بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأستاذ الدكتور/ **عميد كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد،

فقد قامت اللجنة المشكلة لمناقشة رسالة العالمية ( الدكتوراه )

والمقدمة من الباحث / **محمد حامد فهمي الفيومي**

المدرس المساعد بقسم الحديث وعلومه بالكلية.

وموضوعها : **أساليب الإمام الطحاوي في إزالة إشكال الروايات المشكلة من خلال كتابه بيان مشكل الآثار من أول باب (٢٢٧ ) إلى باب ( ٢٦٨ ) دراسة تخريجية تطبيقية**

وبالاطلاع علي الرسالة تبين لها : أن الباحث قد قام بتصويب جميع الملحوظات التي أبدتها له لجنة المناقشة والحكم , والرسالة بهذا تعد عملاً طيباً وهي صالحة لإيداعها المكتبة الإسلامية .

**السادة أعضاء لجنة المناقشة والحكم :-** **التوقيع**

١ - أ.د / صالح عبد الوهاب الفقي. مشرفا أساسياً

٢ – أ.د /. توفيق أحمد عبد الغني سالمان مشرفا مشاركاً

٣ - أ.د / موسي فرحات الزين . مناقشا خارجياً

٤ – أ.د / جاد الرب أمين عبد المجيد . مناقشا خارجياً

أ.د / رئيس القسم يعتمد أ.د / عميد الكلية

جامعة الأزهر الشريف
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
الدراسات العليا والبحوث
قسم الحديث وعلومه

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الدكتوراة في الحديث وعلومه

بعنوان

# أساليب الإمام الطحاوي

# في إزالة إشكال الروايات المشكلة من خلال

# كتابه بيان مشكل الآثار

من أول باب (٢٢٧) إلى باب (٢٦٨)

دراسة تخريجية تطبيقية

للباحث / محمد حامد فهمي الفيومي

المدرس المساعد بقسم الحديث وعلومه بالكلية

تحت إشراف صاحبي الفضيلة

أ.د/ صالح عبد الوهاب الفقي
أستاذ الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة وعميد كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية السابق (مشرفًا أساسيًا)

أ.د/ توفيق أحمد عبد الغني سالمان
أستاذ الحديث وعلومه المتفرغ بالكلية أصول الدين بالمنوفية وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالسادات الأسبق (مشرفًا مشاركًا)

بسم الله الرحمن الرحيم

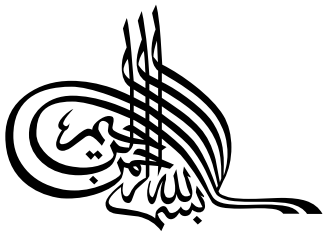

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

صدق الله العظيم

النحل من الآية: ٤٤

أخرج الترمذي في جامعه -كتاب العلم/باب ما جاء في الحث علي تبليغ السماع (٥/٣٤برقم (٢٦٥٧)

قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، قال:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ- صلى الله عليه وسلم - يقول:

# نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ

# فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ.

## الإهـــــــداء

أهدي ثواب هذا العمل إلى روح والدي الحبيب ـ رحمه الله تعالى

الـذي رحـل عنـى وعـن أخـوتي غـير أن سـابق بـرّه ظـل يحوطنـا ويدفعنا إلى كل ما هو حسن اقتداء به.

والـدي الحبيـب الـذي لم يبخـل عـلى يومـاً بشيـء فأضـاء لي الطريق، وساندني وتنازل عن حقه لإرضائي والعيش في هناء.

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار..

إلى من علمني العطاء دون انتظار..

إلى من احمل اسمه بكل افتخار..

إلي والدي الحبيب الذي رحل عنا ولم يرحل منا،

اللهـم ارحـم روحـا أسـعدتنا يومـاً بوجودهـا والان اسـتوطنت الثرى. والدي الحبيب :

سـتبقى كلماتـك نجومـا أهتـدي بهـا اليـوم، وفي الغـد، وإلى الأبـد حتى يكون اللقاء في الجنة بإذن الله

أبت :أعلم علم اليقين أنه لطالما تفطر قلبُك شوقا ، وحنت عيناك الوضاءتان إلي رؤيتي متقلدا شهادةَ العالِمية (الدكتوراه) ،وها هي قد أينعت لأقدمها الآن بين يديك أهدي لك رسالتي التي تعترف كلُّ قُصاصةٍ فيها أنك سببُ وجودِها ، وسببُ خلودِها في مدارك العلم بإذن الله، وقد كان إرضاؤك جزءاً من سيري في طريق العلم حتىٰ تري ثمرةَ جُهدِك وطيبَ غَرسِك.

فاللهم إني أشهدك أن أبي قد أحسن إلي منذ يوم ولادتي حتىٰ يومِ فِراقه اللهم وبحق هذا الإحسان ارحمه و اغفر له اللهم اكرم نزله و وسع مدخله اللهم اجعل قبره روضه من رياض الجنة واجمعنا به في جنة النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين.....

والدي الحبيب بعد فِراقك أقول :هاآنا علىٰ الجسر ، ما بين الحياة والموت ، أقف حائرا ضائعا في أَثَرك بعد رحيلك !!! ؛ وإلىٰ أن يَحين الأجل .. سأظلُّ مُعلَّقا بين الحياة والموت !!! ، لا أدري إلىٰ أيهما أنتمي ، وعلىٰ أيهما أُحسَب؟ إلىٰ أن يحين الأجل ، سأبقىٰ محكومًا عليّ ، بهذه الوقفة الحائرة علىٰ المَعَبر ضائعا بين حياة وموت !!! ،

أنتظِر دوري في اجتياز الشوط الباقي ، وأردِّد في إثرك: عليك سلام الله عليك سلام الله عليك سلام الله ،

إن تكن عبرت إلىٰ الأخرىٰ ، فنحن علىٰ الجسر (أبي الحبيب)

وإلي من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها ،إلي التي تمتهن الحب ،وتغزل الأمل في قلبي عصفورا يرفرف فوق ناصية الأحلام ، فتبقي روحي متلألئة ومشرقة ، لطالما كانت دعواتها عنوان دربي ،وتبقي أمنياتي علي وشك التحقق طالما يدها في يدي ، وتخطِف التعب والألم من قلبي ، وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حبها ،وحنانها ليخفف بل يزيل - كل الآمي .....إلي أمي الحبيبة

والتي مهما كَبُرت فسأبقي طفلَها الذي يكتب اسمَها علي دفتر قلبه ساعة حزنه ، ويهتف بفضلها حين يتقدم في حِلمه وعِلمه درجات .

إليكِ يا من تعلمتُ منها أن الطريق إلي الجنة يبدأ من قهر الذات ،

وأن السبيل إلي العلا ينبع من حب الحياة ( أمي الحبيبة )

فاللهم اجزها عني خيرَ ما جزيتَ أماً عن أولادِها. وألْبِسَها العافيةَ حُلةً لا تَبْلى، والصحةَ دوماً وأبدا

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

إلي التي صبرت علي شهورا طوالا ،وكنت فيها معتكفا علي البحث والدراسة ، فتحملت هجر الليالي ،ومدافعة الإيام ،إلي من أخذت بيدي وشجعتني كثيرًا ،وعشت بقربها مشاعر الإنسانية حبا واحتواء ، سيدةِ القلب والحياة رَفِيقَةِ الدَّرْبِ، ومهجةِ النفسِ، ومستراحِ الفؤادِ،.....زوجتي الغالية (أم أويس) . التي كلما تأملت فيها استحضرت عَظَمَةَ نِعَمِ ربي عليَّ ،فنعمتِ الزوجةُ الصالحة هي ، مع خالص حبي لها وأغلي الأمنيات فجزاها الله عني خير الجزاء ، .

واجمعني بها على خير ما يُجمع به بين عبدين صالحين في الدنيا والآخرة .

إلي من كانوا لي عونا في الحياة ،واجتزت بأنفاسهم الصعاب

إلي الذين هم أفضل ذخر عند نائبات الدهر

إلي القلوب الرائعة الرقيقة التي تحلوا بالوفاء والعطاء

إلي ينابيع الصدق الصافي إلي من كانا بجانبي في دروب الحياة أحبكم حبا لو مر علي أرض قاحلة ، لتفجرت ينابيع المحبة

إلي الذين هم مني بمنزلة روحي من جسدي، الذين هم سندي وقوتي وملاذي بعد اللهأ الذين جعلَهُمُ اللهُ عوناً لي علي هذا الطريق وضحوا بكثيرٍ من حقهم رجاءَ أن أخدمَ ديني، مجسدين قول الله تعالي (سنشدُّ عضدك بأخيك) فأقول (رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين) فاللهم احفظهم ومتعهم بالصحة والعافية وبارك لهم في أزواجهم وأولادهم.

أخوي أحمد وبلال

إلي من أري التفاؤل بأعينهم ، والسعادةَ في ضِحكَتِهم ،

إلي الوجوه المفعمةِ بالبراءة ،بمحبتكم أزهرت أيامي ،

وتفتحت براعُم الغد ،

إلي أزهار النرجسِ التي تفيض حبا إلى رياحين حياتي

و بلسمِ فؤادي ،

ونورِ دربي،

ونبضاتِ قلبي ،

ودمي الذي يسيل في عروقي أولادي

(حبيبة ورميساء وأويس) .

إلى كل هؤلاء أقول ..

جزاكم الله خير الجزاء ، وأجزل الله لكم المثوبة

# شكـــر وتقـــــديـــر

إذا كانْت النِّعَم تستوجب شكرَ المُنْعِم فإنَّ المُنْعِم الحَقِيقيَّ لكل النِّعمِ التي لا تحصى ولا تعد هو الله - عَزَّوَجَلَّ - كَمَا قَال الله - عَزَّوَجَلَّ-:

﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة النحل: ٥٣].

فَالشكرُ للهِ - عَزَّوَجَلَّ- صاحبِ الفَضلِ والمنَّةِ الذي وفقني وهداني للعملِ في هذا الموضوع وأَعَانَني على إِتْمَامِه، وإِخراجِه بِهذه الصورةِ، وَذَلك امتِثَالاً لأَمرِه سُبْحَانَهُ وتعالي: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة البقرة من الآية: ١٥٢]،، وأَملاً في المزيدِ من عَطَائِهِ وَفضلِ جودِه الذَّي لا ينقطعُ كَمَا قَالَ:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٧]. وَشكرُ اللهِ لا يَتحققُ إلا بِشكرِ أولى الفَضلِ مِن عِبادِه كَمَا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-: "مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُر الله" (١) (٢).

وَمن هَذَا المُنطلق أَتقدمُ بِخَالصِ الشُّكرِ وعظيمِ التقديرِ، والاعترافِ بِالجَميلِ إِلى الشَّيخ النَّبيل والأَبِ الرحيمِ، والعَالمِ الجَليلِ:

فضيلةِ الأُستَاذِ الدكْتُور/ **صالح عبد الوهاب الفقي**. أستاذ الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة، وعميد كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية السابق، وعضو

---

(١) أخرجه الإمام أحمد – رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في "مسنده" (٣٢/٣)، والترمذي في "جامعه" كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣٣٩/١) عن أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي: "حسن صحيح"

لي، فَجَزاهُ اللهُ عَنِّي، وَعَن طُلابِ العِلمِ خَيرَ الجَزاءِ. وأَسأله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أَنْ يَمنَحه الصِّحَةَ والعَافِيةَ، والتوفيق والسداد ،وحسن الخاتمة.

كَمَا أَتَقدم بِخَالصِ شكري وتقديرِي إلى الأستاذ الدكتور/ **توفيق أحمد عبد الغني سالمان**. أُسْتَاذ ورئيس قسم الحَديثِ وعلومِه المتفرغ بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية،وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالسادات الأسبق، وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة. المشرفِ عَلى هَذه الرِّسَالةِ. وإِنِّي أُشهدُ اللهَ عَلى ما بَذَلَه معي من جهدٍ كبيرٍ في هذا الموضوعِ، وعَلى ما قدمه لي مَنْ عِلمٍ غَزِيرٍ، وتوجيهٍ رَشِيدٍ، ونصحٍ سَديد، فَقَدْ كَان بِتَشجِيعِهِ الدَّائمِ وحرصِه الدائبِ أَثرٌ كَبِيرٌ فِي اسْتمرار هذا البحث، أَسأَلُ اللهَ تَعَالِي أَنْ يُبَارِكَ له في أَثِرِه، وأن ينفعَ به الإِسلامَ والمسلمين. وبمقتضى واجِبِ الوفاءِ والعِرفانِ أَتقدمُ بشكري وتقديري لأَساتذتي الأَجلاء الذين تفضلوا بقراءة هذه الرِّسالة، وأَبْدوا استعدادَهم لمناقشتِها والحُكْمِ عليها، **سماحة الأستاذ الدكتور/موسي فرحات الزين** . أستاذ الحديث وعلومه المتفرغ بكلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة ، ورئيس القسم السابق ، والعضوُ المحكِمُ بلجنة ترقية الأساتذة بجامعة الأزهر .فارس إذاعة القرآن الكريم، ذلكم العالمُ المعلِّم، والمحدثُ المتمم، والناقدُ البصير ، صاحبُ القلبِ الكبيرِ الممتليءُ شفقةً ورحمةً بطلابه. شَرَّفَنِي بِقَبُولِ مُنَاقَشَتِي، وحقيقةً أقول منذ اللحظات التي شَرفتُ بالاتصال به أيقنت أني محظوظ، ولما ذهبت إليه ببضاعتي المزجاة أقالني وقَبِلَ مِنِّي بضاعتي على سوءتي، وَمَا وَجَدْتُّهُ إِلَّا عَالِماً كَرِيماً عَامَلَنِي بِكَرَمٍ بَالِغٍ وَوُدٍ سَابِغْ، أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ وَنَفَعَنَا بِعُلُومِهِ وَمَعَارِفِهِ الْجَمَّةْ، أسأل الله تعالى بعزته أن يرفع درجته في المهديين، وأن يكتب أجره إذ أتعب نفسه في تصويب خطئي وتقويمِ عِوَجِي على كثرة أشغاله، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كَمَا أَتَوَجَّهْ بِخَالِص الشُّكْرِ وَالْعِرْفَان إِلَى **فَضِيلَةِ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُور/ جاد الرب أمين عبد المجيد** .
أستاذ الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بينن بالقاهرة، وعميد الكلية السابق، وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة بجامعة الأزهر .
شَرَّفَنِي بِقَبُولِ مُنَاقَشَتِي، مع ضيق وقته وكثرة شواغله لمست فيه شيم أهل الحديث وسمتهم . مع تواضع جميل وانبساط مع طلبة العلم ودماثةِ خُلُقِهِ، وطيبِ قلبِهِ، وعظيمِ تواضعِهِ، وكرمِ طباعه، وحسنِ معاملته.أسأل الله تعالى بعزته أن يرفع درجته في المهديين، وأن يكتب أجره إذ أتعب نفسه في تصويب خطئي وتقويم عِوَجِي على كثرة أشغاله، فجزاه الله عني خير الجزاء أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يجعلَ ذَلك فِي مِيزانِ حَسناتِهم.
كما أتوجهُ بِالشكرِ الجَزيل لجميع أَعضاءِ هيئةِ التدريسِ بقسمِ الحديثِ وعلومهِ بِكليةِ أُصولِ الدِّينِ والدَّعوةِ بِالمنُوفيةِ، فَقد استفدتُ كَثيراً من توجيهاتِهم ، وحثِّهم لي على التقدمِ والثباتِ. كذلك لا يفوتُني أنْ أعترف بجميل إخوتي الذين منحوني عطفهم، وغمروني برعايتهم، وأحاطوني بنبيل مساعدتهم، شَكَرَ اللهُ لَهَم وجزاهم اللهُ عَنِّي خَيراً.
كَمَا لا يَفوتُني أَنْ أسجلَ في هذه الصَّفحاتِ شُكراً وَاجِباً وتناء مستحقا، لأسرتي الكريمةِ، والشكر موصول لرفيقة دربي زوجتي المخلصة الوفية الأبية التي تحملت تقصيري وانشغالي خلال فترة إعداد الرسالة. هذا الحلم الذي بدأناه معاً، واليوم نحصده معاً
فجزاها الله عني وعن أولادي خير الجزاء، وبارك الله لي في عمرها .
ولو كان لي أن أقدم أكبر من الشكر والدعاء لهم . فأسأل الله لهم التوفيق والمعونة والسداد لما هو فيه صلاح الإسلام والمسلمين ..
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباحث

**محمد حامد فهمي الفيومي**

# المقدمة

## وتشمل خمسة مطالب:

## ١- المطلب الأول: أهمية الموضوع.

## ٢- المطلب الثاني: أسباب اختيار الموضوع

## ٣- المطلب الثالث: الدراسات السابقة

## ٤- المطلب الرابع: خطة البحث.

## ٥- المطلب الخامس :المنهج المتبع في البحث

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنقذنا بنور العلم من ظلمات الجهل، وهدانا به عن الوقوع في الضلال، ونصب لنا شريعة واضحة الدلالة على المقصود منها، وكان ذلك أفضل ما منَّ به علينا من النعم الجزيلة، والمنح الجليلة.

والصلاة والسلام على خير البرية، وأستاذ البشرية سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفوة الإنسانية، وخير الخلائق خلقاً وسجية.

معلم بني الإنسان الحضارة الراقية النبيلة، ومفسر القرآن بسنته القولية والفعلية.

ومبين الأحكام بجوامع كلمه اللفظية، وعلى آله وأصحابه الذين ءامنوا به واتبعوا هديه المبين، وتمسكوا بدينه القويم، واعتصموا بحبله المتين، دافعوا عن شريعته بكل غالٍ وثمين، ورفعوا راية الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها قاصدين رضاء رب العالمين، ثم على التابعين، وتابعيهم من علماء الملة المحمدية الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة الرضية، فرفعوا التعارض بينها، وأعملوا راجحها، فجعلوا لكل مسألة حكماً، ولكل مشكلة حلاً، ولكل قضية عدلاً، ومخرجا، ولكل معارضة جمعاً وتوفيقاً فكونوا بذلك ثروة فقهية عظيمة فكانت مصدر كل باحث.

ولما كانت نصوص الوحيين فيها المحكم والمتشابه فقد نفد من تلك النصوص المتشابهة أعداء الإسلام، ليثيروا الشبهات حول القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، تارة بالطعن فيهما، وتارة بالتشكيك لإثارة الشبه حولها، يريدون بذلك تضليل الأمة، وصدها عن دينها القويم كما أخبر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنهم بقوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۖ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ

ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [سورة آل عمران من الآية: ٧].

إلا أن الله رد كيدهم في نحورهم ؛ لأن الله هو الذي تكفل بحفظ هذا الدين وبحفظ ما يقوم عليه الدين، وهو الكتاب العزيز، وسنة المصطفي ﷺ التي كانت بيانا للقرآن العظيم، فقال عز من قائل﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحجر: ٩].

فالذكر هو القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والسنة وحي كما أن القرآن وحي. قال جل ذكره ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سورة النجم٣- ٤].

ومن حفظ الله لهذا الدين أن هيأ له رجالا أي رجال. رجال بذلوا أنفسهم لمرضاة الله، وضحوا بالنفيس والغالي في سبيل الله، فحفظوا كتاب الله، وسنة رسوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، ووعوا ما فيهما، فعرفوا حلالهما وحرامهما، ووقفوا عند حدودهما، ووعظوا القلوب بمواعظهما، وهذبوا الأخلاق بآدابهما فسمت أخلاقهم، وعلت فضائلهم، وزكت نفوسهم، وتنورت بصائرهم بنورهما.

إنهم رجال شرفهم الله بحمل هذا العلم، واصطفاهم لتبليغه، إنهم العلماء الذين أحبهم الله تعالي فصاروا من عباد الله الأتقياء الانفياء، شرفهم ربهم فزكاهم في كتابه فقال عز من قائل ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾[سورة فاطر من الآية: ٢٨].

وعظم قدرهم فأشهدهم دون غيرهم علي أعظم مشهود فقال عز من قائل: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران من الآية : ١٨].

وقال جل في علاه ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة المجادلة من الآية : ١١].

ولا يعلم قدر هذه الدرجات وما بينها من الفضل والعلو والخير إلا الله العلي العظيم.

ومن هؤلاء الرجال: إمامنا الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الذي انبرى للدفاع عن الدين من تأويل المبطلين وتحريف الغالين، فكشف زيف تلك الشبه والأكاذيب، وبين أن نصوص الوحيين حق، وصدق، لا تتعارض ولا تتناقض من خلال تصنيفه كتاب بيان مشكل الآثار، والذي يعد أوسع كتاب تناول علم المشكل- حسب ما اطلعت-، بأسلوب مبني على قواعد علمية وأسس منهجية تجعلنا نفيد منها اليوم للرد على أعداء السنة والطاعنين فيها.

وإنني أحمد الله تعالى حمد الشاكرين أن يسر لي الوقوف على هذا الكتاب والانتفاع بما فيه من علم جمٍّ، وأحمد الله تعالى أن استجابة الأزهر الشريف للرد على هجمات الطاعنين كانت في وقتها، وليس أدل على ذلك من حث طلاب الحديث على دراسة هذا الكتاب، والذي تحول لمشروع لدراسة طرائق الإمام الطحاوي في درء إشكال الروايات؛ أملا في أن ينتفع الطلاب بمنهج الإمام الطحاوي ويتعلموا منه كيف يتناولون ما يطرحه مستشكلوا السنة والطاعنون فيها.

وقد بذلت جهدي فيما شرفت بالتكليف به من قبل قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين العامرة، وأسأل الله تعالى بكرمه ولطفه أن يتقبل مني جهدي المتواضع، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يستعملني في خدمة دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

الباحث..

## المطلب الأول أهمية الموضوع

تعود أهمية البحث إلى:

١- العناية بأحاديث رسول الله ﷺ وخاصة المشكلة منها.

٢- دراسة الأحاديث المشكلة، وتوضيح الإشكالات الواردة فيها.

٣- تبرئة السنة المطهرة من التناقض، وذلك بإيضاح ما أشكل منها.

٤- اقتفاء أثر السلف الصالح في الذب عن أحاديث رسول الله ﷺ.

٥- إلجام بعض المستشرقين ومن على شاكلتهم من الطعن في الإسلام من خلال شبهاتهم المسمومة بإيراد أحاديث ظاهرها التناقض والتعارض، بثاً للشكوك في قلوب المسلمين.

٦- دفع تهمة الجمود، وعدم الفهم عن المحدثين، حيث نجد أنهم قد اتهموا بأنهم يروون ما لا يعوون، فعن طريق هذه الدراسة يتضح لك أنهم كانوا على وعي تام بما يروون، وإنما قصور الفهم عند غيرهم ممن قصر نظره، وضعفت آلته.

٧- تقريب وجهات النظر بين المذاهب الفقهية.

**قال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -:(وأما إذا تعارض حديثان في الظاهر، فلا بد من الجمع بينهما، وترجيح أحدهما. وإنما يقوم بذلك غالبا الأئمة الجامعون بين الحديث، والفقه والأصوليون المتمكنون في ذلك، الغائصون على المعاني الدقيقة، الرائضون أنفسهم في ذلك، فمن كان بهذه الصفة لم يشكل عليه شيء من ذلك إلا النادر في بعض الأحيان، ثم المختلف قسمان:

أحدهما: يمكن الجمع بينهما، فيتعين ويجب العمل بالحديثين جميعاً ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة تعين المصير إليه، ولا يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع، لأن في النسخ إخراج أحد الحديثين عن كونه مما يعمل به....

القسم الثاني: أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بوجه، فإن علمنا أحدهما ناسخا قدمناه، وإلا علمنا بالراجح منهما، كالترجيح بكثرة الرواة، وصفاتهم، وسائر وجوه الترجيح، وهي نحو خمسين وجها جمعها الحافظ أبو بكر الحازمي في أول كتابه الناسخ والمنسوخ)).... والله أعلم.[١]

**وقال الإمام السيوطي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: ((معرفة مختلف الحديث هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلي معرفته جميع العلماء من الطوائف،.... وإنما يكمل له-يهتم به- الأئمة الجامعون بين الحديث، والفقه، والأصوليون الغواصون علي المعاني الدقيقة))[٢].

**وقال الدكتور نور الدين عتر**: ((مختلف الحديث... وهو من أهم ما يحتاج إليه العالم والفقيه، ليقف على حقيقة المراد من الأحاديث النبوية، لا يمهر فيه إلا الإمام الثاقب النظر.

وقد تهجم طوائف من أهل البدع علي السنة وأهل الحديث بسبب زيغهم في فهم الأحاديث علي وجهها حتي اتهموا المحدثين بحمل الكذب، ورواية المتناقض، ونسبته إلي رسول الله ﷺ، ثم تبعهم في عصرنا المستشرقون، ومقلدوهم ممن اغتر بالمادة واحتجرها علي عقله،

---

[١] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ص ٣٥

[٢] تدريب الراوي: ص: ٤١٢.

وغلف بحواجزها مشاعره، وإن كان بعضهم قد يتذرع باسم التحرر في فهم الدين، أو فتح باب الاجتهاد!!!.. وهذا الصنف من الناس يوازي ضرر أولئك الجهلة المتزهدين الذين سوغوا الوضع والكذب في الحديث للترغيب، والترهيب. فإن كلا من الفريقين استباح لنفسه التحكم في متن الحديث، فاختلق فيه أناس بجهلهم، وجحد الآخرون صحيحه بغرورهم. وفي الواقع: ((أن ادعاء التعارض ليس بالعسير ما دام في النصوص مالا بد منه من عام وخاص، مستثني منه أو مطلق، ومقيد يقيد به...، فهل نطبق على هؤلاء الناقدين نقدهم، ونطرح فكرهم، وقانونهم، وهلا وسعتهم جملة الأحاديث العظمي المحكمة التي لا إشكال فيها ولا سؤال))[1].

[1] منهج النقد في علوم الحديث نور الدين عتر : ص: ٣٣٨.

## المطلب الثاني : أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة الصادقة في أن أعيش مع ميراث النبي-ﷺ-والصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين، قال قائل[١] : أَهْلُ الحَدِيثِ هُمْ أَهلُ النَّبِيِّ وَإِن لم يصحبوا نَفْسَهُ أَنفَاسَهُ صَحِبُوا [٢].

٢- الحاجة الماسة لتعلم مناهج العلماء في درء الشبهات والإشكالات عن النصوص النبوية لرد شبهات أعداء الدين ودعاويهم الباطلة بتناقض الشريعة

٣- الرغبة الشخصية للمساهمة في الكشف عن جزء من معالم أساليب الإمام الطحاوي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في درء الإشكالات عن السنة المطهرة.

٤- محاولة خدمة هذا الكتاب العظيم، وإظهار عبقرية الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ- في تصنيفه لهذا الكتاب.

٥- عدم وجود دراسة تعتني بشكل تطبيقي بأساليب الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في درء الإشكال عن الروايات.

٦- محاولة الإسهام في تقريب محتوى الكتاب من خلال شرح كلام الإمام - رَحِمَهُ اللَّهُ -، وتوضيح القرينة التي استند إليها في درءه للإشكال والتي قد يومئ إليها وقد لا يفعل.

٧- حرصا مني أن أزيل الجهل عن نفسي أولا ببعض المعارف عن سنة نبينا وحبيبنا محمد-ﷺ-، ثم أساهم قدر طاقتي ووسعي في خدمة السنة النبوية المطهرة، راجيا من الله العلي الكريم المنان أن أكون ممن شملهم دعاء النبي-ﷺ- بنضارة الوجه حيت قال: نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ [٣].-

---

[١] من إنشاد الحسن بن محمد النسوي ، كما رواه الحافظ ضياء الدين المقدسي في جزء له في فضل "الحديث وأهله"

[٢] جمع الوسائل في شرح الشمائل، للعلامة علي القاري الحنفي: (ص٢).

[٣] أخرجه أبو داود في"سننه"كتاب العلم، باب فضل نشرالعلم(٣/١٥٨٤/رقم٣٦٦٠)أخرجه الترمذي في"جامعه"

## ٣- المطلب الثالث الدراسات السابقة:

لكتاب بيان مشكل الآثار قيمة عظيمة أدركها الأولون، تتمثل هذه القيمة في موضوع الكتاب، وفي طريقة معالجته لقضاياه، وفي قوة الإمام الطحاوي نفسه، ولذا تتابعت الأعمال لخدمة هذا الكتاب، وليست بالكثرة الوافرة ولا بالقلة النادرة، إنما هي أعمال جلها إما اختصار أو ترتيب، وهذا يدل على قوة مؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

بالنسبة لموضوع الرسالة استخراج "أساليب الإمام الطحاوي في درء إشكال الروايات" بشكل تطبيقي، وهذه الرسالة هي ثالث رسالة-فيما أعلم- في سلسلة رسائل لاستخراج أساليب الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد سبقتها رسالتين للباحثين - محمد مجدي الصافوري وهي أول رسالة في هذه السلسلة تناول فيها الأساليب من الباب رقم (١) حتي الباب رقم (٣٥) بكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة ، ورسالة ثانية للباحث عبد الكريم محمود من الباب رقم(٥٧٨) وحتي الباب رقم (٦٠٧) بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

- وهناك رسالة بعنوان "**وجوه الترجيح الحديثية في كتاب بيان مشكل الآثار**" للباحث/ صالح حمد محمد الحواس، وهي رسالة علمية في جامعة الملك سعود أعدت سنة ١٤١٧هـ، تحت إشراف الدكتور عبد الله مرحول السوالمة، ولم يتيسر لي الوقوف عليها.

- ومن الدراسات القيمة التي أعدت حول الكتاب الرسالة العلمية الموسومة بـ: "**منهج الإمام الطحاوي في دفع التعارض بين النصوص الشرعية من خلال كتابه مشكل الآثار** للباحث الدكتور حسن عبد الحكيم بخاري وهي رسالة ماجستير في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة جامعة أم القرى، جاءت في جزء واحد، وقد تكلم فيها الباحث عن مناهج الأصوليين عامة في درء التعارض بين النصوص، فرسالته قد أجملت وأشار إلى منهج الإمام الطحاوي عامة في درء التعارض ثم بين إلى أي المذاهب يميل ويختار، ثم أشار إلى بعض القواعد التي استخدمها الإمام في كتابه من خلال اختيار الباحث لبعض الأبواب على سبيل

---

كتاب العلم، الحث علي تبليغ السماع(٥/٣٤/رقم٢٦٥٦، و٢٦٥٧)وقال الترمذي: حديث حسن.

التمثيل، وفي المجمل هي رسالة قيمة جزى الله صاحبها خير الجزاء، ولم تطبع هذه الرسالة، وإنما اطلعت عليها من خلال نسخة إلكترونية مصورة عن الأصل وفرتها مكتبة الجامعة، **والفارق بين رسالتي ورسالة الباحث حسن بخاري كبير**؛ فرسالة الباحث/ حسن بخاري هي في تخصص أصول الفقه، اعتنى فيها بضرب أمثلة على بعض قواعد الجمع والترجيح من خلال ذكره لأمثلة على تطبيق هذه القواعد كأن يذكر عند قاعدة اختلاف الحال بابا أو بابين من الأبواب التي جمع فيها الطحاوي باختلاف الحال، ولم يقصد استيعاب أبواب الكتاب جمعا ودراسة وحصرا.

بينما هذه الدراسة قصدت إلى مجموعة من أبواب الكتاب فدرستها دراسة تفصيلية فخرجت أحاديث الأبواب وترجمت لرجال الأسانيد وبينت العلل التي في بعض الأحاديث ثم تكلمت عن الإشكال بشكل تفصيلي وذكرت القرينة التي استخدمها الطحاوي في الجمع أو الترجيح، وأقوال بقية العلماء في الباب مع بيان فقهه وغريبه..

**أما جهود العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى حول الكتاب فقد تنوعت بين اختصار وترتيب وإليك بيانها:**

**الاختصار:**

* كان أول من بادر إلى خدمة هذا الكتاب أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد الأندلسي الفقيه المالكي[1] المتوفى سنة **٥٢٠**هـ، وقد اختصر الكتاب وأسماه" مختصر مشكل الآثار "، حيث رتبه ترتيبا حسنا فحذف أسانيد الأحاديث ومكررها، واختصر كثيراً من ألفاظه من

---

(١) – مُحَمَّد بن أَحْمد بن أَحْمد بن رشد. يكنى أَبَا الْوَلِيد. ولد سنة ٤٥٠، قَاضِي الْجَمَاعَة بقرطبة، روى عَن أبي جَعْفَر أَحْمد بْن رزق، وَعَن أبي مَرْوَان بن سراج، وَكَانَ فَقِيها عَالما، حَافِظًا للفقه، مقدما فِيهِ على جَمِيع أهل عصره عَارِفًا لْلفَتْوَى على مَذْهَب مَالك، صنف كتاب الْبَيَان والتحصيل لما فِي المستخرجة من التَّوْجِيه وَالتَّعْلِيل، واختصار المبسوطة، واختصار مُشكل الْآثَار للطحاوي، توفي سنة ٥٢٠هـ.

تاريخ قضاة الأندلس لأبي الحسن المالقي الجذامي الأندلسي ٩٩/١. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١٩٠/١. العبر في خبر من غبر ٤١٤/٢. شذرات الذهب ١٠٢/٦.

غير أن يخلّ بشيء من معانيه وفقهه، وزاد فيه من الموطأ. [١]

* وقد اختصر مختصر ابن رشد القاضي جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد المَلْطِي الفقيه الحنفي[٢].

فصنف" المعتصر من المختصر من مشكل الآثار ". وهو مطبوع في مجلدين نشرته مكتبة المتنبي بالقاهرة، اختصر فيه كلام ابن رشد وأجاب عما اعترض به ابن رشد على الطحاوي.

* ولخصه أيضا المُطَهَّر بن الحسين بن سعد بن علي اليَزْدي الحنفي[٣]، وأسماه" تلخيص مشكل الآثار ". [٤]

**أما الترتيب:**

- فقد رتّبه خالد محمود الربّاط في كتاب" تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار "، وهو ترتيبٌ لأبواب كتاب" مشكل الآثار "". وذلك أن الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وضع لكتابه أبواباً لكنه لم يرتّب تلك الأبواب، فلم يجمع أبواب الطهارة على حدة، وأبواب الصلاة على حدة... وهكذا، وبالتالي يعسر - أحياناً - الوصول إلى المراد في المشكل. وليس لخالد الرباط من صنعة في الكتاب سوى ترتيب أبوابه على الكتب والأبواب الفقهية، وقد كان يجزئ عنها صنع فهرس في آخر الكتاب يرتب على الكتب والأبواب الفقهية، وقد طبعته وأخرجته دار

---

[١] -لم أقف على الكتاب لكن ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته ١٦٩/١. وأفاد الشيخ الكوثري في الحاوي بأنه محفوظ في دار الكتب المصرية. الحاوي ص ٣٦.

[٢] -يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين الملطي: قاض حنفي. أصله من " خرتبرت " بديار بكر، وديار بكر الآن جزء من الأراضي التركية. ومولده بملطية (في شمالي سورية) استقر في حلب، وولي قضاء الحنفية بمصر في أواخر أعوامه. قيل: كان يكتب كل يوم على أكثر من خمسين فتوى، بدون مطالعة، لقوة استحضاره. واستمر في القضاء، ولم تحمد سيرته فيه، وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها " المعتصر من المختصر. توفي سنة ٨٠٣. الأعلام للزركلي ٢٥٤/٨- ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٣٣٨/١٣. إنباء الغمر بأنباء العمر ١٠/٢.

[٣] - المطَهَّر بن الْحُسَيْن بن سعد بن عَليّ اليزدي كنيته أَبُو سعد جلال الدّين القَاضِي شيخ الْإِسْلَام. له تصانيف، منها التهذيب مجلدان في شرح الجامع الصغير و الفتاوى و اللباب في شرح مختصر القدوري، أنجزه تأليفا سنة ٥٥٩ والنسخة في الزيتونة كتبت سنة ٥٧١ و تلخيص مشكل الآثار للطحاوي.
الأعلام للزركلي ٧/ ٢٥٣. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ١٧٥، معجم المؤلفين ٢٩٤/١٢.

[٤] - ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٢٩٤/١٢. والزركلي في الأعلام ٧/ ٢٥٣. ولم أقف عليه.

بلنسية للنشر والتوزيع بالرياض سنة **١٤٢٠**هـ.

## فهرسته

أما فهرسة أحاديث الكتاب فقد قام السيد نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة بفهرسة أحاديث الكتاب على حروف المعجم مقتصراً على طرف الحديث مع بيان رقم الجزء والصفحة -حسب الطبعة القديمة الصادرة في أربعة أجزاء -وسماه "إيقاف الأخيار على أحاديث مشكل الآثار"يقول صاحب الكتاب : « هذا فهرس لأحاديث كتاب مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي ، رتبته على حروف المعجم ،مع بيان رقم الجزء والصفحة ، مقتصراً على أطراف الحديث ، ومراعياً الحرف الأول ،والذي يليه ،ليسهل تناول أحاديثه والاستفادة منها للمشتغلين بعلم الحديث وغيرهم [١] :

---

[١] إيقاف الأخيار على أحاديث مشكل الآثار: ص ٦١ .

**طبعات الكتاب:**

* طُبِعَ في الهند، طبعته دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن سنة **١٣٣٣**هـ، وقد طبعت نصف الكتاب أخرجته في أربعة مجلدات، وهي طبعة مليئة بالأخطاء.

* أقام قسم الحديث بجامعة أم القرى مشروعا علميا لتحقيق الكتاب، قائم على توثيق النسخة ووصفها والسماعات التي عليها ، وتحقيق النص عن طريق مقابلة النسخ وضبط النصوص ضبطا علميا ، وترجمة رجال الأسانيد ، وتخريج الأحاديث ،وقد قام عليه نفر من طلاب الدراسات العليا بالجامعة، ولم يخرج إلى النور مطبوعا بل ظل حبيس الأرفف.

وقد اطلعت على بعض ورقاته مصورا من علي موقع الكلية .

* ثم طبع أخيرا الطبعة المشهورة التي خرجت عن مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مقابلا على أصول خطية للكتاب، وللمحقق جهد طيب في إخراج نص الكتاب والتعليق البسيط على محتواه، وفي الطبعة الأولى للكتاب أخطاء وتصحيفات بسيطة نرجو أن يتم تداركها في الطبعات الحديثة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على طبعة مؤسسة الرسالة

الطبعة: الأولى - **١٤١٥** هـ، **١٤٩٤** م

مكان النشر لبنان/ بيروت

تحقيق شعيب الأرنؤوط

## المطلب الرابع : خطة البحث

تشتمل هذه الخطة على: مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس علمية.

**أما المقدمة**: فقد ذكرت فيها:

١- أهمية الموضوع.

٢- أسباب اختياره.

٣- الدراسات السابقة حول هذا الكتاب.

٤- خطة البحث.

٥- المنهج المتبع في البحث.

**وأما التمهيد**:

فأتناول فيه:

١- تعريف المشكل في اللغة والاصطلاح،

٢- علم مشكل الحديث، تعريفه ونشأته

٣- المؤلفات في مشكل الحديث.

**وأما الباب الأول: فيه ثلاثة فصول**

**الفصل الأول: - وفيه مطالب:**

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه

المطلب الثاني: مولده وحياته ونشأته.

المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلته.

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي.

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.

المطلب السادس: مصنفاته .

المطلب السابع: مكانته العلمية.

المطلب الثامن: وفاته.

## الفصل الثاني: - دراسة عن الكتاب

**وفيه خمس مطالب:**

📖 **المطلب الأول:** التعريف بالكتاب

وتوثيق نسبته للمؤلف.

📖 **المطلب الثاني:** أهمية الكتاب

📖 **المطلب الثالث:** منهج الإمام الطحاوي

في الكتاب.

📖 **المطلب الرابع:** موارده في الجزء المخصص

للدراسة.

📖 **المطلب الخامس:** مآخذ على الكتاب

## الفصل الثالث:

وفيه مطلبان

📖 **المطلب الأول:** مسالك العلماء في دفع التعارض الظاهري بين النصوص

📖 **المطلب الثاني:** القواعد التي استخدمها الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ-في الجزء المخصص للدراسة.

## الباب الثاني

فقد ضمنته نص الأحاديث والآثار المحددة للبحث من أول باب رقم: **٢٢٧** باب بيانِ مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) ومن جوابه لمن قال له: لمن يا رسول الله؟ بما أجابه عن ذلك. إلى نهاية باب رقم: **٢٦٨** باب بيانِ مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله: (تَجَاوَزَ اللَّهُ عن أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ما لم يَنْطِقْ بِهِ لِسَانٌ أو تَعْمَلْهُ يَدٌ).

### الطريقة التي سرت عليها في دراسة هذا النص هي

**أولا:** كتابة النص وفق قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، من النسخة التي اتخذتها أصلا، وهي نسخة شعيب الأرناؤوط. رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

**ثانيا:** تخريج الحديث من المصادر مقروناً بالكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث وحكم من أخرجه إن وجد. وأرتب مصادر التخريج في الذكر بحسب المتابعة بادئاً بالأقرب من راويه الأعلى ثم الأنزل والأبعد عنه؛ مع التنبيه على فروق متن الحديث، ومدى مطابقتها للَّفظ المراد تخريجُه. أي مؤلف يروى بالإسناد (كالبيهقي مثلا) إذا روى الحديث من طريق مؤلِّف سابق عليه (كأبي داود)؛ فإن المتأخر (البيهقي) يُذكر عقب المتقدم (أبى داود) الذي روى من طريقه. وإذا وجد في طرق الحديث اختلاف على بعض رواته كالرفع والوقف أو الإرسال والاتصال؛ فإني أقسّم تخريج الحديث بحسب ذلك الاختلاف. ثم أخرج الشواهد بعد ذلك عند الحاجة.

**ثالثا: دراسة الأسانيد: -**

إذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إليهما أو لأحدهما دون دراسة لإسناده. وإذا كان الحديث مخرجا في غير الصحيحين؛ فإني أدرس إسناده تفصيلاً من حيث تمييز كل راو في الإسناد: باسمه ونسبه، وغير ذلك، وببعض تلاميذه وشيوخه -إن دعت لذلك حاجة-، والموازنة بين أقوال أئمة الجرح والتعديل: المتشدد منهم والمتساهل والمتحري، مع ذكر طبقة الراوي في التدليس ودرجته في كلٍّ منها قبولا أو ردا، وكذلك

درجته من حيث الإرسال قلة أو كثرة، ومراعاة وصف الراوي بالاختلاط، وتمييز من روى عنه قبل الاختلاط أو بعده، ثم الانتهاء بخلاصة تحدد مرتبة الراوي.

**رابعا: الحكم على الحديث: -**

الحكم على الحديث باعتبار إسناد الإمام الطحاوي الذي سبقت دراسة رواته، ثم الحكم على الحديث باعتبار ما وجد له من متابع أو شاهد عند نزوله عن درجة الصحة أو الحسن: فيأخذ الحديثُ درجة المتابع أو الشاهد، فمثلا:

إذا كان سند الإمام الطحاوي حسناً، ثم كان المتابع أو الشاهد حسنا كذلك أو صحيحا: فإن إسناد الحديث يرتقي بمجموع الطريقين إلى الصحيح لغيره.

وإذا كان سند الإمام الطحاوي ضعيفا، ومتابعه أو شاهده مثله أو أقوى منه: فإن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره.

وإذا كان متابع أو شاهد هذا الطريق الضعيف صحيحا: فإن الحديث يرتقي إلى الصحيح لغيره.

وأما إذا كان المتابع أو الشاهد لطريق الإمام الطحاوي في الصحيحين أو أحدهما: فإنه يُكتفى بتصحيحهما للحديث أو تصحيح أحدهما.

ثم أحكم على إسناد الحديث بعد دراسة رواته: بما أفادته الدراسة من صحة أو غيرها؛ مع بيان الراجح: من وصل أو إرسال أو رفع أو وقف.. وغير ذلك..

**خامسا: الإضافات والتحقيقات: -**

دراسة الأحاديث المعلة دراسة تفصيلية تحليلية، ومعرفة منهج الإمام الطحاوي في الجمع أو الترجيح بين كلٍّ منها.

تحديد أوجه الإشكالات التي تعرض لها، واستخراج أسلوب الإمام في إزالة الإشكال، وموازنته بكلام الأئمة عليه.

جمع أقوال الفقهاء والعلماء في الباب وإيرادها، مع التعقيب على كلٍّ منها.

التعليق العلمي على ما يورده الإمام من قضايا: كالناسخ والمنسوخ، والفقه، واللغة وضبط

الأنساب، وتحديد الأماكن والبلدان لاسيما في الوقت المعاصر.. ونحو ذلك.

**• أما الخاتمة: □**

ففيها أهم النتائج التي توصلت إليها والمقترحات التي أوصى بها.

**• وأما الفهارس العلمية:**

فهي على النحو التالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الصحابة.

٤- فهرس رواة الأحاديث .

٥- فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.

٦- فهرس الأنساب .

٧- فهرس الكني .

٨- فهرس للغريب.

٩- فهرس الأماكن والبلدان.

١٠- فهرس المصطلحات

ثم اتبعت ذلك بذكر المراجع والمصادر . ومحتويات الرسالة .

## المطلب الخامس :المنهج المتبع في البحث

* اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ ثم إن وجد نقدٌ لكلام الإمام الطحاوي فأستخدم المنهج النقدي -إن وجد- حيث استقرأت الأبواب محل الدراسة للوقوف على أساليب الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في درء الإشكال، ثم أعقبت ذلك بتحليل النص محل الإشكال، وتحليل تعقيبات الطحاوي على الإشكال للوقوف على أساليبه لدرء الإشكال.

# التمهيد وفيه ثلاثة مطالب

## المطلب الأول :تعريف المشكل في اللغة والاصطلاح.

## ٢- المطلب الثاني :
## علم مشكل الحديث تعريفه ونشأته وأهميته.

## ٣- المطلب الثالث :
## المؤلفات في مختلف الحديث ومشكله

# المطلب الأول

## تعريف المشكل في اللغة والاصطلاح

### المشكل لغة :

**قال ابن فارس**: الشين والكاف واللام مُعظمُ بابِهِ المُماثَلة. تقول: هذا شَكْل هذا، أي مِثله. ومن ذلك يقال أمرٌ مُشْكِل، كما يقال أمر مُشْتبِه، أي هذا شابَهَ هذا، وهذا دخل في شِكل هذا. ا. هـ[١]، والشَّكْل: المِثل والشِّبه، بِفَتْح الشين هَذَا شَكْل هَذَا، أَي مثله وَهَذَا من شَكْل هَذَا، أَي من جنسه. وأَشْكَلَ الأمرُ يُشْكِل إِشْكَالًا، إِذا الْتبس [٢] .

• وأشْكَل الأمرُ: الْتَبَسَ واشْتَبَه. • وأَشْكَلَ اللَّونُ: اختلَطَ بغيره. • وأَشْكَلَ الكِتابَ: أَعْلَمَهُ بعلامات الإعراب، أعجمه، كأنّه أزال عنه الإِشْكَالَ والالتباس [٣] .

والإِشْكَال: الأمر يوجب التباسا في الفهم، وأمور أَشْكَالٌ: ملتبِسة. وحرف مُشْكِل: مشتبِه ملتبس [٤] .

**والخلاصة** : أن مادة شَكَلَ في اللغة لها معانٍ متعددة منها:

* المماثلة: تقول فلانٌ شَكْل فلان أي مثله وشبهه،

* الاختلاط والالتباس ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ٥٨﴾ [سورة ص:٥٨].

والمراد هنا الأول

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس٣ : / ٢٠٤.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد: ٨٧٧/٢

(٣) مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي : ص ١٦٨ .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د /أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ١٢٢٧/٢.

## ✍ المشكل اصطلاحا :

✍ **قال الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - : "فإني نظرت في الآثار المروية عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبيت فيه والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما سقطت معرفته والعلم بما فيه من أكثر الناس، فمال قلبي إلى تأملها، وتبيان ما قدرت عليها من مشكلها من استخراج الأحكام التي فيها ومن نفي الإحالات عنها[١]

قال الجرجاني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : " هو: مالا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب وهو الداخل في أشكاله أي في أمثاله وأشباهه مأخوذ من قولهم أشكل أي صار ذا شكل كما يقال أحرم إذا دخل في الحرم وصار ذا حرمة [٢] .

قلت: فاشتمل تعريف الطحاوي – إن صح تسميته تعريفا - على ثلاثة أمور:

١-كونه آثاراً مروية عن رسول الله ﷺ.

٢-كون رواة هذه الآثار عدولاً ضابطين.

٣-وجود ما يشعر بالإحالات في هذه الآثار، أي تلك الأمور المستحيلة عقلاً أو شرعاً أو هما معاً

✍ **وعرفه آخرون بأنه**: "اسم لما خفي المراد منه باللفظ نفسه لدخوله في إشكاله، بحيث لا يدرك ذلك المراد إلا بقرينة تميزُه، وذلك عن طريق البحث والتأمل بعد الطلب"[٣] .

✍ **وقال الدكتور - محمد محمد السماحي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هو حديث صحيح أخرج في الكتب المعتبرة المشهورة، ولكنه عورض بقاطع من عقل أو حس أو علم أو أمر مقرر في الدين، ويمكن تخريجه على وجه التأويل "[٤] .

---

(١) شرح مشكل الآثار : ج١/ ص

(٢) التعريفات : ص: ٢١٥ .

(٣) تفسير النصوص محمد أديب الصالح : ج١/ ص ٢٥٤ .

(٤) المنهج الحديث في علوم الحديث د / محمد محمد السماحي ص: ١٥٧ .

# تعريف مختلف الحديث لغة

أصل مادته (خَلَفَ)، الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة: أحدُها أن يجيءَ شيءٌ بعدَ شيءٍ يقومُ مقامَه، والثاني خِلاف قُدَّام، والثالث التغيُّر. (١)

واختَلَف يختَلِف فهو مختَلِف، وكُلُّ شيئين اخْتَلَفا فهما خِلْفان "هذا الأمر خِلْف لذلك" .

والخلاف: المُضَادَة وقد خالفه مخَالَفة وخِلافا، وتَخَالَف الأمران اختَلَفَا ولم يتفقا، وكل مالم يتساو فقد تخالَف واختَلَفَ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴿١٤١﴾﴾ [سورةالأنعام:١٤١].(٢)

من خلال ما مضي فإن الاختلاف يأتي على معانٍ منها:

١ – خِلاف أو اختِلاف "زادت بينهما الخِلْفة" .

٢ – ما يخلُف غيره، ما يأتي بعضُه خلف بعضٍ "{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً}: يخلف أحدهما الآخر" .

٣– التغير، ومنه قوله خلف فوه إذا تغير، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لخلوف فم الصائم.." (٣).

# وعلم مختلف الحديث اصطلاحا :

**عرفه الإمام الحاكم**(٤)– رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بقوله**: هو معرفة سننٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله

(١) – معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/٢١٠.

(٢) –المحكم والمحيط الأعظم ٥/١٩٦. تاج العروس ٢٣/٢٤١. المعجم الوسيط ١/٢٥١. معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٦٨٦. معجم مقاييس اللغة ٢/٢١٢.

(٣) – أخرجه البخاري في"صحيحه" (كتاب الصيام باب فضل الصوم ٢/٦٧٠. ومسلم ك الصيام باب فضل الصيام ٢/٨٠٦.

(٤) – أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم، المعروف بابن البيع صاحب التصانيف ت ٤٠٥. روى عن أبيه ومحمد بن علي بن عمر المذكر وأبي العباس الأصم، حدث عنه أبو الفتح بن أبي الفوارس و أبو العلاء الواسطي ومحمد بن أحمد بن يعقوب و أبو ذر الهروي و أبو يعلى الخليلي و أبو بكر البيهقي. ووثقه الخطيب البغدادي وقال كان من أهل المعرفة والحفظ وكان ثقة على تشيع فيه. وقال

وسلم يعارضها مثلها – **مع إمكانية الجمع**– [١].

ويؤخذ على هذا التعريف إسقاطه لركن أساسي من أركان عملية التعارض وهو إزالة التعارض، إذ كان الأولى أن يضيفه ولو على سبيل الإشارة.

✍ **وعرفه الإمام النووي**[٢] – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرا فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما. [٣]

ويؤخذ على هذا التعريف اشتماله على وسائل إزالة التعارض مما ليس هذا محله، إنما تذكر هذه الوسائل تحت فصل إزالة التعارض.

✍ **وعرفه الإمام السخاوي**[٤] – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: أن يأتي حديثان بينهما اختلاف في المدلول

---

السمعاني: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان. وقال تاج الدين السبكي: كان إماما جليلا وحافظا حفيلا اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره. تاريخ بغداد ٤٧٣/٥. الأنساب ٣٧٠/٢. طبقات الشافعية الكبرى ١٥٦/٤.

(١) – معرفة علوم الحديث : ص ١٢٢.

(٢) – محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف الحوراني الشافعي. كان إمامًا بارعًا حافظًا أمَّارًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، تاركًا للملذات ولم يتزوج. أتقن علومًا شتى. ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. أُفردت ترجمته في رسائل عديدة. وقد عدد ابن العطار ـ أحد تلاميذه ـ تصانيفه واستوعبها، ومن هذه التصانيف: تهذيب الأسماء واللغات؛ والمنهاج في شرح مسلم؛ التقريب والتيسير في مصطلح الحديث؛ الأذكار؛ رياض الصالحين وهو كتاب جامع ومشهور؛ المجموع شرح المهذب؛ الأربعون النووية؛ مختصر أسد الغابة في معرفة الصحابة وغيرها، توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨. طبقات الحفاظ ٥١٣/١.

(٣) – تقريب النووي ص ٩٠.

(٤) – شمس الدّين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، نزيل الحرمين الشريفين. برع في الفقه، والعربية، والقراءات، والحديث، والتاريخ، وشارك في الفرائض، والحساب، والتفسير، وأصول الفقه، والميقات، وغيرها. وأخذ عن جماعة لا يحصون يزيدون على أربعمائة نفس، وأذن له غير واحد بالإفتاء، والتدريس، والإملاء. وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولازمه أشد الملازمة، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه، من مصنفاته: الجواهر والدّرر في ترجمة الشيخ ابن حجر، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، والمقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٢٤، الأعلام للزركلي ١٩٤/٦. البدر الطالع ١٨٤/٢.

ظاهرا. (١)

ويؤخذ على هذا التعريف أنه وصف لحالة التعارض بين الحديثين، ولم يشر فيه إلى إزالة التعارض إجمالا كأحد أركان علم المختلف.

✍ **وعرفه الإمام التهانوي**(٢) – رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بينهما بما ينفي التضاد أو يرجح بينهما. (٣) وهو نحو تعريف الإمام النووي.

✍ **ومن المعاصرين**:

**عرفه الدكتور نافذ حسين حماد**: علم يتناول الحديثين اللذين يبدو في ظاهرهما الاختلاف والتعارض والتضاد فإذا بحثها العلماء أزالوا تعارضها من حيث إمكان الجمع بينهما وذلك ببيان العام والخاص أو المطلق والمقيد وما شابه ذلك أو ببيان الناسخ من المنسوخ أو بترجيح أحدهما. (٤)

✍ **والحقيقة أن تعريف د نافذ حسين حماد** قد أتى بالمطلوب وزاد عليه، فإن من شأن التعريفات أن تكون موجزة، كما أنها تُعنى بتعريف حدود العلم لا وسائله، ولو أردنا أن نعرف علم مختلف الحديث لكان أنسب التعريفات فيما يراه الباحث:

هو علم يُعنى بالأحاديث المتعارضة ظاهرا وبطرق إزالة هذا التعارض.

---

(١) –فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ٤/٦٦.

(٢) –محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي: باحث هندي. لغوي، مشارك في بعض العلوم له: كشاف اصطلاحات الفنون، و سبق الغايات في نسق الآيات.

الأعلام للزركلي ٦/ ٢٩٥. معجم المؤلفين ١١/ ٤٧.

(٣) – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/٨٠٦.

(٤) – مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين: ص ١٣.

## العلاقة بين المُشْكِل والمُخْتَلِف:

اختلف العلماء في تفسير العلاقة بين المشكل والمختلف على أربعة أنحاء:

**الأول :** أنه بمعنى مشكل الحديث فلا فارق بينهما وهذا هو صنيع ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ والطحاوي، حيث ذكرا في كتابيهما نوعي المختلف والمشكل، مع أن كلا منهما قد سمى كتابه بتسمية ظاهرها إفراد كتابه بأحد النوعين، فابن قتيبة سماه تأويل مختلف الحديث وأدرج تحته أحاديث من قبيل المشكل، وكذا الطحاوي سمى كتابه بيان مشكل الآثار واحتوى الكتاب على أبواب تندرج تحت المختلف.

وقال بهذا الرأي الشيخ الكتاني[١] ، والشيخ محمد أبو زهو [٢] ، والدكتور : صبحي الصالح [٣] ،والدكتور نور الدين عتر[٤] .

ويقول الدكتور : محمد عجاج الخطيب: «ولهذا أطلق بعض العلماء على هذا العلم اسم(مشكل الحديث )،(اختلاف الحديث)....والمراد بكل هذه الأسماء واحداً.[٥]

**الثاني :** منهم من جعل المشكل ما اختص بمبحث من المباحث يوهم إشكالاً ،ومن ذلك كتاب الإمام ابن فورك- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه "مشكل الحديث وبيانه" ، فقد جمع فيه أحاديث العقائد والصفات، والمختلف ما تعارض في الأبواب المختلفة سوى ذلك.

**الثالث :** أنه يختص باختلاف الأحاديث التي يمكن الجمع بينها دون غيرها .

---

(١) الرسالة المستطرفة : ص : ١٥٨ .

(٢) الحديث والمحدثون : ص : ٤٧١ .

(٣) علوم الحديث ومصطلحه : ص ١١١.

(٤) منهج النقد في علوم الحديث : ص ٣٣٧ .

(٥) أصول الحديث علومه ومصطلحه: ص : ٢٨٣ .

وممن ذهب إلى هذا الرأي الإمام ابن حجر – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– حيث قال: «وإن كانت المعارضة بمثله؛ فلا يَخْلو: إما أن يمكن الجمع بين مدلوليهما بغير تعسُّفٍ، أو لا، فإن أمكن الجمع فهو النوع المسمَّى: مختَلِفَ – الحديث.[١]

**الرابع :** أنه يختص باختلاف الأحاديث فيما بينهما مما يمكن فيها الجمع أو النسخ أو الترجيح . وقد ذهب إلى ذلك الإمام ابن الصلاح – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– حيث قال: «اعلم أن ما يُذكَر في هذا الباب ينقسم إلى قسمين: أحدهما: أن يمكنَ الجمعُ بين الحديثين، ولا يتعذر إبداءُ وجهٍ ينفي تنافِيهما. فيتعين حينئذ المصيرُ إلى ذلك، والقولُ بهما معًا.

القسم الثاني: أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمعُ بينهما، وذلك على ضربين:

أحدهما: أن يظهر كونُ أحدهما ناسخًا والآخر منسوخًا؛ فيُعمَلُ بالناسخ ويُترك المنسوخ.

الثاني: ألا تقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما؛ فيُفزَع حينئذ إلى الترجيح ويُعْمَلُ بالأرجح منهما والأثبتِ[٢] .

وسار على هذا أيضا الإمام النووي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال:« وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما، ثم قال : «والمختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما، فيتعين ويجعل العمل بهما، والثاني لا يمكن بوجه، فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه، وإلا عملنا بالراجح كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم في خمسين وجهاً، والله أعلم.»[٣] .وتبعهما في ذلك الإمام السخاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –حيث قال:« وَكَانَ الْأَنْسَبُ عَدَمَ الْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، فَكُلُّ نَاسِخٍ مَنْسُوخٍ مُخْتَلِفٌ، وَلَا عَكْسَ.[٤]

ولم تكن هذه التفرقة واضحة في كتب الأقدمين، فنجد مثلا أن ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ سمى كتابه تأويل مختلف الحديث، وذكر فيه أحاديث تندرج تحت المشكل، ولعل هذا قبل استقرار

---

(١) نزهة النظر : ص ٩٠ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح: ص ٤٧٨ –٤٧٩ .

(٣) التقريب والتيسير للنووي : ص ٨٩– ٩٠ .

(٤) فتح المغيث : ج٤/ ص ٦٧ .

التفرقة بين العِلْمَين.

لكننا نستطيع أن نقول إن العلاقة بين المشكل والمختلف هي علاقة عموم وخصوص مطلق[١]، فكل مختلف مشكل وليس كل مشكل مختلفا، فكل أفراد علم المختلف داخلة في دائرة المشكل، وليس كل أفراد المشكل تعتبر مختلف.

فالمشكل يدخل فيه الحديث يعارض الحديث، والحديث يعارض الآية، والحديث يعارض العقل، والحديث يصعب فهم ألفاظه على السامع،

والمختلف يختص فقط بالحديث يعارض الحديث، ولذا فإن مختلف الحديث أحد أقسام المشكل.

(١) – العموم والخصوص إما وجهي أو مطلق، والمطلق هو: أن يكون أحد الكلّيين من حيث الأفراد، صادقاً على جميع أفراد الكلّي الثاني لا العكس، بمعنى أن أفراد الكلّي الثاني، ليست كلّها هي أفراد الكلّي الأوَّل، فالنسبة بين الكليين هي: العموم والخصوص مطلقاً. والوجهي: أن يجتمع بعض أفراد أحد الكلّيين مع بعض أفراد الكلّي الآخر، فبطبيعة الحال سوف يفترقان في بعض أفرادهما وحينئذٍ يكون لكلّ كلّي نطاقه الخاص به، كما أنَّ هناك مصاديق ينطبق عليها كلا المفهومين، وفي هذه الحالة تكون النسبة بين هذين الكلّيين هي: العموم والخصوص من وجه. تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية. لقطب الدين محمد بن محمد الرازي. ص ١٧١. ولتوضيح معنى العموم والخصوص المطلق والوجهي نضرب لذلك مثالا: فنقول كل إنسان حيوان فهذه علاقة عموم وخصوص مطلق، لأن كل أفراد الإنسان داخلة في بعض أفراد الحيوان وليس كل أفراد الحيوان منطبقة على كل أفراد الإنسان، وأما الوجهي فمثاله: الإنسان الأبيض، فبعض أفراد الإنسان أبيض، وبعض الأشياء البيضاء إنسان، فاجتمعا في بعض أفرادهما وافترقا في البعض الآخر.

## موقف العلماء من النوعين

العلماء الذين صنفوا في هذين النوعين علي طريقتين :

الطريقة الأولي : جعوا مشكل الحديث مع مختلف الحديث بصورة واحدة ، وشيء واحد منهم الإمام ابن قتيبة الدينوري في كتابه : " تأويل مختلف الحديث"

الطريقة الثانية : أفردوا أحد النوعين بالتأليف ولم يجعلوهما شيئا واحدا

منهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي في كتابه : " اختلاف الحديث " .

# المطلب الثاني

# ﴿علم مشكل الحديث تعريفه ،ونشأته وأهميته﴾

## تمهيد

(مشكل الحديث ) مركب إضافي من كلمتين هما : مشكل وحديث فينبغي لنا أن نعرف كل كلمة منهما على حدة

قلت: وقد سبق تعريف المشكل فبقي لنا تعريف الحديث

### فالحديث في اللغة:

يأتي الحديث بمعانٍ متعددة في اللغة، فيأتي بمعنى الجديد، الذي هو ضد القديم، تقول: هذا هاتف جديد، وهذا ثوب جديد....إلخ وله معنى ثان: وهو الخبر والنبأ، قال تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١﴾[سورة الغاشية:١]. ،وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا ۝٣﴾[سورة التحريم من الآية :٣]. ،

وقال سبحانه: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩﴾ [سورة طه:٩].

وله معنى ثالث: وهو الكلام، ومنه سمى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كتابه حديثاً، فقال سبحانه: ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ۝٣٤﴾ [سورة الطور من الآية :٣٤]. ،

وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ۝٤٢﴾ [سورة النساء من الآية:٤٢].

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ۝٨٧﴾ [سورة النساء:٨٧]. ،

وقال جل شأنه: ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ۝٥٩﴾ [سورة النجم:٥٩]. ،

وقال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ [سورة الزمر:٢٣]. (١)

## تعريف الحديث في اصطلاح المحدثين

من الممكن تعريفه بأنه: «ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف خَلْقي، أو خُلُقي، حتى الحركات والسكنات، في اليقظة والمنام، قبل البعثة وبعدها». (٢).

## وأما تعريف الحديث عند الأصوليين

هو: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح لكي يكون دليلاً لحكم شرعي. (٣).

وتعريف الأصوليين هذا هو المناسب هنا، فأوصاف النبي ﷺ الخَلقية، والخُلُقية، وحركاته، وسكناته الجبليّة، وما كان قبل البعثة، وما كان في منامه ﷺ ليس هذا البحث محله.

والحديث عن المشكل لا يتم دون الحديث عن مختلف الحديث

**أما تعريف علم (مشكل الحديث) باعتباره علماً ولقباً على العلم أو النوع من أنواع علوم الحديث، فكما يلي:**

(أولا) : تعريف الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– : حيث يقول:

وَإِنِّي نَظَرْتُ فِي الْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَسَانِيدِ الْمَقْبُولَةِ الَّتِي نَقَلَهَا ذَوُو التَّثَبُّتِ فِيهَا وَالْأَمَانَةِ عَلَيْهَا، وَحُسْنِ الْأَدَاءِ لَهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَشْيَاءَ مِمَّا يَسْقُطُ مَعْرِفَتُهَا، وَالْعِلْمُ بِمَا فِيهَا عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ، فَمَالَ قَلْبِي إِلَى تَأَمُّلِهَا وَتِبْيَانِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكِلِهَا،

(١) المفردات للراغب : ص ١١٠ .

(٢) لقط الدرر : ص ٣ ، والرسالة المستطرفة : ص ٣.

(٣) فواتح الرحموت شرح مسلّم الثبوت: ج٢/ ص ٩٦، وإرشاد الفحول:ج١/ ص ١٨٦

وَمِنِ اسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَامِ الَّتِي فِيهَا وَمِنْ نَفْيِ الْإِحَالاتِ عَنْهَا. [١] .

فاشتمل تعريف الطحاوي على ثلاثة أمور:

١- كونه آثاراً مروية عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢- كون رواة هذه الآثار عدولاً ضابطين.

٣- وجود إشكال في فهمها ، واستخراج الأحكام منها .

٤- وجود ما يشعر بالإحالات في هذه الآثار، أي تلك الأمور المستحيلة عقلاً أو شرعاً أو عقلاً وشرعاً معاً.

وجاء في لسان المحدثين : « أن مشكل الحديث» لا يُطلق إلا على ما كان الإشكال فيه كبيراً لا يوفق إلى حله إلا العلماء المحققون ، سواء كان ذلك الإشكال ناشئاً عن مخالفة الحديث لحديثٍ آخرَ صحيح ، أو لآية من آيات الكتاب، أو لتاريخ ثابت ، أو لقاعدة مقررة ، أو لعقل صريح ، أو ناشئاً عن مخالفة بعض ذلك الحديث لبعض آخر منه[٢]

✍ **وعرفه الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني**: الأحاديث التي توهم التعارض مع غيرها من الأدلة والقواعد الشرعية أو الحقائق العلمية أو التاريخية. [٣].

✍ **وفي الجملة** فإن قدامى المحدثين لم يفرقوا في تصنيفهم بين المشكل والمختلف بل جعلوهما نوعا واحدا، أما متأخروا المحدثين فقد فرقوا بينهما، فجعلوا مختلف الحديث في الحديثين المتعارضين، وجعلوا المشكل في الحديث يخالف آية أو قاعدة شرعية أو سنة كونية أو واقعا مشاهدا وغير ذلك، ورغم أن قدامي المحدثين ممن كتب في أبواب المصطلح لم يدخل المشكل في المختلف على صعيد الإطار النظري، إلا أن الجانب العملي للأقدمين تناول المشكل تحت راية المختلف وكذا العكس ، وصنيعهم في الكتب التي اعتنت بالجانب

---

(١) - مشكل الاثار ١/٦.

(٢) لسان المحدثين د محمد خلف سلامة : ج ٥/ ص ٦١.

(٣) -انظر مشكل الحديث إشكالية المصطلح وتاريخ النشأة. كوالالمبور، مجلة الإسلام في آسيا. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا مجلد ٢ عدد ١ يوليو ٢٠٠٥ ص ٣٧.

التطبيقي على النصوص التي يوهم ظاهرها التعارض مثل مختلف الحديث لابن قتيبة واضح بيّن .

**والباحث يرى**: أنه لا مشاحة في الاصطلاح، ولم يكن هذا البعد ليغيب عن أئمتنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عند اختيارهم لهذه التسمية، وتسمية الأئمة أولى لا سيما وقد جرى عليها جمعهم دون مخالفة لها مع وعيهم بمضمونها ومآلاتها.

**وعند الأصوليين :**

هو: ما اختلف دلالته على المعنى المراد منه خفاءً ناشئاً من ذات الصيغة أو الأسلوب، ولا يدرك إلا بالتأمل والاجتهاد (١) .

قلت : ومن الممكن تعريفة بأنه: اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه، ولكن يمكن تعيين المراد منه بقرينة خارجية، ومثاله اللفظ المشترك، كلفظ القرء في قول الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ ﴿٢٢٨﴾﴾ [سورة البقرة:٢٢٨].

(١) المناهج الأصولية: د/فتحي الدريني صـ ٨٧ .

# نشأة علم مشكل الحديث

ينبغي أن نقول في بادئ حديثنا عن نشأة علم المشكل أنه علم ضرورة لا علم أصل، أي أنه نشأ نتيجة الاضطرار إليه لا أنه كان موجودا في الأصل مع وجود النص.

ومع ذلك فيمكننا أن نقول إن فكرة استشكال نص[1] من النصوص هي فكرة نشأت مع نشأة التكليف وأول من استشكل إبليس حينما عارض أمر ربه تعالى وطغى واستكبر عن طاعة مولاه عَزَّوَجَلَّ، وقد خلق الله تعالى الإنسان وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، وحباه نعمة العقل التي ميزته ورفعته على الحيوانات والجمادات؛ ولكنه مع ذلك ضعيف عاجز قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾ [سورة النساء:٢٨].

، فجاءت شريعة الله تعالى لهذه الأمة شريعة كاملة محكمة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وجاء الأمر باتباعهما والسير في فلكهما قال تعالى:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ [سورة الأنعام:١٥٣]. فنتيجة لقصور أفهام الناس واختلافهم في ذلك وتقصيرهم أحياناً، نشأ الاستشكال لبعض نصوص الشرع.

وقد وقع شيء من ذلك في عصر الصحابة رضوان الله عليهم مع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فنجد الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ قد اختلفوا في الأحكام وفي تأويل النص في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واستشكل بعضهم أحاديث وسأل عنها سيدنا النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، كأم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا في الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده عن ابن ابي مُليكَة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي صلى الله عليه و سلم قال ( من حوسب عذب ). قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله تعالى { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}. قالت فقال ( إنما ذلك العرض

(١) المقصود هنا الاستشكال المنبئ عن الفكر لا الاستشكال كعلم.

ولكن من نوقش الحساب يهلك ). [١]

وما ورد في البخاري عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ﴾ فَقَالَتْ: وَهَلَ؟ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ﴾. [٢]وفي رواية أخرى: قالت رحم الله ابن عمر والله ما حدث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ( إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه ). وقالت حسبكم القرآن{ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [الأنعام: ١٦٤]. [٣]

فنلحظ من ذلك أن بداية استشكال النص بدأ مع وجود النص، وذلك مرده في المرحلة الأولى- عصر النبوة- إلى أمور منها:

**الأول**: اختلاف درجات البيان في النصوص مما يؤدي إلى اختلاف فهم البعض للنص. [٤]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قد يشكل على كثير من الناس نصوص لا يفهمونها فتكون مشكلة بالنسبة إليهم لعجز فهمهم عن معانيها»[٥]

**الثاني**: تفاوت الأفهام عند البعض عن إدراك المقصود من النص، وذلك مرده إلى غياب العلم بالسبب أو العلة كما حصل من بعض الصحابة وسبق ذكره.

**الثالث**: غياب العلم باللغة لاختلاف لهجات العرب، أو نحو ذلك من أوجهٍ، السببُ فيها المتلقي لا ذات النص.

وكان الذي يزيل الإشكال في ذلك الوقت ويبين المنهج للتعامل مع النصوص التي توهم

---

(١) أخرجه البخاري ك العلم باب من سمع شيئا فراجعه حتى يعرفه ٥١/١.

(٢) أخرجه البخاري ك المغازي باب قتل أبي جهل ١٤٦٢/٤.

(٣) -أخرجه البخاري ك الجنائز باب يعذب الميت ببكاء أهله عليه ٤٣٢/١.

(٤) - المقصود باختلاف درجات البيان هو ما عناه الأصوليون بأنواع الأدلة: النص والظاهر والمحكم والمؤول والمجمل والمفسر.

(٥) مجموع الفتاوى (١٧ / ٣٠٧).

إشكالا هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو كبار الصحابة وعلماؤهم من أهل الدراية التامة بالشرع الحنيف.

ثم كان انتشار الصحابة في الأمصار المختلفة وتفاوت تلقيهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفهمهم لنصوص الشرع الحنيف أحد المعالم الرئيسة التي ظهر فيها وتأسس هذا العلم، فنجد أن المدارس الفقهية والحديثية التي تأسست في الكوفة والبصرة والشام ومصر والمدينة ومكة، كل مدرسة منها قد استقر فيها منهج فقهي نتج من انتشار علم مجموعة من الصحابة في هذا المكان وكلهم من رسول الله ملتمسُ.

وظلت دائرة هذا العلم تتسع لتفاوت العقول واتساع الرواية وانتشار الدين، ثم تلى ذلك: ظهور الفرق العقدية والفكرية والفقهية والسياسية في نهايات القرن الأول والذي أبرز بشكل جلي حاجة كل فريق إلى الاستشهاد بما يخدم فكرته ويؤيد قضيته، وبالتالي يطعن فيما يهدم قضيته ويؤثر على حجته فيستشكله، ودخلت النصوص إلى دائرة الخلاف، مما كان له أكبرُ الأثر في جرِّ قليل من النصوص إلى دائرة الاستشكال، فظهر منكروا السنة والطاعنون فيها على تفاوت في مراتبهم، فمن منكر لها بالكلية، لمنكر لبعضها دون بعض كمنكري الآحاد، لقائلٍ برفض كل ما خالف القرآن دون تمحيص أو تبين أو رغبة في اهتداء لحق فيما ظهر فيه اختلاف، لمستدل بما فيها استدلالا منحرفا ليؤيد مذهبه أو فكرته.

مع ما كان موجودا – على قلته وندرته – من الإفتاء بظواهر الأدلة دون الاهتمام بقواعد الاستنباط، وما كان عليه الأمر قبل استقرار العلوم بمعالمها الرئيسة التي أتاحت كثيرا من الانضباط في التعامل مع النص الشرعي كما يبدو ذلك ظاهرا من رسالة الإمام عبد الرحمن بن مهدي إلى الإمام الشافعي عليهما رضوان الله والتي ألف على إثرها الشافعي كتابه "الرسالة" وفيها الحديث عن حجية السنة وحديث الآحاد وموقف السنة من القرآن.. إلخ كل هذا أدى إلى الحاجة الماسة للتدوين في هذا العلم، ورغم قلة المتناولين لهذا العلم عبر تاريخ الإسلام والمصنفين فيه على الحاجة الماسة إليه إلا أننا نجد أن هناك من تصدى لهذا الباب.

# أهميته

**قال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف" (١) .

**وقال الإمام السخاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : "وهو من أهم الأنواع، مضطر إليه جميع الطوائف من العلماء، وإنما يكمل به من كان إماماً جامعاً لصناعتي الحديث والفقه، غائصاً على المعاني الدقيقة"(٢) .

وتتجلى أهميته وفائدته في النقاط الآتية:

١- تعلق هذا العلم بأكثر العلوم الإسلامية، فيحتاجه دارس التفسير والعقيدة والحديث والفقه وغيرها.

٢- يمكن المجتهد من الترجيح بين الأقوال، ومعرفة أسباب الخلاف فيها، وتحصيل الملكة في ذلك.

٣- الذب عن السنة وحفظ حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الضياع والقدح.

٤- قلة العلماء الذين تكلموا في هذا الفن تبين دقته وأهميته.

٥- الرد على شبهات الطاعنين في السنة ومدعي الاختلاف في حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦- تزكية منهج أهل السنة في فهم النصوص والتعامل معها.

ومما ينبغي أن يشار إليه هنا أنه لا يتصدى للكلام في حل المشكلات إلا لمن كانت عنده الآلة والملكة في ذلك، وأتى الأمر من بابه وفق الضوابط المعتبرة في فهم النصوص والجمع والترجيح بينها، مع صدق التوجه والدعاء وكثرة الاستغفار،

---

(١) تقريب النواوي : ج ٢/ ص ٦٥١ .

(٢) فتح المغيث : ج ٤/ ص ٦٦ .

قال تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾ ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦﴾

[سورة النساء:١٠٥- ١٠٦].

ونقل ابن عبد الهادي عن ابن تيمية أنه قال: "إنه ليقف خاطري في المسألة والشيء أو الحالة التي تشكل عليّ فأستغفر الله تعالى ألف مرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر، وينحل إشكال ما أشكل" (١) .

(١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : ص : ٢١ .

## المطلب الثالث

## ﴿ المؤلفات في مختلف الحديث ومشكله ﴾

ألف بعض العلماء في مختلف الحديث ومشكله بعض المؤلفات، قد نبه عليها الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة [١]، منها:

١. كتاب (اختلاف الحديث) للإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ).
٢. كتاب (تأويل مختلف الحديث)لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِي (ت ٢٧٦هـ)
٣. كتاب في اختلاف الحديث لأبي يحيى زكريا الساجي (ت ٣٠٧ هـ)
٤. كتاب (تهذيب الآثار) لأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)
٥. كتاب (شرح مشكل الآثار) لأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)
٦. كتاب (مشكل الحديث وبيانه) لأبي بكر ابن فُورك (ت ٤٠٦ هـ)

على ذلك نجد أن أول من صنف فيه الإمام الشافعي[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه "اختلاف الحديث" وهو أول مؤلَّف في هذا الفن، حيث لم يتقدم الشافعي إلى التأليف فيه أحد من أهل العلم، ولذا قال الإمام السيوطي في ألفيته:

أول من صنف في المختلف الشافعي فكن بذا النوع حفي[٣]

**معالم منهجه في الكتاب:**

* قصد فيه إلى بيان الطريقة التي يسير عليها الراغبون في التصنيف في هذا الباب.

---

(١) انظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة صـ ١٥٨.

(٢) –هو إمام الأئمة وشمس الأمة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، القرشي المطلبي، ت ٢٠٤هـ، والسائب بن عبيد أسلم يوم بدر، وابنه شافع بن السائب من صغار الصحابة، وأمه أزدية. له الرسالة والأم وغيرها من المؤلفات، صاحب المذهب المعروف، أول من صنف في الأصول والمختلف، أحد أكابر المجتهدين والأئمة المتبوعين.
البداية والنهاية ٢٧٥/١٠. العبر في خبر من غبر ٢٦٩/١. الوافي بالوفيات ٢٢١/١

(٣) ألفية السيوطي : ١٧٨ .

*لم يقصد أن يستوعب ذكر الأحاديث المختلفة.

*لم يسر فيه على ترتيب معين بين أبوابه.

*قدمه بمقدمة تكلم فيها عن السنة ومكانتها وحجية الآحاد.

*ثم دلف إلى موضوع الكتاب بالتنبيه على أن من الحديث ما قد يتعارض مع الكتاب أو مع حديث آخر واضعا أول قواعد هذا العلم وهي أن العمل بالدليلين أولى من إهمال أحدهما..، وأورد نماذج جمع فيها بين المختلفين(١)، ونماذج أخرى رجح فيها(٢)، ونماذج بين ما فيها من ناسخ ومنسوخ (٣).

*ساق أغلب الأحاديث بأسانيده والتنبيه على أن الضعيف لاتقوم به حجة ولا يقف في وجه معارض صحيح.

* أحاديث الكتاب كلها تدخل في دائرة الأبواب الفقهية، ولم يدخل فيها مايتعلق بالحديث يعارض الآية أو يخالف العقل أو أحاديث الصفات ونحوها.

قال الإمام السخاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: "وأول من تكلم فيه إمامنا الشافعي، وله فيه مجلد جليل من جملة كتب الأم، ولكنه لم يقصد استيعابه، بل هو مدخل عظيم لهذا النوع يتنبه به العارف على طريقه»(٤) .

وقال الإمام النووي: – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: "وصنف فيه الإمام الشافعي، ولم يقصد – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –

(١) –كما جمع في باب لحوم الضحايا بين حديثين الأول ": نهى عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، والثاني: إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت حضرة الأضحى فكلوا وتصدقوا.. ". وحديث استقبال القبلة ببول أو غائط، ذكر فيه حديث أبي أيوب في النهي عن استقبال القبلة وحديث ابن عمر أنه رقى فوق سطح فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستقبلا بيت المقدس.. وجمع بين الحديثين ببيان اختلاف الحال بين الصحاري والبيوت.. اختلاف الحديث ص ٢٢٠.

(٢) –كما في باب مايكره في الربا من الزيادة في البيوع ص ١٩٥.

(٣) –كما فعل في باب الماء من الماء، فأورد حديث: " إذا جامع أحدنا فأكسل فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ليغسل ما مس المرأة منه وليتوضأ ويصل " وحديث " إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل "، فأثبت نسخ الحديث الأول بالحديث الثاني. مختلف الحديث ص ٦٩.

(٤) فتح المغيث : ج ٤/ ص ٦٧ .

استيفاءه، بل ذكر جملة ينبه بها على طريقه [١]

ومع نهايات عصر الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ دخل عنصر جديد إلى الساحة يبعث على استشكال مزيد من النصوص، ألا وهو حركة الترجمة والفلسفة، مما كان له أكبرُ الأثر على مناهج التأويل وطرائق التعامل مع النصوص وبواعث الإشكال، والناظر في تاريخ المذاهب يجد بوضوح علامات الفلسفة اليونانية بارزة في طرائق تفكير ومناهج المعتزلة وغيرهم ممن حرفوا النصوص عن حقيقتها وأولوها تأويلات فاسدة، مما زاد من عدد النصوص المستشكلة، فنجد انعكاس هذا الحجم مثلا في كتاب الطحاوي محل الدراسة وحجم أبوابه التي بلغت ألف باب تتناول أحاديث مستشكلة.

(١) تدريب الراوي : ج ٢/ ص ٦٥١.

ثم جاء الإمام ابن قتيبة[١]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ - فصنف كتابه "تأويل مختلف الحديث والرد على من يريب في الأخبار المدعى عليها التضاد" يرد فيه على أعداء الدين والطاعنين في السنة الذين ادعوا فيها تتضاداً واختلافا، وهو يرد فيه على المعتزلة وأصحاب الرأي ممن كانوا يسيئون الرأي في السنة وأهل الحديث ويطعنون عليهم، أو من يثيرون شبهَة مخالفة العقل للأحاديث النبوية.

حيث قال : "ونحن لم نرد في هذا الكتاب أن نَرُدَّ على الزنادقة والمكذبين بآيات الله عَزَّوَجَلَّ ورسله، وإنما كان غرضنا: الرد على من ادَّعى على الحديث التناقض والاختلاف، واستحالة المعنى من المنتسبين إلى المسلمين»[٢]

**معالم منهجه في الكتاب:**

* قدمه بمقدمة بين فيها سبب تأليف الكتاب، وتكلم فيها على أهل الكلام والملحدين وأهل الفرق الضالة ممن يأخذون ببعض الكتاب الذي يوافق هواهم ومذهبهم ويكفرون وينكرون بعضه مما يخالف مذهبهم، وختمها بذكر فضائل أهل الحديث وشرفهم.
* لم يعتنِ بالترتيب الموضوعي لأحاديث الكتاب، فلم يجمع أحاديث الباب الواحد في

(١) -أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّينورِي. عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، موسوعيُّ المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة. ولد بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، يعد ابن قُتَيْبَة إمام مدرسة بغدادية في النَّحو وفَّقت بين آراء المدرستين البصرية والكوفية. كما عاصر قوة الدولة العباسية، وصراع الثقافات العربية والفارسية والأجناس العربية وغير العربية، وما أسفر عنه من ظهور الحركة الشعوبية ومعاداة كل ما هو عربي. كما عاصر صعود الفكر الاعتزالي وسقوطه. فكان لكل ذلك تأثيره في معالم تفكيره، وتحديد موضوعات كتبه كما يظهر في مؤلفاته. اختير قاضيًا لمدينة الدينور، ومن ثم لقب بالدينوري. وفي عهد الخليفة المتوكل العباسي، الذي أزال هيمنة فكر المعتزلة، عاد ابن قُتَيْبَة إلى بغداد، وشهر قلمه وسخره لإعلاء السنة وتفنيد حجج خصومها، وبذلك استحق أن يقال: إنه في أهل السنة بمنزلة الجاحظ عند المعتزلة.

من أشهر مؤلفاته: تأويل مشكل القرآن؛ تأويل مختلف الحديث؛ كتاب الاختلاف في اللفظ؛ الرد على الجهمية والمشبهة؛ كتاب الصيام؛ دلالة النبوة؛ إعراب القرآن؛ تفسير غريب القرآن. توفي سنة ست وسبعين ومئتين. العبر في خبر من غبر ٣٩٧/١. البداية والنهاية ٥٦/١١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٠٢/٥.

(٢) تأويل مختلف الحديث : ص ١٩٥ .

مكان واحد، بل يفرقها في الكتاب كيفما اتفق.

* يورد الأحاديث التي يسوقها أحيانا بدون إسناد، وأحيانا يسوقها بالإسناد. (١)

* يكثر من الاستشهاد بالشعر وكلام العرب مع عنايته بالغريب واللغة لاسيما وهو أحد أرباب هذا العلم. (٢)

وقد عاب عليه بعض العلماء تكلمه في علم الحديث وليس من أهله، وهو إن كان قصر باعه في بعض القضايا فقد أحسن وأجاد في مجمل ما قدمه من ذبٍّ عن دين الله تعالى وسنة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

✍ **قال الإمام الذهبي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– :« ابن قتيبة من أوعية العلم؛ لكنه قليل العمل في الحديث، فلم أذكره»(٣) .

وقال الإمام النووي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: «صنَّف فيه ابن قتيبة، فأتى بأشياء حسنة وأشياء غير حسنة؛ لكون غيرها أقوى وأولى وترك معظم المختلف»(٤) .

✍ **وقال الإمام ابن كثير** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: «ابن قتيبة له فيه مجلد مفيد، وفيه ما هو غثٌّ، وذلك بحسب ما عنده من العلم»(٥)

ومن الملاحظ تاريخيا أن حركة الملحدين وأعداء السنة كانت قد بلغت شأوا عظيما في القرن الثالث الهجري، ولعل حملة رايتهم "المعتزلة" قد بلغوا من أهل السنة والحديث مبلغا عظيما بكلامهم في خلق القرآن وماتبع ذلك من فتنة لا يخفى خبرها على طالب علم.

ولعل أكبر دليل على هذا أن تُصَنَّفَ أربعة كتب في باب مختلف الحديث في قرابة قرن واحد

---

(١) – كقوله في باب حديث في التشبيه: قالوا رويتم عن النبي صلى الله عليه و سلم أن الله عز و جل خلق آدم على صورته. ولم يسق إسنادا للحديث بل شرع في الرد على الشبهة. تأويل مختلف الحديث ٢١٧.

(٢) –كبيانه معنى المرط والفرق بينه وبين الشِّعَار والدِّثَار، واستشهاده بأبيات لامرِئ القيس في معنى المرط. تأويل مختلف الحديث ١٧٦.

(٣) تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ص ٦٣٣ .

(٤) تدريب الراوي : ج ٢/ ص ٦٥٢.

(٥) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : ص ٣٥٥ .

بداية بالشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سنة **٢٠٤** هـ مرورا بالأثرم[١] المتوفى سنة **٢٧٣** هـ وابن قتيبة المتوفى سنة **٢٧٦** هـ وصولا إلى الطحاوي المتوفى سنة **٣٢١** هـ كل هذا النشاط العلمي المتعلق بباب واحد من أصعب أبواب العلم يدل على شدة الهجمة وشراستها، ويدل أيضا على يقظة هؤلاء الكبار وشدة عنايتهم بالدين وصيانتهم وحراستهم له.

✍ ثم جاء بعد ذلك ابن فورك[٢] المتوفي سنة **٤٠٦**. فصنف كتابه مشكل الحديث وبيانه هذا الكتاب خاص بأحاديث العقيدة المتعلقة بالأسماء والصفات، فأورد جملة منها زاعماً أن ظاهرها يوهم التشبيه والتجسيم، ثم ذهب يؤولها ويصرفها عن ظاهرها المراد منها، بما يتوافق مع مذهبه. وكثيراً ما يصدر الحديث الذي يريد تأويله بقوله: (ذكر خبر مما يقتضي التأويل ويوهم ظاهره التشبيه)

✍ **معالم منهجه في الكتاب**:

*جعله في الرد على المتكلمين من غير أهل السنة.

* وهو متعلق بأحاديث العقائد التي توهم إشكالا في ظاهرها

* جرى في تأويله لأحاديث العقائد على المذهب الأشعري

* بدأ بمقدمة بين فيها أنه صنف الكتاب للرد على المتكلمين من غير أهل السنة والمشبهة وأهل البدع.

* قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام، جعل القسم الأول في الأحاديث التي يوهم ظاهرها التشبيه،

---

(١) -أحمد بن محمد بن هانىء أبو بكر الطائى الاثرم، أخذ عن الإمام أحمد وعفان آخرين. له كتاب في علل الحديث وآخر في السنن وناسخ الحديث ومنسوخه. كان ابن معين يقول إن أحد أبوي الأثرم جني لشدة حفظه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٨٣/٦. العبر في خبر من غبر ٣٧٤/١. الأعلام للزركلي ٢٠٥/١.

(٢) -أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الانصاري الأصبهاني، واعظ عالم بالاصول والكلام، من فقهاء الشافعية. سمع بالبصرة وبغداد. وحدث بنيسابور، وبنى فيها مدرسة. وتوفي على مقربة منها، فنقل إليها. له كتب كثيرة، قال ابن عساكر: بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المئة. منها مشكل الحديث وغريبه و النظامي في أصول الدين، ألفه لنظام الملك، و الحدود في الاصول، وأسماء الرجال و التفسير توفي سنة ست وأربعمائة. العبر في خبر من غبر ١٣٥/٢. البداية والنهاية ١٥٦/١٢. الأعلام للزركلي ٨٣/٦.

والقسم الثاني في الرد على كتاب التوحيد لابن خزيمة، والقسم الثالث فيما ذكره الصبغي في كتاب الأسماء والصفات.

* يعتمد المنهج العقلي في الرد على الشبهات.

* قد يورد أحيانا سبب ورود الحديث(١).

*يستخدم الفلسفة واللغة في الرد عليهم (٢).

(١) -كإيراده لسبب ورود حديث "إن الله خلق آدم على صورته" كأحد الوسائل التي استعملها في دفع الإشكال عن الأحاديث. مشكل الحديث وبيانه ٤٨/١.

(٢) -كما فعل في تفسير معنى التجلي في قوله تعالى: "فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" مشكل الحديث وبيانه ٢٤٦. وفي تأويل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ساعد الله أشد من ساعدك" . مشكل الحديث ٢٥٦.

ثم جاء الإمام ابن الجوزي[١] المتوفى سنة **٥٩٧**هـ وألف كتابه

كشف المشكل في حديث الصحيحين.. ألف ابن الجوزي هذا الكتاب لشرح ما استُشكِل من حديث الصحيحين، معتمداً فيها على كتاب (الجمع بين الصحيحين) للحميدي والذي رتبه مؤلفه على المسانيد، ممَّا جعل ابن الجوزي يسلك سبيله في هذا الترتيب، فجاء كتاب ابن الجوزي مرتباً على المسانيد، لا على الأبواب الفقهية، وهذا ما جعل الاستفادة منه صعبة وشاقة.

وقد أشار في مقدمة كتابه إلى السبب المباشر الذي حرَّك همته لتأليف هذا الكتاب، وهو أن سائلاً سأله ذلك، قال: "فأنعمت له، وظننت الأمر سهلاً، فإذا نيل سُهَيْلٍ أسهل"؛ لكن هذا الأمر لم يكن ليثني إرادته أو يوهن من عزيمته، يقول: "فلما رأيت طرق شرحه شاسعة، شمرت عن ساق الجَدِّ، مستعيناً بالله عَزَّوَجَلَّ...[٢]

**معالم منهجه في الكتاب**:

*جعله فيما أشكل من حديث الصحيحين.

* رتبه على المسانيد بناء على ما جرى عليه الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين.

* في أول كل مسند يعرف أحيانا تعريفا مختصرا بصاحب المسند ويبين عدد أحاديثه. [٣]

---

(١) – عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها: كشف مشكل الصحيحين، الموضوعات، تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصرالسير والأخبار و الأذكياء وأخبارهم، و مناقب عمر بن عبد العزيز، و روح الأرواح و شذور العقود في تاريخ العهود، و المدهش. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

تاريخ الإسلام ١١٠٠/١٢. البداية والنهاية ٣٤/١٣.

(٢) كشف المشكل : ج ١/ ص ٦ .

(٣) – كقوله في بداية الكلام على مشكل أحاديث رواها ابن مسعود: أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة مرتين ثم إلى المدينة ولم يفته مع رسول الله مشهد وكان صاحب سر رسول الله ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وكان يشبه برسول الله في هديه وسمته وروى عن رسول الله ثمانمائة حديث وثمانية وأربعين أخرج له منها في الصحيحين مائة وعشرون. كشف المشكل ١ / ١٧٨.

* يعتني فيه ببيان الإشكال من كافة وجوهه كإيضاح لفظة غريبة أو تعارض بين حديثين أو حديث وآية ونحو ذلك. (١)

*لا يسوق الأحاديث بأسانيده (٢).

*جرى فيه على مذهب الجمهور من حيث الجمع بين النصوص ثم النسخ ثم الترجيح.

وقد ألف العلماء رضوان الله عليهم كتبا عدة في هذا الباب كان هذا طرفا من أخبارها آثرت الاكتفاء به خشية الإطالة، فقد ألفوا في الناسخ والمنسوخ وفي المشكل في كتب مخصوصة كما فعل الطاهر بن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع الموطأ.

وإن المرء ليعجب أشد العجب أن يعيد الزمان نفسه، فنجد أن موجة الإنكار التي تعرضت لها السنة النبوية والتي كانت الداعي الأساسي للكتابة والتطوير لهذا العلم تتكرر في زماننا هذا ولست أدري أتواصوا به أم هم قوم طاغون، لكن الله تعالى قيض لسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الحراس والخدم الذين يدافعون عنها في كل زمان ومكان.

هذا وإن علم المشكل سيظل بابا مهما من أبواب علم الحديث لاتنفك الأمة تحتاج إليه، ليصوب لها ماقد يجدُّ من إشكالات تطرأ على فهم البعض للسنة المطهرة، دالا على كمال سيدنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتمام رسالته وإصلاحها لكل زمان ومكان، وعلى خاتمية هذا الدين وعالميته، راداً على أعداء الله هجومهم، مبينا للأمة جهد أئمتها السابقين في درء الشبهات عن الدين، موضحا كمال الدين وتمام النعمة بالانتساب لهذا الدين العظيم.

(١) -كتعريفه معنى الضيم في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تضامون في رؤيته" من حديث جرير البجلي. ٢٧٧/١.

(٢) -مثل ما ذكره في كشف المشكل من حديث سليمان بن صرد: ""فمن المشكل في الحديث الأول كنت جالسا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} ورجلان يستبان. كشف المشكل من حديث الصحيحين ١ / ٣٠١.

# الفصل الأول

## التعريف بالإمام الطحاوي

## وفيه ثمانية مطالب:

- المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه
- المطلب الثاني: مولده وحياته ونشأته.
- المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلته.
- المطلب الرابع: مذهبه الفقهي.
- المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب السادس: مصنفاته.
- المطلب السابع: مكانته العلمية.
- المطلب الثامن: وفاته.

# المطلب الأول
# اسمه، وكنيته، ونسبه

## ✍ اسمه هو:

أبو جعفر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَلاَمَة بن سَلَمَة بن عبد الملك، بن سليم بن سليمان بن جندب [١]، والكثير ممن ترجم للإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وقف عند جده (سلامة)[٢] وقد انفرد الإمام "الزبيدي[٣] " فذكر بعد جده "سلامة" "ابن إسماعيل القضاعي" ولم أقف على أحد ذكر هذا غيره [٤]. وقد وقف البعض عند "سلمة" [٥] والبعض عند "عبد الملك" [٦] والبعض عند "سليمان" [٧].

✍ **قلت**: اتفقوا على اسمه واسم أبيه، واسم جده، ثم اختلفوا بعد ذلك[٨] .

---

(١) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي: ص ٣.

(٢) شذرات الذهب: ج ٤/ ص ١٠٥، والعبر في أخبار من غبر: ج٢/ ص ١١، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ص: ١٤٢.

(٣) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند (في بلجرام) ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر،! وتوفي بالطاعون في مصر. من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس – ط) عشرة مجلدات، و (إتحاف السادة المتقين – ط) في شرح إحياء العلوم للغزالي، عشرة مجلدات، طبعة مصر، و (أسانيد الكتب الستة – خ) و (عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة – ط) مجلدان، و (كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام)(الأعلام : ج٧/ ص٧٠ ).

(٤) تاج العروس للمرتضي الزبيدي: ج ٣٨/ ص ٤٨٣.

(٥) تذكرة الحفاظ: ج٣/ ص ٢١ برقم ( ٧٩٧).

(٦) الفهرست: ص ٢٥٧، وفيات الأعيان: ج١/ ص ٧١.

(٧) معجم البلدان: ج ٤/ ص ٢٢.

(٨) للإمام الطحاوي تراجم عدة موسعة مثل: الحاوي في سيرة الطحاوي "للكوثري" ، أبو جعفر الطحاوي وأثرة في الحديث الشريف " للدكتور عبد المجيد محمود ؛" الطحاوي فقيهاً" و" أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه" كلاهما للدكتور عبد الله نذير ؛ " أبو جعفر الطحاوي ومنهجه في الفقه الإسلامي لسعد بشير شرف .

## ✍ كنيته[١]:

أجمعت كتب التراجم على كنية الإمام الطحاوي فقالوا: (أبو جعفر)، غير أن من ترجم للإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لم يذكر أن له ولدا سوى (علي بن أبي جعفر) ولعل الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-كنى نفسه بأبي جعفر متابعة لشيخه الحنفي أبي جعفر أحمد بن أبي عمران القاضي[٢] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لإعجابه به، وإجلاله له، ومثال هذا كثير [٣].

(١) الكنية : (الْكِنَايَةُ) أَنْ تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَتُرِيدَ بِهِ غَيْرَهُ ،وَ (الْكُنْيَةُ) بِضَمِّ الْكَافِ وَكَسْرِهَا وَاحِدَةُ (الْكُنَى) . وَ (اكْتَنَى) فُلَانٌ بِكَذَا وَهُوَ (يُكْنَى) بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ. وَلَا تَقُلْ: يُكْنَى بِعَبْدِ اللَّهِ. وَ (كَنَّاهُ) أَبَا زَيْدٍ وَبِأَبِي زَيْدٍ (تَكْنِيَةً) وَهُوَ (كَنِيُّهُ) كَمَا تَقُولُ: سَمِيُّهُ. قُلْتُ: وَ (كَنَاهُ) كَذَا وَبِكَذَا بِالتَّخْفِيفِ يَكْنِيهِ (كِنَايَةً)(مختار الصحاح : ص:٢٧٤) .

وفي الاصطلاح : ما صدر بأب أو أم أو ابن أو بنت ( التعريفات : ص: ١٨٧) . وهذا من إجلال العلماء وتوقيرهم : أن يكنوا ، ثم يضاف اللقب أو النسبة تميزاً لصاحب الكنية عن غيره ، وقد اشتهر عدد غير يسير من العلماء بالكنية والنسبة حتى غلب ذلك على أسمائهم ؛ فمن الصحابة : أبو موسى الأشعرى ، أبو سعيد الخدري ، أبو ذر الغفاري ، ومن الأصوليين اشتهر أبو إسحاق الشيرازي ، أبو الخطاب الكلوذاني ، أبو المعالى الجويني ، أبو حامد الغزالي ، أبو إسحاق الإسفراييني ، أبو الحسين البصري وغيرهم.

(٢) هو: أحمد بن أبي عمران الفقيه ،يكنى أبا جعفر ،واسم أبي عمران موسى بن عمران ، من أهل بغداد ، وكان مكينا فيى العلم ، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة ، وكان ضرير البصر، وحدث بحديث كثير في المحرم ، سنة ثمانين ومائتين (الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ج١/ ص ٩٤).

(٣) أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث: ص: ٦٠-٦١.

## ✍ نسبـــه:

للإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أكثر من نسب منها:

١- الحجري(بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخرها الراء): نسبة إلى ثلاث قبائل اسم كل واحدة حجر، أحدها: حجر حمير، والأخرى: حجر رعين، والثالثة: حجر الأزد، ومنهم الطحاوي(١).

٢- المصري: (بكسر الميم، وسكون الصاد المهملة) هكذا لغة واحدة نسبة إلى مصر وديارها، وقد نسب إليها لأنها بلده الذي ولد وعاش فيه، وتوفي فيه (٢).

٣- الأزدي: (بفتح الهمزة، وسكون الزاي) لأنه من قبيلة الأزد، وأزد من أعظم القبائل العربية القحطانية، وأكثرها فروعا، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن(٣)، وليست هي أزد شنوءة، وهو أزد بن الغوث بن نبيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، (وإنما هي أزد الحجر)تمييزا لها من أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد غسان، وغيرها، كما قال السمعاني(٤): "وعداده في حجر الأزد" (٥).

---

(١) الأنساب: ج ٢/ ص ١٧٩، ج٤/ ص ٥٣. والجواهر المضية في طبقات الحنفية: ج ١/ ص ١٠٢برقم(٢٠٥).

(٢) الأنساب: ج ٤/ ص ٥٣، الجواهر المضية: ج١/ ص ١٠٢.

(٣) وفيات الأعيان: ج١/ ص ٧٢.

(٤) السمعاني هو : أبو سعد عبد الكريم بن الحافظ أبي بكر محمد بم منصور السمعاني المروزي ، الإمام الحافظ محدث خرسان ، إمام سليل أئمة ، واسع الرحلة في طلب الحديث ، صاحب (الأنساب) ، و(ذيل تاريخ بغداد) مات سنة (٥٦٢هـ)بمرو. انظر: سير أعلام النبلاء(٢٠/٤٥٦).

(٥) الأنساب: ج ٤/ ص ٥٣، جمهرة النسب لهشام بن محمد: ص ٦١٥.

٤- الطحاوي: نسبة إلى ( طحا )[١] قال بدر الدين العيني [٢]: والطحاوي: نسبة إلى قرية تسمى(طحا)من أعمال الأشمونين وتُعْرفُ أَيْضاً بأُمِّ عامْودَيْن، وَهِي مدينَةٌ عامِرَةٌ »[٣]

وطحا الآن: قرية من أعمال مركز سمالوط، بمحافظة المنيا وتقع على مسافة تربو على المئة كيلو متر جنوب القاهرة، وقد رجح اسم القرية وأنها طحا الأعمدة د / عبد المجيد محمود في كتابه الطحاوي وأثره في الحديث[٤].

٥- الجيزي: لسكناه الجيزة، قاله الكوثري [٥].

(١) طحا: كوره (قرية) بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل وقد ذكر ياقوت الحموي بأن الطحاوي ليس من نفس(طحا)وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها (طحطوط) فكره أن يقال له(طحطوطي)فيظن أنه منسوب إلى الضراط، إلا أن الحموي لم يثبت هذا القول بدليل مؤيد وكذا لم يسنده إلى غيره: معجم البلدان: ج٤/ ص ٢٢

(٢) هو محمود بن أحمد بن موسى العينتابي المعروف بالعيني (بدر الدين أبو محمد) مؤرخ علَّامة من كبار المحدثين أصله من حلب من قرية عينتاب – وإليها نسب. قرا وسمع مالا يحصى من الكتب والتفاسير وبرع في الفقه والحديث والتاريخ وغيرهم. ولي القضاء بالديار المصرية، وله شرح البخاري "عمدة القارئ) وشرح شواهد الرضي كبير وصغير، وكتب في السيرة والتاريخ والفقه وغيرها حاشية الأنساب "٩/ ٤٣١"، والضوء اللامع، معجم المؤلفين "١٢/ ١٥٠، ١٥١"، والحاشية.

(٣) تاج العروس: ج ٣٨/ ص ٤٨٣.

(٤) أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث: ص ٣٧.

(٥) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي: ص ٤٠.

## المطلب الثاني
## مولده وحياته ونشأته

**مـــولـــده:**

اختلف الذين ترجموا للإمام الطحاوي في سنة ولادته على أقوال:

**القول الأول**: أنه ولد سنة **٢٣٩**هـ، وبه قال الذهبي[١][٢]، وابن الجوزي[٣][٤]،

---

(١) الذهبي هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، الإمام المؤرّخ، المحدّث، المتقن الكبير، صاحب «تاريخ الإسلام»، و «سير أعلام النبلاء»، وغيرهما، سمع ما لا يحصى كثرة من الكتب والأجزاء، ولقي العديد من الشيوخ والشيخات، ورحل في طلب العلم داخل البلاد الشامية، ورحل إلى البلاد المصرية وغيرها، توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق، وأضرّ قبل موته بيسير.(شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي:ج١/ ص ٦١-٦٢)، (الدرر الكامنة لابن حجر:ج٥/ ص ٦٦)برقم(٨٩٤) .

والذهبي: بفتح الذال المعجمة والهاء وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى الذهب، وهو تخليصه من النار وإخراج الغش منه، والمشهور بهذه النسبة الحافظ أبو عبد الله الذهبي (الأنساب: ج٦/ ص ٢٠).

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٥/ ص ٢٨.

(٣) ابن الجوزي: هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي شيخ الإسلام مفخر العراق جمال الدين أبو الفرج التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف. ولد سنة تسع أو عشر وخمس مائة (٥١٠هـ). قال الذهبي: وكان رأسا في التذكير بلا مدافعة يقول النظم الرائق والنثر الفائق بديها ويسهب ويعجب ويطرب ويطنب لم يأت قبله ولا بعده مثله فهو حامل لواء الوعظ والقيم بفنونه مع الشكل الحسن والصوت الطيب والوقع في النفوس وحسن السيرة. ومن آثاره: " الموضوعات " مجلدان، " الواهيات " مجلدان، " الضعفاء " مجلد، " تلقيح الفهوم " مجلد، " المنتظم في التاريخ " عشرة مجلدات، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة (٥٩٧هـ). ... سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١).

(٤) المنتظم: ج ٦/ ص ٢٥٠ برقم( ٤٠٦).

والسيوطي[١] [٢]، والسمعاني[٣][٤] ،وابن حجر [٥]، زاد ابن عساكر[٦] فقال: وذكر بعض أهل العلم أن مولد أبي جعفر ليلة الأحد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين ومائتين [٧].

✍ **القول الثاني**: أنه ولد سنة **٢٣٨**هـ، قاله الشيرازي[٨] وابن خلكان[٩] وابن عساكر في قول آخر[١٠].

✍ **القول الثالث**: أنه ولد سنة **٢٣٧**هـ، قاله ابن يونس [١١].

---

(١) السيوطي هو: الحافظ جلال الدين، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخُضَيْرِي السيوطي الشافعي المسْنِد المحقق المدقق صاحب المؤلفات النافعة والتي زادت عن خمسمائة مؤلف كما قال تلميذه الداودي. أصله من أسيوط، ونشأ بالقاهرة يتيمًا، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث. وقال: لو وجدت أكثر لحفظت. كان عالما بالحديث، والتفسير، والفقه، واللغة، والتاريخ، واشتغل بالإفتاء، والقضاء، والتدريس، ولما بلغ أربعين سنة أعرض عن الدنيا وأهلها وتفرغ للعبادة، وشرع في تحرير مؤلفاته؛ فأقام في روضة المقياس ولم يتحول عنها حتى مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادى الأولى عام ٩١١هـ. انظر: «شذرات الذهب»: (١٠/ ٧٤ ـ ٧٩)، «هدية العارفين»: (١/ ٢٧١)..

(٢) حسن المحاضرة: ج ١/ ص ٣٥٠.

(٣) هو: هو أبو سعد عبد الكريم بن الحافظ أبي بكر محمد بم منصور السمعاني المروزي، الإمام الحافظ محدث خرسان، إمام سليل أئمة، واسع الرحلة في طلب الحديث، صاحب (الأنساب)، و (ذيل تاريخ بغداد) مات سنة (٥٦٢ هـ) بمرو. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٦)..

(٤) الأنساب: ج٤/ ص ٥٣ .

(٥) لسان الميزان: ج ١/ ص ٦٢٠ برقم ( ٧٧١).

(٦) ابن عساكر هو: الإمام العلامة الحافظ محدث الشام ، أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله بن عساكر ، كان فهماً حافظاً متقناً ، لا يلحق شأوه ، كان يسمى ببغداد : شعلة نار ، من توقده وذكائه ، من مؤلفاته :" تاريخ مدينة دمشق " ، " تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعرى " ، توفى سنة (٥٧١هـ). ( سير إعلام النبلاء:ج٢٠/ ص ٥٥٤).

(٧) تاريخ دمشق: ج٥/ ص ٣٦٨.

(٨) طبقات الفقهاء: ص: ١٤٢.

(٩) وفيات الأعيان: ج ١/ ص ٧١-٧٢ برقم ( ٢٥).

(١٠) تاريخ دمشق: ج ٥/ ص ٣٦٨.

(١١) تذكرة الحفاظ: ج٣/ ص ٢١.

✍ **القول الرابع**: أنه ولد سنة **٢٣٠**هـ، أورده اللكنوي[١][٢] .

✍ **قلت**: والقول الأول هو الأقرب للصواب حيث قال الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –فيما نقله عنه ابن يونس: « قَالَ الطَّحَاوِيّ ولدت سنة تسع وَثَلاَثِينَ وَمِائَتَيْنِ»[٣] .

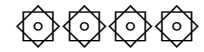

(١) الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ص: ٣٢.

(٢) اللكنوي هو: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي الأنصارى ، إمام محقق ، محدث فقيه أصولي ومؤرخ ، انتشر اسمه وذاع صيته ببلاد الهند ، ووصلت مؤلفاته بلاد العرب ،وهي كثيرة منها: "الرفع والتكميل" ، "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" وغيرها ، مات سنة (١٣٠٤هـ). يراجع: ترجمته لنفسه في " الفوائد البهية"(٢٤٨) ، وترجمة أبى غدة في مقدمة تحقيق كتابه" الأجوبة الفاضلة.

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ج ١/ ص ١٠٣.

## حياته ونشـــأته:

نشأ الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في بيت علم فوالده كان من أهل الدين والخير، والعلم، والفضل، والمعرفة بالشعر والأدب، وقد سمع منه الطحاوي، وتتلمذ عليه [١]

نقل أبو جعفر أنه عرض عليه أبيات شواهد لقراءة في قوله تعالى:

﴿ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ ﴿٨٦﴾ ﴾ [سُورَةُ الكَهۡفِ :من الآية ٨٦]فصححها له حيث ساق بإسناده.....

قال أبو حاضر[٢]: فقلت لابن عباس: أنا أشد قولك بقول صاحبنا تُبع:

قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً مليكاً تدين له الملوك وتحشد

بلغ المشارق والمغارب يبتغى أسباب علم من حكيم مرشد

وأتى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خُلب وثأط حرمد

فالخلب في لغتنا: الطين، والثأط: الحمأة، والحرمد: الأسود.

قال أبو جعفر: فذكرت ذلك لأبي محمد بن سلامة- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -فقال لي هذه قوافي مختلفة وقد رأيت أهل العلم بالشعر منهم أبو بجاد الحارثي البصري وغيره من أهل العلم بالشعر ينشدون الأول من هذه الأبيات بغير ما ذكرت لي عن يونس وهو قد كان ذو القرنين خالي قد أتى طرف البلاد من المكان الأبعد قال أبو جعفر وهذا هو الصواب حتى تلتئم قوافي هذه الأبيات وتعود كلها إلى الحرف ولا تختلف[٣].

أما والدته: فهي أخت الإمام المزني- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- صاحب الإمام الشافعي، وقد ذكرها السيوطي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بين أصحاب الشافعي الذين كانوا يحضرون مجلسه، فقال تحت باب

---

(١) الجواهر المضية: ج١/ ص ١٠٣.

(٢) أبو حاضر هو: الأَزْدِيّ، ويُقال الحميري، اسمه: عثمان بْن حاضر. رَوَى عَن: عَبد اللَّهِ بْن عباس. وعنه: عَمْرو بْن ميمون بْن مهران (تهذيب الكمال: ج ٣٣/ ٢٢٠).

(٣) شرح مشكل الآثار: ج ١/ ص ٢٥٩.

"ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعيين: "أخت المزني، كانت تحضر مجلس الشافعي، ونقل عنها الرافعي[١] في الزكاة، وذكرها ابن السبكي[٢]، والإسنوي[٣] في الطبقات" [٤].

وكان أجداد الإمام الطحاوي قد استوطنوا مصر، ولما أراد الخليفة المأمون العباسي (**١٩٨-٢١٨** هـ) أن يعهد بالبيعة بعده ل "علي بن موسى بن جعفر بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" وهو الذي سماه( الرضى) وأمر الولاة في أنحاء البلاد بمبايعته فلم يرض بذلك "إبراهيم بن المهدي" [٥] وناهضه بل وكتب إلى وجوه الجند بمصر بخلع المأمون وولي عهده وممن قام بذلك جد الطحاوي ( سلامة ) وغيره فقد خرجوا من ولائهم للخليفة المأمون، وقاوم (سلامة) في الصعيد فأُسِر وحُمِل إلى الفسطاط وأطلق سراحه، وعاد إلى الصعيد وجمع جنودا

---

(١) الرافعي: هو الإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام أبو القاسم الرافعي القزويني، الشافعي، كان متبحرا في المذهب الشافعي، وفي علوم كثيرة، قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح، أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله. قال: وكان ذا فنون، حسن السيرة، جميل الأثر، صَنَّف شرحًا كبيرًا للوجيز في بضعة عشر مجلدًا، لم يُشَرح الوجيز بمثله توفي سنة ٦٢٤ هـ) وقيل في أواخر السنة التي قبلها (تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢/ ص ٢٦٤).

(٢) تاج الدين السبكي: هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي عبد الوهاب بن علِيّ بن عبد الكافي بن علِيّ بن تمّام بن يوسف ابن موسى السبكي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، الملقَّب بـ" قاضي القضاة "، وُلِد بالقاهرة سَنَة ٧٢٧ هـ.. مِن مصنَّفاته: شرْح مختصر ابن الحاجب، الإبهاج، جَمْع الجوامع في أصول الفقه، طبقات الشّافعيّة الكبرى. تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بدمشق سَنَة ٧٧١ هـ... الفتح المبين: (٢/ ١٩٢)

(٣) الإسنوي: الإمام الفهّامة الأصولي الناقد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الإسنوي، شيخ الشافعية في زمانه وفقيههم، وأَكثَرُ أهل زمانه اطلاعاً على كتب المذهب، قال عنه ابن شهبة: أَكثَرُ علماء الديار المصرية طَلَبَتُه، وكان حَسَن الشكل، حَسَن التصنيف، ليّنَ الجانب، كثيرَ الإحسان إلى طلبته، ملازماً للإفادة والتصنيف. له المصنفات النافعة المفيدة منها: ((شرح منهاج الوصول للبيضاوي))، ((التنقيح على... التصحيح))، ((المهمات))، ((التمهيد))، وغيرها، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٧٧٢هـ(طبقات الشافعية لابن شهبة: ج٣/ ص ١٣٤، الدرر الكامنة: ج ٢/ ص ٤٦٣.

(٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ج ١/ ص ٣٩٩.

(٥) هو: إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو إسحاق، ويعرف بابن شكلة، دعا لنفسه بالخلافة أيام ولاية العهد ((للرضا))وكان فصيحا شاعرا حاذقا بصنعة الغناء (توفي سنة ٢٢٤هـ)(تاريخ بغداد: ج٧/ ص ٦٨)برقم(٣١٣٨).

كثيرين وطرد عمال الدولة، حتى انتهى به الأمر إلى أن أُسِر هو وابنه إبراهيم بعد قتال وحُمِلا إلى الفسطاط وقُتِلا بعد ذلك سنة **٢٠٤**هـ[١].

✍ **قلت**: لقد نشأ في بيت علم ورزقه الله بوالدين مُحبين للعلم، والدين والخير، وأسرة ذات نفوذ وقوة، تصنع الأحداث، وتشغل بها الرأي العام، مما أثر في الإمام الطحاوي فنشأ محباً للعلم وأهله، حريصاً عليه، صاحب فكر ورأي.

✍ **قال الدكتور: عبد المجيد محمود**:

«وخليق بهذه الأسرة أن يكتسب أفرادها ثقة، واستقلالا، وحرية في الرأي والتفكير، وحسن سياسة ولباقة في مخاطبة الحكام، لأنها لعراقتها -وثيقة الاتصال بهم، ولا يستطيع حاكم أن يتجاهلها، وقد كان لكل ذلك أثر في تكوين شخصية الإمام الطحاوي، إلى جانب البيئة الصالحة المتفقهة التي عاونت على هذا التكوين، فهو نتاج أبوين عالمين، ونتاج بيت علمي خالص، وهو مالا يتوافر للكثيرين [٢].

وقد التحق الطفل الصغير بحلقة الإمام أبي زكريا يحي بن محمد بن عمروس [٣] التي تلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة، ثم استظهر القرآن الكريم [٤]. وحينما استظهر القرآن ونال حظا من مبادئ القراءة والكتابة، أخذ يتنقل بين حلقات العلماء، فجلس في حلقة والده، واستمع منه، وأخذ عنه قسطاً من الأدب والعلوم [٥].

وتدرج في مدارج العلوم والمعارف، فنال قسطاً وافراً، إلا أنه كان يتطلع إلى ما هو أعلى فذهب إلى حيث ملتقى العلم والعلماء، ومجمع الفقهاء والمحدثين، فجلس في حلقة خاله(المزني)التي كان يعقدها في بيته فاستمع إلى سنن الإمام الشافعي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-وإلى علم

---

(١) بتصرف من كتاب الولاة والقضاة للكندي: ص ١٢٧-٢١٨.

(٢) أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث: ص ٦١.

(٣) قالوا عنه: ليس في الجامع سارية إلا وقد ختم أبو زكريا عندها القرآن. لسان الميزان: ج ١/ ص ٦٢٨.

(٤) لسان الميزان: ج ١/ ص ٦٢٠ -٦٢٨ برقم( ٧٧١).

(٥) الجواهر المضية: ج١/ ص ١٠٢-١٠٣.

الحديث ورجاله، ولازم خاله كذلك في حلقته المسائية التي كان تعقد للفقه، وتعنى على الأخص بفقه الإمام الشافعي مع موازنته بأقوال الفقهاء، وأدلتهم.

واستمر الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-ينهل من علم خاله (المزني)في حلقاته، ويطلع على خزائن كتبه في بيته، فيزداد كل يوم علماً علي علم. ومعرفة على معرفة(١)

ولقد عاش الأمام أبو جعفر الطحاوي في القرن الثالث الهجري ،وربع القرن الرابع الهجري، فقد ولد أيا م( جعفر المتوكل علي الله بن المعتصم ت: **٢٤٧** هـ) الذي رفع البلاء الذي نزل على الأمة بسبب محنة خلق القرآن، وعاصر منهم عشرا من الخلفاء ومعظمهم خُلع أو لقي مصرعه على أيديهم، حتى آلت ولاية (مصر) إلى

(بايكباك التركي) فبعث (بأحمد بن طولون )(٢) إلى مصر لينوب عنه في حكمها، واستطاع أحمد بن طولون مع مرور الأيام أن يوطد قدمه بمصر، ويعمل على القضاء على الصعاب التي واجهته، فعمل على التخلص من مناوئيه.

واستقل بحكم مصر، وضم إليها الشام، وبرقة وجزءاً من العراق. وكان ارتباط مصر في عهد ابن طولون بالخلافة العباسية ببغداد ارتباطا صوريا اسميا، واستمرت الدولة الطولونية بمصر إلى أن قامت الدولة الإخشيدية (٣) بعدها سنة **٣٢٣** هـ. علي يد: محمد بن سليمان الكاتب، قائد الخليفة المكتفي، وبسقوط الدولة الطولونية عادت مصر إلى عهد التبعية المطلقة للعباسيين ببغداد.

وبذلك يكون قد عاصر الإمام الطحاوي جميع أمراء الدولة الطولونية، وكانت له لدى بعض أمرائها مكانة مرموقة، وكان من نتيجة ذلك استقرار سياسي، فتحسنت الأحوال الاقتصادية، والعلمية وأفسح المجال لكثير من العلماء من العراق وفارس والحجاز

---

(١) الجواهر المضية: ج ١/ ص ١٠٣، وأبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه عبد الله نذير: ص ٧٣-٧٤.

(٢) هو: أحمد بن طولون الأمير أبو العباس التركي صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، وكان عادلا جوادا شجاعا حسن السيرة، محبا للعلم، موصوفا بالشدة على خصومه، والفتك لمن عصاه،

(٣) الدولة الإخشيدية: معناها دولة الملوك: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي: ج٣/ص ٢٥١.

والمغرب أن يأتوا إلى مصر لينشروا علمهم ويأخذوا ما ليس عندهم، وهو الأمر الذي أفرز حركة علمية أفاد منها علماء مصر، ومنهم الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -

أما أمراء الدولة الطولونية الذين عاصرهم الطحاوي فهم

- أحمد بن طولون – مؤسس الدولة ( **٢٥٤ – ٢٧٠هـ**)
- خمارويه بن أحمد بن طولون[١] ( **٢٧٠ – ٢٨٢هـ**)
- أبو العساكر جيش بن خمارويه[٢] ( **٢٨٢ – ٢٨٣هـ**)
- هارون بن خمارويه[٣] ( **٢٨٣ – ٢٩٢هـ**)
- شيبان بن أحمد بن طولون[٤] ( **٢٩٢هـ**) [٥]
- ۞۞۞۞

(١) هو: صاحب مصر والشام، ولى بعد أبيه وله عشرون سنة، كان بطلاً شجاعاً جواداً قتله مماليكه سنة (٢٨٢) أو (٢٨٣هـ). سير أعلام النبلاء: ج ١٣/ ص ٤٤٦.

(٢) هو: جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون، ولى مصر بعد قتل أبيه، دامت ولايته ستة أشهر وأثنا عشر يومياً، ثم قتله الغلمان ونهبوا داره، وولوا أخاه هارون، سنة (٢٨٢)أو (٢٨٣هـ). أنظر: حسن المحاضرة(١/٥٩٦).

(٣) هو: أبو موسى صاحب مصر، تملك إذ خلع أخوه جيش، حتى قتله عماه شيبان وعدى بأخيهما ربيعة سنة (٢٩٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ج١٤/ ص ١٧).

(٤) هو: أبو المقانب أو المغانم، تولى مصر بعد قتل أخيه هارون، وبعد ولايته باثنتي عشر يوماً وردت ولاية محمد ابن سليمان الواثقى من قبل المكتفى إليه شيبان الأمر، واستصفى أموال آل طولون وانقضت دولتهم.
: حسن المحاضرة(١/٥٦٩)

(٥) بتصرف من كتاب أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه د. عبد الله نذير أحمد: ص١٣-١٥. وظهر الإسلام لأحمد أمين: ج١/ ص ١٦١.

## المطلب الثالث
## طلبه للعلم:

✍ لم يزودنا التاريخ بكثير عن حياة الطحاوي العلمية، ولا بذكر مشايخه الذين أخذ عنهم منذ بداية طلبه للعلم إلى أن تبوأ المكانة العلمية العالية بين علماء عصره، كما لم يحدثنا الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – عن نفسه أيضا بالتفصيل.

وكل ما وصل إلينا هو ذكر بعض المشاهير الذين أكثر الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– من الأخذ عنهم [١]، غير أن الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– استمد ثقافته الأولى من أسرته العلمية ، ثمَّ صار يختلف إلى حَلقات العلم التي كانت تقام في مسجد عمرو بن العاص، فحفظ القرآن، ولازم بعض الشيوخ ملازمة تامة منذ طفولته حتى تخرج على أيديهم، فقد لازم الإمام الطحاوي بكار بن قتيبة، حيث سمع منه، وشاهده عن كثب، فازداد إعجابه به، وتأثر بمنهجه.

قال ابن حجر في ترجمة بكار : ( وأكثر عنه الطحاوي جداً)[٢] فبه انتفع الإمام الطحاوي وعلى يده تخرج، وقد بادله بكار هذا الإعجاب حتى جعله كاتبا له[٣] وكذا لازم شيوخاً آخرين فكانوا من أخص شيوخه، منهم أبا جعفر أحمد بن عمران الذي تخصه كتب التراجم بأنه أستاذ الطحاوي أو شيخ الطحاوي، والذي كان شيخ الحنفية في زمانه، وكان من بحور العلم يوصف بحفظ وذكاء مفرط، فلازمه الإمام الطحاوي وأكثر الرواية عنه [٤] .

---

(١) أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه: ص ٧٧-٧٨

(٢) ملحق الولاة والقضاة : ص ٥٠٥ .

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية : ج١/ ص ١٦٩ .

(٤) العبر في خبر من غبر: ٢/ ٦٩ .

## رحلاته:

فقد قام الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - ببعض الرحلات في طلب العلم منها:

أنه خرج إلى الشام فسمع ببيت المقدس، وغزة، وعسقلان، وتفقه بدمشق على القاضي أبي خازم(١)، ورجع إلى مصر في سنة تسع وستين ومائتين (٢).

✍ قال الإمام ابن عساكر- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وخرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومائتين فلقى القاضي أبا خازم قاضي دمشق وأخذ عنه الفقه»(٣).

✍ وهذه الرحلة جاءت بتكليف من قبل الأمير أحمد بن طولون، لمناقشة مسألة فقهية تتعلق بكتابه الشروط مع القاضي -أبي خازم- كما ذكر في سبب ذهابه إلى الشام». وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ- شديد الملازمة لكل ما هو قادم إلى مصر من أهل العلم من شتى الأقطار، حتى جمع إلى علمه ما عندهم من العلوم (٤).

---

(١) هو: عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم: قاضي من أهل البصرة /ولي القضاء بالشام والكوفة، وكرخ بغداد، توفي سنة ٢٩٢ هـ. تاريخ بغداد: ج١٢/ ص ٣٣٨ برقم ( ٥٦٩٦).

(٢) لسان الميزان: ج١/ ص ٦٢٠.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥/ ص ٣٦٧.

(٤) لسان الميزان: ج١/ ص ٦٢٧.

## المطلب الرابع: مذهبه الفقهي:

لقد كان الإمام الطحاوي في أول أمره شافعي المذهب، يقرأ على خاله (المزني)ثم انتقل بعد ذلك إلى المذهب الحنفي، وبرع فيه

وقد ذكر المؤرخون في سبب انتقاله إلى المذهب الحنفي عدة روايات

**الرواية الأولي**: خلاف حدث بينه وبين خاله الإمام(المزني)- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ذكرها الشيرازي في "طبقات الفقهاء" (١)، وابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٢) حيث قال: « وكان-الطحاوي- شافعياً يقرأ على أبي إبراهيم المزني فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، وذلك أنه كان يقرأ عليه فمرت مسألة دقيقة فلم يفهمها أبو جعفر فبالغ المزني في تقريبها له فلم يتفق ذلك فغضب المزني متضجرا فقال: والله لا جاء منك شيء - فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى أبي جعفر ابن أبي عمران، فلما صنف فمختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً لكفر عن يمينه وصنف اختلاف العلماء والشروط وأحكام القرآن ومعاني الآثار».

وقد رد الكوثري هذه الرواية حيث قال: «وهذا خبر خال عن السند»(٣).

**الرواية الثانية**: ذكرها القرشي(٤) في الجواهر المضية في ترجمة أحمد بن عبد المنعم الآمدي: وروي بسنده عن أبي الْحُسَيْن أَحْمد بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن الْقَدُورِيّ، قال: « كَانَ أَبُو جَعْفَر الطَّحَاوِيّ يقْرَأ على الْمُزنِيّ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا وَالله لَا أفلحت فَغَضب وانتقل من عِنْده

(١) طبقات الفقهاء : ص: ١٤٢.

(٢) وفيات الأعيان: ج١/ ص ٧١.

(٣) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -: ص: ١٥.

(٤) محى الدين عبد القادر بن محمد بن أبى الوفاء القرشى الحنفي ، كان عالما فاضلاً جامعاً للعلوم ، درسّ وأفتى سنين ، من مؤلفاته :" الجواهر المضية في طبقات الحنفية" ، " الحاوي في آثار الطحاوي " ، توفى سنة (٧٧٥هـ). انظر : شذرات الذهب(٦/٢٣٨).

وتفقه على مَذْهَب أبي حنيفَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فَصَارَ إِمَامًا وَكَانَ إِذا درس أَو أَجَاب في المشكلات يَقُول رحم الله أَبَا إِبْرَاهِيم لَو كَانَ حَيا ورآني كفر عَن يَمِينه»[١].

✍ وقد رد الكوثري أيضا هذه الرواية حيث قال: «هذا الخبر مقطوع للمفازة بين القدوري والطحاوي »[٢]. حيث إن الإمام القدوري أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقُدُوري ولد سنة (٣٦٢) وتوفي سنة(٤٢٨هـ) فالمفازة بينهما كبيرة .

✍ **الرواية الثالثة**: ذكرها ابن عساكر حيث قال: قال أبو سليمان بن ترب: وبلغني أن سبب تركه لمذهب الشافعي أنه تكلم يوما بحضرة المزني في مسألة فقال له المزني والله لا تفلح أبدا فغضب من قول المزني وانقطع إلى أبي جعفر بن أبي عمران وقال بقول أبي حنيفة حتى صار رأسا فيه فاجتاز بعد ذلك بقبر المزني فقال رحمك الله يا أبا إبراهيم أما لو كنت حيا لكفرت عن يمينك»[٣].

✍ وقد رد الكوثري أيضا هذه الرواية حيث قال: «كلام لا سند له لأنه من بلاغاته»[٤]

✍ **الرواية الرابعة**: ذكرها الإمام ابن حجر- رَحِمَهُٱللَّهُ- في لسان الميزان: وكان أولا على مذهب الشافعي ثم تحول إلى مذهب الحنفية لكائنة جرت له مع خاله المزني وذلك أنه كان يقرأ عليه فمرت مسألة دقيقة فلم يفهمها أبو جعفر فبالغ المزني في تقريبها له فلم يتفق ذلك فغضب المزني متضجرا فقال: والله لا جاء منك شيء فقام أبو جعفر من عنده وتحول إلى أبي جعفر بن أبي عمران وكان قاضي الديار المصرية بعد القاضي بكار فتفقه عنده ولازمه إلى أن صار منه ما صار[٥].

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ج١/ ص ٧٦.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -: ص ١٥.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٥/ ص ٣٦٩.

(٤) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -: ص ١٥.

(٥) لسان الميزان: ج ١/ ص ٦٢٠.

✍ وقد رد الكوثري هذه الرواية أيضا لأنها بدون سند ثم قال: ومن المعلوم أن الغباء الفطري قلما يتحول إلى ذكاء بممارسة العلم، وكتب الطحاوي شهود صدق على ذكائه الفطري، ومثله لا يكون ممن لا يفهم المسألة مهما بولغ في تقريبها / كما أن المزني لا يستعصي عليه بيان مسألة بحيث لا يفهمها مثل الطحاوي في اتقاد ذهنه، على أن المزني ممن ورث رحابة الصدر والصبر أمام تلاميذه من إمامه العظيم البالغ الذكاء، الصابر على تعليم من في فهمه بطيء من أصحابه [١].

✍ **الرواية الخامسة:**

ذكرها أبو يعلي الخليلي في "الإرشاد"حيث قال في ترجمة المزني أن الطحاوي كان ابن أخت المزني، وأن محمد بن أحمد الشروطي قال: قلت للطحاوي: لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال: لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه [٢]

✍ قال الكوثري: «يعني فبدأت أديم النظر فاجتذبتني إلى المذهب »[٣]

✍ قلت: ولعل أقرب الروايات إلى الترجيح هي الرواية الخامسة لأنها من كلام الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –نفسه. وباقي الروايات لا تخلو من تعقيب.

۞۞۞۞

## المطلب الخامس

(١) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ –: ص ١٨.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ج١/ ص ٤٣١.

(٣) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ –: ص: ١٦.

**شيوخه وتلاميذه.**

✍ **أولاً: شيوخه:** عدَّدَ العلماء جماعة كبيرة من الشيوخ ذكروا أن الطحاوي لقيهم وسمع منهم وتحمل عنهم، وقد جمع أبو جعفر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بين علمي الحديث والفقه، والمطلع على سير وتراجم مشايخه سيجد منهم الشامي والمغربي والحجازي والعراقي والخراساني ومن سائر الأقطار، حتى قال فيه تقي الدين الغزي: وتصانيفه تطفح بذكر شيوخه، وكثرة من روى عنه، وأخذ منه، وقد جمعهم بعضُ الأفاضل في "جُزْءٍ" مُستقل (١).

✍وقال الكوثري:« من اطلع على تراجم شيوخ الطحاوي علم أن بينهم مصريين، ومغاربة، وكوفيين، وحجازيين، وشاميين، وخراسانيين، ومن سائر الأقطار، فتلقى منهم ما عندهم من الأخبار والآثار، وقد تنقل في البلدان المصرية، وغير المصرية، لتحمل ما عند شيوخ الرواية فيها من الحديث وسائر العلوم، وكان شديد الملازمة لكل قادم إلى مصر من أهل العلم من شتى الأقطار، حتى جمع إلى علمه ما عندهم من العلوم»(٢) ومن أبرز شيوخه الذين استفاد منهم:

**(١) أبو زكريا يحيى بن محمد بن عمروس:**

**روى عن:** إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، **وروى عنه:** الطحاوي، وابن حبان. قال ابن حجر في ترجمة الطحاوي في لسان الميزان: وكان عاقلا وهو الذي أدب أبا جعفر الطحاوي وعلمه القرآن وكان يقال: ليس في الجامع سارية إلا وقد ختم أبو زكريا عندها القرآن (٣).

**( ٢) الإمام، الفقيه، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المُزَني**

أبو إبراهيم المصري صاحب الشافعي، وهو خال أبي جعفر الطحاوي، ناصر مذهب الشافعي، **روى عن:** الشافعي، والربيع بن سليمان، وجماعة، **وعنه:** الطحاوي والمصريون. قال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال العيني: ثقة. قال عنه الشافعي: لو ناظره الشيطان لغلبه.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ج ١/ ص ١٣٦.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي -رضي الله عنه-: ص ١٨ -١٩.

(٣) لسان الميزان: ج ١/ ص ٦٢٨.

صنف المختصر أشهر مختصر في مذهب الشافعي. توفي سنة أربع وستين ومئتين[١].

**( ٣)** الإمام، الحافظ، الناقد، الكبير: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النَّسَائي. صاحب السنن الإمام العلم الحبر الجليل ولد سنة خمسة عشر ومئتين، قدم مصر وأقام بها **روى عن**: قتيبة، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وجماعة **وحدث عنه**: الطحاوي والمصريون وانتشرت بها تصانيفه صنف المجتبى والسنن الكبرى وتسمية الشيوخ والضعفاء والمتروكين. توفي سنة ثلاث وثلاثمائة. **(٢)**

**( ٤ ) بكار بن قُتَيبة بن عبد الله ابن أبي برْدَعة أبو بكرة الثقفي البصري.**

ولد اثنتين وثمانين ومئة. **روى عن**: حسين بن حفص الأصبهاني، وأبو أحمد الأسدي، وإبراهيم بن بشار الرمادي **وعنه**:علي بن الحسين،وعبد الرحمن بن راشد،وأحمد بن حذلم، والطحاوي.ذكره ابن حِبَّان في الثقات.وقال الحاكم:ثقة مأمون. توفي سنة سبعين ومئتين[٣].

**( ٥ ) الإمام الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل أبو محمد المصري المرادي.**

**روى عن**: الإمام أبي عبد الله الشافعي وروى المسند عنه **حدث عنه**: أبو داود السجستاني وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وقال هو ثقة، ومحمد بن هارون الروياني في مسنده، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني في صحيحه، وأكثر الطحاوي من الرواية عنه. قال أبو حاتم: صدوق وقال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. توفي سنة سبعين ومئتين[٤].

**(٦)** الإمام عبد الحميد بن عبد العزيز، القاضي أبو خازم، تفقه على يديه الطحاوي عندما قدم الطحاوي الشام **( ت٢٩٢هـ )** [٥].

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ٢٠٤ برقم( ٦٨٨).، تهذيب الكمال: ج٣٢/ ص ٤٧٥، ومغاني الأخيار: ٦٨/١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٤/ ص ١٢٧. تهذيب الكمال: ج١/ ص ٣٢٨ برقم(٤٨)

(٣) تاريخ الإسلام: ج ٢٠/ ص ٧٠ برقم ( ٤٥)، تاريخ دمشق: د١٠/ ص ٣٦٨ برقم(٩٤٣).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٤٦٤، الثقات: ج ٨/ ص ٢٤٠، الكاشف: ج ١/ ص ٣٩٢.

(٥) طبقات الفقهاء للشيرازيص١٤٨، تذكرة الحفاظ ٢١/٣،الجواهر المضية ١٠٣/١،الفوائد البهية.اللكنوي ص٢٦.

(٧) روح أبو الفرج القحطاني، أبو الزنباع المصري (ت ٢٨٢هـ)، قال الطحاوي: "وأخذنا نحن بعد ذلك قراءة عاصم سماعاً من روح بن الفرج...." [١].

(٨) الإمام علي بن عبد العزيز، البغوي صاحب أبي عبيد، روى عنه الطحاوي كتاب غريب الحديث لابي عبيد (ت٢٨٠هـ) [٢].

(٩) الإمام أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى البغدادي، وكان الإمام الطحاوي يكثر الرواية عنه(ت٢٨٠)[٣]. وغيرهم الكثير، والملاحظ على شيوخ الإمام الطحاوي الذين تم ذكر بعضهم بالإضافة إلى كثرتهم فأنهم "ينتسبون إلى مذاهب مختلفة. ولهم تخصصات متنوعة تمثل ثقافة عصرهم، وكان هو حريصاً على الإفادة منهم. والأخذ عنهم. والتفقه بهم، وقد أتاحت له حافظته الواعية، وشغفه البالغ. ودأبه في الطلب، أن يستنزف علومهم ويستوعب مروياتهم" هذا وللطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيوخ كثر قد ترجمت لبعضهم – وهم كل من أخذ عنهم في الجزء المُخصص للبحث- في الباب الثاني في الرسالة، وقد جمعهم الكوثري في الحاوي والكاندهلوي[٤] في مقدمة كتابه أماني الأحبار شرح معاني الآثار.

**ثانياً: تلاميذه:**

كان للإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أثرا عظيما في البيئة العلمية المصرية وفي الحركة العلمية المذهبية وكذلك في مدرسة الحديث الشريف، ولقد اشتهر الإمام الطحاوي شهرة واسعة، ولمع اسمه، وارتفع ذكره، وبرز شأنه، حتى رحل إليه الحفاظ وطلاب الحديث من كل حدب وصوب ينهلون من غزير علمه، قال الكوثري: "وروى عن الطحاوي خلق كثير،

---

(١) الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي ص٨. ينظر قول الطحاوي في: شرح مشكل الآثار ٢٢٧/١ وكذلك ٢٦٧/١.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي ص٩.

(٣) بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للسيوطي: ج٢/ ص ٢٧٧.

(٤) محمد يوسف بن محمد إلياس ، ولد ونشأ بكاندهله ، خلف أباه (مؤسس جماعة التبليغ) في الدعوة والتبليغ ، له من المؤلفات: "حياة الصحابة " ، " أماني الأحبار شرح معاني الأثار " لم يتمه ، توفى سنة (١٣٨٤هـ). انظر : مقدمة تحقيق " حياة الصحابة" نقلاً عن :" أبو جعفر الطحاوي" للدكتور عبد الله نذير ص(٩٦) .

وقد افرد بعض أهل العلم الذين، رووا عنه بالتأليف في جزء" [١].

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ:

**(١)** الإمام الحافظ: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك، الجرجاني، صاحب كتاب الكامل. **روى عن**: الطحاوي، وغيره من المشايخ حتى بلغ عدد مشايخه كما في معجم شيوخه قرابة الألف شيخ. وكان حافظا جليلا إماما ناقدا بارعا وكتابه الكامل في الرجال يدل على مكانته وإمامته وحفظه. توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة. [٢].

**( ٢)** أحمد بن إبراهيم بن حماد، أبو عثمان قاضي مصر، حفيد إسماعيل القاضي **(ت ٣٢٩هـ)**[٣].

**(٣)** الإمام الثقة العلم صاحب التصانيف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، الطبراني. مسند الدنيا **روى عن**: أبي جعفر الطحاوي، وهاشم بن مرث الطبراني، وأحمد بن خليد، ويحيى العلاف، وجماعة، **وعنه**: أبو نعيم، وأبي بكر بن مردويه. قال الذهبي: الإمام العلم الحجة بقية الحفاظ. وقال الذهبي أيضا: إليه المنتهى في التثبت وقال الحافظ الثبت. وقال ابن حجر: الحافظ الثبت. له المعاجم الكبير والأوسط والصغير والدعاء. توفي سنة ستين وثلاثمائة. [٤].

**(٤)** الحافظ أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي أبو الفرج ابن الخشاب البغدادي. الحافظ نزيل ثغر طرسوس، **روى عن** محمد بن محمد الباغندي، والطحاوي، وضمام المعافري، **وروى عنه**: تمام الرازي، وأبو نصر المري، ومحمد بن عوف المزني، قال الذهبي: الحافظ الأوحد. توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة[٥].

---

(١) الجواهر المضية ١/١٠٤، الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي ص٧.

(٢) تذكرة الحفاظ: ج٣/ ص ١٠٢.

(٣) القضاة والولاة للكندي ص٤٨٣ /٤٨٥.

(٤) تذكرة الحفاظ: ج٣/ ص ٨٥، ميزان الاعتدال: ج٢/ ص ١٩٥، لسان الميزان: ج٣/ ص ٧٣.

(٥) تاريخ الإسلام: ج ٢٦/ ص ٣١٧.، والوافي بالوفيات: ج ٢/ ص ٤٧٩.

(٥) أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الأنصاري الدمغاني، الفقيه الحنفي.
صاحب الطحاوي. **تفقه على**: الطحاوي، ولازم ببغداد حلقة أبي الحسن الكرخي، فلما فلج جعل الفتوى إليه، وكان كبير الشأن إماماً ورعاً، ولي مرة قضاء واسط لديون ركبته. **روى عنه**: أبو محمد عبد الله بن الأكفاني، وغيره، وتفقه به جماعة. (١).

(٦) إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخلال: أبو سعيد الجرجاني الوراق، جال في الآفاق، وسمع ببلاد الجزيرة، وبلاد الشام والعراق، **روى عن**: علان، والطحاوي وزكرياء بن يحيى الساجي وجماعة **وروى عنه**: الحاكم وأبو بكر الجوزقي، وجماعة. (٢)

(٧) مسلمه بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم القرطبي الأندلسي المالكي، أبو القاسم ( ت **٣٥٣**هـ ) (٣).

(٨)أحمد بن القاسم بن عبد الله البغدادي، المعروف بابن الخشاب(ت **٣٦٤** هـ)(٤).

(٩) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني، الخازن المقرئ، الحافظ أبو بكر (ت **٣٨١**هـ) (٥).

هذا ولأبي جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ العديد من التلاميذ نشروا علمه وفقهه، وهم كثر من كل الأمصار الإسلامية ما منعنا من إيراد أغلبهم – رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى- إلا خشية الإطالة.

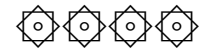

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ج٢٦/ ص ٢٢٥، تاريخ بغداد: ج ٥/ ص ٩٧.
(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٤/ ص ١٦٢٢.
(٣) الجواهر المضية: ج١/ ص ١٠٤، لسان الميزان: ج ١/ ص ٤١٧.
(٤) تذكرة الحفاظ ٢١/٣، الجواهر المضية ١٠٤/١، لسان الميزان ٤١٨/١، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣.
(٥) تذكرة الحفاظ ٢١/٣، سير أعلام النبلاء ٢٨/١٥، الجواهر المضية ١٠٤/١، لسان الميزان ٤١٨/١، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣.

## المطلب السادس: مصنفاته.

✍ خلّف الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من بعده أثاراً علميةً عظيمةً، شاهدة على عظمة عقليته وقوة حجته ونصاعة رأيه ومذهبه، أفاد منها القاصي والداني، وظلت تنتشر بين الناس على مر العصور والأزمان حتى وصلت إلينا، وهذا إن دل فإنما يدل على إخلاص صاحبها نحسبه- والله حسيبه-، وصدقه في خدمة دينه والذب عنه، وتوضيح ما أشكل على الناس منه وتقرير أصوله وعقائده، وهو - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- صاحب أسلوب عذب قوي أشبه بالسهل الممتنع، وكتبه زاخرة بالكنوز اللغوية الدالة على مكانته الراقية وسعة علمه واطلاعه، حتي قال عنه الإمام الذهبي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: مَنْ نَظر فِي توَالِيف هَذَا الإِمَام عَلِمَ محلَّه مِنَ العِلْم، وَسعَة مَعَارِفه. (١)

✍ **وقال الإمام الكوثري** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولو كان مثل هذا العالم في الغرب لانتدب أهل الشأن لدراسة كتبه وتحقيقها رجالا خاصة، بل نراهم يعملون هذا في بعض رجال الشرق في حين أننا أصبحنا بعداء عن تقدير مقادير الرجال، أغنياء بما نستقي من أدمغتنا فقط من غير أن نرى حاجة إلى البحث والتنقيب في التراث الشرقي الفاخر، مع محاولتنا التجديد في كل شيء، فلو زاحمناهم في البحث والتعب وراء اجتلاء معارفنا، وباغدناهم في الموبقات، وصنوف السقوط لانبعثنا من جديد، وما ذلك علي الله ببعيد »(٢).

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٥/ ص ٣٠.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -: ص: ٣١.

**أولاً: مؤلفاته في علوم القران**

**كتاب أحكام القرآن الكريم:**

وهو كتاب في تفسير القرآن العظيم جرى فيه على طريقة التفسير الموضوعي فيورد الآيات ذات المعنى الواحد في مكان واحد دون اعتناء بترتيبها في المصحف، وقد طبع في إسطنبول في مجلدين، نشره مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي بتحقيق الدكتور سعد الدين أونال **١٤١٦/١٩٩٥**هـ.

قال الدكتور عبد الله نذير احمد: "ألف الطحاوي في علم تفسير القران الكريم. وكان له السبق على غيره في تأليف ( أحكام القران ) بصورة فريدة تفرد فيها بمنهج غير مألوف لدى مفسري أحكام القران الكريم، حيث تميز من حيث الترتيب والتبويب بجمع الآيات المتصلة بالموضوع، ثم رتبها جميعاً ترتيباً موضوعياً" (١).

وقد ذكر الإمام الطحاوي كتاب أحكام القران في الجزء السابع من شرح مشكل الآثار، وأشار بان من أراد أن يعرف تفاصيل توريث ذوي الأرحام بأرحامهم فليرجع إلى كتابه "أحكام القران" (٢).

(١) أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه: ص: ٢٢١.

(٢) شرح مشكل القرآن: ج٧/ ص ١٧٥.

## ثانيًا: مؤلفاته في العقيدة:

### 🕮 ١ -كتاب العقيدة الطحاوية:

اسم هذا الكتاب الذي سماه به الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة أو ما يعرف بالعقيدة الطحاوية" [١]، وقد ذكر فيه جُمَلا من عقائد السلف ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة، والتي يقررها أئمة الأحناف – فقال في أول كتابه:

"هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء المِلَّة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي [٢]، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري[٣]" .

وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني [٤] – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ –، وما يعتقدون من أصول الدين،

---

(١) الفهرست: ص ٤٣٨، والجواهر المضية: ج١/ ص ١٠٤.

(٢) هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد سنة ثمانين بالكوفة. وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعا. وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات، وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقا، قال الإمام مالك، يصفه: رأيت رجلا لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته! وكان كريما في أخلاقه، جوادا، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. له مسند في الحديث، جمعه تلاميذه، والمخارج في الفقه، رواه عنه تلميذه أبو يوسف. توفي سنة خمسين ومئة.
السلوك في طبقات العلماء والملوك ١٤١/١. الجواهر المضية ٢٧/١. أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٥/١ وما بعدها.

(٣) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة. وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه " الرأي " وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد. ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء. وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة، من كتبه: الخراج والآثار وهو مسند أبي حنيفة، والنوادر واختلاف الأمصار. توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ١٧٢/١. أخبار أبي حنيفة وأصحابه ٩٨/١.

(٤) هو: محمد بن الحسن بن فرقد من موالي بنى شيبان إمام في الفقه والأصول وهو الذي نشر علم أبى حنيفة أصله من قرية هوسته في غوطة دمشق وولد بواسطة نشأ بالكوفة فسمع من أبى حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل الى بغداد فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله مات في الري.

ويدينون به رب العالمين "انتهى.

ثم شرع في ذكر أصول هذه العقائد، فبلغ ما ذكره **(١٠٥)** جملة من الأمور التي يؤمن بها أهل السنة والجماعة عامة.

ابتدأها ببيان وحدانية الله تعالى وذكر شيء من صفات ربوبيته سبحانه كالحياة والقيومية والخلق والرزق، وإثبات صفات الكمال إثباتا بلا تكييف ولا تشبيه لقوله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشُّورَىٰ : ١١]..، ثم أعقبه بذكر وجوب الإيمان بنبوة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعموم بعثته، ثم التعريف بالقرآن الكريم وأنه كلام الله غير مخلوق، وإثبات رؤية الله في الآخرة، ثم ذكر بعض ما يؤمن به أهل السنة من الغيبيات كالحوض والشفاعة والعرش والكرسي، وبعدها ذكر من أركان الإيمان القضاء والقدر، وما يعتقد أهل السنة والجماعة في هذا الباب، ثم انتقل إلى تعريف الإيمان وبيان أركانه وأنه يزيد وينقص ووضح مذهب أهل السنة بين مذاهب الخوارج والمرجئة،

كما قرر ما يؤمن به أهل السنة في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأن حبهم من الدين والإيمان والإحسان، وبغضهم من الكفر والنفاق والعصيان، ثم عرج على شيء من أشراط الساعة وما يكون يوم القيامة، ثم ختم رسالته ببيان وسطية هذا الدين، وأنه وسط بين الغلو والتقصير.

وقد اعتنى بها العلماء شرحا وتوضيحا، ولعل أبرز شرح لها هو شرح ابن أبي العز الحنفي حيث كتب شرحا مطولا عليها، وهذا الشرح مع الأصل متداول ومطبوع.

وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون **١١٤٣/٢** جماعة من شارحي الطحاوية منهم:

شجاع الدين هبة الله بن أحمد التركستاني.

---

قال الشافعي: (لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد ابن الحسن، لقلت، لفصاحته) ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي. له كتب كثيرة في الفقه والأصول، منها المبسوط في فروع الفقه، والزيادات والجامع الكبير والجامع الصغير والآثار و (السير والموطأ. توفي سنة تسع وثمانين ومئة. تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٢/ ١٦٩) ( ٥٩٣)، الجواهر المضية ٥٢٦/١

القاضي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي

نجم الدين بك برس التركي. وجماعة غيرهم أعرضنا عن ذكرهم خشية الإطالة.

📖 ٢- **كتاب في النحل** وأحكامها مصنفاتها وأجناسها وما ورد فيها، في نحو أربعين جزءاً [١].

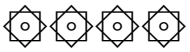

(١) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٣٧.

## ثالثاً: مؤلفاته في علوم الحديث

### ١- شرح معاني الآثار

وهو أول تصانيفه [١] هو كتاب في الأدلة المختلفة بين المذاهب، لكنه جعله في القضايا والمسائل الفقهية، وهو يناقش أدلة المذاهب ويرجح بينها، وربما خالف رأي الأحناف، وقد صنفه على الكتب والأبواب الفقهية.

قال الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:" سألني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتاباً أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضاً لقلة علمهم بناسخها من منسوخها وما يجب به العمل منها... وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عندي قوله... ".

وقد اهتم به العلماء فمنهم من شرحه كالعيني وسماه(نخب الأفكار) ومحمد بن محمد الباهلي المالكي، والحافظ أبو محمد المنيجي، وعبد القادر القريشي [٢]، ومنهم من اختصره كابن عبد البر، والزيلعي [٣]، ومنهم من ألف في رجاله كابن قطلوبغا[٤] في كتاب أسماه:" الإيثار برجال معاني الآثار "، كالبدر العيني في:" مغاني الأخيار "، وعبد القادر بن أبي الوفاء في:" الحاوي في تخريج أحاديث معاني الآثار للطحاوي "[٥] وقد ذكر الإمام الطحاوي -

---

(١) الجواهر المضية: ١/١٠٤.

(٢) الحاوي: ص ٣١- ٣٣.

(٣) الحاوي: ص ٣٣.

(٤) هو : أبو العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي، الإمام العلامة ، كان قوى المشاركة في الفنون ، طلق اللسان متقدماً ، من مؤلفاته:" شرح مختصر المنار" ، " تاج التراجم" وغيرهما. مات سنة(٨٧٩هـ). انظر: التعليقات السنية على الفوائد البهية .

(٥) الحاوي: ص ٣٣.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كتاب معاني الآثار في غير موضع من شرح مشكل الآثار وأحال القارئ عليه [١] وهو مطبوع عدة طبعات.

📖 ٢ - **شرح مشكل الآثار**:

وقد خصصت له الفصل الثاني كاملا للحديث عن هذا الكتاب بالتفصيل.

📖 ٣ - **مسند الشافعي** [٢]:

وهي الأحاديث التي رواها الطحاوي عن خاله الإمام المزني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن الإمام الشافعي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وهو مطبوع متداول بتحقيق الدكتور إبراهيم ملا خاطر.

📖 ٤ - **نقض كتاب المدلسين للكرابيسي**.

والكرابيسي فقيه بغداد، هو: الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي صاحب الشافعي، تكلم فيه الإمام احمد لمسألة اللفظ بقوله: إن لفظي به مخلوق فمقته الناس، كما أنه تكلم في الإمام أحمد، ولعنه ابن معين لكونه تكلم في أحمد وقال: ما أحوجه إلى أن يضرب ( ت **٢٤٥**هـ )[٣]. لقد أعطى الكرابيسي بكتابه حججاً لأعداء أهل السنة، حيث حاول توهين الرواة من غير أهل مذهبه ليحيا هو فقط ومذهبه، والإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قد سد هذه الثلمة برده على الكرابيسي مشكوراً فضله [٤].

وكتاب الطحاوي لم يصل إلينا، وربما يكون مفقوداً، ولم أجد من يشير إلى طبعه، وقد نقل عنه الحافظ ابن التركماني في كتابه الحافل الجوهر النقي" [٥]،ولقد أشار الطحاوي في شرح مشكل الآثار إلى كتابه على الكرابيسي وأحال عليه[٦]

---

(١) شرح مشكل الآثار: ج ٧/ ص ١٧٥، ج٩/ ص ٤١٣، ج١٠/ ص ٤٤.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي: ص ٣٧.

(٣) ميزان الاعتدال: ج ٢/ ص ٣٠٠ برقم ( ٢٧٩٧).

(٤) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -: ص: ٣٦.، والمحدث الفاصل بين الراوي، والواعي الرامهرمزي: ص٢٥٠-٢٥١.

(٥) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -: ص: ٣٧.

(٦) شرح مشكل الآثار: ج ٦/ ص ٣٨٢.

📖 ٥- **صحيح الآثار**:

قال الكوثري: "محفوظ في مكتبة" بانتا "كما ذكره بروكلمان ولم اطلع عليه[١]

📖 ٦ - **التسوية بين حدثنا وأخبرنا وذكر الحجة فيه من الكتاب والسنة**:

وهي رسالة كتبها - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في هذه المسألة وهو يبين رأيه فيها، وينتصر للرأي القائل بالتسوية بينهما مستدلا لذلك بأدلة من الكتاب والسنة، وقد لخصه الإمام ابن عبد البر[٢] في جامع بيان العلم وفضله، وهذا دليل على عنايته بعلوم الدراية في علم الحديث، ردا على من اتهمه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بأنه لم يكن من أهل الصنعة في الحديث، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق سمير الزهيري بمطابع التقنية، الرياض، **١٤١٠** هـ.

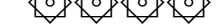

(١) شرح مشكل الآثار: ص: ٣٧.

(٢) الإمام العلامة حافظ المغرب ، شيخ الإسلام أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي القرطبي ، صاحب سنة واتباع ، إمام عصره ، طال عمره وعلاه إسناده ، وسارت بتصانيفه الركبان ، ومنها : "التمهيد"،" الاستذكار"، "الاستيعاب"، مات سنة (٤٦٣هـ). سير أعلام النبلاء(١٨/١٥٣).

**رابعاً: مؤلفاته في الفقه**

**١- كتاب مختصر الفقه:**

واسمه المختصر في الفروع[١]، وهو مختصر في فقه الإمام أبي حنيفة- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنشأه على غرار مختصر خاله الإمام المزني- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الفقه الشافعي، وهو يعد أول المختصرات في مذهب الأحناف، وكما أسلفت فإن للطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-قدماً عالية في المذهب الحنفي، ولذلك حظيت آثاره وكتبه في المذهب بعناية فائقة من علماء المذهب وقد شرحه جماعة من الأحناف منهم:

أبو بكر الجصاص الحنفي ت **٣٧٠**هـ. وهو مطبوع، طبعته دار البشائر الإسلامية، حققه سائل بك داش وآخرون **١٤٣١**ه.، وهذا الشرح غاية في الإتقان رواية ودراية [٢]

وأبو عبد الله: حسين بن علي الصيمري ت **٤٣٦** هـ.

وأبو نصر: أحمد بن محمد، المعروف: بالأقطع ت **٤٧٤** هـ.

وغيرهم من الأحناف[٣]، وهذا الاهتمام الشديد من علماء الأحناف يدل على قوة الطحاوي العلمية، وقوة مصنفاته، وأنه من أعلام المذهب وقوله عمدة في هذا المذهب.

**٢- كتاب اختلاف العلماء** [٤].

قال عنه ابن النديم:" وهو كتاب كبير لم يتمه، والذي خرج منه نحو ثمانين كتاباً على ترتيب كتب الاختلاف على الولاء "[٥]. ويقال: انه في مائة وثلاثين جزءاً حديثياً، وقد اختصره أبو بكر الرازي" [٦]. طبعه معهد الأبحاث الإسلامية عام **١٩٧١**م.

---

(١) معجم المؤلفين: ج ١/ ص ١٠٧.، الفهرست: ص ٤٣٨.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -: ص: ٣٥.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ج ٢/ ص ١٦٢٧.

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٨، وفيات الأعيان ٧١/١، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣، حسن المحاضرة ٣٥٠/١، الأعلام ٢٠٦/١، معجم المؤلفين ١٠٧/١،

(٥) الفهرست: ص ٤٣٨.

(٦) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي -رضي الله عنه-: ص٣٤.

📖 ٣- **كتاب شرح الجامع الصغير والكبير للشيباني في الفروع**. [١]

ولم أجد ما يشير إلى طبعه.

📖 ٤ - **كتاب الشروط**[٢]:

وهو كتاب ألفه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في باب الشروط والسجلات [٣] وهو باب في العلم يبحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة، عند القاضي في الكتب والسجلات، على وجه يصح الاحتجاج به، عند انقضاء شهود الحال.

وقد كان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ممن مارسوا هذا الباب من أبواب العلم بشكل عملي إذ كان من الشهود الدائمين المعتمدين عند القاضي في نظام القضاء آنذاك وعين كاتبا للقاضي محمد بن عبدة، وله كتب ثلاثة الشروط الكبير والأوسط والصغير، فقد الأوسط ووجد جزء من الكبير طبع مع الشروط الصغير تحت رعاية وزارة الأوقاف في العراق [٤].

📖 ٥ - **النوادر الفقهية في عشرة أجزاء** [٥].

📖 ٦ - **جزء في قسم الفيء والغنائم** [٦].

📖 ٧ - **جزء في حكم ارض مكة** [٧].

---

(١) الجواهر المضية ١٠٤/١، لسان الميزان ٤١٨/١، الفهرست ص٤٣٨

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٤٨، وفيات الأعيان ٧١/١، الجواهر المضية ١٠٤/١

(٣) علم الشروط والسجلات : علم يبحث فيه عن كيفية سوق الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات في الرقاع والدفاتر ، ليحتج بها عند الحاجة إليها ، وهو ما يعرف الآن بعلم الوثائق وما ينبغي أن يكون عليه تحريرها حتى تكون وثيقة لا خلاف في صحتها. انظر " أبو جعفر الطحاوي" للدكتور عبد الله نذير(١٩٣) .

(٤) منهج الطحاوي في دفع التعارض بين النصوص ٤٣. بتصرف

(٥) الجواهر المضية ١٠٤/١

(٦) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -: ص٣٦.

(٧) المصدران السابقان.

**٨ - كتاب الأشربة** [١].

قال الكوثري: ( حمله هشام الرعيني إلى المغرب فيما حمل من كتب الطحاوي)[٢].

**. جزء في الرزية** [٣].

**جزءان في الرد على عيسى بن أبان** [٤].

**وهو عيسى بن أبان، الفقيه، صاحب محمد بن الحسن الشيباني.**

**. جزءان في اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين** [٥].

**المحاضر والسجلات**[٦].

**- الوصايا والفرائض**[٧].

(١) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ص ٣٦..

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ص٣٦.

(٣) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ص٣٦.

(٤) الجواهر المضية ١٠٤/١، الفوائد البهية ص٥٦، الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٣٦

(٥) الجواهر المضية ١٠٥/١، الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٣٦.

(٦) الجواهر المضية ١٠٤/١، الأعلام ٢٠٦/١، الفهرست ص٤٣٨، الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٣٦.

(٧) الفهرست ص٤٣٨، الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٣٦.

**خامساً: مؤلفاته في التاريخ والتراجم.**

لقد عد الإمام السيوطي الطحاوي من المؤرخين الكبار، فيمن كان بمصر[١]

ويشهد لصدق هذا القول كثرة مؤلفات الطحاوي في هذا الفن ومنها:

📖 **كتاب التاريخ الكبير:**

وهو كتاب مفقود، يقول الكوثري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لكن نرى كتب الرجال مكتظة بالنقل عنه" [٢]، ففي ملحق الولاة والقضاة لابن حجر حيث قال في سوق نسب بكار بن قتيبة: "..... وكذا في تاريخ أبي جعفر الطحاوي" [٣].

📖 **.كتاب النوادر والحكايات** [٤].

في نحو عشرين جزءاً.

(١) حسن المحاضرة: ج١/ ص ٢٣٨.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي -رضي الله عنه-: ص٣٧.

(٣) ملحق القضاة والولاة ص٥٠٥.

(٤) الجواهر المضية ١/١٠٤، الفوائد البهية ص٢٦، الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٣٥.

وله مؤلفات أخرى غير ذلك، منها المخطوط، ومنها في عداد المفقودات منها:

- **حكم أراضي مكة المكرمة.**
- **شرح الجامع الصغير والكبير للشيباني في الفروع.**
- **عقود المرجان في مناقب أبي حنيفة النعمان.**
- **الفرائض.**
- **قسمة الفيء والغنائم.**
- **اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين.**
- **الوصايا**
- **النوادر الفقهية**
- **الرد على عيسى بن أبان**
- **الرد على أبي عبيد فيما أخطأ فيه في كتاب النسب**
- **كتاب الأشربة.**
- **المحاضرات والسجلات.**
- **الحكايات والنوادر.**
- **الفرائض.**
- **قسم الفيء والمغانم.**
- **جزء في أحكام الجزية.**
- **الخطابات في الفروع.**

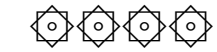

## المطلب السابع
## مكانته العلمية.

✍ وهذا المطلب يتكون من نقاط ثلاث:

(أ ) ثناء العلماء عليه . (ب) المناصب التي تولاها الإمام الطحاوي.

( ج) بعض الاتهامات التي وجهت إلي الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

### ( أ) ثناء العلماء عليه :

لقد تبوأ الإمام الطحاوي مكانة عالية بين علماء عصره حتى أصبح إماماً مُبرزاً في الفقه، والأصول، والحديث، والرجال، واختلاف الحديث، فحاز بين الحسنيين علم الفقه وأصوله والحديث وعلومه. ولقد أثنى على الإمام الطحاوي غير واحد من أهل العلم، والفقه، والحديث، وعلماء الجرح والتعديل.

✍ قال الإمام ابن يونس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً، لم يخلف مثله(١).

✍ وقال الإمام ابن الجوزي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : كان الطحاوي ثبتاً، فقيهاً، عاقلاً. (٢).

✍ وقال الإمام ابن خلكان- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: الفقيه الحنفي؛ انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- بمصر (٣).

✍ وقال الإمام الذهبي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في سير أعلام النبلاء: الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها. (٤).

✍ وقال أيضا: شيخ الحنفية، صنف التصانيف، وبرع في الفقه والحديث(٥).

✍ وقال الإمام ابن كثير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: الفقيه الحنفي، صاحب التصانيف المفيدة،

---

(١) تاريخ ابن يونس: ج ١/ ص ٢٢.

(٢) المنتظم: ج ٦/ ص ٢٥٠.

(٣) وفيات الأعيان: ج ١/ ص ٧١

(٤) سير أعلام النبلاء: ج ١٥/ ص ٢٧.

(٥) العبر في خبر من غبر: ج ٢/ ص ١١

والفوائد الغزيرة، وهو أحد الثقات الأثبات، والحفاظ الجهابذة [١].

✍وقال الإمام الصفدي[٢]: الحنفي الحافظ المحدّث أحد الأعلام. وكان ثقةً نبيلاً ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يتخلف بعده مثله[٣].

✍ وقال الإمام اليافعي[٤]: برع في الفقه والحديث، وصنف التصانيف المفيدة[٥].

✍ وقال الإمام ابن تغري بردي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: إمام عصره بلا مدافعة في الفقه والحديث واختلاف العلماء والأحكام، واللغة والنحو، وصنف المصنفات الحسان[٦].

✍ وقال ابن السباعي: كان أعلم أهل زمانه بفقه أهل العراق، وأعيان أصحاب أبي حنيفة [٧].

✍ وقال بهاء الدين الجندي: وصَارَ صَدرا في المذهب الحنفي ورأسا ودرس وإِلَيْهِ انْتَهَت رئاسة أَصْحَاب أبي حنيفَة بمصْر وصنف في مَذْهَبهم كتبا مفيدة ومَعَ ذَلِك كانَ لهُ شعر رائق[٨].

✍ وقال الإمام العيني[٩] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-في مقدمة مغاني الأخيار:

---

(١) البداية والنهاية: ج ١١ / ص ١٩٨.

(٢) الصفدي هو: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، أديب عصره ، صنف الكثير في التاريخ والأدب ، ومنها :"الوافي بالوفيات" ، "نكت الهيمان". توفى سنة (٧٦٤هـ). طبقات الشافعية للسبكي(٥/١٠).

(٣) الوافي بالوفيات: ج ٨/ ص ٧.

(٤) اليافعي هو: عبد الله بن أسعد بن على اليافعي الشافعي اليمنى ثم المكي ، نشأ على خير وصلاح ، صنف المصنفات الكثيرة ومنها: "مرآة الجنان" ، " نشر المحاسن الغالية" ، وتوفى سنة (٧٦٨هـ). الأعلام(١٨٩/٤).

(٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ج ٢/ ص ٢١١.

(٦) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج ٣/ ص ٢٤٠

(٧) الدر الثمين في أسماء المصنفين: ج١/ ص ١٧٢.

(٨) السلوك في طبقات العلماء والملوك: ج١/ ص ٢٢٠

(٩) محمود بن أحمد بن موسى العينتابي الحنفي ، قاضى القضاة أبو الثناء ، اشتغل بالفنون كالتفسير والحديث والفقه والنحو والتاريخ وغيرها ، حتى برع ومهر ، من مؤلفاته:" عمدة القاري شرح صحيح البخاري" ، "شرح معانى الأثار" وغيرهما. مات سنة (٤٦٣هـ). انظر : سير أعلام النبلاء(٢٧٠/١٨).

أفاض الله عليه سجال لطفه الخفي، قد جمع من سننهم كتابًا منزهًا بشرح معاني الآثار، فائقًا على غيره من الأمثال والأنظار، مشتملاً على فوائد عظيمة وعوائد جسيمة.

إن أردت حديثًا، فكبحر تتلاطم أمواجه، وإن أردته فيها رأيت الناس يدخلون فيه أفواجًا، بحيث من شرع فيه لم يبرح يعاوده، ومن غرف منه غرفة لم يزل يراوده، ومن نال منه شيئًا نال منها، ومن ظفر استوعب غناه، ومن غلق به صفرًا ساد أهل زمانه، ومن تعلق به كثيرًا يقول متلهفًا: ليت أيام الشباب ترجع إلى ريعانه، ولم يهجر هذا الكتاب إلا حاسد ذو فساد، أو ذو عتاد، أو متعصب ممارى، أو من هو من هذا الفن عاري[١].

✍وقال الإمام السيوطي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في طبقات الحفاظ: «الإمام العلامة الحافظ، صاحب التصانيف البديعة انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة»[٢].

✍وقال الغزي:الإمام العلامة الحبر البحر المحدث الحافظ الفقيه صاحب المؤلفات الشهيرة[٣].

✍ وقال صاحب شذرات الذهب: شيخ الحنفية الثقة الثبت وصنف التصانيف منها العقيدة السنية وبرع في الفقه والحديث[٤]. وما نراه في ثنايا كلام العلماء على الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -يدل على جلالته وإمامته وعلو قدره ومنزلته بين أهل العلم، وقد جمع بين الصناعتين الحديث والفقه وبرع فيهما معا[٥]، حتى جعله اللكنوي من أهل الاجتهاد المطلق فقال: "فإن للطحاوي درجة عالية ورتبة شامخة، وقد خالف صاحب المذهب في كثير من الأصول والفروع، ومن طالع شرح المعاني وغيره يجده يختار خلاف ما اختاره صاحب المذهب كثيرا، إذا كان ما يدل عليه قويا، فالحق أنه من المجتهدين المنتسبين الذين ينتسبون

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: ج ١/ ص ١٠.
(٢) طبقات الحفاظ: ج ١/ ص ٣٣٩.
(٣) ديوان الإسلام: ج ٣/ ص ٢٣٨.
(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢/ ص ٢٨٨.
(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٥/ ص ٣٧٠.

إلى إمام معين من المجتهدين لكن لا يقلدونه لا في الفروع ولا في الأصول لكونهم متصفين بالاجتهاد، وإنما انتسبوا إليه لسلوكهم طريقه في الاجتهاد، وبالجملة فهو في طبقة أبي يوسف ومحمد لا ينحط عن رتبتهما" (١).

وقد قال الدكتور عبد الله نذير في رسالته المسماة بـ: "أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه": إن الطحاوي مجتهد مطلق، لا يتقيد برأي أحد إلا إذا صح عنده الدليل. وقد استدل على استنتاجه هذا بأمور ثلاثة:

- الاستقراء التام للمسائل التي خالف فيها الطحاوي أبا حنيفة والصاحبين واجتهد فيها.
- رفض الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نفسه لفكرة التقليد وليس أدل عليها من حكايته مع القاضي أبي عبيد بن حربويه لما قال كلمته المشهورة حين سأله عن سبب تركه قول أبي حنيفة في بعض المسائل: فقال له الطحاوي: أوكل ما قال به أبو حنيفة أقول به؟ فقال القاضي: ظننتك مقلدا، فقال الطحاوي: وهل يقلد إلا عصبي، فقال القاضي: أو غبي. فصارت مثلا.

- **شهادة كبار العلماء له ببلوغه مرتبة الاجتهاد** (٢).

وما بين أيدينا من كتاب مشكل الآثار يدل على عبقرية نادرة لهذا الإمام في التعامل مع النص النبوي حديثيا وفقهيا، رحم الله الإمام وغفر له ذنوبه وجعل ما قدم في ميزان حسناته.

(١) التعليقات السنية على الفوائد البهية: ص ٣١-٣٢.

(٢) مقدمة رسالة: "أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه".

**(ب) المناصب التي تولاها الإمام الطحاوي.**

لقد تولى الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - مناصب عدة منها العلمية ومنها الوظيفية.

✍ ( أ)اختاره القاضي محمد بن عبده ليكون كاتبه [١]، لما عرف عن الطحاوي من الصفات التي تؤهله لهذا المنصب، بل إن أبا جعفر قد ناب في القضاء عن محمد بن عبده القاضي[٢] بعد السبعين ومائتين وترقت حاله بمصر. ولما كان الطحاوي أهلاً لهذا الأمر فقد استخلفه القاضي وأغناه [٣]، واستمر يعمل في هذا المنصب يعمل مع القاضي أبي عبيد إلى سنة **٢٩٢**هـ، لما عرف عنه من براعة وإحاطة بعلم الشروط [٤] فضلا عن جميع مسائل الفقه الأخرى، فدفع ذلك القضاة إلى الاستفادة منه، والانتفاع بعلمه ومهاراته.

✍ (ب) كما تولى الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منصب الشهادة أمام القاضي [٥] "ذلك المنصب الذي قَلّ من يقوم به من الناس، فلم يظفر به إلا من اقر له أهل العلم بعلمه ومعرفته وتقدمه وعدالته قال الإمام ابن خلكان:" إن القاضي أبا عبيد عدّله عقيب القضية

---

(١) طبقات المجتهدين مخطوط ورقة ٣-٤، طبقات الحنفية لابن الحناني مخطوط ورقة ٤، عن منهج الإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار ص ٤٨ - ٤٩.

(٢). محمد بن عبده بن حرب البصري، العباداني، حنفي من المائة الثالثة ولي قضاء مصر مرتين في سنة (٢٧٧هـ)، واستمر ست سنوات، ثم المرة الثانية سنة (٢٩٢هـ) واستمر ثلاثة أشهر، ثم عاد إلى العراق، ولد سنة ٢١٨هـ، توفي سنة ٣١٣. (الولاة والقضاة: ص ٤٧٩-٤٨١)، (ملحق الولاة: ص ٥١٤-٥١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ١٥/ ص ٣٠، لسان الميزان: ج ١/ ص ٤١٧.

(٤) وفيات الأعيان: ج ١/ ص ٧١، لسان الميزان: ج ١/ ص ٤١٩.

(٥) نظام الشهادة في القضاء تطور عبر العصور المتتابعة، فقد كان القضاة في الماضي يقبلون شهادة الرجل إذا كان معروفا لدى القاضي بالسلامة وإن كان مجهولا سألوا عنه جيرانه، ثم بعد ذلك تطور الأمر فصار يسأل عن الشهود في السر وقد كان أول من سأل عن الشهود بمصر( غوث بن سليمان) والي مصر من قبل المنصور العباسي، ثم عينوا رجلا يسأل عن الناس ويسمى صاحب المسائل، ثم إنهم جعلوا أسماء الشهود في كتاب فلا يقبل شهادة أحد غير هؤلاء الذين عدلوا عن القاضي في كتاب ذكرت فيه أسماؤهم، ولا تقبل شهادة سواهم من الناس. وكان بعض القضاة يتتبعون الشهود المعدلين بعد كل مدة ليقف من حدثت له جرحة، ويسقط من سجل الشهود، وكذلك اتخذ من بين الشهود قوما جعلهم من بطانة القاضي( الولاة والقضاة: ص: ٣٦١، ٣٨٥، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٣٧).

التي جرت لمنصور الفقيه مع أبي عبيد. وذلك في سنة ست وثلاثمائة وكان الشهود يتعسفون[١] عليه بالعدالة لئلا يجتمع له رئاسة العلم وقبول الشهادة.، وكان جماعة من الشهود قد جاؤوا مكة في هذه السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم وعدّل أبا جعفر، المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون، وأبي بكر بن عسقلان "[٢].

✍ (ج ) كان من أهل الاختيار والشورى في اختيار القضاة وإسناد المهام الكبار، فلما لم يستطع عبد الله بن إبراهيم بن مكرم ( أبو يحيى ) دخول مصر، وكان قبل ذلك وليّ قضاء بغداد، وأراد أن يولي عنه بعض المصريين، كتب إلى عامل مصر حينئذ يخبره بصرف أبي عبيد عن القضاء، وأن القضاء فوض لابن مكرم، وصحبه كتاب ابن مكرم إلى أربعة من أهل مصر منهم: أبو جعفر الطحاوي، أن يختاروا منهم رجلاً يتولى القضاء من أبي عبيد، فأرسل العامل إلى الطحاوي وناوله الكتاب [٣].

وفي هذا شهادة للإمام الطحاوي على فضله وعلمه وتقدمه على الثلاثة الباقين الذين سموا في الكتاب، بدليل تسليم الكتاب إليه دونهم، وفيه دلالة على مكانته الاجتماعية والعلمية الرفيعة.

✍ (د ) ولقد كان – زيادة على ما تقدم – أستاذاً للعلم في مصر في مطلع القرن الرابع الهجري، فقد كان يصدر الفتوى، ويؤلف الكتب، ويلقي الدروس، ويملي على طلابه ما يريد، حتى لقب عن استحقاق شيخ الإسلام [٤]، وهو لقب لم ينله إلا الأئمة الأعلام.

---

(١) أي: يظلمون، (ينظر مختار الصحاح: ص٤٣٢.

(٢) وفيات الأعيان ١/٧٢.

(٣) ملحق الولاة والقضاة: ص٥٣٢

(٤) النجوم الزاهرة: ج٣/ ص ٢٣٩.

**( ج) بعض الاتهامات التي وجهت إلي الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

ومع كل ما تقدم من شهادة العلماء وغيرهم الكثير، ممن لم يسعنا الاطلاع على شهاداتهم، فإن بعض العلماء العاملين والدعاة المخلصين انتقدوا الإمام الطحاوي في أمور رأوها منه، ما دفعهم إلى ذلك إلا المناصحة للدين، وعباد الله المؤمنين، نحسبهم كذلك -والله حسيبهم-، ولا نزكي على الله أحدا، والإمام الطحاوي غير معصوم، وهم كذلك، وكل يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وإن كان الطحاوي قد أخطأ، فان الأمر مغمور في بحر حسناته، بما قدم للمسلمين من علوم نافعة، وتصانيف رائعة، ونحن إذ نذكر أقوالهم لنزيف الباطل منها ونأخذ المستقيم ومن هؤلاء:

١-الإمام البيهقي: فقد ذكر في كتابه" معرفة السنن والآثار ":

« وحِينَ شَرَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ بعَثَ إِلَيَّ بعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بالْحَدِيثِ بكتَابٍ لأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ رَحِمَنَا اللَّهُ وإِيَّاهُ وشَكَا فيمَا كتَبَ إِلَيَّ مَا رَأَى فيهِ مِنْ تَضْعِيفِ أَخْبَارٍ صَحِيحَةٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بالْحَدِيثِ حِينَ خَالَفَهَا رَأْيُهُ، وتَصْحِيحِ أَخْبَارٍ ضَعِيفَةٍ عِنْدَهُمْ حِينَ وافَقَهَا رَأْيُهُ، وسَأَلَنِي أَنْ أُجِيبَ عَمَّا احْتَجَّ بهِ فيمَا حُكِمَ بهِ مِنَ التَّصْحِيحِ والتَّعْلِيلِ في الْأَخْبَارِ، فاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى في النَّظَرِ فيهِ وإِضَافَةِ الْجَوَّابِ عَنْهُ إِلَى مَا خَرَّجْتُهُ في هَذَا الْكِتَابِ، فَفِي كلامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَلَى مَا احْتَجَّ بهِ أَوْ رَدَّهُ مِنَ الْأَخْبَارِ جَوَابٌ عَنْ أَكْثَرِ مَا تَكَلَّفَ هَذَا الشَّيْخُ مِنْ تَسْوِيَةِ الْأَخْبَارِ عَلَى مَذْهَبِهِ وتَضْعِيفِ مَا لا حِيلَةَ لهُ فيهِ بمَا لا يَضْعُفُ بهِ، والاِحْتِجَاجِ بمَا هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ غَيْرِهِ» [(١)].

✍ قلت: فهذا اتهام للإمام الطحاوي بأنه قام بتسوية الأخبار على مذهبه، وتضعيف ما لا حيلة فيه بما لا يضعف به، والاحتجاج بما هو ضعيف عند غيره[(٢)].

وقد كفانا مئونة الرد عليه بعض الأئمة الأعلام منهم: محي الدين أبو محمد عبد القادر بن

(١) معرفة السنن والآثار: ج١/ ص ٢٢٠.

(٢) معرفة السنن والآثار: ج ١/ ص ٢٢٠.

أبي الوفاء محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي إذ قال:

« وحاشا لله أَن الطَّحَاوِيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يَقع فِي هَذَا فَهَذَا الْكتاب الذى أَشَارَ إِلَيْهِ هُوَ الْكتاب الْمَعْرُوف بمعاني الْآثَار وَقد تَكَلَّمت على أسانيده وعزوت أَحَادِيثه وَإِسْنَاده إِلَى الْكتب السِّتَّة وَالْمُصَنّف لأبي شيبَة وَكتب الْحفاظ ووصلت فِيهِ إِلَى الرّبع وسميته «بالحاوي فِي بَيَان آثَار الطَّحَاوِيّ »فاسأل الله إتمامه فِي خير وعافية وَكَانَ ذَلِك بِإِشَارَة شَيخنَا الْعَلامَة الْحجَّة قَاضِي الْقُضَاة عَلاَء الدّين الماردِيني وَالِد شَيخنَا قَاضِي الْقُضَاة جمال الدّين لما سَأَلَهُ بعض الْأُمَرَاء عَن ذَلِك وَقَالَ لَهُ عندنَا كتاب الطَّحَاوِيّ فَإِذا ذكرنَا لخصمنا الحَدِيث مِنْهُ يَقُولُونَ لنا مَا نسْمع إِلَّا من البُخَارِيّ وَمُسلم فِي كَلاَم نَحْو هَذَا فَقَالَ لَهُ قَاضِي الْقُضَاة علاء الدّين وَالْأَحَادِيث التي فِي الطَّحَاوِيّ أَكْثَرهَا فِي البُخَارِيّ وَمُسلم وَالسّنَن وَغير ذَلِك من كتب الْحفاظ فِي كَلاَم نَحْو هَذَا فَقَالَ لَهُ الْأَمِير أسألك أَن تخرجه وتعزو أَحَادِيثه إِلَى هَذِه الْكتب فَقَالَ لَهُ قَاضِي الْقُضَاة مَا أتفرغ لذَلِك وَلَكِن عِنْدِي شخص من أَصْحَابِي يفعل ذَلِك وَتكلم مَعَهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي الْإِحْسَان إِلَيّ وعظمني عِنْده وَجعَلنِي أمة فِي هَذَا الْعَمَل فَحَمَلَنِي إِلَى الْأَمِير وَأحسن إِلَيّ وأمدني الْأَمِير بكتب كَثِيرَة كالأطراف للمزي وتهذيب الْكَمَال لَهُ وَغَيرهمَا وشرعت فِيهِ وَكَانَ ابتدائي فِيهِ فِي سنة أَرْبَعِينَ وأمدني شَيخنَا قَاضِي الْقُضَاة بِكِتَاب لطيف فِيهِ أَسمَاء شُيُوخ الطَّحَاوِيّ وَقَالَ لي هَذَا يَكْفِيك من عِنْدِي فَحصل لي النَّفْع الْعظم بِهِ وَوجدت الطَّحَاوِيّ وَقد شَارك مُسلما فِي بعض شُيُوخه كيونس بن عبد الْأَعْلَى فَوَقع لي..... وَالله لم أر فِي هَذَا الْكتاب شَيْئا مِمَّا ذكره الْبَيْهَقِيّ عَن الطَّحَاوِيّ" (١).

**أما الكوثري** فقد قال عن مقالة "البيهقي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – له كتب نافعة، لكن في معيار نقده خلل يدعو إلى التبصر في الاستسلام له، كما يتيقن بذلك من طالع الكتابين الأصل والنقد (٢).

(١) الجواهر المضية: ج ٢/ ص ٤٣١-٤٣٢.

(٢)يعني كتاب البيهقي والرد عليه المسمى الجوهر النقي على سنن البيهقي، لأبي الحسن ابن التركماني المتوفى: ٧٥٠هـ.

فيجد الردود الموجهة إليه في غاية الوجاهة، إزاء إساءة ملموسة في حين إن كلامه في الطحاوي كلام مرسل على عواهنه، والحاوي في تخريج أحاديث الطحاوي للحافظ عبد القادر القرشي، ونخب الأفكار، ومعاني الأخيار، للعيني قاموا بتمحيص الحق في ذلك" (١).

ولعل كلام ابن تيمية عن البيهقي في مجموع الفتاوى يبين هذا الأمر ويجليه فهو يقول عن البيهقي: "وَرَآهُ أَهْلُ الْعِلْمِ لَا يَسْتَوْفِي الْآثَارَ الَّتِي لِمُخَالِفِيهِ كَمَا يَسْتَوْفِي الْآثَارَ الَّتِي لَهُ وَأَنَّهُ يَحْتَجُّ بِآثَارٍ لَوْ احْتَجَّ بِهَا مُخَالِفُوهُ لَأَظْهَرَ ضَعْفَهَا وَقَدَحَ فِيهَا وَإِنَّمَا أَوْقَعَهُ فِي هَذَا - مَعَ عِلْمِهِ وَدِينِهِ - مَا أَوْقَعَ أَمْثَالَهُ مِمَّنْ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ آثَارَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُوَافِقَةً لِقَوْلِ وَاحِدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ دُونَ آخَرَ. فَمَنْ سَلَكَ هَذِهِ السَّبِيلَ دُحِضَتْ حُجَجُهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ نَوْعٌ مِنْ التَّعَصُّبِ بِغَيْرِ الْحَقِّ" (٢).

وأما الزعم بأن الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ اللَّهُ- ليس من نقاد الحديث ولا من الغائصين في أغواره، فهذا قول مردود بصنيعه_ رَحِمَهُ اللَّهُ _في مشكل الآثار، فقلما يخلو بابٌ من علة في إسناد يبينها أو اختلاف على راوٍ يوضحه، وهو في هذا يرجح ويفصل القول في علل الأسانيد، وفي التعليق على الرجال بقوة تجعله في مصاف نقاد علم العلل، وهو وإن لم يكن على قدر الإمام "علي بن المديني" وابن معين "وأحمد" وأبي حاتم "رَحِمَهُمُ اللَّهُ- إلا أنه- رَحِمَهُ اللَّهُ -كان صاحب نظر في العلم وغوص في معانيه غير متوقف على مجرد الرواية والإسناد إلى المشايخ بالأسانيد العالية.

فالطحاوي من علومه علم: علوم الحديث، خبيراً بعلم الحديث ورجاله، وذلك بنقده للمتن والسند، وتكلمه في الرجال وغيرها، بما يرد على البيهقي وغيره، ويكفي للرد على البيهقي وصف الإمام الذهبي- رَحِمَهُ اللَّهُ- للطحاوي- رَحِمَهُ اللَّهُ- بأنه محدث الديار المصرية،

(١) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٣٦.

(٢) مجموع الفتاوى: ج٢٤/ ص ١٥٤.

ووصف ابن كثير للطحاوي بأنه من الحفاظ الجهابذة، ويكفي هذان الجليلان.

✍ **ب - ابن تيمية: فقد قال في الطحاوي**: بأنه ليست من عادته نقد الحديث كنقد أهل العلم، وأضاف: بأنه لم يكن للطحاوي معرفة بالإسناد كمعرفة أهل العلم به(١).

وكلام ابن تيمية هذا جاء رداً على تصحيح الطحاوي حديث رد الشمس لعلي (رضي الله عنه)(٢)، ويرد على ابن تيمية - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بان الطحاوي ليس بمنفرد بتصحيح هذه الرواية، فقد وافقه غير واحد من أهل العلم ورجحوا قوله على قول ابن تيمية حتى قال الكوثري:" ولا مجال لرد حديث أسماء- أي بنت عميس- في ذلك من جهة صناعة حديثيه لكن حكمه حكم إخبار الآحاد الصحيحة في المطالب العلمية "(٣)،

✍ ويرد على ابن تيمية كذلك، إن الكلام في الأحاديث المختلفة، بالتحدث عن رجالها جرحاً وتعديلاً لا يخلو عنه باب من أبواب كتابيه معاني الآثار وشرح مشكل الآثار، بالإضافة إلى تأليف الكتب العديدة في علوم الحديث، وقد تقدم ذكرها، ويرد عليه كذلك شهادة العلماء وثناؤهم على الطحاوي واختيارهم إياه في الحفاظ الذين يرجع إليهم وقد تقدمت أقوالهم في ثنايا هذا العنوان من خلال ثناء العلماء عليه، فقد" شهد له الأئمة المتقدمون بجلالة قدره، كابن يونس، ومسلمة بن القاسم، وابن عساكر، وابن عبد البر وأضرابهم وهؤلاء أقرب زماناً بالطحاوي من ابن تيمية، ومنهم من هو أعلم منه بحال علماء مصر؛ فإن صاحب البيت أدرى بما فيه، فجرح ابن تيمية بغير دليل لم يؤثر في الإمام الطحاوي مع شهادة هؤلاء الأعلام "(٤).

وإن كان الإمام ابن تيمية مصيب في رده لحديث رد الشمس، ولكنه كان مبالغاً في الحكم على الطحاوي، فإنه ما من حافظ من الحفاظ ينزه عما وقع فيه الطحاوي، وإنه من الخطأ أن

---

(١) منهاج السنة النبوية ١٩٥/٨، الفوائد البهية ص٣٤. الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٢٦.

(٢) شرح مشكل الآثار (٩٧/٣-٩٨).

(٣) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٢٦.

(٤) مقدمة شرح مشكل الآثار ٦٩/١-٧٠.

يوصف عالم جليل كالطحاوي بالجهل في العلم الذي برز فيه وصنف فيه لمجرد وقوعه في خطأ في مسألة من المسائل، لذا يقول اللكنوي عن قول ابن تيمية بحق الطحاوي:" فيه بعض مبالغة كعادته "(١).

✍ **ج - الحافظ ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: فقد أورد رواية عن مسلمة بن قاسم الأندلسي فيها الطعن على أبي جعفر من إن أهل مصر كانوا يرمون الطحاوي بأمر عظيم. ثم قال شارحاً لقوله: يعني من جهة أمور القضاء أو من جهة ما قيل إنه رفق به أبا الجيش من أمر الخصيان (٢). وهذا عجيب من أمر ابن حجر، فقد أورد رواية لم يلتفت إليها أحد غيره، ويرد على الإمام ابن حجر بأمور منها:

١- أن سنده للرواية ساقط؛ لأن مسلمة بن القاسم الذي قامت عليه هذه الرواية يقول عنه ابن الفرضي وغيره:" أنه ضعيف العقل، صاحب رقى ونيرنجات(٣)، حفظ عليه كلام سوء في التشبيهات، وقول الذهبي وغيره فيه أنه ضعيف، وما قيل انه كان من المشبهة "(٤) ويرد على ابن حجر كذلك إن هذا الادعاء المزعوم إن الإمام الطحاوي كان من أشد العلماء رداً على مثيري الإثغار(٥)،

✍ ويرد على ابن حجر إن هذا الأمر الذي نقله يتنافى عما نقله الأثبات عن أبي جعفر من أنه كان يحض القضاة على محاسبة الأمناء، ولم يكن من الطراز الذي يخص أميراً أو وزيراً بفتيا (٦).

✍ وبمثل هذا لا يثبت جرح من ثبتت إمامته وديانته وتثبته، ومن اتفق على فضله وصدقه

---

(١) الفوائد البهية: ص٣٤.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٢٧.

(٣) تاريخ علماء الأندلس: ج٢/ ص١٣٠. ومعناها أخذ كالسحر وليس بحقيقته وإنما هو تشبيه وتلبيس. (تاج العروس ٦/٢٣٦).

(٤) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٢٨.

(٥) المصدر السابق ص٢٨، الاثِّغَار: سُقُوطُ سِنِّ الصَّبِي ونَباتُها، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢١٣).

(٦)الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٢٨.

وزهده وورعه، وقد أعرض المتقدمون والمتأخرون عن ذكر ما ذكره ابن حجر، فهذا دليل قوي على بطلانه، كيف وقد ناقض ابن حجر بهذا الكلام على الإمام الطحاوي ما ذكره في مقدمة اللسان عن ابن عبد البر:" من صحت عدالته وثبتت في العلم إمامته، وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي الجارح في جرحه ببينة عادله، يصح بها جرحه، على طريق الشهادات "(١).

✍ د – عبد القاهر التميمي: فقد ذكر إن محمد بن جرير الطبري قد استقصى الشروط في كتاب على أصول الشافعي، وسرق أبو جعفر الطحاوي من كتابه ما أودعه كتابه، وأوهم أنه من منتجات أهل الرأي(٢). فبطلان هذا الادعاء واضح من عدة أمور:

- لم يكن الإمام الطبري مصري الدار حتى يتمكن الطحاوي من سرقة كتابه.
- إن مؤلفات الطحاوي في الشروط على المذهب الحنفي، بينما كتب الإمام الطبري كتابه في الشروط على أصول الشافعي، وبينهما فرق كبير.
- لا يوجد كتاب الطبري في الشروط المسمى بأمثلة العدول إلا في كتب التراجم، وأما كتب الطحاوي في الشروط فمتداولة ومعروفة بل مطبوعة.
- لم يكن علم الشروط غريباً على أبي جعفر الطحاوي، فقد درسه على أيدي شيوخه من أمثال القاضي بكار وابن أبي عمران وأبي خازم، وهم أئمة علم الشروط (٣).

والباحث يرى أن للعصبية المذهبية أثراً كبيراً في صدور هذه الأقوال عن هؤلاء العلماء الأجلاء، فقد كان ابن حجر شافعي المذهب، وقد حصل في عصره نزاع بين الشافعية والحنفية، أضف لذلك النزاع الشخصي الشهير بينه وبين الفقيه الحنفي الحافظ العيني، الذي كان يكتب في نفس الوقت شرحاً لصحيح البخاري، كما كان ابن حجر يفعل. وكذلك الإمام البيهقي، كان شافعي المذهب وقد تقدم قول ابن تيمية فيه:" وإنما أوقعه في هذا – مع

(١) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٢٩.

(٢) المصدر السابق ص٢٩.

(٣) المصدر السابق ص٢٩– ٣٠.

علمه ودينه – ما أوقع أمثاله ممن يريد أن يجعل أثار النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– موافقة لقول واحد من العلماء دون أخر، فمن سلك هذه السبيل، دحضت حجته، وظهر عليه نوع من التعصب بغير الحق "[١].

وأما التميمي فقد قال عنه الفخر الرازي وهو من الشافعية أيضاً في رسالته التي ناظر فيها أهل ما وراء النهر:" كان شديد التعصب على المخالفين، ولا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه "[٢].

وبعد كل ما تقدم يتبين بأنه قد أنصف من أثنى على الطحاوي بما هو أهله، ممن ذكره في حفاظ الحديث ونقاده، ومن جعله من الثقات الأثبات، والحفاظ الجهابذة، ومن جعله أحد الأعلام وشيخ الإسلام، وإمام عصره بلا مدافعة.

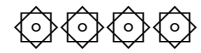

(١) مجموع الفتاوى: ج٢٤/ ص ١٥٤.

(٢) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٢٩.

## المطلب الثامن: وفاته.

لم يكن تاريخ وفاة الإمام الطحاوي محل اتفاق بين المؤرخين، حيث اختلفوا على قولين، هما:

✍ **القول الأول:** أنه توفي سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة، وبه قال ابن النديم ونقله عنه ابن حجر(١)، وهو مرجوح لمخالفته قول الأثبات الآتي.

✍ **القول الثاني**: أنه توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (**٣٢١هـ**)، وهو قول جمهور المؤرخين وأصحاب السير، وبه قال الإمام الشيرازي السمعاني، وابن الجوزي، وابن الأثير، وابن خلكان والذهبي، واليافعي، وابن كثير، والقرشي، وابن حجر، وابن تغري بردى، والسيوطي واللكنوي(٢)، و هو القول الراجح لكثرة من قال به من الحفاظ الأثبات.

ثم إن بعض المؤرخين عينوا شهر وفاته وقالوا: في ذي القعدة(٣)، وزاد بعضهم في مستهله (٤)، وقد عين البعض يوم وفاته فقالوا: توفي يوم الخميس، مستهل ذي القعدة من سنة **٣٢١هـ** (٥).

دفن الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – بالقرافة الصغرى من وراء العمران بالقرب من سيدنا الشافعي (٦)، يقول الإمام الكوثري:" وقبر الطحاوي اليوم يعرف بانه في شارع على يمين

---

(١) الفهرست ص٤٣٧، لسان الميزان ٤١٨/١.

(٢) طبقات الفقهاء ص١٤٨، الأنساب ٥٣/٤، المنتظم ٣١٨/١٣، اللباب ٨٢/٢، وفيات الأعيان ٧٢/١، تذكرة الحفاظ ٢٢/٣، دول الإسلام ١٤٣/١، العبر في أخبار من غبر ١٨٦/٢، مرآة الجنان ٢٨١/٢، البداية والنهاية ١٨٧/١١، الجواهر المضية ١٠٣/١، لسان الميزان ٤٢٢/١، النجوم الزاهرة ٢٣٩/٣، حسن المحاضرة ٣٥٠/١.

(٣) العبر ١٨٦/٢، لسان الميزان ٤٢٢/١، حسن المحاضرة ١٦١/١.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢٢/٣، البداية والنهاية ١٨٧/١١، لسان الميزان ٤٢٢/١١، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣.

(٥) المنتظم ١٠٣/١٣، الأنساب ٥٣/٤، وفيات الأعيان ٧٢/١.

(٦) الجواهر المضية ١٠٣/١، وفيات الأعيان ٧٢/١، البداية والنهاية ١٨٧/١١.

الشارع السالك إلى الإمام الشافعي، موازياً له عند منتهى الترام الموصل إلى الشافعي، ففي الشارع الأيمن الموازي لشارع الشافعي يوجد ضريح الطحاوي على اليمين، تحت قبة أثرية حذاء شارع الطحاوية، الذي هو على اليسار، في منتهى الترام، وعلى قبره شاهد مكتوب عليه تاريخه وعليه مهابه، وتحت القبة موضع خال لا شاهد له ""[1]،

رحمه الله رحمة واسعة، ونفع الله بعلمه الذي دونه في كتبه أمة الإسلام، وجعلها في ميزان حسناته، أجراً غير منقطع بوفاته. آمين .آمين .

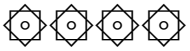

(١) الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي ص٤٠.

# الفصل الثاني: - دراسة عن الكتاب "شرح مشكل الآثار"

## وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب

المطلب الثالث : منهج الإمام الطحاوي في الكتاب .

المطلب الرابع : موارده في الجزء المخصص للدراسة .

المطلب الخامس : مآخذ على الكتاب

## المطلب الأول :
## التعريف بالكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف:

✍ أولا : اسم الكتاب :

اشتهر هذا الكتاب وطبع باسم " شرح مشكل الآثار "، وهذه التسمية التي انتشرت ، وبها صار يعرف الكتاب ليست هي العنوان الذي وضعه له مؤلفه أبو جعفر الطحاوي ، ولعلها اختصرت من الاسم الأصلي على هذا النحو المتداول ، أو أطلقت على شهرة الكتاب بها ، فلزمته حتى صار يظن أنها من تسمية مؤلفه ، وليست كذلك .

وها هي أقوال العلماء في تسمية الكتاب

✍ **قال الإمام ابن النديم**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:" كتاب شرح مشكل أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١] .

✍ **وقال ابن عطية في الفهرست** :" كتاب تأويل مشكل الحديث[٢] .

✍ **وقال صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية** :" مشكل الآثار "[٣] .

وسماه الحافظ ابن حجر " مشكل الإثار "[٤].

✍ **وقال ابن قطلوبغا** :" بيان مشكل الآثار "[٥] .

✍ **وقال الشيخ أبو الفيض الكتاني** : كتاب مشكل الآثار[٦] .

وكذلك قال الزركلي " مشكل الآثار " [٧]،

---

(١) الفهرست: ج١/ ص ٢٥٧ .
(٢) فهرست ابن عطية : ج ١/ص ١٣٢.
(٣) الجواهر المضية : ج١/ ص ١٠٢ .
(٤) لسان الميزان : ج ١/ ص٦٢٠ .
(٥) تاج التراجم: ص ١٠١ .
(٦) الرسالة المستطرفة : ص: ١٥٨ .
(٧) الأعلام : ج ١/ ص ٢٠٦.

✍**وقال الكوثري** :"بيان مشكل الحديث المعروف بمشكل الآثار في نفي التضاد عن الأحاديث واستخراج الأحكام منها"[١].

✍**قلت** : لعل كل هذه المسميات كانت اختصاراً من الاسم الأصلي لأن الاسم الصحيح للكتاب هو " بيان مشكل أحاديث الرسول - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- ، واستخراج ما فيها في الأحكام ، ونفى التضاد عنها ".

✍ يدل على هذا ما يلي :-

١-أنه العنوان الذي وسم على غلاف الأجزاء السبعة للمخطوط الذي خرج منه الكتاب المحقق حديثاً ، وهو أصل نفيس يندر وقوع الخطأ فيه ، كما أشار محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط.[٢] .

٢- بهذا الاسم أورده ابن خير الإشبيلي في " فهرسته " ، إذ يقول : " كتاب بَيَان مُشكل حَدِيث رَسُول الله صلى اصَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ واستخراج الْأَحْكَام الَّتِي فِيهِ وَنفي التضاد عَنهُ "[٣] .

٣-والإمام الطحاوي وإن لم يقم بتسمية كتابه في المقدمة إلا أنه أشار إلى العنوان وألمح إليه بقوله :-

" وإني نظرت في الآثار المروية عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبيت فيها والأمانة عليها وحسن الأداء لها ، فوجد فيها أشياء مما يسقط معرفتها والعلم بما فيها عن أكثر الناس ، فمال قلبي إلى تأملها ، وتبيان ما قدت عليه من مشكلها ، ومن استخراج الأحكام التي فيها ، ومن نفى الإحالات عنها ، وأن أجعل ذلك أبواباً ...." [٤] [٥]

---

[١] الحاوي : ص: ٣٧ .

[٢] مقدمة تحقيق شرح مشكل الآثار : ج١/ ص ٢٠ .

[٣] فهرسة ابن خير الإشبيلي : ص: ١٦٨ .

[٤] شرح مشكل الآثار: ج ١/ ص ٦ .

**توثيق نسبة الكتاب للإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :**

غني عن البيان أن نسبة الكتاب ثابتة للإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

١- توكيد العلماء الذين تكلموا على الكتاب.

٢- كل من ترجم للإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ذكر الكتاب ضمن مؤلفاته [١].

٣- ما جاء على غلاف المخطوط في أجزائه السبعة من نسبة الكتاب إلى الإمام الطحاوي بلفظ: " تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل، الحافظ العلامة ، شيخ دهره وفريد عصره ، أبى جعفر أحمد بن حمد سلامة بن سلمة الأزدى الطحاوي رحمة الله ، رواية أبى القاسم هشام ابن أبى خيفة محمد بن قرة بن أبى خليفة الرعيني عنه»[٢] .

٤- وَكتاب شرح مَعَاني الْآثَار للطحاوي أَيْضا عشرُون جُزْءا

٥- ما رواه ابن خير الإشبيلي في " فهرسته" قال: حَدثنِي بهما الشَّيْخَانِ أَبُو الْحسن يُونُس بن مُحَمَّد بن مغيث وَأَبُو مُحَمَّد بن عتاب رَرَحِمَهُمَا ٱللَّهُ قَالَا حَدثنَا بهما أَبُو عمر أَحْمد بن مُحَمَّد بن يحيى بن الْحذاء رَرَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ حَدثنِي بهما أبي رَرَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ حَدثنَا بهما أَبُو الْقَاسِم هِشَام بن مُحَمَّد بن أبي خَليفَة عَن أبي جَعْفَر الطَّحَاوِيّ مؤلفهما رَرَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣]

قلت: فنسبة الكتاب ثابتة للإمام - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -

---

[١] الجواهر المضية : ج ١/ ص١٠٣-١٠٤ .

[٢] مقدمة تحقيق الكتاب للشيخ شعيب : ج١/ ص ١٠٥، ١٠٨ .

[٣] فهرسة ابن خير الإشبيلي : ص:١٦٨ برقم(٣١٣) .

## المطلب الثاني : أهمية الكتاب

يعتبر كتاب الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الأهمية بمكان ولم لا وقد صار العمدة والمرجع لمن جاء بعده وذلك للأسباب الآتية :

١- طريقة الإمام الطحاوي في تناول الإشكال ، واقتصاره على الأحاديث الواقعة في دائرة القبول -وهي دائرة بين الصحيح والحسن - بل جعل ذلك شرطا في كتابه حيث قال:

« وَإِنِّي نَظَرْتُ فِي الْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْهُ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْأَسَانِيدِ الْمَقْبُولَةِ الَّتِي نَقَلَهَا ذَوُو التَّثَبُّتِ فِيهَا وَالْأَمَانَةِ عَلَيْهَا , وَحُسْنِ الْأَدَاءِ لَهَا , فَوَجَدْتُ فِيهَا أَشْيَاءَ مِمَّا يَسْقُطُ مَعْرِفَتُهَا , وَالْعِلْمُ بِمَا فِيهَا عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ فَمَالَ قَلْبِي إِلَى تَأَمُّلِهَا وَتِبْيَانِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكِلِهَا وَمِنِ اسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَامِ الَّتِي فِيهَا وَمِنْ نَفْيِ الْإِحَالَاتِ عَنْهَا , وَأَنْ أَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا أَذْكُرُ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَا يَهَبُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِي مِنْ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى آتِيَ فِيمَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا كَذَلِكَ مُلْتَمِسًا ثَوَابَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ»[١] . وهو بهذا يضع أصلا في تناول المشكل إذ الضعيف ساقط بنفسه لا يحتاج لمن ينتهض لرده.

٢- سوق الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- للأسانيد المتعددة للحديث الواحد بسنده ،وعنايته بالألفاظ حفظت علينا روايات لأحاديث عدة فقد يصل في بعض الأحيان إلى سوق ما يربو على العشرين طريقا لحديث واحد بغية الوصول فيه إلى معنى يزيل الإشكال ، وهو بهذا أيضا يضع معلما مهما من معالم أساليب درء الإشكال يبين فيه أن منشأ الإشكال قد يكون بسبب عدم استيعاب طرق الحديث رواية ، ويبين أن الحديث في أصله لا إشكال فيه إنما الإشكال ممن قصر في الرواية فأوهم.

---

[١] مشكل الآثار: ج١/ ص ٦.

✍ قال الكوثري: «من قصر في جمع الروايات واكتفى بخبر يعدّه صحيحاً،ولا يكون وفّى العلم حقه ، لأن الروايات تختلف زيادة ونقصاً ، ومحافظة على الأصل ورواية بالمعنى ، واختصاراً ، فلا تحصل طمأنينة في قلب الباحث إلا باستعراض جميعها»[١] .

✍ ويقول خالد الرباط -صاحب تحفة الأخيار: «فإن كتاب الإمام الطحاوي المشهور باسم "شرح مشكل الآثار"قد حوى فوائد جمة من الأسانيد والحديث والفقه ،ويكفي أن فيه من الأسانيد ما يفوق الستة آلاف أكثرها ما بين الصحيح ،والحسن والحسن لغيره ،وفيها من الضعيف القليل ،ويندر الموضوع [٢]

**٣**-تنوع موضوعاته فهو لا يقتصر على الكتب والمباحث الفقهية فقط ، بل يتعداها إلى ما سواها من الأحاديث التي تتناول شؤونا أخرى من عقيدة وتفسير وفقه وأسباب نزول وقراءات وآداب.(إذ بلغت عدد أبوابه **١٠٠٢** باب) وهو بهذا التنوع يضع دليلا لكل ما يجد من إشكالات قد يوردها البعض على السنة النبوية المطهرة يوضح فيه كيفية درء الإشكال عن السنة ، وما أحوجنا في هذا الزمان إليه.

حيث قال الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :« وأن أجعل ذلك أبواباً ، أذكر في كل باب منها ما يهب الله عَزَّوَجَلَّ لي من ذلك منها ، حتى آتى فيما قدرت عليه منها كذلك ،ملتمساً ثواب الله عَزَّوَجَلَّ عليه..."[٣] .

**٤**-استيعاب الكتاب وشموله وغزارة مادته ، وعدم اقتصاره على نوع معين من الأبواب والمسائل ، بل ظهر فيه قصد الحصر كما هو واضح من تكاثر أبوابه ( البالغ عددها **١٠٠٢** باب )وعدد الأحاديث بحسب ترقيم طبعة الشيخ شعيب الأرناؤوط (**٦١٧٩**) حديثا

---

[١] الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي: ص ٢١.

[٢] تحفة الأخيار : ص ٥ .

[٣] شرح مشكل الآثار: ج١/ ص ٦ .

أوردها بأسانيده مع تنوع موضوعاتها : من عقيدة، وتفسير، وفقه، وأسباب نزول ، وقراءات وآداب ...إلخ.

✍ قال الشيخ شعيب الأرناؤوط :«ويتميز كتاب أبي جعفر عن هذين الكتابين – كتاب الإمام الشافعي (اختلاف الحديث) ، وكتاب الإمام ابن قتيبة (تأويل مختلف الحديث) – بالاستيعاب والشمول ،وغزارة المادة وطول النفس في جلاء المعنى، وإزالة التعارض ،والبراعة في نقد الحديث سنداً، ومتناً والتفنن في إيراد طرقه وألفاظه»[١]

٥- الكتاب مليء بالكلام على علل الأحاديث والأنساب واللغة والفقه وأوجه البلاغة وقواعد الاستنباط ونقده للمذاهب الأخرى بأسلوب راقٍ يفيد منه كل أحد.

٦- الوقوف طويلا عند اللفظ المشكل ، والاستدلال له بأشعار العرب وكلام أئمة اللغة

وقد كشف الإمام الطحاوي عن الحامل له على انتهاج هذه الطريقة موصاً بالأخذ بها ، فقال :" والواجب على ذوى اللب أن يعلقوا عن رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– ما يخاطب به أمته ، فإنه إنما يخاطبهم به ليوقفهم على حدود دينهم وعلى الآداب التي يستعملونها فيه ، وعلى الأحكام التي يحكمون بها فيه ، وأن يعلم أنه لا تضاد فيها ، وأن كل معنى منها يخاطبهم به : يخالف ألفاظه فيه الألفاظ التي قد كان خاطبهم فيما قبله من جنس ذلك المعنى ، وأن يطلبوا ما في كل واحد من ذينك المعنيين ، إذا وقع في قلوبهم أن في ذلك تضاد أو خلافاً ، فإنهم يجدونه بخلاف ما ظنوه فيه ، وإن خفى ذلك على بعضهم فإنما هو لتقصير علمه عنه ، لا لأن فيه ما ظنه من تضاد أو خلاف ، لأن ما تولاه الله بخلاف ذلك كما قال تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [سورة النساء:٨٢].[٢] .

---

[١] مقدمة كتاب شرح مشكل الآثار : ص ١٠ .

[٢] شرح مشكل الآثار: ج ١/ ص ١٥٩ .

فلذلك يعد كتاب الإمام الطحاوي في بيان المشكل من أعظم كتبه التي صنفها للانتصار للسنة وللردّ على الذين يطعنون في السنة. "رأى الإمام الطحاوي أن بعض نصوص الشرع بينها تعارض ظاهري بحيث إنها تبدو عند المقارنة بينها متناقضة، ولكن مرد هذا التناقض قد يكون لأن بعضها ينسخ بعضًا أو يخصصه أو يقيد مطلقه أو يكون أحد النصين المتعارضين ثابتا والآخر ليس كذلك...

٧-أقدمية الكتاب في علم «مشكل الحديث».فالكتب كما هو مشهور -ثالث مصنف مختص في هذا العلم بعد كتابي (الإمام الشافعي)،(والإمام ابن قتيبة).

٨-يعتبر الإمام الطحاوي -رحمه الله-أول مصري ألف في الحديث كتابا جامعا ، وإن كان قد سبقه في التأليف عيره ،فإن هذا الكتاب يعتبر هو الأول من نوعه-الأحاديث المشكلة) في مصر .

قال الدكتور /عبد المجيد محمود: « بهذا الاعتبار نستطيع أن نصف الطحاوي بأنه أول مصري ألف في الحديث كتابا جامعا، بل كتبا جامعة ،ولئن ثبت أن غيره من المصريين قد سبقه في التأليف فيه ،فإن نوع الإنتاج الذي قدمه الطحاوي في الحديث كان الأول من نوعه في مصر، وهو التأليف في الأحاديث المشكلة»[١] .

٩-هذا الكتاب فريد في بابه ،بل تميز عما قبله ،وأصبح مقصدا لمن بعده يقول الدكتور /عبد المجيد محمود :«وإذا أردنا أن نقارن هذا الكتاب بغيره ،فينبغي ألا نزنه بميزان الصحاح، وإنما نزنه بميزان مشكل الحديث ،وسوف نري أنه فريد في بابه ،مقدم في موضوعه ،وأجمع للفائدة من غيره ،مع شدة اتصاله بصناعة الحديث إسنادا ومتنا ،ونقدا مما لا يوجد في غيره»[٢]

---

[١] الطحاوي وأثره في الحديث : ص: ١٦٢ .

[٢] الطحاوي وأثره في الحديث : ص ٣٣٧.

## المطلب الثالث :
## منهج الإمام الطحاوي في الكتاب

سبب تأليف الإمام الطحاوي -رحمه الله- إلى تأليف هذا الكتاب :

ما دعا الطحاوي إلى تأليف هذا الكتاب أنه نظر في الآثار المروية عنه - صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوي التثبيت فيها، والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فَوُجِدَ فيها أشياءَ مما يصعب معرفتها والعلم بها عند أكثر الناس؛ فمال قلبه إلى تأملها وتبيان ما قدر عليه من مشكلها، ومن استخراج الأحكام التي فيها، ومن نفي الإحالات عنها، هكذا قال في مقدمة كتابه.

ويتمثل منهجه فيما يلي:

۞أولًا: رتبه على أبواب فقط، ولم يقسمه إلى كتب، ولو قسمه إلى كتب وأبواب؛ لكان أيسر في التناول، كما فعل في كتابه "شرح معاني الآثار" يعني الأحاديث ليست متجانسة؛ ولذلك يصعب العثور على الحديث، حتى لو استخدم الإنسان الفهارس؛ لأن الحديث قد يبدأ بدايةً في "شرح مشكل الآثار" ليست هي البداية التي في الحديث أو في الطريق معه.

۞ ثانيًا: ذكر تحت كل باب حديثًا أو حديثين من الأحاديث المشكلة التي ظاهرُهَا التعارض فإن كان الباب من المشكل الناشئ إشكاله عن تعارض بين نصين شرعيين ، فإنه يبتدئ بذكر طرف التعارض الأول ، ثم يشير إلى وجود ما يعارضه بقوله:" فقال قائل : قد رويتم عن رسول الله ﷺ ما يخالف هذا المعنى " أو بقوله :" غير أنا قد وجدنا في حديث سواه ما يجب تأمله " ، أو نحو ذلك ، . ثم يبتدئ الجواب بقوله :" فكان جوابنا بتوفيق الله وعونه..." ، باسطاً القول بالشرح والبيان حتى تأتلف المعاني ويزول التعارض بجمع أو ترجيح أو نسخ. وإن كان الباب من المشكل الذي لا تعارض فيه بين نصين ، بل كان إشكاله لخفاء معناه أو إشكال فقهى مترتب عليه ، أو غير ذلك ، فإنه يذكر حديث الباب مبيناً محل الإشكال فيه ، فيجيب عنه بما يراه حلاً لذلك الإشكال.

۞ ثالثًا: لم يضم الأبواب المتفرقة تحت عنوانٍ واحدٍ، بل أودعه الأحاديث التي رآها خفيةَ المعنى، سواء كانت متعلقة بالعقائد أو التفسير أو الفقه أو الفضائل وغيرها من غير ترتيب؛ ولذلك نجد مثلاً أحاديث عن الوضوء متفرقة في مواضع متعددة من كتابه، وهذا يجعله صعب التناول.

۞ رابعًا: يورد الحديث أو الأحاديث في الباب بكل طرقها وأسانيدها وألفاظها ومتونها، وذلك جهدٌ عظيمٌ جدًّا حتى تكون كل الأحاديث أمامَهُ، فربما كان بعضها مطلقًا والآخر مقيدًا، وهكذا حتى يزيل التعارض الظاهري بينها.

۞ خامسًا: اشترط في التوفيقِ بين الحديثين المتعارضين أن يكون كلٌّ منهما في درجةٍ واحدةٍ من الصحة، فإذا كان أحدهما ضعيفًا تركه وأخذ بالأقوى؛ لأن الحديث الصحيح أو الحسن لا تؤثر فيه معارضة الضعيف له، وذلك منهج علمي رصين.

۞ سادساً: يعتنى بنقل أقوال أهل العلم ويبسط القول فيها ، ويطيل النفس في شرح الأحاديث وينقل عن محدثين ومفسرين وفقهاء ولغويين ، وامتاز نقله هذا بتوثيقه بالإسناد – وهذه خصيصة عالية الرتبة.

۞ سابعاً: لم ينتصر فيه لمذهب فقهي معين، وهذا شأن الجهابذة من العلماء، فيكون انتصارهم لما ترجَّحَ لديهم من الأدلة.

۞ ثامنا: من منهج الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– أنه ينقل الكثير من الأقوال بلفظ يفيد العموم، دون أن يحدد أسماء من نقل عنهم فيقول: أهل العلم بالأسانيد، وما شابه دون أن يحدد الأسماء[1] .

۞ تاسعا: من منهج الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه يستشهد بصحة ما يقرره من علوم اللغة[1] .

---

[1] كما ذكر في بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رَوَى عَنِ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ قَوْلِهِ الدِّينُ النَّصِيحَةُ " وَمِنْ جَوَابِهِ لِمَنْ قَالَ: لَهُ لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ بِمَا أَجَابَهُ عَنْ ذَلِكَ. حيث قال في الحديث الرابع : " وَيَذْكُرُونَ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الإِسْنَادِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ نَفْسِهِ".

۞ عاشرا: ومن منهج الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أنه يذكر أسباب النزول لكثير من الآيات، ويلتزم غالبا الترجيح أو التوفيق بينها إن كان للآية أكثر من رواية في سبب نزولها[٢] .

۞ حادي عشر: من منهج الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه كان ينقل من كتب مشهورة، ويصرح باسم المؤلف [٣] .

۞ ثاني عشر: من منهج الإمام الطحاوي أنه لا يفسر إلا ما يحتاج إلى تفسير، وهو موضع الإشكال ومحله[٤] .

۞ ثالث عشر: من منهج الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أنه يبين ويحدد اسم الراوي صراحة كما فعل هنا[٥] .

---

(١) كما ذكر ذلك في باب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً ،الحديث حيث قال: فَقَالَ قَائِلٌ: أَفِيجُوزُ هَذَا فِي اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ يَجْرِي عَلَى ذِكْرِ النَّاسِ يُرَادُ بِهِ خَاصًّا مِنْهُمْ دُونَ بَقِيَّتِهِمْ : ص ٣٩٠

(٢) كما ذكر ذلك في بَاب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّبَبِ الَّذِي فِيهِ أُنْزِلَتْ: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ : ص :٤٠٨

(٣) كما ذكر في باب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ' فِي التَّقْلِيسِ فِي الْأَعْيَادِ ص: ٥٢١

(٤) كما ذكر في بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَعَزَّوَجَلَّ: {وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ص: ٧٩٢

(٥) كما ذكر في بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ قَوْلِهِ: {الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ص:٨٧٠.

۞ رابع عشر: منهج الإمام الطحاوي تعرضه لقضايا عقدية وهي النسيان والخطأ مما لا يقع في دائرة التكليف، فكيف يؤاخذ الناس بهما وهما مما لا يطيقونه؟ واستدل في إجابته على السؤال بآيات من القرآن[١] .

۞ خامس عشر: من منهج الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه كان يفسر الألفاظ القرآنية بما ورد في آيات أخر[٢]

۞ سادس عشر: يتكلم عن العلل والاختلاف على الرواة ، ويرجح بينهم بأسلوب علمي قوي

۞ سابع عشر : يعتني بألفاظ الروايات عناية تامة.

۞

---

[١] كما ذكر في بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ عِنْدَمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ} ... إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَمَا كَانَ مِنَ اللهِ مِمَّا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ جَوَابًا لَهُمْ ص :١٥١٩.

[٢] كما ذكر ص: ١٥١٨

## المطلب الرابع
## موارده في الجزء المخصص للدراسة .

لم أقف أثناء قراءتي للجزء المخصص لي للدراسة سوى على كتاب واحد نقل منه الطحاوي ، لكنه يعتمد كما أسلفنا على النقل عن المشايخ بأسانيده إليهم ، وهذه من أقوى الوسائل في الاستفادة من علم العلماء ، والكتب التي نقل منها الطحاوي هي

📖 **كتاب الطبقات لابن سعد** :

وهو كتاب في طبقات الرواة وهو يتكون من عدة أجزاء، يذكر المؤلف في ترجمة الراوي: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ونسبه من جهة أبيه وأمه، ويذكر أولاده من بنين وبنات مع ذكر أمهاتهم وسرد نسبهن، كما قد يذكر المهنة التي يُزاولها الراوي وفي كثير من الأحيان يُقدم معلومات دقيقة عن الراوي مما يتعلق بصفاته الخُلُقية أو الخَلْقية أو أحواله الدالة على مكانته العلمية أو على عقيدته ويختم الترجمة بالحكم على الراوي جرحًا أو تعديلا، ويُشير إلى كثرة حديثه أو قلته.

وهو أول كتاب على طريقة الطبقات ، ولم يسبقه إلا كتاب شيخه الواقدي ولم يصل إلينا، وهو كتاب غزير المعلومات أفاد منه الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث نقل منه الطحاوي في الباب الثالث في الكتاب عند الحديث رقم **٥٠**.

وقد طبع كتاب الطبقات الكبرى عدة طبعات أشهرها : طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ، بتحقيق علي محمد عمر ، سنة **١٤٢١ - ٢٠٠١**.

وطبع الجزء المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم بتحقيق زياد محمد منصور ، طبعته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

وطبع في دار صادر ببيروت، بتحقيق إحسان عباس وهي أشهر طبعاته سنة **١٩٦٨**.

الأم للشافعي :

وهو كتاب في فقه الإمام الشافعي ، ألفه الإمام رحمه الله تعالى بعد أن استقر في مصر بعد ترحاله للعراق والشام والحجاز ..، يفتتح كل موضوع فقهي بدليله من الكتاب, أو مما صح لديه من السنة , ثم يعقب هذا باستنباط الأحكام المستفادة منه بطريقه موضوعية دقيقه , وبشكل مفصل ، وقد **طبع الكِتَاب عدة طبعات أشهرها:**

١. **طبعة بولاق ، عام ١٣٢١ هـ.**
٢. **طبعة دار الشعب بمصر ، وهي مصورة عَن طبعة بولاق.**
٣. **طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر ، وهي أيضاً مصورة عَن طبعة بولاق**
٤. **طبعة الدار العلمية.**
٥. **طبعة دار قتيبة سوريا ، ١٤١٦هـ ، بتحقيق : أحمد بدر الدين.**
٦. **طبعة دار المعرفة ، بيروت ط٢ سنة ١٣٩٣هـ ، صححه وأشرف عَلَى طباعته مُحَمَّد زهري النجار.**
٧. **طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ط٢سنة ١٤١٣هـ بتحقيق: محمود مطرجي.**
٨. **طبعة دار الوفاء بتحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب.**

مختصر المزني :

مؤلفه : إسماعيل بن يحيى المزني خال الطحاوي وصاحب الشافعي وناصر مذهبه ، هو أول مصنف في الفقه الشافعي بعد كتاب الأم ، وهو أول ما ألف من المختصرات في المذهب الشافعي، سار على منواله بقية المصنفين، واستفادوا من منهجه في التأليف ، قال مؤلفه رحمه الله تعالى :" اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي – رحمه الله – ومن معنى قوله لأقربه على من أراده مع إعلامه نهيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينه ويحتاط فيه لنفسه، وبالله التوفيق

وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد عبد القادر شاهين ، طبعته دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٩-١٩٩٨.

وطبعته دار المعرفة بيروت ، بتحقيق محمد زهري النجار ملحقا بكتاب الأم للشافعي ١٤١٠-١٩٩٠.

## المطلب الخامس
## مآخذ على الكتاب

۞ لم يعتنِ الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بترتيب الكتاب على الكتب والأبواب الفقهية ، وليس لهذا علة واضحة إلا ما يمكن أن نقول إنه تنوع في مواضيع الكتاب بحيث قد لا تندرج كلها تحت التصنيف الفقهي للأبواب ، وهذا الترتيب يجعل من العسير على الباحث في الكتاب الوصول إلى مراده بسهولة ، فقد تجد أحاديث في باب الصلاة في أول الكتاب ، ثم تجد في آخر الكتاب أحاديث أخرى تتحدث عن الصلاة ، ولم أقف على علة حقيقية لترك الطحاوي ترتيب الكتاب .

۞ إيراده لأحاديث ليس فيها إشكال أصلا ، بل المعنى واضح ، ولا إشكال فيه ،فلم أدر ما الحكمة من إيراده هذه الأحاديث كما فعل في (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله البذاذة من الإيمان ) .

# الفصل الثالث

## وفيه مطلبان

## المطلب الأول : مسالك العلماء في دفع التعارض الظاهري بين النصوص

## المطلب الثاني: القواعد التي استخدمها الإمام الطحاوي رحمه الله في الجزء المخصص للدراسة

## تمهيد

من المُسَلَّمات أنه ليس في شريعتنا الغراء -بحمد الله ومنته -تعارض على وجه الحقيقة، بين النصوص [١] وحاشى لها أن تتناقض، إذ لو كان ذلك، لاقتضي التكليف بما لا يطاق، وذلك مما تنزه عنه الأحكام، ولا يصح في دين الإسلام: دين السماحة والرحمة واليسر، والعدل، والإحكام. وقد بين علماؤنا - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ- هذه الحقيقة فقال الإمام ابن جرير الطبري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النساء: ٨٢]. قال: «وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لاتِّساق معانيه، وائتلاف أحكامه، وتأييد بعضه بعضًا بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض»[٢].

✍**وقال الإمام الشاطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «كُلُّ مَنْ تَحَقَّقَ بِأُصُولِ الشَّرِيعَةِ؛ فَأَدِلَّتُهَا عِنْدَهُ لَا تَكَادُ تَتَعَارَضُ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ حَقَّقَ مَنَاطَ الْمَسَائِلِ؛ فَلاَ يَكَادُ يَقِفُ فِي مُتَشَابِهٍ؛ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَعَارُضَ فِيهَا أَلْبَتَّةَ، فَالْمُتَحَقِّقُ بِهَا مُتَحَقِّقٌ بما في نفس الأمر؛ فيلزم أن لا يَكُونَ عِنْدَهُ تَعَارُضٌ، وَلِذَلِكَ لَا تَجِدُ أَلْبَتَّةَ دَلِيلَيْنِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَعَارُضِهِمَا بِحَيْثُ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْوُقُوفُ؛ لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَفْرَادُ الْمُجْتَهِدِينَ غَيْرَ مَعْصُومِينَ مِنَ الْخَطَأِ؛ أَمْكَنَ التَّعَارُضُ بَيْنَ الأدلة

---

[١] النصوص: جمع نص، والنص: رفع الشيء، يقال: نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فهو نص، وأصل النص: منهى الأشياء ومبلغ أقصاها وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة ( لسان العرب: ج ٧/ ص ٩٧).

والنص اصطلاحا: "كل خطاب جاء عن الشارع -وهو نص الكتاب والسنة- مقررا لحكم من الأحكام ( الرسالة: ص: ٢١). قال ابن حزم: النص هو اللفظ الوارد في القرآن أو السنة المستدل به على حكم الأشياء وهو الظاهر نفسه وقد يسمى كل كلام يورد كما قاله المتكلم به نصا(الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ج١/ ص ٤٢).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: ج٨/ ص ٥٦٧.

عندهم»[١].

✍**وقال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَأَمَّا حَدِيثَانِ صَحِيحَانِ صَرِيحَانِ مُتَنَاقِضَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، لَيْسَ أَحَدُهُمَا نَاسِخًا لِلْآخَرِ، فَهَذَا لَا يُوجَدُ أَصْلاً، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُوجَدَ فِي كَلاَمِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْهِ إِلَّا الْحَقُّ» [٢].

ومن أجل ذلك: وضع العلماء قواعد لتوضيح ما أشكل من نصوص الكتاب والسنة درءا للشبهات، ودفعا للمشكلات. وقد سلكوا طرائق معدودات لإزالة الإشكال جمعت في هذه الطرائق الأربع:

**١**- الجمع

**٢**- النسخ:

**٣**- الترجيح:

**٤**- التوقف. غير أنهم اختلفوا في ترتيبها تقديما وتأخيرا على ما سيأتي.

---

(١) الموافقات: ج ٥ / ص ٣٤١.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد: ج ٤ / ص ١٣٧.

## المطلب الأول: مسالك العلماء في دفع التعارض الظاهري بين النصوص

**وفيه نقطتان:**

**الأولى: معنى الدفع**: (الإزالة بقوّة)، والمدافعة: المزاحمة. والاندفاع المضي في الأمر والحماية، والمنع، يقال: دفعه، ودفع إليه، ودفع عنه دفعاً ومدافعة أي: منع منه ذلك(١). وفي المعجم الوسيط: دفع الشيء إذا نحاه وأزاله بقوة(٢)، وفي المفردات: الدفع إذا عدي بإلى: اقتضى معنى الإنالة، نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ٦﴾ [سورة النساء:جزء من الآية ٦]،. أي أعطوهم وإذا عدي بعن: اقتضى معني الحماية، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ ٣٨﴾ [سورة الحج:من الآية ٣٨]. ، وقال - عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ ٢٥١﴾ [سورة البقرة: ٢٥١]. (٣) فيكون معنى الدفع: رفع التعارض، وإزالته، وحماية الشريعة منه.

**الثانية: معنى التعارض لغة واصطلاحا**: التعارض جاء في اللغة بعدة معان منها:

١- التقابل: تقول: عارض الشيء بالشيء، أي قابله به(٤)، وأصل مادة التقابل تدل على المواجهة بين المتقابلين. جاء تحت مادة(قبل) -القاف والباء واللام- أصلٌ واحدٌ صحيحٌ تدلُّ كلمهُ كلُّها على مواجهةِ الشَّيء للشَّيء(٥)، فكأن كلا من الدليلين المتعارضين يأتي في مواجهة الآخر لا معه.

---

(١) لسان العرب: ج٨/ ص ٨٧.

(٢) المعجم الوسيط: ص ٢٨٩.

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني: ص: ٣١٦.

(٤) لسان العرب: ج٧/ ص ١٦٥.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ج٥/ ص ٥١.

قال ابن الأثير[١]: المُعَارَضَة: المُقابلة.، وَمِنْهُ «عَارَضْتُ الكِتَابَ بِالْكِتَابِ» أَيْ قَابَلْته بِهِ. [٢].

وقال الإمام القسطلاني- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: [٣]: والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يسمع[٤].

٢- المساواة والمماثلة: يقال: عارَضَ فُلاناً بمِثْلِ صَنِيعِهِ أَي أَتَى إِلَيْه مِثْلَ مَا أَتى عَلَيْه. وَمِنْه اشْتُقّتِ المُعَارَضَةُ، كَأَنَّ عرْضَ فِعْلِه كعَرْضِ فِعْلِهِ، أَي كأَنَّ عَرْضَ الشَّيْءِ بفِعْلِه مِثْلُ عَرْضِ الشَّيْءِ الَّذِي فعَلَه[٥].

٣- التمانع والاعتراض: المنع –يقال: وعَرَضَ الشَّيْءُ يَعْرِضُ: انْتَصَبَ ومَنَعَ، كاعْتَرَضَ. واعْتَرَض فُلانٌ الشَّيْءَ: تَكَلَّفَه. وعَرَضَ عارِضٌ، أَي حَالَ حائِلٌ ومَنَعَ مانِعٌ، وَمِنْه يُقَال: لَا تَعْرِض لفُلانٍ، أَي لَا تَعْرِضْ لَهُ بمَنْعكَ باعْتِرَاضِكَ أَنْ يَقْصِدَ مُرَادَه، ويَذْهَب مَذْهَبَه. [٦]وقد سمي السحاب (عارضا)، والعَارِض: السَّحاب الَّذِي يَعْتَرِض فِي أُفُق السَّمَاءِ. [٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الأحقاف:من الآية ٢٤].

---

(١) ابن الأثير هو: المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ، القَاضِي، الرَّئِيْسُ، العَلاَّمَةُ، البَارِعُ، الأَوحدُ، البَلِيْغُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو السَّعَادَاتِ، المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ، الجَزَرِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، الكَاتِبُ، ابْنُ الأَثِيْرِ، صَاحِبُ (جَامِعِ الأُصُوْلِ)، وَ (النهاية في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ، تُوُفِّيَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ بِالمَوْصِلِ( سير أعلام النبلاء: ج٢١/ ص ٤٨٨برقم(٢٥٢)، (طبقات الشافعية: ٢/ ٦٠برقم(٣٦١).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣/ ص ٢١٢.

(٣) القَسْطَلَّاني هو: شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن على القسطلاني المصري الشافعي الإمام العلّامة الحجّة الرّحلة الفقيه المقرئ المسند. وله: العقود السّنية في شرح المقدمة الجزرية» و «الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز» وشرحا على «الشاطبية» «تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري» وغيرهم. مات سنة (٩٢٣). (شذرات الذهب: ١٠/١٦٩)، (الأعلام: ١/٢٣٢).

(٤) إرشاد الساري: ج٧/ ص ٤٥٥.

(٥) تاج العروس: ج١٨/ ص ٤١٨-٤١٩.

(٦) تاج العروس: ج ١٨/ ص ٤٢٦-٤٢٦.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣/ ص ٢١٣.

و(اعْتَرَضَ) الشَّيْءُ دُونَ الشَّيْءِ أَيْ حَالَ دُونَهُ، وَ(اعْتَرَضَ) فُلاَنٌ فُلاَنًا أَيْ وَقَعَ فِيهِ. وَعَارَضَهُ أَيْ جَانَبَهُ وَعَدَلَ عَنْهُ(١).

٤- الظهور: يقال: عَرَضْتُ الشيءَ فأَعْرَضَ أي أَظْهَرْتُه فَظَهَرَ، وعَرَضَ لَهُ أَمْرُ كَذَا أي ظَهَرَ. وعَرَضْتُ عَلَيْهِ أَمر كَذَا: أَي أَظهرته(٢)، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة الكهف: ١٠٠].

✍ **قلت**: من خلال هذه المعاني، يتضح أن التعارض يحمل مدلول المواجهة والمقابلة والممانعة بشكل يحول دون الشيء والشيء.

**✍ أما في الاصطلاح:**

✍ **فعند المحدثين**: لم أجد تعريفاً لمصطلح التعارض بعينه، وربما هذا راجع إلى دخول التعارض تحت تعريف "**مختلف الحديث**".

**فقد قال الإمام الحاكم**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٣):

« هَذَا النَّوْعُ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ مَعْرِفَةُ سُنَنٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعَارِضُهَا مِثْلُهَا »(٤).

**وقال الإمام الخطيب** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٥) كذلك: « بَابُ الْقَوْلِ فِي تَعَارُضِ الْأَخْبَارِ، وَمَا يَصِحُّ

---

(١) مختار الصحاح: ص: ٢٠٥.

(٢) لسان العرب: ج٧ / ص ١٦٨-١٦٩.

(٣) الحاكم هو: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حمدويه بْن نُعَيْم بْن الحَكَم الضَّبِّيّ الطَّهْمانيّ النَّيْسابوريّ الحافظ، أبو عَبْد الله الحاكم المعروف بابن البَيع، صاحب التّصانيف في علوم الحديث، مِنْهَا "تَارِيخ نيسابور" والْمُسْتَدْرك على الصَّحِيحَيْنِ " وعلوم الحَدِيث" وَكتاب "مزكى الْأَخْبَار" وَكتاب "الإكليل" وَكتاب "فَضَائِل الشَّافِعِي " وَغير ذَلِك كَانَ إِمَامًا جَلِيلًا وحافظا حفيلا اتّفق على إِمَامَته وجلالته وَعظم قدره(تاريخ الإسلام: ١٢٢/٢٨)، (تذكرة الحفاظ: ١٦٢/٣)، (طبقات الشافعية للسبكي: (١٥٥/٤(٣٢٩).

(٤) معرفة علوم الحديث للحاكم: ص: ١٢٤.

(٥) الخطيب هو: أَحْمَد بْن على بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي، الحافظ أَبُو بَكْر الخطيب الْبَغْدَادِيّ. أحد الحفاظ الأعلام، ومن ختم به إتقان هذا الشأن، وصاحب التصانيف المشتهرة المنتشرة في البلدان. (تاريخ الإسلام: ١٧٥/١٠برقم(٦١). (طبقات الشافعيين لابن كثير: ص: ٤٤١)، (طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي: ٢٩/٤برقم (٢٥٩). (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لابن نقطة: ص (١٥٣).

التَّعَارُضُ فِيهِ وَمَا لَا يَصِحُّ»[١].

أما عن تعريفهم للمختلف فقال الإمام النووي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٢]: «هو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث، والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني»[٣].

**قلت**: مختلف الحديث، وتعارض الحديث لفظان مترادفان، بينهما عموم وخصوص، فالتعارض أعم وأشمل (فهو يشمل مختلف الحديث، وغيره )

أما مختلف الحديث فهو خاص بالحديث فقط.

(١) الكفاية في علم الرواية: ص: ٤٣٢.

(٢) النووي هو: يحيى بْن شرف بْن مُرّي بْن حسن بْن حُسَيْن، مفتي الأمَّة، شيخ الإِسْلَام، محيي الدّين، أبو زكريّا النّوَاويّ، الحافظ الفقيه الشّافعيّ الزّاهد، [المتوفى: ٦٧٦ هـ] من تصانيفه "شرح صحيح مسلم" و"رياض الصالحين" و"الأذكار" و"الأربعين" و"الإرشاد" في علوم الحديث و"التقريب" مختصرة و"كتاب المبهمات" و"تحرير الألفاظ" للتنبيه و"العمدة في تصحيح التنبيه" و"الإيضاح" في المناسك مجلد، وله ثلاثة مناسك سواه و"التبيان" في آداب حملة القرآن، و"الروضة" و"شرح المهذب"، وغيرهم. (تاريخ الإسلام: ٣٢٤/١٥برقم(٣٤٠)، (تذكرة الحفاظ: ١٧٤/٤)، (معجم الشيوخ: للسبكي: ص: ٤٨٢)، (طبقات الشافعية: ١٥٣/٢برقم(٤٥٤).

(٣) التقريب والتيسير: ص: ٩٠.

**وأما تعريف التعارض عند الأصوليين:**

**فقال الإمام السرخسي**(١) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « هو تقَابل الحجتين المتساويتين على وَجه يُوجب كل وَاحِد مِنْهُمَا ضد مَا توجبه الْأُخْرَى كالحل وَالْحُرْمَة وَالنَّفْي وَالْإِثْبَات»(٢).

**وقال الإمام الغزالي**(٣)،**والإمام ابن قدامة**(٤) –رحمهما الله-:«التَّعَارُضُ:هُوَ التَّنَاقُضُ» (٥)، وهو تعريف وجيز، وانتقده الدكتور محمد الحفناوي حيث قال: ليس فيه ما يشعر ويفيد بحقيقة التعارض، ومتي يكون؟ (٦).

---

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد شمس الدين السرخسي مجتهد حنفي كان إمامًا علامة حجة فقيها أصوليا له مصنفات منها: "أصول الفقه" و" المبسوط" في الفقه. توفي سنة ٤٩٠ هـ. (تاج التراجم: ص: ٢٣٤برقم(٢٠١)، (الأعلام: ٢/٧)، (سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٣ / ٧٠ برقم ( ٣٧٩٠).

(٢) أصول السرخسي: ج ٢ / ص ١٢.

(٣) الغَزَّالِيُّ هو: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ، الشَّافِعِيّ، الغَزَّالِي، أبو حامد، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَحْر، حجَّةُ الإِسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالذَّكَاءِ المفرِط. صاحب كتاب (الإحياء)، وكتاب (القسطاس)، وكتاب( محك النظر) وكتاب( تهافت الفلاسفة) وغيرهم. مات سنة (٥٠٥).

(٤) ابْنُ قُدَامَةَ هو: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (المُغْنِي)، كَانَ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، غزِيْرَ الفَضْلِ، نَزِهاً، وَرِعاً، عَابِداً، عَلَى قَانُوْنِ السَّلَفِ، عليه النُّوْرُ وَالوَقَارُ، يَنْتفعُ الرَّجُلُ بِرُؤْيتِهِ قَبْلَ أَنْ يسمع كَلاَمَهُ، وَلَهُ المؤلفَاتُ الغزِيْرَةُ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسمحُ بِمِثْلِهِ، مُتَوَاضِعٌ، حسنُ الاعْتِقَادِ، ذُو أَنَاةٍ وَحلمٍ وَوقَارٍ، صَنَّفَ (المغنِي) وَ (الكَافِي) وَ (الْمقنع) وَ (العُمدَة)، وَ (القنعَة)، وَ (الرَّوْضَة) وَ (الرِّقَّة) وَ (التَّوَّابينَ) وَ (نسب قُرَيْشٍ) وَ (نسب الأَنْصَارِ) وَ (مُخْتَصَر الهِدَايَة) وَ (الْقدر) و (مَسْأَلَة العُلُوّ). وتوفّي بدمشق يوم عيد الفطر يوم السبت سنة عشرين وستّمائة (تاريخ الإسلام: ٦٠١/١٣برقم(٦٦٩)، (ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨١/٣)، (سير أعلام النبلاء: ١٦٥/٢٢برقم(١١٢).

(٥) المستصفى: ص: ٣٧٦. وروضة الناظر: / ص ( ٢/ ٣٩٠ ).

(٦) التعارض والترجيح عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الإسلامي: ص: ٣٢-٣٣.

✍**وقال الإمام الزركشي**(١)- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «تَقَابُلُ الدَّلِيلَيْنِ عَلَى سَبِيلِ الْمُمَانَعَةِ(٢).

✍**وقال الإمام الإسنوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «التعارض بين الأمر هو تقابلهما على وجه يمنع كل واحد منهما مقتضى صاحبه»(٣).

✍**وقال الإمام ابن الهمام** (٤) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «هو اقْتِضَاء كل من الدَّلِيلَيْنِ عدم مُقْتَضى الآخر» (٥).

✍**قلت**: وقد عرفه عبد اللطيف عبد الله البرزنجي فقال هو: «التمانع بين الأدلة الشرعية مطلقا بحيث يقتضي أحدهما عدم ما يقتضيه الآخر»(٦).

✍**قلت**: نستنتج مما سبق أن التعارض هو تقابل دليلين متساويين على وجه يمنع كل منهما مقتضي الآخر، كأن يدل أحد الدليلين على غير ما يدل عليه الآخر كأن يدل أحدهما على الجواز، والآخر على التحريم، فكل منهما مقابل للآخر، ومعارض له، ومانع له.

---

(١) الزركشي هو: محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين عالم بفقه الشافعية والأصول مصري ولد سنة ٧٤٥ هـ وتوّفي سنة ٧٩٤هـ له مصنفات منها: "البحر المحيط" و"الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة. حسن المحاضرة (ص ٤٣٧ )، (شذرات الذهب: ٥٧٢/٨)، ( الأعلام: ٦٠/٦).

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه : ج ٨/ص١٢٠.

(٣) نهاية السول شرح منهاج الوصول: ص: ٢٥٤.

(٤) ابن الهمام هو: هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي عارف بأصول الديانات والتفسير والفقه والأصول ولد سنة ٧٩٠ هـ بالإسكندرية وتوفي سنة ٨٦١ هـ. من مصنفاته: شرح فتح القدير والتحرير في أصول الفقه.. (٢٥٥/ ٤٣٧ )، الأعلام ( ١٣٥/٧) الفوائد البهية لعبد الحي اللكنوي ١٨٠.

(٥) تيسير التحرير: ( ٣/ ١٣٦).

(٦) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية: ج١/ ص ٢٣.

## مسالك العلماء في دفع التعارض الظاهري بين النصوص

اجتهد العلماء –رحمهم الله – في إيجاد طرق ومسالك لدفع التعارض بين الأحاديث المتعارضة، ووضعوا لذلك قواعد غير أنهم اختلفوا في ترتيبها على النحو التالي:

### أولا: مذهب السادة المحدثين في دفع التعارض بين الأحاديث:

من خلال أقوال السادة المحدثين[1]- رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ- وأفعالهم في كتبهم عن الأحاديث المتعارضة تبين أن مذهبهم في إزالة التعارض مرتب على خطوات أربع:

١- الجمع بينهما ما أمكن بأي وجه من أوجه الجمع الصحيحة، لأن إعمال الدليلين أولي من ترك أحدهما.

٢- النسخ، وذلك بالبحث عن زمن صدور أحد القولين من الرسول ﷺ. فإن علم التاريخ حكم بنسخ المتقدم.

٣- الترجيح وذلك عن طريق أوجه الترجيح المعتبرة عند العلماء.

٤- التوقف: إن تعذر الجمع أو النسخ أو الترجيح.

**قال الإمام ابن الصلاح** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « اعْلَمْ أَنَّ مَا يُذْكَرُ فِي هَذَا الْبَابِ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

القسم الأول: أَنْ يُمْكِنَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ، وَلَا يَتَعَذَّرَ إِبْدَاءُ وَجْهٍ يَنْفِي تَنَافِيَهُمَا، فَيَتَعَيَّنُ حِينَئِذٍ الْمُصِيرُ إِلَى ذَلِكَ وَالْقَوْلُ بِهِمَا مَعًا.

الْقِسْمُ الثَّانِي: أَنْ يَتَضَادَّا بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَظْهَرَ كَوْنُ أَحَدِهِمَا نَاسِخًا وَالْآخَرِ مَنْسُوخًا، فَيُعْمَلُ بِالنَّاسِخِ وَيُتْرَكُ الْمَنْسُوخُ.

وَالثَّانِي: أَنْ لَا تَقُومَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ النَّاسِخَ أَيُّهُمَا وَالْمَنْسُوخَ أَيُّهُمَا، فَيُفْزَعُ حِينَئِذٍ إِلَى التَّرْجِيحِ، وَيُعْمَلُ بِالْأَرْجَحِ مِنْهُمَا وَالْأَثْبَتِ، كَالتَّرْجِيحِ بِكَثْرَةِ الرُّوَاةِ، أَوَبِصِفَاتِهِمْ فِي خَمْسِينَ

---

(١) تدريب الراوي: (٦٥٢/٢)، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث ( ٧٠/٤).

وَجْهًا مِنْ وُجُوهِ التَّرْجِيحَاتِ وَأَكْثَرَ»[١].

✍ **وقريبا منه قال به الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٢].

✍ **وقال الإمام ابن حجر العسقلاني**: - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «فصارَ ما ظاهِرُهُ التَّعارُضُ واقِعاً على هذا التَّرتيبِ: **١**- الجَمْعُ إِنْ أَمكَنَ. **٢**- فاعْتبارُ النَّاسِخِ والمَنْسوخِ. **٣**- فالتَّرْجيحُ إنْ تَعَيّن. **٥**- ثمَّ التوقُّفُ عنِ العَمَلِ بأَحَدِ الحديثين. والتَّعبيرُ بالتوقُّفِ أَولى مِن التَّعبيرِ بالتَّساقُطِ؛ لأَنَّ خفاءَ ترجيحِ أحدِهما على الآخَرِ إِنَّما هُو بالنسبة لِلمُعْتَبِرِ في الحالةِ الرَّاهنةِ، معَ احتمالِ أَنْ يَظْهر لغيرِهِ ما خَفِيَ عليهِ»[٣].

✍ **وقال الإمام بدر الدين بن جماعة**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «والمختلف قِسْمَانِ أَحدهمَا يُمكن الْجمع بَينهمَا فَيتَعَيَّن وَيجب الْعَمَل بهما، وَالثَّانِي لَا يُمكن الْجمع بَينهمَا فَإِن علمنَا أَحدهمَا نَاسِخا قدمْنَاهُ وَإِلَّا عَملنَا بالراجح مِنْهُمَا ووجوه التَّرْجِيح خَمْسُونَ جمعهَا الْحَازِمِي فِي كتاب النَّاسِخ والمنسوخ لَهُ»[٤].

✍ **وقد أوضح الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هذه المسالك حيث قال: «اعلم أن الحديثين المتعارضين إما أن يكونا في القوة سواء بأن يكون كل واحد منهما من الصحة والسلامة بمنزلة الآخر، وإما أن يكون أحدهما قويا سليما، والآخر ضعيفا لا يخلو من علة، فإن كانت الثانية لم يعتبر تعارضهما ولم ينظر إليه، لأن القوي لا تؤثر فيه معارضة الضعيف، بل يهدر الضعيف ويترك ويكون العمل للقوي. وإن كانت الأولي فإما أن يكون الجمع بينهما ممكنا بأي طريق من طرق الجمع من غير تكلف، وإما أن يكون ذلك غير ممكن، فإن كان الأول عمل بهما جميعا كل واحد منهما فيما حمل عليه، وإن كان الثاني: فإما أن يعلم تاريخ كل واحد منهما، ويكون أحدهما أسبق من الآخر تاريخا، وإما أن يجهل تاريخهما، فإن

---

(١) علوم الحديث : ص: ٢٤٨ – ٢٨٦. ت. نور الدين عتر.

(٢) التقريب والتيسير: ص: ٩٠.

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص: ٩٧.

(٤) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث: ص ٦١.

كان الأول فالمتقدم منهما منسوخ، والمتأخر ناسخ، ويكون العمل له، وإن كان الثاني فإما أن يمكن ترجيح أحدهما بحال رواته أو بطرق تحملهم، أوكيفية روايتهم أو نحو ذلك من طرق الترجيح المبينة في علم الأصول، وقد عدها الحازمي خمسين وجها، وزاد عليها العراقي حتي أوصلها إلى مائة وعشرة، وإما أن يتعذر ذلك، فإن أمكن ترجيح أحدهما فالعمل له، وإن لم يمكن توقف في العمل بهما جميعا حتي يتبين للناظر وجه لترجيح أحدهما، وهذا لذي يعبر عنه بقول الأصوليين ( تعارضا تساقطا) [١].

**قلت**: وقد وافق المحدثين جماعةٌ من الأصوليين منهم (الشيرازي)[٢]حيث قال: «إذا تعارض خبران وأمكن الجمع بينهما وترتيب أحدهما على الآخر في الاستعمال فعل وإن لم يكن ذلك وأمكن نسخ أحدهما بالآخر فعل على ما بينه في باب بيان الأدلة التي يجوز التخصيص لها وما لا يجوز فإن لم يكن ذلك رجح أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح والترجيح»[٣].

✍ **وكذا قال ابن قدامة** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إن وجد التعارض في حكمين يمكن الجمع بينهما بالتنزيل على حالين، أو في زمانين. أو يكون أحدهما منسوخًا. فإن لم يمكن الجمع، ولا معرفة النسخ: رجحنا »[٤].

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني: ج ٢/ ص ٤٢٣ -٤٢٤) هامش مسألة مختلف الحديث.

(٢) الشِّيْرَازِيُّ هو: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ على بنِ يُوْسُفَ، الفَيْروزآبَادِيُّ، الشيرَازِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، قِيْلَ: لَقَبُه جَمَالُ الدِّيْنِ، إِمَامُ الشَّافِعِيَّة، وَمُدَرِّس النِّظَامِيَّة، وَشيخ العَصْر، رَحل النَّاسُ إِلَيْهِ مِنَ البِلاَد، وَقَصدُوْهُ، وَتَفَرَّد بِالعِلْمِ الوَافر مَعَ السيرَةِ الجمِيْلَة، وَالطَّرِيقَةِ المرْضِيَّة. جَاءته الدُّنْيَا صَاغِرَةً، فَأَبَاهَا، وَاقتصر عَلَى خُشونَة الْعَيْش أَيَّامَ حيَاتِه، له (المهذب)، (والتنبيه) (واللمع في أصول الفقه)، " وَالمعونَة فِي الجَدَل)، وَ (الْمُلَخَّص فِي أُصُوْل الفِقْه)، وَغَيْر ذَلِكَ تُوُفِّيَ: لَيْلَة الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة بِبَغْدَادَ(سير أعلام النبلاء: ٤٢٥/١٨ برقم(٢٣٧)، (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: (٢١٥/٤ برقم(٣٥٧)، (الأعلام: (٥١/١).

(٣) اللمع في أصول الفقه : ص: ٨٣.

(٤) روضة الناظر: ج٢/ ص ٣٩١.

**وقال عبد العزيز البخاري الحنفي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « إِذَا تَحَقَّقَ التَّعَارُضُ بَيْنَ النَّصَّيْنِ وَتَعَذَّرَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَالسَّبِيلُ فِيهِ الرُّجُوعُ إِلَى طَلَبِ التَّارِيخِ فَإِنْ عُلِمَ التَّارِيخُ وَجَبَ الْعَمَلُ بِالْمُتَأَخِّرِ لِكَوْنِهِ نَاسِخًا لِلْمُتَقَدِّمِ وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ سَقَطَ حُكْمُ الدَّلِيلَيْنِ لِتَعَذُّرِ الْعَمَلِ بِهِمَا وَبِأَحَدِهِمَا عَيْنًا؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ بِأَحَدِهِمَا لَيْسَ بِأَوْلَى مِنْ الْعَمَلِ بِالْآخَرِ»[1].

قلت : وهذا الكلام من الإمام عبد العزيز البخاري الحنفي أهمل الترجيح مع أن منهج المحدثين (جمع ثم نسخ ثم ترجيح ،ثم توقف)

.

(١) كشف الأسرار عن أصول البزدوي: ج٣/ ص ٧٨.

## ثانيا: مذهب السادة الفقهاء في دفع التعارض بين الأحاديث

للسادة الفقهاء طرق متبعة في إزالة التعارض بين الأحاديث المتعارضة، ويتبين ذلك من خلال نقولاتهم، وكتاباتهم، وإن كانوا قد سلكوا نفس طرق المحدثين لكنهم اختلفوا في ترتيبها على النحو التالي:

١- الجمع بين المتعارضين فالعمل أولي من الترك.

٢- الترجيح إذا تعذر الجمع بينهما، وذلك عن طريق وجوه الترجيح الصحيحة

٣- النسخ إذا تعذر الجمع أو الترجيح.

٤- سقوط الدليلين المتعارضين.

**قال الإمام الشافعي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ولزم أهلَ العلم أنْ يُمْضُوا الخبرين على وجوههما، ما وجدوا لإمضائهما وجهاً، ولا يَعُدُّونهما مختلفين وهما يحتملان أن يُمْضيَا، وذلك إذا أمكن فيهما أن يُمْضَيَا مَعًا، أو وُجِد السبيلُ إلى إمضائهما، ولم يكن منهما واحد بأوْجَبَ مِن الآخر. ولا يُنْسَب الحديثان إلى الاختلاف، ما كان لهما وجهاً يمضَيَان معاً، إنما المختلِف ما لم يُمْضَى إلا بسقوط غيره، مثل أن يكون الحديثان في الشيء الواحد، هذا يُحِلُّهُ وهذا يُحَرِّمه[١].

**وقال الإمام الإسنوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وحاصل المسألة أنه إذا تعارض فإنما ترجيح أحدهما على الآخر إذا لم يمكن العمل بكل واحد منهما، فإن أمكن ولو من وجه دون وجه فلا يصار إلى الترجيح؛ لأن إعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما بالكلية؛ لكون الأصل في الدليل هو الإعمال لا الإهمال»[٢].

---

(١) الرسالة : ( ٣٤١-٣٤٢)

(٢) نهاية السول: ص: ٣٧٥- ٣٧٦.

✍ **وقال الإمام القرافي**[١]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وإذا تعارض دليلان فالعمل بكل واحد منهما من وجه أولى من العمل بأحدهما دون الآخر، وهما إن كانا عامين معلومين والتاريخ معلوم نسخ المتأخر المتقدم، وإن كان مجهولاً سقطا. ثم قال: « إنما يرجح العمل بأحدهما من وجه لأن كل واحد منهما يجوز إطلاقه بدون إرادة ذلك الوجه الذي ترك، ولا يجوز إطلاقه بدون جميع ما دل عليه، فإن ذلك هدر بالكلية» [٢].

✍ **وقال الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « إذا تعارض الحديثان، أو الآيتان، أو الآية والحديث، فيما يَظنُّ من لا يَعْلَم، ففرضٌ على كلِّ مسلمٍ استعمالُ كلِّ ذلك، لأنه ليس بعض ذلك أولى بالاستعمال من بعض، ولا حديث بأوجب من حديث آخر مثله، ولا آية أولى بالطاعة لها من آية أخرى مثلها، وكلٌّ من عند الله ﷻ، وكلٌّ سواء في باب وجوب الطاعة والاستعمال ولا فرق [٣].

✍ **وقال الإمام ابن السبكي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « إنما يرجح أحد الدليلين على الآخر إذا لم يمكن العمل بكل واحد منهما فإن أمكن ولو من وجه دون وجه فلا يصار إلى الترجيح بل يصار إلى ذلك لأنه أولى من العمل بأحدهما دون الآخر إذ فيه أعمال الدليلين والأعمال أولى من الإهمال» [٤].

✍ **وقال الإمام الشوكاني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: « وَمِنْ شُرُوطِ التَّرْجِيحِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنَ اعْتِبَارِهَا أَنْ لَا يُمْكِنَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمُتَعَارِضَيْنِ بِوَجْهٍ مَقْبُولٍ، فَإِنْ أَمْكَنَ ذَلِكَ تَعَيَّنَ المصير إليه، وَلَمْ يَجُزِ

---

(١) القرافي هو: أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي، القرافي، المصري، أبو العباس، شهاب الدين، ولد بمصر كما قال عن نفسه " ومولدي بمصر سنة ست وعشرين وستمائة، كان بارعا في أصول الفقه وأصوله، واللغة العربية والنحو والمنطق وعلم الكلام، وله الذخيرة، وشرح تنقيح الفصول في الأصول، الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية مات سنة (٦٨٢هـ)( الديباج المذهب: ص: ٦٦، النجوم الزاهرة: (٦/٣٦٠).

(٢) شرح تنقيح الفصول: ص: ٤٢١.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ج٢/ ص ٢١.

(٤) الإبهاج في شرح المنهاج: ج٣/ ص ٢١٠-٢١١.

الْمُصِيرُ إِلَى التَّرْجِيحِ»[١].

### ثالثا: مذهب السادة الأحناف في دفع التعارض بين الأحاديث:

اختلف السادة الأحناف مع السادة الفقهاء، وكذا المحدثين في الترتيب فقط:

فالترتيب عندهم كالتالي:

١- النسخ إذا علم المتقدم والمتأخر منهما.

٢- الترجيح بأحد وجوه الترجيح الصحيحة.

٣- الجمع بين الدليلين.

٤- ترك العمل بهما.

ومن أقوالهم في ذلك:

**قال الكمال بن الهمام** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إِذْ حُكمه أَي التَّعَارُض (النّسخ إِن علم الْمُتَأَخر وَإِلَّا)أَي وَإِن لم يعلم الْمُتَأَخر فالحكم التَّرْجِيح لأَحَدهمَا على الآخر بطريقه إِن أمكن ثمَّ الْجمع بَينهمَا بِحَسب الْإِمْكَان إِذا لم يُمكن التَّرْجِيح لِأَن أَعمال كليهمَا فِي الْجُمْلَة أولى من إلغائهما مَعًا وَإِلَّا أَي وَإِن لم يُمكن شَيْء مِمَّا ذكر تركا أَي المتعارضان ويصار إِلَى مَا دونهمَا من الْأَدِلَّة على التَّرْتِيب إِن كَانَ[٢].

**وقال شارح مسلم الثبوت**[٣]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وحكمه -أي التعارض- النسخ إن علم المتقدم والمتأخر، ويكونان قابلين له، وهذا ظاهر جدا، وإلا يعلم المتقدم منهما فالترجيح إن أمكن، ويعمل بالراجح، لأن ترك الراجح خلاف المعقول والإجماع، وإلا فالجمع بقدر الإمكان للضرورة، وإن لم يمكن الجمع تساقطا، لأن العمل بأحدهما على التعيين ترجيح

---

(١) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: ج٢/ ص ٢٦٤.

(٢) تيسير التحرير: ج٣ / ص ١٧٣.

(٣) هو محب الله بن عبد الشكور البهاري الهندي الحنفي: فقيه أصولي منطقي، ولي القضاء ثم ولي صدارة ممالك الهند، ولقب بفاضل خان، من مؤلفاته: " سلم العلوم"، ومسلم الثبوت"، مات سنة ١١١٩. (الأعلام للزركلي: ج٥/ ص ٢٨٣ ).

من غير مرجح، والتخيير مما لا وجه له، لأن أحدهما منسوخ، كما هو في الظاهر أو باطل، فالتخيير بينهما تخيير بين ما هو حكم الله تعالى، وبين ما ليس حكمه [١].

✍ **وقال الإمام التفتازاني**[٢]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّارِعَ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ مُنَزَّهٌ عَنْ تَنْزِيلِ دَلِيلَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ بَلْ يُنَزِّلُ أَحَدَهُمَا سَابِقًا وَالْآخَرَ مُتَأَخِّرًا نَاسِخًا لِلأَوَّلِ لَكِنَّا لَمَّا جَهِلْنَا الْمُتَقَدِّمَ وَالْمُتَأَخِّرَ تَوَهَّمْنَا التَّعَارُضَ لَكِنْ فِي الْوَاقِعِ لَا تَعَارُضَ. فَقَوْلُهُ: يُحْمَلُ ذَلِكَ الْإِشَارَةُ تَرْجِعُ إلَى التَّعَارُضِ وَالْمُرَادُ صُورَةُ التَّعَارُضِ وَهِيَ وُرُودُ دَلِيلَيْنِ يَقْتَضِي أَحَدُهُمَا عَدَمَ مَا يَقْتَضِيهِ الْآخَرُ. (فَإِنْ عُلِمَ التَّارِيخُ) جَوَابٌ لِشَرْطٍ مَحْذُوفٍ أَيْ يَكُونُ الْمُتَأَخِّرُ نَاسِخًا لِلْمُتَقَدِّمِ (وَإِلَّا يُطْلَبْ الْمُخَلِّصُ) أَيْ يَدْفَعُ الْمُعَارَضَةَ (وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا مَا أَمْكَنَ وَيُسَمَّى عَمَلاً بِالشَّبَهَيْنِ فَإِنْ تَيَسَّرَ فِيهَا وَإِلَّا يُتْرَكْ وَيُصَارُ مِنْ الْكِتَابِ إلَى السُّنَّةِ وَمِنْهَا إلَى الْقِيَاسِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ - رضي الله عنهم » [٣].

✍ **قلت**: هذه هي مسالك العلماء الثلاث، التي استقر عليها العمل بها في التعامل مع النصوص المتعارضة، والذي يظهر لي أن مذهب السادة المحدثين، ومن تبعهم من السادة الفقهاء الأصوليين هو الراجح وذلك لما يلي:

١- أن الدليلين المتعارضين دليلان قد ثبتا، ويمكن استعمالهما معا، وبناء أحدهما على الآخر، فلا يمكن إلغاؤهما، أو إلغاء واحد منهما إذا أمكن العمل بكل واحد منهما من وجه. عملا بقاعدة «إعْمَالُ الْكَلاَم أَوْلَى مِنْ إهْمَالِهِ»[٤].

---

(١) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت: محمد بن نظام الأنصاري: ( ج٢/ ص ٢٣٦ ).

(٢) التفتازانى هو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان، والمنطق. ولد بتفتازان(من بلاد خراسان)، وقام بسرخس، وأبعده تيمورلينك إلي سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس، كانت في لسانه لكنة. مصنفاته: (تهيب المنطق )(والمطول في البلاغة)، (والمختصر ) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، ومقاصد الطالبين في الكلام (وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب ) مات سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. (شذرات الذهب: ٣١٩/٦)، ( الأعلام: ٢١٩/٧).

(٣) شرح التلويح: ج ٢/ ص ٢٠٨.

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي: ص: ١٢٨.

٢- إن احتمال وقوع الخطأ في دفع التعارض بالنسخ أو الترجيح أكثر من احتمال وقوعه فيما لو دفع التعارض بالجمع، وذلك لما يقوم عليه النسخ من أسباب احتمالية، ولما يقوم عليه الترجيح من مرجحات ظنية [١].

٣- أن الجمع بين الأحاديث المختلفة أفضل ما ينوهها عن النقص لأن الجمع يجعلها متوافقة، ويزيل عنها الاختلاف المؤدي إلى النقص، بخلاف الترجيح فإنه يؤدي إلى ترك أحد الدليلين [٢]. يقول اللكنوي:: « إن إخراج نص شرعي عن العمل به مع إمكان العمل به غير لائق، فالأولي أن يطلب الجمع بين المتعارضين بأي وجه كان، بشرط تعمق النظر، وغوص الفكر»[٣]. وغيرها مما هو مبسوط في كتب أصول الفقه.

(١) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي د / عبد المجيد السوسوة: ص: ١١٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة للإمام أبي الحسنات: محمد عبد الحي اللكنوي: ص: ١٨٣.

**وإلى بيان هذه المسالك تفصيلا**

**أولا**: **الجمع**: وهو أول مسلك يجب على المجتهد سلوكه، فيحاول الجمع بين الحديثين المتعارضين ظاهرا، لأن إعمال الأدلة أولي من إهمالها، أو إهمال بعضها.

**وتعريفه في اللغة**: «الجيم والميم والعين» أصلٌ واحد، يدلُّ على تَضَامِّ الشَّيء [١]، وهو: تأليف المتفرق[٢]،

**وقال ابن منظور**: جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِقة، جْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع، وجمَعْتُ الشيء إِذا جئت به من ههنا وههنا[٣]ويطلق على ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض .

قال ﷻ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩﴾ [سورة القيامة: ٩] [٤]، وفِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الجَامِعُ﴾،

**قال ابن الأثير**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « هُو الَّذِي يَجْمَعُ الْخَلاَئِقَ ليَوْم الحِسَاب.

**وَقِيلَ**: هُوَ الْمُؤَلِّفُ بَيْنَ الْمُتَمَاثِلاتِ، والمُتَبايِنَات، وَالْمُتَضَادَّاتِ فِي الوُجُود. »[٥].

والمَجْموعُ: ما جُمِعَ من هَاهُنا وهَاهُنا وإن لم يُجْعَلْ كالشيءِ الواحِدِ[٦].

**أما الجمع في الاصطلاح فهو**: بيان التوافق والائتلاف بين الأدلة الشرعية، سواء كانت عقلية أو نقلية، وإظهار أن الاختلاف غير موجود بينها حقيقة، اختلافاً يؤدي إلى النقض، أو النقص فيها، وسواء كان ذلك البيان بتأويل الطرفين أو أحدهما أو بيان زيادة أحد المتعارضين على الأخر، أو بيان التاريخ بين المتعارضين [٧].

**قال الإمام الشافعي** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -: « ولم نجِدْ عنه شَيْئًا مُخْتَلِفاً فَكَشَفْنَاه إلا وجَدْنا له

(١) معجم مقاييس اللغة: ج١/ ص ٤٧٩.
(٢) القاموس المحيط: ج١/ ص ٧١٠.
(٣) لسان العرب: ج ٨/ ص ٥٣.
(٤) مفردات ألفاظ القرآن: ج١/ ص ١٨٩.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١/ ص ٢٩٥.
(٦) القاموس المحيط: ص: ٧١٠.
(٧) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ج١/ ص ٢١١ -٢١٢.

وجهاً يحتمل به ألاَّ يكونَ مُخْتَلِفاً » (١).

**وقال أيضا**:«ولا يُنْسَب الحديثان إلى الاختلاف،ما كان لهما وجه يُمْضَيَان معاً» (٢).

**وقال أيضا** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « وَكُلَّمَا احْتَمَلَ حَدِيثَانِ أَنْ يُسْتَعْمَلاَ مَعًا، اسْتُعْمِلاَ مَعًا، وَلَمْ يُعَطَّلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْآخَرَ» (٣).

**وقال الإمام ابن حجر**- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:«الْجمع أولي من التَّرْجِيح بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْأُصُولِ»(٤).

**وقال الإمام النووي** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « ثم المختلف قسمان: أحدهما يمكن الجمع بينهما فيتعين ويجب العمل بالحديثين جميعا. ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة تعين المصير إليه ولا يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع لأن في النسخ إخراج أحد الحديثين عن كونه مما يعمل به» (٥).

**وقال الإمام الأسنوي** رَحِمَهُ اللَّهُ-:« إذا تعارض نصان فالعمل بهما من وجه أولى، بأن يتبعض الحكم فيثبت البعض، أو يتعدد فيثبت بعضها، أو يعم فيوزع» (٦).

**وقال الإمام ابن دقيق العيد**(٧)- رَحِمَهُ اللَّهُ-: «طَرِيقَةُ الْجَمْعِ أَوْلَى مِنْ طَرِيقَةِ التَّرْجِيحِ» (١).

---

(١) الرسالة : ص: ٢١٦.

(٢) المصدر السابق: ص: ٣٤١.

(٣) اختلاف الحديث (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي): ج٨/ ص ٥٩٨.

(٤) فتح الباري: ج ٩/ ص ٤٧٤.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١/ ص ٣٥.

(٦) نهاية السول شرح منهاج الوصول: ص: ٣٧٥.

(٧) ابن دقيق العيد هو: محمد بن على بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري قاضي القضاة بالديار المصرية شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح ابن الإمام مجد الدين المعروف بابن دقيق العيد المنفلوطي الأصل المصري له تصانيف، منها (إحكام الأحكام ) و (الإلمام بأحاديث الأحكام )و(الإمام في شرح الإلمام) (الاقتراح في بيان الاصطلاح)و (تحفة اللبيب في شرح التقريب) و (شرح الأربعين حديثا للنووي) و (شرح مقدمة المطرزي) في أصول الفقه، وكتاب في (أصول الدين) ( ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: ١٩١/١(٣٥٥)، (طبقات الشافعية: ٢٢٩/٢(٥١٧) (الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٦)،

**وعلى ذلك فالجمع يطلق على معنيين هما:**

✍ **المعنى الأول**: الجمع بالمعنى الخاص: وهو المشهور، وذلك بتأويل الطرفين أو أحدهما حتى يتوافقا ويأتلفا.

✍ **المعنى الثاني**: الجمع بالمعنى الأعم وله صور:

أ- الترجيح: وذلك ببيان زيادة أحد المتعارضين على الآخر، أو بتقديم بعض الأدلة على بعضها الآخر، لتقدم رتبته.

ب- النسخ: وذلك ببيان التاريخ بين المتعارضين، وجعل المتأخر منهما ناسخاً للمتقدم[٢].

### ✍ شـــروط الجمـــع:

ذكر العلماء أنه لا يقبل الجمع والتأويل إلا عند توفر بعض الشروط [٣]ومن أهمها:

### ✍ الشـــرط الأول:

تحقق التعارض، وذلك بتحقق حجية المتعارضين. فقد اتفقت كلمة الأصوليين، والمحدثين أنه يشترط لصحة الجمع والتوفيق بين النصين المتعارضين كون كل منهما ثابت الحجية، وذلك بصحة سند الحديثين مثلا، [٤].

✍ **قال الإمام الشافعي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وجماع هذا ألا يقبل إلا حديث ثابت كما لا يقبل من الشهود إلا من عرف عدله، فإذا كان الحديث مجهولا، أو مرغوبا عمن حمله كان كما لم يأت لأنه ليس بثابت»[٥].

✍ **وقال الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « بَابٌ بَيَانُ مُشْكِلِ ما رُوِيَ عن رسول اللَّهِ صلي الله

---

(١) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ص: ١٨٣.

(٢) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ج ١/ ص ٢١٢ -٢١٣.

(٣) ينظر أيضا في كتاب "تفسير النصوص في الفقه الإسلامي للدكتور /محمد أديب صالح. ص: ٣٨٠.

(٤) بتصرف من التعارض والترجيح للبرزنجي: ج١/ ص ٢١٩.

(٥) اختلاف الحديث للشافعي: ص: ٤٨٨.

عليه وسلم في الْمَشْيِ في النَّعْلِ الْوَاحِدِ وفي الْخُفِّ الْوَاحِدِ: أَنَّ الِاخْتِلَافَ في مِثْلِ هذا إنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ تَكَافُؤِ الأَسَانِيدِ فيه وَثُبُوتِ الرِّوَايَاتِ له فَأَمَّا إذَا كان بِخِلَافِ ذلك فَلَا يَكُونُ كما ذَكَرْت »[١].

✍ **وقال الإمام ابن حزم**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «النصان أو الحديثان المتعارضان لا بد من جمعهما واستعمالهما معا، لأن حق، واجب الطاعة إذا صحا من طريق السند» [٢]،

✍ **وبه قال الإمام الطوفي**[٣]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٤].

✍ **وكذا قال به الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٥].

✍ **وقال الإمام الجزائري** [٦]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-**في توجيه النظر**: « الحديث المقبول إذا عارضه حديث غير مقبول أخذ بالمقبول وترك الآخر، إذ لا حكم للضعيف مع القوي». [٧].

---

(١) شرح مشكل الآثار: ج٣/ ص ٣٨٨.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ج٨/ ص ٤٤.

(٣)الطوفي هو: سُلَيْمَان بْن عَبْد القوي بْن عَبْد الكريم بْن سَعِيد، الطوفي الصرصري ثُمَّ البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أَبُو الرَّبِيع، شيعيا منحرفا في الاعتقاد عن السنة ومن تصانيفه " بغية السائل فِي أمهات المسائل " فِي أصول الدين، وقصيدة فِي العقيدة وشرحها، " مختصر الروضة " فِي أصول الفقه، وشرحه فِي ثَلاث مجلدات، وغيرهم مات في رجب سنة عشر وسبعمائة. (ذيل طبقات الحنابلة: ج٤/ ص ٤٠٤ ) (بغية الوعاة: ج١/ ص ٥٩٩)، (الأعلام للزركلي: ج٣/ ص ١٢٧).

(٤) شرح مختصر الروضة: ج٣/ ص ٦٨٨.

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص: ٢١٦.

(٦) الجزائري هو: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ: بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره. أصله من الجزائر، ومولده ووفاته في دمشق. انتقل إلى القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ ثم عاد إلى دمشق سنة ١٣٣٨ هـ فكان من أعضاء المجمع العلمي العربيّ، وسمي مديرا لدار الكتب الظاهرية. وتوفي بعد ثلاثة أشهر. وله نحو عشرين مصنفا. "الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية " و"بديع التلخيص " في البديع، "ومد الراحة "، و "الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام "و"تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز " "والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن" و"شرح خطب ابن نباتة " "وتمهيد العروض إلى فن العروض" "وتوجيه النظر إلى علم الأثر "و" التقريب إلى أصول التعريب" و "تفسير القرآن". مات سنة: ١٣٣٨هـ. (الأعلام: ٣/٢٢١-٢٢٢).

(٧) توجيه النظر إلى أصول الأثر: ج١/ ص ٥٤٠.

**الشـــرط الثاني:**

ألا يؤدي الجمع إلى بطلان نص من نصوص الشريعة أو بطلان جزء منه: فإذا تعارض دليلان، وحاول المجتهد، أو الباحث التوفيق بينهما بنوع من التأويل في أحدهما، وأدي تأويله وجمعه إلى بطلان النص أو جزء منه لا يعتبر بمثل هذا الجمع، ولا يمكن أن يعتمد عليه في الأحكام الشرعية [١]، ولذلك فإن المراد من الجمع بين حديثين –مثلا– هو إعمالهما معا، وألا يهمل أحدهما، ولا يهملان كلاهما بالكلية، فإذا أدي الجمع إلى إهمال أحدهما ذهبت الفائدة منه، وهي العمل بهما معا.

**قال الإمام الشافعي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « وَكُلَّمَا احْتَمَلَ حَدِيثَانِ أَنْ يُسْتَعْمَلاَ مَعًا اسْتُعْمَلاَ مَعًا وَلَمْ يُعَطِّلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْآخَرَ» [٢].

**وقال الإمام الخطابي**[٣] – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: « وسبيل الحديثين إذا اختلفا في الظاهر، وأمكن التوفيق بينهما وترتيب أحدهما على الآخر، أن لا يحملا على المنافاة، ولا يضرب بعضها ببعض لكن يستعمل كل واحد منهما في موضعه» [٤].

---

(١) بتصرف من التعارض والترجيح للبرزنجي: ج١/ ص ٢٢٢.

(٢) اختلاف الحديث: ج٨/ ص ٥٩٨.

(٣) الخطابي هو: حمد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن خطاب، الْإِمَام أَبُو سُلَيْمَان الخطّابي البُسْتي الفقيه الْأديب. كان رأسا في علم العربية، والفقه، والأدب، وغير ذلك، له كتاب " معالم السنن "، وكتاب " غريب الحديث "، وكتاب " شرح أسماء الله الحُسْنَى " وكتاب " الغنية عن الكلام وأهله "، وكتاب " العزلة "، وغير ذلك من التصانيف. مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ( التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ص: ٢٤٥-٢٥٥)، (سير أعلام النبلاء: ج١٧/ ص ٢٣برقم(١٢)، ( تاريخ الإسلام: ج ٨/ ص ٦٣٢برقم( ٢٩٧)، (طبقات الشافعية: ج٣/ ص ٢٨٢برقم(١٨٢).

(٤) معالم السنن: ج٣/ ص ٨٠.

**وقال إمام الحرمين**(١) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: « مما غلظ الشافعي فيه القول على المؤولين كل ما يؤدي التأويل فيه إلى تعطيل اللفظ» (٢).

**وقال الإمام الغزالي**(٣) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « كُلُّ تَأْوِيلٍ يَرْفَعُ النَّصَّ أَوْ شَيْئًا مِنْهُ فَهُوَ بَاطِلٌ»(٤).

**الشرط الثالث**:

أن يكون التأويل صحيحا: وذلك بأن تجتمع فيه شروطه، والتي متي فقدت كان التأويل فاسدا، وبالتالي لم يصح الجمع المبني عليه.

(١) إمام الحرمين: هو أَبُو المعَالِي: عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَيُّوَيْه الجُوَيْنِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، منها ((نِهَايَة المطلب فِي المذْهَب)) وَكِتَاب (الإِرشَاد فِي أُصُوْل الدِّيْنِ) كِتَاب (البُرْهَان فِي أُصُوْل الفِقْه) كِتَاب (غِيَاث الأُمَم فِي الإِمَامَة) من أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، متفق على إمامته، مجمع على غزارة علمه، وتفننه في الأصول، والأدب، وغير ذلك، مات سنة: ( ٤٧٨). ((سير أعلام النبلاء: ج ١٨ / ص ٤٨٦ برقم ( ٢٤٠).

(٢) البرهان في أصول الفقه: ج ١/ ص ٣٥٩.

(٣) الغَزَّالِيُّ هو: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ، الشَّافِعِيّ، الغَزَّالِي، أبو حامد، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَحْر، حجَّةُ الإِسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالذَّكَاءِ المفرِط. صاحب كتاب (الإحياء)، وكتاب (القسطاس)، وكتاب( محك النظر) وكتاب( تهافت الفلاسفة) وغيرهم. مات سنة (٥٠٥).

(٤) المستصفى: ج ١/ ص ٣٩٤.

✍ **والتأويل لغة**: مصدر من أول يُؤوِّل، وثلاثيه: آل – يؤول- أي رجع وعاد[١]. وفي اشتقاقه أقوال: **الأول**: أن يكون من (الأول): أي الرجوع، فيقال: آل الشيءُ يَؤُول أَولاً، ومآلاً: رَجَع، وأَوَّل إِليه الشيءَ: رَجَعَه، وأُلْتُ عن الشي: ارتددت [٢].

**والثاني**: أن يكون مشتقا من (الإيالة) السياسة. قال ابن منظور: وأُلْتُ الشيءَ أَوْلًا وإِيالًا: أَصلحته وسُسْتُه، والإِيَالة: السِّياسة، وآلَ عَلَيْهِمْ أَوْلًا وإِيَالًا وإِيَالة: وَلِيَ. وَفِي الْمَثَلِ: قَدْ أُلْنا وإِيل عَلَيْنَا[٣].

**الثالث**: أن يكون من (أَوَّله، وتَأَوَّله فَسَّره): يعني فسره [٤]. كقوله تعالى: ﴿ولَمَّا يأْتهم تأْويلُه﴾[سورة يونس من الآية: **٣٩**]. فالتأويل هو: رجوع الكلام إلى أصله الذي سيق لأجله.

✍ **وفي الاصطلاح**: **قال ابن الأثير**: وَالْمُرَادُ بِالتَّأْوِيلِ: نقْل ظَاهِرِ اللَّفْظِ عَنْ وَضْعِهِ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَى دليلٍ لَوْلَاهُ مَا تُرك ظَاهِرُ اللَّفْظِ[٥].

✍ **وقال الإمام الغزالي**-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « التَّأْوِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ احْتِمَالٍ يُعَضِّدُهُ دَلِيلٌ يَصِيرُ بِهِ أَغْلَبَ عَلَى الظَّنِّ مِنْ الْمَعْنَى الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ تَأْوِيلٍ صَرْفًا لِلَّفْظِ عَنْ الْحَقِيقَةِ إِلَى الْمَجَازِ». [٦]

✍ **وقال الإمام الجويني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « التأويل: رد الظاهر إلي ما إليه مآله » [٧].

---

(١) تهذيب اللغة: ج٥/ ص ٢٠٧.
(٢) لسان العرب: ج ١١ / ص ٣٢.
(٣) لسان العرب: ج١١ / ص ٣٦، معجم مقاييس اللغة: ج١/ ص ١٦٠.
(٤) لسان العرب: ج١١ / ص ٣٦.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١/ ص ٨٠-٨١.
(٦) المستصفى: ص: ١٩٦.
(٧) البرهان في أصول الفقه: ١/ ٣٣٦.

**وقال الإمام ابن الحاجب** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]: «حمل الظاهر على المحتمل المرجوح،.... بدليل يصيره راجحا »[٢].

**وقال الإمام الآمدي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [٣]: «هُوَ حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَى غَيْرِ مَدْلُولِهِ الظَّاهِرِ مِنْهُ مَعَ احْتِمَالِهِ لَهُ بِدَلِيلٍ يُعَضِّدُهُ»[٤].

**وقال الدكتور: وهبه الزحيلي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: التأويل هو: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معني آخر غير ظاهر فيه مع احتمال له بدليل يعضده[٥]

**يتضح من خلال التعريفات**: «أن التأويل يتمثل في صرف اللفظ الخاص عن حقيقته إلى مجازه لدلالة الدليل على ذلك، وصرف اللفظ العام عن عمومه لورود دليل يخصصه، وصرف اللفظ المطلق عن إطلاقه لورود دليل يقيده، وصرف الأمر عن الوجوب لورود دليل يجعله للندب، وصرف النهي عن التحريم لورود دليل يجعله للكراهة»[٦].

---

(١) ابن الحاجب هو: عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ الكُرْدِيُّ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمان بن عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ يُوْنُسَ الكُرْدِيّ، الدُّوِيْنِيّ (١) الأَصْل، الإِسنَائِي المَوْلِد، المَالِكِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُقْرِئُ، الأُصُوْلِي، الفَقِيْه، النَّحْوِيّ، جَمَال الأَئِمَّة وَالمِلَة وَالدّين، وَكَانَ مِنْ أَذكيَاء العَالِم، رَأْساً فِي العَرَبِيَّة وَعلم النَّظَرِ، دَرَّسَ بِجَامِع دِمَشْقَ، وَبِالنُّورِيَّةِ المَالِكِيَّةِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَسَارَتْ بِمُصَنَّفَاتِهِ الرُّكْبَانُ، وَخَالَفَ النُّحَاةَ فِي مَسَائِلَ دَقِيقَةٍ، وَأَوْرَدَ عَلَيْهِم إِشكَالاَتٍ مُفحِمَةً. فَقِيْهٌ، مُفْتٍ، مُنَاظر، مُبَرِّز فِي عِدَّة عُلُوْمٍ، مُتَبَحِّرٌ، مَعَ دينٍ وَوَرَعٍ وَتَوَاضُعٍ وَاحتمَالٍ وَاطِّرَاحٍ لِلتَّكَلُّفِ تُوُفِّيَ فِي السَّادِس وَالعِشْرِيْنَ (٢) مِنْ شَوَّال، سَنَةَ سِتٍّ (٣) وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ(سير أعلام النبلاء: ج ٢٣/ ص ٢٦٤برقم(١٧٥)، و( ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: ١٧١/٢برقم(١٣٧٣).

(٢) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: ج٣/ ص ٤٥٠.

(٣) الآمدي هو: على بن أبي على بن محمد بن سالم الثعلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي. ولد بآمد من ديار بكر. أصولي باحث. كان حنبليا ثم تحول إلى المذهب الشافعي. برع في علم الخلاف وتفنن في علم أصول الدين وأصول الفقه والفلسفة والعقليات. دخل الديار المصرية وتصدر للإقراء. حسده بعض الفقهاء ونسبوه إلى فساد العقيدة والتعطيل ومذهب الفلاسفة. فخرج منها إلى البلاد الشامية، وتوفي بدمشق. من تصانيفه: " الإحكام في أصول الأحكام "؛ و " أبكار الأفكار " في علم الكلام؛ و " لباب الألباب "،

( طبقات الشافعية: ج٨ /ص: ٣٠٦ برقم (١٢٠٧). ( الأعلام للزركلي: ٣٣٢/٤ ).

(٤) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٣ / ص ٥٣.

(٥) أصول الفقه الإسلامي: ج١/ ص ٣١٣ -٣١٤.

(٦) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي د/ عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوة. ط.

ولما كان التأويل ضرورة، وهو على خلاف الأصل –فالأصل هو وجوب أخذ الأحكام الشرعية من النصوص بحسب دلالتها الظاهرة– فلم يجز الأخذ به إلا بشروط، متي توفرت عُدَّ التأويل صحيحا، وإلا كان باطلا مردودا لا يجوز حمل النصوص الشرعية عليه.

✍ **وشروط التأويل** هي كما ذكرها الدكتور /عبد المجيد السوسوة في منهج التوفيق والترجيح.. ص: **١٤٩ -١٥٤**. أذكرها بتصرف

**١**-أن يكون اللفظ قابلا للتأويل كالظاهر والنص –عند الحنفية– أما إذا لم يكن اللفظ قابلا للتأويل كالمفسر والمحكم، فإن تأويله يكون فاسدا للقطع بالمراد منهما.

**٢**- أن يكون التأويل موافقا لوضع اللغة، أو عرف الاستعمال أو اصطلاح الشرع، وذلك بأن يكون المعني الذي أول إليه اللفظ من المعاني التي يحتملها اللفظ نفسه، ويدل عليها ولو على سبيل المجاز.

**٣**- أن يقوم على التأويل دليل صحيح، يدل على صرف اللفظ عن الظاهر إلى غيره، وأن يكون هذا الدليل راجحا على ظهور اللفظ في مدلوله.

**٤**- أن لا يؤدي الجمع والتوفيق بين الأحاديث إلى بطلان نص شرعي، أو يصطدم مع نص، فإن أدي إلى ذلك كان غير معتبر.

**٥**- أن يكون من يقوم بالجمع بين مختلف الحديث أهلا لذلك(ا. هـ بتصرف يسير))[١].

### ✍ الشرط الرابع:

ألا يصطدم الجمع مع نص صحيح، فإن وجد حديث صحيح أو غير ذلك من الأدلة يخالف الجمع بين المتعارضين فلا يعتبر بمثل هذا الجمع [٢].

### ✍ الشرط الخامس:

أن يكون ما يجمع به بين المتعارضين من المعاني التي يحتملها اللفظ، وذلك بأن تدل

---

دار النفائس، وأصله أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من قسم الشريعة بجامعة القاهرة.

(١) ينظر أيضا: أصول الفقه الإسلامي: ج ١/ ص ٣١٤-٣١٥.

(٢) بتصرف من التعارض والترجيح للبرزنجي: ج١/ ص ٢٣٤.

الكلمات على تلك المعاني بطريق من طرق الدلالة الصحيحة، كالدلالة بمنطوقها، أو مفهومها، أو بعباراتها، أو إشاراتها، وأن يكون ذلك المعني المحمول عليه اللفظ موافقا لوضع اللغة من المعني الحقيقي أو المجازي، أو يكون موافقا لعرف الشرع [١].

**الشرط السادس:**

أن يكون الباحث في المتعارضين والناظر فيهما، والتأويل لأجل الجمع فيهما، أو في واحد منهما أهلا لذلك الجمع والتأويل، فلا يقبل مثل هذا من كل واحد لا يليق بهذا المسلك، لأن منصب التوفيق.... منصب خطير، ومسلكه مسلك رفيع، وميدانه فسيح لا مجال لكل فارس أن يجول فيه [٢].

**قال ابن الصلاح** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وإنما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه الغواصون على المعاني الدقيقة»[٣].

**الشروط المختلف عليها**

**الأول**: أن يكون الدليلان المتعارضان متساويين، وذلك حتى يصح الجمع بينهما، ومن هنا إذا كان أحد طرفي التعارض أقوي من الآخر يصار إلى ترجيح القوي والعمل بمقتضاه، وترك الدليل الآخر، ولا يصار حينئذ إلى الجمع بينهما، وهذا الشرط لجمهور الحنفية، وبعض الشافعية [٤]. لكن جمهور العلماء ذهبوا إلى عدم اشتراط هذا الشرط، فالمساواة بين الدليلين المتعارضين ليست شرطا في جواز الجمع بينهما، وذلك بعد أن بلغ كل من الطرفين المتعارضين درجة الحجية، واتفاق المتنازعين على صحته[٥].

---

(١) بتصرف من التعارض والترجيح للبرزنجي: ج١/ ص ٢٣٧.

(٢) بتصرف من التعارض والترجيح للبرزنجي: ج١/ ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: ص: ٢٨٥.

(٤) بتصرف من التعارض والترجيح للبرزنجي: ج١/ ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٥) ينظر: التعارض والترجيح عند الأصوليين د/ محمد الحفناوي: ص: ٢٦٦.

✍ **الثاني**: ألا يكون المتعارضان بحيث يعلم تأخر أحدهما عن الآخر: لأن المتعارضين إن علم تأخر أحدهما يحكم بكونه ناسخا للمتقدم عليه، وهذا الشرط قال به جمهور الحنفية القائلين بتقديم النسخ على الجمع، وقدموه على الجمع، فهم يبحثون عن التاريخ، وتأخر أحدهما عن الآخر قبل الجمع، فإن ثبت قالوا بالنسخ [١]، لكن الجمهور القائل بتقديم الجمع على ما عداه لا يشترط هذا الشرط [٢]. قال الخطابي: « وكذلك سبيل ما يختلف إذا أمكن التوفيق فيه لم يحمل على النسخ ولم يبطل العمل به»[٣].

✍ **وقال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «ولا يُصار إلى النسخ مع إمكان الجمع لأن في النسخ إخراج أحد الحديثين عن كونه مما يعمل به »[٤]

✍ **وقال الإمام الشاطبي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إن الْأَحْكَامَ إِذَا ثَبَتَتْ عَلَى الْمُكَلَّفِ؛ فَادِّعَاءُ النَّسْخِ فِيهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَمْرٍ مُحَقَّقٍ، لِأَنَّ ثُبُوتَهَا عَلَى الْمُكَلَّفِ أَوَّلًا مُحَقَّقٌ؛ فَرَفْعُهَا بَعْدَ الْعِلْمِ بِثُبُوتِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَعْلُومٍ مُحَقَّقٍ،..... ثم قال: فاقتضى هَذَا أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمَكِّيَّةِ يَدَّعِي نَسْخَهُ لَا يَنْبَغِي قَبُولُ تِلْكَ الدَّعْوَى فِيهِ إِلَّا مَعَ قَاطِعٍ بِالنَّسْخِ، بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الدَّلِيلَيْنِ وَلَا دَعْوَى الْإِحْكَامِ فِيهِمَا»[٥].

✍ **ووجوه الجمع كثيرة منها**:

١- الجمع بتخصيص العام.

٢- الجمع بالتقييد.

٣- الجمع باختلاف المحل.

٤- الجمع باختلاف الحال.

---

(١) بتصرف من التعارض والترجيح للبرزنجي: ج١/ ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) ينظر: التعارض والترجيح عند الأصوليين د/ محمد الحفناوي: ص: ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) معالم السنن: ج٣/ ص ٨٠.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم : ج١/ ص ٣٥.

(٥) الموافقات : ج٣/ ص ٣٣٩-٣٤٠..

٥- الجمع باتحاد المحل.

٦- الجمع باختلاف الزمن.

٧- الجمع بالتأويل.

٨- الجمع بجواز الأمرين.

٩- الجمع بالخصوصية.

١٠-الجمع باعتبار الزيادة على النص.

١١-الجمع بدخول أحد النصين في إفراد الآخر.

١٢- الجمع بحمل الأمر على الندب.

١٣- الجمع بحمل النّهي على الكراهة.

١٤- الجمع بالتنويع أو التبعيض.

١٥- الجمع بالحمل على الإضمار.

١٦- الجمع بالحمل على التقديم والتأخير.

## وأما المسلك الثاني فهو النسخ

**والنسخ لغة**: قال الجوهري في الصحاح: (نَسَخَتِ) الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَ (انْتَسَخَتْهُ) أَزَالَتْهُ. وَ(نَسَخَتِ) الرِّيحُ آثَارَ الْدِيارِ غَيَّرَتْهَا. ونَسَخْتُ الكتاب، وانْتَسَخْتُهُ، واسْتنسختُهُ كلُّه بمعنًى. والنُسْخَةُ بالضم: اسم المُنْتَسَخِ منه. ونَسْخُ الآيةِ بالآيةِ: إزالة مِثل حكْمها، فالثانية ناسِخَةٌ والأولى منسوخةٌ. والتَناسُخُ في الميراث: أن يموت ورثةٌ بعد ورثةٍ واصل الميراث قائمٌ لم يقسَّم[١]. وقال ابن فارس: النون والسين والخاء أصلٌ واحد، إلاّ أنّه مختلفٌ في قياسِه. قال قوم: قياسُه رفْعُ شيءٍ وإثباتُ غيرِهِ مكانَه[٢]. وفي المصباح المنير: نَسَخْتُ الْكِتَابَ نَسْخًا مِنْ بَابِ نَفَعَ نَقَلْتُهُ وَ(انْتَسَخْتُهُ) كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ شَيْئًا فَقَدْ (انْتَسَخَهُ) فَيُقَالُ (انْتَسَخَتْ) الشَّمْسُ الظِّلَّ وَالشَّيْبُ الشَّبَابَ أَيْ أَزَالَهُ. وَكِتَابٌ (مَنْسُوخٌ) وَ(مُنْتَسَخٌ) مَنْقُولٌ. وَالنُّسْخَةُ: الْكِتَابُ الْمَنْقُولُ، وَالْجَمْعُ (نُسَخٌ). وَالنَّسْخُ الشَّرْعِيُّ إزَالَةُ مَا كَانَ ثَابِتًا بِنَصٍّ شَرْعِيٍّ وَيَكُونُ فِي اللَّفْظِ وَالْحُكْمِ وَفِي أَحَدِهِمَا سَوَاءٌ فُعِلَ كَمَا فِي أَكْثَرِ الْأَحْكَامِ أَوْ لَمْ يُفْعَلْ كَنَسْخِ ذَبْحِ إسْمَاعِيلَ بِالْفِدَاءِ لِأَنَّ الْخَلِيلَ أُمِرَ بِذَبْحِهِ ثُمَّ نُسِخَ قَبْلَ وُقُوعِ الْفِعْلِ[٣]. **قلت**: إذا النسخ في اللغة يطلق على معنين [٤]:

**الأول**: **النسخ بمعني الإزالة**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَآ تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ [سورة الحج: ٥٢].

أَيْ فَيُبْطِلُ اللَّهُ -ﷻ- مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ [٥] فالنسخ هنا هو بمعناه اللغوي الأول: الإزالة، والرفع، والإبطال. ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ [سورة البقرة:

---

(١) الصحاح تاج اللغة: ج١/ ص ٤٣٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ج ٥/ ص ٤٢٤.

(٣) المصباح المنير: ج٢/ ص ٦٠٢-٦٠٣.

(٤) لسان العرب: ج ٣ / ص ٦١، والمصباح المنير: ج ٢ /ص ٦٠٣، تهذيب اللغة: ج ٧ / ص ٨٤، والصحاح: ٤٣٣/١، ومعجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٢٤.

(٥) تفسير ابن كثير: ج ٥/ ص ٤٤٥.

١٠٦]. قال مجاهد: نرفعها من عندكم فنأتي بمثلها أو بخير منها [(١)].

✍ **الثاني: النسخ بمعني النقل**، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢٩]. قال ابن عباس: هم الْمَلَائِكَة عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام يستنسخون أعمال بني آدم[(٢)].

✍ **وقد استعمل الإمام الطحاوي -- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- النسخ كثيرا لدفع التعارض بين الأدلة المشكلة ومن معانيه عنده:**

١-تغيير الحكم وإزالته إلى بدل، والبدل هو الحكم الشرعي الناسخ حيث قال الإمام الطحاوي: " لأَنَّ النَّسْخَ إنَّمَا يَلْحَقُ الشَّرَائِعَ فَيَنْسَخُ منها ما كان حَرَامًا إلَى أَنْ يَجْعَلَهُ حَلاَلاً وما كان منها حَلاَلاً إلَى أَنْ يَجْعَلَهُ حَرَامًا" [(٣)].

٢-ترك العمل بالحكم، وإخراجه من الأحكام الشرعية حيث قال: "قال أَهْلُ الْعِلْمِ بِالتَّأْوِيلِ إنَّ النَّسْخَ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا نَسْخُ الْعَمَلِ بِمَا في الآيِ الْمَنْسُوخَةِ وَإِنْ كانت الآيُ الْمَنْسُوخَةُ قُرْآنًا كما هِيَ، وَالآخَرُ إخْرَاجُهَا من الْقُرْآنِ وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ في الْقُلُوبِ أو خَارِجَةٌ من الْقُلُوبِ غير مَحْفُوظَةٍ" [(٤)].

٣- الناسخ حكم شرعي، نسخ حكما شرعيا. فالمتأخر هو الناسخ.

✍ **قال الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " فَكَانَ فِي هَذِهِ الْآثَارِ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَاعِدًا بِالنَّاسِ وَهُمْ قِيَامٌ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى نَسْخِ مَا كَانَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْآثَارِ الْأُوَلِ"[(٥)].

✍ **وفي الاصطلاح هو**: رَفْعُ الشَارِعِ حُكْمًا مِنْهُ مُتَقَدِّمًا بِحُكْمٍ مِنْهُ مُتَأْخِرٍ[(٦)].

---

(١) تفسير مجاهد: ج١/ ص ١٨.

(٢) الدر المنثور: ج٧/ ص ٤٢٩.

(٣) شرح مشكل الآثار: بَاب بَيَانُ مُشْكِلِ ما رُوِيَ عن على رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أو عن أبي ذَرٍّ مِمَّا نُحِيطُ عِلْمًا أَنَّهُ لم يَأْخُذْهُ إلاَّ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم في الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ إلَى قَوْلِهِ وَهُدُوا إلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ: ج ٤/ ص ٣٦٥.

(٤) شرح مشكل الآثار: بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا) الْآيَةَ، بِمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى ذَلِكَ: ج٥/ ص ٢٧٠.

(٥) شرح مشكل الآثار: بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْإِمَامِ: " إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعِينَ "، هَلْ ذَلِكَ الْحُكْمُ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ، أَوْ قَدْ نُسِخَ بِوَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِغَيْرِهِ؟: ج ١٤ / ص ٣١٦.

(٦) تدريب الراوي: ج ٢ / ص ٦٤٣، وفتح المغيث: ج٤/ ص ٤٧-٤٨.

✍ **طرق معرفة النسخ**: الطرق التي يعرف بها الناسخ من المنسوخ في الحديث كثيرة منها وأهمها:

✍ **أولا: تصريح النص الشرعي بالنسخ**، وهو من أقوي الطرق الدالة على النسخ: كقوله تعالى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾ [سورة الأنفال: ٦٦]. فإنه ناسخ للآية قبلها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥﴾ [سورة الأنفال: ٦٥]. ومنه قوله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُهَا»(١).

✍ **قال الإمام النووي** - رَحِمَهُٱللَّهُ-: "هذا الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعا"(٢)

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" – كتاب الجنائز / بَابُ اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ١٥٦٣( ٢/ ٦٧٢) برقم(٩٧٧).، وأبو داود – كتاب الجنائز / باب زيارة القبور(٣/٢١٨برقم(٣٢٣٥)، والترمذي: كتاب الجنائز/باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور ( ٣/ ٣٧٠)برقم(١٠٥٤).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٣/ ص ١٣٥.

**ثانيا: تصريح الصحابي بالنسخ**: كقول جابر بن عبد الله – ﷺ - (كَانَ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْكُ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ)(١).

**ثالثا: تاريخ ورود النصين المتعارضين**:

**قال الإمام ابن الصلاح**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَمِنْهُ مَا عُرِفَ بِالتَّارِيخِ، كَحَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»(٢). ذَكَرَ الشَّافِعِيُّ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ (٣)فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّمَا صَحِبَهُ مُحْرِمًا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرٍ، وَفِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ شِدَادٍ: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ زَمَنَ الْفَتْحِ سَنَةَ ثَمَانٍ. فبان بذلك أن الأول كان زمن الفتح في سنة ثمان، والثاني في حجة الوداع في ستة عشر (٤).

---

(١) أخرجه أبو داود –كتاب الطهارة/باب في ترك الوضوء مما مست النار (١/٤٩)برقم(١٩٢)،، والنسائي –كتاب الطهارة / باب ترك الوضوء مما غيرت النار ( ١/ ١٠٨) برقم ( ١٨٥). قال النووي: " حديث صحيح" (شرح النووي على صحيح مسلم : ( ٤/ ٤٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه –

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه –كتاب الحج / باب جواز الحجامة للمحرم(٢/٨٦٢برقم(١٢٠٢).

(٤) تدريب الراوي: ٢/ ٦٤٦، ومقدمة ابن الصلاح: ص: ٢٧٨.

**رابعا: ما يعرف بدلالة الإجماع:**

وهو إجماع الأمة على نسخ أحد الحديثين بالآخر، وليس الإجماع هو الناسخ ولكن دلالة الإجماع لأن العلماء متفقون على أن الإجماع لا يكون ناسخا ولا منسوخا، لأن النسخ لا يكون إلا في عصر النبوة ولا يكون الإجماع إلا بعدها، فالإجماع ليس بناسخ لكن يدل على وجود الناسخ.

**يقول الإمام الشّيرازي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " ويعرف ذلك بالإجماع، وذلك أن تجمع الأمّة على خلاف ما ورد به نصّ الخبر، ويعلم بذلك أنَّ ذلك النّصّ منسوخ، لأنّه لو لم يكن منسوخًا لما أجمعت الأمة على خلافه لأن الأمّة لا تجتمع على الضّلالة والخطأ [(١)(2)] .

**وقال ابن الصلاح**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وَمِنْهَا: مَا يُعْرَفُ بِالْإِجْمَاعِ، كَحَدِيثِ قَتْلِ شَارِبِ الْخَمْرِ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْسُوخٌ، عُرِفَ نَسْخُهُ بِانْعِقَادِ الْإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِهِ، وَالْإِجْمَاعُ لَا يَنْسَخُ وَلَا يُنْسَخُ، وَلَكِنْ يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ نَاسِخٍ غَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ " [(٣)].

**ومن الأمثلة على ذلك: مسألة قتل شارب الخمر في المرة الرابعة:**

فقد أخرج أبو داود في "سننه" –كتاب الحدود/باب إذا تتابع في شرب الخمر **(٦/ ٥٣٠)**برقم **(٤٤٨٢)** قال: حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبانُ، عن عاصِمٍ، عن أبي صالحٍ ذكوان عن معاويةَ بن أبي سُفيان، قالَ: قالَ رسولُ الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إذا شَرِبُوا الخمر فاجلِدُوهُم، ثم إن شَرِبُوا فاجلدُوهُم، ثم إن شَرِبُوا فاجلِدُوهُم، ثُمَّ إنْ شَرِبُوا فاجلِدُوهُم، ثم إن شَرِبُوا فاقتُلُوهُم "[(٤)].

---

(١) شرح اللمع: ج ١/ ص: ٥١٥-٥١٦.

(2) طريقة إثبات النسخ بالإجماع تراجع في المصادر الآتية: فتح المغيث: ٤/ ٥٤، والإحكام في أصول الأحكام: ٣/١٦٠-١٦١-،روضة الناظر: ١/ ٢٦٥،البحر المحيط: ٣١٩/٥.إرشاد الفحول: ٢/ ٧٤، المستصفى:ص: ١٠٣"

(٣) مقدمة ابن الصلاح: ص: ٢٧٩، وتدريب الراوي: ٦٤٦/٢.

(٤)صحيح: أخرجه الترمذي في "سننه: كتاب أبواب الحدود –باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه، ومن عاد في الرابعة فاقتلوه(٤٨/٤)برقم(١٤٤٤) النسائي في "الكبرى": كتاب الحد في الخمر – باب الحكم فيمن يتابع في

✍ **ويعارضه حديث آخر عن قبيصة بن ذؤيب** –رضى الله عنه – أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الحدود –باب إذا تتابع في شرب الخمر ( **٦/ ٥٣٥**)برقم(**٤٤٨٥**)قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدَة الضَّبِّيُّ، حدَّثنا سفيانُ، قال: الزهريُّ أخبرنا عن قَبِيصَةَ بن ذؤيب، أن النبيَّ – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– قال: "مَنْ شَرِبَ الخمر فاجلِدُوه، فإن عادَ فاجلِدُوه، فإن عاد فاجلِدوهُ، فإن عادَ في الثالثَةِ أو الرابِعَة فاقتُلُوه" فأتِيَ برجُلٍ قد شَرِبَ فجلَدَه، ثم أُتي به فَجَلَدَه، ثم أُتي به فجَلَدَهُ، ثم أُتي به فجَلَدَه، ورُفِعَ القتلُ، وكانت رخصةً " (١).

## ✍ الإجماع على نسخ الحديث:

✍ **قال الإمام الشافعي** – رَحِمَهُٱللَّهُ–: «وَالْقَتْلُ مَنْسُوخٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ وَهَذَا مِمَّا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلِمْته»(٢).

✍ **وقال الإمام الترمذي**- رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-: « وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الأَمْرِ ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ».

**ثم قال**: «وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ لَا نَعْلَمُ بَيْنَهُمْ اخْتِلاَفًا فِي ذَلِكَ فِي القَدِيمِ وَالحَدِيثِ» (٣).

✍ **وقال الإمام الصنعاني –رحمه الله- معلقا على حديث معاوية** – ﷺ**رضي الله عنه**-: « وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ»(٤).

✍ **وقال الإمام الخطابي** –رحمه الله–: «وقد يحتمل أن يكون القتل في الخامسة واجبا ثم نسخ لحصول الإجماع من الأمة على أنه لا يقتل» (٥).

---

شرب الخمر (١٤١/٥) برقم( ٥٢٧٨)، وابن ماجه –كتاب الحدود –باب من شرب الخمر مرارا ( ٦٠٤/٣)برقم( ٢٥٧٣).

(١) صحيح: أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى ": ج ٨/ ص ٣١٤ برقم ( ١٧٦٩٠)، والشافعي في " مسنده ": ج ٢/ ص ٨٩ برقم ( ٢٩١)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار": ج٣/ ص ١٦١ برقم ( ٤٥٦٩).

(٢) الأم للشافعي: ج ٦/ ص ١٥٦.

(٣) سنن الترمذي: ج٤/ ص ٤٨.

(٤) سبل السلام: ج ٢/ ص ٤٤٥.

(٥) معالم السنن: ج ٣ / ص ٣٣٩.

**وقال الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: « فَثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْقَتْلَ بِشُرْبِ الْخَمْرِ فِي الرابعة منسوخ»(١).

## شـــروط النســـخ

القول بالنسخ، والحكم به مسلك شرعي يدفع به التعارض الظاهر بين النصوص الشرعية، غير أن له شروطا تضبط القول به، وتثبت تحققه، ومجملها ما يلي:

**الشرط الأول**: تحقق التعارض بين الدليلين بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه صحيح (٢)،

**قال الإمام النووي** –رحمه الله–: في معرض الجمع بين الأحاديث: « وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ نَسْخًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ غَلِطَ غَلَطًا فَاحِشًا وَكَيْفَ يُصَارُ إِلَى النَّسْخِ مَعَ إِمْكَانِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ لَوْ ثَبَتَ التَّارِيخُ وَأَنَّى لَهُ بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»(٣).

**وقال الشاطبي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: « لَا يَنْبَغِي قَبُولُ تِلْكَ الدَّعْوَى فِيهِ- أي النسخ فيما يدعي نسخه- إِلَّا مَعَ قَاطِعٍ بِالنَّسْخِ، بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الدَّلِيلَيْنِ وَلَا دَعْوَى الْإِحْكَامِ فِيهِمَا»(٤).

---

(١) شرح معاني الآثار: ج ٣ / ص ١٦١.

(٢) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ج ١/ ص ٣١٢-٣١٣.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٣ / ص ١٩٥.

(٤) الموافقات: ج ٣ / ص ٣٤٠.

**الشرط الثاني**: كون المنسوخ حكما شرعيا، فلا نسخ في الأحكام العقلية. (١)

كالبراءة الأصلية التي ارتفعت بإيجاب العبادات، فتحريم ما كان مباحا بحكم الأصل كالخمر والربا ليس بنسخ. قال الحازمي – حمه الله: « (وَمِنْهَا): أَنْ يَكُونَ الْمَنْسُوخُ أَيْضًا حُكْمًا شَرْعِيًّا؛ لِأَنَّ الْأُمُورَ الْعَقْلِيَّةَ الَّتِي مُسْتَنَدُهَا الْبَرَاءَةُ الْأَصْلِيَّةُ لَمْ تُنْسَخْ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَتْ بِإِيجَابِ الْعِبَادَاتِ»(٢).

**وقال الإمام ابن الجوزي –رحمه الله** -: « (أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ الْمَنْسُوخُ مَشْرُوعًا) أَعْنِي أَنَّهُ ثَبَتَ بِخِطَابِ الشَّرْعِ، فَأَمَّا إِنْ كَانَ ثَابِتًا بِالْعَادَةِ وَالتَّعَارُفِ لَمْ يَكُنْ رَافِعُهُ نَاسِخًا، بَلْ يَكُونُ ابْتِدَاءَ شَرْعٍ»(٣).

**وقال الشوكاني** – - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ النَّسْخُ بِشَرْعٍ، فَلاَ يَكُونُ ارْتِفَاعُ الْحُكْمِ بِالْمَوْتِ نَسْخًا، بَلْ هُوَ سُقُوطُ تَكْلِيفٍ» (٤).

**الشرط الثالث**: كون الناسخ منفصلا، فلا نسخ بالاستثناء والشروط

والغاية (٥) فلا يجوز النسخ بخطاب متقدم على المنسوخ، وهذا أمر بدهي، كما لا يجوز النسخ بخطاب اقترن مع المنسوخ في زمن واحد، لأنه إذا كان مقترنا به كأن يرد في أحد الحديثين شرط أوصفة أو استثناء فإنه لا يعد نسخا، وإنما هو تخصيص. مثل قوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء: ٢٣]. ولا مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٠].

---

(١) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ج ١/ ص ٣١٣.

(٢) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: ص: ٦.

(٣) ناسخ القرآن ومنسوخه: ج١/ ص ١٣٧.

(٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج ٢ / ص ٥٥.

(٥) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ج١ / ص ٣١٣.

**الشرط الرابع**: أن يكون الناسخ دليلا شرعيا، فرفع التكليف بالجنون، أو الموت لا يسمي نسخا، بل يسمي سقوط تكليف لأن وضع الحكم في هذه الحالة قاصر على الحياة فلا يحتاج إلى الرفع [١].

**الشرط الخامس**: ألا يكون حكم النص الذي يدعي فيه النسخ مقيدا بوقت ينتهي حكمه بانتهاء وقته[٢].فالنصوص التي تضمنت أحكاما شرعية ودلت بصيغتها على التأبيد لا تقبل النسخ، كقوله تعالى في بيان حكم قاذفي المحصنات العفيفات﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ ﴿٤﴾﴾[سورة النور: ٤].فإن تأبيدها يمنع نسخها، أنها تدل على أن الحكم دائم لا يزول.

**الشرط السادس**: أن يكون الناسخ والمنسوخ متساويين في القبول أو الناسخ أعلى، فعلى هذا لا يمكن ادعاء النسخ لحكم الدليل القوي كالقرآن، والحديث المتواتر، لأنه ظني الثبوت، وأما القرآن والحديث المتواتر فإن كلا منهما قطعي الثبوت .

قلت : الخلاف بين أهل العلم في نسخ القرآن أو المتواتر من السُّنَّة بخبر الآحاد قائمٌ من جهة الجواز العقلي والوقوع الشرعي.أمَّا الجواز العقليُّ فقد قال به جمهور العلماء، خلافًا لقومٍ مَنَعُوا جوازَه عقلاً على ما حكاه الباقلاني والغزالي وابنُ بَرهان، لكن العديد من الأصوليِّين لم يعتدّ بهذا الخلاف، لذلك نقلوا الإجماعَ على جوازه عقلاً منهم الآمدي وابنُ بَرهان والإسنويُّ [٣] ؛ ذلك لأنَّ الكتابَ والسُّنَّة كليهما وحيٌّ من الله تعالى، واللهُ سبحانه هو الناسخ حقيقة، لكنَّه سبحانه أظهر النسخ على لسان نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم.

أمَّا الوقوع الشرعي فإنَّ مذهبَ الجمهور على عدم وقوعه مُطلقًا، خلافًا لمذهب أهل الظاهر القائلين بوقوعه منهم: ابن حزم، وفصل آخرون بين زمنه صلَّى الله عليه وسلَّم وما بعده،

---

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج٢ / ص ٥٥.

(٢) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ج١ / ص ٣١٣.

(٣) المستصفى للغزالي : (١/ ١٢٦)

فأجازوا وقوعَه في زمنه صلَّى الله عليه وسلَّم دون ما بعده، وبه قال الباقلاني والغزالي والقرطبي وهو اختيار أبي الوليد الباجي وصحَّحه في إحكام الفصول [١] .

**الشرط السابع**: أن يكون المقتضي للناسخ غير المقتضي للمنسوخ حتى لا يلزم البداء، وذلك بتغيير المصلحة في زمن النسخ، بأن تقتضي الحكمة العمل بالمنسوخ في زمن وروده، وتقتضي المصلحة العمل بالناسخ بعد ذلك الزمان وذلك لئلا يلزم البداء المحال إطلاقه على الله.

**الشرط الثامن**:أن يكون المنسوخ مما يمكن فيه النسخ: كالأحكام الفرعية، بخلاف ما يتعلق بذات الله تعالى،وصفاته فلا يمكن ادعاء النسخ فيه وذلك لأن مثل هذا يتعلق بالاعتقاد، لا يجري التغيير عليه، وبالتالي لا يجوز الحكم عليه بالنسخ [٢].

**وقال الإمام الشيرازي** –رحمه الله –: « اعلم أن النسخ لا يجوز إلا فيما يصح وقوعه على وجهين، كالصوم، والصلاة، والعبادات الشرعية. فأما ما لا يجوز أن يكون إلا على وجه واحد مثل التوحيد، وصفات الذات كالعلم والقدرة وغير ذلك فلا يجوز فيه النسخ»[٣].

فما يتعلق بذات الله وصفاته ورسله، واليوم الآخر، وكذلك مكارم الأخلاق من صدق، وعدل ووفاء بالعهد، وغير ذلك، فلا يقع فيها النسخ، حيث إن هذه الأحكام لا يجري عليها التغيير ولا تختلف باختلاف الزمان والمكان.

**وقال الإمام السيوطي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « لَا يَقَعُ النَّسْخُ إِلَّا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلَوْ بِلَفْظِ الْخَبَرِ أَمَّا الْخَبَرُ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْنَى الطَّلَبِ فَلاَ يَدْخُلُهُ النَّسْخُ وَمِنْهُ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ عَرَفْتَ فَسَادَ صُنْعِ مَنْ أَدْخَلَ فِي كُتُبِ النَّسْخِ كَثِيرًا مِنْ آيَاتِ الْإِخْبَارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ»[٤].

---

(١) الإحكام للآمدي : ج٢/ ص ٢٦٧ .

(٢) التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ج١ / ص ٣١٤.

(٣) اللمع في أصول الفقه : ص: ٥٦.

(٤) الإتقان في علوم القرآن: ج٣/ ص ٨٦.

✍ **وقال الإمام ابن عبد البر** –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِيهِ النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ – عَزَّوَجَلَّ– وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَمَّا فِي الْخَبَرِ عَنِ اللَّهِ – عَزَّوَجَلَّ– أَوْ عَنْ رَسُولِهِ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فَلاَ يَجُوزُ النَّسْخُ فِي الْأَخْبَارِ الْبَتَّةَ بِحَالٍ لِأَنَّ الْمُخْبِرَ عَنِ الشَّيْءِ أَنَّهُ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِذَا رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَخْلُ مِنَ السَّهْوِ أَوِ الْكَذِبِ وَذَلِكَ لَا يُعْزَى إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى رَسُولِهِ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ رَبِّهِ فِي دِينِهِ وَأَمَّا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَجَائِزٌ عَلَيْهِمَا النَّسْخُ لِلتَّخْفِيفِ وَلَمَّا شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَصَالِحِ عِبَادِهِ وَذَلِكَ مِنْ حِكْمَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» (١).

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ج٣ / ص ٢١٥.

## وأما المسلك الثالث فهو الترجيح

### تعريف الترجيح لغةً واصطلاحاً

### أولاً: الترجيح لغةً:

التّرجيح مصدر رجح، ويطلق التّرجيح في اللّغة ويراد به المعاني الآتية:

١-الميلان والتّمييل يقال: (رَجَحَ) الْمِيزَانُ يَرْجُحُ وَيَرْجَحُ بِالضَّمِّ، وَالْفَتْحِ (رُجْحَانًا) فِيهِمَا أَيْ مَالَ[١].

٢-التثقيل: يقال رَجَحَ في مَجْلِسه يَرْجُح: ثَقُلَ فلم يَخِفّ يقال: امرأَةٌ راجِحٌ، أَي ثَقيلةُ العَجِيزةِ والرَّجَاحة: الحِلم، وَهُمْ مِمَّنْ يَصِفُونَ الحِلم بالثِّقَل كَمَا يَصِفُونَ ضِدَّهُ بالخِفَّة، والعَجَل[٢]. ولم ترد مادة "رجح" في القرآن الكريم بكل مشتقاتها[٣].

قلت: فالترجيح هو: جعل الشيء راجحاً، أي فاضلاً غالباً زائداً.

### ثانيا: الترجيح اصطلاحاً:

لقد اختلف الفقهاء - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ- في بيان المعنى الاصطلاحي للترجيح، تبعاً لاختلافهم في قضايا أصولية، ويمكن تقسيم التعاريف إلى قسمين كبيرين[٤]:

### القسم الأول: الترجيح في اصطلاح الأحناف.

**قال الإمام السرخسي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إِظْهَار فضل فِي أحد جَانِبي المعادلة وَصفا لَا أصلا فَيكون عبارَة عَن مماثلة يتَحَقَّق بهَا التَّعَارُض ثمَّ يظْهر فِي أحد الْجَانِبَيْنِ زِيَادَة على وَجه لَا تقوم تِلْكَ الزِّيَادَة بِنَفسِهَا فِيمَا تحصل بِهِ الْمُعَارضَة أَو تثبت بِهِ الْمُمَاثلَة بَين الشَّيْئَيْنِ» [٥].

---

(١) مختار الصحاح: ص: ١١٨.

(٢) لسان العرب: ج٢/ ص ٤٤٥. تاج العروس: ٣٨٣/٦.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٠٠.

(٤) ضوابط الترجيح عند وقوع التعارض لدى الأصوليين، بن يونس الولي: ص: ٥٢.

(٥) أصول السرخسي ٢ / ٢٤٩.

✍ **وقال الإمام فخر الإسلام البزدوي** [١]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «عِبَارَةٌ عَنْ فَضْلِ أَحَدِ الْمِثْلَيْنِ عَلَى الْآخَرِ وَصْفًا» [٢].

✍ **وقال الإمام الكمال ابن الهمام –رحمه الله**: «إظْهَار الزِّيَادَةِ لِأَحَدِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ عَلَى الْآخَرِ بِمَا لَا يَسْتَقِلُّ»[٣]، وإذا نظرنا إلى هذه التعاريف نجد أن فيها بيان لعمل المجتهد وهو المرجح حيث بيّنت التعاريف أن المجتهد يقوم بإظهار الفضل لأحد المثلين وهما الدليلان المتعارضان في الذهن لا حقيقة.

وختاما لمفهوم مصطلح الترجيح عند السادة الأحناف، يمكن صياغة تعريف مختار من خلال هذه التعاريف صاغها بعضهم بقوله: « إظهار المجتهد لقوة أحد المتماثلين المتعارضين على الآخر بما لا يستقل حجة لو انفرد » [٤].

### ✍ القسم الثاني: الترجيح في اصطلاح جمهور الأصوليين.

✍ **قال الإمام فخر الدين الرازي** –رحمه الله–: « الترجيح تقوية أحد الطرفين على الآخر فيُعلم الأقوى فيُعمل به ويُطرح الآخر» [٥].

✍ **وقال الإمام المرداوي** –رحمه الله– هو: « تَقْوِيَة إِحْدَى الأمارتين على الْأُخْرَى بِدَلِيل فَيعلم الْأَقْوَى فَيعْمل بِهِ »[٦].

---

(١) البزدوي: عبد العزيز بن احمد محمد البخاري، الحنفي (علاء الدين) فقيه، أصولي. من تصانيفه: كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي، التحقيق في شرح المنتخب في أصول المذهب، كتاب الأفنية ذكر فيه فناء المسجد وفناء الدار وفناء مصر، وشرح الهداية في فروع الفقه الحنفي إلى باب النكاح( معجم المؤلفين: ٥/٢٤١-٢٤٢).

(٢) كشف الأسرار ٤ / ٧٧.

(٣) التقرير والتحبير لابن أمير الحاج: ج ٣ / ص: ١٧.

(٤) ضوابط الترجيح عند وقوع التعارض لدى الأصوليين، بن يونس الولي: ص: ٥٥.

(٥) المحصول : ج ٥ /ص: ٣٩٧.

(٦) التحبير شرح التحرير : ج ٨ /ص: ٤١٤١.

**وقال الإمام سيف الدين الآمدي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « عِبَارَةٌ عَنِ اقْتِرَانِ أَحَدِ الصَّالِحَيْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ مَعَ تَعَارُضِهِمَا بِمَا يُوجِبُ الْعَمَلَ بِهِ وَإِهْمَالَ الْآخَرِ». (١).

**وقال الإمام بدر الدين الزركشى** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « هُوَ تَقْوِيَةُ إحْدَى الْإِمَارَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى بِمَا لَيْسَ ظَاهِرًا» (٢).

**وقال الإمام ابن اللحام الحنبلي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الترجيح: تَقْدِيم أحد طرفي الحكم لاختصاصه بِقُوَّة في الدّلَالَة» (٣).

وبعد ذكر بعض التعريفات لمعنى الترجيح عند كلا الفريقين من الحنفية، والجمهور يمكن صياغة تعريف مختار وهو: [ تقديم المجتهد لأحد الدليلين الظنيين المتعارضين على الآخر ليعمل به ]. والدليلان الظنيان: لأن الراجح عند جمهور الأصوليين ألا تعارض ولا ترجيح في القطعيات. والمتعارضان: بمعني التعارض الواقع في ذهن المجتهد لا في نفس الأمر (٤).

(١) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٤ /ص: ٢٣٩.

(٢) البحر المحيط : ج ٨/ ص ١٤٥.

(٣) المختصر في أصول الفقه : ص: ١٦٨.

(٤) ضوابط الترجيح عند وقوع التعارض لدى الأصوليين، بن يونس الولي: ص: ٦٧.

## المطلب الثاني: أركان الترجيح

بناءً على التعريف الذي تم اختياره للترجيح وهو: " تقديم المجتهد لأحد الدليلين الظنيين المتعارضين على الآخر ليعمل به "، فأركان الترجيح تبعاً لذلك هي:

( ا) الراجح والمرجوح: وهما الدليلان المتعارضان.

( ب ) المرجَح به: وهي المزيّة المعتبرة في أحد المتعارضين.

( ج) المرجِح: وهو المجتهد.

( د ) الترجيح: وهو إظهار المجتهد للمزيّة المعتبرة في أحد المتعارضين.

### شروط الترجيح:

ذكر العلماء شروطًا للترجيح فلا يكون صحيحًا ولا معتبرًا إلا بها، وهي:

**الشّرط الأوّل**: استواء الحديثين المتعارضين في الحجية والثبوت:

فلكي يرجح بين حديثين يجب أن يكونا متساويين في الحجية، ويكون في أحدهما قوة زائدة، وعلى ذلك يمكن الترجيح بين حديثين صحيحين لكون راوي أحدهما أفقه من الآخر، ولا يمكن الترجيح بين حديث صحيح، وآخر شاذ أو منكر.

يقول اللكنوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «ومما ينبغي أن يعلم أن الاعتماد على كثرة الرواة، وتعدد الطرق، والترجيح بينها: إنما يكون بعد صحة الدليلين، وإلا فكم من حديث كثر رواته، وتعددت طرقه، وهو ضعيف[١].

**ويقول الرازي** –رحمه الله –: « لا يصح الترجيح بين أمرين إلا بعد تكامل كونهما طريقين لو انفرد كل واحد منهما-أي بأمارة أو طريق- فإنه لا يصح ترجيح الطريق على ما ليس بطريق»[٢].

**الشّرط الثّاني**: عدم إمكان الجمع بين المتعارضين:

---

(١) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: د/عبد المجيد السوسوة ص ٣٤١.

(٢) المحصول : ج ٥/ ص ٣٩٧.

فلا يرجح بين الحديثين إلا إذا تعذر الجمع بينهما، وأنه يجب تقديم الجمع بين الحديثين على الترجيح، لأن في الجمع عملا بكلا الدليلين، كما بينا سابقا أن إعمال الكلام أولي من إهماله (١).

✍ **ويقول الإمام الشوكاني** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَمِنْ شُرُوطِ التَّرْجِيحِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنَ اعْتِبَارِهَا أَنْ لَا يُمْكِنَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمُتَعَارِضَيْنِ بِوَجْهٍ مَقْبُولٍ، فَإِنْ أَمْكَنَ ذَلِكَ تَعَيَّنَ المصير إليه، وَلَمْ يَجُزِ الْمَصِيرُ إِلَى التَّرْجِيحِ»، ثم قال: وبه قال الفقهاء جميعا (٢).

✍ **ويقول الإمام الرازي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « إذا تعارض الدليلان فالعمل بكل واحد منهما من وجه دون أولى من العمل بأحدهما دون الثاني»(٣).

✍ **الشّرط الثالث**: ألا يكون أحد الدليلين ناسخا للآخر. (٤). فمتي ما تحقق النسخ فلا مجال للترجيح، وإنما يعمل بالناسخ، ويترك المنسوخ

✍ **قال الإمام ابن قدامة المقدسي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإن لم يمكن الجمع ولا معرفة النسخ رجّحنا فأخذنا بالأقوى"(٥).

✍ **وقال إمام الحرمين الجويني** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إذا تعارض نصان على الشرط الذي ذكرناه وتأرخا فالمتأخر ينسخ المتقدم وليس ذلك من مواقع الترجيح»(٦).

✍ **الشّرط الرابع**: أن لا يكون الحديثان متواترين.

لأن المتواترين قطعيان، ولا ترجيح لقطعي على قطعي، لأن الترجيح يتوقف على التعارض، ويستجيل وقوع التعارض بين القطعيات (٧).

---

(١) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: د/عبد المجيد السوسوة ص ٣٤١
(٢) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: ج ٢/ ص ٢٦٤.
(٣) المحصول: ج ٥ / ص ٤٠٦.
(٤) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: د/عبد المجيد السوسوة ص ٣٤٢
(٥) روضة الناظر وجنة المناظر: ج ٢/ ص ٣٩١.
(٦) البرهان في أصول الفقه : ج ٢ / ص ١٨٣ برقم ( ١١٨٩ ).
(٧) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: د/عبد المجيد السوسوة ص ٣٤٢

✍ **يقول الإمام الآمدي** –رحمه الله–: « أَمَّا الْقَطْعِيُّ: فَلاَ تَرْجِيحَ فِيهِ؛ لِأَنَّ التَّرْجِيحَ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ مُوجِبًا لِتَقْوِيَةِ أَحَدِ الطَّرِيقَيْنِ الْمُتَعَارِضَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، وَالْمَعْلُومُ الْمَقْطُوعُ بِهِ غَيْرُ قَابِلٍ لِلزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ فَلاَ يُطْلَبُ فِيهِ التَّرْجِيحُ، وَلِأَنَّ التَّرْجِيحَ إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ مُتَعَارِضَيْنِ وَذَلِكَ غَيْرُ مُتَصَوَّرٍ فِي الْقَطْعِيِّ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُعَارِضَهُ قَطْعِيٌّ أَوْ ظَنِّيٌّ.

**الْأَوَّلُ**: مُحَالٌ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ إِمَّا الْعَمَلُ بِهِمَا، وَهُوَ جَمْعٌ بَيْنَ النَّقِيضَيْنِ فِي الْإِثْبَاتِ، أَوِ امْتِنَاعُ الْعَمَلِ بِهِمَا، وَهُوَ جَمْعٌ بَيْنَ النَّقِيضَيْنِ فِي النَّفْيِ، أَوِ الْعَمَلُ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ، وَلَا أَوْلَوِيَّةَ مَعَ التَّسَاوِي.

**وَالثَّانِي**: أَيْضًا مُحَالٌ لِامْتِنَاعِ تَرَجُّحِ الظَّنِّيِّ عَلَى الْقَاطِعِ، وَامْتِنَاعِ طَلَبِ التَّرْجِيحِ فِي الْقَاطِعِ. كَيْفَ وَأَنَّ الدَّلِيلَ الْقَاطِعَ لَا يَكُونُ فِي مُقَابَلَتِهِ دَلِيلٌ صَحِيحٌ، فَلَمْ يَبْقَ سِوَى الطُّرُقِ الظَّنِّيَّةِ»(١).

✍ **ويقول الإمام الغزالي** –رحمه الله–: « اعْلَمْ أَنَّ التَّرْجِيحَ إِنَّمَا يَجْرِي بَيْنَ ظَنَّيْنِ؛ لِأَنَّ الظُّنُونَ تَتَفَاوَتُ فِي الْقُوَّةِ، وَلَا يُتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي مَعْلُومَيْنِ إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْعُلُومِ أَقْوَى وَأَغْلَبَ مِنْ بَعْضٍ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا أَجْلَى وَأَقْرَبَ حُصُولًا وَأَشَدَّ اسْتِغْنَاءً عَنْ التَّأَمُّلِ، بَلْ بَعْضُهَا يَسْتَغْنِي عَنْ أَصْلِ التَّأَمُّلِ وَهُوَ الْبَدِيهِيُّ وَبَعْضُهَا غَيْرُ بَدِيهِيٍّ يَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلٍ لَكِنَّهُ بَعْدَ الْحُصُولِ مُحَقَّقٌ يَقِينِيٌّ لَا يَتَفَاوَتُ فِي كَوْنِهِ مُحَقَّقًا فَلاَ تَرْجِيحَ لِعِلْمٍ عَلَى عِلْمٍ؛ وَلِذَلِكَ قُلْنَا: إِذَا تَعَارَضَ نَصَّانِ قَاطِعَانِ فَلاَ سَبِيلَ إِلَى التَّرْجِيحِ، بَلْ إِنْ كَانَا مُتَوَاتِرَيْنِ حُكِمَ بِأَنَّ الْمُتَأَخِّرَ نَاسِخٌ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا نَاسِخًا، وَإِنْ كَانَا مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ وَعَرَفْنَا التَّارِيخَ أَيْضًا حَكَمْنَا بِالْمُتَأَخِّرِ، وَإِنْ لَمْ نَعْرِفْ فَصِدْقُ الرَّاوِي مَظْنُونٌ فَنُقَدِّمُ الْأَقْوَى فِي نُفُوسِنَا» (٢).

✍ **وقال الإمام بدر الدين الزركشي** –رحمه الله–: « أَنَّهُ لَا مَجَالَ لَهُ فِي الْقَطْعِيَّاتِ، لِأَنَّ التَّرْجِيحَ عِبَارَةٌ عَنْ تَقْوِيَةِ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ عَلَى الْآخَرِ كَيْ يَغْلِبَ عَلَى الظَّنِّ صِحَّتُهُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ مَقْطُوعٌ بِهَا فَلاَ يُفِيدُ التَّرْجِيحُ فِيهَا شَيْئًا»(٣).

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٤ / ص ٢٤١.

(٢) المستصفى: ص: ٣٧٥.

(٣) البحر المحيط : ج ٨ / ص ١٤٧.

✍ **وقال الإمام الجويني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « فإذا ثبت أصل الترجيح فلا سبيل إلى استعماله في مسالك القطع. فإذا أجرى المتكلم في مسلك قطعي صيغة ترجيح أشعرت بذهوله أو غباوته وما يفضي إلى القطع لا ترجيح فيه فإنه ليس بعد العلم بيان ولا ترجيح، وإنما الترجيحات تغليبات لطرق الظنون ولا معنى لجريانها في القطعيات. فإن المرجح أغلب في الترجيح وهو مظنون [والمظنون] غير جار في مسلك القطع فكيف يجرى في القطعيات ترجيح ما لا يجرى أصله فيها»(١).

ويتبين بعد هذا النقل عن بعض الأئمة أن محل الترجيح هو الأدلة الشرعية الظنية المتعارضة كخبر الواحد، والقياس، وغيرهما من الظنيات(٢).

✍ **الشرط الخامس**: أن يكون المرجح به، وصفا قائما بالدليل لا مستقلا عنه.

فوجه الترجيح (المرجح-بالفتح) إلى يجعل أحد الدليلين راجحا قد يكون وصفا قائما بالدليل الراجح، وقد يكون دليلا مستقلا. فالوصف مثل: أن يكون أحد الراويين أفقه من الآخر، أو أحد المتنين منطوقا، والآخر مفهوما، وأما وجه الترجيح المستقل فكأن يوافق أحد الحديثين حديثا آخر، أو أن يكون رواة أحد الدليلين أكثر (٣).

## طرق الترجيح

المرجحات بين الأدلة كثيرة جدا، وقد عني العلماء بحصرها وتفصيل القول فيها، لما لها من أهمية في دفع كثير من التعارض الواقع بين الأدلة الشرعية، وقد أشار العلماء إلى أن وجوه الترجيح لا تنحصر ولا تنضبط في عدد معين:

✍ **فالإمام الحازمي** -رحمه الله-: أورد في مقدمة كتابه (الاعتبار) خمسين وجها للترجيح، ثم عقب بقوله « وَثَمَّ وُجُوهٌ كَثِيرَةٌ أَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا كَيْ لَا يَطُولَ بِهِ هَذَا الْمُخْتَصَرُ»(٤).

---

(١) البرهان في أصول الفقه: ج ٢ / ص ١٧٦ برقم ( ١١٧٠).

(٢) التعارض والترجيح للبرزنجي: ج٢ / ص ١٢٧.

(٣) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: د/عبد المجيد السوسوة ص ٣٤٣-٣٤٥.

(٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من آثار: ص ٢٢.

ثم العراقي[١] –رحمه الله – أوصلها إلى مائة وعشرة، ثم قال: «وثم وجوه أخر للترجيح في بعضها نظر وفي بعض ما ذكر أيضا نظر وإنما ذكرت هذا أيضا منها لقول المصنف أن وجوه الترجيح خمسون فأكثر والله أعلم»[٢].

✍ **وقال الإمام الشوكاني** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَطُرُقُ التَّرْجِيحِ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ مَدَارَ التَّرْجِيحِ عَلَى مَا يَزِيدُ النَّاظِرَ قُوَّةً فِي نَظَرِهِ، عَلَى وَجْهٍ صَحِيحٍ، مُطَابِقٍ لِلْمَسَالِكِ الشَّرْعِيَّةِ، فَمَا كَانَ مُحَصِّلاً لِذَلِكَ فَهُوَ مرجح معتبر»[٣].

ومع كثرتها وتنوعها حاول بعض الأئمة حصرها في تقسيمات:

فالإمام السيوطي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-جعلها في سبعة أقسام:

١- الترجيح بحال الراوي.

٢- الترجيح بالتحمل.

٣- الترجيح بكيفية الرواية.

٤- الترجيح بوقت الورود.

٥- الترجيح بلفظ الخبر.

٦- الترجيح بالحكم.

٧- الترجيح بأمر خارجي [٤].

✍ **وأما الإمام القاسمي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **فقد جعلها أربعة أقسام**:

- الأول: الترجيح باعتبار الإسناد.

---

(١) العراقي هو: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الشافعي العراقي، الإمام العلامة، الحافظ، الحجة المتقن، اشتغل بعلوم العربية، والقراءات، ثم اهتم بعلم الحديث وبرع فيه، من مؤلفاته: (الإحياء) بتخريج أحاديث إحياء علوم الدين، ( تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، (الألفية ). مات سنة: ( ٨٠٦). شذرات الذهب: ج ٩ / ص ٨٧ -٨٨.

(٢) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: ص: ٢٨٩.

(٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج٢/ ص ٢٨٢.

(٤) تدريب الراوي: ج٢ / ص ٦٥٥.

- الثاني: الترجيح باعتبار المتن.
- الثالث: الترجيح باعتبار المدلول.
- الرابع: الترجيح باعتبار أمر خارجي [١].

قلت: والراجح حصرها في تقسيمات ثلاث لأن الغاية من التقسيم الاختصار، وكل الوجوه المتصورة في الترجيح تندرج تحت قسم من هذه الأقسام الثلاثة.

**الأول: الترجيح باعتبار السند وما يتعلق به:**

١ – الترجيح بكثرة الرواة.

٢- الترجيح بشدة الحفظ، والضبط.

٣- الترجيح بفقه الرواي وعلمه.

٤- الترجيح بتأخر إسلام الراوي.

٥- ترجيح السماع على غيره من أنواع التحمل.

٦- ترجيح صاحب القصة أو المباشر لها.

٨- ترجيح حديث من جمع بين المشافهة، والمشاهدة على حديث من روي من وراء حجاب

**الثاني: الترجيح باعتبار المتن وما يتعلق به:**

١- الترجيح بكون المتن سالما من الاضطراب.

٢- ترجيح الحديث المشتمل على الحكم والعلة.

٣- ترجيح الحديث المشتمل على تأكيد.

٤- الترجيح بكون الحديث منسوبا إلى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نصا وقولا.

**الثالث: المرجحات باعتبار أمر خارجي:**

١- ترجيح الحديث الموافق للقرآن.

٢- ترجيح الحديث الموافق لحديث آخر.

---

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي: ص: ٣١٣.

**٣**- الترجيح بموافقة القياس.

**٤**- الترجيح بموافقة الخلفاء الراشدين.

**٥**- الترجيح بموافقة عمل أهل المدينة [١].

(١) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: للآمدي: ج ٤/ ص ٢٤٢.، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: ٤/٦١٠-٦١١. التعارض والترجيح للبرزنجي: ١٥١.

**وأما المسلك الرابع فهو التوقف**

أما إذا لم يجد المجتهد حلا للإشكال في الجمع، التوفيق أو النسخ، أو الترجيح فعند ذلك يضطر إلى القول بالتوقف عن القول بأي من النصين المتعارضين.

**والتوقف في اللغة**: الوُقوف خلاف الجُلوس، وقَف بالمكان وقْفاً ووُقوفاً فهو واقف والجمع وُقْف ووُقوف[١]، ووَقَفَ يَقِفُ وقُوفاً: دامَ قائِماً ووَقَفْتُه أنا وقْفاً: فَعَلْتُ به ما وَقَفَ، كوَقَّفْتُه وأوْقَفْتُه [٢](وَالْمَوْقِفُ) مَوْضِعُ الْوُقُوفِ حَيْثُ كَانَ. (وَتَوْقِيفُ) النَّاسِ فِي الْحَجِّ وُقُوفُهُمْ (بِالْمَوَاقِفِ). (وَالتَّوْقِيفُ) كَالنَّصِّ. وَ (وَاقَفَهُ) عَلَى كَذَا (مُوَاقَفَةً) وَ (وِقَافًا) وَ (اسْتَوْقَفَهُ) سَأَلَهُ الْوُقُوفَ. وَ (التَّوَقُّفُ) فِي الشَّيْءِ كَالتَّلَوُّمِ فِيهِ[٣]. وَوَقَفْتُ الرَّجُلَ عَنْ الشَّيْءِ وَقْفًا مَنَعْتُهُ عَنْهُ وَوَقَفْتُ الدَّارَ وَقْفًا حَبَسْتُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٤].

فهو في اللغة بمعني: التلوم والتلبث والتمكث. يقال: توقف عن الأمر إذا أمسك عنه وامتنع وكف. وتوقف في الأمر تمكث وانتظر ولم يمض فيه رأيا[٥].

**تعريف التوقف في الاصطلاح:**

عدم إبداء قول في المسألة الاجتهادية، لعدم ظهور وجه الصواب فيها للمجتهد [٦].

والتوقف: هو عدم الأخذ بأي من الدليلين، ويشترط للتوقف عدم إمكان حل الاختلاف بكل ما سبق من طرق، واستنفاذ الجهد في ذلك، وهو أمر قلما تجده لأنني لم أجد مثالا توقف فيه العلماء.

**قال الإمام الشاطبي**–رحمه الله–: « التَّوَقُّفُ عَنِ الْقَوْلِ بِمُقْتَضَى أَحَدِهِمَا، وَهُوَ الْوَاجِبُ إِذَا لَمْ يَقَعْ تَرْجِيحٌ» [٧].

---

(١) لسان العرب: ج ٩/ ص ٣٥٩.

(٢) القاموس المحيط: ج١/ ص ٨٦٠.

(٣) مختار الصحاح: ص: ٣٤٤.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج٢/ ص ٦٦٩.

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية: ج١٤/ ص ١٧٦.

(٦) الموسوعة الفقهية الكويتية: ج١٤ / ص ١٧٦.

(٧) الموافقات: ج٥/ ص ١١٣.

✍ **وقال الآمدي**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: «إِنْ عُلِمَ افْتِرَاقُهُمَا مَعَ تَعَذُّرِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فَعِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُتَصَوَّرِ الْوُقُوعِ، وَإِنْ جَوَّزَهُ قَوْمٌ، وَبِتَقْدِيرِ وُقُوعِهِ، فَالْوَاجِبُ إِمَّا الْوَقْفُ عَنِ الْعَمَلِ بِأَحَدِهِمَا، أَوِ التَّخْيِيرُ بَيْنَهُمَا إِنْ أَمْكَنَ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِيمَا إِذَا لم يعلم شيء من ذلك»(١).

✍ **وقال الإمام الزركشي**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « وَاعْلَمْ أَنَّ كَلاَمَهُمْ يَشْمَلُ ما إِذَا عُلِمَ اقْتِرَانُهُمَا وَذَلِكَ لَا يَقَعُ وما إِذَا لم يُعْلَمْ الْحَالُ أو عُلِمَ أَنَّ أَحَدَهُمَا مُتَأَخِّرٌ وَلَكِنْ لم تُعْرَفْ عَيْنُهُ وما إِذَا عُلِمَ الْمُتَأَخِّرُ ثُمَّ نُسِيَ وقد ذَكَرَ الْفُقَهَاءُ هذه الْأَقْسَامَ في الْجُمُعَتَيْنِ وَالنِّكَاحِ وَعَقْدِ الْأَمَانِ لِاثْنَيْنِ وَمَوْتِ جَمَاعَةٍ من الْأَقَارِبِ بِهَدْمٍ أو غَرَقٍ فَأَمَّا إِذَا عُلِمَ عَيْنُ الْمُتَقَدِّمِ من الْمُتَأَخِّرِ ثُمَّ نُسِيَ فَلاَ وَجْهَ لِلتَّخْيِيرِ بَلْ يَتَعَيَّنُ الْوَقْفُ»(٢).

✍ **وقال الحافظ ابن حجر** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « فصارَ ما ظاهِرُهُ التَّعارُضُ واقِعاً على هذا التَّرتيبِ:

**١**– الجَمْعُ إِنْ أَمكَنَ. **٢**– فاعْتبارُ النَّاسِخِ والمَنْسوخِ. **٣**– فالتَّرْجيحُ إِنْ تَعَيّن.

**٤**– ثمَّ التوقُّفُ عنِ العَمَلِ بأَحَدِ الحديثين**٢**. والتَّعبيرُ بالتوقُّفِ أَولى مِن التَّعبيرِ بالتَّساقُطِ؛ لأَنَّ خفاءَ ترجيحِ أحدِهما على الآخَرِ إِنَّما هُو بالنسبة لِلمُعْتَبِرِ في الحالةِ الرَّاهنةِ، معَ احتمالِ أَنْ يَظْهر لغيرِهِ ما خَفِيَ عليهِ. واللهُ أعلمُ(٣).

✍ **وقال الإمام السخاوي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–:« ثُمَّ التَّوَقُّفِ عَنِ الْعَمَلِ بِأَحَدِ الْحَدِيثَيْنِ. وَالتَّعْبِيرُ بِالتَّوَقُّفِ أَوْلَى مِنَ التَّعْبِيرِ بِالتَّسَاقُطِ ; لِأَنَّ خَفَاءَ تَرْجِيحِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ إِنَّمَا هُوَ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُعْتَبِرِ فِي الْحَالَةِ الرَّاهِنَةِ، مَعَ احْتِمَالِ أَنْ يَظْهَرَ لِغَيْرِهِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» (٤).

✍ **وقال السيوطي**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « إِنْ لَمْ يُوجَدْ مُرَجِّحٌ لِأَحَدِ الْحَدِيثَيْنِ تُوُقِّفَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ حَتَّى يَظْهَرَ»(٥).

---

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول: ج٢ / ص ٨٦.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه: ج٣/ ص ٢٣٢.

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص: ٩٧.

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ج٤/ ص ٧٠.

(٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ج٢/ ص ٦٦٠.

# الفصل الثالث المطلب الثاني

## وفيه خمس نقاط

## الأولي: تعريف القاعدة لغة واصطلاحا

## الثانية: تعريف القاعدة الفقهية

## الثالثة: تعريف القاعدة الأصولية

## الرابعة: تعريف القاعدة المقاصدية

## الخامسة: القواعد التي استخدمها الإمام الطحاوي رحمه الله في الجزء المخصص للدراسة

# النقطة الأولي: تعريف القاعدة لغة واصطلاحا

**القاعدة في اللغة**: الأساس وكل ما يرتكز عليه الشيء فهو قاعدة ،وتجمع على قواعد ،وهي أسس الشيء وأصوله حسيا كان ذلك الشيء كقواعد البيت ، أو معنويا كقواعد الدين ودعائمه(١) .

قال ابن منظور: القاعِدَةِ: أَصلُ الأُسِّ، والقَواعِدُ: الإِساسُ، وقواعِد الْبَيْتِ إِساسُه. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [سورة البقرة:١٢٧]. ؛ وَفِيهِ: ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة النحل من الآية :٢٦]. ، وقال الزجاج:(القَواعِدُ أَساطِينُ الْبِنَاءِ الَّتِي تَعْمِدُه. ،أي التي يرفع عليها ،وتعتمد عليها (٢) .

**واصطلاحا**: تطلق القاعدة في اصطلاح العلماء على معان عدة منها: الأصل والقانون والمسألة والضابط والمقصد(٣) ومن ثم فإن معناها الاصطلاحي يتنوع بتنوع العلوم والمعارف، فهناك قواعد لغوية، ونحوية، وأصولية، وقانونية، ومنطقية، وفلسفية وفقهية إلى غير ذلك من العلوم التي لكل منها قواعدها، وقوانينها التي تحكمها وتضبطها.

فهي في اصطلاح اللغويين: تلك المجموعة من القواعد التي تحكم الكلام المنطوق والمكتوب بلغة ما، وتشمل ما يسميه اللغويين من العرب (النحو والصرف)(٤) .

وفي اصطلاح النحاة: هي الضابط، بمعنى الحكم المنطبق على جميع جزئياته كقولهم الفاعل مرفوع، والمفعول به منصوب(٥) .

---

(١) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني : ص ٤٠٩ .

(٢) لسان العرب : ج٣/ ص ٣٦١.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي : ج٢/ ص ١٢٩٥.

(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبه، وكامل المهندس ص: ١٦٥

(٥) المدخل الفقهي العام لمصطفى أحمد الزرقا : ج٢/ ص ٩٦٥

والقاعدة في اصطلاح المناطقة: قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها [١] .

وعموما فالقاعدة في الاصطلاح: أمر كلي منطبق على جميع جزئيات موضوعه[٢]

## النقطة الثانية: تعريف القاعدة الفقهية

كلمة (الفقهية) هي صفة أو قيد للقواعد .وهي مشتقة من الفقه ، والفقه معناه في اللغة : الفهم والعلم بالشيء ،وقيل هو: العلم الدقيق بالأشياء ،وقيل هو: السبق في الفهم ، وقيل هو: الفهم والإفهام .

أما معنى الفقه في الاصطلاح فهو العلم بأحكام الحلال والحرام والواجب والمندوب والمكروه .

وقد عرفه العلماء بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ، والعالم بهذه الأحكام يطلق عليه اسم الفقيه أو المتفقه[٣] .

وعلى ذلك فتعريف القاعدة الفقهية باعتباره علما ولقبا :

قيل هي : «أمر كلي منطبق على جميع جزئياته عند تعرف أحكامها منه»[٤]

وقيل هي: حُكْمٌ أَكْثَرِيٌّ لَا كُلِّيٌّ يَنْطَبِقُ عَلَى أَكْثَرِ جُزْئِيَّاتِهِ لِتُعْرَفَ أَحْكَامُهَا مِنْهُ»[٥]

وقيل هي :«أصول فقهية كلية في نصوص موجزة دستورية تتضمن أحكاما تشريعية عامة في الحوادث التي تدخل تحت موضوعها »[٦] .

---

(١) معجم المصطلحات العلمية والفنية ليوسف خياط، ص: ٥٤٦

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ج٢/ ص ١٢٩٥ .

(٣) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ١/ ص ٦ .

(٤) قيل بأنها قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها: ج٢/ ص ١٢٦٩ . .

(٥) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر للحموي الحنفي: ج ١/ ص ٥١ .

(٦) المدخل الفقهي العام لمصطفى أحمد الزرقا : ج ٢/ ص ٩٦٥.

## القواعد الفقهية التي استخدمها الإمام الطحاوي – رحمه الله –:

١- **قاعدة** : «كراهة السؤال عما لم يقع ».حديث رقم(٣٥)

٢- **قاعدة:** "الْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ الْإِبَاحَةُ حَتَّى يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَى التَّحْرِيمِ".(٥٤)

٣- **قاعدة** : «كل شيء حلال إلا ما جاء نص بتحريمه» حديث رقم(٥٤)

٤- **قاعدة:** «مَن اسْتَعْجَل شَيئًا قَبل أَوَانه عُوقِب بحِرْمَانِه ».حديث رقم(٥٥)

٥- **قاعدة:** « كل ما سكت عن إيجابه أو تحريمه فهو عفو».حديث رقم(٥٦)

٦- **قاعدة** : «الحُكْمُ يَنْبَنِي عَلَى الظَّاهِرِ ما لم يَتَبَيَّنْ خِلاَفُه».حديث رقم(٦٩)

٧- **قاعدة** : «الإسلام يجب ما قبله»( حديث رقم ( ٧٠)

٨- **قاعدة** الفرض أفضل من النفل».حديث رقم( ٧٣)

٩- **قاعدة** : « ما اسْتُحِقَّ بِالْكُفْرِ سَقَطَ بِالْإِسْلاَم ».حديث رقم ( ٧٦)

١٠- **قاعدة** : "عقوبات الكفر تسقط بالإسلام" حديث رقم ( ٧٧)

١١- **قاعدة:** «الأصل أن حكم النذر حكم اليمين » حديث رقم ( ٧٦)

١٢- **قاعدة** :« ما كان من نذر في معصية الله فلا وفاء فيه »حديث رقم(٧٦)

١٣- **قاعدة** : « كُلُّ قَتْلٍ مَأْذُونٌ فيه لَا دِيَةَ فيه وَلَا كَفَّارَةَ ». حديث رقم(٧٦)

١٤- **قاعدة** : « هل المباح طاعة » حديث رقم(٧٧)

١٥- **قاعدة** : « الأَصْل فِي النَّاسِ الْحُرِّيَّةُ لاَ الرِّقُّ». حديث رقم(١٤٣)

١٦- **قاعدة:** «مجرد السكوت لا يدل عندنا على سقوط ما عدا المذكور» حديث رقم (١٦٤)

١٧- **قاعدة** « مُطْلَقُ العَقْدِ يَقْتَضِي وَصْفَ السَّلاَمَةِ» حديث رقم(١٨٥)

١٨- **قاعدة** «متى اقترن النسيان بحالة مذكرة لا يعذر به، ومتى لم يقترن بها يعذر به» حديث رقم ( ٢١٣)

١٩- **قاعدة** :«النسيان يسقط المؤاخذة » إِذْ النِّسْيَانُ يَتَعَذَّرُ الاِنْفِكَاكُ عَنْهُ بِخِلاَفِ الْغَصْبِ وَالْإِهْرَاقِ فَإِنَّهُ نَادِرٌ » وهو سَمَاوِيٌّ مَحْضٌ جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .(حديث رقم ( ٢١٦) .

٢٠- **قاعدة** : النسيان والجهل مسقطان للإثم مطلقا ( حديث رقم ( ٢١٥)

٢١- **قاعدة :** (الخطأ مرفوع عن هذه الأمة).(حديث رقم (٢١٤)

## النقطة الثالثة: تعريف القواعد الأصولية

القواعد الأصولية مركبة من جزأين: (أحدهما المضاف ،والآخر المضاف إليه ) ومعرفة معنى كل منهما يتوقف على معرفة معنى كل جزء على حدة ،ثم معرفة معناها جملة ،ومن هنا فإن لهذا المصطلح تعريفين الأول : فالتعريف الإضافي لهذا المصطلح لكونه مركبا هو القواعد ،والمراد بها الأساس الذي يبنى عليه ،فقاعدة كل شيء أساسه .

**والأصولية في اللغة** : الأَصْل: أَسْفَلُ الشَّيْء يُقال: قَعَدَ فِي} أَصْل الجَبَلِ، {وأَصْلِ الحائِطِ، وقَلَعَ أَصْلَ الشَّجَرِ، ثمَّ كَثُرَ حَتّى قِيلَ: أَصْلُ كُلِّ شَيءٍ: مَا يستَنِدُ وُجُودُ ذَلِك الشيءِ إِليهِ، فالأب أَصْلٌ للوَلَدِ، والنَّهَرُ أَصْلٌ للجَدْوَلِ، قالَه الفَيومي، وَقَالَ الرّاغِبُ: أَصْلُ كُلِّ شَيءٍ قاعِدَتُه الَّتِي لَو تُوُهِّمَتْ مُرتَفِعَةً ارْتَفَعَ بارْتِفاعَها سائِرُه، وقالَ غَيرُه: الأَصْلُ: مَا يُبنَى عَلَيْهِ غَيرُه.[١]

**وفي الاصطلاح :** يطلق على أربعة أشياء

١- : على ما يبتني عليه غيرُه [٢] ،

٢- عَلَى الدَّلِيلِ غَالِبًا" أَيْ فِي الْغَالِبِ، كَقَوْلِهِمْ "أَصْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ". أَيْ دَلِيلُهَا، "وَ" هَذَا الإِطْلاقُ "هُوَ الْمُرَادُ هُنَا" أَيْ فِي عِلْمِ الأُصُولِ [٣] .

٣- "عَلَى الرُّجْحَانِ" أَيْ عَلَى الرَّاجِحِ مِنْ الأَمْرَيْنِ. كَقَوْلِهِمْ: "الأَصْلُ فِي الْكَلامِ الْحَقِيقَةُ دُونَ الْمَجَازِ" وَ "الأَصْلُ بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ" وَ "الأَصْلُ بَقَاءُ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ[٤] .

٤- عَلَى "الْقَاعِدَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ" كَقَوْلِهِمْ "أَكْلُ الْمَيْتَةِ عَلَى خِلافِ الأَصْلِ" أَيْ عَلَى خِلافِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ.[١] .

---

[١] تاج العروس : ج٢٧/ ص ٤٤٧.

[٢] التعريفات للجرجاني : ص ٣٠ .

[٣] مختصر التحرير شرح الكوكب المنير : ج١/ ص ٣٩ .

[٤] الأشباه والنظائر للسيوطي: ص : ٥١ .

٥- عَلَى "الْمُقِيسِ عَلَيْهِ" وَهُوَ مَا يُقَابِلُ الْفَرْعَ فِي بَابِ الْقِيَاسِ [٢]

## والتعريف اللقبي لكلمة القواعد الأصولية هو :

هو: « قَضِيَّة كُلية منطبقة على جزئياتها كَقَوْلِنَا: الْفَاعِل مَرْفُوع وجزئياتها كزيد مَرْفُوع فِي جَاءَ زيد»[٣] .

**ومعنى القضية** : الخبر ،وهو الموجب الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته [٤]

**وقيل هي :** صُوَرٍ كُلِّيَّةٍ تَنْطَبِقُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى جُزْئِيَّاتِهَا الَّتِي تَحْتَهَا[٥] .

## والفرق بين القاعدة الأصولية والفقهية :

القواعد الفقهية تشبه القواعد الأصولية من ناحية، وتخالفها في نواح عدة :

وأما ما يفترقان فيه فقد بيته الإمام القرافي -رحمه الله- فقد قال: « فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ الْمُعَظَّمَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ زَادَ اللَّهُ تَعَالَى مَنَارَهَا شَرَفًا وَعُلُوًّا اشْتَمَلَتْ عَلَى أُصُولٍ وَفُرُوعٍ، وَأُصُولُهَا قِسْمَانِ

**أَحَدُهُمَا** الْمُسَمَّى بِأُصُولِ الْفِقْهِ وَهُوَ فِي غَالِبِ أَمْرِهِ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ النَّاشِئَةُ عَنْ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ خَاصَّةً وَمَا يَعْرِضُ لِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ مِنْ النَّسْخِ وَالتَّرْجِيحِ وَنَحْوَ الْأَمْرِ لِلْوُجُوبِ وَالنَّهْيِ لِلتَّحْرِيمِ وَالصِّيغَةِ الْخَاصَّةِ لِلْعُمُومِ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَمَا خَرَجَ عَنْ هَذَا النَّمَطِ إِلَّا كَوْنَ الْقِيَاسِ حُجَّةً وَخَبَرِ الْوَاحِدِ وَصِفَاتِ الْمُجْتَهِدِينَ،

**وَالْقِسْمُ الثَّانِي** قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٌ فِقْهِيَّةٌ جَلِيلَةٌ كَثِيرَةُ الْعَدَدِ عَظِيمَةُ الْمَدَدِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَسْرَارِ الشَّرْعِ وَحِكَمِهِ، لِكُلِّ قَاعِدَةٍ مِنْ الْفُرُوعِ فِي الشَّرِيعَةِ»[٦] .

---

(١) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير: ج١/ ص ٣٩ .

(٢) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير: ج١/ ص ٣٩.

(٣) تيسير التحرير لأمير بادشاه الحنفي: ج١/ ص ١٤.

(٤) المصدر السابق .

(٥) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير : ج١/ ص ٤٥.

(٦) الفروق للقرافي : ج١/ ص ٢.

## القواعد الأصولية

٢٢- **قاعدة** « يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق، والموافقة لأدلة الشرع » حديث رقم (١٦)

٢٣- **قاعدة** : ثبوتُ المدلولِ متوقفٌ على ثبوتِ الدليلِ»حديث رقم(١٦)

٢٤- **قاعدة** : «العام يطلق ويراد به الخاص »حديث رقم(٣٠)،(١٣٢)

٢٥- **قاعدة :"**سُكُوتُ الشَّارِعِ عَنْ أَمْرٍ مَعَ وُجُودِ مُقْتَضِيهِ، دَلِيلٌ عَلَى قَصْدِهِ أَنْ لا يُزَادَ فِيهِ وَلا يُنْقَصَ "حديث رقم(٣٥)

٢٦- **قاعدة** : « المطلق يجري على إطلاقه حتى يرد ما يقيده »حديث (٣٥)

٢٧- **قاعدة :** « هَلْ كَانَ النبي صلى الله عليه وسلم مُتَعَبَّدًا بِالاِجْتِهَادِ فِيمَا لَا نَصَّ فِيهِ»

٢٨- **قاعدة:** « الْأَحْكَامُ تَدُورُ مَعَ عِلَلِهَا وُجُودًا وَعَدَمًا »حديث( ٧٦)

٢٩- **قاعدة :** «إنِ اقترنَ بأحدِ الخبرينِ تفسيرُ الراوي بفعلِهِ أو قولِهِ، كانَ مرجَّحاً ومقدَّماً عليما لم يقترنْ بِهِ تفسيرُهُ».حديث (٨٧)

٣٠- **قاعدة:** «القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه، فإذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله وكان في السياق قرينة إما لفظة أو جملة أو غيرها تؤيد أحد الأقوال المقولة في الآية فالقول الذي تؤيده القرينة أولي الأقوال بتفسير الآية.حديث رقم(٨٧)

٣١- **قاعدة:** (الخبر يقع موقع الأمر والنهي)حديث رقم(١٠٢)

٣٢- **قاعدة:** « أن اللفظ إذا احتمل معنين، وبطل بدليل العقل أحدهما، وجب المصير إلي الآخر»حديث رقم(١٠٢)

٣٣- **قاعدة** : « القرآن يخصص السنة».حديث رقم(١٨٤)

٣٤- **قاعدة:** (أن الواو لمطلق الجمع لا لترتيب ولا معية»حديث رقم(١٥٤)

٣٥- **قاعدة :** الفعل ينوب عن القول مع القرينة(حديث رقم(١٦٧)

٣٦- **قاعدة :** تخصيص الأخبار جائز.حديث رقم(١٨٥)

٣٧- **قاعدة :** المفهوم يخصص العموم»حديث رقم(١٨٥)

٣٨- **قاعدة:** « «لَا تَكْلِيفَ إِلَّا مَعَ الْإِمْكَانِ، وَلَا إِمْكَانَ مَعَ الْجَهْلِ»حديث رقم (٢٠٨)

# ﴿النقطة الرابعة : تعريف القاعدة المقاصدية﴾

## القواعد المقاصدية

**تعريفها:** المقاصد : جمع مقصد ، وهو مصدر ميمي ، وهو موضع القصد أو الوجه[١] ، ويعني القصد ، والقصد لغة يطلق على ثلاثة معاني :

**الأول** : الاعتماد ،والأم ، والعزم على الشيء والتوجه إليه ،يقال قصده ،وقصد إليه إذا أمه قال صاحب المصباح المنير: « قَصَدْتُ الشَّيْءَ وَلَهُ وَإِلَيْهِ قَصْدًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ طَلَبْتُهُ بِعَيْنِهِ وَإِلَيْهِ قَصْدِي وَمَقْصِدِي»[٢] .

**الثاني** : استقامة الطريق : ومنه قوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ۝٩﴾ [سورة النحل من الآية :٩]. أَي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاءُ إِليه بالحجج والبراهين الواضحة[٣] .

**الثالث** : العدل، والوسط بين الطرفين ، وهو ما بين الإفراط والتفريط ،والواقع بين العدل والجور ومنه قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٢﴾ [سورة فاطر:٣٢]. أي بين الظالم والسابق

وقوله تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ۝١٩﴾ [سورة لقمان من الآية:١٩]. أي امش مشية سوية .

## واصطلاحا:

لا يوجد تعريف محدد للمقاصد عند العلماء السابقين ، لأن المعاني كانت واضحة ومتمثلة في أذهانهم ، وجل ما ذكروه لا يتجاوز المعنى اللغوي للقصد .

---

[١] المعجم الوسيط : ج ٦/ ص ٧٤٤ .

[٢] المصباح المنير: ج٢/ ص ٥٠٤ .

[٣] لسان العرب : ج٣/ ص ٣٥٣ .

منهم الإمام الغزالي-رحمه الله- حيث قال: « أَمَّا الْمَصْلَحَةُ فَهِيَ عِبَارَةٌ فِي الْأَصْلِ عَنْ جَلْبِ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ، وَلَسْنَا نَعْنِي بِهِ ذَلِكَ، فَإِنَّ جَلْبَ الْمَنْفَعَةِ وَدَفْعَ الْمَضَرَّةِ مَقَاصِدُ الْخَلْقِ وَصَلَاحُ الْخَلْقِ فِي تَحْصِيلِ مَقَاصِدِهِمْ، لَكِنَّا نَعْنِي بِالْمَصْلَحَةِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَقْصُودِ الشَّرْعِ وَمَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنْ الْخَلْقِ خَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَالَهُمْ، فَكُلُّ مَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّتُ هَذِهِ الْأُصُولَ فَهُوَ مَفْسَدَةٌ وَدَفْعُهَا مَصْلَحَةٌ»(١) .

وقال الإمام الآمدي-رحمه الله- : «الْمَقْصُودُ مِنْ شَرْعِ الْحُكْمِ إِمَّا جَلْبُ مَصْلَحَةٍ أَوْ دَفْعُ مَضَرَّةٍ أَوْ مَجْمُوعُ الْأَمْرَيْنِ»(٢) .

وقال الإمام العز بن عبد السلام -رحمه الله- : «وَمَنْ تَتَبَّعَ مَقَاصِدَ الشَّرْعِ فِي جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ، حَصَلَ لَهُ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ اعْتِقَادٌ أَوْ عِرْفَانٌ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَصْلَحَةَ لَا يَجُوزُ إهْمَالُهَا، وَأَنَّ هَذِهِ الْمَفْسَدَةَ لَا يَجُوزُ قُرْبَانُهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إجْمَاعٌ وَلَا نَصٌّ وَلَا قِيَاسٌ خَاصٌّ»(٣)

وقال الإمام الشاطبي-رحمه الله-:«تَكَالِيفُ الشَّرِيعَةِ تَرْجِعُ إِلَى حِفْظِ مَقَاصِدِهَا فِي الْخَلْقِ، وَهَذِهِ الْمَقَاصِدُ لَا تَعْدُو ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : أَنْ تَكُونَ ضَرُورِيَّةً ، أَنْ تَكُونَ حَاجِيَّةً. أَنْ تَكُونَ تَحْسِينِيَّةً»(٤) .

وقال الإمام الطاهر بن عاشور(٥) -رحمه الله-:«علم مقاصد الشريعة فهو عبارة عن الوقوف على المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظَمِها. وتدخل

---

(١) المستصفى : ص ١٧٤ .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج٣/ ص ٢٧١ .

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام : ج٢/ ص ١٨٩.

(٤) الموافقات : ج٢/ ص ١٨ .

(٥) هو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر، أبو عبد الله، الشيخ ابن عاشور، كان من العلماء في النقليات والعقليات، له حاشية على المحلي على جمع الجوامع، وحاشية على القطر لابن هشام في النحو، توفي سنة (١٢٨٤) هـ الموافق (١٨٦٨) م. انظر شجرة النور الزكية ص٣٩٢ رقم (١٥٦٥) والأعلام للزركلي٧/٤٣) ، وللشيخ ابن عاشور كتاب في تفسير القرآن الكريم هو تفسير التحرير والتنوير وكتاب في مقاصد الشريعة الإسلامية

في ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها. وكذلك ما يكون من معانٍ من الحكم لم تكن ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها»[١] .

وقال الشيخ أحمد الريسوني :« مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد»[٢] .

## القواعد المقاصدية

٣٩- **قاعدة:** «ما من حادثة إلا ولله فيها حكم».حديث رقم(٥٤)

٤٠- **قاعدة**:« الرأي المبتوت المقطوع به عندنا أنه لا تخلو واقعة عن حكم الله تعالى متلقى من قاعدة الشرع والأصل»._حديث رقم( ٥٤)

٤١- **قاعدة :** «بالاستنباط يتوصَّل إِلَى معرفَة قصد صَاحب الشَّرِيعَة».حديث رقم(٨٧)، حديث رقم ( ١٦٣)

٤٢- **قاعدة :** « الحكم يختلف بحسب الكلية والجزئية».حديث رقم(١٠٠)

٤٣- **قاعدة :** أَدِلَّةُ الشَّرِيعَةِ اللَّفْظِيَّةُ لَا تَسْتَغْنِي عَنْ مَعْرِفةِ الْمَقَاصِدِ الشَّرْعِيَّةِ حديث رقم( ١٩٤)

٤٤- **قاعدة**:"إِذَا ظَهَرَ مِنَ الشَّارِعِ فِي بَادِئِ الرَّأْيِ الْقَصْدُ إِلَى التَّكْلِيفِ بِمَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ قُدْرَةِ الْعَبْدِ فَذَلِكَ رَاجِعٌ فِي التَّحْقِيقِ إِلَى سَوَابِقِهِ أَوْ لَوَاحِقِهِ أَوْ قرائنه حديث رقم (٢٠٨)

٤٥- **قاعدة:** «الْأَحْكَامُ الْخَمْسَةُ إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالْأَفْعَالِ، وَالتُّرُوكُ بِالْمَقَاصِد-أي النياتِ، فَإِذَا عَرِيَتْ عَنِ الْمَقَاصِدِ؛ لَمْ تَتَعَلَّقْ بِهَا».حديث رقم(٢١٣)

---

[١] مقاصد الشريعة الإسلامية : ج٢/ ص ٢١ .

[٢] نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي : ص ٧ .

# النقطة الخامسة : القواعد التي استخدمها الإمام الطحاوي رحمه الله –في الجزء المخصص للدراسة_

## أولا : قرائن الجمع :

٤٦- الجمع باختلاف الحال حديث رقم(١٦٧)

٤٧- باختلاف المحل.حديث رقم( ٤٧ ) ،حديث رقم(٥٤) .حديث رقم ( ٧٩) وحديث رقم (٢٤٨).

٤٨- الجمع بجواز الأمرين حديث رقم ( ٣٥)

٤٩- الجمع بالحمل على الحقيقة اللغوية

٥٠- الجمع بالتأويل حديث رقم(١٣٦) ، وحديث رقم( ١٧٨)

٥١- الجمع بتعدد النزول .حديث رقم( ٤١)

٥٢- الجمع بالحمل على المجاز – المجاز المرسل حديث رقم( ١٥٣)

٥٣- الجمع بطريق الإجمال والتفصيل.حديث رقم( ١)

٥٤- الجمع بالتغليب أو ما يطلق عليه عند البلاغيين المجاز المرسل رقم(٨)

٥٥- الجمع بحمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق، والموافقة لأدلة الشرع ».حديث رقم(١٦)

٥٦- ثبوتُ المدلولِ متوقفٌ على ثبوتِ الدليلِ ( حديث رقم( ١٦) .

٥٧- الجمع بقاعدة (العام يطلق ويراد به الخاص).حديث رقم(٣٠)،(١٣٢)

٥٨- الجمع بتخصيص العام حديث رقم(١٤٨)

٥٩- (الجمع بالحمل على التقديم والتأخير)حديث رقم(١٥٤)

## ثانيا: النسخ :

قاعدة « النسخ بمعرفة المتأخر دلالة ».حديث رقم(٤٣) .

## ثالثا : قرائن الترجيح :

٦٠- الترجيح بالأكثر . «الخَبَرُ الذِي رُواتُه أَكْثَرُ رَاجِحٌ عَلَى الذِي لا يَكُونُ كَذَلِكَ»حديث رقم( ١٢٢)

٦١- الترجيح بموافقة الكتاب.

٦٢- الترجيح بما وافق قواعد الشريعة.

٦٣- الترجيح بموافقة أحد الدليلين لدليل آخر من الأدلة .

٦٤- الترجيح بأمر خارجي عن طريق قاعدة تقول «الخَبَرُ إِذَا كَانَ مُوَافِقاً لِدَلِيلٍ آخَرَ يُقَوِّيهِ يُقَدَّمُ عَلَى غَيْرِهِ ».

٦٥- الترجيح بكثرة الأدلة، أو الترجيح بموافقة دليل آخر ».حديث رقم(١٥٤)

٦٦- (الترجيح بتحقق أحد الحديثين، وخُلف الآخر)حديث رقم(١٨٩).

# الباب الثاني

يتضمن نص الأحاديث والآثار المحددة للبحث

من أول باب رقم: ٢٢٧

(باب بيانِ مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله:

(الدِّينُ النَّصِيحَةُ) ومن جوابه لمن قال له: لمن يا رسول الله؟

بما أجابه عن ذلك. إلى نهاية باب رقم: ٢٦٨

(باب بيانِ مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله:

(تَجَاوَزَ اللَّهُ عن أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا

ما لم يَنْطِقْ بِهِ لِسَانٌ

أو تَعْمَلْهُ يَدٌ).

قال الإمام الطحاوي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ [١]:

(٢٢٧) بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ قَوْلِهِ الدِّينُ النَّصِيحَةُ "وَمِنْ جَوَابِهِ لِمَنْ قَالَ: لَهُ لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا أَجَابَهُ عَنْ ذَلِكَ.

**١ -[قال]: حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ** -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثًا"قِيلَ لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟قَالَ: لِلَّهِ** عَزَّوَجَلَّ **وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ "**

## تخريج الحديث

هذا الحديث أخرجه بتمامه تمام في" فوائده "(٢/١٠٧برقم (١٢٧١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّفَرِ الْجُرَشِيُّ الْمُقْرِئُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَذْلَمٍ، قَالُوا: ثنا بَكَّارٌ، به، ((بلفظه)).

### ومن طريق صفوان عن محمد بن عجلان:

أخرجه أحمد في" مسنده "-مسند أبي هريرة (ج١٣/ص٣٣٥برقم (٧٩٥٤) قال: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بمثله)، ولم يذكر فيه« وعامتهم».

ومن طريق أحمد أخرجه ابن بشران في" أماليه "(١/ ١٢٤برقم (٢٦٦) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، أَنَا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بلفظه).

---

[١] قال النووي -رحمه الله-: "يُسْتَحَبُّ التَّرَضِّي والتَّرَحُّم على الصحابة والتابعين فَمَنْ بَعْدَهُم من العلماء والعُبَّادِ وَسَائِرِ الأخيار؛ فيقال: "رضي الله عنه"، أو "رَحْمَةُ الله عليه"، أو رَحِمَهُٱللَّهُ ونحو ذلك (وأما) ما قاله بعض العلماء أن قول رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رَحِمَهُٱللَّهُ فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله أكثر من أن تحصر .(المجموع شرح المهذب : ج٦/ ص ١٧٢).

وأخرجه الترمذي في" سننه "-كتاب البر والصلة-باب ما جاء في النصيحة (٤/٣٢٤برقم (١٩٢٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بلفظه). وقَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

والمروزي في" تعظيم قدر الصلاة "باب في شرح حديث الدين النصيحة (٢/٦٨٢) برقم (٧٤٨) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، ثنا ابْنُ عَجْلانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بلفظه)[1].

**ومن طريق محمد بن عجلان عن القعقاع:**

أخرجه ابن زنجويه في" الأموال "-باب ما يجب على الإمام من النصيحة لرعيته وعلى الرعية لإمامهم (١/٦١-٦٢) برقم (٣) قال: أنا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ الْكِنَانِيِّ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

ومن طريق ابن زنجويه أخرجه المروزي في" تعظيم قدر الصلاة "(٢/٦٨٦برقم (٧٥٤) أنا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ الْكِنَانِيِّ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بلفظ «إن الدين النصيحة».

---

(١) قال المروزي: وَحَدِيثُ ابْنِ عَجْلانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ غَلَطٌ، إِنَّمَا حَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِهَذَا الْحَدِيثِ: " إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثاً "، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ حَاضِرٌ ذَلِكَ، فَحَدَّثَهُمْ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ "
فهنا قد كشف أبو عبد الله المروزي عن علة هذا الحديث أن ابْن عجلَان دخل عَلَيْهِ إِسْنَاد في إِسْنَاد.

وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٢/٥٧): وَقد أَخطَأ فِيهِ ابْن عجلَان خطأ آخر رَوَاهُ اللَّيْث بن سعد عَنهُ عَن زيد بن أسلم، وَعَن الْقَعْقَاع عَن أبي صَالح عَن أبي هُرَيْرَة أخرجه النَّسَائِيّ من طريقه ((قلت: سيأتي هذا الحديث برقم((٣))، وزيد بن أسلم إِنَّمَا رَوَاهُ عَن ابْن عمر((قلت: سيرد هذه الحديث برقم((٧)) كَمَا سَيَأْتِي والقعقاع إنّما رَوَاهُ عَن أبي صَالح عَن عَطاء بن يزِيد عَن تَمِيم.

وأخرجه البخاري في" التاريخ الصغير"(٢/ ٣٤)من طرق عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ،به، (بمثله).

وأخرجه ابن أبي عاصم في" السنة "-باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها (٢/ ٥٢٠برقم (١٠٩٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، وعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بلفظه).

وأخرجه النسائي في" الصغرى "- كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/ ١٥٧برقم (٤١٩٩)، وفي" الكبرى "-كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/ ١٨٩برقم (٧٧٧٤)، وفي كتاب السير-باب النصيحة للإمام (٨/ ٨٣برقم (٨٧٠١) قال: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بمثله).

وأخرجه النسائي في" الصغرى "-كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/ ١٥٧برقم (٤٢٠٠)، وفي الكبرى -كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/ ١٨٩برقم (٧٧٧٥). قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، وَعَنْ سُمَيٍّ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ،عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -(بمثله)، ولم يذكر ثلاثا.

وأخرجه الطبراني في" الأوسط "(٤/ ١٢٢برقم (٣٧٦٩) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ،عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمثله

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في" طبقات المحدثين بأصبهان " (٤/ ١٤٠) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قال: ثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ، قال: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ، قال: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، وَعَنْ سُمَيٍّ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (مختصرا).

وأخرجه أيضا في" التوبيخ والتنبيه "- بَابُ ذِكْرِ مَا يَلْزَمُ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِ(ص: ٢٠) قال: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، ثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، كلهم يذكره عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بلفظه).

وأخرجه الكلاباذي في"بحر الفوائد"(ص: ٨٣) من طرق عن ابن عجلان به،(بلفظه).

**ومن طريق أبي صالح أخرجه:**

ابن أبي عاصم في" السنة "- باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها (٢/ ٥٢٠ برقم (١٠٩٢) قال: ثنا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بلفظه).

ومن طريق ابن أبي عاصم أخرجه أبي نعيم في" حلية الأولياء " (٧/ ١٤٢) به، (بلفظه). وقال: مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ تَمِيمٍ. غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. تَفَرَّدَ بِهِ عَنِ الثَّوْرِيِّ، بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلِيمِيُّ[١].

ومن طريق ابن أبي عاصم أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في" طبقات المحدثين بأصبهان " (٣/٨٣٨) به، ((بلفظه)).

وكذا أخرجه ابن أبي عاصم في" السنة "- باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها (١٠٩٣) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ[٢]، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، به، (مختصرا).

**دراسة الإسناد**

١-**بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ هو**: ابنِ أَسَدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ بَشِيْرٍ بن أبي بكرة بن نفيع بن الحَارِثِ.

---

[١] السليمي : بفتح المهملة وبعد اللام تحتانية (تقريب التهذيب: ص ١٢٤ برقم (٧٠٤) .

[٢] عثمة : بفتح العين وسكون الثاء المعجمة بثلاث (الإكمال لابن ماكولا : ج٦/ ص ١٤٢) .

القَاضِي أَبُو بكرَة [١]الثَّقَفِيّ[٢]،البَكْرَاوِيّ[٣]، البَصْرِيُّ، الفَقِيْه، الحَنَفِيّ، قَاضِي ديار مصر [٤].

**رَوَى عَنِ**: صفوان بن عيسى، وروح بن عبادة، وعفان بن مسلم، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: أبو جعفر الطحاوي، وأبو عوانة، وابن خزيمة، وغيرهم [٥]. قال الحاكم: ﴿ ثِقَةٌ، مأمون» [٦]، «وذكره ابن حبان في الثقات» [٧]، وقال ابن خلكان: «وكان من البكائين التالين لكتاب الله - عَزَّوَجَلَّ- ، وكان يكثر الوعظ للخصوم» [٨]، وقال الذهبي: «كان من قضاة العدل» مات سنة سبعين ومائتين [٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، مأمون.

٢-**صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى هو**:القُرَشِيُّ،الزُّهْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ البصري، القَسَّامُ. **روى عن**: محمد بن عجلان، ومعمر بن راشد، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: عمرو بن علي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن سعيد[١٠].قَالَ أَبُو حَاتِمٍ:«صالح الحديث»[١١]،وَثقه العِجْلِيُّ:[١٢]،وابن حجر: [١٣] وقال الذهبي: «وثق» [١٤]، مات سنة ثمان وتسعين ومئة [١٥]. **خلاصة الأقوال فيه**« ثِقَةٌ، صالح».

---

(١) بكرة: بفتح الباء. (الإكمال لابن ماكولا) : ج١/ ص ٣٤٩.

(٢) الثقفي: بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهي نسبة إلي ثقيف. (الأنساب للسمعاني) : ج ٣ / ص ١٣٣.

(٣) البكراوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف بعدها راء مهملة، هذه النسبة إلى أبي بكرة الثقفي، وهو من الصحابة الذين نزلوا البصرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، والمشهور بهذه النسبة جماعة(الأنساب : ج١/ ص ٣٤٨) .

(٤) تاريخ الإسلام: ج٢٠ / ص ٧٠ برقم (٤٥).

(٥) تاريخ دمشق: ج ١٠/ ص ٣٦٨ برقم (٩٤٣).

(٦) مستدرك الحاكم: ج١/ ص ١٦٠.

(٧) الثقات: ج ٨/ ص ١٥٢.

(٨) وفيات الأعيان: ١/ ٢٨٠برقم (١١٦).

(٩) سير أعلام النبلاء: ج١٢/ ص ٦٠٤.

(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٣/ ص ٢٠٨ برقم (٢٨٩٠)..

(١١) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٤٢٥برقم (١٨٦٥).

(١٢) معرفة الثقات: ج١/ ص ٤٦٧ برقم (٧٦٥).

(١٣) تقريب التهذيب: ص: ٢٧٧ برقم (٢٩٤٠).

(١٤) الكاشف: ج١/ ص ٥٠٤ برقم (٢٤٠٤).

(١٥) تهذيب الكمال: ج١٣/ ص ٢١٠.

٣- **مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ هو**:القُرَشِيُّ[١]، أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ [٢] مَوْلَى لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الوَلِيْدِ بنِ عُتْبَةَ. **رَوَى عَنِ**: سعيد المقبري، وزيد بن أسلم، وسلمان أبي حازم، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: الليث بن سعد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهم[٣]. وثقه: أَبُو حَاتِمٍ،وأَبُو زُرْعَةَ[٤]، وقال العِجْلِيُّ: « ثِقَةٌ» [٥]، وقال يحيى القطان: ﴿لا أعلم إلا إني سمعت ابن عجلان يقول كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت علي فجعلتها عن أبي هريرة [٦] فقال ابن حبان: وليس هذا مما يهي الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة [٧].وقال يحي القطان: «كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع﴾ [٨]، وقال الذهبي: «حديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن» [٩]، وقال ابن حجر: «صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة» [١٠]، وقال في هدي الساري: ﴿صدوق مشهور فيه مقال من قبل حفظه» [١١].**خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة ، فقد وثقه أبو حاتم ، وأبو زرعة، والعجلي. وصحح الترمذي حديث كما سبق

٤-**الْقَعْقَاع بْن حَكِيمٍ هو**: الكناني [١٢] المَدَنِيُّ . **رَوَى عَنْ**: ذكوان أبي صالح، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: محمد بن عجلان، وزيد بن أسلم، وسعيد

---

(١) القرشي: بضم القاف، وفتح الراء، وفي آخرها الشين المعجمة. هذه النسبة إلي قريش (الأنساب:١٠/ ٩٤).

(٢) المَدَنِيُّ: هذه النسبة إلى عدة من المدن، منها مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر ما ينسب إليها يقال المدني والمديني. (الأنساب:١٠/٢٠٢).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ١٠١ - ١٠٤.

(٤) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٥٠ برقم (٢٢٨)..

(٥) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٤٧ برقم (١٦٢٧).

(٦) التاريخ الكبير: ج ١ / ص ١٩٦ - ١٩٧ برقم (٦٠٣).

(٧) الثقات: ج ٧/ ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٨) تاريخ الإسلام: ج ٩/ ص ٢٨١.

(٩) سير أعلام النبلاء: ج ٦/ ص ٣٢٢.

(١٠) تقريب التهذيب: ص: ٤٩٦ برقم (٦١٣٦).

(١١) هدي الساري: ص: ٤٥٩.

(١٢) الكناني:بكسر أولها وفتح النون وبعد الألف نون ثانية هذه النسبة إلى عدة قبائل وأجداد (اللباب في تهذيب الأنساب (٣/١١١-١١٢).

المقبري، وغيرهم[١]. قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مديني، ثقةٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ:ليس بحديثه بأس،وَثقه :يَحْيَى بنُ مَعِيْن[٢]،والذهبي[٣]،وابن حجر: ثِقَةٌ [٤]، **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ.

٥-**أبو صالح هو**: ذَكْوانُ السَّمَّانُ[٥] الزَّيَّاتُ[٦] المَدَنِيُّ مَولى جُوَيْرِيَّةَ بِنتِ الأَحمَسِ الغَطَفَانِيُّ[٧] وكَانَ يَجْلِبُ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ إِلَى الكُوْفَةِ.**رَوَى عَنْ**: أَبِي هُرَيْرَةَ، وسعد بن أبي وقاص، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. **وَعَنْهُ**:ابْنُهُ؛ سُهَيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ، وَالأَعْمَشُ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «أبو صالح مِنْ أَجِلَّةِ النَّاسِ وأوثقهم وهو ثِقَةٌ، ثِقَةٌ»،وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صالح الحديث يُحْتَجُّ بِحَدِيْثِهِ»،وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ:«مديني، ثِقَةٌ، مُسْتقِيْمُ الحَدِيْثِ»[٨]،وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ:« ثِقَةٌ»[٩]، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ:﴿ثِقَةٌ، كثير الحديث»[١٠]،وقال الذهبي :﴿القدوة، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، كَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ بِالمَدِيْنَةِ»[١١]وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ»[١٢]. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَمائَةٍ[١٣] **خلاصة الأقوال فيه**: ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة﴾.

---

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٣/ ص ٦٢٣ .

(٢) الجرح والتعديل : ج ٧/ ص ١٣٦ برقم (٧٦٤)..

(٣) الكاشف : ج ٢/ ص ١٣٨ برقم (٤٥٨٩).

(٤) التقريب: ص ٤٥٦ برقم (٥٥٥٨).

(٥) السَمَّانُ: بفتح السين المهملة، وتشديد الميم، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بيع السمن، وأبو صالح ذكوان بن عبد الله،ويقال له:الزيات أيضا صاحب أبي هريرة ﷺ، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني ،كان يجلب السمن إلى الكوفة من المدينة ويبيعه، والزيت أيضا،فنسب إلى ذلك، وكان من ثقات التابعين.(الأنساب: ٧/ ١٢٩).

(٦) الزيات :بفتح الزاي وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى بيع الزيت وهو نوع من الأدهان يكون أكثرها بالشام، وكذلك إلى جلبه ونقله من بلد إلى بلد، والمشهور بالنسبة إلى جلبه ونقله أبو صالح ذكوان الزيات.(الأنساب: ٦/٣٣٢).

(٧) الغَطَفَانِي: بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وفتح الفاء وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى "غطفان" وهى قبيلة من قيس عيلان وهى بنت قيس عيلان نزلت الكوفة. (الأنساب:٩/١٦١)

(٨) تهذيب الكمال: ج٨/ ص ٥١٣ برقم (١٨١٤)

(٩) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي): ص ٢٤٥ برقم (٩٥٦).

(١٠) الطبقات: ج٧/ ص ٢٩٦-٢٧٠ برقم (١٧٦١).

(١١) سير أعلام النبلاء: ج ٥/ ص ٣٦ برقم (١٠).

(١٢) التقريب: ص ٢٤٣ برقم (١٨٤١).

(١٣) تهذيب الكمال: ج٨/ ص ٥١٧.

٦- **أبو هُرَيْرَةَ هو**: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ (١) الدَّوْسِيُّ (٢) الْيَمَانِيُّ (٣) الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُجْتَهِدُ، الحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَيِّدُ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ (٤).كَانَ حِفْظُهُ الْخَارِقُ أَحَدَ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ. مُسْنَدُهُ: خَمْسَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثُ مائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَسَبْعُوْنَ حَدِيْثاً. المُتَّفَقُ فِي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ مِنْهَا: ثَلاَثُ مائَةٍ وَسِتَّةٌ وَعِشْرُوْنَ. وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ: بِثَلاَثَةٍ وَتِسْعِيْنَ حَدِيْثاً، وَمُسْلِمٌ: بِثَمَانِيَةٍ وَتِسْعِيْنَ حَدِيْثاً (٥). توفي سنة **٥٧** وقيل **٥٩** (٦).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ، ورجاله ثقات

**شرح مشكل الآثار**

٢-[**قال**]: **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، وَعَنْ سُمَيٍّ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ**

## تخريج الحديث

أخرجه النسائي في" الصغرى "-كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/١٥٧) برقم (٤٢٠٠).

وفي" الكبرى "-كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/١٨٩برقم (٧٧٧٥). قال:

(١) الإصابة: ج ٤/ ص ١٦٣برقم (٥١٣٢).

(٢) الدَّوْسِيُّ: بفتح الدال المهملة وسكون الواو وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى دوس(الأنساب:٥/٣٦١).

(٣) الْيَمَانِيّ: بفتح الياء آخر الحروف، والميم بعدها الألف، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى اليمن، والنسبة إليها: يمني، ويماني (الأنساب١٢/٤٢٦).

(٤) سير أعلام النبلاء: ج٢/ص٥٧٨ برقم (١٢٦).

(٥) سير أعلام النبلاء: ج٢/ ص ٦٣٢.

(٦) تهذيب الكمال: ج ٣٤/ص ٣٧٨.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، وَعَنْ سُمَيٍّ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بمثله).

قلت: سبق تخريجه في الحديث السابق.

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: ابن على بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي(١) القاضي الحَافِظٌ(٢). **رَوَى عَنِ**: قتيبة، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وخلق سواهم .

**وَعَنْهُ**: أبو بشر الدولابي، وأبو علي الحسين النيسابوري، وخلق سواهم(٣). قال المزي: ﴿أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين»(٤)، وقال الذهبي: ﴿وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، رحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن»(٥). قلت : ونقل كلام أهل العلم في بيان إمامته وإتقانه وتقدمه في هذا الفن يطول. مات سنة ثلاث وثلاثمائة. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثَبُّتُه﴾.

٢- **عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ هو**: ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحَبْحَاب(٦)، المعولي(٧) الْحَبْحَابي،

---

(١) النسائي: بفتح النون والسين المهملة وبعد الألف همزة وياء النسب هذه النسبة إلى بلد بخراسان_ أقصى شمال شرق إيران حاليا- يقال لها: نسا، والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النسوي والنسائي. الأنساب: ١٢/ ٧٥). كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا فقالوا: هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسمّوا بذلك نساء(معجم البلدان :ج٥/ ص ٢٨١-٢٨٢).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١ / ص ٣٢٨ برقم (٤٨).

(٣) تاريخ الإسلام: ج ٢٣ / ص ١٠٥ -١٠٦ برقم (١١٧).

(٤) تهذيب الكمال: ج ١ / ص ٣٢٩.

(٥) سير أعلام النبلاء: ج ١٤ / ص ١٢٧.

(٦) الحبحاب: بمهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وفى آخره موحدة (تقريب التهذيب:ص٦٢٣ (٧٩٦٨).

(٧) المعولي : بكسر الميم وسكون المهملة (تقريب التهذيب: ص ٢٧٣ برقم (٢٨٧٤) .

أبو بكر العطار البصري. **رَوَى عَنِ**: محمد بن جهضم، وأبيه، وعلي بن المديني، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: النسائي، والبخاري، والترمذي، وأبو بكر البزار، وغيرهم [١]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صدوق» [٢]، وقال النسائي: ﴿ ثِقَةٌ» [٣]، رَوَى عَنِه البخاري في صحيحه[٤]، وقال الدارقطني: ﴿ ثِقَةٌ﴾ [٥]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق﴾ [٦]. **خلاصة الأقوال فيه**﴿ ثِقَةٌ﴾. فقد رَوَى عَنِه البخاري في صحيحه-كتاب المحاربين – باب إِذَا أَقَرَّ بِالْحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ.

٣-**مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ هو**: ابن عبد الله الثَّقَفِيّ، أَبُو جَعْفَر البصري، ويعرف بالخراساني، أصله من خراسان، وسكن أبوه اليمامة، وسكن هو البصرة . **رَوَى عَنِ**: إسماعيل بن جعفر، وأزهر بن سنان، ويزيد بن عطاء، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: عبد القدوس بن محمد، وعبيد الله بن حجاج، ومحمد بن المؤمل، وغيرهم [٧]. روي له البخاري في صحيحه [٨]، قال أبو زرعة: ﴿صدوق﴾ لا بأس به[٩]، ﴿وذكره ابن حبان في الثقات﴾ [١٠]، وقال الذهبي﴿ ثِقَةٌ﴾ [١١]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق»[١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ. فلم أقف فيه على جرح، وقد روي له البخاري في صحيحه في باب صدقة الفطر.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ٢٤٠ برقم(٣٤٩٦)..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ٥٧ برقم(٣٠٢).
(٣) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ٢٤٢، مشيخة النسائي: ص: ٩١ برقم (١٢٣).
(٤) رجال صحيح البخاري: ج٢/ ص ٤٨٩ برقم(٧٥١).
(٥) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني: ج٢/ ص ٤١٩ برقم(٢٢٠٧).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٦٠ برقم(٤١٤٦).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ١٥ برقم (٥١٢٣).
(٨) رجال صحيح البخاري: ج ٢/ ص ٦٤٣ برقم (١٠٢٣).
(٩) تهذيب الكمال: ج٢٥/ ص ١٥..
(١٠) الثقات: ج ٩/ ص ٦١.
(١١) الكاشف: ج ٢/ ص ١٦٢ برقم (٤٧٧٤).
(١٢) تقريب التهذيب: ص: ٤٧٢ برقم (٥٧٩٠).

٤- **إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ هو**:ابنُ أَبِي كَثِيْرٍ الأَنْصَارِيُّ، الزُّرَقِيُّ [١]،مولاهم أَبُو إِسْحَاقَ، المَدَنِيُّ، قارئ أهل المدينة. **رَوَى عَنِ**: عمرو بن أبي عمرو، وعمر بن نافع مولي بن عمر، وعبد الله بن دينار، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: سليمان بن داود الهاشمي، وسريج بن النعمان، وسعيد بن سليمان، وغيرهم [٢].وَثقه أَبُو زُرْعَةَ، ويحي بن معين[٣]،وابن سعد [٤]، والذهبي: [٥]، وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ» [٦] مات سنة ثمانين ومائة[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٥- **ابْنُ عَجْلانَ هو**: القرشي سبقت ترجمته في الحديث رقم (١)، ثقة ، فقد وثقه أبو حاتم ،وأبوزرعة، والعجلي.

٦- **الْقَعْقَاعُ بْنِ حَكِيمٍ هو**: الكناني. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ﴿ ثِقَةٌ﴾.

٧- **سُمَيٍّ**[٨] **هو**: القرشي، المخزومي، أبو عبد الله المدني، مولي أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. **رَوَى عَنِ**: ذكوان أبي صالح السمان، وسعيد بن المسيب، والقعقاع بن حكيم، وغيرهم.

**وَعَنْهُ**: محمد بن عجلان، ومالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر، وغيرهم[٩]. وثقه : أَبُو حَاتِمٍ[١٠]،وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:[١١]،وابن حجر[١٢]

---

(١) الزرقي: بضم الزاي وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بني زريق وهم بطن من الأنصار يقال لهم بنو زريق بن عبد حارثة. (الأنساب: ٦/ ٢٦٨).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ٥٦ برقم (٤٣٣)..

(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٦٢- ١٦٣ برقم (٥٤٦).

(٤) الطبقات الكبري: ج ٩/ ص ٣٣٠ برقم (٤٣٠٣).

(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٢٤٤ برقم (٣٦٣).

(٦) تقريب التهذيب: ص ١٠٦ برقم (٤٣١).

(٧) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ٦٠.

(٨) سمي : بالتصغير : تقريب التهذيب: ص: ٢٥٦ برقم (٢٦٣٤).

(٩) تهذيب الكمال: ج ١٢/ ص ١٤١ برقم (٢٥٩٠)..

(١٠) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٣١٥ برقم (١٣٦٩).

(١١) سؤالات أبي داود لأحمد: ص: ٢٠٢ برقم (١٤٤).

(١٢) تقريب التهذيب: ص: ٢٥٦ برقم (٢٦٣٥).

«وذكره ابن حبان في" الثقات»[١]، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة [٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ

٨- **عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ هو**: القرشي، المدني، مولي بن أبي نمر، ويقال مولي أبي نمر. **رَوَى عَنْ**: ذكوان أبي صالح السمان، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعطاء بن يسار، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: محمد بن عجلان، وسهيل بن أبي صالح، وبكير بن عبد الله، وغيرهم [٣]. وثقه أَبُو حَاتِمٍ ،وأبو زرعة[٤] «وذكره ابن حبان في الثقات"[٥]،وقال ابن حجر﴿ ثِقَةٌ، مشهور﴾[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، مشهور.

٩- **أَبو صَالِحٍ هو**: ذكوان السمان. سبقت ترجمته في (ح)رقم (١) ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة﴾.

١٠- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ،إسناده متصل، ورجاله ثقات.

.

**شرح مشكل الآثار**

٣-[**قال**]: **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ غُلَيْبِ بْنِ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْعَجْلانِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَعَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ** [٧].

## تخريج الحديث

(١) الثقات: ج٦/ ص ٤٣٤.

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٢/ ص ١٤٢.

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٩/ ص ١٦٣ برقم (٣٦٨٨).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٣٣٣ برقم (١٥٧٤).

(٥) الثقات: ج ٥/ ص ٧٤.

(٦) تقريب التهذيب: ص برقم (٤٣٤٤).

(٧) قال ابن حجر في تغليق التعليق (٥٨/٥٧/٢) وَقد أَخطَأَ فِيهِ ابْن عجلَان خطأ آخر رَوَاهُ اللَّيْث بن سعد عَنهُ عَن زيد بن أسلم وَعَن الْقَعْقَاع عَن أبي صَالح عَن أبي هُرَيْرَة أخرجه النَّسَائِيّ من طَرِيقه وَزيد بن أسلم إِنَّمَا رَوَاهُ عَن ابْن عمر كَمَا سَيَأْتِي والقعقاع إنما رَوَاهُ عَن أبي صَالح عَن عَطاء بن يزِيد عَن تَمِيم.

أخرجه النسائي في" الصغرى "- كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/١٥٧برقم (٤١٩٩)، وفي" الكبرى "-كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام (٧/١٨٩برقم (٧٧٧٤)، وفي كتاب السير-باب النصيحة للإمام (٨/٨٣برقم (٨٧٠١) قال: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَعَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ((بمثله))، وقال: إن الدين النصيحة.

قلت: سبق تخريجه في الحديثين السابقين.

**دراسة الإسناد**

١-**الْحَسَنُ بْنُ غُلَيْبِ**[١]**بْنِ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ**[٢]**هو**: ابن مهران، أبو علي بن أبي الحسن المصري البزاز.

**رَوَى عَنْ**: يحيى بْن عَبد اللَّهِ بْن بُكَيْر المِصْرِي، وسَعِيد بْن الحكم بْن أَبي مريم، ومهدي بن جعفر الرملي. **وَعَنْهُ**: أبي جعفر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سلامة الطحاوي، وأبو بكر أَحْمَد بْن مروان الدينوري المالكي، والنسائي، وغيرهم. [٣] قال النسائي: « ثِقَةٌ» [٤]، وقال مرة: «لا بأس به»[٥]، وقال ابن حجر: «ليس به بأس»[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: «صدوق».

٢-**يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ هو**: القُرَشِيُّ، المَخْزُومِيُّ[٧]، أَبو زَكَرِيَّا المِصْرِيُّ الحَافِظُ. **روى عن**: الليث، وابن لهيعة، ومالك. **وَعَنْهُ**: أبو زرعة الرازي، والبخاري، ومسلم وآخرون[٨].

---

(١) غليب: بمعجمة وآخره موحدة مصغر. تقريب التهذيب: ص ١٦٣ برقم (١٢٧٦).

(٢) الأزدي: هذه النسبة إلى أزْد شنوءة بفتح الألف، وسكون الزاي ،وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن سبأ.(الأنساب: ١/ ١٩٧).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ٣٠٠ برقم (١٢٦٤)..

(٤) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ٣٠٠ برقم (١٢٦٤)..

(٥) مشيخة النسائي: ص: ٨٥ برقم (٦٠).

(٦) تقريب التهذيب: ص ١٦٣ برقم (١٢٧٦).

(٧) المَخْزُومِيُّ: بفتح الميم، وسكون الخاء المعجمة، وضم الزاي، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى قبيلتين: إحداهما تنسب إلى بني مخزوم بن عمرو، والأخرى إلى مخزوم بن المغيرة. (الأنساب: ٥/ ٢٢٥)

(٨) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٤٠١ برقم(٦٨٥٨)..

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «يكتب حديثه ولا يحتج به، كان يفهم هذا الشيء»[١]، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «أبو صالح أكثر كتبا - يعني: كاتب الليث - ويحيى بن بكير أحفظ منه»[٢]، وقال النسائي: «ضعيف»[٣]، وقال في موضع آخر: «ليس بثِقَةٌ»[٤]. وقال الدارقطني: «عندي ما به بأس»[٥].

«وذكره ابن حبان في الثقات»[٦].وقال الذهبي- معلقا عليه -:وأصاب، - يعني في ذكره له في ثقاته [٧]، وقال الساجي: هو ﴿صدوق روى عنه الليث فأكثر». وقال ابن عدي: ﴿كان جار الليث بن سعد وهو أَثْبَتٌ الناس فيه». وقال الخليلي: ﴿كان ثِقَةٌ وتفرد عن مالك بأحاديث». وقال ابن قانع: ﴿مصري ثِقَةٌ»[٨]. وقال الذهبي: كان ﴿صدوقا واسع العلم مفتيًا»[٩]، وقال أيضًا: ﴿قد احتج به البخاري، ومسلم، وكان إماما غزير العلم، عارفا بالأثر، بصيرا بالفتوي، خبيرا بأيام الناس» [١٠]. وقال ابن حجر﴿ ثِقَةٌ﴾ في الليث، وتكلموا في سماعة من مالك﴾[١١]، تُوفِيَ سنة ه**٢٣١** وله **٧٧** سنة. **خلاصة الأقوال فيه**: « ثِقَةٌ في غير مالك﴾.

٣- **اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ [١٢]أَبُو الحَارِثِ المصري. **رَوَى عَنْ**: معاوية بن صالح، ونافع، وابن أبي مليكة، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: الحسن بن سوار، وشعيب، ومحمد بن

(١) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ١٦٥ برقم (٦٨٢).
(٢) تهذيب التهذيب: ج ١١/ ص ٢٣٨.
(٣) الضعفاء والمتروكين: ج٣/ ص ١٩٨ برقم (٣٧٣٤).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٤٠٣.
(٥) من تكلم فيه وهو موثق: ص ٥٤٥ برقم (٣٧٨).
(٦) الثقات: ج ٩/ ص ٢٦٢.
(٧) تذهيب تهذيب الكمال: ج٩/ ص ٤٥٨-٤٥٩ برقم (٧٦٢٧).
(٨) تهذيب التهذيب: ج ١١/ ص ٢٣٨.
(٩) الكاشف: ج٢/ ص ٣٦٩ برقم (٦١٩٣).
(١٠) تذهيب تهذيب الكمال: ج٩/ ص ٤٥٨-٤٥٩ برقم (٧٦٢٧).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٥٩٢ برقم (٧٥٨٠).
(١٢) الفهمي:بفتح الفاء وسكون الهاء وفي آخرها الجيم هذه النسبة إلى فهم وهم بطن من قيس علان (الأنساب:٩/٣٥٣).

عجلان، وخلق[١]. قال علي بن المديني: «ثَبْتٌ»، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ما في هؤلاء المصريين أَثْبَتُ من الليث بن سعد ثم قال: كثير العلم صحيح الحديث»، وقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ:« ثِقَةٌ»[٢]،وقَالَ العِجْلِيُّ: «مصري، فهمي، ثِقَةٌ»[٣]، وقال الذهبي: «أحد الأعلام والأئمة الأثبات. ثِقَةٌ حجة بلا نزاع»[٤]. قال ابن حجر« ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه، إمام، مشهور»[٥]. مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ ثَبْتٌ فقيه إمام مشهور، عالم.

٤- **ابْنُ العَجْلاَنَ هو**: القرشي سبقت ترجمته في الحديث رقم (١)، ثقة ، فقد وثقه أبو حاتم ،وأبوزرعة، والعجلي.

٥- **زَيْدُ بْنِ أَسْلَمَ هو**: القرشى، العَدَوِيُّ، أبو أسامة، ويقال: أَبُو عَبْدِ اللهِ، المَدَنِيُّ، الفَقِيْهُ، مولى عمر بن الخطاب **رَوَى عَنِ**: ذكوان أبي صالح، وأبيه، وابن عمر، وأبي هريرة، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: محمد بن عجلان، وأولاده الثلاثة أسامة، وعبد الله، وعبد الرحمن، وغيرهم [٧].

وثقه: أبو حاتم[٨]، وأحمد بن حنبل[٩]، وأبوزرعة[١٠]، والنسائي[١١]، «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ»[١٢]، وقال الذهبي: «الفقيه العمري»[١٣]، وقال ابن حجر« ثِقَةٌ عالم وكان يرسل»

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٢٥٥ برقم (٥٠١٦).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ١٧٩ برقم (١٠١٥)
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٣٠ برقم (١٥٦٥).
(٤) ميزان الاعتدال: ج ٣/ ص ٤٢٣ برقم (٦٩٩٨).
(٥) تقريب التهذيب: ص:٤٦٤ برقم (٥٦٨٤).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٢٧٨.
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٢ برقم (٢٠٨٨)..
(٨) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٥٥٥ برقم (٢٥١١).
(٩) العلل ومعرفة الرجال: ج ١ / ص ٤٠٩ برقم (٨٥٦).
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٥٥٥ برقم (٢٥١١).
(١١) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٧.
(١٢) الثقات: ج ٤ / ص ٢٤٦.
(١٣) الكاشف: ج ١ / ص ٤١٤ برقم (١٧٢٢).

(١) وهو من أصحاب الطبقة الأولي(٢). مات سنة ست وثلاثين ومائة (١٣٦) (٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، عالم، فقيه، يرسل.

٦- **الْقَعْقَاعُ بْنِ حَكِيمٍ هو**: الكناني. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ﴿ثِقَةٌ﴾.

٧- **أَبو صَالِحٍ السَّمَّانِ هو**: ذكوان .سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٨- **أَبِو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسنـــاد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ،ورجاله ثقات .

**شرح مشكل الآثار**

**٤ - [قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ مِثْلَهُ.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا الإِسْنَادُ مِمَّا يَذْكُرُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالأَسَانِيدِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ قَادِمٍ غَلِطَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ فِيهِ «أَبَا سُهَيْلٍ» وَهُوَ أَبُو صَالِحٍ بَيْنَ سُهَيْلٍ، وَبَيْنَ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الإِسْنَادِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ نَفْسِهِ(٤).** (٥)

## تخريـج الحـديث

قلت: لم أقف على متابع لعلي بن قادم في روايته هذه–فيما اطلعت–وإنما لشيخه سفيان في روايته عن سهيل، وهي متابعة قاصرة فقد تابعه إسماعيل بن عياش وأخرج هذه المتابعة:

أبو يعلى في مسنده –مسند تميم الداري(١٣/ ١٠٠برقم (٧١٦٤)

(١) تقريب التهذيب: ص ٢٦٥ برقم (٢١١٧).

(٢) طبقات المدلسين: ص: ٢٠ برقم (١١).

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٨.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق : ٥٥/٢ .قوله: عن أبيه .زيادة لا حاجة إليها ،كما رواه أبو داود بدونها

(٥) قلت : وهذا من منهج الإمام الطحاوي –رحمه الله– في الكتاب أنه ينقل الكثير من الأقوال بلفظ يفيد العموم ، دون أن يحدد أسماء من نقل عنهم فيقول : أهل العلم بالأسانيد ، وما شابه دون أن يحدد الأسماء .

قال: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ((بمثله)).

والطبراني في" المعجم الكبير "- باب ما أسند تميم الداري(٢/ ٥٢ برقم(١٢٦٥)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلامٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ((بمثله)).

**قلت**: سقط من النسخة المطبوعة(عن أبيه). فقد ذكر الدارقطني في" العلل "١٠/ ١١٧ رواية عَلِيُّ بن قادِمٍ، عَن سُفيان، عَن سُهَيلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيد، عَن تَمِيمٍ، وكَذَلِك قال إِسماعِيلُ بن عَيّاشٍ عَن سُهَيلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيد، عَن تَمِيمٍ.

## دراسة الإسناد

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ بن سالم الخزاعي[١] أبو أمية الثغري[٢]، الطَّرَسُوْسِيُّ[٣]، الحَافِظُ، بغدادي الأصل. **روى عن**: علي بن قادم، وأحمد بن إسحاق الخضرمي، وروح بن عباد، وأبي داود الطيالسي، وخلق كثير. **وَعَنْهُ**: الطحاوي، وأحمد بن مسعود الزبيري، وأبو محمد بن صاعد، وخلق[٤]. قال الآجري: عن أبي داود: ﴿ ثِقَةٌ»[٥]،

---

(١) الخُزَاعِيّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وفى آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى "خزاعة". (الأنساب:٢/٣٥٨)

(٢) الثغري: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث من فوقها وسكون الغين المعجمة والراء المهملة، هذه النسبة إلى الثغر " وهو المواضع القريبة من الكفار يرابط المسلمون بها (الأنساب : ج١/ ص ٥٠٧) .

(٣) الطرسوسي: بفتح الطاء والراء المهملتين، والواو بين السينين المهملتين، الأولى مضمومة، والثانية مكسورة -،قال السمعاني في "الأنساب": هذه النسبة إلى " طرطوس " وهي من بلاد الثغر بالشام، وكان يضرب بعيدها المثل،!، . الأنساب: (ج ٨/ ص ٢٣١). وطرطوس الآن مدينة سورية على ساحل البحر المتوسط وهي أهم ميناء على البحر الأبيض المتوسط في سوريا ، وهي مركز محافظة طرطوس تقع مقابلها جزيرة أرواد (أرادوس) وهي جزيرة سورية كانت مملكة بحرية بسطت نفوذها على معظم الساحل السوري على البحر الأبيض المتوسط ، تبعد طرطوس ١٠٠كم تقريبا جنوبي مدينة اللاذقية . (حصلت على هذا من موقع ويكيبيديا - الموسوعة الحرة - على شبكة المعلومات (الانترنت) ويمكن البحث عنها بالبحث باستخدام كلمة "طرطوس")

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٤/ ص ٣٢٧ برقم (٥٠٣٢)..

(٥) تاريخ بغداد: ج ٢/ ص ٢٧٩ – ٢٨٠ برقم (٣١٦).

وقال أبو بكر الخلال: ﴿أبو أمية رفيع القدر جدا، كان إماما في الحديث، مقدما في زمانه» [١]، وقال ابن حبان في الثقات: ﴿ دخل مصر فَحَدثهُمْ من حفظه من غير كتاب بأَشْيَاء أَخطَأ فِيهَا فَلاَ يُعجبنِي الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِلَّا مَا حدث من كِتَابه» [٢]. وقال الحاكم: ﴿صدوق كثير الوهم﴾ [٣]. وقال ابن يونس: ﴿كان من أهل الرحلة فهما بالحديث وكان حسن الحديث» [٤]. وقال ابن حجر: «صدوق صاحب حديث يهم من الحادية عشرة» [٥]. توفي بطرسوس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين [٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق له أوهام، وأما قول الحاكم أنه ﴿صدوق﴾ كثير الوهم فقد شذ بوصفه بكثرة الوهم، ولم أر من وافقه على ذلك.

٢- **عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ هو**: الخزاعي [٧]، أبو الحسن الكوفي . **روى عن**: سفيان الثوري، والحسن بن عمارة، وخالد بن إلياس، وخالد بن طهمان. **وَعَنْهُ**: محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وأحمد بن حازم بن أبى غرزة الغفاري، والحسن بن سلام السواق [٨]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿محله الصدق» [٩]، وقال الحاكم: ﴿ ثِقَةٌ مأمون» [١٠]، «وذكره ابن حبان في الثقات﴾ [١١]، وقال ابن سعد: ﴿منكر الحديث، شديد التشيع» [١٢]،

---

(١) تاريخ بغداد: ج ٢/ ص ٢٧٩- ٢٨٠ برقم (٣١٦).
(٢) الثقات: ج ٩/ ص ١٣٧.
(٣) سؤالات السجزي للحاكم: ص ١٥٨ برقم (١٦٩).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٤/ ص ٣٣١.
(٥) تقريب التهذيب: ص ٤٦٦ برقم (٥٧٠٠).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٤/ ص ٣٣١.
(٧) الخُزَاعِيّ:بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وفى آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى" خزاعة".(الأنساب:٥/ ١٠٦).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ١٠٦ برقم (٤١٢٢)..
(٩) الجرح والتعديل: ج ٦/ص ٢٠١ برقم (١١٠٧).
(١٠) سؤالات السجزي للحاكم: ص: ١٥٩ برقم (١٧٢).
(١١) الثقات: ج ٧/ ص ٢١٤.
(١٢) الطبقات: ج ٦ / ص ٤٠٤.

وقال ابن عدي : ﴿نقموا عليه أحاديث رواها عن الثوري غير محفوظة، وهو ممن يكتب حديثه» [١]، وقال ابن حجر:﴿صدوق يتشيع﴾ [٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق يتشيع.

٣- **سُفْيَانُ هو**: ابْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ [٣]، متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيثِ[٤]**رَوَى عَنْ**: سهيل بن أبي صالح ، عَلِيِّ بنِ الأَقْمَر، وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ، وَأُمَمٌ، **وَعَنْهُ**: شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عُلَيَّةَ، وأبو عوانة، وغيرهم [٥]،،قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: ﴿كَانَ إِمَامَاً مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَمَاً مِنْ أَعْلامِ الدِّينِ، مُجْمَعَاً عَلَى أَمَانَتِهِ، بِحَيْثُ يُسْتَغْنَي عَنْ تَزْكِيَتِهِ مَعَ الإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ، وَالْمَعْرِفَةِ وَالضَّبْطِ، وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ» [٦]. قال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ، حَافِظٌ، فقيه، عابد، إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس»[٧]. ولكن هو ممن قد احتمل ألائمة تدليسهم وذلك لإمامته وقلة تدليسه حتى قال البخاري: ﴿ما أقل تدليسه﴾ [٨]. وفاته: اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهُ تُوفِّي بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ [٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيثِ.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٦ / ص ٣٤٤- ٣٤٥ برقم (١٣٥٢).
(٢) تقريب التهذيب: ص: ٤٠٤ برقم (٤٧٨٥).
(٣) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ١٥٤ برقم (٢٤٠٧).
(٤) سير أعلام النبلاء: ج٧/ ص ٢٣٠.
(٥) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ١٦١ ١٦٤.
(٦) تاريخ بغداد: ج ١٠/ ص ٢١٩.
(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٤٤ برقم (٢٤٤٥).
(٨) طبقات المدلسين: ص ٣٢ برقم (٥١).
(٩) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ١٦٩.

٤- **سُهَيْل**[١] **هو**: ابْنُ أَبِي صَالِحٍ، واسمه: ذَكْوَانُ السَّمَّانُ، أَبُو يَزِيْدَ المَدَنِيُّ- مَوْلَى جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الأَحْمَسِ الغَطَفَانِيَّةِ. **رَوَى عَنِ**: أبيه أبي صالح ذكوان السمان، وسعيد بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: سفيان ابن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وغيرهم[٢]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿يكتب حديثه، ولا يحتج به» ، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ﴿ما أصلح حديثه» ، وقال يحي بن معين: ﴿حديثه ليس بحجة»[٣]، وقال مرة﴿ ثِقَةٌ» [٤]، وقال علي بن المديني: ﴿كان لسهيل أخ فمات فوجد عليه فنسى كثيرًا من الحديث»، وقال الحاكم : ﴿روى له مسلم كثيرا، وأكثرها في الشواهد» [٥]، وروي له البخاري مقرونا بغيره [٦]، وعاب ذلك عليه النسائي، فقال السلمي: ﴿سألت الدارقطني لم ترك محمد بن إسماعيل البخاري حديث سهيل بن أبي صالح في الصحيح؟ فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي إذا مر بحديث لسهيل، قال: سهيل، والله، خير من أبي اليمان، ويحيى بن بكير وغيرهما، وكتاب البخاري من هؤلاء ملاء وقال: قال: أحمد بن شعيب النسائي: ترك محمد بن إسماعيل البخاري حديث سهيل بن أبي صالح في كتابه، وأخرج عن ابن بكير، وأبي اليمان، وفليح بن سليمان، لا أعرف له وجهًا، ولا أعرف فيه عذرًا﴾ [٧]. وقال ابن عدي: ﴿وروى عنه الأئمة مثل الثَّوْريّ، وشُعبة ومالك وغيرهم من الأئمة. وحدث سهيل عن جماعة، عن أبيه وهذا يدل على ثِقَةُ الرجل. حدث سهيل عن سمي، عَن أبي صالح، وحدث سهيل، عَنِ الأَعْمَش، عَن أبي صالح، وحدث سهيل عن عَبد اللَّه بْن مقسم، عَن أبي صالح وهذا يدلك على تمييز الرجل، وتمييز بين ما سمع من أبيه ليس بينه وبين أبيه أحد، وبين

(١) سهيل – بالتصغير: تقريب التهذيب: ص: ٢٥٩.
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٢٢٣ برقم (٢٦٢٩)..
(٣) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٢٤٦ – ٢٤٧ برقم (١٠٦٣)..
(٤) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج ١ / ص ١٣٥ برقم (٨١١).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج ٥ / ص ٤٦٠..
(٦) تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٢٣٢.
(٧) سؤالات السلمي: ص ١٨٣ برقم (١٥٨).

ما سمع من سمي، والأعمش، وغيرهما من الأئمة. وسهيل عندي مقبول الأخبار ثَبْتٌ لا بأس به. ثَبْتٌ لا بأس به»[١]، وقال النسائي: ﴿ليس به بأس» [٢]،وقال الذهبي: ﴿وكان من كبار الحفاظ، لكنه مرض مرضة غيرت من حفظه﴾ [٣]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق تغير حفظه بآخره» [٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، فأكثر الأئمة على توثيقه، وروى عنه كبار الأئمة، واحتج به مسلم كثيرا في صحيحه.

٥- **أَبوه هو**: أَبو صَالِحٍ ذكوان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٦- **عَطَاءُ بْن يَزِيد هو**: الليثي [٥] ثُم الجُنْدَعِيُّ [٦]، أَبو مُحَمَّدٍ، وقيل: أبو زيد، المدني، ويُقال: الشامي أيضا لأنه سكن الشام. **روى عن**: تميم الداري، وأبي هريرة، وعثمان بن عفان، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: سهيل بن أبي صالح ، وذكوان أبو صالح السمان ، وغيرهم [٧]. وثقه ابن المدينى [٨]، وابن معين [٩]، والنسائي [١٠]، والعجلي [١١]، «وذكره ابن حبان في الثقات»[١٢]،

وقال ابن حجر﴿ ثِقَةٌ﴾ من الثالثة، مات سنة خمس أو أربع ومائة [١٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ.

---

(١) الكامل: ج ٤ / ص ٥٢٦.

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٢٢٧.

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ٥ / ص ٤٥٩.

(٤) تقريب التهذيب: ص ٢٥٩ برقم (٢٦٧٥).

(٥) اللَّيْثِي: بفتح اللام وتشديدها وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين في آخرها ثاء منقوطة بثلاث من فوقها هذه النسبة إلى ليث بن كنانة. الأنساب (١١/ ٤٧).

(٦) الجندعي: بضم الجيم، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وكسر العين المهملة، هذه النسبة إلى "جندع" وهو بطن من ليث.(الأنساب: ٣/٣١٥).

(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٠/ ص ١٢٣ برقم (٣٩٤٥)..

(٨) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ٣٣٨ برقم (١٨٦٦).

(٩) سؤالات ابن طهمان: ص ٥٣ برقم (٩٩).

(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٠/ ص ١٢٤.

(١١) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ١٣٧ برقم (١٢٤٤).

(١٢) الثقات: ج ٥/ ص ٢٠٠.

(١٣) تقريب التهذيب: ص ٣٩٢ برقم (٤٦٠٤).

٧- **تَمِيم الدَّارِيِّ** (١) **هو**: ابن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة، يكنى: أبا رقية بابنته رقية لم يولد له غيرها. **رَوَى عَنِ**: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعَنْهُ: زرارة بن أوفي، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن عمر، وابن عباس، وغيره. رَوَى عَنِ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حديث الجساسة وهو منقبة شريفة جدا ويدخل ذلك في رواية الأكابر عن الأصاغر(٢)وكان كثير التهجد قام ليلة حتى أصبح بآية من القرآن فيركع ويسجد ويبكي وهي:" ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢١]وحديثه يبلغ ثمانية عشر حديثا منها في صحيح مسلم حديث واحد (٣)، وقال ابن حجر: صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، وقيل مات سنة أربعين (٤).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه علة - المزيد في متصل الأسانيد- ألا وهي: زيادة أبو سهيل ( أبو صالح)بين ((سهيل، وعطاء))

*وقد ذكرها الطحاوي فقال: وَهَذَا الإِسْنَادُ مِمَّا يَذْكُرُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالأَسَانِيدِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ قَادِمٍ غَلِطَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ فِيهِ ﴿أَبَا سُهَيْلٍ﴾ وَهُوَ أَبُو صَالِحٍ بَيْنَ سُهَيْلٍ، وَبَيْنَ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ...

*وأيضا قال سهيل -حديث رقم(٦) -: " أنا سمعته من الذي سمعه أبي منه" ثم قال: "" سمعت رجلا من أهل الشام يقال له عطاء بن يزيد الليثي ...."

*قال الإمام الطحاوي-حديث رقم(٤) : وَيَذْكُرُونَ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الإِسْنَادِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ نَفْسِهِ"

---

(١) الداري: بفتح الدال المهملة المشددة، وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى أشياء منها الجد ومنها إلى قرية على خمسة فراسخ من هراة بقال لها دار واسيكذبان. الأنساب (٥/ ٢٥٢).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٤/ ص ٣٢٧.

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ٢ / ص ٤٤٨.

(٤) تقريب التهذيب: ص ١٦٢ برقم (٧٩٩).

*قال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق : **٢/ ٥٥** .قوله: عن أبيه .زيادة لا حاجة إليها ، كما رواه أبو داود بدونها

**قلت**: وهو كما قال فعلي بن قادم ﴿صدوق﴾، لكن نقم عليه بعض الحفاظ أحاديث رواها عن الثوري غير محفوظة كما قال ابن عدي –وروايته هذه عن الثوري.

*فعلي ذلك :كل هذه قرائن تدل على أن هذه الرواية من المزيد في متصل الأسانيد فهي ضعيفة

**دراسة إسناد الإمام أبي يعلي:**

١-**مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ هو**: بشير التركي، أبو نصر البغدادي الكاتب. **رَوَى عَنِ**: إسماعيل بن عياش، وعبد الله بن المبارك، ومالك بن أنس، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: أبي يعلى، ومسلم، والطيالسي [١]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صدوق"[٢]، وقال الخطيب: ﴿وكان ثِقَةٌ، صاحب سنة» [٣]، وقال ابن حجر﴿ ثِقَةٌ» [٤]مات سنة خمس وثلاثين ومئتين[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ

٢-**إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ هو**: ابنِ سُلَيْمٍ العَنْسِيُّ أَبُو عُتْبَةَ الحِمْصِيُّ . **رَوَى عَنِ**: ضَمْضَمِ بنِ زُرْعَةَ، وَتَمِيْمِ بنِ عَطِيَّةَ العَنْسِيِّ، وشُرَحْبِيْلِ بنِ مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيِّ، وخلق. **وَعَنْهُ**: ابنه محمد بن إسماعيل. وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَالأَعْمَشُ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم[٦] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿هُوَلَيِّنٌ، يُكتَبُ حَدِيْثُهُ، لاَ أَعْلَمُ أَحَداً كَفَّ عَنْهُ، إِلاَّ أَبا إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ»[٧]. وقال يحي بن معين: ﴿ ثِقَةٌ﴾ [٨] وَقَالَ مرَّةً: ﴿ليس به بأس»، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ﴿في روايته عن أهل العراق، وأهل الحجاز بعض الشيء، وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح»[٩]، وَقالَ مرَّةً: ﴿ما حدث عن

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٨/ ص ٥٤٢ يرقم(٦٢٠٠)..
(٢) الجرح والتعديل : ج٨/ ص ١٧٠ .
(٣) تاريخ بغداد : ١٥/ ٩١ برقم(٧٠٠٦).
(٤) تقريب التهذيب : ص ٥٤٧ برقم (٦٩٠٧).
(٥) تهذيب الكمال : ج ٢٨/ ص ٥٤٥ .
(٦) تهذيب الكمال : ج ٣: ص ١٦٣ برقم (٤٧٢)..
(٧) الجرح والتعديل : ج٢: ص ١٩١ –١٩٢ برقم (٦٥٠).
(٨) تاريخ ابن معين :رواية الدوري : ج٢/ ص ٣١٨ برقم(٤٠٣٢)
(٩) الجرح والتعديل : ج٢ : ص ١٩٢.

مشايخهم الشاميين أما ما حدث عن غيرهم فعنده مناكير». وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: ﴿صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين﴾[١]، وَقَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ: ﴿كَانَ يُوَثَّقُ فِيْمَا رَوَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَهْلِ الشَّامِ، فَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ غير أَهْلِ الشَّامِ فَفِيْهِ ضَعْفٌ» [٢]، وَقَالَ البُخَارِيُّ: «إِذَا حَدَّثَ عَنْ أَهْلِ بَلَدِهِ فَصَحِيْحٌ، وَإِذَا حَدَّثَ عَنْ غَيْرِ أَهلِ بَلَده فَفِيْهِ نَظَرَ»[٣]، وقال الذهبي: ﴿صدوق في حديث أهل الشام مضطرب جدا في حديث أهل الحجاز» [٤]، وَقَالَ مرَّةً: ﴿حَدِيْثُ إِسْمَاعِيْلَ عَنِ الحِجَازِيِّينَ وَالعِرَاقِيِّينَ، لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، وَحَدِيْثُهُ عَنِ الشَّامِيِّينَ صَالِحٌ مِنْ قَبِيْلِ الحَسَنِ، وَيُحْتَجُّ بِهِ إِنْ لَمْ يَعَارِضْهُ أَقوَى مِنْهُ» [٥]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم﴾ [٦]. مات سنة إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**:صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

٣- **سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤)وهو ثِقَةٌ، فأكثر الأئمة على توثيقه، وروى عنه كبار الأئمة، واحتج به مسلم كثيرا في صحيحه.

٤- **أبوه هو**: أَبو صَالِحٍ ذكوان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٥- **عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ هو**: الليثي. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٤)وهو ثِقَةٌ.

٦- **تَمِيمٍ الدَّارِيِّ**: صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤).

**الحكم علي إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها.

---

(١) سؤالات أبي داود : ص ٢٦٤ برقم (٣٠٠)..

(٢) سؤالات ابن أبي شيبة : ص ١٦١ برقم (٢٣٣) .

(٣) تاريخ بغداد: ج٧ : ص ١٩١.

(٤) المغني في الضعفاء : ح١ : ص ١٣٩ برقم(٦٩٧).

(٥) سير أعلام النبلاء : ج٨: ص ٣٢١.

(٦) تقريب التهذيب : ص ١٣٧ برقم (٤٧٣)

(٧) التاريخ الكبير : ج١: ص ٣٦٩-٣٧٠ برقم(١١٦٩).

**شرح مشكل الآثار**

٥- [**قال**]: **كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أجد متابعا لفهد بن سليمان في روايته هذه وإنما لشيخه(أبي غسان)فقد تابعه(أبي داود، وعبد الرحمن البجلي، وعاصم بن علي) حيث أخرج هذه المتابعة:

أبو داود في" سننه "- كتاب الأدب، باب في النصيحة(٧/ ٣٠٠برقم(٤٩٤٤) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأخرجه ابن حبان في" روضة العقلاء "-باب ذكر الحث على لزوم النصيحة للمسلمين كافة (ص: ٢٠٣). قال: أَنْبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، بلفظ (الدين النصيحة).

وأخرجه الطبراني في" المعجم الكبير "-باب التاء-ما أسند تميم الداري (٢/٥٣برقم (١٢٦٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي ح(١)، وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا زُهَيْرُ أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ تَمِيمًا الدَّارِيَّ، بلفظ (إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ثَلاَثًا)

(١)((ح)) معناها : قيل : هي من التحويل من إسناد إلى إسناد ،وقيل : هي حاء من حائل لأنها تحول بين إسنادين فلا تكون من الحديث ،وقيل هي رمز إلى قولنا الحديث وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث والمختار أنه يقول) عند الوصول إليها (حاء) ويمر . ((تدريب الراوي :٢ /٤٠).

وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٥/٥٥)من طرق عن زهير به، بلفظ (إن الدين النصيحة)

**ومن طريق سهيل بن أبي صالح أخرجه:**

ابن وكيع في" الزهد "-باب من يحبب الرب إلي خلقه(ج٢/ص٦٢١برقم (٣٤٦)قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بلفظه)) غير أنه قال: (ولجماعتهم) بدلا من (وعامتهم)

والشافعي في مسنده -باب النصيحة(٤/٦٧برقم(١٨٠٥)قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، ((بمثله)).

والحميدي في" مسنده "(٢/٨٥برقم(٨٥٩)قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، ((بمثله)).

وأبو عبيد القاسم بن سلام في" الأموال "-باب حق الإمام على الرعية، وحق الرعية على الإمام(١/٣١برقم(١، ٢) من طرق عن سهيل، به، ((بمثله)).

وابن الجعد في" مسنده "-ص: ٣٩٢(برقم(٢٦٨١)قال: أَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بمثله)).

وابن أبي شيبة في" مسنده "(٢/٣٢)برقم(٨٢٠)قال: نا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله)

وأحمد في" مسنده "(٢٨/١٣٨برقم(١٦٩٤٠)، (٢٨/١٤٠برقم(١٦٩٤١)، (٢٨/١٤١برقم(١٦٩٤٢)، (٢٨/١٤٦برقم(١٦٩٤٥)، (٢٨/١٤٨برقم(١٦٩٤٧)من طرق عن سهيل به، ((بمثله)).

وأخرجه ابن زنجويه في" الأموال "-باب ما يجب على الإمام من النصيحة لرعيته وعلى الرعية لإمامهم(١/٦١برقم(١)قال: أنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، أنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، يَذْكُرُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، بلفظ( إنما الدين النصيحة).

✍ والبخاري في" التاريخ الأوسط "(٢/٣٤) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، (بمثله)

✍ ومسلم في" صحيحه "-كتاب الإيمان-باب بيان أن الدين النصيحة(١/٧٥برقم(٥٥) قال: وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، ((بمثله)).

✍ وابن أبي عاصم في" السنة "-باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها(٢/٥١٨برقم (١٠٨٩)، (٢/٥١٩برقم(١٠٩٠)، (١٠٩١) من طرق عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

✍ والمروزي في" تعظيم قدر الصلاة "(٢/٦٨١برقم(٧٤٧)، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلاً، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بمثله)). وفيه قد صرح سهيل بالسماع من عطاء.، وأيضا (٢/٦٨٢برقم(٧٤٩)،

✍ وكذا أخرجه (٢/٦٨٥برقم(٧٥١)، (٢/٦٨٦برقم(٧٥٣)، (٢/٦٨٧برقم (٧٥٥) من طرق عن سهيل به، ((بمثله)).

✍والنسائي في" السنن الكبري "-كتاب البيعة/باب النصيحة للإمام(٧/١٨٩برقم (٧٧٧٣)قال: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، به، بلفظ ﴿إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ) ثلاثا. وكذا أخرجه في الصغرى(٧/١٥٦برقم(٤١٩٨)، به (بمثله).

✍ وابن حبان في" صحيحه "-باب ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ النَّصِيحَةِ فِي دِينِ اللَّهِ لِنَفْسِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً(١٠/٤٣٥برقم(٤٥٧٤)قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ،

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، بلفظ ﴿الدين النصيحة ثلاث مرات﴾.

والطبراني في" المعجم الكبير "- باب ما أسند تميم الداري (٢/ ٥٢برقم(١٢٦٠)، (١٢٦١)، (٢/ ٥٣برقم(١٢٦٤)، (١٢٦٥)، (٢/ ٥٤)برقم(١٢٦٧)، (٢/ ٥٤برقم (١٢٦٨) من طرق عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ((بمثله))

وكذا أخرجه (٢/ ٥٢برقم(١٦٦٢)قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا عَفَّانُ، أَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ((بمثله)). وفيه قد صرح سهيل بالسماع من عطاء.

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: أبو محمد الكُوفِيُّ الدَّلال النَّحاس، نزيل مصر. **رَوَى عَنِ**: أَبَي مسهر الغسّانيّ، ويحيى بْن عَبْد الله البابْلُتّيّ[١]،وأبي نُعَيْم، وجماعة كثيرة. **وَعَنْهُ**: أبو جَعْفَر الطَّحاويّ، وعليّ بْن سراج المصري، والحسن بْن حبيب الحصائريّ[٢] ، وأبو الفوارس الصّابونيّ. قَالَ ابنُ يُونُس: ﴿كان دلّالًا فِي البَزّ، وكان ثِقَةٌ ثَبْتًا» [٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢-**أَبُو غَسَّان هو**: مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ[٤]ابن درهم، ويقال: ابن زياد بن درهم، مولاهم الكوفي. **رَوَى عَنِ**: إسرائيل بن يونس، وإبراهيم بن يوسف، وأسباط بن نصر، وعبد السلام بن حرب، وغيرهم.

---

(١) البابلتي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الباء الثانية وضم اللام وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها في الآخر مع التشديد، هذه النسبة إلى بابلت وظني أنه موضع بالجزيرة(الأنساب:ج١/ ص ٢٤٣).

(٢) الحصائري: بمهملتين مفتوحتين وبعد الألف مثناة تحت ثم راء مكسورتان( توضيح المشتبه : ج٣/ ص ٢٥٠).

(٣) تاريخ الإسلام : ج٢٠ / ص ٤١٦ برقم(٥٠٦) ، والجرح والتعديل : ج٧/ ص ٨٩ برقم(٥٠٥) .

(٤) النَهْدِيُّ: بفتح النون ،وسكون الهاء، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بني نهد، وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة: إليه ينتسب النهديون، ومنهم باليمن والشام كلهم من ولد خزيمة بن نهد، وهم في تنوخ في نهد اليمن، وأما نهد الشام فعوف وزمان وسليم وصباح بن نهد.(الأنساب : ١٢/١٦٩).

**وَعَنْهُ**: البخاري، وإبراهيم بن نصر، وإسحاق بن الحسن، وغيرهم [١]. قال ابن نمير: محدث من أئمة المحدثين ، وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿متقن، ثِقَةٌ» [٢]، وقال يعقوب بن شيبة: ﴿ ثِقَةٌ صحيح الكتاب، وكان من العابدين﴾ [٣]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿كوفي ثِقَةٌ، وكان متعبدا وكان صحيح الكتاب»[٤]، وقال الذهبي: ﴿حجة عابد قانت لله» [٥]، وقال ابن حجر﴿ ثِقَةٌ، متقن، صحيح الكتاب، عابد﴾[٦]. مات سنة تسع عشرة ومائتين[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، حجة، متقن، عابد، صحيح الكتاب.

٣- **زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هو**: ابن حُدَيج[٨]بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي، أبو خيثمة الكوفي. **رَوَى عَنِ**:جابر بن يزيد، وأبي إسحاق السبيعي، وسليمان التيمي، وسماك بن حرب، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: يحيي بن أدم، وابن مهدي، ويحي بن سعيد القطان، وغيرهم[٩]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿ ثِقَةٌ متقن، صاحب سنة»، وقال أحمد: ﴿كان من معادن العلم، وقال في موضع آخر ثَبْتٌ بخ بخ»، ووَثقه ابْنُ مَعِيْنٍ: ،وأَبُو زُرْعَةَ [١٠]، وَالعِجْلِيُّ وزاد : ﴿مأمون﴾[١١]، والنسائي وزاد:﴿ثَبْتٌ»[١٢]،«وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي" الثِّقَاتِ"،وقال: ﴿وكان حَافِظًا متقنا وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري إذا مات الثوري ففي زهير خلف،وكانوا يقدمونه

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٨٦- ٨٧ برقم (٥٧٢٧) .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٢٠٦- ٢٠٧ برقم (٩٠٥) .
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٨٩- ٩٠ .
(٤) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٢٥٩ برقم (١٦٦٦) .
(٥) الكاشف : ج ٢ / ص ٢٣٣ برقم (٥٢٣٩) .
(٦) تقريب التهذيب: ص ٦٠١ برقم (٦٤٢٤) .
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٩٠ .
(٨) حديج : بضم أوله وفتح الدال المهملة وسكون المثناة تحت تليها جيم . توضيح المشتبه : ١٤٩/٣ .
(٩) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٤٢٠ - ٤٢١ برقم (٢٠١٩).
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٥٨٨- ٥٨٩ برقم (٢٦٧٤) .
(١١) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٣٧٢ برقم (٥٠٤) .
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٤٢٥ .

في الإتقان على غيره من أقرانه»[١]،وقال الذهبي﴿ ثِقَةٌ حجة»[٢]،وقال ابن حجر:﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ» [٣]. مات سنة ثلاث وسبعين ومائة[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حجة، مأمون، متقن.

٤- **سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤)وهو﴿ ثِقَةٌ﴾، فأكثر الأئمة على توثيقه، وروى عنه كبار الأئمة، واحتج به مسلم كثيرا في صحيحه.

٥- **عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ هو**: الليثي. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٤)وهو ثِقَةٌ.

٦-**تَمِيمٍ الدَّارِيِّ**: صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ: وَمِمَّا قَدْ دَلَّ عَلَى مَا قَالُوهُ فِي ذَلِكَ:**

**٦-[قال]: مَا حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- " الدِّينُ النَّصِيحَةُ " ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكُرَ فِيهِ مَنْ بَعْدَ أَبِي صَالِحٍ أَخَذَ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ سُفْيَانُ فَلَقِيتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِيكَ أَسَمِعْتَهُ مِنْهُ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" الدِّينُ النَّصِيحَةُ "فَقَالَ: سُهَيْلٌ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي سَمِعَهُ أَبِي مِنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ يُحَدِّثُ بِهِ أَبِي عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" الدِّينُ النَّصِيحَةُ "ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ.**

## تخريج الحديث

(١) الثقات : ج ٦ / ص ٣٣٧ .

(٢) الكاشف : ج ١ / ص ٤٠٨ برقم (١٦٦٨) .

(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٦٠ برقم (٢٠٥١) .

(٤) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٤٢٥ .

**قلت: لم أقف على متابعة لبكار بن قتيبة في روايته وإنما لشيخه إبراهيم بن بشار في روايته عن سفيان بن عيينة فقد تابعه (الحميدي،وأحمد،ويعقوب بن حميد ،ومحمد بن منصور) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الحميدي في" مسنده "(٢/٨٥٩برقم(٨٥٩) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ صَدِيقًا كَانَ لأَبِي مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

وأحمد في" مسنده "(٢٨/١٤٧برقم(١٦٩٤٦) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

والبخاري في" التاريخ الكبير "(٦/٤٦٠برقم (٢٩٩٠) من طريق سفيان، به، (بنحوه).

وكذا أخرجه في" التاريخ الأوسط "(٢/٤٣) من طريق سفيان به، ((بنحوه)).

ومسلم في" صحيحه "- كتاب الإيمان-باب بيان أن الدين النصيحة(١/٧٥برقم (٥٥)من طريق سفيان، به، ((بمثله)).

ويعقوب بن سفيان في" المعرفة والتاريخ "(٢/٧٠٦) من طريق سفيان به، ((بمثله))

وابن أبي عاصم في" السنة "-باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها(٢/٥١٨برقم (١٠٨٩) قال: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، وابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بنحوه)).

والمروزي في" تعظيم قدر الصلاة "(٢/٦٨٥برقم(٧٥١)قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، سَمِعْتُ مِنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بنحوه)).

والنسائي في" سننه "-كتاب البيعة-باب النصيحة للإمام(٧/١٥٦برقم(٤١٩٧)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَأَلْتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، قُلْتُ: حَدَّثَنَا

عَمْرٌو، عَنْ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِيكَ، قَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي حَدَّثَ أَبِي، حَدَّثَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

والنسائي أيضا في" السنن الكبري "كتاب البيعة -باب النصيحة للإمام(١٨٨/٧برقم (٧٧٧٢)، (٨/ ٨٢برقم(٨٧٠٠) من طريق سفيان به (بنحوه).

وابن حبان في" صحيحه "-باب طاعة الأئمة-باب ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم النصيحة في دين الله لنفسه وللمسلمين عامة(١٠/ ٤٣٥برقم(٤٥٧٤)قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ((بنحوه)).

والطبراني في" المعجم الكبير "(٢/ ٥٣برقم(١٢٦٣) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالْقَانِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَاهُ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ (بنحوه).

وذكره ابن حجر في" تغليق التعليق "(٢/ ٥٦).

**دراسة الإسناد:**

١-**بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم(١) وهو ثِقَةٌ، مأمون.

٢-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ**:هوالرمادي[١]،أبو إسحاق البصري . **رَوَى عَنْ**: سفيان بن عيينة، وإبراهيم بن عيينة، ويعلي بن شبيب، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: أبوداود، وإسحاق بن إبراهيم، وحرب بن إسماعيل، وغيرهم [٢]. قال البخاري: ﴿يهم في الشيء بعد الشيء» [٣] قَالَ

(١) الرمادي: بفتح الراء والميم وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى موضعين، أحدهما إلى رمادة اليمن قرية بها، والثاني منسوب إلى رمادة فلسطين، وإبراهيم بن بشار من رمادة فلسطين (الأنساب: ١٥٨/٦) .

(٢) تهذيب الكمال : ٥٦/٢ برقم(١٥٥)

(٣) التاريخ الكبير: ج ١/ ص ٣٧٧ برقم(٨٩٠) .

أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صدوق﴾ [١]،«وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ﴾ وقال: ﴿متقن ضابط، صحب ابن عيينة سنين كثيرة﴾ [٢]، وقال الذهبي: ﴿مكثر مغرب عن بن عيينة»[٣]، وقال ابن حجر: ﴿ حَافِظٌ له أوهام»[٤]. مات سنة ثلاثين ومائتين [٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق له أوهام.

٣-**سُفْيَانُ هو: ابن عيينة**. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤-**عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ هو**: المَكِّيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَثْرَمُ، الجُمَحِيُّ[٦]، مَوْلاَهُم أَحَدُ الأَعْلاَمِ. **روى عن**: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَابْنِ عُمَرَ وغيرهم. **وَعَنْهُ**: سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَهُشَيْمٌ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وغيرهم. [٧]. مُتَّفَقٌ عَلَى ثِقَتِهِ وجلالته، قال أبو زرعة: مَكِّيٌ، ثِقَةٌ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ﴿ ثِقَةٌ، ثِقَةٌ» [٨]وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ﴾ [٩]. روى له الجماعة، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ [١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، متفق على ثقته وجلالته.

٥- **الْقَعْقَاعُ بْنِ حَكِيمٍ هو**: الكناني. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ﴿ ثِقَةٌ﴾.

٦- **سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو ﴿ثِقَةٌ﴾، فأكثر الأئمة على توثيقه، وروى عنه كبار الأئمة، واحتج به مسلم كثيرا في صحيحه

---

(١) الجرح والتعديل : ج ٢/ ص ٨٩-٩٠ برقم(٢٢٥) .
(٢) الثقات : ج ٨/ ص ٧٢ .
(٣) الكاشف : ج١/ ص ٢٠٩ برقم(١٢٢)
(٤) تقريب التهذيب : ص : ٨٨ برقم (١٥٥) .
(٥) تهذيب الكمال : ٢// ص ٦١ .
(٦)الجُمَحِي: بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة نسبة إلى بني جمح، وقيل: هم بطن من قريش. الأنساب (٢/ ٨٥).
(٧) تهذيب الكمال: ج٢٢/ص ٦-٨.
(٨) الجرح والتعديل: ج ٦/ص٢٣١ برقم (١٢٨٠).
(٩) تقريب التهذيب: ص : ٤٩٠ برقم (٥٠٢٤).
(١٠) تهذيب الكمال: ج٢٢/ص ١٢.

٧-**أَبو صَالِحٍ هو**: ذكوان السمان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٨- **عَطَاءٍ هو**: **ابْنِ يَزِيدَ الليثي**. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٤)وهو ثِقَةٌ.

٩- **تميم الداري:** صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤).

**الحكم على إسناد الحديث:**

**قلت :** الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه علة - المزيد في متصل الأسانيد- وهي: زيادة أبو سهيل ( أبو صالح)بين ((سهيل، وعطاء))

**وأما حديث سفيان عن عمرو عن القعقاع عن سهيل عن عطاء عن تميم فحسن فيه إبراهيم بن بشار "صدوق له أوهام" والحديث ليس من أوهامه .**

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَر: فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْحَدِيثِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ إِنَّمَا هُوَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ اللهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو صَالِحٍ سَمِعَهُ مِنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ وَسَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا.**

**وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلٍ فَخَالَفَ النَّاسَ فِي إِسْنَادِهِ.**

٧-[**قال**]: **كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ رِجَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا ذَكَرْنَا سَوَاءً.**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لعبيد بن رجال وإنما على شيخه أحمد بن صالح حيث أخرج هذه المتابعة:**

الدارقطني في" غرائب مالك "كما في تغليق التعليق (٢/٥٨) قال: أَخْبَرَنَا عبد الله بن مُحَمَّد النَّيْسَابُورِي إِذْنا مشافهة غير مرّة عَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الطَّبَرِيّ أَنا عَليّ بن الْحُسَيْن الْآجُرِيّ فِي كِتَابه عَن أبي الْكَرم الشهرزوري، أَنا أَبُو الْحُسَيْن بن الْمُهْتَدي بِاللَّه إِجَازَة عَنهُ، أَنا أَبُو بكر بن زِيَاد النَّيْسَابُورِي، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وهب، ثَنَا عمي، ثَنَا مَالك (ح)، وَبِه إِلَى الدَّارَقُطْنِيّ

قَالَ: وثنا مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَبدك، ثَنَا عَليّ بِنَا الْحُسَيْن الْجُنَيْد ثَنَا أَحْمد بن صَالح فَقَالَ قَرَأت على عبد الله بن نَافِع كِلاَهُمَا عَن مَالك عَن سُهَيْل عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة فَذكره

وَأخرجه أَيْضا من حَدِيث مُحَمَّد بن خَالِد بن عتمة ومعن بن عِيسَى وَزِيَاد بن يُونُس كلهم عَن مَالك.

**ومن طريق مالك، عن سهيل أخرجه:**

البخاري في" التاريخ الأوسط "(٢/ ٢٩)برقم(١٠٩٩)قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، قال معن، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

وابن أبي عاصم في" السنة "- باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها (٢/ ٥٢٠برقم(١٠٩٣) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ((بمثله)).

وابن عدي في" الكامل "(١/ ٢٩٦)، (١/ ٣٠١) من طرق عن مالك، به، ((بمثله)).

وأبو نعيم في" أخبار أصبهان "(١/ ٢٣٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَخْشِيٍّ، ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بمثله)).

**قلت: وقد تابع مالك في روايته عن سهيل «سفيان الثوري»: حيث أخرج هذه المتابعة:**

ابن أبي عاصم في" السنة "- باب ما يجب على الرعية من النصح لولاتها (٢/ ٥٢٠)برقم (١٠٩٢)قال: حدثنا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بمثله)).

ومن طريقه أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في" طبقات المحدثين "(٣/ ٣٨٣)قال: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قال: ثنا الْعَبَّاسُ النَّرْسِيُّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ((بمثله)).

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في" حلية الأولياء "(٦/٢٤٢)، (٧/١٤٢) به، ((وبمثله)). وقال: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- تَفَرَّدَ بِهِ عَنِ الثَّوْرِيِّ، بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلِيمِيُّ.

وأخرجه الدارقطني في" العلل ""(١٠/١١٨) من طريق سفيان به، ((بمثله)).

**دراسة الإسناد:**

١-**عُبَيْدُ بْنُ رِجَالٍ هو**: المصري [(١)]. **وقيل** هو: عُبَيْد بن محمد بن موسى المؤذن، أَبُو القاسم المِصْريُّ المقرئ، عرف برجال [(٢)]. **روى عن**: أحمد بن صالح المصري، وإسماعيل بن سالم الصائغ. **وَعَنْهُ**: الطبراني، مولى لقريش، توفى في شوال يوم الأربعاء لعشر خلون منه سنة أربع وثمانين ومائتين. [(٣)]،هو أحد مشائخ أبى جعفر الطحاوي الذين روى عنهم وحدث[(٤)].أخذ القراءة عرضا وسماعا عن داود بن أبي طيبة عن ورش [(٥)] ، وكان من أحسن الناس أدبا[(٦)] . **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق .

٢-**أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ هو**: المصري، أبو جعفر، الحَافِظ، المعروف بابن الطبري[(٧)] كان أبوه من أهل طبرستان[(٨)] من الجند، وكان أبو جعفر أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين .

**روى عن**: عبد الله بن وهب، وابن عيينة، وعبد الرازق، وغيرهم. **وعنه**: البخاري،

---

(١) مغاني الأخيار: ج ٢/ ص ٢٩٠ برقم (١٧١٧).

(٢) تاريخ الإسلام : ج ٦/ ص ٧٧٨ برقم(٣٤٩).، والاكمال (٣/٢٠٥).

(٣) تهذيب مستمر الأوهام : ص : ٢٤٤-٢٤٥ برقم (١٣٩) .

(٤) مغاني الأخيار: ج ٢/ ص ٢٩٠ برقم (١٧١٧).

(٥) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني:ص:٤٠٦ برقم(٦٣١).

(٦) تاريخ ابن يونس : ج ١/ ص ٤٦٦ .

(٧) الطَّبَرِيُّ: فتح الطاء المهملة، والباء الموحدة، بعدها راء مهملة، هذه النسبة إلى "طبرستان"، وهي: آمل وولايتها الأنساب (٨/٢٠٤) .وهي جنوب بحر قزوين قصبتها (آمل)إبان الفتح الإسلامي،وهي مسقط رأس الطبري، وتعرف اليوم بمازندران ، ومساحتها ٧٥١٨كم٢.وقاعدتها بابول (أطلس الحديث النبوي : ص:٢٤٥).

(٨) طبرستان : جنوب بحر قزوين ، وهي مسقط رأس الطبري ، شرقها جرجان ، تعرف اليوم بمازندران ،قاعدتها (بابول)(أطلس الحديث النبوي: ج١/ص٢٤٥).

وأبو داود، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهم[١]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﴿ ثِقَةٌ﴾ [٢]، وقال ابن حبان في الثقات: ﴿كان في الحديث وحفظه ومعرفة التاريخ وأسباب المحدثين، عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق، ولكنه كان صلتا تياها لا يكاد يعرف أقدار من يختلف إليه فكان يحسد على ذلك»[٣]. وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿مصري، ثِقَةٌ، صاحب سنة»[٤]، وقال ابن عدى: ﴿كان النسائي سيء الرأي فيه""[٥]، وقال البخاري ﴿ ثِقَةٌ، صدوق، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة [٦]، وقال الذهبي: ﴿الحَافِظ، ثَبْتٌ في الحديث»[٧]، وقال ابن حجر: "ثِقَةٌ، حَافِظٌ﴾، وقال: ﴿تكلم فيه النسائي بسبب أوهام قليلة له، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشموخي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري. **توفي** سنة ثمان وأربعين ومائتين (**ه٢٤٨**)، وله (**٧٨** عاما) [٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، حَافِظٌ، ثَبْتٌ.

٣-**عَبْد الله بْنِ نَافِعٍ هو**: ابن أبي نافع، الصَّائِغُ[٩]، القُرَشِيُّ[١٠]، المخزومي، مولاهم أَبُو مُحَمَّد المَدَنِيُّ . **رَوَى عَنْ**: أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ اللَّيْثِيِّ، وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم، **وَعَنْهُ**: أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ، وَسُحْنُوْنُ بنُ سَعِيْدٍ، وَسَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، وغيرهم[١١]. قَالَ البُخَارِيُّ: ﴿فِي حفظه

(١) تهذيب الكمال : ج ١/ ص ٣٤٠- ٣٤١ برقم(٤٩).
(٢) الجرح والتعديل : ج ٢/ ص ٥٦ برقم(٧٣).
(٣) الثقات : ج٨/ ص ٢٥ .
(٤) معرفة الثقات : ج ١/ ص ١٩٢ برقم(٥) .
(٥) الكامل : ج ١/ ص ٢٧٩ برقم(٢١) .
(٦) تهذيب الكمال: ج ١/ ص ٣٤٣ .
(٧) الكاشف :ج ١/ ص ١٩٥-١٩٦ برقم(٤٠) .
(٨) تقريب التهذيب: ١/ ٨٠ برقم(٤٨) ..
(٩ ) الصَايغُ: بفتح الصاد، والهمزة، وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى عمل "الصياغة" وهو صوغ الذهب.(الأنساب: ٣٢/٨).
(١٠) القرشي: بضم القاف، وفتح الراء، وفي آخرها الشين المعجمة. نسبة إلي قريش(الأنساب ٩٤/١٠).
(١١) تهذيب الكمال : ج ١٦ / ص ٢٠٨ برقم(٣٦٠٩).

شيء»، وَقَال مرة: «يعرف حفظه وينكر، كتابه أصح»[١]، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «لَيْسَ بالحَافِظُ، لين، تعرف حفظه، وتنكر، وَكِتَابُهُ أَصَحُّ» [٢]، «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وقال: كَانَ صَحِيح الْكتاب وَإِذا حدث من حفظه رُبمَا أَخطَأ»[٣]، وَثقه العِجْلِيُّ[٤]،ويحي بن معين، وقال أبوزرعة: «لا بأس به» [٥]، وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ صحيح الكتاب في حفظه لين»[٦]. مات سنة ست ومئتين[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، صحيح الكتاب، في حفظه لين.

٤-**مَالِكٌ هو**: ابن أَنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ بن عثمان بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، الأصبحي[٨] **أَبُو عَبْدِ اللهِ**، المدني، وعدادهم في بنى تيم بن مرة من قريش حلفاء عثمان بن عبيد الله التيمي[٩]. **روى عن**: حميد الطويل، والزهري، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: روح بن عبادة، وسعيد بن منصور، وأبو مصعب وغيرهم[١٠]سئل البخاري عن أصح الأسانيد، فقال: مالك عن نافع عن ابن عمر[١١]، وقال الذهبي: «شَيْخُ الإِسْلاَمِ، حُجَّةُ الأُمَّةِ، إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ» [١٢]، وقال ابن حجر: «إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن بن عمر [١٣]. وفاته:

---

(١) التاريخ الصغير: ج٢/ ص ٢٨٢. ، التاريخ الكبير: ج٥/ ص ٢١٣ برقم(٦٨٧).
(٢) الجرح والتعديل : ج٥/ ص ١٨٣-١٨٤ برقم(٨٥٦).
(٣) الثقات : ج ٨/ ص ٣٤٨ .
(٤) معرفة الثقات : ج٢/ ص ٦٣ برقم (٩٨٢).
(٥) الجرح والتعديل: ج٥/ ص ١٨٤.
(٦) تقريب التهذيب : ١/ ٣٢٦ برقم(٣٦٥٩).
(٧) تهذيب الكمال : ج١٦/ ص ٢١١.
(٨) الأصبحي: بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الباء المنقوطة بنقطة من آخرها حاء مهملة هذه النسبة إلى أصبح واسمه الحارث بن مالك. (الأنساب: ١/٢٨٧).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٩١-٩٢ برقم(٥٧٢٨) .
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٧/ ص ٩٢- ١١٠ .
(١١) تذكرة الحفاظ : ج ١/ ص ٧٧ .
(١٢) سير أعلام النبلاء : ج ٨/ ص ٤٨ برقم(١٠).
(١٣) تقريب التهذيب: ص ٥١٦ برقم (٦٤٢٥) .

تسع وسبعين و مائة (هـ١٧٩)[١]. **خلاصة الأقوال فيه**: شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

٥- **سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤)وهو« ثِقَةٌ»، فأكثر الأئمة على توثيقه، وروى عنه كبار الأئمة، واحتج به مسلم كثيرا في صحيحه.

٦- **أَبوه هو**: **أَبو صَالِحٍ ذكوان**. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ﴾، حَافِظٌ، حجة.

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

**الحديث بهذا الإسناد ضعيف ، فقد قال الإمام البخاري : فمدار هذا الحديث كله على تميم ، لم يصح عن أحد غير تميم .وقال الإمام الطحاوي أيضا : بعد إيراده ثلاث طرق عن تميم الداري قال: فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْحَدِيثِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ إِنَّمَا هُوَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ اللهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو صَالِحٍ سَمِعَهُ مِنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ وَسَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا.**

**قلت**: ومتابعة الإمام مالك لسفيان الثوري في هذه الرواية خطأ، فأين أصحاب مالك الكبار عنها، قال البخاري بعد ذكره لرواية مالك عن سهيل: فمدار هَذَا الحَدِيث كُله على تَمِيم وَلم يَصح عَن أحد غير تَمِيم[٢]، ولعل الحمل في هذا الخطأ على سهيل بن أبي صالح،

**قال الإمام ابن حجر** - رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد روى حديث النصيحة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وهو وهم من سهيل أو ممن روى عنه [٣]،

وقال: ويظهر لي أن الوهم فيه من سهيل [٤].

، **وقال الإمام ابن الجارود**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: من قَالَ عَن سُهَيْل عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة خطأ[٥].

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ١١٩ .

(٢) التاريخ الأوسط (٢/٢٩) .

(٣) فتح الباري: ج١/ ص ١٣٨ .

(٤) تغليق التعليق : ج٢/ ص ٥٩ .

(٥) تغليق التعليق : ٢/ ٥٩ .

✍**وقال الدارقطني**: غريب من حديث الثوري عن سهيل، تفرد به بشر بن منصور عنه ولم يروه عنه غير العباس بن الوليد النرسي، والمحفوظ عن الثوري عن سهيل عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري[١].

.

.

(١) أطراف الغرائب والأفراد : ج٥/ ص ٣٤٦ برقم(٥٦٩٩).

**شرح مشكل الآثار**

**٨-[قال]: وَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ كَمَا ذَكَرَهُ فَهْدٌ عَنْ أَبِي غَسَّانَ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ سُهَيْلٍ.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَقَوِيَ فِي الْقُلُوبِ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سُهَيْلٍ هُوَ كَمَا حَدَّثَهُ عَنْهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ لَا كَمَا قَدْ حَدَّثَهُ سِوَاهُمَا لَا سِيَّمَا وَقَدْ بَيَّنَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ عَنْ بَكَّارٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشَّارٍ فِي هَذَا الْبَابِ** (١).

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع محمد بن خزيمة في روايته عن معلي بن أسد(السري بن خزيمة) حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن أبي منده في "الإيمان" (١/ ٤٢٤)برقم(٢٧٢)قال: وَأَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ، ثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، به، ((بنحوه)).

**قلت: وقد سبق تخريج هذا الحديث برقم(٥)**

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ هو**: ابن راشد، أبو عمرو البصري. **رَوَى عَنِ**: محمد بْن عَبْد الله الأنصاري، وحجاج بن منهال، وجماعة. **وَعَنْهُ**: الطحاوي، وابن جوصا، وغيرهما(٢). قال ابن يونس: ﴿ثِقَةٌ﴾ (٣)، «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وقال: مستقيم الحديث"(٤) وقال الذهبي﴿ثِقَةٌ، مشهور»(٥)، وقال ابن حجر: ﴿رجل معروف» (٦)

(١) سبق هذ الحديث برقم ( ٦).
(٢) تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٦٠٧ برقم( ٣٧٣).
(٣) تاريخ ابن يونس: ج٢/ ص ٢٠٣ برقم(٥٢٨).
(٤) الثقات: ج ٩/ ص ١٢٣.
(٥) ميزان الاعتدال: ج٣/ ص ٥٣٧ برقم(٧٤٨٦).
(٦) لسان الميزان: ج٧/ ص ١١٦ برقم( ٦٧٥١).

مات سنة ست وسبعين ومائتين[١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، مشهور

٢-**مُعَلَّى**[٢] **بْنُ أَسَدٍ هو**: أَبُو الهَيْثَمِ العَمِّيُّ[٣] البصري﴾ . **روى عن**: عبد الواحد بن زياد، ووُهَيْب بن خالد، وعبد العزيز بن مختار، وغيرهم. **وَعَنْهُ** البخاري، وأبو حاتم الرازي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وغيرهم[٤]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﴿ ثِقَةٌ﴾[٥]، «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» وقال: كان معلما [٦]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿ ثِقَةٌ، شيخ كيس وكان معلما﴾[٧]، وقال الذهبي: ﴿ثَبْتٌ ذو صلاح» [٨]، وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ﴾[٩]. مات سنة ثماني عشرة ومائتين[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، إمام، ثَبْتٌ، معلم.

٣- **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ هو**: أبو إسحاق، ويقال أبو إسماعيل الدباغ[١١] البصري**رَوَى عَنِ**: سهيل بن أبي صالح، وخالد الحذاء، وأيوب السختياني، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: معلي بن أسد، ومسدد بن مسرهد، ومسلم بن إبراهيم، وغيرهم[١٢]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صالح الحديث، مستوي الحديث، ثِقَةٌ»، وقال يحي بن معين: ﴿ ثِقَةٌ»[١٣]،

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ٢/ ٥٩٨.

(٢) معلى: بفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة. ( تقريب التهذيب: ص ٦٢٨ برقم ( ٦٨٠٢ ).

(٣) العَمِّي: بفتح العين المهملة وتشديد الميم، هذه النسبة إلى "العم"، وهو بطن من تميم. (الأنساب: ٦٢/٩).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٢٨٢ برقم ( ٦٠٩٧).

(٥) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٣٣٤ -٣٣٥ برقم ( ١٥٤٢ ).

(٦) الثقات: ج ٩ / ص ١٨٢.

(٧) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٨٩ برقم ( ١٧٦٢ ).

(٨) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٨١ برقم ( ٥٥٦٠ ).

(٩) تقريب التهذيب: ص ٦٢٨ برقم ( ٦٨٠٢ )

(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٢٨٣.

(١١ )الدباغ: بفتح الدال وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الغين المعجمة - هذه النسبة إلى دباغة الجلد(الأنساب: ٢٦٨/٥).

(١٢) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ١٩٥-١٩٦.

(١٣) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٣٩٣-٣٩٤ برقم(١٨٢٩)..

وقال أبو زرعة: ﴿لا باس بحديثه﴾ [١] «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وقال: «كان يخطئ﴾[٢]، وقال النسائي: ﴿ليس به بأس﴾ [٣]، وقال الذهبي﴿ ثِقَةٌ، مكثر﴾[٤]وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ» [٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: « ثِقَةٌ، مكثر﴾.

٤- **سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤)وهو﴿ ثِقَةٌ﴾، فأكثر الأئمة على توثيقه، وروى عنه كبار الأئمة، واحتج به مسلم كثيرا في صحيحه.

٥-**عَطَاءُ بْنِ يَزِيدَ هو**: الليثي. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٤)وهو ثِقَةٌ.

٦- **تَمِيمٍ الدَّارِيِّ**: صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل رجاله ثقات.

.

(١) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) الثقات: ج ٧/ ص ١١٥.

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ١٩٦.

(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٦٥٨ برقم(٣٤٠٨).

(٥) تقريب التهذيب: ص: ٣٥٩ برقم( ٤١٢٠).

**وَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ**

**٩ - [قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَنَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "الدِّينُ النَّصِيحَةُ "ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ كَمِثْلِ حَدِيثِهِ عَنْ صَفْوَانَ[1] الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ**

## تخريج الحديث

هذا الحديث أخرجه بتمامه تمام في" فوائده "(٢/٦٧برقم(١١٦١)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّفَرِ الْجُرَشِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَذْلَمٍ، قَالَا: ثنا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، ثنا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلَالُ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَنَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ((بمثله))﴿من غير لفظ ثلاثا﴾.

### ومن طريق أبي همام الدلال أخرجه:

ابن الأعرابي في" معجمه "(٢/٥٦٩برقم(١١١٧) قال: حدثنا إِبْرَاهِيمُ، نا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ، نا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، ((بنحوه)) من غير لفظ ثلاثا.

ومن طريق ابن الأعرابي أخرجه الشهاب في" مسنده "(١/٤٥-٤٦برقم(١٩)قال: ثنا إِبْرَاهِيمُ، هُوَ ابْنُ فَهْدٍ، ثنا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ(٢)، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ((بنحوه)).

وأخرجه الطبراني في" مكارم الأخلاق "- باب ما جاء في نصيحة المسلمين (ص: ٣٣٥برقم (٦٦)قال: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ((بنحوه)) من غير لفظ ثلاثا.

.

(١) الحديث رقم ( ١).

(٢) قلت: ذكر (( سعد )) بين هشام بن سعد، ونافع ((خطأ)) فالحديث عند ابن الأعرابي الذي قبله بدونها.

**ومن طريق هشام بن سعد أخرجه:**

ابن زنجويه في" الأموال "-باب ما يجب على الإمام من النصيحة لرعيته وعلى الرعية لإمامهم (ص: ٦١برقم(٢) قال: أنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، أنا نَافِعٌ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ((بمثله)).

والدارمي في سننه-كتاب الرقاق-باب الدين النصيحة(٢/٤٠٢برقم(٢٧٥٤) قال: أخبرنا جعفر بن عون، عن هشام بن سعد، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَنَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ((بمثله)).

والمروزي في" تعظيم قدر الصلاة "(٢/٦٨٧-٦٨٨برقم(٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨)من طرق عن هشام بن سعد، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَنَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

وأبو الشيخ الأصبهاني في" التوبيخ والتنبيه "- باب ذكر ما يلزم المسلم لأخيه المسلم من النصيحة والشفقة عليه(ص: ٤١ برقم(٨)، (ص: ٤٢ برقم(٩) من طرق عن هشام بن سعد، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ((بنحوه)).

وابن المقرئ في" معجمه "(ص: ١٣٨ برقم(٤٠٤) من طريق هشام بن سعد، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ((بنحوه)).

والبيهقي في" المدخل إلى السنن الكبري "-بَابُ أَدَاءِ النَّصِيحَةِ فِي تَنْبِيهِ الْعَامَّةِ عَلَى مَا جَهِلُوهُ(ص: ٣٥٣ برقم(٥٩١) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أَبنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا أَبُو الأَزْهَرِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَنَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

والبزار كما في" كشف الأستار "(١/٥٠برقم(٦٢)من طريق هشام بن سعد، به، ((بنحوه)). وقال البزار: وَهَذَا لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ إِلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلا نَعْلَمُ أَحَدًا جَمَعَ بَيْنَ زَيْدٍ وَنَافِعٍ إِلا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامٍ.

وذكره ابن حجر في" تغليق التعليق "(٢/٦٠)من طرق عن هشام بن سعد، به(بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١- **بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم(١) وهو ثِقَةٌ، مأمون.

٢- **أَبُو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ**[١] **هو**: محمد بن محبب[٢] بن إسحاق القرشي، صاحب الرقيق[٣]، البصري [٤] **رَوَى عَنِ**: هشام بن سعد، وسفيان الثوري، وعمرو بن كثير. **وَعَنْهُ**: حنبل بن إسحاق، وحفص بن عمر، ومحمد بن يحي الذهلي، وغيرهم[٥]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صالح الحديث، صدوق، ثِقَةٌ»[٦]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿بصري، ثِقَةٌ﴾ [٧]، وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ﴾ [٨]، مات سنة إحدي وعشرين ومئتين [٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، صالح الحديث

٣- **هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ هو**: المدني، أبو عباد، ويقال: أبو سعيد، القرشى، مولى آل أبى لهب، ويقال: مولى بنى مخزوم، يقال له: يتيم زيد بن أسلم[١٠]. **رَوَى عَنِ**: زيد بن أسلم، وعطاء الخرساني، ومحمد بن مسلم بن شهاب، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: سفيان الثوري، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم[١١]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿يكتب حديثه، ولايحتج به»[١٢]، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ﴿ليس بمحكم الحديث»،

---

(١) الدلال: بفتح الدال المهملة وتشديد اللام ألف، هذه الحرفة لمن يتوسط بين الناس في البياعات وينادي على السلعة من كل جنس ( الأنساب: ج ٢/ ص ٥١٩).

(٢) محبب: بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الأولى المعجمة بواحدة ( الإكمال: ٢١٥/٧).

(٣)الرقيقي: بفتح الراء والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين، هذه النسبة إلى بيع الرقيق يعني العبيد(الأنساب: ١٥١/٦).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ٣٦٥ -٣٦٦ برقم(٥٥٨٠)

(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٦) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ٩٦ برقم(٤١٤).

(٧) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٤٣٤ برقم(٢٢٧٩).

(٨) تقريب التهذيب: ص ٥٠٥ برقم(٦٢٦٥).

(٩) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ٣٦٨.

(١٠) تهذيب الكمال: ج ٣٠/ ص ٢٠٤ -٢٠٥ برقم(٦٥٧٧).

(١١) تهذيب الكمال: ج ٣٠/ ٢٠٥-٢٠٦.

(١٢) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٦١ برقم(٢٤١).

وقال يحي بن معين: ﴿هو صالح، ليس بمتروك الحديث﴾[١]، وقال ابن حبان: ﴿كان ممن يقلب الأسانيد، وهو لا يفهم ويسند الموقوفات من حيث لا يعلم، فلما كثر مخالفته الأثبات فيما يروى عن الثقات بطل الاحتجاج به، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير»[٢]، و قال العجلى : جائز الحديث ، حسن الحديث [٣] وقال النسائي: ﴿ضعيف﴾ [٤]وقال ابن عدي: ﴿مع ضعفه يُكْتَب حديثه»[٥]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق، له أوهام»[٦]، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق له أوهام

٤- **زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ هو**: القرشي، سبقت ترجمته في (ح) رقم(**٣**) وهو ثِقَةٌ، عالم، فقيه، يرسل.

٥- **نَافِعٌ هو**: مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي أَبُو عَبْدِ اللهِ المدني[٨]. **روى عن**: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأسلم مولى عمر، وأبي هريرة، وغيرهم. **وعنه**: جرير بن حازم، وحميد الطويل، أيوب السختياني، وغيرهم[٩] قال ابن عيينة: أي حديث أوثق من حديث نافع، وقال الإمام مالك: كنت إذا سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من غيره[١٠]، وقال البخاري:أصح الأسانيد مالك،عن نافع،عن ابن عمر [١١]، وقال العجلي: ثقة[١٢]، وقال الذهبي: من أئمة التابعين وأعلامهم [١٣]، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٦١.
(٢) المجروحين: ٣/ ٨٩.
(٣) معرفة الثقات : ج٢/ ص ٣٢٨ برقم ( ١٩٠٠) .
(٤) ميزان الاعتدال: ج ٤/ ص٢٩٨- ٢٩٩ برقم ( ٩٢٢٤)
(٥) الكامل: ج ٨/ ص ٤٠٩ -٤١٠ برقم(٢٠٢٥).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٧٢ برقم( ٧٢٩٤).
(٧) تهذيب الكمال: ج٢٦/ ص ٣٦٨.
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٢٩٨ برقم ( ٦٣٧٣ ).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٢٩٨ - ٣٠٣. برقم( ٦٣٧٣).
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٤٥١ -٤٥٢ برقم ( ٢٠ ٧٠ ).
(١١) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٣٠٣.
(١٢) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٣١٠ برقم ( ١٨٣٨ ).
(١٣) الكاشف: ج ٢ / ص ٣١٥ برقم ( ٥٧٩١ ).

مشهور[١]. مات سنة سبع عشرة ومائة[٢].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فقيه، مشهور، متفق على توثيقه.

٦- **ابْنِ عُمَرَ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بنِ نُفَيْلٍ، القُرَشِيُّ، العَدَوِيُّ [٣]، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٤]. أَسْلَمَ وَهُوَ صَغِيْرٌ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ أَبِيْهِ لَمْ يَحْتَلِمْ، وَاسْتُصْغِرَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَوَّلُ غَزَوَاتِهِ الخَنْدَقُ، وَهُوَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ[٥]. **رَوَى عَنْ**: النَّبِيِّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -وَعَنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي بكر وعثمان، وَعَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ، وَغَيْرِهِم. **وَعَنْهُ**: ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، والحَسَنُ البصري، وَسَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ، وخلق[٦]. أحد الأعلام في العلم والعمل، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان ، ومناقبه جمة أثنى عليه النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، ووصفه بالصلاح[٧].وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة[٨]. وَلابْنِ عُمَرَ فِي (مُسنَدِ بَقِيٍّ): أَلْفَانِ وَسِتُّ مائَةٍ وَثَلاَثُوْنَ حَدِيْثاً بِالمُكَرَّرِ، وَاتَّفَقَا لَهُ عَلَى: مائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَسِتِّيْنَ حَدِيْثاً. [٩]. مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ[١٠].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف . فيه هشام بن سعد" صدوق له أوهام " غير أن هذا الحديث من أوهامه ونص على ذلك الإمام ابن عدي في الكامل **(١/ ٢٥٢)**حيث قال: وَهَذَا الإِسْنَادُ الأَخِيرُ مُنْكَرٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، ولكن متنه" صحيح "لشواهده المتقدمة المذكورة في الباب.

والله أعلم

---

(١) تقريب التهذيب: ص ٦٤٩ برقم ( ٧٠٨٦ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٣٠٦.
(٣) العدوي: بفتح العين والدال المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة رجال. (الأنساب: ٨/٤١٠).
(٤) الاستيعاب: (١/٤١٩ برقم ١٤٣٥).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج٣/ ص ٢٠٤.
(٦) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٣٣٣-٣٣٨.
(٧) تذكرة الحفاظ: ج١/ ص ٣٧ برقم (١٧).
(٨) تقريب التهذيب: ص ٣٧٢ برقم (٣٤٩٠).
(٩) سير أعلام النبلاء: ج ٣/ ص ٢٣٨.
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٣٤٢.

**شرح مشكل الآثار**

**فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا وَتُصَحِّحُونَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَفِيهِ الدِّينُ النَّصِيحَةُ، وَكَيْفَ يَكُونُ الدِّينُ النَّصِيحَةَ، وَقَدْ وَجَدْتُمُ اللهَ - عَزَّوَجَلَّ- قَالَ: فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ١٩]. فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- وَعَوْنِهِ أَنَّ الَّذِي رَوَيْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرُ مُخَالِفٍ لِمَا تَلَاهُ عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- إِذْ كَانَتِ النَّصِيحَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْهَا مَنْ بَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ١٠- [قال]: كَمَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ،قَالَ جَرِيرٌ: وَإِنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ)**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لعلي بن معبد في روايته هذه وإنما لشيخه أبي أحمد الزبيري في روايته عن سفيان فقد تابعه (وكيع، والشافعي، وعبد الرزاق، والحميدي، وغيرهم) حيث أخرج هذه المتابعة:**

وكيع في" الزهد "-باب من يحبب الرب إلي خلقه (ص: ٦٢٥ برقم(٣٤٨) قال: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، وَسُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، (بمثله).

والشافعي في" مسنده "-باب الإيمان والإسلام (١/ص: ١٣)قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ((بنحوه)).

وعبد الرزاق في" مصنفه "-كتاب عبد الرزاق -باب بيعة النبي صلي الله عليه وسلم(٦/ ٤ برقم(٩٨١٩) قال: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ جَرِيرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وبرقم: (٩٨٢١) (كتاب أهل الكتاب، بيعة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) (بمعناه.)

والحميدي في" مسنده "(٢ / ٤٦) برقم: (٨١٢)]_قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا

زِيَادُ بْنُ عِلاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه)

وأحمد في" مسنده "(٣١/ ٥٣٥برقم(١٩١٩٩)، من طريق سفيان، به، (بمثله).

، (٣١/ ٥٣٥ برقم(١٩١٩٩) من طريق سفيان، به، (بنحوه)

، (٣١/ ٥٧٢) برقم(١٩٢٥٨) من طريق سفيان به، (بمثله).

والبخاري في" صحيحه "- كتاب الإيمان - باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة(١/ ٣٦) برقم(٥٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ((مطولا)

(كتاب الشروط - باب ما يجوز من الشروط في الإسلام) (٢ / ٢٧٤) برقم: (٢٧١٤) من طريق سفيان، به (بنحوه مختصرا)

ومسلم في" صحيحه "- كتاب الإيمان-باب بيان أن الدين النصيحة(١/ ٧٥) برقم(٩٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ سَمِعَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وأخرجه مسلم في" صحيحه "-كتاب الإيمان-باب بيان أن الدين النصيحة(١/ ٧٥) برقم(٩٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-قَالَ: ﴿بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ﴾.

والمروزي في" تعظيم قدر الصلاة "(٢/ ٦٨٩ برقم(٧٦٣) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أنا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

والنسائي في" المجتبى "-كتاب البيعة- باب البيعة على النصح لكل مسلم(٧/ ١٤٠ برقم(٤١٥٦)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ، عَنْ جَرِيرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (((بمثله)) ((مختصرا))). وكذا في" الكبري "كتاب البيعة- باب البيعة على النصح لكل مسلم(٧/ ١٧١برقم(٧٧٢٩)

والنسائي في" الكبري "- كتاب السير، باب عصيان الإمام(٨/ ٧٥ برقم(٨٦٧٨)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، عَنْ جَرِيرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله)

قلت: وله غير ذلك من التخريجات آثرت عدم ذكرها خشية الإطالة.

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: ابن نوح، المصري، الصغير، أبو الحسن البغدادي، نزيل مصر .

**رَوَى عَنِ**: أحمد بن حنبل، وأبي أحمد الزبيري، ومعلي بن منصور، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: النسائي، والطحاوي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وغيرهم [١].قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿كتبنا شيئا من حديثه، وكان صدوقا» [٢]،«وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ﴾، وقال: مستقيم الحديث[٣]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿صاحب سنة﴾ [٤]،وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ﴾ [٥]. مات سنة تسع وخمسين ومائتين [٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، مستقيم.

٢-**أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ هو**: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ عُمَرَ بنِ دِرْهَمٍ، الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُم، أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ الكُوْفِيُّ، الحَبَّال [٧]. **روى عن**: إسرائيل بن يونس، والثوري، وشريك بن عبد الله. **وَعَنْهُ**: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع البغوي، وزهير بن حرب[٨]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿حَافِظٌ للحديث، عابد، مجتهد له أوهام﴾ [٩].وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ﴿ ثِقَةٌ﴾، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ:

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ١٤٢ برقم( ٤١٣٩ )..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ٢٠٥ برقم ( ١١٢٥ ).
(٣) الثقات: ج٨/ ص ٤٧٢.
(٤) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ١٥٨ برقم ( ١٣١٣ ).
(٥) تقريب التهذيب: ص: ٤٠٥ برقم( ٤٨٠٢).
(٦) تهذيب الكمال: ج٢١/ ص ١٤٥.
(٧) الحبال: بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بعدما الألف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى الحبل وفتله وبيعه(الأنساب: ج٢/ ص ١٦٤).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٤٧٦ برقم ( ٥٣٤٣ )..
(٩) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٢٩٧ برقم ( ١٦١١ ).

﴿صدوق»[١]، وقال الذهبي: قال بندار ما رأيت أحفظ منه[٢]، وقال ابن حجر: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري»[٣]. توفي سنة ثلاث ومائتين[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ﴿ثِقَةٌ﴾، ثَبْتٌ قد يخطئ في حديث الثوري.

٣- **سُفْيَانُ هو**: **الثوري**. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **زِيَادُ بْنِ عِلَاقَةَ**[٥] هو: ابن مالك الثعلبي[٦]، أبو مالك الكوفي. **روى عن**: جابر بن سمرة، وجرير بن عبد الله، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: إبراهيم بن محمد بن مالك الهمداني، وزائدة بن قدامة، وشعبة، وغيرهم[٧]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صدوق في الحديث﴾ ، وثقه : يحي بن معين[٨]، والعِجْلِيُّ[٩]، والنسائي[١٠]، ﴿وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ» [١١]، وقال ابن حجر: ثِقَةٌ، رمي بالنصب توفي سنة خمس وثلاثين ومائة[١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، رمي بالنصب.

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٢٩٧ برقم ( ١٦١١ )..
(٢) الكاشف: ج ٢/ ص ١٨٦ برقم ( ٤٩٥٠ ).
(٣) تقريب التهذيب: ص: ٤٨٧ برقم ( ٦٠١٧ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٤٧٩.
(٥) علاقة: بكسر المهملة، وبالقاف. تقريب التهذيب: ص ٢٢٠ برقم ( ٢٠٩٢ ).
(٦) الثعلبي: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وسكون العين المهملة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى " القبائل وإلى الصنعة ((الأنساب: ١٢٧/٣).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٤٩٨ برقم ( ٢٠٦١ ).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٥٤٠ برقم ( ٢٤٣٧ )..
(٩) معرفة الثقات: ج١/ ص ٣٧٣ برقم ( ٥١١ ).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٥٠٠.
(١١) الثقات: ج ٤/ ص ٢٥٨.
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٢٢٠ برقم ( ٢٠٩٢ )..

٥- **جَرِيرُ بْنَ عَبْدِ اللهِ هو**: ابن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي[١] الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو وقيل يكنى أبا عبد الله[٢].

**روى عن**: النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -،وعن عمر بن الخطاب،ومعاوية بن أبي سفيان.**وَعَنْهُ**: (ابنه) أيوب بن جرير، وقيس بن أبي حازم، وأنس بن مالك، وغيرهم[٣].وهو أحد الصحابة الكرام، قال أبو نعيم الأصبهاني: مِنْ خَيْرِ ذِي يُمْنٍ، فَاقَ النَّاسَ فِي الْجَمَالِ وَالْقَامَةِ،طُولُهُ سِتَّةُ أَذْرُعٍ وَطُولُ نَعْلِهِ ذِرَاعٌ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- يُسَمِّيهِ يُوسُفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لِجَمَالِهِ [٤] .له مائة حديث، اتفقا على ثمانية، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بستة[٥].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، رجاله ثقات. وإن كان أبي أحمد الزبيري ثقة يخطئ في حديث الثوري فقد تابعه وكيع، والشافعي، وعبد الرزاق،والحميدي،وهم ثقات فعلى ذلك أن أبا أحمد الزبيري لم يخطئ في هذا الحديث

.

(١) البَجَلِي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش ( الأنساب: ٢/٨٥)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١/ ص٥٨١-٥٨٢ برقم( ١١٣٩).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٤/ ص ٥٣٤.

(٤) معرفة الصحابة: ج٢/ ص ٥٩١.

(٥) سير أعلام النبلاء: ج ٢/ ص ٥٣٧.

**شرح مشكل الآثار**

**١١ - [قال]: وَكَمَا قَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِثْلَهُ. فَكَانَ فِيمَا ذَكَرْنَا مَا قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ النَّصِيحَةَ مِنَ الْإِسْلَامِ**(١)

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لإبراهيم بن مرزوق في روايته هذه، وإنما لشيخه وهب بن جرير في روايته عن شيخه شعبة فقد تابعه (الطيالسي، ومحمد بن جعفر، وخالد) حيث أخرج هذه المتابعة:**

أبو داود الطيالسي في" مسنده "(٢/ ٤٩ برقم(٦٩٥) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا).

ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه ابن منده في" الإيمان "(١/ ٤٢٨ برقم(٢٧٧) من طريق شعبة به،(بنحوه مطولا).

وأحمد في" مسنده "(٣١/ ٥٣١ برقم(١٩١٩٣)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ، قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا).

والنسائي في" السنن الكبرى "-كتاب الشروط(١٠/ ٣٥٣ برقم(١١٦٥٦) قال: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (مختصرا).

وأبو يعلي في" مسنده "(١٣/ ٤٩٨برقم(٧٥٠٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ،

---

(١) ويدل له أيضا ما أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب الإيمان(١/ ٢١برقم(٥٨)قال: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ، فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمُ الآنَ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَعْفُوا لأَمِيرِكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَتَيْتُ الرسول فقلت: أُبَايِعُكَ عَلَى الإِسْلامِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِي لَنَاصِحٌ لَكُمْ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ -.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا).

والطبراني في" المعجم الكبير"(٢/ ٣٥٠ برقم(٢٤٧١)من طريق شعبة،(بنحوه مطولا).

**قلت: ولتتمة التخريج: ينظر الحديث السابق.**

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار الأموي، أبو إسحاق البصري، نزيل مصر، مولى عثمان ابن عفان. **روى عن**: عبد الصمد بن عبد الوارث، وأبي عامر العقدي، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: النسائي، والطحاوي، وابن صاعد، وآخرون. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿كتبت عنه وهو ثِقَةٌ، صدوق»[(١)]، وقال النسائي: ﴿صالح» ، وقال في موضع آخر: ﴿لا بأس به، وفى موضع ثالث: ليس لي به علم»[(٢)]، وقال الدارقطني: ﴿ ثِقَةٌ، إلا أنه كان يخطئ، فيقال له فلا يرجع، وقال ابن يونس: كان ثِقَةٌ ثَبْتا، وذكره ابن حبان في الثقات[(٣)]، وقال الذهبي ﴿صدوق» [(٤)]، وقال ابن حجر﴿ ثِقَةٌ﴾ عمى قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع [(٥)]، مات سنة سبعين ومائتين[(٦)]. **خلاصة الأقوال فيه**: « ثِقَةٌ﴾.

٢-**وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ هو**: ابن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي[(٧)] أبو العباس البصري . **روى عن**: (أبيه) جرير بن حازم، وشعبة، وحماد بن زيد، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم [(٨)].

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ١٣٧ برقم(٤٣٩).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ١٩٨.

(٣) الثقات: ج ٨/ ص ٨٦.

(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٢٢٥ برقم( ٢٠٣).

(٥) تقريب التهذيب: ص: ٩٤ برقم ( ٢٤٨).

(٦) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ١٩٨.

(٧) الأزدي: هذه النسبة إلى"أزد" شنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك. (الأنساب ١/ ١٩٧).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ١٢١ برقم ( ٦٧٥٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صدوق﴾، وقيل له: وهب بن جرير، وروح بن عبادة، وعثمان بن عمر، فقال: وهب أحب إلي منهما، ووهب صالح الحديث، ووثقه يحيى بن معين [١]، والعجلي[٢]، والذهبي [٣]، وابن حجر [٤]، ﴿وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ﴾، وقال: كان يخطئ [٥]، وقال النسائي: ﴿ليس به بأس» [٦]، وقال الذهبي أيضًا﴿ ثِقَةٌ﴾ محتج به، وقد ضُعِّفَ في شعبة[٧]توفي سنة ست ومائتين (هـ٢٠٦) [٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، محتج به، فأما قول الذهبي فلم أجد له دليلا على صحته وقد تفرد بهذا القول ، وقد روي ابن وهب عن شعبة في البخاري ومسلم أكثر من ١٠ أحاديث . وأما قول أبي حاتم بأنه صدوق فلم يذكر سببًا مع المعروف عنه من تشدده، وأما قول الذهبي "ضعف في شعبة فمردود النسائي: ليس به بأس، وقول ابن حبان: يخطئ. فلأجل تشددهما في الجرح.

٣- **شُعْبَةَ هو**: ابْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الوَرْدِ الْعَتَكِيُّ[٩]الأَزْدِيُّ، أَبُو بِسْطَامَ الْبصري

**روى عن**: عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، وَأَيُّوْبَ السِّخْتِيَانِيِّ، وَمَنْصُوْرِ بنِ المُعْتَمِرِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ سِوَاهُم.

**وَعَنْهُ**: يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَعَالَمٌ عَظِيْمٌ[١٠]

قال سفيان الثوري: ﴿شُعْبَةُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ﴾، وَقَالَ يَحْيَى القَطَّانُ: ﴿لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ، وَلاَ يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي»[١١]، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: ﴿لَوْلاَ شُعْبَةُ لَمَا عُرِفَ

---

(١) الجرح والتعديل: ج٩ ص ٢٨ برقم ( ١٢٤)..

(٢) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٤٤ برقم( ١٩٥٣).

(٣) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٥٦ برقم ( ٦١٠٥).

(٤) تقريب التهذيب: ص ٥٨٥ برقم( ٧٤٧٢).

(٥) الثقات: ج ٩/ ص ٢٢٨.

(٦) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ١٢٤.

(٧) ذكر من تكلم فيه وهو موثق: ص: ١٩٢ برقم ( ٣٦٥).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ١٢٤.

(٩) العَتَكِيُّ: بفتح العين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق وكسر الكاف، هذه النسبة إلى "عتك"، وهو بطن من الأزد (الأنساب ٣٨٧/٩). وعتك: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والكاف: واد باليمامة(مراصد الاطلاع: ٩١٨/٢)

(١٠) تهذيب الكمال: ج١٢/ ص ٤٧٩-٤٨٠برقم( ٢٧٣٩)..

(١١) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٣٦٩ برقم ( ١٦٠٩)..

الْحَدِيْثُ بِالعِرَاقِ»[١]. قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: ﴿كَانَ شُعْبَةُ أُمَّةً وَحدَهُ فِي هَذَا الشَّأْنِ﴾.، وقال الذهبي: ﴿الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ»[٢]، وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا» [٣] مات سَنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَةٍ، بِالبَصْرَةِ[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث.

٤-**زِيَادُ بْن عِلَاقَةَ هو**: الثعلبي. سبقت ترجمته في الحديث رقم﴿ ١٠ ﴾وهو ثِقَةٌ، رمي بالنصب.

٥- **جَرِيرُ بْن عَبْدِ اللهِ هو**: البجلي. سبقت ترجمته في (ح)رقم ١٠ "صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات .

**دراسة إسناد الإمام أحمد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر هو**: الهُذَلِيُّ[٥]، مولاهم أبو عبدِ اللهِ البَصْرِيُّ المعروف بغُنْدَرَ.

**روي عَنْ**: حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، والسفيانين، وَشُعْبَةَ فَأَكْثَرَ عَنْهُ. **وعنه**: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَابْنُ رَاهَوَيْه[٦]قال ابن المبارك: إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَدِيْثِ شُعْبَةَ، فَكِتَابُ غُنْدَرٍ حَكَمٌ بَيْنَهُم[٧]،وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أخرج إلينا غندر كتابه عن ابن عيينة فقال: هل تجدون فيه خطأ؟ ثم رمى به إلينا[٨]، وقال ابن مهدي: غندر في شعبة أثبت مني[٩]، وَقَالَ أَبُو

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج٧/ ص ٢٠٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج٧/ ص ٢٠٢ برقم ( ٨٠).

(٣) تقريب التهذيب: ص ٣١٧ /برقم (٢٧٩٠).

(٤) تهذيب الكمال: ج١٢/ ص ٤٩٥.

(٥) الهُذَلِيُّ: هذه النسبة إلى هذيل، وهي قبيلة يقال لها هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان تفرقت في البلاد وأهل النخلة وهي قرية على ستة فراسخ من مكة على طريق الحاج أكثر أهلها من الهذيل. (الأنساب: ١٢/ ٣١٥)

(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٥ برقم (٥١٢٠)..

(٧) الجرح والتعديل: ج٧/ ص ٢٢١-٢٢٢ برقم (١٢٢٣).

(٨) العلل للإمام أحمد: ج١/ ص ٣٠٥ برقم ( ٥١٤).

(٩) الجرح والتعديل: ج٧/ ص ٢٢١.

حَاتِمٍ: كَانَ صَدُوقاً، وكان مُؤَدِّياً، وَفِي حَدِيْثِ شُعْبَةَ ثِقَةً [١] وقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «وَكَانَ ثِقَةً - إِنْ شَاءَ اللهُ [٢]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ثِقَةٌ كَانَ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي حَدِيْثِ شُعْبَةَ [٣]، وَذَكَرَهُ: ابْنُ حِبَّانَ فِي" الثِّقَاتِ "وقال: كَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللهِ ومن أصحهم كتابا على غفلة فيه[٤]وقال الذهبي: أَحَدَ الأَثْبَاتِ المُتْقِنِيْنَ ولا سيما في شعبة[٥]، وقال ابن حجر: ثِقَةٌ، صَحِيْحُ الكِتَابِ إلا أن فيه غفلة[٦]وقال الذهبي: اتَّفَقَ أَربَابُ الصِّحَاحِ عَلَى الاحْتِجَاجِ بِغُنْدَرٍ[٧]. مات ثَلاَثٍ أو أربع وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، متفق على الاحتجاج به

٢- **شُعْبَةُ** هو: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته كما مر قريبا.

٣- **زِيَادُ بْن عِلاَقَةَ هو**: الثعلبي. سبقت ترجمته في الحديث رقم﴿١٠﴾وهو ثِقَةٌ، رمي بالنصب.

٤- **جَرِيرُ هو**: **ابْن عَبْدِ اللهِ** البجلي سبقت ترجمته في (ح) رقم﴿١٠﴾ صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

❁❁❁❁❁

**أوجـــه الإشكال:**

---

(١) الجرح والتعديل: ج٧/ ص ٢٢١-٢٢٢.

(٢) الطبقات: ج٩/ ص ٢٩٧ برقم ( ٤١٦٧).

(٣) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٢٣٥ برقم ( ١٥٨٢).

(٤) الثقات: ج٩/ ص ٥٠.

(٥) ميزان الاعتدال: ج٣/ ص ٥٠٢ برقم ( ٧٣٢٤).

(٦) التقريب: ص ٥٥٠ برقم (٥٧٨٧).

(٧) سير أعلام النبلاء: ج٩/ ص ١٠١.

(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٩.

✍ **الإشكال الأول**: نص حديث الباب على أن الدين النصيحة، وهذا الأسلوب من أساليب الحصر والقصر، ومما يؤكد أنَّ الأمر محمول على الحقيقة أنَّ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. - كرَّر الجملة ثلاث مرَّات كما هو ثابتٌ في روايات الحديث. وورد في بعض روايات الحديث: إنما الدين النصيحة (١)، وإن الدين النصيحة (٢) وذلك مزيدٌ في الحصر والتوكيد. فصار قصد الحصر واضحًا من جهات:

الأولي: المبتدأ والخبر فإن الدين مبتدأ والنصيحة خبر وهما معرفتان والمبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين أفادا القصر كما يقول أهل اللغة.

الثانية: إسناد الاسمين المعرَّفين (الدين النصيحة).

الثالثة: قوله (إنَّما)، ومعلومٌ أنَّها تفيد الحصر والقصر.

الرابعة: التكرار ثلاث مرات.

غير أن الله - عَزَّوَجَلَّ- يقول في محكم ءاياته ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : جزء من آية : **١٩**]. فأوهم ظاهره التعارض إذ كيف يكون الدين هو النصيحة، والله - عَزَّوَجَلَّ- يقول الدين هو الإسلام؟ وهذا محال أن يقع من سيدنا رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) عند ابن زنجويه في الأموال(١/٦١برقم(١)، والنسائي في الكبري(٧/١٨٩برقم(٧٧٧٣).

(٢) عند المروزي في تعظيم الصلاة(٢/٦٨٦ برقم(٧٥٤)، والنسائي في السنن(٧/١٥٧)برقم(٤١٩٩)، والطبراني في الأوسط(٤/١٢٢ برقم(٣٧٦٩).

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الآية والحديث حيث جعل النصيحة جزءا هاما من شرائع الإسلام حيث قال ﴿إذ كانت النصيحة من الإسلام﴾ ودليله في ذلك: حديثا سيدنا جرير بن عبد الله- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-. (١).

**ووجه الدلالة:**

قوله: بايعت رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فالبيعة هي الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْإِسْلَامِ.

وَكَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوَّلُ مَا يَشْتَرِطُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ، لِأَنَّهَا رَأْسُ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ، ثُمَّ أَدَاءُ الزَّكَاةِ لِأَنَّهَا رَأْسُ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ، ثُمَّ يُعَلِّمُ كُلَّ قَوْمٍ مَا حَاجَتُهُمْ إِلَيْهِ أَمَسُّ فَبَايَعَ جَرِيرًا عَلَى النَّصِيحَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ فَأَرْشَدَهُ إِلَى تَعْلِيمِهِمْ بِأَمْرِهِ بِالنَّصِيحَةِ لَ هُمْ (٢) وقد بوب الإمام البخاري- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- باب: البيعة على إقام الصلاة والنصح لكل مسلم، والبيعة على إيتاء الزكاة)، وبوب الإمام النسائي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (باب: البيعة على فراق المشرك)، وبوب الإمام ابن خزيمة- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على حديث جرير: (باب: بيعة الإمام الناس على إيتاء الزكاة)

**قلت**: ففقه الأئمة في تراجم الأبواب يستدل به على البيعة على كل طاعة من الطاعات، وعبادة من العبادات، فالبيعة على الهجرة، والجهاد، والصلاة، والزكاة، والنصيحة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام. فدل ذلك على أن النصيحة من الإسلام.

---

(١) الحديث العاشر، والحديث الحادي عشر.

(٢) فتح الباري: ج ٢/ ص ٧.

**ومن هنا بان لنا مقصود الإمام الطحاوي في دفع التعارض بين حديث الباب وبين الآية عملا بقاعدة[١] الجمع بطريق الإجمال والتفصيل.**

. **تعريف الإجمال**: يدور معني الإجمال في اللغة على معان كثيرة منها:

١-الإبهام وعدم الوضوح. قال أبو البقاء الكفوي[٢]: وأجمل الأمر: أبهم. ومنه: المجمل[٣].

٢- الإيجاز والاختصار، قال أبو هلال العسكري[٤]: المجمل: ما يتناول جملة الأشياء، أوينبئ عن الشيء على وجه الجملة دون التفصيل[٥].

**وفي الاصطلاح**: قيل: ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المجمل[٦].

وقيل: ما لا يوقف المراد منه إلا ببيان من جهة المتكلم[٧].

---

(١) القاعدة لغة: أساس الشيء الذي يستقر عليه، وتجمع على قواعد (المعجم الوسيط: ص: ٧٤٨ )، ومنه قوله تعالي ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [سورة البقرة: ١٢٧]

. واصطلاحا: قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها (التعريفات للجرجاني: ص: ١٤).

(٢) الكفوي هو: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليّات) كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية ( الأعلام للزركلي: ج ٢ / ص ٣٨ ).

(٣) الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)لأبي البقاء أيوب بن موسي الحسيني الكفوي ت: ١٠٩٤ç تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري. مؤسسة الرسالة-بيروت(ص: ٤٢).

(٤) أبوهلال العسكري هو: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العَسْكَري، أبو هلال: عالم بالأدب، والتفسير، والشعر، وله مصنفات أدبية. له كتاب: " الأمثال "، وكتاب " معاني الأدب "، وكتاب " مِن احتكم مِن الخلفاء إلى القُضاة "، وكتاب " التبْصِرة "، وكتاب " شرح الحماسة "، وكتاب " الدّرهم والدّينار "، وكتاب " التفسير " في خمس مجلدات، وكتاب " فضل العطاء " وغيرهم. مات سنة ٣٩٥ ç.

(٥) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ت: ٣٩٥ç. تحقيق محمد إبراهيم سليم. طبعة دار العلم والثقافة. ص: ٥٨.

(٦) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. ط. دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان. ص: ٢٠٤).

(٧) الكليات للكفوي: ص: ٤٢.

والنبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – أوتي جوامع الكلم كما هو معلوم حيث قال: أوتيت جوامع الكلم، وفي رواية أعطيت(١). وجوامع الكلم كما قال الإمام النووي نقلاً عن الهروي: يعني به القرآن جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة، وكلامه ﷺ كان بالجوامع، قليل اللفظ، كثير المعنى(٢).

**وقال الإمام الطيبي**- رَحِمَهُٱللَّهُ-: وقيل: إيجاز الكلام في إشباع من المعنى، فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن كثيراً من المعاني وأنواعاً من الكلام(٣)،

**وقال الإمام ابن الأثير**- رَحِمَهُٱللَّهُ-: والمراد بذلك أنه ﷺ أوتي الكلم الجوامع للمعاني.... ثم قال: وأما القسم الثاني من جوامع الكلم، فالمراد به الإيجاز الذي يدلّ به بالألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة: أي أن ألفاظه صلوات الله عليه جامعة للمعاني المقصودة على إيجازها واختصارها، وجلّ كلامه جار هذا المجرى (٤).

فالإيجاز هو جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح (٥)، ولعلّ من أجمل ما قيل عنه صلي الله عليه وسلم في هذا الباب ما قاله مصطفى صادق الرّافعيّ في (إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة): باب اجتماع كلامه وقلته – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ –

(.. ومِن كمال تلك النَّفس العظيمة، وغلبة فكره – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ –على لسانه، قلَّ كلامُه، وخرج قصدًا في ألفاظه، محيطًا بمعانيه، تحسب النَّفس قد اجتمعت في الجملة القصيرة والكلمات المعدودة بكل معانيها، فلا ترى من الكلام ألفاظًا، ولكن حركات نفسية في ألفاظ، ولهذا كثرت الكلمات الّتي انفرد بها دون العرب، وكثرت جوامع كلمه، وخلص أسلوبه،

---

(١) مسلم في صحيحه- كتاب المساجد، ومواضع الصلاة(١/٣٧١)برقم(٥٢٣)

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ج٥/ ص ٥.

(٣)شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ت: (٧٤٣ç). تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي(ج١١/ص٣٦٣٦).

(٤)المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله محمد بن عبد الكريم الجزري، المعروف بابن الأثير(ت: ٦٣٧هـ). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط. المكتبة العصرية للطباعة والنشر(١/٦٥-٦٧)

(٥) علم المعاني. عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦هـ)ط. دار النهضة العربية (ص: ٢٠٢).

فلم يقصر في شيء، ولم يبلغ في شيء، واتّسق له من هذا الأمر على كمال الفصاحة والبلاغة ما لو أراده مريد لعجز عنه، ولو هو استطاع بعضه لما تمَّ له في كلّ كلامه؛ لأنّ مجرى الأسلوب على الطّبع، والطّبع غالب مهما تشدّد المرء وارتاض، ومهما تثَبْتُّ وبالغ في التّحفّظ﴾ (١).

✍ **أما التفصيل**:

**في اللغة**: مادة الفاء، والصاد، واللام كلمة تدل على تمييز الشيء من الشيء، وإبانته عنه (٢).

✍**وفي الاصطلاح**: هو الإيضاح بعد الإبهام ليري المعني في صورتين، فإن المعنى إذا ألقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح فتتوجه إلى ما يرد بعد ذلك(٣).

**قلت**: فهو أسلوب يرد فيه الكلام ابتداءا بإيجاز واختصار لغرض ما ثم يتبعه بيان، وتفسير محدد يربطهما رابط معلوم.

### ✍ ومن أمثلة الأحاديث النّبويّة الدالة على ذلك:

حديث الباب: (الدِّين النّصيحة..)، وحديث عمر بن الخطّاب ﷺ قال: سمعتُ رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - يقول: (إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى..)(٤) وحديث

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفي صادق الرافعي. ت: ١٣٥٦ç. دار الكتاب العربي. ص: ٣٠٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ç)
تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط. دار الفكر. ( ج٤/ ص ٥٠٥).

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩ç). تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. (ج٣/ ص ١٩٦).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب بدء الوحي /باب كيف كان بدء الوحي إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ( برقم ( ) عن عمر بن الخطاب، ومسلم -كتاب الإمارة /باب قوله صلي الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنية " ( برقم ( )،

النّعمان بن بشير – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنّ الحلال بيّن والحرام بيّن..)[١].

**أقول**: فواضح تماما كيف استخدم الإمام الطحاوي هذه القاعدة (الجمع بطريق الإجمال والتفصيل﴾ في إزالة الإشكال الوارد في الباب. وذكر دليلا على ذلك حديث سيدنا جرير. فاستدل به على أن النصيحة من الإسلام.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه –كتاب الإيمان / باب فضل من استبرأ لدينه ( برقم( ) عن النعمان بن بشير. وكتاب البيوع – باب الحلال بين والحرام بين وصحيح مسلم –كتاب المساقاة / باب أخذ الحلال وترك الشبهات ( برقم ( )

شرح مشكل الآثار

**فَقَالَ هَذَا الْقَائِلُ: أَفَهِيَ كُلُّ الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ الدِّينُ عَلَى مَا فِي هَذِهِ الْآثَارِ الَّتِي رَوَيْتُمُوهَا فِي هَذَا الْبَابِ؟**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - وَعَوْنِهِ أَنَّهَا لَيْسَتْ كُلَّ الدِّينِ وَلَكِنَّهَا بِمَكَانٍ مِنَ الدِّينِ جَلِيلٍ، وَكُلُّ مَا جَلَّ مِنْ جِنْسٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ جَازَ أَنْ يُطْلَقَ لَهُ الِاسْمُ الَّذِي يُسَمَّى بِهِ ذَلِكَ الْجِنْسُ فَيُذْكَرُ بِهِ كَمَا يُذْكَرُ بِهِ ذَلِكَ الْجِنْسُ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: النَّاسُ الْعَرَبُ وَفِيهِمْ غَيْرُ الْعَرَبِ لِجَلَالَةِ الْعَرَبِ فِي النَّاسِ؛ وَلِأَنَّهُمْ يَبِينُونَ بِالْخَاصِّيَّةِ الَّتِي فِيهِمْ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ فَجَازَ بِذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: هُمُ النَّاسُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ: الْمَالُ النَّخْلُ لِجَلَالَةِ النَّخْلِ فِي الْأَمْوَالِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَمْوَالِ سِوَى النَّخْلِ فَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "الدِّينُ النَّصِيحَةُ" هُوَ لِجَلَالَةِ مَوْضِعِ النَّصِيحَةِ مِنَ الدِّينِ، وَإِنْ كَانَ فِي الدِّينِ سِوَاهَا**

## الإشكال الثاني:

يعرض الإمام الإشكال الثاني ألا وهو جواز أن يطلق على النصيحة دينا وإسلاما على ظاهر اللفظ بدون إجمال ولا تفصيل. ثم قال: وإذا كانت النصيحة دينا وإسلاما أفهي كل الإسلام؟؟

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ اللَّهُ- أنه وإن جاء اللفظ صريحا في أن الدين النصيحة فالمقصود به ليس كل الدين وليس كل الإسلام، وإنما هي بمكان عظيم جليل من الدين، جريا على عادة من عادات العرب، وأسلوب من أساليبهم حيث إن العرب تطلق الاسم الذي يسمي به الجنس على ما جل، وعظم من هذا الجنس كقولهم ﴿الناس العرب﴾ ومن المعلوم بداهة أنه يوجد غير العرب، لكن لجلالة وعظمة العرب (فجاز أن يقال لهم الناس)

وكذا ﴿المال النخل﴾ فمن المعلوم بداهة أيضا أن المال غير النخل كثير.. لكن لجلالة النخل، جاز أن يقال المال النخل..

**ووجه الدلالة**: جلالة موضع النصيحة من الدين أطلقها على الدين وإن كان في الدين سواها مما هو معلوم.

**وهذا مما يطلق عليه قاعدة الجمع بالتغليب أو ما يطلق عليه عند البلاغيين المجاز المرسل.**

**والتغليب في اللغة**: قال ابن فارس(١): (الغين، واللام، والباء) أصل يدل على قوة وقهر وشدة. من ذلك: غلب الرجل غلبا، وغَلَباً، وغلبة (٢).

**وقال ابن منظور**(٣): وتَغَلَّبَ عَلَى بَلَدِ كَذَا: اسْتَوْلَى عَلَيْهِ قَهْراً، وغَلَّبْتُه أَنا عَلَيْهِ تَغْلِيباً قال تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ [سُورَةُ الرُّومِ : ٣]. (٤).

**والتغليب في الإصلاح اللغوي عامة**: قال أبو البقاء الكفوي: هُوَ لُغَة إِيرَاد اللَّفْظ الْغَالِب

**وعرفا**: هُوَ أَن يغلب على الشَّيْء مَا لغيره لتناسب بَينهمَا أَو اخْتِلَاط، كالأبوين فِي الْأَب وَالأُم، والمشرقين والمغربين والخافقين فِي الْمشرق وَالْمغْرب، والقمرين فِي الشَّمْس وَالْقَمَر، والعمرين فِي أبي بكر وَعمر، والمروتين فِي الصَّفَا والمروة.... ثم قال: وَاعْلَم أَن التغليب أَمر قياسي يجْرِي فِي كل متناسبين ومختلطين بِحَسب المقامات، لَكِن غَالب أمره دائر على الخفة والشرف (٥) وقد سماه أبو عبيد القاسم بن سلام "ضما" : وورد في ذلك قوله ((باب الاسمين يضم أحدهما إلى صاحبه فيسميان جميعا به))(٦).

---

(١) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، أبو الحسين، كان إماما في علوم شتي خصوصا في اللغة فإنه أتقنها، وألف كتاب المجمل في اللغة، مات بالري سنة ٣٩٠هـ. (شذرات الذهب: ج ٣/ ص ١٣٢).

(٢) معجم مقاييس اللغة: ج٤/ ص ٣٨٨. تحقيق عبد السلام هارون. ط. دار الفكر

(٣) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة، أبو الفضل الأنصاري الأفريقي المصري، ولي قضاء طرابلس، من أشهر كتبه لسان العرب في اللغة، مات سنة ٧١١ هـ. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ج١/ ص ٢٤٨.

(٤) لسان العرب: ج١/ ص ٦٥١.. طبعة دار صادر.

(٥) الكليات: ص ٢٨١ -٢٨٢.

(٦) الغريب المصنف: ج ٣ ص: ٦٧٤. تحقيق د/ محمد المختار العبيدي ط. دار مصر للطباعة. الطبعة الأولي ١٤١٦-١٩٩٦.

**وهو كما قال الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كل ما جل من جنس من الأجناس جاز أن يطلق له الاسم الذي يسمي به ذلك الجنس فيذكر به، كما يذكر به ذلك الجنس" .

**قلت**: وهذا الأسلوب شائع في القرآن والسنة وفي لغة العرب، ففي القرآن قال الله تعالي: "﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ : ٢].

فقد رَوَى عَنِ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يُرِيدُ بِالْمَلَائِكَةِ جِبْرِيلَ وَحْدَهُ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَتَسْمِيَةُ الْوَاحِدِ بِاسْمِ الْجَمْعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَاحِدُ رَئِيسًا مُقَدَّمًا جَائِزٌ. (١).

وقوله: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ [سُورَةُ القَدْرِ : ٤]. فلفظة الروح هو جبريل عليه السلام، وهو داخل في عموم الملائكة غير أن الغرض من ذكره الإشعار بتكريمه وتعظيم شانه حتى كأنه جنس خاص.

**وفي السنة**: قوله صلي الله عليه وسلم وهو يعد لغزوة تبوك﴿ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ،..... ﴾(٢). ففي كلمة ظهر في الموضعين المقصود بها الدابة، وقد عبر هنا بجزء من أجزائها وفي ذلك إيماء إلى أن هذا الجزء هو الأهم. فكذا الدين النصيحة: سماها دينا لجلالة وأهمية موضع النصيحة من الدين، مع أنه معلوم أنه في الدين سواها.

**فواضح تماما** كيف استخدم الإمام الطحاوي هذه القاعدة (الجمع بطريق التغليب﴾ في إزالة هذا الإشكال...

**والله أعلم**.

(١) تفسير الرازي –مفاتيح الغيب (ج١٩/ ص ١٦٩ ).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه-كتاب اللقطة-باب استحباب المؤاساة بفضول المال(٣/١٣٥٤برقم(١٧٢٨) عن أبي سعيد الخدري.

## كلام الأئمة على الإشكال:

اختلف العلماء في حصر [١] الدين في النصيحة – الذي ورد بالحديث – هل هو حصر مجازي أم حقيقي. فممن قالوا بالحصر المجازي.

**الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: قوله الدين النصيحة: يحتمل أن يحمل على المبالغة أي معظم الدين النصيحة كما قيل في حديث الحج عرفة [٢].

**والإمام العيني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-**حيث قال**: قَوْله (الدّين النَّصِيحَة)، فِيهِ حذف تَقْدِيره: عماد الدّين وقوامه النَّصِيحَة، كَمَا يُقَال: الْحَج عَرَفَة، أَي: عماد الْحَج وقوامه وقُوف عَرَفَة. وَالتَّقْدِير: مُعظم أَرْكَان الدّين النَّصِيحَة، كَمَا يُقَال: الْحَج عَرَفَة، أَي: مُعظم أَرْكَان الْحَج وقُوف عَرَفَة[٣].

**وقريبا منه ما قاله الإمامان الْمُنَاوِيِّ وَابْنِ عَلَّانٍ** - رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ-[٤].

**وممن قالوا بالحصر الحقيقي**:

**الإمام ابن حجر العسقلاني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حيث قال: يحتمل أن يحمل الحديث على ظاهره لأن كل عمل لم يرد به عامله الإخلاص فليس من الدين[٥].

**وقال الإمام ابن بطال** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **معنى هذا الباب**: أن النصيحة تسمى دينًا وإسلامًا، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول ألا ترى أن رسول الله بايع جريرًا على النصح، كما بايعه على الصلاة والزكاة، سوى بينهما في البيعة؟. وقد جاء عن الرسول – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أنه سمى النصيحة دينًا على لفظ الترجمة[٦].

---

(١) قال ابن فارس: "الحاء والصاد والراء أصل واحد وهو الحبس والمنع" (معجم مقاييس اللغة: ٧٢/٢)، وقال الفيرز آبادي: " الحَصْرُ كالضَّرْبِ والنَّصْرِ: التَّضْييقُ والحَبْسُ عن السَّفرِ وغيرِهِ كالا حْصارِ و للبَعيرِ: شَدُّهُ بالحِصارِ كاحْتِصارِهِ. (القاموس المحيط ص: ٤٨٠). وفي الاصطلاح: قال السيوطي هو: تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، ويقال أيضا: إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما عداه ( الإتقان في علوم القرآن: ١٦٦/٣ )

(٢) فتح الباري: ج١/ ص ١٣٨.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج١/ ص ٣٢١.

(٤) فيض القدير: ج٣/ ص ٥٥٥، دليل الفالحين: ج٢/ ص ٤٦١.

(٥) فتح الباري: ج١/ ص ١٣٨.

(٦) شرح صحيح البخاري: ١٢٨/١-١٢٩.

**وقال الإمام ابن رجب الحنبلي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أخبر النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن الدين النصيحة، فهذا يدل على أن النصيحة تشمل خصال الإسلام، والإيمان، والإحسان التي ذكرت في حديث جبريل، وسمى ذلك كله دينا، فإن النصح لله يقتضي القيام بأداء واجباته على أكمل وجوهها، وهو مقام الإحسان، فلا يكمل النصح لله بدون ذلك، ولا يتأتى ذلك بدون كمال المحبة الواجبة والمستحبة(١).

**وَقَالَ الإمام الْخطابِيّ**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: جعل رَسُول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النَّصِيحَة للْمُسلمين شرطا فِي الَّذِي يُبَايع عَلَيْهِ كَالصَّلاَةِ وَالزَّكَاة، فَلذَلِك تراهُ قرنها بهما. فَإِن قلت: لِمَ اقْتصر عَلَيْهِمَا وَلم يذكر الصَّوْم وَغَيره؟ قلت: قَالَ القَاضِي عِيَاض: لدُخُول ذَلِك فِي السّمع وَالطَّاعَة، يَعْنِي الْمَذْكُور، فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى الَّتِي ذَكرنَاهَا الْآن، وَقَالَ غَيره: إِنَّمَا اقْتصر عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا أهم أَرْكَان الدّين وأظهرها، وهما الْعِبَادَات: الْبَدَنِيَّة والمالية(٢).

قلت: ذكر الدكتور/جاد الرب أمين عبد المجيد أنه قد يكون هنا باعتبار الغالب أي أكثر وأغلب ما يوجب التمسك بالدين كله يأتي عن طريق النصيحة المتمثلة في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قلت : ما تميل إليه النفس أنه على الحقيقة لا المجاز ، ومما يؤكد أنَّ الأمر محمول على الحقيقة أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - كرَّر الجملة ثلاث مرَّات كما هو ثابتٌ في روايات الحديث. وورد في بعض روايات الحديث: "إنما الدين النصيحة"، وذلك مزيدٌ في الحصر والتوكيد. فصار قصد الحصر واضحا □

□

.

(١) جامع العلوم والحكم: ج١/ ص ٢١٨.

(٢) عمدة القاري: ج١/ ص ٣٢٤.

شرح مشكل الآثار

**فَقَالَ هَذَا الْقَائِلُ فَمَا مَعْنَى مَا فِي تِلْكَ الْآثَارِ مِنْ قَوْلِهِ وَلِكِتَابِهِ؟**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - وَعَوْنِهِ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا عَلَى تَعْلِيمِ كِتَابِهِ وَعَلَى النُّصْحِ لِمَنْ يُعَلِّمُونَهُ إِيَّاهُ فِي تَعْلِيمِهِمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَى عِلْمِهِ مِنْ مُحْكَمِهِ وَمِنْ مُتَشَابِهِهِ[1] وَمَا يَعْمَلُونَ بِهِ مِنْهُ وَمَا يَقِفُونَ عِنْدَهُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا كَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ.**

**١٢-[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَشْرَ آيَاتٍ فَمَا نَعْلَمُ الْعَشْرَ الَّتِي بَعْدَهُنَّ حَتَّى نَتَعَلَّمَ مَا أُنْزِلَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ مِنَ الْعَمَلِ.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لفهد بن سليمان في روايته هذه، وإنما لشيخه عبد الله بن صالح في روايته عن شريك فقد تابعه(شاذان الأسود بن عامر) حيث أخرج هذه المتابعة:

الحاكم في "مستدركه" -كتاب فضائل القرآن -باب أخبار في فضائل القرآن جملة(١/٧٤٣برقم(٢٠٤٧)قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثنا شَاذَانُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، ثنا شَرِيكٌ، به، ((بنحوه)). وقال: ﴿هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ﴾.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" -كتاب الصلاة-باب البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم (٣/١١٩برقم(٥٤٩٥)، به، ((بنحوه)).

وكذا في "شعب الإيمان" (٣/٣٤٤-٣٤٥برقم(١٨٠١)، به، ((بنحوه)).

---

(١) الْمُتَشَابِهُ: مَا لَمْ يُتَلَقَّ مَعْنَاهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا إِذَا رُدَّ إِلَى الْمُحْكَمِ عُرِفَ مَعْنَاهُ، وَالْآخَرُ مَا لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ. فَالْمُتَتَبِّعُ لَهُ مُبْتَغٍ لِلْفِتْنَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَنْتَهِي إِلَى شَيْءٍ تَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ ص ٤٤٢).

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٣/ ١٤٢)به، ((بنحوه)).

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: أبو محمد الكُوفيُّ الدَّلال. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ هو**: ابن مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ الجُهَنِيُّ[١]، مَوْلاَهُمُ، أَبُو صَالِحٍ، كَاتِبُ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ. **رَوَى عَنْ**: اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، وَسَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الدِّمَشْقِيِّ، وَابْنِ وَهْبٍ، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: البُخَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وغيرهم[٢]، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿مصري صدوق أمين ما علمته». وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: ﴿لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب. وكان حسن الحديث»[٣]، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ﴿كان أول أمره متماسكا، ثم فسد بأخرة، وليس هو بشيء»[٤]وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ﴿لَيْسَ بِثِقَة"[٥]، وقال ابن عدي: ﴿وله روايات كثيرة عن صاحبه الليث، ثم قال: هو عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده، ومتونه غلط ولا يتعمد الكذب»[٦]، وَقَالَ صَالِحٌ جَزَرَةُ: ﴿كَانَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ يُوَثِّقُهُ، وَعِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ فِي الحَدِيْثِ» ، وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: ﴿ضَرَبْتُ عَلَى حَدِيْثِ كَاتِبِ اللَّيْثِ، وَلاَ أَرْوَى عَنْهُ شَيْئاً»[٧]، وقال الذهبي: ﴿صالح الحديث له مناكير»[٨]وقال ابن حجر: ﴿صدوق كثير الغلط، ثَبْتٌ في كتابه، وكانت فيه غفلة»[٩]، وقال في الفتح: ﴿حَدِيثه فِي الأول كَانَ مُسْتَقِيمًا ثمَّ طَرَأَ عَلَيْهِ فِيهِ تَخْلِيط فَمُقْتَضى ذَلِك أَن مَا يَجِيء من رِوَايَته عَن أهل الحذق كيحيى بن معِين

---

(١) الجهني: بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون في آخرها، هذ النسبة إلي جهينة، وهي قبيلة من قضاعة (الأنساب: ٣/٣٩٢). وجهينة -بالتصفير قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة( معجم البلدان:٢/١٩٤).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٩٨ برقم ( ٣٣٦ )..

(٣)الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٨٦ - ٨٧ برقم ( ٣٩٨ ).

(٤) العلل ومعرفة الرجال: ج٣/ ص ٢١٢ -٢١٣ برقم ( ٤٩١٩ ).

(٥) الضعفاء والمتروكين: ص: ١٤٩ برقم ( ٣٥١ ).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٥/ ص ٣٤٧.

(٧) تهذيب الكمال: ج ١٥ / ص ١٠٢.

(٨) المغني في الضعفاء: ج ١/ ص ٤٨٨ برقم ( ٣٢١٨ ).

(٩) تقريب التهذيب: ص ٣٦٥ برقم ( ٣٣٨٨).

وَالْبُخَارِيّ وَأبي زرْعَة وَأبي حَاتِم فَهُوَ من صَحِيح حَدِيثه وَمَا يَجِيء من رِوَايَة الشُّيُوخ عَنهُ فَيتَوَقَّف فِيهِ» [(١)]مات سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ[(٢)]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، في حفظه شيء، حسن الحديث في المتابعات. وإن كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في (الصحيح)[(٣)]

٣- **شَرِيكٌ هو**: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ النَّخَعِيُّ[(٤)]، أَبُو عَبْدِ اللهِ، الْكُوفِيُّ، الْقَاضِيُّ. **رَوَى عَنْ**: إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَأَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، وَسِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، وَعَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ وغيرهم. **وَعَنْهُ**: عبد الرحمن بن مهدي، وابن المبارك، ووكيع، وأبو نعيم، وخلق [(٥)]. وَثَّقَهُ: وَكِيعٌ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ[(٦)]، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وقال: ﴿كان عاقلا صدوقا محدثا عندي، وكان شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الرِّيَبِ وَالْبِدَعِ» [(٧)]، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[(٨)]، وعبد الله بن المبارك [(٩)]، وَالْعِجْلِيُّ وقال: ﴿من سمع منه قديما فحديثه صحيح» [(١٠)]، ﴿وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروى [(١١)]،

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: ﴿كان كثير الحديث، صاحب وهم، يغلط أحيانا، فقيل لأبي زرعة: إن شريكا حدث بأحاديث بواطيل؟ قال: لا تقل بواطيل»[(١٢)]، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ﴿كان ثِقَة

---

(١) فتح الباري: ١/ ٤١٤-٤١٥.

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ١٠٨.

(٣) وقال البخاري في البيوع من « صحيحه » : وقال الليث : حدثنا جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبي هريرة ، فذكر حديث الرجل من بني إسرائيل الذي استسلف من آخر ألف دينار . الحديث . وقال عقبه : حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بهذا هكذا هو في عدة نسخ من طرق متعددة إلى البخاري ، فهذا يصرح بأن البخاري أخرج له ، وقد علق في « الجامع » جملة أحاديث من حديث الليث لا يوجد إلا عند كاتبه

(٤)النخعي:بفتح النون، والخاء المعجمة بعدها العين المهملة، هذه النسبة إلى "النَّخَع" وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة(الأنساب: ١٢/ ٦٠).

(٥) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٤٦٢ - ٤٦٣ برقم ( ٢٧٣٦ )..

(٦) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٣٦٥ - ٣٦٦ برقم ( ١٦٠٢ ).

(٧) الضعفاء الكبير للعقيلي: ج ٢/ ص ١٩٣ -١٩٤ برقم ( ٧١٨ ).

(٨) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٣٦٧.، سؤالات ابن طهمان: ص ٣٦ برقم ( ٣١، ٣٢ ).

(٩) تذكرة الحفاظ: ج ١/ ص ٢٣٢ برقم ( ٢١٨ ).

(١٠) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٥٣ برقم ( ٧٢٧ ).

(١١) الثقات: ج ٦ / ص ٤٤٤.

(١٢) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٣٦٧.

مأمونا كثير الحديث، وكان يغلط كثيرا»[١]، وقال يعقوب بن شيبة ﴿ ثِقَةٌ، صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ جدا مضطربة»، وقال صالح بن محمد: ﴿صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه، وقلما يحتاج إليه في الحديث الذي يحتج به»[٢]، وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صدوق له أغاليط»[٣] وقال مرة: ﴿لا يحتج بحديثه﴾[٤]، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ﴿ليس به بأس»[٥]، وقال ابن عدي: ﴿الغالب على حديثه الصحة والاستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه إلا أنه لا يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف»[٦]، وذكره العقيلي في الضعفاء [٧]وقال الذهبي: ﴿كان شريك حسن الحديث إماما فقيها، ومحدثا مكثرا، ليس هو في الإتقان كحماد بن زيد، وقد استشهد به البخاري وخرج له مسلم متابعة»[٨]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق يُخْطِئُ كَثِيْرَاً، تَغَيَّرَ حِفْظُهُ لَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ بالكوفة، وَكَانَ عَادِلاً فَاضِلاً عَابِدَاً شديدا على أهل البدع﴾ [٩]. مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: ﴿صدوق﴾ حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد.

٤ - **عَطَاء بْنِ السَّائِبِ هو**: ابن مَالِكٍ، وقيل: ابن زيد، وقيل: ابن يزيد، أَبو مُحَمَّدٍ، وقيل أَبو السَّائِبِ، وقيل أَبُو زَيْدٍ، وقيل أَبُو يَزِيْدَ، الثَّقَفِيُّ الكُوْفِيُّ . **روى عن**: سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وإبراهيم النخعي، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: يحيى القطان، وشعبة بن

(١) الطبقات: ج ٨ / ص ٤٩٩ - ٥٠٠ برقم ( ٣٤٨٤ ).
(٢) تاريخ بغداد: ج ١٠ / ص ٣٩٠.
(٣) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٣٦٧.
(٤) تاريخ بغداد: ج ١٠ / ص ٣٩٠.
(٥) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٤٧٢.
(٦) الكامل: ج ٥ / ص ٣٥.
(٧) الضعفاء: ج ٢ / ص ١٩٤
(٨) تذكرة الحفاظ: ج ١/ ص ٢٣٢ برقم ( ٢١٨ ).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٣١٧ برقم ( ٢٧٨٧ ).
(١٠) التاريخ الصغير: ج ٢/ ص ١٩٣ برقم ( ٧١٨ ).

الحجاج، والسفيانان، وغيرهم[١]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿محله الصدق قديما قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث، ثم بآخره تغير حفظه»، وقال أيوب السختياني: ﴿ ثِقَةٌ»، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ﴿ ثِقَةٌ، ثِقَةٌ، رجل صالح»، وقال يحيى القطان: ﴿ما سمعت أحدا من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئا قط في حديثه القديم، وما حدث سفيان وشعبة عنه صحيح، إلا حديثين كان شعبة يقول سمعتهما بأخرة عن زاذان»[٢]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿تابعي، ثِقَةٌ»[٣]، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ﴿كان ثِقَةٌ، وقد روى عنه المتقدمون، وقد كان تغير حفظه بأخرة واختلط في آخر عمره»[٤]، وقال النسائي ﴿ ثِقَةٌ في حديثه القديم، لكنه تغير، ورواية شعبة، والثوري، وحماد بن زيد عنه جيدة»[٥]، وقال الذهبي: ﴿ ثِقَةٌ ساء حفظه بآخره»[٦]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق اختلط»[٧]، وقال الحَافِظ في (هدي الساري): من مشاهير الثقات إلا أنه اختلط، فضعفوه بسبب ذلك، **وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة**: أن رواية شعبة، والثوري، وزهير بن معاوية، وأيوب، وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف لأنه بعد اختلاطه، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم فيه[٨]، وقال في التهذيب: فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري، وشعبة، وزهيرا، وزائدة، وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه، وقال أيضا: والظاهر أن حماد بن سلمة سمع منه مرتين، مرة مع أيوب، ومرة بعد ذلك

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٨٦ – ٨٧ برقم ( ٣٩٣٤)..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٣٤ برقم ( ١٨٤٨ )..
(٣) معرفة الثقات: ج٢ / ص ١٣٥ برقم ( ١٢٣٨ ).
(٤) الطبقات: ج ٨/ ص ٤٥٧ برقم ( ٣٣٣٧).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٩٢.
(٦) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٢ برقم ( ٣٧٩٨ ).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٤٥٦ برقم ( ٤٥٩٢ ).
(٨) هدي الساري: ص: ٤٦٦.

-يعني بعد اختلاطه .مات سنة ست وثلاثين ومائة [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ وحديثه قبل الاختلاط صحيح لتوثيق الأئمة له، ومن ضعفه فبسبب اختلاطه.

٥-**أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ هو**: عبد الله بن حبيب بن رَبيّعة[٢]، أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي، القارئ، ولأبيه صحبة. **رَوَى عَنِ**: عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وإسماعيل بن عبد الرحمن، وغيرهم[٣]. **قال** العجلي: ﴿كوفي، تابعي، ثِقَةٌ﴾[٤]، ﴿وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ»[٥]، وقال الذهبي: ﴿الإمام، مقرئ الكوفة، أقرأ الناس دهرا» [٦]، وقال ابن حجر﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، من الثانية»[٧]. مات بعد السبعين. روى له الجماعة. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، إمام، ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٦- **ابْنِ مَسْعُودٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلِ[٨] بْنِ حَبِيبٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيُّ[٩]، وَأُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ بِنْتِ عَبْدِ بْنِ سَوَاءَ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْضَاً، وَلَهَا صُحْبَةٌ[١٠]. أَسْلَمَ بِمَكَّةَ قَدِيْمَاً، وهَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ، وَشَهِدَ بَدْرَاً وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا وَكَانَ صَاحِبَ نَعْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَمَنَاقِبُهُ وَفَضَائِلُهُ كَثِيْرَةٌ جِدَّاً. **رَوَى عَنِ**: النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَعُمَر.

**وَعَنْهُ**: أَبُو الأَحْوَصِ الْجُشَمِيُّ، وابْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عَبِيدَةَ، وَعَلْقَمَةُ، وَالأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ، وَمَسْرُوقٌ، وَخَلْقٌ[١١].

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٩٣. تهذيب التهذيب: ج٣ / ص ١٠٣ -١٠٤

(٢) ربيعة: بفتح الموحدة وتشديد الياء. تقريب التهذيب: ص: ٢٩٩ برقم(٣٢٧١).

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٤/ ص ٤٠٨ برقم(٣٢٢٢).

(٤) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٢٦ برقم(٨٧١).

(٥) الثقات: ج٥/ ص ٩.

(٦) الكاشف: ج١/ ص ٥٤٤ برقم ( ٢٦٨١).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٩٩ برقم(٣٢٧١).

(٨) غافل: بمعجمة وفاء: التقريب: ص ٣٨١ برقم (٣٦١٣).

(٩) الْهُذَلِيُّ: هذه النسبة إلى هذيل، وهي قبيلة يقال لها هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان تفرقت في البلاد وأهل النخلة وهي قرية على ستة فراسخ من مكة على طريق الحاج أكثر أهلها من الهذيل. (الأنساب: ٣١٥/١٢).

(١٠) الاستيعاب ج٣/ص٩٨٧(١٦٥٩).

(١١) تهذيب الكمال ج ١٦/ص١٢١(٣٥٦٤)..

قَالَ لَهُ النَّبِيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: إِنَّكَ غُلامٌ مُعَلَّمٌ [١]، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الإِسْلامِ، وَآخَى النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ. وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: كَانَ سَادِسَ الإِسْلامِ، وَصَحَّ أَنَّهُ قَالَ: أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سَبْعِينَ سُورَةً[٢]. قَالَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ: (اقْرَأْ عَلَيَّ..... الحديث)[٣]. وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ أَوْ بَعْدَهَا بِالْمَدِينَةِ[٤].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الله بن صالح في حفظه شيء، لكن تابعه شاذان الأسود بن عامر[٥] ، وشريك سيء الحفظ إذا انفرد، وقد انفرد، وعطاء بن السائب اختلط، وشريك ممن رَوَى عَنِه بعد الاختلاط.

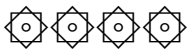

**شرح مشكل الآثار**

**١٣- [قال]: وَكَمَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ الْكَيْسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَصْحَابُنَا الَّذِينَ، كَانُوا يُعَلِّمُونَا، قَالُوا: "كُنَّا نَعْلَمُ عَشْرَ آيَاتٍ فَمَا نَتَجَاوَزُهُنَّ حَتَّى نَعْلَمَ مَا فِيهِنَّ مِنْ عَمَلٍ".**

## تخريج الحديث

قلت: تابع سفيان في روايته هذه عن عطاء بن السائب أربعة:

**الأول: محمد بن فضيل حيث أخرج هذه المتابعة:**

(١) أخرجه أحمد في مسنده – مسند عبد الله بن مسعود (٦/٨٣ برقم( ٣٩٩)، ابن حبان في صحيحه –باب المعجزات/ ذكر ظهور اللبن من الضرع الحائل للمصطفي صلي الله عليه وسلم ( ١٤/ ٤٣ برقم( ٦٥٠٤).

(٢) تهذيب التهذيب ج ٢/ص٤٣١-٤٣٢.

(٣)الحديث: رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن- باب قول المقرئ للقارئ: حسبك (ج٩/ ص ٩٤ حديث رقم(٥٠٥٠).

(٤) تهذيب الكمال ج ١٦/ص ١٢٦-١٢٧.

(٥) شاذان : أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ هو: ابن شاذان، أبو عبد الرحمن الشامى.قال ابن المديني: ثقة ،وقال ابن حجر: ثقة ، مات سنة ثمان ومائتين (٢٠٨)( الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٩٤ برقم (١٠٧٩)،( تقريب التهذيب: ص ١٣٩ برقم (٥٠٣).

أحمد في" مسنده "(٣٨/ ٤٦٦برقم(٢٣٤٨٢)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، أَنَّهُمْ كَانُوا" يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - عَشْرَ آيَاتٍ "، فَلاَ يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ.

ومن طريق أحمد أخرجه ابن أبي شيبة في" مصنفه "كتاب الدعاء / باب في تعليم القرآن كم آية (١٠/ ٤٦٠برقم(٣٠٥٤٩)، به، ((بمثله)).

**والثاني: جرير بن عبد الحميد حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطبري في تفسيره(١/ ٨٠برقم(٨٢)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ((بنحوه)).

**والثالث: حماد بن زيد حيث اخرج هذه المتابعة:**

ابن سعد في الطبقات الكبري(٨/ ٢٩١-٢٩٢برقم(٢٩١٦)قال: قَالَ: أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، أَنَّ أَبَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، ((بنحوه)).

**والرابع: همام بن يحي حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطحاوي في" مشكل الآثار "(٤/ ٨٤برقم(١٤٥٢)قال: وَكَمَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَصِيبُ بْنُ نَاصِحٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، ((بنحوه)).

**دراسة إسناد الإمام الطحاوي:**

١-**سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ الْكَيْسَانِيُّ هو**: ابن سليمان بن كيسان. أبو محمد الكيسانيّ المصريّ.

**رَوَى عَنْ**: بشر بن التّنّيسيّ، وأسد بن موسى، وطائفة. **وَعَنْهُ**: محمد بن أحمد العامريّ المصريّ، وعليّ بن محمد الواعظ، وآخرون. وكان موثّقاً. توفّي سنة ثلاثٍ وسبعين. (١)

(١) تاريخ الإسلام: ج٢٠/ ص ٣٦٤.

٢-**خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَاسَانِيُّ هو**: أبو الهيثم، ويقال أبو محمد المروذي. **رَوَى عَنِ**: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وشيبان بن عبد الرحمن، وغيرهم.**وَعَنْهُ**: بحر بن نصر ،وزهير بن سالم، وعلي بن حسان،وغيرهم(١). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿شيخ ليس به بأس، وكان يحيى بن معين يثنى عليه خيرا»،وقال أبوزرعة: ﴿لا بأس به»(٢)، وقال العقيلي: ﴿في حفظه شيء﴾(٣)،فرد عليه ابن حجر:وقال: لعل الخطأ فيه من غيره(٤)، وقال الذهبي: ﴿وثقوه»(٥)، وقال ابن حجر:﴿صدوق له أوهام»(٦).**خلاصة الأقوال فيه**:صدوق حسن الحديث.

٣-**سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ)أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤-**عَطَاء بْنِ السَّائِبِ هو**: **الثقفي، الكوفي**: سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٢) ثِقَةٌ، وحديثه قبل الاختلاط صحيح لتوثيق الأئمة له، ومن ضعفه فبسبب اختلاطه.

٥-**أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ هو**: عبد الله بن حبيب. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٢) تابعي، إمام، ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ﴾.

**الحكم على إسناد الأثر**:

الأثر بهذا الإسناد حسن فيه خالد بن عبد الرحمن صدوق وبقية رجاله ثقات والحديث وإن كان من رواية أبي عبد الرحمن السلمي وهو من كبار التابعين فقد صرح بأنه حدثه الذين كانوا يقرئونه من الصحابة، فلا يضر إبهام الصحابي هنا.

---

(١) تهذيب الكمال: ج٨/ ص ١٢٠-١٢١ برقم(١٦٢٩)..
(٢) الجرح والتعديل: ج٣/ ص ٣٤١-٣٤٢ برقم(١٥٤٠)..
(٣) الضعفاء الكبير: ج٢/ ص ٩ برقم(٤١١).
(٤) تهذيب التهذيب: ج٣/ ص ٨٩ برقم(١٩١).
(٥) الكاشف: ج١/ ص ٣٦٦ برقم(١٣٣٧).
(٦) تقريب التهذيب: ص ١٨٩ برقم(١٦٥١).

**شرح مشكل الآثار**

**١٤-[قال]: وَكَمَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَصِيبُ بْنُ نَاصِحٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُنَا يُقْرِئُونَا وَيُعَلِّمُونَا وَيُخْبِرُونَا أَنَّ النَّبِيَّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: **كَانَ يُقْرِئُ أَحَدَهُمْ عَشْرَ آيَاتٍ فَمَا يَجُوزُهَا حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْعَمَلَ فِيهَا" قَالَ: وَقَالُوا: عَلِمْنَا الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا.**

## تخريج الحديث

قلت سبق تخريجه في الحديث السابق.

**دراسة الإسناد:**

١-**سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ هو: الكيساني**. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٣) ثِقَةٌ.

٢-**الْخَصِيبُ بْنُ نَاصِحٍ الْحَارِثِيُّ هو**: البصري﴾، نزيل مصر. **رَوَى عَنِ**: همام بن يحي، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم. وَعَنْهُ: أحمد بن عبد المؤمن، وبحر بن نصر، وزكريا بن يحيي، وغيرهم[١]. قال أبو زرعة: ﴿ما به بأس إن شاء الله﴾[٢]، ﴿وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وقال: ربما أخطأ»[٣]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق يخطئ»[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ﴿صدوق﴾، حسن الحديث.

٣-**هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى هو**: ابنِ دِينَارٍ العَوْذِيُّ[٥] المُحَلِّمِيُّ[٦]،أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَيُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ، البصري﴾. **روى عن**: الحسن البصري، وقتادة بن دعامة، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم،

(١) تهذيب الكمال: ج٨/ ص ٢٥٥ برقم(١٦٩٢)..

(٢) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٣٩٧ برقم(١٨٢٧).

(٣) الثقات: ج٨/ ص ٢٣٢.

(٤) تقريب التهذيب: ص: ١٩٣ برقم(١٧١٧).

(٥) العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى بنى عوذ. (وهو بطن من الأزد، وعوذ بن سود بن حجر بن عمران بن عمرو مزيقاء) ( الأنساب: ٨٦/٩)

(٦) المحَلِّمِيُّ: بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد اللام وكسرها، هذه النسبة إلى محلم بن تميم. (الأنساب: ٥/ ٢١٥)

**وَعَنْهُ**: شيبان بن فروخ، وعبد الرحمن بن مهدي، وهدبة بن خالد، وغيرهم(١).

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ﴿ثَبْتٌ فِي كُلِّ المَشَايِخِ﴾ (٢)، وَقَالَ يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ: ﴿قوي في الحديث»(٣)، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ﴿ ثِقَةٌ، صَالِحٌ﴾ (٤)، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ﴿ ثِقَةٌ، صدوق، فِي حِفْظِه شَيْءٌ» (٥)، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: ﴿لا بأس به﴾ (٦)، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ﴿ ثِقَةٌ، رُبَّمَا غَلِطَ»(٧)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿ ثِقَةٌ» (٨)، وقال الذهبي: ﴿هَمَّامٌ مِمَّنْ جَاوَزَ القَنطرَةَ، وَاحْتجَّ بِهِ أَربَابُ الصِّحَاحِ﴾ (٩)، وقال ابن حجر:

﴿ ثِقَةٌ، ربما وهم "(١٠). **خلاصة الأقوال فيه**: ﴿ ثِقَةٌ»

٤-**عَطَاء بْنِ السَّائِبِ هو**: **الثقفي، الكوفي**: سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٢**) ثِقَةٌ، وحديثه قبل الاختلاط صحيح لتوثيق الأئمة له، ومن ضعفه فبسبب اختلاطه.

٥-**أَبِو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ هو**: عبد الله بن حبيب. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٢**) تابعي، إمام، ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ﴾.

**الحكم على إسناد الأثر**:

الأثر بهذا الإسناد حسن فيه الخصيب بن ناصح" صدوق حسن الحديث ".

ولا يضر إبهام الصحابي، فقد صرح السلمي بأنه حدثه الذين كانوا يقرئونه من الصحابة.

فحديثه مسند متصل.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٣٠٢ برقم ( ٦٦٠٢ )..

(٢) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ١٠٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ١٠٨.

(٥) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ١٠٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) الطبقات: ج ٨/ ص ٢٨١ برقم ( ٤١١٤ ).

(٨) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٣٤ برقم ( ١٩١٨ ).

(٩) سير أعلام النبلاء: ح ٧/ ص ٣٠١.

(١٠) تقريب التهذيب: ص ٦٦٧ برقم ( ٧٣١٩).

**شرح مشكل الآثار**

**١٥ - [قال]: وَكَمَا حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: "لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَآمِرَهَا وَزَاجِرَهَا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا كَمَا تَتَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَلَا يَدْرِي مَا آمِرُهُ، وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ وَيَنْتَثِرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ[1]"**

**فَكَانَ فِيمَا رَوَيْنَا كَيْفِيَّةُ تَعْلِيمِ النَّاسِ كَانَ الْقُرْآنَ وَكَيْفِيَّةُ أَخْذِهِمْ كَانَ إِيَّاهُ وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْمَشَقَّةِ عَلَى مَنْ كَانَ يُعَلِّمُهُ وَعَلَى مَنْ كَانَ يَتَعَلَّمُهُ مَا لَا خَفَاءَ بِهِ عَلَى سَامِعِي هَذِهِ الْآثَارِ فَأَعْلَمَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ سَأَلَهُ عَنِ النَّصِيحَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي هَذِهِ الْآثَارِ لِمَنْ هِيَ وَفِي ذَلِكَ النَّصِيحَةُ لِكِتَابِ اللهِ وَالنَّصِيحَةُ لَهُ هِيَ النَّصِيحَةُ لِمَنْ يَأْخُذُهُ تَعْلِيمًا مِمَّنْ يَأْخُذُهُ مِنْهُ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا بَيَانُ وَجْهِ هَذَا الْمَعْنَى وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

## تخريج الحديث

**قلت: أخرجه:**

ابن منده في " الإيمان "(١/ ٣٦٩برقم(٢٠٧) قال: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ بْنِ خَالِدٍ، ثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -به،(بنحوه)، وقال: ﴿هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى رَسْمِ مُسْلِمٍ وَالْجَمَاعَةِ إِلَّا الْبُخَارِيَّ.

والحاكم في " مستدركه "-كتاب الإيمان (١/ ٩١ برقم(١٠١) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، ثنا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ، ثنا أَبِي، ثنا عبيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به، (بمثله). وقال: ﴿هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ﴾.

والبيهقي في " السنن الكبرى "-كتاب الصلاة / باب الْبَيَانِ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ أَنَّ مَنْ مَضَى مِنَ الأَئِمَّةِ كَانُوا يُسْلِمُونَ كِبَارًا فَيَتَفَقَّهُونَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأُوا أَوْ مَعَ الْقِرَاءَةِ

(١) الدقل: هو رَدِيء التَّمر ويابِسُه وما ليْس له اسْم خاصٌّ فَتراه ليُبْسه ورَدَاءته لا يجْتَمِع ويكون مَنْثُورا(النهاية: ٢/٢٩٩).

(٣/ ١٢٠برقم(٥٤٩٦). قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى الْمَعْرُوفِ الْفَقِيهُ الْمَهْرَجَانِيُّ بِهَا حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ: بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ جَنَادٍ الْحَلَبِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، به، (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدٌ هو: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس**، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥) ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ﴾.

٢- **عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو: أبو الحسن**. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٣- **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو هو**: بن أبي الوليد الأسدي، أبو وهب، الرقي[١]، مولي بني أسد ....

**روى عن**: زيد بن أبي أنيسة، وعبد الملك بن عمير، وعبد الكريم بن مالك، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: عبد الله بن جعفر الرقي، وزكرياء بن عدي، وأحمد بن عبد الملك الحراني، وغيرهم[٢]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿صالح الحديث، ثِقَةٌ صدوق، لا أعرف له حديثاً منكراً، وهو أحب إلي من زهير بن محمد»[٣]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: ﴿ ثِقَةٌ﴾ [٤]. وقال ابن سعد: ﴿كان ثِقَة صدوقا كثير الحديث وربما أخطأ وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري»[٥].

وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ، والنسائي: ﴿ ثِقَةٌ﴾ [٦]. وقال ابن حجر في التقريب﴿ ثِقَةٌ، فقيه ربما وهم من الثامنة»[٧]. مات سنة ثمانين (هـ١٨٠). **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، تبعا للجمهور.

---

(١) الرقي: بفتح الراء وفي آخرها القاف المشددة، هذه النسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة من الجزيرة، سميت الرقة لأنها على شط الفرات، وكل أرض تكون على الشط فهي تسمى الرقة. (الأنساب: ج٦/ ص١٥١). كانت مصيف هارون الرشيد، وهي مدينة عامرة حتى اليوم ((أطلس الحديث النبوي: ص: ١٩٥)

(٢) تهذيب الكمال: ج١٩/ ص ١٣٩-١٣٧ برقم(٣٦٧١)..

(٣) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٣٢٨ برقم(١٥٥١).

(٤) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ١١٢ برقم(

(٥) الطبقات: ج٩/ ص ٤٩٠ برقم( ٤٨٠٢).

(٦) تهذيب الكمال: ج١٩/ ص ١٣٧.

(٧) تقريب التهذيب: ص: ٣٧٣ برقم( ٤٣٢٧).

٤- **زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ**[١] **هو**: الجزري، أبو أسامة، الرُّهاويُّ [٢]، كوفي الأصل، أخو يحيى بن أبى أنيسة. **رَوَى عَنِ**: المنهال بن عمرو، وعطاء بن السائب، وعمرو بن مرة، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: خالد بن أبي يزيد، وعبد الرحمن بن ثابت، ومالك بن انس، وغيرهم [٣]. وثقه : يحي بن معين [٤] ،والعِجْلِيُّ [٥] ﴿وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ﴾،وقال:وكان فقيها ورعا، ثِقَة""[٦]وقال الذهبي: ﴿ حَافِظٌ، إمام، ثِقَةٌ» [٧]، وقال ابن حجر: ﴿ ثِقَةٌ له أفراد""[٨]. مات سنة أربع وعشرين ومائة [٩]. **خلاصة الأقوال فيه** « ثِقَةٌ﴾، إمام، فقيه، ورع.

٥-**الْقَاسِمُ بْنِ عَوْفٍ هو**: الشيباني[١٠]، الكوف. **روى عن**: البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، .**وَعَنْهُ**: قتادة، وهشام الدستوائي، وأيوب السختياني[١١]. قال أبو حاتم: ﴿مضطرب الحديث، ومحله عندي الصدق﴾ [١٢]، وقال ابن عدي: ﴿وهو ممن يُكتبُ حديثُه﴾[١٣].

---

(١) أنيسة: بنون ومهملة -مصغر" التقريب": ص ٦٨٢ برقم (٧٥٠٧).

(٢) الرهاوي: بضم الراء وفتح الهاء وهي بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ يقال لها الرها وسميت بذلك نسبة إلى الرها بنت السندي من بني الرهاء، وقيل: بالرهاء بن يزيد بن حرب، وقيل: بناها بعض ملوك الروم، وبناؤها عجيب. وهي مقصد أهل العلم (الأنساب: ٦/١٩٤ -١٩٥ ).

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٨ برقم ( ٢٠٨٩ ).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٥٥٦ برقم ( ٢٥١٧ ).

(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٧٦ برقم ( ٥٢٢).

(٦) الثقات: ج٦ / ص ٣١٥.

(٧) الكاشف: ج ١ / ص ٤١٥ برقم ( ١٧٢٣ ).

(٨) تقريب التهذيب: ص ٢٦٥ برقم ( ٢١١٨ ).

(٩) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٢٢.

(١٠) الشيباني: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها والباء الموحدة بعدها وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى "شيبان" ، وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل (الأنساب ج٧/ ص ٤٣١).

(١١) تهذيب الكمال: ج ٢٣ / ص ٣٩٩ برقم( ٤٨٠٥)..

(١٢) الجرح والتعديل: ج٧/ ص ١١٤ برقم(٦٥٩).

(١٣)الكامل: ج٧/ ص ١٥٣-١٥٤ برقم(١٥٨٢).

﴿وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ»[١]، وقال الذهبي:﴿مختلفٌ في حاله»[٢]، وقال ابن حجر: ﴿صدوق يُغْرب»[٣].**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق يغرب، وقد أخرج له الإمام مسلم حديثا واحدا في الأصول .

٦-**عَبْدُ اللهِ بْنَ عُمَرَ هو**:ابن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صحابي جليل سبقت ترجمته في(ح) رقم(٩).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. كما ذكر ابن منده ، والحاكم

.

**قلت**: أراد الإمام الطحاوي توضيح معني النصيحة لكتابه لمن سأله عنها. فأوضح أن النصيحة لكتابه لها معنيين:

الأول: تعليمه، والثاني: النصح لمن يعلمونه إياه في تعليمهم ما يحتاجون إلى علمه، من محكمه، ومن متشابهه، وما يعملون به منه، وما يقفون عنده منه.

وهكذا سار الإمام في إجابته على سائله جريا على التعريف اللغوي لكلمة النصيحة.

**فالنصيحة في اللغة**: هي الاسم من النّصح، وكلاهما مأخوذ من مادّة (النون، والصاد، والحاء) الّتي تدلّ على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما، وأَصْلُ ذَلِكَ النَّاصِحُ: الْخَيَّاطُ. وَالنِّصَاحُ: الْخَيْطُ يُخَاطُ بِهِ، ومن المادّة النُّصْحُ وَالنَّصِيحَةُ: خِلاَفُ الْغِشِّ، يقال: نصحته أنصحه، وهو ناصح الجيب مثل يضرب لمن وصف بخلوص العمل، والتّوبة النّصوح منه[٤]، كأنّها صحيحة ليس فيها خرق ولا ثلمة. وناصح العسل خالصه، كأنّه الخالص الّذي لا يتخلّله ما يشوبه.

---

(١) الثقات: ج ٥/ ص ٣٠٥.

(٢) الكاشف: ج ٢/ ص ١٢٩ برقم( ٤٥٢٠).

(٣) تقريب التهذيب: ص: ٤٥١ برقم( ٥٤٧٥).

(٤) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج٥/ ص ٤٣٥.، وقال الراغب: إن التّوبة النصوح قد تكون من هذا (أى الإخلاص) وإمّا من معنى الإحكام من قولهم نصحت الجلد أى خطته.

**وقال الإمام الرّاغب** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[١]: النّصح مأخوذ من قولهم: نصحت له الودّ، أي أخلصته أو من قولهم: نصحت الجلد: خطته[٢]. واستخدام الفعل باللاّم أفصح، ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ : ٦٢].

و(النّصيح): النّاصح، وجمعه(نصحاء)، ورجل(ناصح) الجيب أي: نقيّ القلب،

**وقال الإمام الأصمعيّ**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: النّاصح: الخالص من العسل وغيره، وكلّ شيء خلص فقد نصح، وانتصح فلان أي قبل النّصيحة، يقال: انتصحني إنّني لك ناصح، و(تنصّح) أي تشبّه بالنّصحاء، و(استنصحه): عدّه نصيحا،

والتّوبة النّصوح هي الصّادقة، [٣].

**وقال الإمام ابن منظور**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: نصح الشّيء: خلص والنّاصح الخالص من العمل وغيره، والنّصح: الإخلاص والصّدق في المشورة والعمل[٤].

**وقال الإمام ابن الأثير**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: النّصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة، هي إرادة الخير للمنصوح له[٥].

**وفي الاصطلاح**:

كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ تَتَضَمَّنُ قِيَامَ النَّاصِحِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ بِوُجُوهِ الْخَيْرِ إِرَادَةً وَفِعْلاً [٦].

**وقال الإمام الجرجانيّ**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هي الدّعاء إلى ما فيه الصّلاح والنّهي عمّا فيه الفساد[٧].

---

(١) الراغب هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، أو الأصبهاني، أديب، اشتهر بالتفسير واللغة، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب مفردات ألفاظ القرآن، وأفانين البلاغة، وغيرهما. قال السيوطي: كان في أوائل المائة الخامسة (بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة: ج٢/ ص ٢٩٧).

(٢) المفردات في غريب القرآن: ص: ٤٩٤.

(٣) مختار الصحاح: ص: ٣١١.

(٤) لسان العرب: (٦١٥/٢).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥/ ص ٦-٦٣.

(٦) جامع العلوم والحكم: ٢٢٢/١.

(٧) التعريفات : ص: ٢٤١.

**وقال الإمام الكفويّ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: النّصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظّ للمنصوح له[١].

**وقال الإمام الرّاغب**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: النّصح: تحرّي فعل أو قول فيه صلاح صاحبه[٢].

**قلت :** أهمل الإمام الطحاوي –رحمه الله – هنا بيان معني النصيحة لرسوله ، والنصيحة لأئمة المسلمين وأيضا وعامتهم . ولا أدري سببا لعدم ذكره لمعناها مع ما فيها من معان بديعة حتى قال الإمام ابن حجر في الفتح :" هذَا الْحَدِيث مِنْ الْأَحَادِيث الَّتِي قِيلَ فِيهَا إِنَّهَا أَحَد أَرْبَاع الدِّين ، وَمِمَّنْ عَدَّهُ فِيهَا الْإِمَام مُحَمَّد بْن أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ [٣]

وَقَالَ الإمام النَّوَوِيّ : بَلْ هُوَ وَحْده مُحَصِّل لِغَرَضِ الدِّين كُلّه ؛ لِأَنَّهُ مُنْحَصِر فِي الْأُمُور الَّتِي ذَكَرَهَا ,وقال " هَذَا حَدِيث عَظِيم الشَّأْن وَعَلَيْهِ مَدَار الْإِسْلَام [٤]

ومعنى النصيحة لرسوله : تصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة عن عاداه وموالاة من والاه وإعظام حقه وتوقيره وإحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفي التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء إليها والتلطف في تعلمها وتعليمها وإعظامها وإجلالها والتأدب عند قراءتها والإمساك عن الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لانتسابها إليها والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك [٥]

والنصيحة لأئمة المسلمين: إعانتهم على ما حملوا القيام به وتنبيههم عند الغفلة وسد خلتهم عند الهفوة وجمع الكلمة عليهم ورد القلوب النافرة إليهم ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن

---

(١) الكليات ص: ٩٠٨.

(٢) المفردات: ص ٤٩٤.

[٣] فتح الباري : ١٣٨/١ .

[٤] شرح النووي على صحيح سلم : ٣٧/٢ .

[٥] شرح النووي على صحيح مسلم : ٢/ ٣٨ .

الظلم بالتي هي أحسن ومن جملة أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد وتقع النصيحة لهم ببث علومهم ونشر مناقبهم وتحسين الظن بهم.

والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليمهم ما ينفعهم وكف وجوه الأذى عنهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه [١] .

وأختم بهذه الكلمة الماتعة للإمام الذهبي –رحمه الله: فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الكَلِمَةَ الجَامِعَةَ، وَهِيَ قَوْلُه: (الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ) ، فَمَنْ لَمْ يَنْصَحْ للهِ وَلِلأَئِمَّةِ وَلِلعَامَّةِ، كَانَ نَاقِصَ الدِّيْنِ.

وَأَنْتَ لَوْ دُعِيتَ – يَا نَاقِصَ الدِّيْنِ – لَغَضِبْتَ، فَقُلْ لِي: مَتَى نَصَحْتَ لِهَؤُلاَءِ؟ كَلاَّ وَاللهِ، بَلْ لَيْتَكَ تَسكُتُ، وَلاَ تَنطِقُ، أَوْ لاَ تُحَسِّنُ لإِمَامِكَ البَاطِلَ، وَتُجَرِّئُهُ عَلَى الظُّلمِ وَتَغُشُّه، فَمِنْ أَجلِ ذَلِكَ سَقَطتَ مِنْ عَيْنِهِ، وَمِن أَعْيُنِ المُؤْمِنِيْنَ، فَباللهِ قُلْ لِي: مَتَى يُفْلِحُ مَنْ كَانَ يَسُرُّهُ مَا يَضُرُّهُ؟ وَمَتَى يُفْلِحُ مَنْ لَمْ يُرَاقِبْ مَوْلاَهُ؟

وَمَتَى يُفْلِحُ مَنْ دَنَا رَحِيْلُهُ، وَانْقَرَضَ جِيْلُهُ، وَسَاءَ فِعْلُهُ وَقِيْلُهُ؟

فَمَا شَاءَ اللهَ كَانَ، وَمَا نَرْجُو صَلاَحَ أَهْلِ الزَّمَانِ، لَكِنْ لاَ نَدَعُ الدُّعَاءَ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَلْطُفَ، وَأَنْ يُصْلِحَنَا، آمِيْن [٢] .

---

[١] فتح الباري: ١/ ١٣٨ .

[٢] سير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٠٠ .

## (٢٢٨)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

**١٦ -[قال]: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ رِجَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: { خَطَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: إِنَّ الزَّمَانَ(١) قَدِ اسْتَدَارَ(٢) كَهَيْئَتِهِ(٣) يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا(٤)، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةٌ وِلَاءٌ(٥): ذُو الْقَعْدَةِ(٦)، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَالْآخِرُ رَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ(٧) }**

## تخريج الحديث

(١) لفظ "الزمان": يطلق على قَلِيل الوقت وكَثِيره، والمراد بِاستِدارَتِهِ وُقُوع تاسِع ذِي الحِجَّة فِي الوقت الَّذِي حَلَّت فِيهِ الشَّمس بُرج الحَمَل حَيثُ يَستَوِي اللَّيل والنَّهار. (فتح الباري: ج٨/ ص ٣٢٤).

(٢) قد استدار: يقال: دَارَ يَدُورُ، وَاسْتَدَارَ يَسْتَدِيرُ بِمَعْنَى: إِذَا طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ وَإِذَا عَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْهُ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُؤَخِّرُونَ الْمُحَرَّمَ إِلَى صَفَرٍ وَهُوَ النَّسِيءُ لِيُقَاتِلُوا فِيهِ، وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، فَيَنْتَقِلُ الْمُحَرَّمُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ حَتَّى يَجْعَلُوهُ فِي جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ كَانَ قَدْ عَادَ إِلَى زَمَنِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ قَبْلَ النَّقْلِ، وَدَارَتِ السَّنَةُ كَهَيْئَتِهَا الْأُولَى ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ ص ١٣٩).

(٣) "قد استدار كهيئته" قال السندي، أي: على هيئته وحسابه القديم، وكان العرب يقدمون شهراً ويؤخرون آخر، ويسمون ذلك النسيء، فبين صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ذلك الوضع وضع جاهلي باطل، والمعتبر في المناسك وغيرها هو الوضع الإلهي السابق. وإضافة رجب إلى مضر لأنهم كانوا يحافظون عليه أشد المحافظة، ثم بين ذلك توضيحاً وتأكيداً، فقال: "الذي بين جمادى وشعبان ( فتح الودود في شرح سنن أبي داود: ج ٢/ ص ٤٠٣ برقم ( ١٩٤٧).

(٤) السنة اثنا عشر شهرا: يعني السَّنَة العَرَبِيَّة الهِلالِيَّة، وذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي سَبَب ذَلِكَ مِن طَرِيق حُصَين بن عَبد الرَّحمَن عَن أَبِي مالِك: كانُوا يَجعَلُونَ السَّنَة ثَلاثَة عَشَرَ شَهرًا ومِن وجه آخَر كانُوا يَجعَلُونَ السَّنَة اثَّنَى عَشَرَ شَهرًا وخَمسَةً وعِشرِينَ يَومًا، فَتَدُور الأَيّام والشُّهُور كَذَلِكَ. ( فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢٤).

(٥) ثلاثة ولاء: فِيهِ إِشارَة إِلَى إِبطال ما كانُوا يَفعَلُونَهُ فِي الجاهِلِيَّة مِن تَأخِير بَعض الأَشهُر الحُرُم، فَقِيلَ: كانُوا يَجعَلُونَ المحَرَّم صَفَرًا ويَجعَلُونَ صَفَرًا المحَرَّم لِئَلاَّ يَتَوالَى عَلَيهِم ثَلاثَة أَشهُر لا يَتَعاطَونَ فِيها القِتال (فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢٤).

(٦) ذُو الْقَعْدَة: فَبِفَتْحِ الْقَاف، وَذُو الْحِجَّة بِكَسْرِ الْحَاء هَذِهِ اللُّغَة الْمَشْهُورَة، وَيَجُوز فِي لُغَة قَلِيلَة كَسْر الْقَاف وَفَتْح الْحَاء (شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١١/ ص ١٦٨).

(٧) قوله: بين جمادي وشعبان: وصَفَهُ بِكَونِهِ بَينَ جُمادَى وشَعبان تَأكِيدًا، وكانَ أَهل الجاهِلِيَّة قَد نَسَئُوا بَعض الأَشهُر الحُرُم أَي أَخَّرُوها، فَيُحِلُّونَ شَهرًا حَرامًا ويُحَرِّمُونَ مَكانَهُ آخَر بَدَلَهُ حَتَّى رَفَضَ تَخصِيص الأَربَعَة بِالتَّحرِيمِ أَحيانًا، ووقَعَ تَحرِيم أَربَعَة مُطلَقَة مِنَ السَّنَة، فَمَعنَى الحَدِيث أَنَّ الأَشهُر رَجَعَت إِلَى ما كانَت عَلَيهِ وبَطَلَ النَّسِيء. (فتح الباري: ج ٨/ص ٣٢٤-٣٢٥).

قلت: أنفرد المصنف بتخريج هذا الحديث عن ابن عباس -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- في كتابه شرح مشكل الآثار (٤/ ٨٧) برقم(١٤٥٤).

**دراسة الإسناد:**

١-**عُبَيْدُ بْنُ رِجَالٍ هو**: المصري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٧) صدوق حسن الحديث .

٢-**أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ هو**: ابن الطبري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧)ثقة، حافظ، ثبت.

٣-**إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ هو**: إِسْمَاعِيْلُ بن عبد الله بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أُوَيْسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ الأَصْبَحِيُّ(١)، أَبُو عَبْدِ اللهِ بن أبي أويس المدني . **روي عن**: (خاله) مالك بن أنس، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ومحمد بن عبد الرحمن ابن رداد العامري، وغيرهم. **و عنه**: البخاري، ومسلم، وأحمد بن صالح المصري، وغيرهم(٢). قال أبو حاتم: « محله الصدق وكان مغفلا»، وقال يحيى بن معين: «صدوق ضعيف العقل ليس بذلك»، وقال أحمد بن حنبل: «لا بأس به»(٣)، وقال ابن عدي: « رَوَى عَنْ خَالِهِ مَالِكٍ أَحَادِيثَ غَيْرَ أَنَّهُ لا يُتَابِعُهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا، وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ وَغَيْرِهِمَا مِنْ شُيُوخِهِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ مَعِين وَأَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ، يُحَدِّثُ عَنْهُ الْكَثِيرُ، »(٤)، وقال الذهبي: «وَكَانَ عَالِمَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَمُحَدِّثَهُم فِي زَمَانِهِ عَلَى نَقْصٍ فِي حِفْظِهِ وَإِتْقَانِه، وَلَوْلاَ أَنَّ الشَّيخَينِ احْتَجَّا بِهِ، لَزُحْزِحَ حَدِيْثُهُ عَنْ دَرَجَةِ الصَّحِيْحِ إِلَى دَرَجَةِ الحَسَنِ»(٥)

(١) الأَصْبَحِيُّ: بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الباء المنقوطة بنقطة في آخرها حاء مهملة، هذه النسبة إلى أصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان، وأصبح صارت قبيلة، والمشهور بهذه النسبة إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي( الأنساب: ج١/ ص ١٧٤).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ١٢٤ برقم ( ٤٥٩ )..

(٣) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ١٨٠-١٨١ برقم( ٦١٣).

(٤) الكامل في الضعفاء: ج ١ / ص ٥٢٧ برقم( ١٥١).

(٥) سير أعلام النبلاء: ج ١٠ / ص ٣٩١-٣٩٢ برقم(١٠٨).

وقال ابن حجر: «صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه»[١]، وقال أيضا: « لَا يحْتَج بِشَيْء من حَدِيثه غير مَا فِي الصَّحِيح من أجل مَا قدح فِيهِ النَّسَائِيّ وَغَيره إِلَّا أَن شَاركهُ فِيهِ غَيره فَيعْتَبر به»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد .

٤-**ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ هو**: الديلي[٣]، المدني مولي بني الديل بن بكر. **روي عن**: عكرمة مولي ابن عباس، وعيسى بن معمر، وسعيد المقبري، وغيرهم. **وعنه**: أبي أويس عبد الله الأصبحي، ومالك بن أنس، ومحمد بن عجلان، وغيرهم[٤]. قال أبو حاتم: صالح الحديث، وثقه: أبوزرعة، وابن معين[٥]،والذهبي [٦]، و ابن حجر:[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، صالح.

٥-**عِكْرِمَةٌ هو**: أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ مَولى عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ **روى عن**: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعِدَّةٍ، **وعنه**: إِبْرَاهِيْمُ النَّخَعِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ الأَقْمَرِ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم[٨]. قال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة[٩]، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سألت أبى عن عكرمة مولى بن عباس فقال: هو ثِقَةٌ قلت يحتج بحديثه قال نعم إذا روى عنه الثقات' وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: « أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة في التفسير»[١٠]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «مكي تابعي، ثقة»[١١]، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: «من أهل الحفظ والإتقان والملازمين للورع في

(١) تقريب التهذيب: ص: ٤٧ برقم( ٤٦٠).
(٢) فتح الباري: ج ١ / ص ٣٩١.
(٣) الديلي: بكسر المهملة، بعدها تحتانية. ( تقريب التهذيب: ص ١٣٥ برقم( ٨٥٩). وهو بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بني الديل بن هداد بن زيد مناة بن الحجر، من الأزد. (الأنساب: ج٥/ ص ٤٤٩).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٤١٦-٤١٧ برقم( ٨٦٠).
(٥) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٨٦ برقم( ١٩٠٣).
(٦) الكاشف: ج ١ / ص ٢٨٥ برقم( ٧٢٢).
(٧) تقريب التهذيب: ص ١٣٥ برقم( ٨٥٩).
(٨) تهذيب الكمال: ج٢٠/ ص ٢٦٤-٢٦٩ برقم( ٤٠٠٩)
(٩) التاريخ الكبير: ج٧/ ص ٤٩ برقم ( ٢١٨).
(١٠) الجرح والتعديل: ج٧/ ص ٧-٩ برقم (٣٢).
(١١) معرفة الثقات: ج٢/ ص ١٤٥ برقم ( ١٢٧٢).

السر والإعلان ممن كان يرجع إليهم في علم القرآن مع الفقه والنسك وممن يسافر في الغزوات»[١]، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، ثبت، عالم بالتفسير»[٢]. مات سنة سبع ومائة[٣].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، عالم، مفسر، فقيه.

٦- **ابْنِ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بن عَبْدِ مَنَافٍ بن قُصَيٍّ، القُرَشِيُّ[٤] الْهَاشِمِيُّ يكني أَبا العَبَّاسِ. مَوْلِدُهُ بِشِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ قَبْلَ عَامِ الْهِجْرَةِ بِثَلاَثِ سِنِيْنَ[٥]. قال أبو نعيم: كَانَ يُسَمَّى الْحَبْرَ وَالْبَحْرَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَحِدَّةِ فَهْمِهِ، وَحَبْرُ الْأُمَّةِ وَفَقِيهُهَا، وَلِسَانُ الْعَشِيرَةِ وَمِنْطِيقُهَا، مُحَنَّكٌ بِرِيقِ النُّبُوَّةِ، وَمَدْعُوٌّ لَهُ بِلِسَانِ الرِّسَالَةِ، فَقِهَ فِي الدِّينِ، وَعَلِمَ التَّأْوِيلَ، تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ، [٦] سمع نجوى جبريل للرسول-صلي الله عليه وسلم-وعاينه نَحْواً مِنْ ثَلاَثِينَ شَهْراً، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ صَالِحَةٍ. وَعَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَوَالِدِهِ. رَوَى عَنْهُ: ابْنُه عَلِيٌّ، وَابْنُ أَخِيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَعْبَدٍ وَمَوَالِيهِ وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ[٧] و(مُسْنَدُهُ): أَلْفٌ وَسِتُّ مائَةٍ وَسِتُّوْنَ حَدِيثاً. وَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي (الصَّحِيْحَيْنِ): خَمْسَةٌ وَسَبْعُوْنَ. وَتَفَرَّدَ: البُخَارِيُّ لَهُ بِمائَةٍ وَعِشْرِيْنَ حَدِيثاً، وَتَفَرَّدَ: مُسْلِمٌ بِتِسْعَةِ أَحَادِيْثَ[٨]. ومناقبه وفضائله كثيرة جدا، وهي معروفة مشهورة. مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ[٩].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه إسماعيل بن أبي أويس ضعيف يعتبر به .ولم يتابعه أحد.

(١) الثقات: ج٥/ ص ٢٢٩-٢٣٠، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص١٣٤ برقم ( ٥٩٣).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٤٦٣ برقم ( ٤٦٧٣).
(٣) تهذيب الكمال: ج٢٠/ ص ٢٩٢.
(٤) القُرَشِيّ: بصم القاف وفتح الراء وفى آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى "قريش". (الأنساب ٩٤/١٠).
(٥) الاستيعاب: ص ٤٢٣ برقم (١٤٤٧).
(٦) معرفة الصحابة ج٣/ ص ١٦٩٩ برقم (١٦٩٤).
(٧) أسد الغابة ج٣/ ص ٢٩١ -٢٩٥ برقم (٣٠٣٧).
(٨) سير أعلام النبلاء: ج٣/ ص ٣٥٩.
(٩) تهذيب الكمال: ج١٥/ ص ١٦٢.

**شرح مشكل الآثار**

١٧ –[**قال**]: **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ رِجَالٍ، قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ نَافِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ... ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي إِسْنَادِهِ بَعْدَ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدًا.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم** ( ١٦ ).

### دراسة الإسناد:

١-**عُبَيْدُ بْنُ رِجَالٍ هو**: المصري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٧) صدوق حسن الحديث .

٢-**أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ هو**: ابن الطبري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧)ثقة، حافظ، ثبت.

٣-**ابْنُ نَافِعٍ هو**: عبد الله. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧) ثِقَةٌ، صحيح الكتاب، في حفظه لين.

٤- **مَالِكٌ هو**: ابن أنس سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧). شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

٥- **ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ هو**: المدني، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٦) ثقة، صالح.

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد معضل وذلك لأن ثَوْرِ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ من الطبقة السادسة الذين عاصروا صغار التابعين ولم يلق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

۞ ۞ ۞ .

**شرح مشكل الآثار**

١٨ -[**قال**]: **وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، **فَذَكَرَ مِثْلَهُ، سَوَاءً حَرْفًا بِحَرْفٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَرَجَبُ مُضَرَ**(١) **الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ**(٢)

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع إبراهيم بن أبي داود في روايته عن مسدد( أبو داود)

حيث أخرج هذه المتابعة:

أبو داود في سنه (كِتَاب الْمَنَاسِكِ، بَابُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ)(٢/ ١٩٥) برقم(١٩٤٧) قال حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، (بمثله).

**ومن طريق إسماعيل بن إبراهيم أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في مسنده (مسند البصريين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)(٣٤/ ٢٣) برقم (٢٠٣٨٦) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -( مطولًا).

والنسائي في "الكبرى"، ( كتاب المناسك، الأشهر الحرم ) (٤ / ٢٣٢) برقم: (٤٢٠١)قال: أنبأ عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، قَالَ: أنبأ إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أنبأ أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بنحوه).

والطبري في "تفسيره"(١١/ ٤٤١)قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

---

(١) أراد بالتَّرْجِيبِ التَّعْظِيمَ. يُقَالُ: رَجَبَ فُلَانٌ مَوْلَاهُ: أَيْ عَظَّمَهُ. وَمِنْهُ سُمِّيَ شَهْرُ رَجَبٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَظَّمُ أَضَافَ رَجَبًا إِلَى مُضَرَ ; لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ خِلَافَ غَيْرِهِمْ، فَكَأَنَّهُمُ اخْتَصُّوا بِهِ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢/ ص ١٩٧). وقيل: إِنَّمَا أَضَافَ الشَّهْر إِلَى مُضَر لِأَنَّهَا تُشَدِّد فِي تَحْرِيم رَجَب، وَتُحَافِظ عَلَى ذَلِكَ أَشَدّ مِنْ مُحَافَظَة سَائِر الْعَرَب، فَأُضِيفَ الشَّهْر إِلَيْهِمْ بِهَذَا الْمَعْنَى ( عون المعبود: ج ٥/ ص ٢٩٥ ).

(٢) الذي بين جمادي وشعبان: تَأْكِيدٌ لِلْبَيَانِ وَإِيضَاحٌ ; لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُنْسِئُونَهُ وَيُؤَخِّرُونَهُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ، فَيَتَحَوَّلُ عَنْ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ، فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، لَا مَا كَانُوا يُسَمُّونَهُ عَلَى حِسَابِ النَّسِيءِ(النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢/ ص ١٩٧).

**ومن طريق محمد بن سيرين أخرج هذه المتابعة:**

أَخْرَجَهُ البخاري في صحيحه (كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ) (١٠٧/٤) برقم(٣١٩٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وفي كِتَابُ التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (١٢٧/٩) برقم (٧٤٤٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (مطولًا).

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْم بن أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ الأَسَدِيُّ، الشَّامِيُّ، الصُّوْرِيُّ[(١)] المَوْلِدِ، البَرَلُّسِيُّ[(٢)]، بِفَتْحَتَيْنِ ثُمَّ لاَمٍ مَضْمُوْمَةٍ. **روي عن**: آدم بن أبي إياس، وسعيد بن أبي مريم، وأبا مسهر الغساني، وطبقتهم. **وعنه**: الطحاوي، ومحمد بن يوسف الهروي، وأبو العباس الأصم، وغيرهم. قَالَ أَبُو سَعِيْدِ بنُ يُوْنُسَ: «هُوَ أَحَد الحُفَّاظ المجوِّدين الأَثْبَات»، [(٣)]، وقال ابن جوصا: « ذاكرته، وكان من أوعية الحديث»[(٤)]. مات سنة سبعين ومائتين [(٥)]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، مجود.

٢- **مُسَدَّدٌ هو**: ابنُ مُسَرْهَدِ بنِ مُسَرْبَلٍ الأَسَدِيُّ[(٦)]أَبُو الحَسَنِ، البَصْرِيُّ.

**روى عن**: حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ، وَأَبِي الأَحْوَصِ، وَكِيْعٍ، وَعَدَدٍ كَثِيْرٍ.

---

(١) الصوري: " صور " بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام، استولت عليها الإفرنج بعد سنة عشر وخمسمائة، وكان بها جماعة من العلماء والمحدثين (الأنساب: ج ٣/ ص ٥٦٤).

(٢) البُرُلُّسي: بضم الباء المنقوطة بواحدة والراء واللام المشددة ثلاثتها مضمومة، وفي آخرها السين، هذه النسبة الى البرلس وهي بليدة من سواحل مصر، قال أبو سعيد بن يونس هو ماحوز من مواحيز رشيد- ناحية بمصر مما يلي الإسكندرية (الأنساب: ج ٢/ ص ١٧٩).

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ١٣/ ص ٣٩٣ برقم ( ١٨٩).

(٤) تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٢٨٥ برقم ( ٩٢).

(٥) سير أعلام النبلاء: ج ١٣/ ص ٣٩٣ برقم ( ١٨٩).

(٦)الأسدي: بفتح الألف، والسين المهملة، وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلي أسد وهو اسم عدة من القبائل(الأنساب ١/٢٢٧).

**وعَنْهُ**: البُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ(١) قَالَ أبو حاتم: «ثقة»(٢)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «بصري، ثِقَةٌ»(٣)وَقَالَ ابْنُ قَانِعٍ: «كَانَ ثِقَةً»(٤)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، حافظ »، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة(٥)وَلِمُسَدَّدٍ (مُسْنَدٌ) فِي مُجَلَّدٍ، رَوَاهُ عَنْهُ مُعَاذُ بنُ المُثَنَّى(٦)، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ(٧).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، متقن.

٣- **إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هو**: ابْنُ عُلَيَّةَ(٨)ابن إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِقْسَمٍ الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُمْ، أَبُو بِشْرٍ البَصْرِيُّ،. **رَوَى عَنْ**: مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، وَإِسْحَاقُ بنُ سُوَيْدٍ، وَعَلِيُّ بنُ زَيْدٍ، وغيرهم، **وَعَنْهُ**: يَعْقُوْبُ الدَّوْرَقِيُّ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَشُعْبَةُ وَهُمَا مِنْ شُيُوْخِهِ وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وغيرهم(٩). قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: « ثِقَةٌ»، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي التَّثَبُّتِ بِالبَصْرَةِ»، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ متثبت في الرجال»(١٠)، وقال الذهبي: «إمام حجة»(١١)، وقال: «حَدِيْثُهُ فِي كُتُبِ الإِسْلاَمِ كُلِّهَا»(١٢)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، حافظ»(١٣)، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ(١٤).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ، حجة.

---

(١) تهذيب الكمال: ج٢٧/ ص ٤٤٣-٤٤٥ برقم(٥٨٩٩).
(٢) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ٤٣٨ برقم (١٩٩٨).
(٣) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٢٧٢ برقم(١٧٠٨).
(٤) تهذيب التهذيب: ج ٤/ ص ٥٨.
(٥) تقريب التهذيب: ص ٦١٤ برقم (٦٥٩٨).
(٦) سير أعلام النبلاء: ج١٠/ ص ٥٩٤.
(٧) تهذيب الكمال: ج٢٧/ ص ٤٤٧.
(٨) علية: بضم الأول، وفتح اللام، ومثناة تحت المشددة، تليها هاء. "توضيح المشتبه: ج٦/ ص ٣٣٢ ".
(٩) تهذيب الكمال: ج٣/ ص ٢٣-٢٧. برقم( ٤١٧ ).
(١٠) الجرح والتعديل: ج٢/ ص ١٥٣-١٥٤ برقم ( ٥١٣).
(١١) الكاشف: ج ١/ ص ٢٤٣ برقم ( ٣٥٠).
(١٢) سير أعلام النبلاء: ج٩/ ص ١١٢.
(١٣) تقريب التهذيب: ص ١٣٣ برقم ( ٤١٦).
(١٤) تهذيب الكمال: ج ٣/ ص ٣١.

٤- **أَيُّوبُ هو**: ابْنُ أَبي تَمِيمَة، -واسمُهُ-: كَيْسَان، السِخْتِيانِيُّ[١]، أَبُو بكر البَصْرِيّ، رأى أنس بن مالك، رَوَى عَن: قتادة بْن دعامة، ومحمد بْن سيرين، والزُّهْرِيّ، ونافع مولى ابن عُمَر، وغيرهم، ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بن طهمان، وإسماعيل بن علية، والحمادان، وخلق كثير[٢].

قال أبو حاتم: «ثقة لا يسأل عن مثله»[٣]، وقال ابن معين: « ثقة صالح صدوق»[٤].

وقال ابن سعد: «كان ثقة ثبتًا في الحديث جامعًا عدلًا ورعًا كثير العلم حجة»[٥]. وقال ابن حجر: «ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد»[٦]. «مَاتَ فِي الطَّاعُونِ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاثِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً»[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة ثبت حجة».

٥- **مُحَمَّدٌ هو**: ابْنُ سِيرِينَ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بن مالك.

**رَوَى عَن**: أبي هريرة، وأنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي، وغيرهم.

**وَعَنْهُ**: أيوب السختياني، وثابت البناني، وقتادة بن دعامة السدوسي، وغيرهم[٨] « وثقه»: أحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وأبو زرعة [٩]، وقال الذهبي: « ثقة حجة كبير العلم ورع بعيد الصيت له سبعة أوراد بالليل» [١٠]، وقال ابن حجر: « ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى» [١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر.

---

(١) السّخْتِيَانِيّ: بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بواحدة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها [وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها في آخرها النون، هذه النسبة إلى عمل السختيان وبيعها وهي الجلود الضأنية ليست بأدم، والمشهور بهذه النسبة أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني. ينظر: الأنساب للسمعاني (٢٠٥٩/٩٦/٧).

(٢) تهذيب الكمال (٦٠٧/٤٥٩-٤٥٧/٣).

(٣) الجرح والتعديل (٩١٥/٢٥٥/٢).

(٤) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز (ص٤١٢/١٤٥).

(٥) الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٨٣ برقم ( ٣١٩٣).

(٦) تقريب التهذيب: ص: ١١٧ برقم ( ٦٠٥ ).

(٧) الطبقات الكبرى: ج ٧ / ص١٨٣ برقم ( ٣١٩٣ ).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٣٤٤ برقم ( ٥٢٨٠).

(٩) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٢٨٠- ٢٨١ برقم ( ١١٨).

(١٠) الكاشف: ج ٢/ ص ١٧٨ برقم ( ٤٨٩٨ ).

(١١) تقريب التهذيب: ص: ٤٨٣ برقم ( ٥٩٤٧).

٦- **أَبو بَكْرَةَ هو**: نُفَيْعُ[١] ابنُ مَسْرُوْحٍ ويقال: نُفَيْعُ بنُ الحَارِثِ بن كلدة[٢]، وهو ممن غلبت عليه كنيته[٣]. **روي عن**: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وعنه: الحسن البصري، وربعي بن حراش، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وغيرهم[٤]، كان يقول عن نفسه: أنا مولى رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وكان رجلا ورعا صالحا، ولقد آخى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -بينه، وبين أبي برزة [٥] تدلى إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة[٦]، سكن البصرة، ومات بها في سنة إحدى وخمسين، وكان ممن اعتزل يوم الجمل، لم يقاتل مع أحد من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة[٧].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات

❁ ❁ ❁

(١) نفيع بضم النون وفتح الفاء. الإكمال: ج ٧/ ص ٣٥٨.
(٢) كلدة: بفتحتين ( تقريب التهذيب: ص ٦٥٦-٦٥٧ برقم ( ٧١٨٠ ).
(٣) الاستيعاب: ص: ٧٣٠ برقم ( ٢٦٢٧ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٦.
(٥) معرفة الصحابة: ص: ٢٦٨٠ برقم( ٢٨٩٠ ).
(٦) الإصابة: ج ٦ / ص ٢٥٢ برقم ( ٨٧٩٤ ).
(٧) الاستيعاب: ص: ٧٣١.

**شرح مشكل الآثار**

**١٩-[قال]: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ يَجْعَلُونَ عَامًا شَهْرًا، وَعَامًا شَهْرَيْنِ (١)، فَلَا يُصِيبُونَ الْحَجَّ (٢) فِي أَيَّامِ الْحَجِّ إِلَّا فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مَرَّةً، وَهُوَ النَّسِيءُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَلَمَّا حَجَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ وَافَقَ ذَلِكَ الْعَامُ الْحَجَّ، فَسَمَّاهُ اللهُ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ (٣)، وَحَجَّ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ الْأَهِلَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في "الأوسط"( باب الألف، إبراهيم بن هاشم البغوي ) (٣ / ١٩٦) برقم: (٢٩٠٩) قال حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: نا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَحْدَرِيُّ به(بمثله)

---

(١) والمعني : يحجون في شهر واحد مرتين في سنين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر غيره (حاشية العلامة ابن حجر الهيتمي علي شرح الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي :١/١٤٢).

(٢) الْحَجُّ فِي اللُّغَةِ: الْقَصْدُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَخَصَّهُ الشَّرْعُ بِقَصْدٍ مُعَيَّنٍ ذِي شُرُوطٍ مَعْلُومَةٍ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ. وَقِيلَ الْفَتْحُ الْمَصْدَرُ، وَالْكَسْرُ الِاسْمُ، تَقُولُ: حَجَجْتُ الْبَيْتَ أَحُجُّهُ حَجًّا، وَالْحَجَّةُ بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ عَلَى الْقِيَاسِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحِجَّةُ بِالْكَسْرِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَاذِّ. وَذُو الْحِجَّةِ: بِالْكَسْرِ: شَهْرُ الْحَجِّ. وَرَجُلٌ حَاجٌّ، وَامْرَأَةٌ حَاجَّةٌ، وَرِجَالٌ حُجَّاجٌ، وَنِسَاءٌ حَوَاجٌّ. وَالْحَجِيجُ: الْحُجَّاجُ أَيْضًا، وَرُبَّمَا أُطْلِقَ الْحَاجُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ مَجَازًا وَاتِّسَاعًا ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١/ ص ٣٤٠-٣٤١).

وقال ابن جرير الطبري: وإنما قيل للحاج حاج، لأنه يأتي البيت قبل التعريف. ثم يعود إليه لطواف يوم النحر بعد التعريف، ثم ينصرف عنه إلى مني، ثم يعود إليه لطواف الصدر، فلتكرار العود إليه مرة بعد أخري قيل له حاج. (تفسير الطبري: ج ٢/ ص ٧١٢).

وفي الشرع: قال الجرجاني: هو قصد لبيت الله -تعالي – بصفة مخصوصة في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة (التعريفات: ص ٨٢).

وقال العيني: الحج: قصد زِيَارَة الْبَيْت على وَجه التَّعْظِيم، وَقَالَ الْكرْمَانِي: الْحَج قصد الْكَعْبَة للنسك بملابسة الْوُقُوف بِعَرَفَة ( عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج١/ ص ١٨٧).

(٣) الأكبر: قال ابن فارس: (الكاف والباء والراء ) أصل صحيح يدل على خلاف الصغر (مقاييس اللغة: ج٥/ ص ١٥٣) والأكبر لفظ مشتق من الفعل الثلاثي غير المزيد: (كَبَرَ) والأكبر: صيغة تفضيل، والألف فيه ألف التفضيل( القاموس المحيط: ص ١٣٤٨). والمعني: الكبير. وضعت صيغة(أفعل) موضع ( فعيل) كما يقال: الله أكبر أي: الله الكبير العظيم، أو الله أكبر من كل شيء وأعظم.
( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤/ ص ١٤٠).

وقال عقبه: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ إِلَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، وَلَا عَنْ دَاوُدَ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، تَفَرَّدَ بِهِ الصَّلْتُ.

**دراسة الإسناد:**

١-**جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفِرْيَابِيُّ**(١) هو: ابن الحَسَنِ بنِ المُسْتَفَاضِ، أَبُو بَكْرٍ

**روى عن**: شيبان بن فَرُّوخ، وقُتَيْبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم. **وعنه**: الطبراني، وأبو بكر النَّجَّاد، وأبو بكر الشافعي،وخلق(٢).قال الخطيب:«كان ثقة حجة من أئمة العلم ومن أهل المعرفة والفهم، طوّف شَرْقًا وغَرْبًا ولقى الأعلام»(٣). قال أحمد بن كامل: «كان مأمونا موثوقا به»، وقال القاضى أبو الوليد الباجي: «ثقة متقن»(٤)،ووصفه الذهبي:«بالإمام الحافظ الثبت شيخ الوقت، صنف التصانيف النافعة»،وقال أيضا: «وكان ثقة حجة» (٥) توفى سنة إحدى وثلاث مائة(٦).**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حجة، حافظ، إمام زمانه.

٢- **الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَحْدَرِيُّ**(٧) **هو**: ابن طريف، أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري،

**روى عن**: سفيان بن موسى، وهشيم ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي وخلق.

**وعنه**: مسلم حديثًا واحدًا في ترجمة سفيان بن موسى وعبد الله بن أحمد والبغوي وغيرهم(٨)، قال صالح بن محمد البغدادي: «ثقة»(٩)، «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:

---

(١) الفريابي: بكسر الفاء وسكون الراء ثم الياء المفتوحة آخر الحروف وفي آخرها الباء الموحدة. هذه النسبة إلى فارياب بليدة بنواحي بلخ. (الأنساب: ٩/ ٢٩٠). (فارياب) من إحدى المحافظات ال ٣٤ بأفغانستان تقع شمالي البلد وعاصمتها مدينة ميمنة(حصلت عليها من موقع ويكيبيديا من شبكة المعلومات).

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٤ / ص ٩٦ برقم ( ٥٤ ).

(٣) تاريخ بغداد: ج ٨ / ص ١٠٢ برقم ( ٣٦١٨ ).

(٤) سير أعلام النبلاء: ج ١٤ / ص ١٠٠.

(٥) تاريخ الإسلام: ج ٢٣ / ص ٦٠ برقم ( ٢١ ).

(٦) سير أعلام النبلاء: ج ١٤ / ص ١٠٠.

(٧) الجَحْدَرِيّ: بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال المهملتين وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى جحدر، وهو اسم الرجل. (الأنساب: ٢/٢٥).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٢٢٩ -٢٣٠برقم ( ٢٩٠٠).

(٩) تاريخ بغداد: ج ١٠ / ص ٤٦٦ برقم ( ٤٨٤٤).

مات قبل الأربعين»[١]، وقال ابن عدي: «وقد اعتبرت حديثه فلم أجد فيه ما يجوز أن أنكره عليه وهو عندي لا بأس به»[٢]، وقال الذهبي: «وثق»[٣]، وقال ابن حجر: ثقة، ربما وهم [٤] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، لم يخرج له من الجماعة إلا مسلم.

٣- **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ**[٥] **هو**: أبو المنذر البصري. **روى عن** هشام بن عروة وأيوب والأعمش وغيرهم، **وعنه**: أحمد بن حنبل والصلت بن مسعود وبندار وغيرهم[٦]، قال أبو حاتم: «صدوق صالح، إلا أنه يهم أحيانًا»، وقال ابن معين: «صالح، [٧] وذكره أحمد والدارقطني في المرتبة الثالثة من المدلسين [٨]، «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يغلو في التشيع[٩]، وقال ابن عدي: «وعامة رواياته إفرادات وغرائب وكلها يحتمل، ويكتب حديثه ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا» [١٠]، وقال ابن حجر: «صدوق يهم»، وفي هدي الساري: «وكأن البخاري لم يشدد فيه لكونه- أي أحاديثه التي أخرجها له البخاري- من أحاديث الترغيب والترهيب، والله أعلم»[١١] **خلاصة الأقوال فيه**: " صدوق"، أخرج له الجماعة عدا مسلم وابن ماجه، مات سنة سبع وثمانين ومائة.

---

(١) الثقات: ج ٨ / ص ٣٢٤.
(٢) الكامل في الضعفاء: ج ٥ / ص ١٢٩ برقم ( ٩٣٠).
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٥٠٥ برقم ( ٢٤١٣).
(٤) تقريب التهذيب: ص: ٢٧٧ برقم ( ٢٩٥٠).
(٥) الطُفَاوي: بضم الطاء، وفتح الفاء، وبعد الألف واو – هذه النسبة إلى طفاوة واشتهر بهذه النسبة جماعة. اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٢٨٣، الأنساب ٤/ ٦٨.
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٦٥٢ برقم ( ٥٤١٣).
(٧) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٣٢٤ برقم ( ١٧٤٧ ).
(٨) الطبقة الثالثة: هم من أكثروا من التدليس وعرفوا به طبقات المدلسين: ص: ٤٣ برقم ( ٩٦).
(٩) الثقات: ج ٧/ ص ٤٤٢.
(١٠) الكامل في الضعفاء: ج ٧ / ص ٤١٠ برقم ( ١٦٧٠).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٤٩٣ برقم ( ٦٠٨٧)، هدي الساري: ج١/ ص ٤٤١.

٤- **دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ هو**: دينار بن عُذَافِر، و يقال: طَهْمَانُ القُشَيْرِيُّ [١] أبو بكر، و يقال: أَبُو مُحَمَّدٍ، البَصْرِيُّ . **روى عن**: سماك بن حرب، وأبي حرب بن أبي الأسود، والحسن البصري، والشعبي، وخلق. **وعنه**: معتمر بن سليمان، وهشيم بن بشير، والهيثم بن حميد الدمشقي، وخلق[٢]. «وثقه»: أبو حاتم [٣]، ويحي بن معين [٤]، وأحمد بن حنبل[٥]، والنسائي، ويعقوب بن شيبة [٦] والعجلي[٧]، وابن سعد[٨] «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: كان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات»[٩]،وقال الذهبي: «أحد الأعلام، له نحو مائتي حديث، وكان حافظا صواما دهره، قانتا لله»[١٠]، وقال ابن حجر: « ثقة متقن، كان يَهِمُ بآخره» [١١] مَاتَ سَنَةَ تسع وثلاثين وَمائَةٍ[١٢].**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، متقن، حافظ، علم.

٥- **عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ**: هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السَّهْمِيُّ[١٣]، أبو إبراهيم، ويقال أبو عبد الله، المدني، **روى عن**: أبيه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وجل روايته عنه، وطاووس بن كيسان، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، **وعنه**: ثابت البناني، وأيوب السختياني، والمثنى بن الصباح، وغيرهم[١٤].

---

(١) القُشَيْرِي:بضم القاف وفتح الشين المعجمةوسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى بني قشير الأنساب١٠/١٥٢

(٢) تهذيب الكمال: ج ٨ / ص ٤٦١ - ٤٦٢ برقم ( ١٧٩٠ )..

(٣) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٤١١- ٤١٢ برقم ( ١٨٨١ ).

(٤) تاريخ ابن معين: رواية الدارمي: ص: ١٠٧ برقم ( ٣١١ ).

(٥) العلل ومعرفة الرجال: ج ١/ ص ٣٨١ برقم ( ٧٤١ ).

(٦) تهذيب الكمال: ج ٨ / ص ٤٦٦.

(٧) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٤٢ برقم ( ٤٢٨ ).

(٨) الطبقات: ج ٩ / ص ٢٥٤ برقم ( ٤٠٣٦ ).

(٩) الثقات: ج ٦ / ص ٢٧٨.

(١٠) الكاشف: ج١/ ص ٣٨٣ برقم ( ١٤٦٦ ).

(١١) تقريب التهذيب: ص ٢٤٠ برقم ( ١٨١٧ ).

(١٢) تهذيب الكمال: ج ٨ /ص ٤٦٦.

(١٣) السَّهْمِيُّ: بفتح السين المهملة –المشدده– وسكون الهاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى سهم. ينظر: الأنساب للسمعاني: ج ٧/ ص ٣١٢.

(١٤) تهذيب الكمال: ج ٢٢ / ص ٦٤- ٦٧ برقم ( ٤٣٨٥).

اختلفوا فيه، فَوثقهُ الْجَمهور، وضَعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده، وصحح آخرون روايته عن أبيه عن جده وهو الصحيح، قَالَ الْبُخَارِيُّ: «رأيت أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وإِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه يحتجون بحديث عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، »[١] «ووثقة» ابن معين[٢]، والعجلي [٣]، والنسائي [٤]، والدارمي، وقال ابن رَاهُويه: «عَمْرِو ابنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، كأَيُّوْبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ»[٥]، وَقَالَ أحمد بن صالح: «عمرو بن شعيب، سمعَ من أبيهِ، عن جده، وكلهُ سماع، وهو ثبتٌ، وأَحاديثه تقوم مقامُ الثبت»[٦]، وقال ابْنُ المديني: «هو عِندنا ثِقَةٌ وكتابهُ صحيح»، وقال يعقوب بن شيبة: «حديثهُ صحيح عند من ينظر في الحديث وينتقي الرجال، وهو ثِقَةٌ ثبتٌ»[٧]، وقد وثقه، أَبُو زُرعةَ، وأَبو حَاتم ابْنُ حبَّان، وابن عدي إلا في روايته عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، وقال أَبُو زُرعة: «روى عنه الثقات وإنما أُنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقالوا إنما سمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها وعامة المناكير في حديثه من رواية الضعفاء عنه وهو ثقة في نفسه إنما تكلم فيه بسبب كتاب كان عنده»[٨]، وقال ابن عدي: «هو في نفسه ثقة إلا أنه إذا روى عن أبيه، عن جده يكون مرسلا لأن جده عنده هو محمد بن عبد الله بن عمرو ومحمد ليس له صحبة، وقد روى عنه أئمة الناس وثقاتهم وجماعة من الضعفاء إلا أن أحاديثه، عن أبيه، عن جده عن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - اجتنبه الناس مع احتمالهم إياه ولم يدخلوه في صحاح ما خَرَّجوه وقالوا هي صحيفة»[٩]، وقال الذهبي معقباً علي قول ابن

(١) التاريخ الكبير: ج ٦ / ص ٣٤٢ برقم ( ٢٥٧٨).
(٢) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/١٩٢/٨٧٤).
(٣) الثقات للعجلي: ج ٢ / ص ١٧٧ برقم ( ١٣٨٨ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٢ / ص ٧٢ برقم ( ٤٣٨٥ ).
(٥) تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢ / ص ٢٨ برقم ( ٤٥٢ ).
(٦) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ص: ٢٠٦ برقم ( ٨٧١ ).
(٧) تهذيب التهذيب: ج٨/ ص ٥٤-٥٥ برقم ( ٨٠).
(٨) التاريخ الكبير: ج ٦ / ص ٣٤٢ برقم ( ٢٥٧٨).
(٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٦/ ص ٢٠٥ برقم ( ١٢٨١).

عدي: قلت: «الرجل لا يعني بجده إلا جده الأعلى عبد الله – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– وقد جاء كذلك مصرحًا به في غير حديث، وقد ثبت سماع شعيب والده من: جده؛ عبد الله بن عمرو، وما علمنا بشعيب بأسا، ربي يتيما في حجر جده عبد الله، وسمع منه، وما أدري؛ هل حفظ شعيب شيئا من أبيه أم لا؟ وأنا عارف بأنه لازم جده، وسمع منه، وأما تعليل بعضهم بأنها صحيفة، وروايتها وجادة بلا سماع، فمن جهة أن الصحف يدخل في روايتها التصحيف لا سيما في ذلك العصر، إذ لا شكل بعد في الصحف ولا نقط، بخلاف الأخذ من أفواه الرجال»[(١)]. وممن تردد في عمرو بن شعيب الإمام ابن حبان، فقال: «إذا روى عن الثقات غير أبيه، فهو ثقة، يجوز الاحتجاج به، وإذا روى عن أبيه، عن جده، ففيه مناكير، لا يجوز الاحتجاج به، فإن شعيبا لم يلق عبد الله، فيكون الخبر منقطعا، وإذا أراد به جده الأدنى، فهو محمد، ولا صحبة له، فيكون مرسلا»[(٢)]. قلت: بين كثير من أهل العلم أن سبب تضعيفهم لروايته عن أبيه عن جده أنه كتاب، منهم يحيى ابن معين، وأبو زرعة، وابن عدي كما تقدم، وقد قال جماعة من العلماء بإثبات صحة سماع عمرو من أبيه، وسماع أبيه من جده عبد الله بن عمرو، منهم البخاري، وأحمد بن صالح، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم، وهو الصواب فلا انقطاع في إسناده عن أبيه عن جده. وقال الذهبي: «صدوق في نفسه لا يظهر تضعيفه بحال، وحديثه قوي لكن لم يخرجا له في الصحيحين فأجادا»[(٣)]، وأورده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال: «تابعي صغير مشهور مختلف فيه والأكثر على أنه صدوق في نفسه وحديثه عن غير أبيه عن جده قوي. ونقل كلام الأئمة في قوله عن أبيه، وأنه صحيفة، ثم قال: فعلى مقتضى قول هؤلاء يكون تدليسا لأنه ثبت سماعه من أبيه وقد حدث عنه بشيء كثير مما لم يسمعه منه مما أخذه عن الصحيفة بصيغة عن وهذا أحد صور

(١) سير أعلام النبلاء: ج٥/ ص ١٧٤ برقم ( ٦١).
(٢) المجروحين لابن حبان: ج٢/ ص ٧٣/٧٢ برقم ( ٦٢١).
(٣) من تكلم فيه وهو موثق: ص: ١٤٥ برقم ( ٢٦٤ ).

التدليس والله أعلم»[١]، وقال في موضع آخر: «صدوق، مات سنة ثماني عشرة ومائة هـ»[٢]. **وخلاصة الأقوال فيه**: «ثقة، ورايته عن أبيه بلفظ: «عن»: أخذه عنه صحيفة، وهذا أحد صور التدليس، وما روى بلفظ: حدثني أبي، فلا ريب في صحته، والأحاديث التي أنكرت عليه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه عن أبيه عن جده، وقد صح سماعه من أبيه، وسماع أبيه من جده.

٥- **أبوه هو**: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السَّهْمِي الحجازي[٣]، وقد ينسب إلى جده. **روى عن**: جده عبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وابن عمر وغيرهم، **وعنه**: ابناه عمرو، وعمر، وعطاء الخراساني، وغيرهم[٤]. قال ابن سعد: «روى شعيب عن جده عبد الله بن عمرو. وروى عنه ابنه عمرو بن شعيب. فحديثه عن أبيه وحديث أبيه عن جده. يعني عبد الله بن عمرو»[٥]. وقال وسئل أحمد بن حنبل: «شعيب سمع من عبد الله بن عمرو؟ قال: نعم أراه قد سمع منه». وقال أبو بكر النيسابوري: «صح سماع عمرو بن شعيب، عن أبيه شعيب، وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو»[٦]. وأورده ابن حبان في الثقات طبقة التابعين، وقال: «يقال إن شعيب بن محمد سمع جده، وليس ذلك عندي بصحيح». وأورده في الطبقة التي تليها، وقال: «لا يصح له سماع من عبد الله بن عمرو»[٧]، وتعقبه ابن حجر، فقال: «قول مردود»[٨]. وقال المنذري: «سمع شعيب من عبد الله بن عمرو على الصحيح، ووقع في كتاب ابن ماجه عن أبيه عن جده، فيكون شعيب ومحمد طافا جميعا مع عبد الله»[٩]. وقال النووي: سمع جده

(١) طبقات المدلسين: ص: ٣٥-٣٦ برقم( ٦٠).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٤٢٣ برقم ( ٥٠٥٠).
(٣) الحجازي: نسبة إلى الحجاز وهي مكة وما يتعلق بها إلى المدينة يقال لها الحجاز. (الأنساب ٤/ ٦٦، ٦٧).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٢/ ص ٥٤٣ برقم ( ٢٧٥٦).
(٥) الطبقات الكبرى: ج ٥/ ص ١٨٨ برقم ( ٧٧٦).
(٦) سنن الدارقطني: ج ٣ / ص ٤٧٤ برقم ( ٢٩٩٩).
(٧) الثقات: ج٤/ ص ٣٥٧ ، الثقات: ج٦/ ص ٤٣٧.
(٨) تهذيب التهذيب: ج ٤/ ص ٣٥٦برقم ( ٦٠٧ ).
(٩) مختصر سنن أبي داود للمنذري: ج١ / ص ٥٥١.

عبد الله بن عمرو، وهو ثقة[١]، وقال الذهبي: «صدوق، يروى أبيه إن كان محفوظا وعن جده فأكثر»[٢]. وقال ابن حجر: «صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثالثة»[٣]. وقال المزي: قال غير واحد إن شعيبا يروي عَن جده عَبد اللَّهِ فدل ذلك على أن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده صحيح متصل إذا صح الإسناد إليه، وأن من ادعى فيه خلاف ذلك، فدعواه مردودة حتى يأتي عليها بدليل صحيح يعارض ما ذكرناه، والله أعلم. ثم قال: روى له البخاري في: القراءة خلف الإمام، وفي: الأدب، والباقون سوى مسلم[٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، ثبت سماعه من جده.

٦-**جَدهُ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ بن وَائِلِ بن هاشم بن سعيد بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَىْ، القُرَشِىُّ، السَّهْمِىُّ، يُكنى أَبَا محمد، وقيل أَبو عبدِالرحمن[٥]. **روى عن**: النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- كثيرا، وعن عمر، وأبي الدرداء، وغيرهم **وعنه**: جبير بن نفير، وسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي، وغيرهم [٦]. قال أبو هريرة: ما كان أحد أكثر حديثا عن رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب[٧]. استأذن النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- في أن يكتب عنه فأذن له، فقال: يا رسول الله أكتب ما أسمع في الغضب والرضا قال: نعم فو الذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق[٨]. وَلَهُ: مَنَاقِبُ، وَفَضَائِلُ، وَمَقَامٌ رَاسِخٌ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ [٩]. أحد مشاهير الصحابة الكرام، وكان غزير العلم، مجتهدا في العبادة جدا، توفى سنة ثلاث وستين، وقيل سنة خمسين وستين بمصر[١٠].

(١) تهذيب الأسماء واللغات: ج١/ ص ٢٤٦ -٢٤٧.
(٢) الكاشف: ج ١/ ص ٤٨٨ برقم ( ٢٢٩٤).
(٣) تقريب التهذيب: ص: ٢٦٧ برقم ( ٢٨٠٦).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٥٣٦.
(٥) الإصابة: ج ٤ / ص ١١١ برقم ( ٤٨٣٨ ).
(٦) تهذيب الكمال: ج ١٥ / ص ٣٥٨ - ٣٦٢.
(٧) الاستيعاب: ص: ٤٢١ برقم ( ١٤٤٠ ).
(٨) أخرجه أحمد في "مسنده"(٥٧/١١برقم ( ٦٥١٠))قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير الوليد بن عبدالله
(٩) سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ٨٠ -٨١ برقم ( ١٧ ).
(١٠) الإصابة: ج ٤/ ص ١١٢.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، وشعيب بن محمد صدوقان محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وإن كان مدلسا لكنه قد صرح بالتحديث.

❁ ❁ ❁ .

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي حَدِيثِ جَعْفَرٍ هَذَا الَّذِي رَدَّهُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَمَا قَدْ دَلَّ عَلَى اسْتِدَارَةِ الزَّمَانِ حَتَّى صَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَفِيهِ الْمَعْنَى الْمُرَادُ بِقَوْلِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ۝٣﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٣]، **أَنَّ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَزَّ: {الْأَكْبَرِ} فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ نَعْتٌ لِلْحَجِّ لَا لِمَا سِوَاهُ مِمَّا قَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ يَوْمُ النَّحْرِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَدْ رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (١)

**٢٠ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي: ابْنَ سِيرِينَ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، **فَذَكَرَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **- يَوْمَئِذٍ، وَفِيهَا: {أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟ قَالَ: فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ}**

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار "(كتاب القضاء وَالشهادات، باب الوالد هل يملك مال وَلده أم لا ) (٤ / ١٥٩) برقم: (٦١٥٥) به، (بمعناه. )

وفي "شرح مشكل الآثار" (باب بيان ما أشكل علينا مما قد روي عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ من نهيه عن اتخاذ الدواب مجالس ) (١ / ٣٤) برقم: (٤٣) بإسناده (بنحوه مطولا. )

(١) قلت: من الموضوعات اللغوية التي تناولها الطحاوي -رحمه الله في هذا الباب هو (النحو) حيث اهتم الطحاوي -رحمه الله بإبراز بعض المسائل النحوية والإعراب لتقرير حكما شرعيا، أو لإزالة الإشكال، أو للوقوف على المعني المراد من الآية الكريمة إذا أن الإعراب فرع المعني وهو طريق لحل الإشكال وفهم المقصود من الكلام.

**ومن طريق هوذة بن خليفة أخرجه:**

أحمد في "مسنده"(مسند البصريين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ) (٣٤/١٠٣) برقم: (٢٠٤٥٣) قال حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكَرَةَ، عَنْ أَبِي بَكَرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمعناه. )

وأَخْرَجَهُ البيهقي في "السنن الكبري"( كِتَابُ الْغَصْبِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْغَصْبِ وَأَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ) (٦/ ١٥٢)برقم(١١٤٩٥ ) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ نَظِيفٍ الْمِصْرِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ الرَّافِقِيُّ إِمْلاَءً، ثنا أَبُو عُمَرَ هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّقِّيُّ، ثنا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، به(بنحوه مطولا)

**ومن طريق ابن عون أخرجه:**

أحمد في "مسنده (٣٤/ ٢٨) برقم(٢٠٣٨٧ ) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكَرَةَ، عَنْ أَبِي بَكَرَةَ، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولًا).

والدارمي في سننه (كِتَابِ الْمَنَاسِكِ، بَابٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ) (٢/١٢٢٠) برقم(١٩٥٧ ) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا. )

والبخاري في صحيحه (كِتَابُ العِلْمِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ (١/٢٤) برقم(٦٧ )قال :حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ:حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ،عَنِ ابْنِ سِيرِينَ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ،عَنْ أَبِيهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بنحوه مطولًا).

وأيضا (كتاب الفتن، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (٩/ ٥٠) برقم(٧٠٧٨)قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا).

✍ وأَخْرَجَهُ مسلم في صحيحه (كِتَابُ الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ، بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ)(٣/ ١٣٠٦)برقم (١٦٧٩) قال حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولًا).

✍ وأَخْرَجَهُ النسائي في السنن الكبرى (كِتَابُ المناسك باب الْخُطْبَةُ يَوْمَ النَّحْرِ) (٤/ ١٨٩) برقم(٤٠٧٧) قال أنبا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، فِي حَدِيثِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، (بنحوه).

✍ وأَخْرَجَهُ أيضا (كِتَابُ العلم، باب، ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)(٥/ ٣٦٥)برقم(٥٨٢٠)قال: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمعناه مطولا).

✍ وأَخْرَجَهُ ابن حبان في صحيحه (كتاب الحج، بَابُ الْوقُوفُ بِعَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةِ وَالدَّفْعُ مِنْهُمَا) (٩/ ١٥٨) برقم(٣٨٤٨ )، وفي(كِتَابُ الْجِنَايَاتِ، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ تَحْرِيمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا دِمَاءَ الْمُؤْمِنِينَ) (١٣/ ٣١٢) برقم٥٩٧٣ ) قال أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه مطولاً).

✍ وأَخْرَجَهُ البيهقي في "السنن الكبرى"(كِتَابُ صَلاَةِ الْعِيدَيْنِ، بَابُ مَنْ أَبَاحَ أَنْ يَخْطُبَ عَلَى مِنْبَرٍ أَوْ عَلَى رَاحِلَةٍ)(٣/ ٤١٩)برقم(٦٢٠٨) قال: أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَمْرٍو الْأَدِيبُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا حَبَّانُ، أنبأ ابْنُ الْمُبَارَكِ، أنبأ ابْنُ عَوْنٍ، عن ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ( مختصراً).

**ومن طريق محمد بن سيرين أخرجه:**

ابن أبي شيبة في مصنفه (كِتَابُ الْفِتَنِ، مَنْ كَرِهَ الْخُرُوجَ فِي الْفِتْنَةِ وَتَعَوَّذَ عَنْهَا) (٧/ ٤٥٣) برقم (٣٧١٦٤) قال الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولًا).

**ومن طريقه أَخْرَجَهُ كلاً من:**

مسلم في صحيحه، (كِتَابُ الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ، بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ )(٣/ ١٣٠٥) برقم (١٦٧٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ( بنحوه مطولًا).

وابن حبان في "صحيحه" (كِتَابُ الْجِنَايَاتِ، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ اسْتِدَارَةِ الزَّمَانِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ) (١٣/ ٣١٤) برقم(٥٩٧٥ ) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عن أيوب، عن بن سيرين، عن بن أَبِي بَكْرَةَ (بنحوه، مطولا).

والبيهقي في" السنن الكبرى"( كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمُحَرَّمِ: صَفَرٌ، وَأَنَّ النَّسِيءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ )(٥/ ٢٧٠) برقم(٩٧٧٣ ) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، أنبأ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أنبأ الشَّافِعِيُّ، أنبأ بِذَلِكَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرِو بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، أنبأ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، أنبأ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، به (بنحوه، مطولا).

وأَخْرَجَهُ أحمد في "مسنده" (٣٤/ ٤٧) برقم(٢٠٤٠٧ ) قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ،... وفي (٣٤/ ١٣٦) برقم(٢٠٤٩٨ ) قال حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ،.... كلاهما قالا حَدَّثَنَا قُرَّةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ، به ( بنحوه مطولًا).

**ومن طريق أحمـــد أخرجه :**

البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٣٤٣) برقم(٥١٠٢) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى الْآدَمِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْعَوَّامِ، ثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، نا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، به. (مطولا).

وأَخْرَجَهُ البخاري في صحيحه، (كِتَابُ العِلْمِ بَابٌ: لِيُبَلِّغِ العِلْمَ الشَّاهِدُ الغَائِبَ) (١/٣٣) برقم(١٠٥ ) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (مختصراً).

وأخرجه في (كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ الخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى)(٢/١٧٦) برقم(١٧٤١ ) قال حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، به (مطولاً)..

وفي(كِتَابُ المَغَازِي بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ) (٥/١٧٧) برقم(٤٤٠٦ )

قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، به (مطولاً).

وفي ( كِتَابُ الأَضَاحِيِّ، بَابُ مَنْ قَالَ الأضحي يَوْمُ النَّحْرِ) (٧/ ١٠٠)برقم(٥٥٥٠ )

قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، به مطولاً.

وفي( كِتَابُ الفِتَنِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (٩/ ٥٠) برقم(٧٠٧٨ ) قال حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ، به (مطولا).

وفي (كِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٣]) (٩/١٣٣) برقم(٧٤٤٧ ) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، به (مطولا).

وأَخْرَجَهُ ابن ماجه في سننه( بَابُ مَنْ بَلَّغَ عِلْمًا) (١/ ٨٥) برقم(٢٣٣ ) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، أَمْلاَهُ عَلَيْنَا قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، به (مختصرًا).

وأَخْرَجَهُ أبوداود في سننه (كِتَاب الْمَنَاسِكِ، بَابُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ) (٢/١٩٦) برقم (١٩٤٨) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَيَّاضٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، به( مختصرًا).

وأَخْرَجَهُ البزار في مسنده (٩/ ٨٦) برقم(٣٦١٧ ) قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: نَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: نَا ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَعَنْ رَجُلٍ، آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -به (بنحوه مطولاً).

وأَخْرَجَهُ النسائي في " الكبرى "(كِتَابُ المناسك باب الْخُطْبَةُ يَوْمَ النَّحْرِ) (٤/ ١٩٠) برقم(٤٠٧٨ ) قال أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، وَرَجُلٌ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به(بنحوه مختصراً).

وأَخْرَجَهُ ابن حبان في صحيحه (كِتَابُ الْجِنَايَاتِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَحْرِيمَ اللَّهِ جَلَّوَعَلَا أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ، وَدِمَاءَهُمْ، وَأَعْرَاضَهُمْ كَانَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ اللَّهُ جَلَّوَعَلَا رَسُولَهُ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -إِلَى جَنَّتِهِ بِثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ وَيَوْمَيْنِ) (١٣/ ٣١٢) برقم(٥٩٧٤ ) قال أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِئٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، به (بنحوه مطولًا).

وأَخْرَجَهُ البيهقي في السنن الكبرى (كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ الْخُطْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) (٥/ ٢٢٧)برقم(٩٦١٤ ) قال أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ الْعَدْلُ، بِبَغْدَادَ، أنبأ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا أَبُو عَامِرٍ، ثنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، به( بنحوه مطولاً).

وأَخْرَجَهُ البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٣٤٤) برقم(٥١٠٣) قال أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِانَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو أَبُو عَامِرٍ، ثنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، به (مختصراً).

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في ( ح) رقم ( ١٠ ) ثقة مستقيم.

٢- **أَبُو الْأَشْهَبِ هَوْذَةُ[١] بْنُ خَلِيفَةَ هو**: ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفي البكراوي[٢]، البصري الأصم. **روي عن**: الحسن بن عمارة، وسليمان التيمي، وهشام بن حسان، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن حنبل، وعباس بن محمد الدوري، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم [٣]. قال أبو حاتم: «صدوق»، وقال أحمد بن حنبل: «أرجو أن يكون صدوقا»[٤]، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: « ذهبت كتبه إلا اليسير منها كتب عن أهل البصرة»[٥]، وقال الذهبي: « صدوق» [٦]، وقال ابن حجر: «صدوق» [٧] مات سنة ست عشرة ومائتين[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٣- **ابْنُ عَوْنٍ هو**: هو عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْنِ بن أَرْطَبَانَ المُزَنِيُّ، أَبُو عون البَصْرِيّ.

**رَوَيَ عَنْ**: إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ، وأَنس بْنِ سِيْرِيْنَ، وَثُمَامَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ، بْن أنس، وغيرهم

**وعَنْهُ**: الحَمَّادان، وسُفْيانُ الثّوريُّ، وعَبْد اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، وخلقٌ كثيرٌ [٩]. أثني عليه العلماء ثناءً عظيمًا، ومن ذلك: قَول ابْنُ المُبَارَكِ: «مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفْضَلَ مِنِ ابْنِ عَوْنٍ»[١٠]،

(١) هوذة: بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره. تقريب التهذيب: ص ٦٦٧ برقم ( ٧٣٢٧ ).
(٢) البكراوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف بعدها راء مهملة، هذه النسبة إلى أبي بكرة الثقفي، وهو من الصحابة الذين نزلوا البصرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ( الأنساب: ٢ / ٢٧٣ ).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٣٢٠ -٣٢١ برقم ( ٦٦١٠ )..
(٤) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ١١٨ -١١٩ برقم ( ٤٩٩ )..
(٥) الثقات: ج ٧ / ص ٥٩١.
(٦) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٤٠ برقم ( ٥٩٩١ ).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٦٦٧ برقم ( ٧٣٢٧ ).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٣٢٣.
(٩) تهذيب الكمال: ج ١٥ / ص ٣٩٤ – ٣٩٦ برقم ( ٣٤٦٩ ).
(١٠) التاريخ الكبير: ج ٥ / ص ١٦٣ برقم ( ٥١٢ ).

وقال ابن معين: «ثبت»، وَقَالَ أبو حاتم« ثَقةٌ»(١)، وَقَالَ الذَّهبي: «أحدُ الأئمةِ الأعلام، قَالَ هِشَامُ بنُ حَسَّانٍ: " لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَ ابْنِ عَوْنٍ" (٤)، وَقَالَ ابن حَجر: « ثِقَةٌ ثَبتٌ فاضلُ من أقران أيوب في العلم والعمل والسن من السادسة مات سنة خمسين على الصحيح» (٥) روي له الجماعة. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت فاضل، أحد الأئمة الأعلام.

٤- **مُحَمَّدُ- يَعْنِي: ابْنَ سِيرِينَ هو**: مولى أنس بن مالك سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٨) ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر.

٥- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ هو**:ابن نفيع بن الحارث الثَّقَفِيُّ أبو بحر، ويقال أبو حاتم البصري. **روي عن**: أبيه، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب. **وعنه**: علي بن زيد، وقتادة، ويونس بن عبيد، وغيرهم(٢)، قال العجلي: « تابعي ثقة، بصري»(٣)، وقال ابن سعد: «وكان ثقة، له أحاديث ورواية» (٤)،وقال ابن حجر:«ثقة» (٥). مات سنة ست وتسعين(٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **أَبوه هو**: نفيع بن الحارث. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٨) صحابي جليل -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه أبو الأشهب صدوق حسن الحديث.

❁ ❁ ❁

(١) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ١٣١ برقم ( ٦٠٥).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٧ / ص ٥ برقم ( ٣٧٧١ )..
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٧٣ برقم ( ١٠٢٣ ).
(٤) الطبقات : ج ٩ /ص ١٨٩ برقم ( ٣٨٩٥ ).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٣٩٧ برقم ( ٣٨١٦ ).
(٦) سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ٣٢٠.

**شرح مشكل الآثار**

٢١ -[**قال**]: **وَكَمَا قَدْ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دُحَيْمُ بْنُ الْيَتِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَئِذٍ، إِنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ.**

## تخريج الحديث

**قلت**: لم أقف على متابعة ليزيد بن سنان في روايته هذه -فيما اطلعت- ولا لشيخه دحيم بن اليتيم وإنما لعمر بن عبد الواحد في روايته هم لهشام بن الغاز. فقد تابعه(صدقة بن خالد، والوليد بن مسلم) حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن ماجه في "سننه" (كِتَابُ الْمَنَاسِكِ، بَابُ الْخُطْبَةِ، يَوْمَ النَّحْرِ) (٤ / ٢٤٦) برقم: (٣٠٥٨) قال حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا. )

وأبو داود في "سننه" (٢ / ١٣٩) برقم: (١٩٤٥) (كِتَابُ الْمَنَاسِكِ، بَابُ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قال حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ يَعْنِي ابْنَ الْغَازِ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا).

والطحاوي في "شرح معاني الآثار "(كِتَابُ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ، بَابُ الْوَالِدِ هَلْ يَمْلِكُ مَالَ وَلَدِهِ أَمْ لَا) (٤ / ١٥٩) برقم: (٦١٥٨) قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: ثنا دُحَيْمُ بْنُ الْيَتِيمِ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ ثنا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ الْجُرَشِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ،عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ

والحاكم في "مستدركه"( كتاب التفسير، خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ) (٢ / ٣٣١) برقم: (٣٢٩٥) قال حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ

بِالطَّابِرَانِ[١]،ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا. )

وقال بعده: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، وَأَكْثَرُ هَذَا الْمَتْنِ مُخَرَّجٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ: "إِنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ سُنَّةٌ"، فَإِنَّ الْأَقَاوِيلَ فِيهِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -عَلَى خِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَوْمُ النَّحْرِ "وقال الذهبي: صحيح.

والبيهقي في "السنن الكبري" ( كتاب الحج، بابُ الْخُطْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)(٥ / ١٣٩) برقم: (٩٧١٥) قال حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ إِمْلاَءً، أنبأ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ، ثنا أَبُو جَابِرٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، (بنحوه مطولا)

**ومن طريق نافع أخرجه:**

الطبراني في "الأوسط" (٩ / ٨٧) برقم: (٩٢٠٨) قال حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ، نَا أَبُو قُرَّةَ، قال ذَكَرَ زَمْعَةُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

والطبراني في "الصغير" (٢ / ٢٤٤) برقم: (١١٠٢) قال حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَدِيُّ أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ[٢] ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ قَالَ: ذَكَرَ زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، (بنحوه).

**ومن طريق ابن عمر أخرجه:**

البخاري في "صحيحه" ( كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى ) (٢ / ١٧٧) برقم:

---

[١] الطابران : بعد الألف باء موحدة ثم راء مهملة، وآخره نون: إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان (معجم البلدان:٤/٣).وطوس: بضم أوّله، وسين مهملة: مدينة معروفة. وهي ما بين الري ونيسابور ( معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :عبد الله الأندلسي: ٨٩٨/٣.

[٢] اللحجي: بفتح اللام، وسكون الحاء المهملة، والجيم في آخرها، هذه النسبة إلى لحج وهي قرية من أبين من بلاد اليمن( الأنساب: ٥/ ١٣٠).

(١٧٤٢) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مطولا. ).

وفي ( كتاب الأدب، باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ) (٨ / ١٥) برقم: (٦٠٤٣) قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مطولا. ).

وفي ( كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق ) (٨ / ١٥٩) برقم: (٦٧٨٥) قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبِي: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: (بمعناه مطولا. )

والبزار في "مسنده"( مسند عبد الله بن عمر ) (١٢ / ٢٩٨) برقم: (٦١٣٤) قال حَدَّثنا مُحَمد بن مَعْمَر، حَدَّثنا بُهْلُولٌ، عَن مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ، وعَبد اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَن ابْنِ عُمَر. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-

وأيضا (١٢ / ٢٩٨) برقم: (٦١٣٥) ( مسند عبد الله بن عمر) وقال: حَدَّثنا الْوَلِيدُ بْنُ عَمْرو بْنِ سكين، حَدَّثنا أَبُو همام مُحَمد بن الزبرقان، حَدَّثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَن عَبد اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَصَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ، عَن ابْنِ عُمَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مطولا. )

وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" ( مسند عبد الله بن عمر) (٩ / ٤٣٤) برقم: (٥٥٨٦) قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مطولا. )،

وأيضا( مسند عبد الله بن عمر، ) (٩ / ٤٤٢) برقم: (٥٥٩٢) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (من غير ذكر هذا اللفظ. )

وأخرجه البيهقي في "السنن الكبري" ( كتاب الحج، بَابُ خُطْبَةِ الْإِمَامِ بِمِنًى أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ) (٥ / ١٥٢) برقم: (٩٧٨٦) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ،

وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ الْمُقْرِئُ قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ، أَخْبَرَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ( بنحوه).

وأخرجه البيهقي في "السنن الكبري"( كتاب الغصب،باب تحريم الغصب وأخذ أموال الناس بغير حق )(٦ / ٩١) برقم:(١١٦١٠) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ بِبَغْدَادَ،أنبأ أَحْمَدُ بْنِ يُوسُفَ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، قَالَا: ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ،ثنا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ:قَالَ عَبْدُ اللهِ هُوَ ابْنُ عُمَر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(بمعناه مطولا)

وفي ( كتاب الغصب، باب تحريم الغصب وأخذ أموال الناس بغير حق )(٦ / ٩٢) برقم: (١١٦١١) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبأ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ،

وفي( كتاب الغصب، بَابُ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ بِالْجِنَايَةِ شَيْئًا جَنَى عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ هُوَ وَالْمَالِكُ ) (٦ / ٩٧) برقم: (١١٦٤٢) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ الْمُقْرِئُ، قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (من غير ذكر هذا اللفظ. )

وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" ( كتاب الحج، باب حرم مكة ) (٦ / ٢٧٢) برقم: (١١٣٤ / ١) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مطولا. )،

وفي( كتاب فضائل القرآن، ) (١٤ / ٣١٧) برقم: (٣٤٧٦ / ١) قال حدثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، حدثني صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

وفي ( كتاب التفسير، سورة إذا جاء نصر الله والفتح ) (١٥ / ٤٥٨) برقم: (٣٧٨٧ / ١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حدثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ، عَنِ ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. (بمعناه مطولا).

**دراسة الإسناد:**

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**: ابن يَزِيْد بنِ الذَيَّالِ بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القرشي الأموي أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ(١)،البَصْرِيُّ .**رَوَى عَنْ**: إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، وأزهر بن سعد السمان، وحبان بن هلال، وغيرهم.**وَعَنْهُ**: الطحاوي، والنسائي، وأحمد بن يونس، وغيرهم(٢) قال ابن أبي حاتم:«كتبت عنه وهو صدوق ثقة» (٣)،«وذكره ابن حبان في الثقات» (٤)،وثقه الذهبي (٥)،وابن حجر (٦).مات سنة أربع وستين و مئتين(٧).**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٢- **دُحَيْمُ بْنُ الْيَتِيمِ هو**: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن عَمْرو القُرَشِيُّ(٨) المعروف بِدُحَيم(٩)، **رَوَى عَنْ**: آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ، وَأَسدُ بْنُ مُوسَى، والوَلِيدُ بْنُ مُسلم، وغيرهم. **وَعَنه**: البُخَارِيُّ، وأَبُو دَاود، والنَّسَائيُّ، وابنُ مَاجه، وخَلْقٌ كَثِيرٌ(١٠) «وثقه»: أَبُو حَاتِمٍ(١١)، والعِجلِيُّ(١٢)، والنَّسَائيُّ (١٣)، وزاد النَّسَائيُّ: «مأمون»،

(١) القَزَّازُ: بفتح القاف والزاي المشددة وفي آخرها زاي أخرى، هذه النسبة إلى بيع القز وعمله. (الأنساب: ٤/ ٤٩١)
(٢) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ١٥٢ برقم ( ٧٠٠٠).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٢٦٧ برقم( ١١٢١).
(٤) الثقات: ج ٩/ ص ٢٧٦.
(٥) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٨٣ برقم ( ٦٣١٤ ).
(٦) تقريب التهذيب: ص: ١٠٦ برقم ( ٧٧٢٦).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ١٥٣.
(٨) الْقرشِي: (بِضَم الْقَاف وَفتح الرَّاء) هَذِه النِّسْبَة إِلَى قُرَيْش وهم عدَّة قبائل. الأنساب للسمعاني(١٠/٣٦٩).
(٩) دُحَيْم: لقبه وَيُقَال إِنَّه كَانَ يكره هَذَا اللقب وَسَببه أَنه تَصْغِير ودحمان دحمان بلسانهم الْخَبِيث قَالَه أَبُو الْقَاسِم ابْن مَنْدَه ينظر: نزهة الألباب في الألقاب: ج١/ ص ٢٥٨ برقم ( ١٠١٩).
(١٠) تهذيب الكمال (١٦/٤٩٧-٤٩٥) ٣٧٤٧
(١١) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٢١١ برقم ( ٩٩٩).
(١٢) تاريخ الثقات: ج٢/ ص ٧٢ برقم ( ١٠١٦).
(١٣) مشيخة النسائي: ص: ٧٠ برقم ( ١٦١ ).

وقال الذهبي: «الحافظ»[١]،وقال ابن حَجر: «ثِقَةٌ، حَافظٌ، مِتقنٌ»[٢]، مَاتَ سنة خمس وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ"[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، متقن، مأمون.

٣- **عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ هو**: ابن قيس السلمي، أبو حفص الدمشقي. **روى عن**: مالك، والأوزاعي، وأبي إسحاق الفزاري، وغيرهم **وعنه**: إسحاق بن راهويه، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وهشام بن عمار، وغيرهم [٤] قال مروان بن محمد: نظرنا في كتب أصحاب الأوزاعي فما رأيت أحدا أصح حديثا عن الأوزاعي من عمر بن عبد الواحد [٥]. «وذكره ابن حبان في الثقات»[٦]،«ووثقه العجلي»[٧]«وابن حجر » مات سنة مائتين،وقيل بعدها[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٤- **هِشَامُ بْنِ الْغَازِ هو**: ابن ربيعة الجرشي[٩]، أبو عبد الله، ويُقال: أَبُو العباس الشامي الدمشقي، نزل بغداد، وكان عَلَى بيت المال لأبي جعفر المنصور. **روي عن**: نافع ابن عمر، ومكحول الشامي، ومحمد بن مسلم، وغيرهم. **وعنه**: وكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، ومصعب بن سلام، وغيرهم[١٠]. قال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وقال يحي بن معين: ثقة»[١١]، «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «وكان عابدا فاضلا »[١٢] ،وقال الذهبي: «صدوق عابد»[١٣] ،

(١) الكاشف: ج ١ / ص ٦١٩ برقم ( ٣١٣١ ).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٣٣٥ برقم ( ٣٧٩٣).
(٣) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج ٢/ ص ٥٣٨.
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ٤٤٨ برقم ( ٤٢٨٠).
(٥) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١٢٢ برقم ( ٦٦٦).
(٦) الثقات: ج ٨ / ص ٤٤١.
(٧) معرفة الثقات: ج٢/ ص ١٦٩ برقم ( ١٣٥٦).
(٨) تقريب التهذيب: ص: ٤١٥ برقم ( ٤٩٤٣)..
(٩) الجرشي: بضم الجيم وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني جرش بطن من حمير (الأنساب: ٣/ ٢٢٨).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٣٠/ ص ٢٥٨-٢٥٩ برقم ( ٦٥٨٨).
(١١) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٦٧ برقم ( ٢٥٧).
(١٢) الثقات لابن حبان: ج ٧ / ص ٥٧٠.
(١٣) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٣٨ برقم ( ٥٩٧٥).

وقال ابن حجر: ثقة [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، فاضل

٥-**نَافِعٌ هو**: مولي ابن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩). ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه، مشهور، متفق على توثيقه.

٦- **ابْنُ عُمَرَ هو**: عبد الله بن عمر بن الخطاب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم علي إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

٢٢ -[**قال**]: **وَكَمَا قَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، **مِثْلَهُ**.

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم (٢١).**

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: سبقت ترجمته في (ح) رقم( **٤٩**) **وهو** ثقة، حافظ، مجود.

٢- **الْخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ هو**: الطَّائِيُّ الفَوْزِيُّ[٢]، أبو عمر. ويقال: أبو عمرو الحمصي

**روى عن**: عيسى بن يونس، ووكيع بن الجراح، ويوسف بن السفر، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، والقاسم بن هاشم السمسار، وغيرهم[٣]. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال: «ربما أخطأ»[٤]،

(١) تقريب التهذيب: ص: ٥٧٣ برقم ( ٧٣٠٥).
(٢) الفوزي: بفتح الفاء وبالزاي ( تقريب التهذيب: ص ١٩٣ برقم ( ١٧٢٣).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٨ / ص ٢٦٨ برقم ( ١٦٩٨)..
(٤) الثقات: ج ٨/ ص ٢٣٢.

وقال الدارقطني: «ثقة». وقال الذهبي: «كان يعد من الأبدال»[١] وقال ابن حجر: «ثقة عابد»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد.

٣- **الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ هو**: القرشي، أبو العباس الدمشقي، مولي بن أمية، وقيل مولي العباس بن محمد [٣]. **روي عن**: عبد الله بن العلاء بن زبر، وسفيان الثوري، وسعيد بن بشير، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والليث بن سعد، وغيرهم[٤].

قال أبو حاتم: صالح الحديث [٥]، وقال أبو مسهر: رحم الله أبا العباس كان معنيا بالعلم[٦] وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما قلب الأسامى[٧]، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث[٨]. وقال العجلي: ثقة[٩].، وقال الذهبي: كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه عن[١٠]، وقال ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية [١١]. مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين[١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مشهور مكثر من التدليس.

٤- **هِشَامُ بْنِ الْغَازِ هو**: ابن ربيعة الجرشي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢١) ثقة، عابد، فاضل

٥- **نَافِعٌ هو**: مولي ابن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩). ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه، مشهور، متفق على توثيقه.

٦- **ابْنُ عُمَرَ هو**:عبد الله بن عمر بن الخطاب.صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

---

(١) الكاشف: ج ١/ ص ٣٧٣ برقم ( ١٣٩٣).
(٢) تقريب التهذيب: ص: ١٩٣ برقم ( ١٧٢٣).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٨٦ برقم ( ٦٧٣٧ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٨٦ - ٩١.
(٥) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ١٦ - ١٧ برقم ( ٧٠ ).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الثقات: ج ٩ / ص ٢٢٢.
(٨) الطبقات: ج ٩ / ص ٤٧٥ برقم ( ٤٧٥٥ ).
(٩) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٤٢ برقم ( ١٩٤٨ ).
(١٠) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٥٥ برقم ( ٦٠٩٤ ).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٦٧٧ برقم ( ٧٤٥٦).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٩٨.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

فالوليد بن مسلم وإن كان كثير التدليس إلا أنه صرح بالتحديث عند أبي داود، والحاكم

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَعَهُمْ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **-، وَإِنَّمَا رَوَوْهُ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، وَمَعْنَى مَا فِي حَدِيثَيْ رَسُولِ اللهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ مَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي رَوَيْنَاهُ فِيهِ، وَقَوْلُهُ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ نَعْتٌ لِلْحَجِّ لَا لِلْيَوْمِ حَتَّى تَصِحَّ مَعَانِي هَذِهِ الْآثَارِ وَتَتَّفِقَ، وَلَا يُخَالِفَ بَعْضُهَا بَعْضًا. فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **مَا يُخَالِفُ هَذَا، فَذَكَرَ**

٢٣ -**[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ الْبَهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْحَجُّ الْأَكْبَرُ الْحَجُّ، وَإِنَّمَا قِيلَ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ مِنْ قِيلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ.**

## تخريج الحديث

قلت: أخرجه الطحاوي بمثله في "شرح مشكل الآثار" (بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْحِجَّةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ حِجَّتِهِ مِنَ التَّأْمِيرِ فِيهَا) (٩ / ٢٢٤) برقم:(٣٥٩١) قال حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ:حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بلفظه مرفوعا مختصرا).

والبخاري في "صحيحه" (كِتَابُ الجِزْيَةِ، بَابٌ: كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ العَهْدِ) (٤ / ١٠٢) برقم: (٣١٧٧) قال حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بمثله مرفوعا. )

وأبو داود في "سننه" (كِتَاب الْمَنَاسِكِ، بَابُ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) (٢ / ١٣٩) برقم: (١٩٤٦) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ نَافِعٍ، حَدَّثَهُمْ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بمثله مرفوعا)

والبيهقي في "سننه الكبير" (كِتَابُ الْجِزْيَةِ، بَابُ مَنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ الْجِزْيَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى) (٩ / ١٨٥) برقم: (١٨٧٠٧)،

وفي(كِتَابُ الْجِزْيَةِ، بَابُ لَا يَقْرَبُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَهُوَ الْحَرَمُ كُلُّهُ، مُشْرِكٌ ) (٩ / ٢٠٦) برقم: (١٨٨١٠) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُزَنِيُّ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، أنبأ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ قَالَا: أنبأ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، ثنا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مرفوعا مطولا. )

**ومن طريق الزهري أخرجه:**

البخاري في "صحيحه"( كتاب تفسير القرآن، بَابُ {إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ) (٦ / ٦٥) برقم: (٤٦٥٧) قال حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا. )

أخرجه البخاري في "صحيحه"( كتاب تفسير القرآن، باب قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ) (٦ / ٦٤) برقم: (٤٦٥٥) قال حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (بنحوه مرفوعا مطولا. )،

وفي ( كتاب تفسير القرآن، باب قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ) (٦ / ٦٤) برقم: (٤٦٥٦) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، (بنحوه مرفوعا مطولا. )

والبخاري أيضًا في "صحيحه" ( كتاب المغازي، باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع ) (٥ / ١٦٧) برقم: (٤٣٦٣) قال حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا. )

والبخاري في صحيحه (كِتَابُ الجِزْيَةِ بَابٌ: كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ العَهْدِ) (٤/ ١٠٢) برقم (٣١٧٧ ) قال حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا).

والبخاري في "صحيحه" (١ / ٨٢) برقم: (٣٦٩) ( كتاب الصلاة، بَابُ مَا يَسْتُرُ مِنَ العَوْرَةِ ) قال حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، (بنحوه مرفوعا مطولا. ) من طريق: (محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري).

والبخاري في "صحيحه" (٢ / ١٥٣) برقم: (١٦٢٢) ( كتاب الحج، بَابُ لاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلاَ يَحُجُّ مُشْرِكٌ) قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا. )

والنسائي في "المجتبى" (١ / ٥٨٥) برقم: (٢٩٥٧ / ٢) ( كتاب مناسك الحج، باب قوله عَزَّوَجَلَّ {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}) والنسائي في "الكبرى" (٤ / ١٣٣) برقم: (٣٩٣٤) ( كتاب المناسك، تأويل قوله جل ثناؤه {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}قال: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا. )

وأبو يعلى في "مسنده" ( مسند أبي بكر الصديق، ) (١ / ٧٧) برقم: (٧٦) قال : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا. ).

وابن خزيمة في "صحيحه" (كِتَابُ الْمَنَاسِكِ، بَابُ الْأَمْرِ بِالتَّزَيُّنِ عِنْدَ إِرَادَةِ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ بِلُبْسِ الثِّيَابِ) (٤ / ٣٦٣) برقم: (٢٧٠٢) قال حدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا. )

والبيهقي في "السنن الكبري" من طريقين في( كتابُ الحج، بَابٌ: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ) (٥ / ٨٧) برقم: (٩٤٠١) قال أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقْرِئُ الْمِهْرَجَانِيُّ، أنبأ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو الرَّبِيعِ، ثنا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ثنا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مرفوعا).

**ومن طريق أبي هريرة أخرجه:**

أحمد في "مسنده" ( مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) (٢ / ١٦٧٧) برقم: (٨٠٩٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا)

والدارمي في "مسنده" (كتاب السير، بَابُ فِي الْوَفَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ) (٣ / ١٦٢٩) برقم: (٢٥٤٨) قال أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. )

والبزار في "مسنده" ( تتمة مرويات أبي هريرة) (١٥ / ٢٩٥) برقم: (٨٨٠٢) قال: حدَّثنا مُحمد بن بَشَّار بُندَار، قَال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنَ جَعْفَرٍ، قَال: حَدَّثنا شُعْبَةُ، عَن مغيرة، عَن الشَّعبِيّ عن المحرر بن أبي هُرَيرة، عَن أَبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. )

وأيضا (١٥ / ٢٩٦) برقم: (٨٨٠٣) قال: حَدَّثنا مُحَمد بن مَعْمَر، قال: حَدَّثنا عفان، قَال: حَدَّثنا قيس، يعني ابن الربيع عن الشيباني، عَن الشَّعبيّ عن المحرر بن أبي هُرَيرة، عَن أَبيه عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ( بِنَحْوِهِ).

والنسائي في "المجتبى" ( كتاب مناسك الحج، باب قوله عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ})(١ / ٥٨٥) برقم: (٢٩٥٨ / ٣) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. )

والنسائي في "الكبرى"( كتاب المناسك، تأويل قوله عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} ) (٤ / ١٣٤) برقم: (٣٩٣٦) قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. )

وفي (٤ / ١٣٤) برقم: (٣٩٣٥) قال أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ،عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (بمعناه مرفوعا. )

، والنسائي في "الكبرى" ( كتاب التفسير، قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ}) (١٠ / ١١٢) برقم: (١١١٥٠) قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. ).

وابن حبان في "صحيحه" ( كتاب الحج، بَابُ دُخُولِ مَكَّةَ، ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ طَوَافِ غَيْرِ الْمُسْلِمِ، أَوِ الْعُرْيَانِ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) (٩ / ١٢٨) برقم: (٣٨٢٠) قال أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. )

والحاكم في "مستدركه" ( كتاب التفسير، لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم

) (٢ / ٣٣١) برقم: (٣٢٩٤) قال أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَنْبَأَ شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. ) وقال بعده (هذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ " وقال الذهبي: صحيح

وفي (٤ / ١٧٩) برقم: (٧٤٤٨) ( كتاب اللباس، لا يطوف أحد بالبيت عريان ) قال حَدَّثَنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَا: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. ) وقال: ﴿هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ﴾ وقال الذهبي: صحيح.

والبيهقي في "السنن الكبري" ( كتاب السير، بَابُ السِّيرَةِ فِي الْمُشْرِكِينَ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ) (٩ / ٤٩) برقم: (١٨٠٢٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، بِبَغْدَادَ، أنبأ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مرفوعا مطولا. )

وفي ( كتاب الجزية، باب مهادنة من يقوى على قتاله ) (٩ / ٢٢٥) برقم: (١٨٨٨٨) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ الْمُقْرِئُ، وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ قَالُوا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، (بمعناه مرفوعا مطولا. ) من طريق: (محرر بن أبي هريرة الدوسي)

**دراسة الإسنـــاد:**

١- **ابْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٨)، ثقة، حافظ، مجود

٢-**أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ البهراني**[١] **هو**: الحمصي. **روي عن**: إسماعيل بن عياش، وحريز بن عثمان الرحبي، وسعيد بن سنان، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، والدارمي،وغيرهم [٢].قال أبو حاتم:«نبيل صدوق ثقة»[٣]،وقال العجلي: «لا بأس به» [٤]، ووصفه الذهبي: «بالإمام الحافظ الحجة»[٥]، وقال ابن حجر: « ثقة ثبت»[٦]. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين [٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حجة، إمام، حافظ.

٣- **شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ هو**: دينار، القرشي الأُمَوِي، مولاهم أَبُو بشر الحمصي[٨]. **روي عن**: محمد بن مسلم الزهري، وهشام بن عروة، وغيلان بن أنس، وغيرهم. **وعنه**: أبو اليمان الحكم بن نافع، والوليد بن مسلم، وابنه بشر بن شعيب، وغيرهم[٩]. قال أبو حاتم، ويحي بن معين: ثقة [١٠]، وقال الذهبي: عنده عن الزهري ألف وسبعمائة حديث، وكان بديع الخط[١١]. وقال ابن حجر: ثقة، عابد[١٢]. مات سنة ثلاث وستين ومائة[١٣]

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، متقن، عابد.

٤ - **الزُّهْرِيِّ هو**: مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ شِهَابِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، المَدَنِيُّ، [١٤].

**روي عن**: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وأويس بن أبي أويس، وغيرهم.

---

(١) البهراني: بفتح الموحدة. تقريب التهذيب: ص ٢١٢ برقم ( ١٤٦٤ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٧ / ص ١٤٦ برقم ( ١٤٤٨ )..
(٣) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٢٩ برقم ( ٥٨٦ ).
(٤) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣١٣ برقم ( ٣٤١ ).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج ١٠ / ص ٣١٩ برقم ( ٧٧ ).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٢١٢ برقم ( ١٤٦٤ ).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٧ / ص ١٥٤.
(٨) الحمصي: نسبة إلى حمص بكسر الحاء وسكون الميم والصاد غير المنقوطة بلدة من بلاد الشام قلت: وهي بسوريا. (الأنساب: ٤/ ٢٢١).
(٩) تهذيب الكمال: ج ١٢/ ص ٥١٦-٥١٧ برقم ( ٢٧٤٧).
(١٠) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٣٤٤ برقم ( ١٥٠٨).
(١١) الكاشف: ج ١ / ص ٤٨٦ برقم ( ٢٢٨٦)
(١٢) تقريب التهذيب: ص: ٢٦٧ برقم ( ٢٧٩٨).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٥٢٠.
(١٤) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ٤١٩ -٤٢٠ برقم (٥٦٠٦).

**وعنه**: أبان بن صالح، وحفص بن الوليد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم[١]. قال مالك: «بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير»، وقال سفيان بن عيينة: «ما رأيت أحدا أعلم منه» [٢]، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: «وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار وكان فقيها فاضلا روى عنه الناس»[٣]، وقال العجلي: «مدني تابعي ثقة»[٤]، وقال الذهبي: «أحد الأعلام» [٥]، وقال ابن حجر: « الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة»[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **حُمَيْدُ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هو**: القرشي، الزهري أبو إبراهيم ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عثمان المدني أخو أبي سلمة بن عبد الرحمن. **روي عن**: أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن زيد، وغيرهم. **وعنه**: الزهري، وصفوان بن سليم، وقتادة، وغيرهم[٧] قال أبو حاتم: «مديني، ثقة، بخ»[٨]، وقال العجلي: « تابعي، ثقة، مدني»[٩]، وقال ابن حجر: «ثقة» [١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة.

٦ - **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.



(١) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ٤٢١ - ٤٣١.
(٢) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص٧٢- ٧٤.
(٣) الثقات: ج ٥ / ص ٣٤٩.
(٤) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٥٣ برقم (١٦٤٥).
(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٢١٩ برقم (٥١٥٢).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٩١ برقم (٦٢٩٦).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٧/ ص ٣٧٩ برقم(١٥٣٢)..
(٨) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٢٢٥ برقم (٩٨٩).
(٩) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٢٣ برقم (٣٦٥).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ١٨٢ برقم(١٥٥٢).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ، أَنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِمَّا قَدْ تَحَقَّقْنَا أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- غَيْرُ مُخَالِفٍ لِمَا قَدْ رَوَيْنَاهُ قَبْلَهُ فِي هَذَا الْبَابِ، إِذْ كَانَ قَوْلُهُ: وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: الْأَكْبَرِ نَعْتًا لِلْحَجِّ لَا لِلْيَوْمِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِحَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي رَوَيْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ مُضَافًا إِلَيْهِ حَتَّى تَصِحَّ هَذِهِ الْآثَارُ كُلُّهَا، لَا يُضَادُّ شَيْءٌ مِنْهَا شَيْئًا.**

**ثُمَّ قَالَ هَذَا الْقَائِلُ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا قِيلَ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ. فَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ لِلْحَجِّ الَّذِي كَانَ عَامَئِذٍ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ الْقَوْلُ الَّذِي كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَهُ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ.**

**قَالَ: وَهَذَا خِلَافُ مَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي رَوَيْتُمُوهُ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ- عَزَّوَجَلَّ - وَعَوْنِهِ، أَنَّ الَّذِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ لَا يُدْرَى مَا هُوَ؟ وَلَا عَنْ مَنْ حُكِيَ مِنْ رُوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الزُّهْرِيِّ؛ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا يَخْلِطُ كَلَامَهُ بِالْحَدِيثِ، فَيُتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْهُ وَلَيْسَ هُوَ مِنْهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: افْصِلْ كَلَامَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ كَلَامِكَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْكَلَامُ يَحْتَمِلُ مَا قَدْ ذَكَرْنَا كَانَ مَا قَدْ رَوَيْنَاهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ حَقِيقَةِ الْمَعْنَى، كَانَ فِي ذَلِكَ أَوْلَى مِنْهُ، وَكَانَ مَا قَالَ: مِنْ ذَلِكَ مَعْقُولًا إِذَا كَانَ الْحَجُّ بَعْدَ اسْتِدَارَةِ الزَّمَانِ رَجَعَ إِلَى شَهْرٍ بِعَيْنِهِ يَجْرِي عَلَيْهِ حَجُّ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكَانَ ذَلِكَ إِمَامًا لَهُمْ؛ كَانَ الْأَكْبَرُ مِنَ الْحَجِّ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ الْحَجِّ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ قُدْوَةِ أَهْلِهِ لِمَا فِيهِ، وَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ وَجَبَ لَهُ مَا قَالَهُ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

۞ ۞ ۞ .

**أوجه الإشكال:**

نص حديث عبد الله بن عمرو على أن المراد بالحج الأكبر هو يوم حج أبو بكر بالناس، غير أنه قد جاء في حديث آخر عن أبي بكرة أن المراد بالحج الأكبر هو يوم النحر، لكن جاء في حديث ثالث عن ابن أبي أوفي أن المراد بالحج الأكبر هو يوم عرفة

فبان ظاهرهم التعارض هل الحج الأكبر هو يوم النحر أم يوم حج أبو بكر بالناس أم يوم عرفة؟ ففي الأحاديث تعارض في سبب التسمية؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-أنه لا تعارض هاهنا حيث جمع بين الروايات بقاعدة

**أصولية تقول :أنه يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق، والموافقة لأدلة الشرع »**

وهذه القاعدة توجب حمل آيات التنزيل على الأوجه الأعرابية اللائقة بسياق الآية ومعناها والموافقة لأدلة الشرع، دون الأوجه الجافية عنها، وإن كان لها وجه صحيح في العربية، فليس كل ما صح القول به في تركيب عربي صح حمل آيات التنزيل عليه، فللقرآن عرف خاص به يجب أن يحمل عليه ولا يتعداه، ولا يتجاوز ما صح من معانيه بكل احتمال نحوي، وذلك لأن الإعراب يبين المعني، والمعني هو المقصود في النص القرآني دون الإعراب وقواعده [١]

**والإعراب في اللغة**: الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح وأعرب عن الرجل بين عنه وعرب عنه تكلم بحجته [٢].

وقيل: الإعراب: البيان، يقال: أعرب عن نفسه[٣].

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي: ج٢/ ص ٦٤٤.
(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١/ ص ٥٨٧.
(٣) مفردات ألفاظ القرآن: ج ٢/ ص ٨٠.

**واصطلاحا**: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ [١].

**قال أبو البقاء الكفوي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: «على القَوْل بِأَنَّهُ لَفْظِي: هُوَ أثر ظَاهر أَو مُقَدّر يجلبه الْعَامِل فِي آخر الْكَلِمَة أَو مَا نزل مَنْزِلَته. عَلَى القَوْل بِأَنَّهُ معنوي هُوَ تَغْيِير أَوَاخِر الْكَلم أَو مَا نزل منزلتها لاخْتِلاَف العوامل الدَّاخِلَة عَلَيْهَا لفظا أَو تَقْديرا، وَعَلِيهِ كثير من الْمُتَأَخِّرين»[٢]

**وقال الإمام المناوي**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « وعرفا نحويا اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا»[٣].

**وقيل هو**: «ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركةٍ، أو حرف، أو سكون، أو حذف. وهو في الاسم أصلٌ، لوجوب قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة»[٤]

**ودليل استخدام الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– لهذه القاعدة قوله**:

« أَنَّ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَزَّ: { الأَكْبَرِ } فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ نَعْتٌ لِلْحَجِّ لَا لِمَا سِوَاهُ ».

فهنا جمع الإمام الطحاوي بين الآثار عن طريق قاعدة نحوية وذلك بجعل الكبر نعت للحج.

هذا وقد جمع الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –بقاعدة أخري أيضا تقول:

**«ثبوتُ المدلولِ متوقفٌ على ثبوتِ الدليلِ »**[٥]

**الاستدلال فِي اللُّغَةِ**: فَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ طَلَبِ الدَّلِيلِ وَالطَّرِيقِ الْمُرْشِدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ[٦]

**واصطلاحا**: الاستدلال: هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر[٧].

(١) الخصائص: ج ١/ ص ٣٦.
(٢) الكليات: ص: ١٤٣.
(٣) التوقيف على مهمات التعاريف: ص: ٥٦.
(٤) التسهيل لابن مالك: ج ١/ ص ٣٣.
(٥) نهاية السول شرح منهاج الوصول: ص: ٢٩١.
(٦) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٤/ ص ١١٨.
(٧) التعريفات للجرجاني: ص: ١٧.

**والدليل لغةً**: هو المرشد، ويذكر بمعنى الدَّلالة [١].

**واصطلاحا**: «ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري»[٢].

**فمعني القاعدة**: أن الوصول إلى العلم بالحكم الشرعي يستدعى دليلا معتبرا شرعا لثبوته، والدليل الشرعي لا يخرج عن أن يكون دليلا لفظيا، أو دليلا معنويا عقليا، فلا استدلال ما لم يثبت الدليل الشرعي المعتبر، وعلى هذا فلا يصح الاستدلال بالحديث الموضوع، ولا بالحديث الضعيف ضعفا شديدا، مما لم يبلغ درجة الاحتجاج، أو مرحلة الظن بثبوت الخبر.

**دليل القاعدة من كلام الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" أَنَّ الَّذِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ لَا يُدْرَى مَا هُوَ؟ وَلَا عَنْ مَنْ حُكِيَ مِنْ رُوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلاَمِ الزُّهْرِيِّ؛ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا يَخْلِطُ كَلاَمَهُ بِالْحَدِيثِ، فَيُتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْهُ وَلَيْسَ هُوَ مِنْهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: افْصِلْ كَلاَمَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مِنْ كَلاَمِكَ ".

**قلت**: فهنا بين الإمام الطحاوي أن الاستدلال بجعل الحج الأكبر في مقابل الحج الأصغر في حديث أبي هريرة غير صحيح، وإذا لم يثبت الدليل فلا استدلال.

(١) التلخيص في أصول الفقه للجويني: ج١/ ص ١١٥.
(٢) الغيث الهامع شرح جمع الجوامع ولي الدين أبي زرعة العراقي: ص: ٦٠.

**آراء الأئمة في الإشكال:**

**قوله**: ( إِنَّ الزَّمَان قَدْ اِسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْم خَلَقَ اللَّه السَّمَاوَات وَالْأَرْض )

قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّة يَتَمَسَّكُونَ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيم -صلى الله عليه وسلم- فِي تَحْرِيم الْأَشْهُر الْحُرُم، وَكَانَ يَشُقّ عَلَيْهِمْ تَأْخِير الْقِتَال ثَلَاثَة أَشْهُر مُتَوَالِيَات، فَكَانُوا إِذَا اِحْتَاجُوا إِلَى قِتَال أَخَّرُوا تَحْرِيم الْمُحَرَّم إِلَى الشَّهْر الَّذِي بَعْده وَهُوَ صَفَر، ثُمَّ يُؤَخِّرُونَهُ فِي السَّنَة الْأُخْرَى إِلَى شَهْر آخَر، وَهَكَذَا يَفْعَلُونَ فِي سَنَة بَعْد سَنَة، حَتَّى اِخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ الْأَمْر، وَصَادَفَتْ حَجَّة النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم- تَحْرِيمهمْ، وَقَدْ تَطَابَقَ الشَّرْع، وَكَانُوا فِي تِلْكَ السَّنَة قَدْ حَرَّمُوا ذَا الْحِجَّة لِمُوَافَقَةِ الْحِسَاب الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، فَأَخْبَرَ النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ الِاسْتِدَارَة صَادَفَتْ مَا حَكَمَ اللَّه تَعَالَى بِهِ يَوْم خَلَقَ السَّمَاوَات وَالْأَرْض»[1].

**قالَ الإمام الخَطّابِيُّ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

« كانُوا يُخالِفُونَ بَينَ أَشهُر السَّنَة بِالتَّحلِيلِ والتَّحرِيم والتَّقدِيم والتَّأخِير لأَسبابٍ تَعرِض لَهُم، مِنها استِعجال الحَرب، فَيَستَحِلُّونَ الشَّهر الحَرام ثُمَّ يُحَرِّمُونَ بَدَله شَهرًا غَيره فَتَتَحَوَّل فِي ذَلِكَ شُهُور السَّنَة وتَتَبَدَّل، فَإِذا أَتَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّة مِنَ السِّنِينَ استَدارَ الزَّمان وعادَ الأَمر إِلَى أَصله، فاتَّفَقَ وُقُوع حَجَّة النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم عِندَ ذَلِكَ»[2].

**وقال الإمام النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْأَشْهُر الْحُرُم الْأَرْبَعَة هِيَ هَذِهِ الْمَذْكُورَة فِي الْحَدِيث، وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فِي الْأَدَب الْمُسْتَحَبّ فِي كَيْفِيَّة عَدّهَا، فَقَالَتْ طَائِفَة مِنْ أَهْل الْكُوفَة وَأَهْل الْأَدَب: يُقَال: الْمُحَرَّم وَرَجَب وَذُو الْقَعْدَة وَذُو الْحِجَّة لِيَكُونَ الْأَرْبَعَة مِنْ سَنَة وَاحِدَة، وَقَالَ عُلَمَاء الْمَدِينَة وَالْبَصْرَة وَجَمَاهِير الْعُلَمَاء: هِيَ ذُو الْقَعْدَة وَذُو الْحِجَّة وَالْمُحَرَّم وَرَجَب، ثَلَاثَة سَرْد

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج١١/ ص ١٦٨.
(٢) فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢٤.

وَوَاحِد فَرْد، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيح الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة، مِنْهَا هَذَا الْحَدِيث الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا الِاسْتِعْمَال أَطْبَقَ النَّاس مِنْ الطَّوَائِف كُلّهَا»(١).

**وقال الإمام ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«أبدَى بَعضهم لِما استَقَرَّ عَلَيهِ الحال مِن تَرتِيب هَذِهِ الأَشهُر الحُرُم مُناسَبَة لَطِيفَة حاصِلُها أَنَّ لِلأَشهُرِ الحُرُم مَزِيَّةً عَلَى ما عَداها فَناسَبَ أَن يُبدَأَ بِها العام وأَن تَتَوسَّطهُ وأَن تُختَمَ بِهِ، وإِنَّما كانَ الخَتم بِشَهرَينِ لِوُقُوعِ الحَجّ خِتام الأَركان الأَربَع لأَنَّها تَشتَمِل عَلَى عَمَل مال مَحض وهُو الزَّكاة، وعَمَل بَدَن مَحض، وذَلِكَ تارَة يَكُون بِالجَوارِح وهُو الصَّلاة وتارَة بِالقَلبِ وهُو الصَّوم، لأَنَّهُ كَفّ عَن المُفطِرات. وتارَة عَمَل مُرَكَّب مِن مال وبَدَن وهُو الحَجّ. فَلَمّا جَمَعَهُما ناسَبَ أَن يَكُون لَهُ ضِعف ما لِواحِدٍ مِنهُما، فَكانَ لَهُ مِنَ الأَربَعَة الحُرُم شَهرانِ»(٢).

**وقَالَ الإمام العظيم آبادي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قوله: ( إِنَّ الزَّمَان قَدْ اِسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ ): أَيْ دَارَ عَلَى التَّرْتِيب الَّذِي اِخْتَارَهُ اللَّه تَعَالَى وَوَضَعَهُ يَوْم خَلَقَ السَّمَاوَات وَالْأَرْض، وَهُوَ أَنْ يَكُون كُلّ عَام اِثْنَيْ عَشَر شَهْرًا وَكُلّ شَهْر مَا بَيْن تِسْعَة وَعِشْرِينَ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَكَانَتْ الْعَرَب فِي جَاهِلِيَّتهمْ غَيَّرُوا ذَلِكَ فَجَعَلُوا عَامًا اِثْنَيْ عَشَر شَهْرًا وَعَامًا ثَلَاثَة عَشَر، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُنْسِئُونَ الْحَجّ فِي كُلّ عَامَيْنِ ثُمَّ شَهْر إِلَى شَهْر آخَر بَعْده، وَيَجْعَلُونَ الشَّهْر الَّذِي أَنْسَئُوهُ مُلْغًى، فَتَصِير تِلْكَ السَّنَة ثَلَاثَة عَشَر وَتَتَبَدَّل أَشْهُرهَا فَيُحِلُّونَ الْأَشْهُر الْحُرُم وَيُحَرِّمُونَ غَيْرهَا، فَأَبْطَلَ اللَّه تَعَالَى ذَلِكَ وَقَرَّرَهُ عَلَى مَدَاره الْأَصْلِيّ. فَالسَّنَة الَّتِي حَجَّ فِيهَا رَسُول اللَّه – صلي الله عليه وسلم- حَجَّة الْوَدَاع هِيَ السَّنَة الَّتِي وَصَلَ ذُو الْحِجَّة إِلَى مَوْضِعه، فَقَالَ النَّبِيّ –صلي الله عليه وسلم-: إِنَّ الزَّمَان قَدْ اِسْتَدَارَ يَعْنِي أَمَرَ اللَّه تَعَالَى أَنْ يَكُون ذُو الْحِجَّة فِي هَذَا الْوَقْت فَاحْفَظُوهُ، وَاجْعَلُوا الْحَجّ فِي هَذَا الْوَقْت، وَلَا تُبَدِّلُوا شَهْرًا بِشَهْرٍ كَعَادَةِ أَهْل الْجَاهِلِيَّة»(٣).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١١/ص ١٦٨.
(٢) فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢٤ ٣٢٥.
(٣) عون المعبود: ج٥/ ص ٢٢٩٤.

**وقال الإمام النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

في قوله: أي شهر هذا، أي بلد هذا، أي يوم هذا: «هَذَا السُّؤَالُ وَالسُّكُوتُ وَالتَّفْسِيرُ أَرَادَ بِهِ التَّفْخِيمَ وَالتَّقْرِيرَ وَالتَّنْبِيهَ عَلَى عِظَمِ مَرْتَبَةِ هَذَا الشَّهْرِ وَالْبَلَدِ وَالْيَوْمِ»(١).

**قلت**: بين الإمام الطحاوي الروايات الواردة في بيان المراد بـ(يوم الحج الأكبر) مرجحاً أن هذا وصف لجميع أيام الحج في السنة التي حج فيها أبو بكر – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – بالناس، وليس وصفاً لأحد أيام الحج.

**وهذا بيان بأقوال المفسرين في المراد بقوله** جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٣].

**القول الأول**:

أن المراد بيوم الحج الأكبر هو: أيام الحج كلها. وهذا قول: مجاهد – وسفيان الثوري(٢).

**وقد رد هذا القول الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **حيث قال**:

« فَإِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَلَيْسَ بِالْأَشْهَرِ الْأَعْرَفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ مَعَانِيهِ، بَلْ غَلَبَ عَلَى مَعْنَى الْيَوْمِ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْغَدِ، وَإِنَّمَا مَحْمَلُ تَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى الْأَشْهَرِ الْأَعْرَفِ مِنْ كَلَامِ مَنْ نَزَلَ الْكِتَابُ بِلِسَانِهِ»(٣)

**والإمام الرازي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -**حيث قال**:

« من قَالَ الْمُرَادُ مَجْمُوعُ تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَبَعِيدٌ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي تَفْسِيرَ الْيَوْمِ بِالْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ، وَهُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ»(٤)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١١ / ص ١٦٩.
(٢) تفسير الطبري: ج ١١/ ص ٣٣٤-٣٣٥، وأحكام القرآن للجصاص: ج٤/ ص ٢٦٨.
(٣) تفسير الطبري: ج ١١/ ص ٣٣٦.
(٤) تفسير الرازي: ج ١٥/ ص ٥٢٦.

**القول الثاني:**

أن المراد بيوم الحج الأكبر هو: جميع أيام الحج في العام الذي حج فيه الرسول ﷺ حيث اتفق فيه حج الملل. فسمي بيوم الحج الأكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه، ولموافقته لأعياد أهل الكتاب، ولم يتفق ذلك قبله ولا بعده، فعظم ذلك على قلب كل مؤمن وكافر.

- وهذا قول: محمد بن سيرين – وعبد الله بن الحارث بن نوفل –والحسن بن أبي الحسن [١]

**وقد رد هذا القول:**

بأن المسلمين والمشركين حجوا قبل ذلك بعام، في العام الذي كان فيه أبو بكر الصديق – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أميراً على الحج، حيث نودي فيهم ألا يحج بعد هذا العام مشرك[٢].

**قال القاضي أبو محمد:**

«وهذا ضعيف أن يصفه الله في كتابه بالكبر لهذا»[٣]

**القول الثالث:**

أن المراد بيوم الحج الأكبر هو: يوم النحر.

**وهذا قول:** جمهور المفسرين قال الطبري - رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ عِنْدَنَا: قَوْلُ مَنْ قَالَ: {يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ} [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٣]. يَوْمُ النَّحْرِ؛ لِتَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». [٤]

**ومن أدلة هذا القول:**

١- ما روي عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: (وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها، وقال: هذا يوم الحج الأكبر)[٥].

فهذا الحديث الصحيح نص صريح في بيان أن المراد بيوم الحج الأكبر هو يوم النحر.

---

(١) تفسير الزمخشري: ج ٢/ ص ٢٤٥، وتفسير البغوي: ج ٤/ ص ١٢، ومعاني القرآن للنحاس: ج٣/ ص ١٨٢.
(٢) معاني القرآن للنحاس: ج ٣/ ص ١٨٤.
(٣) تفسير ابن عطية: ج٣/ ص ٦.
(٤) تفسير الطبري: ج ١١ / ص ٣٣٦.
(٥) سبق تخريجه والحكم عليه في الحديث رقم (٢١).

٢- أن الأذان المذكور في قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٣]. حدث في يوم النحر لا يوم عرفة [١] كما دل على ذلك ما روي عن أبي هريرة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- أنه قال: (بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمني: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر). [٢].

**قال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُٱللَّهُ-:

« وَيَوْمُ عَرَفَةَ مُقَدِّمَةٌ لِيَوْمِ النَّحْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنَّ فِيهِ يَكُونُ الْوُقُوفُ وَالتَّضَرُّعُ وَالتَّوْبَةُ وَالِابْتِهَالُ وَالِاسْتِقَالَةُ، ثُمَّ يَوْمُ النَّحْرِ تَكُونُ الْوِفَادَةُ وَالزِّيَارَةُ، وَلِهَذَا سُمِّيَ طَوَافُهُ طَوَافَ الزِّيَارَةِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ طَهُرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ فِي زِيَارَتِهِ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلِهَذَا كَانَ فِيهِ ذَبْحُ الْقَرَابِينِ، وَحَلْقُ الرُّءُوسِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ، وَمُعْظَمُ أَفْعَالِ الْحَجِّ، وَعَمَلُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَالطُّهُورِ وَالِاغْتِسَالِ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْيَوْمِ»[٣].

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد: ج ١/ ص ٥٥
(٢) سبق تخريجه والحكم عليه في الحديث رقم (٢٣).
(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد: ج ١/ ص ٥٦.

**وقَالَ الإمام ابْنُ وَهْبٍ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:**

«سَمِعْت مَالِكًا يَقُولُ: لَا نَشُكُّ أَنَّ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ يَوْمُ النَّحْرِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي تُرْمَى فِيهِ الْجَمْرَةُ، وَيُنْحَرُ فِيهِ الْهَدْيُ، وَتُرَاقُ فِيهِ الدِّمَاءُ، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي يَنْقَضِي فِيهِ الْحَجُّ؛ مَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فَوَقَفَ بِعَرَفَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ أَدْرَكَ الْحَجَّ، وَهُوَ انْقِضَاءُ الْحَجِّ وَهُوَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ»(١)

**القول الرابع:**

أن المراد بيوم الحج الأكبر هو: يوم عرفة.

- وهذا قول: عمر بن الخطاب – وعبد الله بن عمر – وابن عباس – وعلي بن أبي طالب – وعبد الله بن الزبير – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- وسعيد بن المسيب – ومجاهد – وعطاء – والشافعي(٢).

**قالَ الْقَاضِي ابن العربي:**

« لِأَنَّ الْحَجَّ عَرَفَةَ، مَنْ أَدْرَكَ الْوُقُوفَ بِهَا فِي يَوْمِهَا أَدْرَكَ الْحَجَّ، وَمَنْ فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِهَا فَلاَ حَجَّ لَهُ»(٣). وهذا يدل على أن يوم الحج الأكبر هو: يوم عرفة، لأن من أدرك الوقوف بها في يومها أدرك الحج، ومن فاته الوقوف بها في يومها فلا حج له. (١٣).

**وقد رد هذا الاستدلال الإمام الطبري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حيث قال:**

«: وَإِنَّمَا يَحُجُّ النَّاسُ وَيَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ؛ لِأَنَّ فِي لَيْلَةِ نَهَارِ يَوْمِ النَّحْرِ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ كَانَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَفِي صَبِيحَتِهَا يُعْمَلُ أَعْمَالُ الْحَجِّ، فَأَمَّا يَوْمُ عَرَفَةَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ فَغَيْرُ فَائِتٍ الْوُقُوفُ بِهِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ النَّحْرِ، وَالْحَجُّ كُلُّهُ يَوْمَ النَّحْرِ»(٤).

(١) أحكام القرآن لابن العربي: ج ٢/ ص ٤٥٢.
(٢) تفسير الطبري: ج ١١ / ص ٣٢١- ٣٢٤، وتفسير ابن عطية: ج ٣/ ص ٥،
(٣) أحكام القرآن: ج ٢/ ص ٤٥٢-٤٥٣.
(١٣) أحكام القرآن لابن العربي (٤٥٢/٢).
(٤) تفسير الطبري: ج ١١ / ص ٣٣٦-٣٣٧.

**الترجيح: والراجح هو القول الثالث:**

**لأنه** قد ثبت بأصح إسناد إلى الرسول ﷺ أنه قال في يوم النحر: «هذا يوم الحج الأكبر» فوجب القول بما قاله، والأخذ به دون غيره.

وبهذا يتبين أن ما قاله الإمام الطحاوي هو خلاف القول الأولى في المراد بالآية.

❁ ❁ ❁ .

**قلت: أما سبب تسمية يوم النحر بيوم الحج الأكبر**

اختلف العلماء في ذلك على أقوال:

**الأول**: قيل الحج الأكبر من أجل قول الناس العمرة الحج الأصغر

وبه قال حميد بن عبد الرحمن (١)، عَطاء وَالشعْبِيّ، وَاخْتَارَهُ ابْن جرير (٢)، وابن بطال(٣)، وابن الأثير(٤)، والبيضاوي(٥)، والقسطلاني (٦).

**الثاني**: قيل سمي بذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة، وكانت قريش تقف بالمزدلفة فإذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بالمزدلفة فقيل له الأكبر لاجتماع الكل فيه(٧).

**الثالث**: أنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ اجْتَمَعَ فِيهِ حَجُّ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَلَمْ يَجْتَمِعْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ. (٨)

(١) صحيح البخاري: ج ٤/ ص ١٠٢.
(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: ج ١/ ص ٢٤.
(٣) فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢١.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٤/ ص ١٤١.
(٥) تحفة الأحوذي: ج ٦/ ص ٣١٣.
(٦) إرشاد الشاري لشرح صحيح البخاري: ج ٥/ ص ٢٤٢.
(٧) فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢١.
(٨) تفسير الطبري: ج ١١ / ص ٣٣٧.

**الرابع**: لِأَنَّهُ يحلق فِيهِ الشّعْر، ويهراق الدَّم، وَيحل فِيهِ الْحَرَام،

قَالَه عبد الله بن أبي أوفى. (١).

**الخامس**: عن الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ الْحَجَّةَ الَّتِي حَجَّهَا، وَاجْتَمَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ، وَوَافَقَ أَيْضًا عِيدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. (٢)

**السادس**: قيل لأنه نبذت فيه العهود، وظهرت عزة المسلمين وذلة المشركين (٣).

**قلت: والراجح أنه يوم النحر كما وردت به أصح الأحاديث.**

❁ ❁ ❁

**وأما المقصود بالحج الأصغر فقد اختلف أيضا العلماء فيها على أقوال:**

**الأول**: هو العمرة، وهو قول الجمهور (٤).

**والثاني**: أنه الإفراد بالحج، وهو قول مجاهد (٥).

**والثالث**: أنه يوم عرفة (٦).

**والرابع**: أنه العمرة في رمضان وهو قول الشعبي (٧).

**والراجح كما ذكر الجمهور أنه العمرة وهو ما رجحه الطبري في تفسيره.**

❁ ❁ ❁

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ج ١/ ص ٢٤.
(٢) تفسير الطبري: ج ١١ / ص ٣٣٧.
(٣) تفسير الطبري: ج ١١ / ص ٣٣٨.
(٤) فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢١، تفسير لطبري: ج ١١ / ص ٣٣٨.
(٥) فتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢١.
(٦) تفسير الطبري: ج ١١/ ص ٣٣٨، وفتح الباري: ج ٨/ ص ٣٢١.
(٧) تفسير الطبري: ج ١١/ ص ٣٣٨.

## (٢٢٩)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يُلْدَغُ[١] مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرٍ[٢] مَرَّتَيْنِ[٣]﴾.

٢٤-[**قال**]: **حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ أَبِي خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ وَأَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ}، فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ: مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ**[٤].

## تخريج الحديث

### أخرجه من طريق ابن وهب:

مسلم في "صحيحه"(كتاب الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (٨ / ٢٢٧) برقم: (٢٩٩٨)قال: وحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بمثله).

### ومن طريق يونس أخرجه:

البخاري في "الأدب المفرد "(بَابُ لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ) (ص: ٤٣٥) برقم (١٢٧٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ (بمثله)

---

(١) اللَّدغ: بِالدّالِ المهمَلَة والغَين المعجَمَة ما يَكُون مِن ذَوات السَّمُوم، واللَّذع بِالذّالِ المعجَمَة والعَين المهمَلَة ما يَكُون مِنَ النّار(فتح الباري: ج١٠/ ص ٥٢٩).

(٢) الجُحر : بِضَمّ الجِيم وسُكُون المهمَلَة (فتح الباري: ج١٠/ ص ٥٢٩).أَيْ ثُقْب وَخَرْق (عون المعبود: ١٣/١٤٥)

(٣) مرتين : أَيْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى(عون المعبود : ج١٣/ ص ١٤٥).

(٤) سبب ورود الحديث : وَسَبَب الْحَدِيث مَعْرُوف، وَهُوَ أَنَّ النَّبِيّ -صلي الله عليه وسلم- أَسَرَ أَبَا عَزَّة الشَّاعِر يَوْم بَدْر، فَمَنَّ عَلَيْهِ، وَعَاهَدَهُ أَلَّا يُحَرِّض عَلَيْهِ وَلَا يَهْجُوهُ، وَأَطْلَقَهُ فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّحْرِيض وَالْهِجَاء، ثُمَّ أَسَرَهُ يَوْم أُحُد، فَسَأَلَهُ الْمَنّ، فَقَالَ النَّبِيّ -صلي الله عليه وسلم-: " الْمُؤْمِن لَا يُلْدَغ مِنْ جُحْر مَرَّتَيْنِ "(شرح النووي علي مسلم: ج ٦/ص٣٠٠).

**ومن طريق ابن شهاب أخرجه:**

أحمد في "مسنده"(مسند أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ) (٢/ ١٨٧٥) برقم: (٩٠٥٠) قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

والدارمي في "مسنده"(كتاب الرقاق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (٣ / ١٨٣٠) برقم: (٢٨٢٣) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: (بمثله)

والبخاري في "صحيحه" (كِتابُ الأَدَبِ، بَابٌ: لاَ يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ) (٨/ ٣١) برقم: (٦١٣٣) قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

وَأَخْرَجَهُ مسلم في "صحيحه"(كتاب الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (٨ / ٢٢٧) برقم: (٢٩٩٨) قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

وَأيضًا (٨ / ٢٢٧) برقم: (٢٩٩٨) قال: وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- بِمِثْلِهِ.

وأبو داود في "سننه"(كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابٌ فِي الْحَذَرِ مِنَ النَّاسِ)(٤/ ٤١٧) برقم: (٤٨٦٢) قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

وَأَخْرَجَهُ ابن ماجه في "سننه" (كِتَابُ الْفِتَنِ، بَابُ الْعُزْلَةِ) (٥ / ١٢٢) برقم: (٣٩٨٢) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- أَخْبَرَهُ (بمثله).

والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة"(باب بَقِيَّةُ الْجَوَابِ عَنِ الْقَائِلِينَ بِمُغَايَرَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ)(٢/ ٦١٠)برقم(٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤) من طرق عن ابن شهاب، به قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، ثنا أَبِي، ثنا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، به (بمثله).

و ابن حبان في "صحيحه كما في الإحسان "(كِتَابُ الرَّقَائِقِ، بَابُ الْخَوْفِ وَالتَّقْوَى، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ عِنْدَمَا جَرَى مِنْهُ مِنْ مُقَارَفَةِ الْمَأْثَمِ حِينَ يُزَيِّنُ الشَّيْطَانُ لَهُ ارْتِكَابَ مِثْلِهَا)(٢ /٤٣٧) برقم: (٦٦٣) قال أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ بِمَنْبِجَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، بِعَسْقَلَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَافَى بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ، الْعَابِدُ بِصَيْدَاءَ، فِي آخَرِينَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَدَّى عَنِ الزُّهْرِيِّ، به (بنحوه مطولا)

والطبراني في "الأوسط "(باب الميم، محمد بن أبي زرعة الدمشقي) (٧ / ٣٤) برقم: (٦٧٦٩) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقُ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَضَى عَنِ الزُّهْرِيِّ به(بنحوه مطولا) وقال بعده" لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَّا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ.

والبيهقي في "السنن الكبري "(كتاب آداب القاضي، باب الاحتياط في قراءة الكتاب والإشهاد عليه وختمه لئلا يزور عليه) (٠ /١٢٩) برقم: (٢٠٤٧٩) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ به(بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو الْقَاسِمِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ أَبِي خَلِيفَةَ هو**: الرعيني[١] المصري.

(١) الرعيني : بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها الباء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن وكان من الأقيال، وهو قبيل من اليمن، نزلت جماعة منهم مصر(الأنساب:٣/٧٦).

**رْوِي عَنْ**: ابن قُدَيْد، والطّحَاوِي، وأبي بِشْر الدُّولابي. **وعَنْهُ**: الحافظ عبد الغني، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطّان، ويحيى بن علي الطّحّان، وإسماعيل بن عبد الرحمن النّحّاس.

تُوُفّي في ذي القعدة، وكان ثقة[١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٢-**أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الْأَزْدِيُّ هو**: **الطحاوي**. سبقت ترجمته في الفصل الثاني

٣- **يُونُسُ هو**:ابنُ عَبدِ الأَعْلَى بنِ مَيسَرَةَ بنِ حَفْصِ بنِ حَيَّانَ، أَبو مُوسى الصَّدَفِيِّ[٢] أبو موسى المصري.**روى عن** ابن عيينة،والوليد بن مسلم، وغيرهما.**وعنه**: مسلم، والنسائي،وآخرون[٣] قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يوثقه، ويرفع من شأنه»[٤].«وذكره ابن حبان في الثقات»[٥].وقال الذهبي: «أحد الأئمة فقيه مقرئ محدث»[٦]. وقال ابن حجر: ثقة. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين هـ[٧]**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٤- **ابْنُ وَهْبٍ هو**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ بن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري[٨]، مولاهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهُ[٩]. **رَوَى عَنْ**: عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَاللَّيْث بْن سَعْدٍ، وابنُ لَهِيْعَةَ، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام : ج ٨ / ص ٤٣٤ برقم (٢٧١).

(٢) الصدفي: بفتح الصاد والدال المهملتين وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى "الصَّدِف" بكسر الدال، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر، وهو الصَّدِف بن سهل بن عمرو بن قيس بن عبد شمس...(الأنساب:٥٢٨/٣). وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان" (٢٥٣/٧) وذكر السهيلي أنه بكسر الدال وفتحها، وإنما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كي لا يوالوا بين كسرتين قبل ياءين كما قالوا في النسبة إلي النمر نمري ، وغير ذلك.

(٣) تهذيب الكمال :ج ٣٢ / ص ٥١٣ برقم (٧١٧٨) .

(٤) الجرح والتعديل : ج ٩/ ص ٢٤٣ برقم (١٠٢٢) .

(٥) الثقات : ج ٩ / ص ٢٩٠ .

(٦) الكاشف : ج ٢ / ص ٤٠٣ برقم (٦٤٧١) .

(٧) تقريب التهذيب : ص: ٦١٣ برقم (٧٩٠٧) .

(٨) الفهري: بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها الراء. هذه النسبة إلى فهر بن مالك (الأنساب ٣٥٢/٩).

(٩) تهذيب الكمال: ج ١٦ ص ٢٧٧ برقم ٣٦٤٥.

**وَعَنْهُ**: سُرَيْجُ بنُ النُّعْمَانِ الجَوْهَرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، وَأَحْمَدُ بنُ عِيْسَى التُّسْتَرِيُّ، وَغَيْرُهُم(١). قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: « ثِقَةٌ» (٢)، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: « نَظَرْتُ فِي نَحْوِ ثَمَانِيْنَ أَلْفَ حَدِيْثٍ من حديث ابنِ وَهْبٍ بمصر، فلا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ لَهُ حَدِيْثاً لاَ أَصْلَ لَهُ، وَهُوَ ثِقَةٌ» ، وقال أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: « صحيح الحديث يُفَصِّلُ السَّمَاعَ مِنَ العَرْضِ، وَالحَدِيْثَ مِنَ الحَدِيْثِ. مَا أَصَحَّ حَدِيْثَهُ وَأَثْبَتَه»' وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: « صَالِحُ الحَدِيْثِ، صَدُوْقٌ» (٣)، وقال الذهبي: «أَحَدُ الأَعْلاَمِ»(٤)، وَقَالَ أَيْضاً: « إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي الإِتْقَانِ» (٥)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، حَافِظٌ، عَابِدٌ» (٦)مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ(٧). **خلاصة الأقوال فيه**:ثقة،ثبت،حافظ،عابد،علم.

٥- **أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ هو**: الرملي، أَبُو مسعود الحميري السيباني(٨). **روي عن**: يونس بن يزيد، ومالك بن أنس، والمثني بن الصباح، وغيرهم. **وعنه**: إبراهيم بن محمد الفريابي، والربيع بن سليمان المرادي، والحسن بن قتيبة، وغيرهم(٩)قال البخاري: «يتكلمون فيه»(١٠) قال أبو حاتم: «لين الحديث»، وقال ابن معين: « ليس بشيء» (١١)، وذكره ابن حبان في

(١) تهذيب الكمال : ج ١٦ ص ٢٧٨-٢٨١.
(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ج٤/ص ٤١٢.
(٣) الجرح والتعديل: ج٥/ ص ١٩٠.
(٤) الكاشف للذهبي :(ج١/٦٠٦) برقم(٣٠٤٨) طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية -الطبعة الأولي١٤١٣-١٩٩٢
(٥) سير أعلام النبلاء : ج٩/ ص ٢٢٨.
(٦) تقريب التهذيب ص:٣٨٨ برقم (٣٦٩٤).
(٧) تهذيب الكمال : ج ١٦/ص ٢٨٦.
(٨) السيباني : بفتح السين المهملة وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وبعدها باء منقوطة بواحدة وفي آخرها نون بعد الألف، هذه النسبة إلى سيبان وهو بطن من حمير(الأنساب:٣٣٢/٧).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ٤٧٤-٤٧٥ برقم (٦١٦).
(١٠) التاريخ الكبير : ج ١ / ص ٤١٧ برقم (١٣٣٣) .
(١١) الجرح والتعديل : ج ٢ / ص ٢٤٩ برقم (٨٩١) .

"الثقات"، وقال: «وكان رديء الحفظ يتقي حديثه من رواية ابنه محمد »[١]، وقال الذهبي: ضعفه أحمد وجماعة [٢]،وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ» [٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث

٦- **يُونُسُ هو**: ابن يزيد بن أبي النجاد، ويقال: يونس بن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد الأيلي[٤]، أبو يزيد القرشي، مولى معاوية بن أبي سفيان، وهو أخو أبي علي بن يزيد، وعم عنبسة بن خالد بن يزيد، **روى عن**: الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم. **وعنه**: جرير بن حازم، وابن المبارك، وابن وهب، وغيرهم[٥]. قال ابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي: «كِتَابُه صحيح»، وقال ابن المبارك: «ما رأيت أحدا أروى للزهري من معمر إلا أن يونس آخذ للسند، لأنه كان يكتب»، وقال وكيع: «رأيت يونس الأيلي وكان سيئ الحفظ» وقال ابن معين: «معمر ويونس عالمان بحديث الزهري». وقال أحمد بن حنبل: «لم يكن يعرف الحديث، يكتب أول الكِتَابُ: الزهري عن سعيد، وبعضه الزهري، فيشتبه عليه»، وقال أبو زرعة: «لا بأس به» [٦]، وقال ابن معين أيضا: «أثبت الناس في الزهري مالك بن أنس ومعمر ويونس وعقيل وشعيب بن أبى حمزة وسفيان بن عيينة»[٧]، وقال ابن سعد: «كان حلو الحديث كثيره وليس بحجة، وربما جاء بالشيء المنكر» [٨]،

---

(١) الثقات : ج ٨/ ص ١٢٥ .

(٢) الكاشف : ج ١ / ص ٢٦١ برقم (٥١٨) .

(٣) تقريب التهذيب: ص: ١١٨ برقم (٦١٥) .

(٤) الأيلي : بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها اللام، هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر. الأنساب للسمعاني (١/ ٤٠٩/ ٢٩٠). وهي على راس خليج العقبة المتفرع من بحر (القلزم)البحر الأحمر وهي مدينة العقبة اليوم(أطلس الحديث النبوي:ج١/ ص ٥٧).

(٥) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٥٥١-٥٥٣ برقم (٧١٨٨) .

(٦) الجرح والتعديل : ج ٩ / ص ٢٤٧-٢٤٨ برقم (١٠٤٢)

(٧) تاريخ ابن معين رواية الدوري : ج٣/ ص ١١٦ برقم (٤٧٩) .

(٨) الطبقات الكبرى : ج ٧ / ص ٥٢٠ .

وأورده ابن حبان في "مشاهير علماء الأمصار"، وقال: «من متقني أصحاب الزهري» [١]، وقال الذهبي: «ثقة حجة، شذ ابن سعد في قوله: ليس بحجة، وشذ وكيع فقال: سيء الحفظ، وكذا استنكر له أحمد بن حنبل أحاديث، وقال الأثرم: ضعف أحمد أمر يونس»[٢]، وقال مرة: «أحد الأثبات» [٣]، وقال ابن حجر: «ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ»، «مات سنة تسع وخمسين ومائة هـ على الصحيح، وقيل سنة ستين»[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة حجة، من أثبت الناس في الزهري».

٧- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: الزهري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**٢٣**) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٨- **ابْنِ الْمُسَيِّبِ (٥)** هو: سَعِيدُ بن حَزَنِ بنِ أَبي وَهْبٍ بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القُرَشِيُّ. المَخْزُومِي [٦]، أبو محمد المدني[٧]. **روي عن**: أبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وزيد بن ثابت، وغيرهم. **وعنه**: علي بن زيد بن جدعان، وقتادة بن دعامة، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم[٨]. قال ابن عمر: «هو والله أحد المفتين»، وقال مالك: «ما استوحش سعيد إلي أحد قط خالفه»، وقال أبو زرعة: «ثقة، إمام»، وقال قتادة: «ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام من سعيد بن المسيب»، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة من أهل الخير»[٩]، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «من سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعلما وعبادة

---

(١) مشاهير علماء الأمصار : ص: ٢٩٠ برقم (١٤٥٢) .

(٢) ميزان الاعتدال : ج ٤/ ص ٤٨٤ برقم (٩٩٢٤) .

(٣) الكاشف : ج ٢ / ص ٤٠٤ برقم (٦٤٨٠) .

(٤) تقريب التهذيب :ص: ٦١٤ برقم (٧٩١٩) .

(٥) المسيب: قال بن المديني: أهل العراق يفتحونها، وأهل المدينة يكسرونها، وكان سعيد يكره الفتح(تبصير المنتبه: ١٢٨٧/٤)

(٦) المخْزُومِيّ: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وضم الزاي وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى قبيلتين: إحداهما تنسب إلى مخزوم بن عمرو، ومخزوم قريش هو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب... (الأنساب: ١٨٣/١١).

(٧) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ٦٦- ٦٧ برقم (٢٣٥٨).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٦٧ - ٧٠.

(٩)الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٥٩- ٦١ برقم (٢٦٢).

وفضلا وكان سيد التابعين وأفقه أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا ما نودى بالصلاة أربعين سنة إلا وهو في المسجد ينتظرها ويقال أنه ممن أصلح بين عثمان وعلي» (١)، وقال العجلي: « تابعي، ثقة وكان رجلا صالحا فقيها» (٢)، وقال الذهبي: «أحد الأعلام، وسيد التابعين، ثقة، حجة، فقيه رفيع الذكر، رأس في العلم والعمل» (٣)، وقال ابن حجر: «أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، واتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل»(٤). مات سنة ثلاث وتسعين(٥).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حجة، علم من الأعلام الكبار، سيد التابعين، من الفقهاء الكبار.

٩- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح وقد تابع أيوب بن سويد على روايته للحديث ابن وهب كما عند المصنف رحمه الله تعالى. ومتنه صحيح فقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

❁ ❁ ❁

(١) الثقات: ج ٤ / ص ٢٧٤.

(٢) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٠٥ برقم (٦١٦).

(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٤٥٥ برقم (١٩٦٠).

(٤) تقريب التهذيب: ص ٢٨٧ برقم (٢٣٩٦).

(٥) التاريخ الكبير: ج ٣ / ص ٥١٠ برقم (١٦٩٨).

**شرح مشكل الآثار**

**٢٥ -[قال]: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ - يَعْنِي: الزُّهْرِيَّ - أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: { لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ }.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم( ٢٤ ).**

**دراسة الإسناد:**

١ -**مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرٍ الْأَيْلِيُّ هو**: ابن عَبد اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عقيل بن خالد الأيلي، أَبُو عَبد اللَّه، مولى بني أمية، ابن عم عقيل بن خالد، وسلامة بن روح. **روي عن**: سلامة بن روح بن خالد، ويعقوب بن الحارث، وسليمان بن سلمة. **وعنه**: النَّسَائي، وابْن ماجه، والطحاوي،وغيرهم قال ابن أبي حاتم:كان صدوقا[١]وقال الذهبي:«تردد فيه النسائي»[٢]، وقال ابن حجر: «فيه ضعف، قد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة»[٣]، وقال أيضا: «علق البخاري لسلامة بن روح شيئا وهو من رواية محمد هذا عنه، وقال مسلمة في الصلة: « ثقة»، وقال ابن شاهين: «كان أحمد بن صالح المصري سيء الرأي فيه»، وقال أحمد بن سعيد بن حزم: « سألت أبا جعفر العقيلي عنه فقال ثقة»[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: مقبول.

٢ -**سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ هو**: ابن خالد بن عقيل بن خالد القرشي الأموي، أبو خريق[٥]، وقيل أبو روح الأيلي[٦]، ابن أخي عقيل بن خالد مولي عثمان بن عفان.

---

(١) تهذيب الكمال :ج ٢٦ / ص ١١٣-١١٤ برقم (٥٤٦٥).

(٢) الكاشف : ج ٢/ ص ٢٠١ برقم (٥٠٤٩) .

(٣) تقريب التهذيب : ص ٤٦٩ برقم(٦١٣٩).

(٤) تهذيب التهذيب: ج٩/ ص ٣٤٤ . (تقريب التهذيب: ص: ٢٦١ برقم(٢٧١٣).

(٥) خريق:بفتح المعجمة،وسكون الراء بعدها مفتوحة،وقيل بصيغة التصغير(تقريب التهذيب:ص: ٢٦١ برقم (٢٧١٣).

(٦) الأيلي : بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام (تقريب التهذيب: ص: ٢٦١ برقم(٢٧١٣).

**روي عن**: عمه عقيل بن خالد. وعنه: أحمد بن صالح المصري، ومحمد بن سلام، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم [١] قال أبو حاتم: « ليس بالقوي، محله عندي محل الغفلة »، وقال أبوزرعة: «ضعيف منكر الحديث، يكتب حديثه على الاعتبار» [٢]، وقد استشهد به البخاري [٣]، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال «مستقيم الحديث»[٤]، وقال الذهبي: «قواه ابن حبان»[٥]، وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام لم يسمع من عمه، وإنما يحدث من كتبه » [٦] . **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد.

٣-**عُقَيْلِ**[٧] **بْنِ خَالِدٍ هو**: ابن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي، مولي عثمان بن عفان. روي عن: الحسن البصري، وأبيه خالد بن عقيل، وغيرهم. **وعنه**: سلامة بن روح، وعباد بن كثير، ورشدين بن سعد، وغيرهم. [٨] قال أبو حاتم: «لا بأس به، صاحب كتاب»، وقال أبوزرعة: «ثقة، صدوق»، وقال أحمد بن حنبل:«ثقة» [٩]،وذكره ابن حبان في "الثقات" [١٠]وقال الذهبي: «حافظ، صاحب كتاب»[١١] .وقال ابن حجر: ثقة، ثبت»[١٢]. مات سنة أربع وأربعين ومئة[١٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ.

---

(١) تهذيب الكمال : ج ١٢ / ص ٣٠٤ برقم (٢٦٦٥ .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٤/ ص ٣٠١ برقم (١٣١١) .
(٣) تهذيب الكمال :ج ١٢ / ص ٣٠٦ .
(٤) الثقات : ج٨ / ص ٣٠٠ .
(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٤٧٥ برقم (٢٢١٣) .
(٦) تقريب التهذيب: ص: ٢٦١ برقم(٢٧١٣).
(٧) عقيل : بالضم (تقريب التهذيب: ص ٣٩٦ برقم (٤٦٦٥).
(٨) تهذيب الكمال : ج ٢٠ / ص ٢٤٢ برقم (٤٠٠١) .
(٩) الجرح والتعديل : ج ٧ / ص ٤٣ برقم (٢٤٣) .
(١٠) الثقات : ج ٧ / ص ٣٠٥ .
(١١) الكاشف : ج ٢ / ص ٣٢ برقم(٣٨٦٠) .
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٣٩٦ برقم (٤٦٦٥).
(١٣) الوافي بالوفيات : ج ٢٠ / ص ٦٤ برقم (١٠٥) .

٤-**مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ - يَعْنِي**: الزُّهْرِيَّ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥-**سَعِيدُ بْنَ الْمُسَيِّبِ هو**: المخزومي سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٤) ثقة، حجة، علم من الأعلام الكبار، سيد التابعين، من الفقهاء الكبار.

٦-**أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه سلامة بن روح ضعيف الحديث لكن تابعه الليث بن سعد في الحديث القادم(٢٦) وهو ثقة ، والحديث أصله في صحيح الإمام مسلم فيرتقي السند إلي الصحيح لغيره.

**شرح مشكل الآثار**

**٢٦ - [قال]: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ** _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ ، **مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

أخرجه البيهقي في "السنن الكبري"(كتاب آداب القاضي، باب الاحتياط في قراءة الكتاب والإشهاد عليه وختمه لئلا يزور عليه) (٠ / ١٢٩) برقم: (٢٠٤٧٩) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ به(بمثله).

وأخرجه أيضا في "الآداب"(باب الحذر)(ص: ١٤٩)برقم(٣٥٥)قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، وَحَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ، أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ وَالِدِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتثبته

٢-**قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ هو**: ابنُ جَمِيْلِ بنِ طَرِيْفٍ بن عبد الله الثَّقَفِيُّ، أَبُو رَجَاءَ البَلْخِيُّ(١)، البَغْلاَنِيُّ(٢).

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٣/ ص ٥٢٣برقم (٤٨٥٢).

(٢) البغلاني: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الغين المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بغلان وهي بلدة بنواحي بلخ وظني أنها من طخارستان وهي العليا والسفلى وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل.(الأنساب: ج٢/ص

**رَوَى عَنْ**: عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وإبراهيم بن سعيد المدني، وإسماعيل بن علية.

**وَعَنْهُ**: الجماعة سوى بن ماجة وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأحمد بن حنبل[١]. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ: «سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَ قُتَيْبَةَ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ». وثقه يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ وأَبُوْ حَاتِمٍ:[٢]، وابن حجر وزاد «ثبت» [٣].مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

٣-**اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣) وهو ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور، عالم. ثِقَةٌ.

٤- **عُقَيْلٌ هو**: ابن خالد الأيلي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٥) ثقة، ثبت، حافظ.

٥- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: الزهري سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٦-**ابْنِ الْمُسَيِّبِ هو**: سعيد المخزومي سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٤) ثقة، حجة، علم من الأعلام الكبار، سيد التابعين، من الفقهاء الكبار

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

---

٢٥٧).قلت : بلخ :مدينة من مدن خراسان مكانها حاليا أقصي شمال شرق إيران حاليا (أطلس الحديث النبوي:ج١/ ص١٦٠).

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٣/ص ٥٢٤-٥٢٨.

(٢) الجرح والتعديل : ج ٧/ص ١٤٠برقم (٧٨٤).

(٣) تقريب التهذيب : ص ٥٢٩ برقم (٥٥٢٢).

(٤)تهذيب الكمال: ج ٢٣/ ص ٥٣٧.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَتَأَمَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ فَوَجَدْنَا كُلَّ مَنْ حَدَّثَنَاهُ مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ، إِنَّمَا حَدَّثُونَاهُ: { لَا يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ }، وَيَجْزِمُونَ: "يُلْدَغْ" فَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ عَلَى ظَاهِرِهِ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْأَمْرِ،

وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَوْمٌ جَعَلُوا مَعْنَاهُ أَلَّا تُثَنَّى عَلَى مُؤْمِنٍ عُقُوبَةٌ فِي ذَنْبٍ أَتَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَزْمَ إِذَا وَقَعَ فِي هَذَا كَانَ وَجْهُهُ الْأَمْرَ لَا مَا سِوَاهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩﴾ [سُورَةُ العَلَقِ : ١٩].

، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾ [سُورَةُ الإِنسَانِ : ٢٤].

فِي أَمْثَالٍ لِهَذَا فِي الْقُرْآنِ، كَثِيرٍ، وَقَدْ أَبَى ذَلِكَ قَوْمٌ عَلَى قَائِلِيهِ وَقَالُوا: أَصْلُ الْحَدِيثِ: لَا يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ بِلَفْظِ: "يُلْدَغُ"، وَجَعَلُوا ذَلِكَ مِنَ الْخَبَرِ كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَعَزَّوَجَلَّ:

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٦٤﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : ١٦٤].

وَكَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: {﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [سُورَةُ الشَّمْسِ : ١٥].

، وَكَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: {﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ الغَاشِيَةِ : ١١].

كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْخَبَرِ بِاسْتِعْمَالِ الرَّفْعِ فِيهِ.

وَقَالُوا مُحْتَجِّينَ عَلَى أَهْلِ الْمَقَالَةِ الْأُولَى: لَوْ كَانَ التَّأْوِيلُ كَمَا ذَكَرْتُمْ لَمَا احْتَاجَ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ إِلَى الْقَصْدِ بِذَلِكَ إِلَى الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا تُثَنَّى عَلَيْهِ عُقُوبَةُ ذَنْبِهِ، وَلِأَنَّ الْمُنَافِقَ أَيْضًا كَذَلِكَ لَا تُثَنَّى عَلَيْهِ عُقُوبَةُ ذَنْبِهِ، وَإِنَّمَا قَصَدَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بِهَذَا الْقَوْلِ إِلَى الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ فِيهِ بِمَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي سِوَى الْمُنَافِقِ وَسِوَى الْكَافِرِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْهُ الذَّنْبُ أَحْزَنَهُ ذَلِكَ وَخَافَ غِبَّهُ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِتَرْكِ عَوْدِهِ فِيهِ أَبَدًا، فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ، أَيْ: لَا يُذْنِبُ ذَنْبًا يَخَافُ عُقُوبَتَهُ، ثُمَّ يَعُودُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَجَعَلُوا مَعْنَى قَوْلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ، بِمَعْنَى قَوْلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِيمَا تَلَوْنَا مِنَ الْآيِ مِنْ كِتَابِ اللهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، إِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى لَيْسَ، وَهَذَا عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ أَشْبَهُ الْوَجْهَيْنِ بِالْمَعْنَى فِي هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنَا هَذَا الْحَدِيثَ: قُلْتُ لِابْنِ وَهْبٍ: مَا تَفْسِيرُهُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَقَعُ فِي الشَّيْءِ يَكْرَهُهُ فَلَا يَعُودُ فِيهِ، فَكَانَ هَذَا مُجْمَلًا مِنِ ابْنِ وَهْبٍ، وَمَعْنَاهُ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي مَلْنَا إِلَيْهِ، وَهُوَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَهُ بِإِعْرَابِهِ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ الْمَعْنَى الَّذِي يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُ الرَّفْعَ لَا الْجَزْمَ.

**وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَيْضًا أَنَّ اللهَ** _ عَزَّوَجَلَّ _ **قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ التَّوْبَةَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ، فَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ٨﴾ [سُورَةُ التَّحۡرِيمِ : ٨].

**٢٧- [قال]: فَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سِمَاكٍ - وَهُوَ ابْنُ حَرْبٍ - قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ - وَهُوَ ابْنُ حُمَيْدٍ - يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ** _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ **يَقُولُ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَجْتَنِبَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ السُّوءَ كَانَ يَعْمَلُهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَدًا، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ دَلَّكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَيْنَاهُ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي النَّدَمِ أَنَّهُ تَوْبَةٌ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (كتاب الكراهة، باب الرجل يقول أستغفر الله وَأتوب إليه) (٤ / ٢٩٠) برقم: (٦٩٦١) (بنحوه. )،

وأيضا (كتاب الكراهة، باب الرجل يقول أستغفر الله وَأتوب إليه) (٤ / ٢٩٠) برقم: (٦٩٦٢).

### ومن طريق سماك بن حرب أخرج هذه المتابعة:

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الزهد، كلام عمر بن الخطاب _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _) (٧/ ٩٩) برقم: (٣٤٤٩١)قال: أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ (بنحوه. )

وهناد في" الزهد"(باب التوبة والاستغفار)(٢/ ٤٥٣)قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ، فَقَالَ(بنحوه).

### ومن طريقه أي- هناد- أخرجه:

الطبري في" تفسيره"(٢٣/ ١٠٦)قال: حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ(بنحوه).

والطبري في" تفسيره"(٢٣/ ١٠٦)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _(بنحوه).

والحاكم في "مستدركه") (كتاب التفسير، التوبة النصوح تكفر كل سيئة) (٢ / ٥٣٧) برقم(٣٨٣٠)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا حُذَيْفَةُ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ_ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_(بنحوه). وقال: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وقال الذهبي: صحيح

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف) (١٠ / ٢٦٠) برقم: (٢٠٥٦٥) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ، أنبأ أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثنا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، (بنحوه. )

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢- **أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ هو**: عَبد المَلِك بن عَمْرو بن قيس الْقَيْسِيُّ(١)، أبو عامر العَقَدِيُّ(٢)، البَصْرِيُّ، **رَوَى عَن**:إبراهيم بْن طهمان،وحماد بن سلمة،وسفيان الثوري،وغيرهم، **وَعَنه**: أحمد بْن حنبل، وأحمد بْن سَعِيد الدارمي، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بْن مَعِين، وغيرهم(٣). قَال أبو حاتم: « صدوق»(٤). وقَال يحيى بْن مَعِين(٥)، والعجلي(٦)، وابن حجر(٧): « ثقة». مات: سنة أربع أو خمس ومئتين(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مأمون.

(١)القَيْسِيُّ: بفتح القاف وسكون الياء وكسر السين، هذه النسبة إلى جماعة اسمهم قيس. (الأنساب: ٤/ ٥٧٥).

(٢)العَقَدِيّ: بفتح العين المهملة، وبالقاف وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بطن من بجيلة. (الأنساب: ٤/٢١٤) وبجيلة قبيلة يمنية الأصل (أطلس الحديث النبوي:ج١/ ص ٦٠).

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ٣٦٤ برقم(٣٥٤٥)..

(٤) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٣٥٩ برقم (١٦٩٨).

(٥) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٣٥٩ برقم (١٦٩٨).

(٦) معرفة الثقات: ج٢/ ص ١٠٣ برقم(١١٣٧).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٣٦٤ برقم (٤١٩٩).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٣٦٨.

٣-**إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ هو**: ابن أَبي إِسحَاقَ السَّبِيعِيُّ(١)الهَمْدَانِيُّ، أَبو يُوسُفَ الكُوفِيُّ.

**روي عن**: جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وأَكْثَرَ عَنْه، وَسَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ، وَسِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. **وعنه**: وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(٢). قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِيْسَى بنِ يُوْنُسَ: قَالَ لِي إِسْرَائِيْلُ: كُنْتُ أَحْفَظُ حَدِيْثَ أَبِي إِسْحَاقَ، كَمَا أَحْفَظُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «كَانَ شَيْخاً ثِقَةً، وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ حِفْظِه». وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، مُتْقِنٌ مِنْ أَتْقَنِ أَصْحَابِ أَبِي إِسْحَاقَ»(٣)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»(٤)«وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي" الثِّقَاتِ»(٥)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ»(٦)، وقال الذهبي في "الميزان" اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه(٧)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ تكلم فيه بلا حجة»(٨)مَاتَ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَةٍ(٩). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ.

٤- **سِمَاكُ**(١٠) **ابْنُ حَرْبٍ هو**: ابن أَوْسٍ بْنِ خَالِدِ بنِ نِزَارِ بنِ مُعَاوِيَةَ، الذُّهْلِيُّ(١١) البَكْرِيُّ،

---

(١)السبيعي :بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى سبيع، وهو بطن من همدان.(الأنساب: ج٧/ص ٣٥). وهمدان :أكبر مدينة في إقليم الجبال شمال شرق العراق ،فتحها المغيرة بن شعبة سنة٢٤ هـ ، وهي أحسن البلاد ،وأنزهها ،وأطيبها أرضا ،وأرفهها ،وهمدان قبيلة قحطانية كانت ديارهم في اليمن(أطلس الحديث النبوي:ج١/ ص ٣٦٧).

(٢) تهذيب الكمال : ج ٢/ص ٥١٥ برقم (٤٠٢)..

(٣) الجرح والتعديل : ج٢/ ص ٣٣٠ -٣٣١برقم (١٢٥٨).

(٤) تهذيب الكمال : ج٢/ ص ٥٢٣.

(٥) الثقات : ج ٦/ ص ٧٩.

(٦) معرفة الثقات : ج ١/ ص٢٢٢ برقم (٨٠).

(٧) ميزان الاعتدال : ج١/ ص ٢٠٨-٢٠٩ يرقم (٨٢٠).

(٨) التقريب : ص ١٣٢ برقم (٤٠١).

(٩) تهذيب الكمال : ج٢/ ص ٥٢٤ .

(١٠) سماك : بكسر أوله ، وتخفيف الميم ((تقريب التهذيب : ص ٣٠٣ برقم (٢٦٢٤) .

(١١) الذهلي: بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهو ذهل بن ثعلبة، وإلى ذهل بن شيبان (الأنساب : ج ٦/ ص ٣٠) .

أبو المغيرة الكُوْفِيُّ **روى عن**: تميم بن طرفة، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وغيرهم. **وعنه**: حاتم بن أبي صغيرة، والثوري، والأعمش، وحماد بن سلمة، ، وغيرهم(١).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: « صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ »، وقال أبو إسحاق الهمداني: «خذوا العلم من سماك بن حرب»،، قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثقة، فقيل له: ما الذي عيب عليه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره، » وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: « مضطرب الحديث»، وقال مرة: «سماك أصح حديثا من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ»(٢)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: « جائز الحديث وكان له علم بالشعر وأيام الناس وكان فصيحا لم يترك حديثه أحد ولم يرغب عنه أحد»(٣)، وقال سفيان الثوري: « ضعيف»(٤)، وقال مرة: « ما سقط لسماك بن حرب حديث»(٥).، وقال جرير بن عبد الحميد الضبي: « أتيته فوجدته يبول قائما فتركته ولم أسمع منه»(٦)، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: « ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله، وقد حدث عنه الأئمة وهو من كبار التابعين الكوفيين، وأحاديثه حسان عمن يروي عنه، وهو صدوق لا بأس به»(٧)، وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: «يقولون كان يغلط، ويختلفون في حديثه»، وَقَالَ ابنُ خِرَاشٍ: «فِي حَدِيْثِهِ لِيْنٌ»(٨)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: « لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَفِي حَدِيْثِهِ شَيْءٌ»(٩). وذكره ابن عبد البر في التمهيد وقال: «ثقة عند قوم، مضعف عند آخرين»(١٠)،

(١) تهذيب الكمال : ج ١٢ / ص ١١٥ - ١١٦ برقم (٢٥٧٩) .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٤ / ص ٢٨٠ -٢٨١ برقم (١٢٠٣) .
(٣) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٤٣٦ برقم (٦٨٠) .
(٤) الكامل : ج ٤ / ص ٥٤١ برقم ( ٨٧٥) .
(٥) الكامل : ج ٤ / ص ٥٤١ برقم ( ٨٧٥) .
(٦) تاريخ بغداد : ج ١٠ / ص ٢٩٦ - ٢٩٧ برقم (٤٧٤٥) .
(٧) الكامل : ج ٤ / ص ٥٤٣ .
(٨) تاريخ بغداد : ج ١٠ / ص ٢٩٩ .
(٩) تهذيب الكمال : ج ١٢ / ص ١٢٠ .
(١٠) التمهيد : ج ١٦ / ص ١٤ .

وقال ابن حجر: «صدوق، تغير بآخره فكان ربما تلقن»[١]. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث ما عدا روايته عن عكرمة فهي ضعيفة، وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن.

٥- **النُّعْمَانَ بْنُ حُمَيْدٍ هو**: أبو قدامة من كبار تابعي أهل الكوفة، ذكر البخاري أنه صلي مع عمر بن الخطاب- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. **روي عن**: عبد الله بن مسعود. **وعنه**: السماك بن حرب [٣] ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في التابعين [٤] «وذكره ابن حبان في الثقات»[٥]

٦- **عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هو**: ابن نفيل[٦] بن عبد العزى بن رياح[٧] بن عبد الله بن قرط[٨] بن رزاح[٩] بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين[١٠]. وأمه حنتمة بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل حنتمة بنت هشام وهو أشهر والأول أصح[١١]. وكان إليه السفارة في الجاهلية وكان عند المبعث شديدا على المسلمين ثم أسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق قال عبد الله بن مسعود وما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر[١٢].. رَوَى عَنْ: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وأبى بكر الصديق، وأُبَيّ بن كعب، وَعَنْهُ: أَنَسُ بنُ مالِكٍ، والبَرَاءُ بنُ

(١) تقريب التهذيب : ص ٣٠٣ برقم (٢٦٢٤).
(٢) تهذيب الكمال : ج ١٢ / ص ١٢٠ .
(٣) تاريخ بغداد : ج ١٥ / ص ٤٤٤ برقم (٧٢٤٩) .
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة : ج٦/ ص ٤٩٩ برقم (٨٨٧٥) .
(٥) الثقات : ج ٥ / ص ٤٧٣ .
(٦) نفيل: بنون وفاء مصغر.(تقريب التهذيب : ص٤٨٠ برقم (٤٨٨٨).
(٧) رياح :بكسر الراء وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها.(الإكمال:٤/١٤).
(٨) قرط: بضم أوله وسكون الراء تليها طاء مهملة.(توضيح المشتبه : ج٧/ ص ١٩١).
(٩) رزاح:بفتح الراء،وفتح الزاي وآخره حاء مهملة.(الإكمال:٤/ ٤٦).
(١٠) الإصابة : ج٤/ ص ٢٧٩ برقم (٥٧٣١).
(١١) تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ٣١٧ .
(١٢)الإصابة : ج٤/ ص ٢٧٩ برقم (٥٧٣١).

عَازِبٍ، وجَابِرُ بنُ سَمُرَةَ وغيرهم[١]. قال – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: بيناَ أناَ نائِمٌ أُوْتِيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبتُ منه حتى رَأَيْتُ الرِيَّ يَخْرُجُ من أظفاري، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ، قالوا: فما أَوَّلْتَ يا رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال:العِلْمُ، رواه ابنُ عمرَ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – [٢] ، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ [٣]، وله فضائلُ أَكْثَرُ مِنْ أن تُعَدَّ رضى الله عنه. استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا[٤]

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه سماك بن حرب صدوق حسن الحديث

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**٢٨ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَأَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _يَقُولُ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ}**

## تخريج الحديث

**قلت**: أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (كتاب الكراهة، باب الرجل يقول أستغفر الله وَأتوب إليه) (٤ / ٢٩١) برقم: (٦٩٦٣) قال: به، (بمثله. )

**ومن طريق سفيان بن عيينة أخرجه:**

الحميدي في "مسنده" (١ / ٢١٢) برقم: (١٠٥) قال حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى

(١) تهذيب الكمال : ج ٢١/ ص ٣١٦.

(٢) البخاري كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل عمر بن الخطاب (٧/ ٤٠-٤١برقم (٣٦٨١). ومسلم –كتاب فضائل الصحابة :باب فضائل عمر بن الخطاب ٤/١٩٩-٢٠٠برقم ٢٣٩١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده : (٩ / ١٤٤ برقم (٥١٤٥)

(٤) أسد الغابة : ج٤/ ص ١٦٦.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ لَهُ أَبِي (بمثله مطولا. )

ومن طريقه أخرجه الحاكم في "مستدركه" (كتاب التوبة والإنابة، الندم توبة) (٤ / ٢٧١) برقم: (٧٦١٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ الرَّمْلِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ فَقَالَ لَهُ أَبِي، (بمثله) وقال الذهبي: صحيح.

وأخرجه أيضا (كتاب التوبة والإنابة، الندم توبة) (٤ / ٢٧١) برقم: (٧٦١٣) قال: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنْبَأَ بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَاهُ زِيَادُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ - قَالَ: مَا كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَسْتَحِي أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ وَأَنَا جَالِسٌ زِيَادٌ يَقُولُهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ أَبِي، (بمثله مطولا). وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ إِنَّمَا اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثِ الْإِفْكِ، وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وابن الجعد في "مسنده"(ص: ٢٦٤)برقم(١٧٣٨)قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ يَعْنِي الْجَزَرِيَّ، عَنْ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ(بمثله).

وابن أبي شيبة في "مصنفه"(كتاب الديات، من قَالَ لقاتل المؤمن توبة) (٥/ ٤٣٥) برقم: (٢٧٧٥١) قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ لَهُ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_يَقُولُ(بنحوه).

وأيضا (٥/ ٤٣٥)برقم(٢٧٧٥٢)به، (بنحوه).

وأحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٦/ ٣٧) برقم: (٣٥٦٨) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُقَرِّنٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_(بنحوه. )

وابن ماجه في "سننه"(أبواب الزهد، باب ذكر التوبة) (٥/ ٣٢٢) برقم: (٤٢٥٢) قال حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (بمثله. )

وأَخْرَجَهُ البزار في " مسنده" البحر الزخار (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٥ / ٣١٠) برقم: (١٩٢٦) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ (بنحوه. ) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَلَا نَعْلَمُ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ.

وأبو يعلى في "مسنده"(مسند عبد الله بن مسعود)(٨/ ٣٨٠) برقم: (٤٩٦٩)، (٩/ ٦٤) برقم: (٥١٢٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _(بمثله. )

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف) (١٠ / ٢٥٩) برقم: (٢٠٥٥٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ، أَنَّ أَبَاهُ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ _(بمثله. )

**ومن طريق عبد الكريم الجزري أخرجه:**

أحمد في "مسنده"(مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٧/ ١١٣) برقم: (٤٠١٢) قال: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا فُرَاتٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _فَسَمِعَهُ يَقُولُ: (بنحوه).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٩/ ١٣) برقم (٥٠٨١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي

عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ فَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ (بمثله).

✍ والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (كتاب الكراهة، بَابُ الرَّجُلِ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ) (٤ / ٢٩١) برقم: (٦٩٦٥) قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَابْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، فَذَكَرَه بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

✍ والطبراني في "الأوسط" (٧ / ٤٤) برقم: (٦٧٩٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، به (بلفظه مختصرا. )

وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ إِلَّا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ".

✍ والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف) (١٠/ ١٥٤) برقم: (٢٠٦٢٥) قال حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ، إِمْلاَءً، أنبأ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، به(بمثله. )

✍ والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف) (١٠/ ١٥٤) برقم: (٢٠٦٢٤) قال أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا سُفْيَانُ –الثوري–، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، به (بنحوه. )

**✍ ومن طريق عبد الله بن معقل أخرجه:**

✍ البزار في "مسنده" البحر الزخار(مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥/ ٣١٢) برقم: (١٩٢٧) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: نا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، به(بلفظه مختصرا)، وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

**ومن طريق عبد الله بن مسعود _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ أخرجه:**

ابن حبان في "صحيحه" (كِتَابُ الرَّقَائِقِ، بَابُ التَّوْبَةِ، ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُصَرِّحِ بِصِحَّةِ مَا أَسْنَدَ لِلنَّاسِ خَبَرُ أَبِي سَعِيدٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ) (٢ / ٣٧٧) برقم: (٦١٢) قال أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْتَامٍ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ (بلفظه مختصرا. )

وأخرجه أيضًا في (كِتَابُ الرَّقَائِقِ، بَابُ التَّوْبَةِ، ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ) (٢ / ٣٧٩) برقم: (٦١٤) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، أَخْبَرَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه مختصرا. ).

وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار "(كِتَابُ الْكَرَاهَةِ، بَابُ الرَّجُلِ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ) (٤ / ٢٩١) برقم: (٦٩٦٤) قال حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _به(بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُس هو**: ابن عبد الأعلى. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٣-**عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ هو**: ابن مالك الجزري، أبو سَعِيد الحراني، مولى عثمان بْن عفان، وهو ابن عم خصيف بن عبد الرحمن الجزري، **رَوَى عَن**: سَعِيد بْن جبير، وسَعِيد بْن الْمُسَيَّب، وطاووس بن كيسان، وغيرهم، **وعَنه**: سفيان الثوري، وأيوب السختياني، وشَرِيك بْن عَبد الله النخعي، وغيرهم[1]. سئل ابن معين: عبد الكريم أَحَبَّ إليكَ، أو خُصَيْف؟ قَالَ:

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص٢٥٢ برقم (٣٥٠٤).

«عبد الكريم أَحَبُّ إليَّ، وخُصَيْف ليس به بأس»(١). وقال في موضع آخر: «ثقة»(٢). وقال أحمد، والعجلي، وأبو داود السجستاني، وأبو زرعة، وأبو حاتم: «ثِقَة»(٣).

وقال الذهبي: «حافظ، مكثر»(٤). وقال ابن حجر: «ثقة متقن»(٥).

«مات سنة سبع وعشرين ومائة»(٦). **خلاصة الأقوال فيه:** «ثقة، متقن، حافظ».

٤-**زِيَادُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو**: الجزري. **روى عن**: عبد الله بن معقل، وعمرو بن ميمون.

**وعنه**: جعفر بن برقان، وخُصَيْفُ بن عبد الرحمن، وعبد الكريم بن مالك، وعون بن حبيب بن الريان الْجَزَرِيِّون(٧)،وثقه: يحي بن معين(٨)،والعجلي(٩)،والذهبي(١٠)،وابن حجر(١١). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

٥- **عَبْدُ اللهِ بْنُ مَعْقِلٍ**(١٢)**هو**: ابن مقرن المزني، أبو الوليد الكوفي، أخو عبد الرحمن بن معقل، لأبيه صحبة. **روي عن**: عبد الله بن مسعود، وكعب بن عجرة، وعلي بن أبي طالب،

---

(١) تاريخ ابن معين : رواية الدارمي : (ص.١٣٥ برقم (٤٩٢).

(٢) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة : ج ٣ / ص ٢٢٣ برقم (٤٥٥٦) .

(٣) سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل : ص.١١٠برقم (٣١٣)، ومعرفة الثقات للعجلي: ج٢/ ص١٠٠ برقم(١١٢٤)، وسؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني: ص (٢٦٩برقم (١٧٩٩) والجرح والتعديل ج٦ ص ٥٩ برقم (٣١٠)

(٤) الكاشف : ج١/ ص ٦٦١ برقم (٣٤٣٠) .

(٥) تقريب التهذيب: ص ٣٦١ برقم (٤١٥٤) .

(٦) التاريخ الكبير للبخاري: ج٦/ ص ٨٨ برقم (١٧٩٤) .

(٧) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٥١٠ برقم (٢٠٦٨).

(٨) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٥٢٧ برقم(٢٣٨٣) .

(٩) معرفة الثقات : ج ١/ ص ٣٧٤ برقم (٥١٤) .

(١٠) الكاشف : ج ١/ ص ٤١٢ برقم (١٧٠٨) .

(١١) تقريب التهذيب: ص: ٢١٨ برقم (٢٠٦١) .

(١٢) معقل : بفتح أوله ، وسكون المهملة بعدها قاف (تقريب التهذيب: ص: ٣٢٤ برقم (٣٦٣٤) .

وأبيه. **وعنه**: زياد بن أبي مريم، وعامر الشعبي، وزياد بن الجراح، وغيرهم [١]. «وذكره ابن حبان في الثقات»[٢]، وقال العجلي: «تابعي، ثقة من أصحاب عبد الله من خيار التابعين »[٣]، وقال الذهبي: «ثقة»[٤]، وقال ابن حجر: «ثقة من كبار الثالثة»[٥] مات في حدود التسعين [٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ هو**: أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢).

**الحكم على الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**٢٩ - [قال]: وَكَمَا حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: وَحَدَّثَنَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.**

**فَكَانَ النَّدَمُ عَلَى ذَلِكَ مِمَّا يَمْنَعُ مِنَ الْعَوْدِ إِلَى مِثْلِهِ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار "(كِتَابُ الْكَرَاهَةِ، بَابُ الرَّجُلِ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ) (٤ / ٢٩١) برقم: (٦٩٦٤) قال حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ به(بمثله).

**قلت : وقد صرح في هذا الطريق باسم الرجل المبهم .وهو شرحبيل .**

---

(١) تهذيب الكمال : ج ١٦ / ص ١٦٩ برقم (٣٥٨٦) .

(٢) الثقات : ج ٥ / ص ٣٥ .

(٣) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٦٢ برقم (٩٧٦) .

(٤) الكاشف : ج ١ / ص ٦٠٠ برقم (٢٩٩٨) .

(٥) تقريب التهذيب: ص: ٣٢٤ برقم (٣٦٣٤) .

(٦) الوافي بالوفيات : ج١٧/ ص ٣٣٧ برقم (٦٤٩٥) .

**دراسة الإسناد:**

١- **يُونُسُ هو**: ابن عبد الأعلى. سبقت ترجمته في (ح)رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **ابْنُ وَهْبٍ هو**: عبد الله. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤)ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم

٣- **مَالِكٌ هو**: ابن أنس سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧). شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتَثَبْتين.

٤-**عَبْدُ الْكَرِيمِ هو**: الجزري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٨)ثقة، متقن، حافظ.

٥- **رَجُلٍ**: هو عبد الله بن معقل سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٨)ثقة .

٦- **أَبِوه**: معقل بن مقرن وهو بن عائذ بن حديج بن منجا بن هجير بن نصر ابن حبشية بن كعب بن ثور المزني .صحابي جليل [١]

٧- **ابْنُ مَسْعُودٍ هو**: عَبْدُ اللهِ صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٢)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه انقطاع فقد سقط منه زياد بن أبي مريم فعبد الكريم الجزري ليس له رواية عن عبد الله بن معقل

[١] معجم الصحابة : ٣/ ٨٠.

**أوجه الإشكال:**

جاء في حديث الباب لفظة«يلدغ»على وجهين الأول: الجزم ومعناه الأمر ومعني الحديث (لا تثني على مؤمن عقوبة في ذنب أتاه) وذلك لأن الجزم إذا وقع في هذا، كان وجهه الأمر كمثل قوله تعالي: كلا لا تطعه واسجد واقترب، وكقوله: ولا تطع منهم آثما أوكفورا والثاني: «يلدغ»بالرفع على معني الخبر ومعني الحديث: أن المؤمن خلاف الكافر والمنافق أنه إذا أذنب ذنبا وخاف عقوبته فكان ذلك سببا لترك أن يعود إليه مرة أخري. فالمؤمن ليس يلدغ من جحر مرتين كقوله تعالي: ولا تزر وازرة وزر أخري، وقوله تعالي: ولا يخاف عقباها. وقد رجح الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: الوجه القائل بالرفع.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي عن وجهة نظره في اختياره لوجه الرفع عن طريق قاعدة تقول:

**«الخَبَرُ إذَا كَانَ مُوَافِقاً لِدَلِيلٍ آخَرَ يُقَوِّيهِ يُقَدَّمُ عَلَى غَيْرِهِ»**[1].

وهو ما يسمي الترجيح بحسب الأمور الخارجية

فكان الإمام الشافعي يقول: « ما وَافَقَ ظَاهِرَ الْكِتَابِ كانت النُّفُوسُ أَمْيَلَ إلَيْهِ»[2].

**قال الإمام ابن قدامة**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « الترجيح لأمر يعود إلى المتن بأمور: منها: أن يشهد القرآن والسنة أو الإجماع بوجوب العمل على وفق الخبر، أو يعضده قياس، أو يعمل به الخلفاء، أو يوافقه قول صحابي»[3].

**وهنا قد رجح الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-**رواية الرفع بذكره للأدلة الآتية:**

**من القرآن قوله تعالي:** ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٦٤﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : ١٦٤].

**وَكَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ:** { ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [سُورَةُ الشَّمْسِ : ١٥].

---

(1) اللمع في أصول الفقه : ص :٤٥، والأحكام للآمدي : ج٤/ ص ٢٧٤،وقواطع الأدلة في الأصول : ج١/ ص ٤٠٧.

(2) البحر المحيط : ج٤/ ص ٤٦٩ .

(3) روضة الناظر وجنة المناظر : ج٢/ ص ٣٩٤-٣٩٥ .

، **وَكَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ**: { ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ الغَاشِيَةِ : ١١].

١- **كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْخَبَرِ بِاسْتِعْمَالِ الرَّفْعِ فِيهِ.**

**تفسير ابن وهب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- للحديث فقال: الرجل يقع في الشيء يكرهه، فلا يعود فيه**

٢- **حديث الندم توبة فالندم على الذنب فيه ما يمنع من العود إلى مثله.**

✍ **وقد رد أصحاب هذا القول على القائلين بالجزم بما يلي:**

لو كان التأويل كما ذكرتم، لما احتاج إلى القصد بذلك إلي المؤمن، لأن الكافر لا تثني عليه عقوبة ذنبه، وكذا المنافق، وإنما قصد النبي -صلي الله عليه وسلم-بهذا القول إلي المؤمن لأنه يبين فيه بمعني من المعاني سوس المنافق والكافر.

## ✍ آراء الأئمة في الإشكال:

✍ **قال الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: « قال في "الفتح": ووقع في بعض النسخ: "من جحر حيّة"، وهي زيادة شاذّة.

✍ **وقال الإمام ابن بطال**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: وفيه أدب شريف، أَدّب به النبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمته، ونبّههم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته»[١].

✍ **وقال الإمام ابن هبيرة**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: «روى بضم الغين على معنى الخبر، وبكسرها على معنى الأمر»[٢].

✍ **وقال الإمام** النووي - رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَفِيهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ نَالَهُ الضَّرَرُ مِنْ جِهَةٍ أَنْ يَتَجَنَّبَهَا لِئَلاَّ يَقَعَ فِيهَا ثانية[٣].

✍ **وقال الإمام القرطبي**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: « هذا مثل صحيح، وقول بليغ ابتكره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فوره، ولم يُسمع من غيره، وأصل هذا المثل أن الذي يُلدغ من جحر لا

---

[١] شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج ٩/ ص ٣٠٧.

[٢] الإفصاح عن معاني الصحاح : ج ٦/ ص ٦٩ .

[٣] شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٨/ ص ١٢٦ .

يعيد يده إليه أبدا، إذا كان فطنا حذرا، بل ولا لما يشبهه، فكذلك المؤمن لكياسته، وفطانته وحذره، إذا وقع في شيء مما يضره في دينه أو دنياه، لا يعود إليه »[١].

✍ **وقال الإمام الخطابي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «هذا يروى على وجهين من الإعراب أحدهما بضم الغين على مذهب الخبر ومعناه أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى وهو لا يفطن بذلك ولا يشعر به.

✍ وقيل إنه أراد به الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا.

✍ **والوجه الآخر أن تكون الرواية بكسر الغين على مذهب النهي يقول** لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر وليكن متيقظاً حذراً، وهذا قد يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة معاً والله أعلم»[٢].

✍ **قلت**: هذا الحديث له أهمية في حياة المسلم، كما قال ابن بطال: «فيه أدب شريف أدّب به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته، ونبههم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته»[٣] .

والمسلم يخاف سوء العاقبة في الدنيا قبل الآخرة، والحديث قد دل على ذلك من وجهين:

✍ **الوجه الأول: أن على المسلم الحذر مما يضره في دينه وآخرته:**

فذكر النووي أن المؤمن المراد في الحديث هو الفطن الذي لا يخدع في أمور الآخرة دون الدنيا. ومن تمام توبته: أن يحذر غاية الحذر من ذلك السبب الذي أوقعه في الذنب، كحال من أدخل يده في جحر فلدغته حية، فإنه بعد ذلك لا يكاد يدخل يده في ذلك الجحر؛ لما أصابه فيه أول مرة» وقال أيضا: «وقد حذر الله المؤمنين من العود إلى ما زينه الشيطان من الوقوع في العاصي فقال: {يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين}، ولهذا فإن من

---

[١] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : ج٦/ ص ٦٣١ .

[٢] معالم السنن : ج ٤/ ص ١١٩ .

[٣] شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج ٩/ ص ٣٠٧.

ذاق الشر من التائبين تكون كراهته له أعظم، وتحذيره وحذره عنه أبلغ؛ لأنه عرف بالتجربة آثاره القبيحة».

وقال: «وكما أن الإيمان يحمل صاحبه على فعل الطاعات، ويرغبه فيها، ويحزنه لفواتها، فكذلك يزجره عن مقارفة السيئات، وإن وقعت، بادر إلى النزوع عنها، ولم يعد إلى مثل ما وقع فيه».

**الوجه الثاني: أن على المسلم الحذر مما قد يضره في دنياه:**

ذكر المحدثون أن هذا الحديث يروى على وجهين:

- أحدهما: بضم الغين على الخبر، ومعناه: المؤمن الممدوح، وهو الكيّس الحازم الذي لا يستغفل، فيخدع مرة بعد أخرى، ولا يفطن لذلك، قَال النووي: ﴿الرواية المشهورة برفع الغين﴾، وقال الحافظ ابن حجر: ﴿هو بالرفع على صيغة الخبر، قال الخطابي: قَوله: (لا يُلْدَغ) هَذَا لَفْظه خَبَر وَمَعْنَاهُ أَمْر، أَيْ لِيَكُنْ الْمُؤْمِن حَازِمًا حَذِرًا لَا يُؤْتَى مِنْ نَاحِيَة الْغَفْلَة فَيُخْدَع مَرَّة بَعْد أُخْرَى، وَقَدْ يَكُون ذَلِكَ فِي أَمْر الدِّين كَمَا يَكُون فِي أَمْر الدُّنْيَا، وَهُوَ أَوْلاهُمَا بِالْحَذَر.

والوجه الأخر: بكسر الغين على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة.

وعلى هذا فيكون المراد بالمؤمن في هذا الحديث (الكامل)، كما قرره الحافظ، الذي أوقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار يحذر مما سيقع، وأما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا. وذهب بعض العلماء إلى أن معنى الحديث: من أذنب ذنبا فعوقب به في الدنيا فإنه لا يعاقب به في الآخرة.

**ويعلق الإمام ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -**قائلا**: « إن أراد قائل هذا أن عموم الخبر يتناول هذا فيمكن، وإلا فسبب الحديث يأبى ذلك، ويؤيده قول من قال: فيه التحذير من التغفيل، وإشارة إلى استعمال الفطنة. وقال أبو عبيد: معناه لا ينبغي للمؤمن إذا نكب من وجه أن يعود إليه.

✍ قال الإمام ابن حجر: هذا هو الذي فهمه الأكثر ومنهم الزهري راوي الحديث، فأخرج ابن حبان من طريق سعيد بن عبد العزيز قال: وقيل للزهري لما قدم من عند هشام بن عبد الملك: ماذا صنع بك؟ قال: أوفى عني ديني، ثم قال: يا بن شهاب تعود تدّان؟ قلت: لا، وذكر الحديث»[١].

وقد أخرج البخاري تعليقا عن معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: «لا حكيم إلا ذو تجربة»، وذكر ابن حجر عنه لفظا آخر: «لا حلم إلا بالتجارب»، وساق حديثا ضعيفا وهو: «لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة»، ونقل عن ابن الأثير أن معناه: لا يحصل الحلم حتى يرتكب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها، وقال غيره: المعنى: لا يكون حليما كاملا إلا من وقع في زلة، وحصل منه خطأ، فحينئذ يخجل، فينبغي لمن كان كذلك أن يستر من رآه على عيب فيعفو عنه، وكذلك من جرب الأمور علم نفعها وضررها فلا يفعل شيئا إلا عن حكمة[٢].

✍ والخلاصة أن المسلم ينبغي أن يكون من أكمل الناس عقلا، وأسدهم رأيا، يحسن توجيه نعم ربه إلى ما فيه خيرا الدنيا والآخرة، ويحذر أسباب الشر والفساد وما يضره في دينه ودنياه وآخرته، وبالله التوفيق.

✍ **ومما يؤخذ أيضا من الحديث:**

أن هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها نبينا صلي الله عليه وسلم ويرشد إلي أن يكون المسلم ذكيا، فطنا، ألمعيا، لا يخدع ولا يغلب على أمره، بل يحتاط لنفسه، ولدينه، ولعرضه، ولوطنه.

---

[١] فتح الباري: ج ١٠ / ص ٥٣٠ .

[٢] المصدر السابق .

ولا يكون كأقوام نراهم اليوم بلهاء مغفلين، ينقادون لكل خادع ويقعون في حباله. يخدعون في دينهم، وفي أعراضهم، وفي أوطانهم، وفي أموالهم وأنفسهم، ثم لا يستيقظون، ولا هم يتعظون.

فالحديث وصف للمؤمنين بالفطانة، والرزانة، والتثبت، والاحتياط فهو لا يريد الجحر حقيقة، ولا العدد حقيقة، ولا اللدغ حقيقة، بل هو أعلى من ذلك. هو مثل كما رأيت لحال المؤمن الصحيح الإيمان فحالة الفطنة، والرزانة، والتدبر فيما يأتي وما يذر يفكر ثم يعمل. يفكر في المخرج قبل أن يصمم على المدخل. فلا يتقرب إلى الله بعبادة أو قربة، حتى يعلم أن ذلك طاعة لله، وأن الله طلبه من عباده، فلا يبتدع ولا يخترع، ولا يقول على الله قولا حتى يعلم أن الله قاله، أو أن رسوله قاله، ولا يقطع أمراً قبل أن يعرف أنه نافع لدينه أو دنياه، بل يعقل ذلك كله، ثم يقدم عليه مطمئناً رشيد الخطوة. فلا يهوى في غضب الله، أو في إيذاء نفسه وأهله وصحبه. ذلك هو المؤمن حقاً، وذلك هو ما يعنيه حديث رسول الله. وقد كان المؤمنون الأولون كذلك، بل فوق ذلك، فأحرزوا الدنيا، وجنة الأخرى، وكانوا ملوك الدنيا، وملائكة الأخرى، أو ملوك الأرض وملائكة السماء

✍ قلت: إذا فالعدد ليس مردا على حقيقته في هذا الحديث لأن مفهوم العدد هُوَ تَعْلِيقُ الْحُكْمِ بِعَدَدٍ مَخْصُوصٍ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ الْحُكْمِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ الْعَدَدِ زَائِدًا كَانَ أَوْ نَاقِصًا [1] لأن من جعل العدد حقيقة، والجحر حقيقة، واللدغ حقيقة فسيقع في مشكلة حقيقة فقد يلدغ المؤمن جحر مرات ومرات وما الفرق بينه وبين غيره في هذا

❁ ❁ ❁

[1] البحر المحيط في أصول الفقه : ج ٥/ ص ١٧٠.

# (٢٣٠)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

**٣٠ -[قال]: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **قَالَ: { إِنَّمَا النَّاسُ[١] كَإِبِلٍ[٢] مِائَةٍ لَا[٣] تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً[٤] }.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة ليزيد بن سنان وإبراهيم بن مرزوق في روايتهما هذه – فيما اطلعت– وإنما تابع (النعمان بن راشد) في ورايته هذه (إبراهيم بن سعد) حيث أخرج هذه المتابعة:

---

(١) الناس: اسم وضع للجمع، كالقوم والرهط، واحده إنسان من غير لفظه، مشتق من ناس ينوس، إذا تحرك، فيطلق على الجن والإنس، قال تعالى(الذي يوسوس في صدور الناس)الناس: الآية (٥) ثم فسر "الناس" بالجن والإنس فقال: (من الجنو والناس) المصباح المنير: ص ٢٤١. وقال: والإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع، واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة فقال البصريون: من الأنس، فالهمزة أصل ووزنه فعلان، وقال الكوفيون: مشتق من النسيان، فالهمزة زائدة ووزنه أفعان (المصباح المنير: ص ١٠. )

وقال الجرجاني: الإنسان هو الحيوان الناطق، (التعريفات: ص ٣٨. )وقد ورد لفظ "الإنسان" ومشتقاته في القرآن في(٩٠)موضعا، وتكرر لفظ (الناس) الذي واحده "إنسان" (٢٤١) مرة. (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ص ٩٣-٩٤، المصباح المنير: ص ٢٤١. .

(٢) يَعْنِي أَنَّ المَرْضِيَّ الْمنتَجَب مِنَ النَّاسِ فِي عِزَّةِ وُجُودِهِ كالنّجِيبِ مِنَ الإِبِلِ الْقَوِيّ عَلَى الْأَحْمَالِ وَالْأَسْفَارِ الَّذِي لَا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ اللَّهَ ذَمَّ الدُّنْيَا وَحَذَّرَ الْعِبَادَ سوءَ مَغبَّتِها، وَضَرَبَ لَهُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ لِيَعْتَبِرُوا وَيَحْذَروا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ» الْآيَةَ. وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْآيِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَذِّرهم مَا حَذَّرهم اللَّهُ وَيُزَهِّدُهُمْ فِيهَا، فرغِب أَصْحَابُهُ بَعْدَهُ فِيهَا وَتَنَافَسُوا عَلَيْهَا حَتَّى كَانَ الزُّهْدُ فِي النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ، فَقَالَ: تَجِدون النَّاسَ بَعْدِي كَإِبِلٍ مائةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ، أَيْ أَنَّ الْكَامِلَ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ قَلِيلٌ كقلَّةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ. وَالرَّاحِلَةُ هِيَ البَعيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ، النَّجِيبُ التَّامُّ الخَلْقِ الْحَسَنُ المنظرِ. ويَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ. ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١ / ص ١٦ ).

(٣) قالوا: والنفي المطلق هنا: محمول على المبالغة، وعلى أن ذلك نادر، والنادر لا حكم له فيرجع المعني إلى رواية البخاري: (لا تكاد تجد فيها راحلة) (فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ج٩/ ص ٦٠٦.

(٤) الرَّاحِلَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ وَرَحْلِهِ عَلَى النَّجَابَةِ وَتَمَامِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ ص ٢٠٩.

أحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا_) (١٠/ ٢٣١) برقم: (٦٠٤٤) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَيَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا_ (بمثله.)

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر،) (٩ / ٣٤٦) برقم: (٥٤٥٧)قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا_ (بمثله.)

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الحظر والإباحة، ذكر الإباحة للمرء التمثيل للأشياء بالأشياء في كلامه) (١٣ / ١١٣) برقم: (٥٧٩٧) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن بن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عَنْ أَبِيهِ _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا_ (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**: أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢١) ثقة.

٢- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار الأموي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٣- **وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ هو**: أبو العباس البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١١) ثِقَةٌ، محتج به.

٤- **أَبوه هو**: جَرِيرُ بْنُ حَازِمِ بن زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ شُجَاعٍ الأَزْدِيُّ(١)، ثُمَّ العَتَكِيُّ(٢)، وقيل الجهضمي(٣)، أبو النضر البصري. **روي عن**: يحي بن سعيد الأنصاري، وقتادة بن دعامة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم.**وعنه**: حسين بن محمد، ورشدين بن سعد، وعاصم بن علي، وغيرهم (٤). قال أبو حاتم:«صدوق، تغير قبل موته بسنة»،وقال يحيى بن معين: «ثقة،»(٥)،وقال عبد الرحمن بن مهدي: «اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث فلما خشوا

(١) الأزدي: هذه النسبة إلى أزدشنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. (الأنساب: ج١/ ص ١٩٧).

(٢) العَتَكِيُّ: بفتح العين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق وكسر الكاف، هذه النسبة إلى "عتك"، وهو بطن من الأزد (الأنساب ٩/ ٣٨٧).

(٣) الجهضمي: بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء، هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي محلة بالبصرة. (الأنساب: ٣/ ٣٩١).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٥٢٥ - ٥٢٦ برقم ( ٩١٣ )..

(٥) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٥٠٤- ٥٠٥ برقم ( ٢٠٧٨).

ذلك منه حجبوه فلم يسمع منه أحد في اختلاطه شيئا» [١]،وقال النسائي: « ليس به بأس»[٢]،وقال ابن سعد:«ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره» [٣]،«وذكره ابن حبان في "الثقات"وقال: كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه» [٤]،وقال العجلي: « ثقة» [٥]، وقال ابن عدي:«مستقيم الحديث صالح فيه، إلا روايته عن قتادة، فإنه يروى أشياء لا يرويها غيره، وهو من ثقات المسلمين حدث عنه الأئمة من الناس» [٦]، وقال الذهبي: «ثقة لما اختلط حجبه ولده»[٧]،«واغتفرت أوهامه في سعة ما روى» [٨]،وقال ابن حجر: « ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه،ولم يحدث في حال اختلاطه» [٩]، وقال مرة:«ضعفه ابن سعد لاختلاطه وصح أنه ما حدث في حال اختلاطه»[١٠] مات سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَمائَةٍ[١١].**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة وضعفه مقيد في قتادة ،وحديثه هنا ليس عنه.

٥- **النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ هو**: الجزري، أبو إسحاق الرَّقِّيّ، مولى بني أمية. **روي عن**: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وميمون بن مهران، وزيد بن أبي أنيسة. **وعنه**: جرير بن حازم، وحماد بن زيد، وعبد الملك بن جريج [١٢] قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، في حديثه وهم كثير، وهو صدوق في الأصل، وقال يحي بن معين: ضعيف،وقال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث روي أحاديث مناكير، وضعفه جدا يحي بن سعيد القطان[١٣]،

(١) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٥٠٤- ٥٠٥ برقم ( ٢٠٧٨)..
(٢) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ١٢١.
(٣) الطبقات: ج ٩/ ص ٢٧٨ برقم ( ٤١٠١ ).
(٤) الثقات: ج ٦ / ص ١٤٤ -١٤٥.
(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٦٦ برقم ( ٢١٤ ).
(٦) الكامل: ج ٢/ ص ٣٥٥.
(٧) الكاشف: ج ١ / ص ٢٩١ برقم ( ٧٦٨ ).
(٨) سير أعلام النبلاء: ج ٧ / ص ١٠٠.
(٩) تقريب التهذيب: ص ١٧١ برقم ( ٩١١ ).
(١٠) هدي الساري: ص: ٤٦٢.
(١١) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٥٣٠.
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٤٤٥-٤٤٦ برقم ( ٦٤٤٠).
(١٣) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٤٤٨ -٤٤٩ برقم ( ٢٠٦٠).

وقال الذهبي: ضعف، وقال البخاري: «صدوق في حديثه وهم كثير»[١]، وقال ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف.

٦- **الزُّهْرِي هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ.سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٣**) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٧- **سَالِمٌ هو**: ابن عَبد اللَّهِ بن عُمَر بن الخطاب القرشي، العدوي[٣]، أَبُو عُمَر، ويُقال: أَبُو عَبْد اللَّهِ، ويُقال: أَبُو عُبَيد الله، الْمَدَنِيّ الفقيه. أمه أم سالم، وهي أم ولد. **روي عن**: أبيه عبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. **وعنه**: محمد بن شهاب الزهري، وموسى بن عقبة، ونافع مولي ابن عمر، وغيرهم. متفق على جلالته وإتقانه وعبادته، قال أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه: (أصح الأسانيد الزهري، عن سالم، عن أبيه)، روى له الجماعة، مات سنة ست ومائة[٤]،وقال العجلي: « مدني تابعي ثقة»[٥]، وقال ابن حجر: أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت من كبار الثالثة[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٨- **أَبوه هو**: عبد الله بن عمر. صحابي جليل _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٩**).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه النعمان بن راشد ضعيف الحديث لكنه تابعه شعيب بن أبي حمزة، ومعمر بن راشد كما في الحديثين التاليين فيرتقي السند بهذا إلي الحسن لغيره.

❁ ❁ ❁

(١) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٢٣ برقم ( ٥٨٤٦).
(٢) تقريب التهذيب: ص: ٥٦٤ برقم ( ٧١٥٤).
(٣) العَدَوِي: بفتح العين والدال المهملتين هذه النسبة إلى خمسة رجال منهم عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. الأنساب (٤/ ١٦٧).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٤٥- ١٤٨ برقم( ٢١٤٩).
(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٨٣ برقم ( ٥٤١).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٢٢٦ برقم ( ٢١٧٦).

**شرح مشكل الآثار**

**٣١ - [قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **يَقُولُ: { إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا يَكَادُ يُرَى فِيهَا رَاحِلَةٌ }.**

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع إبراهيم بن أبي داود في روايته هذه- فيما اطلعت- الإمام أحمد ، والإمام البخاري وإليك تخريجهما:

أحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_) (٣ / ١٢٨٤) برقم: (٦١٣٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله.)

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة) (٨ / ١٠٤) برقم: (٦٤٩٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله.)

**دراسة الإسناد:**

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: ابن أبي داود، سبقت ترجمته في (ح)رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **أَبُو الْيَمَانِ هو**:الحكم بن نافع. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣)ثقة، ثبت، حجة، إمام، حافظ.

٣- **شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ هو**:ابن أبي دينار.سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٣) ثقة، حافظ، متقن، عابد

٤- **الزُّهْرِيِّ هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هو**: ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- تابعي جليل سبقت ترجمته في (ح)رقم(٣٠) ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٦- **عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ هو**:ابن الخطاب.صحابي جليل _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_سبقت ترجمته في(ح)رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ، رجاله ثقات ، ومتنه صحيح فقد أخرجه البخاري في صحيحه..

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**٣٢ - [قال]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي: ابْنَ الْمُبَارَكِ - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... **فَذَكَرَ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع عبد الله بن المبارك -في روايته هذه -فيما اطلعت- الإمام عبد الرزاق ، وسفيان ،ومحمد بن جعفر ، وإليك تخريجه.

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (كتاب الجامع، باب نقص الإسلام ونقص الناس) (١١ / ٢٤٦) برقم: (٢٠٤٤٧)قال: عن معمر عن الزهري عن سالم عن بن عمر (بمثله.)

والحميدي في "مسنده" (حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_) (١ / ٥٣٩) برقم: (٦٧٨) قال: حَدَّثنا سُفْيَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله.)

وأحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_) (٨/ ١٠٩) برقم: (٤٥١٦)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه.).

وأيضا (مسند عبد الله بن عمر _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_) (٩/ ٧٠) برقم: (٥٠٢٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ (بنحوه.).

وأيضا (مسند عبد الله بن عمر _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_) (٣ / ١٢١٤) برقم: (٥٧٢٣) قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _ (بمثله.)

وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" (أحاديث ابن عمر_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_) (٩/ ٤٤٠) برقم: (٥٦١٨) قال: حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _ (بمثله.)

والترمذي في "جامعه" (أبواب الأمثال عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله) (٤ / ٤٥٠) برقم: (٢٨٧٢) قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلاَّلُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _ (بمثله) قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ومسلم في "صحيحه" (كتاب فضائل الصحابة، باب قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة) (٤/ ١٩٧٣)برقم: (٢٥٤٧) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حميد، واللفظ لمحمد، قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _ (بمثله).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب التاريخ، ذكر تمثيل المصطفى - صلى الله عليه وسلم- الناس بالإبل المائة) (١٤ / ٤٦) برقم: (٦١٧٢) قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله).

والبيهقي في "سننه الكبير "(كتاب آداب القاضي، باب إنصاف الخصمين)(١٠/ ٢٢٨) برقم(٢٠٤٥٥)قال:أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، بِبَغْدَادَ، أنبأ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ،ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،أنبأ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله.)

**دراسة الإسناد:**

١- **أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثْبُتُه.

٢-**سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ هو**: ابن سويد المَرْوَزِيُّ، أَبُو الفَضْلِ الطوسانى و يعرف بالشاه(١).

**روى عن**: عبد الله بن المبارك، وابن عيينة، وعلى بن الحسين بن واقد، وغيرهم. **وعنه**: الترمذي، والنسائي، والحسن بن الطيب البلخي، وغيرهم . قال النسائي: ثقة (٢)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقنا(٣)، وقال الذهبي: ثقة (٤)، وقال ابن حجر: ثقة (٥). مات سنة أربعين ومائتين(٢٤٠)(٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، متقن.

٣-**عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي: ابْنَ الْمُبَارَكِ - هو**:ابن وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ(٧)، التَّمِيْمِيُّ مَوْلاَهُم أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ. وحُفَّاظُ الإِسْلاَمِ(٨). **رَوَى عَنْ**: ابْنِ لَهِيْعَةَ، والحَمَّادَيْنِ، وَمَالِكٍ، وَاللَّيْثِ، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: يَعْمُر بْن بشر، وَالثَّوْرِيُّ، وَالقَطَّانُ، وَأُمَمٌ يَتَعَذَّرُ إِحصَاؤُهُم، وَيَشُقُّ اسْتِقصَاؤُهُم(٩) قال سفيان بن عيينة: لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا سخيا شجاعا شاعرا. وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: لم يكن في زمان ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه، كتب عن الصغار والكبار (١٠) وثقه: عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وأبو حاتم الرازي(١١)، ويحي بن معين(١٢)، والعجلي(١٣)، ابن سعد (١٤)،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٢/ ص ٢٧٢ برقم ( ٢٦٥ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٢٧٣.
(٣) الثقات: ج ٨/ ص ٢٩٥.
(٤) الكاشف: ج ١ / ص ٤٧٣ برقم ( ٢٢٠١ ).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٣١٠ برقم ( ٢٦٩٩ ).
(٦) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٢٧٣.
(٧) الحنظلي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة هذه النسبة إلى بني حنظلة، وهم جماعة من غطفان (الأنساب: ٤/ ٢٥١).
(٨) تهذيب الكمال: ج١٦/ ص ٥ برقم ( ٣٥٢٠).
(٩) تهذيب الكمال: ج١٦/ ص ٦-١٣.
(١٠) الجرح والتعديل: ج١/ ص ٢٦٢-٢٦٣.
(١١) الجرح والتعديل: ج٥/ ص ١٨٠-١٨١.
(١٢) سؤالات الجنيد: ١/ ٣٦٨برقم (٣٩٣).
(١٣) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٥٤ برقم ( ٩٥٩).
(١٤) الطبقات: ج ٩ / ص ٣٧٦ برقم ( ٤٤٧١ ).

وقال أبوزرعة: «اجتمع فيه فقه وسخاء وشجاعة وغزو وأشياء»(١)، وقال الذهبي: «حَدِيْثُهُ حُجَّةٌ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ فِي المَسَانِيْدِ وَالأُصُوْلِ»(٢)، وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه، عالم جواد مُجَاهِدٌ، جُمِعَتْ فِيهِ فضائل الْخَيْرِ»(٣)، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ ومائةٍ وله ثلاث وستون سنة(٤). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فقيه، عالم، حجة، إمام، جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير.

٤- **مَعْمَرٌ هو**: ابنُ رَاشِدٍ الأَزْدِيُّ، الحُدَّانِيُّ(٥)أَبو عُرْوَةَ بنِ أَبي عَمرٍو البَصْرِيُّ **روى عن**: قتادة وثابت البنانى، ومنصور بن المعتمر، **وعنه**: عبد الرزاق، وابن المبارك، وأبو إسحاق السبيعى(٦). قال أحمد: «لا تضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرا أطلب للعلم منه»(٧)، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «أَثْبَتُ النَّاسِ فِي الزُّهْرِيِّ مَالِكٌ، وَمَعْمَرٌ»(٨)وقال مرة: «ثِقَةٌ»(٩) قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: «كَتَبتُ عَنْ مَعْمَرٍ عَشْرَةَ آلاَفِ حَدِيْثٍ»(١٠)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «صالح الحديث، وما حدّث به بالبصرة ففيه أغاليط»(١١)وَوَثَّقَهُ: النَّسَائِيُّ (١٢) والعجلى(١٣)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ)وقال: كَانَ فَقِيْهاً، مُتْقِناً، حَافِظاً، وَرِعاً(١٤)، وقال الذهبي: «أحد الأعلام الثقات، له أوهام معروفة، احتملت له في سعة ما أتقن»(١٥)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، ثَبْتٌ فاضل إلا

(١) الجرح والتعديل: ج٥/ ص ١٨١.
(٢) سير أعلام النبلاء: ج٨/ ص ٣٨٠.
(٣) تقريب التهذيب: برقم ( ٣٥٧٠).
(٤) تهذيب الكمال: ج١٦/ ص ٢٤.
(٥) الحدانى: بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وفي آخرها نون بعد الألف، هذه النسبة إلى حدان وهم (من) الأزد وعامتهم بصريون. (الأنساب: ج٤/ص٧٦).
(٦) تهذيب الكمال: ج٢٨/ ص ٣٠٣ برقم (٦١٠٤)..
(٧) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ٢٥٧.
(٨) تاريخ ابن معين رواية الدوري: ج١/ ص ٨٨ برقم ( ٤٨٩).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢٨/ص ٣٠٩.
(١٠) ميزان الاعتدال: ج٤/ ص ١٥٤برقم (٨٦٨٢).
(١١) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ٢٥٧.
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٢٨ /ص ٣١٠.
(١٣) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٢٩٠برقم ( ١٧٦٦).
(١٤) الثقات لابن حبان: ج ٧/ ص ٤٨٤.
(١٥) ميزان الاعتدال: ج٤/ ص ١٥٤ برقم ( ٨٦٨٢).

أنه في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة»[١]، توفى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ. [٢] **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ ثَبْتٌ فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

٥- **الزُّهْرِيِّ هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٦- **سَالِمٌ هو**: ابْنُ عَبْدِ اللهِ بن عمر بن الخطاب. تابعي جليل سبقت ترجمته في (ح)رقم(٣٠) ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٧- **ابْنِ عُمَرَ هو**: عَبْدُ اللهِ بْنُ عمر.صحابي جليل _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات ، ومتنه صحيح فقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كما سبق في التخريج

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**٣٣ -[قال]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ**

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع محمد بن عبيد في روايته عن سفيان ،الحميدي، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وإسحاق ،وإليك التخريج:

أخرجه الحميدي في "مسنده"(حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_) (١ / ٥٣٩) برقم: (٦٧٨)قال:حَدَّثنا سُفْيَانُ،قَالَ:أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ (بمثله.)

(١) تقريب التهذيب: ص: ٦٢٩ برقم (٦٨٠٩).
(٢) تهذيب الكمال: ج٢٨/ص ٣١١.

والترمذي في "جامعه" (أبواب الأمثال عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-.باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله) (٤ / ٤٥٠) برقم: (٢٨٧٣) قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (به)، (بمثله).وقال: ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر،) (٩ / ٤٠٤) برقم: (٥٥٤٩)قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ،حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،عَنْ مَعْمَرٍ،عَنِ الزُّهْرِيِّ،عَنْ سَالِمٍ،عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_(بمثله)

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثَبْتُه.

٢-**مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ هو**: محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المُحَارِبي(١)، أبو جعفر النَخَّاس(٢) الكوفي، **روى عن**: المفضل بن صالح، ووكيع بن الجراح، وأبي معاوية الضرير، وغيرهم. **وعنه**: أبو داود، والترمذي، والنسائي، ومحمد بن جرير الطبري، وغيرهم(٣).قال النسائي: «لا بأس به»(٤).وقال ابن أبي حاتم: «روى عنه أبى ، وأبو زرعة»(٥)، وأورده ابن حبان في «الثقات»(٦). وقال مسلمة بن القاسم: «لا بأس به»(٧). وقال ابن حجر: «صدوق»(٨). «مات سنة خمس وأربعين ومائتين هـ»(٩).

**خلاصة الأقوال فيه**: «صدوق حسن الحديث».

---

(١) المحَارِبي: بضم الميم وفتح الحاء المهملة بعدهما الألف وفي آخرها الراء المكسورة والباء الموحدة، هذه النسبة إلى الجد وإلى قبيلة محارب. ينظر: الأنساب للسمعاني (١٢/١٠٢/٣٦٦١).

(٢) النَخَّاس: بفتح النون وتشديد الخاء المعجمة وفي آخرها السين المهملة، هذا الاسم لمن يكون دلالا في بيع الجواري والغلمان والدواب. ينظر: الأنساب للسمعاني (١٣/٥٤/٤٠٨٥).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ٧٠-٧١ برقم ( ٥٤٤٦).

(٤) مشيخة النسائي: ص ٩٨ برقم ( ١٨٩ ).

(٥) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ١٢ برقم ( ٤٤).

(٦) الثقات: ج٩/ ص ٨.

(٧) تهذيب التهذيب: ج ٩ / ص ٣٣٢ برقم ( ٥٤٧ ).

(٨) تقريب التهذيب: ص: ٤٩٥ برقم ( ٦١٢٠ ).

(٩) الثقات: ج ٩ / ص ٨.

٣- **سُفْيَانُ هو**: ابْنُ عُيَيْنَة: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **مَعْمَرٌ هو**: ابن راشد. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٣٣) ثِقَةٌ ثَبْتٌ فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

٥- **الزُّهْرِيِّ هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٦- **سَالِمٌ هو**: ابْنُ عَبْدِ اللهِ بن عمر بن الخطاب. تابعي جليل سبقت ترجمته في (ح)رقم(٣٠) ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٧- **أَبوه هو**: عَبْدُ اللهِ بْنُ عمر. صحابي جليل _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عبيد الكوفي صدوق حسن الحديث، وقد تابعه الحميدي[1] فيرتقي السند إلى الصحيح لغيره.

---

[1] الحميدي: هو: عبد الله بن الزُّبير بن عيسى القرشي الأسدي، أبو بكر الحميديُّ ، المكي، روى عن: إبراهيم بن سعد، وحماد بن أسامة، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، وروى عنه: البخاري، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم، ومُحَمَّد بْن إدريس وَرَّاق الحميدي، وغيرهم .قَالَ ابْن سعد: «ثِقَة، كثير الحَدِيث» . وقال أحمد بن حنبل: «الحميدي عندنا إمام» . وقال أبو حاتم الرازي: «أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، ثقة إمام» . وقال الحاكم: «ثِقَةٌ مَأْمُونٌ» . وقال الخطيب البغدادي: «ثِقَةً ثَبْتًا حُجَّةً، وَحَدِيثُهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ» . وقال ابن حجر: «ثقة، حافظ، فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة» . «مات بمكة في شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة ومائتين» . وخلاصة الأقوال فيه: «ثقة، حافظ». تهذيب الكمال:١٤/٥١٢-٥١٣)،(الطبقات الكبرى:٦/٤٤برقم(١٦٦٠)،( تاريخ بغداد (٧/ ٣٣٣٤/٣٦٨). الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٤/٥٧). تقريب التهذيب (ص ٣٠٣/ ٣٣٢٠.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَتَأَمَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ، فَوَجَدْنَا رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ قَالَ الْقَوْلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ فِيهِ، فَكَانَ ظَاهِرُهُ عُمُومَهُ النَّاسَ جَمِيعًا بِهِ، غَيْرَ أَنَّا عَقَلْنَا أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يُرِدْهُمْ جَمِيعًا بِهِ؛ لِأَنَّ فِيهِمْ مَنْ يَحْمِلُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْهُمْ مَا يَحْمِلُهُ الْمَحْمُودُونَ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنْهُمْ مِمَّنْ يَكُونُ فِي جُمْلَةِ ذَلِكَ عَنْهُمْ، كَمَثَلِ الرَّوَاحِلِ الَّتِي تَبِينُ بِمَا يُحْمَلُ عَنْ مَا سِوَاهَا مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الرَّوَاحِلِ الَّتِي تَحْمِلُ، فَقَالَ قَائِلٌ: أَفَيَجُوزُ هَذَا فِي اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ يَجْرِي عَلَى ذِكْرِ النَّاسِ يُرَادُ بِهِ خَاصًّا مِنْهُمْ دُونَ بَقِيَّتِهِمْ**[1]. **قِيلَ لَهُ: نَعَمْ هَذَا جَائِزٌ فِيهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى:** ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٣]. **فَكَانَ فِي ذَلِكَ ذِكْرُهُ - عَزَّوَجَلَّ - الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ بِالنَّاسِ، وَذِكْرُهُ - عَزَّوَجَلَّ - الْمُخْبِرَ عَنْهُمْ بِالْجَمْعِ أَيْضًا بِالنَّاسِ، وَهُنَاكَ نَاسٌ آخَرُونَ وَهُمُ الْمَقُولُ لَهُمْ ذَلِكَ الْقَوْلُ**[2]**، وَلَمَّا كَانَ مَا ذَكَرْنَا جَائِزًا فِي اللُّغَةِ كَمَا وَصَفْنَا جَازَ فِيهَا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ يُرِيدُ بِهِ خَاصًّا مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ الَّذِينَ لَا غَنَاءَ مَعَهُمْ، وَلَا مَنْفَعَةَ عِنْدَهُمْ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ تَحْمِلُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى حَمْلِهِ عَنْهُمْ، وَتَكُونُ الْإِبِلُ الَّتِي لَا رَاحِلَةَ فِيهَا كَالنَّاسِ الَّذِينَ لَا مَنْفَعَةَ عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمٍ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ، وَلَا مِمَّا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضٍ. وَفِي النَّاسِ سِوَاهُمْ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ مَنْ هُوَ فِي هِدَايَةِ النَّاسِ لِرُشْدِهِمْ وَفِي تَعْلِيمِهِمْ إِيَّاهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَفِي تَسْدِيدِهِمْ لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ وَفِي حَمْلِ الْكُلِّ عَنْهُمْ كَثِيرٌ. وَقَدْ رُوِيَ**

---

(١) وهذا من منهج الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه يستشهد بصحة ما يقرره من علوم اللغة.

(٢) من القرائن الدالة على العام المراد به الخاص هو: (سبب النزول وهو: كل قول أو فعل نزل قرآن عند وقوعه) نقلا من (كتاب المحرر في أسباب مزول القرآن من خلال الكتب التسعة: ج١/ ص ١٠٥)، وهذه القرائن لها الأثر البالغ في القول بالعام المراد به الخاص. فالمراد بالناس الأولي: ثلاثة أقوال: ( أحدها: أنهم ركب لقيهم أبو سفيان، فضمن لهم ضماناً لتخويف النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، قاله ابن عباس، وابن إسحاق. والثاني: أنه نعيم بن مسعود الأشجعي، قاله مجاهد، وعكرمة، ومقاتل في آخرين. والثالث: أنهم المنافقون، لما رأوا النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتجهز، نهوا المسلمين عن الخروج، وقالوا: إن أتيتموهم في ديارهم، لم يرجع منكم أحد، هذا قول السدي، وأما الناس الثانية: أبو سفيان وأصحابه ( زاد المسير لابن الجوزي: ص ٣٤٨-٣٤٩ ).

**قلت:** فسبب النزول، واختلاف المفسرين في تحديده كان له أثر واضح في القول (بالعام المراد به الخاص ). ويدل عليه ما بعدها ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥]. للإشارة للمفرد، ولو أراد العموم لقال: " إنما أولئكم "

**هَذَا أَيْضًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِأَلْفَاظٍ سِوَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي رُوِيَ بِهَا هَذَا الْحَدِيثُ**

**٣٤ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: { النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ، هَلْ تَرَى فِيهَا رَاحِلَةً؟ أَوْ مَتَى تَرَى فِيهَا رَاحِلَةً؟ } قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَا نَعْلَمُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مِائَةٍ مِثْلِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنَ }**

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع يونس هارون ، وأحمد بن صالح حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (٣ / ١٢٥٨) برقم: (٥٨٨١) (مسند عبد الله بن عمر _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _) قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، (بنحوه مختصرا).

والطبراني في "الأوسط" (باب الحاء، حسنون بن أحمد المصري) (٤ / ١٧) برقم: (٣٥٠٠) قال: حَدَّثَنَا حَسْنُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _ (بمثله مطولا).

والطبراني في "الصغير" (باب الحاء، باب من اسمه حسنون) (١ / ٢٥٢) برقم: (٤١٢) حَدَّثَنَا حُسْنُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _ (بنحوه). وقال: لَمْ يَرْوِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ إِلَّا أُسَامَةُ تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ وَهْبٍ، وَلَا يُرْوَى آخِرُ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ عليه الصلاة والسلام : ﴿لَا نَعْلَمُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ أَلْفٍ مِثْلَهُ إِلَّا الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ﴾ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ

قلت: سقط من طريق الطبراني محمد بن عبد الله بن عمرو، وفي روايته «ألف» بدل من «مئة».

**دراســـة الإسنـــاد:**

١-**يُونُس هو**: ابن عبد الأعلى. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ هو**: ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) «ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم».

٣- **أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ هو**: أَبُو زَيد الْمَدَنِيُّ، مولاهم. **روي عن**: أبان بْن صالح، وأبيه زَيد الليثي، وسَعِيد بْن الْمُسَيَّب، وغيرهم. **وعَنهُ**: أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ، وأَيُّوْبُ بنُ سُوَيْدٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، وخلق [١] اختلف قول الأئمة فيه بين التوثيق والتضعيف.

أولًا: قول من وثقه؛ قَالَ يحي بن معين: «ثِقَةٌ»[٢]، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِيْنِيِّ: "ثقة" ، وَكَذَا قَالَ العِجليُّ[٣]، وقال الآجري عن أبي داود: "صالح إلا أن يحيى القطان أمسك عنه بآخرة" ، قال أبو يعلى: "ثقة صالح" [٤]، وقَالَ ابن عدي: « أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ هَذَا يَرْوِي عَنْهُ الثَّوْرِيّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الثِّقَاتِ، وَهو حَسَنُ الْحَدِيثِ وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ» [٥]، وَقَالَ الذَّهبيُّ، وابن حَجر: «صَدُوق يهم» [٦]، قلت: وقد ذكره ابن حجر في اللسان، وأشار إليه برمز "ه" «الذي يعنى أنه مختلف فيه والعمل على توثيقه»[٧].

ثانياً: قول من ضعفه: قال ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ: « كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يُضَعِّفُه "، وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:" ترك يحيى بن سعيد حديث أُسَامَة بن زيد بأخرة "، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ:" يُكتبُ حديثه ولا يحتج به»[٨]، وقال النَّسائِيُّ: "لَيْسَ بالقوي" [٩]،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٣٤٧-٣٤٨ برقم ( ٣١٧).
(٢) تاريخ ابن معين. رواية الدوري: ج٣/ ص ١٥٧ برقم ( ٦٦٥).
(٣) سؤالات ابن أبي شيبة: ص: ٩٨ برقم ( ١٠٣).، وتاريخ الثقات: ج١/ ص ٢١٦ برقم(٦١).
(٤) تهذيب التهذيب: ج ١ / ص ٢٠٩، ٢١٠.
(٥) الكامل: ج٢/ ص ٧٨ برقم ( ٢١٢ ).
(٦) المغني في الضعفاء: ج١ / ص ٦٦ برقم ( ٥٢٠)، وتقريب التهذيب: ص ٩٨ برقم ( ٣١٧ ).
(٧) لسان الميزان: ج٩/ ص ٢٥٥.
(٨) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ٢٨٤ برقم ( ١٠٣١).
(٩) الكامل: ج ٢ / ص ٧٨ برقم ( ٢١٢).

قلت: تضعيف يحي له ليس على الإطلاق، قال ابن عدي: "إنما هو مخصوص بحديث" عرفة كلها موقف "، ومِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ" فقد حدث به أسامة عن عطاء، عن جابر وإِنَّما الحديث عن عطاء مرسل، فأخذ يحي القطان عليه هذا، وَتَرَكَهُ بِأَخَرَةٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ "[١]، وقال عبد الله بن أحمد قال أبي: «روى أسامة بن زيد عن نافع أحاديث مناكير، قلت له: إن أسامة حسن الحديث، فقال لو تدبرت حديثه فستعرف النكرة فيها" . قلت: وأما قول أحمد إذا تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة؛ فالظاهر أنه ليس مراده الإطلاق بل أراد حديثه الذي روي عن نافع! فقال أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: روى عن نافع أحاديث مناكير فقال له ابنه عبد الله وهو حسن الحديث على أن قول أحمد في رجل روى مناكير لا يستلزم ضعفه، والإمام أحمد وَغَيره يطلقون الْمَنَاكِير على الْأَفْرَاد الْمُطلقَة "، وأما قول أبو حاتم فيه، والنَّسائِيُّ فإنه مجمل وغير مبين السبب » [٢] **خلاصة الأقوال فيه**: الذى يترجح عندي أنه" ثقةٌ "، فقد وثَقَهُ ابْنُ مَعِين، وابن المَدِينىّ، والعِجْلِيُّ، وغيرهم وهذا ما ذهب إليه ابن حجر وأن العمل على توثيقه، وَذَكَرهُ الذَّهَبيُّ في من تكلم فيه وهو موثق فقال:" أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ لا العدوي صدوق قوي الحديث أكثر مسلم إخراج حديث ابن وهب عنه ولكن أكثرها شواهد ومتابعات والظاهر أنه ثقة "[٣]، وأن من ضعفه فيُحمل تضعيفه على هذا الحديث الذى تركه ابن القطان، وفاته:" مات سنة ثلاث وخمسين ومائة "[٤] استشهد به البُخَاريُّ في" الصحيح "، وروى له في" الأدب "، وروى له الباقون.

٤ - **مُحَمَّدُ بْن عَبْد الله بْنِ عَمْرو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ هو**: ابْنُ عَفَّان، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الأُمَوِيُّ الْعُثْمَانِيُّ الملقب بالدِّيبَاجُ لِحُسْنِهِ وجمال وجهه؛ **رَوَى عَنْ**: أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ، وأبيه عَبد اللَّهِ بْنِ عَمْرو، وَأَبِي الزِّنَادِ عَبد اللَّه بْن ذكوان، وَغَيْرُهُم.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) من تكلم فيه وهو موثق: ص ٤١ برقم ( ٢٦).
(٤) ميزان الاعتدال: ج ١/ ص ١٧٥.

**وَعَنْهُ**: الدَّرَاوَرْدِيُّ، ومُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْغِفَارِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، وآخرون [١].

قَالَ البُخَارِيُّ: «عِنْدَهُ عَجَائب» [٢]، وقال مرة: « لَا يكَاد يُتَابع فِي حَدِيثه» [٣]، وَقَالَ مُسْلِمٌ: «كَانَ مُنْكَرَ الْحَدِيثِ» [٤]، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ، عَالِمًا» [٥]، وَقَالَ العِجليُّ: «مدنِي تَابِعِيّ ثِقَةٌ» [٦]، وَقَال النَّسَائِيُّ: «ثِقَةٌ»، وَقَال فِي موضع آخر: «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ» [٧]، وذكره ابنُ حِبَّان فِي" الثقات "، «وَقَال: في حديثه عَن أبي الزِّنَّاد بعض المناكير» [٨]، وَقَالَ ابن عدي:" حَدِيثُهُ قَلِيلٌ وَمِقْدَارُ مَا لَهُ يُكْتَبُ[٩]، قال ابن حجر: «صدوق من السابعة قتل سنة خمس وأربعين» [١٠]، **خلاصة الأقوال فيه**: "أنه صدوق كما قال الحافظ، وأما النَّكَارة في حَديثه فقد قَيَّدها ابن حبَّان في روايته عن أبي الزناد.

٥- **عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ هو**: القرشي، العَدَوِيُّ[١١]، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَدَنِيُّ مولى ابن عمر . **روي عن**: ابن عمر، وأنس، وسليمان ابن يسار، وغيرهم. **وعنه**: سليمان بن بلال، وشعبة، ومالك، وغيرهم[١٢]. قال أبو حاتم: « ثقة»، وقال أبو زرعة: «مديني ثقة»، وقال احمد بن حنبل: «ثقة، مستقيم الحديث»[١٣]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «عداده في أهل المدينة»[١٤]،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٥١٦ -٥١٧ برقم ( ٥٣٦٤).
(٢) الضعفاء الصغير: ص: ١٢١ برقم ( ٣٤٠).
(٣) التاريخ الأوسط: ج ٢ / ص ٨١ برقم ( ١٨٧٥).
(٤) تاريخ الإسلام: ج ٣ / ص ٩٦٥ برقم ( ٣٨٥ ).
(٥) الطبقات الكبرى: ج ٥ / ص ٣٩٠ برقم ( ١١٣٦).
(٦) تاريخ الثقات: ج ٢ / ص ٢٤٢ برقم ( ١٦١٤ ).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٥١٨ برقم ( ٥٣٦٤).
(٨) الثقات: ج ٧ / ص ٤١٧.
(٩) الكامل: ج ٧ / ص ٤٤٨ برقم ( ١٦٨٩).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٤٨٩ برقم ( ٦٠٣٨).
(١١) العدوي: بفتح العين، والدال المهملتين. هذه النسبة إلى خمسة رجال منهم: عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ورهطه وأولاده من بعده ومواليه ينتسبون إليه. (الأنساب: ٨/ ٤١٠ ).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ١٤/ ص ٤٧١ -٤٧٢ برقم ( ٣٢٥١ )..
(١٣) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٤٦ -٤٧ برقم ( ٢١٧ )..
(١٤) الثقات: ج ٥ / ص ١٠.

وقال العجلي: «ثقة» (١)، وقال الذهبي: « وقد أساء أبو جعفر العقيلي بإيراده في (كتاب الضعفاء) له، فقال: في رواية المشايخ عن عبد الله بن دينار اضطراب. ثم إنه أورد له حديثين مضطربي الإسناد، ولا ذنب لعبد الله، وإنما الاضطراب من الرواة عنه»(٢). وقال ابن حجر: « ثقة»(٣) مات سنة سبع وعشرين ومائة(١٢٧)(٤). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦-**عَبْدُ اللهِ بْنُ عمر هو**: ابن الخطاب صحابي جليل _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عبد الله بن عمرو صدوق.

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ كَمَعْنَى مَا رَوَيْنَاهُ قَبْلَهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَابِ.**

**وَقَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: هَلْ تَرَى فِيهَا رَاحِلَةً أَوْ مَتَى تَرَى فِيهَا رَاحِلَةً مِمَّا قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّفْيِ أَنْ تَرَى فِيهَا رَاحِلَةً أَوْ تَجِدَ فِيهَا رَاحِلَةً، أَوْ عَلَى الْوُجُودِ لِذَلِكَ فِي الْوَقْتِ الْبَعِيدِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذَلِكَ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجـــــه الإشكـــال:**

**الإشكال الأول:**

جاء في حديث الباب (إنما الناس كإبل مائة)،والناس لفظ عام يدخل فيه كل الخلق، فأسماء الجنس المحلاة بالألف واللام تفيد الاستغراق، والاستغراق يفيد العموم، كما قال الإمام الطحاوي(فكان ظاهره عموم الناس جميعا به) ثم قال: (غير أنا عقلنا أنه صلى الله عليه وسلم

(١) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٦ برقم ( ٨٧٥ ).
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٥ / ص ٢٥٤ - ٢٥٥.
(٣) تقريب التهذيب: ص ٣٥٨ برقم ( ٣٣٠٠ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٤ / ص ٤٧٣.

لم يردهم جميعا به) فمن غير المعقول أن يرد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل الناس، لأن في الناس من لا غناء معهم، ولا منفعة عندهم لمن سواهم من الناس، وفيهم من هو في هداية الناس لرشدهم، وتعليمهم أمر دينهم، وتسديدهم أمورهم، وفي حمل الكل عنهم، ثم ضرب المثل – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –بالإبل الرواحل، والإبل غير الرواحل، الناس مثل مائة ناقة، لكن التي تستطيع أن تركبها واحدة فقط، فالناس كثير، لكن الذين تنتفع بهم من الناس أقل القليل، هذا معنى الحديث، فالناس هنا لفظ عام يراد به الخصوص

ثم استشهد بما جاء في القرآن والحديث واللغة بصحة ما ذهب إليه من أن لفظة(الناس) رغم أنها تفيد العموم إلا أنها مرة تفيد الخصوص ومرة تفيد العموم. وهي هنا يراد بها الخصوص.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ- أنه لا تعارض ولا مخالفة هنا بين خطاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بالعموم، ومراده أنه بالخصوص.

**ودليله في ذلك:** الاستشهاد بالقرآن، والسنة

(١) الاستشهاد بالقرآن، بقوله تعالي ﴿ **ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ** ﴾ فالناس الأولي غير الناس الثانية كما هو معلوم لقرينتين

**الأولي: قرينة لفظية:**

وهي سبب نزول الآية: وفيه جاء عنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَاكَ يَوْمُ أُحُدٍ بَعْدَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحَةِ وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِأَصْحَابِهِ:

" أَلَا عِصَابَةٌ تُشَدِّدُ لِأَمْرِ اللَّهِ فَتَطْلُبُ عَدُوَّهَا فَإِنَّهُ أَنْكَى لِلْعَدُوِّ وَأَبْعَدُ لِلسَّمْعِ "، فَانْطَلَقَ عِصَابَةٌ عَلَى مَا يَعْلَمِ اللَّهُ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ جَعَلَ الْأَعْرَابُ وَالنَّاسُ يأتون عليهم، يقولون هَذَا أَبُو سُفْيَانَ مَائِلٌ بِالنَّاسِ، فَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}[(١)].

(١) أسباب نزول القرآن للواحدي: ص: ١٣٢.

**والثانية القرينة العقلية:**

بينها الإمام الشافعي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي– بقوله: « فإذْا كان مَن مع رسول الله ناسً، غيرَ مَن جَمَعَ لهم من الناس، وكان المخبرون لهم ناسً غيرَ مَن جُمع لهم، وغيرَ من معه ممن جُمع عليه معه، وكان الجامعون لهم ناساً، فالدلالة بيِّنة مما وصفت من أنه إنما جمع لهم بعضُ الناس دون بعض»(١).

✍ **ثم قال الإمام الشافعي**: – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: « والعلم يحيط أن لم يجمع لهم الناس كلهم، ولم يخبرهم الناس كلهم، ولم يكونوا هم الناس كلهم »(٢)

ثم قال: «وإنما هم جماعة غيرُ كثير من الناس، الجامعون منهم، غيرُ المجموع لهم، والمخبرون للمجموع لهم غيرُ الطائفتين، والأكثر من الناس في بلدانهم غيرُ الجامعين، ولا المجموع لهم ولا المخبرين»(٣).

**(٢) الاستشهاد بالسنة:**

فالحديث الذي ذكره عن ابن عمر (حديث رقم **٣٤**) فيه بيان واضح لمقصود النبي صلي الله عليه وسلم بإرادته الخصوص حيث قال: { **لَا نَعْلَمُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مِائَةٍ مِثْلِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنَ** } فبين أن المقصود ليس عموم الناس وإنما المؤمن، واللغة فإن العرب في كلامهم يستعملون الألفاظ العامة، ولا يقصدون منها العموم، بل يقصدون بها الخصوص.

✍ **والشاهد فيه:**

أن الإمام قد جمع بينهما، وذلك بأن لفظ(الناس) وإن كان جاء على العموم ولكنه يراد به الخصوص لقوله:" **أَفِيَجُوزُ هَذَا فِي اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ يَجْرِي عَلَى ذِكْرِ النَّاسِ يُرَادُ بِهِ خَاصًّا مِنْهُمْ دُونَ بَقِيَّتِهِمْ** "

واستدل على ذلك لورود السنة بذلك وكذلك الكتاب العزيز، كما ذكر.

---

(١) الرسالة : ص: ٥٨.
(٢) الرسالة : ص ٥٨.
(٣) المصدر السابق.

**ومن هنا بان لنا مقصود الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في دفع التعارض بينهما بالجمع بقاعدة أصولية تقول : (العام يطلق ويراد به الخاص).**

فالقاعدة تقرر: أن لفظ العام قد يطلق ولا يراد به حقيقة العام، بل مع كونه عامًّا قد يراد به الخصوص، بأن توجد قرينة دالة على أن العموم غير مراد، وأن الخصوص هو المراد. فهذا النوع من العام هو الذي صحبته قرينة تنفي بقاءه على العموم، وتدل على أن المراد منه إنما هو بعض الأفراد، والقرينة قد تكون قرائن الأحوال، وأسباب النزول، والسياق [(١)].

**قلت**: وقد أشار الشافعي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في" الرسالة "في غير موضع، على أن كثيرًا من العام في الظاهر يرد والمراد به الخاص، ومن عباراته في ذلك:" فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها، وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عامًّا ظاهرًا يراد به العام الظاهر، ويستغنى بأول هذا منه عن آخره... وعامًّا ظاهرًا يراد به الخاص، وظاهرًا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره "اهـ [(٢)].

**وتتمة للفائدة هذا تعريف بألفاظ القاعدة**

**العام في اللغة هو**: فهو اسم فاعل من عم الشيء بمعني شمل، يقال عمهم الأمر يعمهم عموما أي شملهم، ومطر عام أي: شامل لجميع الأمكنة، وخصب عام: أي أنه عم الأعيان وشملهم ووسع البلاد. ويطلق لفظ العِم ويراد به الخلق الكثير، ولهذا سميت العامة بهذا الاسم لكثرتهم وعمومهم في البلد[(٣)]، وقال ابن فارس: «العام: الذي يأتي على الجملة لا

(١) بتصرف من: علم أصول الفقه للشيخ عبد الوهاب خلاف: ص ١٨٥، وإجابة السائل شرح بغية الآمل محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني ت: ١١٨٢هـ: ص ٣١٩-٣٢٠، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي: د فتحي الدريني: ص ٣٩٦-٣٧٠، والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ج ٣/ ص ٩٧ – ١٠٥.

(٢) الرسالة : ص: ٥٠-٥١.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للأصفهاني: ص ٣٨١، ولسان العرب لابن منظور مادة(عمم) ( ١٢/ ٤٢٦-٤٢٧)

يغادر منها شيئا»[١]، وقال أيضا: « عمنا هذا الأمر يعمنا عموما، إذا أصاب القوم أجمعين »[٢]، وقال الجرجاني: « العموم في اللغة: عبارة عن إحاطة الأفراد دفعة»[٣]

✍ **أما في الاصطلاح: عرفة الإمام الآمدي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقوله هو: «اللَّفْظُ الْوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى مُسَمَّيَيْنِ فَصَاعِدًا مُطْلَقًا مَعًا» [٤]،

وقيل هو: « اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ مَاهِيَّةِ مَدْلُولِهِ وَهُوَ أَجْوَدُهَا»[٥]،

وعرفه الرازي[٦]، والبيضاوي[٧] – رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ – فقالا: «هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد»[٨]،

✍ ومعناه: أن يكون اللفظ متناولا جنسا أو جماعة أوصفات أو غير ذلك مما يعمه لفظه، ويقتضي ذلك اللفظ استيعاب ما يصح أن يتناوله ويقع عليه، فيكون معني العموم، حمل ذلك اللفظ على جميع يصح أن يقع عليه ويتناوله[٩]، والعلاقة بين المعني اللغوي والاصطلاحي أن المعني اللغوي فيه الشمول والاتساع، والإحاطة، وكذا المعني الاصطلاحي ففيه الاستغراق، وعدم الحصر.

### ✍ تعريف الخاص لغة واصطلاحا:

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ص ١٥٩.
(٢) معجم مقاييس اللغة: ج٤/ ص ١٨.
(٣) التعريفات: ص ١٥٧.
(٤) الإحكام في أصول الأحكام: ( ٢ /١٩٦)، وشرح مختصر الروضة: ج٢/ ص ٤٦٠.
(٥) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير لابن النجار: ج ٣ / ص ١٠١.
(٦) الرازي هو: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن القرشي الطبري، الرازي، كان إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، برع في الفقه والتفسير والأصول والجدل، من أشهر مصنفاته: المحصول في أصول الفقه، والتفسير الكبير، وشرح الأسماء الحسني، توفي سنة ٦٠٦هـ ( طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي(٨/٨٣) وطبقات المفسرين للداودي( ٢١/١١٥).
(٧) البيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي بن ناصر الدين، أبو الخير البيضاوي، كان فقيها أصوليا مفسرا / من أشهر مصنفاته: المنهاج في أصول الفقه، مختصر الكشاف في التفسير، والغاية القصوى في الفقه، توفي سنة ٦٨٥ هـ، ( طبقات الشافعية للسبكي: ج٨/ ص ١٥٧)، ( وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ( ج٢/ ص ١٧٢).
(٨) المحصول في أصول الفقه للرازي: ( ج١/ ص ٢٩٤)، والإبهاج في شرح المنهاج للسبكي: ج٢/ص ٨٢)، ونهاية السول للإسنوي: ( ج ١/ ص ٤٤٣).
(٩) الحدود في الأصول للباجي: ص ١٠٦.

✍ **الخاص لغة**: اسم فاعل من الخصوص[١] وهو مَصْدَر" خصَّص ".. يقال" خصَّص ": خصَّه بالشيء يَخُصّه خصّاً وخصوصاً وخصوصيّةً والفتح أَفْصَح. وخصَّص وخصَّصه واخْتَصّه به: أَفْرَده به دون غيْره، يقال" اختصّ فلان بالأمر وتخصّص له ": إذا انفرَد وخصّص غيْره واخْتَصّه ببِرّه[٢]. والخاصّ والخاصّة: ضدّ العامّة، والتخصيص: ضدّ التعميم، واخْتَصّه بالشيء: خصّه به. فـ" اختصّ "و" تخصَّص "لازم ومُتَعَدّ [٣]. فهو التَّفَرُّدُ بالشَّيْءِ مِمّا لَا تُشَارِكُه فِيه الجُمْلةُ[٤]

✍ **قال ابن فارس**: «والخاء، والصاد أصل مطرد منقاس، وهو يدل على الفرجة والثلمة...، وقال: ومن الباب خصصت فلانا بشيء خصوصية بالفتح، وهو بالقياس، لأنه أفرد واحد فقد أوقع فرجة بينه وبين غيره، والعموم بخلاف ذلك»[٥]،

✍ **وقال الإمام الجرجاني**: «هو عبارة عن التفرد يقال: فلان خص بكذا أي: أفرد به ولا شركة للغير فيه »[٦].

✍**وفي الاصطلاح**: عرف الأصوليون التخصيص بعدة تعريفات منها

✍ **تعريف الإمام أبي الحسين البصري**[٧] – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: وهو: « إخراج بعض ما تَناوَله الخطاب مع كوْنه مقارِناً له »[٨].

---

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة: ص ١٥٠ ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية..
(٢) لسان العرب: ج٧/ ص ٢٤.
(٣) القاموس المحيط: ج١/ ص ٦١٧.
(٤) تاج العروس: ج ١٧ / ص ٥٥٥.، ( المفردات في غريب القرآن للراغب: ص ٢٨٤).
(٥) معجم مقاييس اللغة: ص ٢٨٥.
(٦) التعريفات : ص: ٩٩.
(٧) أبو الحسين البصري: هو محمد بن عَلِيّ بن الطَّيِّب البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أحد أئمة المعتزلة، وُلِد بالبصرة ورَحَل لِبغداد.. مِن تصانيفه: المعتمد، تَصَفُّح الأدلّة، غرر الأدلّة. تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَنَة ٤٣٦ هـ. ( شذرات الذهب ٢٥٩/٣ والنجوم الزاهرة ٣٨/٥.
(٨) المعتمد: ج ١ / ص ٢٣٤-٢٣٥.

**وقال الإمام الفخر الرازي**(١) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «إخراج بعض ما تَناوَله الخطاب عنه»(٢).

**وقال الإمام ابن الحاجب**(٣) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: هو قصر العام على بعض مسمياته»(٤).

**وقال الإمام تاج الدين السبكي**(٥) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - هو: «قصر العام على بعض أفراده»(٦).

ففي التخصيص صرف للعام عن عمومه وإرادة بعض ما ينطوي تحته من أفراد(٧).

**وقال الإمام الجرجاني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «هو قصر العلم على بعض منه، بدليل مستقل مقترن به، واحترز (بالمستقل) عن الاستثناء، والشرط، والغاية، والصفة؛ فإنها -وإن لحقت العلم- لا يسمى مخصوصًا، وبقوله: (مقترن)عن النسخ». (٨)

**وأما الخاص فهو**: اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ لأنه مقابل العام فَكَمَا أَن الْعَام يدل على أَشْيَاء من غير تعْيين وَجب أَن يكون الْخَاص مَا ذَكرْنَاهُ فالعام كالرجال، وَالْخَاص كزيد وَعَمْرو وَهَذَا الرجل. والتخصيص بَيَان المُرَاد بِاللَّفْظِ أَو يُقَال بَيَان أَن بعض مَدْلُول اللَّفْظ غير مُرَاد بالحكم (٩).

**صيغ العموم إجمالا:**

---

(١) فخر الدين الرازي: هو أبو عبد الله محمد بن عُمَر بن الحسين بن الحَسَن بن عليّ التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وُلِد بالرّيّ سَنَة ٥٤٤ هـ. مِن مصنَّفاته: المحصول، مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير ). تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهراة سَنَة ٦٠٦ هـ. البداية والنهاية: ( ١٣/٥٥ )، والفتح المبين: ( ٢/٥٠ )

(٢) المحصول: ج ٣ / ص ٧.

(٣) ابن الحاجب: هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عُمَر بن أبي بَكْر بن يونس المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وُلِد في إسنا سَنَة ٥٧٠ هـ.. مِن تصانيفه: المقصد الجليل في عِلْم الخليل، الإيضاح، مختصر منتهى السول والأمل، تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالإسكندرية سَنَة ٦٤٦ هـ.. سِيَر أعلام النبلاء: ( ١٣/٢٨٧ )، والفتح المبين: (٢/٦٧، ٦٨).

(٤) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: ج٢/ ص ٢٣٤.

(٥) تاج الدين السبكي: هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي بن عليّ بن تمّام بن يوسف ابن موسى السبكي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الملقَّب بـ" قاضي القضاة "، وُلِد بالقاهرة سَنَة ٧٢٧ هـ.. مِن مصنَّفاته: شرْح مختصر ابن الحاجب، الإبهاج، جَمْع الجوامع في أصول الفقه، طبقات الشّافعيّة الكبرى. تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدمشق سَنَة ٧٧١ هـ... الفتح المبين: (٢/١٩٢).

(٦) تشنيف المسامع بجمع الجوامع : ج٢/ ص ٧١٥.

(٧) تفسير النصوص أ. د محمد أديب الصالح: ج ٢ / ص ٧٨.

(٨) التعريفات: ص: ٥٣.

(٩) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران( ص: ٢٤٧)، شرح مختصر الروضة: ج٢/ ص ٥٥٠.

اختلفت أساليب العلماء في تقسيم صيغ العموم فمنهم من قسمها إلى قسمين، ومنهم من قسمها إلى خمس، ومنهم من سردها من غير تقسيم [١]

✍ **أولا: الصيغ المتفق على إفادتها العموم:**

✍ **أولا: صيغة (كل)**: وهي أقوي صيغ العموم في الدلالة عليه فمادتها تقتضي الاستغراق والشمول كالإكليل لإحاطته بالرأس، وكالكلالة لإحاطتها بالوالد والولد [٢].

✍ **ثانيا: صيغة (جميع) وما يتصرف منها كأجمع وأجمعين**، وهي مثل(كل) إلا أنها لا تضاف إلا إلى معرفة فلا يقال: جميع رجل، وتقول: جميع الناس، وجميع العبيد[٣]. ويشترط في(كل)و(جميع) عدم تقدم النفي عليهما [٤]

✍ **ثالثا: كلمة (معشر) و(معاشر) و(عامة) و(كافة)(وقاطبة)** لَكِنَّ مَعْشَرَ وَمَعَاشِرَ: لا يَكُونَانِ إلاَّ مُضَافَيْنِ، بِخِلافِ قَاطِبَةً وَعَامَّةً وَكَافَّةً فَإِنَّهَا لا تُضَافُ[٥].

✍ **رابعا: (من) فيمن يعقل كقوله تعالي:** ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴿١٨٤﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ١٨٤].

**و(ما) فيما لا يعقل، كقوله تعالي:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿٢٩﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢٩].

**(أي) الموصولة : كقوله تعالي:** ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ : ٦٩].

**، و(أين)في المكان كقوله تعالي:** ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [سُورَةُ التَّكْوِيرِ : ٢٦].

**، (ومتي)في الزمان كقوله تعالي:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [سُورَةُ يُونُسَ : ٤٨]. [٦].

✍ **خامسا : النكرة في سياق النفي[٧]،وشرط إفادتها للعموم أن لا يكون النفي لسلب الحكم عن المجموع فإن كان فلا يفيد العموم بل يفيد سلب العموم** ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢].

---

(١) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله: ص ٢٠٨.
(٢) شرح الكوكب المنير: ج ٣ / ص ١٢٤، والعقد المنظوم في الخصوص والعموم: ج١/ ص ٣٥٦.
(٣) شرح الكوكب المنير: ج٣/ ص ١٢٧-١٢٨).
(٤) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله: ص ٢٠٩.
(٥) شرح الكوكب المنير: ج ٣ / ص ١٢٩.
(٦) روضة الناظر وجنة المناظر: ج٢/ ص ١٢.
(٧) روضة الناظر وجنة المناظر: ج٢/ ص ١٢

**سادسا: كل اسم عرف بالألف واللام لغير المعهود. ويشمل (ألفاظ الجموع)، أسماء الأجناس (لفظ الواحد)**[١] **مثال المحلي بأل المفرد كقوله تعالى:** ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ٣٨].

**ومثال المحلي بأل الجمع** ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [سُورَةُ التَّغَابُنِ جزء من آية: ١٣].

**ومثال اسم الجنس:** ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴿١٤﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ١٤]..

وغير ذلك من الصيغ التي ذكرها العلماء، وممن خص هذا الموضوع بالتحقيق والتنقيح هو الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي ت: **٧٦١**)في كتابه الموسوم:" تلقيح الفهوم في صيغ الخصوص والعموم ""وهو مطبوع.

## الفرق بين العام المراد به الخصوص، وبين العام المخصوص.

اهتم ببيان الفرق بينهما تقي الدين السبكي[٢] فكان بهذا من أوائل من أبرزوا التفريق بينهما وذلك لأهمية هذا الموضوع حيث نقل عنه ابنه تقي الدين السبكي حيث قال: «وقد كثر الكلام في ذلك وتشعب النظر ولوالدي أيده الله تعالى في ذلك كلام نفيس ونحن نذكر جميع ما ذكره فانه مما ينبغي أن يغتبط به الفطن قال أحسن الله إليه كثر الكلام في العام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص في الفرق بينهما..... الخ »[٣]. وأهم هذه الفروق:

(١) روضة الناظر وجنة المناظر: ج٢/ ص ١٢.

(٢) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري لخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين، أحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، ولد في سبك من أعمال المنوفية بمصر، وانتقل إلي القاهرة ثم إلي الشام، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ واعتل فعاد إلي القاهرة، فتوفي فيها، وله مصنفات كثيرة (الأعلام للزركلي: ٣٠٢/٤)، وشذرات الذهب لابن العماد(٣٠٨/٨)، وطبقات الشافعية (١٣٩/١٠).

(٣) الإبهاج في شرح المنهاج: ج٢/ ص ١٣٢.

١ – العام المخصوص حقيقة[١] في الباقي عند كثير من العلماء، والعام الذي أريد به الخصوص مجاز[٢].

٢ – العام المخصوص ما كان مخصصه لفظيا، والمراد به الخصوص ما كان مخصصه عقلياً.

٣ – العام المخصوص ما كان مخصصه منفصلاً، والعام المراد به الخصوص ما كان مخصصه متصلاً.

٤ – العام المخصوص ما كان الباقي تحته بعد التخصيص أكثر، والمراد به الخصوص ما كان المخرج منه أكثر. وهذا التفريق وان اهتم به بعض الأصوليين فإنه لا يترتب عليه عمل لأنهم كالمتفقين على أن العام المخصوص لم يرد به جميع أفراده منذ أن تكلم الله به كالعام المراد به الخصوص[٣]. وفرق بينهما البعض فقال:

✍ **العام المخصوص**: الذي لا تقوم قرينة عند المتكلم به على أنه أراد بعض أفراده، فيبقي متناولا لأفراده على العموم [٤]، قال تعالي: ((ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) فلفظ الناس عام، ولكن يراد به بعض المكلفين لا كلهم؛ لأن العقل يقضي بإخراج المجانين ونحوهم من عديمي الأهلية [٥] من واجب التكليف.

---

(١) الحقيقة في اللغة: فعيلة من حق الشيء، بمعني ثبت/والتاء لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية الصرفة، وفعيل في الأصل قد يكون بمعني الفاعل، وقد يكون بمعني المفعول، فعلي التقدير الأول: يكون معني الحقيقة ثابتة، وعلى الثاني يكون معناها المثبتة(إرشاد الفحول للشوكاني: (٦٢/١)، ولسان العرب لابن منظور: (٤٩/١٠)، ومقاييس اللغة لابن فارس: ص: (٢٢٧)، وتهذيب اللغة للأزهري: (٢٤١/٣). وفي الاصطلاح: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له ( إرشاد الفحول للشوكاني: (٦٢/١)، والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني: ص: ٢٧٢.

(٢) المجاز في اللغة: هو مفعل، من الجواز الذي هو التعدي، كما يقال: جزت موضع كذا أي: جاوزته وتعديته، أو من الجواز الذي هو قسيم الوجوب والامتناع، وهو راجع إلي الأول (إرشاد الفحول للشوكاني: ج١/ ص ٦٢)، وأسرار البلاغة للجرجاني: ( ص ٣٩٥)، والمعجم الوسيط: ( ١٤٧/١)، ولسان العرب لابن منظور: ( ٣٢٦/٥) وفي الاصطلاح: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة (إرشاد الفحول للشوكاني: (٦٢/١)

(٣) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله للسلمي: ص ٢٩٨.

(٤) إرشاد الفحول للشوكاني: ج ١ / ص ٤٠٥.

(٥) الأهلية في اللغة: الصلاحية، وهي مأخوذة من قولهم: فلان أهل لكذا، أي صالح مستحق وله. (لسان العرب: ٣٢/١١)، وفي الاصطلاح: عبارة عن صلاحية لوجوب الحقوق المشروعة له أو عليه ( التعريفات: ص٤٠).

**وأما العام المراد به الخصوص** فهو: ما كان مصحوبا بالقرينة عند التكلم به على إرادة المتكلم به بعض ما يتناوله [١] فالمتكلم إذَا أَطْلَقَ اللَّفْظَ الْعَامَّ، فَإِنْ أَرَادَ بِهِ بَعْضًا مُعَيَّنًا فَهُوَ الْعَامُّ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْخُصُوصُ. وَإِنْ أَرَادَ سَلْبَ الْحُكْمِ عَنْ بَعْضٍ مِنْهُ فَهُوَ الْعَامُّ الْمَخْصُوصُ، مِثَالُهُ قَوْلُهُ: قَامَ النَّاسُ، فَإِذَا أَرَدْت إثْبَاتَ الْقِيَامِ لِزَيْدٍ مَثَلاً لَا غَيْرُ فَهُوَ عَامٌّ أُرِيدَ بِهِ الْخُصُوصُ، وَإِنْ أَرَدْت سَلْبَ الْقِيَامِ عَنْ زَيْدٍ فَهُوَ عَامٌّ مَخْصُوصٌ. [٢]

**والله أعلى وأعلم**

❁ ❁ ❁

## كلام الأئمة على الإشكال:

من أدق صفات المؤمنين التي يتناولها التمثيل ندرة الكرام، وذوي الفضل من الناس، المرضي في إيمانه وأخلاقه، الخالص في معدنه خلوص الإبريز، فأمر وجود الراحلة صعب جدا، وقد انحصرت آراء علماء الحديث حول قوله« لا تجد فيها راحلة» في رأيين:

**الأول**: إن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا لرفيع على وضيع كالأبل المائة لا يكون فيها راحلة (قال الحافظ ابن حجر: وقد أورد البيهقي هذا الحديث في كتاب القضاء، في تسوية القاضي بين الخصمين، أخذا بهذا التأويل).

**والثاني**: إن أكثر الناس أهل تقي أما أهل الفضل فعددهم قليل جدا فهم بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة، ومنه قوله تعالي: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : ٢١]. [٣]

**وقيل**: المعنى أن الزاهد في الدنيا، الكامل في الزهد، الراغب في الآخرة قليل، كقلة الراحلة في الإبل، وحسنه النووي، قال: وأجود منه قول آخرين: إن المرضي الأحوال من الناس، الكامل الأوصاف قليل. وقال القرطبي: الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد،

(١) إرشاد الفحول للشوكاني: ج ١ / ص ٤٠٥.
(٢) البحر المحيط للزركشي: ج ٤/ ص ٣٣٧.
(٣) فتح الباري: ج ١١/ ص ٣٣٥.

الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم، ويكشف كربهم، عزيز الوجود، كالراحلة في الإبل الكثيرة.

✍**وقال الإمام ابن بطال**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: معنى الحديث أن الناس كثير، والمرضي منهم قليل، وإلى هذا المعنى أومأ البخاري بإدخال هذا الحديث في باب رفع الأمانة. (١)

✍**وقال الإمام ابن هبيرة**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وفيه من الفقه أن الناس قد يكون منهم الجم الغفير، فلا يوجد فيهم من يضطلع بحمل أثقالهم كما تحمل الراحلة في الإبل المائة، فإنها تحمل الذنوب والحبل والمحالة وغير ذلك مما ترد الإبل به»(٢).

❁ ❁ ❁

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ج١٠/ ص ٢٠٧ .
(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة: ج٤/ ص ٤٢.

## (٢٣١)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّبَبِ الَّذِي فِيهِ أُنْزِلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴿١٠١﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠١][(١)].

**٣٥ - [قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: {خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَمَا اسْتَطَعْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ[(٢)] وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ.**

### تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع علي بن شيبة البغدادي في روايته عن يزيد بن هارون الإمام أحمد ،وزهير بن حرب عند مسلم :

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -)(١٦ / ٣٥٥) برقم: (١٠٦٠٧) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله.)

---

(١) **قلت**: معرفة سبب النزول تعين على فهم الآية، وتفسيرها لذا اهتم المفسرين بها فصنفوا المصنفات فيها، وأكثروا من ذكرها في تفاسيرهم، ومن منهج الإمام الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ – أنه يذكر أسباب النزول لكثير من الآيات، ويلتزم غالبا الترجيح أو التوفيق بينها إن كان للآية أكثر من رواية في سبب نزولها.

(٢) السؤال هو: مأخوذ من فعل ثلاثي، جعله بعضهم مهموزا وهو: سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالاً وسَآلَةً ومَسْأَلَةً، وبعضهم جعله غير مهموز أي: معتل الوسط، سال يسال سؤالا وميالة فهو مسول، على وزن خاف يخاف مخافة فهو مخوف، وهما لغتان من لغات العرب(لسان العرب: ج١١/ ص ٣١٨). سَأَلَ يَسْأَلُ وَالْأَمْرُ مِنْهُ سَلْ وَمِنَ الْأَوَّلِ اسْأَلْ، (السُّؤْلُ) مَا يَسْأَلُهُ الْإِنْسَانُ (مختار الصحاح: ص: ١٤٠) والسائل: الطالب (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ص٣٢٧).

واصطلاحا: استدعاء معرفة، أو ما يؤدّي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدّي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللّسان، واليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللّسان خليفة لها إمّا بوعد، أو بردّ. (المفردات في غريب القرآن للراغب: ص: ٤٣٧).

ومن طريقه البيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الحج، باب وجوب الحج مرة واحدة) (٤ / ٥٣٣) برقم: (٨٦١٥)قال: أنبأ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله.).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج، باب فرض الحج مرة فِي العمر) (٢ / ٩٧٥) برقم: (١٣٣٧)قال: وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (بمثله.).

**وقد تابع يزيد بن هارون( النضر، والمغيرة بن شعبة وعبيد الله بن موسى وأبي عامر العقدي ) حيث أخرج هذه المتابعة :**

إسحاق بن راهويه في "مسنده" (مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (١/ ١٣٤)برقم(٦٠) قال: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، نا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله).

والنسائي في "المجتبى" (كتاب مناسك الحج، باب وجوب الحج) (٥ / ١١٠) برقم: (٢٦١٩ / ١)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمُخَرِّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (بمثله.)

والنسائي في "الكبرى"(كتاب مناسك الحج، باب وجوب الحج) (٤ / ٥) برقم: (٣٥٨٥) (بمثله.)

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب المناسك، باب ذكر بيان فرض الحج وأن الفرض حجة واحدة على المرء لا أكثر منها) (٤ / ١٢٩) برقم: (٢٥٠٨)

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (بمثله.).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الحج، ذكر الأخبار المفسرة لقوله جَلَّ وَعَلَا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (٩ / ١٨) برقم: (٣٧٠٤) (بمثله مطولا.).

وأيضا (٩ / ١٩) برقم: (٣٧٠٥) (كتاب الحج، ذكر البيان بأن فرض الله جَلَّوَعَلَا الحج على من وجد إليه سبيلا في عمره مرة واحدة لا في كل عام) (بمثله.).

والدارقطني في "سننه" (كتاب الحج، باب فرض الحج وكم مرة حج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) (٣ / ٣٣٩) برقم: (٢٧٠٥) قال: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا خَلاَّدُ بْنُ أَسْلَمَ، نا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، نا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (بنحوه.)

والدارقطني في "سننه" (كتاب الحج، باب فرض الحج وكم مرة حج النبي ـ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ) (٣ / ٣٤٠) برقم: (٢٧٠٦) قال: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، نا أَبُو مُوسَى، نا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، نا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: نا أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بنحوه).

**دراســـــة الإسنـــــاد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ الْبَغْدَادِيُّ هو**: ابْن الصلت بْن عصفور أَبُو الحسن السدوسي مولاهم وهو أخو يعقوب بْن شيبة بصري سكن بَغْدَاد مدة، ثم انتقل إِلَى مصر، فسكنها، وحدث بها عَن يزيد بْن هارون، والحسن بْن مُوسَى الأشيب، وعبد العزيز بن أبان، وقبيصة بن عقبة، وحنيفة بن مرزوق، ويحيى بن يحيى النيسابوري.**وعنه**: عبد العزيز بن أحمد الغافقي، وغيره .من المصريين أحاديث مستقيمة[١].قال مسلمة بن قاسم: «صدوق»[٢]

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، حسن الحديث

٢-**يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ هو**: ابن زَاذِي، وقيل: ابن زاذان بن ثابت السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ، أَبُو خَالِدٍ، الوَاسِطِيُّ. **روي عن**: شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم[٣]قَالَ أَبُوُ حَاتِمٍ: « ثِقَةٌ، إِمَامٌ، لاَ يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ»، وقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: «من الثقات »،

(١) تاريخ بغداد: ج ١٣ / ص ٣٩٣ برقم ( ٦٢٨٥).
(٢) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة : ج٧/ ٢١٥ برقم( ٨٠٢٧).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ٢٦١ برقم ( ٧٠٦١ ).

وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: « ثِقَةٌ» ،وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: « كَانَ يَزِيْدُ حَافِظاً، مُتْقِناً لِلْحَدِيْثِ» (١).

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال:«ممن يحفظ حديثه» (٢)،وَقَالَ العِجْلِيُّ:«ثِقَةٌ،ثَبْتٌ» (٣)، وقال الذهبي: «وَكَانَ رَأْساً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، ثِقَةً، حُجَّةً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ»(٤). وقال ابن حجر: «ثقة، متقن» (٥)،وقال مرة: « أحد الثقات الأثبات المشاهير واحتج به الجماعة كلهم » (٦) مات سنة ست ومائتين (٧). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، متقن، حجة

٣- **الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ هو**: الجمحي، أبو بكر البصري، جد عبد الرحمن بْن بَكْر بْن الربيع بْن مسلم. **روي عن**: محمد بن زياد القرشي، ويوسف بن سعد، والحسن البصري. **وعنه**: بشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، ويزيد بن هارون، وغيرهم. (٨). وثقه: أبو حاتم، وأحمد بن حنبل(٩)، وقال العجلي: «ثقة»(١٠)، وقال الذهبي: « وثقه أحمد، وأبو حاتم» (١١)، وقال ابن حجر: «ثقة»(١٢).مات سنة سبع وستين ومئة(١٣).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٢٩٥ برقم ( ١٢٥٧ ).
(٢) الثقات: ج٧ / ص ٦٣٢.
(٣) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٦٨ برقم ( ٢٠٣٩).
(٤) سير أعلام النبلاء: ج ٩ / ص ٣٥٨ برقم ( ١١٨ ).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٧٠٢ برقم ( ٧٧٨٩).
(٦) هدي الساري: ص: ٤٧٦.
(٧) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٢٦٩. ١ / ص ٣٤١.
(٨) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ١٠٢ برقم ( ١٨٧١).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٤٦٩ برقم ( ٢٠٩٩).
(١٠) معرفة الثقات: ج ١ /ص ٣٥٥ برقم ( ٤٥٩).
(١١) الكاشف: ج ١ / ص ٣٩٢ برقم ( ١٥٤٠).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٢٠٧ برقم ( ١٩٠١).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ١٠٣.

٤- **مُحَمَّدُ بْن زِيَادٍ هو**: القُرَشِيُّ [١] الجُمَحِيُّ [٢] مولاهم، أبو الحارث البَصْرِيُّ.

**روي عَنْ**: عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وغيرهم.

**وَعَنْهُ**: يُوْنُسُ بنُ عُبَيْدٍ، وَمَعْمَرٌ، وَشُعْبَةُ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ طَهْمَانَ، وَالرَّبِيْعُ بنُ مُسْلِمٍ، وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وَآخَرُوْنَ [٣].قَال أبو حاتم: محله الصدق، ووثقه: أَحْمَدُ،ويحي بن معين [٤]، والتِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي[٥]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٦]، وقال الذهبي: ثقة [٧] وقال ابن حجر: ثقة ثبت ربما أرسل[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: **ثقة**

٥- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه علي بن شيبة صدوق، وقد تابعه الإمام أحمد ، وزهير بن حرب عند الإمام مسلم فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره .ومتنه صحيح فقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

(١) القُرَشِيُّ: بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى قريش. (الأنساب: ٤/ ٤٧٠)

(٢) الجُمَحِيُّ: بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى بني جمح. (الأنساب: ٢/ ٨٥)

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٢١٧ برقم ( ٥٢٢٢).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٢٥٧ برقم ( ١٤٠٧)..

(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٢١٩.

(٦) الثقات: ج ٥/ ص ٣٧٢.

(٧) الكاشف: ج ٢ / ص ١٧٢ برقم ( ٤٨٥٤).

(٨) تقريب التهذيب: ص ٤٧٩ برقم ( ٥٨٨٨).

**شرح مشكل الآثار**

**٣٦ - [قال]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ:** ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ[1] ٱلْبَيْتِ ﴿٩٧﴾ ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٩٧].

**. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُلَّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ، فَعَادَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ** _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ **: لَوْ قُلْتُ: كُلَّ عَامٍ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَكَفَرْتُمْ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَ** عَزَّوَجَلَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴿١٠١﴾﴾ [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ١٠١]..

## تخريج الحديث

**قلت**: لم أقف على متابعة ليحي بن عثمان وأحمد بن أبي داود في روايتهما هذه -فيما اطلعت- وإنما توبع حفص بن غياث في روايته عن إبراهيم الهجري فقد تابعه ابن فضيل،حيث أخرج هذه المتابعة الفاكهي في "أخبار مكة" (باب ذكر استلام الركنين الغربيين اللذين يليان الحجر) **(١/ ٣٦٩)**برقم**(٧٧٤)**قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، بِحَرَضَ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: ثنا الْهَجَرِيُّ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

والطبري في "تفسيره" **(١٨/٩)**قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ،قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

وأخرجه الدارقطني في "سننه" كتاب الحج، باب فرض الحج وكم مرة حج النبي _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ ) **(٣ / ٣٤٠)** برقم: **(٢٧٠٧)** قال: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , نا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ , نا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ , نا الْهَجَرِيُّ , عَنْ أَبِي عِيَاضٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (بنحوه.).

**وقد تابع إبراهيم الهجري في روايته عن أبي عياض( أبي إسحاق )حيث أخرج هذه المتابعة :**

(١) قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص ﴿حج الْبَيْت﴾ بِكَسْر الْحَاء وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْح وهما لُغَتَانِ الْفَتْح لأهل الْحجاز وَبني أَسد وَالْكَسْر لُغَة أهل نجد وَقيل إِن الْفَتْح مصدر وَالْكَسْر اسْم( حجة القراءات: ص ١٧٠/*١٧١).

المروزي في "السنة" (ص: ٤٠)برقم(١٢٥)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

**دراسة الإسناد**

١-**يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ هو**:ابن صالح بن صفوان القرشي السَّهْمِي[١] مولاهم أبو زكريا المصري.**روى عن**: أبيه،وأبي صالح عبد الغفار بن داود الحرَّاني، وعلى بن معبد بن راشد، وعمرو بن خالد الحراني وجماعة. **وعنه**: ابن ماجة، وإسحاق بن إبراهيم بن صالح العذري، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهم[٢]. قال ابن أبي حاتم: « كتبت عنه وكتب عن أبي وتكلموا فيه»[٣]، وقال ابن يونس: « كان عالما بأخبار البلد وبموت العلماء وكان حافظا للحديث، وحدث بما لم يكن يوجد ثم غيره» [٤]، وقال الذهبي: «حافظ أخباري له ما ينكر»[٥] وقال ابن حجر: «صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث أصله من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين» [٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق.

٢-**أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى هو**: أبو عبد الله السَّدُوسي[٧] البَصْرِيّ، ثُمَّ المكي[٨][٩]. **روي عن**:عبد الله بن أبي بكر العتكي،ومسلم بن إبراهيم، وجماعة.**وعنه**:الطبراني، وغيره [١٠]

---

(١) السَّهْمِي:بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفي آخرها الميم هذه النسبة إلى سهم وهو سهمان سهم جمح وسهم قريش.الأنساب (٣/ ٣٤٣).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٣١ / ص ٤٦٢ برقم ( ٦٨٨٣).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ١٧٥ برقم (٧٢١).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٤٦٤.
(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٧١ برقم ( ٦٢١٣).
(٦) تقريب التهذيب: ص: ٥٩٤ برقم ( ٧٦٠٥).
(٧) السَّدُوسِيُّ: بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى جماعة قبائل، منها: سدوس بن شيبان وهو في ربيعة، وهو سدوس بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر. (الأنساب: ٣/ ٢٣٥).
(٨) تاريخ الإسلام: ج ٢١ / ص ٥٧ برقم ( ٢٩ ).
(٩) المكِّيُّ: بفتح الميم، وتشديد الكاف، هذه النسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض منزل الأنبياء ومهبط الوحي، خرج منها جماعة من أهل العلم في كل فن. ( الأنساب: ج٥/ ص ٣٧٦).
(١٠) تاريخ الإسلام: ج ٢١/ ص ٥٧ برقم ( ٢٩ ).

قال ابن الجوزي: ثقة [١]، وقال ابن يونس: ثقة مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين بمصر[٢].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣- **يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ الْكُوفِيُّ هو**: ابن زريق بن إسماعيل، ويقال: يوسف بن عدي بن الصلت بن بسطام التميمي أبو يعقوب الكوفي. **روي عن**: حماد بن المختار، وخالد بن عمرو القرشي، وشريك بن عبد الله،وغيرهم.**وعنه**:البخاري، وأحمد بن محمد بن الحجاج وغيرهم [٣].وثقه أبو حاتم، وأبوزرعة [٤]،والعجلي [٥]،والذهبي [٦]،وابن حجر: ثقة [٧].مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين [٨] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

٤- **حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (٩)هو**: ابن طَلْقِ بنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بنِ الحَارِثِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ جُشَمَ.**رَوَى عَنْ**: أشعث بن سوار، وعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وغيرهم **وَعَنْهُ**: سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وغيرهم [١٠].

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ» ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «سَاءَ حَفِظُهُ بَعْدَ مَا اسْتُقْضِيَ، فَمَنْ كتبَ عَنْهُ مِنْ كِتَابِهِ، فَهُوَ صَالِحٌ وإلا فهو كذا» [١١]، وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «كان له عقل ووقار وهيئة ما يكاد يتكلم حتى يسأل»[١٢]. وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ: «ثِقَةٌ ثبت إِذَا حدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ، وَيُتَّقَى بَعْضُ حَفِظِهِ»[١٣]

---

(١) المنتظم: ج ١٢ / ص ٣٤٥ -٣٤٦.
(٢) تاريخ الإسلام: ج ٢١/ ص ٥٧ برقم ( ٢٩ ).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤٣٨ برقم ( ٧١٤٤)..
(٤) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٢٢٧ برقم ( ٩٥٣ ).
(٥) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٧٥ برقم ( ٢٠٥٩ ).
(٦) الكاشف: ج ٢ / ص ٤٠٠ برقم ( ٦٤٤١ ).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٧٠٧ برقم ( ٧٨٧٢ ).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤٤١.
(٩) غياث: بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة. (تقريب التهذيب: ص: ٢١٠ (برقم ( ١٤٣٠).
(١٠) تهذيب الكمال: ج٧/ ص ٥٦ برقم ( ١٤١٥).
(١١) الجرح والتعديل: ج٣/ ص١٨٥ برقم (٨٠٣)..
(١٢) العلل ومعرفة الرجال: ج٢/ ص ١٨٣ برقم ( ١٩٣٩).
(١٣) تهذيب الكمال: ج٧/ ص ٥٦.

وَقَالَ العِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ فَقِيْهٌ» (١)، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر»(٢) مات سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ وقيل سنة خَمْسٍ(٣).

**خلاصة الأقوال فيه**: حديثه من كتابه صحيح، وحديثه بعد ما ولي القضاء فيه أوهام.

٥- **إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ** (٤)**هو**: ابنُ مُسلِمٍ العَبْدِيُّ (٥)،أَبو إِسحَاقَ الكُوفِيُّ . **روى عن**: عبد الله بن أوفي، وأبى الأحوص عوف بن مالك، وأبي عياض. **وعنه**: سفيان بن عيينه، وسفيان الثوري، ومحمد بن غزوان، وغيرهم (٦). قال أبو حاتم: «لين الحديث»، وقال يحي بن معين: «ليس بشيء» (٧)، وقال النسائي: « ضعيف» (٨)، وقال ابن حبان: «كان ممن يخطئ فيكثر»(٩)، ، وقال ابن سعد: «ضعيف» (١٠)، وقال الذهبي: «ضعف» (١١)، وقال ابن حجر: «لين الحديث رفع موقوفات»(١٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث

٦- **أَبو عِيَاضٍ هو**: عَمْرُو بنُ الأَسْوَدِ العَنْسِيُّ (١٣)، وَيُقَالُ لَهُ: عُمَيْرُ بنُ الأَسْوَدِ، أَبُو عِيَاضٍ -وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الحِمْصِيُّ(١٤)، نَزِيْلُ دَارِيَّا، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ وَالإِسْلاَمَ، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ التَّابِعِيْنَ دِيْناً وَوَرَعاً. **روي عَنْ**: عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ،

---

(١) معرفة الثقات: ج١/ ص ٣١٠ برقم ( ٣٣١).
(٢) تقريب التهذيب: ص: ٢١٠(برقم ( ١٤٣٠).
(٣) تهذيب الكمال: ج٧/ ص ٦٩.
(٤) الهَجَرِي: بفتح الهاء والجيم وكسر الراء في آخرها، هذه النسبة إلى "هجر"، وهى بلدة من بلاد اليمن من أقصاها. (الأنساب: ١٢/ ٣٠٨ ).
(٥) العَبْدِى: بفتح العين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى "عبد القيس". (الأنساب: ٨/ ٣٥٥ )
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٢٠٣ برقم ( ٢٤٨)..
(٧) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٣١ - ١٣٢ برقم ( ٤١٧ )..
(٨) الضعفاء والمتروكين: ص: ٤٠ برقم ( ٦ ).
(٩) المجروحين: ج ١ / ص ٩٩.
(١٠) الطبقات: ج ٨ / ص ٤٦١ برقم ( ٣٣٥٦ ).
(١١) الكاشف: ج ١ / ص ٢٢٥ برقم ( ٢٠٦ ).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ١١٩ برقم ( ٢٥٢ ).
(١٣) العَنْسِيُّ: بفتح العين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى " عنس " وهو عنس بن مالك بن أدد بن زيد، وهو من مذحج في اليمن، وجماعة منهم نزل الشام، وأكثرهم بها. (الأنساب: ٤/ ٢٥٢)
(١٤) الحِمْصِيُّ: حمص بكسر الحاء وسكون الميم والصاد غير المنقوطة بلدة من بلاد الشام. بها قبر خالد بن الوليد سيف الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (الأنساب: ٢/ ٢٦٣) وهي الآن مدينة بين دمشق وحلب في منتصف الطريق، يمر نهر العاصي بقربها، ولا يدخلها. فتحت عام ١٥ هـ علي يد أبي عبيدة وخالد بن الوليد. بها دار خالد بن الوليد، وقبر ابنه عبد الرحمن، وقيل بها قبر عبيد الله بن عمر بن الخطاب (أطلس الحديث النبوي: ص: ١٥٣).

وَأُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ الشَّهِيْدَةِ، وَالعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ، وَغَيْرِهِم، **وَعَنْهُ**: مُجَاهِدٌ، وَخَالِدُ بنُ مَعْدَانَ، وَأَبُو رَاشِدٍ الحُبْرَانِيُّ، وَيُوْنُسُ بنُ سَيْفٍ، وَغَيْرِهِم[١]. قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَدْيِ رَسُوْلِ اللهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَدْيِ عَمْرِو بنِ الأَسْوَدِ»، وقال ابْنُه عبد الله: «مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشْبَهَ صَلاَةً وَلاَ هَدْياً وَلاَ خُشُوْعاً وَلاَ لِبْسَةً بِرَسُوْلِ اللهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _مِنْ هَذَا الرَّجُلِ»[٢]، «وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: من عباد أهل الشَّام وزهادهم وَكَانَ يقسم على اللَّه فيبره» [٣]، وقال ابن سعد: «كان ثقة قليل الحديث»[٤]، وقال العجلي: «مكي، تابعي، ثقة» [٥]، وقال ابن حجر: «مخضرم [٦]، ثقة، عابد»[٧] .**خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، مخضرم، ثقة

٧- **أبو هُرَيْرَةَ هو**: صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه إبراهيم الهجري ضعيف الحديث ، لكن تابعه سليمان بن فيروز أبو إسحاق الشيباني عند المروزي في كتابه " السنة" ، وهو ثقة[٨] فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٤ / ص ١٦٤.، وسير أعلام النبلاء: ج٤/ ص ٧٩ برقم ( ٢٦).
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ٨٠.
(٣) الثقات: ج ٥ / ص ١٧١.
(٤) الطبقات: ج ٩ / ص ٤٥٣ برقم ( ٤٦٧٢).
(٥) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٤١٨ برقم ( ٢٢٢١).
(٦) المخَضْرَمٌ: هُوَ الَّذِي أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَزَمَنَ النَّبِيِّ - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وَأَسْلَمَ، وَلَمْ يَرَهُ وَلَا صُحْبَةَ لَهُ. ينظر: تدريب الراوي (٢/ ٧٠٥).
(٧) تقريب التهذيب: ص ١٨٢ برقم( ٢٤٠٨).
(٨) تقريب التهذيب ص ٢٤٩ ، الكاشف ٤٦٠/١ .

**شرح مشكل الآثار**

**٣٧ - [قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْغَمْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى أَبُو مُطِيعٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: { قَامَ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالَ: فِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: فَعَلَنَ كَلَامُ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _، وَأَسْكَتَ وَاسْتَغْضَبَ (١)، فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا السَّائِلُ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا يُؤَمِّنُكَ أَنْ أَقُولَ: نَعَمْ، وَاللهِ لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَكَفَرْتُمْ، أَلَا إِنَّهُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَئِمَّةُ الْحَرَجِ (٢)، وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَحْلَلْتُ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهَا مَوْضِعَ خُفِّ بَعِيرٍ لَوَقَعْتُمْ فِيهِ. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴿١٠١﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠١].

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِيمَا رَوَيْنَا أَنَّ نُزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَ فِي السَّبَبِ الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ الْآثَارِ الَّتِي رَوَيْنَاهَا فِيهِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ سَبَبَ نُزُولِهَا كَانَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ.**

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع إبراهيم بن أبي داود في روايته عن عبد الرحمن بن أبي الغمر زكريا بن يحي بن أبان المصري ،وروح بن الفرج حيث أخرج هذه المتابعة:

الطبري في "تفسيره" (١١/١٠٦-١٠٧) قال: حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال، حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر قال، حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى، عن صفوان بن عمرو قال، حدثني سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة الباهلي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

والطبراني في المعجم "الكبير" (٨/ ١٥٩)قال: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ،

(١) وَأَسْكَتَ وَاسْتَغْضَبَ: يْ أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ. يُقَالُ: تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، فَإِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ قِيلَ أَسْكَتَ. (النهاية: ٢/٣٨٣).

(٢) الْحَرَجُ فِي الْأَصْلِ: الضِّيقُ، وَيَقَعُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْحَرَامِ. وَقِيلَ: الْحَرَجُ أَضْيَقُ الضِّيقِ (النهاية: ج١/ص ٩٢٨).

ثنا أَبُو زَيْدِ بْنِ أَبِي الْغِمْرِ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣/ ٢٠٤) وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن جيد.

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢-**أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْغَمْرِ هو**: ابن عمر بن عبد الرحمن، السهمي، مولاهم المصري الفقيه. **روي عن**: مفضل بْن فضالة، وابن وهْب، وابن القاسم. **وَعَنْهُ**: أحمد بن محمد بن رشدين، والبخاري،وأبو الزنباع روح بن الفرج القطان(١).قال ابن وضاح: « لقيته بمصر، وهو شيخ ثقة». وقال الكندي: «كان فقيهاً مفتياً». وقال ابن أبي دليم: «كان رجلاً صالحاً»(٢)، «وذكره ابن حبان في الثقات»(٣)، وقال ابن حجر: «روى عنه البخاري خارج الصحيح»(٤)مات سنة أربع وثلاثين ومائتين(٥). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، صالح.

٣-**مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى أَبُو مُطِيعٍ هو**: الأطرابلسى الشامي الدمشقي. **روى عن**: محمد بْن عجلان وموسى بْن عقبة، وغيرهما. **وعَنه**: أَبُو النضر الفراديسي، وبقية بْن الوليد، وغيرهما(٦). قال أبوحاتم: «صدوق مستقيم الحديث». وقال أبو زرعة: «ثقة»(٧)، ، وقال ابن عدي: «وفي بعض رواياته ما لا يتابع عليه»(٨)، وقال الذهبي: « وثقه أبو زرعة وضعفه الدارقطني

(١) تاريخ الإسلام: ج ٥/ ص ٨٦٤ برقم( ٢٤٤).
(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: ج ٤/ ص ٢٣.
(٣) الثقات: ج ٨ / ص ٣٨٠.
(٤) تهذيب التهذيب: ج٦/ ص ٢٤٩ -٢٥٠.
(٥) تاريخ الإسلام: ج ٥ / ص ٨٦٤.
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٢٢٤ برقم ( ٦٠٦٩).
(٧) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٣٨٤ برقم ( ١٧٥٤).
(٨) الكامل: ج ٨/ ص ١٤٠ -١٢٤ برقم ( ١٨٨٦).

وقال جماعة لا بأس به»[١]، وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام، وغلط من خلطه بالذي قبله فقد قال ابن معين وأبو حاتم وغيرهما الطرابلسي أقوى من الصدفي وعكَس الدارقطني من السابعة»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق فقد وثقه أبو حاتم وأبوزرعة.

٤-**صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو هو**: ابن هرم السكسكي[٣] أبو عمرو الحمصي **روى عن**: سليم بن عامر، ومكحول الشامي، وعكرمة مولى ابن عباس. **وعنه**: أبو اليمان الحكم بن نافع، وعبد الله بن المبارك، وعيسى بن يونس، وغيرهم[٤]. قال أبو حاتم: « ثقة»، وسئل عنه مرة فقال: « لا بأس به» «وأثني يحي بن معين عليه خيرا»، وقال أحمد بن حنبل:«ثقة» [٥]، وقال عمرو بن علي:«ثبت في الحديث»[٦]،وقال العجلي: «ثقة» [٧]،وقال الذهبي:«وثقوه» [٨]، وقال ابن حجر: « ثقة » [٩] مات سنة خمس وخمسين ومائة [١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

٥- **سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ هو**: الكَلاَعِيُّ[١١] ، الخَبَائِرِيُّ[١٢]، أَبو يَحْيي الحِمْصِيُّ[١٣].

**روي عن**: صدي بن عجلان، وعبد الله بن بسر، وعوف بن مالك، وغيرهم.

**وعنه**: صفوان بن عمرو، وعمر بن جعثم، وحريز بن عثمان، وغيرهم. قال أبو حاتم:

---

(١) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٧٧ برقم ( ٥٥٣٧ ).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٥٣٩ برقم ( ٦٧٧٣).
(٣) السَّكْسَكِيّ: بالكاف الساكنة بين السينين المفتوحتين المهملتين، وفى أخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى "السكاسك"، وهو بطن من الأزد، ووادي السكاسك موضع بالأردن نزلته السكاسك حين قدموا الشام زمن عمر بن الخطاب ﷺ، كان منها جماعة من المحدثين. (الأنساب: ٧ / ٩٧ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٢٠٢ - ٢٠٣ برقم ( ٢٨٨٨)..
(٥) سؤالات أبي داود: ص: ٢٥٧ برقم ( ٢٧٧ ).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٤٢٢ -٤٢٣ برقم ( ١٨٥٢ ).
(٧) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٦٧ برقم ( ٧٦٤ ).
(٨) الكاشف: ج ١ / ص ٥٠٤ برقم ( ٢٤٠٢ ).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٣٢٩ برقم ( ٢٩٣٨ ).
(١٠) التاريخ الكبير: ج ٤/ ص ٣٠٨ برقم ( ٢٩٣٥ ).
(١١) الكلاعي:بفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى قبيلة،يقال لها:" كلاع، نزلت الشام، وأكثرهم نزل حمص، (الأنساب: ١٠/ ٥١٤)
(١٢) الخبائري: بفتح الخاء المعجمة والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى الخبائر، وهو بطن من الكلاع، وهو خبائر بن سواد بن عمرو بن الكلاع بن شرحبيل. (الأنساب: ٥/ ٣٧ )
(١٣) تهذيب الكمال: ج١١/ ص ٣٤٤ برقم ( ٢٤٨٧).

«لا بأس به» [١]، وقال العجلي: «تابعي، ثقة»[٢]، وقال النسائي: «ثقة» [٣]، وقال الذهبي: «ثقة» [٤]، وقال ابن حجر: ثقة [٥]. مات سنة ثلاثين ومائة[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦-**أَبو أُمَامَةَ الباهلي هو**: صُدَيُّ بالتصغير بنُ عَجْلاَنَ بن الحارث ويقال بن وهب ويقال بن عمرو بن وهب بن عريب بنِ وَهْبِ بنِ رِيَاحِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَعْنِ بنِ مَالِكِ بنِ أَعْصُرَ البَاهِلِيُّ أَبُو أُمَامَةَ مشهور بكنيته[٧].**روي عن**: النبي ﷺ، وعبادة بن الصامت، وعثمان بن عفان، وغيرهم.**وعنه**: أبو اليمان الهوزني، وسليم بن عامر، ولقمان بن عامر، وغيرهم[٨]. سكن أبو أمامة الباهلي مصر ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ومات بها وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، وأكثر حديثه عند الشاميين. قال ابن عيينة: هو آخر من مات من الصحابة بالشام، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين[٩]. أحد الصحابة الكرام، مناقبه كثيرة.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه معاوية بن يحيى صدوق.

❁ ❁ ❁

(١) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٣٤٤ -٣٤٥.
(٢) معرفة الثقات: ج١/ ص ٤٢٤ برقم( ٦٥٦).
(٣) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٣٤٤.
(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٤٥٦ برقم ( ٢٠٦٤ ).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٢٩٦ برقم ( ٢٥٢٧ ).
(٦) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٣٤٦.
(٧) الإصابة: ج ٣ / ص ٢٤٠ برقم ( ٤٠٥٤ ).
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ١٥٩ - ١٦٠.
(٩) الاستيعاب: ص ٧٢٢ برقم ( ٢٨١١ )..

**شرح مشكل الآثار**

**٣٨ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ غَضْبَانَ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيْنَ أَبِي؟ فَقَالَ: فِي النَّارِ، فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: أَبُوكَ أَبُو حُذَافَةَ - كَذَا قَالَ، وَالصَّوَابُ: أَبُوكَ حُذَافَةُ - فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا وَبِمُحَمَّدٍ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ نَبِيًّا، يَا رَسُولَ اللهِ، كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَشِرْكٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ مَنْ آبَاؤُنَا. قَالَ: فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴿١٠١﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠١]..**

## تخريج الحديث

**قلت:** لم أقف على متابعة لعبيد الله بن محمد في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه الفريابي في روايته عن قيس بن الربيع حيث أخرج هذه المتابعة:

الطبري في "تفسيره" (١٠٣/١١)قال: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله).

### دراسة الإسناد

١- **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ هو**: أبو بكر الجمحي المصري. **روى عن**: جده، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن القاسم المالكي، وعلي بن محمد المصري الواعظ، والطبراني، وغيرهم[١].

قال الذهبي: «قد أضر بأخرة»[٢].

(١) تاريخ الإسلام: ج ٦ / ص ٧٦٧ برقم ( ٣١٣).
(٢) المصدر السابق.

وقال ابن عدى: «حدث عن الفريابي، وغيره بالبواطيل، وهو إما أن يكون مغفلا أو متعمدا فإني رأيت له مناكير»(١). توفي في رمضان سنة ٢٨١هـ. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف

٢- **الفِرْيَابِيُّ**(٢) **هو**: مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ وَاقِدِ بنِ عُثْمَانَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الضَبِيُّ مولاهم. **روى عن** السفيانين، والأوزاعي، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، وعمرو بن ثور، وغيرهم(٣) قال أبو حاتم: «صدوق ثقة» (٤)، وقال العجلي، والنسائي: «ثقة»(٥)، وقال ابن عدي: «صدوق لا بأس به»(٦)، وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة»(٧). وقال في هدي الساري: «من كبار شيوخ البخاري وثقه الجمهور. واعتمده البخاري لأنه انتقى أحاديثه وميزها»(٨) مات سنة اثنتي عشرة، أوثلاث عشرة ومائتين(٩) **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة ربما أخطأ.

٣-**قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ هو**: الأسدي أبو محمد، الكوفي من ولد قيس بن الحارث ويقال الحارث بن قيس الأسدي(١٠). **روي عن**: سليمان الأعمش، وحكيم بن جبير، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن عبد الله بن يونس، وإسحاق بن منصور، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم(١١). قال أبو حاتم: «محله الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به» ،

---

(١) الكامل: ج ٥ / ص ٤١٩ برقم ( ١٠٩٠).

(٢) الفِرْيَابِيُّ: بكسر الفاء وسكون الراء ثم الياء المفتوحة آخر الحروف وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى فارياب بليدة بنواحي بلخ، وينسب إليها بالفريابي والفاريابي والفيريابي أيضا بإثبات الياء، خرج منها جماعة من المحدثين والأئمة، وأما المشهور فهو أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي سكن قيسارية بلدة على الساحل رحل الناس إليه وكتبوا عنه. (الأنساب: ٤/ ٣٧٦ ).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٥٢-٥٤ برقم ( ٥٧١٦).

(٤) الجرح والتعديل: ٨ / ص ١١١٩ -١٢٠ برقم ( ٥٣٣).

(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٧/ ص ٥٤.

(٦) الكامل: ج ٧ /ص ٤٦٨ برقم ( ١٧٠٤).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٥١٥ برقم ( ٦٤١٥).

(٨) هدي الساري: ص: ٤٤٢.

(٩) الوافي بالوفيات: ج ٥ / ص ١٥٩.

(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٢٦ - ٢٧ برقم ( ٤٩٠٣).

(١١) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٢٦ - ٢٨.

وقال يحي بن معين: «ليس حديثه بشيء »،وقال مرة: «ضعيف الحديث لا يساوي شيئا »، وقال أبو زرعة: «فيه لين» ، وقال أحمد بن حنبل: «روي أحاديث منكرة» [١]، وقال ابن حبان: « قد سبرت[٢] أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعتها فرأيته صدوقا مأمونا حيث كان شابا فلما كبر ساء حفظه وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه ثقة منه بابنه، فلما غالب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجانبته عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه. وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره»[٣]، وقال العجلي: «الناس يضعفونه، وكان شعبة يروى عنه وكان معروفا بالحديث صدوقا ويقال إن ابنه أفسد عليه كتبه بأخرة فترك الناس حديثه»[٤]، وقال ابن حجر: «صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به»[٥] **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد. فتوثيق من وثقه له كان وهو في مرحلة الشباب أما بعد ذلك فقد تغير واختلط حديثه بمنكراته فترك الناس حديثه. وقد ذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات **١/ ٤٩٣** برقم**(٣٣)**.

٤-**أَبو حُصَيْنٍ**[٦] **هو**: عثمان بن عاصم بن حصين ويقال عثمان بن عاصم بن زيد بن كثير بن زيد بن مرة أبو حصين[٧] الأسدي الكوفي[٨]. **روي عن**: عامر الشعبي، وسعيد بن جبير، وجابر بن سمرة، وغيرهم. **وعنه**: مسعر بن كدام، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج،

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٩٦- ٩٨ برقم ( ٥٥٣ )..

(٢)السَّبر . بالفتح .: اختبار الشيء، ومنه: "المسبار" أو "السّبار": آلة اختبار غور الجرح ليقتص بمثله. تاج العروس، ٢٥٣/٣، مادة (سبر).

واصطلاحا: استقصاء روايات الحديث الواحد، وتتبع طرقه، ثم اختبارها وموازنتها بروايات الثقات. ويسمي السبر، والمعارضة، والمقابلة، والمقارنة، والموازنة.

(٣) المجروحين: ج ٢ / ص ٢١٨ -٢١٩.

(٤) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٢٠ برقم ( ١٥٣٠ ).

(٥) تقريب التهذيب: ص ٥٣٢ برقم ( ٥٥٧٣ ).

(٦) حصين: بفتح الحاء وكسر الصاد. الإكمال: ج ٢ / ص ٤٨٠.

(٧) أبو حصين: بفتح المهملة. تقريب التهذيب: ص ٤٤٨ برقم ( ٤٤٨٤ ).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١٩ / ص ٤٠١ برقم ( ٣٨٢٨).

وغيرهم[١]«وثقه»: ابن معين، وأبو حاتم[٢]، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وابن خراش[٣]، وقال العجلى: «كوفي ثقة»[٤]، وقال الذهبي: « ثقة ثبت، صاحب سنة»[٥]، وقال ابن حجر: «ثقة، ثبت سني ربما دلس» [٦]. مات سنة ثمان وعشرين ومائة[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت. سني.

٥-**أَبو صَالِحٍ هو**: ذَكْوَانُ السمان. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١)} ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، ويس بن الربيع ضعيفان .

(١) تهذيب الكمال: ج ١٩ / ص ٤٠١-٤٠٢.
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١٦٠-١٦٠ برقم ( ٨٨٣).
(٣) تهذيب الكمال: ج ١٩ / ص ٤٠٥
(٤) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١٢٩ برقم ( ١٢١٣ ).
(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٨ برقم ( ٣٧٠٨ ).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٤٤٨ برقم ( ٤٤٨٤).
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٩/ ص ٤٠٧.

**شرح مشكل الآثار**

**٣٩ -[قال]: وَكَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، { أَنَّهُمْ سَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَوْمًا حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ(١)، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ - أُرَاهُ قَالَ: - عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ وَأَشْفَقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرٍ قَدْ حَضَرَ، فَجَعَلْتُ لَا أَلْتَفِتُ يَمِينًا، وَلَا شِمَالًا إِلَّا وَجَدْتُ كُلَّ رَجُلٍ لَافًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، قَالَ: فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ يُلَاحَى فَيُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: أَبُوكَ حُذَافَةُ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ - أَوْ قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ - فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ _ عَزَّوَجَلَّ _ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ رَسُولًا عَائِذًا بِاللهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ - أَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ - وَقَالَ: رَسُولُ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَطُّ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ }.**

## تخريج الحديث

تابع أبي أمية في روايته عن روح بن عبادة الإمام أحمد حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في" مسنده "(مسند أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (٢١ / ٢٤٥-٢٤٦) برقم: (١٣٦٦٦)قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (بمثله.)

**وقد تابع روح بن عبادة في روايته عن سعيد يزيد بن زريع ،وعبد الأعلى حيث أخرج هذه المتابعة:**

البخاري في" صحيحه "تعليقا (كتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن) (٩ / ٥٣) برقم: (٧٠٩٠) قال: وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسًا- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله).

وأيضا (٩ / ٥٣) برقم: (٧٠٩١): وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ،

(١) حتى أحفوه بالمسألة: أحفوه بحاء مهملة ساكنة، وفاء مفتوحة أي: ألحوا عليه يقال: أحفيته إذا حملته على أن يبحث عن الخبر (فتح الباري: ج١١/ ص ١٧٣). يقال أحفاه في السؤال إذا ألح عليه. (فتح الباري: ج١٣/ص ٢٦٩).

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَمُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الفضائل، باب توقيره _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه) (٤ / ١٨٣٤) برقم: (٢٣٥٩)قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ،حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى،عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله.).

**وقد تابع سعيد في روايته عن قتادة هشام ،وشعبة ،وسليمان ، وسعيد بن بشير حيث أخرج هذه المتابعة :**

البخاري في"صحيحه"(كتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن) (٩ / ٥٣)برقم: (٧٠٨٩)قال:حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ،حَدَّثَنَا هِشَامٌ،عَنْ قَتَادَةَ،عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله).

وأيضا (كتاب الدعوات، باب التعوذ من الفتن) (٨ / ٧٧) برقم: (٦٣٦٢) قال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه مختصرا.).

وأيضا، (كتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن (٩ / ٥٣) برقم: (٧٠٨٩)قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، (بنحوه.).

والطبري في" تفسيره "(١١/ ٩٩)برقم(١٢٧٩٥)قال: حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا أبو عامر وأبو داود قالا حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

وابن أبي حاتم في تفسيره(٤/ ١٢١٨)برقم(٦٨٧٨)قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الدِّمَشْقِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ثنا شُعْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ، ثنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(بنحوه).

وابن حبان في" صحيحه "كتاب التاريخ، ذكر عرض الله جَلَّ وَعَلَا الجنة والنار على المصطفى _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _) (١٤ / ٣٣٨) برقم: (٦٤٢٩) قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه.)

والطبراني في" مسند الشاميين "(٤/ ٩)برقم(٢٥٧٨)قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، ثَنَا أَبُو الْجُمَاهِرِ،ثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، ثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

**دراســـــة الإسنـــــاد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ هو**: ابن العَلاَءِ بْنِ حَسَّانِ بنِ عَمْرِو بن مرثد القَيْسِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ البَصْرِيّ**روي عن**: سَعِيْدِ بنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَسُفْيَانَ، وَشُعْبَةَ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَمَالِكٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. **وعنه**: أَبُو بَكْر مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ، وَالحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ[١]. قال يَحْيَى بنُ مَعِيْن: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»[٢]، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «صالح محله الصدق»، وقال يحي بن معين: «صدوق ثِقَةٌ»[٣]، وقال العجلي: «ثِقَةٌ»[٤]وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «ثِقَةٌ إن شاء الله»[٥]. وقال الخَطِيْبُ: «ثقة»[٦]. وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ فاضل له تصانيف من التاسعة»[٧] مات سنة خمس ومائتين[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل.

٣-**سَعِيدٌ هو**: ابنُ أَبِي عَرُوْبَةَ، واسم أبي عروبة مِهْرَانَ العَدَوِيُّ[٩] أَبُو النَّضْرِ البَصْرِيُّ[١٠] الإِمَامُ، الحَافِظُ، عَالِمُ أَهْلِ البَصْرَةِ، أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ السُّنَنَ النَّبَوِيَّةَ[١١] **روي عَنْ**: قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ، والحَسَنِ، وَالنَّضْرِ بنِ أَنَسٍ، وغيرهم. **وعنه**: رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، وشُعْبَةُ، وغيرهم[١٢]. قال يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ»، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ»[١٣]،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٢٣٨ برقم ( ١٩٣٠)..
(٢) تاريخ ابن معين: رواية الدارمي ص ١١١ برقم ( ٣٣٢).
(٣) الجرح والتعديل: ج٣/ ص ٤٩٨ برقم ( ٢٢٥٥)..
(٤) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٣٦٥ برقم ( ٤٨٤).
(٥) الطبقات: ج٩/ ص ٢٩٧ برقم ( ٤١٦٩).
(٦) تاريخ بغداد: ج٩/ ص ٣٨٥ برقم ( ٤٤٥٦).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٥٣ برقم ( ١٩٦٢).
(٨) تهذيب الكمال: ج٩/ ص ٢٤٥.
(٩)العَدَوِي: بفتح العين والدال المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة رجال منهم: عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب... الخ. (الأنساب ج٨/ ص ٤١٠).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ٥ -٦برقم (٢٣٢٧).
(١١) سير أعلام النبلاء: ج٦/ ص ٤١٣ برقم ( ١٧٠).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ٦-٨.
(١٣) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٦٥-٦٦ برقم ( ٢٧٦).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِطَ وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيْثِ قَتَادَةَ»(١). وَكَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ يُوَثِّقُه(٢)وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «وكان ثقة كثير الحديث ثم اختلط بعد في ءاخر عمره» (٣)، وقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: «وكان قد اختلط سنة خمس وأربعين ومائة وبقي خمس سنين في اختلاطه وأحب إلى أن لا يحتج به إلا بما روى عنه القدماء قبل اختلاطه مثل بن المبارك، ويزيد بن زريع وذويهما ويعتبر برواية المتأخرين عنه دون الاحتجاج بهما»(٤). وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «من ثقات الناس وله أصناف كثيرة، وقد حدث عنه الأئمة ومن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة، ومن سمع بعد الاختلاط فذلك ما لا يعتمد عليه(ثم قال)، وهو مقدم في أصحاب قتادة، ومن أثبت الناس رواية عنه وثبتا عن كل من روى عنه إلا من جلس عنهم وهو الذين ذكرتهم ممن لم يسمع منهم» (٥)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «كان لا يدعو إليه-يعني القدر- وكان ثقة»(٦)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة(٧) ذكره في المرتبة الثانية من المدلسين(٨) مات سنة سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ(٩)، وقال أيضا: من كبار الأئمة وثقه الأئمة كلهم إلا أنه رمي بالقدر(١٠)

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ اختلط بآخره. وكان يدلس، أثبت الناس في قتادة.

٤- **قَتَادَةُ هو**: ابنُ دِعامَةَ (١١)بنِ قَتَادَةَ بنِ عَزِيْزِ بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوْسِيُّ(١٢)البَصْرِيُّ **رَوَى عَنْ**: الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ،

(١) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٦٥-٦٦ برقم ( ٢٧٦). .
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٤/ ص ٤١٥.
(٣) الطبقات: ج٩/ ص ٢٧٣ برقم ( ٤٠٨٤).
(٤) الثقات: ج٦/ ص ٣٦٠.
(٥) الكامل: ج٣/ ص ٣٩٧.
(٦) معرفة الثقات: ص ١٨٧ برقم ( ٥٥٨).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٨٥ (٢٣٦٥).
(٨) طبقات المدلسين: ص: ٣١ برقم ( ٥٠ ).
(٩) تهذيب الكمال: ج١١ / ص ١١.
(١٠) هدي الساري: ص: ٤٠٤.
(١١) دعامة: بكسر الدال المهملة. " تهذيب الأسماء واللغات":
(١٢) السَّدُوْسِيُّ: بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى جماعة قبائل (الأنساب ٣/٢٣٥).

وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. **وعَنْهُ**: شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم (١). قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْناً حجة في الحديث»(٢)، وكان سَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ، يَقُوْلُ: «مَا أَتَانِي عِرَاقِيٌّ أَحْفَظُ مِنْ قَتَادَةَ»، قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «كَانَ قَتَادَةُ عَالِماً بِالتَّفْسِيْرِ، وَباخْتِلاَفِ العُلَمَاءِ ووَصَفَه بالحفظِ والفِقْهِ، وَقَالَ: قَلَّمَا تَجِدُ مَنْ يَتَقَدَّمُه، وَأَطنَبَ فِي ذِكْرِه فقال: أَحْفَظَ أَهْلِ البَصْرَةِ، لاَ يَسْمَعُ شَيْئاً إِلاَّحَفِظَه، قُرِئَ عَلَيْهِ صَحِيْفَةُ جَابِرٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَحَفِظَهَا»(٣)، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: «وكان من علماء الناس بِالقُرْآنِ وَالفِقْهِ وكان من حفاظ أهل زمانه»(٤) وَوَثَّقَهُ العجلي(٥)وقال الذهبي «وَهُوَ حُجّةٌ بِالإِجْمَاعِ إِذَا بَيَّنَ السَّمَاعَ، فَإِنَّهُ مُدَلِّسٌ مَعْرُوْفٌ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَرَى القَدَرَ نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ وَمعَ هَذَا، فَمَا تَوَقَّفَ أَحَدٌ فِي صِدقِه، وَعَدَالَتِه، وَحِفظِه، وَلَعَلَّ اللهَ يَعْذُرُ أَمْثَالَه مِمَّنْ تَلَبَّسَ بِبدعَةٍ يُرِيْدُ بِهَا تَعْظِيْمَ البَارِي وَتَنزِيهَه، وَبَذَلَ وِسْعَهُ، وَاللهُ حَكَمٌ عَدلٌ لَطِيْفٌ بِعِبَادِه، وَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ. ثُمَّ إِنَّ الكَبِيْرَ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ إِذَا كَثُرَ صَوَابُه، وَعُلِمَ تَحَرِّيهِ لِلْحقِّ، وَاتَّسَعَ عِلْمُه، وَظَهَرَ ذَكَاؤُهُ، وَعُرِفَ صَلاَحُه وَوَرَعُه وَاتِّبَاعُه، يُغْفَرُ لَهُ زَلَلُهُ، وَلاَ نُضِلِّلُهُ وَنَطرْحُهُ وَنَنسَى مَحَاسِنَه. نَعَم، وَلاَ نَقتَدِي بِهِ فِي بِدعَتِه وَخَطَئِه، وَنَرجُو لَهُ التَّوبَةَ مِنْ ذَلِكَ(٦) . ا. ه (الشبهتان المثارة حوله) التدليس، والرمي بالقدر. أما عن التدليس: فقال شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة: قتادة، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعي. قال ابن حجر: فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة» (٧)، وأما الرمي بالقدر: «فقال: أبو داود لم يثبت عندنا عن قتادة القول بالقدر، احتج به الجماعة»(٨)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، ثَبْتٌ» (٩)، ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٣/ص ٤٩٨-٥٠٥ برقم (٤٨٤٨).
(٢) الطبقات: ج ٩/ص ٢٢٨برقم (٣٩٦٧).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ١٣٣برقم (٧٥٦)..
(٤) الثقات لابن حبان: ج٥/ ص ٣٢٢.
(٥) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٢١٥ برقم (١٥١٣).
(٦) سير أعلام النبلاء: ج ٥/ ص ٢٧١.
(٧) طبقات المدلسين: ص ٥٩.
(٨) هدي الساري: ص ٤٣٦.
(٩) تقريب التهذيب: ص: ٥٢٨ برقم (٥٥١٨).

الثالثة من طبقات المدلسين، فلا يحتجُّ الأئمَّة من أحاديثهم إلا ما صرَّحوا فيه بالسَّماع(١).

مات سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ(٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٥- **أَنَسٌ هو**: ابنُ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ ضَمْضَمِ بنِ زَيْدِ بنِ حَرَامِ بن جُنْدُبِ بنِ عَامِرِ بنِ غَنْمِ بنِ عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ الأَنْصَارِيُّ(٣)الخَزْرَجِيُّ(٤). الإِمَامُ، المُقْتِي، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ خَادِمُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺوَقَرَابَتُهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَتِلْمِيذُهُ، وَتَبَعُهُ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتاً(٥).

**رَوَى عَنِ**: النَّبِيِّ ﷺعِلْماً جَمّاً، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأُمِّهِ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، وَخَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ، وَفَاطِمَةَ النَّبَوِيَّةِ، وَعِدَّةٍ. **وَعَنْهُ**: خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنْهُمْ قَتَادَةُ، والحَسَنُ، وَابْنُ سِيْرِيْنَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَأَبُو قِلاَبَةَ، وَمَكْحُوْلٌ(٦)، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخُصُّهُ بِبَعْضِ العِلْمِ. وصَحِبَ أَنَسٌ نَبِيَّهُ ﷺأَتَمَّ الصُّحْبَةِ، وَلاَزَمَهُ أَكْمَلَ المُلاَزَمَةِ مُنْذُ هَاجَرَ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ،وَغَزَا مَعَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ،وَبَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. (٧)، وَقَدْ بَلَغَ (مُسْنَدُهُ): أَلْفَانِ وَمائَتَانِ وَسِتَّةٌ وَثَمَانُوْنَ. اتَّفَقَ لَهُ: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ عَلَى مائَةٍ وَثَمَانِيْنَ حَدِيْثاً. وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ: بِثَمَانِيْنَ حَدِيْثاً، وَمُسْلِمٌ: بِتِسْعِيْنَ. ومَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ. وَقَالَ عِدَّةٌ: ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ. (٨) وَقَدْ جَاوَزَ الْمِائَة.

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

(١) طبقات المدلسين: ص: ٤٣ برقم (٩٢).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٣/ ص ٥١٧.
(٣) أسد الغابة: ج ١/ ص ٢٩٤-٢٩٥ برقم ( ٢٥٨).
(٤) الخزرجي: بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وفى آخرها الجيم، هذه النسبة إلى "الخزرج"، وهو بطن من الأنصار الأنساب ٥/ ١٠٩.
(٥) سير أعلام النبلاء: ج٣/ ص ٣٩٥-٣٩٦ برقم ( ٦٢).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٣/ ص ٣٥٣-٣٦٣.
(٧) سير أعلام ا لنبلاء: ج ٣/ ص ٣٩٧.
(٨) تهذيب الكمال: ج ٣/ ص ٣٧٧-٣٧٨.

**شرح مشكل الآثار**

**٤٠ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِهِ. قَالَ: فَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ إِذَا سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ١٠١﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠١].

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم** (٣٩).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ هو**: أَبُو مُحَمَّدٍ البَصْرِيّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٩) ثقة، فاضل.

٢-**هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ هو**: بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَنْبَر الرَّبَعِيُّ الدَّسْتُوَائِيُّ[١] أَبُو بَكْرٍ البَصْرِيُّ[٢]صَاحِبُ الثِّيَابِ الدَّسْتُوَائِيَّةِ، كَانَ يَتَّجِرُ فِي القِمَاشِ الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ دَسْتُوَا. وَلِذَا قِيْلَ لَهُ: صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ، وَدَسْتُوا: بُلَيْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الأَهْوَازِ[٣]. **روي عَنْ**: قَتَادَةَ، ويَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَمَطَرٍ الوَرَّاقِ، وغيرهم. **وعنه**: ابْنَاهُ، مُعَاذٌ، وَعَبْدُ اللهِ، وَشُعْبَةُ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ[٤]. قال شعبة: « كَانَ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ أَحْفَظَ مِنِّي عَنْ قَتَادَةَ »[٥].،

(١) الدَسْتُوائيُّ: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الألف (ثم الياء آخر الحروف)، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها، والمشهور بهذه النسبة أبو بكر هشام بن أبي عبد الله – واسمه سنبر – المعروف بالدستوائي. (الأنساب: ٢/ ٤٧٦)

(٢) تهذيب الكمال: ج٣٠/ ص ٢١٥-٢١٦ برقم ( ٦٥٨٢).

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ٧/ ص ١٤٩برقم( ٥١).

(٤) تهذيب الكمال: ج٣٠/ ص ٢١٦-٢١٧.

(٥) الجرح والتعديل: ج١/ ص ١٥٥ برقم ( ٨١).

قَالَ وَكِيْعٍ: «حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، وَكَانَ ثَبْتاً» (١). وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «كَانَ يَحْيَى القَطَّانُ إِذَا سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، لاَ يُبَالِي أَنْ لاَ يَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِه». كَانَ أَبُودَاوُدَ الطَّيَالِسِيَّ يَقُوْلُ: «هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ». وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: «هُوَ ثَبْتٌ». (٢)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ ثبت في الحديث وكان أروى الناس عن ثلاثة عن قتادة وحماد بن أبي سليمان ويحيى بن أبي كثير كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه»(٣)" وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً فِي الحَدِيْثِ، حُجَّةً، إِلاَّ أَنَّهُ يَرَى القَدَرَ»(٤). وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ ثبت وقد رمى بالقَدَر من كبار السابعة»(٥). مات سنة أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ(٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حجة، رمي بالقدر

٤-**قَتَادَةُ هو**: ابن دعامة. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٠) ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٥- **أَنَسٌ هو**: ابن مالك. صحابي جليل – رضي الله عنه – سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٠)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

(١) الجرح والتعديل: ج٩/ ص ٥٩برقم ( ٢٤٠).
(٢) الجرح والتعديل: ج١/ ص ١٥٥ برقم ( ٨١).
(٣) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٣٣٠ برقم ( ١٩٠٣).
(٤) الطبقات: ج ٩/ ص ٢٧٩ برقم ( ٤١٠٨).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٦٦٥ برقم ( ٧٢٩٩).
(٦) تهذيب الكمال: ج٣٠/ ص ٢٢٢.

شرح مشكل الآثار

قَالَ أَبُو جَعْفَر: فَفِي هَذِهِ الْآثَارِ أَنَّ نُزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَ فِي الْأَسْبَابِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: هَذِهِ آثَارٌ تُضَادُّ الْآثَارَ الْأُوَلَ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَ فِي هَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ جَمِيعًا، وَلَا نَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللهِ _ عَزَّوَجَلَّ _ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَلَوْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبَبَيْنِ لَكَانَتْ مَذْكُورَةً مِنْهُ فِي مَوْضِعَيْنِ، كَمَا كَانَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٧٣]. و [سُورَةُ التَّحْرِيمِ: ٩]. الْآيَةَ، مَذْكُورًا فِي مَوْضِعَيْنِ، إِذْ كَانَتْ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ غَيْرُ مَنْ أُرِيدَ بِهَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ مِنْهُمَا.

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ _ وَعَوْنِهِ أَنَّهُ قَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ السُّؤَالَاتُ الْمَذْكُورَاتُ فِي هَذَيْنِ الْفَصْلَيْنِ مِنْ هَذَا الْبَابِ، قَدْ كَانَتْ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ _ بَعْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةَ نَهْيًا لَهُمْ، عَنْ هَذِهِ السُّؤَالَاتِ، وَإِعْلَامًا لَهُمْ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُمْ فِي الْجَوَابَاتِ عَنْهَا بِحَقَائِقِ أُمُورِهَا الَّتِي أُرِيدَتْ بِهَا إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا إِذَا سَمِعُوهُ سَاءَهُمْ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ إِنَّمَا يَسْتَعْلِمُونَ بِهِ مَا لَا مَنْفَعَةَ لَهُمْ فِيهِ، وَمِمَّا لَوْ جَهِلُوهُ لَمْ يَضُرَّهُمْ، وَإِنَّمَا الْمَنْفَعَةُ بِالسُّؤَالَاتِ اسْتِعْلَامُ الْفَرَائِضِ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ، وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى رَبِّهِمْ _ عَزَّوَجَلَّ _ فَذَلِكَ الْعِلْمُ الَّذِي يَنْفَعُهُمْ، وَالَّذِي إِذَا جَهِلُوهُ ضَرَّهُمْ، فَعَلَيْهِمُ السُّؤَالُ عَنْهُ حَتَّى يَعْلَمُوهُ. وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ _ عَزَّوَجَلَّ _ إِنَّمَا كَرِهَ مِنْهُمُ السُّؤَالَاتِ عَنْ مَا لَا مَنْفَعَةَ لَهُمْ فِيهِ، وَعَنْ مَا إِذَا عَلِمُوهُ سَاءَهُمْ، لَا عَنْ مَا سِوَاهُ مِنْ أُمُورِ دِينِهِمُ الَّتِي بِهِمُ الْحَاجَةُ إِلَى عِلْمِهَا حَتَّى يُؤَدُّوا الْمَفْرُوضَ فِيهَا عَلَيْهِمْ وَحَتَّى يَتَقَرَّبُوا إِلَى رَبِّهِمْ _ عَزَّوَجَلَّ _ بِمَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَيْهِ مِنْهَا، مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مِمَّا قَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ.

٤١ -[قال]: أَنَّ يُوسُفَ بْنَ يَزِيدَ، قَدْ حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَيُّوبَ. قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِكْرَزٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: { قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ وَيَمْنَعُنِي مَكَانُ هَذِهِ الْآيَةِ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ } . قَالَ: مَا هُوَ يَا مُعَاذُ؟ قُلْتُ: الْعَمَلُ الَّذِي يُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَيُنْجِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: قَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ } .

تخريج الحديث

لم أقف على متابعة ليوسف بن يزيد في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه حجاج بن إبراهيم في روايته عن مبارك بن سعيد حيث أخرج هذه المتابعة:

المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (١/ ٢١٩)برقم(١٩٥) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، ثنا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ كَرِيزٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (مختصرا).

**وقد تابع أيوب في روايته عن شهر عبد الحميد بن بهرام حيث أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في "مسنده" (مسند الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث معاذ بن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (٣٦/ ٤٣٣) برقم: (٢٢١٢٢)قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ يَعْنِي ابْنَ بَهْرَامَ، حَدَّثَنَا شَهْرٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ غَنْمٍ، عَنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه مطولا).

وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" (مسند معاذ بن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (١ / ٦٩) برقم: (١١٣)قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ، قَالَ: ثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غُنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(من غير ذكر هذا اللفظ.)

وابن ماجه في "سننه" (أبواب السنة، باب في الإيمان) (١ / ٥٢) برقم: (٧٢) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بمعناه مختصرا.)

والبزار في"مسنده"(٧ / ١١١) برقم(٢٦٦٩)(مسند معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(بنحوه مطولا)

والطبراني في "الكبير" (٢٠ / ٦٣) برقم: (١١٥) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ السَّقَطِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَا: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه مطولا.).

وأيضا(٢٠ / ٦٤) برقم: (١١٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ، ثنا

عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ بُهْرَامَ، ثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (من غير ذكر هذا اللفظ.)

وأيضا(٢٠ / ٦٤) برقم: (١١٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (من غير ذكر هذا اللفظ.)

**دراســـــة الإسنـــــاد:**

١-**يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ هو**: ابنُ كَامِلِ بنِ حكيم القُرَشِيُّ، أَبُو يزيد الْقَرَاطِيسِيُّ [١] المِصْرِيُّ، يقال إنه ولد في آخر سنة أربع وثمانين ومائة، حضر جنازة ابن وهب ورأى الشافعي. **روى عن**: حجاج بن إبراهيم الأزرق، وأبي صالح عبد الله بن صالح، وغيرهما، **وعنه**: الطبراني، والنسائي، وآخرون[٢]. قال ابن يونس: «وكان ثقة صدوقا»، وقال أحمد بن سعيد الصدفي: «سمعت أحمد بن خالد يقول: «هو من أوثق الناس ولم أر مثله ولا لقيت أحدا إلا وقد لين أو تكلم فيه إلا هو ورفع من شأنه»[٣]، ووصفه الذهبي: « بالإمام الثقة المُسْنِدِ»، وقال: «وكان عالما مكثرا مجوِّدا»[٤]، وقال ابن حجر: « ثقة من الحادية عشرة توفى سنة سبع وثمانين ومائتين»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مكثر.

---

(١) الْقَرَاطِيسِيّ: بفتح القاف والراء المهملة وكسر الطاء وسكون الباء المنقوطة من تحتها بنقطتين بعدها سين مهملة. هذه النسبة إلى عمل القراطيس وبيعها. (الأنساب: ٤/٤٦٤)

(٢) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤٧٦ برقم ( ٧١٦٤).

(٣) تهذيب التهذيب: ج١١/ ص ٤٢٩ برقم ( ٨٣٥ ).

(٤) سير أعلام النبلاء: ج ١٣ / ص ٤٥٥ برقم ( ٢٢٥).

(٥) تقريب التهذيب: ص: ٦١٢ برقم ( ٧٨٩٣).

٢- **حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْرَقُ هو**: أَبُو إبراهيم ويُقال: أَبُو مُحَمَّد، البغدادي، سكن طرسوس ومصر. **روي عن**: مبارك بْن سَعِيد بْن مسروق الثوري، ومحمد بن يزيد الواسطي، ويحيي بن زكريا بن أبي زائدة، وغيرهم[١]قال أبو حاتم: «ثقة»[٢]، وقال العجلى: «ثقة صاحب سنة»[٣]،وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: «وكان راويا لابن وهب»[٤] وقال ابن حجر:«ثقة، فاضل من العاشرة»[٥].**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل، صالح، صاحب سنة.

٣- **مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ هو**: ابن مسروق الثوري، أَبُو عَبْد الرحمن الكوفي نزيل بغداد، أخو سفيان الثوري،وكان أعمى[٦]، قال أبو حاتم: «ما به بأس»، وقال ابن معين: «ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»[٧] وقال العجلي: «كوفي، ثقة»[٨]، وقال الذهبي: «ثقة»[٩]، وقال ابن حجر: «صدوق» [١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٤- **سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ هو**: الثوري، الكوفي، والد سفيان وعمر ومبارك. **روي عن**: إبراهيم التيمي، وسعد بن عبيدة، وسلمة بن كهيل، وغيرهم. **وعنه**: ابنه المبارك ابن سعيد، وزهير بن معاوية، وسفيان الثوري، وغيرهم[١١]. «وثقه»: أبوحاتم، وابن معين[١٢]، والعجلي[١٣]، والنسائي[١٤]، وذكره ابن حبان في

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٤١٨ برقم(١١١١).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٥٤ برقم( ٦٧٢).
(٣) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٨٣ برقم ( ٢٦٣).
(٤) الثقات: ج ٨/ ص ٢٠٣.
(٥) تقريب التهذيب: ص ١٥٢ برقم ( ١١١٨).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ١٧٨ برقم ( ٥٧٦٥).
(٧) الثقات: ج ٩ / ص ١٩٠.
(٨) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٦٣ برقم ( ١٦٨٠).
(٩) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٣٨ برقم ( ٥٢٧٣).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٥١٩ برقم ( ٦٤٦٣).
(١١) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ٦٠ برقم(٢٣٥٥).
(١٢) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٦٦ برقم ( ٢٧٨).
(١٣) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٠٥ برقم ( ٦١٥).
(١٤) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٦١.

"الثقات" [١]، وقال الذهبي: «ثقة»[٢] وقال ابن حجر: «ثقة»[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٥- **أَيُّوبُ هو**: ابن عبد الله بن مِكْرَز بن حفص بن الأخيف القرشي العامري الشامي..

**روى عن**: ابن مسعود ووابصة بن معبد الأسدي. **وعنه**: الزبير أبو عبد السلام، وشريح بن عبيد الحضرمي، وبكير بن عبد الله بن الأشج[٤]. ولاه معاوية على الروم وكان رجلا خطيبا، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٥]، وقال الذهبي: «تابعي قديم لا يعرف» [٦]، وقال ابن حجر: مستور.

**خلاصة الأقوال فيه**: مستور

٦- **شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ هو**:الأَشْعرِيُّ[٧] أَبُو سَعِيْدٍ، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال أبو الجعد، الشامي[٨] الحمصي[٩] ويقال الدمشقي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية. **روي عن**: تميم الداري، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وغيرهم. **وعنه**: أبان بن صالح، وثابت البناني، وداود بن أبي هند، وغيرهم[١٠]. قال أَبُو حَاتِم: «شَهْر أحب إلى من أَبِي هَارُون وبِشْر بْن حَرْب وليس بدون أَبِي الزَّبَير ولا يحتج به»، وقال

---

(١) الثقات: ج ٦ / ص ٣٧١.
(٢) الكاشف: ج ١ / ص ٤٤٤ برقم ( ١٩٥٧).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٤١ برقم ( ٢٣٩٣).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ٤٧٩ برقم ( ٦١٨).
(٥) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٥١ برقم ( ٨٩٨).
(٦) المغني في الضعفاء: ص: ٩٧ برقم ( ٨١٨).
(٧) الأَشْعَرِيُّ: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن، والأشعر هو: نبت بن ادد، قال ابن الكلبي: إنما سمي نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ الأشعر لان أمه ولدته وهو أشعر، والشعر على كل شيء منه فسمي الأشعر. (الأنساب: ١/ ١٦٦)
(٨) الشَّامِيُّ: بتشديد الشين المعجمة وفتحها، وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى " الشام " بالهمزة وتلين، فيقال: الشامي، وهي بلاد بين الجزيرة والغور إلى الساحل، وإنما سميت الشام ب " سام " بن نوح، و " سام " اسمه بالسريانية: " شام " وبالعبرانية: " اشم ". (الأنساب: ٣/ ٣٨٧).
(٩) الحِمْصِيُّ: حمص بكسر الحاء وسكون الميم والصاد غير المنقوطة بلدة من بلاد الشام (الأنساب: ج٢/ ص ٢٦٣)، وحمص مدينة بين دمشق وحلب في منتصف الطريق يمر مهر العاصي بقربها ولا يدخلها. فتحت عام ١٥ هـ على يد أبي عبيدة، وخالد بن الوليد. بها دار خالد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وقبره (أطلس الحديث النبوي: ص: ١٥٣).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٥٧٨ برقم ( ٢٧٨١)..

أحمد بن حنبل: «ما أحسن حديثه ووثقه» (١)، وقال يحي بن معين: « ثبت» (٢)، وقال أبو زرعة: «لا بأس به» (٣)، وقال ابن سعد: «وكان ضعيفا في الحديث» (٤)، وقال ابن عدي: « ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به»(٥)، وقال النسائي: « ليس بالقوي»(٦)، وقال ابن حبان: « كان ممن يروى عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات»(٧)، وقال موسي بن هارون: «ضعيف» (٨)، وقال ابن أبي حاتم: « لم يسمع من أبي الدرداء» (٩)، وقال ابن حجر: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام» (١٠).

**خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث، يعتبر به في المتابعات والشواهد.

٧-**عَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ غَنْمٍ**(١١) هو: الأشعرى الشامي، مختلف في صحبته، **روى عن**: عبادة بن الصامت، وعمرو بن خارجة، ومعاذ بن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وغيرهم،**وعنه**: شهر بن حوشب، وعبادة بن نسي، وأبو إدريس الخولاني وغيرهم (١٢)... قيل: إنه وُلد في حياة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -(١٣). قال الإمام أحمد: أدرك النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولم يسمع منه (١٤). وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام يفقه الناس، وكان لقى معاذ بن جبل وروى عنه. وأبوه غنم بن سعد ممن قدم مع أبى موسى الأشعرى من الأشعريين على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وصحب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ برقم ( ١٦٦٨ )
(٢) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج ٢ / ص ٣٣٥ برقم ( ٥١٥٩ ).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٣٨٣.
(٤) الطبقات الكبري: ج ٩ / ص ٤٥٢ برقم ( ٤٦٦٧ ).
(٥) الكامل: ج ٥ / ص ٦٤.
(٦) الضعفاء والمتروكين: ص: ١٣٤ برقم ( ٣١٠ ).
(٧) المجروحين: ج ١ / ص ٣٦١.
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٥٨٣.
(٩) المراسيل: ج ١ / ص ٨٩ برقم ( ٣٢٣ ).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٣٢٠ برقم ( ٢٨٣٠).
(١١) غنم: بفتح المعجمة وسكون النون (تقريب التهذيب: ص ٣٤٨ برقم ( ٣٩٧٨).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ١٧ / ص ٣٣٩ برقم ( ٣٩٢٨).
(١٣) تذكرة الحفاظ: ج ١ / ص ٤٢.
(١٤) المراسيل لابن أبي حاتم: ج١/ ص ١٢٣.

، وقتل في بعض المغازي بعد رسول الله – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ –[١]. قيل: ذكر يحيى بن بكير عن الليث وابن لهيعة أن عبد الرحمن صحابي [٢]. وقال العجلى: شامي، ثقة، تابعي من كبار التابعين[٣]. وقال يعقوب بن شيبة: مشهور من ثقات الشاميين، وقد حدث عن غير واحد من الصحابة، وأدرك عمر وسمع منه [٤]. وذكره ابن حبان في التابعين من كتاب: الثقات، وقال: زعموا أن له صحبة، وليس ذلك بصحيح عندي [٥]. وقال أبو عمر بن عبد البر: كان مسلما على عهد رسول الله – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – ولم يره، ولازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – إلى اليمن إلى أن مات، وسمع من عمر ابن الخطاب، وكان أفقه أهل الشام، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام، وكانت له جلالة و قدر . وقال أبو القاسم البغوى: لا أدرى أدرك النبي – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – أم لا [٦]. وقال مرة: مختلف في صحبته [٧]. قال المزي: استشهد به البخاري، وروى له الأربعة [٨]. قال الذهبي: يقال له صحبة، من الفقهاء العلماء، فقيه الشاميين [٩]. وقال ابن حجر: مختلف في صحبته[١٠]. وفاته: سنة ثمان وسبعين [١١].

٨- **مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ هو**: ابن عَمْرِو بنِ أَوْسٍ بْنِ عَائِذِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ أُدَيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ أَسَدِ بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي[١٢].

---

(١) الطبقات الكبرى: ج ٧ / ص ٣٠٧.
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ٤٥.
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٨٤.
(٤) تهذيب التهذيب: ج٦/ ص ٢٥١.
(٥) الثقات: ج٥/ ص ٧٨.
(٦) تهذيب التهذيب: ج٦/ ص ٢٥١.
(٧) سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ٤٥.
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٧ / ص ٣٤٣.
(٩) الكاشف: ج ١ / ص ٦٤٠.
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٣٤٨ برقم ( ٣٩٧٨).
(١١) التاريخ الكبير: ج٥/ ص ٢٤٧.، وسير أعلام النبلاء: ج٤/ ص ٤٦.
(١٢) الإصابة: ج ٦ / ص ١٠٦ برقم ( ٨٠٣٢).

**روي عن**: النبي ﷺ. **وعنه**: أسلم مولي عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وغيرهم [١]. الإمام المقدم في علم الحلال والحرام. شهد المشاهد كلها، وشهد بدرا، وأمره النبي ﷺ على اليمن[٢]. قال أبو نعيم: المحكم للعمل، التارك للجدل، مقدام العلماء وإمام الحكماء، ومطعام الكرماء القارئ القانت المحب الثابت السهل السري السمح السخي المولى المأمون، والوفي المصون مؤتمن على العباد والأموال، ومصون من الموانع والأحوال [٣]، وقال ابن حجر: مشهور من أعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن. مات بالشام سنة ثماني عشرة [٤].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أيوب بن مكرز ،وشهر بن حوشب ضعيفان. وقد تابع عبد الحميد بن بهرام أيوب وهو صدوق [٥] لكن يبقى ضعف شهر بن حوشب.

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ١٠٨ - ١٠٩.
(٢) الإصابة: ج ٦ / ص ١٠٦.
(٣) حلية الأولياء: ج ١ / ص ٢٢٨ برقم ( ٣٦ ).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٦٢٢ برقم ( ٦٧٢٥ ).
(٥) تقريب التهذيب: : ص٣٣٣برقم٣٧٥٣.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَفَلَا تَرَى، أَنَّ مُعَاذًا لَمَّا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَمْنَعُهُ مِنْ سُؤَالِهِ إِيَّاهُ عَنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُكْرَهُ مَعْرِفَتُهَا، وَالْمَسْأَلَةُ عَنْهَا أَجَابَهُ عَنْهُ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ الْمَنْهِيَّ عَنِ السُّؤَالِ عَنْهَا بِمَا فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَا، هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي لَا دَرْكَ لَهُمْ فِي عِلْمِهَا، وَلَا ثَوَابَ لَهُمْ فِيهَا، وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تُوَصِّلُ إِلَى الثَّوَابِ عَلَيْهَا، وَإِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ أَجْلِهَا لَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ فِي الْمُرَادِ بِهَذِهِ الْآيَةِ. وَقَدْ رُوِيَ، عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافَ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلِّهَا. وَهُوَ مَا قَدْ حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ - وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو - عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ }

، قَالَ: هِيَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: هِيَ فِي الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فِي الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ (١)، وَأَمَّا مِقْسَمٌ، فَقَالَ: هِيَ فِيمَا سَأَلَتِ الْأُمَمُ أَنْبِيَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ. قَالَ: وَمَعْنَى مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَدْ وَافَقَ بَعْضَ مَا قَدْ تَقَدَّمَتْ رِوَايَتُنَا لَهُ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَأَمَّا مَا رُوِيَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَمَعْنَاهُ عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ مِنْ جِنْسِ الْمَعَانِي الَّتِي رَوَيْنَاهَا فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَّا فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ عَنْهَا مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي، كَانُوا أَبْنَاءَ السَّامِعِينَ لِلْجَوَابَاتِ عَنْهَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ يَحْضُرُهُ سِوَاهُمْ أَبْنَاءً لِبَعْضِ الْفَاعِلِينَ لَهَا الْمُخْبِرِ بِمَوْضِعِهِمْ مِنْهَا.

٤٢ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ

(١) (البحيرة): هي فعيلة بمعني مفعولة من (بَحَر) إذا شق، وذلك أن الناقة إذا أنتجت عشرة أبطن شقوا آذانها وتركوها ترعى، ولا ينتفع بها. وأما (السائبة) فسميت بذلك لأن الرجل كان يقول: إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقتي سائبة، وجعلها كالبحيرة في عدم الانتفاع بها ( تفسير ابن جزي: ج١/ ص ٢٤٦).

**سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: { سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ(١) فِي النَّارِ }، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السُّيَّبَ(٢)، قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانَتْ تُسَيَّبُ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ، وَالْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ، وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ بِأُنْثَى ثُمَّ تُثَنِّي بِأُنْثَى، فَكَانُوا يُسَمُّونَهَا لِلطَّوَاغِيتِ يَدْعُونَهَا الْوَصِيلَةَ الَّتِي وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَالْحَامِي فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الْعَشْرَ مِنَ الْإِبِلِ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ يَدَعُونَهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ، فَلَمْ يَحْمِلُوا عَلَيْهِ شَيْئًا وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ.**

*** وَكَمَا سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: وَكَانُوا يَجْعَلُونَ عَلَيْهِ رِيشَ الطَّوَاوِيسِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ الْمُضَافَةُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي كَانُوا يَسْأَلُونَ عَنْهَا قَدْ يَكُونُ جَدَّ السَّائِلِ عَنْهَا أَوْ يَكُونُ مِمَّنْ يَلْحَقُ سَمْعَهُ الْجَوَابَاتُ عَنْهَا، فَيَسُوؤُهُ ذَلِكَ، فَدَخَلَ ذَلِكَ فِيمَا نُهُوا عَنْهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَاللهَ _ عَزَّوَجَلَّ _ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة ليونس بن عبد الأعلى -في روايته هذه فيما اطلعت- وإنما لشيخه عبد الله بن يوسف في روايته عن الليث بن سعد بالخزاعي ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ،وشعيب بن الليث ، وابْنُ بُكَيْرٍ ، حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (١٤ / ٣٩١-٣٩٢)(برقم: (٨٧٨٢)قال: حَدَّثَنَا الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله.).

---

(١) قصبه: بضم القاف، المعي، وجمعه: أقصاب، وقيل القصب: اسم للأمعاء كلها، وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء ( النهاية: ج ٤ / ص ٦٧)..

(٢) السيب: كان الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو برء من مرض أو غير ذلك قال ناقتي سائبةٌ فلا تُمنَع من ماءٍ ولا مَرْعى ولا تُحْلَب ولا تُرْكَب. وكان الرجُل إذا أعْتَق عَبداً فقال هو سائبةٌ فلا عَقْل بينهما ولا ميراثَ. وأصلُه من تسييبِ الدَّواب وهو إرسالُها تذهَبُ وتجئ كيف شاءت ( النهاية: جج٢/ ص ٤٣١).

وابن أبي عاصم في "الأوائل" (ص: ٧٢)برقم(٤٤)قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بنحوه).

والطبري في تفسيره(١١/١١٦)برقم(١٢٨١٩)قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثني أبي وشعيب بن الليث، عن الليث، عن ابن الهاد، وحدثني يونس قال، حدثنا عبد الله بن يوسف قال، حدثني الليث عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بنحوه).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب التاريخ، ذكر الإخبار عن أول من سيب السوائب في الجاهلية) (١٤ / ١٥٤) برقم: (٦٢٦٠) قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بمثله.)

والطبراني في "الأوسط" (٨ / ٣٢٩) برقم: (٨٧٧٤) قال: حَدَّثَنَا مُطَّلِبٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ (بمثله.)

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الضحايا، باب ما حرم المشركون على أنفسهم) (١٠ / ١٦) برقم: (١٩٧٠٩) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالُوا ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أنبأ أَبِي وَشُعَيْبٌ، قَالَا: أنبأ اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بمثله.)

وابن حجر في "تغليق التعليق" (٤/٢٠٧) من طرق عن الليث بن سعد.

**وقد تابع يزيد بن عبد الله في روايته عن ابن شهاب معمر ، وشعيب ، وصالح بن كيسان ،حيث أخرج هذه المتابعة :**

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -)(١٣/١٣٧)برقم(٧٧١٠)قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بمثله).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب المناقب، باب قصة خزاعة) (٤ / ١٨٤) برقم: (٣٥٢١) قال:حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، (بمثله.)،

وأيضا(كتاب تفسير القرآن، باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة) (٦ / ٥٤) برقم: (٤٦٢٣) قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، (بمثله.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء) (٤ / ٢١٩٢) برقم: (٢٨٥٦) قال: حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنِي، وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، (بمثله.)

والنسائي في "الكبرى" (كتاب التفسير، قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة (١٠ / ٨٨) برقم: (١١٠٩١) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ (بمثله.)

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الوقف، باب ما جاء في البحيرة والسائبة والوصيلة والحام) (٦ / ٢٧٠) برقم: (١١٩١٤) (بنحوه.)

**دراســـــة الإسنـــــاد:**

١- **يُونُس بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى هو**: أبو موسي الصدفي، المصري سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ هو**: التِّنِّيسِيُّ(١)،

(١) التِّنِّيسِيُّ: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوق وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والسين غير المعجمة، بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط، وهي كور من الخليج، وسميت بتنيس بن حام بن نوح، وهي من كور الريف، ( الأنساب: ٣/ ٩٦ ). وهي جزيرة في بحر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ( معجم البلدان: ج٢/ ص ٥١).

أَبُو مُحَمَّدٍ الكَلاَعِيُّ[١] المصري. **روى عن**: ابن لهيعة، وإسماعيل بن علية، وابن وهب، ، والليث بن سعد، ومالك بن أنس. **وعنه**: البخاري، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، ويحيى بن معين[٢]. قال ابن أبي حاتم: «ثقة» [٣]، وقال البخاري: «كان من أثبت الشاميين» ، وقال أبو سعيد بن يونس: « ثقة، حسن الحديث»[٤]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: « ثِقَةٌ» [٥]، وقال الذهبي: «ثقة، حجة»[٦]، وقال مرة: «شيخ البخاري. أساء ابن عدى بذكره في الكامل»[٧].، وقال ابن حجر: « ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ»[٨]. مات سنة ثماني عشرة ومائتين [٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، متقن.

٣- **اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣) وهو ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور، عالم. ثِقَةٌ.

٤- **يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ هو**: الليثي، أَبُو عَبد اللَّهِ المدني، **رَوَى عَن**: جعفر بْن مُحَمَّد بْن على، وعَبد اللَّهِ بْن يونس، وسهيل بْن أَبي صالح، وغيرهم. **وعَنه**: الليث بن سعد، ومالك بن أنس، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وغيرهم[١٠]. قال يحيى بن معين، والعجلي: «ثقة»[١١]. وقال أبو حاتم: «هو ثقة في نفسه»[١٢]. وقال الذهبي، وابن حجر: «ثقة مكثر»[١٣]. «مات سنة تسع وَثَلاَثِينَ وَمِائَة»[١٤]. **وخلاصة الأقوال فيه**: ثقة مكثر.

---

(١) الكلاعي: بفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى قبيلة، يقال لها: "كلاع، نزلت الشام، وأكثرهم نزل حمص، ( الأنساب: ١٠/ ٥١٤ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٣٣٣ برقم ( ٣٦٧٣ ).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٢٠٥ برقم ( ٩٦١ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٣٣٦.
(٥) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٦٧ برقم ( ٩٩٩ ).
(٦) المغني: ج١ / ص ٥١٦ برقم ( ٣٤١٧ ).
(٧) ميزان الاعتدال: ج ٢/ ص ٥٢٨ برقم ( ٤٧١٢ ).
(٨) تقريب التهذيب: ص ٣٨٩ برقم ( ٣٧٢١ ).
(٩) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٣٣٦.
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ١٦٩-١٧٠ برقم ( ٧٠١١).
(١١) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة: ٢/٢٨٦برقم(٢٩٥٢)، ومعرفة الثقات: ٢/٣٦٥برقم(٢٠٢٢).
(١٢) الجرح والتعديل: ج٩/ ص ٢٧٥ برقم ( ١١٥٦).
(١٣) الكاشف: ج٢ / ص ٣٨٥ برقم ( ٦٣٢٥).، تقريب التهذيب: (ص٦٠٢برقم ( ٧٧٣٧).
(١٤) الثقات لابن حبان (٧/٦١٧/١١٧٤٢).

٥- **ابْنُ شِهَابٍ هو**:الزهري.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه،حافظ،متفق على جلالته وإتقانه.

٦- **سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ هو**: المخزومي سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، حجة، علم من الأعلام الكبار، سيد التابعين، من الفقهاء الكبار.

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

**أوجـــــه الإشكـــال:**

أورد الإمام أبو جعفر - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- بسنده في سبب نزول هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴿١٠١﴾﴾ أكثر من سبب نزول لها مرجحا أن الآية نزلت بعد تلك الأسباب جميعا. ثم بين أن المراد بالآية هو: النهي عن السؤال في الأمور التي لا منفعة لهم فيها، والتي إذا عرفها السائل منهم ساءه معرفتها.

حيث قال: يحتمل أن تكون السؤالات المذكورة قبل نزول الآية ثم أنزل الله بعد ذلك هذه الآية نهيا لهم عن السؤالات، وإعلاما أنه لا حاجة بهم إلى الجوابات عنها بحقائق أمورها التي أريد منها لأنه لا منفعة لهم ولو جهلوه لم يضرهم إذ لو كانت الآية واردة على السببين لكانت موجودة في موضوعين مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ} وإنما المنفعة في السؤال عما افترض عليهم في دينهم وعما يتقربون به إلى ربهم لا عما يسوئهم أو لا منفعة فيه.

**بيـــان الروايـــات الواردة:**

١-ما رواه أبي هريرة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في الرجل الذي سأل عن فريضة الحج

٢- ما رواه أبي أمامة الباهلي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أيضا في الرجل الذي سأل عن فريضة الحج

٣- ما رواه أبي هريرة، وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-عن الرجل الذي سأل عن أبيه.

٤- ما رواه سعيد بن جبير: أنها في السؤال عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي. بدليل قول الله تعالى بعدها

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠٣].

٥- ما رواه عكرمة ومقسم: أنها في السؤال عن الآيات الكونية بمعني: أنهم طلبوا من النبي صلي الله عليه وسلم أن يريهم بعض المعجزات الدالة على صدق نبوته بدليل قوله تعالي: ﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ١٠٢﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠٢].

فهنا حدث كل بما يعرف في سبب نزول هذه الآية؟؟

فبان هنا التعارض الظاهري في تكرار سبب نزول هذه الآيات فكيف نوفق بينهما؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أنه لا تعارض ولا مخالفة بينهما حيث جمع بينهما بقاعدة

**"الجمع بجواز الأمرين"**

حيث ذهب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي إلى القول بتكرار أسباب النزول جمعا بينهما وقد لجأ العلماء إلى القول بتكرار النزول لعدة أسباب منها:

الأول: تعدد روايات أسباب النزول وتعارضها، فصار القول بذلك ملجأ يلجأُ إليه عند عدم التوفيق بينها.

**قال الإمام الزركشي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ومما يَذْكُرُهُ الْمُفَسِّرُونَ مِنْ أَسْبَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ لِنُزُولِ الْآيَةِ قد يكون من هذا الباب»(١).

**وقال الإمام السيوطي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ومنه كل ما اختلف في سبب نزوله، أو تأخر وقته، وسند كل من الروايتين صحيح، ولم يمكن الجمع، وهو أشياء كثيرة، ومن راجع أسباب النزول وجد من ذلك كثيرا»(٢).

**الثاني**: الاختلاف في مكية سورة أومدنيتها، وأغلب دعاوي تكرار النزول من هذا الباب.

---

(١) البرهان: ج١/ ص ٣١.

(٢) التحبير في علم التفسير: ص: ٢١٧-٢١٨.

✍ **الثالث**: الاختلاف في أوجه القراءات الواردة وممن توسع في هذا الباب الإمام السخاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – الذي علل القول بنزول الفاتحة مرتين بقوله: « فإن قيل: فما فائدة نزولها مرة ثانية؟

✍ **قلت**: يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها. نحو (مالك) و (مالك) و (السراط) و (السراط) ونحو ذلك(١).

✍ **وقال السيوطي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –:« قَدْ يُجْعَلُ مِنْ ذَلِكَ الْأَحْرُفُ الَّتِي تُقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَأَكْثَرَ»(٢).

✍ الشروط الواجب توافرها : شروط تجري قبل أن نقول بتعدد النزول :

١- ألا تكون الصيغة الواردة صريحة في القول بأن هذا الحديث أو هذه الآية هي سبب النزول ، وقولهم نزلت هذه الآية في كذا إنما هي لبيان شمول الآية لهذا المعنى، مالم تقم قرينة تنص على السببية .

٢- أن تتساوى الروايتان في صيغة الحديث عن الآية ، فإن كانت إحدى الروايات غير صريحة في التصريح بالسببية والأخرى نص في السبب قدمت الرواية التي هي نص في السبب

٣- أن تتساوى الروايات في الحجية ، فلا تعارض بين صحيح وضعيف كما سبق بيانه في شروط الجمع .

٤-أن يكون الآية أو الحديث مما يمكن في معناه التكرار ، فلا يجوز القول بتعدد الحادثة في أمر وقع مرة واحدة كصلاة الخسوف أو الحج .

٥- ألا يمكن الجمع بينهما بتقارب الزمان ، كحديث هلال بن أمية في اللعان وحديث عويمر ، فيجمع بينهما بوقوع حادثة هلال أولا وجاء عقبه في زمان قريب منه عويمر . قال

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي ت(٦٤٣): ج١/ ص ١٨٤.
(٢) الإتقان: ج ١ / ص ١٣١.

الزركشي في البرهان: "وقد ينزل الشيء مرتين تعظيمًا لشأنه، وتذكيرًا به عند حدوث سببه خوف نسيانه، كما قيل في الفاتحة، نزلت مرتين: مرة بمكة، وأخرى بالمدينة»[١]

## أقوال العلماء في تكرار النزول

الأول: ذهب السيوطي إلي القول بتكرار النزول حيث قال: « صَرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ بِأَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تَكَرَّرَ نُزُولُهُ قَالَ ابْنُ الْحَصَّارِ: قَدْ يَتَكَرَّرُ نُزُولُ الْآيَةِ تَذْكِيرًا وَمَوْعِظَةً وَذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ النَّحْلِ وَأَوَّلَ سُورَةِ الزُّمَرِ . »[٢].

**الثاني**: أنكر البعض كون شيء من القرآن يتكرر نزوله، وعلل بأن ذلك تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه»[٣].

**الثالث**: التوسط فيه وهذا ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر الذي كثيرا ما يرفض دعاوي تكرار النزول بناء على القاعدة التي أصلها: « وَالْأَصْلُ عَدَمُ تَكَرُّرِ النُّزُولِ»[٤] بينما قال بتكرار النزول في آية الروح حيث قال: « وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ يَتَعَدَّدَ النُّزُولُ بِحَمْلِ سُكُوتِهِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ عَلَى تَوَقُّعِ مَزِيدِ بَيَانٍ فِي ذَلِكَ»[٥].

**قلت**: وقد ذهب الإمام الطحاوي إلي القول بتعدد النزول في هذه المسألة جمعا بين الروايات وذهب إلى ذلك أيضا الإمام ابن حجر بعد أن ذكر الروايات الواردة في أسباب نزولها حيث قال: « لَكِنْ لَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ سَبَبَ نُزُولِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ » ثم قال: «لَا مَانِعَ أَنْ تَتَعَدَّدَ الْأَسْبَابُ وَمَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ»[٦].

## ووجه الدلالة قوله:

---

(١) البرهان: ج ١/ ص ٣١

(٢) الإتقان: ج ١/ ص ١٣٠.

(٣) الإتقان: ج١/ ص ١٣١.

(٤) الفتح: ج ٨/ ص ٥٠٨.

(٥) فتح الباري: ج ٨ / ص ٤٠١.

(٦) فتح الباري: ج ٨ / ص ٢٨٢.

« وَقَدْ رُوِيَ، عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافَ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلِّهَا». فهنا حمل الإمام الطحاوي الاختلاف عيهما على التنوع لا التضاد، وبالتالي جوازهما معا. وقد ذكر العلماء في كتب علوم القرآن أنه قد تتعدد الروايات في سبب نازل واحد في القرآن، فوضعوا في مثل هذه الحالة مقياسا دقيقا يرجحون به إحدي تلك الروايات، أو يوفقون بينها توفيقا مقبولا، فقالوا: «وقد تتعدد الروايات في سبب نازل واحد من القرآن، وتؤدي تلك الروايات بألفاظ صريحة في إفادة السببية، فللعلماء في مثل هذه الحال مقياس دقيق يرجحون به إحدى تلك الروايات أو يوفقون بينها توفيقا سائغا مقبولا. فإن جاءت روايتان كلتاهما صحيحة، ولم نستطع ترجيح إحداهما جمعنا بينهما وحملنا الأمر على وقوع سببين نزلت الآية بعدهما معا..... ثم قال: (وإن كانت الروايتان صحيحتين، ولم نستطع ترجيح إحداهما ولا الجمع بينهما لتباعد الزمن بين أحداثهما، حملنا الأمر على تعدد نزول الآية. »[1].

**قال الشيخ الزرقاني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

«النوع الثاني: وهي ما استوت في الروايتان في الصحة ولا مرجح لإحداهما لكن يمكن الجمع بينهما بأن كلا من السببين حصل ونزلت الآية عقب حصولهما معا لتقارب زمنيهما فحكم هذه الصورة أن نحمل الأمر على تعدد السبب لأنه الظاهر ولا مانع يمنعه.

قال ابن حجر: لا مانع من تعدد الأسباب»[2].

**قال الإمام أبو بكر بن الجصاص** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «لَيْسَ يَمْتَنِعُ تَصْحِيحُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا فِي سَبَبِ نُزُولِ الْآيَةِ فَيَكُونُ النَّبِيُّ _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ حِينَ قَالَ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إلَّا أَجَبْتُكُمْ، سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ عَنْ أَبِيهِ مَنْ هُوَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يُتَكَلَّمُ فِي نَسَبِهِ وَسَأَلَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الَّذِينَ ذُكِرَ عَنْهُمْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَأَنْزَلَ الله تعالى لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ

(١) بتصرف من مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح: ص: ١٤٢-١٤٤

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن: ج١/ ص ١١٨.

يَعْنِي عَنْ مِثْلِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِمْ حَاجَةٌ إِلَيْهَا فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَدْ كَانَ نَسَبُهُ مِنْ حُذَافَةَ ثَابِتًا بِالْفِرَاشِ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ كَوْنِهِ مِنْ ماء من هو منه ولأنه كان يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَاءِ غَيْرِهِ فَيَكْشِفُ عَنْ أَمْرٍ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَهْتِكُ أُمَّهُ وَيَشِينُ نَفْسَهُ بِلاَ طَائِلٍ وَلَا فَائِدَةٍ لَهُ فِيهِ لِأَنَّ نَسَبُهُ حِينَئِذٍ مَعَ كَوْنِهِ من ماء غير ثَابِتٌ مِنْ حُذَافَةَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْفِرَاشِ فَلِذَلِكَ قَالَتْ لَهُ لَقَدْ عَقَقْتَنِي بِسُؤَالِك فَقَالَ لَمْ تَسْكُنْ نَفْسِي إِلَّا بِإِخْبَارِ النَّبِيِّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ بِذَلِكَ فَهَذَا مِنْ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي كان ضررا لجواب عَنْهَا عَلَيْهِ كَانَ كَثِيرًا لَوْ صَادَفَ غَيْرَ الظَّاهِرِ فَكَانَ مَنْهِيًّا عَنْهُ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ قَالَ من أتى شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَةً أَقَمْنَا عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ

ثم قال:..... «وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَنَا قَدْ كَانَ غَنِيًّا عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَالسِّتْرُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا فَهَتَكَ سِتْرَهُ وَقَدْ كَانَ السِّتْرُ أُولَى بِهِ وَكَذَلِكَ الْمَسْأَلَةُ عَنْ الْآيَاتِ مَعَ ظهور ما ظهر من المعجزات منهى عنها غَيْرُ سَائِغٍ لِأَحَدٍ لِأَنَّ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَبَعًا لِأَهْوَاءِ الْكُفَّارِ وَشَهَوَاتِهِمْ فَهَذَا النَّحْوُ مِنْ الْمَسَائِلِ مُسْتَقْبَحَةٌ مَكْرُوهَةٌ وَأَمَّا سُؤَالُ الْحَجِّ فِي كُلِّ عَامٍ فَقَدْ كَانَ عَلَى سَامِعِ آيَةِ الْحَجِّ الِاكْتِفَاءُ بِمُوجِبِ حُكْمِهَا مِنْ إِيجَابِهَا حَجَّةً وَاحِدَةً وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ إِنَّهَا حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ

وَلَوْ قُلْت نَعَمْ لَوَجَبَتْ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ نَعَمْ لَوَجَبَتْ بِقَوْلِهِ دُونَ الْآيَةِ فَلَمْ يَكُنْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى الْمَسْأَلَةِ مَعَ إِمْكَانِ الِاجْتِزَاءِ بِحُكْمِ الْآيَةِ وَأَبْعَدُ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ قَوْلُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الْبُحَيْرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ سُؤَالُهُ عَنْ مَعْنَى الْبُحَيْرَةِ مَا هُوَ أَوْ عَنْ جَوَازِهَا وَقَدْ كَانَتْ الْبُحَيْرَةُ وَمَا ذُكِرَ مَعَهَا أَسْمَاءٌ لِأَشْيَاءَ مَعْلُومَةٍ عِنْدَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَكُونُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ عَنْهَا وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ وَقَعَ عَنْ إباحتها وَجَوَازِهَا لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ كُفْرًا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى أَوْثَانِهِمْ فَمَنْ اعْتَقَدَ الْإِسْلَامَ فَقَدْ عَلِمَ بُطْلَانَهُ وَقَدْ احْتَجَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَوْمٌ فِي حَظْرِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ أَحْكَامِ الْحَوَادِثِ وَاحْتَجُّوا أَيْضًا بِمَا رَوَاهُ الزُّهْرِيِّ عَنْ

عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ حَرَامًا فَحَرُمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»[1].

**وثمة قاعدة أخري أصولية تصلح هاهنا:**

**"سُكُوتُ الشَّارِعِ عَنْ أَمْرٍ مَعَ وُجُودِ مُقْتَضِيهِ، دَلِيلٌ عَلَى قَصْدِهِ أَنْ لا يُزَادَ فِيهِ وَلا يُنْقَصَ"** [2]

**السكوت لغة**: مصدر سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً وسُكاتاً وسُكوتاً وأَسْكَتَ الليث، والسُّكُوتُ خلافُ النُّطْقِ[3]، وَ (السُّكْتَةُ) بِالضَّمِّ كُلُّ شَيْءٍ (أَسْكَتَّ) بِهِ صَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُ وَبِالْفَتْحِ دَاءٌ[4].

**والسكوت اصطلاحا**: ترك الكلم مع القدرة عليه[5]. والمراد بالسكوت في هذه القاعدة: هُوَ مَا لَمْ يُذْكَرْ حُكْمُهُ بِتَحْلِيلٍ، وَلَا إِيجَابٍ، وَلَا تَحْرِيمٍ، فَيَكُونُ مَعْفُوًّا عَنْهُ، لَا حَرَجَ عَلَى فَاعِلِهِ، بمعنى أن يسكت الشارع عن بيان الحكم في أمر من الأمور، وسبب البيان والتشريع قائم في زمان الوحي. وسكوت الشارع على ضربين:

أَحَدُهُمَا: - أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُ أَوْ يَتْرُكَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا دَاعِيَةَ لَهُ تَقْتَضِيهِ، وَلَا مُوجِبَ يُقَرَّرُ لِأَجْلِهِ، وَلَا وَقَعَ سَبَبُ تَقْرِيرِهِ؛ كَالنَّوَازِلِ الْحَادِثَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _؛ فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً ثُمَّ سَكَتَ عَنْهَا مَعَ وُجُودِهَا، وَإِنَّمَا حَدَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاحْتَاجَ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ إِلَى النَّظَرِ فِيهَا وَإِجْرَائِهَا عَلَى مَا تَبَيَّنَ فِي الْكُلِّيَّاتِ الَّتِي كَمُلَ بِهَا الدِّينُ. وَإِلَى هَذَا الضَّرْبِ يَرْجِعُ جَمِيعُ مَا نَظَرَ فِيهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِمَّا لَمْ يَسُنُّهُ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ عَلَى الْخُصُوصِ مِمَّا هُوَ مَعْقُولُ الْمَعْنَى؛ كَتَضْمِينِ الصُّنَّاعِ، وَمَسْأَلَةِ الْحَرَامِ، وَالْجَدِّ مَعَ الْإِخْوَةِ، وَعَوْلِ

(١) أحكام القرآن: ج ٤/ ص ١٥١-١٥٢.

(٢) الموافقات للشاطبي: ج ٣/ ص ١٥٥-١٥٦.

(٣) لسان العرب: ج ٢/ ص ٤٣.

(٤) مختار الصحاح: ص: ١٠٥.

(٥) التعريفات الفقهية: ص: ١١٤.

الْفَرَائِضِ، وَمِنْهُ جَمْعُ الْمُصْحَفِ، ثُمَّ تَدْوِينُ الشَّرَائِعِ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَحْتَجْ فِي زَمَانِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إِلَى تَقْرِيرِهِ، لِتَقْدِيمِ كُلِّيَّاتِهِ الَّتِي تُسْتَنْبَطُ (بِهَا) مِنْهَا إِذَا لَمْ تَقَعْ أَسْبَابُ الْحُكْمِ فِيهَا وَلَا الْفَتْوَى بِهَا مِنْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فَلَمْ يُذْكَرْ لَهَا حُكْمٌ مَخْصُوصٌ.

فَهَذَا الضَّرْبُ إِذَا حَدَثَتْ أَسْبَابُهُ فَلاَ بُدَّ مِنَ النَّظَرِ فِيهِ وَإِجْرَائِهِ عَلَى أُصُولِهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْعَادِيَّاتِ أَوْ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ الاِقْتِصَارُ فِيهَا عَلَى مَا سُمِعَ؛ كَمَسَائِلِ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ فِي أَجْزَاءِ الْعِبَادَاتِ. وَلَا إِشْكَالَ فِي هَذَا الضَّرْبِ؛ لِأَنَّ أُصُولَ الشَّرْعِ عَتِيدَةٌ، وَأَسْبَابَ تِلْكَ الْأَحْكَامِ لَمْ تَكُنْ فِي زَمَانِ الْوَحْيِ، فَالسُّكُوتُ عَنْهَا عَلَى الْخُصُوصِ لَيْسَ بِحُكْمٍ يَقْتَضِي جَوَازَ التَّرْكِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، بَلْ إِذَا عُرِضَتِ النَّوَازِلُ؛ رُوجِعَ بِهَا أُصُولُهَا، فَوُجِدَتْ فِيهَا. (١)

✍ وَالضَّرْبُ الثَّانِي:

أَنْ يَسْكُتَ الشَّارِعُ عَنِ الْحُكْمِ الْخَاصِّ أَوْ يَتْرُكَ أَمْرًا مَا مِنَ الْأُمُورِ وَمُوجِبُهُ الْمُقْتَضَى لَهُ قَائِمٌ وَسَبَبُهُ فِي زَمَانِ الْوَحْيِ وَفِيمَا بَعْدَهُ مَوْجُودٌ ثَابِتٌ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُحَدَّدْ فِيهِ أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْحُكْمِ الْعَامِّ فِي أَمْثَالِهِ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُ(٢)

✍ **قلت**: وخلاصة هذه القاعدة: أن ما سكت عنه الشارع مع قيام سببه ومقتضيه، وعدم الأمر به أو الإرشاد إليه، فمقصود الشارع عدم مشروعيته، والوقوفُ عند ما حده، وألا يزاد فيه ولا ينقص منه، فمن زاد أو نقص فقد أتى ببدعة زائدة، كما خالف قصد الشارع من السكوت مع قيام المقتضي.

✍ ودليل هذه القاعدة استدلال الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– بحديث أبي هريرة وهو حديث الباب فهنا: سكوت الشارع وإعراضه عن السائل مع تكرر السؤال، دليل على وجوب الحج مرة واحدة في العمر، على المستطيع، فمن زاد فهو تطوع. ولو لم يسكت الشارع عن

(١) الاعتصام للشاطبي: ج١/ص ٤٦٧.

(٢) الاعتصام للشاطبي: ج ١/ ص ٤٦٨.

الجواب، وأجاب بالإيجاب، لكان الحج في كل عام، فدل سكوت الشارع على قصده إلى التخفيف، وألا يسألوا عما قد يسوئهم.

**وقاعدة أصولية ثالثة تصلح هاهنا أيضا تقول:**

**« المطلق يجري على إطلاقه حتى يرد ما يقيده »**

**المطلق لغة**: من الإطلاق بمعني الإرسال، والمرسل هو الخالي من القيد. والطالق من الإبل هي التي لا قيد عليها فأطلقت في المراعي [١]، يقال أطلق الفرس: أي سرجه[٢]،

**وفي الاصطلاح**: عرفه الرازي: بأنها اللفظة الدالة على الحقيقة من حيث إنها هي هي من غير أن تكون فيها دلالة على شيء من قيود تلك الحقيقة سلبا كان ذلك القيد أو إيجابا»[٣].

**وعرفه الإمام ابن قدامة فقال**: « هو المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه»[٤].

**وعرفه الزركشي، والسيوطي** بأنه: «اللفظ الدَّالُّ عَلَى الْمَاهِيَّةِ بِلاَ قَيْدٍ »[٥].

**وأما المقيد لغة فهو**: موضع القيد من رجل الدابة وغيرها [٦]

**وفي الاصطلاح**: فَإِنَّهُ يُطْلَقُ بِاعْتِبَارَيْنِ.

الْأَوَّلُ: مَا كَانَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى مَدْلُولٍ مُعَيَّنٍ، كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَهَذَا الرَّجُلُ وَنَحْوِهِ.

---

(١) مختار الصحاح للرازي: ج ١/ ص ٤٠٣، المفردات للراغب الأصبهاني: ص ٥٢٣.

(٢) لسان العرب: ج ١٠ / ص ٢٢٥.

(٣) المحصول: ج ٢/ ص ٣١٤.

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر: ج ٢/ ص ١٠١.

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه: ج٥/ ص ٥، والإتقان في علوم القرآن: ج ٣/ ص ١٠١.

(٦) لسان العرب: ج ٣/ ص ٢٧٣.

الثَّانِي: مَا كَانَ مِنَ الْأَلْفَاظِ دَالًّا عَلَى وَصْفِ مَدْلُولِهِ الْمُطْلَقِ بِصِفَةٍ زَائِدَةٍ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: "دِينَارٌ مِصْرِيٌّ، وَدِرْهَمٌ مَكِّيٌّ" (١).

**وقال الإمام ابن قدامة** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هو اللفظ المتناول لمعين، أو غير معين (٢)موصوف بأمر زائد على الحقيقة (٣)

**فعلى ذلك معني القاعدة:**

إذا ورد لفظ مطلق في النصوص الشرعية من الكتاب أو السنة، أو في كلام المكلَّفين وجب العمل به وحمله على إطلاقه دون تغيير أو تأويل حتى يرد ما يدل على تقييده؛ بوصف، أو شرط، أو زمان، أو مكان، أو غير ذلك من القيود التي تصرفه عن إطلاقه وتُحدِّد شيوعه في جنسه؛ فحينئذ يُصرف المطلق عن إطلاقه ويُحمل على المقيد. وهذا محل اتفاق بين الأصوليين(٤).

**يقول الإمام الزركشي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « اعلم أن الخطاب إذا ورد مطلقًا لا مقيِّد له حمل على إطلاقه »(٥).

**وقال السيوطي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:: « قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَتَى وُجِدَ دَلِيلٌ عَلَى تَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ صُيِّرَ إِلَيْهِ وَإِلَّا فَلاَ بَلْ يَبْقَى الْمُطْلَقُ عَلَى إِطْلاَقِهِ وَالْمُقَيَّدُ عَلَى تَقْيِيدِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَنَا بِلُغَةِ الْعَرَبِ»(٦).

**ودليله فيما قاله الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج٣/ ص ٤.

(٢) المعين: مثل قولنا: رقبة مؤمنة، وغير المعين مثل قوله تعالي "فتحرير رقبة مؤمنة "فلفظ رقبة يتناول واحدا غير معين من جنس الرقاب. (روضة الناظر: ج٢/ ص ١٠٢).

(٣) روضة الناظر: ج٢/ ص ١٠٢٩ ).

(٤) اللمع في أصول الفقه للشيرازي: ص: ٤٣، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ج٥/ص ٨.

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه للشيرازي: ج٥/ ص ٨.

(٦) الإتقان في علوم القرآن: ج٣/ ص ١٠١.

«حديث الباب» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: { خَطَبَ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَمَا اسْتَطَعْتُمْ. فهنا نهي النبي _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ عن السؤال إنما جاء بعد أمر يمكن العمل به مع نوع إبهام فيه لا يمنع من الامتثال. وهذا هو عين المطلق؛ فالسؤال بكونه تعمُّقًا لا يجوز. فكان هذا تنبيهًا على أن العمل بالإطلاق واجب(١). إذن علينا ترك المطلق والالتزام به على حاله، وتقييد المطلق قد يكون نصًّا (أي: لفظًا)، أو دلالة؛ فالتقييد باللفظ: مثل أن يقترن بالمطلق صفة، أو حال، أو إضافة، أو شرط، أو استثناء؛ أو نحو ذلك. والتقييد بالدلالة: مثل أن يُعرَف القيد بدلالة ظاهر الحال، أو العرف والعادة(٢).

**ووجـــه الـدلالـــة:**

أن السؤال عن أمر الحج الذي ورد مطلقا، فيه تقييد وتضييق على الناس، فلو أن الرسول قال نعم. لوجب ذلك كما بين، وقد سكت صلي الله عليه وسلم عند سؤاله في المرة الأولي، وكأنه يقول: أن لا داعي لهذا السؤال، ثم بين أنه لو قال نعم لوجبت، فالأصل في المطلق إذا ورد مطلقا أن نبقيه على إطلاقه ولا نحاول تقييده دون نص أو دلالة.

**ودليله أيضا قوله تعالي:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠١].

**ووجـــه الـدلالـــة:**

في تفسير هذه الآية: ألا تسألوا عن أشياء لا داعي للسؤال عنها، فلعله ينزل بسبب سؤالكم هذا تشديد أو تضييق، أي أن مالم يذكر في الكتاب أو السنة، اسكتوا عنه، إذ أن الأصل أن

(١) قواعد أصول الفقه وتطبيقاتها للدكتور /صفوان داوودي: ج١/ ص ٤٧٨.

(٢) شرح القواعد الفقهية للزرقا: ص ٣٢٣، والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية لمحمد صديق بورنو: ص: ٣٢٤.

النص إن جاءنا مطلقا علينا أن نحمله على إطلاقه، ولا نتعنت في تقييده دون أن يرد ما يقيده، فذلك أيسر وأهون علي المسلمين

**ودليله أيضا قوله صلي الله عليه وسلم**: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

**ووجـــه الـدلالـــة**:

أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بعدم التعنت، وعدم السؤال عن أشياء لم تذكر، وبين أن هلاك الأمم السابقة كان بكثرة السؤال عن أمور لم تذكر فالحديث يدل على أن علينا الالتزام بكل ما أمرنا به الله ورسوله صلي الله عليه وسلم كما جاء، والمطلق يندرج ضمن ما أمر به الله ورسوله، فهو إما كتاب أو سنة، إذن يتبين أن علينا ترك المطلق والالتزام به على حاله، وأن لا نقيده إلا بالنص أو الدلالة.

**وقاعدة رابعة فقهية هاهنا أيضا ألا وهي: كراهة السؤال عما لم يقع "**

فالإكثار من المسائل الافتراضية غير الواقعية مذموم عند جمهور العلماء [(١)]

وقد احتج الإمام الشافعي على كراهة ذلك بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴿١٠١﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ١٠١][(٢)].

قلت: حديث الباب ظاهر في ذلك فالأصل عدم السؤال عما لم يقع، وعدم التكلف والتعمق

(١) شرح الكوكب المنير: ج ٤/ ص ٥٨٤، إعلام الموقعين: ج٢/ ص ١٢٨.

(٢) الأم : ج ٥/ ص ١٣٦،

## وقاعدة أصولية خامسة دل عليها حديث الباب: هَلْ كَانَ مُتَعَبَّدًا بِالِاجْتِهَادِ فِيمَا لَا نَصَّ فِيهِ.

### للعلماء في ذلك قولان:

### القول الأول:

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ: إِنَّهُ كَانَ مُتَعَبَّدًا بِهِ،

### القول الثاني:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ وَابْنُهُ أَبُو هَاشِمٍ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَعَبَّدًا بِهِ، وَجَوَّزَ الشَّافِعِيُّ فِي رِسَالَتِهِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قِطْعٍ، وَبِهِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَالْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ لَهُ الِاجْتِهَادُ فِي أُمُورِ الْحُرُوبِ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ ذَلِكَ عَقْلاً وَوُقُوعُهُ سَمْعًا (١)

ودليله: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَمَا اسْتَطَعْتُمْ.. فقد أجاب النبي _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ عن السؤال باجتهاده لذلك قال: «ولو قلت: نعم لوجبت».

(١) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٤/ ص ١٦٥.

## آراء الأئمة في الإشكال:

**قال الإمام ابن رجب**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: نَهَاهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا مِثْلَ الَّذِي سَأَلَتِ النَّصَارَى فِي الْمَائِدَةِ، فَأَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ، فَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِيهَا بِتَغْلِيظٍ سَاءَكُمْ، وَلَكِنِ انْتَظِرُوا، فَإِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَجَدْتُمْ تِبْيَانَهُ. فَدَلَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ عَلَى النَّهْيِ عَنِ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَا يَسُوءُ لسَّائِلَ جَوَابُهُ مِثْلَ سُؤَالِ السَّائِلِ؛ هَلْ هُوَ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْجَنَّةِ، وَهَلْ أَبُوهُ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَوْ غَيْرُهُ، وَعَلَى النَّهْيِ عَنِ السُّؤَالِ عَلَى وَجْهِ التَّعَنُّتِ وَالْعَبَثِ وَالِاسْتِهْزَاءِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْرُهُمْ. وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ سُؤَالُ الْآيَاتِ وَاقْتِرَاحُهَا عَلَى وَجْهِ التَّعَنُّتِ، كَمَا كَانَ يَسْأَلُهُ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ»(١).

قلت: «وَرجح بن الْمُنِيرِ نُزُولَهَا فِي النَّهْيِ عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ عَمَّا كَانَ وَعَمَّا لَمْ يَكُنْ وَاسْتَنَدَ إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي بَابِ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ فِي كِتَابِ الِاعْتِصَامِ وَهُوَ مُتَّجَهٌ»(٢)

**قلت**: فعلي ذلك فمعني النهي في الآية: هو النهي عن السؤال عما يشق عليهم ويصعب عليهم من التكاليف التي لا يطيقونها، والأسرار الخفية التي يفتضحون بظهورها، ونحو لك مما لا خير فيه مما لم يجر ذكره في الكتاب والسنة بوجه من الوجوه(٣)، وأما السؤال عما نزل به القرآن مما يجب العمل به فها لا شك في صحة السؤال عنه، لأن السؤال عنه من التفقه في الدين، ولذا قال عَزَّوَجَلَّ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [سُورَةُ النَّحۡلِ : ٤٣]..

(١) جامع العلوم والحكم: ج١/ ص ٢٤١.
(٢) فتح الباري: ج ٨ / ص ٨٢٨.
(٣) تفسير أبي السعود: ج٣/ ص ٨٤.

قال الحافظ ابن حجر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «والحاصل أنَّها نزلَت بسبب كثرةِ المسائل، إمَّا على سبيل الاستهزاء أو الامتحان، وإمَّا على سبيل التَّعَنُّت عن الشيء، الذي لو لم يُسأل عنه لكان على الإباحة" »[1].

وقال الخطيب البغدادي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «أَمَّا كَرَاهَةُ رَسُولِ اللَّهِ _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ الْمَسَائِلَ، فَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى أُمَّتِهِ وَرَأْفَةٍ بِهَا، وَتَحَنُّنًا عَلَيْهَا، وَتَخَوُّفًا أَنْ يُحَرِّمَ اللَّهُ عِنْدَ سُؤَالِ سَائِلٍ أَمْرًا كَانَ مُبَاحًا قَبْلَ سُؤَالِهِ عَنْهُ، فَيَكُونُ السُّؤَالُ سَبَبًا فِي حَظَرِ مَا كَانَ لِلأُمَّةِ مَنْفَعَةٌ فِي إِبَاحَتِهِ، فَتَدْخُلُ بِذَلِكَ الْمَشَقَّةُ عَلَيْهِمْ وَالْإِضْرَارُ بِهِمْ. وَهَذَا الْمَعْنَى قَدِ ارْتَفَعَ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _، وَاسْتَقَرَّتْ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ، فَلاَ حَاظِرَ وَلَا مُبِيحَ بَعْدَهُ»[2].

❁ ❁ ❁

❁ ❁ ❁

(١) فتح الباري: ج ٨/ ص ٢٨٢.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج٢/ ص ١٥-١٧..

## (٢٣٢)بَاب بَيَانُ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عن رسول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من قَوْلِهِ "لا تَقُولُوا لِلْعِنَبِ الْكَرْمُ[1] وَلَكِنْ قُولُوا حَدَائِقُ الأَعْنَابِ"[2].

**(٤٣)- [قال]: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: حَدَائِقُ الأَعْنَابِ".**

### تخريج الحديث

قد تابع الربيع بن سليمان في روايته عن ابن وهب سليمان بن داود ، ويُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، ووَهْبُ بْنُ بَيَانٍ ، وبحر بن نصر حيث أخرج هذه المتابعة :

أبو داود في "سننه" - كتاب الأدب /باب في حفظ المنطق (٧ / ٣٢٩-٣٣٠) برقم: (٤٩٧٤) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بمثله).

ومن طريق أبي داود أخرجه الخطابي في "غريب الحديث " (١/٦٦٣) قال: أَخْبَرَنَاهُ ابْنُ دَاسَةَ، نا أَبُو دَاوُدَ، (( به)) ، بمثله) .

والنسائي في "الكبرى" -كتاب التفسير /باب قوله تعالي ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ ﴾ [سُورَةُ ٣١:النَّبَإِ ] ( ١٠/ ٣٢٣ ) برقم: (١١٥٨٠) قال : (أنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى)، و(وَهْبُ بْنُ بَيَانٍ) كلاهما عن عَبْد اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، نا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -( بمثله ).

---

(١) الكرم : بفتح الكاف ، وسكون الراء هو شجر العنب . (فتح الباري : ج ٤/ ص ٣٨٦).

(٢) من منهج الإمام الطحاوي –رحمه الله- في ترجمة عنوان الباب هنا أنه استخدم الترجمة الخبرية بلفظ الحديث موضوع الباب .

والبيهقي في" شعب الإيمان "(٧/ ١٧٩) برقم:(٤٨٤٩)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، أنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، به ، (بمثله)

**وقد تابع جعفر بن ربيعة في روايته عن عبد الرحمن بن هرمز. صالح بن إبراهيم، وأبي الزناد حيث أخرج هذه المتابعة : .**

أحمد في "مسنده" – مسند أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (١٣/ ٢٨٩) برقم( ٧٩٠٩) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ( بنحوه) . وكرره(١٦/ ٣٥٨ ) برقم:( ١٠٦١٢) به( بنحوه ) .

أحمد في "مسنده"-مسند أبي هريرة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(١٦/ ٤٩)برقم:(٩٩٧٧)قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -( بنحوه،).

وكرره (١٦/ ١٤٠) برقم:(١٠١٦٣) (بنحوه) .

والدارمي في "سننه" – كتاب الاستئذان / باب لا يقال للعنب الكرم (٣/١٧٧٠) برقم ( ٢٧٤٢) قال: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، (بنحوه.) .

ومسلم في "صحيحه" -كتاب الْألفاظ من الْأدب وغيرها /باب النهي عَنْ سب الدهر (٤/ ١٧٦٣)برقم:(٢٢٤٧)قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ( بنحوه).

وابن أبي الدنيا في "الصمت وآداب اللسان"(ص: ١٩٨)برقم:(٣٦٠)قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بنحوه).

وأخرجه ابن الأعرابي في "معجمه" ( ٣/ ١١٢٦-١١٢٧) برقم:(٢٤٣٠) قال: نا يَحْيَى، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه)

**دراســـة الإسنـــاد:**

١- **الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ**[١] **هو:** ابن عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ كَامِلٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، المِصْرِيُّ، المُؤَذِّنُ، صَاحِبُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وراوي كتب الأمهات عنه .**رَوَى عَن:** عبد الله بن وهب، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأسد بن موسي ، وغيرهم .**وَعَنْهُ:** أحمد بن محمد الطحاوي ،والنسائي، وابن ماجة ، وغيرهم [٢] وقال ابن أبي حاتم :« صدوق ،ثقة» ، سئل عنه أبي فقال : « صدوق» [٣]،﴿ وذكره ابن حبان في الثقات﴾ [٤]، وقال الخليلي ﴿ ثقة متفق عليه والمزني مع جلالته استعان على ما فاته عن الشافعي بكتاب الربيع﴾ [٥]،وقال ابن حجر:﴿ ثقة﴾[٦] مات سنة سبعين ومائتين [٧].**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة

٢- **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ هو:** ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢٤**)« ثقة، ثبت، حافظ، عابد ، علم .

٣- **اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ هو:** ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ . سبقت ترجمته في (ح) رقم ( **٣** ) وهو ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام ، مشهور، عالم . « ثِقَةٌ».

٤- **جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ هو:** ابن شُرَحْبِيْلَ[٨] بنِ حَسَنَةَ، الكِنْدِيُّ[٩]، أَبو شُرَحْبِيلٍ المِصرِيُّ. رأى عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيدي صاحب النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ [١٠].

---

(١) المرَادِي: بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى مراد واسمه يحابر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ ومالك بن أد هو مذحج وينسب إلى مراد خلق كثير من الجاهلية والصحابة ومن بعدهم. (اللباب في تهذيب الأنساب:١٨٨/٣)

(٢) تهذيب الكمال : ج ٩/ ص ٨٧ برقم ( ١٨٦٤).

(٣) الجرح والتعديل : ج ٣/ ص ٤٦٤ برقم ( ٢٠٨٣) .

(٤) الثقات : ج ٨/ ص ٢٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب: ج٣/ ص ٢٤٥-٢٤٦ برقم ( ٤٧٣) .

(٦) تقريب التهذيب : ص ٢٠٦ برقم ( ١٨٩٤) .

(٧) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٨٩ .

(٨) شرحبيل : بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة ( تقريب التهذيب : ص ٢٦٥) .

(٩) الكندي: بكسر الكاف وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى كندة، وهي قبيلة مشهورة من اليمن تفرقت في البلاد، وكان منها جماعة من المشهورين في كل فن . (الأنساب : ٤٨٧/١٠).

(١٠) تهذيب الكمال : ج ٥/ ص ٢٩ برقم ( ٩٣٩ ) .

**رَوَى عَنْ:** عبد الرحمن بن هرمز ، وربيعة بن يزيد ، وعقبة بن مسلم ، وغيرهم .**وَعَنْهُ:** الليث بن سعد ، ونافع بن يزيد ، وسعيد بن أبي أيوب ، وغيرهم [١].قال أحمد: ﴿ كان شيخا من أصحاب الحديث ثقة﴾ ، وقال أبو زرعة: ﴿ صدوق﴾ [٢] ، وقال النسائي :« ثقة» [٣]،« وذكره ابن حبان في ﴿الثقات﴾[٤]، وقال الذهبي: « كان أحد الثقات»[٥] . وقال ابن حجر: « ثقة» [٦]. توفي سنة **١٣٦** هـ[٧].**خلاصة الأقوال فيه** : ثقة .

٥- **عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ**[٨] **هو:** أَبُو دَاوُدَ، المَدَنِيُّ، مَوْلَى رَبِيْعَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ .**روي عن :** أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عباس، وغيرهم. **وعنه :** زيد بن أسلم، وصالح بن كيسان، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي، وغيرهم.[٩] قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: « ثِقَةٌ» [١٠]،وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: « وكان ثقة كثير الحديث» [١١]،« وَذكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال كان يكتب المصاحف» [١٢]،وَقَالَ العِجْلِيُّ: « ثِقَةٌ» [١٣]،وقال الذهبي: « جَوَّدَ القُرْآنَ

---

(١) تهذيب الكمال : ج ٥/ ص ٣٠-٣١ .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٢/ ص ٤٧٨ برقم ( ١٩٤٧ ) .
(٣) تهذيب الكمال : ج ٥/ ص ٣١ .
(٤) الثقات : ج٦/ ص ١٣٢ .
(٥) تذكرة الحفاظ : ج ١/ ص ٧٥ برقم ( ٩٠ ) .
(٦) تقريب التهذيب : ص ١٤٠ برقم ( ٩٣٨ ) .
(٧) تهذيب الكمال : ج ٥/ ص ٣١ .
(٨) بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى العرج،(الأنساب:١/٣١١).
(٩) تهذيب الكمال : ج ١٧ / ص ٤٦٧ -٤٦٨ برقم ( ٣٩٨٣)..
(١٠) الجرح والتعديل : ج ٥ / ص ٢٩٧ برقم ( ١٤٠٨ ) .
(١١) الطبقات الكبري : ج ٧ / ص ٢٧٩ برقم ( ١٧١٨ ) .
(١٢) الثقات : ج ٥ / ص ١٠٧ .
(١٣) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٨٩ برقم ( ١٠٨٥ ) .

وَأَقْرَأَهُ، وَكَانَ يَكْتُبُ المَصَاحِفَ» [١] ،وقال ابن حجر : « ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، عالم» [٢].مات فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.[٣].**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة، ثبت، عالم.

٦-**أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح)رقم(١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ، رجاله ثقات .

(١) سير أعلام النبلاء: ج ٥ / ص ٦٩ برقم ( ٢٥ ) .

(٢) تقريب التهذيب : ص ٤١٣ برقم ( ٤٠٣٣ ) .

(٣) تهذيب الكمال : ج ١٧ / ص ٤٧٠ .

**شرح مشكل الآثار**

**(٤٤)-[قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **:**

**" لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الْمُؤْمِنُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْحَبَلَةُ**(١) **" .**

## تخريج الحديث

✍ لم أقف على متابع لعلي بن معبد في روايته هذه وإنما لشيخه عبد الله بن بكر في روايته عن هشام بن حسان حيث تابعه يزيد ،وجرير، ومخلد بن حسين ،وابن الأعرابي حيث أخرج هذه المتابعة :

✍ أحمد في " مسنده" ( مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) (١٦/٣٥٨ برقم(١٠٦١٢)

قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (( بِنَحْوِهِ- من غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة)).

✍ ومسلم في "صحيحه" -كتاب الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا/ بَابُ كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرْمًا (٤/١٧٦٣برقم(٢٢٤٧) قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(( بنحوه من غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة)).

✍ وأخرجه الدولابي في" الكنى والأسماء" (٣/١١٦٨برقم(٢٠٣٩) قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَبُو يُوسُفَ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ،عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ( بنحوه من غير ذكر لفظ :ولكن قولوا الحبلة).

✍ وأخرجه ابن الأعرابي في "معجمه" (٣/١١٢٧ برقم( ٢٤٣١) قال : وَأَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، (( بنحوه من غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة)).

✍ **قلت :وقد تابع هشام بن حسان في روايته عن محمد بن سيرين ( أيوب السختياني ) حيث أخرج هذه المتابعة :**

---

(١) الحَبَلَة- بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْبَاءِ، وَرُبَّمَا سُكِّنت-الأصْل أَوِ القَضِيب مِنْ شَجَرِ الأعْناب ( النهاية في غريب الحديث والأثر:١/٣٣٤) . قال النووي: أَمَّا الْحَبَلَةُ فَبِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِفَتْحِ الْبَاءِ وَإِسْكَانِهَا وَهِيَ شَجَرُ الْعِنَبِ .( شرح النووي على صحيح مسلم : ( ج١٥/ ص ٤ ) .

✍ عبد الرزاق في " مصنفه" -كتاب الجامع/ باب مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن (٤٣٦/١١) برقم: (٢٠٩٣٧) قال :عن معمر قال وأخبرني أيوب عن بن سيرين عن أبي هريرة،(( بنحوه ، وفيه زيادة في أوله ، ومن غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة))

✍ **ومن طريقه أخرجه :**

✍ أحمد في " مسنده " (١١٠/١٣)برقم:(٧٦٨٢)قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،(( بنحوه ، وفيه زيادة في أوله ، ومن غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة)).

✍ ومسلم في "صحيحه" – كتاب الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا/ بَابُ كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرْمًا( ١٧٦٣/٤)برقم:٢٢٤٧)قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ( بنحوه ، وفيه زيادة في أوله ، ومن غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة).

✍ والبغوي في "شرح السنة" كتاب الاستئذان / باب ما يكره من ألفاظ العادة وحفظ المنطق(٣٥٨/١٢) برقم(٣٣٨٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الطَّاهِرِيُّ، أنا جَدِّي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَزَّازُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَذَافِرِيُّ[1] ، أنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ الدَّبَرِيُّ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (( بنحوه ، وفيه زيادة في أوله ، ومن غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة)).

✍ والطبراني في "المعجم الصغير" (١٧٣/٢ برقم(٩٧) " والأوسط "(٧٢/٧ برقم(٦٨٨٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيُّ، بِطَرَسُوسَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ،

---

[1] العذافري: بفتح العين، والذال المعجمة، والألف الساكنة، والفاء المكسورة، وفي آخرها الراء ، هذه النسبة لبعض أجداد المنتسب إليه(الأنساب :ج٤/ ص١٧١).

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ مُوسَى الْغُنْجَارُ[١] ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ السُّكَّرِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -( بنحوه من غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة).

✍ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٠/ ٣٥١ برقم(٤٧٠٠-ترجمة عصمة بن أبي عصمة)قال:أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَنَا حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ، نا أَبُو عَمْرٍو عِصْمَةُ بْنُ أَبِي عِصْمَةَ إِسْرَافِيلُ بْنُ بجمَاكَ الْبُخَارِيُّ، بِدِمَشْقَ، حَدَّثَنِي عَمِّي زَوْجُ ابْنِ بجمَاكَ الْبُخَارِيِّ، أَنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى الْغُنْجَارُ الْبُخَارِيُّ، ثنا أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،( بنحوه من غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة).

✍ والذهبي في" سير أعلام النبلاء "(١٣/ ٥٣٨ برقم(٢٧١) قال: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ البَرْدَانِيّ، أَخْبَرَنَا هَنَّاد النَّسَفِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا خَلَف بن مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا نَصْر بن أَحْمَدَ الكِنْدِيّ، وَسَهْل بن شَاذَوَيْه، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَهْل بنِ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عِيْسَى غُنْجَار، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ: عَنْ أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، ( بنحوه من غير ذكر لفظ : ولكن قولوا الحبلة) .

**✍ دراســـة الإسنـــاد :**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو:** ابن نُوْحٍ ، المِصْرِيُّ الصَّغِيْرُ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ[٢]، نزيل مصر [٣].

**رَوَى عَن:** أحمد بن حنبل ، وسعيد بن كثير ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وغيرهم .

---

(١) الْغُنْجَارُ: بضم المعجمة وسكون النون بعدها جيم - / التقريب (١/ ٤٤١)

(٢) البَغْدَادِيُّ :هذه النسبة إلى بغداد، وسماها أبو جعفر المنصور مدينة السلام لأن دجلة كان يقال لها وادي السلام.(الأنساب: ٢/ ٢٥٠

(٣) تهذيب الكمال : ج ٢١ / ص ١٤٢ برقم ( ٤١٣٩ ) .

**وَعَنْهُ :** أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، والنسائي ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وغيرهم قال أبو حاتم: ﴿ ثقة ﴾ (١) ، ﴿ وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: مستقيم الحديث ﴾ (٢) ، وقال العجلي : ﴿ صاحب سنة ﴾ (٣)، وقال ابن حجر: ﴿ ثقة » (٤) مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٥). **خلاصة الأقوال فيه** : ثقة .

٢-**عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ هو:** ابن حَبِيْبٍ ،البَاهِلِيُّ (٦)، أَبُو وَهْبٍ البَصْرِيُّ. **روى عن**: حاتم بن أبي صغيرة، وبهز بن حكيم، هشام بن حسان، وحُمَيد الطويل ،وغيرهم. **وعنه**:عباس الدوري، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعلي بن عيسى ، وجماعة(٧). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: « صالح» (٨)،« وَثَّقَهُ»: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ(٩)، ويَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ(١٠)،وابن سعد(١١) ،والعجلي (١٢)، وقال الذهبي : « وَكَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ، وَأَصْحَابِ الحَدِيْثِ» (١٣). وقال ابن حجر : « ثقة ، امتنع من القضاء» (١٤) ، مات سَنَةَ ثَمَانٍ وَمائَتَيْنِ(١٥). **خلاصة الأقوال فيه :** ثقة .

---

(١) الجرح والتعديل : ج ٦/ ص ٢٠٥ برقم ( ١١٢٤ ) .
(٢) الثقات : ج ٨/ ص ٤٧٢ .
(٣) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ١٥٨ برقم ( ١٣١٣ ) .
(٤) تقريب التهذيب : ص ٤٠٥ برقم ( ٤٨٠٢ ) .
(٥) تهذيب الكمال : ج ٢١/ ص ١٤٥ .
(٦) البَاهِلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الهاء واللام هذه النسبة إلى باهلة وهي باهلة بن أعصر وكان العرب يستنكفون من الانتساب إلى باهلة. الأنساب ( ٢ / ٦٧ ) .
(٧) تهذيب الكمال : ج ١٤ / ص ٣٤٠ برقم ( ٣١٨٥ ) ..
(٨) الجرح والتعديل : ج ٥ / ص ١٦ برقم ( ٧٢ ) .
(٩) تاريخ بغداد : ج ١١ / ص ٧٦- ٧٧ برقم ( ٤٩٨٣ ) .
(١٠) تاريخ ابن معين : رواية الدارمي : ص : ١٥٤ برقم ( ٥٤١ ) .
(١١) الطبقات : ج ٩ / ص ٢٩٧ برقم ( ٤١٦٥ ) .
(١٢) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٢٢ برقم ( ٨٦٠ ) .
(١٣) سير أعلام النبلاء : ج ٩ / ص ٤٥٠ -٤٥١ برقم ( ١٧٠ ) .
(١٤) تقريب التهذيب : ص ٣٥٣ برقم ( ٣٢٤٣ ) .
(١٥) تهذيب الكمال : ج ١٤ / ص ٣٤٣ .

٣- **هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ هو:** الأَزْدِيُّ[١] القُرْدَوْسِيُّ[٢] أَبو عَبدِ اللهِ البَصْرِيُّ . **روي عن :** أنس بن سيرين، والحسن البصري، وحميد بن هلال ، وغيرهم . **وعنه :** معمر بن راشد، وهشيم بن بشير ، وحفص بن غياث ، وغيرهم [٣].قال أبو حاتم: « كان صدوقا وكان يتثبت في رفع الأحاديث يكتب حديثه» [٤]، وقال الذهبي: « قد علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يكتب حديثه، أنه عنده ليس بحجة».ثم قال :« هشام هذا قد قفز القنطرة واستقر توثيقه واحتج به أصحاب الصحاح وله أوهام مغمورة في سعة ما روى» [٥] ،وقال يحي بن معين : « ثقة» [٦] ، وقال أحمد بن حنبل: « صالح» [٧] ، وقال ابن المديني: « أما أحاديث هشام عن محمد فصحاح ، وحديثه عن الحسن عامتها يدور على حوشب ، وهشام أثبت من خالد الحذاء في ابن سيرين ، وهشام ثبت» [٨] ،وقال أبو داود : « إنما تكلموا في حديثه عن الحسن ،وعطاء لأنه كان يرسل» [٩]،« وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من العباد الخشن والبكائين بالليل» [١٠] ، وقال العجلي: « ثقة» [١١]، وقال الذهبي: « ثقة مشهور» [١٢] ،

---

(١) الأزدي: هذه النسبة إلى أزدشنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد. الأنساب (١/ ١٢٠).

(٢) القُرْدَوْسِيّ: بضم القاف وسكون الراء وضم الدال المهملتين وفى آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى درب القراديس بالبصرة وباب القراديس بالفاء بدمشق، والقراديس بطن من الأزد نزلوا محلة بالبصرة، فنسب المحلة إليهم. (الأنساب:٤/٤٦٩)

(٣) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ١٨١ برقم ( ٦٥٧٢ ).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٥٤ -٥٦ برقم ( ٢٢٩ ) .

(٥) سير أعلام النبلاء : ج ٦ / ص ٣٦٢ .

(٦) تاريخ ابن معين : رواية الدارمي: ص : ٢٢٣ برقم ( ٨٤٦ ) .

(٧) العلل ومعرفة الرجال: ج ١ / ص ٤١١ برقم ( ٨٦٣ ) .

(٨) الجرح والتعديل : ج ٩ / ص ٥٥ .

(٩) سؤالات الآجري: ج ١ / ص ٣٩٢ برقم ( ٧٥٤ ) .

(١٠) الثقات : ج ٧ / ص ٥٦٦ -٥٦٧ .

(١١) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٣٢٨ برقم ( ١٨٩٧ ) .

(١٢) المغني : ج ٢ / ص ٣٦٨ برقم ( ٦٧٤٥ ) .

وقال مرة : « ثقة، إمام كبير الشأن» [١]، وقال ابن حجر: « ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما» [٢] . **خلاصة الأقوال فيه** : ثقة ، حافظ، إمام . وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

٤ - **مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ هو:** مولى أنس بن مالك سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٨) ثقة ، ثبت ، حجة ، عابد، ورع ، إمام ، كبير القدر .

٥-**أَبو هُرَيْرَةَ هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح)رقم(١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ، رجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

( ٤٥ ) -[**قال**]: **حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ** - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **قَالَ: " لا تَقُولُوا: الْكَرْمُ لِلْعِنَبِ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْحَبَلَةُ، أَوِ الْحَبَلُ".**

## تخريج الحديث

تابع فهد بن سليمان في روايته عن عاصم بن علي محمد بن النضر ، حيث أخرج هذه المتابعة :

الطبراني في " الكبير " (٢٢ / ١٣) برقم: (١٤) قال : وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، ومُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ، قَالا: ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالا: ثَنا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أَنَّ سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَنِي، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، ((بمثله )) .

(١) ميزان الاعتدال: ج ٤ / ص ٢٩٥ - ٢٩٦ برقم ( ٩٢٢٠ ) .

(٢) تقريب التهذيب : ص ٦٦٥ برقم ( ٧٢٨٩).

**وقد تابع شعبة في روايته عن سماك بن حرب عثمان بن عمر ، وعيسى بن يونس ، ومحمد بن جعفر ، ومعاذ بن معاذ حيث أخرج هذه المتابعة :**

الدارمي في "مسنده" - كتاب الأشربة / باب فِي النهي أن يسمى العنب الكرم (٢ / ١٣٤٣) برقم: (٢١٦٠) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله مختصرا).

ومسلم في "صحيحه" ( كتاب الْألفاظ من الْأدب وغيرها / باب كراهة تسمية العنب كرما ) (٤ / ١٧٦٤) برقم: (٢٢٤٨) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله مختصرا.)

وأخرجه أيضا : من طريق زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ (بمثله مختصرا).

والبزار في "مسنده" ( مسند وائل بن حجر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ) (١٠ / ٣٤٤) برقم: (٤٤٧٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالا: نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: نا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله مختصرا).

وابن حبان في "صحيحه" - كتاب الحظر والإباحة / ذكر الزجر عن أن يسمي المرء العنب الكرم ) (١٣ / ١٤٤) برقم: (٥٨٣١) قال : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله.)

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو:** النحاس، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥) ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ ﴾.

٢- **عَاصِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ هو:** ابن صُهَيبٍ الوَاسِطِيّ ُ، أَبو الحُسَينِ ويقال أبو الحسن القرشي التيمي.**رَوَى عَن:** شعبة بن الحجاج ، وعاصم بن محمد ، ومبارك بن فضالة ، وغيرهم .**وَعَنْهُ:**

البخاري ، وأحمد بن حنبل ، والترمذي ، وغيرهم [١] . قال أبو حاتم : « صدوق » [٢] وقال أحمد : « قد عرض عَليّ حَدِيثه فَرَأَيْت حَدِيثا صَحِيحاً » [٣] وقال العجلي: « ثقة» [٤] ، وذكره ابن حبان في الثقات» [٥] ،وقال ابن عدي، بعد أن ذكر بعض أحاديثه، وليس فيها حديثنا، قال: لا أعرف لَهُ شيئا منكراً فِي رواياته إلاَّ هَذِهِ الأحاديث التي ذكرتها، وقد حدثناه عَنْهُ جماعة فلم أر بحديثه بأسا إلاَّ فيما ذكرت، وقد ضعفه ابن مَعِين، وصدقه أَحْمَد بْن حنبل، وصدق أباه وأخاه [٦] ،وقال الذهبي : ﴿ ثقة مكثر لكن ضعفه بن معين وأورد له بن عدي أحاديث منكرة﴾ [٧] ، وقال ابن حجر : ﴿ صدوق ، ربما وهم﴾ [٨] .

**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة ، له مناكير وهي قليلة كما نص على ذلك ابن عدي .

٣- **شُعْبَةُ هو:** ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم ( **١١** ) .

٤- **سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ هو:** أبو المغيرة الكُوْفِيُّ .سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢٧**)صدوق حسن الحديث ما عدا روايته عن عكرمة فهي ضعيفة ، وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن.٥-

٥-**عَلْقَمَةُ بْن وَائِلٍ هو:** ابْنِ حُجْر [٩] الْحَضْرَمِيُّ [١٠] ،

---

(١) تهذيب الكمال : ج ١٣/ ص ٥٠٩ برقم ( ٣٠١٦ ).

(٢) الجرح والتعديل : ج ٦/ ص ٣٤٨ برقم ( ١٩٢٠ ) .

(٣) العلل : ج١/ ص ٥٢٤ برقم ( ١٢٢٨ ) .

(٤) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٩ برقم ( ٨١٣ ) .

(٥) الثقات : ج ٨/ ص ٥٠٦ .

(٦) الكامل ٦/ ٤٠٩ برقم ( ١٣٨٤ ) .

(٧) الكاشف : ج ١/ ص ٥٢٠ برقم ( ٢٥٠٨ ) .

(٨) تقريب التهذيب : ص : ٢٨٦ برقم ( ٣٠٦٧ ) .

(٩) حجر : بضم المهملة ، وسكون الجيم . تقريب التهذيب : ص : ٣٩٧ برقم ( ٤٦٨٤ ) .

(١٠) الحَضْرَميّ: بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المنقوطة وفتح الراء، هذه النسبة إلى "حضرموت"، وهى بلاد اليمن من أقصاها. (الأنساب: ج٤/ ص ١٥٩).وحضرموت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم، اسمان مركبان قال ابن

الْكِنْدِيُّ [١] ، الكُوفيُّ . **رَوَى عَن:** أبيه وائل بن حجر، وطارق بن سويد ، والمغيرة بن شعبة **وَعَنْهُ:** سماك بن حرب ، وسلمة بن كهيل ، وإسماعيل بن سالم [٢]. قال ابن سعد : « ثقة ، قليل الحديث» [٣]،وقال العجلي : « كوفي ، تابعي ، ثقة» [٤] ، « وذكره ابن حبان في الثقات» [٥]، وقال ابن حجر : « صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه» (٦)، قلت : سماع علقمة من أبيه ثابت فقد نص البخاري على ذلك فقال : سمع أباه [٧]،وكذا الترمذي فقال: علقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه وهو أكبر من عبد الجبار بن وائل، وعبد الجبار لم يسمع من أبيه[٨].بل قد صرح هو بالتحديث في أكثر من موضع منها : ففي صحيح مسلم -كتاب الصلاة / باب وضع اليد اليمني على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره وفوق سرته قال : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، وَمَوْلًى لَهُمْ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ: أَنَّهُ " رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ كَبَّرَ، - **خلاصة الأقوال فيه :** صدوق ، سمع من أبيه .

٦- **أبوه هو:** وَائِلُ بنُ حُجْرِ بن ربيعة بن وائل بن يعمر. ويقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحارث ابن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن شرحبيل

---

الكلبي: اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت، وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن، وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حربا أكثر فيها من القتل فلقب بذلك(معجم البلدان: ج٢/ص٢٧٠) .

(١) الكِنْدِيّ: بكسر الكاف وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، نسبة إلى كندة، وهي قبيلة مشهورة من -اليمن تفرقت في البلاد. (الأنساب ١١/ ١٦١).

(٢) تهذيب الكمال : ج ٢٠/ ص ٣١٢ برقم ( ٤٠٢٠ )

(٣) الطبقات الكبري : ج ٦/ ص ٣١٢ .

(٤) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ١٤٨ برقم ( ١٢٧٥) .

(٥) الثقات : ج٥/ ص ٢٠٩ .

(٦) تقريب التهذيب : ص : ٣٩٧ برقم ( ٤٦٨٤ ) .

(٧) التاريخ الكبير : ج ٧/ ص ٤١ برقم ( ١٧٨ ) .

(٨) سنن الترمذي : ج٣/ ص ١٠٨ برقم ( ١٤٥٤) .

بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد الحَضْرِمِيُّ .يكنى أبا هنيدة[١] **رَوَى عَن:** النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- . **وَعَنْهُ:** حجر بن عنبس ، وابنه عبد الجبار بن وائل بن حجر، وعبد الرحمن اليحصبي وابنه علقمة بن وائل ، وغيرهم [٢].رَوَى لَهُ الجَمَاعَةُ سِوَى البُخَارِيِّ[٣] كان أبوه من أقيال[٤] اليمن، ووفد هو على النبيّ - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، واستقطعه أرضا فأقطعه إياها، وبعث معه معاوية ليتسلمها في قصّة له معه معروفة.[٥] .

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه سماك بن حرب ، وعلقمة بن وائل صدوقان ، ولم يتابعا.

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**فَقَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ** -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **، وَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ** - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- .

**(٤٦)- [ قال ] : فَذَكَرَ مَا قَدْ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ وَفَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ** - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **: { لَا صَدَقَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الزَّرْعِ أَوِ النَّخْلِ أَوِ الْكَرْمِ حَتَّى تَكُونَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، وَلَا فِي الْوَرِقِ حَتَّى يَبْلُغَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ } .**

## تخريج الحديث

(١) الاستيعاب: ج ٤/ ث ١٥٦٢ برقم ( ٢٧٣٦) .

(٢) تهذيب الكمال : ج ٣٠/ ص ٤٢٠ برقم ( ٦٦٧٤ ) .

(٣) سير أعلام النبلاء : ج ٢/ ص ٥٧٤ .

(٤) الأَقيَال: جمع قَيْل، وهو الملك، أو هو ما دون الملك كالوزير، وقيل أن القيل: الملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم، وسمي قَيْلاً: لِأَنَّهُ إذا قَالَ قَولاً نَفَذ قولُه. تهذيب اللغة(٩/ ٢٣٠) لأبي منصور الأزهري وهو العلامة اللغوي أبو منصور محمد أحمد بن الأزهر بن طلحة ،نسبته إلى جده الأزهر ولد سنة ٢٨٢ هـ ومات سنة ٣٧٠ هـ (الأعلام :ج٥/ ص ٣١١.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة : ٦/ ٤٦٦ برقم ( ٩١٢٠) .

قلت: قد تابع يزيد بن سنان ، وفهد بن سليمان في روايتهما هذه–فيما اطلعت–أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، والفضل بن محمد بن المسيب ،حيث أخرج هذه المتابعة :

ابن خزيمة في "صحيحه" – كتاب الزكاة / باب إيجاب الصدقة في الزبيب إذا بلغ خمسة أوسق) (٤ / ٣٦) برقم: (٢٣٠٥) قال: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، به ، (بنحوه) .

والطحاوي في "شرح معاني الآثار"– كتاب الزكاة / باب زكاة ما يخرج من الأرض (٢ / ٣٥) برقم: (٣٠٧٨) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ: أنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (بمثله.)

والحاكم في "مستدركه" – كتاب الزكاة / أخذ الصدقة من الحنطة والشعير (١ / ٥٥٨) برقم: (١٤٦٠)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا –(بمعناه) وقال: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" كتاب الزكاة / باب لا شيء في الثمار والحبوب حتى يبلغ كل صنف منها خمسة أوسق فيكون فيما بلغ منه خمسة أوسق صدقة (٤ / ١٢٨) برقم: (٧٧٢١) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(بمعناه) .

**وقد تابع سعيد بن أبي مريم في روايته عن محمد بن مسلم عبد الرزاق ،وعبد بن حميد، ووكيع ،وسعيد بن سليمان حيث أخرج هذه المتابعة :**

عبد الرزاق في "مصنفه" –كتاب الزكاة / باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ) (٤ / ١٤٠) برقم: (٧٢٥١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (بمعناه).

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في "مسنده" (مسند جابر بن عبد الله – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– ) (٢٢ / ٦٨) برقم: (١٤١٦٢) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ،

عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ،– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– (بمعناه).

وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" (١ / ٣٣٢) برقم: (١١٠٣) قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا (بمعناه) .

وابن ماجه في "سننه" – أبواب الزكاة /باب ما تجب فيه الزكاة من الأموال ) (١ / ٥٧٢) برقم: (١٧٩٤)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا– (بمعناه.)

وابن خزيمة في "صحيحه" – كتاب الزكاة / باب إيجاب الصدقة في الزبيب إذا بلغ خمسة أوسق) (٤ / ٣٦) برقم: (٢٣٠٥) من طرق كلهم عن (محمد بن مسلم الطائفي)،(بمعناه ) .

والطبراني في "الأوسط" ( باب الميم ، معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري ) (٨ / ٢٢٩) برقم: (٨٤٨٣) قال: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ: نا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ ،– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا– (بمعناه.) .

والطبراني في "الأوسط" ( باب الميم ، مقدام بن داود بن عيسى المصري ) (٩ / ٣٤) برقم: (٩٠٥٧) حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ،– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا– (بمثله مختصرا) .

والدارقطني في "سننه" – كتاب الزكاة / باب ما يجب فيه الزكاة من الحب ) (٢ / ٤٧٦) برقم: (١٩٠٦) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَمْرٍو الْمُسَيَّبِيَّ حَدَّثَهُمْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا– (بنحوه مختصرا) .

والحاكم في "مستدركه" ( كتاب الزكاة ، صدقة الرقة ) (١ / ٥٥٦) برقم: (١٤٥٣)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ، أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بنحوه مختصرا).

**دراسة الإسناد:**

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو:** أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢١) ثقة .

٢- **فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو:** النحاس، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥) ﴿ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ ﴾.

٣- **سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو:** ابن الحَكَمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَالِمٍ الجُمَحِيُّ[١] مَوْلاَهُمْ، المِصْرِيُّ.

**روي عن :** محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الله بن عمر العمري ،وإسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة ، وخلق . **وعنه** : البخاري، ومحمد بن مسكين اليمامي، ويحيى بن أيوب العلاف، وغيرهم[٢].قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: ﴿ ثِقَةٌ ،وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ﴿ يكتب عنه ﴾[٣]،« وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال ثِقَةٌ» [٤]،وَقَالَ العِجْلِيُّ: « ثِقَةٌ ،لَمْ أَرَ بِمِصْرَ أَعْقَلَ مِنْهُ» [٥]، وقال ابن حجر:« ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه»[٦]، وقال الذهبي : « الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ، مُحَدِّثُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ» [٧] وَمَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٨].

**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة ، ثبت ، فقيه ، فقيه ، إمام .

---

(١) الجُمَحِيّ: بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى بني جمح. بطن من قريش (الأنساب: ج ٣ /ص ٢٩٩).

(٢) تهذيب الكمال : ج ١٠ / ص ٣٩١ برقم ( ٢٢٥٣ ).

(٣) الجرح والتعديل : ج ٤ / ص ١٣- ١٤ برقم ( ٤٩ ) .

(٤) الثقات : ج ٨/ ص ٢٦٦- ٢٦٧.

(٥) معرفة الثقات : ج ١/ ص ٣٩٦ برقم ( ٥٨١ ) .

(٦) تقريب التهذيب : ص ٢٧٩ برقم ( ٢٢٨٦ ) .

(٧) سير أعلام النبلاء : ج ١٠ / ص ٣٢٨ - ٣٢٩ برقم ( ٨٠ ) .

(٨) تهذيب الكمال : ج ١٠ / ص ٣٩٥ .

٤- **مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ هو:** ابن سوسن أو ابن سوس(١)، أو ابن سس(٢)، أو ابن سنين، أو ابن شونير الطَّائِفِيُّ(٣) أَبُوعَبْدِ اللهِ المَكِّيُّ .**روى عَنْ:** عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، وَابْنِ طَاوُوْسٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مَيْسَرَةَ، وَجَمَاعَةٍ، **وَعَنْهُ:** أَسَدُ السُّنَّةِ، وَالقَعْنَبِيُّ، وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى، وَسَعِيْدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَقُتَيْبَةُ، وَخَلْقٌ(٤).قال ابن مهدي: ﴿ كتب محمد صحاح ﴾ (٥) ،وقال يحي بن معين : ﴿ ثقة، لا بأس به إذا حدث من كتابه، وإذا حدث من حفظه يخطئ ﴾ (٦) ،﴿ وذكره ابنُ حِبَّان فِي "الثقات"(٧)، وقال العجلي: « ثقة » (٨)،وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: « لَمْ أَرَ لَهُ حَدِيْثاً مُنْكَراً، وَلَهُ غَرَائِبُ، وهو صالح الحديث، لا بأس بِهِ» (٩)،وقال الذهبي: « فيه لين وقد وثق» (١٠)، وقال ابن حجر: « صدوق يخطىء من حفظه» (١١).تُوُفِّيَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمِائَةٍ(١٢). **خلاصة الأقوال فيه :** صدوق حسن الحديث ، لتوثيق ابن معين له، والعجلي، وابن حبان ، وله في صحيح مسلم حديث واحد متابعة في الوضوء

٥- **عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ هو:** المكي .سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦) ثِقَةٌ ، ثَبْتٌ ، متفق على ثقته وجلالته.

---

(١) سوسن :بزيادة نون في آخره وقيل بتحتانية بدل الواو فيهما وقيل مثل حنين(تقريب التهذيب:ص: ٥٠٦ برقم ( ٦٢٩٣)

(٢) سس : بسينين مهملتين الأولي مضمومة (الإكمال لابن ماكولا : ج٤/ ص ٣٧٩ ) .

(٣) الطَّايِفِيُّ: بفتح الطاء المهملة، وكسر الياء المنقوطة من تحتها، والفاء، بعد الالف، هذه النسبة إلى " الطايف " وهي مدينة على اثني عشر فرسخا من مكة، حاصرها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فتح مكة لما فرغ من حنين، كان بها جماعة من العلماء والائمة قديما وحديثا، وأكثر من نزلها ثقيف. (الأنساب: ٤/ ٣٤)

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ٤١٢- ٤١٣ برقم ( ٥٦٠٤) ..

(٥) التاريخ الكبير : ج ١/ ص ٢٢٤ برقم ( ٧٠٠ ) .

(٦) تاريخ ابن معين –رواية الدارمي : ص: ١٩٧ برقم(٧٢١) ،وتاريخ ابن معين –رواية الدوري : ج٣/ ص ٧٦ برقم(٣٠٤).

(٧) الثقات : ج ٧/ ص ٣٩٩ .

(٨) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٢٥٣ برقم ( ١٦٤٨) .

(٩) الكامل : ج ٧/ ص ٢٩٦ .

(١٠) الكاشف : ج ٢/ ص ٢١٩ برقم ( ٥١٥١) .

(١١) تقريب التهذيب : ص: ٥٠٦ برقم ( ٦٢٩٣) .

(١٢) تهذيب الكمال :ج ٢٦/ ص ٤١٥ .

٦- **جَابِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ هو:** ابنِ عَمْرِو بنِ حَرَامٍ [١]بنِ كَعْبِ بنِ غَنْمِ بنِ كَعْبِ بنِ سَلِمَةَ الأَنْصَارِيُّ، السَّلِمِيُّ [٢] .اختلف في كنيته فقيل: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وقيل:أَبُو عَبْدِ اللهِ [٣].

.

روى أبو الزبير عن جابر قال: غزا رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ–بنفسه إحدى وعشرين غزوة .شهدت منها معه تسع عشرة غزوة. ،وكان من المكثرين الحفاظ للسنن وكف بصره في آخر عمره[٤].وكان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن رَوَى عن: النَّبِيِّ – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– ، عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَطَائِفَةٍ.**وعَنْهُ:** عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَسَالِمُ بنُ أَبِي الجَعْدِ، وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ، وَمُجَاهِدٌ، وَالشَّعْبِيُّ، وخلق [٥]وتوفي جابر سنة أربع وسبعين وقيل : سنة سبع وسبعين وصلى عليه أبان بن عثمان، وكان أمير المدينة وكان عمر جابر أربعا وتسعين سنة[٦].(مُسْنَدُهُ): بَلَغَ أَلْفاً وَخَمْسَ مائَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً. اتَّفَقَ لَهُ الشَّيْخَانِ: عَلَى ثَمَانِيَةٍ وَخَمْسِيْنَ حَدِيْثاً، وَانْفَرَدَ لَهُ البُخَارِيُّ: بِسِتَّةٍ وَعِشْرِيْنَ حَدِيْثاً، وَمُسْلِمٌ: بِمائَةٍ وَسِتَّةٍ وَعِشْرِيْنَ حَدِيْثاً[٧].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن مسلم الطائفي صدوق حسن الحديث .

(١) حرام : بمهملة ، وراء . تقريب التهذيب : ص ١٦٨ برقم ( ٨٧١ ) .

(٢) الإصابة : ج ١/ ٢٢٢- ٢٢٣ برقم ( ١٠٢٢ ) .

(٣) الاستيعاب : ص ١١٤ برقم ( ٢٩٦ ) .

(٤) الاستيعاب : ص ١١٤ برقم ( ٢٩٦ ) .

(٥) تهذيب الكمال : ج٤ / ص ٤٤٣ – ٤٤٨ برقم ( ٨٧١ ) .

(٦) أسد الغابة : ج١ / ص ٤٩٢ – ٤٩٤ برقم ( ٦٤٧).

(٧) سير أعلام النبلاء : ج ٣ / ص ١٩٤ .

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ : فَفِي هَذَا ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَدَائِقَ الْأَعْنَابِ بِالْكَرْمِ .فَكَيْفَ يَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ : مَا نَهَى أَنْ يُقَالَ ؟ فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ بِتَوْفِيقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- وَعَوْنِهِ ، أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ تَسْمِيَةِ الْحَدَائِقِ الْكَرْمَ ، كَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ فِي الْآثَارِ الْأُخَرِ ، ثُمَّ نَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ فِي الْآثَارِ الْأُخَرِ ، فَعَادَ الْحُكْمُ إِلَى مَا فِي الْآثَارِ الْأُخَرِ ؛ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ مَا لَمْ يُنْهَ عَنْهَا كَانَتْ طَلْقًا مِنَ الْأَقْوَالِ وَمِنَ الْأَفْعَالِ ، فَإِذَا نُهِيَ عَنْهَا عَادَتْ إِلَى الْحَظْرِ وَإِلَى الْمَنْعِ مِنْ فِعْلِهَا وَمِنْ قَوْلِهَا ، وَقَدْ وَجَدْنَا كِتَابَ اللهِ قَدْ جَاءَ بِتَسْمِيَةِ الْأَعْنَابِ بِالِاسْمِ الَّذِي فِي آثَارِ النَّهْيِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : { وَحَدَائِقَ غُلْبًا } ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ .**

## أوجـــه الإشكـــال:

**الإشكال الأول:** نص حديث الباب على النهي بأن يسمي المسلمون العنب كرما ، لأن هذا الاسم مشتق من الكرم ، وهو يوحي بالتكريم ، والتعظيم ، والتنزيه ، والأولي به المسلم نفسه ، ومما يؤكد هذا الأمر التأكيد في الجملة الثانية من الحديث .( فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ) .فاستخدم النبي– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أسلوب النهي بقوله ((لا تقولوا)) ، وأسلوب التأكيد للتشديد على هذا الأمر(إنما ) . ثم جاء حديث يعارض حديث الباب وفيه ذكر رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- العنب بالكرم. حديث رقم ( **١٤٨٣** )فأوهم ظاهره التعارض إذ كيف ينهي عن التسمية في حديث الباب ثم يسميه النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حديث آخر باسمه الذي نهي عنه ؟؟؟. وهذا محال أن يقع من سيدنا رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقاعدة « **النسخ بمعرفة المتأخر دلالة** ».

**ووجه الدلالة قوله** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – :

(( لأَنَّ الأَشْيَاءَ ما لم يُنْهَ عنها كانت طَلْقًا من الأَقْوَالِ وَمِنْ الأَفْعَالِ فإذا نُهِيَ عنها عَادَتْ إلَى الْحَظْرِ وَإِلَى الْمَنْعِ من فِعْلِهَا وَمِنْ قَوْلِهَا)).

فالأشياء كانت على طلقها وإباحتها ، حتي وقف رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي ما فيه مصلحة للأمة فنهي عنه .من هنا بان لنا مقصود الإمام الطحاوي في دفع التعارض عملا **بقاعدة النسخ حيث جعل النهي ناسخا للإباحة .**

**كلام الأئمة على الإشكال :**

**أولا : تسمية العنب الكرم :** الْعِنَبُ يُقَالُ: لِثَمَرَةِ الْكَرْمِ ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ ، الْوَاحِدَةُ عِنَبَةٌ ، وجمعه: أَعْنَابٌ قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [سُورَةُ ٦٧ :النَّحْلِ ] وقال تعالى: ﴿جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾[سورة الإسراء: **٩١**](١).

**قال الإمام القرطبي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: إنما سَمَّت العرب العنب بالكرم ، لكثرة حمله ، وسهولة قطافه ، وكثرة منافعه(٢) .

**وقال الإمام الأزهري**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : إنما سُمِّى كَرْمًا لكَرَمه؛ وذلك أَنّه ذُلِّلَ لِقَاطِفِه، وليس عليه سُلاَّءٌ فيعقِرَ جانِيه(٣) .

**وقال الإمام ابن القيم في تهذيب السنن** : « الْعَرَب تُسَمِّي شَجَر الْعِنَب كَرْمًا لِكَرَمِهِ ،وَالْكَرَم كَثْرَة الْخَيْر وَالْمَنَافِع وَالْفَوَائِد لِسُهُولَةِ تَنَاوُلهَا من الْكَرِيم وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلّ زَوْج كَرِيمٍ﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ / ١٠ ] ،وَفِي آيَة أُخْرَى ﴿مِنْ كُلّ زَوْج بَهِيج﴾

(١) المفردات في غريب القرآن : ص : ٥٨٩ .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم : ج ٢/ ص ٧٩٧ .

(٣) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : ج٣/ ص ٣٥ .

[سُورَةُ قٓ / ٧] فَهُوَ كَرِيم مَخْبَره بَهِيج فِي مَنْظَره ، وَشَجَر الْعِنَب قَدْ جَمَعَ وُجُوهًا مِنْ ذَلِكَ : مِنْهَا تَذْلِيل ثَمَره لِقَاطِفِهِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ دُونه شَوْك يُؤْذِي مُجْتَنِيه، وَمِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِمُمْتَنِعٍ عَلَى مَنْ أَرَادَهُ لِعُلُوِّ سَاقه وَصُعُوبَته كَغَيْرِهِ، وَمِنْهَا أَنَّ الشَّجَرَة الْوَاحِدَة مِنْهُ مَعَ ضَعْفهَا وَدِقَّة سَاقهَا تَحْمِل أَضْعَاف مَا تَحْمِلهُ غَيْرهَا، وَمِنْهَا أَنَّ الشَّجَرَة الْوَاحِدَة مِنْهُ إِذَا قُطِعَ أَعْلاَهَا أَخْلَفَتْ مِنْ جَوَانِبهَا وَفُرُوعهَا وَالنَّخْلَة إِذَا قُطِعَ أَعْلاَهَا مَاتَتْ وَيَبِسَتْ جُمْلَة ،وَمِنْهَا أَنَّ ثَمَره يُؤْكَل قَبْل نُضْجه وَبَعْد نُضْجه وَبَعْد يُبْسه، وَمِنْهَا أَنَّهُ يُتَّخَذ مِنْهُ مِنْ أَنْوَاع الْأَشْرِبَة الْحُلْوَة وَالْحَامِضَة كَالدِّبْسِ وَالْخَلّ مَا لَا يُتَّخَذ مِنْ غَيْره ثُمَّ يُتَّخَذ مِنْ شَرَابه مِنْ أَنْوَاع الْحَلاَوَة وَالْأَطْعِمَة وَالْأَقْوَات مَا لَا يُتَّخَذ مِنْ غَيْره وَشَرَابه الْحَلاَل غِذَاء وَقُوت وَمَنْفَعَة وَقُوَّة ،
وَمِنْهَا أَنَّهُ يُدَّخَر يَابِسه قُوتًا وَطَعَامًا وَأُدُمًا ،وَمِنْهَا أَنَّ ثَمَره قَدْ جَمَعَ نِهَايَة الْمَطْلُوب مِنْ الْفَاكِهَة مِنْ الِاعْتِدَال فَلَمْ يُفْرِط إِلَى الْبُرُودَة كَالْخَوْخِ وَغَيْره وَلَا إِلَى الْحَرَارَة كَالتَّمْرِ بَلْ هُوَ فِي غَايَة الِاعْتِدَال إِلَى غَيْر ذَلِكَ مِنْ فَوَائِده»[(١)].

## ثانيا : النهي عن تسمية العنب كرما ، وهذا واضح من حديث الباب :

**قال الإمام البغوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : «قد قِيلَ فِي معنى نَهْيه عَن تَسْمِيَة هَذِه الشَّجَرَة كرما: أَن هَذَا الِاسْم عِنْدهم مُشْتَقّ مِن الْكَرم، سموا شَجَرَة الْعِنَب كرما، لِأَنَّهُ يتَّخذ مِنْهُ الْخمر، وَهِي تحث عَلَى السخاء وَالْكَرم، فاشتقوا لتِلْك الشَّجَرَة اسْما مِن الْكَرم، فكره النَّبِيّ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَسْمِيَته لشَيْء حرمه الشَّرْع باسم مَأْخُوذ مِن الْكَرم، وأشفق أَن يَدعُوهُم حَسَن الِاسْم إِلَى شرب الْخمر المتخذة مِن ثَمَرهَا، فسلبها هَذَا الِاسْم تحقيرا لشأنها وتأكيدا لحرمتها، وَجعله صفة للْمُسلم الَّذِي يتوقاها، وَيمْنَع نَفسه عَن محارم الشَّرْع عزة وتكرما، قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي صفة عباده: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [سُورَةُ ٧٢ :الفُرْقَانِ ]،

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته : ( ج ١٣/ ص ٢١٦-٢١٧ ) .

أَي: معرضين عَنْهُ، قد أكْرمُوا أنفسهم مِن الدُّخُول فِيهِ، وَقَالَ جلّ ذكره: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سُورَةُ الحَجِّ رات: ١٣]» (١).

✍ **وقال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «قَالَ الْعُلَمَاءُ سَبَبُ كَرَاهَةِ ذَلِكَ أَنْ لَفْظَةَ الْكَرْمِ كَانَتِ الْعَرَبُ تُطْلِقُهَا عَلَى شَجَرِ الْعِنَبِ وَعَلَى الْعِنَبِ وَعَلَى الْخَمْرِ الْمُتَّخَذَةِ مِنَ الْعِنَبِ .سَمَّوْهَا كَرْمًا لِكَوْنِهَا مُتَّخَذَةً مِنْهُ ،وَلِأَنَّهَا تَحْمِلُ عَلَى الْكَرَمِ وَالسَّخَاءِ فَكَرِهَ الشَّرْعُ إطلاق هذه اللَّفْظَةِ عَلَى الْعِنَبِ وَشَجَرِهِ. لِأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا اللَّفْظَةَ رُبَّمَا تَذَكَّرُوا بِهَا الْخَمْرَ وَهَيَّجَتْ نُفُوسَهُمْ إِلَيْهَا فَوَقَعُوا فِيهَا أَوْ قَارَبُوا ذَلِكَ. وَقَالَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ هَذَا الِاسْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَوْ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ الْكَرْمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَرَمِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَقَدْ قَالَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فَسُمِّيَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ كَرْمًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْهُدَى وَالنُّورِ وَالتَّقْوَى وَالصِّفَاتِ الْمُسْتَحِقَّةِ لِهَذَا الِاسْمِ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ» (٢).

✍ **وقال ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **:** «قَالَ الْخَطَّابِيُّ مَا مُلَخَّصُهُ :إِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّهْيِ تَأْكِيدُ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ بِمَحْوِ اسْمِهَا وَلِأَنَّ فِي تَبْقِيَةِ هَذَا الِاسْمِ لَهَا تَقْرِيرًا لِمَا كَانُوا يَتَوَهَّمُونَهُ مِنْ تَكَرُّمِ شَارِبِهَا فَنَهَى عَنْ تَسْمِيَتِهَا كَرْمًا ،

**وَقَالَ:** إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِمَا فِيهِ مِنْ نُورِ الْإِيمَانِ وَهُدَى الْإِسْلَامِ .

✍ **وحكى الإمام ابن بطال عَن ابن الْأَنْبَارِيِّ :**

أَنَّهُمْ سَمَّوُا الْعِنَبَ كَرْمًا لِأَنَّ الْخَمْرَ الْمُتَّخَذَةَ مِنْهُ تَحُثُّ عَلَى السَّخَاءِ وَتَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى قَالَ شَاعِرُهُمْ ((وَالْخَمْرُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْكَرْمِ )) فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ بِالْكَرْمِ حَتَّى لَا يُسَمُّوا أَصْلَ الْخَمْرِ بِاسْمٍ مَأْخُوذٍ مِنَ الْكَرْمِ وَجُعِلَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَتَّقِي شُرْبَهَا وَيَرَى الْكَرَمَ فِي تَرْكِهَا أَحَقَّ بِهَذَا الِاسْمِ.

---

(١) شرح السنة : ج١٢/ ص ٣٥٦ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٥/ ص ٤-٥ .

**وحَكَى الإمام الْقُرْطُبِيُّ**(١) **عَنِ الْمَازِرِيِّ**(٢) (٣) :« أَنَّ السَّبَبَ فِي النَّهْيِ أَنَّهُ لَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْخَمْرُ وَكَانَتْ طِبَاعُهُمْ تَحُثُّهُمْ عَلَى الْكَرَمِ كَرِهَ رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- أَنْ يُسَمَّى هَذَا الْمُحَرَّمُ بِاسْمٍ تَهِيجُ طِبَاعُهُمْ إِلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْمُحَرِّكِ لَهُمْ وَتَعَقَّبَهُ بِأَنَّ مَحِلَّ النَّهْيِ إِنَّمَا هُوَ تَسْمِيَةُ الْعِنَبِ كَرْمًا وَلَيْسَتِ الْعِنَبَةُ مُحَرَّمَةً وَالْخَمْرُ لَا تُسَمَّى عِنَبَةً بَلِ الْعِنَبُ قَدْ يُسَمَّى خَمْرًا بِاسْمِ مَا يَئُولُ إِلَيْهِ .

**قُلْتُ** : ( أي ابن حجر ): وَالَّذِي قَالَهُ الْمَازِرِيُّ مُوَجَّهٌ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى إِرَادَةِ حَسْمِ الْمَادَّةِ بِتَرْكِ تَسْمِيَةِ أَصْلِ الْخَمْرِ بِهَذَا الِاسْمِ الْحَسَنِ وَلِذَلِكَ وَرَدَ النَّهْيُ تَارَةً عَنِ الْعِنَبِ وَتَارَةً عَنْ شَجَرَةِ الْعِنَبِ فَيَكُونُ التَّنْفِيرُ بِطَرِيقِ الْفَحْوَى لِأَنَّهُ إِذَا نَهَى عَنْ تَسْمِيَةِ مَا هُوَ حَلَالٌ فِي الْحَالِ بِالِاسْمِ الْحَسَنِ لِمَا يَحْصُلُ مِنْهُ بِالْقُوَّةِ مِمَّا يُنْهَى عَنْهُ فَلَأَنْ يَنْهَى عَنْ تَسْمِيَةِ مَا يُنْهَى عَنْهُ بِالِاسْمِ الْحَسَنِ أَحْرَى»(٤).

**وقال الإمام الزمخشري**- رَحِمَهُٱللَّهُ- : أَرَادَ النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- أَن يُقرر ويشدد مَا فِي قَوْله : عَزَّوَجَلَّ {إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ} بطريقة أنيقة، ومسلك لطيف ،ورمز خلوب. فَبصر أَن هَذَا النَّوْع من غير الأناسي، الْمُسَمّى بِالِاسْمِ الْمُشْتَقّ من الْكَرم: أَنْتُم أحقاء بألاَّ تؤهلوه لهَذِهِ التَّسْمِيَة وَلَا تطلقوها عَلَيْهِ ، وَلَا تسلموها لَهُ، غيرَة للْمُسلم التقى ، وربأ بِهِ أَن يُشَارك فِيمَا سَمَّاهُ الله بِهِ ، واختصه بِأَن جعله صفته، فضلا أَن تسموا بالكريم من لَيْسَ بِمُسلم، وتعترفوا لَهُ بذلك ، وَلَيْسَ الْغَرَض حَقِيقَة النهى عَن تسميه الْعِنَب كرماً ، وَلَكِن

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: ج ٢/ ص ٧٩٧

(٢) المازري هو : محمد بن علي بن عمر التميمي المازري ، نسبة إلى مدينة مازر في جزيرة صقلية ،كنيته أبو عبد الله ،فقيه مالكي ،محدث ،مجتهد ،استوطن المهدية بتونس ،وانتهت إليه رئاسة الفتوى ،وتفنن في علوم مختلفة منها الأصول والفقه والطب ، من تصانيفه :"إيضاح المحصول من برهان الأصول ،المعلم بشرح صحيح مسلم ولم يكمله ، وأكمله القاضي عياض في كتابه "إكمال المعلم" توفي سنة ٥٣٦ هـ. الأعلام للزركلي (٦/ ٢٧٧) كشف الظنون: ج٦/ ص ٨٨ .

(٣) المعلم بفوائد صحيح مسلم: ج٣ / ص ١٩١ .

(٤) فتح الباري : ج ١٠ / ص ٥٦٧-٥٦٨ .

الرَّمْز إِلَى هَذَا الْمَعْنى كَأَنَّهُ قَالَ:(( إِن تَأتي لكم أَلا تسموه مثلا باسم الْكَرم وَلَكِن بالجفنة والحبلة فافعلوا))[١].

## ثالثا : عناية السنة النبوية المطهرة بالمصطلحات والألفاظ :

استدرك النبي – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– على الصحابة الكرام بعد نهيم على تسمية العنب الكرم بقوله : ((ولكن قولوا الحبلة)) ومعناها: أن تَنْسُبَ لِمَا بَعْدَهَا حُكْمًا مُخَالِفًا لِحُكْمِ مَا قَبْلَهَا، وَلِذَلِكَ لا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا كَلامٌ مُنَاقِضٌ لِمَا بَعْدَهَا.[٢] .

**قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ مَا مُلَخَّصُهُ** : " لَمَّا كَانَ اشْتِقَاقُ الْكَرَمِ مِنَ الْكَرْمِ وَالْأَرْضُ الْكَرِيمَةُ هِيَ أَحْسَنُ الْأَرْضِ فَلاَ يَلِيقُ أَنْ يُعَبَّرَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا عَنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي هُوَ خَيْرُ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ خَيْرُ الْحَيَوَانِ وَخَيْرُ مَا فِيهِ قَلْبُهُ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَهُوَ أَرْضٌ لِنَبَاتِ شَجَرَةِ الْإِيمَانِ .وَفِي تَشْبِيهِ الْكَرْمِ بِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَعْنًى لَطِيفٌ لِأَنَّ أَوْصَافَ الشَّيْطَانِ تَجْرِي مَعَ الْكَرْمَةِ كَمَا يَجْرِي الشَّيْطَانُ فِي بَنِي آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فَإِذَا غَفَلَ الْمُؤْمِنُ عَنْ شَيْطَانِهِ أَوْقَعَهُ فِي الْمُخَالَفَةِ كَمَا أَنَّ مَنْ غَفَلَ عَنْ عَصِيرِ كَرْمِهِ تَخَمَّرَ فَتَنَجَّسَ، وَيُقَوِّي التَّشَبُّهَ أَيْضًا أَنَّ الْخَمْرَ يَعُودُ خَلاًّ مِنْ سَاعَتِهِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِالتَّخْلِيلِ فَيَعُودُ طَاهِرا وَكَذَا الْمُؤْمِنُ يَعُودُ مِنْ سَاعَتِهِ بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ طَاهِرًا مِنْ خَبَثِ الذُّنُوبِ الْمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي كَانَ مُتَنَجِّسًا بِاتِّصَافِهِ بِهَا إِمَّا بِبَاعِثٍ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَوْعِظَةٍ وَنَحْوِهَا وَهُوَ كَالتَّخْلِيلِ أَوْ بِبَاعِثٍ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ كَالتَّخَلُّلِ فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِمُعَالَجَةِ قَلْبِهِ لِئَلاَّ يَهْلِكَ وَهُوَ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْمُومَةِ[٣].

**قلت :** حرص النبي – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– على الدقة في استعمال الألفاظ هدف تربوي هام جدا وخصوصا في زماننا بعد الغزو الفكري الذي بليت به الأمة فقاموا بتسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحب النفوس مسمياتها فسمَّوا الخمر أمَّ الأفراح، وسمَّوا أخاها بالقَيْمة الراحة، وسمَّوا الربا بالمعاملة، وسمَّوا المُكُوسَ بالحقوق السلطانية، وسمَّوا أقبح الظلم

---

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر : ج ٣/ ص ٢٥٧ .

(٢) شرح الكوكب المنير : ج ١/ ص ٢٦٦ .

(٣) بهجة النفوس : ج٤ / ص ١٨٠.

وأفحشه شرع الديوان، وسمَّوا أبلغ الكفر -وهو جحد صفات الرب- تنزيهًا، وسمَّوا مجالس الفسوق مجالس الطَّيبة![١].

✍ **وخلاصة القول**: " للفظة الكرم دلالتين: **دلالة لغوية** تتمثل في العنب وشجره، والخمرة المتخذة من العنب. **ودلالة شرعية** تتمثل في التوجيه النبوي الكريم بترك استخدام لفظة الكرْم ، والاستبدال بها لفظتي العنب والحبَلة، وذلك تحاشياً لتسمية شجر العنب كرْماً؛ لما سبق ذكره.

## ✍ رابعا : مسلك العلماء في دفع التعارض بين الحديثين :

✍ **يحتمل (أولا) :** أن هذا الاستعمال كان قبل النهي.

✍ **ويحتمل (ثانيا)** : أنه استعمله بيانا للجواز ، وأن النهي عنه ليس للتحريم بل لكراهة التنزيه

✍ **ويحتمل (ثالثا)**:أنهم خوطبوا به للتعريف ، لأنه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم [٢].

✍ **الاحتمال الأول ، والثالث :** ذكرهما القاضي عياض فقد قال: «وقاله هو- عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هاهنا للبيان، كاستعمالهم ذلك الاسم غالبا ، ويحتمل أن النهي عن ذلك إنما كان بعد هذا ، إذ قوله هذا إنما كان بعد استقرار التحريم للخمر [٣].

✍ **واحتمل الإمام القرطبي** أن تكون التسمية قبل النهي ، واحتمل ما هو أبعد من هذا ، بأن جعل النهي للمخاطبين فقط من المسلمين دون الرسول – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ،

---

(١) إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان : ج١/ ص ١٩٧ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ج١٣/ ص ١٥٤ .

(٣) إكمال المعلم : ج٦/ ص ٤٤٧٨ .

فقال في ذلك : « ويزول الإشكال بأن نقول :إطلاق هذا كان قبل النهي ، ثم بعد ذلك ورد النهي . أو يقال : إنه .– صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– . لم يدخل في هذا الخطاب ، فإنَّه قال فيه : (( ولا تقولوا )) ، فواجهنا به ، والمخَاطبُ غيرُ المخَاطَبِ ، كما تقرَّر في الأصول[١].

✍ **وذهب الإمام ابن القيم** : إلى أن نهيه عن هذه التسمية إنما هو نهي عن قصرها على العنب ، باعتبار أن المؤمن أحق بها [٢].

## ✍ خامسا : علام يدل النهي في الحديث :أولا : تعريف النهي لغة واصطلاحا :

✍ **والنهي لغة:** ضد الأمر[٣]يقال: نَهَيْتُ الرجلَ عَن الْأَمر نَهْياً. والنّهْي، بِفَتْح النُّون وَكسرهَا: الغدير يكون لَهُ حاجز يَنْهى المَاء أَن يفِيض مِنْهُ، وَالْجمع أنهاء ونِهاء. ونُهْيَة الشَّيْء: غَايَته ونهايته[٤].

قال الكفوي: " النهي لغة : الزجر عن الشيء بالفعل أو بالقول "[٥]، وسُمِّي الْعَقْلُ نُهْيَةً؛ لِأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنِ الْوُقُوعِ فِيمَا يُخَالِفُ الصَّوَابَ وَيَمْنَعُهُ عَنْهُ[٦]

✍ **وفي الاصطلاح** : هو قول القائل لمن دونه: لا تفعل [٧].

وقال الإمام الشوكاني: هُوَ الْقَوْلُ الْإِنْشَائِيُّ الدَّالُّ عَلَى طَلَبِ كَفٍّ عَنْ فِعْلٍ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِعْلَاءِ، فَخَرَجَ الْأَمْرُ؛ لِأَنَّهُ طَلَبُ فَعْلٍ غَيْرُ كَفٍّ، وَخَرَجَ الِالْتِمَاسُ وَالدُّعَاءُ؛ لِأَنَّهُ لَا اسْتِعْلَاءَ فِيهِمَا [٨].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم : ج ٢/ ص ٥٥٢ .

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته : ( ج ١٣/ ص ٢١٧ ) . قلت : وهو رأي قوي .وحجته ظاهرة .

(٣) القاموس المحيط : ٣٤٤/١ .

(٤) جمهرة اللغة : باب النون والهاء والياء ( ج ٢/ ص ٩٩٦) .

(٥) الكليات : ص: ٩٠٣ .

(٦) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج١/ ص ٢٧٨ .

(٧) التعريفات للجرجاني : ص: ٢٤٨ .

(٨) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج١/ ص ٢٧٨ .

✍ **و الأصل في النهي أنه يقتضي التحريم** ، وهذا مذهب جمهور العلماء .

✍ **قال الشَّافِعِيُّ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : أَصْلُ النَّهْيِ من رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّ كُلَّ ما نهى عنه فَهُوَ مُحَرَّمٌ حتى تَأْتِيَ عنه دَلَالَةٌ تَدُلُّ على أَنَّهُ إنَّمَا نهى عنه لِمَعْنًى غَيْرِ التَّحْرِيمِ إمَّا أَرَادَ بِهِ نَهْيًا عن بَعْضِ الْأُمُورِ دُونَ بَعْضٍ وَإِمَّا أَرَادَ بِهِ النَّهْيَ لِلتَّنْزِيهِ عن الْمَنْهِيِّ وَالْأَدَبِ وَالِاخْتِيَارِ(١).

✍ وقال ابن النجار : "فَإِنْ تَجَرَّدَتْ" صِيغَةُ النَّهْيِ عَنْ الْمَعَانِي الْمَذْكُورَةِ وَالْقَرَائِنِ "فَ" هِيَ "لِتَحْرِيمٍ" عِنْدَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ(٢).

✍ **ويصرف النهي عن حقيقته لوجود قرينة لفظية في النص الشرعي تدل على أن المراد بالنهي الكراهة والتنزيه ، ومنها :-**

١-**معارضة قوله لفعله** ﷺ: كأن يرد النهي عن أمر ثم يثبت أن النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فعله فيصرف الأمر حينئذ من التحريم إلى الكراهة (٣)، كما نَهَى عن الشرب قائماً وشرِب قائماً، ونهى عن استدبار القبلة بالبول أو الغائط واستقبالها، ثم استدبرها(٤).

٢-**إقرار النبي** ﷺ **لمن فعل المنهي عنه**: إذا ثبت نهيٌ في نص شرعي ثم ثبت أن الأمر المنهي عنه قد فعله أحد الصحابة – رضوان الله عليهم – بمحضر من النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، أو في عصره مع علمه بذلك ، ولم يُنكره عليهم ، صار إقرار النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صارفاً للنهي من التحريم إلى الكراهة أو الإباحة ؛ لأن هذا المنهي عنه لو كان محرماً لما ترك النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الإنكار على فاعله ؛ لأن النهي عن المنكر واجب ، وتركه معصية يُنزه عنها أهل التقى من أفراد الأمة ، فأولى أن يُنزه عنها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥).

---

(١) الأم : ج٧/ ص ٣٠٥ .

(٢) شرح الكوكب المنير : ج٣/ ص ٨٣ .

(٣) ينظر : أفعال الرسول ﷺ للأشقر ، والقرائن عند الأصوليين : ج ٢/ ص ٧٣٥ .

(٤) بتصرف من كتاب (أفعال الرسول ﷺ ، ودلالتها علي الأحكام الشرعية : محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر : ج٢/ ص ١٨٩ .

(٥) بتصرف من كتاب : القرائن عند الأصوليين : لفضيلة الدكتور محمد بن عبدالعزيز المبارك : ج٢/ ص ٧٣٣ .

٣-**كون النهي في الآداب** : فإذا ورد النهي في أمر يتعلق بالآداب فهو محمول على الكراهة لا على التحريم .

قال الإمام ابن حجر- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (قَوْلُهُ بَابُ النَّهْيِ عَنْ الِاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ) أَيْ بِالْيَدِ الْيُمْنَى وَعَبَّرَ بِالنَّهْيِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ هَلْ هُوَ لِلتَّحْرِيمِ أَوْ لِلتَّنْزِيهِ أَوْ أَنَّ الْقَرِينَةَ الصَّارِفَةَ لِلنَّهْيِ عَنِ التَّحْرِيمِ لَمْ تَظْهَرْ لَهُ وَهِيَ أَنَّ ذَلِكَ أدب من الْآدَاب وبكونه للتنزيه قَالَ الْجُمْهُورُ وَذَهَبَ أَهْلُ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّهُ لِلتَّحْرِيمِ[(١)].

٤- **إجماع العلماء على عدم التحريم :** فإذا نقل الإجماع في مسألة معينة أن النهي فيها للكراهة فيصرف الأمر حينئذ من التحريم للكراهة .قال الإمام النووي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَأَجْمَع الْعُلَمَاء عَلَى كَرَاهَة الْقَزَع إِذَا كَانَ فِي مَوَاضِع مُتَفَرِّقَة ، إِلَّا أَنْ يَكُون لِمُدَاوَاةٍ وَنَحْوهَا , وَهِيَ كَرَاهَة تَنْزِيه»[(٢)].

٥- **القرينة اللفظية في النص الشرعي**: وهذه القرينة لا تخلو من حالين هما :

١-أن تكون القرينة في النص الشرعي نفسه . ومنها حديث النهي عن طلب الولايات في قول النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لعبد الرحمن بن سمرة : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ أُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا[(٣)].

قال القرطبي: « قوله: لا تسأل الإمارة ، هو نهي وظاهره التحريم »[(٤)] . وهذا النهي ينصرف من التحريم إلي الكراهة بنص حديث النبي– صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في بقية الحديث حيث قال : ( إن أعطيتها عن مسألة ) وذلك يدل على جواز سؤالها ، إذا كان السائل أهلاً لها

---

(١) فتح الباري : ج ١/ ص ٢٥٣ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٤/ ص ١٠١ .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأحكام، باب من لا يسأل الإمارة أعانه الله عليها ( ج٩/ ص ٦٣ برقم (٧١٤٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها (ج٣/ ص ١٤٥٦ برقم ( ١٦٥٢) .

(٤) المفهم : ج٤/ ص ١٦ .

يقول ابن حجر :« ويستفاد منه أن طلب ما يتعلق بالحكم مكروه فيدخل في الإمارة القضاء والحسبة ونحو ذلك» (١) .

**٢**- أن تكون القرينة في نص شرعي آخر :

مثاله الأحاديث التي صرحت بالنهي عن النذر ، وأنه لا يأتي بخير ، منها حديث ابن عمر – رضي الله عنهما- أن النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نَهَى عَنِ النَّذْرِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ﴾ (٢).

وهذا النهي مصروف من التحريم إلى الكراهة بالنص ، حيث جاءت نصوص أخرى من القرآن والسنة صرحت بوجوب الوفاء بالنذر ، ومدح الذين يوفون بالنذر ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ [سُورَةُ ٧٦ : الْإِنْسَانِ ].

**قال القرطبي**- رَحِمَهُٱللَّهُ- :هل هذا النهي محمول على التحريم، أو على الكراهة ؟

المعروف من مذاهب العلماء الكراهة(**٣**) . وغيرها مما هو مبسوط في كتب الفقه وأصوله.

**قلت :** أما النهي في حديث الباب فهو على سبيل الكراهة وليس على سبيل التحريم، وقد انتصر الإمام العراقي لما قاله النووي ، وذلك بحمله على كراهة التنزيه(٤) ،

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج٣/ ص ١٢٤.

(٢) صحيح : أخرجه البخاري في صحيحه –كتاب الإيمان والنذور / باب الوفاء بالنذر: ج٨/ ص ١٤١ برقم(٦٦٣٩). ، وأخرجه مسلم في صحيحه –كتاب النذر / باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئا : ج ٣/ ص ١٢٦١ برقم( ١٦٣٩)

(٣) المفهم :ج ٤/ ص ٦٠٧ . ثم ذكر القرطبي: أنه قد يُحمل على التحريم إذا أحتمل أن يعتقد الناذر أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض الذي نذر من أجله ، أو أن الله تعالى يفعل معه ذلك الغرض لأجل ذلك النذر ،كما قال: فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئا .والظن الأول يقارب الكفر ، والثاني خطأ صراح ".

(٤) طرح التثريب : ج ٨ / ص ١٥٩ .

**وجزم الحافظ ابن حجر** :أن الإمام النووي اختار في حديث النهي حمله على الكراهة حيث قال: «وَقَالَ النَّوَوِيُّ: النَّهْيُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرْمًا وَعَنْ تَسْمِيَةِ شَجَرِهَا أَيْضًا لِلْكَرَاهِةِ» (١).

✍ وذهب ابن حجر إلي أن النهي للتنزيه ، وذكره لبيان الجواز، فقال :« وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِحَمْلِ النَّهْيِ عَلَى التَّنْزِيهِ وَيَكُونُ ذِكْرُهُ هُنَا لِبَيَانِ الْجَوَازِ »(٢).

والله تعالي أعلى وأعلم

❁ ❁ ❁

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٥/ ص ٤-٥ ، وطرح التثريب : ج٨/ ص ١٥٩ .، تهذيب السنن : ج١٣/ ص ٢١٧ . فتح الباري : ج ١٠ / ص ٥٦٧-٥٦٨ .

(٢) فتح الباري : ج ٤ / ص ٣٨٦ .

# (٢٣٣)بَاب بَيَان مُشْكل مَا رُوِيَ عَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّقْلِيس[١] فِي الْأَعْيَاد

**٤٧-[ قال ]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيُّ الْبَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: "شَهِدْتُ عِيدًا[٢] بِالْأَنْبَارِ[٣] فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لِي لَا أَرَاكُمْ تُقَلِّسُونَ كَمَا كَانُوا يُقَلِّسُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لمحمد بن سليمان في روايته هذه، وإنما على شيخه أبي نعيم في روايته عن شريك فقد تابعه إبراهيم بن الحسين حيث أخرج هذه المتابعة:

---

(١) القلس: الغناء الجيد، والرقص في غناء، والتَّقْلِيسُ: رَفعُ الصَّوْتِ بالدُّعاءِ والقِرَاءةِ والغِناءِ، والقَلْس، والتَّقْلِيسُ: الضَّرْبُ بالدُّفِّ والغِناءُ. والمقَلِّس: الَّذِي يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيِ الأَمير إِذا قَدِمَ الْمِصْرَ، وقيل: التَّقْلِيسُ: هو اسْتِقْبَالُ الوُلاة عِنْدَ قُدُومِهِمْ بأَصناف اللَّهْو، ومنه حديث عمر: « لَّما قَدِم الشامَ لَقِيه المقَلِّسون بالسُّيوف والرَّيْحان »، وقيل: هو أَنْ تَقْعُدَ الْجَوَارِي وَالصِّبْيَانُ عَلَى أَفْوَاهِ الطُّرُقِ يَلْعَبُونَ بِالطَّبْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ينظر: ((لسان العرب: ٦ / ١٨٠))، التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢ / ٢٨١.، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٠٠، تاج العروس: ج ١٦/ ص ٣٩٥، ٣٩٦، وتاريخ بغداد: ج ١/ ص ٥٧٣، وتاريخ مدينة دمشق: ج٢١٢/١٩.، (٢٥٢/٤٧)

(٢) العيد في اللغة: كلُّ يوم فيه جَمْعٌ واشتقاقه من عاد يَعُود كأَنهم عادوا إِليه، وقيل: اشتقاقه من العادة لأَنهم اعتادوه والجمع أَعياد، سمي العِيدُ عيداً لأَنه يعود كل سنة بِفَرَحٍ مُجَدَّد. ( لسان العرب: ٣١٥/٣). وتهذيب اللغة: (٨٤/٣)، وسمي العيد بهذا الاسم: لأن لله تعالي فيه عوائد الإحسان أي أنواع الإحسان العائدة على عباه في كل عام منها الفطر بعد المنع عن الطعام، وصدقة الفطر، ولإتمام الحج بطواف الزيارة، ولحوم الأضاحي وغير ذلك، ولأن العادة فيه الفرح، والسرور، والنشاط، والحبور ( رد المحتار على الدر المختار الشهير باسم حاشية ابن عابدين: ج٢/ ص ١٦٥ ). وشرعا: اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد، عائد: إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر أو نحو ذلك (( اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: ج١/ ص ٤٩٦).

(٣) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف ثم جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصورا وأقام بها إلى أن مات وقيل إنما سميت الأنبار لأن (بخت نصر) لما حارب العرب الذي لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها، الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها الأهراء فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار ( معجم البلدان: ١/ ٣١٣ ).

البيهقي في«شعب الإيمان»- باب في تحريم الملاعب والملاهي (٨/٤٨٧برقم(٦١٢٤) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ عُبَيْدٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، به، (بمعناه).

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيُّ الْبَاغَنْدِيُّ**(١) **هو**: أَبُو بَكْرٍ، الوَاسِطِيّ، وَالِدُ الحَافِظ الكَبِيْر مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ(٢). **روي عن**: أَبِي نُعَيْمٍ الفضل بن دكين، وَقَبِيْصَة بن عقبة، وَخَلاَّد بن يَحْيَى، وَغَيْرهم. **وعنه**: أحمد بن سليمان النجاد، وَإِسْمَاعِيْل الصَّفَّار، وَالقَاضِي المَحَامِلِيّ، وغيرهم. (٣)قال السمعاني: «كان حافظا عارفا بالحديث، رحل الى الأمصار البعيدة، وعنى به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والأئمة»(٤). «وذكره ابن حبان في الثقات» (٥)، واختلف قول الدارقطني فيه؛ فمرة قال: « لا بأس به، ومرة قال: ضعيف» (٦).

وقال الخطيب: «والباغندي مذكور بالضعف، ولا أعلم لأية علة ضعف، فإن رواياته كلها مستقيمة، ولا أعلم في حديثه منكرا»(٧). وقال الذهبي: «لا بأس به»، توفي في آخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين (٨). **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، لا بأس به.

٢-**أَبُو نُعَيْمٍ هو**: عَمْرِو بنِ حَمَّادِ بنِ زُهَيْرٍ القرشى التيمى، الطلحي مولاهم، الأحول، المُلاَئِيُّ (١) الكُوفِيُّ(٢)، ولقبه: الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ(٣). **روي عن**: السفيانين، وشعبة، محمد بن قيس الأسدي، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه،

---

(١) الباغندي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة، وسكون النون، و في آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى باغند، (الأنساب: ٢/٤٥). وباغند: بفتح الغين، وسكون النون: قال تاج الإسلام: أظنها من قري واسط (معجم البلدان: ١/٣٢٦).

(٢) سير أعلام النبلاء: ج١٣/ ص ٣٨٦ برقم(١٨٦).

(٣) تاريخ بغداد: ج ٣/ ص ٢٢٦ برقم( ٨٢٢).

(٤) الأنساب: ج ٢/ ص ٤٥.

(٥) الثقات: ج ٩/ص ١٤٩.

(٦) لسان الميزان: ج ٧/ ص ١٧٣ برقم ( ٦٨٦٣).

(٧) تاريخ بغداد: ج ٣/ ص ٢٢٦ برقم( ٨٢٢).

(٨) ميزان الاعتدال: ج ٣/ ص ٥٧١ برقم ( ٧٦٢٧).

وغيرهم [٤]. قال أبو حاتم: «ثقة، كان يحفظ حديث الثوري، ومسعر حفظا جيدا» [٥]، وقال الخطيب: «وكان أبو نعيم مزاحا ذا دعابة مع تدينه وثقته وأمانته»[٦]، «وذكره ابن حبان في " الثقات" وقال: «وكان أتقن أهل زمانه» [٧]، وقال العجلي: «ثقة، ثبت في الحديث» [٨]، وقال أبوداود: «حافظ جدا» [٩]، وقال الذهبي: «الحافظ»[١٠]. وقال ابن حجر: «ثقة، ثبت»[١١]، مات سنة تسع عشرة ومائتين[١٢].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن.

٣-**شَرِيكٌ هو**: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم(**١٢**).

«صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

---

(١) الملاَئي: بضم الميم، هذه النسبة إلى الملاء والملاءة، وهو المرط الذي تتستر به المرأة إذا خرجت، وظني أن هذه النسبة إلى بيعه. ( الأنساب: ١١/ ٥٥٠).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٣ / ص ١٩٧ برقم ( ٤٧٣٢ ).

(٣) دكين: لقب، وقيل إن رجلا قال لأبي نعيم: كان اسم أبيك دُكينا؟ قال: كان اسم أبي عمرا، ولكنه لقبه فروة الجعفي دكينا. (تهذيب الكمال: ج ٢٣/ص ٢٠٤-٢٠٥).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٣ / ص ١٩٨.

(٥) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٦١-٦٢ برقم ( ٣٥٣ ).

(٦) تاريخ بغداد: ج ١٤ / ص ٣٠٧ -٣٠٨ برقم ( ٦٧٤٠ ).

(٧) الثقات: ج ٧/ ص ٣١٩.

(٨) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٠٥ برقم ( ١٤٨٠).

(٩) سؤالات الآجري: ج ١/ ص ٢٥٩ برقم ( ٣٦٣ ).

(١٠) الكاشف: ج ٢/ ص ١٢٢ برقم( ٤٤٦٣).

(١١) تقريب التهذيب: ص ٥١٩ برقم ( ٥٤٠١).

(١٢) التاريخ الكبير: ج ٧ /ص ١١٨ برقم ( ٥٢٦ ).

٤-**جَابِرٌهو**: ابنُ يَزِيدَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبدِ يَغُوثَ بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرئى بن جعفى الجُعْفِيُّ(١)، أَبو عَبدِ اللهِ، ويقال: أَبو يَزِيدَ، و يقال: أبو محمد الكُوفِيُّ. **روي عن**: سالم بن عبد الله بن عمر، وعامر بن شراحيل، وعكرمة مولي ابن عباس، وغيرهم. **وعنه**: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم(٢).

قال أبو حاتم: «يكتب حديثه على الاعتبار، ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: لين»(٣)، وتركه عبد الرحمن بن مهدي(٤)، وقال ابن معين: «لا يكتب حديثه ولا كرامة»(٥)، وقال شعبة: «صدوق في الحديث»(٦)، وقال النسائي: «متروك»(٧)، وقال ابن سعد: «كان يدلس، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته»(٨)، وقال العجلي: «كان ضعيفا يغلو في التشيع، وكان يدلس»(٩)، وقال ابن عدي: « له حديث صالح، وقد احتمله الناس، وعامة ما قذفوه به: أنه كان يؤمن بالرجعة، ولم يختلف أحد في الرواية عنه، وهو مع هذا كله أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق»(١٠)، وقال الجوزجاني: «كذاب»(١١)، وقال ابن حبان: «كان سبائيا، وكان يقول: إن عليا يرجع إلى الدنيا»(١٢)، وقال ابن حجر: « ضعيف، رافضي»(١٣)

---

(١)الجُعْفِيّ: بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى القبيلة، وهي جعفى بن سعد، وهو من مذحج. (الأنساب: ٢٦٨/٣).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٤٦٥ - ٤٦٦ برقم ( ٨٧٩).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٩٧ - ٤٩٨ برقم ( ٢٠٤٣ )..

(٤) التاريخ الكبير: ج ٢ / ص ٢١٠ برقم ( ٢٢٢٣).

(٥) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج ١ / ص ٢٦٨ برقم ( ١٧٦٩ ).

(٦) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٩٧.

(٧) الضعفاء والمتروكين: ص: ٧١ برقم ( ١٠٠ ).

(٨) الطبقات: ج ٨ / ص ٤٦٤ برقم ( ٣٣٦٠ ).

(٩) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٦٤ برقم ( ٢٠٦ ).

(١٠) الكامل: ج ٢ / ص ٣٣٦.

(١١) أحوال الرجال: ص: ٥٥ برقم ( ٣٠ ).

(١٢) المجروحين: ج ١ / ص ٢٠٨.

(١٣) تقريب التهذيب: ص ١٦٩ برقم ( ٨٧٨ ).

ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من المدلسين وهم من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثه مردود[١] مات سنة ثمان وعشرين ومائة[٢].**خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف رافضي مدلس

٥- **عَامِرٌ هو**: ابنُ شَرَاحِيْلَ وقيل: ابنُ عَبْدِ اللهِ، وقيل: ابنُ شَرَاحِيْلَ بن عَبْدِ الشَّعْبِيُّ، أبو عمرو الكُوْفِيُّ. **روي عن**: سُفْيَانِ بْنِ اللَّيْلِ، وسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيْدِ بنِ زَيْدٍ، وَأَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ، وغيرهم. **وعَنْهُ**: إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، وَعَاصِمٌ الأَحْوَلُ، وَمَكْحُوْلٌ الشَّامِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم[٣]. قال أَشْعَثُ بنُ سَوَّارٍ: «نعى لنا الحسن البصري الشعبي فقال: كان والله ما علمت كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم، مِنَ الإِسْلاَمِ بِمَكَانٍ »، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «ثِقَةٌ»، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ، وقال: إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج به» [٤] «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: وَكَانَ فَقِيْهاً، شَاعِراً» [٥]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «مرسل الشعبي صحيح، لاَ يَكَادُ يُرْسِلُ إِلاَّ صَحِيْحاً» [٦]وقال الذهبي: «أَحَدُ الأَعْلاَمِ» [٧] وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، مَشْهُوْرٌ. فَقِيْهٌ فَاضِلٌ» [٨]مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمائَةٍ[٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦- **قَيْسُ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ هو**: ابن دُلَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ الخزرجي، قيل أبو الفضل، وأبو عبد الله، وأبو عبد الملك[١٠].

**روي عن**: النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، وأبيه، وعبد الله بن حنظلة.

---

(١) طبقات المدلسين: ص ٥٣.
(٢) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٤٧٠.
(٣) تهذيب الكمال: ج ١٤ / ص ٢٨ برقم ( ٣٠٤٢ )..
(٤) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٢٢ - ٣٢٤ برقم ( ١٨٠٢ ).
(٥) الثقات: ج٥ / ص ١٨٦.
(٦) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١٢ برقم ( ٨٢٣ ).
(٧) الكاشف: ج ١ / ص ٥٢٢ برقم ( ٢٥٣١ ).
(٨) تقريب التهذيب: ٣٤٢ برقم ( ٣٠٩٢ ).
(٩) التاريخ الكبير: ج ٦ / ص ٤٥٠.
(١٠) الإصابة: ج ٥ / ص ٢٥٤ برقم ( ٧١٧١ ).

**وعنه**: أبو تميم الجيشاني، وأنس بن مالك، وأبو عمار الهمداني، وآخرون[١].

قال عمرو بن دينار: «كان قيس ضخما حسنا طويلا إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض»[٢]. شهد مع رسول الله - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- المشاهد، وأخذ النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- يوم الفتح الراية من أبيه فدفعها له [٣]. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانُوا يَعُدُّوْنَ قَيْساً مِنْ دُهَاةِ العَرَبِ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ. قَالَ قَيْسٌ: « لَوْلاَ الإِسْلاَمُ، لَمَكَرْتُ مَكْراً لاَ تُطِيْقُهُ العَرَبُ»[٤]. وقال ابن الأثير: «وكان من فضلاء الصحابة، وأحد دهاة العرب وكرمائهم، وكان من ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة، وكان شريف قومه غير مدافع ومن بيت سادتهم»، «وكان جوادا كريما» [٥]. مات سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين [٦].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا، فيه جابر بن يزيد ضعيف رافضي مدلس، وشريك سيء الحفظ إذا انفرد وقد انفرد، لكن تابعه ((شيبان، وإسرائيل ))كما في الحديثين التاليين. فتبقي علة ضعف جابر بن يزيد.

❁ ❁ ❁

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٤١ -٤٢.
(٢) الإصابة: ج ٥ / ص ٢٥٤ برقم ( ٧١٧١ ).
(٣) المصدر السابق.
(٤) سير أعلام النبلاء: ج٣/ ص ١٠٨.
(٥) أسد الغابة: ج ٤ / ص ٤٠٤ برقم ( ٤٣٥٤).
(٦) المصدر السابق.

**شرح مشكل الآثار**

**٤٨-[ قال ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: " مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ يُعْمَلُ بَعْدَهُ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ كَانَ يُقَلَّسُ يَوْمَ الْفِطْرِ يَعْنِي يُلْعَبُ ".**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(١): فَكَانَ مَا رَوَيْنَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ مُطْلَقًا، لا يُذْكَرُ سَمَاعٌ لَهُ إِيَّاهُ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَذْكُورًا فِيهِ سَمَاعُهُ إِيَّاهُ مِمَّنْ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْهُ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ مَنْ يَمِيلُ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ عِنْدَ مَنْ يَنْحَرِفُ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ فَهْدَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: "سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ، يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ: كُلُّ مَا قَالَ لَكَ فِيهِ جَابِرٌ: سَمِعْتُ، أَوْ حَدَّثَنِي، أَوْ أَخْبَرَنِي فَاشْدُدْ بِهِ يَدَيْكَ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَفِيهِ مَا فِيهِ(٢).**

## تخريج الحديث

✍ قد تابع محمد بن عبد الرحيم الهروي في روايته عن آدم بن أبي إياس. ابن ديزيل ،وإبراهيم بن الحسين حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ أبو الحسن القطان في زوائده على "سنن ابن ماجه" -أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فِي التقليس يوم العيد )(**٢ / ٣٣٩**) (بدون ترقيم) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ دِيزِيلَ، حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ (ح).

✍ والبيهقي في« السنن الكبرى"-كتاب الشهادات/باب مالا ينهي عنه من اللعب (**٢١٨/١٠**) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَرَوِىُّ بِسَافِرِيَّةَ ،حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، (به)، (بمثله).

---

(١) قلت: وهذا من منهج الإمام الطحاوي-رحمه الله- في الكتاب أنه كان ينقل عن شيوخه بطريق الرواية عن شيوخه، عن أئمة مشهورين، حيث نقل هنا عن فهد بن سليمان

(٢) التدليس والمدلسون: ٤/ ٤٨. وهذا من منهج الشيخ الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه كان ينقل عن الأئمة المشهورين في التفسير أو النحو أو الفقه أو الحديث بالسند المتصل إلي شيوخه.

والبيهقي في «شعب الإيمان» باب في تحريم الملاعب والملاهي(٨/ ٤٨٦برقم (٦١٢٣) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ عُبَيْدٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا آدَمُ، ثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمعناه).

**وقد تابع آدم بن أبي إياس في روايته عن إسرائيل. أبو النضر ،وإبراهيم بن نصر، وعمرو بن محمد حيث أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في« مسنده »-( مسند المكيين رضي الله عنهم، حديث قيس بن سعد بن عبادة عن النبي ﷺ) (٢٤/ ٢٢٦برقم(١٥٤٧٩)قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (به)، (بمثله).

ومن طريق أحمد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»(١٩/ ٢١٣)قال: أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُصَيْنِ، أنا أَبُو عَلِيِّ بْنُ الْمُذْهِبِ، أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، (به)بمثله.

وأبو الحسن القطان في زوائده على "سنن ابن ماجه" - أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء فِي التقليس يوم العيد )(٢ / ٣٣٩) (بدون ترقيم) قال: وَحَدَّثَنَا إبراهيم بن نصر، حدثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عن عامر (ح).

والطبراني في «المعجم الكبير»(١٨/ ٣٥٢برقم(٨٩٦)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، ثنا أَبِي، ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- به(بنحوه).

**دراسة الإسناد**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَرَوِيُّ**: هو: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَرَوِيُّ . سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ يُوْنُسَ اليَرْبُوْعِيَّ وَطَبَقَتَهُ بِالكُوْفَةِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ أَبِي أُوَيْسٍ وَغَيْرَهُ بِالمَدِيْنَةِ، وَأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَطَبَقَتَهُ بِبَغْدَادَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ. الشَّافِعِيَّ بِمَكَّةَ، وَمُحَمَّدَ بنَ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ مُقَاتِلٍ المَرْوَزِيَّ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ.حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَاتِمٍ بنُ حِبَّانَ فِي (صَحِيْحِهِ)

وَالعَبَّاسُ بنُ الفَضْلِ النَّضْرَوِيُّ، وَبِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ المُزَنِيُّ، وَسَائِرُ عُلَمَاءِ هَرَاةَ.مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ عَلَى الأَصحِّ.وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِ مائَةٍ وَقَدْ قَارَبَ المِائَةَ[1] . **خلاصة الأقوال فيه**: الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ.

٢-**آدَمُ بْنُ أَبي إِيَاسٍ هو**: عَبدُ الرَّحمنِ بنِ مُحَمدٍ أَبو الحَسَنِ العَسْقَلانِيُّ[2] أصله من خراسان[3] الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الشَّامِ[4]. **روي عَنْ**: شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ، وابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَمُبَارَكِ بنِ فَضَالَة، وَخَلْقٍ. **وَعَنْهُ**: إِبْرَاهِيْمُ بنُ دَيْزِيْلَ سِيْفَنَّه[5]، والبُخَارِيُّ فِي(صَحِيْحِهِ)، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَثَابِتُ بنُ نُعَيْمٍ الهُوْجِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم[6]. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ، مُتَعَبِّدٌ، مِنْ خَيَارِ عِبَادِ اللهِ»[7]، وقال أبو داود: «ثِقَةٌ»[8]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ»[9]، وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ: «كَانَ مَكِيْناً عِنْدَ شُعْبَةَ، كَانَ مِنَ السِّتَةِ الَّذِيْنَ يَضْبِطُوْنَ عِنْدَهُ الحَدِيْثَ»[10]، وقال ابن حجر: ثِقَةٌ عابد[11]، مَاتَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً[12]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، مأمون.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٤/ ص ١١٤-١١٥ برقم ( ٥٨).

(٢) العَسْقَلانِي: بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف وبعدها لام ألف وفي آخرها النون، هذه النسبة لموضعين: أحدهما إلى بلدة من بلاد الساحل مما يلي حد مصر، والثاني: إلى محلة ببلخ. (الأنساب: ج٩/ ص ٢٩٤)، وعسقلان: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون، هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام( معجم البلدان: ج ٤/ ص ١٢٢).

(٣) خراسان: أقصي شمال شرق لإيران حاليا (مركزها مدينة شهد) أهم مدنها نيسابور وهراة ومرو، وبلخ وطالقان،...، وفيها مرو المدينة الشهيرة ( أطلس الحديث النبوي: ج١/ ص ١٦٠).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢/ص ٣٠١ برقم ( ٢٩٤).

(٥) قيل له سيفنة: باسم طائر بمصر يقع على الشجرة ويقلع الأوراق منها بمنقاره ويرميها حتى لا يترك عليها ورقة واحدة فلقب إبراهيم بن ديزيل به لأنه إذا ظفر بمحدث لا يفارقه حتى يسمع منه ما عنده ويكتبه(الأنساب: ٥/٦٥٠).

(٦) تهذيب الكمال: ج٢/ ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٧) الجرح والتعديل: ج٢/ ص ٢٦٨برقم (٩٧٠).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٣٠٤.

(٩) معرفة الثقات: ج١/ ص ٢١٣ برقم(٥١)

(١٠) تاريخ بغداد: ج٧/ ص ٤٨٧، تهذيب الكمال ج٢/ ص٣٠٤.

(١١) تقريب التهذيب: ص ١١٠برقم (١٣٢)

(١٢) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٣٠٦.

٣- **شَيْبَانُ هو**: ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيْمِيُّ مَوْلاَهُم النَّحْوِيُّ أَبُو مُعَاوِيَةَ البَصْرِيُّ المُؤَدِّبُ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ. **رَوَى عَن**: قَتَادَةَ بن دعامة، والحَسَنِ البَصْرِيِّ، ويَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَخَلْقٍ. **وعنه**: آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ، وأَبُو حَنِيْفَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(١). قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «صَاحِبُ كِتَابٍ صَحِيْحٍ». وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «حَسَنُ الحَدِيْثِ، صَالِحُ الحَدِيْثِ يُكتَبُ حَدِيْثُهُ»(٢)، وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ، وهو صاحب كتاب، ورجل صالح»، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «كوفي، ثِقَةٌ»(٣)..، وقال ابن حجر: «قرأت بخط الذهبي: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا يحتج به. انتهي. وهذه اللفظة ما رأيتها في كتاب ابن أبي حاتم فينظر، فليس فيه إلا: يكتب حديثه فقط، وكذا نقله عنه الباجي»(٤)، وَقَالَ يَعْقُوْبُ السَّدُوْسِيُّ: «كان صاحب حروف وقراءات مشهورا بذلك. قلت (أي الذهبي): تحتمل عن عاصم أحد القراء السبعة ﷺ»(٥)، وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ صاحب كتاب»(٦). مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ(٧).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، صاحب كتاب.

٤-**إِسْرَائِيلُ هو**: ابنُ يُونُسَ بنِ أَبِي إِسحَاقَ السَّبِيعِيُّ(٨) الهَمْدَانِيُّ أَبو يُوسُفَ الكوفي.

**روي عن**: جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وأَكْثَرَ عَنْه، وَسَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ، وَسِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. **وعنه**: وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(٩). قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِيْسَى بنِ يُوْنُسَ: قَالَ لِي إِسْرَائِيْلُ: «كُنْتُ أَحْفَظُ حَدِيْثَ أَبِي إِسْحَاقَ، كَمَا أَحْفَظُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ»..، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «كَانَ

(١) تهذيب الكمال: ج١٢/ ص ٥٩٢-٥٩٣برقم ( ٢٧٨٤)..
(٢) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٣٥٦.
(٣) معرفة الثقات: ج١/ ص ٤٦٢برقم (٧٤٢).
(٤) تهذيب التهذيب: ج٢/ ص ١٨٤.
(٥) تذكرة الحفاظ: ج١/ ص٢١٨برقم (٢٠٤)
(٦) تقريب التهذيب ص: ٣٢٠ برقم (٢٨٣٣).
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٢/ص ٥٩٦.
(٨)السبيعي: بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى سبيع، وهو بطن من همدان. (الأنساب: ج٧/ص ٣٥).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢/ص ٥١٥ برقم ( ٤٠٢)..

شَيْخاً ثِقَةً، وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ حِفْظِه». وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، مُتْقِنٌ مِنْ أَتْقَنِ أَصْحَابِ أَبِي إِسْحَاقَ»(١)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ» (٢)، «وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي" الثِّقَاتِ" (٣)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: « ثِقَةٌ» (٤)وقال الذهبي في "الميزان: " «اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه» (٥)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ تكلم فيه بلا حجة» (٦)مَاتَ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَةٍ(٧). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ.

٥- **جَابِر هو**: ابن يزيد الجعفي. سبقت ترجمته في(ح) رقم( ٤٧ ) ضعيف، رافضي، مدلس.

٦-**عَامِرٌ هو**: **الشعبي**. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٧ ) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٧- **قَيْس بْنِ سَعْد هو**: الأنصاري، الخزرجي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٧ ) صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

## الحكـم على إسنـاد الحديث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه جابر بن يزيد ضعيف رافضي مدلس.

**وبه أعله الطحاوي فقال**: « وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَذْكُورًا فِيهِ سَمَاعُهُ إِيَّاهُ مِمَّنْ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْهُ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ مَنْ يَمِيلُ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ عِنْدَ مَنْ يَنْحَرِفُ عَنْهُ، ».

ثم روى بسنده الصحيح عن سفيان الثوري قال: « قَالَ سُفْيَانُ: كُلُّ مَا قَالَ لَكَ فِيهِ جَابِرٌ: سَمِعْتُ، أَوْ حَدَّثَنِي، أَوْ أَخْبَرَنِي فَاشْدُدْ بِهِ يَدَيْكَ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَفِيهِ مَا فِيهِ».

**قلت**: وقد تابع جابر الجعفي في روايته هذه (أبي إسحاق السبيعي) حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن ماجه في «سننه» – كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء فِي التقليس يوم العيد ) (٢ / ٣٣٨-٣٣٩)برقم(١٣٠٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ

(١) الجرح والتعديل: ج٢/ ص ٣٣٠ برقم ( ١٢٥٨).
(٢) تهذيب الكمال: ج٢/ ص ٥٢٣.
(٣) الثقات: ج ٦/ ص ٧٩.
(٤) معرفة الثقات: ج ١/ ص٢٢٢ برقم ( ٨٠).
(٥) ميزان الاعتدال: ج١/ ص ٢٠٨-٢٠٩ يرقم ( ٨٢٠).
(٦) التقريب: ص ١٣٢ برقم ( ٤٠١).
(٧) تهذيب الكمال: ج٢/ ص ٥٢٤.

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-كَانَ يُقَلِّسُ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ.

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى هو**: ابنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَالِدِ بنِ فَارِسِ بنِ ذُؤَيْبٍ الذهلى[١]، أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الإمام الحافظ. **روي عن**: سعيد بن أبي مريم، وإبراهيم ابن حمزة ، وأحمد بن حنبل، وخلق. **وعنه**: الجماعة سوى مسلم، وغيرهم [٢]. قال ابن أبي حاتم: «كتب عنه أبي بالري، وهو ثقة، صدوق، إمام من أئمة المسلمين، وقال أبوزرعة: هو إمام من أئمة المسلمين» [٣]، «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنا من الجماعين للحديث والمواظبين عليه مع إظهار السنة وقلة المبالاة بمن خالفها»[٤]،وقال الذهبي: « الحافظ» [٥]، وقال ابن حجر: « ثقة، حافظ، جليل» [٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، متقن، حجة، من أئمة المسلمين وعلمائهم.

٢-**أَبُو نُعَيْمٍ هو**: الفضل بن دكين. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٧)، ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن.

٣- **إِسْرَائِيلَ هو**: ابن يونس بنِ أَبي إِسحَاقَ السَّبِيعِيُّ. سبقت ترجمته كما مر قريبا ثقة، حافظ.

٤-**أَبو إِسْحَاقَ هو**: عَمْرُو بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُبَيدٍ ذُو يُحْمِدَ الهَمْدانِيُّ[٧] أَبو إِسحَاقَ السَّبِيْعِىُّ[٨]الكُوفِيُّ

---

(١)الذهلي: بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهو ذهل بن ثعلبة، وإلى ذهل بن شيبان كان منها جماعة كثيرة من العلماء والكبراء. (الأنساب: ج ٦/ ص ٣٠).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ٦١٧-٦١٨ برقم ( ٥٦٨٦).

(٣) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ١٢٥ برقم ( ٥٦١).

(٤) الثقات: ج٩/ ص ١١٥.

(٥) الكاشف: ج ٢/ ص ٢٢٩ برقم ( ٥٢١١).

(٦) تقريب التهذيب: ص ٥١٢ برقم ( ٦٣٨٧).

(٧)الهمداني: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى"هَمْدان"، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. (الأنساب١٢/٣٣٩)

(٨) السَّبِيْعي: بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين

قال: وُلِدْتُ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلاَفَةِ عُثْمَانَ، **روي عن**: عَمْرِو بنِ مَيْمُوْنٍ، وَعَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِم مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-. **وعنه**: شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَوَلَدُه؛ يُوْنُسُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ[١]. وقَالَ شُعْبَةُ: «كان هو أحسن حَدِيْثاً مِنْ مُجَاهِدٍ، وَمِنَ الحَسَنِ، وَابْنِ سِيْرِيْنَ»، وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ثِقَةٌ ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة»، «وَوَثَّقَهُ»: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثقة وهو أحفظ من أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، ويشبه الزُّهْرِيَّ في كثرة الرواية واتساعه في الرجال»[٢] وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «إِنَّ زُهيرًا سمِع مِن أبِي إِسحاق بِآخِرةٍ، وإِسرائِيلُ سماعهُ مِن أبِي إِسحاق قدِيمٌ، وأَبُو إِسحاق بِآخِرةٍ اختلط، فكُلُّ من سمِع مِنهُ بِآخِرةٍ فليس سماعُهُ بِأجود ما يكُونُ »[٣]، وقال العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة»[٤]، وقال الذهبي: «من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط، وقد سمع منه ابن عيينة وقد تغير قليلا»[٥]وقال الحافظ في"هدي الساري": «لم أر في البخاري من الرواية عنه إلا من القدماء من أصحابه كالثوري وشعبة، لا عن المتأخرين من أصحابه كابن عيينة وغيره» [٦]، وقال العلائيُّ: « أحد أئمة التابعين، المتفق على الاحتجاج به. وقال يعقوب الفسويُّ: قال بعض أهل العلم: « كان قد اختلط، وقال يحيى بن معين: « سمعت حميد الرؤاسي يقول: إنما سمع ابن عيينة من أبي إسحاق بعد ما اختلط. ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق، احتجوا به مطلقاً، وذلك يدلُ على أنه لم يختلط في شيء من حديثه، فهو أيضا من القسم الأوَّل، والقسم الأوّل من المختلطين عند العلائيّ هم: من لم يوجب ذلك له ضعفاً أصلا، ولم يحط من مرتبته، إمّا لقصر مدة الاختلاط وقلته...، وإمّا لأنه لم يرو شيئاً حال اختلاطه، فسلم حديثه

---

المهملة، هذه النسبة إلى "سبيع" وهو بطن من "هَمْدان". (الأنساب: ٣٥/٧).

(١) تهذيب الكمال: ج٢٢/ص ١٠٢-١٠٣برقم (٤٤٠٠).

(٢) الجرح والتعديل: ج٦/ ص ٢٤٣.

(٣) علل الحديث: ج٢/ص ١٥٣-١٥٤برقم (٢٧٩).

(٤) معرفة الثقات: ج٢/ص ١٩٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ج٢/ ص ٢٧٠برقم (٦٣٩٣).

(٦) هدي الساري: ٤٣١/١.

من الوهم[١]، وقال ابن حجر: « ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة» [٢]. مات سنة تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مكثر عابد، شاخ ونسي. بسبب فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال. فالخلاصة أن أبا إسحاق - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لم يختلط قط، وإنما شاخ ونسي أو تغير قليلا في آخر حياته، وأن العلماء يستخدمون أحيانا لفظة الاختلاط على التغير القليل لأنه فساد العقل وعدم انتظام الأقوال[٤].

٥-**عَامِرٌ هو**: **الشعبي**. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٧) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦- **قَيْسِ بْنِ سَعْد هو**: الأنصاري،سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٧)صحابي جليل - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-.

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات.

(١) المختلطين: ص٩٣-٩٤برقم (٣٥).
(٢) التقريب: ص ٤٩٣برقم (٥٠٦٥).
(٣) تهذيب الكمال: ج٢٢/ص ١١٢.
(٤) نقلا من رسالة الماجستير في الحديث وعلومه بعنوان((أحاديث أبي إسحاق السبيعي في الكتب الستة والمسند جمع ودراسة. إعداد الطالب / أحمد بن سعد بن أحمد آل غرم الغامدي. المجلد الثالث: (ص ١٥١٨).

**شرح مشكل الآثار**

**(٤٩) -[ قال ]: وَقَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عِيَاضٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: " شَهِدْتُ عِيدًا بِالْأَنْبَارِ فَقُلْتُ: "مَا لِي لَا أَرَاكُمْ تُقَلِّسُونَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُهُ ".**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ رَدُّ الشَّعْبِيِّ إِيَّاهُ إِلَى عِيَاضٍ الْأَشْعَرِيِّ، وَعِيَاضٌ هَذَا رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ، فَعَادَ الْحَدِيثُ بِهِ إِلَى أَنْ صَارَ مُنْقَطِعًا، وَكَانَ أَوْلَى مِمَّا رَوَيْنَاهُ قَبْلَهُ فِي هَذَا الْبَابِ، لِأَنَّ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَثْبَتُ مِنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَإِنْ كَانَ الشَّعْبِيُّ قَدْ حَدَّثَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بِغَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ.**

## تخريج الحديث

✍ تابع إبراهيم بن أبي داود في روايته هذه عن يوسف بن عدي .

محمد بن إبراهيم البوشنجي حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ البيهقي في «السنن الكبرى» -كتاب الشهادات /باب ما لا ينهى عنه من اللعب) (ج١٠/ ص ٢١٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيُّ[1] ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عِيَاضٍ الأَشْعَرِيِّ (بنحوه. ).

✍ والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١/٥٧٣)برقم(١٣٠) قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَعْلِجُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: شَهِدَ أَوْ شَهِدْتُ عِيدًا بِالأَنْبَارِ، فَقَالَ: يَعْنِي عِيَاضًا الأَشْعَرِيَّ(( بنحوه)).

✍ ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»(١٩/ ٢١٢)قال: وأخبرنا

---

[1] البوشنجي: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة الى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها (بوشنك) (الأنساب:٢/٣٥٩)وقيل (فوشنج) وهي بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ في واد كثير الشجر والفواكه وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها(معجم البلدان:٤/٢٨٠)

أبو الحسن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن منصور، نا وأبو منصور مُحَمَّد بْن عبد الملك، أنبأ أبو بكر الخطيب، به، (بنحوه).

**وقد تابع يوسف بن عدي في روايته عن شريك. ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن كعب، وإسماعيل بن موسي ،وسويد بن سعيد، حيث أخرج هذه المتابعة:**

ابن أبي شيبة في مسنده ( ٢/ ١٧٩-١٨٠)قال: نا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عِيَاضٍ الأَشْعَرِيِّ، به، (بنحوه).

و من طريقه أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»(١٧/ ٣٧١برقم(١٠١٧) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، ح. وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، به ( بنحوه).

وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (١٩/٧) قال: وَقَالَ لِي إِسْحَاق بْن كعب وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى: نا شَرِيكٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، أَنَّ عِيَاضًا الأَشْعَرِيَّ، به ( بنحوه).

وابن ماجه في "سننه"- كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، /باب ما جاء فِي التقليس يوم العيد ) (ج٢/ ص ٣٣٨برقم(١٣٠٢)قال: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: شَهِدَ عِيَاضٌ الْأَشْعَرِيُّ، (بنحوه. ).

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ، سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢-**يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ الْكُوفِيُّ هو**: ابن زريق بن إسماعيل، ويقال: يوسف بن عدي بن الصلت بن بسطام التميمي أبو يعقوب الكوفي[١]. **روي عن**: حماد بن المختار، وخالد بن عمرو القرشي، وشريك بن عبد الله، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأحمد بن محمد بن الحجاج، وأبي الزنباع روح بن الفرج، ومحمد بن خزيمة البصري، وغيرهم [٢]. وثقه أبو حاتم،

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤٣٨ برقم ( ٧١٤٤).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤٣٨- ٤٤٠.

وأبوزرعة[١]، والعجلي [٢]، والذهبي[٣]، و ابن حجر: «ثقة» [٤]. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين [٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣-**شَرِيكٌ هو**: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم(١٢).

«صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

٤-**مُغِيرَةُ هو**: ابنُ مِقْسَمٍ [٦] الضَّبِّيُّ، مَوْلاَهُم، أَبُو هِشَامٍ الكُوْفِيُّ، الأَعْمَى، الفَقِيْهُ.، قيل: إنه ولد أعمى. **روى عن**: إبراهيم النخعي، وسماك بن حرب، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم. **وعنه**: الثوري، وهشيم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم[٧].

قال أبو حاتم: «ثقة »، وقال أحمد بن حنبل: «وكان مغيرة صاحب سنة ذكيا حافظا»[٨]، وقال ابن سعد:«ثقة كثير الحديث» [٩]،وذكره ابن حبان في الثقات وقال:«كان مدلسا»[١٠]، وقال العجلي: «ثقة، فقيه الحديث» [١١]، وقال الذهبي: «إمام ثقة، لكن لين أحمد بن حنبل روايته عن إبراهيم النخعي فقط، مع أنها في الصحيحين» [١٢]، وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين[١٣]، وقال ابن حجر: « ثقة متقن إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم» [١٤].، وقال في هدي الساري: «أحد الأئمة متفق على توثيقه، واحتج به

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٢٢٧ برقم ( ٩٥٣ )..
(٢) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٧٥ برقم ( ٢٠٥٩ ).
(٣) الكاشف: ج ٢ / ص ٤٠٠ برقم ( ٦٤٤١ ).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٧٠٧ برقم ( ٧٨٧٢ ).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤٤١.
(٦) مقسم: بكسر الميم وفتح السين. تقريب التهذيب: ص ٦٣٢ برقم ( ٦٨٥١ ).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٣٩٧ برقم ( ٦١٤٣)..
(٨) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٢٨ - ٢٢٩ برقم ( ١٠٣٠ )..
(٩) الطبقات: ج ٨/ ص ٤٥٦ برقم ( ٣٣٣٦ ).
(١٠) الثقات: ج ٧ / ص ٤٦٤.
(١١) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٩٣ برقم ( ١٧٧٧ ).
(١٢) ميزان الاعتدال: ج ٤ / ص ١٦٥ برقم ( ٨٧٢٣ ).
(١٣) طبقات المدلسين: ص ٤٦ برقم ( ١٠٧ ). من أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم
(١٤) تقريب التهذيب: ص ٦٣٢ برقم ( ٦٨٥١ ).

الأئمة» [١] مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، إمام، متقن، مدلس وبخاصة في روايته عن إبراهيم.

٥-**عَامِرٌ هو**: الشعبي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٤٨٤**) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦-**عِيَاضٌ**[٣] **الْأَشْعَرِيِّ هو**: ابن عمرو [٤]. **روي عن**: النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، وأبي موسي الأشعري، وعن امرأة أبي موسي. **وعنه**: عامر الشعبي، وحصين بن عبد الرحمن، وسماك بن حرب [٥]. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: ليست له صحبة [٦]، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: هو تابعي[٧]، وقال البغوي: يشك في صحبته [٨]، وقال المزي: مختلف في صحبته [٩]، وقال الذهبي: مختلف في صحبته[١٠]. وقال ابن حجر: مخضرم [١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: لا تصح صحبته، كما قال أبي حاتم، والبغوي، والطحاوي، والمزي، والذهبي.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) هدي الساري: ص: ٤٤٥.
(٢) التاريخ الكبير: ج ٧ /ص ٣٢٢ برقم ( ١٣٨١ ).
(٣) عياض: بكسر أوله، وتخفيف التحتانية، وآخره معجمة (( تقريب التهذيب: ص ٤٣٧ برقم ( ٥٢٧٤).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٢/ ص ٥٧١ برقم ( ٤٦١٠).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٤/ ص ٧٥٦ برقم ( ٦١٤٣).
(٦) علل الحديث: ج ٢/ ص ٥٧٦ برقم ( ٦٠٤).
(٧) المراسيل لابن أبي حاتم: ص: ١٥١ برقم ( ٥٤٩).
(٨) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٤/ ص ٧٥٦ برقم ( ٦١٤٣).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢٢/ ص ٥٧١.
(١٠) الكاشف: ج٢/ ص ١٠٨ برقم( ٤٣٦٠).
(١١) تقريب التهذيب: ص: ٤٣٧ برقم ( ٥٢٨٠).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه المغيرة بن مقسم، مدلس وقد عنعن، وفيه شريك «صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد». والحديث مرسل فقد أرسله عياض عن النبي صلي الله عليه وسلم.

وبه أعله الطحاوي فقال: «فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ رَدُّ الشَّعْبِيِّ إِيَّاهُ إِلَى عِيَاضٍ الأَشْعَرِيِّ، وَعِيَاضٌ هَذَا رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ، فَعَادَ الْحَدِيثُ بِهِ إِلَى أَنْ صَارَ مُنْقَطِعًا، وَكَانَ أَوْلَى مِمَّا رَوَيْنَاهُ قَبْلَهُ فِي هَذَا الْبَابِ-يعني حديث قيس-، لأَنَّ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَثْبَتُ مِنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ»

**وَإِنْ كَانَ الشَّعْبِيُّ قَدْ حَدَّثَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بِغَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ.**

**٥٠-[ قال ]: كَمَا حَدَّثَنَا الْبَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الْحِيرَةَ(١)، قَالَ: فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ(٢) لَهُمْ، وَسَقَطَ كَلامٌ، وَهُوَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُ الْحِيرَةَ، فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ، فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " لَوْ أَمَرْتُ شَيْئًا أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ، لأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مُتَأَخِّرُ الْوَفَاةِ، لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ لُقِيُّ الشَّعْبِيِّ إِيَّاهُ. ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ الْوَاقِدِيِّ(٣) فِي كِتَابِهِ فِي الطَّبَقَاتِ(٤)، قَالَ: "وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ"(٥).**

## تخريج الحديث

تابع الباغندي في روايته هذه – عن عمرو بن عون .الدارمي، وأبي داود، وعلي بن عبد العزيز ، والفضل بن محمد حيث أخرج هذه المتابعة:

---

(١) الحيرة: بالكسر، ثم السكون، وراء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له ((النجف)) زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق، والسدير، وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية ((معجم البلدان: ج٢/ ص ٣٢٨-٣٢٩ ). وسميت بذلك لأن تبعا الأكبر لما رأى أن يأتي خرسان خلف ضعفة حبذه بذلك الموضع وقال لهم: حيروا به أي اقيموا. (( الجبال والأمكنة والمياه: للزمخشري: ص: ١١٢).

(٢) مرزبان: هُوَ بِضَمِّ الزَّايِ: أَحَدُ مَرَازِبَةِ الْفُرْسِ، وَهُوَ الْفَارِسُ الشُّجَاعُ الْمُقَدَّمُ عَلَى الْقَوْمِ دُونَ الْمَلِكِ. وَهُوَ مُعَرَّبٌ. ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٤/ ص ٣١٨ ). ومعناه: حافظ الحد.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ الْوَاقِدِيِّ، وَهُوَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ، وَتُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ الشَّامِ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي أَلَّفَ كِتَابَ الطَّبَقَاتِ، وَاسْتَخْرَجَهُ وَصَنَّفَهُ وَرُوِيَ عَنْهُ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِلْمِ، كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ، كَثِيرَ الْكُتُبِ، كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْغَرِيبِ وَالْفِقْهِ. ( الطبقات: ج ٧/ ص ٣٦٤ )

(٤) الطبقات: ج ٦/ ص ٥٣.

(٥) قلت: من منهج الإمام الطحاوي-رحمه الله- أنه كان ينقل من كتب مشهورة، ويصرح باسم المؤلف كما فعل هنا.

الدارمي في "سننه" (٢ / ٩١٧) برقم: (١٥٠٤) ( كتاب الصلاة، باب النهي أن يسجد لأحد ) قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاق الْأَزْرَقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه مختصرا. ).

وأبو داود في "سننه" (٢ / ٢٤٤) برقم: (٢١٤٠) ( كتاب النكاح، باب في حق الزوج على المرأة ) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ).

والطبراني في "الكبير" (١٨ / ٣٥١) برقم: (٨٩٥) ( باب القاف، ما أسند قيس بن سعد ) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا. )

والحاكم في "مستدركه" ( كتاب النكاح، التشديد في العدل بين النساء ) (٢ / ٢٠٤) برقم: (٢٧٦٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ (بنحوه مطولا. ).

وقال الحاكم: « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ » .ووافقه الذهبي

**وقد تابع عمرو بن عون في روايته عن إسحاق بن يوسف. عمرو بن مالك حيث أخرج هذه المتابعة:**

البزار في "مسنده" (٩ / ١٩٩)برقم: (٣٧٤٧) ( مسند قيس بن سعد بن عبادة ﷺ) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: نَا شَرِيكٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا. ).

**دراسة الإسناد:**

١-**الْبَاغَنْدِيُّ هو**: مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٤٨٤) صدوق، لا بأس به.

٢-**عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ الْوَاسِطِيُّ هو**: ابن أوس بن الجعد السلمي[١] أبو عثمان الواسطي[٢] البزاز.

---

(١) السُّلَمِي: هذه النسبة بضم السين المهملة وفتح اللام إلى سليم وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر تفرقت في البلاد. (الأنساب: ٧/ ١١١).

(٢) الواسطي: بكسر السين والطاء المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة مواضع، أولها: واسط العراق الخ. (الأنساب: ١٢/ ٢٠٢).

**روي عن**: هشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأبو داود، والدارمي، وغيرهم [١]. قال أبو حاتم: « ثقة، حجة، وكان يحفظ حديثه»، وقال أبو زرعة: «قل من رأيت أثبت منه» [٢]، وقال يحي بن معين:«ممن يزداد كل يوم خيرا» [٣]،وقال العجلي:«ثقة، صاحب سنة، رجل صالح» [٤]،وقال الذهبي: « الحافظ» [٥]، وقال ابن حجر: « ثقة، ثبت» [٦]. مات سنة خمس وعشرين ومائتين [٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، صالح.

٣-**إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ**[٨] **هو**: ابن مِرْدَاسٍ القُرَشِيُّ، المخزومي الوَاسِطِيُّ، أبو محمد.

**روي عن**: شريك بن عبد الله، وعبد الله بن عون، وزكريا بن أبي زائدة، وغيرهم. **وعنه**: سريع بن عبد الله، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وغيرهم [٩]. قال أبو حاتم: «صحيح الحديث صدوق لا بأس به» [١٠]« وثقه»: أحمد[١١]، وابن معين[١٢]، والعجلي[١٣]، وابن سعد[١٤]، وقال الذهبي: « ثقة عابد، رفيع القدر، إمام» [١٥]، وقال ابن حجر: «ثقة» [١٦]. مات سنة خمس وتسعين ومائة [١٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، إمام.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٢ / ص ١٧٧ برقم ( ٤٤٢٣ )..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٢٥٢ برقم ( ١٣٩٣)..
(٣) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج٢/ ص ١٢٧ برقم ( ٣٧١٠).
(٤) معرفة الثقات: ج٢/ ص ١٨١ برقم ( ١٣٩٩).
(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٨٥ برقم ( ٤٢٠٧ ).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٤٩٤ برقم ( ٥٠٨٨ ).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٢ / ص ١٧٧.
(٨) الأزرق: بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الراء وفي أخرها القاف هذه الصفة كان يعرف بها الإمام أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزرق. ( الأنساب: ١/ ١٩٩).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤٩٦ برقم ( ٣٩٥ )..
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٣٨ برقم ( ٨٤١ ).
(١١) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤٩٨.
(١٢) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٣٨ برقم ( ٨٤١ ).
(١٣) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٢٠ برقم ( ٧٦ ).
(١٤) الطبقات الكبري: ج ٩ / ص ٣١٦ برقم ( ٤٢٥٩ ).
(١٥) الكاشف: ج ١ / ص ٢٤٠ برقم ( ٣٣٢ ).
(١٦) تقريب التهذيب: ص ١٣١ برقم ( ٣٩٦ ).
(١٧) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤٩٩.

٤- **شَرِيكٌ هو**: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم(١٢).
«صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

٥-**حُصَيْنٌ هو**: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ[١]، أَبُو الْهُذَيْلِ، الْكُوفِيُّ[٢]. **روى عن**: الشعبي، وجابر بن سمرة ومجاهد وغيرهم. **وعنه**: عبد الله بن إدريس، وابن فضيل، والثوري، وغيرهم[٣]. قال أبو حاتم: «صدوق ثقة في الحديث وفي آخر عمره ساء حفظه»، وقال أحمد بن حنبل: «حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث». وقال ابن معين: «ثقة»، وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عنه فقال: ثقة. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: أي والله. [٤]. وقال العجلي: «ثقة ثبت في الحديث، والواسطيون أروى الناس عنه» [٥]. «وقال يزيد بن هارون: اختلط، وأنكر ذلك ابن المديني»[٦]. وقال العلائي: « أحد الأعلام المتفق عليهم، وهو من القسم الأول، والقسم الأول عند العلائي هم الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم، ولم يوجب ذلك لهم ضعفًا أصلاً ولم يحط من مرتبتهم إما لقصر مدة الاختلاط وقلته، وإما لأنهم لم يروو شيئًا حال اختلاطهم فسلم حديثهم من الوهم»[٧]. وقال ابن حجر: « ثقة تغير في الآخر»[٨]. مات سنة ست وثلاثين ومائة.

**خلاصة الأقوال فيه**: أنه ثقة تبعًا للأكثرين، وقد تغير في آخر عمره ولم يوجب ذلك له ضعفًا.

٦-**عَامِرٌ هو**: **الشعبي**. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٧) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦- **قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ هو**: الأنصاري.سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٧)صحابي جليل –رضي الله عنه–.

---

(١) السُّلَمِيّ: بضم السين المهملة وفتح اللام هذه النسبة إلى سُليم، وهى قبيلة من العرب مشهورة. (الأنساب: ٧/ ١١١).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ٥١٩ برقم (١٣٥٨).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ٥١٩-٥٢١.
(٤) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ١٩٣ برقم ( ٨٣٧ ).
(٥) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٣٠٥ برقم ( ٣١٧ ).
(٦) تهذيب التهذيب: ج ٢/ ص ٣٢٨-٣٢٩ برقم ( ٦٥٩).
(٧) المختلطين للعلائي: ج ٢١ / ص ١١ برقم ( ١١).
(٨) تقريب التهذيب: ص ١٧٠ برقم ( ١٣٦٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن شريك سيئ الحفظ إذا انفرد، حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، وللمتن شاهد من حديث أبي هريرة، أنس بن مالك، وعبد الله بن أبى أوفى، ومعاذ بن جبل، وقيس بن سعد، وعائشة بنت أبى بكر الصديق.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**وَأَمَّا التَّقْلِيسُ فِي الْحَدِيثِ الأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ، فَلا اخْتِلافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَبَيْنَ مَنْ سِوَاهُمْ مِمَّنْ يُؤْخَذُ مِثْلُ هَذَا عَنْهُ، أَنَّهُ اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ اللَّذَانِ لَيْسَا بِمَكْرُوهَيْنِ كَمَثَلِ مَا أُطْلِقَ فِي الأَعْرَاسِ مِنْهُمَا، وَإِنْ كَانَ مَا يُفْعَلُ فِي الأَعْيَادِ وَفِي الأَعْرَاسِ مِنْهُمَا مُخْتَلِفَيْنِ، وَذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّمَا هُوَ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ أَنَّ فِي دِينِ الإِسْلامِ سَمَاحَةً**(١).

**قوله: إِنَّمَا هُوَ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ أَنَّ فِي دِينِ الإِسْلامِ سَمَاحَةً.**

قلت: أهل الكتابين هم أهل التوراة والإنجيل، وهم اليهود، والنصارى دون غيرهم. وقد وردت عبارة "أهل الكتاب" وما في معناها ك "أوتوا الكتاب" و"وأوتوا نصيبا من الكتاب" "يتلون الكتاب" "وأورثوا الكتاب" و "يقرؤون الكتاب" ثمانية وسبعين مرة (٢). وقد وردت في السنة النبوية ما لا يقل عن أربعين مرة (٣).

وقد عرفهما الشهرستاني بقوله: «الخارجون عن الملة الحنيفة، والشريعة الإسلامية؛ ممن يقول بشريعة وأحكام، وحدود وأعلام. وهم قد انقسموا إلى من له كتاب محقق؛ مثل التوراة، والإنجيل؛ وعن هذا يخاطبهم التنزيل بأهل الكتاب» (٤).

(١) قلت: وهذا من منهج الإمام الطحاوي –رحمه الله– في هذا أنه ينقل الكثير من الأقوال بلفظ يفيد العموم، دون أن يحدد أسماء من نقل عنهم فيقول: أهل اللغة، وما شابه دون أن يحدد الأسماء.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ص: ٥٩٢-٥٩٥.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ج٥/ ص ٥٣٣-٥٣٧.

(٤) الملل والنحل للشهرستاني: ج٢/ ص ١٣.

**قال الإمام ابن قدامة** (١)- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:«وأهل الكتاب هم أهل التوراة والإنجيل ». قال تعالي: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾. [سُورَةُ الأنعَام] ثم قال: فَأَهْلُ التَّوْرَاةِ الْيَهُودُ وَالسَّامِرَةُ، وَأَهْلُ الْإِنْجِيلِ النَّصَارَى، وَأَمَّا مَنْ سِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ الْكُفَّارِ، مِثْلُ الْمُتَمَسِّكِ بِصُحُفِ إبْرَاهِيمَ،وَشِيثٍ وَزَبُورِ دَاوُد، فَلَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ(ا. ه).

**قال الإمام ابن جرير الطبري** -رحمه الله-في تفسير قوله تعالي﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ١٥٦﴾ [سورة الأنعام:١٥٦]. : فَأَمَّا الطَّائِفَتَانِ اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، لِئَلاَّ يَقُولَ الْمُشْرِكُونَ: لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا كِتَابٌ فَنَتَّبِعَهُ، وَلَمْ نُؤْمَرْ وَلَمْ نُنْهَ، فَلَيْسَ عَلَيْنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَأْتِي وَنَذَرُ، إِذْ لَمْ يَأْتِ مِنَ اللَّهِ كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ عَلَى طَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِنَا، فَإِنَّهُمَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (٢).

**وكلمة اليهود معناها مختلف فيه على النحو التالي:**

**الأول**: أنه مشتق من (هود) بمعني التوبة، والرجوع، والإنابة. الهَوْدُ التَّوْبَةُ هادَ يَهُودُ هوْداً، وتَهَوَّد تابَ ورجع إلى الحق فهو هائدٌ، والتَّهَوُّدُ التوبةُ والعمل الصالح (٣). قال تعالي: ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾. سورة [الأعراف: **١٥٦**]. قال الراغب: «هود: الهود الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشى كالدبيب، وصار الهود في التعارف التوبة، قال تعالى: (إنا هدنا إليك) أي تبنا،

**قال الإمام الفخر الرازي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل. قال بعضهم: يهود في الاصل من قولهم هدنا إليك، وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ

(١) المغني: ج٧/ ص ١٣٠.

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن: ج ١٠/ ص ٦-٧.

(٣) لسان العرب: ج ٣/ ص ٤٣٩.

شريعتهم لازما لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، ويقال: هاد فلان إذا تحرى طريقة اليهود في الدين »[١].

**الثاني**: أنه مشتق من الهوادة: بمعني الليونة والمودة، وسموا بذلك لأنهم يتهودون عند قراءة التوراة [٢]. **قال الإمام الراغب** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وتهود في مشيته أذا مشي مشيا رفيقا شبيها باليهود في حركتهم عند القراءة »[٣].

**الثالث**: أن كلمة يهود أعجمية، وليست مشتقة من مادة (هود) العربية، وهي تعريب لكلمة (يهوذا) اسم أحد أسباط بني إسرائيل، وقد أطلقت هذه الكلمة (يهود) على بني إسرائيل، وأصبحت علما لهم [٤]. ومال إلي ترجيح هذا الرأي. ثم قال: ونفضل استعمال ((يهود)) بالتنكير على إثبات (أل ) التعريف فيها، لأن الصحابة استعملوها بهذه الصيغة، ولأن في التنكير ما فيه من التحقير والتصغير. ا. هـ.

**قال الشيخ أحمد ديدات** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: «يهوذا هو أب السلالة اليهودية، ومن كلمة يهوذا اشتقت كلمة اليهودية، ويهوذا هذا هو ابن يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ » [٥].

## وأما النصارى: الفئة الثانية من أهل الكتاب

**في اللغة**: نصر: نصره على عدوه، النصر والنصرة، والإعانة، والمنعة، يقال: نصرته أي أعنته على عدوه ومنعته [٦].

**والنصارى**: هم أمة المسيح بن مريم رسول الله وكلمته ﷺ، وهو المبعوث حقا بعد موسي –صلي الله عليه وسلم– المبشر به في التوراة. [٧]وَالنَّصَارَى قيل: سُمُّوا بذلك لقوله:

---

(١) المفردات: كتاب الهاء /ص: ٥٤٦.

(٢) مفاتيح الغيب : ج ٣/ ص ٥٣٦.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن: ج٢/ ص ٤٨٣.

(٤) الشخصية اليهودية من خلال القرآن. تاريخ وسمات ومصير. د– صلاح عبد الفتاح الخالدي ص: ٢٧–٢٨.

(٥) هذه حياتي: للشيخ أحمد ديدات: ص ٥٥.

(٦) تهذيب اللغة: ج١٢/ ص ١١٣–١١٤.، ولسان العرب: ج٥/ ص ٢١٠.

(٧) الملل والنحل: ج ٢/ ص ٢٧.

﴿كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ﴾ [سُورَةُ الصَّفِّ / ١٤]،

**قال شهاب الدين السمين الحلبي** -رحمه الله-: « الحواريون: الأنصار، وغلب على أنصار الأنبياء. والحواريون الواردون في القرآن أخص من ذلك، وهم أنصار عيسى؛ قيل: سموا بذلك لأنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب، والمادة تدل على التبييض؛ يقال حورت الثوب: أي بيضت. وقيل لنساء الحاضرة: الحواريات، لبياض ألوانهن وثيابهن» (١).

**وقيل**: سُمُّوا بذلك انتسابا إلى قرية يقال لها: نَصْرَانَةُ، فيقال: نَصْرَانِيٌّ، وجَمْعُه نَصَرَى، قال: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى﴾ [سُورَةُ البَقَرَة / ١١٣]، ونُصِرَ أرضُ بني فلان. أي: مُطِرَ، وذلك أنَّ المطَرَ هو نصرةُ الأرضِ، ونَصَرْتُ فلاناً: أعطيتُه، إمّا مُسْتعارٌ من نَصْرِ الأرض، أو من العَوْن. (٢).

❁ ❁ ❁ . ❁ ❁

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ج١/ ص ٤٦٤ برقم (٣٩٦).

(٢) المفردات في غريب القرآن: ص: ٨٠٩.

شرح مشكل الآثار

**فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا وَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُخَالِفُهُ؟ فَذَكَرَ ٥١-[ قال ]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ، وَلَهُمْ يَوْمَانِ[1] يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ الأضحي[2]".**

## تخريج الحديث

هذا الحديث أخرجه بتمامه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" ( باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جوابه كان لزوجتيه أم سلمة وميمونة رضوان الله عليهما لما دخل عليه ابن أم مكتوم الأعمى وهما عنده بعدما أنزل الحجاب، ) **(١ / ٢٦٩-٢٦٠)** برقم: (٢٩٤)، قال: حَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**قلت**: ولم يتابع عليه على بن معبد، وإنما توبع فيه شيخه: عبد الله بن بكر السهمي، في روايته عن حميد حيث تابعه: [سهل بن يوسف، ومحمد بن عبد الله بن المثني، وحماد بن سلمة، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي، ويزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عبد المجيد، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، ومروان بن معاوية ]ثمانيتهم عن حميد، عن أنس بن مالك.

**فأما حديث سهل بن يوسف الأنماطي: فأخرجه:**

---

(١) يومان هما: النيروز، والمهرجان. فالنيروز هو أول يوم السنة الشمسية، معرب نوروز. وأما المهرجان فالظاهر بحكم مقابلته بالنيروز أن يكون أول يوم الميزان وهما يومان معتدلان في الهواء لا حر، ولا برد، ويستوي فيهما الليل والنهار (عون المعبود: ج٣/ ص ٣٤١ ).

(٢) يوم الفطر هو أول يوم من شوال، ويوم الأضحي هو اليوم العاشر من ذي الحجة، ليس للمسلمين عيد غيرهما، إلا يوم الجمعة، وثلاثة أيام بعد يوم الأضحي، لأن الله تعالى لم يجعل لهم عيدا غير ما ذكرنا، ولا رسوله ﷺ، ولا خلاف بين أهل الإسلام في ذلك. (المحلي: ٣/ ٢٩٣ ).

أحمد في "مسنده" ( مسند أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ) (٢٠ / ٢١٢) برقم: (١٢٨٢٧) قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ يَعْنِي الْمِسْمَعِيَّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ (بنحوه. ).

**وأما حديث محمد بن عبد الله بن المثني فأخرجه:**

أحمد في "مسنده"( مسند أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ) (٢١ / ١٣٠) برقم: (١٣٤٧٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب صلاة العيدين، فضل أيام العيدين) (٣ / ٣٩٣) برقم: (٦١٢٣) قال: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشٍ الْفَقِيهُ، أنبأ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ. (بنحوه. ).

**وأما حديث حماد بن سلمة فأخرجه:**

أحمد في "مسنده"( مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، ) (٢١ / ٢٢٥-٢٢٦) برقم: (١٣٦٢٢) قال:حَدَّثَنَا عَفَّانُ،حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله ).

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" ( مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ) (٢ / ٣٨١) برقم: (١٩١٢)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي الْحَرِيمِيُّ، بِبَغْدَادَ، أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ الْحُصَيْنِ أَخْبَرَهُمْ، أنبا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُذْهِبِ، أنبا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَفَّانُ، ثنا حَمَّادٌ، أنبا حُمَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله ).

وأبو داود في "سننه" ( كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين ) (٢ / ٣٤٥) برقم: (١١٣٤) قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والحاكم في "مستدركه" ( كتاب صلاة العيدين، يفطر يوم الفطر على تمرات قبل أن يغدو ) (١ / ٤٣٤) برقم: (١٠٩١) قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَنَزِيُّ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ،

عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله). وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ". وقال الذهبي: على شرط مسلم.

**وأما حديث محمد بن إبراهيم بن أبي عدي فأخرجه:**

أحمد في "مسنده"( مسند أنس بن مالك ﷺ ) (**١٩ / ٦٥**) برقم: (١٢٠٠٦) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"( مسند أنس بن مالك ﷺ) (**٥ / ٢٧٥**) برقم: (**١٩١١**) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرْبِيُّ، بِهَا، أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ، أنبا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أنبا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ، ثنا أَبِي، ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**وأما حديث يزيد بن هارون فأخرجه:**

أحمد في "مسنده" ( مسند أنس بن مالك ﷺ ) (**٢٠/ ٢١٢**) برقم: (١٢٨٢٧) قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ يَعْنِي الْمِسْمَعِيَّ، عن يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" ( مسند أنس بن مالك، ) (ص: **٤٠٩**) برقم: (**١٣٩٢**)قال: أنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند أنس بن مالك) (**٦ / ٤٥٢**) برقم: (**٣٨٤١**) قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

ومن طريق أبي يعلي أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"( مسند أنس بن مالك ﷺ) (**٥ / ٢٧٥**) برقم: (١٩١٠) قَالَ أَبُو يَعْلَى: وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، ثنا يَزِيدُ، يَعْنِي: ابْنَ هَارُونَ، قَالَ: أنبا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب صلاة العيدين، فضل أيام العيدين) (**٣ / ٣٩٣**) برقم: (٦١٢٣)قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آبادي،

أنبأ إبراهيم بن عبد الله السعدي، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ حميد الطويل، قال: قال أنس بن مالك، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**وأما حديث عبد الوهـاب بن عبد المجيد فأخرجـه:**

وأبو يعلى في "مسنده" -مسند أنس بن مالك (٦ / ٤٣٩) برقم: (٣٨٢٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" ( مسند أنس بن مالك ﷺ) (٥ / ٢٧٤) برقم: (١٩٠٩) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَجْدِ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ الثَّقَفِيُّ، بِأَصْبَهَانَ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلالَ أَخْبَرَهُمْ، أنبا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ سِبْطُ بَحْرُوَيْهِ، أنبا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُقْرِئِ، أنبا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا الثَّقَفِيُّ، هُوَ عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ حُمَيْدٍ (بمثله).

**وأما حديث إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير فأخرجه:**

النسائي في "المجتبى" كتاب صلاة العيدين.، باب صلاة العيدين ) (٣ / ١٧٩) برقم: (١٥٥٦). قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

والنسائي في "الكبرى"( كتاب المساجد، بدء العيدين ) (٢ / ٢٩٥) برقم: (١٧٦٧) قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"( مسند أنس بن مالك ﷺ ) (٥ / ٢٧٤) برقم: (١٩٠٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ يَحْيَى بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ، وَأَنْتَ حَاضِرٌ، أنبا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ مَنْصُورٍ، أنبا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، أنبا جَدِّي مُحَمَّدُ

بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

**وأما حديث مروان بن معاوية فأخرجه:**

البيهقي في «السنن الكبرى» ( كتاب صلاة العيدين، فضل أيام العيدين ) (٣ / ٢٧٧) برقم: (٦٣٤٢) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِى عَمْرٍو قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مَلاَّسٍ النُّمَيْرِىُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِىُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

والبغوي في «شرح السنة»(كتاب الجمعة، باب العيدين)(٤/ ٢٩٢ برقم(١٠٩٨)قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مَلاسٍ النُّمَيْرِيُّ، نَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، نَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ( بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٢-**عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ هو**: ابن حبيب، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٤) ثقة.

٣- **حُمَيْدٌ هو**: ابن أبي حميد، الطَّوِيلِ[١] أَبُو عُبَيْدَةَ، الخزاعي[٢]، البصري.اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال منها: تير، ويقال تِيرَوَيْهِ[٣] ويقال غير ذلك[٤].

---

(١) الطويل: بفتح الطاء وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها لام عرف بهذه الصفة جماعة منهم أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل مولى طلحة الطلحات وكان قصير القامة طويل اليدين فقيل له الطويل على الضد أو لطول يديه. ( اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/٢٩٠).

(٢) الخُزَاعِي: بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى خزاعة، وهي قبيلة من الأزد من القحطانية كانوا بأنحاء مكة المكرمة، في مر الظهران وما يليه. الأنساب (٢/ ٣٥٨).

(٣) تيرويه: أوله تاء معجمة باثنتين من فوقها وبعد الواو ياء معجمة باثنتين من تحتها(الإكمال: ١/١٨٢).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٧/ ص ٣٥٥ برقم ( ١٥٢٥).

**روى عن**: أنس بْن مالك، وبكر بْن عَبد اللَّهِ المزني، وثابت البناني وغيرهم. **وعنه**: إسماعيل بن علية، وابن أخته حماد بن وذكره ابن حبان في: الثقات، وقال: روى عَنهُ النَّاس وَكَانَ يُدَلس سمع من أنس بْن مَالك ثَمَانِيَة عشر حَدِيثا وَسمع الْبَاقِي من ثَابت فدلس عَنهُ، وشعبة بن الحجاج وغيرهم(١). قال أبو حاتم: «ثقة لا بأس به ». وقال ابن معين: « ثقة» (٢)، وقال العجلي: «بصري، ثقة»، وذكره ابن حبان في: "الثقات"، وقال: «روى عَنهُ النَّاس وَكَانَ يُدَلس سمع من أنس بْن مَالك ثَمَانِيَة عشر حَدِيثا وَسمع الْبَاقِي من ثَابت فدلس عَنهُ» (٣).. وقال أبو أحمد بن عدى: « له حديث كثير مستقيم فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئا من حديثه، وقد حدث عنه الأئمة، وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذكر وسمع الباقي من ثابت عنه فإن تلك الأحاديث يميزها من كان يتهمه أنها عن ثابت، عنه، لأنه قد روى عن أنس، و قد روى عن ثابت عن أنس أحاديث، فأكثر ما في بابه أن الذى رواه عن أنس البعض مما يدلسه عن أنس، وقد سمعه من ثابت، وقد دلس جماعة من الرواة عن مشايخ قد رأوهم» (٤) وقال الذهبي: ثقة (٥)، وقال ابن حجر: ثقة، مدلس (٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة يدلس عن أنس، وتدليسه عنه ليس بقادح؛ لأنه شيخه مكثرٌ في الرواية عنه، وصرح بالتحديث عنه في أحاديث كثيرة في "صحيح البخاري"، وغيره. قال الحافظ أبو سعيد العلائي: فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد مدلسة فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة صحيح. وذكر ابن حجر أن حميدًا صرَّح بسماعه من أنسٍ بشيء كثير، وفي صحيح البخاري من ذلك جملةٌ وافرة.

٤ -**أَنَس بْنِ مَالِكٍ**: صحابي جليل – رضي الله عنه – سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٠)

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٧/ ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٢) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٢١٩ برقم ( ٩٦١).

(٣) الثقات: ج ٤/ ص ١٤٨.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٣ / ص ٦٥ -٦٧ برقم ( ٤٣٢ ).

(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٣٥٥ برقم ( ١٢٥٨ ).

(٦) تقريب التهذيب: ص ٢١٧ برقم ( ١٥٤٤ ).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات.، وإن كان حميد مدلس فقد صرح بالتحديث في رواية البيهقي "السنن الكبري" (كتاب صلاة العيدين، فضل أيام العيدين) **(٣ / ٣٩٣)** برقم: (٦١٢٣).

۞
۞ ۞ ۞ .۞

**شرح مشكل الآثار**

**٥٢- [ قال ]: وَكَمَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **فَذَكَرَ مِثْلَهُ.**

**تخريج الحديث**

سبق تخريجه والحكم عليه في الحديث السابق.

۞

**شرح مشكل الآثار**

**قِيلَ لَهُ: مَا فِي هَذَا مَا يُخَالِفُ مَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَهُ، لأَنَّ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا الْحَدِيثِ، إِنَّمَا هُوَ إِبْدَالُ اللَّهِ ﷻ إِيَّاهُمْ بِالْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانُوا يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: يَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ النَّحْرِ.**

**وَقَدْ يُحْتَمَلُ: أَنْ يَكُونَ يَعْنِي أَرَادَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا فِيهِمَا مِنَ اللَّعِبِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي ذَيْنِكَ الْيَوْمَيْنِ مِنَ اللَّعِبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَلِكَ عِنْدَنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، عَلَى اللَّعِبِ الْمُبَاحِ مِثْلُهُ، لا عَلَى اللَّعِبِ الْمَحْظُورِ مِثْلُهُ، كَمَا قَدْ أُبِيحَ لَهُمْ فِي أَعْرَاسِهِمُ اللَّعِبُ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ فِيهَا.**

## أوجه الإشكال:

### الإشكال الأول:

نص حديث الباب على جواز اللعب، واللهو في يوم العيد، والغناء بغناء الأعراب، وإن سمع ذلك النساء والرجال، وإن كان معه الدف، فالنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رخص لهم في أوقات الأفراح، كالأعياد والنكاح، وقدوم الغياب في الضرب للجواري بالدفوف، والتغني مع ذلك بالأشعار، وما كان في معناها. وهو ما يعرف بالتقليس. ثم جاء في حديث أنس بن مالك ما يفهم منه المنع عن اللعب، والغناء، واللهو المباح. فأوهم ظاهره التعارض إذ كيف يرخص في حديث الباب ثم ينهي عنه في حديث أنس بن مالك –رضي الله عنه –.

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ – أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقاعدة "**الجمع باختلاف المحل**" بتنزيل كل واحد منهما على حال غير حال الآخر،

فحمل أحاديث الإذن باللهو واللعب والتقليس بالأعياد والأعراس، وحمل أحاديث النهي في غير هذين الموضعين. فيرتفع التعارض بين الحكمين المختلفين؛ لاختلاف موضع كل واحد منهما.

.

**ووجه الدلالة قوله** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

(( أَرَادَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا فِيهِمَا مِنَ اللَّعِبِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي ذَيْنِكَ الْيَوْمَيْنِ مِنَ اللَّعِبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَلِكَ عِنْدَنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، عَلَى اللَّعِبِ الْمُبَاحِ مِثْلُهُ، لا عَلَى اللَّعِبِ الْمَحْظُورِ مِثْلُهُ، كَمَا قَدْ أُبِيحَ لَهُمْ فِي أَعْرَاسِهِمُ اللَّعِبُ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ فِيهَا )).

حيث جعل اللعب واللهو مباح في وقت عيد الفطر والأضحي، وكذا وقت العرس، وأن النهي عنهما –أي اللعب واللهو منهي عنهما في غيرهما. فحال هذا غير حال الأوليين.

**وقد استخدم الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ– الجمع باختلاف المحل في هذا الباب**

وهو: أن يكون التعارض بين حديثين وردا في شيء واحد بحكمين مختلفين فيدفع التعارض بينهما بحمل أحدهما على بعض الأنواع، أو بعض الأشخاص، أو المعاني، ويحمل الحديث الآخر على البعض الآخر من الأنواع، أو الأشخاص، أو المعاني، وذلك بحسب القرائن التي تحف بالحديثين، والتي ترشد إلى محل كل واحد من الحديثين [١].

**قال صاحب فواتح الرحموت**[٢]: «ثم الجمع في العامّين المتعارضين بالتنويع بأن يخصّ حكم أحدهما بالبعض والآخر بالبعض الآخر»[٣].

**وقال الإمام ابن قدامة**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «أو يمكن الجمع بينهما بالتنزيل على حالين، أو في زمانين» [٤].

---

(١) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث: د /عبد المجيد السوسوة: ص: ١٨٤.

(٢) هو: محمد (عبد العلي) بن محمد (نظام الدين) أبو العياش، بحر العلوم، السهالوي الأنصاري اللكنوي الهندي عالم بالحكمة والمنطق حنفي. له كتب، منها ( تنوير المنار) في الفقه، و(شرح السلم) منطق، و(فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ) للبهاري في أصول الفقه. (الأعلام للزركلي: ج٧/ ٧٠-٧١).

(٣) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت: ج٢/ ص ٢٤١.

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر: ج٢/ ص ٣٩١.

✍**وقال الإمام الغزالي** (١) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «اعْلَمْ أَنَّ التَّعَارُضَ هُوَ التَّنَاقُضُ، فَإِنْ كَانَ فِي خَبَرَيْنِ،.... ثم قال: وَإِمْكَانُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا بِالتَّنْزِيلِ عَلَى حَالَتَيْنِ كَمَا إِذَا قَالَ: الصَّلاَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى أُمَّتِي الصَّلاَةُ غَيْرُ وَاجِبَةٍ عَلَى أُمَّتِي؛ فَنَقُولُ: أَرَادَ بِالْأَوَّلِ الْمُكَلَّفِينَ وَأَرَادَ بِالثَّانِي الصِّبْيَانَ وَالْمَجَانِينَ، أَوْ فِي حَالَتَيْ الْعَجْزِ وَالْقُدْرَةِ أَوْ فِي زَمَنٍ دُونَ زَمَنٍ(٢).

✍**ويقول الدكتور/ عبد المجيد السوسوة**: والجمع باختلاف المحل، أو بالتبعيض، أو بالتنويع، أو بالتوزيع كل هذه المصطلحات تعبير عن التوفيق بين المتعارضين باختلاف المحل. والجمع باختلاف الحال، والجمع باختلاف المحل، متداخلان حتى يكادا أن يكونا مسلكا واحدا، لأن مؤداهما إنزال كل واحد من الحديثين المتعارضين موضعا يختلف عن موضع الآخر(٣).

**قلت**: قد فرق الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بين اللهو واللعب في الأعراس وفي الأعراس وبناءا على هذا جمع بين الحديثين.

وتتمة للفائدة هذا بيان في تعريف اللهو، واللعب، وحكم اللعب واللهو في الأعياد، وفي الأعراس.

✍**اللَّهْو لغة هو**: مصدر لها يلهو وهو مأخوذ من مادّة (ل ه و) الّتي تدُلُّ عَلَى شُغْلٍ عَنْ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، فاللهو: كُلُّ شَيْءٍ شَغَلَكَ عَنْ شَيْءٍ (٤).

✍**واللَّهْو**: مَا شَغَلك من هَوًى وطَرَب، يُقَال: لهَا يَلْهُو، واللَّهْو: الصُّدُوف، يُقَال: لهَوْت عَن الشَّيْء أَلْهُو لَهاً.، ولهيت عن الشّيء ألهى لهيّا ولهيانا إذا سلوت عنه، وتركت ذكره وأضربت عنه. وألهاه: أي شغله، يقول ابن عرفة النّحويّ في قول الله جلّ وعزّ ﴿لاهِيَةً

---

(١) هو الإمام حجة الإسلام زين الدين محمد بن محمد الطوسي : أبو حامد الغزالي ،كان شافعي المذهب ،اعتنى بالفلسفة والتصوف ،كان فقيها أصوليا ،رحل إلى حواضر كثيرة ،عرف بشدة الذكاء ،وقوة النظر ، توفي سنة ٥٠٥ ،صاحب التصانيف الكثيرة منها : " الإحياء " و " الوسيط " و " المستصفى " و " المنخول " : سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٩ ، والعبر ١٠/٤ ، ومرآة الجنان ١٣٧/٣

(٢) المستصفي: ص: ٣٧٦.

(٣) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث: ص: ١٨٤-١٨٥.

(٤) مقاييس اللغة: ج٥/ ص ٢١٣.

قُلُوبُهُمْ﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ : ٣ ] أَي مُتشاغلة عمّا يُدْعَوْن إِلَيْهِ. قَالَ: وَهَذَا من لَهِيَ عَن الشَّيْء يَلهَى إِذا تشاغل بِغَيْرِهِ. قَالَ: وَهَذَا من قَول الله جلّ وعزّ: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾: سُورَةُ عَبَسَ: ١٠ أَي تتشاغل، والنبيّ ﷺ لَا يَلْهو. (١).

**وَأَصْلُ اللَّهْوِ**: التَّرْوِيحُ عَنْ النَّفْسِ بِمَا لَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ (٢).

**واللَّهْو اصطلاحا**: الشّيء الّذي يتلذّذ به الإنسان فيلهيه ثمّ ينقضي (٣).

**وقيل هو**: ما يشغل الإنسان عمّا يعنيه ويهمّه، وقال الطّرطوشيّ(٤): أصل اللَّهْو: التّرويح عن النّفس بما لا تقتضيه الحكمة(٥)،

وقال الكفويّ: كلّ باطل ألهى عن الخير وعمّا يعني فهو لهو(٦).

**واللعب لغة**: اللَّعِبُ واللَّعْبُ: ضدُّ الجِدِّ، لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً ولَعْباً، ولَعَّبَ، وتَلاعَبَ، وتَلَعَّبَ مَرَّة بَعْدَ أُخرى (٧)، **وَيُقَال**- لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَا يُجْدي عَلَيْهِ نَفْعاً: إِنما أَنتَ لاعِبٌ، والتَّلْعابُ: اللَّعِبُ، صيغةٌ تدلُّ على تكثير الْمَصْدَرِ(٨).

**اللعب اصطلاحا**:

**قال الإمام الجرجانيّ**: اللّعب: هو فعل الصّبيان، يعقب التعب من غير فائدة (٩).

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري: ج ٦/ ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) المصباح المنير: ج٢/ ص ٥٥٩.

(٣) التعريفات للجرجاني: (ص ١٩٤)

(٤) هو: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب، أبو بكر الفهريُّ الطرطوشيُّ الأندلسيُّ الفقيه المالكيُّ ( المتوفي: ٥٢٠)، كان إماماً، عالماً، عاملا، زاهداً، ورعاً، ديّناً، متواضعاً، متقشّفًا، متقلّلاً من الدُّنيا، راضياً باليسير، له كتاب " سراج الملوك" ( تاريخ الإسلام: ج ١١/ ص ٣٢٥) برقم(٤٣٢)، ( الأعلام: ج٧/ ص ١٣٣ )، ( حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ج١/ ص ٤٥٢).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف: (٢٩٣)، وانظر أيضا المفردات للراغب: ص: (٧٤٩)

(٦) الكليات: ص ٧٧٨.

(٧) لسان العرب: ج ١ / ص ٧٣٩.

(٨) المقاييس: (٥/ ٢١٣)، واللسان: (١/ ٧٣٩) والنهاية لابن الأثير: (٤/ ٢٥٣).

(٩) التعريفات : ص: ١٩٢.

**وقال الإمام الرّاغب**: يقال: لعب فلان إذا فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا، يَلْعَبُ لَعِباً [١].

### الفرق بين اللهو واللعب:

**قال الكفويّ**: اللَّهْو: صرف الْهم بِمَا لَا يحسن أَن يصرف بِهِ، **واللعب**: طلب الْفَرح بِمَا لَا يحسن أَن يطْلب بِهِ. **وَقيل**: **اللَّهْو** الِاسْتِمْتَاع بلذات الدُّنْيَا **واللعب**: الْعَبَث،

**وَقيل**: **اللَّهْو**: الْمَيل عَن الْجد إِلَى الْهَزْل، **واللعب**: ترك مَا ينفع بِمَا لَا ينفع،

**وَقيل**: **اللَّهْو**: الإعراض عَن الْحق **واللعب**: الإقبال على الْبَاطِل [٢].

### أولا: حكم ضرب الدف في الأعياد:

**الدَّفُّ في اللغة**: اللَّيِّنُ مِن سَيْرِ الإِبِلِ، وكذا من سَيْرِ الطَّيْرِ، الدَّفُّ: الْمَشْيُ الْخَفِيفُ، يُقَال: دَفَّ) المَاشِي علَى وَجْهِ الأَرْضِ، أَي: خَفَّ [٣]. و ( دَفَّتِ ) الجماعة ( تَدِفُّ ) ( دَفِيفًا ) سارت سيرا لينا فهي ( دَافَّةٌ )[٤]، الدَّفّ والدَّفّة: الجَنْب لكلّ شَيْء، ودَفّتا الطَّبْل. اللّتان على رَأسه، ودَفّتَا المُصْحَفِ ضِمَامَتاه من جانبيه، والجمع: دفوف [٥]. وقال القاسم بن سلام: «أما الدُّفّ فَهُوَ هَذَا الَّذِي يضْرب بِهِ النِّسَاء » [٦]، وقيل: (الدف ) بضم الدال، وفتحها: الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ، والضم أشهر [٧]، وهُوَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مَعْرُوفٌ، وَالْمُرَادُ بِهِ إِعْلاَنُ النِّكَاحِ[٨].

**وقال الإمام ابن حجر-رحمه الله-**: «يجوز في الدف ضم الدال، وفتحها »[٩].

---

(١) المفردات: ص: ٧٤١.

(٢) الكليات للكفوي: ص: ٧٩٩، والفروق اللغوية: ص: ٢٥٤.

(٣) تاج العروس: ج ٢٣/ ص ٣٠١.

(٤) المصباح المنير: ج ١/ ص ١٩٦.

(٥) تهذيب اللغة: ج١٤/ ص ٥٢، ولسان العرب: ج ٩/ ص ١٠٤.

(٦) غريب الحديث: ج ٣/ ص ٦٤.

(٧) المصباح المنير: ج ١/ ص ١٩٧.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ ص ١٥٢.

(٩) فتح الباري: ج ٩ / ص ٢٠٢.

**وفي الاصطلاح**: في تعريف الفقهاء للدف قالوا: هو الْمُدَوَّرُ الْمَغْشِيُّ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَوْتَارٌ وَلَا جَرَسٌ (١)، كالغربال (٢)سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَدْفِيفِ الأَصَابِعِ عَلَيْهِ(٣).

**وقال الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «هُوَ الكِرْبَالُ(٤) بِكَسْرِ الكَافِ، وهُوَ الَّذِي لَا جَلاَجِلَ فِيهِ، فَإِنْ كَانَتْ فِيْهِ فَهُوَ المِزْهَرُ»(٥). والمزهر: طبل مربع مغشي من الجهتين، وقيل: مدور مغشي من الجهتين (٦)

**وقال الإمام الشوكاني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «دُفُّ المَلاَهِي مُدَوَّرٌ جِلْدُهُ مِنْ رِقٍّ أَبْيَضَ نَاعِمٍ، فِي عَرْضِهِ سَلاَسِلُ يُسَمَّى: الطَّارُ لَهُ صَوْتٌ يُطْرِبُ لِحَلاَوَةِ نَغْمَتِهِ، وهَذَا لَا إِشْكَالَ فِي تَحْرِيمِهِ وتَعَلُّقِ النَّهْيِ بِهِ، وَأَمَّا دُفُّ الْعَرَبِ فَهُوَ عَلَى شَكْلِ الْغِرْبَالِ خَلاَ أَنَّهُ لَا خُرُوقَ فِيهِ وَطُولُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْبَارٍ». (٧).

**وقال الإمام المباركفوري**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الدُّفُّ هُوَ مَا يُطَبَّلُ- ُ بِهِ، والمُرَادُ بِهِ الدُّفُّ الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ المُتَقَدِّمِينَ، وأَمَّا مَا فِيْهِ الجَلاَجِلُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكْرُوهًا اتِّفَاقًا»(٨).

**وفي الاصطلاح**: هو آلة إيقاع ذات إطار مستدير من الخشب أو الفخار أو المعدن، يشد على أحد جانبيه غشاء جلدي قد يكون رفيعا أو ثخينا (٩).

قلت: وهذا قريب مما قاله الفقهاء فهو مغشي من جهة واحدة، وليس فيه أوتار ولا أجراس.

---

(١) الذخيرة للقرافي: ٤/ ٤٠٠، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل: ج٤/ ص ٦.

(٢) القوانين الفقهية: ص ١٣١.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية: ج ٣٨/ ص ١٦٩.

(٤) الكربال: الْمِنْدَفُ الَّذِي يُنْدَفُ بِهِ الْقُطْنُ. ( مختار الصحاح: ص: ٢٦٨ ) وجمعها (كرابيل)المعجم الوسيط(٢/٧٨١).

(٥) فتح الباري: ج ٢/ ص ٤٤٠-٤٤١.

(٦) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: ج ٤/ ص ٦.، والقوانين الفقهية: ص: ١٣١.

(٧) نيل الأوطار: ج ٦/ ص ٢٢٤.

(٨) تحفة الأحوذي: ج ١٠/ ص ١٢٢.

(٩) موسوعة أعلام الموسيقي والأدوات الموسيقية. د. أحمد صافي / ص: ٦٥.

## حكم ضرب الدف في الأعراس، والأعياد.

**أولا: في الأعراس**: اتفق جمهور الفقهاء من الحنفية(١)، والمالكية(٢)، والشافعية(٣)، والحنابلة(٤) –رحمهم الله– على إباحة(٥) ضرب الدف في النكاح(٦). دليلهم على إباحة ضرب الدف في الأعراس.

**الدليل الأول**: حديث عائشة: أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: قال: أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ "(٧). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ فِي هَذَا الْبَابِ، وَعِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ. وقال ابن حجر: وسنده ضعيف (٨).

---

(١) حاشية ابن عابدين: ٧/ ١٥٤، والفتاوي الهندية: ج ٥/ ص ٣٥٢،

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ج ١٠ / ص ١٨٠.، ومواهب الجليل: ج ٤/ ص ٦-٧.

(٣) المجموع شرب المهذب: ج١٦/ ص ٣٩٩، وروضة الطالبين وعمدة المفتين: ١١/ ٢٢٨، والمهذب في فقه الإمام الشافعي: ج ٢/ ص ٤٧٨، ج٣/ ص ٤٤٢.

(٤) المغني: ج٧/ ص ٢٨٥، والكافي في فقه الإمام أحمد: ج٤/ ص ٢٧٤.

(٥) الإباحة هي: التخيير بين الفعل والترك أو هو ما استوي طرفاه، ويعبر عنه بالحلل، والحل، والمطلق، والجائز. الواضح في أصول الفقه د/ محمد سليمان عبد الله الأشقر: ص: ٣٥.

(٦) أصل النكاح الوطء، ثم قيل للتزويج نكاح مجازا لأنه سبب للوطء، ورأي بعضهم أنه حقيقة في الوطء، والنكاح مقاييس اللغة: ج٥/ ص ٤٧٥، تهذيب اللغة: ج٤/ ص ٦٤. وشرعا: ففيه أربعة أقوال: أولها: أنه حقيقة في عقد التزويج دون الوطء. وهو الصحيح من مذهب الشافعية، والحنابلة، والمالكية. (( فتح الباري: ج٩/ ص ١٠٣، شرح النووي على مسلم: ج٩/ ص ١٧٢، والمغني: ج٧/ ص ٣٣٣، شرح الزرقاني على الموطأ: ج ٣/ ص ١٨٧ )).

(٧) أخرجه الترمذي في "سننه" – كتاب النكاح –باب ما جاء في إعلان النكاح ( ج ٣/ ص ٣٩٠) برقم (١٠٨٩)، وابن ماجه في "سننه" –كتاب النكاح – باب إعلان النكاح (٦١١/١ برقم ( ١٨٩٥). والبيهقي في "السنن الكبرى": كتاب النكاح –باب ما يستحب من إظهار النكاح، وإباحة الضرب بالدف عليه، ومالا يستنكر من القول (ج٧/ ص ٢٩٠).

(٨) فتح الباري: ج ٩ / ص ٢٢٦.

**الدليل الثاني**: حديث عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنّ النَّبِيَّ - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ: « أَعْلِنُوا النِّكَاحَ» (١).

**الدليل الثالث**: حديث مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الْجُمَحِيِّ قال: قال رسول الله - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-: « فَصْلُ مَا بَيْنَ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ، وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ»(٢).

قال القاري في المرقاة :أي: فرق بينهما (الصوت) أي: الذِّكر، والتشهير بين الناس (والدف) أي: ضربه (في النكاح) فإنه يتم به الإعلان، قال ابن الملك: " ليس المراد أن لا فرق بين الحلال والحرام في النكاح إلا هذا الأمر؛ فإن الفرق يحصل بحضور الشهود عند الضد، بل المراد الترغيب إلى إعلان أمر النكاح بحيث لا يخفى على الأباعد، فالسنة إعلان النكاح بضرب الدف، وأصوات الحاضرين بالتهنئة، أو النغمة في إنشاد الشعر المباح.

وفي شرح السنة: معناه إعلان النكاح، واضطراب الصوت به، والذكر في الناس كما يقال فلان قد ذهب صوته في الناس، وبعض الناس يذهب به إلى السماع، وهذا خطأ يعني السماع المتعارف بين الناس الآن.

**وجه الاستدلال**: الأدلة السابقة وغيرها دليل على مشروعية ضرب الدف في الأعراس.

وقد كر الإمام الطحاوي- رَحِمَهُٱللَّهُ – في الباب من النصوص التي تؤيد هذا حيث قال: «وَأَمَّا التَّقْلِيسُ فِي الْحَدِيثِ الأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ، فَلا اخْتِلافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَبَيْنَ مَنْ سِوَاهُمْ مِمَّنْ يُؤْخَذُ مِثْلُ هَذَا عَنْهُ، أَنَّهُ اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ اللَّذَانِ لَيْسَا بِمَكْرُوهَيْنِ كَمَثَلِ مَا

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" - مسند عبد الله بن الزبير(٢٦/ ٥٣-٥٤برقم( ١٦١٣٠)، وابن حبان في "صحيحه" كما في الإحسان –كتاب النكاح/باب ذكر وصف تزويج المصطفي ﷺ أم سلمة ( ٩/ ٣٧٤برقم ( ٤٠٦٦).، والحاكم في المستدرك-كتاب النكاح ( ٢/ ٢٠٠ ) برقم ( ٢٧٤٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وقال الذهبي: صحيح

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" -(٢٤/١٨٩برقم(١٥٤٥١)، والترمذي في "سننه-كتاب أبواب النكاح-باب ما جاء في إعلان النكاح(٣/٣٩٠برقم(١٠٨٨)قال أبو عيسي: حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ، ". وابن ماجه في "سننه"-كتاب أبواب النكاح-باب الغناء والدف(٣/٩١برقم(١٨٦٩)، والنسائي في "السنن الصغري"كتاب النكاح /باب إعلان النكاح بالصوت، وضرب الدف( ٦/١٢٧برقم(٣٣٦٩).

أُطْلِقَ فِي الأَعْرَاسِ مِنْهُمَا».وقال أيضا: «كَمَا قَدْ أُبِيحَ لَهُمْ فِي أَعْرَاسِهِمُ اللَّعِبُ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ فِيهَا».

❁ ❁ ❁ ❁

**ثانيا في الأعياد:**

أكثر الفقهاء –رحمهم الله– على إباحة ضرب الدف في الأعياد فهو المعتمد عند الحنفية [١]، والمشهور عند المالكية [٢]، وعند الشافعية [٣]، والحنابلة [٤].

**دليل إباحة ضرب الدف في الأعياد:**

**الدليل الأول:**

حديث عائشة –رضي الله عنها– قالت: «دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ[٥] بِمَا تَقَاوَلَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ–: " يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا »[٦].

**ووجه الاستدلال:**

في قوله ﷺ « إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا» ما يدل على إباحة ضرب الدف في الأعياد

**قال الإمام ابن حجر**– رَحِمَهُٱللَّهُ–: وَعَرَّفَهُ الْحُكْمَ مَقْرُونًا بِبَيَانِ الْحِكْمَةِ بِأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ أَيْ يَوْمُ سُرُورٍ شَرْعِيٍّ فَلاَ يُنْكَرُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا كَمَا لَا يُنْكَرُ فِي الْأَعْرَاسِ[٧].

---

(١) عمدة القاري: ج ٦/ ص ٢٧١، والفتاوي الهندية: ج٥/ ص ٣٥٢، والبحر الرائق: ٢٣٦/٨، والطحاوي في حديث الباب،

(٢) حاشية الدسوقي: ج ١ / ص ٣٩٨.، منح الجليل: ج ١ / ص ٤٦٤. والشرح الكبير: ج١/ ص ٣٩٨

(٣) المهذب: ج٢/ ص ٣٢٧، ونهاية المحتاج: ج٨/ ص ٢٩٧، والفتاوي الفقهية الكبرى لابن حجر الهيتمي: ٣٥٦/٤

(٤) المغني لابن قدامة: ج٧/ ص ٢٨٥. وفتح الباري لابن رجب: ج٦/ ص ٨١.

(٥) تغنيان: أراد بالغناء هاهنا: أنهما كانا تُنشِدان شعرًا قيل يوم بعاث، ولم يُرِد الغناء الذي هو ذِكر الخنا والفُحش والتعرُّض بالنساء، وما يسميه أهلُ الخنا: الغناء؛ جامع الأصول لابن الأثير جـ٨ صـ٤٥٥.

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه" –كتاب العيدين/باب سنة العيدين لأهل الإسلام ( ٢/ ١٧برقم(٩٥٢)، ومسلم في "صحيحه"كتاب صلاة العيدين/باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (٦٠٧/٢برقم( ٨٩٢).

(٧) فتح الباري: ج ٢ / ص ٤٤٢.

**الدليل الثاني**:

حديث عائشة أيضا: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنَى تُدَفِّفَانِ، وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى»(١).

قلت: وإنكار أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على الجارتين وانتهارهما، بل تسمية ما يفعلانه (مزامير الشيطان) دلالة على أنه أمر لم يكن معهودا لديهم، ولا مقبولا في غير العيد، وإلا لما كان لإنكاره محل، والأمر الجديد الذي لم يكن يعرفه أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، هو إباحة ضرب الدف في يوم العيد.

**قال الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَأَمَّا الْتِفَافُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِثَوْبِهِ فَفِيهِ إِعْرَاضٌ عَنْ ذَلِكَ لِكَوْنِ مَقَامِهِ يَقْتَضِي أَنْ يَرْتَفِعَ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى ذَلِكَ لَكِنَّ عَدَمَ إِنْكَارِهِ دَالٌّ عَلَى تَسْوِيغِ مِثْلِ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَقَرَّهُ إِذْ لَا يُقِرُّ عَلَى بَاطِلٍ(٢).

**الدليل الثالث**:

حديث عامر عن قيس بن سعد (( وهو حديث الباب )).

**وجه الاستدلال**: دل حديث الباب على أن الدف كان يضرب في حياته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" – كتاب العيدين- باب: إذا فاته العيد يصلي ركعتين، وكذلك النساء، ومن كان في البيوت والقرى. (٢/٢٣برقم( ٩٨٧).

(٢) فتح الباري: ج ٢/ ص ٤٤٣.

**شرح مشكل الآثار**

٥٣ - [ **قال** ]: **كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا خُطْبَتَيْنِ، فَكَانَ الْجَوَارِي إِذَا نُكِحُوا يَمُرُّونَ بِالْكَبَرِ** (١) **وَالْمَزَامِيرِ فَيَشْتَدُّ النَّاسُ وَيَدَعُوا رَسُولَ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **قَائِمًا فَعَاتَبَهُمُ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ **فَقَالَ:** ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**﴾ [سُورَةُ الْجُمُعَةِ : ١١] "**الْآيَةَ**.

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع أَبي أُمَيَّةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، في روايتهما عن يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ محمد بن سهل بن عسكر حيث أخرج هذه المتابعة:

الطبري في "تفسيره" -سُورَةُ الْجُمُعَةِ (٢٢/ص ٦٤٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بنحوه.

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم(٤) صدوق له أوهام.

٢-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ، سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٨) ثقة، حافظ، مجود.

٣-**يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ هو**: **الوُحَاظِيُّ**(٢)، أَبُو زَكَرِيَّا، و يقال: أَبُو صَالِحٍ الشامي الدِّمَشْقِيُّ،

---

(١) الكَبَر بِفَتْحَتين: الطَّبْل ذُو الرَّأسَين. وقيل: الطَّبْل الذي له وَجْهٌ واحِد (النهاية في غريب الحديث والأثر: (١٤٣/٤).

(٢) الوحاظي: بضم الواو وقيل: بكسرها وفتح الحاء المهملة وفي آخرها الظاء المعجمة. هذه النسبة إلى وحاظة، وهو بطن من حمير. ( الأنساب: ١٢/ ٢٢٤ ). بضم الواو، والظاء معجمة، وقد يقال أحاظة، بالألف، وهو اسم لقبيلة،باليمن (معجم البلدان : ج ٥/ ص ٣٦٣).

و يقال: الحِمْصِيُّ. **روي عن**: محمد بن مهاجر، وعبد العزيز بن محمد، و مالك بن أنس، وغيرهم **وعنه**: البخاري، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأحمد بن صالح المصري، وغيرهم(١). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «صدوق» ، وقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ» (٢)قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «كأنه يرى رأي جهم»(٣)وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ)(٤)، وَقَالَ إِسْحَاقُ الكَوْسَجُ: «وَكَانَ مُرْجِئاً(٥)، خَبِيْثاً، دَاعِيَ دَعْوَةٍ» (٦)، وقال العقيلي: «جهمي»(٧)، وقال الذهبي: «الحافظ الفقيه» (٨)، وقال مرة: «مشهور ثقة تكلم فيه لتجهم فيه»(٩)، وقال ابن حجر: «صدوق من أهل الرأي(١٠). وفي هدي الساري: هو من شيوخ البخاري(١١): مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين(١٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة مبتدع.

٤-**سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ هو**: التَّيْمِيُّ، القُرَشِيُّ، مَوْلاَهُم أَبُو مُحَمَّدٍ. ويقال: أبو أيوب المَدَنِيّ. **روي عن**: عبد الله بن دينار، وز يد بن أسلم، وعبد الله بن دينار، وغيرهم. **وعنه**: أبو عامر العقدي، وعبد الله بن المبارك، وإسماعيل بن أبى قيس، وغيرهم(١٣). قال أبو حاتم: «متقارب»، وقال أحمد بن حنبل: « لا بأس به، ثقة» (١٤)، وقال ابن معين: « ثقة، صالح»(١٥)

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٣٧٥ برقم ( ٦٨٤٦ )..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ١٥٨ برقم ( ٦٥٧ ).
(٣) العلل ومعرفة الرجال: ج١ / ص ٥٢٥ -٥٢٦ برقم ( ١٢٣٢ ).
(٤) الثقات: ج ٩ / ص ٢٦٠.
(٥) الإرجاء: هو التأخير و «الْمُرْجِئَة» وَهُمْ فِرْقَة مِنْ فِرَق الْإِسْلَامِ يَعْتقدون أَنَّهُ لَا يَضُر مَعَ الْإِيمَانِ معصيةٌ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَنفع مَعَ الكُفر طاعةٌ. سُمُّوا مُرْجِئَةً لاعتقادِهم أَنَّ اللَّهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي: أَيْ أَخَّره عَنْهُمْ. وهو بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٠٦)
(٦) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٣٧٩.
(٧) الضعفاء الكبير: ج ٤ / ص ٤٠٨ برقم ( ٢٠٣٤ ).
(٨) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٦٨ برقم ( ٦١٨٣ ).
(٩) المغني في الضعفاء: ج٢/ ص ٤٠٤ برقم ( ٦٩٩١).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٦٨٦ برقم ( ٧٥٦٨ ).
(١١) هدي الساري: ص ٤٧٤-٤٧٥.
(١٢) التاريخ الكبير: ج ٨/ ص ٢٨٢ برقم ( ٣٠٠٩ ).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٣٧٢ برقم ( ٢٤٩٦ )..
(١٤) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ١٠٣ برقم ( ٤٦٠ ).
(١٥) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج ١ / ص ١٢٢ برقم ( ٧١٩ ).

، وقال ابن سعد: «كان بربرياً جميلاً عاقلاً حسن الهيئة وكان يفتى بالبلد وولى خراج المدينة وكان كثير الحديث»(١)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «وكان جميلا داهية»(٢)، وقال الذهبي: «ثقة، إمام»(٣)، وقال ابن حجر: « ثقة»(٤)مات سنة سبع وسبعين ومائتين(٢٧٧)(٥). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، صالح، فقيه، إمام

٥- **جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هو**: ابن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ(٦) أبو عبد الله، المَدَنِيُّ، الصَّادِقُ. **روي عَنْ**: أَبِيْهِ؛ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ، وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ.، **وعَنْهُ**: ابْنُهُ؛ مُوْسَى الكَاظِمُ، وَشُعْبَةُ، وَمَالِكٌ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، وَآخَرُوْنَ(٧). قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، لاَ يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ»، وقال الشافعي: «ثِقَةٌ(٨)، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ»(٩)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: « كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا، وقال الذهبي: ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، مَا هُوَ فِي الثَّبْتِ كَشُعْبَةَ، وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْ سُهَيْلٍ، وَابْنِ إِسْحَاقَ»(١٠)، وقال مرة: «مَنَاقِبُ جَعْفَرٍ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ يَصْلُحُ لِلْخِلافَةِ لِسُؤْدُدِهِ وَفَضْلِهِ وَعِلْمِهِ وَشَرَفِهِ ﷺ،وَقَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ الرَّافِضَةُ وَنَسَبَتْ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا»(١١)، وقال ابن حجر: «صدوق فقيه إمام»(١٢).

مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ(١٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، عالم، شريف.

---

(١) الطبقات: ج ٧ / ص ٥٩٨ برقم ( ٢٢٥٦ ).
(٢) الثقات: ج ٦ / ص ٣٨٨.
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٤٥٧ برقم ( ٢٠٧٣ ).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٢٩٧ برقم ( ٢٥٣٩ ).
(٥) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٣٧٦.
(٦) الهاشمي: بفتح الهاء بعدها الألف وفي آخرها الشين المعجمة بعدها الميم. هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف. ( الأنساب: ١٢/ ٣٠٣ )
(٧) تهذيب الكمال: ج ٥/ ص ٧٤- ٧٥ برقم ( ٩٥٠ )..
(٨) الكاشف: ج ١/ ص ٣٩٥ برقم ( ٧٩٨ ).
(٩) تاريخ ابن معين: رواية الدارمي ( ص ٨٤ برقم ( ٢٠٧ ).
(١٠) سير أعلام النبلاء: ج ٦/ ص ٢٥٧.
(١١) تاريخ الإسلام: ج ٩/ ص ٩٣.
(١٢) تقريب التهذيب: ص ١٧٣ برقم ( ٩٥٠).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٩٧.

٦- **أبوه هو**: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، القُرَشِيُّ، الهَاشِمِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ. **رَوَى عَنْ** جَدَّيْهِ: النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُرْسَلاً. **وَعَنْ** جَدَّيْهِ: الحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ مُرْسَلاً أَيْضاً. وَعَنِ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَعَائِشَةَ مُرْسَلاً. **وَعَنه**: ابْن عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيْدٍ. وعَنْهُ: ابْنُهُ، وَعَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ، وَآخَرُوْنَ[١]. قال ابن البرقي: «كان فقيها، فاضلا»، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: «من فُقَهَاءِ التَّابِعِيْنَ بِالمَدِيْنَةِ»[٢]، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «وكان ثقة كثير العلم والحديث وليس يروي عنه من يحتج به»[٣]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «تابعي ثقة»[٤]، وقال الذهبي: «وَاتَّفَقَ الحُفَّاظُ عَلَى الاحْتِجَاجِ بِأَبِي جَعْفَرٍ»[٥]، وقال ابن حجر: « ثقة، فاضل»[٦]. مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، فاضل، كثير العلم والحديث.

٧- **جَابِر هو**: ابن عبد الله بن حرام، صحابي جليل –رضي الله عنهما- سبقت ترجمته في (ح)رقم(٤٦).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات.. وإن كان مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ صدوق له أوهام. فقد تابعه إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثقة، حافظ، مجود.

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ١٣٦ - ١٣٧ برقم ( ٥٤٧٨ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ١٤٠.
(٣) الطبقات: ج ٧ / ص ٣١٨.
(٤) معرفة الثقات " ج ٢ / ص ٢٤٩ برقم ( ١٦٣٠ ).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ٤٠٣.
(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٨٠ برقم ( ٦١٥١ ).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ١٤١.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَفَلَا تَرَى أَنَّ اللهَ لَمْ يَنْهَهُمْ عَنِ اللهْوِ الَّذِي قَدْ أَبَاحَ مِثْلَهُ فِيمَا كَانَ ذَلِكَ اللهْوُ مِنْهُمْ فِيهِ، وَكَذَلِكَ اللَّعِبُ الَّذِي قَدْ أَبَاحَهُ فِي الْأَعْيَادِ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي مِثْلِهِ مِنَ اللهْوِ الَّذِي قَدْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فِي غَيْرِ الْأَعْيَادِ، فَبَانَ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ أَنْ لَا تَضَادَّ فِي شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْآثَارِ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ رَسُولِ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، **وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

قلت: فعطف التجارة على اللهو ينبئ بأنهما في المشروعية سواء، وإنما الذي ذمه الله تعالى: هو انشغالهم باللهو والتجارة عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وذلك حين تأتي القافلة محملة بالبضائع، وما يصحبها من الطبل والغناء واللهو، فينفضون إليها ويتركونه في المسجد قائما.

والله تعالى أعلي وأعلم

## (٢٣٤)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ حَرَامًا فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ

**٥٤ - [ قال ]: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [١] يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: { إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ [٢] فِي الْمُسْلِمِينَ [٣] جُرْمًا [٤] مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُكْنْ حَرَامًا فَحُرِّمَ [٥] مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ [٦] }.**

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع يونس بن عبد الأعلى في روايته هذه عن عبد الله بن وهب .

حرملة بن يحيى حيث أخرج هذه المتابعة:

مسلم في "صحيحه" ( كتاب الفضائل، باب توقيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ) **(٧ / ٩٢)** برقم: **(٢٣٥٨)** قال حَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ،( ح )

---

[١] قلت: من لطائف هذا الإسناد رواية الابن عن أبيه.

[٢] قال الطيبي: فيه من المبالغة أنه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما ليدل على أنه نفسه جرم (فتح الباري: ج ١٣ / ص ٢٦٨). وإنما كان هذا أعظم جرماً؛ لأن سراية هذا الضرر عمت المسلمين إلى انقراض العالم، فالقتل وإن كان من أكبر الكبائر فإنه يتعدى إلى القاتل أو إلى عاقلته، ولكن جرم من حرم ما سأل لأجل مسألته، فإنه تعدى إلى سائر المسلمين، فلا يمكن أن يوجد جرم ينتهي في معنى العموم إلى هذا الحد (مشكاة المصابيح: ج١/ ص ٥٥٩.

[٣] في المسلمين: أي في حقهم ( فتح الباري: ج ١٣ / ص ٢٦٨).

[٤] الْجُرْمُ: الذَّنْبُ. وَقَدْ جَرَمَ، وَاجْتَرَمَ، وَتَجَرَّمَ. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١/ ص ٢٦٢. وقال الفيّوميّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: جَرَمَ جَرْمًا، من باب ضرب: أذنب، واكتسب الإثم، والاسم منه: جُرْمٌ بالضمّ، والجَرِيمَةُ مثله، وأَجْرَمَ، إجْرَامًا كذلك ( المصباح المنير: ج ١/ ص ٩٧.

[٥] فحرم: بضم أوله وتشديد الراء (فتح الباري: ج ١٣ / ص ٢٦٨ ).

[٦] من أجل مسألته: مصدر ميمي، من سال أي لأجل سؤاله (البحر المحيط الثجاج: ج٣٨/ ص ٨ ).

، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلاَهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ ﴿رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَقَّرَ عَنْهُ﴾، وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا عن (حرملة بن يحيى التجيبي).

**وقد تابع يونس بن يزيد في روايته عن ابن شهاب . سفيان بن عيينة ، ومعمر بن راشد ، وعقيل بن خالد ،وإبراهيم بن سعد ،حيث أخرج هذه المتابعة :**

الحميدي في "مسنده" ( أحاديث سعد بن أبي وقاص _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ ) (١ / ١٨٧) برقم: (٦٧) قال حدثنا سُفْيَانُ، ثنا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

وأحمد في "مسنده" ( مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ ) (١ / ٣٨٥) برقم: (١٥٦٤) قال حدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ ) (١ / ٣٧٨) برقم: (١٥٣٩) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه. )

والبخاري في "صحيحه" (كِتَابُ الاِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ) (٩ / ٩٥) برقم: (٧٢٨٩) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله. )

ومسلم في "صحيحه" ( كتاب الفضائل، باب توقيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ) (٧ / ٩٢) برقم: (٢٣٥٨) قال حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه. )

ومسلم في "صحيحه" ( كتاب الفضائل، باب توقيره صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وترك

إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ) (٧ / ٩٢) برقم: (٢٣٥٨) وقال حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،( ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: - أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

وأبو داود في "سننه" (كِتَاب السُّنَّةِ، بَابُ لُزُومِ السُّنَّةِ) (٤ / ٣٣١) برقم: (٤٦١٠) قال حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظ مقارب. )

والبزار في "مسنده" ( مسند سعد بن أبي وقاص _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_، الزهري عن عامر ) (٣ / ٢٩٢) برقم: (١٠٨٤) قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: أنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بلفظ مقارب) وقال ( وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ سَعْدٍ إِلَّا ابْنُهُ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ عَامِرٍ إِلَّا الزُّهْرِيُّ ، وَلَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سَعْدٌ (بنحوه. )

وأبو يعلى في "مسنده" ( مسند سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-)(٢ / ١٠٤) برقم: (٧٦١) قال حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه. )،

وفي ( مسند سعد بن أبي وقاص، ) (٢ / ١٠٥) برقم: (٧٦٢) حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ[1] ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه. )

---

[1] القَوَارِيرِيُّ: بفتح القاف والواو والراء المكسورة بعد الالف والياء المنقوطة من تحتها باثنتين بعد الرائين، هذه النسبة إلى القوارير، وهي عمل القارورة وبيعها. (الأنساب: ٤/ ٥٥٦).

وأيضا( مسند سعد بن أبي وقاص - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-) (٢ / ١٠٥) برقم: (٧٦٣) قال حَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، (بنحوه).

وأيضا( مسند سعد بن أبي وقاص، ) (٢ / ١٠٥) برقم: (٧٦٤) قال حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَحْفَظُ كَمَا أَحْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه. ).

وابن الجارود في "المنتقى" ( باب ما جاء في الأطعمة ) (١ / ٣٢٩) برقم: (٩٥٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقْرِئِ، وَمَحْمُودُ بْنُ آدَمَ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (بنحوه. ).

وابن حبان في "صحيحه" (١ / ٣١٣) برقم: (١١٠) ( كتاب العلم، بَابُ الزَّجْرِ عَنْ كِتْبَةِ الْمَرْءِ السُّنَنَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَيْهَا دُونَ الْحِفْظِ لَهَا، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ التَّكَلُّفِ فِي دِينِ اللَّهِ، بِمَا تُنُكِّبَ عَنْهُ وَأُغْضِيَ عَنْ إِبْدَائِهِ) قال أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه. )

والبيهقي في معرفة السنن والآثار (كِتَابُ اللِّعَانِ بَابُ سُنَّةِ اللِّعَانِ وَنَفْيِ الْوَلَدِ وَإِلْحَاقِهِ بِالْأُمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ )(١١/ ١٤٥) برقم(١٥٠٨٢ ) قال: وَقَدْ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- به بنحوه.

**ومن طريق سعد بن أبي وقاص أخرج هذه المتابعة:**

البزار في "مسنده" ( مسند سعد بن أبي وقاص _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_، ومما روى شريح بن هاني عن سعد ) (٤ / ٦٢) برقم: (١٢٢٩) قال حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ[1] ، قَالَ: نَا الْوَضَّاحُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: نَا قَيْسٌ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: ﴿كَانَ

[1] الطهوي: بضم الطاء المهملة، وفتح الهاء، هذه النسبة إلى بني " طهية " وهم بطن من تميم. الأنساب: ٨/ ٢٧٨.

النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَوْ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُو حَلاَلٌ، فَلاَ يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ فِيهِ حَتَّى يَحْرُمَ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى مِنْ حَدِيثِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ قَيْسٍ عَنْهُ (بمعناه مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى هو**: سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ هو**: ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣- **يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ هو**: ابن أبي النجاد. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢٤**) «ثقة حجة، من أثبت الناس في الزهري».

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: الزهري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**٢٣**) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن أَبي وقاص القرشي الزُّهْرِيّ المدني. **روى عن** أبيه، وعثمان، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة، وغيرهم. **وعنه** ابنه داود، وسعيد ابن المسيب، ومهاجر ابن مسمار، وغيرهم[١]. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث[٢]. «وذكره ابن حبان في الثقات»[٣]. وقال العجلي: «مدني تابعي ثقة»[٤]. «وثقه » الذهبي[٥]، وابن حجر[٦]، توفي سنة **١٠٣**هـ. وقيل: **١٠٤**هـ. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة.

---

[١] تهذيب الكمال: ج ١٤ / ص ٢١ برقم ( ٣٠٣٨).

[٢] الطبقات الكبرى: ج ٥ / ص ١٦٧.

[٣] الثقات: ج ٥ / ص ١٨٦.

[٤] معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١١ برقم ( ٨٢٢).

[٥] الكاشف: ج ١ / ص ٥٢٢ برقم ( ٢٥٢٩).

[٦] تقريب التهذيب: ص ٢٨٧ برقم ( ٣٠٨٩).

٦- **سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ هو**: اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، يكنى أبا إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام أسلم بعد ستة، وشهد بدرا، والحديبية، وسائر المشاهد، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - توفي وهو عنهم راض، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك، تخاف دعوته وترجى، لا يشك في إجابتها عندهم [(١)]، قال ابن سعد: دفن بالبقيع [(٢)]، وذلك سنة خمس وخمسين هـ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة لمعاوية، وكان سعد يوم مات ابن بضع وسبعين سنة، وكان قد ذهب بصره، هكذا قال محمد بن عمر في وقت وفاته، وقال غيره: توفي سنة خمسين هـ، وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدرا[(٣)]

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات، ومتنه في أعلي درجات الصحة لوجوده في الصحيحين.

❁ ❁ ❁

(١) الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٢ / ص ٦٠٦ برقم ( ٩٦٣).

(٢) البقيع من الأرض: المكان المتسع، ولا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر أو أصولها. وبقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها، كان به شجر الغرقد، فذهب وبقي اسمه. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٤٦).

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ١٢.

**شرح مشكل الآثار**

**٥٥- [قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... **ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ. فَتَأَمَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ لِنَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَوَجَدْنَا مَنْ كَانَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَنْ شَيْءٍ، فَإِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ الْجَوَابَ مِنَ اللهِ فِيهِ؛ لِأَنَّ الَّذِي كَانَ يُجِيبُهُمْ عَنْهُ بِهِ إِنَّمَا هُوَ الَّذِي يُوحِيهِ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **إِلَيْهِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **عَلَيْهِ:**

﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ ﴿١١٤﴾ ﴾ [سُورَةُ طٰهٰ: ١١٤].

**فَأَمَرَهُ** عَزَّوَجَلَّ **بِالِانْتِظَارِ لِمَا يُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِهِ حَتَّى يُنْزِلَهُ عَلَيْهِ. وَمَا نَهَاهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ كَانَتْ أُمَّتُهُ مَنْهِيَّةً عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ **جَوَابًا عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ، قَدْ يَكُونُ غَيْرَ قُرْآنٍ، فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ أَيْضًا، وَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ:** ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٣٨]. **وَكَانَ الْقُرْآنُ يُنَزَّلُ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يُنَزَّلُ قَبْلَهُ فَعَقَلْنَا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ** عَزَّوَجَلَّ: : ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴿٣٨﴾ ﴾ **بِمَعْنَى مَا نُفَرِّطُ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ**[1]. **وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مَا كَانَ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَوْلُهُ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ، فَنَزَلَتْ:** ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [سورة البقرة:٢١٩]. **الْآيَةَ، فَقَالَ: عُمَرُ اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ، فَنَزَلَتْ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٤٣]. ، **فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ، فَنَزَلَتْ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ.. ﴿٩٠﴾ ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٩٠]. **إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ** عَزَّوَجَلَّ: { **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** }، **فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا.**

## تخريج الحديث

[1] نقل الزركشي عن القفال قوله: لا حادثة إلا ولله فيها حكم اشتمل القرآن على بيانه، لقوله تعالى: {ما فرطنا في الكتاب من شيء}

أخرجه مسلم في "صحيحه" ( كتاب الفضائل، باب توقيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ) (٧ / ٩٢) برقم: (٢٣٥٨) قال حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢- **سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ هو**: ابن داود بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، أبو أيوب . **روي عن**: إسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن حنبل، والبخاري، والدوري، وغيرهم [١]. «وثقه»: أبو حاتم[٢]، والدارقطني[٣]، والنسائي[٤]، والعجلي[٥]، وابن سعد[٦]، والخطيب البغدادي[٧]، وقال يحي بن معين: « ثقة صدوق» [٨]، وقال ابن حجر: « ثقة جليل»[٩]. مات سنة عشرين ومائتين[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، جليل.

٣- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٥١٧) ثقة، حجة.

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: الزهري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن أبي وقاص. سبقت ترجمته في(ح)رقم( ٥٤)تابعي، ثقة.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٤١٠ برقم ( ٢٥٠٩ ). .
(٢) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١١٣ برقم ( ٤٩٢ ).
(٣) تاريخ بغداد: ج ١٠ / ص ٤١ برقم ( ٤٥٧٣ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٤١٢.
(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٢٧ برقم ( ٦٦٤ ).
(٦) الطبقات: ج ٩ / ص ٣٤٦ برقم ( ٤٣٥٧ ).
(٧) تاريخ بغداد: ج ١٠ / ص ٤١ برقم ( ٤٥٧٣ ).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١١٣ برقم ( ٤٩٢ ).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٢٩٨ برقم ( ٢٥٥٢ ).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٤١٣.

٦- **أبوه هو**: سعد بن أبي وقاص. صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥٤)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ صدوق. ومتنه صحيح لوروده في صحيح مسلم.

**شرح مشكل الآثار**

٥٦ -[قال]: **حَدَّثَنَاهُ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ وَيُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، وَهُوَ أَبُو مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ... ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَكَانَ قَوْلُهُ** عَزَّوَجَلَّ: { **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** } ، **يُرِيدُ بِهِ السُّؤَالَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، حَتَّى يَكُونَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **يُنَزِّلُهُ عَلَى رَسُولِهِ ابْتِدَاءً؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي هُوَ فِيهِ لَا يُفَرَّطُ فِيهِ حَتَّى يُجْمَعَ فِيهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا، وَلَمَّا كَانَ السُّؤَالُ عَمَّا ذَكَرْنَا قَدْ مُنِعَ مِنْهُ النَّاسُ كَانَ مَنْ سَأَلَ عَنْهُ مِنْهُمْ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ سُؤَالُهُ ذَلِكَ أَمْرَ اللهِ، يَعْنِي الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ، وَكَانَ جَلَّ وَعَزَّ قَدْ ذَكَرَ فِيمَا عَاقَبَ بِهِ الْيَهُودَ بِظُلْمِهِمْ قَوْلَهُ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴿١٦٠﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَآءِ: ١٦٠].. **الْآيَةَ، فَكَانَ مَنْ عَادَ سُؤَالُهُ ظَالِمًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ أَنْ يَحْرُمَ عَلَيْهِ بِظُلْمِهِ ذَلِكَ مَا قَدْ كَانَ حَلَالًا لَهُ؛ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى طَلْقِهَا وَعَلَى حِلِّهَا حَتَّى يُحْدِثَ اللهُ تَعَالَى فِيهَا التَّحْرِيمَ فَتَعُودَ حَرَامًا، وَإِذَا عَادَ ذَلِكَ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ السَّائِلُ الَّذِي ذَكَرْنَا حَرَامًا مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ عَلَيْهِ عَادَ حَرَامًا عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا، فَكَانَ فِي ذَلِكَ عَظِيمَ الْجُرْمِ فِيهِمْ، وَلَمْ نَجِدْ لِتَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ مَعْنًى هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِيهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كَانَ بِهِ فِيهِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلْ تَدْخُلُ سُؤَالَاتُ عُمَرَ الْمَذْكُورَاتُ فِي حَدِيثِ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – **حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَوَابَاتٍ لَهَا مَا أَنْزَلَ مِنَ الْآيِ الْمَذْكُورَاتِ فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم فِي حَدِيثِ سَعْدٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "**أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ**" ؟ **قِيلَ لَهُ: لَيْسَ بِدَاخِلٍ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ هَذَا، لِأَنَّ حَدِيثَ سَعْدٍ إِنَّمَا هُوَ فِيمَنْ سَأَلَ عَنْ مَا كَانَ حَلَالًا فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ، وَعُمَرُ رَضِيَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَيْسَرَةَ الَّذِي ذَكَرْنَا إِنَّمَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ تَحْرِيمُ اللَّهِ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِيهِ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، قَالَ عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ، وَذَلِكَ مِنْهُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ مَا بَيَّنَ اللَّهُ** عَزَّوَجَلَّ **جَوَابًا لَهُ فِي أَعْلَامِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانَ عَظُمَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فِي قُلُوبِهِمْ لِجَلَالَةِ مِقْدَارِهَا، كَانَ عِنْدَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ** عَزَّوَجَلَّ **إِنَّمَا حَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ لِمَا لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاحِ، لِأَنَّهَا رِجْسٌ، وَلِأَنَّ فِيهَا إِثْمًا كَبِيرًا؛**

**وَلأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الصَّلاةِ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ كَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **- إِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ يُنَادِي: "لا يَحْضُرَنَّ الصَّلاةَ سَكْرَانُ"** .

## تخريج الحديث

قلت: انفرد به المصنف من هذا الطريق

### دراسة الإسناد:

١-**الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ هو**: ابن عبد الجبار صاحب الشافعي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم( **٤٣** ) ثقة.

٢- **يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ هو**: أبو يزيد القراطيسي. سبقت ترجمته في(ح)رقم( **٤١** )ثقة، مكثر.

٣- **أَسَدُ بْنُ مُوسَى هو**: ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي، الأموي، المصري. **روي عن**: حماد بن سلمة، وروح بن عبادة، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم. **وعنه**: الربيع بن سليمان، وأحمد بن صالح، ومحمد بن عبد العزيز، وهشام بن عمار، وغيرهم [١]. قال البخاري: «مشهور الحديث، يقال له أسد السنة» [٢]، وقال العجلي: «ثقة، وكان صاحب سنة» [٣]،وقال النسائي:«ثقة، ولو لم يصنف كان خيرا له» [٤]، وقال الذهبي: «الحافظ، الملقب بأسد السنة صنف وجمع»[٥]، وقال ابن حجر: « أسد السنة، صدوق يغرب وفيه نصب»[٦]، وقال في هدي الساري: «وثقوه وليس له عند البخاري سوى موضع واحد»[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مشهور، حافظ، ، يغرب.

٤- **إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ هو**: السبيعي، الهمداني. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢٧**)ثقة، حافظ.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٥١٢ برقم ( ٤٠٠).
(٢) التاريخ الكبير: ج ٢/ ص ٤٩ برقم ( ١٦٤٥).
(٣) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٢١ برقم ( ٧٩).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٥١٤.
(٥) ميزان الاعتدال: ج ١ / ص ٢٠٧ برقم ( ٨١٥).
(٦) تقريب التهذيب: ص ١٣٢ برقم ( ٣٩٩).
(٧) هدي الساري: ( ص: ٤٥٧).

٥- **أبو إِسْحَاق هو**: عَمْرُو بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُبَيدٍ ذُو يُحْمِدَ الهَمْدانِيُّ(١)أَبو إِسحَاقَ السَّبِيْعِيُّ(٢) الكُوفِيُّ. قال: وُلِدْتُ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلاَفَةِ عُثْمَانَ، **روي عن**: عَمْرِو بنِ مَيْمُوْنٍ، وَعَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِم مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - **وعنه**: شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَوَلَدُه يُوْنُسُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(٣). وقَالَ شُعْبَةُ: «كان هو أحسن حَدِيْثاً مِنْ مُجَاهِدٍ، وَمِنَ الحَسَنِ، وَابْنِ سِيْرِيْنَ»، قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ثِقَةٌ ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة»، «وَوَثَّقَهُ»: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: « ثقة وهو أحفظ من أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، ويشبه الزُّهْرِيَّ في كثرة الرواية واتساعه في الرجال» (٤)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «إِنَّ زُهيرًا سمِع مِن أبِي إِسحاق بِآخِرةٍ، وإِسرائِيلُ سماعهُ مِن أبِي إِسحاق قدِيمٌ، وأَبُو إِسحاق بِآخِرةٍ اختلط، فكُلُّ من سمِع مِنهُ بِآخِرةٍ فليس سماعُهُ بِأجود ما يكُونُ» (٥)، وقال العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة»(٦)، وقال الذهبي: «من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط، وقد سمع منه ابن عيينة وقد تغير قليلا»(٧)وقال الحافظ في "هدي الساري" : «لم أر في البخاري من الرواية عنه إلا من القدماء من أصحابه كالثوري وشعبة، لا عن المتأخرين من أصحابه كابن عيينة وغيره» (٨)، وقال العلائيُّ: « أحد أئمة التابعين، المتفق على الاحتجاج به». وقال يعقوب الفسويُّ: «قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، وقال يحيى بن معين: «سمعت حميد الرؤاسي يقول: إنما سمع ابن عيينة من أبي إسحاق بعد ما اختلط. ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق، احتجوا به مطلقاً، وذلك يدلُ على أنه لم يختلط في شيء من حديثه، فهو أيضا من القسم الأوَّل، والقسم الأوّل

(١)الهمداني: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى" هَمْدان"، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. (الأنساب١٢/٣٣٩)
(٢) السَّبِيْعي: بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفى آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى "سبيع" وهو بطن من "هَمْدان". (الأنساب: ٣٥/٧).
(٣) تهذيب الكمال: ج٢٢/ص ١٠٢-١٠٣برقم (٤٤٠٠).
(٤) الجرح والتعديل: ج٦/ ص ٢٤٣..
(٥) علل الحديث: ج٢/ص ١٥٣-١٥٤برقم (٢٧٩).
(٦) معرفة الثقات: ج٢/ص ١٩٧.
(٧) ميزان الاعتدال: ج٢/ ص ٢٧٠برقم (٦٣٩٣).
(٨) هدي الساري: ٤٣١/١.

من المختلطين عند العلائيّ هم: من لم يوجب ذلك له ضعفاً أصلا، ولم يحط من مرتبته، إمّا لقصر مدة الاختلاط وقلته..، وإمّا لأنه لم يرو شيئاً حال اختلاطه، فسلم حديثه من الوهم(١)، وقال ابن حجر: «ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة»(٢). مات سنة تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ(٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

٦- **عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، وَهُوَ أَبُو مَيْسَرَةَ**: الهمداني، الكوفي. **روى عن**: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وقيس بن سعد بن عبادة – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ –، وغيرهم. **وعنه**: القاسم بن مخيمرة(٤) ، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وغيرهم (٥)، وثقه ابن معين (٦)، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: من العباد، كان ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة (٧)، وقال الذهبي: فاضل عابد حجة (٨)، وقال ابن حجر: ثقة عابد، مخضرم، ومات سنة (**٦٣**هـ) (٩) **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل، عابد، حجة.

٧- **عُمَرُ هو**: ابن الخطاب أمير المؤمنين – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢٧**).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات

❁ ❁ ❁

(١) المختلطين: ص٩٣-٩٤برقم (٣٥).
(٢) التقريب: ص ٤٩٣برقم (٥٠٦٥).
(٣) تهذيب الكمال: ج٢٢/ص ١١٢.
(٤) مخيمرة : بالمعجمة ،مصغر . تقريب التهذيب: ص ٤٥٢ برقم ( ٥٤٩٥).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٢ / ص ٦٠ برقم ( ٤٣٨٣).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٢٣٧ -٢٣٨ برقم ( ١٣٢٠).
(٧) الثقات: ج ٥ / ص ١٦٨.
(٨) الكاشف: ج ٢ / ص ٧٨ برقم ( ٤١٧١ ).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٤٢٢ برقم ( ٥٠٤٨).

**شرح مشكل الآثار**

**٥٧- [قال]: حَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ قَالَ: { سَمِعْتُ مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي: إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سَكْرَانُ }.**

**فَأَخْبَرَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَصِيرُونَ بِشُرْبِهَا إِلَى حَالٍ يُمْنَعُونَ لِأَجْلِهَا قُرْبَ الصَّلَاةِ؛ وَلِأَنَّهَا قَدْ كَانَتْ تُوقِعُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَهُمْ، إِذْ كَانَتْ سَبَبًا لِمَا نَزَلَ بِسَعْدٍ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ عِنْدَ شُرْبِهِ هُوَ وَنَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِيَّاهَا، وَتَفَاخُرِهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُهَاجِرُونَ أَفْضَلُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَنْصَارُ أَفْضَلُ، فَأَخَذَ لَحْيَ جَزُورٍ فَفَزَرَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ، فَكَانَ أَنْفُهُ مَفْزُورًا[1].**

## تخريج الحديث

تابع علي بن معبد في روايته عن إسحاق بن منصور . الفضل بن سهل حيث أخرج هذه المتابعة:

البزار في "مسنده" البحر الزخار(١/٤٦٨)برقم(٣٣٤)قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: نا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله)وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا يُرْوَى أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَنْ عُمَرَ.

**وقد تابع إسحاق بن منصور في روايته عن إسرائيل . عبيد الله بن موسى ، وخلف بن الوليد، وإسماعيل بن جعفر، ومحمد بن يوسف ،ووكيع ، ويحيي بن أبي بكير حيث أخرج هذه المتابعة :**

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ، مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ: هُوَ حَرَامٌ، وَنَهَى عَنْهُ) (٥/ ٦٩) برقم: (٢٣٧٧٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عُمَرَ، (بنحوه. ).

[1] مفزورا: أي مشقوقا، فزره أي شقه (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣/ ص ٤٤٣.

وأحمد في "مسنده" (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند أبي حفص عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (١/ ١٢٤) برقم: (٣٨٤) قال: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ،عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا. )

وأبو داود في "سننه" (كِتَاب الْأَشْرِبَةِ، بَابٌ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ) (٣ / ٣٦٤) برقم: (٣٦٧٠) قال حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى الْخُتَّلِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا)

والترمذي في "سننه" ( أبواب تفسير القرآن عن رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ) (٥ / ١٤٠) برقم: (٣٠٤٩) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمعناه مطولا).

والترمذي في "سننه" ( أبواب تفسير القرآن عن رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ) (٥ / ١٤٠) برقم: (٣٠٤٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ.

والنسائي في "المجتبى" ( كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر ) (١ / ١٠٦١) برقم: (٥٥٥٥ / ٢) قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا).

والنسائي في "الكبرى" (كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ، باب تَحْرِيمُ الْخَمْرِ) (٥/ ٦١) برقم: (٥٠٣١) قال أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا)

والحاكم في "مستدركه" ( كتاب الأشربة، ذكر أحاديث تحريم الخمر ) (٤ / ١٤٣) برقم: (٧٣١٦) قال أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ، بِالْكُوفَةِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ،

ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَنْبَأَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه).

والبيهقي في "سننه الكبير" ( كتاب الصلاة، باب لا يقرب الصلاة سكران ) (١ / ٣٨٩) برقم: (١٨٥٨) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ ثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله)

وأيضا( كتاب الصلاة، باب لا يقرب الصلاة سكران ) (١ / ٣٨٩) برقم: (١٨٥٩) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ ثنا أَبُو دَاوُدَ ثنا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى الْخُتُّلِيُّ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ ،عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه مطولا. )،

وأيضا( كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في تحريم الخمر ) (٨ / ٢٨٥) برقم: (١٧٤١٨) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ بْنِ خَالِدٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أنبأ إِسْرَائِيلُ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أنبأ أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى الْخُتَلِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا. )

والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" ( من حديث أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب، عمرو بن شرحبيل الكوفي أبو ميسرة عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (١ / ٣٦٧) برقم: (٢٥٦) قال أَخْبَرَنَا أَبُو مُسلم الْمُؤَيد بن عبد الرَّحِيم بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الإِخْوَةِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ قلت لَهُ أخبركُم أَبُو عبد الله الْحُسَيْن بن عبد الْملك الْخَلالُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ أَنَا إِبْرَاهِيمُ بن مَنْصُورٍ سِبْطُ بَحْرُوَيْهِ أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ أَنا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيُّ، ثَنَا زُهَيْرٌ ثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثقة مستقيم.

٢-**إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السلولى**(١) هو: أبو عبد الرحمن الكوفى. **روي عن**: عبد السلام بن حرب، وزهير بن معاوية، وسليمان بن قرم، وغيرهم. **وعنه**: عباس بن جعفر، وأحمد بن يحي الصوفي،وعثمان بن محمد بن أبي شيبة، وغيرهم (٢).قال يحي بن معين: « ليس به بأس» (٣)، وذكره ابن حبان في" الثقات"(٤) وقال العجلي: «ثقة، وكان فيه تشيع وقد كتبت عنه»(٥)، وقال ابن حجر: «صدوق، تكلم فيه للتشيع» (٦). مات سنة أربع وقيل: خمس، ومائتين (٧).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة ،كان يتشيع .

٣-**إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ هو**: أبو يوسف السبيعي، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٧)ثقة، حافظ.

٤-**أَبو إِسْحَاق هو**: السبيعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥٦)ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

٥-**عَمْرو بْنِ مَيْمُونٍ هو**: الأَوْدِيُّ(٨) الكُوفِيُّ، أبو عبدِ اللهِ(٩)

**روي عَنْ**: ابْنِ مَسْعُوْدٍ، وعُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذٍ، **وعَنْهُ**: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ، والشَّعْبِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ، وغيرهم(١٠) قَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ» (١١). وكذلك قَالَ النَّسَائِيُّ(١٢)، وَقَالَ

---

(١) السلولي: بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى. هذه النسبة إلى بني سلول، وهي قبيلة من الكوفة نزلت الكوفة، وصارت محلة معروفة بها لنزولهم إياها، وكانت وقت حلولي بالكوفة عامرة مسكونة. (الأنساب: ٧/ ١١٦).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٤٧٨ برقم ( ٣٨٤ ).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٤٣ برقم ( ٨٢٤ ).

(٤) الثقات : ج ٨/ ص ١١٢ .

(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٢٠ برقم ( ٧٤ ).

(٦) تقريب التهذيب: ص ١٣٠ برقم ( ٣٨٥ ).

(٧) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤٨٠.

(٨) الأوْدِي: بفتح الألف وسكون الواو وفى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. (الأنساب ٣٨٢/١).

(٩) تهذيب الكمال: ج٢٢/ ٢٦١-٢٦٢ برقم ( ٤٤٥٨).

(١٠) تهذيب الكمال: ج٢٢/ ص ٢٦٢-٢٦٣.

(١١) الجرح والتعديل: ج٦/ ص ٢٥٨ برقم ( ١٤٢٢).

(١٢) تهذيب الكمال: ج٢٢/ ص ٢٣٦.

العِجْلِيُّ: «كُوْفِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ، جاهلي»[١]، وقال ابن حجر: «مُخَضْرَمٌ، مَشْهُوْرٌ، ثِقَةٌ عَابِدٌ» [٢] وكان عَمْرُو بنُ مَيمُونَ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ فرئي ذكر الله[٣]. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ عَيَّاشٍ، عن أبي إسحاق: «كان أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يرضون بعمرو بن ميمون»[٤] مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، عابد، مشهور.

٦- **عُمَرُ هو**: ابن الخطاب أمير المؤمنين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٧).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات

❁ ❁ ❁

(١) معرفة الثقات: ج٢/ ص ١٨٦-١٨٧برقم ( ١٤١٢).
(٢) التقريب: ص ٤٩٧ برقم (٥١٢٢).
(٣) الطبقات: ج٨/ ص ٢٣٨ برقم (٢٨٢٥).
(٤) الجرح والتعديل: ج٦/ ص ٢٥٨برقم (١٤٢٢).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٢/ص ٢٦٧.

**شرح مشكل الآثار**

**٥٨ -[قال]: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ...**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَفِي ذَلِكَ عِظَمُ مَنْفَعَةِ سُؤَالِ عُمَرَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَلِمُوا مِنْ أَجْلِ سُؤَالِهِ، أَنَّ تَحْرِيمَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الْخَمْرَ كَانَ عَلَيْهِمْ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ بَقَاءِ حِلِّهَا لَهُمْ؛ إِذْ كَانَ حِلُّهَا يُوقِعُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ وَالْجِنَايَاتِ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَتَحْرِيمُهَا لَيْسَ ذَلِكَ فِيهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِمْ كَانَ سَبَبُهَا سُؤَالَ عُمَرَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ إِيَّاهُ عَزَّوَجَلَّ لَا عُقُوبَةً مِنْهُ إِيَّاهُمْ كَانَ بِذَلِكَ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.**

## تخريج الحديث

**قلت**: انفرد المصنف به من هذا الطريق

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢- **وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ هو**: أبو العباس البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثِقَةٌ، محتج به.

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤- **سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ هو**: أبو المغيرة الكُوْفِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٧) صدوق حسن الحديث ما عدا روايته عن عكرمة فهي ضعيفة، وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن.

٥- **مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن أَبي وقاص القرشي الزُّهْرِيّ، أَبُو زرارة المدني والد زرارة بْن مصعب. **روى عن:** أبيه، وعَبْداللَّهِ بْن عُمَر، وغيرهما. **وعَنه**: سماك بْن حرب، وعاصم بن بهدلة، وأَبُو إِسْحَاق السبيعي، وغيرهم[١] . قال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث». وقال العجلي: «تابعي ثقة»[٢] .

---

[١] تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ٢٤ برقم ( ٥٩٨٢) .

[٢] معرفة الثقات :ج ٢/ ص ٢٨٠ برقم(١٧٣٠).

وأورده ابنُ حِبَّان في "الثقات"[١] . وقال الذهبي، وابن حجر: «ثقة»[٢] . مات سنة ثلاث ومائة (٤). **وخلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **سَعْدٌ هو**: ابن أبي وقاص صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥٤)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات .

[١] الثقات : ج ٥/ ص ٤١١ .

[٢] الكاشف: ج ٢/ ص ٢٦٧ برقم ( ٥٤٦٢)،تقريب التهذيب:ص:٥٣٣ برقم (٦٦٨٨).

### أوجـه الإشكال

نص حديث الباب على أن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء فحرم هذا الشيء من أجل مسألته لكن جاء في حديث عن سيدنا عمر _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ أنه سأل عن تحريم الخمر فبان ظاهره أن تحريم الخمر كان بسبب سؤال سيدنا عمر _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ فكيف نوفق بينهما؟

### طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ- أنه لا تعارض هاهنا فقد جمع بينهما بقاعدة

### «الجمع باختلاف المحل».

وذلك بتنزيل كل واحد منهما على حال غير حال الآخر وبتطبيق القاعدة على الحديثين يتضح الآتي:

**الأول**: أن السؤال في حديث (سعد بن أبي وقاص_رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_) كان عن شيء حلالا طيبا لجميع الناس فلما سأل السائل عنه صار محرما على جميع الناس بسبب سؤاله فكان أعظم جرما بهذا، وأما حديث عمر _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_- فكان سؤاله عن شيء قد تقدم تحريمه، فأراد عمر بيانا شافيا في تحريمه فاختلف هنا حال المسئول عنه في كل واقعة.

وبهذا يتبين اختلاف المحل في الحديثين.

### ودليل ذلك من كلام الإمام الطحاوي:

« **لأَنَّ حَدِيثَ سَعْدٍ إِنَّمَا هُوَ فِيمَنْ سَأَلَ عَنْ مَا كَانَ حَلالا فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ، وَعُمَرُ** _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ **فِي حَدِيثِ أَبِي مَيْسَرَةَ الَّذِي ذَكَرْنَا إِنَّمَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ تَحْرِيمُ اللَّهِ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، أَلا تَرَاهُ يَقُولُ فِيهِ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، قَالَ عُمَرُ** _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_: **اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ**».

**والثاني**: كل حادثة لله عَزَّوَجَلَّ فيها حكم كما قال الله تبارك وتعالي: ((ما فرطنا في الكتاب من شيء)وسؤال سيدنا عمر _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ لم يكن متقدما على بيان الله عَزَّوَجَلَّ في تحريم الخمر ولكن أراد عمر _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ بيان شفاء من الله عَزَّوَجَلَّ للناس في الخمر لما أوقعت بينهم العداوة والبغضاء إذ كانت سببا لما نزل بسعد _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ عند شربه هو ونفر من الأنصار إياها، وتفاخرهم عند ذلك، ولأنها كانت تمنعهم من الصلاة، ولأن فيها إثما

كبيرا... وهذا يدل على قاعدة مقاصدية عظيمة في دين الله تبارك وتعالي أستند إليها الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ألا وهي: ما من حادثة إلا ولله فيها حكم [١].

ولها صيغ أخري: « **ما من نازلة إلا وفي كتاب الله على سبيل الهدي فيها** ».

**قال الشافعي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليلُ على سبيل الهدى فيها» قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [سُورَةُ إِبۡرَاهِيمَ : ١] ،

وقال: {﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾ [سُورَةُ النَّحۡلِ : ٤٤].

وقال: {﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ [سُورَةُ النَّحۡلِ : ٨٩]. وقال:

وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ : ٥٢] [٢].

ومن الآيات التي يستدل بها على شمول الأحكام الشرعية، قوله تعالى: {﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ [سُورَةُ النَّحۡلِ : ٨٩].

---

[١] العدة لأبي يعلي: ج٤/ ص ١٣٠٩.

[٢] الرسالة: ج ١/ ص ١٩.

✍ **قال الإمام الفخر الرازي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وَأَمَّا الْفُقَهَاءُ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: الْقُرْآنُ إِنَّمَا كَانَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ وَخَبَرَ الْوَاحِدِ وَالْقِيَاسَ حُجَّةٌ، فَإِذَا ثَبَتَ حُكْمٌ مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَحَدِ هَذِهِ الْأُصُولِ كَانَ ذَلِكَ الحكم ثَابِتًا بِالْقُرْآنِ [١]"

✍ **وقال الجويني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَالْمُعْتَقَدُ أَنَّهُ لَا يُفْرَضُ وُقُوعُ وَاقِعَةٍ مَعَ بَقَاءِ الشَّرِيعَةِ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ حَمَلَتِهَا إِلَّا وَفِي الشَّرِيعَةِ مُسْتَمْسِكٌ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهَا»[٢].

والمراد بالحادثة والحوادث، ما يحدث وما يطرأ، مما لم يرد في شأنه نص كتاب ولا سنة، ولا تقدم له حكم خاص به في الشرع. وقد يعبر كذلك عن هذا المعنى بالواقعة، وجمعها وقائع، أو بالنازلة، وجمعها نوازل.

✍ **والمعني**: إذا وقعت حادثة أو تحدث إلا ولها حكم خاص بها في الشرع سواء بطريق مباشر أو غير مباشر فالنص بلفظه ومعناه القريب شامل للوقائع، صالح لكل زمان ومكان قال الشافعي: « إنا نعلم قطعا أنه لا تخلو واقعه عن حكم الله تعالى معزو إلى شريعة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣].

✍ **وقال الإمام ابْن سُرَيْجٍ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَلِلَّهِ عَزَّ و عَزَّوَجَلَّ فِيهِ حُكْمٌ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا} {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا} وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يَخْلُو مِنْ إِطْلَاقٍ أَوْ حَظْرٍ أَوْ إِيجَابٍ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ أَوْ مَنْكَحٍ أَوْ حُكْمٍ بَيْنَ مُتَشَاجِرَيْنِ أَوْ غَيْرِهِ لَا يَخْلُو مِنْ حُكْمٍ وَيَسْتَحِيلُ فِي الْعُقُولِ غَيْرُ ذَلِكَ، وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَعْلَمُهُ، »[٤].

---

[١] مفاتيح الغيب : ج ٢٠ / ص ٢٥٨.

[٢] غياث الأمم في التيات الظلم: ص: ٤٣١.

[٣] البرهان في أصول الفقه للجويني: ج٢/ ص ١٦٢.

[٤] البحر المحيط في أصول الفقه: ج ١/ ص ٢١٧.

**وقال الإمام الشوكاني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ صَحِيحٍ، وَفَهْمٍ صَالِحٍ أَنَّ فِي عُمُومَاتِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمُطْلَقَاتِهِمَا، وَخُصُوصِ نُصُوصِهِمَا مَا يَفِي بِكُلِّ حَادِثَةٍ تَحْدُثُ، وَيَقُومُ بِبَيَانِ كُلِّ نَازِلَةٍ تَنْزِلُ، عَرَفَ ذَلِكَ مَنْ عَرَفَهُ، وَجَهِلَهُ من جهله. »[1].

**وقال الإمام ابن حزم**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « صَحَّ يَقِينا بِخَبَرِ الله تَعَالَى الَّذِي لَا يكذبهُ مُؤمن انه لم يفرط فِي الْكتاب شَيْئا وَأَنه قد بَين فِيهِ كل شَيْء وان الدّين قد كمل وَأَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قد بَين للنَّاس مَا نزل إليهم فقد بَطل يَقِينا بِلاَ شكّ أن يكون شَيْء من الدّين لَا نَص فِيهِ وَلَا حكم من الله تَعَالَى وَرَسُوله»[2].

**وقال إمام الحرمين الجويني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « والرأي المبتوت المقطوع به عندنا أنه لا تخلو واقعة عن حكم الله تعالى متلقى من قاعدة الشرع والأصل»[3]

**ودليل القاعدة من كلام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

**فَوَجَدْنَا مَنْ كَانَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَنْ شَيْءٍ، فَإِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ الْجَوَابَ مِنَ اللهِ فِيهِ؛ لِأَنَّ الَّذِي كَانَ يُجِيبُهُمْ عَنْهُ بِهِ إِنَّمَا هُوَ الَّذِي يُوحِيهِ اللهُ عَزَّ وَ** عَزَّوَجَلَّ **إِلَيْهِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَ** عَزَّوَجَلَّ **عَلَيْهِ**: ﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ ﴿١١٤﴾ ﴾ [سُورَةُ طٰهٰ : ١١٤]. **فَأَمَرَهُ عَزَّ وَ** عَزَّوَجَلَّ **بِالِانْتِظَارِ لِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِهِ حَتَّى يُنْزِلَهُ عَلَيْهِ. وَمَا نَهَاهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ كَانَتْ أُمَّتُهُ مَنْهِيَّةً عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَ** عَزَّوَجَلَّ **جَوَابًا عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ، قَدْ يَكُونُ غَيْرَ قُرْآنٍ، فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ أَيْضًا، وَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ**: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : ٣٨]. **وَكَانَ الْقُرْآنُ يُنَزَّلُ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يُنَزَّلُ قَبْلَهُ فَعَقَلْنَا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : ٣٨]. **بِمَعْنَى مَا نُفَرِّطُ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ**

---

[1] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج ٢/ ص ١٠٤.

[2] النبذة الكافية في أحكام أصول الدين: ص: ٦١.

[3] البرهان في أصول الفقه: ج٢/ ص ٣.

والثالث: أن السؤال في واقعة (عمر _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_) كانت غايته المصلحة والمنفعة للمسلمين فإن في تحريم الخمر كان خيرا لهم من بقاء حلها، إذ كان حلها يوقع بينهم العداوة والبغضاء والجنايات من بعضهم على بعض، وتحريمها ليس ذلك فيه. فنفي التحريم منفعة للمسلمين أما في حديث (سعد _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_) فكان سبب الجُرم حرمان المسلمين من منفعة، ومن طيب أحل لهم.

ودليل ذلك من كلام الطحاوي - رَحِمَهُٱللَّهُ -:

«؛ **لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى طَلْقِهَا وَعَلَى حِلِّهَا حَتَّى يُحْدِثَ اللهُ تَعَالَى فِيهَا التَّحْرِيمَ فَتَعُودَ حَرَامًا، وَإِذَا عَادَ ذَلِكَ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ السَّائِلُ الَّذِي ذَكَرْنَا حَرَامًا مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ عَلَيْهِ عَادَ حَرَامًا عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا، فَكَانَ فِي ذَلِكَ عَظِيمَ الْجُرْمِ فِيهِمْ**».

**وهنا قد استند الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - على قاعدة فقهية تقول:**

**"الْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ الْإِبَاحَةُ حَتَّى يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَى التَّحْرِيمِ"** (١)

وقال الإمام ابن حزم- رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كل شيء حلال إلا ما جاء نص بتحريمه»(٢).

✍ **قلت والإباحة لغة**: هو الحلال أباحه الشيء أحله له (٣) والمباح هو المعلن والمأذون باح الشيء بوحا من باب قال، ظهر، ويتعدى بالحرف فيقال: باح به صاحبه، وبالهمزة أيضا فيقال: أباحه، وأباح الرجل ماله أذن في الأخذ، والترك وجعله مطلق الطرفين، واستباحه الناس أقدموا عليه (٤).

✍ **والمباح اصطلاحا**: هو المخير فيه(٥)، وقيل: هُوَ مَا أُذِنَ فِي فِعْلِهِ وَتَرْكِهِ (٦).

وهو ما خير الشارع بين فعله وتركه وله أسماء كثيرة منها الحلال، المطلق، الجائز. والحل: أعم من الإباحة، ويطلق دائما على ما يقابل الحرام، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢٧٥]. وقوله تعالى ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَاف : ١٥٧].

وأما المراد بالأشياء في القاعدة: الأعيان والأفعال. ويدخل فيها المنافع، والعادات، والأموال، وغيرها. ولفظ (الأشياء) وإن جاء مطلقا في القاعدة إلا أنه مقيد بالأشياء غير الضارة، كما سيأتي، ويخرج منه كذلك ما ورد بشأنه دليل يبيحه أو يحرمه بعينه. وأما الأعيان فتشمل جميع الذوات المنتفع بها من الحيوان والنبات والجماد (٧).

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي: ص: ٦٠. والمنثور في القواعد الفقهية للزركشي: ج١/ ص ١٧٦.

(٢) المحلي بالآثار: ج ٦/ ص ٧٣.

(٣) مختار الصحاح: ص ٦٨.

(٤) المصباح المنير: ص: ٤٤.

(٥) الإبهاج في شرح المنهاج: ج ٢/ ص ١٤٢.

(٦) البحر المحيط في أصول الفقه: ج ١/ ص ٣٦٤.

(٧) بتصرف من كتاب: الممتع في القواعد الفقهية د/ ماجد الدوسري: ص: ١٤١-١٤٢.

**وعلى ذلك معني القاعدة:**

أن كل الأشياء المسكوت عنها بعد ورود الشرع ولم يرد فيها نص بالتحريم أو الإباحة، فالأصل فيها أنها حلال ومباحة للمكلف. فكل ما خلق الله في الأرض والكون من حيوان ونبات وجماد، وكل الأفعال، والعادات، والتصرفات، وكل ما فيه منفعة، وكل أنواع المعاملات والعقود والتجارات والمكاسب، مما لم يرد فيه نص شرعي بالنهي أو التحريم، فالأصل أن حكمه الحل والإباحة.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية** [١] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في شأن هذه القاعدة: «اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي جَمِيعِ الْأَعْيَانِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهَا وَتَبَايُنِ أَوْصَافِهَا أَنْ تَكُونَ حَلَالًا مُطْلَقًا لِلْآدَمِيِّينَ وَأَنْ تَكُونَ طَاهِرَةً لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ مُلَابَسَتُهَا وَمُبَاشَرَتُهَا وَمُمَاسَّتُهَا وَهَذِهِ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ وَمَقَالَةٌ عَامَّةٌ وَقَضِيَّةٌ فَاضِلَةٌ عَظِيمَةُ الْمَنْفَعَةِ وَاسِعَةُ الْبَرَكَةِ يَفْزَعُ إلَيْهَا حَمَلَةُ الشَّرِيعَةِ فِيمَا لَا يُحْصَى مِنْ الْأَعْمَالِ وَحَوَادِثِ النَّاسِ»[٢].

**ودليل القاعدة من القرآن:**

﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴿١٤٥﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : ١٤٥].

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴿١١٩﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : ١١٩].

---

[١] هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النمريري الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس تقي الدين ابن تيمية الإمام، شيخ الإسلام كان آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان برز في جميع الفنون جاهد المنحرفين عن الدين بقلمه، ولسانه، وسيفه. ولد سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية. انظر ترجمته في: "الدرر الكامنة ١٤٤/١، البداية والنهاية ١٢٥/١٤، النجوم الزاهرة ٢٧١/٩، فوات الوفيات ٧٤/١- ٨٠، الأعلام ١٤٠/١".

[٢] مجموع الفتاوي: ج٢١/ ص ٥٣٥.

✍ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دَلَّتْ الْآيَةُ -علي أن كل شيء حلال إلا ما جاء نص بتحريمه- مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ وَبَّخَهُمْ وَعَنَّفَهُمْ عَلَى تَرْكِ الْأَكْلِ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُحِلَّهُ بِاسْمِهِ الْخَاصِّ فَلَوْ لَمْ تَكُنْ الْأَشْيَاءُ مُطْلَقَةً مُبَاحَةً لَمْ يَلْحَقْهُمْ ذَمٌّ وَلَا تَوْبِيخٌ إذْ لَوْ كَانَ حُكْمُهَا مَجْهُولًا أَوْ كَانَتْ مَحْظُورَةً لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ. الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ قَالَ: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ} وَالتَّفْصِيلُ التَّبْيِينُ فَبَيَّنَ أَنَّهُ بَيَّنَ الْمُحَرَّمَاتِ فَمَا لَمْ يُبَيِّنْ تَحْرِيمَهُ لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ. وَمَا لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ فَهُوَ حَلَالٌ إذْ لَيْسَ إلَّا حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ» [(١)].

✍ **وقال الإمام ابن رجب الحنبلي**: - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « فَعَنَّفَهُمْ عَلَى تَرْكِ الْأَكْلِ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، مُعَلِّلاً بِأَنَّهُ قَدْ بَيَّنَ لَهُمُ الْحَرَامَ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْهُ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْإِبَاحَةِ، وَإِلَّا لَمَا أَلْحَقَ اللَّوْمَ بِمَنِ امْتَنَعَ مِنَ الْأَكْلِ مِمَّا لَمْ يَنُصَّ لَهُ عَلَى حِلِّهِ بِمُجَرَّدِ كَوْنِهِ لَمْ يَنُصَّ عَلَى تَحْرِيمِهِ»[(٢)].

✍ **وقال الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في قوله تعالى {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ}: "فكل ما لم يفصل لنا تحريمه فهو حلال بنص القرآن، إذ ليس في الدين إلا فرض أو حرام أو حلال، فالفرض مأمور به في القرآن والسنة، والحرام مفصل باسمه في القرآن والسنة، وما عدا هذين فليس فرضا ولا حراما فهو بالضرورة: حلال إذ ليس هنالك قسم رابع" [(٣)].

✍ **قال الإمام ابن حجر معقبا على حديث الباب**: «وفي الحديث أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد الشرع بخلاف ذلك»[(٤)].

✍ **ودليل هذه القاعدة من كلام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:
**الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا عَلَى طَلْقِهَا وَعَلَى حِلِّهَا حَتَّى يُحْدِثَ اللهُ تَعَالَى فِيهَا التَّحْرِيمَ فَتَعُودَ حَرَامًا.**

---

[(١)] مجموع الفتاوي: ج ٢١ / ص ٥٣٦.
[(٢)] جامع العلوم والحكم: ج ٢/ ص ١٦٦.
[(٣)] المحلي: ج ٧/ ص ٤٦٦.
[(٤)] فتح الباري: ج ١٣ / ص ٢٦٩.

✍ **الرابع**: في حديث الباب –حديث سعد– قاعدة فقهية هامة في ديننا الحنيف ألا وهي:

**«مَن اسْتَعْجَل شَيئًا قَبل أَوَانه عُوقب بحِرْمَانه »**[١].

✍ **والاستعجال**: طلب العَجَلة، وهي السرعة [٢]، وأصل العجلة: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه وهو مقتضى الشهوة؛ فلذلك كانت مذمومة في عامة القرآن» [٣].

✍ **وعلى ذلك معنى القاعدة**:

أن من استعجل حقا من الحقوق التي وضع لها الشارع سببا عاما، وطلب الحصول عليه قبل وقت حلول سببه العام – عوقب بحرمانه من ذلك الشيء، رغم أنه لولا هذا الاستعجال لكان له الحصول عليه، غير أنه بسبب تعجله حُرِمه ومنع منه، لأنه افتات على الشرع وتجاوز ما ينبغي الوقوف عنده، واستعجل ما أوجب الشرع تأخره، فناسب أن يعاقب بحرمانه مما استعجله على الشرع، معاملة له بنقيض مقصوده.

---

[١] الأشباه والنظائر للسيوطي: ص: ١٥٢.

[٢] لسان العرب: ج ٢/ ص ١٢٩.

[٣] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ج٣/ ص ٣٢. والمفردات في غريب القرآن: ص: ٥٨٤.

**الخامس: دل حديث الباب على قاعدة فقهية تقول:**

**« كل ما سكت عن إيجابه أو تحريمه فهو عفو»**[١]

فالله تبارك وتعالي أكمل الدين وأتم الشريعة، ولم يترك الخلق سدي بل بين للعباد ما يصلح دينهم ودنياهم وجعل كل ذلك بأحكام مناسبة، وسكت عن أشياء ليس ذلك نسيانا منه، وإنما عفو من الله عَزَّوَجَلَّ لعباده. فالحلال ما أحله الله في كتابه، ورسوله صلي الله عليه وسلم في سنته، والحرام ما حرمه الله في كتابه ورسول الله صلي الله عليه وسلم في سنته. فمن ادعي إيجاب شيء أو تحريمه فعليه إقامة الدليل على دعواه. فالإكثار من المسائل الافتراضية غير الواقعية مذموم عند جمهور العلماء.

[١] الرسالة للشافعي: ص: ٢٠١.

**آراء الأئمة في الإشكال:**

**قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ** الْمُرَادُ بِالْجُرْمِ هُنَا الْحَرَجُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَا أَنَّهُ الْجُرْمُ الَّذِي هُوَ الْإِثْمُ الْمُعَاقَبُ عَلَيْهِ لِأَنَّ السُّؤَالَ كَانَ مُبَاحًا وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلوني هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي.

**وقد رُد هذا القول: قال الإمام النووي** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: «وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي ضَعِيفٌ بَلْ بَاطِلٌ وَالصَّوَابُ الَّذِي قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَصَاحِبُ التَّحْرِيرِ وَجَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجُرْمِ هُنَا الْإِثْمُ وَالذَّنْبُ قَالُوا وَيُقَالُ مِنْهُ جَرَمَ بِالْفَتْحِ وَاجْتَرَمَ وَتَجَرَّمَ إِذَا أَثِمَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثُ فِيمَنْ سَأَلَ تَكَلُّفًا أَوْ تَعَنُّتًا فِيمَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَمَّا مَنْ سَأَلَ لِضَرُورَةٍ بِأَنْ وَقَعَتْ لَهُ مَسْأَلَةٌ فَسَأَلَ عَنْهَا فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا عُتْبَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْأَلُوا أهل الذكر»[1].

**قال الإمام الخطابي**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: « هذا في مسألة من يسأل عبثاً وتكلفاً فيما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة وضرورة كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة وذلك أن الله سبحانه أمرهم أن يذبحوا بقرة فلو استعرضوا البقر فذبحوا منها بقرة لأجزأتهم. كذلك قال ابن عباس _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ في تفسير الآية فما زالوا يسألون ويتعنتون حتى غلظت عليهم وأمروا بذبح البقرة على النعت الذي ذكره الله في كتابه فعظمت عليهم المؤنة ولحقتهم المشقة في طلبها حتى وجدوها فاشتروها بالمال الفادح فذبحوها وما كادوا يفعلون. وأما من كان سؤاله استبانة لحكم واجب واستفادة لعلم قد خفي عليه فإنه لا يدخل في هذا الوعيد وقد قال سبحانه ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ : ٧]. [2]

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٥ / ص ١١٠-١١١.

[2] معالم السنن: ج ٤/ ص ٣٠٢.

**قال الإمام البغوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:في المسألة وجهان. أحدهما: ما كان على وجه التبين والتعلم فيما يحتاج إليه من أمر الدين، فهو جائز مأمور به، قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ : ٧]وقال الله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ ٩٤﴾ [سُورَةُ يُونُسَ : ٩٤]. وقد سألت الصحابة رسول الله ( صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ) مسائل، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بيانها في كتابه، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ ١٨٩﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ١٨٩]. ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ : ١].

**والوجه الآخر**: ما كان على وجه التكلف، فهو مكروه، فسكوت صاحب الشرع عن الجواب في مثل هذا زجر وردع للسائل، فإذا وقع الجواب، كان عقوبة وتغليظا. والمراد من الحديث هذا النوع من السؤال، وقد شدد بنو إسرائيل على أنفسهم بالسؤال عن وصف البقرة مع وقوع الغنية عنه بالبيان المتقدم، فشدد الله عليهم[1].

**قال صاحب عون المعبود**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: اعلم أن المسألة على نوعين أحدهما: ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج إليه من أمر الدين وذلك جائز كسؤال عمر _رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ_ وغيره من الصحابة في أمر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لأن الحاجة دعت إليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت وهو السؤال عما لم يقع ولا دعت إليه حاجة فسكوت النبي في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وإن أجاب عنه كان تغليظ له فيكون بسببه تغليظ على غيره وإنما كان هذا من أعظم الكبائر لتعدي جنايته إلى جميع المسلمين ولا كذلك غيره »[2].

---

[1] شرح السنة للبغوي: ج ١ / ص ٣١٠-٣١١.

[2] عون المعبود: ج١٢/ ص ٢٣٦-٢٣٧.

**قال الإمام ابن التين**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الجرم اللاحق به إلحاق المسلمين المضرة لسؤاله وهي منعهم التصرف فيما كان حلالا قبل مسألته»[١]

فِي الحديث دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ عَمِلَ مَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِغَيْرِهِ كَانَ آثِمًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٢].

**نقل الإمام ابن بطال عن المهلب**: ظاهر الحديث يتمسك به القدرية في أن الله يفعل شيئا من أجل شيء وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث محمول على التحذير مما ذكر فعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهين لفعله وقال غيره أهل السنة لا ينكرون إمكان التعليل وإنما ينكرون وجوبه فلا يمتنع أن يكون المقدر الشيء الفلاني تتعلق به الحرمة إن سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لا أن السؤال علة للتحريم[٣] .

---

[١] فتح الباري: ج ١٣ / ص ٢٦٨.

[٢] شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٥ / ص ١١١.

[٣] فتح الباري: ج ١٣ / ص ٢٦٨.

(٢٣٥)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّبَبِ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ: ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ قَبْلَهَا ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾. الْآيَةَ. (١)

**٥٩ -[قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ. قَالَ: لَمَّا نَزَلَ غَزْوُ بَدْرٍ، قَالَ: عَبْدُ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيُّ أَبُو أَحْمَدَ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلْ لَنَا مِنْ رُخْصَةٍ؟ فَنَزَلَتْ: { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لعلي بن عبد الرحمن في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه يحي بن معين في روايته عن حجاج فقد تابعه(الحسن بن محمد) حيث أخرج هذه المتابعة:

الترمذي في "سننه"(أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،باب ومن سورة النساء) (٥ / ٩١)برقم:(٣٠٣٢) قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، سَمِعَ مِقْسَمًا، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (بنحوه. ) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

والبيهقي في "سننه الكبري" (كتاب السير، باب النفير وما يستدل به على أن الجهاد فرض على الكفاية) (٩ / ٨٠) برقم: (١٧٩٣٦) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ زِيَادٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، (بنحوه مطولا. ).

(١) استخدم الإمام الطحاوي -رحمه الله – في هذا الباب تفسير القرآن بأقوال أئمة اللغة

**ومن طريق ابن جريج أخرجه:**

البخاري في "صحيحه" (كتاب تفسير القرآن، باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (٦ / ٤٨) برقم: (٤٥٩٥)قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ، ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، أَنَّ مِقْسَمًا، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ (بلفظه موقوفا مختصرا. )

وأيضا (٥ / ٧٣) برقم: (٣٩٥٤) (كتاب المغازي، باب) (بلفظه موقوفا مختصرا. )،

وأيضا (٦ / ٤٨) برقم: (٤٥٩٥) (كتاب تفسير القرآن، باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (بلفظه موقوفا مختصرا. )

**ومن طريق مقسم مولى عبد الله بن الحارث أخرجه:**

النسائي في "الكبرى" (كتاب التفسير، قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (١٠ / ٧٠) برقم: (١١٠٥٢)قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (بنحوه. )

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ هو**: ابن نشيط، القرشي، المخزومي، أبو الحسن الكوفي ثم المصري المعروف بعلان، ابْن أخي عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن المغيرة مولى جعدة بن هبيرة بن أَبي وهب المخزومي. **روي عن**: يحي بن معين، وآدم بن أبي إياس، ونوح بن حبيب، وغيرهم. وعنه: الطحاوي، ويعقوب بن إسحاق، وعبد الملك بن عدي، وغيرهم(١). قال ابن أبي حاتم: «صدوق »(٢)،

(١) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ٥١-٥٢ برقم (٤١٠١).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١٩٥ برقم (١٠٧١).

وقال ابن حجر: «صدوق» [١]. مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين[٢] **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق.

٢- **يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هو**: ابن عَوْنِ بنِ زِيَادِ بنِ بِسْطَامَ بن عبد الرحمن، الغَطَفَانِيُّ، أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ، الحافظ .**روى عن**: وهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو حاتم، وغيرهم[٣]. قال علي بن المديني: «انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين»[٤]، قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «إِذَا رَأَيْتَ البَغْدَادِيَّ يُحِبُّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَاعلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَإِذَا رَأَيْتهُ يُبغِضُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ، فَاعلَمْ أَنَّهُ كَذَّابٌ»[٥]، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: «علم يقتدي به في الأخبار وإمام يرجع إليه في الآثار»[٦]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «ما خلق الله تعالي أحدا كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين»[٧] وقال الذهبي: «الحافظ إمام المحدثين»[٨] ، وقال ابن حجر: « ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل»[٩] مات سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة، ثبت، علم، متقن، حافظ، مشهور، إمام المحدثين، والجرح والتعديل».

٣- **حَجَّاجٌ هو**: ابنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيْصِيُّ [١١] أَبُو مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ، تِرْمِذِيُّ الأَصل. **روى عن**:ابن جُرَيْج، وشعبة.والليث، وغيرهم.**وعنه**: أحمد، وابن معين، والذهلي، ،وخلق كثير[١٢].

---

(١) تقريب التهذيب: ص ٤٠٣ برقم (٤٧٦٥).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ٥٢.
(٣) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٥٤٣ - ٥٤٤ برقم (٦٩٢٦).
(٤) تاريخ بغداد: ج ١٦ / ص ٢٦٦.
(٥) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٥٥٩ -٥٥٧.
(٦) الثقات: ج ٩ / ص ٢٦٢ - ٢٦٣.
(٧) تاريخ بغداد: ج ١٦/ ص ٣٧٣.
(٨) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٧٦ برقم (٦٢٥٠).
(٩) تقريب التهذيب: ٦٩٢ ص برقم (٧٦٥١).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٥٦٦.
(١١) المِصِّيصِيّ: بكسر الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الصادين المهملتين، الأولى مشددة: هذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام، يقال لها المصيصة، وقد استولت الفرنج عليها، وهي في أيديهم إلى الساعة، واختلف في اسمها، والصحيح الصواب المشددة بكسر الميم. (الأنساب: ٣٥١/١١).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٥ /ص ٤٥١ -٤٥٢ برقم (١١٢٧)..

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «صدوق»،قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:«مَا كَانَ أَضبَطَهُ، وَأَصَحَّ حَدِيْثَهُ،وَأَشَدَّ تَعَاهُدَهِ لِلْحُرُوْفِ وكان صاحب عربية»،وقال علي بن المديني: «ثِقَةٌ» (١)،وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «كَانَ أَثْبَتَ أَصْحَابِ ابْنِ جُرَيْجٍ»(٢)،وَقَالَ العِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ»(٣) وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقًا إن شاء الله، وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلي بغداد»(٤)، وقال الذهبي: «كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِيْنَ، وَحَدِيْثُهُ فِي دَوَاوِيْنِ الإِسْلاَمِ، وَلاَ أَعْلَمُ لَهُ شَيْئاً أُنْكِرَ عَلَيْهِ، مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ»(٥). وقال ابن حجر: «ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته»(٦) مات سنة خمس ومائتين(٧). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، أثبت أصحاب ابن جريج. اختلط في آخر عمره

٤ - **ابْنُ جُرَيْجٍ هو**: عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، أَبُو الوَلِيْدِ، وأَبُو خَالِدٍ المكي. **روى عن**: محمد بن مسلم، وعمرو بن دينار، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم. **وعنه**: روح بن عبادة، والحمادان، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وغيرهم(٨). قال يحيى القطان: لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج فيما كتب، وهو أثبت من مالك في نافع' قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «صالح الحديث»'' قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ابن جريج أثبت الناس في عطاء، وقال: ابن جريج ثبت صحيح الكتاب لم يحدث بشيء إلا أتقنه»، وقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثقة، وقال: ليس بشيء في الزهري»(٩)،وقال الدارقطني: «شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح». وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين(١٠)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: كان من فقهاء أهل

(١) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٦٦ برقم (٧٠٨).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٤٥٥.
(٣) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٨٥ برقم (٢٦٨).
(٤) الطبقات: ج٩/ ص ٣٣٥ برقم (٤٣٢١).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج ٩ / ص ٤٩٩.
(٦) تقريب التهذيب: ص ١٨٧ برقم (١١٣٥).
(٧) التاريخ الكبير: ج ٢ / ص ٣٨٠ برقم (٢٨٤٠).
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٣٣٨ - ٣٣٩ برقم (٣٥٣٩)..
(٩) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٣٥٦ - ٣٥٨ برقم (١٦٨٧).
(١٠) طبقات المدلسين: ص ٤١ برقم (٨٣)..

الحجاز وقرائهم ومُتْقِنِيهِم، وكان يُدلِّس [١]،وقال الذهبي: «ثِقَةٌ، حَافِظٌ، لَكِنَّهُ يُدَلِّسُ»[٢].

وقال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل»[٣] مَاتَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ[٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، فاضل، مدلس.

٥- **عَبْدُ الْكَرِيمِ هو**: الجزري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٨) ثقة، متقن، حافظ.

٦- **مِقْسَمٌ**[٥] **مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ هو**: بن بجرة[٦]، ويُقال: ابْن بجرة على مثال شجرة، ويُقال: ابْن نجدة، أَبُو القاسم، ويُقال: أَبُو العباس، مولى عَبد اللَّهِ بْن الحارث بْن نوفل، ويُقال لَهُ: مولى ابْن عباس للزومه لَهُ. **رَوَى عَنْ**: عبد اللَّهِ بْن عباس، وعبد اللَّه بْن عَمْرو بن العاص، ، وعائشة، وغيرهم. **وعنه**: عبد الكريم بن مالك الجزري، وإسحاق بن يسار، ويزيد بن أبي زياد، وغيرهم[٧]. قَال أَبُو حاتم: «صالح الحديث، لا بأس بِهِ»[٨]. «وذكره البخاري في "الضعفاء" ولم يذكر فيه قدحًا، بل ساق حديث شعبة عن الحكم عن مقسم في الحجامة، وقال إن الحكم لم يسمعه منه، وأما ابن حزم فقال: « ليس بالقوي»، وقال بن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح المصري: « ثقة ثبت لا شك فيه»، وقال الساجي: « تكلم الناس في بعض روايته»[٩]، وقال العجلي: «مكي، تابعي، ثقة »[١٠]، وقال ابن حجر: «صدوق، وكان يرسل »[١١] وقال في هدي الساري: «ضعفه بن سعد بلا حجة»[١٢]

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

---

(١) الثقات: ج ٧/ ص ٩٣.
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٦/ ص ٣٣٢.
(٣) تقريب التهذيب: ص ٤٢٦ برقم ( ٤١٩٣ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٣٥٢.
(٥) مقسم: بكسر أوله (تقريب التهذيب: ص ٤٥٤ برقم (٦٨٧٣).
(٦) بجرة: بضم الموحدة، وسكون الجيم، ويقال نجدة: بفتح النون وبدال(تقريب التهذيب: ص٤٥٤ برقم(٦٨٧٣).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٤٦١-٤٦٢ برقم (٦١٦٦).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٤١٤ برقم (١٨٨٩).
(٩) تهذيب التهذيب: ج١٠/ ص ٢٨٩.
(١٠) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٩٥ برقم (١٧٨٣).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٥٤٥ برقم (٦٨٧٣).
(١٢) هدي الساري: ص: ٤٦٤.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**:عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَاصحابي جليل مشهور.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه علي بن عبد الرحمن، ومقسم مولى عبد الله بن الحارث صدوقان.

**شرح مشكل الآثار**

**٦٠ -[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَمْلَى عَلَيْهِ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } . قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِيهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } .**

## تخريج الحديث

قد تابع إبراهيم بن أبي داود-في روايته عن عبد العزيز بن عبد الله الإمام (البخاري) حيث أخرج هذه المتابعة:

البخاري في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (٤ / ٢٥)برقم:(٢٨٣٢)قال:حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ،قَالَ:حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله.

**ومن طريق إبراهيم بن سعد أخرجه:**

ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٤/ ٢١١) قال: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

وأحمد في "مسنده" (مسند الأنصار رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، حديث زيد بن ثابت- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -) (٣٥/ ٤٨١) برقم: (٢١٦٠٢) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب تفسير القرآن، باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (٦ / ٤٧) برقم: (٤٥٩٢) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله. )

والترمذي في "سننه" (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.، باب ومن سورة النساء) (٥ / ٩٢) برقم: (٣٠٣٣)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ (بمثله. )وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

والنسائي في "المجتبى"(كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين)(٦/٩) برقم:(٣١٠٠ ) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ،قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله. )

**ومن طريق ابن شهاب أخرجه:**

النسائي في "المجتبى" (كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين) (٦/٩) برقم(٣٠٩٩ )قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَقَ،عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بنحوه)

والنسائي في "الكبرى" (كتاب الجهاد، فضل المجاهدين على القاعدين) (٤ / ٢٧٠) برقم: (٤٢٩٢) (بنحوه. )

والطبراني في "الكبير" (٥ / ١٢٢) برقم: (٤٨١٤) (بمثله مختصرا. )

وأيضا (٥ / ١٢٣) برقم: (٤٨١٥) (بنحوه. )

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ هو**: العامري أبو القاسم المدني،**روى عن**: إبراهيم بن سعد، ومالك بن أنس،وغيرهم.**وعنه**:البخاري، وأبو زرعة الرازي،ومحمد بن إدريس ،وغيرهم[١]روي عنه البخاري [٢]قال أبو حاتم: «صدوق»[٣]،وذكره ابن حبان في "الثقات"[٤]،وقال الذهبي:«ثقة، مكثر»[٥]،وقال ابن حجر:« ثقة»[٦]**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مكثر.

٣- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القُرَشِيُّ[٧]، الزُّهْرِيُّ[٨]، أَبُو إِسْحَاقَ المَدَنِيُّ .**روي عن**: محمد بن عبد الله بن مسلم، وهشام بن عروة، وغيرهم. **وعنه**:سليمان بن داود الهاشمي،وأحمد بن محمد بن حنبل،وإسحاق بن منصور، وغيرهم [٩]. قال أبو حاتم: « ليس به بأس»، وقال أحمد بن حنبل: « ثقة، ومرة: أحاديثه مستقيمة» [١٠]، وقال العجلي: « ثقة» [١١]، وقال ابن حجر: « ثقة، حجة تكلم فيه بلا قادح» [١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حجة.

٤- **صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ هو**: صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث مولى بني غفار، ويقال: مولى بني عامر، ويقال: مولى آل معيقيب الدوسي، **روى عن**: عروة بن الزبير بن العوام، ومحمد بن مسلم الزهري، ونافع مولى بن عمر وغيرهم، **وعنه**: إبراهيم بن

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ١٦٠-١٦١ برقم (٣٤٥٧).
(٢) رجال صحيح البخاري: ج ١ / ص ٤٧٤ برقم (٧٢٠).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٣٧٨ برقم (١٨٠٤).
(٤) الثقات: ج ٨ / ص ٣٩٦.
(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٦٥٦ برقم (٣٣٩٧).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٥٧ برقم (٤١٠٦).
(٧) القُرَشِيُّ: بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى قريش. (الأنساب: ٤/ ٤٧٠).
(٨) الزُهْرِيُّ: بضم الزاي وسكون الهاء وكسر الراء، هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وهي قريش. (الأنساب: ٣/ ١٨٠).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٨٨ برقم (١٧٤)..
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٠٢ -١٠٣ برقم (٢٨٣).
(١١) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٢٠١ برقم (٢٤).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ١١٤ برقم (١٧٧).

سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز بن محمد ،وغيرهم[١]. قال أبو حاتم: « ثقة، يعد في التابعين » قال حرب بن إسماعيل: «سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: بخ بخ»، وقال يحيى بن معين: «ثقة»، وقال الذهبيُّ: «ثقة جامع للفقه والحديث والمروءة»[٢]، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت فقيه»[٣]، مات بعد الأربعين ومائة[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فقيه.

٥- **ابْنُ شِهَابٍ هو**:الزهري.سبقت ترجمته في(ح)رقم (**٢٣**) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٦- **سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ هو**: ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن... ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري[٥] الساعدي[٦] أبو العباس الخزرجي[٧] ويقال أبو يحيى له ولأبيه صحبة.**روى عن**: النبي (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ)،**وعن**: أبي بن كعب، وعاصم بن عدي، وغيرهم. **روى عنه**: ابنه عباس، والزهري، وأبو حازم بن دينار، وغيرهم.قال شعيب عن الزهري عن سهل بن سعد أن رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -) توفي وهو ابن (**١٥**) سنة.وقال ابن حبان: كان اسمه حزنا فسماه رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) سهلا. وقال أبو حاتم الرازي عاش مائة سنة أو أكثر فعلى هذا يكون تأخر إلى سنة (**٩٦**هـ) أو بعدها وزعم قتادة أنه مات بمصر وزعم أبو بكر بن أبي داود أنه مات بالإسكندرية وهذا عندي أنه ولده عباس بن سهل انتقل الذهن إليه، وأما سهل فموته بالمدينة.... له مائة

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٧٩ -٨٠ برقم (٢٨٣٤).
(٢) الكاشف: ج ١ / ص ٤٩٨ برقم (٢٣٥٨).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٧٣ برقم (٢٨٨٤).
(٤) الوافي بالوفيات: ج ١٦ / ص ١٥٥.
(٥) الأَنْصَارِيُّ: بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأنصار، وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج، قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (الأنساب: ١/ ٢١٩).
(٦) الساعدي: بفتح السين وبعد الألف عين ودال مهملتان – نسبة إلى ساعدة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الأنصاري ينسب إليه كثير من الصحابة فمن بعدهم. اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٩٢).
(٧) الخَزْرَجِيُّ: بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الخزرج وهو بطن من الأنصار، وهو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (الأنساب: ٢/ ٣٥٩).

حديث وثمانية وثمانون حديثًا، اتفقا على ثمانية وعشرين، وانفرد البخاري بأحد عشر حديثًا مات سنة ثمان وثمانين (٨٨هـ) وقيل بعدها وقد جاز المائة [١].

٧- **زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ هو**: ابن الضَّحَّاكِ بنِ زَيْدِ بْنِ لُوْذَانَ بنِ عَمْرِو بنِ عَبْدِ عَوْفٍ بنِ غَنْمِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ، الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، أَبُو سَعِيْدٍ [٢].**روي عن**: النبي- صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-،وأبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب.**وعنه**: القاسم بن حسان، وسهل بن سعد، وعبد الله بن عمر،وغيرهم [٣] قتل ثابت أبوه يوم بعاث قبل هجرة النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- بخمس سنين،وكان زيد يومئذ ابن ست، كان يكتب الوحي لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، قدم النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ المدينة وهو ابن إحدى عشرة فأجازه عام الخندق، وكان حبر الأمة علما وفقها وفرائض، من الراسخين في العلم[٤]وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر.، وقال مسروق: كان من الراسخين في العلم.وقال الشعبي: غلب زيد الناس على اثنتين: الفرائض والقرآن[٥] توفي سنة خمس وأربعين قال ومن الناس من يقول: سنة ثمان وأربعين وقيل: مات سنة إحدى وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين[٦].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل، ورجاله ثقات.

---

(١) الإصابة: ج ٣ / ص٢٠٠ برقم(٣٥٣٥)، سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ٤٢٢ برقم (٧٢)، تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٢٢١، تقريب التهذيب: ص: ٢٥٧

(٢) الإصابة: ج٣ / ص ٢٢ برقم (٢٨٧٤).

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٢٥ – ٢٦.

(٤) معرفة الصحابة: ج٣ / ص ١١٥١ برقم (١٠٠٨).

(٥) الإصابة: ج٣ / ص ٢٢ – ٢٣ برقم (٢٨٧٤) – بتصرف.

(٦) أسد الغابة: ج٢ / ص ١٢٦- ١٢٧ برقم (١٨٢٤).

## شرح مشكل الآثار

**٦١ -[قال]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ... ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادٍ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

**قلت: قد تابع محمد بن علي بن داود في روايته عن إبراهيم بن حمزة (الطبراني، وأحمد بن يحي، ومحمد بن عبد الحكم) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطبراني في "الكبير" (٥ / ١٢٣) برقم: (٤٨١٦)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الصَّائِغُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والبيهقي في "السنن الكبرى" (كتاب السير، بَابُ مَنِ اعْتَذَرَ بِالضَّعْفِ وَالْمَرَضِ وَالزَّمَانَةِ وَالْعُذْرِ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ)(٩/ ٤٠)برقم(١٧٨١٥)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ(بمثله).

وأيضا (٩/ ٤٠)برقم(١٧٨١٦)قال:أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقَنْطَرِيُّ،ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ،عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ،عَنِ الزُّهْرِيِّ،عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

### دراسة الإسناد:

١-**مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ هو**: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ مِصْرَ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُخْتِ غَزَالٍ.**روي عن**: سَعِيْدِ بنِ دَاوُدَ الزَّنْبرِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الحَرَّانِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ، وَعِدَّةٍ. **وعنه**: أَبُوْ جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْقَلُ، وَغَيْرُهُمَا(١). قال الخطيب: ثقة، حسن الحديث (٢)

(١) سير أعلام النبلاء: ج١٣/ ص ٣٣٨ برقم(١٥٦).
(٢) تاريخ بغداد: ج ٤ / ص ٩٨ برقم(١٢٧٣).

وقال أبو سعيد بن يونس: كَانَ يَحْفَظُ الحَدِيْثَ وَيَفْهَمُ[١] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ.

٢- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ هو**: ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ هو: ابن العوام، القرشي، الأسدي، الزبيري، أبو إسحاق المدني. **روي عن**: عبد الرحمن بن المغيرة، وأسامة بن حفص المدني، وحاتم بن إسماعيل، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن محمد بن الهيثم، وغيرهم. [٢] قال أبو حاتم: صدوق[٣]، وقال ابن حجر: صدوق[٤]. مات سنة ثلاثين ومئتين[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق.

٣- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٦٠) ثقة حجة.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه إبراهيم بن حمزة صدوق.

(١) سير أعلام النبلاء: ج١٣/ ص ٣٣٨ برقم(١٥٦).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٧٦ برقم (١٦٦).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٩٥ برقم (٢٥٩).
(٤) تقريب التهذيب: ص ١١٣ برقم (١٦٨).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٧٨.

**شرح مشكل الآثار**

**٦٢ -[قال]: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **{ أَنَّ السَّكِينَةَ غَشِيَتْ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **- قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ - فَوَقَعَتْ فَخِذُ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَلَى فَخِذِي، فَمَا وَجَدْتُ ثِقَلَ شَيْءٍ هُوَ أَثْقَلُ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: اكْتُبْ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ } . الْآيَةَ كُلَّهَا. قَالَ: زَيْدٌ فَكَتَبْتُ ذَلِكَ فِي كَتِفٍ، فَقَامَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى حِينَ سَمِعَ تَفْضِيلَهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ بِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ خَارِجَةُ: قَالَ زَيْدٌ: فَمَا قَضَى ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ كَلَامَهُ - أَوْ قَالَ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَضَى كَلَامَهُ - فَغَشِيَتْ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **السَّكِينَةُ فَوَقَعَتْ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ مِثْلَ مَا وَجَدْتُ مِنْهَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } { وَالْمُجَاهِدُونَ } ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } ، فَأَلْحَقْتُهَا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحَقِهَا عِنْدَ صَدْعٍ مِنَ الْكَتِفِ.**

## تخريج الحديث

**قلت: من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد أخرجه:**

ابن سعد في "الطبقات الكبرى" **(٤/ ٢١١)**قال: قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ(بمثله)

وسعيد بن منصور في "سننه" (كتاب الجهاد، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ)**(٢/ ١٥٣)**برقم**(٢٣١٤)**قال: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ(بمثله).

ومن طريقه أخرجه أبي داود في "سننه" (كتاب الجهاد، باب الرخصة في القعود من العذر) **(٤/ ١٦١)**برقم**(٢٥٠٧)**قال: حدَّثنا سعيدُ بن منصورٍ، حدَّثنا عبدُ الرحمن بن أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن خارجةَ بن زيدٍ(بمثله).

ومن طريقه أيضا أخرجه الحاكم في "مستدركه" (كتاب الجهاد) (٢/ ٩١)برقم (٢٤٢٨) قال:حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْحِيرِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٣٥/ ٥١٨)برقم (٢١٦٦٤)قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، (بمثله).

والطبراني في "المعجم الكبير" (٥/ ١٣١)برقم(٤٨٥١)قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلاَنِسِيُّ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلاَّفُ، قَالَا: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ الْقَاضِي، ثنا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ قَالُوا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو الزِّنَادِ، أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ (بمثله).

وأيضا (٥/ ١٣٢)برقم(٤٨٥٢)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (بمثله).

والبيهقي في "السنن الكبرى" (كتاب السير، بَابُ مَنِ اعْتَذَرَ بِالضَّعْفِ وَالْمَرَضِ وَالزَّمَانَةِ وَالْعُذْرِ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ)(٩/ ٤١)برقم(١٧٨١٧)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ، أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ(بمثله)

**دراسة الإسناد:**

١- **الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ هو**: المرادي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٣)ثقة.

٢-**عَبْدُالله بْنُ وَهْبٍ هو**: ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) «ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم».

٣- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ هو**: ابن عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم أبو محمد المدني.

**روى عن**: أبيه ،وموسى بن عقبة وهشام بن عروة ، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب وغيرهم.

**وعنه**: ابن جريج وزهير بن معاوية وهما أكبر منه وأبو داود الطيالسي وغيرهم[١].

قال أبو حاتم: « يكتب حديثه ولا يحتج به»، وقال صالح بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث. وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه، وقال الدوري عن ابن معين: لا يحتج بحديثه[٢] وقال ابن حبان: « كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بحبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به»[٣]، وقال النسائي: «ضعيف»[٤]، وقال ابن سعد: « قَدِمَ بَغْدَادَ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَسَمِعَ مِنْهُ الْبَغْدَادِيُّونَ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ يُضَعَّفُ لِرِوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ»[٥] وقال ابن حجر: «صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولي خراج المدينة مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون سنة»[٦].

**خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد

٤ - **أبوه هو**: عَبد اللَّهِ بن ذكوان الْقُرَشِي، أَبُو عَبْد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد[٧].

**رَوَى عَن**: أنس بْن مَالِك، وسَعِيد بْن الْمُسَيَّب، وعَبْد الرحمن بْن هرمز الأعرج، وغيرهم،

**وعَنه**: زائدة بْن قدامة، والليث بْن سَعْد، ومالك بن أنس، وغيرهم[٨]. قال أبو حاتم: «ثقة فقيه صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات»[٩]، وقال ابن معين: «ثِقَةٌ»[١٠]، وقال أحمد: «بخ ثِقَة»[١١]. وقال في موضع آخر: «من أصحابِ الحَدِيْثِ»[١٢]،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٧ / ص ٩٥ -٩٦ برقم (٣٨١٦).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٢٥٢ برقم (١٢٠١).
(٣) المجروحين: ج٢/ ص ٥٦.
(٤) الضعفاء والمتروكين: ص: ٢٠٧ برقم (٣٦٧).
(٥) الطبقات الكبرى: ج ٧ / ص ٣٢٤.
(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٤٠ برقم (٣٨٦١).
(٧) أَبُو الزِّنَاد: لقب غلب عَلَيْهِ وَكَانَ يغْضب منه جدًا ولكنه اشْتهر بهَا. ينظر: نزهة الألباب في الألقاب (٢/٢٦٢/٣٠٢٠).
(٨) تهذيب الكمال: ج١٤/ ص ٤٧٩ -٤٧٨ برقم (٣٢٥٣).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٤٩ برقم (٢٢٧).
(١٠) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز: ص: ١٧١ برقم (٥٧٣).
(١١) العلل ومعرفة الرجال: ج٢/ ص ٤٨٢ برقم (٣١٧٥).
(١٢)العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني: ص: ٣١١ برقم (٥٠٧).

قال ابن سعد: «ثِقَةٌ كثير الحديث»(١). وقال العجلي: «مدنِي تَابِعِيّ ثِقَة»(٢)، وقال الذهبي: «الإمام، ثقة ثبت»(٣)، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه»(٤)، «مات فجأة مغتسله ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة»(٥).

**وخلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة ثبت، فقيه.

٥- **خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ هو**: أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ، أبو زيد المَدَنِيُّ(٦)،

**روي عن**: أبيه، وعمه؛ يزيد، وأسامة بن زيد، وغيرهم. ولم يكن بالمكثر منَ الحديث.

**وعنه**: ابنه؛ سليمان، وأبو الزناد- وهو تلميذه في الفقه-، وسالم بن عبد الله بن عمر، وغيرهم(٧). قال العجلي: «مدنِي تابعي ثقة»(٨). وقال الذهبي: «ثقة إمام»(٩). وقال ابن حجر: «ثقة، فقيه»(١٠). مات سنة مائة وقيل قبلها. (١١) خلاصة الأقوال فيه: ثقة إمام، فقيه.

٦- **أَبوه هو**: زيد بن ثابت صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح)رقم(٦٠).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف الحديث. ومتنه صحيح لوجوده في صحيح البخاري.

---

(١) الطبقات الكبرى: ج ٥/ ص ٤١٥ برقم (١٢١٩).
(٢) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٢٦ برقم (٨٧٧).
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٥٤٩ برقم (٢٧١٠).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٣٠٢ برقم (٣٣٠٢).
(٥) الطبقات الكبرى: ج ٥ / ص ٤١٥ برقم (١٢١٩).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٨ / ص ٨ برقم (١٥٨٩).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٨ / ص ٩.
(٨) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٣٠ برقم (٣٥٨).
(٩) الكاشف: ج ١ / ص ٣٦١ برقم (١٣٠٠).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ١٨٦ برقم (١٦٠٩).
(١١) وفيات الأعيان: ج ٢ / ص ٢٢٣ برقم (٢١١).

**شرح مشكل الآثار**

**٦٣ - [قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ الْقَيْسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } جَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَكَا ضَرَارَتَهُ فَنَزَلَتْ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لإبراهيم بن مرزوق في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخيه (يعقوب بن إسحاق، وروح بن عبادة) في روايتهما عن شعبة فقد تابعهما (الطيالسي، وعفان بن مسلم، ووهب بن جرير، وعبد الرحمن، ومحمد بن جعفر) حيث أخرج هذه المتابعة:**

✍ الطيالسي في "مسنده" (٢ / ٨١) برقم: (٧٤٠) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ (بنحوه. )

✍ وابن سعد في "الطبقات" (٤/ ٢١٠)قال: قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ عَفَّانُ قَالَ شُعْبَةُ: أَبُو إِسْحَاقَ أَنْبَأَنِي قَالُ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، وَقَالَ وَهْبٌ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ(بنحوه).

✍ وأحمد في مسنده (مسند البراء بن عازب رَضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٠/ ٦٠٤) برقم(١٨٦٥٣)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

✍ والدارمي في "مسنده" (كتاب الجهاد، باب العذر في التخلف عن الجهاد) (٣ / ١٥٦٩) برقم: (٢٤٦٤)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاق، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ (بمثله. )

✍ والبخاري في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (٤ / ٢٤) برقم: (٢٨٣١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ(بمثله. )

وأيضا (كتاب تفسير القرآن، باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (٦ / ٤٨) برقم: (٤٥٩٣) (بمثله. )

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الإمارة، باب سقوط فرض الجهاد عَنْ المعذورين) (١٥٠٨/٣) برقم: (١٨٩٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ: (بمثله مطولا. )

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الوحي، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق السبيعي لم يسمع هذا الخبر من البراء) (١ / ٢٣٠) برقم: (٤٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ (بمثله. )

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢- **يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ هو**: ابْنُ زَيد بن عَبد اللَّهِ بن أَبي إسحاق الحَضْرَميُّ(١)، أَبُو مُحَمَّد البَصْرِيّ، **رَوَى عَن**: الأَسْوَدُ بنُ شَيْبَانَ، وسَلاَّم أَبِي المُنْذِر ، وشُعْبَةَ بْن الحجَّاج، وغيرهم. **وعَنه**: أَحْمَد بْن ثَابت الجَحْدريُّ، وأحمد بْن نَصر، وعَبد اللَّهِ بْن محمد الضعيف، وخلقٌ(٢)قال أَحْمَد بْن حَنْبل، وأَبُو حاتمٍ: "صدوق" (٣)، وذكره ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ" (٤)، وقال الذهبي: "ثقةٌ" (٥)، وقال ابن حَجر: "المقرئ النحوي صدوق من صغار التاسعة" (٦)،

(١) الْحَضْرَمِيّ": بِفَتْح الْحَاء وَسُكُون الضَّاد الْمُعْجَمَة وَفتح الرَّاء وَفِي آخِره مِيم) هَذِه النِّسْبَة إِلَى حَضرمَوْت وَهِي من بِلَاد الْيمن فِي أقصاها. اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٣٧٠)

(٢) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ٣١٤-٣١٦ برقم (٧٠٨٤).

(٣) الجرح والتعديل: ج٩ / ص ٢٠٣ برقم (٨٤٩).

(٤) الثقات لابن حبان: ج٩/ ص ٢٨٣.

(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٩٣ برقم (٦٣٨٦).

(٦) تقريب التهذيب: ص: ٦٠٧ برقم (٧٨١٣).

مات سنة خمس ومائتين "[١] روى له التِّرْمِذِيّ في" الشمائل "، والباقون سوى البُخَارِيُّ.

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٣- **رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ الْقَيْسِيُّ هو**:أبو محمد البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم (**٣٩**) ثقة، فاضل.

٤- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج سبقت ترجمته في الحديث رقم (**١١**). ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث.

٥- **أَبو إِسْحَاقَ هو**: أبو إسحاق السبيعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٤٨**) ثقة، مكثر عابد، شاخ ونسي. بسبب فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال.

٦- **الْبَرَاءُ بْنِ عَازِبٍ هو**: ابن الحَارِثِ بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأَنْصَارِيُّ الأوسي يكنى أبا عمارة، ويقال: أبو عمرو[٢]رده رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن بدر واستصغره، وأول مشاهده أحد وقيل الخندق وغزا مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أربع عشرة غزوة[٣]روى عن: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جملة من الأحاديث وعن أبيه، وأبي بكر، وعمر وغيرهما من أكابر الصحابة. وعنه: أبو جحيفة، وعبد الله بن يزيد الخطمي وجماعة آخرهم أبو إسحاق السبيعي[٤] (مُسْنَدُهُ): ثَلاَثُ مائَةٍ وَخَمْسَةُ أَحَادِيْثَ. لَهُ فِي (الصَّحِيْحَيْنِ): اثْنَانِ وَعِشْرُوْنَ حَدِيْثاً. وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ: بِخَمْسَةَ عَشَرَ حَدِيْثاً، وَمُسْلِمٌ: بِسِتَّةٍ[٥]. تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ[٦].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات.

يعقوب بن إسحاق الحضرمي صدوق إلا أنه قد توبع.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ج٨ / ص ٣٩٩ برقم (٣٤٧٦).
(٢) الإصابة: ج١/ ص ١٤٧ برقم (٦١٥).
(٣) أسد الغابة: ج ١ / ص ٣٦٣ - ٣٦٤ برقم (٣٨٩).
(٤) الإصابة: ج١/ ص ١٤٧ برقم (٦١٥).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ١٩٦.
(٦) الإصابة: ج١/ ص ١٤٧ برقم (٦١٥).

**شرح مشكل الآثار**

**٦٤ -[قال]: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ غُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } فَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي؛ فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ مَكَانَهُ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }.**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة للحسن بن غليب في روايته -فيما اطلعت-وإنما لشيخه يوسف بن عدي في روايته عن عبد الرحيم بن أبي سليمان فقد تابعه (ابن أبي شيبة) حيث أخرج هذه المتابعة:**

ابن أبي شيبة في" مصنفه "(كتاب فضل الجهاد، ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه) (٤/٢٢٦) برقم: (١٩٨١٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا. )

**قلت: وقد تابع: زكريا بن أبي زائدة في روايته عن أبي إسحاق (زهير، وإسرائيل، وسفيان، ومسعر، وأبي بكر بن عياش) حيث أخرج هذه المتابعة:**

وأحمد في" مسنده "(حديث البراء بن عازب رَضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٠/٦١٧) برقم: (١٨٦٧٩) قال: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ (بنحوه مطولا).

والبخاري في" صحيحه "(كتاب تفسير القرآن، باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (٦ / ٤٨) برقم: (٤٥٩٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ (بنحوه مطولا. )،

وأيضا (كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٦ / ١٨٤) برقم: (٤٩٩٠) (بنحوه مطولا. )

والترمذي في" سننه "(أبواب الجهاد عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ما جاء في الرخصة لأهل العذر في القعود) (٣ / ٢٤٣) برقم: (١٦٧٠) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ

غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ) قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ،

✍ والترمذي في" سننه "(أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ومن سورة النساء) (٥ / ٩١) برقم: (٣٠٣١) قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه مطولا. )

✍ ومسلم في" صحيحه "(كتاب الإمارة، باب سقوط فرض الجهاد عَنْ المعذورين) (١٥٠٨/٣) برقم: (١٨٩٨)قال: وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-قَالَ (بمثله مختصرا. )

✍ والنسائي في" المجتبى "(كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين) (١٠/٦) برقم: (٣١٠٢ ) قال: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. )

✍ والنسائي في" المجتبى "(١ / ٦١١) برقم: (٣١٠١ / ٣) (كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ الْبَرَاءِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-قَالَ (بنحوه)

✍ والنسائي في" الكبرى "(٤ / ٢٧١) برقم: (٤٢٩٥) (كتاب الجهاد، فضل المجاهدين على القاعدين) قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ كُوفِيٌّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-قَالَ (بنحوه. )،

(١٠ / ٧٠) برقم: (١١٠٥٣) (كتاب التفسير، قوله تعالى غير أولي الضرر) قال: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه. )

✍ وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الوحي، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الله جَلَّ وَعَلَا لم ينزل آية واحدة إلا بكمالها) (١ / ٢٢٨) برقم: (٤٠) قال: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ

بْنِ الْمُبَارَكِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١- **الْحَسَنُ بْنُ غُلَيْبٍ هو**: ابن سعيد الأزدي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣)صدوق.

٢-**يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ هو**: أبو يعقوب الكوفي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٦) ثقة.

٣-**عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: الرَّازِيُّ الكناني، ويقال: الطائى، أبو على المروزي الأشل. سكن الكوفة.**روي عن**:عبد الله بن عثمان بن خثيم، وعاصم الأحول، وأشعث بن سوار، وغيرهم.**وعنه**:ابن أبي شيبة، وهناد بن السري، ويوسف بن عدي، وغيرهم [١]قال أبو حاتم: «صالح الحديث كان عنده مصنفات، وصنف الكتب» ، وقال يحي بن معين: « ثقة» [٢]، وقال العجلي: «ثقة» [٣]، وقال الذهبي: «ثقة، حافظ، مصنف» [٤]، وقال ابن حجر: «ثقة له تصانيف»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، مصنف.

٤- **زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ هو**: خالد بن ميمون بن فيروز، الهمداني[٦] الوادعي[٧]، أبو يحيى الكوفى. **روي عن**: عطية العوفي، والشعبي، وخالد بن سلمة، وغيرهم. **وعنه**: شعبة، وسفيان الثوري، وابن المبارك، ووكيع، وغيرهم[٨]. قال أبو حاتم: « لين الحديث، كان يدلس»، وقال علي بن المديني: «ليس به بأس» [٩]، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة، لا بأس به»[١٠]، وقال مرة: «ثقة حلو الحديث»، وقال يحي بن سعيد: «ليس به بأس» ،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٣٦ برقم (٣٤٠٧)..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٣٣٩ برقم (١٦٠٢)..
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٩٣ برقم (١٠٩٥).
(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٦٥٠ برقم (٣٣٥٦).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٤١٥ برقم (٤٠٥٦).
(٦) الهمداني: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن، نزلت الكوفة. (الأنساب١٢/ ٣٣٩)
(٧)الوادعي:بفتح الواو وكسر الدال المهملة بعد الألف وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى وادعة، وهو بطن من همدان، (الأنساب: ١٢ / ١٩٤).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٩ /ص ٣٥٩ برقم (١٩٩٢)..
(٩) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٥٩٣ - ٥٩٤ برقم (٢٦٨٥)..
(١٠) سؤالات أبي داود: ص: ٢٩٧ برقم (٣٥٩).

وقال أبو زرعة: «صويلح يدلس كثيرا»[١]، وقال أبو داود: «ثقة لكنه يدلس» [٢]، وقال ابن سعد: « ثقة، كثير الحديث»[٣]،وقال العجلي: « ثقة» [٤]،وقال النسائي: « ثقة»[٥]، وقال الذهبي: « ثقة، يدلس عن شيخه الشعبي»[٦]، وقال ابن حجر: «ثقة، وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة»[٧]، **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حديثه ضعيف في حالتين: إذا روى عن الشعبي بالعنعنة، وروايته عن أبي إسحاق السبيعي، لأنه سمع منه بعدما تغير.

٥- **أَبو إِسْحَاقَ هو**: أبو إسحاق السبيعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨) ثقة، مكثر عابد، شاخ ونسي. بسبب فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال.

٦- **الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٤).

**الحكم على الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه زكريا بن أبي زائدة حديثه ضعيف في حالتين: إذا روى عن الشعبي بالعنعنة، وروايته عن أبي إسحاق السبيعي، لأنه سمع منه بعدما تغير.

لكنه قد توبع ب ( زهير، وإسرائيل، وسفيان، ومسعر، وأبي بكر بن عياش) فيرتقي إلي الحسن لغيره. ومتنه صحيح حيث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٥٩٣.
(٢) ميزان الاعتدال: ج ٢ / ص ٧٣ برقم (٢٨٧٥).
(٣) الطبقات: ج ٨ / ص ٤٧٤ برقم (٣٤٠٣).
(٤) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٣٧٠ برقم (٤٩٩).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٣٦٢.
(٦) الكاشف: ج ١ / ص ٤٠٥ برقم (١٦٤٣).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٥٨ برقم (٢٠٢٢).

**شرح مشكل الآثار**

**٦٥ - [قال]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ { الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } ، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا، فَجَاءَ وَمَعَهُ اللَّوْحُ وَالدَّوَاةُ - أَوِ الْكَتِفُ - فَقَالَ: اكْتُبْ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } ، وَخَلْفَ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا ضَرِيرُ الْبَصَرِ، قَالَ: فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } .**

## تخريج الحديث

**قلت: سبق تخريجه في الحديث رقم** (٦٣-٦٤)

**دراسة الإسناد:**

١-**عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ هو**: أبو بكر الجمحي المصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٨) ضعيف الحديث.

٢-**الْفِرْيَابِيُّ هو**: محمد بن يوسف بن واقد. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٨)ثقة ربما أخطأ.

٣-**إِسْرَائِيلُ هو**: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨)ثقة، حافظ.

٤-**أَبُو إِسْحَاقَ هو**: أبو إسحاق السبيعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨) ثقة، مكثر عابد، شاخ ونسي. بسبب فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال.

٥-**الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ**: صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٤).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الله بن محمد بن أبي سعيد ضعيف الحديث . ومتنه صحيح حيث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

**شرح مشكل الآثار**

٦٥-١[**قال**]: **وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِهِ** عَزَّوَجَلَّ: { **لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ** }. **قَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ:**

## تخريج الحديث

**قلت: سبق تخريجه في الحديث رقم** (٦٣-٦٤)

**دراسة الإسناد:**

١- **ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو**: أبو بكر الجمحي المصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٨) ضعيف الحديث.

٢- **الْفِرْيَابِيُّ هو**: محمد بن يوسف بن واقد. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٨)ثقة ربما أخطأ.

٣- **سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **أَبو إِسْحَاقَ هو**: أبو إسحاق السبيعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨) ثقة، مكثر عابد، شاخ ونسي. بسبب فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال.

٥- **الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٤).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الله بن محمد بن أبي سعيد ضعيف الحديث . ومتنه صحيح حيث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

**شرح مشكل الآثار**

**٦٥-٢[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } . الْآيَةَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَقْوَامٌ حَبَسَتْهُمْ أَمْرَاضٌ وَأَوْجَاعٌ، وَكَانَ أُولَئِكَ أُولِي الضَّرَرِ، وَكَانَ الْقَاعِدُ الْمَرِيضُ أَعْذَرَ مِنَ الْقَاعِدِ الصَّحِيحِ.**

## تخريج الحديث

**قلت: قد تابع إبراهيم بن مرزوق في روايته عن الطيالسي، ومسلم بن إبراهيم (ياسين بن حماد، ومحمد بن محمد التمار) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطبراني في" الكبير "(١٢ / ١٦٥) برقم: (١٢٧٧٥) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا يَاسِينُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَخْزُومِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ الْبَصْرِيُّ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَا: ثنا أَبُو عُقَيْلٍ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. )

والطبراني في" الأوسط "(٦ / ١٠٥) برقم: (٥٩٣٧) (باب الميم، محمد بن محمد التمار) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ قَالَ: نا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: نا أَبُو عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: نا أَبُو نَضْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. )

**ومن طريق أبي عقيل أخرجه:**

الطبراني في" الأوسط "(٣ / ٨٥) برقم: (٢٥٦٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ: نا يَاسِينُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: نا أَبُو عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مرفوعا. )كلهم عن (أبو عقيل)

والبيهقي في" سنن الكبري "(كتاب السير، باب من اعتذر بالضعف والمرض والزمانة والعذر في ترك الجهاد) (٩ / ٤١) برقم: (١٧٨١٨)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ارَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا (بنحوه مرفوعا. )

**ومن طريق ابن عباس أخرجه:**

البخاري في" صحيحه "(كتاب المغازي، باب) (٥ / ٧٣) برقم:(٣٩٥٤) قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بمعناه مختصرا)

و(كتاب تفسير القرآن، باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (٦ / ٤٨) برقم: (٤٥٩٥)قال: (بمعناه مختصرا. )

والترمذي في" سننه "(أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.، باب ومن سورة النساء) (٥ / ٩١) برقم: (٣٠٣٢) قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، سَمِعَ مِقْسَمًا، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بنحوه مرفوعا مطولا. )

والنسائي في" الكبرى "(كتاب التفسير، قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (١٠ / ٧٠) برقم: (١١٠٥٢) قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- قَالَ (بنحوه مرفوعا مطولا. )

والبيهقي في" سننه الكبير "(كتاب السير، باب النفير وما يستدل به على أن الجهاد فرض على الكفاية) (٩ / ٨٠) برقم: (١٧٩٣٦)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ زِيَادٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بنحوه مرفوعا مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ** هو: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢- **أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ هو**: هِشَامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ البَاهِلِيُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ. **روي عن**: أبي عوانة الوَضَّاحُ بنُ عَبدِ اللهِ، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم. **وعنه**: أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، البُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(١). «مُتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيْقِهِ وجَلاَلَتِهِ»، قال أبوحاتم: أَبُو الوَلِيْدِ: «إِمَامٌ، فَقِيْهٌ، عَاقِلٌ، ثِقَةٌ، حَافِظٌ، مَا رَأَيْتُ فِي يَدِهِ كِتَاباً قَطُّ»، وقال أبو زرعة: «كَانَ إِمَاماً فِي زَمَانِهِ، جَلِيْلاً عِنْدَ النَّاسِ» (٢)، روى له الجماعة، مات سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ(٣). **خلاصة الأقوال فيه**: متفق على توثيقة وجلالته.

٣- **مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ هو**: الفراهيدي(٤) مولاهم أبو عمرو البصري. **روى عن**: جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وشعبة، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأبو داود، ويحيى بن معين، وغيرهم(٥). قال أبو حاتم: «ثقة صدوق»(٦)، «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان من المتقنين» (٧)، وقال العجلي: «ثقة» (٨)، وقال الذهبي: «الحافظ» (٩)، وقال ابن حجر: «ثقة، مأمون، مكثر»(١٠). مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين(١١).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مأمون، مكثر، حافظ.

٤- **أَبُو عَقِيلٍ هو**: بشير بن عقبة الناجي السامي، ويُقال: الأزدي، أَبُو عقيل الدورقي(١٢) البَصْرِيّ. **روي عن**: الحسن البصري، وقتادة بن دعامة، ومجاهد بن جبر، وغيرهم. **وعنه**:

---

(١) تهذيب الكمال: ج٣٠/ص٢٢٦برقم (٦٥٨٤) .
(٢) الجرح والتعديل: ج٩/ص٦٦.
(٣) تهذيب الكمال: ج٣٠/ ص ٢٣١.
(٤) فراهيد: بطن من الأزد، والمشهور بهذه النسبة أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي الأزدى. (الأنساب: ٤/٣٥٧).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٤٨٧ برقم (٥٩١٦)..
(٦) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ١٨٠ -١٨١ برقم (٧٨٨).
(٧) الثقات: ج ٩ / ص ١٥٧.
(٨) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٧٦ برقم (١٧١٥).
(٩) الكاشف: ج ٢/ ص ٢٥٧ برقم (٥٤٠٥).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٦١٥ برقم (٦٦١٦).
(١١) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٤٩٢.
(١٢) الدَّوْرَقِيّ: بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وفى آخرها القاف، هذه النسبة إلى شيئين، أحدهما إلى بلدة بفارس، وهذا أشبه، والثاني إلى لبس القلانس التي يقال لها "الدورقية". (الأنساب: ٥/ ٣٠٢).

سليمان الطيالسي، وعبد الرحمن بن مهدي، ومسلم بن إبراهيم، وغيرهم[١]. قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أحمد بن حنبل، ويحي بن معين: «ثقة»[٢]، وقال الذهبي: «ثقة»[٣]، وقال ابن حجر: «ثقة»[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

٥- **أَبُو نَضْرَةَ هو**: المنذر بن مالك بن قطعة [٥] العبدي [٦] ثُمَّ العَوَقِيُّ [٧] البصري. **روى عن**: علي، وأبي موسى الأشعرى، وأبي ذر الغفارى، **وعنه**: سليمان التيمى، وأبو مسلم سعيد بن يزيد، وآخرون[٨].قال أحمد بن حنبل: «ما علمت إلا خيرا »، وقال يحي بن معين، وأبو رزعة: «ثقة»[٩] «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان من فصحاء الناس فلج في آخر عمره، وكان ممن يخطئ»[١٠]، وقال الذهبي: «فصيح، بليغ، مفوه، ثقة» [١١] ،وقال ابن حجر: «ثقة» [١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فصيح، بليغ، مفوه.

٦- **ابْنَ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا –. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل ورجاله ثقات.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ١٧٠ برقم (٧٢١).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٣٧٦-٣٧٧ برقم (١٤٦٣).
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٢٧١ برقم (٦٠٥).
(٤) تقريب التهذيب: ص ١٢٥ برقم (٧١٧).
(٥) قطعة: بضم القاف، وفتح المهملة (تقريب التهيب: ص ٦٣٥ برقم (٦٨٩٠).
(٦) العبدي: بفتح المهملة والواو ثم قاف (تقريب التهذيب: ص ٦٣٥ برقم (٦٨٩٠).
(٧) العوقي: بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف، هذه النسبة إلى "عَوَقة"، وهي موضع بالبصرة. (الأنساب: ٤/٢٥٩).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ٥٠٨ برقم(٦١٨٣).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٤١ برقم (١٠٨٨).
(١٠) الثقات: ج ٥ / ص ٤٢٠.
(١١) الكاشف: ج ٢/ ص ٢٩٥ برقم (٥٦٣٢).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٦٣٥ برقم (٦٨٩٠).

**شرح مشكل الآثار**

٦٥-٣[**قال**]: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: {**لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**}. **قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَعْرِضُ لَهُمْ أَوْجَاعٌ وَأَمْرَاضٌ.**

## تخريج الحديث

**قلت: سبق تخريجه في الحديث السابق.**

**دراسة الإسناد:**

١-**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢-**يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ هو**: أبو محمد البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٣)صدوق حسن الحديث.

٣- **أَبو عَقِيلٍ هو**: بشير بن عقبة. سبقت ترجمته كما مر قريبا ثقة، مأمون، مكثر، حافظ.

٤- **أَبو نَضْرَةَ هو**: المنذر بن مالك. سبقت ترجمته كما مر قريبا ثقة، فصيح، بليغ، مفوه.

٥- **ابْنَ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه يعقوب بن إسحاق الحضرمي صدوق. ومتنه صحيح فقد أخرجه البخاري في صحيحه.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَفَيَكُونُ مَا فِي حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخَالِفًا لِمَا فِي حَدِيثِ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي قَدْ رَوَيْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَتْ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَهَا: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } . وَفِي حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ نَسَقًا، فَظَاهِرُهُ يُوجِبُ أَنَّ نُزُولَهَا كُلِّهَا كَانَ مَعًا.**

**قِيلَ لَهُ: مَا بَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ؛ لِأَنَّ حَدِيثَ مِقْسَمٍ إِنَّمَا فِيهِ إِخْبَارُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ سَبَبِ نُزُولِهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَانَ، وَحَدِيثُ أَبِي نَضْرَةَ إِنَّمَا فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْإِخْبَارُ بِتَأْوِيلِهَا الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ أَمْرُهَا، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ وَمِنْ حَدِيثِ مِقْسَمٍ فِي مَعْنًى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ، وَإِنْ كَانَ مَا اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فِيهِمَا جَمِيعًا مُؤْتَلِفًا غَيْرَ مُخْتَلِفٍ.**

**٦٦ -[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ { الْفُلَتَانِ بْنِ عَاصِمٍ الْجَرْمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ دَامَ بَصَرُهُ مَفْتُوحَةً عَيْنَاهُ، وَفَرَغَ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ لِمَا جَاءَهُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ * فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً } ، فَقَامَ الْأَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا ذَنْبُنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لِلْأَعْمَى: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَقِيَ قَائِمًا يَقُولُ: أَتُوبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } .**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لإبراهيم بن مرزوق ولا لعلي بن عبد الرحمن في روايتهما هذه-فيما اطلعت-وإنما لشيخهما عفان بن مسلم في روايته عن عبد الواحد بن زياد حيث أخرج هذه المتابعة:**

أخرجه الطبراني في" الكبير "(١٨ / ٣٣٤) برقم: (٨٥٦) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ الْجَوْهَرِيُّ، ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، ثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا الْفَلْتَانُ بْنُ عَاصِمٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**ومن طريق عبد الواحد بن زياد أخرج هذه المتابعة:**

ابن أبي عاصم في" الآحاد والمثاني "(٢/ ٢٨١)برقم(١٠٣٩)قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَّاجٍ السَّامِيُّ، نا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، نا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، نا أَبِي، عَنْ خَالِهِ الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأخرجه البزار في"مسنده "البحر الزخار(٩ / ١٤٣) برقم: (٣٦٩٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ:نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ:نَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله).

وأبو يعلى في"مسنده"(٣ / ١٥٦) برقم(١٥٨٣)قال:حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ يَعْنِي عَنِ الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمٍ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

وأخرجه ابن حبان في" صحيحه "(كتاب السير، ذِكْرُ مَا تَفَضَّلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّوَعَلَا بِعُذْرِ أُولِي الضَّرَرِ عِنْدَ قُعُودِهِمْ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ) (١١ / ١٠) برقم: (٤٧١٢) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خَالِي الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والطبراني في" الكبير "(١٨ / ٣٣٤) برقم: (٨٥٦) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خَالِي الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢- **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هو**: ابن محمد بن المغيرة بن نشيط المخزومي مولاهم أبو الحسن الكوفي ثم المصري المعروف بعلان[١] **روى عن**: أبيه، وأبي صالح المصري وغيرهما.

**وعنه**: أحمد بن عمير بن جوصاء، وأبوجعفر الطحاوي، وآخرون[٢].

---

(١) علان: تقريب التهذيب: ص ٤٠٣ برقم (٤٧٦٥).

(٢) تهذيب الكمال: ج٢١/ ص ٥١ برقم (٤١٠١).

قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه بمصر وهو صدوق»[١]، وقال ابن يونس: «كان ثقة حسن الحديث»، «وأورده ابن حبان في الثقات». [٢] وقال الذهبي: «محدث نبيل»[٣]. وقال ابن حجر: «صدوق»[٤]. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين بمصر[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، روى عنه جمع من الثقات.

٣- **عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ هو**: ابن عَبدِ اللهِ الصَّفَّارُ، أَبو عُثْمَانَ البَصْرِيُّ مَوْلَى عَزْرَةَ بنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ[٦]**رَوَى عَنْ**: أبي عَوَانَة، وحَمَّادُ بن زيد، وحَمَّادُ بن سَلَمَةَ. **وعنه**: البُخَارِيُّ، وأحمد بن حنبل، وغيرهم[٧]قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، مُتْقِنٌ، مَتِيْنٌ»، وقَالَ يَحْيَى القَطَّانُ: «ما أبالى إذا وافقني عفان من خالفني»، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «عفان أثبت من عبد الرحمن بن مهدى لزمنا عفان عشر سنين ببغداد»[٨]، وقال أبو خيثمة، ويحي بن معين: «أَنْكَرْنَا عَفَّانَ قَبْلَ مَوْتِه بِأيام»[٩]. وقال الذهبي: «كُلُّ تَغَيُّرٍ يُوْجَدُ فِي مَرَضِ المَوْتِ، فَلَيْسَ بِقَادِحٍ فِي الثِّقَةِ»[١٠]، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ، حُجَّةً»[١١]، وقال الذهبي: كان ثبتاً في أحكام الجرح، والتعديل»[١٢]، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، ثَبْتٌ»[١٣]. مات فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ [١٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حجة.

٤- **عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ هو**: العَبْدِيُّ مَوْلاَهُمْ أَبُو بِشْرٍ وَقِيْلَ: أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ .

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١٩٥ برقم (١٠٧١).
(٢) تهذيب التهذيب: ج٧/ ص ٣٦١ برقم (٥٨١).
(٣) تاريخ الإسلام: ج ٦ / ص ٥٨٠ برقم(٢٩٢).
(٤) تقريب التهذيب: ص: ٤٠٣ برقم (٤٧٦٥).
(٥) تاريخ الإسلام: ج ٦ / ص ٥٨٠ برقم(٢٩٢).
(٦) تهذيب الكمال: ج٢٠/ص١٦٠-١٦١ برقم (٣٩٦٤).
(٧) تهذيب التهذيب: ج٣/ ص ١١٧.
(٨) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٣٠ برقم (١٦٥).
(٩) تاريخ بغداد: ج ١٤ / ص ٢١٠.
(١٠) سير أعلام النبلاء: ج ١٠ / ص ٢٥٤.
(١١) الطبقات: ج٩/ ص ٣٠٠ برقم (٤١٧٧).
(١٢) الكاشف: ج٢/ص٢٧-٢٨ برقم (٣٨٢٧).
(١٣) تقريب التهذيب: ص ٤٥٩ برقم (٤٦٢٥).
(١٤) تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٥٣٢.

**روي عن**: ليث بن أبي سليم، ومعمر بن راشد، وعاصم الأحول، وغيرهم، **وعنه**: إبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد بن عبدة، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم [١]. «وثقه»: أبو حاتم، وأبو زرعة، ويحي بن معين[٢]، والدارقطني[٣]، وابن سعد[٤]، والعجلي[٥]، وقال الذهبي: «أحد المشاهير، احتجا به الصحيحين، وتجنبا تلك المناكير التي نقمت عليه»[٦]، وقال ابن حجر: «ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال»[٧]. مات سنة تسع وسبعين ومائة[٨].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، إمام، حافظ، احتج به الجماعة.

٥- **عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ هو**: ابن شِهابٍ الجَرْمِيُّ [٩] الكُوفِيُّ. **روى عن**: أبيه كُلَيب بن شهاب، وأبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعرى، وغيرهما، **وعنه**: عبد الواحد بن زياد، وشعبة، وآخرون[١٠]. قال أبو حاتم: « صالح»وقال أحمد: « لابأس بحديثه»[١١]، وثقه يحيى بن معين [١٢]، والعجلي [١٣]، والنسائي [١٤] وقال ابن سعد: وكان ثقة يحتج به وليس بكثير الحديث[١٥]، وذكره ابن حبان في" الثقات "[١٦] «استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في كتاب" رفع اليدين في الصلاة "وفي" الأدب "

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٤٥٠ برقم (٣٥٨٥).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ٢٠ -٢١ برقم (١٠٨)..
(٣) سؤالات السلمي: ص ٢٠٠ برقم (١٩٠).
(٤) الطبقات: ج٩/ ص ٢٨٩ برقم (٤١٤٠).
(٥) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ١٠٧ برقم (١١٤٣).
(٦) ميزان الاعتدال: ج٢/ ص ٦٧٢ برقم (٥٢٨٧).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٤٢٩ برقم(٤٢٤٠).
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ٤٥٤.
(٩) الجَرْمِيّ: بفتح الجيم وسكون الراء المهملة، هذه النسبة إلى جرم وهي قبيلة من اليمن وهو جرم بن ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. (الأنساب: ٤٧/٢)
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٣/ ص ٥٣٧ برقم (٣٠٢٤).
(١١) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٤٩-٣٠ برقم (١٩٢٩).
(١٢) من كلام أبي زكريا يحي بن معين في الرجال: ص: ٤٦ برقم (٦٣).
(١٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٩ برقم (٨١٥).
(١٤) تهذيب الكمال: ج١٣/ ص ٥٣٨.
(١٥) الطبقات: ج٦ / ص ٣٤١.
(١٦) الثقات: ج ٧ / ص ٢٥٦.

وروى له الباقون »[١]وقال الذهبي: « وكان من العباد الأولياء ثقة »[٢]، وقال ابن المدينى: «لا يحتج بما انفرد به»، وقال ابن حجر: «صدوق رمى بالإرجاء من الخامسة، مات سنة سبع وثلاثين ومائة»[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة كما قال ابن معين، وغيره.

٦-**أبوه هو**: كُلَيبُ بنُ شِهَابِ بنِ المَجْنُونِ الجَرْمِيُّ الكُوفيُّ، والد عاصم بن كُليب.

**روى عن**: الفلتان بن عاصم، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وأبي موسي الأشعري، وغيرهم **وعنه**: ابنه عاصم، وإبراهيم بن مُهاجِر[٤]. قال أبو حاتم: « روى عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مرسلا ولم يدركه، وقال: كوفي، ثقة»[٥]، وقال ابن حجر: «وجزم أبو حاتم، والبخاري، وغير واحد بأن كليبا تابعي، وكذا ذكره أبوزرعة، وابن سعد، وابن حبان في ثقات التابعين»[٦]، وقال ابن سعد: «وكان ثقة، كثير الحديث، رأيتهم يستحسنون حديثه ويحتجون به» [٧]، وقال الذهبي: «وثق»[٨]، وقال ابن حجر: « صدوق من الثانية، ووهم من ذكره في الصحابة»[٩]، وقال أيضا: « يقال إن له صحبة وقال ابن أبي خيثمة والبغوي قد لحق النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وذكره ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة وقد بينت في الاصابة سبب وهمهم في ذلك»[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي ثقة.

٧-**الْفَلَتَانِ**[١١] **بْنِ عَاصِمٍ الْجَرْمِيِّ هو**: خال كليب يعد في الكوفيين. قال ابن حجر: «قال البخاري قال عاصم بن كليب له صحبة وكذا قال بن السكن وابن أبي حاتم وابن حبان له

(١) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٥٣٩.
(٢) المغني في الضعفاء: ج١ / ص ٣٢١ برقم (٢٩٩٢).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٨٦ برقم (٣٠٧٥).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٢١١-٢١٢ برقم (٤٩٩١).
(٥) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ١٦٧ برقم (٩٤٦).
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٥/ ص ٦٦٨.
(٧) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ١٢٣.
(٨) الكاشف: ج ٢ / ص ١٤٩ برقم (٤٦٧١).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٤٦٢ برقم (٥٦٦٠).
(١٠) تهذيب التهذيب: ج ٨ / ص ٤٠٠.
(١١) بفتحتين، ومثناة فوقانيه (الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٥ / ص ٣٧٧ برقم (٧٠١٠).

صحبة، وقال البغوي سكن المدينة، وقال بن حبان عداده في الكوفيين وقال أبو عمر يقال المنقري والجرمي أصح»[١] قال أبو حاتم: «كوفي له صحبة»[٢]، وقال ابن حبان: «له صحبة»[٣].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل، ورجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذِهِ الْأَخْبَارَ، وَتُثْبِتُونَ بِهَا أَنَّ نُزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَ فِي الْبَدْءِ { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ }، وَفِي ذَلِكَ تَفْضِيلُ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى الْقَاعِدِينَ بِعُذْرٍ، وَبِغَيْرِ عُذْرٍ، وَالْقَاعِدُونَ بِعُذْرٍ لَمْ يَقْعُدُوا اخْتِيَارًا لِتَرْكِ الْجِهَادِ، وَإِنَّمَا قَعَدُوا عَجْزًا عَنِ الْجِهَادِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَوِيَ فِي ذَلِكَ فَضْلُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ الْمَعْذُورِينَ، وَيَكُونُونَ فِي ذَلِكَ مَعَ الْعُذْرِ الَّذِي مَعَهُمْ، كَمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْقَاعِدِينَ مِمَّنْ لَا عُذْرَ مَعَهُمْ. وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَوُو الضَّرَرِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالْقُرْآنُ أَيْضًا نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ سَوَّى فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ مَعَ الْعُذْرِ الَّذِي مَعَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقَاعِدِينَ عَنِ الْجِهَادِ مِمَّنْ لَا عُذْرَ مَعَهُ، وَقَدْ سَمِعُوا اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: { لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا }، وَلَمْ يُؤْتِهِمُ اللهُ الْقُوَّةَ عَلَى الْجِهَادِ، وَسَمِعُوهُ يَقُولُ: { لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا }، وَأَعْظَمُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَخْبَارُ عَلَى مَا قَدْ ذُكِرَ فِيهَا، وَقَالَ: مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا كَمَا يَقْرَؤُهَا: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ }. الْآيَةَ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الَّتِي رَوَيْنَاهَا آثَارٌ صِحَاحٌ ثَابِتَةٌ لَا يَدْفَعُ الْعُلَمَاءُ صِحَّتَهَا، وَلَا يَطْعَنُونَ فِي أَسَانِيدِهَا، وَلَا يَخْتَلِفُونَ أَنَّ الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا كَانَ بَدْءُ نُزُولِهَا: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ }، وَأَنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَأَبَا أَحْمَدَ بْنَ جَحْشٍ لَمَّا ذَكَرَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجْزَهُمَا عَنِ الْجِهَادِ بِالضُّرِّ الَّذِي بِهِمَا أَنْزَلَ اللهُ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ }، فَصَارَتِ الْآيَةُ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ**

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٥ / ص ٣٧٧ برقم (٧٠١٠).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٩٢ برقم (٥٢٠).
(٣) الثقات: ج ٣ / ص ٣٣٣.

**الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ عَلَى أَنَّ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **أَرَادَهُمَا وَأَمْثَالَهُمَا بِهَذِهِ الْآيَةِ مَعَ عَجْزِهِمَا عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي فِيهَا مِمَّا يُفَضَّلُ بِهِ الْمُجَاهِدُونَ عَلَى الْقَاعِدِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ، وَلَكِنَّهُمَا ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمَا حَتَّى كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الْقَوْلِ مَا ذُكِرَ عَنْهُمَا فِي هَذِهِ الْآثَارِ لِرَسُولِ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، **فَأَنْزَلَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِهِ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } إِعْلَامًا مِنْهُ إِيَّاهُمَا أَنَّهُ لَمْ يُرِدْهُمَا، وَلَا أَمْثَالَهُمَا بِذَلِكَ التَّفْضِيلِ الَّذِي فَضَّلَ بِهِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَقَدْ سَمِعُوا اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **يَقُولُ: { لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ } ، يَعْنِي فِي تَخَلُّفِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَفَيَجُوزُ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمَا مِثْلُ هَذَا مِنْ مُرَادِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ **بِهَذِهِ الْآيَةِ؟ قِيلَ: لَهُ وَمَا تُنْكِرُ مِنْ هَذَا وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **لَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي الصِّيَامِ: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ } وَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ حَمَلُوهَا عَلَى مَا قَدْ ذَكَرَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ مِنْ حَمْلِهِمْ إِيَّاهَا عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **عَلَى رَسُولِهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **مَا أَعْلَمَهُمْ بِهِ أَنَّ مُرَادَهُ** عَزَّوَجَلَّ **غَيْرُ مَا ظَنُّوهُ بِهِ جَلَّ وَعَزَّ.**

**كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ } جَعَلَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ خَيْطًا أَبْيَضَ وَخَيْطًا أَسْوَدَ، فَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِهِ، فَيَنْظُرُ مَتَى يَتَبَيَّنُهُمَا فَيَتْرُكُ الطَّعَامَ. قَالَ: فَبَيَّنَ اللهُ ذَلِكَ، وَنَزَلَتْ مِنَ الْفَجْرِ، فَكَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ تِبْيَانُ اللهِ، أَنَّ الَّذِي أَرَادَ بِالْخَيْطِ الْأَبْيَضِ وَالْخَيْطِ الْأَسْوَدِ غَيْرُ الَّذِي ظَنُّوا أَنَّهُ أَرَادَهُ بِهِمَا، وَكَذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى.**

**٦٧ -[قال]: كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.**

## تخريج الحديث

قد تابع محمد بن خزيمة في روايته عن حجاج (الإمام البخاري) حيث أخرج هذه المتابعة:

البخاري في" صحيحه ") (كتاب الصوم، باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض) (٣ / ٢٨) برقم: (١٩١٦) قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بمثله).

**ومن طريق هشيم أخرجه:**

أحمد في" مسنده "بقية حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٢/١١٣) برقم: (١٩٣٧٠) قال:حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله)

والترمذي في" سننه "أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ومن سورة البقرة) (٥ / ٦١) برقم:(٢٩٧٠) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله). وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الصوم، بيان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) (٣ / ٢٠٩) برقم: (١٩٢٥) قال: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثنا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

ومن طريق ابن خزيمة أخرجه ابن حبان في" صحيحه "(٨ / ٢٤٢) برقم: (٣٤٦٢) (كتاب الصوم، ذكر الإخبار بأن الخيط الأبيض هو الفجر المعترض في أفق السماء) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

والبيهقي في" سننه الكبري "(كتاب الصيام، باب الوقت الذي يحرم فيه الطعام على الصائم) (٤ / ٣٦٣) برقم: (٧٩٩٩)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ بِنَيْسَابُورَ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِالطَّابِرَانِ قَالَا: أنبأ أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهُ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**ومن طريق الشعبي أخرجه:**

ابن أبي شيبة في" مصنفه "(كتاب الصيام، ما قالوا في الفجر ما هو) (٦ / ١٥٨) برقم: (٩١٧٢) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

✍ ومن طريقه أخرجه مسلم في" صحيحه "(كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر) (٣ / ١٢٨) برقم: (١٠٩٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

✍ والدارمي في" مسنده "(كتاب الصوم، باب متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب) (٢ / ١٠٥٤) برقم: (١٧٣٦) من طريق: (شريك بن عبد الله النخعي)

✍ والبخاري في" صحيحه "(٦ / ٢٥) برقم: (٤٥٠٩) (كتاب تفسير القرآن، باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض) قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

✍ وأبو داود في" سننه "(كتاب الصوم، باب وقت السحور) (٢ / ٢٧٦) برقم: (٢٣٤٩) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ. (ح)، وحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ الْمَعْنَى، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

✍ وابن حبان في" صحيحه "(٨ / ٢٤٢) برقم: (٣٤٦٣) (كتاب الصوم، ذكر البيان بأن العرب تتباين لغاتها في أحيائها) قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**✍ دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ هو**:أبو عمرو البصريّ. حدَّث بالدّيار المصرية عن: محمد بن عبد الله الأنصاريّ،وحجّاج بن منهال، وجماعة.روى كتب حمّاد بن سلمة. روى عنه: ابن جوصا، والطحاويّ.وأدركه الموت بالإسكندريّة في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وسبعين ومائتين[١]قال ابن حبان:«مستقيم الحديث»[٢]،وقال الذهبي:«مشهور ثقة»[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

(١) تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٦٠٧ برقم(٣٧٣).
(٢) الثقات: ج ٩ / ص ١٣٣.
(٣) ميزان الاعتدال: ج ٣ / ص ٥٣٧ برقم (٧٤٨٦).

٢- **حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ هو**: الأنماطي[١]، أبو محمد السلمي. وقيل: البُرْسَانِيُّ[٢] مولاهم البصري.**روى عن**: جرير بن حازم، والحمَّادين، وشعبة، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وعبد بن حميد، وعلي بن عبد العزيز، وغيرهم[٣]. قال أحمد: «ثقة، ما أرى به بأسًا»، وقال أبو حاتم: « ثقة فاضل»[٤]، وقال العجلي: «ثقة رجل صالح»[٥]، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٦]، وقال الذهبي: «كان دلالا ثقة ورعا ذا سنة»[٧]. وقال ابن حجر: « ثقة فاضل»[٨]. توفي سنة سبع عشرة ومائتين[٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل، صاحب سنة.

٣- **هُشَيْمٌ هو**: ابنُ بَشِيْرِ[١٠] بنِ القَاسِمِ بنِ دِيْنَارٍ السُّلَمِيُّ، أبو معاوية بن أبى خازم، و قيل: أبو معاوية بن بشير [١١] بن أبى خازم، الواسطى، قيل: إنه بخارى الأصل. **وي عن**: داود بن عمرو، وسليمان الأعمش، والليث بن سعد، وغيرهم. **وعنه**: عمرو بن عون، وعلي بن عبد الله المديني، وأحمد بن حنبل، وغيرهم [١٢]. قال أبو حاتم: «ثقة» [١٣]، «وذكره ابن حبان في" الثقات "وقال: كان مدلسا» [١٤]، وقال العجلي: «ثقة، وكان يدلس» [١٥]، و قال محمد بن سعد: « كان ثقة، كثير الحديث، ثبتا، يدلس كثيرا، فما قال في حديثه أخبرنا فهو

---

(١) الأَنْمَاطِي: بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وكسر الطاء المهملة هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط. الأنساب (١/ ٢٢٣).
(٢) البُرْساني: بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها السين المهملة وفي آخرها النون هذه النسبة إلى بني برسان وهو بطن من الأزد والمشهور بالانتساب إليه أبو عثمان محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري. الأنساب ١/ ٣٢١.
(٣) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٤٥٧ برقم (١١٢٨).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٦٧ برقم (٧١١).
(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٨٦ برقم (٢٦٩).
(٦) الثقات: ج ٨ / ص ٢٠٢.
(٧) الكاشف: ج ١ / ص ٣١٣ برقم (٩٤٣).
(٨) تقريب التهذيب: ص ١٥٣ برقم (١١٣٧).
(٩) التاريخ الكبير: ج ٢ / ص ٣٨٠.
(١٠) بشير: بوزن عظيم. تقريب التهذيب: ص ٦٦٦ برقم (٧٣١٢).
(١١) هشيم: بالتصغير، تقريب التهذيب: ص ٦٦٦ برقم (٧٣١٢).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٣٠/ ص ٢٧٢ برقم (٦٥٩٥).
(١٣) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ١١٥ برقم (٤٨٦).
(١٤) الثقات: ج ٧ / ص ٥٨٧.
(١٥) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٣٤ برقم (١٩١٢).

حجة، و ما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء» [١].،وقال ابن عدي: « وهشيم رجل مشهور، وقد كتب عنه الأئمة،وهو في نفسه لا بأس به إلا أنه نسب إلى التدليس، وله أصناف وأحاديث حسان وغرائب،وإذا حدث عن ثقة فلا بأس به، وربما يؤتى ويوجد في بعض أحاديثه منكر إذا دلس في حديثه عن غير ثقة،وقد روى عنه شعبة والثوري ومالك وابن مهدي وابن أبى عدي وغيرهم من الأئمة،وهو لا بأس به وبرواياته»[٢]، و قال الذهبي: «حافظ بغداد، إمام ثقة، مدلس» [٣]، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي»[٤]«وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين»[٥].«مات سنة ثلاث و ثمانين و مائة»[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، كثير التدليس، لم يحتج بحديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع

٤ - **حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هو**:: السلمي[٧]، أبو الهذيل الكوفي [٨]. **روى عن**: الشعبي، وإبراهيم النخعي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم. **وعنه**: الثوري، والأعمش، وشعبة، وهشيم بن بشير، وغيرهم [٩]. قال أبو حاتم: «ثقة في الحديث، وفى آخر عمره ساء حفظه، صدوق»، وقال يحيى بن معين: «ثقة »، وقال أحمد بن حنبل: الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن حصين بن عبد الرحمن فقال: ثقة، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: أي والله [١٠]، وقال العجلي: «كوفي، ثقة ثبت في الحديث »[١١]، «وذكره ابن حبان في الثقات» [١٢]، «وقال يزيد بن هارون: اختلط، وأنكر ذلك ابن

(١) الطبقات: ج ٩ / ص ٣١٥ برقم (٤٢٥١).
(٢) الكامل: ج ٨/ ص ٤٥٦.
(٣) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٣٨ برقم (٥٩٧٩).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٦٦٦ برقم (٧٣١٢).
(٥) طبقات المدلسين، صفحة ٤٧ رقم ١١١.
(٦) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٢٧٢.
(٧) السُّلَمِيّ: بضم السين المهملة وفتح اللام هذه النسبة إلى سُليم، وهي قبيلة من العرب مشهورة. (الأنساب: ١١١/٧).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ٥١٩ برقم (١٣٥٨).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ٥١٩ برقم (١٣٥٨)..
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٩٣ برقم (٨٣٧).
(١١) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٠٥ برقم (٣١٧).
(١٢) الثقات: ج ٦ / ص ٢١٠.

المديني»[١] وقال العلائي:« أحد الأعلام المتفق عليهم، وهو من القسم الأول، والقسم الأول عند العلائي هم الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم، ولم يوجب ذلك لهم ضعفًا أصلاً ولم يحط من مرتبتهم إما لقصر مدة الاختلاط وقلته، وإما لأنهم لم يرووا شيئًا حال اختلاطهم فسلم حديثهم من الوهم»[٢]،وقال الذهبي: «ثقة حجة »[٣]، وقال ابن حجر: «ثقة تغير حفظه في الآخر»[٤].مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون [٥].

**خلاصة الأقوال فيه**:أنه ثقة تبعًا للأكثرين، وقد تغير في آخر عمره ولم يوجب ذلك له ضعفًا.

٥- **الشَّعْبِيِّ هو**: عامر. سبقت ترجمته في (ح)رقم (**٤٧**) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦- **عَدِي بْن حَاتِمٍ هو**: ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج[٦] بن امرئ القيس بن عدي الطائي ولد الجواد المشهور أبو طريف[٧]. أسلم في سنة تسع وقيل سنة عشر وكان نصرانيا قبل ذلك وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر وشهد فتح العراق ثم سكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعد الستين وقد أسن. مات سنة ثمان وستين وفي التاريخ المظفري أنه مات في زمن المختار وهو بن مائة وعشرين سنة[٨] صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي ومات سنة ثمان وستين وهو بن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين ع [٩]

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل ورجاله ثقات. هشيم وإن كان مدلسا إلا أنه قد صرح بالتحديث.

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٢/ ص ٣٢٨ برقم (٦٥٩).
(٢) المختلطين للعلائي: ج ٢١ / ص ١١ برقم (١١).
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٣٣٨ برقم(١١٢٤).
(٤) تقريب التهذيب: ص ١٧٠ برقم (١٣٦٩).
(٥) الوافي بالوفيات: ج١٣/ ص ٥٩.
(٦) الحشرج: بفتح المهملة، وسكون المعجمة آخره جيم. تقريب التهذيب: ص: ٣٨٨ برقم (٤٥٤٠).
(٧) طريف: بفتح المهملة وآخره فاء.
(٨) الإصابة: ج ٤ / ص ٤٦٩-٤٧١ برقم (٥٤٧٩).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٣٨٨ برقم (٤٥٤٠).

**شرح مشكل الآثار**

٦٨ -[**قال**]: **وَكَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ وَمُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ } عَمَدْتُ إِلَى عِقَالَيْنِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَا يَتَبَيَّنُ لِي الْأَبْيَضُ مِنَ الْأَسْوَدِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَقَالَ: إِنَّ وِسَادَكَ لَعَرِيضٌ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم**(٦٧).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى هو**: السدوسي سبقت ترجمته في(ح)رقم (**٣٦**)ثقة.

٢-**إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ هو**: الصائغ، أبو محمد البغدادي، نزيل مكة، والد مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن سالم الصائغ الكبير.**روي عن**:هشيم بن بشير، ويزيد بن هارون، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.**وعنه**: مسلم، وأحمد بن داود المكي، ويعقوب بن سفيان،وآخرون[١]. وذكره ابن حبان في" الثقات "[٢]،وقال ابن حجر: ثقة [٣].**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣-**هُشَيْمٌ هو**: ابن بشير. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٦٧**) ثقة، ثبت، كثير التدليس، لم يحتج بحديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

٤-**حُصَيْنٌ هو**: ابن عبد الرحمن سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٦٧**) ثقة، وقد تغير في آخر عمره ولم يوجب ذلك له ضعفًا. ٥-**مُجَالِدٌ**[٤] **هو**: ابنُ سَعِيْدِ بنِ عُمَيْرِ بنِ بِسْطَامَ[٥] الهَمْدَانِيُّ[٦]،

(١) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ١٠٢-١٠٣ برقم (٤٤٨).
(٢) الثقات: ج ٨ / ص ١٠١.
(٣) تقريب التهذيب: ص ١٠٧ برقم (٤٤٨).
(٤) مجالد: بضم أوله وتخفيف الجيم ( تقريب التهذيب: ص ٦٠٥ برقم (٦٤٧٨).
(٥) بسطام: بكسر الباء الموحدة، والسين الساكنة، والطاء المفتوحة المهملتين بعدها الألف، وفي آخرها الميم. )الأنساب: ٢/٢١٦).
(٦) الهمداني: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن، نزلت الكوفة، وهي همدان بن أو سلة. (الأنساب: ١٢/ ص ٣٣٩).

الكوفي. **روى عن**: الشعبي، وقيس بن أبي حازم، ومحمد بن بشر الهمْداني، وغيرهم. **وعنه**: ابنه إسماعيل، وشعبة، والسفيانان، وابن المبارك، وغيرهم(١). قال الشافعي: الحديث عن مجالد يجالد الحديث(٢)، وذكره البخاري في الضعفاء الصغير وقال: « كان يحي القطان يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه» (٣)، وقَالَ أَبُوُ حَاتِمٍ: «لا يحتج بحديثه، وليس بقوى الحديث»، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «ضعيف، واهي الحديث» (٤)، وقال أيضا: «لا يحتج بحديثه»(٥).وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ليس بشيء يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس»(٦)، وقال ابن حبان: «يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به»(٧)، وقال النسائي: «ضعيف»(٨)، وقال الدارقطني: «ليس بقوي» (٩)، قال الذهبي: « مشهور صاحب حديث على لين فيه» (١٠)، وقال ابن حجر: « ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره» (١١)مات سنة أربع وأربعين ومائة(١٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث.

٦- **الشَّعْبِيِّ هو**: عامر. سبقت ترجمته في (ح)رقم (٤٧) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٧- **عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ هو**: الطائي. صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٧).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل ورجاله ثقات. ومجالد وإن كان ضعيف الحديث إلا أنه قد توبع.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٢١٩ – ٢٢٠ برقم ( ٥٧٨٠)..
(٢) المجروحين: ج ٣ / ص ١٠ –١١.
(٣) الضعفاء الصغير: ص ١١٦ برقم (٣٦٨).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ٣٦١ –٣٦٢ برقم ( ١٦٥٣)..
(٥) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج٢ / ص ٤٨ برقم (٣١٤٢).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ٣٦١.
(٧) المجروحين: ج ٣ / ص ١٠ –١١.
(٨) الضعفاء والمتروكين: ص ٢٢٣ برقم (٥٧٩).
(٩) الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ص ٣٧٣ برقم ( ٥٣٢).
(١٠) ميزان الاعتدال: ج ٣ / ص ٤٣٨ برقم (٧٠٧٠).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٦٠٥ برقم (٦٤٧٨).
(١٢) التاريخ الكبير: ج ٨ / ص ٩ برقم (١٩٥٠).

أَفَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ جَلَّ وَعَزَّ: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ } حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى مَا حَمَلُوهُ عَلَيْهِ حَتَّى بَيَّنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، أَنَّ الَّذِي أَرَادَهُ خِلَافُ مَا ظَنُّوهُ. وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَأَبِي أَحْمَدَ لَمَّا تَلَا عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَلَا ظَنَّا أَنَّهُمَا مِنَ الْمَفْضُولِينَ فِيمَا تَلَاهُ عَلَيْهِمَا، فَبَيَّنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمَا بِإِنْزَالِهِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } أَنَّهُ لَمْ يُرِدْهُمَا، وَلَا أَمْثَالَهُمَا مِنْ ذَوِي الضَّرَرِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ غَيْرَهُمَا مِمَّنْ لَا ضَرَرَ بِهِ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا مَا قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي ذَلِكَ[1] كَمَا قَرَأَهَا مَنْ قَرَأَهَا بِالرَّفْعِ، وَهُمْ: عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ، لَا كَمَا قَرَأَهَا مُخَالِفُوهُمْ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } بِالنَّصْبِ، وَهُمْ: أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ، وَقَدْ كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ[2] ذَهَبَ إِلَى قِرَاءَةِ هَؤُلَاءِ الْمَدَنِيِّينَ وَقَالَ: مَعَ ذَلِكَ، إِنَّ الرَّفْعَ وَجْهٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُمْكِنٌ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْفَرَّاءُ يَذْهَبُ إِلَى صِحَّتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَيَقُولُ: هُوَ عَلَى النَّعْتِ لِلْقَاعِدِينَ،

قَالَ: وَمَا كَانَ مِنْ نَعْتِهِمْ كَانَ كَذَلِكَ إِعْرَابُهُ بِالرَّفْعِ لَا بِغَيْرِهِ كَمَا قَالَ: عَزَّوَجَلَّ: { أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ }، فَكَانَ نَعْتُهُ إِيَّاهُمْ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَهُمْ بِهِ مِنَ الْجَرِّ لَا مَا سِوَاهُ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.

وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ فِي السَّبَبِ الَّذِي بِهِ اخْتَارَ { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } بِالنَّصْبِ، فَقَالَ: وَرَوَى عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرُ وَاحِدٍ ذَكَرَهُمْ، أَنَّ نُزُولَهَا كَانَ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ فَوَجَبَ بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً،

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّهُ لَمْ يُرْوَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ لِلِاسْتِثْنَاءِ مِمَّا كَانَ نَزَلَ قَبْلَهَا، وَإِنَّمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْهُمَا فِي سَبَبِ نُزُولِهَا مَا قَدْ رَوَيْنَاهُ فِي ذَلِكَ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَابِ، وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا نَزَلَتْ مَعًا لَجَازَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، فَيَكُونَ النَّصْبُ فِيهِ أَوْلَى مِنَ الرَّفْعِ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ الَّذِي نَزَلَ أَوَّلًا مِنْهَا هُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ }، وَنَحْنُ نُحِيطُ عِلْمًا، أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَعْنِ الْقَاعِدِينَ بِالزَّمَانَةِ مَعَ النِّيَّةِ، أَنَّهُمْ لَوْ أَطَاقُوا الْجِهَادَ لَجَاهَدُوا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الْمُجَاهِدُونَ أَفْضَلَ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ جَاهَدُوا بِقُوَّتِهِمْ، وَتَخَلَّفَ الْآخَرُونَ عَنِ الْجِهَادِ

---

(١) من ألفاظ الترجيح بين القرآآت عند الإمام الطحاوي لفظة (وفيما ذكرنا نا قد دل على أن القراءة في ذلك كما قرأها... )

(٢) هو: القاسم بن سلام البغدادي ،كنيته أبو عبيد ،سمع شريكا وابن المبارك ،كان حافظا محدثا فقيها ، له تصانيف اشهرها( غريب الحديث ) (وكتاب (الأموال) : العبر في خبر من غبر :ج١/ ص ٣٠٨.

بِعَجْزِهِمْ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: { لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ }، ثُمَّ أَعْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ السَّبِيلَ عَلَى خِلافِ هَؤُلاءِ بِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ }، وَقَالَ: عَزَّوَجَلَّ { لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ }. وَمَنْ حَمَلَ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا كَانَ قَدْ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا وَنَسَبَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ إِلَى أَنَّهُ قَدْ تَعَبَّدَ خَلْقَهُ بِمَا هُمْ عَاجِزُونَ عَنْهُ، وَإِذَا كَانَ نُزُولُ مَا قَدْ تَلَوْنَا عَلَى مَا قَدْ ذَكَرْنَا كَانَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: { غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } تِبْيَانًا لِمَا كَانَ أَنْزَلَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْقَاعِدِينَ الَّذِينَ فَضَّلَ عَلَيْهِمُ الْمُجَاهِدِينَ، فَكَانَ الرَّفْعُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

وَقَدْ سَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ مَا كَانَ مِنَ الِاعْتِذَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى حَالِهِ الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ الرَّايَةَ فِي قِتَالِهِ الْكُفَّارَ، فَكَيْفَ لَمْ يَبْذُلْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

وَذَكَرَ مَا قَدْ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ كَانَتْ مَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، وَعَلَيْهِ دِرْعٌ.، وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فِي بَعْضِ مَشَاهِدِ الْمُسْلِمِينَ فِي يَدِهِ اللِّوَاءُ.

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَوْمَ كَانَ مِنْهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ يَوْمَئِذٍ حَمْلَ الرَّايَةِ، ثُمَّ أَحْسَنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَتَكَلَّفَهُ لَمَّا أَحْسَنَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكَ أَنْ يَتَكَلَّفَهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ لَا يُحْسِنُهُ، وَاللهَ عَزَّوَجَلَّ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.

**أوجه الإشكال:**

**الإشكال الأول:**

جاء في الحديث الأول من رواية مقسم عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أن الآية نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ..... وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ثم نزل بعدها ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ لكن جاء في حديث أبي نضرة عن ابن عباس برقم(٢/٦٥) ما يوهم أنها نزلت على نسق واحد، مرة واحدة فبان ظاهره التعارض هل كان نزولها مرة واحدة أم نزلت علي مرتين؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا اختلاف هاهنا فقد جمع بينهما بقاعدة انفكاك الجهة، فكل جهة تطلب معني معينا مختلفا عن المعنى الآخر تماما.

**قال الشيخ الشعراوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «يقال: إن فلانا يسكن أعلى مني. فهذا قول صحيح، ولكنه في ذات الوقت يسكن أسفل بالنسبة لمن فوقه، إذن فهو عالٍ وأسفل في نفس الوقت، عالٍ عمن تحته وأسفل ممن فوقه»(١).

**قال الإمام ابن قدامة**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الحرام ضد الواجب فيستحيل أن يكون الشيء الواحد واجبا حراما طاعة ومعصية من وجه واحد إلا أن الواحد بالجنس ينقسم إلى واحد بالنوع وإلى واحد بالعين أي بالعدد والواحد بالنوع يجوز أن ينقسم إلى واجب وحرام ويكون انقسامه بالإضافة لأن اختلاف الإضافات والصفات يوجب المغايرة والمغايرة تكون تارة بالنوع وتارة باختلاف الوصف كالسجود لله تعالى واجب والسجود للصنم حرام والسجود لله تعالى غير السجود للصنم قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن فالإجماع منعقد على أن الساجد للصنم عاص بنفس السجود والقصد جميعا والساجد لله مطيع بهما جميعا»(٢).

---

(١) تفسير الشعراوي: ج٨/ ص ٤٨١٩.

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر: ص٤١-٤٢.

والمعني: أن الوحدة ثلاثة أقسام: وحدة بالجنس. وحدة بالنوع. وحدة بالعين.

أما الوحدة بالجنس أو النوع فلا مانع من كون بعض أفراد الواحد بهما حراما و بعضها حلالا بخلاف الوحدة بالعين فلا يمكن أن يكون فيها بعض الأفراد حراما وبعضها حلالا

مثال الوحدة بالجنس: وحدة البعير والخنزير لأنهما يشملهما جنس واحد هو الحيوان فكلاهما حيوان فهما متحدان جنساً ولا إشكال في حرمة الخنزير وإباحة البعيرة

ومثال الوحدة بالنوع: السجود فانه نوع واحد فالسجود لله والسجود للصنم يدخلان في نوع واحد هو اسم السجود ولا إشكال في أن السجود للصنم كفر، ولله قربة،. كما قال تعالى ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة فصلت: ٣٧]. (١).

فهنا جعل الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « حديث مقسم عن ابن عباس عن سبب نزول الآية على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيف كان.

أما حديث أبي نضرة عن ابن عباس ففيه الإخبار بتأويلها الذي استقر عليه أمرها، فالجهة منفكة فكل جهة تطلب معني معينا مختلفا عن المعنى الآخر تماما.

(١) بتصرف من مذكرة أصول الفقه للشيخ الشنقيطي: ص: ١٩.

**الإشكال الثاني:**

في الآية ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ.... وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ تفضيل المجاهدين في سبيل الله على القاعدين بعذر، وبغير عذر، والقاعدون بعذر لم يقعدوا اختيارا لترك الجهاد، وإنما قعدوا عجزا عن الجهاد، فكيف يستوي في ذلك فضل المجاهدين على القاعدين المعذورين، ويكونون في ذلك مع العذر الذي معهم كمن سواهم من القاعدين، ممن لا عذر معهم.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن سبب نزولها هو ما كان من فهم خاطئ للآية عند بعض الصحابة، حيث فهموا أن الآية عامة في القاعدين مطلقاً، فنزل قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: **٩٥**] لتصحيح هذا الفهم الخاطئ، وتحديد المقصود بالآية على وجه لا يدخله لبس ولا إشكال. ومن هذه الروايات: ما رواه الإمام الطحاوي -بسنده- عن الفلتان بن عاصم -سبق تخريجه بحديث رقم(٦٦)، وحديث البراء بن عازب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَتْ: {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ} [النساء: **٩٥**] مِنَ المُؤْمِنِينَ" دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا، فَجَاءَ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا، وَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: **٩٥**] ""[1]. فدل ذلك أن نزولها كان على مرحلتين:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ، وَالمجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَضَّلَ اللَّهُ المجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً، وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى، وَفَضَّلَ اللَّهُ المجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ} [النساء: ٩٥] إِلَى قَوْلِهِ {غَفُورًا رَحِيمًا} [النساء: ٢٣] (ج ٤/ ص ٢٥) برقم(٢٨٣١)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب الإمارة، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين)(ج٣/ ص ١٥٠٨)برقم(١٨٩٨).

ففي المرحلة الأولى: نزلت الآية عامة في القاعدين، وقد أشكل هذا العموم في الآية على بعض الصحابة القاعدين من عذر، فظنوا أنهم داخلون في عموم هذه الآية، فكان لابد من قيد يزيل هذا الفهم الخاطئ، وهذا ما كان في المرحلة الثانية حيث نزل قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ [النساء: **٩٥**] فكان هذا قيداً أخرج الآية من عمومها، وجعلها خاصة في القاعدين بغير عذر، وصار نص الآية ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فلا حجة لمن يطعن في صحة الآثار الواردة، ولا اختلاف في فهم الآية وأن سبب نزولها كان على مرحلتين، ولا غضاضة في ذلك، فنزول الوحي للمرة الثانية دليل على رحمة الله سبحانه وتعالي بعباده، ونزول القرآن منجما لمراعاة أحوال الناس، ومتابعة الأحداث،

قال الشيخ مناع القطان: «وكلما حدثت حادثة بينهم نزل الحكم فيها يُجلِّي لهم صبحها ويرشدهم إلى الهدى، ويضع لهم أصول التشريع حسب المقتضيات أصلاً بعد آخر فكان هذا طبًّا لقلوبهم»[(١)]. فنزول (غير أولي الضرر) بعد قوله تعالى(لا يستوي القاعدون من المؤمنين) فيه بيان شاف كاف لما ظنه ابن أم مكتوم، وغيره من أن عموم الاستواء في الآية يستوي فيه صاحب الضرر وغيره، فخاف من ذلك، وسأل النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- الرخصة، فنزل قوله تعالى (غير أولي الضرر) في الحال.

(١) مباحث في علوم القرآن: ص: ١١١.

### الإشكال الثالث:

على فرض أن الآية نزلت على مرحلتين، كيف يفهم الصحابة – رضوان الله عليهم – من هذه الآية – في المرحلة الأولى – هذا الفهم الخاطئ، -عدم إخراج ذوي الأعذار- مع أنهم رضوان الله عليهم كانوا على قدر كبير من العلم والفقه والفهم، ومع علمهم بأن الله جَلَّوَعَلَا قد رفع التكليف عن كل عاجز فقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿٢٨٦﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴿٧﴾﴾ [سورة الطلاق: ٧].

### طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

بين الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن الآية في المرحلة الأولى وإن كانت عامة إلا أنه جَلَّوَعَلَا لم يقصد بها إلا القاعدين بغير عذر، إذ الأدلة الدالة على إخراج ذوي الأعذار ظاهرة الدلالة على ذلك ومن هذه الأدلة:

قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿٢٨٦﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴿٧﴾﴾ [سورة الطلاق: ٧]. وقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [سورة الفتح: ١٧].

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ [سورة التوبة: ٩١]. ولكن بعض الصحابة – رضوان الله عليهم – غابت عن عقولهم هذه الآيات وما دلت عليه، وخافوا أن يكون المقصود بالآية القاعدين مطلقاً. فلما حصل هذا الفهم الخاطئ عند بعض الصحابة استلزم الأمر نزول ما يزيل هذا الفهم الخاطئ بالكلية، ويؤكد أن المراد بالآية هو: القاعدين من غير عذر. وحدوث مثل هذا الفهم الخاطئ للمراد بالآية عند بعض الصحابة له أمثلة كثيرة، ولا مانع منه،

وذلك لأن الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ – لم يكونوا ولا الناس من بعدهم على درجة واحدة في فهم كتاب الله جَلَّوَعَلَا، بل كانوا يتفاوتون في ذلك، فقد كان يشكل على بعضهم ما لا يشكل على الآخر. ولو تساوت الأذهان في إدراك معاني القرآن لبطل التنافس وخمدت الهمم لزوال ما يحملها على القدح وإعمال الذهن والتفكير والتدبر، لكن الله جلت حكمته جعل ألفاظ القرآن تحتمل أحيانًا معاني كثيرة وأمر الناس بالتدبر والتفكر فيها وحث على ذلك فتنافس الصحابة وسائر المسلمين من بعدهم في تفسيرها لينالوا الأجر العظيم والثواب الجزيل. (١)

ومن الأمثلة على وجود تفاوت عند الصحابة في فهم المراد بالآيات:

ما حكي عن قدامة بن مظعون وعمرو بن معد يكرب أنهما كانا يقولان: الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة المائدة: ٩٣]. فلو أنهما علما سبب النزول لما قالا ذلك، ولكن خفي عليهما فوقعا في هذا الفهم الخاطئ (٢)، فسبب نزول الآية: (أن أناساً قالوا لما حرمت الخمر: كيف بمن قتلوا في سبيل الله وكانوا يشربون الخمر، فنزلت الآية). (٣)فدل سبب النزول على أن المقصود بالآية، من كان يشرب الخمر قبل تحريمها،. إلى غير ذلك من الأمثلة الدالة على تفاوت الصحابة – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ – في فهم المراد بكتاب الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ. وكذا ما وقع لسهل بن سعد الساعدي، وعدي بن حاتم وقد مر تخريجهما في حديث(٦٧)(٦٨).

✍ قلت: وهذا الفهم الخاطئ إنما كان بحسن قصد، بسبب النقص في أدوات الاجتهاد عند بعض الصحابة الكرام –رضوان الله عليهم –

(١) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي: ص: ١٥٠.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج١/ ص ١٠٨.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب المظالم، باب صب الخمر في الطريق)(ج٣/ ص ١٣٢)برقم(٢٤٦٤)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب: الأشربة، باب تحريم الخمر)(ج٣/ ص ١٥٧٠)برقم(١٩٨٠

**مسألة**:

بيان القراءات الواردة في قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: **٩٥**]

**القراءة الأولى:** بالنصب: (غيرَ). وهذه قراءة: نافع – والكسائي – وابن عامر – وأبو جعفر – وخلف. (١).

**– وفي هذه القراءة من الناحية الإعرابية وجهين:**

١– النصب على الاستثناء من القاعدين.

والمعنى: (لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر فإنهم يستوون مع المجاهدين). (٢)

٢– أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ، وَالْمَعْنَى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ فِي حَالِ صِحَّتِهِمْ، وَالْمُجَاهِدُونَ، كَمَا تَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ غَيْرَ مَرِيضٍ، أَيْ جَاءَنِي زَيْدٌ صَحِيحًا، وَهَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ وَالْفَرَّاءِ وَكَقَوْلِهِ: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا مَا يُتْلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ [الْمَائِدَةِ: ١] (٨).

**وحجة من اختار هذه القراءة:**

أنه ثبت أن قوله جَلَّوَعَلَا: غير أولي الضرر [النساء: **٩٥**] نزل بعد نزول قوله جَلَّوَعَلَا: (لا يستوي القاعدون) [النساء: **٩٥**] فلو كان صفة لم يكن النزول فيهما إلا في وقت واحد، فلما نزل قوله: (غير أولي الضرر) [النساء: **٩٥**]. في وقت بعد وقت نزول قوله: (لا يستوي

(١) النشر في القراءات العشر: ج٢/ص ٢٥١. كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص: ٢٣٧.
(٢) معاني القرآن للنحاس: ج ٢/ ص ١٧٠ –١٧١.
(٨) تفسير الرازي: ج ١١ / ص ١٩٢.

القاعدون) □ [النساء: **٩٥**] علم أنه استثناء.، إذ لو كان صفة لنزل مع القاعدين في وقت، وقد ثبت أنهما نزلا في وقتين. (١).

فالقراءة بالنصب على الاستثناء أولى، لأن المقصود منه استثناء قوم لم يقدروا على الخروج، كما دلت الروايات المتقدمة على ذلك.

✍ **وقد رد هذا القول:**

١- بأن اقتران (غير) (بالقاعدين) يكاد يوجب الرفع على أنه صفة، لأن الاستثناء ينبغي أن يكون بعد تمام الكلام. فتقول مثلاً: (لا يستوي المحسنون والمسيئون إلا فلاناً وفلاناً). (٢).

٢- أنه يلزم من هذا القول: أن الله جَلَّوَعَلَا كلف عباده بما لا يطيقون حيث سوى بين القاعدين الأصحاء والقاعدين لعجز، ثم رفع التكليف عن القاعدين لعجزهم، وهذا قول باطل لا يصح الأخذ به(٣).

✍ **القراءة الثانية:** بالرفع: (غير أولي الضرر) [النساء: **٩٥**]. - وهذه قراءة: ابن كثير – وأبي عمرو – وعاصم – وحمزة. (٤)

- وفي هذه القراءة من الناحية الإعرابية وجهين:

١- الرفع على أن كلمة (غير) صفة للقاعدين.

لأنه لم يقصد بالقعديين قوم بأعيانهم، بل أراد بهم الجنس، فصاروا نكرة، فجاز وصفهم بـ (غير).والمعنى: (لا يستوي القاعدون الأصحاء الذي هم غير أولي الضرر والمجاهدون). (١٣)

٢- الرفع على أن كلمة (غير) بدل من القاعدين.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي طالب المكي: ج١/ ص ٣٩٦.
(٢) معاني القرآن للفراء: ص: ٢٨٤.
(٣) شرح مشكل الآثار: ج ٤/ ص ١٥٥.
(٤) السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص: ٢٣٧.
(١٣) معاني القرآن للزجاج: ج ٢/ ص ٩٢، (٢/١٠٠)، ومعاني القرآن للأخفش: ج١/ ص ٢٦٥.

والمعنى: (لا يستوي من كان من غير أولي الضرر مع المجاهدين). [١].

وحجة من اختار هذه القراءة: أن (غير) متى كانت صفة، كان المقصود من الاستثناء حاصلاً منها، لأنها في كلتا الحالتين أخرجت (أولي الضرر) من تلك المفضولية. إلا أنه لما كان الأصل في كلمة (غير) أن تكون (صفة). كانت القراءة بالرفع على أنها صفة أولى[٢].

✍ **القراءة الثالثة**: بالجر: ( غيرِ أولي الضرر) [النساء: **٩٥**].

- وهذه قراءة: الأعمش - وأبي حيوة. [٣].

- وفي هذه القراءة من الناحية الإعرابية وجهين:

**١**- الجر لكلمة (غير)على أنها صفة للمؤمنين[٤].

**٢**- الجر لكلمة (غير) على أنها بدل من المؤمنين. والمعنى على هذه القراءة: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين الأصحاء الذين هم غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله). [٥].

✍ **قلت:** والراجح: القراءة الأولى، والثاني قراءة صحيحة متواترة، إلا أن القراءة بالرفع أولى، لأن الصفة أغلب على (غير) من معنى الاستثناء وإن كان كلاهما جائزاً.

✍ **قلت:** أدلة الترجيح بين القراءت المتواترة عند الإمام الطحاوي هي:

**١**- القرآن

**٢**- الحديث

**٣**- اللغة

**٤**- العقل.

---

(١) البحر المحيط في التفسير: ج ٤ / ص ٣٥

(٢) تفسير الرازي: ج ١١ / ص ١٩٣.

(٣) تفسير ابن عطية: ج ٤/ ص ٩٧.

(٤) تفسير ابن عطية: ج ٤/ ص ٩٨

(٥) معاني القرآن للنحاس: ج ٢/ ص ١٧١).

ومثال كل واحد منها هي: (ترجيحه قراءة (غير)بالرفع على قراءة النصب (غير)في قوله تعالي (لا يستوي القاعدون)

✍ **دليله من القرآن** هو قوله تعالي: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٩١].

٢- ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ [سورة التوبة: ٩١].

قوله تعالي: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [سورة الفتح: ١٧].

وهما عند الإمام الطحاوي يدلان صراحة على أن القاعدين في سورة النساء لم يعن بهم القاعدون بالزمانة الذين لو أطاقوا الجهاد لجاهدوا، وهذا ما تحمل عليه قراءة الاستثناء، وعندها لا يكون المجاهدون أفضل من القاعدين، لأن الأولين جاهدوا بقوتهم، وتخلف الآخرون عن الجهاد بعجزهم عنه. والله قد أثبت في آية النساء فضلا للمجاهدين على القاعدين. فامتنع لذلك عند الإمام الطحاوي أن تكون قراءة النصب أولي من قراءة الرفع.

✍ **وأما دليله من السنة** فهو سبب نزول قول الله تعالي (غير أولي الضرر)

✍ **وأما دليله من اللغة فهو**: ما لقراءة الرفع من وجه قوي في اللغة، وذلك بحملها على النعت للقاعدين، وعندها تكون(غير)بالرفع لا بغيره من نحو قوله تعالي (أو التابعين غير أولي الإربة) بجر (غير)نعتا للتابعين كما ذكر في ص: **(٤/١٥٥)** من كتابه شرح مشكل الآثار.

✍ **وأما دليله من العقل**: فهو ما يترتب على قراءة النصب من محال وهو تكليف الله خلقه بما هم عاجزون عنه لما كان القاعدون على هذه القراءة هم القاعدون بالزمانة الذين لا يستطيعون الجهاد، وهذ مع إثبات الفضل للمجاهدين على القاعدين.

## (٢٣٦)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ مِنْهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مِنْ أَمَانَةِ النَّاسِ جَمِيعًا، إِلَّا الْأَرْبَعَةَ الرِّجَالِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ، وَإِلَّا الْقَيْنَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ سَمَّاهُمَا مَعَهُمْ.

**٦٩ - [قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ الْحَفَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: { لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ[١] أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ [٢]، وَقَالَ: اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ: عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ خَطَلٍ، وَمِقْيَسَ بْنَ صُبَابَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ [٣]. فَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ فَأُتِيَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا وَكَانَ أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ فَقَتَلَهُ. وَأَمَّا مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ فِي السُّوقِ فَقَتَلُوهُ.**

**وَأَمَّا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَأَصَابَهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ، فَقَالَ: أَصْحَابُ السَّفِينَةِ لِأَهْلِ السَّفِينَةِ أَخْلِصُوا فَإِنَّ آلِهَتَكُمْ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَاهُنَا،**

---

[١] قال ابن حزم: كان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان ( جوامع السيرة النبوية: ص١٨٧).

[٢] الأربعة نفر هم: عبد العزي بن خطل، وعكرمة بن أبي جهل، والحويرث بن أبي نقيد بن وهب، ومقيس بن صبابة، والمرأتان هما قينتا ابن خطل وهما فرتنا وصاحبتها، وسارة، مولاة لبنى عبد المطلب. ( جوامع السيرة النبوية: ص١٨٤). وهؤلاء الذين أهدر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دمهم كانوا قد ارتكبوا جرائم شنيعة /منها القتل، والردة، وإيذاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٣] ابن أبي سرح: هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب ينتهي نسبه إلي عمر بن لؤي القرشي العامري، أسلم قبل الفتح، وهاجر، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم، ثم ارتد بعد لك عن الإسلام، وعاد إلي قريش بمكة، وكان يفتري على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول: كنت أصرف محمدا حيث أريد كان يملي على (عزيز حكيم) فأقول (أو عليم حكيم)فيقول: نعم كل صواب، فلما كان يوم فتح مكة أهدر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دمه، ولكنه فر إلي عثمان رضي الله عنه –وكان أخاه من الرضاعة فغيبه عنده فلما اطمأن أهل مكة، جاء مع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستأمنه له فأمنه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن صمت في الأول عن مبايعته طويلا فأسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه ولم يظهر منه شيء ينطر عليه بعد هذه المبايعة، وقد ولاه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيام خلافته مصر، وفتح على يديه أفريقيا، ثم قضي بقية حياته بعسقلان، إلي أن وافته المنية، وهو في صلاة الصبح، قبل أن يسلم التسليمة الثانية، وكانت وفاته سنة (٣٦)، وقيل(٣٧)هـ. (بتصرف من الاستيعاب٣/٩١٨، والإصابة ٤/ ٩٤ ).

**وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَاللهِ لَئِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ لَا يُنَجِّينِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ أَنْجَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنِّي آتِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَضَعَ يَدِيَ فِي يَدِهِ فَلَأَجِدَنَّهُ عَفُوًّا كَرِيمًا فَنَجَا فَأَسْلَمَ. وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ، فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايِعْ عَبْدَ اللهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَى فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حِينَ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلَهُ، فَقَالُوا: مَا دَرَيْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، مَا فِي نَفْسِكَ، فَهَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ عَيْنٍ.**

## تخريج الحديث

قد تابع أبوأمية في روايته هذه عن أحمد بن المفضل .ابن أبي شيبة ، ويوسف بن موسى، والقاسم بن زكريا ، وزهير بن محمد ،وأحمد بن الأزهر الذي يكني بأبي الأزهر ،حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب المغازي، حديث فتح مكة ) (٧/ ٤٠٧) برقم: (٣٦٩١٣) قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

ومن طريقه أبو يعلى في "مسنده" ( مسند سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٢ / ١٠٠) برقم: (٧٥٧)قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، به، (بمثله).

والبزار في "مسنده" البحر الزخار "(مسند سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٣ / ٣٥٠) برقم: (١١٥١) قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: نا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والنسائي في" المجتبى "(كتاب تحريم الدم، باب الحكم في المرتد) (٧/ ١٠٥) برقم: (٤٠٦٧) قال: أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب المحاربة، الحكم في المرتد) (٣ / ٤٤٣) برقم:

(٣٥١٦) قال: أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ وَهُوَ ابْنُ نَصْرٍ قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

والدارقطني في" سننه "(كتاب البيوع، باب الخراج بالضمان ) (٤ / ١٥) برقم: (٣٠٢٢) قال: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغَلِّسِ، نا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، نا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بلفظه مختصرا. )،

وأيضا (كتاب المكاتب، النذور )(٥ / ٢٩٦) برقم: (٤٣٤٦) نا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغَلِّسِ، نا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَمِيرٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، نا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه مختصرا).

والبيهقي في" السنن الكبري "( كِتَابُ الْمُرْتَدِّ، بَابُ قَتْلِ مَنِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلاَمِ إِذَا ثَبَتَ عَلَيْهِ رَجُلاً كَانَ أَوِ امْرَأَةً ) (٨ / ٣٥٢) برقم: (١٦٨٦٢)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ، ثنا أَبُو الْأَزْهَرِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مختصرا. )،

وأيضا (كِتَابُ الْمُرْتَدِّ، بَابُ مَنْ قَالَ فِي الْمُرْتَدِّ يُسْتَتَابُ مَكَانَهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ) (٨ / ٣٥٦) برقم: (١٦٨٧٩)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، مِنْ أَصْلِهِ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا أَبُو الْأَزْهَرِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

**دراسة الإسناد:**

١- **أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ الْحَفَرِيُّ هو**: القرشي الأُمَوِي، أَبُو علي الكوفي، مولى عثمان بْن عفان، وهو ابْن عم عَمْرو بْن مُحَمَّد العنقزي. **روي عن**: أسبا بن نصر، وجعفر بن زياد، وسفيان الثوري، وغيرهم. **وعنه**: القاسم بن زكريا، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وأحمد بن

يوسف السلمي، وآخرون [١]. قال أبو حاتم: « كان صدوقا،وكان من رؤساء الشيعة» [٢]، وقال الذهبي: « شيعي، صدوق»[٣] وقال ابن حجر: «صدوق شيعي في حفظه شيء من التاسعة مات سنة خمس عشرة» [٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق. شيعي

٣- **أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ هو**: أبو يوسف، ويُقال: أبو نصر الكوفي. **روي عن**: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وجابر بن يزيد الجعفي، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن المفضل الحفري، وإسحاق بن منصور السلولي، والحسن بن بشر، وغيرهم[٥]. قال أبو حاتم: «سمعت أبا نعيم يضعف أسباط بن نصر، وقال: أحاديثه عامية سقط مقلوبة الأسانيد»، وقال أحمد: ما أدري -وكأنه ضعفه ، [٦]، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال يحي بن معين: «ثقة»[٧]، وقال أبو نعيم: « لم يكن به بأس غير أنه أهوج» [٨] .وذكره ابن حبان في" الثقات "[٩] وقال الذهبي: «توقف فيه أحمد» [١٠]، وقال ابن حجر: « صدوق كثير الخطأ يغرب»[١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق .

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١ / ص ٤٨٧ برقم ( ١٠٩).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٧٧ برقم ( ١٦٤).
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٢٠٣ برقم ( ٨٨).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٨٤ برقم ( ١٠٩).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٣٥٧ برقم( ٣٢١).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٣٣٢ برقم( ١٢٦١).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٣٥٩.
(٨) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٣٣٢ برقم ( ١٢٦١).
(٩) الثقات: ج٦/ ص ٨٥.
(١٠) الكاشف: ج ١ / ص ٢٣٢ برقم ( ٢٦٨).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٩٨ برقم( ٣٢١).

٤- **السُّدِّيُّ هو**: إِسمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي كَرِيْمَةَ السُدِّيُّ(١)، أبو محمد القُرَشِيّ الكُوفِيّ الأَعْوَر، كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة، فسمى السدى وهو السُدِّيّ الكبير.

**روى عن**: أبيه عبد الرحمن بن أبي كريمة، وأَنَس، وابْن عَبَّاس، وغيرهم. **وعنه**: إسرائيل بن يونس، وشُعْبَة، والثَّوْرِي، والحَسَن بْن صَالِح، وغيرهم(٢). قال أَبُو حَاتِم: «يكتب حديثه ولا يحتج به»، وقال أبو زرعة: «لين» (٣)، وقال ابن معين: «في حديثه ضعف»(٤)، وقال أحمد بن حنبل: «مقارب الحديث، صالح»، وقال مرة: «ثقة»، وقال يحي بن سعيد القطان: «لا بأس به، ما سمعت أحدا يذكره إلا بخير، وما تركه أحد»، «وضعفه يحي بن معين عند عبد الرحمن بن مهدي فغضب عبد الرحمن، وكره ما قال» (٥)، وقال الساجي: «صدوق فيه نظر» (٦)، وقال العجلي: «ثقة، عالم بتفسير القرآن»(٧)، وقال ابن عدي: «له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به»(٨)، وقال الذهبي: «حسن الحديث» (٩)، وقال ابن حجر: «صدوق يهم»(١٠). مات سنة سبع وعشرين ومائة(١١).

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث، إمام في التفسير.

٥-**مُصْعَب بْن سَعْدٍ هو**: بن أَبي وقاص القرشي، الزُّهْرِيّ، أَبُو زرارة المدني والد زرارة بْن مصعب. **روي عنه**: أبيه سعيد بن أبي وقاص، وصهيب بن سنان، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وغيرهم. **وعنه**: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، والحكم بن عتيبة، وزياد بن

---

(١) السُدِّيّ: بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة، هذه النسبة إلى سدة الجامع وهي الباب إنما سمي السدي، لأنه كان / يبيع الخمر مع المقانع بسدة المسجد، يعني باب المسجد.. ( الأنساب: ج ٧/ ص ٦٢).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ١٣٢ برقم ( ٤٦٢ ).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٨٤ - ١٨٥ برقم ( ٦٢٥ )..

(٤) تهذيب التهذيب: ج ١ / ص ١٥٩.

(٥) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٨٤.

(٦) تهذيب التهذيب: ج ١ / ص ١٥٩.

(٧) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٢٧ برقم ( ٩٨ ).

(٨) الكامل: ج ١/ ص ٤٤٩.

(٩) الكاشف: ج ١ / ص ٢٤٧ برقم ( ٣٩١ ).

(١٠) تقريب التهذيب: ص ١٣٦ برقم ( ٤٦٣ ).

(١١) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ١٣٨.

فياض،وآخرون.[١].قال ابن سعد: «ثقة، كثير الحديث »[٢]وذكره ابن حبان في الثقات"[٣]، وقال العجلي: «تابعي، ثقة »[٤]، وقال الذهبي: «ثقة نزل الكوفة»[٥] وقال ابن حجر: «ثقة من الثالثة أرسل عن عكرمة بن أبي جهل»[٦]. مات سنة ثلاث ومئة[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة.

٦- **أَبوه هو**:سعد بن أبي وقاص. صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٥٤**).

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه أبي أمية، وأسباط بن نصر، والسدي صدوقون .

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ٢٤-٢٥ برقم( ٥٩٨٢).
(٢) الطبقات: ج ٥ / ص ١٦٩.
(٣) الثقات: ج ٥/ ص ٤١١.
(٤) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٨٠ برقم ( ١٧٣٠).
(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٦٧ برقم( ٥٤٦٢).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٣٣ برقم ( ٦٦٨٨).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ٢٦.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَمَرَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرِّجَالِ الْمُسَمَّيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ أَمْرًا مُطْلَقًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ بِإِسْلَامِهِمَا، فَحَقَنَ[1] ذَلِكَ دِمَاءَهُمَا، وَقُتِلَ الْآخَرَانِ عَلَى مَا قُتِلَا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي ثَبَتَا عَلَيْهِ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيهِمْ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ مُسْتَثْنًى مِنْ خُرُوجِهِمْ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أَمَرَ مِنْ أَجْلِهِ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ إِلَى ضِدِّهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ اسْتِثْنَاءً بِالشَّرِيعَةِ وَإِنْ لَمْ يُسْتَثْنَ بِاللِّسَانِ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ كَذَلِكَ تَكُونُ أُمُورُ الْأَئِمَّةِ بِالْعُقُوبَاتِ، مُسْتَثْنًى مِنْهَا مَا يَرْفَعُ الْعُقُوبَاتِ بِالشَّرِيعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَثْنُوا ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَبِاللهِ عَزَّوَجَلَّ التَّوْفِيقُ.**

**أوجه الإشكال:**

في حديث الباب أن النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّنَ الناس جميعا إلا أربعة نفر.

وقد أمر بقتلهم لكفرهم وحربهم، ثم خرج من هذا الأمر -بالقتل-عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن أبي سرح، بإسلامهما فحقن دمهما وقتل الآخران بالكفر الذي ثبتا عليه

فلماذا قُتل الاثنان، واستثني الاثنان الآخرين؟

[1] حقنت له دمه: أذا منعت من قتله وإراقته. (النهاية: ج١/ ص ٤١٦).

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –أنه لا تعارض هنا بين قتل الإثنين وترك الإثنين الآخرين حيث جمع بينهما بقاعدة أصولية تقول :الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً

**ونصها « الْأَحْكَامُ تَدُورُ مَعَ عِلَلِهَا وُجُودًا وَعَدَمًا »**[١]

فالحكم لا بد أن يثبت بعلة، والمراد بالعلة: هنا السبب. وإذا وجدت العلة أو السبب ثبت الحكم بها، فإذا زالت العلة أو السبب زال الحكم بزوالها وانتهى بانتهائها؛ لأن الحكم يدور مع علته وسببه وجوداً وعدماً.

وهذا ما يسميه الأصوليون مسلك الدوران، أو مسلك الاطَّراد والانعكاس. [٢]

فهنا أمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –بقتلهم لكفرهم وحربهم –ما داموا علي كفرهم فلما دخلوا في الإسلام حُقن بإسلامهما دماءهما فكان هذا استثناءً بالشريعة فقد منعت نصوص الإسلام العامة من قتلهم بسبب إسلامهم، ومن هذه النصوص: ما جاء عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»[٣]. وهذا ما يسمى بالاستثناء بالشريعة، وقتل الآخران على ما قتلا عليه بسبب الكفر الذي ثبتا عليه.

**قال الإمام الطحاوي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَمَرَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرِّجَالِ الْمُسَمَّيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ أَمْرًا مُطْلَقًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ بِإِسْلاَمِهِمَا، فَحَقَنَ ذَلِكَ دِمَاءَهُمَا».

---

[١] مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: ج ٣/ ص ٣٠٥.

[٢] موسوعة القواعد الفقهية: محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو: ج٣/ ص ١٩٥.

[٣] صحيح: أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الإيمان، بَابٌ: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة: ٥] (١٤/١)برقم(٢٥)، ومسلم في" صحيحه" (كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله ( ٥٣/١)برقم(٣٦).

**قال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَلِهَذَا إِذَا عَلَّقَ الشَّارِعُ حُكْمًا بِسَبَبٍ أَوْ عِلَّةٍ زَالَ ذَلِكَ الْحُكْمُ بِزَوَالِهِمَا كَالْخَمْرِ عُلِّقَ بِهَا حُكْمُ التَّنْجِيسِ وَوُجُوبُ الْحَدِّ لِوَصْفِ الْإِسْكَارِ، فَإِذَا زَالَ عَنْهَا وَصَارَتْ خَلاًّ زَالَ الْحُكْمُ، وَكَذَلِكَ وَصْفُ الْفِسْقِ عُلِّقَ عَلَيْهِ الْمَنْعُ مِنْ قَبُولِ الشَّهَادَةِ وَالرِّوَايَةِ، فَإِذَا زَالَ الْوَصْفُ زَالَ الْحُكْمُ الَّذِي عُلِّقَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ السَّفَهُ وَالصِّغَرُ وَالْجُنُونُ وَالْإِغْمَاءُ تَزُولُ الْأَحْكَامُ الْمُعَلَّقَةُ عَلَيْهَا بِزَوَالِهَا، وَالشَّرِيعَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ، »[1]

ودليل القاعدة من كلام الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيهِمْ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ مُسْتَثْنًى مِنْ خُرُوجِهِمْ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أَمَرَ مِنْ أَجْلِهِ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ إِلَى ضِدِّهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ اسْتِثْنَاءً بِالشَّرِيعَةِ وَإِنْ لَمْ يُسْتَثْنَ بِاللِّسَانِ، ».

---

[1] إعلام الموقعين عن رب العالمين: ج ٤/ ص ٨٠.

وقاعدة فقهية ثانية تصلح أن تكون هاهنا:

**الحُكْمُ يَنْبَنِي عَلَى الظَّاهِرِ ما لم يَتَبَيَّنْ خِلَافُه** [١]

والمعني: « إنما يحكم بين الناس بالظاهر، والله يتولى السرائر مع إمكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه إنما كلف الحكم بالظاهر»[٢]

والظاهر اسم الفاعل من: ظَهَر، وهي تأتي في اللغة بمعانٍ، والمراد منها هنا: خلاف الباطن، وهو الشيء البادي والبيِّن، يقال: ظهر الشيءُ ظهوراً: أي تبين[٣].

**والظاهر في اصطلاح الأصوليين**: " هو اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة ويكون محتملا للتأويل والتخصيص " [٤]،

**أما الظاهر عند الفقهاء** – وهو المراد في هذه القاعدة –: فهو ما يترجح ويغلب في الظن وقوعه [٥]،

**ومعنى القاعدة**: أن بناء الأحكام في الدنيا على الراجح من المعاني، أو الأمور الظاهرة،

**قال العلامة التفتازانى** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: " لما كان التكليف بحسب الوسع، وليس في وسعنا الوقوف على الباطن، لم تعتبر الإرادة الباطنة في حَقِّنا، لا علماً ولا عملاً، وأقيم الظاهر مقام الباطن تيسيراً[٦].

**ودليل القاعدة من كلام الإمام الطحاوي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ كَذَلِكَ تَكُونُ أُمُورُ الْأَئِمَّةِ بِالْعُقُوبَاتِ، مُسْتَثْنًى مِنْهَا مَا يَرْفَعُ الْعُقُوبَاتِ بِالشَّرِيعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَثْنُوا ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ».

---

[١] المبسوط للسرخسي: ج١٣/ ص ١٤١،

[٢] شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٢/ ص ٥.

[٣] لسان العرب: ج ٤/ ص ٥٢٣.، ومختار الصحاح: ص: ١٩٧.

[٤] التعريفات: ص ١٤٣.

[٥] المنثور في القواعد الفقهية: ج١/ ص ٣١٢.

[٦] شرح التلويح على التوضيح: ج١/ص ٧٣.

وقاعدة فقهية ثالثة من قواعد الشريعة [١] تصلح أن تكون هاهنا أيضا:

**ونصها: الإسلام يجب ما قبله**[٢]

(والجب): بِضَمِّ الْجِيمِ وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ - مِنْ الْجَبِّ وَهُوَ الْقَطْعُ، وجاء في رواية( يَحُتُّ) - بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدُهَا تَاءٌ مُثَنَّاةٌ فَوْقُ (مِنْ الْحَتِّ وَهُوَ الْإِزَالَةُ[٣] وهذه القاعدة من أعظم القواعد التي تبين سماحة الإسلام، وتؤكد مبدأ رفع الحرج، في عدم المؤاخذة على الذنوب السابقة في حال الكفر.

✍ **ومعناها**: أن الإسلام يقطع ما كان قبله عن أن يؤثر فيما بعده، ويمنع من محاسبة من أسلم عما ارتكبه قبل إسلامه من الكفر والمعاصي، بترك ما أوجبه الله أو فعل ما حرمه الله، فالإسلام يسقط عنه إثم هذه المعاصي، كبيرها وصغيرها، ويمنع من ترتب الأحكام عليها، ويرفع آثارها من حد أو نحوه، فلا يطالب بالرقاب التي قتلها نصرًا لباطله، والأموال التي استولى عليها من أجل ذلك، ولا يطالب بقضاء ما ترك من الواجبات، بل يعفى من كل ذلك بمجرد توبته؛ ترغيبًا له في الدخول في الإسلام.

✍ **قال العلامة ابن العربي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «هَذِهِ لَطِيفَةٌ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَنَّ بِهَا عَلَى الْخَلِيقَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ يَقْتَحِمُونَ الْكُفْرَ وَالْجَرَائِمَ، وَيَرْتَكِبُونَ الْمَعَاصِيَ، وَيَرْتَكِبُونَ الْمَآثِمَ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ يُوجِبُ مُؤَاخَذَتَهُمْ لَمَا اسْتَدْرَكُوا أَبَدًا تَوْبَةً، وَلَا نَالَتْهُمْ مَغْفِرَةٌ؛ فَيَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَبُولَ

---

[١] الشريعة : لغة : هي المواضع التي ينحدر الماء منها ،والشرعة والشريعة في كلام العرب هي شرعة الماء ، وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون ( مقاييس اللغة : ج٣/ ص ٢٠٣) ،(مختار الصحاح : ص:٢٣٥) ومنه قول الله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة المائدة:٤٨]. والشريعة : الطريقة : قال تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة الجاثية:١٨]. واصطلاحا: ما شرعه الله لعباده في العقائد ، والعبادات ،والأخلاق ،والمعاملات ،ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة( التشريع والفقه في الإسلام: مناع القطان :ص١٠.

[٢] الأشباه والنظائر لابن نجيم: ص ٢٨١.، المنثور في القواعد الفقهية للزركشي: ج١/ ص ١٦١، والأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٢٥٥.

[٣] المجموع شرح المهذب: ج ٧/ ص ١٨.

التَّوْبَةِ عِنْدَ الْإِنَابَةِ، وَبَذَلَ الْمَغْفِرَةَ بِالْإِسْلَامِ، وَهَدَمَ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَقْرَبَ إِلَى دُخُولِهِمْ فِي الدِّينِ، وَأَدْعَى إِلَى قَبُولِهِمْ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ، وَتَأْلِيفًا عَلَى الْمِلَّةِ، وَتَرْغِيبًا فِي الشَّرِيعَةِ؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ يُؤَاخَذُونَ لَمَا أَنَابُوا وَلَا أَسْلَمُوا»[١].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ أَمَرَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرِّجَالِ الْمُسَمَّيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ أَمْرًا مُطْلَقًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ بِإِسْلَامِهِمَا، فَحَقَنَ(٢) ذَلِكَ دِمَاءَهُمَا، وَقُتِلَ الْآخَرَانِ عَلَى مَا قُتِلَا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي ثَبَتَا عَلَيْهِ،

## قوله: خائنة الأعين

وصف الله سبحانه وتعالي نبيه محمدا – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ –في محكم تنزيله بقوله(﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة القلم: ٤]. فمن اتصف بهذه الأخلاق السامية فحري به أن يتنزه عن كل ما يقدح فيها، وهو صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ منزه عن الوقوع فيها. ومن هذه الأمور التي ينبغي للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن يتحرز منها (خائنة الأعين) وهي الإيماء –برأس أو بيد– أوغيرهما لإلي مباح من قتل أو ضرب أو نحوهما على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال [٣]

ومن كان موصوفا بتلك الأخلاق فحري به أن يتنزه عن كل ما يقدح في هذا الخلق العالي الرفيع فهذا الفعل وإن كان مباحا إلا أنه قد نزه عنه الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لشبهه بالخيانة في

---

[١] أحكام القرآن لابن العربي: ج٢/ ص ٣٩٨.

[٢] حقنت له دمه: أذا منعت من قتله وإراقته. (النهاية: ج١/ ص ٤١٦).

[٣] تهذيب الأسماء واللغات: ج/ ١/ ص ٣٩.

إخفائه، ولذا سمي خائنة الأعين. نقل ابن الملقن، والسيوطي عن الرافعي [١]: أن الإيماء بالطرف ونحوه لا يحرم على غير الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلا في محظور [٢]،

وذهب إلى عدم تحريمه على الأمة أيضا في الأمر المباح الإمام البهوتي من الحنابلة حيث قال: « ثم أشار إلى المحظورات بقوله ( ومنع ) صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ( من الرمز بالعين والإشارة بها ) لحديث ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين رواه أبو داود وصححه الحاكم على شرط مسلم وهي الإيماء إلى مباح من نحو ضرب وقتل على خلاف ما هو الظاهر وسمي خائنة الأعين لشبهه بالخيانة بإخفائه ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محظور [٣]. ومما يدل على أن الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يحرم عليه خائنة الأعين حتى في الأمور المباحة حديث الباب حيث قال: «إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين»

فقوله «لا ينبغي» يدل على أن هذا الفعل كان محرما عليه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فلفظ "لا ينبغي معناه «لا يحل». بالإضافة إلى ذلك أن امتناع الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من مبايعة ابن أبي سرح ثلاثا /ومع ما سبق من إهدار د مه، دليلا على أنه يريد قتله، ولو كان يجوز للرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -خائنة الأعين _لأقدم عليها في هذا الأمر المباح فلما لم يفعل ذلك دل على أن ذلك الأمر محرم عليه. فيكون هذا الحكم مما خص[٤] به النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دون أمته.

---

[١] الرافعي: هو الإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام أبو القاسم الرافعي القزويني، الشافعي، كان متبحرا في المذهب الشافعي، وفي علوم كثيرة، قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح، أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله. قال: وكان ذا فنون، حسن السيرة، جميل الأثر، صَنَّف شرحًا كبيرًا للوجيز في بضعة عشر مجلدًا، لم يُشَرح الوجيز بمثله توفي سنة ٦٢٤ هـ)وقيل في أواخر السنة التي قبلها (تهذيب الأسماء واللغات: ج٢/ ص ٢٦٤).

[٢] الخصائص الكبرى: ج٢/ ص ٤١٤-٤١٥.

[٣] كشاف القناع عن متن الإقناع: ج ٣/ ص ٣٨.

[٤] الخصوصية: هي الأمر الذي يتفرد به شخص ما دون مشاركة الغير في ذلك الأمر، وخصوصيات رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هي الأحكام التي انفرد بها دون مشاركة أمته له فيها، وقد أجمعت الأمة على أنه لا يجوز لأحد أن يشارك رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في أمر ثبت اختصاصه به بدليل فلا تأسي به ولا اتباع له في هذا الأمر. مثال ذلك: الزيادة في النكاح على أربع والوصال في الصوم( الإحكام للآمدي: ج١/ص ١٣٧، فواتح الرحموت /ج٢/ ص ٢٢٤، والمستصفى: ص: ٢٤٦).

ووجه جواز ذلك للأمة تقييده بقوله لا ينبغي لنبي..... » حيث قيد عدم الجواز على الأنبياء فقط فدل على أن ذلك مباح لغيرهم، ما لم يكن في امر محظور.

وقد ورد التصريح في عبارات كثيرة من العلماء تفيد التحريم على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال النووي – رَحِمَهُٱللَّهُ-: «وحرم عليه خائنة الأعين، وهي الإيماء برأس أو يد أو غيرهما إلى مباح من قتل أو ضرب أو نحوها، على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال»[١]

وقال أيضا: « تحرم عليه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ خائنة الأعين» [٢].

[١] تهذيب الأسماء واللغات: ج / ص٣٩.

[٢] شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٥/ ص ٢٠٧.

# (٢٣٧) بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ بَعْدَ الْيَوْمِ صَبْرًا

**٧٠ -[قال]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعٍ: سَمِعْتُ مُطِيعًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ: { لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا[١] بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ[٢] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }.**

## تخريج الحديث

### أخرج هذا الحديث

الطحاوي في "شرح معاني الآثار"(كتاب الحجة في فتح رسول الله _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مكة عنوة) (٣ / ٣٢٦) برقم: (٥٤٥٦) (بسنده ولفظه).

**وقد تابع عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، في روايته عن أَسَدِ بْنِ مُوسَى المقدام بن داود حيث أخرج هذه المتابعة :**

الطبراني في "الكبير" (٢٠ / ٢٩٣) برقم: (٦٩٤) قال حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطِيعًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

**وقد تابع أسد بن موسى في روايته عن يحيى بن زكريا . مسدد حيث أخرج هذه المتابعة :**

---

(١) صبرا : أصل الصبر : الحَبْس ، فسُمِّي الصومُ صَبرا لما فيه من حَبْس النَّفس عن الطعام والشَّراب والنِّكاح ، والقتل صبرا هو : أن يُمسَك شيء من ذوات الرُّوح حيًّا ، ثم يُرْمي بشيء حتى يموت (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣/ص٨).
مَعْنَاهُ الْإِعْلَام بِأَنَّ قُرَيْشًا يُسْلِمُونَ كُلّهمْ، وَلَا يَرْتَدّ أَحَد مِنْهُمْ كَمَا اِرْتَدَّ غَيْرهمْ بَعْده -صلي الله عليه وسلم - مِمَّنْ حُورِبَ وَقُتِلَ صَبْرًا، وَلَيْسَ الْمُرَاد أَنَّهُمْ لَا يُقْتَلُونَ ظُلْمًا صَبْرًا، فَقَدْ جَرَى عَلَى قُرَيْش بَعْد ذَلِكَ مَا هُوَ مَعْلُوم (شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٢/ ص ١٣٤).

(٢) بعد هذا اليوم : يعني يوم الفتح

الطبراني في "الكبير" (٢٠ / ٢٩٣) برقم: (٦٩٣) قال حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا مُسَدَّدٌ، ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، ثنا عَامِرٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطِيعًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ (بمثله مطولا)

**ومن طريق زكريا بن أبي زائدة أخرجه:**

عبد الرزاق في "مصنفه" (كتاب الجهاد، باب قتل أهل الشرك صبرا وفداء الأسرى) (٥ / ٢٠٨) برقم: (٩٣٩٩) قال: عنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصَ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مُطِيعًا - (بنحوه. )

والحميدي في "مسنده" (حديث مطيع بن الأسود) (١ / ٤٨٤) برقم: (٥٧٨) قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ (بمثله مطولا. ) من طريق: (سفيان بن عيينة)

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الفضائل، ما ذكر في فضل قريش) (٦/ ٤٠٣) برقم: (٣٢٣٩٨) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله. )،

وأيضا (كتاب المغازي، حديث فتح مكة) (بنحوه مختصرا. ) (٧/ ٤٠٤) برقم: (٣٦٩١٢) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، (بنحوه مختصرا. ).

وأحمد في "مسنده" (مسند المكيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٦ / ٣٢٥٦) برقم: (١٥٦٤٥) قال حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله. )

وأحمد في "مسنده" (مسند المكيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٦ / ٣٢٥٦) برقم: (١٥٦٤٧) قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا عَامِرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله مطولا. )

وأيضا(مسند الشاميين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٧ / ٤٠٣٣) برقم: (١٨١٤٧) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا عَامِرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بمثله مطولا).

وأيضا (مسند الشاميين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٧ / ٤٠٣٣) برقم: (١٨١٤٨) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بمثله).

والدارمي في "مسنده" (كتابُ الديات، بَابُ لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا) (٣ / ١٥٤٢) برقم: (٢٤٣١) قال أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ مُطِيعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بمثله).

والدارمي في "مسنده" (كتاب الديات، باب لا يقتل قرشي صبرا) (٣ / ١٥٤٢) برقم: (٢٤٣٢) حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ: سَمِعْتُ مُطِيعًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير، بَابُ لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْفَتْحِ) (٥ / ١٧٣) برقم: (١٧٨٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَوَكِيعٌ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _(بمثله).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير، بَابُ لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْفَتْحِ) (٥ / ١٧٣) برقم: (١٧٨٢) وقال حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الحج، ذكر الزجر عن قتل القرشي في حرم الله جَلَّ وَعَلَا دون ارتكابه ما يوجب الإسلام قتله) (٩ / ٣٣) برقم: (٣٧١٨) قال أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطِيعًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ يَقُولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ(بمثله مطولا).

والطبراني في "الكبير" (٢٠ / ٢٩٢) برقم: (٦٩٢) قال حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: (بمثله).

والحاكم في "مستدركه" (كتاب الأدب، النهي عن التسمية بملك الأملاك)(٤ / ٢٧٥) برقم:(٧٨٢١)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ،ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ يَوْمَ الْفَتْحِ يَقُولُ:

وقال بعده هَذَا: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "وقال الذهبي: صحيح.

**ومن طريق الشعبي أخرجه:**

أحمد في" مسنده "(مسند المكيين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ) (٦ / ٣٢٥٦) برقم: (١٥٦٤٦) قال: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ يَوْمَ الْفَتْحِ (بمعناه. )

وأحمد في" مسنده "(مسند المكيين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ) (٦ / ٣٢٥٦) برقم: (١٥٦٤٤) قال حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَخِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ مُطِيعٍ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصُ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ مُطِيعًا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ (بنحوه).

وفي (مسند الشاميين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ) (٧ / ٤٠٣٣) برقم: (١٨١٤٦) قال حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ يَوْمَ الْفَتْحِ: (بنحوه. ) من طريق: (الشعبي)

والطبراني في" الكبير "(٢٠ / ٢٩٢) برقم: (٦٩١) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، صَاحِبُ الْمَغَازِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ مُطِيعٍ - (بمعناه. )

والطبراني في" الكبير "(٢٠ / ٢٩٣) برقم: (٦٩٥) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ التُّوزِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الرَّقِّيُّ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ _ (بنحوه. )

والطبراني في" الأوسط "(٦ / ١٤٠) برقم: (٦٠٢٨) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ التَّوْزِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: نا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الرَّقِّيُّ قَالَ: ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ ،وقال:" لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُجَالِدٍ إِلَّا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، تَفَرَّدَ بِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ "(بمثله. ).

**دراسة الإسناد:**

١-**عَبْيدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ هو**: أبو بكر الجمحي المصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٨) ضعيف الحديث.

٢- **أَسَدُ بْنُ مُوسَى هو**:الأموي، المصري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٥٦) ثقة، مشهور، حافظ، ، يغرب

٣- **يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ هو**: يَحْيى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبي زَائِدَةَ، واسمه مَيْمُون، الهَمدَانِيُّ(١) أَبو سَعِيدٍ الكُوفِيُّ. **رَوَى عَنْ**: عَمْهِ عُمَر بْن أَبي زائدة، والعَلاءِ بْنُ المُسَيَّب، وعِيسىّ بْن دِينَار الْخُزَاعيُّ، وغيرهم. **وَعَنهُ**: إِبْرَاهِيم بْن مُوسَى الفَراء، وأحمد بْن حَنْبَل، وأَحْمَد بْن منيع الْبَغَوِيّ، وخلقٌ(٢). قَالَ ابن مَعِين، وَعَلي ابْن المَدينيّ، وَأَحْمَدُ:" ثَقْة "، وَقَالَ ابن نُمير:

(١)الْهَمدَانِي: (بِفَتْح الْهَاء وَسُكُون الْمِيم وَفتح الدَّال الْمُهْملَة وَبعد الْألف نون) هَذِه النِّسْبَة إِلَى هَمدَان واسْمه أوسلة بن مَالك .اللباب (٣/٣٩١)

(٢) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٣٠٥-٣٠٦ برقم (٦٨٢٦) .

«كان هو في الإتقان أكبر من ابن إدريس في الإتقان»(١)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: «ثِقَةٌ ثَبتٌ»(٢)، وَقَالَ العِجلِيُّ: «ثِقَة وَكَانَ مِمَّن جمع لَهُ الْفِقْه والْحَدِيث ويعد من حفاظ الْكُوفِيّين للْحَدِيث مفتيًا ثبتًا صَاحب سنة»(٣)، وَقَالَ الذهبي: «الحافظ الثبت المتقن الفقيه»(٤)، وَقَالَ ابن حَجر: «ثِقَةٌ مُتقِنٌ من كبار التاسعة»(٥)، وفاته: «مات سنة ثلاث وثمانين ومائة»(٦) روي له الجماعة. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فقيه، متقن، حافظ.

٤- **أبوه هو**: زكريا بن أبي زائدة. سبقت ترجمته في(ح) رقم (٦٤) ثقة، حديثه ضعيف في حالتين: إذا روى عن الشعبي بالعنعنة، وروايته عن أبي إسحاق السبيعي، لأنه سمع منه بعدما تغير.

٥- **الشَّعْبِيِّ هو**: عامر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٧) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦- **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعٍ هو**: ابن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عُبَيد بْن عويج(٧) بْن عدي بْن كعب بْن لؤي بْن غالب، القرشي، العدوي، المدني. ولد فِي حياة النَّبِيّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ (٨). **روي عن**: أبيه مطيع بْن الأسود، وله صحبة. **وعنه**: ابنه إِبْرَاهِيم، وعامر الشعبي، ومحمد بن أبي موسي(٩)، وذكره ابن حبان في" الثقات "له صحبة ولد في حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومات في فتنة الزبير(١٠)، وذكره الذهبي في الكاشف، وقال« كان من فرسان قريش»(١١).

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ١٤٥ برقم (٦٠٩) .
(٢) تاريخ بغداد: ج ١٤ / ص ١٢٢ برقم (٧٤٥٤) .
(٣) تاريخ الثقات: ج ٢ / ص ٣٥٢ برقم (١٩٧٥) .
(٤) تذكرة الحفاظ: ج ١ / ص ١٩٦ برقم (٢٥٢) .
(٥) تقريب التهذيب : ص ٥٩٠ برقم (٧٥٤٨) .
(٦) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم : ج١/ ص ٤١٥.
(٧) عويج : بواو مكسورة مع فتح أوله (توضيح المشتبه :
(٨) الإصابة : ج ٥/ ص ٢٥ برقم (٦١٩٦) .
(٩) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ١٥٢-١٥٣برقم (٣٥٧٨) .
(١٠) الثقات : ج ٣ / ص ٢١٩ .
(١١) الكاشف: ج ١ / ص ٥٩٩ برقم (٢٩٩٠) .

وقال ابن حجر: «له رؤية وكان رأس قريش يوم الحرة وأمره بن الزبير على الكوفة ثم قتل معه سنة ثلاث وسبعين [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: له رؤية.

٧- **مُطِيعٌ هو**: ابن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي كان اسمه العاصي فسماه النبي _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ _ مطيعا وهو والد عبد الله. قال بن سعد أسلم يوم الفتح وله رواية عن النبي _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ _وحديثه في صحيح مسلم. روى عنه ابنه عبد الله وعيسى بن طلحة التيمي قال مصعب الزبيري مات في خلافة عثمان بالمدينة وحكى بن البرقي عن بعضهم أنه قتل بالجمل [٢].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عَبْيدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ أبو بكر الجمحي ضعيف الحديث.، وقد تابعه المقدام بن داود وهو ضعيف الحديث أيضا

لكن متنه صحيح لوجوده في صحيح مسلم .

(١) تقريب التهذيب: ص ٣٢٤ برقم (٣٦٢٦) .

(٢) الإصابة : ج ٦ / ص ١٣٤ برقم (٨٠٣٧) .، تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ٩١ برقم (٦٠١٢) .

**شرح مشكل الآثار**

**٧١ -[قال]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي: ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصِيَ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مُطِيعًا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ حِينَ أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ بِمَكَّةَ يَقُولُ: { لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا وَلَا يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ صَبْرًا بَعْدَ الْعَامِ }.**

## تخريج الحديث

قلت : أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ( كتاب الحجة في فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة ) (٣ / ٣٣١) برقم: (٥٤٧٧) بسنده(بمثله) .

وأحمد في "مسنده" (٢٤/١٣٣) ، برقم (١٥٤٠٨ )قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ،(بمثله.)

وأيضا (٢٩/ ٤١٠ )برقم( ١٧٨٦٩ )قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَخِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ مُطِيعٍ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصِ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطِيعًا (بمثله.)

ومن طريق الشعبي سبق تخريجه في الحديث قم(٧٠).

### دراسة الإسناد:

١-**أَحْمَدُ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثَبُّتُه.

٢- **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ هو**: ابن يونس بن موسى بن منصور، أبو يعقوب المعروف بـ الْمُنْجَنِيقِيُّ الوراق، سكن مصر، وحدث بها. **روي عن**: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وأحمد بن منيع، وغيرهم، **وعنه**: جعفر بن محمد الخلدي، وأبو القاسم الطبراني، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وغيرهم، قال الخطيب: «كان صادقا صالحا زاهدا»(١). وقال الدارقطني: «ثِقَةٌ»(٢)، وقال ابن يونس: «كان رجلا صالحا صدوقا»(٣)،وقال ابن حجر: «ثقة»(٤). «توفى بمصر في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثمائة- في يوم الجمعة- لليلتين بقيتا منه»(٥). **وخلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣- **مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ هو**: ابنُ دَاودَ الطُّوسِيُّ(٦)، أَبو جَعْفَرَ العَابِدُ نزيل بغداد. **روى عن**: ابن عيينة، وابن علية، ويحيى القطان، **وعنه**: أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم. قال النسائي: ثقة(٧)، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وقال ابن أبي داود: كان من الأخيار، وقال مسلمة: ثقة، «وذكره ابن حبان في" الثقات "»(٨)، وقال أبو نعيم: « كان قلبه باليقين معمورا، وفي محبته بمأموله مسرورا، وعن كل ما سواه مأخوذا ومأسورا»(٩)،

---

(١) تاريخ بغداد : ج٧/ ص ٤١٩ برقم (٣٣٧٧)..

(٢) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي لأبي الحسن الدارقطني (صـ١٦٥ برقم (٢٦٥).

(٣) تاريخ ابن يونس : ج٢/ ص ٣٤ برقم (٨٢) .

(٤) تقريب التهذيب : ص ٩٩ برقم (٣٣٥).

(٥) تاريخ ابن يونس : ج٢/ ص ٣٤ برقم (٨٢) .

(٦) الطُّوسِى: بضم الطاء المهملة وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها "طوس"، وهي محتوية على بلدتين يقال لإحداهما: الطَّابَران، وللأخرى: نَوْقان، ولهما أكثر من ألف قرية، وكان فتحهما في خلافة عثمان بن عفان على يد عبد الله بن عامر بن كَرِيز في سنة تسع وعشرين من الهجرة. (الأنساب:٤/٨٠)

(٧) تهذيب الكمال : ج ٢٦/ ص ٤٩٩ برقم (٥٦٣١).

(٨) الثقات : ج ٩ / ص ١٣٠ .

(٩) حلية الأولياء : ج١٠/ ص ٢١٦ .

وقال الذهبي: «ثقة، صاحب أحوال» [١] وقال ابن حجر: «ثقة من صغار العاشرة، مات سنة أربع وخمسين ومائتين»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، صاحب أحوال.

٤- **يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ هو**: ابن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عوف القرشي الزُّهْرِيّ، أَبُو يوسف المدني، نزيل بغداد، أخو سعد بْن إِبْرَاهِيم بْن سَعْد،

**روى عن**: أَبِيهِ إِبْرَاهِيم بْن سَعْد، وشَرِيك بْن عَبد الله النخعي، وشعبة بْن الحجاج، وغيرهم،

**وعَنه**: أحمد بْن حَنْبَل، وإسحاق بْن راهويه، وعباس بْن مُحَمَّد الدوري، وغيرهم[٣].

قال ابن معين، والعجلي: «ثِقةٌ»[٤]. وقال أبو حاتم: «صدوق»[٥]. وأورده ابن حبان في" الثقات "[٦]. وقال الذهبي: «حجة ورع»[٧]. وقال ابن حجر: «ثقة فاضل»[٨]. «توفي بفم الصلح[٩] سنة ثمان ومائتين»[١٠]. **وخلاصة الأقوال فيه**: «ثقة فاضل، ورع ».

٥- **أبوه هو**: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦٠) ثقة حجة.

٦- **ابْنِ إِسْحَاقَ هو**: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بن يَسَارِ بنِ خِيَارٍ المَدَنِيُّ، أَبُو بَكْرٍ، وَقِيْلَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، المُطَّلِبِيُّ صَاحِبُ (السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ). **رَوَى عَنْ**: عُبَيْدِ اللهِ بنِ المغيرة، وَمُوْسَى بنِ يَسَارٍ، وَسَعِيْدٍ المَقْبُرِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. **وعنه**: يُونُسُ بن بُكَيْرٍ، وَشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالحَمَّادَانِ،

---

(١) الكاشف : ج ٢ / ص ٢٢٤ برقم (٥١٦٩).

(٢) تقريب التهذيب: ص ٥٠٨ برقم (٦٣٢٦) .

(٣) تهذيب الكمال : ج ٣٢/ ص ٣٠٨ -٣٠٩ برقم (٧٠٨٢) .

(٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين: ص ٢٠٠ برقم(٨٨٥).

(٥) الجرح والتعديل : ج٩/ ص ٢٠٢ برقم (٨٤٣) .

(٦) الثقات : ج ٩ / ص ٢٨٤ .

(٧) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٩٣ برقم (٦٣٨٤) .

(٨) تقريب التهذيب : ص ٦٠٧ برقم (٧٨١١) .

(٩) فم الصلح: بلدة قريبة من واسط، يُنْسَبُ إليها جَمَاعَة من أهل العلم. ينظر: الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ص٧٨٧/ ٧١١).

(١٠) الطبقات لخليفة بن خياط : ص: ٦١٥ برقم (٣٢٢٤) .

وَأَبُو عَوَانَةَ، وَهُشَيْمٌ[١]. قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ[٢]، وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: هُوَ حَسنُ الحَدِيْثِ [٣]قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث وهو أحب إلى من أفلح بن سعيد يكتب حديثه[٤]. قَالَ الزُّهْرِيُّ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ: لاَ يَزَالُ بِالمَدِيْنَةِ عِلْمٌ مَا بقي هذا[٥]، وقَالَ شُعْبَةُ: صَدُوْقٌ فِي الحَدِيْثِ ، وَقَالَ سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ جَالَسْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ بضعا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً وَمَا يَتَّهِمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَلاَ يَقُوْلُ فِيْهِ شَيْئاً.وقال عنه: شُعْبَةُ(أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ)[٦] وفي تهذيب التهذيب(**٣/ ٥٠٥**)قال: أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ لِحِفْظِه. وتكلم فيه آخرون: قَالَ الجُوْزَجَانِيُّ: « النَّاسُ يَشْتَهُوْنَ حَدِيْثَهُ، وَكَانَ يُرْمَى بِغَيْرِ نَوعٍ مِنَ البِدَعِ» [٧]قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: « أما في المغازي وأشباهه فيكتب. وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا ومد يده وضم أصابعه» [٨]، وَقَالَ أَيْضاً: «لَيْسَ بِحُجَّةٍ» [٩]، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: « لَيْسَ بِالقَوِيِّ» [١٠]، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، وَإِنَّمَا يُعْتَبَرُ بِهِ» [١١]. وتركه يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القطان، وقال: «تركته مُتَعَمِّدَا وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ حَدِيْثاً قَطُّ» [١٢]، وقال الذهبي: « وَثَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، ووهاه آخرون وَهُوَ صَالِحُ الحَدِيْثِ، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة[١٣]. وقال: «والذي تقرر عليه

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٤/ ص ٤٠٥-٤٠٦ برقم (٥٠٥٧)..
(٢) تاريخ ابن معين(رواية الدوري): ج١/ ص ١٦٦ برقم (١٠٤٧).
(٣) تاريخ بغداد: ج٢/ ص ٢٠.
(٤) الجرح والتعديل: ج٧/ ص ١٩٤.
(٥) تاريخ بغداد : ج٢/ ص ١٤-١٥.والجرح والتعديل : ج٧/ ص ١٩١برقم (١٠٨٧).
(٦) الجرح والتعديل : ج٧/ ص ١٩٢.،
(٧) أحوال الرجال: ص : ٢٣٢ برقم (٢٣٤).
(٨) الجرح والتعديل : ج٧/ ص ١٩٣.
(٩) تاريخ بغداد : ج٢/ ص ٢٩.
(١٠) الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص ٢١١ برقم (٥٣٨).
(١١) سؤالات البرقاني: ص ١٢٤ برقم (٤٢٣).
(١٢) الجرح والتعديل: ج٧/ ص ١٩٣.
(١٣) ميزان الاعتدال: ج ٣/ ص ٤٦٨-٤٦٩ برقم (٧١٩٧).

العمل أن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية، مع أنه يشذ بأشياء وليس بحجة في الحلال والحرام، ولا بالواهي بل يستشهد به[١]وقال ابن حجر: « وذكره النسائي في الطبقة الخامسة من أصحاب الزهري. وقال ابن المديني: « ثِقَةٌ لم يضعه عندي إلا روايته عن أهل الكتاب، وكذبه سليمان التيمي، ويحيى القطان، ووهيب بن خالد فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه والظاهر أنه لأمر غير الحديث لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل[٢]،

وقال اللكنوي في" الرفع والتكميل "الجرح إذا صدر من تَعصُّب أو عداوة أو منافرة أو نحو ذلك فهو جرح مردود... ولهذا: لم يقبل قول الإمام مالك في محمد بن إسحاق، صاحب المغازي إنه دَجَّالٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ، لما علم أنه صدر من منافرة باهرة بل حققوا أنه حسن الحديث واحتجت به أئمة الحديث[٣] قلت: «هذا من كلام الأقران، وهو يطوي ولا يروي». وقال الذهبي: « لَهُ ارْتفَاعٌ بِحَسْبِهِ، وَلاَ سِيَّمَا فِي السِّيَرِ، وَأَمَّا فِي أَحَادِيْثِ الأَحكَامِ، فَيَنحَطُّ حَدِيْثُه فِيْهَا عَنْ رُتْبَةِ الصِّحَّةِ إِلَى رُتْبَةِ الحَسَنِ، إِلاَّ فِيْمَا شَذَّ فِيْهِ، فَإِنَّهُ يُعَدُّ مُنْكَراً » [٤]، وذكره العلائي وتبعه ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين وهم: « من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلاّ بما صرحوا فيه بالسماع لغلبة تدليسهم وكثرته عن الضعفاء والمجهولين[٥]. وقال ابن حجر: « إمام المغازي صَدُوْقٌ، يُدَلِّسُ، ورمي بالتشيع والقدر» [٦]. تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ[٧].

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق يدلس، فإذا صرح بالتحديث يحسن حديثه.

---

(١) تذكرة الحفاظ: ١/ ١٧٢ -١٧٣ برقم (١٦٧).

(٢) تهذيب التهذيب: ج٣/ ص ٥٠٧.

(٣) الرفع والتكميل : ص١٨٧-١٨٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ج٧/ ص ٤١.

(٥) جامع التحصيل: ص ١١٣، ص ٢٦١.، تعريف أهل التقديس: ص ٥١ برقم (١٢٥).

(٦) التقريب : ص ٥٤٦ برقم (٥٧٢٥).

(٧) تهذيب الكمال : ج ٢٤ / ص ٤٢٧ .

٧- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٨- **عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ هو**: سعيد بن يحمد، ويقال بن أحمد الهمداني الثوري الكوفي.

**روى عن**: أرقم بن شرحبيل وعامر الشعبي، ومصعب بن شيبة وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وغيرهم. **وعنه**: سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وشعبة بن الحجاج[١] قال أحمد بن حنبل، ويحيي بن معين: «ثقة»[٢]: «وذكره ابن حبان في" الثقات "[٣]، وقال العجلي: « ثقة وكان من أصحاب الشعبي وهو في عداد الشيوخ»[٤]، وقال الذهبي: «ثقة، قديم»[٥]، وقال ابن حجر: «ثقة، من السادسة مات في خلاقة مروان بن محمد »[٦].

**خلاصة الأقوال فيه**: « ثقة، شيخ »

٩- **الشَّعْبِيُّ هو**: عامر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٧) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

١٠- **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ هو**: ابن الأسود سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٠) له رؤية.

١١- **أَبوه هو**: مُطِيعٌ ابن الأسود بن حارثة. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٠).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن إسحاق حسن الحديث وقد صرح بالتحديث ومتنه صحيح لوجوده في صحيح مسلم .

---

[١] تهذيب الكمال: ج ١٥ / ص ٤١ برقم (٣٣٠٨) .

[٢] الجرح والتعديل : ج ٥ / ص ٧١-٧٢ برقم (٣٣٧) .

[٣] الثقات : ج ٧ / ص ٢٥ .

[٤] معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٣٢ برقم (٨٩٦) .

[٥] الكاشف :ج ١ / ص ٥٥٨ برقم (٢٧٥٥) .

[٦] تقريب التهذيب: ص ٣٠٦ برقم (٣٣٥٩) .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مَا لَمْ يَذْكُرْ لَنَا فِيهِ مَنْ رَوَى لَنَا هَذَا الْحَدِيثَ لَفْظَ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ بِهِ مُعْرَبًا، وَذَلِكَ مِمَّا يَقَعُ فِيهِ الْإِشْكَالُ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُقْتَلُ بِالْحَرَمِ كَانَ ذَلِكَ عَلَى الْأَمْرِ، وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ لِأَحْكَامِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الْمَذْكُورَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ أَحْكَامَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ الْقُرَشِيَّ يُقْتَلُ قَوَدًا إِذَا قَتَلَ عَمْدًا، وَأَنَّهُ يُرْجَمُ إِذَا زَنَى مُحْصَنًا، وَحَاشَ لِلهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ بِذَلِكَ الْحَرْفِ يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ،

وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا - وَاللهُ أَعْلَمُ - لَا يُقْتَلُ مَرْفُوعًا، فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى الْخَبَرِ كَمِثْلِ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَا تَقَدَّمَ مِنَّا فِي كِتَابِنَا هَذَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مِنْ قَوْلِهِ: { لَا يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ }، وَأَتَيْنَا فِي ذَلِكَ بِمَا يُوجِبُ أَنَّهُ عَلَى الْخَبَرِ لَا عَلَى الْأَمْرِ، فَغَنِينَا بِذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا.

فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَأَيْنَا مَنْ لَا يُحْصَى عَدَدُهُ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ قُتِلُوا فِي الْإِسْلَامِ صَبْرًا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ لَا خُلْفَ لِقَوْلِهِ.

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ، أَنَّ مُرَادَهُ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ بِقَوْلِهِ: { لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ بَعْدَ الْعَامِ صَبْرًا }، إِنَّمَا هُوَ أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ قُرَشِيٌّ صَبْرًا عَلَى مَا أَبَاحَ مِنْ قَتْلِ الْأَرْبَعَةِ الْقُرَشِيِّينَ الْمَذْكُورِينَ فِي حَدِيثِ سَعْدٍ عَلَيْهِ عَامَئِذٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَتْلًا عَلَى مُحَارَبَةٍ، قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى الْكُفْرِ، وَذَلِكَ بِحَمْدِ اللهِ، لَمْ يَكُنْ مِنْ عَامَئِذٍ فِي قُرَشِيٍّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ عَادَ كَافِرًا مُحَارِبًا لِلهِ وَرَسُولِهِ فِي دَارِ كُفْرٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ رُسُلَهُ. وَمِمَّا قَدْ دَلَّ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مَكَّةَ.

٧٢ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْبَرْصَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَقُولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: { لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا }. قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ أَنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ أَبَدًا، وَلَا يُغْزَوْنَ عَلَى الْكُفْرِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَذَلِكَ مَعْنَى لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ بَعْدَ الْعَامِ صَبْرًا إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ كُفَّارًا يُغْزَوْنَ حَتَّى يُقْتَلُوا عَلَى الْكُفْرِ، كَمَا لَا تَعُودُ مَكَّةُ دَارَ كُفْرٍ تُغْزَى عَلَيْهِ.

وَبِاللهِ عَزَّوَجَلَّ التَّوْفِيقُ.

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في" شرح معاني الآثار "(كِتَابُ الْحُجَّةِ فِي فَتْحِ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مَكَّةَ عَنْوَةً) (٣ / ٣٢٦) برقم: (٥٤٥٥) بسنده (بمثله. )

**وقد تابع حامد بن يحيي في روايته عن سفيان. الحميدي ،وأحمد حيث أخرج هذه المتابعة :**

الحميدي في" مسنده "(حديث الحارث بن مالك ابن البرصاء) (١ / ٤٨٧) برقم: (٥٨٢) قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْبَرْصَاءِ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ (بمثله. )

ومن طريقه الطبراني في" الكبير "(٣ / ٢٥٧) برقم: (٣٣٣٨) قال حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، ثنا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بمثله. )

ومن طريقه أيضا أخرجه الحاكم في" مستدركه "(كتاب معرفة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ذكر الحارث بن مالك ابن البرصاء الليثي _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _) (٣ / ٦٢٧) برقم: (٦٦٩٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ، قَالَا: أَنْبَأَ بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ، ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْبَرْصَاءِ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _، (بمثله. ) وسكت عنه الذهبي في التلخيص

وأحمد في" مسنده "(أول مسند الكوفيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٨ / ٤٣٦٥) برقم: (١٩٣٢٤) قال حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بَرْصَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بنحوه مختصرا).

**وقد تابع سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،في روايته عن زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زائدة عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ،ووَكِيعٌ، ويَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ومحمد بن عبيد ،ويزيد بن هارون، و أَبُو أُسَامَةَ ، وإِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ حيث أخرج هذه المتابعة**

ابن أبي شيبة في" مصنفه "(كتاب المغازي، حديث فتح مكة) (٢٠ / ٤٧٣) برقم: (٣٨٠٦٦)

قال عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَوَكِيعٌ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَرْصَاءَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ(بنحوه) .

ومن طريقه الطبراني في" الكبير "(٣ / ٢٥٧) برقم: (٣٣٣٥) قال حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَرْصَاءَ، قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بنحوه)

وأحمد في" مسنده "(مسند المكيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٦ / ٣٢٥٥) برقم: (١٥٦٤٢) قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بَرْصَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بنحوه. )

وأحمد في" مسنده "(مسند المكيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٦ / ٣٢٥٥) برقم: (١٥٦٤٣) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ بَرْصَاءَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بنحوه. )

وأحمد في" مسنده "(أول مسند الكوفيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٨ / ٤٣٦٥) برقم: (١٩٣٢٥) قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بَرْصَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَقُولُ (بمثله. )

والترمذي في" سننه "(أبواب السير عن رسول الله _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _.، باب ما جاء ما قال _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يوم فتح مكة إن هذه لا تغزى بعد اليوم) (٣ / ٢٥٦) برقم: (١٦١١) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْبَرْصَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بنحوه) وقال بعده: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهُوَ حَدِيثُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فَلاَ نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ.

والطبراني في" الكبير "(٣ / ٢٥٦) برقم: (٣٣٣٣)قال: حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَطَّارُ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكِ بْنِ الْبَرْصَاءِ (بنحوه. )

وأيضا(٣ / ٢٥٧) برقم: (٣٣٣٦) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ، (بنحوه).

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الجزية، باب الحربي إذا لجأ إلى الحرم وكذلك من وجب عليه حد) (٩ / ٢١٤) برقم: (١٨٨٥٣) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بِبَغْدَادَ، أنبأ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، ثنا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَرْصَاءَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ (بنحوه. )

وأخرجه الطبراني في"الكبير" (٣ / ٢٥٧) برقم: (٣٣٣٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، ثنا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَأَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ، (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ هو**: المصري القطان. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٥١٧) ثقة، محدث.

٢- **حَامِدُ بْنُ يَحْيَى هو**: ابن هانئ، البلخي، أبو عبد الله . **روي عن**: أبي عاصم الضحاك بن مخلد، وسفيان بن عيينة، وسويد بن عمرو، وغيرهم. **وعنه**: أبي داوود، ويحي بن أيوب بن نادي، ومحمد بن يزيد بن محمد، وغيرهم [١]. قال أبو حاتم، وأبو زرعة: صدوق[٢]، وذكره ابن حبان في" الثقات "، وقال: « وكان ممن أفنى عمره بمجالسة بن عيينة وكان من أعلم أهل زمانه بحديثه»[٣]، وقال الذهبي: «ثقة، من أعلمهم بابن عيينة»[٤]،

(١) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٣٢٥ برقم (١٠٦٣).
(٢) الجرح والتعديل : ج ٣/ ص ٣٠١ برقم (١٣٣٨) .
(٣) الثقات : ج ٨ / ص ٢١٨ .
(٤) الكاشف : ج ١ / ص ٣٠٦ برقم (٨٩١) .

وقال ابن حجر: «ثقة، حافظ» [١]. مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين [٢].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ.

٣- **سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ**: سبقت ترجمته في(ح) رقم (٦٤) ثقة، حديثه ضعيف في حالتين: إذا روى عن الشعبي بالعنعنة، وروايته عن أبي إسحاق السبيعي، لأنه سمع منه بعدما تغير.

٥- **الشَّعْبِيُّ هو**: عامر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٧) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦- **الْحَارِثُ بْنُ الْبَرْصَاءِ هو**: الحارث بن مالك بن قيس الليثي المعروف بابن البرصاء قيل هي أمه وقيل أم أبيه. **روى عن** النبي _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _. **وعنه**: الشعبي وعبيد بن جريج ومسلم بن جندب الهذلي. أخرج له الترمذي حديثا واحدا قال يوم فتح مكة لا يغزى هذا اليوم إلى يوم القيامة وصححه، وقال لا نعرفه إلا من حديث الشعبي، واحد تأخر إلى أواخر خلافة معاوية ت. [٣]

### الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ حديثه ضعيف إذا روى عن الشعبي بالعنعنة، وقد رواه هنا بالعنعنة .ولكنه يرتقي إلى الحسن لغيره لمتابعة مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ[٤] ، وَأَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا لزكريا بن أبي زائدة وهما ثقتان.

---

(١) تقريب التهذيب: ص ١٨٣ برقم (١٠٦٨) .
(٢) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٣٢٧ .
(٣) التاريخ الكبير ج٢:ص٢٥٨/ ٢٣٨٦، الجرح والتعديل ج٣:ص٨٨/ ٤٠٨، الثقات ج٣:ص٧٣/ ٢٣٠ ، الاستيعاب ج١:ص٢٩٠، الكاشف ج١:ص٣٠٤/ ٨٧١، تهذيب التهذيب ج٢:ص١٣٥/ ٢٦٩، تقريب التهذيب ج١:ص١٤٧/١٠٤٥ .
(٤) تقريب التهذيب: ص ٤٩٥ برقم (٦١١٤). والكاشف: ج ٢/ ص ١٩٨ برقم (٥٠٢٨).

## أوجه الإشكال:

**الإشكال الأول :**

لفظة(لا يقتل) في حديث الباب لم يذكر الراوي لفظ الرسول _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ _ معربا وذلك مما يقع فيه الأشكال لأنه إن كان (لا يقتل) بالجزم كان ذلك على الأمر ، فَيَكُونُ نَهْياً عَنْ قَتْلِهم فِي غَيْرِ حدٍّ وَلَا قِصاص فلا يقتل إن ارتد ولا يقتص منه إن قتل.

وهذا سيكون معارضا لأحكام الشريعة الإسلامية.

وإن كانت اللفظة(لا يقتل) بالرفع على الخبر فيكون محمولا على أنه لا يرتد أحد منها عن الإسلام فيستحق القتل .

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُٱللَّهُ – أن درء التعارض هاهنا يكون عن طريق استخدام اللغة العربية .فاللغة العربية إحدي ركائز ثلاث يقوم عليها علم أصول الفقه .

**قال الإمام الشوكاني** – رَحِمَهُٱللَّهُ –:« وَأَمَّا اسْتِمْدَادُهُ فَمِنْ ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ:

الْأَوَّلُ: عِلْمُ الكلام، لتوقف الأدلة الشرعية على معرفة الباري سُبْحَانَهُ، وَصِدْقِ الْمُبَلِّغِ، وَهُمَا مَبْنِيَّانِ فِيهِ، مُقَرَّرَةٌ أدلتهما من مَبَاحِثِهِ.

الثَّانِي: اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ؛ لِأَنَّ فَهْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالِاسْتِدْلَالَ بِهِمَا مُتَوَقِّفَانِ عَلَيْهَا، إِذْ هُمَا عَرَبِيَّانِ.

الثَّالِثُ: الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ مِنْ حَيْثُ تَصَوُّرِهَا؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ إِثْبَاتُهَا أَوْ نَفْيُهَا، كَقَوْلِنَا: الْأَمْرُ للوجوب، والنهي للتحري، والصلاة واجبة»[1]

بل إن جل الكلام في علم الأصول ، يتعلق باللغة

---

[1] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : ج١/ ص ٢٤ .

✍ **قال الإمام الجويني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :« وأما الألفاظ فلا بد من الاعتناء بها فإن الشريعة عربية ولن يستكمل المرء خلال الاستقلال بالنظر في الشرع ما لم يكن ريانا من النحو واللغة»[١] .

✍ **وقال الإمام الشافعي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : « لا يعلم مِن إيضاح جُمَل عِلْم الكتاب أحد، جهِل سَعَة لسان العرب، وكثرةَ وجوهه، وجِماعَ معانيه، وتفرقَها. ومن علِمه انتفَتْ عنه الشُّبَه التي دخلَتْ على من جهِل لسانَها»[٢] .

✍ **وقال محمد صديق خان القنوجي**: «ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة »[٣] .

**فعلي ذلك** : فهم أسرار العربية يتضح بها المعاني والمقاصد الشرعية

**فلذلك رجح الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - رواية الرفع حتى لا تتعارض أحاديث النبي _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مع بقية أحكام الشرع الحنيف .فهما من مشكاة واحدة .فيكون(لا يقتل) بالرفع على الخبر ومعناها : لا يرتد أحد من قريش عن الإسلام فيستحق القتل .

**قال ابن الأثير** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- « إِنْ كَانَتِ اللاَّمُ مَرْفُوعَةً عَلَى الْخَبَرِ فَهُوَ مَحْمول عَلَى مَا أَبَاحَ مِنْ قَتْل القُرَشيَّين الْأَرْبَعَةِ يَوْمَ الْفَتْحِ، وهُم ابْنُ خَطل ومَن مَعَهُ: أَيْ أَنَّهُمْ لَا يَعُودون كُفَّاراً يَغْزَون ويُقْتَلون عَلَى الْكُفْرِ، كَمَا قُتِل هَؤُلَاءِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ الْآخَرِ لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ الْيَوْمِ: أَيْ لَا تَعُودُ دَارَ كُفر تُغْزى عَلَيْهِ [٤] ..

---

[١] البرهان في أصول الفقه : ج ١/ ص ٤٣ .

[٢] الرسالة : ص ٤٧ .

[٣] أبجد العلوم : ص ١٣٠ .

[٤] النهاية في عريب الحديث والأثر: ج ٤/ ص ١٣ .

**قال الإمام الشاطبي**[١] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في بيان ثبات الأحكام الشرعية وعدم تغييرها:

""فلذلك لا تجد فيها بعد كمالها نسخاً، ولا تخصيصاً لعمومها، ولا تقييداً لإطلاقها، ولا رفعاً لحكم من أحكامها، لا بحسب عموم المكلفين، ولا بحسب خصوص بعضهم، ولا بحسب زمان دون زمان ولا حال دون حال، بل ما أثبت سبباً فهو سبب أبداً لا يرتفع، وما كان شرطاً فهو أبداً شرط، وما كان واجباً فهو واجب أبداً أو مندوباً فمندوب، وهكذا جميع الأحكام فلا زوال لها ولا تبدل، ولو فرض بقاء التكليف إلى غير نهاية لكانت أحكامها كذلك »[٢] .

---

[١] هو الإمام المجدد، العلامة المصلح، الزاهد، الورع، المحتسب، إبراهيم بن موسى الغرناطي ، أبو إسحاق الشهير بالشاطبي ،الفقيه المالكي ،الأصولي ،المحدث ،المفسر ،توفي سنة ٧٩٠ هـ. من أعظم تآلفيه : كتاب الموافقات في أصول الفقه : وهو من أحسن المؤلفات في علم المقاصد ،وكتاب الاعتصام في الحوادث والبدع هدية العارفين ١/ ١٨، معجم المطبوعات ١/ ١٠٩٠، الأعلام = ١/ ٧٥، معجم المؤلفين ١/ ١١٨.

[٢] الموافقات للشاطبي: ج ١/ ص ٧٨-٧٩ .

**الإشكال الثاني:**

النبي _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ _ قال:( لا يقتل قرشي صبرا )والأصل في كل كلام حمله على ظاهره [١] . فنهي النبي _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ _ عن قتل القرشي صبرا ،وهذا الحديث خبري لا إنشائي غير أن الواقع أننا وجدنا من لا يحصي عدده من قريش قد قتل صبرا في الإسلام وهذا يكذب قول النبي _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ _ .

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال :**

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُٱللَّهُ – أنه لا تعارض هاهنا فقد جمع بينهما بقاعدة تقول :

**إذا ورد الخطاب مطلقًا لا مقيد له حمل على إطلاقه** [٢] .

قلت : وقد سبق تعريف المطلق والمقيد والتعريف بالقاعدة في (الباب الخامس) ص... .

وهنا هذا الإطلاق قد قيد والتقييد: وصف المطلق بأمر زائد على ماهيته [٣]

وهنا التقييد قد بينه الإمام الطحاوي – رَحِمَهُٱللَّهُ– بتفسير سيدنا سفيان بن عيينة – رَحِمَهُٱللَّهُ قال: «تفسيره أنهم لا يكفرون أبدا ، ولا يغزون على الكفر»

فلا يعودون كفارا يغزون كما لا تعود مكة دار كفر تغزى عليه .

**وهنا ملحوظة هامة جدا :**

أن قتل من أباح النبي _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ _ قتلهم في حديث سعد في الباب السابق برقم ( ٤١ ) كان قتلا على المحاربة لا على الكفر فلم يقتلهم النبي لردتهم وإنما كان لأمر زائد على الكفر ألا وهو المحاربة والإيذاء .

**قال الإمام الطحاوي** – رَحِمَهُٱللَّهُ–: لَا يُقْتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ قُرَشِيٌّ صَبْرًا عَلَى مَا أَبَاحَ مِنْ قَتْلِ الْأَرْبَعَةِ الْقُرَشِيِّينَ الْمَذْكُورِينَ فِي حَدِيثِ سَعْدٍ عَلَيْهِ عَامَئِذٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَتْلاً عَلَى مُحَارَبَةٍ، قُتِلَ

---

(١) كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري : ج٢/ ص ٢٨٨.

(٢) تقريب الوصول إلى علم الأصول لابن جزي: ص :١٦١ .

(٣) شرح مختصر الروضة للطوفي: ج٢/ ص ٦٣٢ .

مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى الْكُفْرِ، وَذَلِكَ بِحَمْدِ اللهِ، لَمْ يَكُنْ مِنْ عَامَئِذٍ فِي قُرَشِيٍّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ عَادَ كَافِرًا مُحَارِبًا لِلهِ وَرَسُولِهِ فِي دَارِ كُفْرٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛

## آراء الأئمة في الإشكال:

**قال أبو العباس القرطبي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– : **قال الحميدي**:

«وقد تأول بعض العلماء هذا الحديث، على معنى: أنه لا يقتل قرشي مرتداً ثابتاً على الكفر صبراً، إذ قد وجد من قتل منهم صبراً في القتال وغيره، ولم يوجد من قتل منهم صبراً وهو ثابت على الكفر، وقد قال عياض: هذا إعلام منه _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ أنهم يسلمون كلهم، كما كان، وأنهم لا يرتدون بعده كما ارتد غيرهم ممن حورب وقتل صبراً. »[1] ..

**وقال النووي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: قال العلماء: معناه الإعلام بأن قريشاً يسلمون كلهم، ولا يرتدّ أحد منهم كما ارتدّ غيرهم بعده _ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _، ممن حورب وقتل صبراً، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً،فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم. »[2] .

---

[1] المفهم : ج٣/ ص ٦٣٣ .

[2] شرح النووي علي صحيح مسلم: ج١٢/ ص ١٣٤.

(٢٣٨)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: لِمَنْ كَانَ دَعَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَتَاهُ مُجِيبًا لَهُ بِقَوْلِهِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي؟ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي. قَالَ: أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَنْفَالِ : ٢٤]. (١) قَدْ ذَكَرْنَا مِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ فِي بَابِ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي ﴾،

وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْعَلَاءِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ(٢).

٧٣ -[قال]: **وَقَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَرِّفِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحُرَقَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَ: يَا أُبَيُّ، فَالْتَفَتَ أُبَيٌّ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ صَلَّى فَخَفَّفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ. قَالَ: أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنِ ﴿اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ﴾.**

## تخريج الحديث

(١) اختلف المفسرون في معنى قوله: {لِمَا يُحْيِيكُمْ} فقال بعضهم: الإيمان، فإنه يورث الحياة الأبدية، وقال مجاهد: للحق، وقال آخرون: للقرآن فإن فيه الحياة والنجاة، أو الشهادة، فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون، أو الجهاد، فإنه سبب بقائكم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: استجيبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم الرسول لما يحييكم من الحق .( تفسير الطبري: ج ١١/ ١٠٤-١٠٥).

(٢) من طريقة الإمام الطحاوي في رواية الحديث أنه قد يكتفي بالإشارة إلى الحديث الذي سيذكره.

لم أقف على متابعة لإبراهيم بن أبي داود، ولا لشيخه، وإنما لشيخ شيخه أبو غسان محمد بن المطرف في روايته عن العلاء بن عبد الرحمن .حيث تابعه عبد الرحمن بن إبراهيم ، ، وعبد العزيز بن محمد ، وروح بن القاسم ،وحفص بن ميسرة ، ومحمد بن جعفر، حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (١٥/ ٢٠٠) برقم: (٩٣٤٥) قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمعناه مختصرا. )

والترمذي في "سننه" (أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ) (٥ / ٥) برقم: (٢٨٧٥) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا. )، وقال: « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

والنسائي في "الكبرى" (كتاب التفسير، قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ) (١٠ / ١٠٨) برقم: (١١١٤١) قال: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ،عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا)

والطبري في "تفسيره" (١١/ ١٠٦) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ، أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا).

وابن خزيمة في "صحيحه" ( كتاب الصلاة، باب ذكر ما خص الله عَزَّوَجَلَّ به نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من وجوب إجابته حتى في الصلاة) (١/ ٤٣٦) برقم: (٨٦١) قال: أَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدَّمِ الْعِجْلِيُّ، نَا يَزِيدُ -يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ- أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وأيضا (١/ ٤٦٣) (بدون ترقيم) قال: وَثنا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ،عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الصلاة، باب تعيين القراءة المطلقة فيما روينا بالفاتحة) (٢ / ٥٢٥) برقم: (٣٩٥٤) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشٍ الْفَقِيهُ أنبأ أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَصْرِيُّ ثنا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أنبأ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي كَثِيرٍ الْمَدَنِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -(بنحوه مطولا. ).

والبغوي في "شرح السنة" (كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب) (٤/ ٤٤٥-٤٤٦)برقم( ١١٨٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَيَّالِيُّ، أَنا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ الْخُزَاعِيُّ، يُعْرَفُ بِفَضْلانَ، أَنا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، نَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَهُوَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله مطولا).

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ**. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨) ثقة، حافظ، مجود.

٢- **سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو**:ابن الحكم الجمحي، المصري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٤٦) ثقة، ثبت، فقيه، فقيه، إمام.

٣- **أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَرِّفِ**[١] **هو**: مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ بن داود الليثي [٢]، المدني، ويقال: محمد بن طريف، والأول أصح.. **روي عن**: العلاء ابن عَبْد الرحمن، ومحمد بْن عجلان، ومحمد بن المنكدر. **وعَنه**: إبراهيم بْن أَبي عبلة، وسَعِيد بن أَبي مَرْيَمَ المِصْرِي، وسفيان

---

[١] المطر في: بضم الميم، وفتح الطاء (المهملة)، وتشديد الراء، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى مطرف، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه (الأنساب: ٣/٢٢٤).

(٢) اللَّيثي: بفتح اللام وتشديدها وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها ثاء منقوطة بثلاث من فوقها، نسبة إلى ليث بن كنانة، حليف بنى زهرة وإلى ليث بن بكر بن عبد مناة- (الأنساب ١١/ ٢٤١).

الثوري وهو من أقرانه، وآخرون. [١]. قال أبو حاتم: «ثقة» وأثني عليه الإمام أحمد، وقال يحي بن معين:«أرجو أن يكون ثقة». [٢]،وقال ابن المدينى: «كان شيخاً وسطاً صالحاً »[٣]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٤]، وقال الذهبي: مدني إمام سكن عسقلان[٥]، وقال ابن حجر: « ثقة » مات بعد سنة مائة وستين»[٦] **وخلاصة الأقوال فيه**: ثقة، إمام.

٤ -**الْعَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى الْحُرَقَةِ هو**: ابن يَعْقُوْبَ الحُرَقى[٧]، أَبُو شِبْلٍ المَدَنِيُّ مَوْلَى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ[٨]، المَدَنِيُّ. **رَوَى عَنْ**: أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَوَالِدِه؛ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي السَّائِبِ، وَمَعْبَدِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ. **وَعَنْهُ**: عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ، ومَالِكٌ، وَشُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ[٩]. قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ثِقَةٌ، لَمْ نسْمَعْ أَحَداً يَذْكُرُه بِسُوءٍ».وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «روى عنه الثقات وأنا أنكر من حديثه أشياء»، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: « ليس هو بأقوى ما يكون»[١٠]، وقال ابن حجر: «صدوق ربما وهم»[١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق ربما وهم.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ٤٧١ -٤٧١ برقم ( ٥٦١٤)..

(٢) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٩٩- ١٠٠ برقم ( ٤٣١ ).

(٣) سؤالات ابن أبي شيبة: ج١/ ص ١٠١.

(٤) الثقات: ج ٧ / ص ٤٢٦.

(٥) الكاشف: ج ٢/ ص ٢٢٢ برقم (٥١٥٨).

(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٠٧ برقم ( ٦٣٠٥)..

(٧) الحرقي: بضم الحاء المهملة وفتح الراء وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى حرقة وهي قبيلة من همدان هكذا قال أبو حاتم بن حبان، وكنت سمعت بعض الحفاظ يقول: الحرقات بطن من جهينة، وهو الصحيح لان أبا حاتم بن حبان ذكر في موضع آخر أن حرفة من جهينة. (الأنساب: ج٤/ص ١١٣).

(٨) الجُهَنِي: بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون في آخرها هذه النسبة إلي جهينة وهي قبيلة من قضاعة واسمه زيد بن ليث. الأنساب (٢/ ١٣٤).

(٩) تهذيب الكمال: ج٢٢/ص ٥٢٠ برقم(٤٥٧٧)..

(١٠) الجرح والتعديل: ج٦/ ص ٣٥٧ برقم ( ١٩٧٤).

(١١) تقريب التهذيب: ص برقم ( ٥٢٤٧).

٥- **أَبوه هو**: عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني. **روي عن**: عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وغيرهم. **وعنه**: ابنه العلاء بن عبد الرحمن، ومحمد بن عجلان، ومحمد بن إبراهيم، وغيرهم [١]، قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقلت هو أوثق أو المسيب بن رافع فقال ما أقربهما»[٢]. وقال العجلي: «مدني، تابعي، ثقة» [٣]، وقال الذهبي: «ثقة»[٤] وقال ابن حجر: «ثقة» [٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **أبو هريرة هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ١٨ برقم ( ٣٩٩٧ )..

(٢) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٣٠١ -٣٠٢ برقم( ١٤٢٨).

(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٩١ برقم ( ١٠٩١).

(٤) الكاشف: ج ١ / ص ٦٤٩ برقم( ٣٣٤٧).

(٥) تقريب التهذيب: ص برقم ( ٤٠٤٦).

**٧٤ -[قال]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ... **مِثْلَهُ.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِيمَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **إِيجَابُهُ عَلَى مَنْ دَعَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي إِجَابَتَهُ وَتَرْكَ صَلَاتِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ أَوْلَى بِهِ مِنْ تَمَادِيهِ فِي صَلَاتِهِ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِمَّا أَنْزَلَهُ اللهُ** - عَزَّوَجَلَّ - **عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ الْمُصَلِّي قَدْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَى الْفَضْلِ الَّذِي يُصِيبُهُ فِي إِجَابَتِهِ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لِمَا دَعَاهُ.**

## تخريج الحديث

**قلت**: لم أقف على متابعة لأحمد بن داود، وإنما لشيخه محمد بن عثمان في روايته عن الدراودري حيث تابعه قتيبة وقد أخرج هذه المتابعة:

الترمذي في "سننه" ( أبواب فضائل القرآن عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ) **(٥ / ٥)** برقم: **(٢٨٧٥)** قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله مطولا. )وقال: « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وبقية طرقه سبق تخريجها في الحديث رقم **(٧٣)**.

### دراسة الإسناد:

١ - **أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ هو**: السدوسي سبقت ترجمته في (ح) رقم **(٣٦)** ثقة.

٢ -**مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ هو**: أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي، أبو مروان العثماني المدني، سكن مكة.

**روى عن**: أبيه، وابن أبي الزناد، ومحمد بن ميمون المدني، وغيرهم.

**وعنه**: ابن ماجه، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم[(١)]. قال أبو حاتم: «ثقة»[(٢)].

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ٨١ برقم (٥٤٥٤).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٥٢ برقم (١١١).

وقال صالح بن محمد الأسدي: «ثقة صدوق، إلا أنه يروي عن أبيه المناكير»[١]. وقال الحاكم: «وقد حدث عنه أهل المدينة وغيرهم وفي حديثه بعض المناكير. قال الذهبي: نكارتها من قبل أبيه» [٢]. « وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف» [٣]. وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ »[٤]. توفي بمكة في آخر سنة هـ**٢٤٠**، أو سنة هـ**٢٤١**.

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق يخطئ يستشهد به عند المتابعات والشواهد.

٣- **الدَّرَاوَرْدِيُّ**[٥] **هو**: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن عُبَيْدٍ بن أبي عبيد أَبُو مُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، قال ابن سعد: الدَّرَاوَرْدِيُّ نسبة لـ: دراورد: قَرْيَةٌ بِخُرَاسَانَ. **رَوَى عَنْ**: العَلاَءِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، وَشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وغيرهم [٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «محدث» ، وقال أبوزرعة: «سيئ الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ» ، قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «إذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وهم»[٧]، وقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: « لا بأس به»، ومرة: «ثِقَةٌ» [٨]، ووثقه: مالك بن أنس[٩]، والعجلي[١٠] وَذَكَرَهُ: ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ وقال: « كان يخطئ»[١١]، وقال الذهبي: روى له الجماعة لكن قرنه البخاري بآخر[١٢]، وقال ابن حجر: «صدوق كان يحدث من كتب غيره

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ٨٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ج ٣/ ص ٦٤٠-٦٤١ برقم(٧٩٢٨).

(٣) الثقات: ج ٩ / ص ٩٤.

(٤) تقريب التهذيب: ص: ٤٩٦ برقم (٦٢١٨).

(٥) الدراوردي: بفتح الدال المهملة والراء والواو وسكون الراء الأخرى وكسر الدال الأخرى(الأنساب: ٢٩٥/٥).

(٦) تهذيب الكمال: ج١٨/ ص ١٨٧-١٨٨برقم ( ٣٤٧٠)..

(٧) الجرح والتعديل: ج٥/ ص ٣٩٥-٣٩٦ برقم ( ١٨٣٣)..

(٨) تاريخ ابن معين(رواية الدارمي: ص١٢٥ برقم ( ٣٨٩)، (ص١٧٥ برقم ٦٢٩)

(٩) الجرح والتعديل: ج٥/ ص ٣٩٥برقم (١٨٣٣).

(١٠) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٩٨برقم ( ١١١٤)

(١١) الثقات: ج٧/ ص ١١٦-١١٧.

(١٢) تذكرة الحفاظ: ج١/ ص ٢٦٩ برقم(٢٥٤).

فيخطئ»، وقال النسائي: « حديثه عن عبيد الله العمري منكر»[١] فعلى ذلك: حديثه من كتابه صحيح،وحديثه من كتب غيره فيه ضعف، وكذلك حديثه عن عبيد الله العمري فيه ضعف كما قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: إذا روى من كتابه فهو أثبت من حفظه[٢]. مات سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِي وَمائَةٍ بِالمَدِيْنَةِ[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: صحيح إذا حدث من كتابه، صدوق في غير ذلك.

٤- **الْعَلَاءُ هو**: ابن عبد الرحمن مولي الحرقة. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٧٣)صدوق ربما وهم.

٥- **أَبوه هو**: عبد الرحمن بن يعقوب. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٣) ثقة.

٦- **أَبو هريرة هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ صدوق إذا حدث من غير كتابه.

(١) التقريب: ص ٤٢٠ برقم ( ٤١١٩).

(٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: ص٩٣ برقم٢٨٩.

(٣) تهذيب الكمال: ج١٨/ ص ١٩٤.

**فَقَالَ قَائِلٌ: أَفَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ إِجَابَةُ الرَّجُلِ أُمَّهُ إِذَا دَعَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي؟**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ بِتَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ، أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَسْتَطِيعُ تَرْكَ صَلَاتِهِ وَإِجَابَتَهُ لِأُمِّهِ لِمَا عَلَيْهِ أَنْ يُجِيبَهَا فِيهِ، وَالْعَوْدَ إِلَى صَلَاتِهِ؛ وَلِأَنَّ صَلَاتَهُ إِذَا فَاتَتْ قَضَاهَا، وَبِرُّهُ أُمَّهُ إِذَا فَاتَ لَمْ يَسْتَطِعْ قَضَاءَهُ، وَقَدْ دَلَّكَ عَلَى ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ**

**٧٥ - [قال]: كَمَا حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ. قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿نَادَتِ امْرَأَةٌ ابْنَهَا وَهُوَ فِي صَوْمَعَةٍ، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي أَوْ صَلَاتِي؟ قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ. قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي أَوْ صَلَاتِي؟ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا يَمُتْ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِ الْمَيَامِسِ[(١)]، وَكَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةٌ تَرْعَى الْغَنَمَ، فَوَلَدَتْ فَقِيلَ لَهَا: مِمَّنْ هَذَا الْوَلَدُ؟ قَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَنَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ. قَالَ: جُرَيْجٌ أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي؟ قَالَ: يَا بَابُوسُ[(٢)]، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الْغَنَمِ﴾[(٣)].**

## تخريج الحديث

**قلت**: أخرجه البخاري في "صحيحه تعليقا" (كتاب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة)(٢/٦٣)برقم(١٢٠٦)قال: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-( بمثله).

---

(١) المومسة : الفاجرة /(النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٣٧٣) ، والْمَيَامِيسُ: جُمَعُ مُومِسَةٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَهِيَ الزَّانِيَةُ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ فِيهِ غَلَطٌ، وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا، وَخَرَجَ عَلَى إِشْبَاعِ الْكَسْرَةِ، وَحَكَى غَيْرُهُ جَوَازَهُ، ( فتح الباري: ج ٣/ ص ٧٨).

(٢) البَابُوس الصَّبِيّ الرَّضِيعُ. ( النهاية : ج ١/ ص ٩٠) ،بابوس: بِمُوَحَّدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ سَاكِنَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةٌ، وَآخِرُهُ مُهْمَلَةٌ، قَالَ الْقَزَّازُ: هُوَ الصَّغِيرُ، وَقَالَ ابنُ بَطَّالٍ: الرَّضِيعُ، وَهُوَ بِوَزْنِ جَاسُوسٍ. وَاخْتُلِفَ: هَلْ هُوَ عَرَبِيٌّ أَوْ مُعَرَّبٌ؟ وَأَغْرَبَ الدَّاوُدِيُّ الشَّارِحُ، فَقَالَ: هُوَ اسْمُ ذَلِكَ الْوَلَدِ بِعَيْنِهِ، وَفِيهِ نَظَرٌ (فتح الباري: ج ٣/ ص ٧٨ ).

(٣) قال ابن حجر: فيه قوة يقين جريج وصحة رجائه، لأنه استنطق المولود مع كون العادة أنه لا ينطق، ولولا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه... وأن المفزع في الأمور المهمة إلي الله تكون بالتوجه إليه في الصلاة (فتح الباري: ج٦/ ص ٤٨٣).

ووصله الحافظ ابن حجر في "تغليق التعليق" (٢/ ٤٤٣-٤٤٤)من طريقين عن الليث بن سعد وقال: «وَوَصله هَكَذَا أَبُو نعيم فِي الْمُسْتَخْرج».

**ومن طريق أبي هريرة أخرجه:**

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)(١٣/ ٤٣٤)برقم(٨٠٧٧١)قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

وأيضا(١٤/ ٥٤٢)برقم(٨٩٩٤)قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

وأيضا(١٥/ ٣٦٩)برقم(٩٦٠٢)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلاَلٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله مطولا).

وأخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب المظالم والغصب، باب إذا هدم حائطا فليبن مثله) (٣/ ١٣٧)برقم(٢٤٨٢)قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بنحوه).

وأيضا: (كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا})(٤/ ١٦٥برقم(٣٤٣٦)قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

ومسلم في "صحيحه" ( كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ) (٤ / ١٩٧٦) برقم: (٢٥٥٠)قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلاَلٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه مطولا).

وأيضا: **(١٩٧٦/٤)** برقم**(٢٥٥٠)**قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١-**الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ هو**: ابن عبد الجبار، صاحب الشافعي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٤٣**) ثقة.

٢- **شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ هو**: ابن سعد بن عَبْد الرحمن الْفَهْمِيّ(١)، مولاهم، أَبُو عَبْدالملك المِصْرِي. **روى عن**: أبيه الليث بن سعد، وموسى بن علي بن رباح، **وعنه**: الربيع بن سليمان المرادي، وابنه عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، ومحمد بْن عَبد اللَّهِ بْن عبد الحكم، وغيرهم(٢). قال أبو حاتم: «هو أحب إليك أو عبد الله بن عبد الحكم؟ فقال: شعيب أحلى حديثا»(٣). وقال ابن يونس: «كان فقيها مفتيا، وكان من أهل الفضل»(٤). وذكره ابن حبان في "الثقات" (٥). وأورده ابن شاهين في «الثقات»، وقال: قال أحمد بن صالح في شعيب: «ثقة»(٦)، وسئل الدارقطني عن أثبت أصحاب الليث بن سعد؟ فقال: «ابن وهب، وشعيب بن الليث، وعبد الله بن عبد الحكم»(٧). وقال الذهبي: «مفتيا متقنا»(٨).

---

(١) الفهمي: بفتح الفاء وسكون الهاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى فهم، وهو بطن من قيس عيلان، منهم أبو الحارث الليث ابن سعد الفهميّ: الأنساب للسمعاني ج١٠/ ص ٢٦٩).

(٢) تهذيب الكمال: ج١٢ / ص ٥٣٢ برقم ( ٢٧٥٥).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٣٥١ برقم ( ١٥٣٨).

(٤) تاريخ ابن يونس: ج١ / ص ٢٣٦ برقم ( ٦٤٩).

(٥) الثقات: ج٨/ ص ٣٠٩).

(٦) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ص ١٦٤ برقم( ٥٧٢).

(٧) سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني: ص ١٨٠ برقم ( ٥٣).

(٨) الكاشف: ج ١ / ص ٤٨٨ برقم ( ٢٢٩٣).

وقال ابن حجر: «ثقة نبيل فقيه»[١]، «توفى ليومين بقيا من رمضان سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وستون سنة»[٢]. **وخلاصة الأقوال فيه**: «ثقة نبيل فقيه».

٣- **اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ** هو: ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣) وهو ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور، عالم. ثِقَةٌ.

٤- **جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ هو**: أَبو شُرَحْبِيلٍ المِصرِيُّ، سبقت ترجمته في (ح)رقم( ٤٣ ) ثقة.

٥- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ هو**: الأعرج، المدني، سبقت ترجمته في(ح)رقم ( ٤٣ ) ثقة، ثبت، عالم.

٦- **أبو هريرة هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

(١) تقريب التهذيب: ص ٢٦٧ برقم ( ٢٨٠٥).

(٢) تاريخ ابن يونس المصرى: ج١/ ص ٢٣٦ برقم( ٦٤٩).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جُرَيْجًا عُوقِبَ بِتَرْكِ إِجَابَةِ أُمِّهِ لَمَّا دَعَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي وَتَمَادِيهِ فِي صَلَاتِهِ بِأَنْ عُوقِبَ بِمَا عُوقِبَ بِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ إِجَابَتَهُ أُمَّهُ وَالْعَوْدَ إِلَى صَلَاتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ لَهُ مِنَ التَّمَادِي فِي صَلَاتِهِ وَتَرْكِهِ إِجَابَتَهُ أُمَّهُ، وَاللهَ عَزَّوَجَلَّ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ** [1].

**أوجه الإشكال:**

بين حديث الباب أن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- نادي على أبي بن كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو يصلي فالتفت ولم يجبه، وخفف صلاته ثم انصرف فقال له رسول الله -صلي الله عليه وسلم- ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك؟ قال: يا رسول الله كنت في الصلاة، قال: "أفلم تجد فيما أوحى الله إلي أن {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}" قال: بلى، يا رسول الله ولا أعود إن شاء الله. فنبه النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- أبي بن كعب إلى وجوب الجواب على المصلي، وإحراز الفضيلة بامتثال أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- مصداقا للآية، وكذا إجابة الأم إذا دعته وهو يصلي فإنه يستطيع ترك صلاته وإجابة أمه لأن الصلاة لها قضاء، وبر الأم إذا فات لا يقدر قضاؤه، ودليل ذلك حديث جريج الراهب.

فبان ظاهر التعارض هل يكمل صلاته أذا دعته أمه أم يقدم الصلاة ويؤخر الإجابة؟

---

[1] من الملاحظ هنا أن الإمام الطحاوي اعتمد على حديث النبي صلي الله عليه وسلم في استنباط الحكم الشرعي من هذه الآية وهو وجوب إجابة دعاء النبي صلي الله عليه وسلم، ودعاء الأم ولو أدي ذلك إلي قطع الصلاة، والإمام الطحاوي هنا لم يعرض للآراء الفقهاء وأدلتهم، وإنما كان اعتماده في استنباط هذا الحكم الشرعي على الأدلة التفصيلية مباشرة، وهذا منهج علمي قويم رصين متين لا يكون إلا ممن بلغ درجة الاجتهاد

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا تعارض هنا حيث جمع بينهما بقاعدة فقهية ألا وهي

**« قاعدة الفرض أفضل من النفل».**

ودليل ذلك:

قوله « **أَنَّ جُرَيْجًا عُوقِبَ بِتَرْكِ إِجَابَةِ أُمِّهِ لَمَّا دَعَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي وَتَمَادِيهِ فِي صَلَاتِهِ بِأَنْ عُوقِبَ بِمَا عُوقِبَ بِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ إِجَابَتَهُ أُمَّهُ وَالْعَوْدَ إِلَى صَلَاتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ لَهُ مِنَ التَّمَادِي فِي صَلَاتِهِ وَتَرْكِهِ إِجَابَتَهُ أُمَّهُ**».

فبان هنا كيف استخدم الإمام الطحاوي هذه القاعدة للجمع بين المتعارضين

**تعريف القاعدة: نص القاعدة:** «الفرض أفضل من النفل »[1].

**الفرض لغة**: الفاء والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تأثيرٍ في شيء من حزٍّ أو غيره. فالفَرْض: الحزُّ في الشَّيء. وسمي ذلك لأن له معالم وحدودا، [2]، وَفَرَضَ الْقَاضِي النَّفَقَةَ فَرْضًا أَيْضًا قَدَّرَهَا وَحَكَمَ بِهَا وَالْفَرِيضَةُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ وَالْجَمْعُ فَرَائِضُ قِيلَ اشْتِقَاقُهَا مِنْ الْفَرْضِ الَّذِي هُوَ التَّقْدِيرُ لِأَنَّ الْفَرَائِضَ مُقَدَّرَاتٌ وَقِيلَ مِنْ فَرْضِ الْقَوْسِ[3].

وقد أورد ابن النجار الحنبلي في كتابه شرح الكوكب المنيرعدة معان للفظ "فرض" مما هو وارد في استعمال القرآن الكريم، ومن ذلك:

١- ( التَّقْدِيرُ ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال تعالي: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ ﴿٢٣٧﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢٣٧].

---

[1] الأشباه والنظائر للأمام تاج الدين السبكي: ج١/ ص ٢٠٥، والأشباه والنظائر لابن نجيم، ص: ١٥٧، والأشباه والنظائر للسيوطي: ص: ١٤٥. وفتح الباري لابن حجر: ج٩/ ص ١٦.

[2] معجم مقاييس اللغة: ج ٤/ ص ٤٨٨-٤٨٩.

[3] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج ٢/ ص ٤٦٨.

٢- (الإلْزَامُ ): وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾ [سُورَةُ النُّورِ : ١]. أَيْ أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا.

٣- (وَالإنْزَالُ ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ( {﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۝٨٥﴾ [سُورَةُ القَصَصِ : ٨٥]. أَيْ أَنْزَلَ عَلَيْك الْقُرْآنَ.

٤- ( وَالإبَاحَةُ ) وَمِنْهُ قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۝٣٨﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : ٣٨]. أَيْ: أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ.

**واصطلاحا**: « مَا ثَبت بِدَلِيل قَطْعِيّ لَا شُبْهَة فِيهِ، وَحكمه لُزُوم الْعَمَل بِهِ والاعتقاد بِهِ»[١].

وقيل: « مَا يُمْدَحُ فَاعِلُهُ، وَيُذَمُّ تَارِكُهُ»[٢].

وقيل: « هو اسْم لمقدر شرعا لَا يحْتَمل الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان وَهُوَ مَقْطُوع بِهِ لكَونه ثَابتا بِدَلِيل مُوجب للْعلم قطعا من الْكتاب أَو السّنة المتواترة أَو الْإِجْمَاع» [٣].

**والفرض نوعان**: فرض عين، وفرض كفاية.

وسمي فرض الكفاية بذلك: « لِأَن فعل الْبَعْض فِيهِ يَكْفِي فِي سُقُوط الْإِثْم عَن البَاقِينَ مَعَ كَونه وَاجِبا على الْجَمِيع بِخِلَاف فرض الْعين فَإِنَّهُ يجب إِيقَاعه من كل عين أَي ذَات أَوْ من عين مُعينَة»[٤]، وتسمى الفريضة مكتوبة، لِأَنَّهَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ[٥].

**والنفل**: فِي اللُّغَةِ: الزِّيَادَةُ، وَالنَّفْل وَالنَّافِلَةُ: مَا يَفْعَلُهُ الإنْسَانُ مِمَّا لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ»[٦]

---

[١] أصول الشاشي: ص: ٣٧٩.

[٢] إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول: ج١/ ص ٢٦.

[٣] أصول السرخسي: ج ١/ ص ١١٠.

[٤] التمهيد في تخريج الفروع على الأصول: ص: ٧٥.

[٥] كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: ٢ / ص ٣٠١.

[٦] لسان العرب: ج١١/ ص ٦٧١.

قال تعالى: «﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [سُورَةُ الإِسۡرَاءِ : ٧٩]. [(١)].

**وفي الاصطلاح**: «اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات، وهو المسمى بالمندوب والمستحب والتطوع »[(٢)]، وقيل هو: الْعِبَادَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِفَرْضٍ وَلاَ وَاجِبٍ، فَهِيَ الْعِبَادَةُ الزَّائِدَةُ عَلَى مَا هُوَ لاَزِمٌ، فَتَعُمُّ السُّنَنَ الْمُؤَكَّدَةَ وَالْمُسْتَحَبَّةَ وَالتَّطَوُّعَاتِ غَيْرَ الْمُؤَقَّتَةِ[(٣)].

**وَقَال الإمام الدُّسُوقِيُّ** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «النَّفْل مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُدَاوِمْ عَلَيْهِ، أَيْ يَتْرُكُهُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ وَيَفْعَلُهُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ»[(٤)].

**وَعِنْدَ السادة الشَّافِعِيَّةِ**: النَّفْل هُوَ مَا عَدَا الْفَرَائِضَ - أَيْ مِنَ الصَّلاَةِ وَغَيْرِهَا كَالصَّوْمِ وَالصَّدَقَةِ - وَهُوَ: مَا طَلَبَهُ الشَّارِعُ طَلَبًا غَيْرَ جَازِمٍ، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِالسُّنَّةِ وَالْمَنْدُوبِ وَالْحَسَنِ وَالْمُرَغَّبِ فِيهِ وَالْمُسْتَحَبِّ وَالتَّطَوُّعِ، فَهِيَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ لِتَرَادُفِهَا عَلَى الْمَشْهُورِ[(٥)].

**معني القاعدة**: قال الإمام السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : «قَالَ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﴿وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. قَالَ إمَامُ الْحَرَمَيْنِ: قَالَ الْأَئِمَّةُ: خَصَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِيجَابِ أَشْيَاءَ لِتَعْظِيمِ ثَوَابِهِ، فَإِنَّ ثَوَابَ الْفَرَائِضِ يَزِيدُ عَلَى ثَوَابِ الْمَنْدُوبَاتِ بِسَبْعِينَ دَرَجَة....، فَأَشْعَرَ هَذَا بِطَرِيقِ الْفَحْوَى أَنَّ الْفَرْضَ يَزِيدُ عَلَى النَّفْلِ سَبْعِينَ دَرَجَةً اهـ. »[(٦)]. ولهذه النكتة في تفضيل الفرض على النفل في الثواب فرض الله تعالى على رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبادات هي نوافل في حقّ غيره؛ يقول في

---

(١) المفردات في غريب القرآن: ص ٨٢٠.

(٢) التعريفات الفقهية: ص: ٢٣١.، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: ص ٣٣.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية: ج٤١/ ص ١٠٠.

(٤) حاشية الدسوقي: ج ١/ ص ٣١٢.

(٥) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: ج ٢/ ص ١٠٥.

(٦) الأشباه والنظائر: ص: ١٤٥.

ذلك الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَشْيَاءَ خَفَّفَهَا عَنْ خَلْقِهِ لِيَزِيدَهُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قُرْبَةً إِلَيْهِ وَكَرَامَةً [١].

**قلت**: الفرائض أفضل من النوافل لأنه لا ينتج عن الإخلال بالنوافل ما يحصل من جراء ترك الفرائض فضلا عن أنها قوام الدين وعماده فلذلك كانت الفرائض أفضل من النوافل.

**قال الإمام العز بن عبد السلام**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٢]: «وَقَدْ تَسْتَوِي مَصْلَحَةُ الْفِعْلَيْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَيُوجِبُ الرَّبُّ تَحْصِيلَ إحْدَى الْمَصْلَحَتَيْنِ نَظَرًا لِمَنْ أَوْجَبَهَا لَهُ أَوْ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُ أَجْرَهَا أَتَمَّ مِنْ أَجْرِ الَّتِي لَمْ يُوجِبْهَا. فَإِنَّ دِرْهَمَ النَّفْلِ مُسَاوٍ لِدِرْهَمِ الزَّكَاةِ لَكِنَّهُ أَوْجَبَهُ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُوجِبْهُ لَتَقَاعَدَ الْأَغْنِيَاءُ عَنْ بِرِّ الْفُقَرَاءِ فَيَهْلِكُ الْفُقَرَاءُ، وَجَعَلَ الْأَجْرَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ الْأَجْرِ عَلَى غَيْرِهِ، تَرْغِيبًا فِي الْتِزَامِهِ وَالْقِيَامِ بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ يُؤْجَرُ عَلَى أَحَدِ الْعَمَلَيْنِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ مَا لَا يُؤْجَرُ عَلَى نَظِيرِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَا تَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا إلَّا بِتَحَمُّلِ مَشَقَّةِ الْإِيجَابِ وَوُجُوبِ الْعِقَابِ عَلَى التَّرْكِ»[٣].

بعض الأمثلة توضح المراد: أَحَدُهَا: أَنَّ حَجَّ الْفَرْضِ وَعُمْرَتَهُ مُتَسَاوِيَانِ بِحَجِّ النَّفْلِ وَعُمْرَتِهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. لكن الفرض أفضل

الثَّانِي: أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ مُسَاوٍ لِصَوْمِ شَعْبَانَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، مَعَ أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ شَعْبَانَ، بَلْ لَوْ وَقَعَ صَوْمُ رَمَضَانَ فِي أَقْصَرِ الْأَيَّامِ وَصَوْمُ غَيْرِهِ فِي أَطْوَلِهَا لَكَانَ صَوْمُ رَمَضَانَ أَفْضَلَ مَعَ خِفَّتِهِ وَقِصَرِهِ مِنْ صَوْمِ سَائِرِ الْأَيَّامِ مَعَ ثِقَلِهَا وَطُولِهَا. [٤].

**دليل القاعدة:**

---

[١] الأم: ج٥/ ص ١٠٥.

[٢] العز بن عبد السلام هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، الشيخ الإمام العلامة وحيد عصره، سلطان العلماء عز الدين أبو محمد السلمي الدمشقي ثم المصري. قرأ الأصول علي الآمدي، وبرع في المذهب، وجمع بين فنون العلم من التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والعربية. من مؤلفاته: ( اختصار الهداية )، (الفوائد الكبرى)، (القواعد الصغرى) مات سنة ٦٦٠ هـ. (طبقات الشافعية: ج٢/ ص ١٠٩).

[٣] قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ج١/ ص ٢٩.

[٤] المصدر السابق.

١-قوله تعالى في الحديث القدسي:"وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه" (١)

٢- حديث الباب فجريج العابد كان في صلاة تطوع فقدم صلاته وهي نافلة على إجابة أمه وهو واجب فدعت عليه بأن يريه وجوه المومسات فاستجاب الله لها.

## آراء الأئمة في الإشكال:

**قال الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وقد ذهب إلى ما ذهب إليه الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: «وفيه أن الأمرين إذا تعارضا بدئ بأهمهما»(٢).

**قلت**: وهذا من فقه ترتيب الأولويات الذي يجب على كل أحد أن يحسنه، ويتقنه.

**قال الإمام ابن هبيرة**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وأما جريج فإنه كان عبدًا صالحًا، إلا أنه لما دخل عليه من استغراقه في التعبد بالصلاة، كان غير ناظر إلى أن عبادة الله عَزَّوَجَلَّ في كل الطرق المشروعة متى أكب الإنسان على طريق منها، أضر بالبواقي،.....، فلما أتته أمه، فكان كلامه لأمه أفضل عند الله من الصلاة النافلة، فقال: رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته وترك أمه، وكان من الفقه أن يقدم أمه؛ لأن صلاته إنما تكون له، وتكليمه أمه يكون عملاً متعبدًا يشمله ويشمل غيره، فربما كانت أمه قد جاءت في حاجة مهمة، بحيث يجب عليه أن يجيبها عنه»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه(كتاب الرقاق، باب التواضع)(٨/١٠٥)برقم( ٦٥٠٢).

(٢) فتح الباري: ج ٦/ ص ٤٨٣.

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح: ج ٧/ ص ١٨٠.

✍ قال الإمام ابن تيمية – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: « وَمَعْلُومٌ أَنَّ الشَّرِيعَةَ جَاءَتْ بِتَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا وَتَعْطِيلِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا وَأُمِرْنَا بِتَقْدِيمِ خَيْرِ الْخَيْرَيْنِ بِتَفْوِيتِ أَدْنَاهُمَا وَبِدَفْعِ شَرِّ الشَّرَّيْنِ بِاحْتِمَالِ أَدْنَاهُمَا»(١).

✍ **وقَالَ الإمام ابنُ بَطَّالٍ** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: سَبَبُ دُعَاءِ أُمِّ جُرَيْجٍ عَلَى وَلَدِهَا أَنَّ الْكَلاَمَ فِي الصَّلاَةِ كَانَ فِي شَرْعِهِمْ مُبَاحًا، فَلَمَّا آثَرَ اسْتِمْرَارَهُ فِي صَلاَتِهِ، وَمُنَاجَاتَهِ عَلَى إِجَابَتِهَا دَعَتْ عَلَيْهِ لِتَأْخِيرِهِ حَقَّهَا. انْتَهَى (٢).

(١) مجموع الفتاوي: ج٣٠/ ص ٢٣٤.

(٢) فتح الباري: ج ٣/ ص ٧٨.

## (٢٣٩) بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَافِرِ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي أَصْحَابِهِ، فَنَذَرَ[1] رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ إِسْلَامُهُ، فَلَمْ يَقْتُلْهُ لِذَلِكَ

**٧٦-[قال]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْمَكِّيُّ الصَّائِغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْجُدِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْكُفَّارِ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: لَئِنْ أَمْكَنَهُ اللهُ مِنْهُ لَيَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ. قَالَ: فَأَظْفَرَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ بِهِمْ، فَكَانُوا يَجِيئُونَ بِهِمْ أَسْرَى، فَيُبَايِعُهُمْ[2] رَسُولُ اللهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ حَتَّى جِيءَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَكَفَّ النَّبِيُّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ عَنْ بَيْعَتِهِ لِيَفِيَ الرَّجُلُ بِنَذْرِهِ، وَكَرِهَ الرَّجُلُ أَنْ يَقُومَ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ قُدَّامَ النَّبِيِّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا بَايَعَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_، فَقَالَ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ بِنَذْرِي؟ قَالَ: قَدْ كَفَفْتُ عَنْهُ لِتَفِيَ بِنَذْرِكَ، فَلَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ؟ قَالَ: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُومِضَ[3]**

## تخريج الحديث

---

[1] النذر لغة: النَّذْرُ: النَّحْبُ، وَهُوَ ما يَنْذِرُه [يَنْذُرُه] الإنسان فَيَجْعَلُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْباً وَاجِبًا، وَجَمْعُهُ نُذُور (لسان العرب: ج٥/ ص٢٠٠) وهو أن تُوجِب على نفسك ما ليس بواجب لحدوثِ أمر، وَالإِنْذارُ: إخبارٌ فيه تخويف، كما أنّ التّبشير إخبار فيه سرور (المفردات في غريب القرآن: ص٧٩٧).

واصطلاحا: قال الألوسي: هو عقد القلب على شيء والتزامه على وجه مخصوص، وأصله الخوف لأن الشخص يعقد ذلك على نفسه خوف التقصير أو خوف وقوع أمر خطير (روح المعاني: ج٢/ ص ٤٢)،

وقال القرطبي: هو مَا أَوْجَبَهُ الْمُكَلَّفُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ مِمَّا لَوْ لَمْ يُوجِبْهُ لَمْ يَلْزَمْهُ ( تفسير القرطبي: ٣/ ٣٣٢).

[2] المبايعة: عِبَارَةٌ عَنِ الْمُعَاقَدَةِ عَلَيْهِ وَالْمُعَاهَدَةِ (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١/ ص ١٧٣).

[3] أومضت: أَيْ هَلَّا أَشَرْتَ إِلَيَّ إِشَارَةً خَفِيَّةً. يُقَالُ: أَوْمَضَ الْبَرْقُ، وَوَمَضَ إِيمَاضًا وَوَمْضًا وَوَمِيضًا، إِذَا لَمَعَ لَمْعًا خَفِيًّا وَلَمْ يَعْتَرِضْ ( النهاية في عريب الحديث والأثر: ج٥/ ص ٢٣٠).

قال الخطابي: "الإيماض": الر مز بالعين، والإيماء بها، ومنه: وميض البرق، وهو لمعانه. وأما قوله: "ليس لنبي أن يُومِض" فإن معناه: أنه لا يجوز له فيما بينه وبين ربه عزَّوَجَلَّ أن يُضمِر شيئاً، ويظهر خلافه؛ لأن الله تعالى إنما بعثه بإظهار الدين، وإعلان الحق، فلا يجوز له ستره وكتمانه؛ لأن ذلك خداع، ولا يحل له أن يؤمن رجلاً في الظاهر ويخفره في الباطن

قلت: لم أقف على متابعة لمحمد بن علي بن زيد في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه حفص بن عمر في روايته عن عبد الوارث حيث تابعه عبد الصمد ، وداود بن معاذ حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند أنس بن مالك _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _) (٥/٢٦٤٧) برقم: (١٢٧٢٤) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَبُو غَالِبٍ الْبَاهِلِيُّ، (بنحوه مطولا.)

وأبو داود في "سننه" (كتاب الجنائز، باب أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه) (٣ / ١٨٤) برقم: (٣١٩٤) قال: حدَّثنا داودُ بن مُعاذٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، عن نافعٍ أبي غالبٍ، (بنحوه مطولا.)

ومن طريقه أخرجه البيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الجنائز، باب الإمام يقف على الرجل عند رأسه وعلى المرأة عند عجيزتها) (٤ / ٣٣) برقم: (٧٠٢٤)،

وأيضا (كتاب النذور، باب من نذر ضرب عنق مشرك إن ظفر به فأسلم) (١٠ / ٨٥) برقم: (٢٠٢٠٣) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أنبأ أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ نَافِعٍ أَبِي غَالِبٍ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا.).

والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (مسند أنس بن مالك _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _) (٧ / ٢٤٣) برقم: (٢٦٨٨) قال: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَعْطُوشِ بِبَغْدَادَ أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ أبنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَا أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ثَنَا أَبِي ثَنَا نَافِعٌ أَبُو غَالِبٍ الْبَاهِلِيُّ شَهِدَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه مطولا.).

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْمَكِّيُّ الصَّائِغُ هو**:أَبُو عَبْدِ اللهِ،مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ المَكِّيُّ.**روي عن**:خالد بن يزيد، وسعيد بن منصور،ويحي بن معين، وغيرهم. **وعنه**:الطبراني، وأبو محمد الفاكهي، ودعلج بن أحمد، وغيرهم [١].قال الدارقطني: «ثقة» [٢]،وقال الذهبي:«وكان محدث مكة في وقته، مع الصدق والمعرفة» [٣]، وقال مرة:«المحدث، الإمام، الثقة».«مات سنة إحدى وتسعين ومائتين»[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: محدث، ثقة.

٢- **حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْجُدِّيُّ**[٥] **هو**: ابن عبد الله، **روى عن**: محمد بن دينار، وبكار بن عبد الله بن عبيدة ابن أخي موسى بن عبيدة، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، والمعلى بن راشد[٦]. قال ابن أبي حاتم: «سمع منه أبي بالبصرة، وقال إنه ثقة»[٧]. وقال الأزدي: «حفص بن عمر الجدي منكر الحديث»[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة .لتوثيق أبي حاتم له

٣- **عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ هو**: ابْنُ ذَكْوَان التميمي العَنْبَرِيُّ[٩]، أبو عُبَيدة البَصْرِيّ.

**رَوَى عَنْ**: إِسْمَاعِيْلَ بنِ أُمَيَّةَ، وَأَيُّوْبُ بنُ مُوْسَى، وأَيُّوْبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وغيرهم.

**رَوَى عَنْهُ**: إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَجَّاجِ السَّامِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، بِشْرُ بْنُ هِلاَل، وخلق[١٠].

أثني عليه كثير من الأئمة واتهموه بالقدر[١١]: فقد أثنى شُعْبَة على حفظه فقال: «فما رأيت أحدًا أحفظ لحديث أبي التياح»، وقال أحمد بن حنبل: «كان أصح الناس حديثا عن حسين

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٣ / ص ٤٢٨ برقم ( ٢١٢).
(٢) سؤالات حمزة بن يوسف: ص: ٧٣ برقم ( ٥).
(٣) تاريخ الإسلام: ج ٢٢ / ص ٢٨٣ برقم ( ٤٥٥).
(٤) سير أعلام النبلاء: ج ١٣ / ص ٤٢٩.
(٥) الجدي: بضم الجيم وبعد الدال المكسورة ياء ( الإكمال: ج٢/ ص ٢٦٣.
(٦) لسان الميزان: ج ٣/ ص ٢٣٧ برقم ( ٢٦٦٩).، الثقات ممكن لم يقع في الكتب الستة: ٣/ ٤٧١ برقم(٣١٠١).
(٧) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ١٨٣ برقم ( ٧٨٨).
(٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ج ٣ / ص ٤٧١ برقم( ٣١٠١).
(٩) العنبري: (بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة والراء)، هذه النسبة إلى بنى العنبر، وهم جماعة من بنى تميم ينتسبون إلى العنبر بن عمرو بن تميم.. الأنساب للسمعاني (٩/ ٣٨٢).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ٤٧٨-٤٨٠ برقم ( ٣٥٩٥).
(١١) القدرية: هم المنكرون للقدر. قال ابن حجر: من يزْعم أَن الشَّرّ فعل العَبْد. هدي الساري لابن حجر: (١/ ٤٥٩)

المعلم، وكان صالحًا في الحديث» (١)، وَقَال النَّسَائيُّ: "ثِقَةٌ، ثَبْتٌ»(٢)، وقال ابن نمير: «ثِقَةٌ»(٣)، وقال العجليُّ: « ثِقَةٌ وَكَانَ يرى الْقدر وَلَا يَدْعُو إليه»(٤)، وَقَال أبو زُرْعَة: «ثِقَةٌ»، وَقَال أَبُو حَاتِم: « ثِقَةٌ صدوق، ممن يعد مع ابن علية، وبشر بن المفضل ووهيب، يعد من الثقات، هو أثبت من حماد بن سلمة»(٥)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي" الثِّقَاتِ "، وقال: «كَانَ قدريا متقنا فِي الحَدِيث كَانَ شُعْبَة يَقُول يعرف الإتقان فِي قَفاهُ» (٦)، وقال الذهبي: « إليه المنتهى في التثبت، إلا أنه قدري متعصب لعمرو بن عبيد»، وكان حماد بن زيد ينهى المحدثين عن الحمل عنه للقدر»(٧)، وقال مرة: «مقرئ فصيح مفوه ثبت صالح لكنه قدري»(٨)، قال الحافظ ابن حجر: « ثِقَةٌ، ثَبْتٌ رمي بالقدر ولم يثبت عنه»(٩)، وفاته: «مات سنة ثمانين ومائة» (١٠) روي له الجماعة.

**وخلاصة الأقوال فيه**:" ثِقَةٌ، ثَبْتٌ "وأما القول فيه بالقدر ففي ثبوته عليه نظر: قَالَ البُخَارِيّ قال ابنه عبد الصمد:" إنه لمكذوب على أَبي، وما سمعت منه يقول في القدر قط شيئاً "(١١)، وإن كان فيه فقد شهد له ابن المبارك، والعجليُّ أنه لم يكن داعية إليه،

وقال الحافظ ابن حجر:" يحْتَمل أَنه رَجَعَ عَنهُ بل الَّذِي اتَّضَح لي أَنهم اتَّهَمُوهُ بِهِ لأجل ثنائه على عَمْرو بن عبيد فَإِنَّهُ كَانَ يَقُول لَوْلَا أنني أعلم أَنه صَدُوق مَا حدثت عَنهُ وأئمة الحَدِيث

(١) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٧٥ برقم ( ٣٨٦).
(٢) المجتبى: ج ٥ / ص ٢٤٩ برقم( ٢٩٩٦). وفيه ثقة فقط، تهذيب الكمال: ج١٨ / ص ٤٨٣ (برقم٣٩٥٩).
(٣) إكمال تهذيب الكمال: ج ٨ / ص ٣٧٠ برقم ( ٣٣٩٩).
(٤) تاريخ الثقات: ج ٢ / ص ١٠٧ برقم ( ١١٤٦).
(٥) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٧٦ برقم ( ٢٨٦).
(٦) الثقات: ج٧ / ص ١٤٠.
(٧) ميزان الاعتدال: ج ٢/ ص ٦٧٧ برقم ( ٥٣٠٧).
(٨) الكاشف: ج ١ / ص ٦٧٣ برقم ( ٣٥١٠).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٣٦٧ برقم ( ٤٢٥١).
(١٠) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج١ / ص ٤٠٧.
(١١) التاريخ الكبير: ج / ص ١١٨ برقم ( ١٨٩١).

كَانُوا يكذبُون عَمْرو بن عبيد وَينْهَوْنَ عَن مُجَالَسَته فَمن هُنَا اتهمَ عبد الْوَارِث وَقد احْتج بِهِ الْجَمَاعَة "[١] أهـ.

٤- **أَبُو غَالِبٍ هو**: الباهلي الخياط البَصْرِيّ، مولى باهلة، اسمه نافع، وقيل: رافع.

**رَوَى عَن**: أنس بْن مالك، والعلاء بْن زياد العدوي. **وعَنه**: سلام بْن أَبي الصهباء، وعبد الرحمن بْن أَبي الصهباء، وعبد الوارث بْن سَعِيد، وهمام بْن يحيى [٢]. قال أبو حاتم: « شيخ» وقال يحي بن معين: «صالح» [٣]، وقال الذهبي: «صويلح»[٤]، وقال ابن حجر: «ثقة»، [٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٥- **أَنَس هو**: ابن مالك. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٠).

## الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد صحيح ، إسناده متصل ، ورجاله ثقات .

---

(١) هدي الساري(٤٢٢/١)

[٢] تهذيب الكمال: ج ٣٤/ ص ١٦٩ برقم ( ٧٥٦٠).

[٣] الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ٤٥٥ برقم ( ٢٠٨٦).

[٤] الكاشف: ج ٢ / ص ٤٤٩ برقم( ٦٧٧٥).

[٥] تقريب التهذيب: ص ٦٦٤ برقم ( ٨٢٩٧).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا قَدْ دَلَّ أَنَّ الَّذِي كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ فِيهِ لَئِنْ أَمْكَنَهُ اللهُ مِنْهُ لَيَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ كَانَ عَلَى النَّذْرِ، وَأَنَّ ذَلِكَ فَاتَهُ مِنْهُ بِإِسْلَامِهِ، فَلَمْ يَفِ بِنَذْرِهِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ النُّذُورَ بِالْأَشْيَاءِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ يَقْطَعُ عَنِ الْوَفَاءِ بِهَا مِثْلَ الَّذِي قَطَعَ بِذَلِكَ النَّاذِرَ عَنِ الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ مِنْ ذَلِكَ الْكَافِرِ بِإِسْلَامِهِ. فَقَالَ قَائِلٌ: أَفَيَكُونُ عَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ[1] إِذَا لَمْ يَفِ بِنَذْرِهِ. فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، أَنَّ عَلَيْهِ كَفَّارَةً لِفَوْتِ الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ إِيَّاهُ بِمَنْعِ الشَّرِيعَةِ إِيَّاهُ مِنَ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ. وَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ دَلَّ أَنَّ الْمَنْعَ بِالشَّرِيعَةِ كَالْمَنْعِ بِالْعُدْمِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا.**

**٧٧ - [قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: { مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَلَا يَعْصِهِ قَالَ حَفْصٌ وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَبَّرٍ وَهُوَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللهِ، فَذَكَرَهُ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _، مِثْلَهُ. وَقَالَ فِيهِ: يُكَفِّرُ يَمِينَهُ.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَسْمَعْهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ مِنَ الْقَاسِمِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ.**

## تخريج الحديث

---

[1] الكفارة مأخوذة من الكُفرِ وهو الستر والتغطية. وسميت بذلك لأنها تكفر الذنوب أي تسترها. وتكفر الخطيئة أي تمحوها. وتجمع الكفارة على كفارات، وقد تكرر ذكر الكفارة في الحديث اسما وفعلا مفردا وجمعا، وهي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة: أي تسترها وتمحوها، (النهاية في غريب الحديث والأثر: (٤/ ١٨٧)، لسان العرب: ٥/ ١٤٩، والمصباح المنير: ٣/ ٥٣٥).

والكفارة في عرف الشرع: اسم للواجب (بدائع الصنائع للكاساني: ج ٥/ص ٩٥)، وهذا التعريف يدل على أن الكفارة بعضها عبادات، وهذا هو الأصل، لأنها عتق أو صوم أو إطعام فإن فرضت على عمل لا يعد معصية: فهي عبادة خالصة كالإطعام بدلا من الصوم لمن لا يطيق الصوم. وهو المعبر عنه في القرآن بقوله: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ (١٨٤)} [سورة البقرة: ١٨٤]. [سورة البقرة: ١٨٤]. وبعض الكفارات عقوبات إذا فرضت على ما يعتبر معصية، كالكفارة في قتل الخطأ، و على هذا فهي دائرة بين العبادة والعقوبة وهذا ما جعل بعض العلماء يسميها عقوبة تعبدية، (التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي: عبد القادر عودة (ج ١/ ص ٦٨٣).

قلت: لم أقف على متابعة لمحمد بن علي بن داود في روايته هذه-فيما اطلعت- وإنما لعبيد الله بن عمر في روايته عن القاسم بن محمد حيث تابعه يحيي بن أبي كثير ،وأيوب السختياني حيث أخرج هذه المتابعة:

إسحاق بن راهويه في" مسنده "(٢/ ٣٩١)برقم(٩٤٣)قال: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، نا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ (بمثله).

وأحمد في" مسنده "(مسند عائشة _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ ،)(٤٢/ ٤٨١)برقم(٢٥٧٣٨) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ (بنحوه).

وابن حبان في" صحيحه ") (كتاب النذور، ذكر الزجر عن وفاء الناذر بنذره إذا كان لله فيه معصية) (١٠ / ٢٣٤) برقم: (٤٣٨٨)قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ نَاصِحٍ الْخَلاَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ (بمثله.)

**ومن طريق القاسم بن محمد أخرجه**

الطبراني في" الأوسط "(٦/ ٢٦٤)برقم(٦٣٦٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثَنَا أَبِي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ (بمثله). وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْفَزَارِيُّ، تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ" .

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ هو**: أَبُو بَكْرٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُخْتِ غَزَالٍ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦١) ثقة، حافظ.

٢-**سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ هو**: الضَّبِّيُّ أَبُو عُثْمَانَ، الوَاسِطِيُّ، البَزَّازُ، المعروف بِسَعْدُوَيْه. سَكَنَ بَغْدَادَ. **روي عن**: عَبَّادَ بنَ العَوَّامِ، ومُبَارَكَ بنَ فَضَالَةَ، وحَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، وَخَلْقاً كَثِيْراً.

**وعنه**: البُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، وغيرهم(١). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ، لَعَلَّهُ أَوْثَقُ مِنْ عَفَّانَ إن شاء الله»(٢)، وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «إن سعدويه أكيسهما قلت له أنا: في جميع ما حدث قال: نعم»(٣) وَأَمَّا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «فَكَانَ يَغُضُّ مِنْهُ، وَلاَ يَرَى الكِتَابَةَ عَنْهُ؛ لِكَوْنِهِ أَجَابَ فِي المِحْنَةِ تَقِيَّةً، وَيَقُوْلُ: صَاحِبُ تَصْحِيْفٍ مَا شِئْتَ»(٤)ونقل الحافظ في "المقدمة" عن الدارقطني قوله: «يتكلمون فيه. وعقب عليه، فقال: هذا تليين مبهم لا يقبل»(٥)، وقَالَ ابنُ سَعْدٍ: «كَانَ سَعْدُوَيْه كَثِيْرَ الحَدِيْثِ، ثِقَةً»(٦)قال ابن حجر: «ثِقَةٌ حافظ» (٧) مات سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، مأمون.

٣- **حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ هو**: ابن طلق سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٣٦**) حديثه من كتابه صحيح، وحديثه بعد ما ولي القضاء فيه أوهام.

٤- **عُبَيْدُ اللهِ بْنِ عُمَرَ هو**: ابْنُ حَفْص بْن عاصم بْن عُمَر بْن الخطاب القرشي العدوي العُمَري، أَبُو عُثْمَان المدني، أَخُو عَبد اللَّهِ، وأبي بَكْر، وعَاصِم، **رَوَى عَن**: سالم بْن عَبد اللَّه بْن عُمَر، ونافع مولى ابْن عُمَر، وعطاء بْن أَبي رباح، وغيرهم، **وعَنه**: حميد الطويل وهُوَ من شيوخه، وحفص بْن غياث، وسَعِيد بْن سالم القداح، وغيرهم(٩). قال يحيى بن معين: «من الثقات»(١٠). وقال عثمان بن سعيد الدارمي، قلت ليحيى بن معين: «مالك أَحَبُّ إليكَ عن نافع، أو عُبَيد الله؟ فقال: كلاهما ولم يُفَضِّل»(١١). وقال العجلي، وأبوزرعة، وأبو حاتم:

---

(١) تهذيب الكمال: ج١٠/ ص ٤٨٣-٤٨٤ برقم ( ٢٢٩١)..
(٢) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٢٦ برقم ( ١٠٧).
(٣) تاريخ يحي بن معين (رواية الدوري): ج٢/ ص ٣١١ برقم ( ٤٩٩٥).
(٤) سير أعلام النبلاء: ج١٠/ ص ٤٨٢.
(٥) مقدمة الفتح: ١/٤٠٥.
(٦) الطبقات: ج٩/ ص ٣٤٢برقم ( ٤٣٤٥).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٨٢ برقم ( ٢٣٢٩).
(٨) تهذيب الكمال: ج١٠/ ص ٤٨٨.
(٩) تهذيب الكمال: ج ١٩/ ص ١٢٤-١٢٦- برقم ( ٣٦٦٨).
(١٠) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ج٢/ ص ٦٠٥ برقم( ٣٨٧٧).
(١١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين: ص ١٤٠ برقم(٥٢٥).

«ثِقَة»[١]، وزاد العجلي: «ثَبت». وأورده ابن حبان في الثقات، وقال: «من سَادَات أهل الْمَدِينَة وأشراف قُرَيْش فضلا وعلما وَعبادَة وشرفا وحفظا وإتقانا»[٢]. وقال الذهبي: «الفقيه الثبت»[٣]. وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»[٤]. «مَاتَ سنة أَربع أَو خمس وَأَرْبَعين وَمِائَة هـ»[٥]. **وخلاصة الأقوال فيه**: «ثقة ثبت».

٥- **الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ هو**: ابن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ويقال أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَدَنِيُّ. **روي عن**: أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ، وَتَفَقَّهَ مِنْهَا، وَأَكْثَرَ عَنْهَا، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَطَائِفَةٍ. **وعنه**: خَالِدُ بنُ أَبِي عِمْرَانَ، وابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالشَّعْبِيُّ، وغيرهم[٦]. قَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وقال: أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيْثِ عَائِشَةَ ثَلاَثَةٌ: القَاسِمُ، وَعُرْوَةُ، وَعَمْرَةُ، وَقَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: مَا أَدْرَكْنَا بِالمَدِيْنَةِ أَحَداً نُفَضِّلُهُ عَلَى القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: سَالِمٌ، وَالقَاسِمُ حَدِيْثُهُمَا قَرِيْبٌ مِنَ السَّوَاءِ[٧]، ، وَقَالَ العِجْلِيُّ: كَانَ مِنْ خِيَارِ التَّابِعِيْنَ وَفُقَهَائِهِم مَدَنِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ، نَزِهٌ، رَجُلٌ، صَالِحٌ[٨]، وقال ابن حجر: ثِقَةٌ، أَحَدُ الفُقَهَاءِ بالمدينة، قَالَ: أَيُّوْبُ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ[٩]. مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمائَةٍ[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، فقيه، فاضل.

٦- **عَائِشَةُ هي**: بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ. الصِّدِّيْقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ، أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ زوج النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – وأشهر نسائه. وَأُمُّهَا: أُمُّ رُوْمَانَ ابنة عَامِرِ بنِ عُوَيْمِرِ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ عَتَّابِ بنِ أُذَيْنَةَ بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكِنَانِيَّةُ[١١]

---

(١) معرفة الثقات: ج٢/ ص ١١٢ برقم(١١٦٦). والجرح والتعديل: ج٥/ ص ٣٢٧ برقم(١٥٤٥).
(٢) الثقات لابن حبان: ج ٧ / ص ١٤٩.
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٦٨٥ برقم (٣٥٧٦).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٣٧٣ برقم( ٤٣٢٤).
(٥) الثقات لابن حبان: ج٧/ ص ١٤٩.
(٦) تهذيب الكمال: ج٢٣/ ص ٤٢٧ برقم ( ٤٨١٩)..
(٧) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ١١٨ برقم ( ٦٧٥)..
(٨) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٢١١ برقم ( ١٥٠٠).
(٩) التقريب: ص: ٥٢٦ برقم( ٥٤٨٩).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٣/ ص ٤٣٥.
(١١) أسد الغابة: ج٧/ ص ١٨٦ برقم ( ٧٠٩٣).

تزوجها رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بمكة قَبْلَ الهِجْرَةِ بسنتين هذا قول أبي عبيدة وقال غيره: بثلاث سنين وهي بنت ست سنين، وقيل: بنت سبع وابتني بها بالمدينة، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ. لا أعلمهم اختلفوا في ذلك(١)وكان رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قد رآها في المنام لقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من حديث عائشة "أُرِيْتُكِ فِي المَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، جَاءَ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيْرٍ فَيَقُوْلُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ، فَإِذَا أَنْتِ فِيْهِ، فَأَقُوْلُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ" (٢) فتزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين وكان نكاحه - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عائشة فِي شَوَّالٍ وابتناؤه بها في شوال (٣)،وَكَانَتْ أَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ عَلَى الإِطْلاَقِ. قال مسروق: لَقَدْ رَأَيْتُ الأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ يَسْأَلُوْنَهَا عَنِ الفَرَائِضِ(٤)،**روت عن** النبي _صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ_ - فَرَوَتْ عَنْهُ: عِلْماً كَثِيْراً، طَيِّباً، مُبَارَكاً فِيْهِ. **وَعَنْ**: أَبِيْهَا. وَعَنْ: عُمَرَ، وَفَاطِمَةَ. **وعَنْهَا**: القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وَسَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَالسَّائِبُ بنُ يَزِيْدَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ ابْنُ أُخْتِهَا ،و(مُسْنَدُ عَائِشَةَ): يَبْلُغُ أَلْفَيْنِ وَمائَتَيْنِ وَعَشْرَةِ أَحَادِيْثَ. اتَّفَقَ لَهَا البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى: مائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَسَبْعِيْنَ حَدِيْثاً.وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِيْنَ. وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّيْنَ(٥).ومناقبها كثيرة معروفة. توفيت _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا_ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ. وصلى عليها أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ (٦).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، ورجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

(١) الاستيعاب: ص ٩١٨ -٩١٩برقم (٣٣٨٧).
(٢) البخاري: كتاب النكاح-باب النظر إلى المرأة قبل التزويج(٩/١٨٠(٥١٢٥)، مسلم كتاب فضائل الصحابة- باب في فضل عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا (٤/٢٣٦-٢٣٧ برقم(٢٤٣٨).
(٣) الاستيعاب: ص ٩١٩.
(٤) سنن الدارمي: كتاب الفرائض ج٤/ ص ١٨٨٩ برقم ( ٢٩٠١).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج٢/ ص ١٣٥- ١٣٩.
(٦) تهذيب الكمال: ج٣٥ / ص ٢٣٥.

**شرح مشكل الآثار**

٧٨ -[**قال**]: **كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: { **مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **فَلَا يَعْصِهِ** }.

**فَعَقَلْنَا بِذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَبَيْنَ الْقَاسِمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَالَّذِي أَتَيْنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ أَجْلِهِ مَا فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ مُجَبَّرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ** _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_، **بِذِكْرِ الْكَفَّارَةِ، وَابْنُ مُجَبَّرٍ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آلِ عُمَرَ** _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ **جَلِيلُ الْمِقْدَارِ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ** _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_، **وَلَهُ ابْنٌ يَتَكَلَّمُ فِي حَدِيثِهِ، قَدْ رَوَى عَنْهُ الْمُتَأَخِّرُونَ، وَإِذَا كَانَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **مَأْمُورًا بِالْكَفَّارَةِ مِمَّا تَمْنَعُهُ مِنْهُ الشَّرِيعَةُ كَانَ مَنْ نَذَرَ مَا تُطْلِقُهُ لَهُ الشَّرِيعَةُ، ثُمَّ مَنَعَتْهُ مِنْهُ الشَّرِيعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْكَفَّارَةِ عَنْ نَذْرِهِ الَّذِي عَجَزَ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ أَوْلَى وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.**

## تخريج الحديث

**هذا الحديث أخرجه:**

مالك في "الموطأ" (كتاب النذور، باب مالا يجوز من النذور)(ج٣/ ص ٦٧٨)برقم (١٧٢٦)قال:عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ،عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصِّدِّيقِ،عَنْ عَائِشَةَ (بمثله).

ومن طريقه أخرجه الشافعي في "الأم" (باب الخلاف في النذر في غير طاعة الله عَزَّوَجَلَّ) (٧/ ٧٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ (بمثله).

ومن طريقه أيضا أخرجه إسحاق بن راهويه في "مسنده" (٢/ ٣٩١)برقم(٩٤٤)قال: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا مَالِكٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ ، (بمثله).

ومن طريقه أيضا أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة) (٨ / ١٤٢) برقم: (٦٦٩٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ،

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.).

وأيضا (كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية) (٨ / ١٤٢) برقم: (٦٧٠٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.).

ومن طريقه أيضا أخرجه الترمذي في "سننه" (أبواب النذور والأيمان عن رسول الله _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _.، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه) (٣ / ١٨٧) برقم: (١٥٢٦) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.)،

وأيضا (أبواب النذور والأيمان عن رسول الله _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _.، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه) (٣ / ١٨٧) برقم: (١٥٢٦ (م))

ومن طريقه أيضا أخرجه أبو داود في "سننه" (كتاب الأيمان والنذور.، باب النذر في المعصية) (٣ / ٢٢٨) برقم: (٣٢٨٩) قال: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.).

ومن طريقه أيضا أخرجه النسائي في "المجتبى" (كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة) (١٧/٧) برقم: (٣٨٠٦) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.)

وأيضا (١٧/٧)برقم(٣٨٠٧)قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله).

وأيضا (١٧/٧) برقم (٣٨٠٨) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله).

وأيضا النسائي في "الكبرى" (كتاب النذور، النذر في الطاعة) (٤ / ٤٤٨) برقم: (٤٧٢٩) به (بمثله.)

وأيضا (كتاب النذور، النذر في المعصية) (٤ / ٤٤٩) برقم: (٤٧٣٠) (به، بمثله.)،

وأيضا (كتاب النذور، النذر في المعصية (٤ / ٤٤٩) برقم: (٤٧٣١) (به، بمثله.).

ومن طريقه أيضا أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصوم، باب ذكر المعتكف ينذر في اعتكافه ما ليس له فيه طاعة وليس بنذر يتقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ) (٣ / ٦١١) برقم: (٢٢٤١) قال: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الأَيْلِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.).

ومن طريقه أيضا أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (كتاب النذور، ذكر البيان بأن نذر المرء فيما ليس لله فيه رضا لا يحل له الوفاء به) (١٠ / ٢٣٣) برقم: (٤٣٨٧) قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الأَيْلِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله).

وأيضا (كتاب النذور، ذكر البيان بأن النذر إذا كان لله فيه معصية ليس على الناذر الوفاء به) (١٠ / ٢٣٥) برقم: (٤٣٨٩) قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الأَيْلِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.).

وأخرجه ابن ماجه في "سننه" (أبواب الكفارات، باب النذر في المعصية) (٣ / ٢٥٩) برقم: (٢١٢٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَة _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله.).

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الأيمان والنذور، من قال لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك) (٣/٦٦) برقم: (٢١١٤٦)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند عائشة _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا_ ) (٤٠/ ٨٦) برقم: (٢٤٠٧٥) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ (بمثله.)

وأيضا (مسند عائشة _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا_ )(٤٠/ ١٦٩)برقم(٢٤١٤١)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، وَأَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا_ (بمثله).

وأيضا (مسند عائشة _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا_ )(٤٣/ ٦١)برقم(٢٥٨٧٧)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ،عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا_

والدارمي في "مسنده" (كتاب النذور والأيمان، باب لا نذر في معصية الله) (٣ / ١٥٠٨) برقم: (٢٣٨٣) قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا_ (بمثله.).

والبيهقي في "السنن الكبري" ) (كتاب الجزية، باب لا يوفى من العهود بما يكون معصية) (٩ / ٣٨٧) برقم: (١٨٨٥٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي قَالُوا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أنبأ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ _صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ_ (بمثله.)

وأيضا(كتاب الأيمان،باب من نذر نذرا في معصية الله)(١٠ / ١١٧)برقم: (٢٠٠٥٦) (بمثله).

وأيضا(كتاب النذور، باب ما يوفى به من النذور وما لا يوفى)(١٠ / ١٢٩)برقم(٢٠٠٨٩) (بمثله.)

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ هو**: أبو عمرو البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨)ثقة، مشهور.

٢-**يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ الْكُوفِيُّ هو**: أبو يعقوب الكوفي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٦) ثقة.

٣- **عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ هو**: ابن يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْدِيُّ، الزعافري[١]، أَبُومُحَمَّدٍ، الكُوْفِيُّ، **روي عَنْ**: أَبِيْهِ، وعبد الملك بْن عَبْد الْعَزِيزِ بْن جُرَيْج، وهشام بْن عروة، وغيرهم، **وعنه**: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَّادٌ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ[٢]. قال أبوحاتم الرازي: «حديث بن إدريس حجة يحتج بها، وهو إمام من أئمة المسلمين، ثقة»[٣]، قال ابن سعد: «كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً صَاحِبَ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ»[٤]. وقال العِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ، زاهد، صالح»[٥].. وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، فَقِيْهٌ، عَابِدٌ»[٦]، «وُلِدَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ فِي خِلافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَتُوُفِّيَ بِالْكُوفَةِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي آخِرِ خِلافَةِ هَارُونَ»[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة، ثبت، فقيه، عابد».

٤- **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ هو**: ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري، أبو عثمان المدني. **روي عن**: أيوب بن موسي، وثابت البناني، وحميد الطويل، وغيرهم. **وعنه**: أيوب السختياني، وجرير بن حازم، وروح بن القاسم، وغيرهم[٨] قال أبو حاتم، وأبوزرعة: «ثقة»: [٩]، «وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: وكان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلا وعلما وعبادة وشرفا وحفظا وإتقانا»[١٠]،

---

(١) الزعافري: بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء المهملة، هذه النسبة إلى الزعافر.... والمشهور بالنسبة إليها أبو عبد الله إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، من أهل الكوفة، وهو والد عبد الله بن إدريس. الأنساب للسمعاني (١٩٢٥/٢٩٥/٦).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٤/ ص ٢٩٣- ٢٩٦ برقم ( ٣١٥٩).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٩ برقم ( ٤٤).

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ٣٦٢ برقم ( ٢٧٠٤).

(٥) الثقات للعجلي: ج ٢ / ص ٢١ برقم ( ٨٥٣).

(٦) تقريب التهذيب: ص ٢٩٥ برقم ( ٣٢٠٧).

(٧) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ٣٦٢ برقم ( ٢٧٠٤).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١٩ / ص ١٢٤- ١٢٦ برقم(٣٦٦٨).

(٩) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٣٢٦-٣٢٧ برقم (١٥٤٥).

(١٠) الثقات: ج ٧ / ص ١٤٩.

وقال العجلي: «مدني، ثقة، ثبت» (١)، وقال الذهبي: «الفقيه، الثبت» (٢)، وقال ابن حجر: « ثقة، ثبت» (٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فقيه، عابد، عالم

٥-**طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هو**: الأيلي(٤). **روي عن**: القاسم بن محمد، وزريق بن حكيم. **وعنه**: مالك بن أنس، وعبيد الله بن عمرو، ويحيي بن سعيد القطان(٥). قال أبوحاتم: «لا بأس به»، وقال يحيي بن معين: «ثقة»(٦)، وقال على بن المديني: « كان عندنا ثقة ثبتا»(٧)، وقال النسائي: «ثقة»(٨)، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٩)، وقال ابن حجر: «ثقة»(١٠). **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة».

٦- **الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ هو**: ابن أبي بكر الصديق سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٧) تابعي، ثقة، فقيه، فاضل.

٧- **عَائِشَةُ هي**: بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _ سبقت ترجمتها في(ح)رقم (٧٧)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، ورجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

---

(١) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١١٢ برقم (١١٦٦).

(٢) الكاشف: ج ١ / ص ٦٨٥ برقم (٣٥٧٦).

(٣) تقريب التهذيب: ص ٤٣٧ برقم (٤٣٢٤).

(٤) الأيلي: بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها اللام، هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر. الأنساب للسمعاني (١/ ٤٠٩/ ٢٩٠). وهي مدينة العقبة اليوم: (أطلس الحديث النبوي: ج١/ص٥٧).

(٥) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٤١٠ برقم ( ٢٩٧٤).

(٦) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٤٧٨ برقم ( ٢٠٩٨).

(٧) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني: ص: ١٠٤ برقم ( ١١٥).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٤١٠.

(٩) الثقات: ج ٦ / ص ٤٨٧.

(١٠) تقريب التهذيب: ص ٢٨٢ برقم ( ٣٠٢٦).

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب على الصحابي الذي نذر أن يقتل رجلا من المشركين إن مكنه الله منه. فلما ظفروا بهم وجيء بهذا الرجل كف النبي _صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ_عن بيعته حتى يف هذا الصحابي بنذره فلم يفعل، فما كان من النبي _صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ_إلا أن بايعه على الإسلام فماذا يصنع هذا الصحابي بنذره؟؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُٱللَّهُ – أنه لا تعارض ولا مخالفة هنا في عدم وفاء هذا الصحابي بنذره حيث قعد هاهنا بقاعدة فقهية تقول:

**« ما اسْتُحِقَّ بِالْكُفْرِ سَقَطَ بِالْإِسْلَامِ »[١].**

**ومعناها**: أن ما استحق على الكافر بسبب كفره وعناده فإنه يسقط عنه بإسلامه، وسقوط مستحقات الكفر بالإسلام قد يكون ابتداء وبقاء، كالحربي إذا أسلم قبل الأسر ارتفع عنه القتل، وكذلك من وقع في الأسر ثم أسلم حرم دمه. وقد يكون ابتداء لا بقاء، كالرق فإن الإسلام ينافي ابتداءه لا بقاءه.

**وقد عبر الحنفية عن هذه القاعدة بقولهم**: "عقوبات الكفر تسقط بالإسلام" [٢]، فالعقوبة التي سببها الكفر تسقط بإسلامه وكذلك الحنابلة[٣]، وذلك لأن الأصل عندهم أن كل ما يجب على الكافر بسبب كفره ففيه معنى العقوبة.

وعلى ذلك: فالإسلام يَمْحُو مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُفْرٍ وَعِصْيَانٍ، وَمَا تَرَتَّبَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي هِيَ حُقُوقُ اللَّهِ[٤].

---

[١] الحاوي الكبير للماوردي: ج١٤/ ص ٣٧٠.

[٢] المبسوط: ج ١٠/ ص ٨١.

[٣] المغني: ج ٩/ ص ٣٢٤.

[٤] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج١/ ص ١٠٢.

**قال القرطبي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ إِذَا وَقَعُوا فِي أَيْدِينَا فَأَسْلَمُوا أَنَّ دِمَاءَهُمْ تُحَرَّمُ»[١].

**و قاعدة أخري تصلح هاهنا الأوهي:**

**« الْأَحْكَامُ تَدُورُ مَعَ عِلَلِهَا وُجُودًا وَعَدَمًا »**[٢]

فالحكم لا بد أن يثبت بعلة، والمراد بالعلة: هنا السبب.

وإذا وجدت العلة أو السبب ثبت الحكم بها، فإذا زالت العلة أو السبب زال الحكم بزوالها وانتهى بانتهائها؛ لأن الحكم يدور مع علته وسببه وجوداً وعدماً.

وهذا ما يسميه الأصوليون مسلك الدوران، أو مسلك الاطَّراد والانعكاس. [٣]

فهنا الكافر استحق القتل لكفره من أجل ما صنع بالمسلمين فلما أسلم وبايعه النبي صلى الله عليه وسلم فقد عصم دمه وماله.

**قال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَلِهَذَا إِذَا عَلَّقَ الشَّارِعُ حُكْمًا بِسَبَبٍ أَوْ عِلَّةٍ زَالَ ذَلِكَ الْحُكْمُ بِزَوَالِهِمَا كَالْخَمْرِ عُلِّقَ بِهَا حُكْمُ التَّنْجِيسِ وَوُجُوبُ الْحَدِّ لِوَصْفِ الْإِسْكَارِ، فَإِذَا زَالَ عَنْهَا وَصَارَتْ خَلاًّ زَالَ الْحُكْمُ، وَكَذَلِكَ وَصْفُ الْفِسْقِ عُلِّقَ عَلَيْهِ الْمَنْعُ مِنْ قَبُولِ الشَّهَادَةِ وَالرِّوَايَةِ، فَإِذَا زَالَ الْوَصْفُ زَالَ الْحُكْمُ الَّذِي عُلِّقَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ السَّفَهُ وَالصِّغَرُ وَالْجُنُونُ وَالْإِغْمَاءُ تَزُولُ الْأَحْكَامُ الْمُعَلَّقَةُ عَلَيْهَا بِزَوَالِهَا، وَالشَّرِيعَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ، »[٤]

ولذا قال الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ النُّذُورَ بِالْأَشْيَاءِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ يَقْطَعُ عَنِ الْوَفَاءِ بِهَا مِثْلُ الَّذِي قَطَعَ بِذَلِكَ النَّاذِرِ عَنِ الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ مِنْ ذَلِكَ الْكَافِرِ بِإِسْلاَمِهِ».

.

.

---

[١] تفسير القرطبي: ج ٦/ ص ١٤٩.

[٢] مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: ج ٣/ ص ٣٠٥.

[٣] موسوعة القواعد الفقهية: محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو: ج٣/ ص ١٩٥.

[٤] إعلام الموقعين عن رب العالمين: ج ٤/ ص ٨٠.

**إشكال ءاخر:**

فَقَالَ قَائِلٌ: أَفَيَكُونُ عَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ إِذَا لَمْ يَفِ بِنَذْرِهِ؟

فَكَانَ جَوَابَنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ أَنَّ عَلَيْهِ كَفَّارَةً لِفَوْتِ الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ إِيَّاهُ بِمَنْعِ الشَّرِيعَةِ إِيَّاهُ مِنَ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ دَلَّ أَنَّ الْمَنْعَ بِالشَّرِيعَةِ كَالْمَنْعِ بِالْعُدْمِ.

قلت: هذه قضية تتعلق بعدم الوفاء بالنذر هل يكون عليه كفارة؟

**قال الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-أن عليه كفارة.

واستند إلى قاعدة فقهية تقول:

**«الأصل أن حكم النذر حكم اليمين»**[١]

**والمعني**: أن غالب أحكام اليمين إنما تنطبق على النذر، ومن أهمها أنه يجب بالحنث في النذر كفارة يمين، ولمزيد من الإيضاح هذا بيان بأقسام النذر، ومع بيان حكمه الخاص به

**الأول**: **النذر المُبْهَم**: وهو الذي لم يُعيَّن فيه المنذور، كأن يقول: لله على نذر، أو نذر لله علي إن فعلت كذا، أو: إن لم أفعل كذا وسُمي كذلك؛ لأَنَّ الناذر أبهم نذره، فلم يُحدد فعلاً معينًا يفي به النذر، أو لم يُسمِّ نذره[٢].

**وحكمه**:

**فيه ثلاث اتجاهات للفقهاء:**

١- : - تَجِبُ بِهِ الْكَفَّارَةُ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ. وَبِهِ قَالَ الْحَسَنُ، وَعَطَاءٌ، وطاووس، وَالْقَاسِمُ، وَسَالِمٌ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالنَّخَعِيُّ، وَعِكْرِمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَمَالِكٌ، وَالثَّوْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وبه قال المالكية والحنابلة[٣].

---

[١] المغني لابن قدامة: ج ٩/ ص ٥٠٥.

[٢] الفقه على المذاهب الأربعة: ج٢/ ص ٧٧.

[٣] المغني لابن قدامة: ج ١٠/ ص ٥. والتاج والإكليل لمختصر خليل: ج ٤/ ص ٤١٢.

**٢**- لا تجب به الكفارة، وهو مذهب الشافعية[١].

**٣**- التفرقة بين ما إذا نوى شيئا، وما إذا لم ينو، وهذا قول الحنفية[٢].

✍ **الثاني**: نذر اللجاج [٣] [الغضب أو الخصام]:

وهو الذي يخرج مخرج اليمين، للمنع من شيء، أو الحث عليه، كقوله: إن دخلت الدار فللَّه عليَّ الحج، أو صوم سنة، أو عتق عبدي، أو صدقة مالي، فهذا يمين[٤] .

✍ **وحكمه**: الفقهاء فيه على اتجاهين:

**١**- يتخير بين فعل المنذور، وبين كفارة يمين، وبه قال الشافعية والحنابلة[٥].

**٢**- يلزمه الوفاء بنذره، كنذر التبرر والطاعة، وبه قال الحنفية والمالكية[٦].

الثالث: نذر المباح: وهو كنذر الأكل والشرب ونحوهما. ولا يلزم فيه فعل المنذور وهذا باتفاق الفقهاء [٧].

✍ **الرابع**: **نذرالمكروه**: أي: أن يكون المنذور مما ثبتت كراهته شرعًا، كأكلِ الثَّوم والبصل، وترك السنَّة، ونحو ذلك.

---

[١] مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهج: ج٦/ ص ٢٣٣.

[٢] بدائع الصنائع: ج٥/ ص ٩٢.

[٣] (اللجاج) بفتح أوله: هو التمادي في الخصومة، سمي بذلك لوقوعه حال الغضب: (مغني المحتاج للشربيني ٢٣٢/٦، الموسوعة الفقهية ١٤٣/٤٠. )

[٤] الكافي في فقه ابن حنبل: ج ٤/ ص ٢١٢.

[٥] مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: ج٦/ ص ٢٣٢، المغني: ج١٠/ ص ٥.

[٦] الدر المختار وحاشية ابن عابدين: ج٣/ ص ٧٣٨، وحاشية العدوي: ج٢/ ص ٣٥، والتاج والإكليل: ج٢/ ص ٤٥١، والشرح الكبير للدردير: ج ٢/ ص ١٦١.

[٧] الفقه على المذاهب الأربعة: ج ٢/ ص ١٣١، وطرح التثريب في شرح التقريب: ج٦/ ص ٥٦، أحكام القرآن للجصاص: ج ٢/ ص ٣٧٢.

✍ **حكمه**: وحكم هذا أنه يُستحب للناذر أن يكفِّر كفارة اليمين، فإذا فعل المكروه، فلا كفارةَ عليه؛ لأنَّه وفَّى بنذره. (١)

✍ **الخامس**: **نذر الواجب**: وهو أن ينذر فعل واجب من الواجبات المفروضة شرعًا، كالصلاة المكتوبة، أو حجة الإسلام، أو صوم رمضان، وغير ذلك.

✍ **حكمه**: لا يوجب شيئًا؛ لأنَّه التزام للازم، فلم يصح لاستحالته، كنذر المُحال(٢).

✍ **السادس**: **نَذْرُ الْمُسْتَحِيلِ**: كَصَوْمِ أُمْسِ، فَهَذَا لَا يَنْعَقِدُ، وَلَا يُوجِبُ شَيْئًا لِأَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ انْعِقَادُهُ، وَلَا الْوَفَاءُ بِهِ، وَلَوْ حَلَفَ عَلَى فِعْلِهِ لَمْ تَلْزَمْهُ كَفَّارَةٌ، فَالنَّذْرُ أَوْلَى، وَعَقْدُ الْبَابِ فِي صَحِيحِ الْمَذْهَبِ، أَنَّ النَّذْرَ كَالْيَمِينِ، وَمُوجَبُهُ مُوجَبُهَا، إلَّا فِي لُزُومِ الْوَفَاءِ بِهِ، إذَا كَانَ قُرْبَةً وَأَمْكَنَهُ فِعْلُهُ (٣)

✍ **السابع**: **نذر المعصية**: فلا يحل الوفاء به إجماعا، لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلاَ يَعْصِهِ.

وَلِأَنَّ مَعْصِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَحِلُّ فِي حَالٍ، وَيَجِبُ عَلَى النَّاذِرِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ. رُوِيَ نَحْوُ هَذَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ. وَبِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابُهُ(٤).

وهذا النذر الأخير-نذر المعصية- هو محل الشاهد عند الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ اللَّهُ- حيث جعل النذر هنا نذر معصية واستدل بحديث النبي _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _: مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَلاَ يَعْصِهِ.

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ج ٢/ ص ١٣٠.

(٢) الكافي في فقه الإمام أحمد: ج٤/ ص ٢١٥.

(٣) المغني: ج١٠/ ص ٨.

(٤) المغني لابن قدامة: ج ١٠/ ص ٥.

فلما منعته الشريعة من عدم الوفاء بنذره بإسلام الرجل كأنه عدم عن الوفاء بنذره فلذلك وجب عليه كفارة اليمين.

ولذلك قال الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المنع بالشريعة كالمنع بالعدم"

✍ **وهنا تأتي قاعدة فقهية أخري تقول:**

**« ما كان من نذر في معصية الله فلا وفاء فيه »**[1] .

والمعني: لا وفاء في نذر معصية لله، ولا صحة له ولا عبرة به ولا انعقاد له، فإن نذر أحد فيها لم يجز له فعلها باتفاق فقهاء المذاهب[2].

✍ ودليل القاعدة ما ذكره الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-حيث قال:

**وَإِذَا كَانَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ مَأْمُورًا بِالْكَفَّارَةِ مِمَّا تَمْنَعُهُ مِنْهُ الشَّرِيعَةُ كَانَ مَنْ نَذَرَ مَا تُطْلِقُهُ لَهُ الشَّرِيعَةُ، ثُمَّ مَنَعَتْهُ مِنْهُ الشَّرِيعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْكَفَّارَةِ عَنْ نَذْرِهِ الَّذِي عَجَزَ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ أَوْلَى.**

✍ قَالَ الإمام الْخَطَّابِيُّ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «فِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ النَّذْرَ فِي الْمَعْصِيَةِ غَيْرُ لَازِمٍ وَأَنَّ صَاحِبَهُ مَنْهِيٌّ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجِبْ فِيهِ كَفَّارَةٌ وَلَوْ فِيهِ كفارة لأشبه أن يجزئ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ»[3].

---

[1] المحلي بالآثار: ج ٦/ ص ٢٤٤ -٢٤٥.

[2] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ج ٩/ ص ٨١ -٨٢، الذخيرة للقرافي: ج ٨٦/٤، والإحكام في أصول الأحكام: ج٥/ص١٥، ومجموع الفتاوي لابن تيمية: ج٢٧/ ص ١٤٦.

[3] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ج٩/ص ٨١.

✍ قلت: **وقاعدة فقهية أيضا تصلح أيضا هاهنا حيث تقول:**

**« كُلُّ قَتْلٍ مَأْذُونٌ فيه لَا دِيَةَ فيه وَلَا كَفَّارَةَ »**[١]

والقتل المأذون فيه أو المباح: هو القتل الجائز شرعا، وهو ما كان بوجه حق؛ كالدفاع عن النفس، والمال، والعرض، والدين، والجهاد في سبيل الله[٢]. وللقتل المباح صور كثيرة تتفرع عن هذه الضابط؛ منها: قتل المقتص منه، وقتل الأسير باختيار الإمام؛ لأنه مخير في قتله حسبما يرى من المصلحة، ومنه القتل دفاعا عن النفس ضمن ضوابط الدفاع الشرعي، وغيرها[٣] .

فالقتل المأذون فيه من قبل الشارع لمعني من المعاني السابقة لا كفارة فيه، ولا دية فيه ولا أدل من ذلك أنه لما حصل القتل من كثير من الصحابة لكثير من المشركين في حروبهم وغزواتهم في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، ولم يعرف عن الشارع أن طلب من أحد هؤلاء الصحابة كفارة القتل، وليس ذلك إلا لأن هذا القتل مباح، والقتل المباح لا كفارة فيه.

✍ **وعلى ذلك فبمفهوم المخالفة لهذه القاعدة**، وتأسيسا على ما سبق فإن كل قتل غير مأذون فيه فلا بد فيه من الكفارة.

---

[١] حاشية الدسوقي: ج٤٨/ ص ٤٨٦.

[٢] فتاوي الأزهر: ج٨/ص٢٩٩.

[٣] الفقه الإسلامي وأدلته: ج ٧/ ص ٥٣٤.

**وهنا تأتي قاعدة فقهية أخري تقول: « هل المباح طاعة »**

فحديث الباب استدل به الجمهور على أن المباح ليس بطاعة، فالحديث فيه أن من نذر بطاعة، يلزمه أن يوفي بنذره، مما يدل على أن من نذر بمباح لم يلزمه، ونظرهم هنا إلى المباح لذاته لا لغيره [١] فقد يصبح المباح واجبا إن كان الواجب لا يتم إلا به، كشراء الثوب لستر العورة في الصلاة [٢]، وقد يصبح محرما إذا كان ترك المحرم لا يتم إلا بتركه، كتحريم بيع العنب لمن يعصره خمرا / وكمن اختلطت عليه أخته بأجنبية فيجب اجتنابه للاثنتين [٣]

[١] شرح نظم مرتقي الوصول إلى علم الأصول للإمام ابن عاصم الغرناطي لمؤلفه فخر الدين بن الزبير: ص: ٣٠٢.

[٢] اللمع للشيرازي: ص ١٠.

[٣] إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر لمؤلفه عبد الكريم النملة: ج١/ ص ٤٦٨).

## (٢٤٠)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِهِ الَّذِي أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا بِقَضَاءِ يَوْمٍ مَعَ الْكَفَّارَةِ[1] الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا فِيهَا.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كُلُّ مَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ قَضَاءِ يَوْمٍ مَكَانَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ذَلِكَ الْفِطْرُ غَيْرَ مَا سَنَرْوِيهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

---

[1] الكفارة مأخوذة من الكُفرِ وهو الستر والتغطيه. وسميت بذلك لأنها تكفر الذنوب أي تسترها. وتكفر الخطيئة أي تمحوها. وتجمع الكفارة على كفارات، وقد تكرر ذكر الكفارة في الحديث اسما وفعلا مفردا وجمعا، وهي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة: أي تسترها وتمحوها، ( النهاية في غريب الحديث والأثر: (١٨٧/٤)، لسان العرب: ١٤٩/٥، والمصباح المنير: ٥٣٥/٣). قال ابن فارس: الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معني واحد وهو الستر والتغطية (معجم مقاييس اللغة: (ج١٩١/٥) والكفارة في عرف الشرع: هي: ما وجب على الجاني جبرا لما وقع منه، وزجرا عن مثله( التوقيف على مهمات التعاريف: (ج١/ ص ٦٠٦)، وقيل: هي اسم للواجب ( بدائع الصنائع للكاساني: ج٥/ص٩٥)، وهذا التعريف يدل على أن الكفارة بعضها عبادات، وهذا هو الأصل، لأنها عتق أو صوم أو إطعام فإن فرضت على عمل لا يعد معصية: فهي عبادة خالصة كالإطعام بدلا من الصوم لمن لا يطيق الصوم. وهو المعبر عنه في القرآن بقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴿١٨٤﴾﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]. وبعض الكفارات عقوبات إذا فرضت على ما يعتبر معصية، كالكفارة في قتل الخطأ، وعلى هذا فهي دائرة بين العبادة والعقوبة وهذا ما جعل بعض العلماء يسميها عقوبة تعبدية، (التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي: عبد القادر عودة(ج١/ ص ٦٨٣).

**شرح مشكل الآثار**

**٧٩ -[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، هَكَذَا قَالَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: "أَعْتِقْ(١) رَقَبَةً(٢)" قَالَ: مَا أَجِدُهَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ" قَالَ: مَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: "فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسكِينًا(٣)" قَالَ مَا أَجِدُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأُتِيَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بِمِكْتَلٍ(٤) فِيهِ قَدْرُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا(٥) تَمْرًا قَالَ: فَخُذْ هَذَا، فَتَصَدَّقْ بِهِ. قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ(٦) مِنِّي وَأَهْلِ بَيْتِي(٧) قَالَ: فَكُلْهُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ، وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ".**

## تخريج الحديث

هذا الحديث أخرجه بتمامه الطحاوي في" شرح معاني الآثار "كتاب الأيمان والنذور / باب المقدار الذي يعطى كل مسكين من الطعام والكفارات (٣ / ١١٨) برقم: (٤٧٣٥)قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ:

---

(١) أعتق: العتق الْحُرِّيَّةُ (مختار الصحاح: ص: ١٩٠). يقال: أَعْتَقْتُ العبد أُعْتِقُه عِتْقا وعَتَاقة، فهو مُعْتَق وأنا مُعْتِق. وعَتَق هو فهو عَتِيق، أي: حَرَّرْته فصار حُرًّا (النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٧٩/٣).

(٢) رقبة: هي فِي الْأَصْلِ الْعُنُقُ، فَجُعِلَتْ كِنَايَةً عَنْ جَمِيعِ ذَاتِ الْإِنْسَانِ ; تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، فَإِذَا قَالَ: أُعْتِقُ رَقَبَةً، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أُعْتِقُ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤٩/٢). قال الأستاذ: وهبه الزحيلي: الكلام في إعتاق الرقبة في كفارة اليمين، وغيرها فقط

(٣) مسكينا: المِسْكين، والمساكين، والمِسْكَنة، والتَّمَسْكُن: يَدُورُ معناها على الخُضوع والذِّلة وقلَّة المالِ والحَال السَّيئة، والمِسْكين: الذي لا شيء له، وقيل هو الذي له بعض الشيء. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٥/٢)

(٤) المِكْتَل بكسْر الْمِيمِ: الزَّبيل الكَبِير. قِيلَ: إِنَّه يَسَع خَمْسَة عَشَر صَاعًا، كَأَنَّ فِيهِ كُتَلًا مِنَ التَّمر: أَيْ قِطَعاً مُجْتَمعة. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، ويُجْمَع عَلَى مَكَاتِل. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٥٠/٤).

(٥) الصاع: مِكْيال يَسَع أرْبَعة أمْداد والمدُّ مُخْتَلَف فيه، فقيل: هو رِطْل وثُلث بالعِرَاق، وبه يقولُ الشافعيّ وفُقهاء الحجاز. وقيل: هو رطْلان، وبه أخذ أبو حنيفة وفُقهاء العِرَاق، فيكونُ الصاع خمسةَ أرْطال وثُلثا، أو ثمانية أرْطال. (النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣/ ٦٠).

(٦) الحوجاء: الحاجة (مختار الصحاح: (ص: ٨٤).

(٧) بيت الرجل: دارُه وقصْرُه وشَرَفُه (النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٧٠/١).

ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بمثله).

والدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب كفارة من أتى أهله فِي رمضان) (٣ / ٢٠٥) برقم: (٢٤٠٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، قَالَا: نا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

**ومن طريق هشام بن سعد عن الزهري أخرجه:**

أبو داود في" سننه "(كتاب الصوم، باب كفارة من أتى أهله في رمضان) (٤ / ٦٨) (برقم٢٣٩٣) قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى فُدَيْكٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مختصرا).

ومن طريق أبي داود أخرجه الدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب إذا جامع فِي رمضان) (٣ / ١٦٥) برقم: (٢٣٠٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مِرْدَاسٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ، ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بمعناه مختصرا).

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٨/٤١١) قال: حَدَّثَنَا عَبد الصَّمَدِ بْنُ عَبد الله الدمشقي، حَدَّثَنا دحيم، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثني هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بمعناه مختصرا).

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الصوم، بَاب أَمْرِ الْمُجَامِعِ بِقَضَاءِ صَوْمِ يَوْمٍ مَكَانَ الْيَوْمِ الَّذِي جَامَعَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَاجِدًا لِلْكَفَّارَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا قَبْلُ إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ؛ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ) (٣ / ٢٢٣) برقم: (١٩٥٤) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، نا حُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بمثله)قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ﴿هَذَا الْإِسْنَادُ وَهْمٌ، وقال: الْخَبَرَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هُوَ الصَّحِيحُ لَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. ﴾.

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الصيام، باب رِوَايَةِ مَنْ رَوَى الأَمْرَ بِقَضَاءِ يَوْمٍ مَكَانَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ) (٤ / ٢٢٦) برقم: (٨٣١٧)قال: أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهَ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِى عَمْرٍو قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفَّارُ الأصبهاني، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ: مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الزُّبَيْرِيُّ الأصبهاني، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ الأصبهاني، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزهري، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ -رَضِىَ اللَّهِ عَنْهُ -(بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار الأموي. سبقت ترجمته في(ح) رقم(١١)ثقة.

٢-**أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ هو**: عَبد المَلِك بن عَمْرو. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٧) ثقة، مأمون.

٣-**هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ هو**: القرشي. سبقت ترجمته في(ح) رقم(٩) صدوق له أوهام

٤-**الزُّهْرِيِّ هو**: ابن شهاب الزهري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥-**أَبو سَلَمَةَ هو**: ابن عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ بنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ[١] المَدَنِيُّ قيل: اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ، وَقِيْلَ: إِسْمَاعِيْل، وقيل اسمه كنيته. **رَوَى عَنْ**: أَبِيْهِ، وَعُثْمَان بنِ عَفَّانَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وغيرهم. **وعنه**: ابْنُهُ عُمَرُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَسَعِيْدٌ المَقْبُرِيُّ، وغيرهم[٢]. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «ثِقَةٌ، إِمَامٌ» [٣]، وقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: « لم يسمع من أبيه شيء» [٤]، وقال علي بن المديني، وأحمد، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، وأبوداود: «حديثه عن أبيه مرسل»، وقال أحمد: « مَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ»، وقال ابن عبد البر: «لم يسمع من أبيه»[٥]،

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: « ثقة، فقيه كثير الحديث»[٦]،

---

(١) الزهري: بضم الزاي، وسكون الهاء، وكسر الراء. هذه النسبة إلى زهره ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وهي بن قريش (الأنساب ٦/٣٢٨).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٣٣ / ص ٣٧٠ برقم (٧٤٠٩)..
(٣) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٩٤ برقم (٤٢٩).
(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ج ٣/ص٨٠.
(٥) تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٥٣٢.
(٦) الطبقات الكبري: ج٧: ص ١٥٦ برقم (١٥١٨) ترجمة أبو سلمة بن عبد الرحمن.

وَقَالَ العِجْلِيُّ: «تابعي ثِقَةٌ»[١] وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ مُكْثِرٌ» [٢] مات سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ ومائة[٣]. وكان مولده سنة بضع وعشرين [٤] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مكثر، فقيه.

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه هشام بن سعد، صدوق له أوهام. لكنه قد خالف الثقات من أصحاب الزهري في السند، وفي المتن. وقد أشار الإمام الطحاوي إلي ذلك بقوله: ((كذا قال)).

**قال الإمام ابن عبد البر**-رَحِمَهُ اللَّهُ-:«وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ»[٥]، ثم قال: « وَقَدْ رَوَى هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِنَّمَا هُوَ لِحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ لَيِّنٌ ضَعِيفٌ سِيَّمَا فِي ابْنِ شِهَابٍ،....، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِتَقِفَ عَلَيْهِ وَتَعْرِفَهُ وَتَعْرِفَ أَنَّ الْحَدِيثَ لَا يَصِحُّ لِابْنِ شِهَابٍ إِلَّا عَنْ حُمَيْدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»[٦].

**وقال الإمام ابن خزيمة** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: «هَذَا الْإِسْنَادُ وَهْمٌ، الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ الصَّحِيحُ لَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ»[٧].

**وقال الإمام ابن عدي** -رَحِمَهُ اللَّهُ-:« فأما رواية بن أبي فديك عن هِشَام، عنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أبي هُرَيْرَةَ رواه الثقات، عنِ الزُّهْرِيّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبد الرَّحْمَنِ،

(١) معرفة الثقات: ج٢ /ص ٤٠٦ برقم (٢١٦٣).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٧٤٥ برقم (٨١٤٢).
(٣) تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٥٣٢.
(٤) تقريب التهذيب: ص/٧٤٥ برقم (٨١٢٤).
(٥) التمهيد: ج٧ / ص ١٦٨.
(٦) التمهيد: ج٧ / ص ١٧٥.
(٧) صحيح ابن خزيمة: ج ٣ / ص ٢٢٣.

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ،..... ثم قال: وخالف هِشَام بْن سعد فيه الناس. ولهشام غير ما ذكرت ومع ضعفه يكتب حديثه، والحديث حديث حميد بْن عَبد الرحمن»[(١)].

✍ **وقال الإمام الخليلي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **في الإرشاد** –بعد أن أشار إلى أن رواية هشام هذا الحديث عن الزهري، عن أبي سلمة-: «وَهَذَا أَنْكَرَهُ الْحُفَّاظُ قَاطِبَةً، مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ الزُّهْرِيِّ كُلَّهُمُ اتَّفَقُوا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَخِي أَبِي سَلَمَةَ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ»[(٢)].

فعلي ذلك: قد خالف هشام بن سعد الثقات من أصحاب الزهري، الذين اتفقوا على روايته عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

✍ **قلت**: وحديث الباب يدور حول «وصم يوما مكانه» وهذه اللفظة زادها هشام بن سعد، لكنه لم ينفرد بها فقد تابعه إبراهيم بن سعد عند الإمام الطحاوي – سيأتي - برقم (٨١) قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ لَهُ – صلي الله عليه وسلم -:" صُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ "

✍وأخرجه البيهقي في السنن الكبري (كتاب الصيام، باب رِوَايَةِ مَنْ رَوَى الأَمْرَ بِقَضَاءِ يَوْمٍ مَكَانَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ) (٤/٢٢٦) برقم(٨٣١١)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: وأخبرني اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزهري، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لَهُ: ﴿ اقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ ﴾.

✍ **قال الإمام البيهقي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَإِبْرَاهِيمُ سَمِعَ الْحَدِيثَ عَنِ الزهري، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْهُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فَذَكَرَهَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الزهري».

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٨ / ص ٤١١.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ج ١/ ص ٣٤٥.

✍ **قلت**: وهذه من أمانة المحدثين ودقتهم في تحري الألفاظ، فإبراهيم بن سعد حين روي الحديث عن ابن شهاب الزهري مباشرة – سيأتي برقم (٨٠) قال: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلي الله عليه وسلم- قَالَ لَهُ:" اقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ ".، لم يذكر هذه الزيادة. ولما رواه عن الليث بن سعد كما عند البيهقي ذكرها لأنه سمعها من الليث، حيث قال: وأخبرني الليث.

✍ **وقال الإمام الحافظ ابن حجر** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَوَقَعَتِ الزِّيَادَةُ أَيْضًا فِي مُرْسَلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَبِمَجْمُوعِ هَذِهِ الطُّرُقِ تَعْرِفُ أَنَّ لِهَذِهِ الزِّيَادَةِأَصْلاً[(١)].

✍ **وقال في التلخيص الحبير**:«وَقَدْ تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ»[(٢)].

**والله أعلي وأعلم**

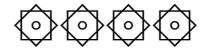

(١) فتح الباري: ج ٤ / ص ١٧٢.

(٢) التلخيص الحبير: ج٢ / ص ٣٩٦.

**شرح مشكل الآثار**

**٨٠-[قال]: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ..... ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ لَهُ: " اقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ**

## تخريج الحديث

أخرجه بتمامه الطحاوي في «أحكام القرآن»بسنده ومتنه(ج١/ص٤٠٢برقم(٨٤٦).

**ومن طريق أبي مروان العثماني عن إبراهيم بن سعد** لم أقف على من أخرجه –فيما اطلعت عليه– لكن تابعه : ١– أحمد بن يونس ٢–وموسى بن إسماعيل، ٣– وسليمان بن داود.

### أما متابعة أحمد بن يونس فقد أخرجها:

البخاري في «صحيحه» (كتاب النفقات، باب نفقة المعسر على أهله) (٧ / ٦٦) برقم: (٥٣٦٨) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

### وأما متابعة موسي بن إسماعيل فقد أخرجها:

البخاري في «صحيحه» (كتاب الأدب، باب التبسم والضحك) (٨ / ٢٣) برقم: (٦٠٨٧) قال: حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

### وأما متابعة سليمان بن داود فقد أخرجها:

الدارمي في" مسنده "(كتاب الصوم، باب فِي الذي يقع على امرأته فِي شهر رمضان نهارا) (٢ / ١٠٧٢) برقم: (١٧٥٧)قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

**ومن طريق ابن شهاب الزهري عن حميد تابعه: مالك، وشعيب، وسفيان بن عيينة، ومنصور، ومحمد بن أبي حفصة، والأوزاعي، والليث كلهم عن الزهري:**

**أما حديث مالك فأخرجه:**

مالك في" الموطأ "(كتاب الصيام، باب كفارة من أفطر في رمضان)(٣/٤٢٣)برقم (١٠٤٣)قال: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

ومن طريق مالك أخرجه الشافعي في" مسنده "(كتاب الصيام/باب من أفطر في رمضان من جماع وكفارته وإفطار من خافت على ولدها)(٢/ ١٢٠برقم(٦٥١)قال: قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (بنحوه).

وأحمد في" مسنده "(مسند أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –) (١٦/ ٤٠٣)برقم(١٠٦٨٧)قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والدارمي في" سننه "(كتاب الصوم، باب فِي الذي يقع على امرأته فِي شهر رمضان نهارا) (٢ / ١٠٧٣) برقم: (١٧٥٨)قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع فِي نهار رمضان على الصائم) (٣٢ / ٧٨٢) برقم: (١١١١) قال: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (بنحوه).

وأبو داود في" سننه "(كتاب الصوم، باب كفارة من أتى أهله في رمضان) (٤ / ٦٧) برقم: (٢٣٩٢) قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شهاب، عن حُميد بنِ عبدِ الرحمن، عن أبي هريرة،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه) (٣ / ٣١٢) برقم: (٣١٠٢) قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْهَبُ، أَنَّ مَالِكًا، وَاللَّيْثَ، حَدَّثَانِي أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، حَدَّثَهُمَا عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).،

وأيضا (كتاب الشروط، ) (**١٠ / ٣٥٤**) برقم: (١١٦٦٢)قال: عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الصوم، باب ذكر المفطر بالجماع في نهار الصيام) (**٣ / ٢١٦**) برقم: (١٩٤٣) قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

وابن حبان في"صحيحه")(كتاب الصوم، باب الكفارة)(**٨ / ٢٩٠**) برقم: (**٣٥٢٣**)قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب طلوع الشمس بعد الإفطار)(**٣ / ٢٠٢**) برقم: (**٢٣٩٧**) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بنحوه).

**وأما حديث شعيب فأخرجه:**

البخاري في" صحيحه "(كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه) (**٣ / ٣٢**) برقم: (**١٩٣٦**)قال: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، (بنحوه).

**وأما حديث سفيان بن عيينة فأخرجه:**

الحميدي في" مسنده "(أحاديث أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (**٢ / ٢١٧**) برقم: (**١٠٣٨**) قال: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا الزُّهْرِيُّ، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه مطولا. )

وابن أبي شيبة في" مصنفه "(كتاب الصيام، ما قالوا فيه إذا وقع على امرأته في رمضان) (**٣ / ١٠٦**) برقم: (**٩٨٧٩**) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه)

وأيضا (كتاب الأيمان والنذور، من يفطر يوما من رمضان)، (١٤ / ١٨٧) برقم: (٣٧٣٣٥) قال:حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وأحمد في" مسنده "(مسند أبي هريرة ﷺ، ) (١٢ / ٢٣٧) برقم: (٧٢٩٠) قال: حدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والبخاري في" صحيحه "(كتاب كفارات الأيمان، باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم) (٨ / ١٤٤) برقم: (٦٧٠٩)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ فِيهِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه)،

وأيضا(كتاب كفارات الأيمان، باب يعطي في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان أو بعيدا) (٨ / ١٤٥) برقم: (٦٧١١)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والترمذي في" جامعه "(كتاب أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كفارة الفطر في رمضان) (٢ / ٩٤) برقم: (٧٢٤) قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَأَبُو عَمَّارٍ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ لَفْظُ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع فِي نهار رمضان على الصائم) (٣٢ / ٧٨١) برقم: (١١١١)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، (بنحوه).

وأبو داود في" سننه "(كتاب الصوم، باب كفارة من أتى أهله في رمضان) (٤ / ٦٤) برقم: (٢٣٩٠) قال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ ومحمدُ بن عيسى -المعنى- قالا: حدَّثنا سفيانُ، قال مُسَدَّدٌ: حدَّثنا الزهريُ، عن حميدِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبي هريرة، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وابن ماجه في" سننه "(كتاب أبواب الصيام، باب ما جاء فِي كفارة من أفطر يوما من رمضان) (٢ / ٥٧٧) برقم: (١٦٧١)قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه) (٣ / ٣١٣) برقم: (٣١٠٤)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الصوم، باب إيجاب الكفارة على المجامع في الصوم في رمضان بالعتق) (٣ / ٢١٦) برقم: (١٩٤٤)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلاءِ، نا سُفْيَانُ، قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُخْبِرُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والطحاوي في" شرح معاني الآثار "(٢ / ٦١) برقم: (٣٢٠١) (كتاب الصيام، باب الحكم في من جامع أهله في رمضان متعمدا)، (٢ / ٦١) برقم: (٣٢٠٢) (كتاب الصيام، باب الحكم في من جامع أهله في رمضان متعمدا)

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الصوم، ذكر البيان بأن النبي –ﷺ – إنما أمر المجامع في شهر الصوم بصيام شهرين عند عدم القدرة على الرقبة وبإطعام ستين مسكينا عند عدم القدرة على الصوم لا أنه يخير بين هذه الأشياء الثلاثة) (٨ / ٢٩٣) برقم: (٣٥٢٤) قال: أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ، بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفِيَانُ، عَنِ الزُهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب كفارة من أتى أهله فِي رمضان) (٣ / ٢٠٣) برقم: (٢٣٩٨) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، نا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ، ثنا أَبُو ثَوْرٍ، ثنا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَهُ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

**وأما حديث منصور فأخرجه:**

البخاري في" صحيحه "(كتاب الصوم، باب المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة) (٣ / ٣٢) برقم: (١٩٣٧) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –.

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع فِي نهار رمضان على الصائم)(٣ / ١٣٩) برقم: (١١١١)قال:حَدَّثَنَا إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ،عَنْ مَنْصُورٍ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه) (٣ / ٣١٣) برقم: (٣١٠٥) قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: حدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الصوم، باب ذكر قدر مكيل التمر لإطعام ستين مسكينا في كفارة الجماع في صوم رمضان) (٣ / ٣٩٠) برقم: (١٩٥٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا مُؤَمَّلٌ، ثنا سُفْيَانُ، ثنا مَنْصُورٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب كفارة من أتى أهله فِي رمضان) (٣ / ٢٠٤) برقم: (٢٤٠٠) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ، ثنا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ وحَاجِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالا: نا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

**وأما حديث محمد بن أبي حفصة فأخرجه:**

أحمد في" مسنده "(مسند أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ) (١٦ / ٤٠٥) برقم: (١٠٦٨٨) قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

والدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب كفارة من أتى أهله فِي رمضان)

(٣ / ٢٠٤) برقم: (٢٤٠١) قال: حدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو أُمَيَّةَ، قَالُوا: نا رَوْحٌ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

**وأما حديث الأوزاعي فأخرجه:**

البخاري في" صحيحه "(كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك) (٨ / ٣٨) برقم: (٦١٦٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ،قَالَ:حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وأبو يعلى في" مسنده "(مسند أبي هريرة، الأعرج عن أبي هريرة) (١١ / ٢٨١) برقم: (٦٣٩٣)قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الصوم، ذكر البيان بأن المجامع في شهر رمضان إذا أراد الإطعام له أن يعطى ستين مسكينا لكل مسكين ربع الصاع وهو المد) (٨ / ٢٩٥) برقم: (٣٥٢٦)،

وأيضا (كتاب الصوم، ذكر البيان بأن المصطفى –ﷺ– أمر المواقع أهله في رمضان بالكفارة مع الاستغفار) (٨ / ٢٩٦) برقم: (٣٥٢٧)

والدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب إذا جامع فِي رمضان) (٣ / ١٦٥) برقم: (٢٣٠٣)قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا أَبُو عُمَرَ عِيسَى بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْبَزَّازُ بِالرَّمْلَةِ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

**وأما حديث الليث فأخرجه:**

البخاري في" صحيحه "(كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب من أصاب ذنبا دون الحد فأخبر الإمام) (٨ / ١٦٦) برقم: (٦٨٢١)قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –(بنحوه).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع فِي نهار رمضان على الصائم) (٢ / ٧٨٢) برقم: (١١١١)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، (بنحوه).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه) (٣ / ٣١٢) برقم: (٣١٠٢)قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْهَبُ، أَنَّ مَالِكًا، وَاللَّيْثَ، حَدَّثَانِي أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، حَدَّثَهُمَا عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وأيضا: (كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه) (٣ / ٣١٢) برقم: (٣١٠٣) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه). قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَذَا الصَّوَابُ، وَحَدِيثُ أَشْهَبَ عَنِ اللَّيْثِ خَطَأٌ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَشْهَبُ، حَمَلَ حَدِيثَ اللَّيْثِ عَلَى حَدِيثِ مَالِكٍ

**دراسة الإسناد:**

١-**رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ هو**: الْمِصْرِيُّ القطان، أَبُو الزِّنْبَاعِ[١] من موالي آل الزبير بن العوام. **روي عن**: يوسف بن عدي، وسعيد بن كثير، وعمرو بن خالد. **وعنه**: الطبراني، وعبد الله بن أحمد بن إسحاق، وعلي بن محمد بن أحمد المصري، وأبو العباس الأصم. قال المزي: «وكان من الثقات» [٢]،وقال الذهبي: « محدث، مكثر، مقبول»،وقال الطحاوي: «كان من أوثق الناس [٣]،وقال ابن حجر: « ثقة»[٤].مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين [٥].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، محدث.

(١) أبو الزنباع: بكسر الزاي، وسكون النون بعدها موحدة. تقريب التهذيب: ص ٢٥٣ برقم (١٩٦٧).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٢٥٠ برقم (١٩٣٥)..
(٣) تاريخ الإسلام: ج ٢١ / ص ١٧٧ برقم (٢٥٤).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٢٥٣ برقم (١٩٦٧).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٢٥١.

٢-**أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ هو**: محمد بن عثمان بن خالد أبو مروان العثماني المدني. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٤)صدوق يخطئ يستشهد به عند المتابعات والشواهد.

٣-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. سبقت ترجمته في(ح) رقم(٦٠) ثقة، حجة.

٤-**ابْنِ شِهَابٍ هو**: الزهري. ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣).

٥- **حُمَيْدُ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هو**: القرشي، الزهري سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣) تابعي، ثقة.

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أبي مروان العثماني ضعيف، ولكن تابعه – أحمد بن يونس، وموسى بن إسماعيل عند البخاري، وسليمان بن داود عند الدارمي. وعليه فيرتقي إسناده إلي« الحسن لغيره»، ومتنه صحيح لوروده في البخاري ومسلم.

**والله أعلي وأعلم**

۞۞۞۞

**شرح مشكل الآثار**

**٨١- [قال]: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ لَهُ رسول الله** _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ **: "صُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ ".**

## تخريج الحديث

أخرجه البيهقي في السنن الكبري (كتاب الصيام، باب رِوَايَةِ مَنْ رَوَى الأَمْرَ بِقَضَاءِ يَوْمٍ مَكَانَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ) (٤/٢٢٦) برقم(٨٣١١)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: وأخبرني اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزهري، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لَهُ: " اقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ ". قال البيهقي: « وَإِبْرَاهِيمُ سَمِعَ الْحَدِيثَ عَنِ الزهري، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْهُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فَذَكَرَهَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الزهري»(١).

**دراسة الإسناد:**

١-**رَوْحٌ هو: ابْنُ الْفَرَجِ**. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٥١٧**) ثقة، محدث.

٢-**أَبُو مَرْوَانَ هو: العثماني**. سبقت ترجمته (ح)رقم(**١٥١٧**) (صدوق يخطئ يستشهد به عند المتابعات والشواهد)

٣-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، سبقت ترجمته في (ح) رقم(**٨٠**) ثقة، حجة.

---

(١)وهذه من أمانة المحدثين ودقتهم في تحري الألفاظ، فإبراهيم بن سعد حين روي الحديث عن ابن شهاب الزهري مباشرة برقم (١٥١٧) قال: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لَهُ: " اقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ ".، لم يذكر هذه الزيادة. ولما رواه عن الليث بن سعد كما هي هنا ذكرها لأنه سمعها من الليث، حيث قال: وأخبرني الليث.

٤-**اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ هو**: ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣) وهو ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور، عالم. ثِقَةٌ.

٥- **ابْن شِهَابٍ هو**: الزهري. ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣).

٦- **حُمَيْدُ هو**: ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. تابعي، ثقة. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٠).

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أبي مروان العثماني – ضعيف الحديث – لكن تابعه أحمد بن يونس، وموسى بن إسماعيل عند البخاري، وسليمان بن داود عند الدارمي، ولم يذكروا لفظة((اقض يوما مكانه)) وعليه فيرتقي إسناده إلى «الحسن لغيره» ومتنه صحيح لوروده في البخاري ومسلم.

**والله أعلي وأعلم**

**شرح مشكل الآثار**

**٨٢- [قال]: حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ: " وَاقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ ".**

## تخريج الحديث

قد تابع فهد بن سليمان في روايته عن ابن أبي مريم . محمد بن إسحاق حيث أخرج هذه المتابعة:

البيهقي في السنن الكبري (كتاب الصيام، باب رِوَايَةِ مَنْ رَوَى الأَمْرَ بِقَضَاءِ يَوْمٍ مَكَانَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ) (٤/ ٢٢٦) برقم(٨٣١٣)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ: أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ... (بنحوه) وقال له: ﴿ وَاقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ ﴾. وقال البيهقي: عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ الأَيْلِيُّ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.

**دراسة الإسناد:**

١- **فَهْدٌ هو: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس**، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥) « ثِقَةٌ، ثَبْتٌ».

٢-**ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو:** سَعِيْدُ بنُ الحَكَمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَالِمٍ الجُمَحِيُّ[١] مَوْلاَهُمْ، المِصْرِيُّ. **روي عن:** محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الله بن عمر العمرى، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، وخلق. **وعنه:** البخاري، ومحمد بن مسكين اليمامي، ويحيى بن أيوب العلاف، وغيرهم[٢]. قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: « ثِقَةٌ»، وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: « يكتب عنه» [٣]

وقال أبو داود: «حجة» [٤]،

(١) الجُمَحِيّ: بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى بني جمح. (الأنساب: ج ٣ /ص ٢٩٩).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٣٩١ برقم (٢٢٥٣).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١٣- ١٤ برقم (٤٩).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٣٩٤.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «لا بأس به» (١)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: « ثِقَةٌ» (٢)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: « ثِقَةٌ، لَمْ أَرَ بِمِصْرَ أَعْقَلَ مِنْهُ» (٣)وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه» (٤)، وقال الذهبي: « الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ، مُحَدِّثُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ». (٥) وَمَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ(٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فقيه، فقيه، إمام.

٣-**عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ هو**: الأيلي(٧) أبو عمر ويقال أبو الصباح القرشي الأموي مولى عثمان بن عفان. **روي عن**: محمد بن مسلم بن شهاب، ومحمد بن المنكدر، ونافع مولي ابن عمر، وغيرهم. **وعنه**: سعيد بن أبي مريم، وشعيب بن يحيي، وخلف بن تميم، وغيرهم (٨). قال أبوحاتم: ضعيف الحديث منكر جدا ليس محله الكذب، وقال يحي بن معين: «ضعيف ليس بشيء»،وقال أبوزرعة:«ضعيف الحديث ليس بقوي»(٩)،وقال ابن حجر:«ضعيف (١٠). **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث.

٤ - **ابْنِ شِهَابٍ هو**:الزهري.ثقة،فقيه،حافظ، متفق على جلالته وإتقانه. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٣).

٥- **حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هو**: ابن عَوْفٍ. تابعي، ثقة. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٠).

٦-**أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الجبار بن عمر الأيلي ضعيف الحديث، ولكن تابعه الليث بن سعد كما في الحديث رقم (٨١) فيرتقي إلي" الحسن لغيره "ومتنه صحيح لوروده في البخاري ومسلم.

---

(١) سؤالات السلمي: ص ١٨٦ برقم (١٦٦).
(٢) الثقات: ج ٨/ ص ٢٦٦- ٢٦٧.
(٣) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٣٩٦ برقم (٥٨١).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٢٧٩ برقم (٢٢٨٦).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج ١٠ / ص ٣٢٨ - ٣٢٩ برقم (٨٠).
(٦) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٣٩٥.
(٧) الأيلي: بفتح الهمزة وسكون التحتانية (تقريب التهذيب: ص ٣٢٢ برقم (٣٧٤٢).
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٣٨٨ برقم (٣٦٩٥)..
(٩) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣١ برقم (١٦٣).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٣٢٢ برقم (٣٧٤٢).

**شرح مشكل الآثار**

**٨٣- [قال]: حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمِثْلِهِ.**

## تخريج الحديث

قد تابع فهد بن سليمان في روايته عن ابن أبي مريم محمد بن إسحاق حيث أخرج هذه المتابعة:

البيهقي في" السنن الكبرى "(كتاب الصيام، باب رواية من روى الأمر بقضاء يوم مكانه في هذا الحديث) (٤ / ٢٢٦) برقم: (٨١٥٣)قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ، أخبرني يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَطَاءٌ الخراساني، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

**ومن طريق عبد الجبار بن عمر عن يحيي بن سعيد:**

أخرجه ابن ماجه في" سننه "(كتاب أبواب الصيام، باب ما جاء في كفارة من أفطر يوما من رمضان) (٢/٥٧٨)برقم(١٦٧١)قال: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ، حَدّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِذَلِكَ، وقَالَ فيه:" وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ ".

وقال البوصيري: والطرف الَّذِي انْفَرد بِهِ ابْن ماجة فِيهِ عبد الْجَبَّار بن عمر وَإِن وَثَّقَهُ ابْن سعد فقد ضعفه يحيى بن معِين وَالْبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ وَغَيرهم[1].

(١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: (ج٢ / ص ٦٦).

**دراسة الإسناد:**

١- **فَهْدٌ هو: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس**، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥) « ثِقَةٌ، ثَبْتٌ».

٢-**ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو**: سَعِيْدُ بنُ الحَكَمِ سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٢): ثقة، ثبت، فقيه، فقيه، إمام.

٣-**عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ هو**: الأيلي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٢) ضعيف الحديث.

٤-**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ هو**: ابن قَيْسِ بنِ عَمْرِو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ، أَبُو سَعِيْدٍ، المَدَنِيُّ، قاضي المدينة. **روي عن**: خالد بن أبي عمران، وجعفر بن محمد الصادق، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. **وعنه**: الليث بن سعد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم [١]. «وثقه» أبو حاتم، وأحمد بن حنبل [٢]، وقال العجلي: «مدني تابعي ثقة، وكان له فقه»[٣]، قال الذهبي: «حافظ، فقيه، حجة» [٤]، وقال ابن حجر: «ثقة»،مات سنة ثلاث وأربعين ومائة[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حجة، فقيه.

٥- **عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ**[٦] **هو**: ابْن أَبِي مُسْلِم الخُرَاسَانِي أَبُو أَيُّوب، ويقال: أبو عثمان ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح البلخي نزيل الشام. مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي[٧] .

**روي عن**: الصحابة مرسلاً، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري، ونافع، وغيرهم.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٣٤٦ برقم (٦٨٣٦)..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ١٤٧ - ١٤٩ برقم (٦٢٠).
(٣) معرف الثقات: ج ٢ / ص ٣٥٢ برقم (١٩٧٧).
(٤) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٦٦ برقم (٦١٧٦).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٣٥٨.
(٦) الخُرَاسَانِيُّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خراسان وهي بلاد كبيرة، فأهل العراق يظنون أن من الري إلى مطلع الشمس خراسان، وبعضهم يقولون: إذا جاوزت حد سواد العراق وهو جبل حلوان فهو أول حد خراسان إلى مطلع الشمس، وهو اسم مركب بالعجمية ومعناه بالعربية موضع طلوع الشمس لان خور بالعجمية الدارية اسم الشمس وأسان موضع الشيء ومكانه. وسمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إن خراسان أصل هذه الكلمة خورآسان يعني كل بالرفاهية والصحيح هو الأول، والعلماء في كل فن منها بحيث لا يدخل تحت الحصر، وقد صنف التواريخ في ذلك غير أن جماعة عرفوا بالانتساب إليها، وهي حاليا أقصى شمال شرق إيران، وأهم مدنها نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطلقان. الأنساب ٢/ ٣٣٧، أطلس الحديث النبوي ص١٦٠.
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ١٠٦ - ١٠٧ برقم (٣٩٤١

**وعنه**: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم [١].

قال أبو حاتم: «لا بأس به صدوق، قلت يحتج بحديثه؟ قال نعم»، وقال يحي بن معين: «ثقة» [٢]، وقال الدارقطني: «ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس»[٣]، وقال ابْن سَعْد: « كان ثقة» [٤]، وقال ابن حبان: «وكان من خيار عباد الله غير أنَّه رديء الحفظ كثير الوهم يخطئ ولا يعلم فحمل عنه فلمَّا كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به» [٥]، وقال النسائي: « ليس به بأس» [٦]، وقال ابن حجر: « صدوق يهم كثيرا، ويرسل، ويدلس»[٧]

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس.

٦-**سَعِيدُ بْن الْمُسَيِّبِ**: سبقت ترجمته في(ح)رقم (٢٤) ثقة، حجة، علم من الأعلام الكبار، سيد التابعين، من الفقهاء الكبار.

٧-**أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الجبار بن عمر ضعيف الحديث.

**قلت**: ولحديث سعيد بن المسيب أصل ولكنه مرسل:

أخرجه مالك في" الموطأ "(كتاب الصيام، باب كفارة من أفطر في رمضان)(٣/ ٤٢٤ برقم (١٠٤٤) قال: عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ(بنحوه).

والشافعي في" مسنده "(كتاب الصيام الكبير)(ص: ١٠٥) قال: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ (بنحوه).

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ١٠٧ – ١٠٩.
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٣٤– ٣٣٥ برقم (١٨٥٠).
(٣) ميزان الاعتدال: ج ٣ / ص ٧٤.
(٤) الطبقات: ج ٩ / ص ٣٧٣ برقم (٤٤٥٥).
(٥) المجروحين: ج ٢ / ص ١٣٠ – ١٣١.
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ١١٠.
(٧) تقريب التهذيب: ص ٤٥٧ برقم (٤٦٠٠).

✍ وعبد الرزاق في" المصنف "(كتاب الصيام، باب من يبطل الصيام، ومن يأكل في رمضان متعمدا) (**١٩٥/٤**برقم(**٧٤٥٩**) قال: عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء الخراساني، قال: سمعت ابن المسيب يقول: (بنحوه).

✍**قلت**: وعطاء وإن كان يدلس فقد صرح بالتحديث في رواية (عبد الرزاق) بل وتابعه المطلب بن أبي وداعة كما عند (ابن أبي شيبة) فقد أخرج

✍ ابن أبي شيبة في" المصنف "(كتاب الصيام، باب مَا قَالُوا فِي الرَّجُلِ يُفْطِرُ مِنْ رَمَضَانَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ) (**٣٤٧/٢**)برقم(**٩٧٧٤**)قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ:" جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ _صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ_ فَقَالَ:إِنِّي أَفْطَرْتُ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ _صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ_ : «تَصَدَّقْ، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ».

✍ **قلت**: والمطلب هو: ابن السائب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سهم السهمي يروى عن حفصة وأبيه وله صحبة روى عنه ابنه إبراهيم بن المطلب وهو ختن سعيد بن المسيب على ابنته زوجه إياها على مهر درهمين[1] قلت: هو مقبول الحديث

فحديث سعيد بن المسيب إسناده حسن مرسل، وبقية رجاله ثقات.

قلت: وقعت ((زيادة وصم يوما مكانه)) في حديث سعيد بن المسيب كما مر، وحديث عبد الجبار بن عمر برقم(**٨٢**)وحديث هشام بن سعد برقم(**٧٩**)وحديث إبراهيم بن سعد برقم(**٨١**)فبمجموع هذه الطرق: نعرف أن لهذه الزيادة أصلا كما ذكر الحافظ ابن حجر.

**والله أعلي وأعلم**

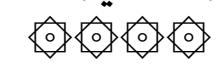

(١) الثقات: ج ٥/ ص ٤٥٠

شرح مشكل الآثار

**فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا عَنْ مَنْ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فِي قَضَاءِ يَوْمٍ مَكَانَهُ؟ وَأَنْتُمْ تَرْوُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ**

**٨٤-[قال]:مَا قَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ،قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَبِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ،قَالَ:حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، قَالَ حَبِيبٌ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللَّهُ لَهُ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ وَلَوْ صَوْمَ الدَّهْرِ".**

## تخريج الحديث

تابع إبراهيم بن مرزوق في روايته هذه عن أبي داود.أبو العباس حيث أخرج هذه المتابعة:

البيهقي في "شعب الإيمان" (كتاب الصيام، الصائم ينزه صيامه عن اللغط والمشاتمة، ومالا يليق به)(٥/٢٤٩)برقم(٣٣٨٢) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالا: نا أَبُو الْعَبَّاسِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، نا أَبُو دَاوُدَ، وَبِشْرُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالا: نا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، قَالَ حَبِيبٌ: فَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عن أبي هريرة، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

وقد أخرجه الطيالسي في "مسنده" (٤ / ٢٧٢) برقم: (٢٦٦٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، قَالَ حَبِيبٌ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

### ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه:

ابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصوم، باب التغليظ في إفطار يوم من رمضان متعمدا) (٣ / ٢٣٨) برقم: (١٩٨٨) قال: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الصيام، باب التغليظ على من أفطر يوما من

شهر رمضان متعمدا من غير عذر) (٤ / ٢٢٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى الْمُطَوِّسِ قَالَ حَبِيبٌ وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْمُطَوِّسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

**ومن طريق شعبة عن حبيب بن أبي ثابت أخرجه:**

إسحاق بن راهويه في "مسنده" (١/ ٢٩٧)برقم(٢٧٥)قال: أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، أَوِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ أَوِ الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

وكذا (١/ ٣٦١) برقم(٣٦٧)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، نا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ) (١٤ / ٥٥٤) برقم: (٩٠١٤) قال: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه. )

وكذا (١٦/ ٩)برقم(٩٩٠٨)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَبَهْزٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ بَهْزٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

والدارمي في "مسنده" (كتاب الصوم، باب من أفطر يوما من رمضان متعمدا)(٢ / ١٧٠١) برقم: (١٧٥٦) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه. ).

أبو داود في "سننه" (كتاب الصوم، باب التغليظ فيمن أفطر عمدا) (٤ / ٧٠) برقم: (٢٣٩٦) قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرب، قال: حدَّثنا (ح)، وحدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرنا شُعبَةُ، عن حبيب بنِ أبي ثابت، عن عُمارَةَ بنِ عُمير، عن ابنِ مُطَوِّس عن أبيه –قال ابنُ كثير: عن أبي المُطوّسِ، عن أبيه –عن أبي هريرة، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله. ).

والنسائي في "الكبرى" (كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على شعبة) (٣ / ٣٥٨) برقم: (٣٢٦٨)قال: أَخْبَرَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بمثله. ).

والنسائي في "الكبرى" (كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على شعبة) (٣ / ٣٥٩) برقم: (٣٢٦٩) قال:أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَكَمِ، بَصْرِيٌّ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ،عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ،عَنِ أَبِي الْمُطَوِّسِ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – (بنحوه)

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصوم، باب التغليظ في إفطار يوم من رمضان متعمدا)(٣ / ٤١٣) برقم: (١٩٨٧) من طريق: (ابن أبي عدي)، و(خالد بن الحارث، ) قالا: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – (بمثله).

والبيهقي في "شعب الإيمان" (كتاب الصيام، الصائم ينزه صيامه عن اللغط والمشاتمة، ومالا يليق به)(٥/ ٢٤٩)برقم(٣٣٨١) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالا: نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نا عَفَّانُ، نا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عن أبي هريرة، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – (بمثله).

قلت: أخرجه البخاري في "صحيحه" تعليقا[1] في (كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان)(٣/ ٣٢)قال: وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: ﴿مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ

---

[1] لغة: هو اسم مفعول من " علق " الشيء بالشيء أي ناطه وربطه به وجعله معلقا. واصطلاحا: هو ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر على التوالي. وحكمه: أنه مردود لأنه فقد شرطا من شروط القبول وهو اتصال السند وذلك بحذف راو أو أكثر من إسناده مع عدم علمنا بحال ذلك المحذوف. وأما في الصحيحين – فله حكم خاص وهو: ١- ما ذكر بصيغة الجزم: كـ -( قَالَ )، و( ذَكر)، و( حَكَى) فهو حكم بصحته عن المضاف إليه. ٢- وما ذكر بصيغة التعريض: كـ (قِيلِ)، و( ذُكِرَ )، و(حُكِيَ)فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه. بل فيه الصحيح والحسن والضعيف، لكن ليس فيه حديث واه لوجوده في الكتاب المسمى بالصحيح. وطريق معرفة الصحيح من غيره هو البحث عن إسناد هذا الحديث والحكم عليه بما يليق يه. (تيسير مصطلح الحديث: د/ محمود الطحان. ص ٦٩-٧٠)

عُذْرٍ وَلاَ مَرَضٍ، لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ﴾ وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَالشَّعْبِيُّ، وَابْنُ جُبَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَقَتَادَةُ، وَحَمَّادٌ: ﴿يَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ﴾.

ووصله ابن حجر بسنده في "تغليق التعليق" (٣/ ١٧٠)قال: أما حَدِيث أبي هُرَيْرَة فَقرأت عَلَى أَبِي الْفَرَجِ بْنِ حَمَّادٍ، أَخْبَرَكُمْ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْمُقْدِسِيَّ أَخْبَرَهُمْ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ، أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أنا أَبُو نُعَيْمٍ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَائِبٍ، سمعت عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، قَالَ حَبِيبٌ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم(١١) ثقة.

٢- **أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ بنِ الجَارُوْدِ، الطَّيَالِسِيُّ، البَصْرِيُّ الحافظ، فارسي الأصل، وهو مولى لقريش **روي عن**: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم. و**عنه**: إسحاق بن منصور، وعلي بن المديني، ومحمد بن سعد، وغيرهم(١) قال أبو حاتم: «محدث صدوق كان كثير الخطأ»، وقال وكيع: «ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل منه»(٢)، وقال الخطيب: «كان حافظاً مكثرا ثقة ثبتاً»(٣)، وقال العجلي: «ثقة، كثير الحفظ»(٤)، وقال ابن سعد: «ثقة كثير الحديث ربما غلط»(٥)، وقال الذهبي: «الحافظ، الكبير صاحب المسند»(٦) وقال ابن حجر: «ثقة حافظ غلط في أحاديث»(١) مات سنة أربع ومائتين(٢) **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ، مكثر.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ٤٠١ – ٤٠٤ برقم (٢٥٠٧)

(٢) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١١١ -١١٣ برقم (٤٩١).

(٣) تاريخ بغداد: ج ١٠/ ص ٣٢ برقم( ٤٥٧٠).

(٤) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٢٧-٤٢٨ برقم( ٦٦٥).

(٥) الطبقات الكبرى: ج ٩ / ص ٢٩٩ برقم( ٤١٧٥).

(٦) سير أعلام النبلاء: ج ٩ / ص ٣٧٨ برقم( ١٢٣).

٣-**بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ**(٣) **هو**: ابن الحكم بن عقبة، الأزدي، أبو محمد البصري .**روي عن**: شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وسليمان بن بلال. **وعنه**: مالك بن أنس، والطيالسي، والدارمي، وغيرهم(٤). قال أبو حاتم: «صدوق»(٥)، وقال الذهبي: «ثقة»(٦)، وقال ابن حجر: «ثقة»(٧). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣-**شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤-**حَبِيبُ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ هو**: ابْنُ قَيْسِ بْن دينار، وَقِيلَ: قَيْسُ بْنُ هِنْدٍ، أبو يحيى الْكُوفِيُّ.

**رَوَيَ عَنْ**: كُرَيْبٌ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، ومُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ، وميمون بْن أَبِي شبيب، وغيرهم.

**وعَنه**: سَعِيْدُ بنُ سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، وسُفْيَانَ الثَّورِيُّ، وسُلَيْمان الأعمش، وخلق كثير (٨) قَالَ أَبُو حَاتِم: «صدوقٌ ثِقَةٌ »، وقَالَ ابْنُ مَعِين: «ثِقَةٌ حجة» (٩)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كَانَ مدلسا» (١٠)وقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «حَدَّثَ عَنْهُ الأَئِمَّةُ وَهو ثِقَةٌ حُجَّةٌ كَمَا قَالَهُ ابْنُ مَعِين وَلَعَلَّ لَيْسَ فِي الْكُوفِيِّينَ كَبِيرُ أَحَدٍ مِثْلَهُ لِشُهْرَتِهِ وَصِحَّةِ حَدِيثِه» (١١)،

---

(١) تقريب التهذيب: ٢٩٨ برقم( ٢٥٥٠).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٤٠٨.

(٣) الزهراني: بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون-، منسوب إلى زَهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد، بطن من الأزد، وهذه النسبة إلى بنى زهران، والمشهور بهذه النسبة جنادة بن أبي أمية. (الأنساب: ٦/ ٣٤٩).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ١٣٨ برقم (٧٠١)..

(٥) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٣٦١ برقم( ١٣٧٩).

(٦) الكاشف: ج ١/ ص ٢٦٩ برقم( ٥٨٨).

(٧) تقريب التهذيب: ص: ١٢٣ برقم( ٦٩٨).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٣٥٨ -٣٦٠ برقم (١٠٧٩).

(٩) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٠٨ برقم (٤٩٥).

(١٠) الثقات: ج ٤/ ص ١٣٧.

(١١) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٣/ ص ٣١٩ برقم (٥٢٦).

وقَالَ الذَّهَبِيُّ: «كان ثقة مجتهداً فقيهاً» [١]، وعده ابْنُ حَجَرٍ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين[٢]، وقَالَ: «ثِقَةٌ فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة» [٣] «مات سنة تسع عشرة ومائة» [٤] قلت: صرح بالسماع في هذا الحديث فزال عنه وصمة تدليسه في حديثنا. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، جليل، مجتهد، مدلس.

٥-**عُمَارَةُ بْنَ عُمَيْرٍ هو**: التيمي، الكوفي. روي **عن**: إبراهيم بن أبي موسي، وشريح القاضي، والأسود بن يزيد النخعي، **وعنه**: حبيب بن أبي ثابت، والأعمش، والحكم بن عتيبة، وغيرهم [٥]. «وثقه»: أبو حاتم، ويحيي بن معين، وأحمد بن حنبل [٦]، والعجلي [٧]، وقال ابن حجر: «ثقة، ثبت» [٨]. مات سنة اثنتين وثمانين[٩] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت

٦-**أَبو الْمُطَوِّسِ**[١٠] **هو**: عبد الله بن المطوس، وقيل يزيد بن المطوس. **روي عن**: أبيه. **وعنه**: حبيب بن أبي ثابت [١١]. قال أبو حاتم: لا يسمي، وقال يحي بن معين: أراه كوفي ثقة[١٢]، وقال البخاري: لا أعرف له غير حديث الصيام، ولا أدري سمع أبوه من أبي

---

(١) الكاشف: ج ١/ ص ٣٠٧ برقم (٩٠٢).

(٢) طبقات المدلسين (ص: ٣٧) برقم (٦٩) الطبقة الثالثة: هو من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

(٣) تقريب التهذيب: ص: ١٥٠ برقم (١٠٨٤).

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج ١/ص ٢٨٠.

(٥) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ٣٢٨ برقم (٤٧٨٢).

(٦) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٦٦-٣٦٧ برقم (٢٠٢٢).

(٧) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١٦٣ برقم (١٣٢٩).

(٨) تقريب التهذيب: ص ٣٤٨ برقم (٤٨٥٦).

(٩) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج١/ ص ٢٠٤.

(١٠) المطوس: بضم الميم، وفتح الطاء المهملة، وتشديد الواو المفتوحة وآخره سين مهملة. (عمدة القاري: ٢٣/١١).

(١١) تهذيب الكمال: ج ٣٤/ ص ٢٢٩ برقم (٧٦٣٤).

(١٢) الجرح والتعديل: ج٩/ ص ٤٤٨برقم (٢٢٧٣)، ج ٥/ص ١٦٧-١٦٨برقم (٧٧٣).

هريرة أم لا. وقال ابن حبان: «يروي عن أبيه ما لا يتابع عليه، لا يجوز الاحتجاج بأفراده، انتهى [١]. وقال الذهبي: وثق[٢] وقال ابن حجر: لين الحديث[٣].

**خلاصة الأقوال فيه**: لين الحديث

٧- **أَبوه هو**: المطوس والد أَبِي المطوس بْن يزيد بْن المطوس. **روي عن**: أبي هريرة. **وعنه**: ابنه أبو المطوس. قال أبو حاتم: سئل أبي: هل يسمى؟ قال: لا[٤]وقال ابن حجر: مجهول، وقال في تهذيب التهذيب: وفي حديثه اختلاف[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: مجهول.

٨- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

✍**الحكم على إسناد الحديث**: الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أبو المطوس لين الحديث، وأبوه "مجهول" . ولذلك أشار الإمام البخاري في "صحيحه" إلى تضعيفه؛ بتصديره إياه بقوله: "ويُذْكرُ عن أبي هريرة رفْعه..." فذكره. قال الحافظ (٤/ ١٦١): "وأشار بحديث أبي هريرة إلى أنه لا يصح، لكونه لم يجزم به عنه" .

✍ **قال الحافظ ابن حجر**[٦]: «وَصَلَهُ أَصْحَاب السّنَن الْأَرْبَعَة وَصَححهُ بن خُزَيْمَةَ».

**قلت**: «لم يصححه ابن خزيمة، ولكن قال: ((باب التغليظ في إفطار يوم من رمضان متعمدًا من غير رخصة))، إن صح الخبر؛ فإني لا أعرف ابن المطوس ولا أباه، غير أن حبيب بن أبي ثابت قد ذكر أنه لقي أبا المطوس».

✍ **قَالَ التِّرْمِذِيُّ** – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ–: «سَأَلْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي الْبُخَارِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ:

---

(١) تهذيب التهذيب: ج١٢/ ص ٢٣٨ برقم ( ١٠٨٠).

(٢) الكاشف: ج٢/ص٤٦١برقم(٦٨٤٠).

(٣) تقريب التهذيب: ص: ٦٧٤برقم (٨٣٧٤).

(٤) الجرح والتعديل: ج٩/ ص ٤٤٨برقم (٢٢٧٣).

(٥) تقريب التهذيب: ص ٥٣٥ برقم(٦٧١٤)، وتهذيب التهذيب: ج١٠/ ص ١٨٠ برقم( ٣٣٦).

(٦) فتح الباري: ج ٤ / ص ١٦١.

أَبُو الْمُطَوَّسِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُطَوَّسِ لَا أَعْرِفُ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ أَيْضًا تَفَرَّدَ أَبُو الْمُطَوَّسِ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا أَدْرِي سَمِعَ أَبُوهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَمْ لَا».

✍ **قلت**: - أي الحافظ ابن حجر -: «وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَحَصَلَتْ فِيهِ ثَلَاثُ عِلَلٍ **١**-الِاضْطِرَابُ **٢**-وَالْجَهْلُ بِحَالِ أَبِي الْمُطَوَّسِ **٣**-وَالشَّكُّ فِي سَمَاعِ أَبِيهِ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذِهِ الثَّالِثَةُ تَخْتَصُّ بطريقة الْبُخَارِيِّ فِي اشْتِرَاط اللِّقَاء»

( فتح الباري: ج**٤**/ ص **١٦١**).

✍ **وقال الحافظ ابن عبد البر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «وَهَذَا - أي الحديث- يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَوْ صَحَّ عَلَى التَّغْلِيظِ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ».

✍ **وضعفه الحافظ ابن بطال**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **حيث قال**: وهو حديث ضعيف لا يحتج بمثله

( شرح صحيح البخاري لا بن بطال: ج **٤** / ص **٧٠**).

✍ **قال الإمام العَيْنِيُّ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **في "عُمدة القاري"** : وقال مُهَنَّا[1]: سألتُ أحمد عن هذا الحديث، فقال: يقولون عن ابن المطوس، وعن أبي المطوس، وبعضهم يقول عن حبيب عن عمارة بن عمير عن أبي المطوس، قال: لا أعرف المطوس، ولا ابن المطوس، قلتُ: أتعرف الحديث من غير هذا الوجه؟ قال: لا ". (عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج **١١**/ ص **٢٣** ).

✍ **وأعله أيضا بالتفرد**: **الإمام أبو علي الطوسي** فيما نقله عنه الإمام العيني حيث قال: «وَكَذَا- أتعرف الحَدِيث من غير هَذَا الْوَجْه؟ قَالَ: لَا، - قَالَه أَبُو عَليّ الطوسي». ( عمدة

---

[1] مهنا هو: مهنأ بن يحيى أبوعبدالله الشامي الفقيه سكن بغداد. وحدث عن: بقية بن الوليد، ورواد بن الجراح، وغيرهما. وعنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، ويحيى بن صاعد، وجماعة. وأورده ابن حبان في الثقات وقال: كان من خيار الناس من جلساء أحمد بن حنبل وبشر الحافي، مستقيم الحديث. وقال أبو بكر الخلال: كتب عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل بضعة عشر جزءا مسائل لم تكن عند عبد الله، عن أبيه. وقال الدارقطني: ثقة نبيل. ( ينظر: سؤالات السلمي للدارقطني (ص: ٣١٠/برقم: ٣٨٤)، تاريخ الإسلام (١٩/ ٣٥٤/٥٤١)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥)، لسان الميزان (٦/ ١٠٨/٣٧٩).

القاري: (٢٣/١١). وكذا أعله الإمام الذهبي بالتفرد حيث قال: « تفرد بحديثه عن أبيه عن أبي هريرة – رفعه: من أفطر يوما من رمضان... الحديث. ولا يعرف لا هو ولا أبوه. » (ميزان الاعتدال: ج٤/ ص ٥٧٤).

✍ **وأعله بالانقطاع الإمام شعبة** فيما نقله الدارقطني في العلل حيث قال: «ولَمْ يَسمَعهُ حَبِيب مِن أَبِي المُطَوِّسِ، وقَد رَآهُ». (علل الدارقطني: ح٨/ ص ٢٦٧).

وأجيب عن هذه العلة بأن حبيباً صرّح بالتحديث عند الإمام أحمد في المسند( ١٠٠٨٠)، (١٠٠٨١) سيأتي تخريجهما في (ح) رقم(١٥٢٣).

✍ **وقال ابن حبان** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **في" المجروحين** "(١٥٧/٣): أَبُو المطوس رجل من أهل الْكُوفَة يروي عَن أَبِيه مَا لم يُتَابع عَلَيْهِ لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا..... ))

( المجروحين: ٣/ ١٥٧برقم(١٢٧٧).

**والله أعلي وأعلم**

**شرح مشكل الآثار**

**٨٥-[قال]: وَكَمَا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ حَبِيبٍ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْمُطَوِّسِ.**

## تخريج الحديث

سبق تخريجه والحكم عليه في الحديث السابق.

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ هو**: ابْنُ مَرْزُوقٍ ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢-**سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ هو**: الضُّبَعِيُّ(١) أبو مُحَمَّد البَصْرِيّ. **روى عن**: شعبة بن الحجاج، وصالح بن رستم، ويونس بن عبيد، وغيرهم. **وعنه**: إبراهيم بن مرزوق البصري، وأحمد بن سنان، وعباس الدوري، وغيرهم. (٢) قال أبو حاتم: «كان رجلاً صالحًا، وكان في حديثه بعض الغلط، وهو صدوق»، وقال ابن معين: «ثقة»(٣) «وذكره ابن حبان في الثقات» (٤).

وقال العجلي: «ثقة رجل صالح، من خيار الناس»(٥)، وقال الذهبي: «أحد الأعلام»(٦)، وقال ابن حجر: «ثقة، صالح»(٧)، توفي في شوال سنة ثمان ومائتين، وله ست وثمانون(٨).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، صالح، عابد ربما وهم.

---

(١) الضُبَعيّ: بضم الضاد المعجمة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة، نسبة إلى بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. نزل أكثرهم البصرة. (الأنساب ٨/ ٣٧٦).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٥١٠-٥١١ برقم( ٢٣٠٠).

(٣) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٤٩-٥٠ برقم( ٢٠٩).

(٤) الثقات: ج ٨ / ص ٢٦٥.

(٥) معرفة الثقات: ج١ / ص ٤٠١ برقم ( ٦٠٣).

(٦) الكاشف: ج ١ / ص ٤٣٩ برقم ( ١٩١٠).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٣٧ برقم ( ٢٣٣٨).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١٠/ ص ٥١٣.

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤- **حَبِيبُ هو**: ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٨٤)ثقة، فقيه، جليل، مجتهد، مدلس.

٥-**ابْنِ الْمُطَوِّسِ هو**: عبد الله بن المطوس، وقيل يزيد بن المطوس. سبقت ترجمته في(ح)رقم (٨٤) لين الحديث.

٦- **أَبوه هو**: المطوس والد أَبِي المطوس. سبقت ترجمته في (ح)رقم (٨٤) مجهول.

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أبو المطوس لين الحديث، وأبوه" مجهول ".

**والله أعلي وأعلم**

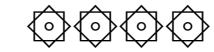

شرح مشكل الآثار

**٨٦-[قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا عَنْ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلا مَرَضٍ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ "**

## تخريج الحديث

قلت: أخرج هذا الحديث بتمامه النسائي في" الكبرى "(كتاب الصيام، الاختلاف على سفيان) (٣ / ٣٥٨) برقم: (٣٢٦٦) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمَةَ مَعْنَاهَا عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بلفظه).

والترمذي في" سننه "(كتاب أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الإفطار متعمدا) (٢ / ٩٣) برقم: (٧٢٣)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بمثله. )، وقال: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: أَبُو المُطَوِّسِ: اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ المُطَوِّسِ وَلاَ أَعْرِفُ لَهُ غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ.

**ومن طريق يحي بن سعيد، عن سفيان أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في" مسنده "(مسند أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (١٦/ ١٠١) برقم (١٠٠٨٠) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ، فَلَقِيتُ-أي حبيب بن أبي ثابت- ابْنَ الْمُطَوِّسِ، فَحَدَّثَنِي عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

ومن طريق أحمد أخرجه أبي داود في" سننه "(كتاب الصوم، باب التغليظ فيمن أفطر عمدا) (٤ / ٧٠) برقم: (٢٣٩٦)قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي حَبِيبٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُطَوِّسِ، (به) ( بنحوه).

**ومن طريق سفيان الثوري عن حبيب أخرجه:**

عبد الرزاق في" مصنفه "(كتاب الصيام، باب حرمة رمضان) (٤ / ١٩٨) برقم: (٧٤٧٥) قال: عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ ابْنِ الْمُطَوَّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه. )

وابن أبي شيبة في" مصنفه "(كتاب الصيام، من قَالَ لا يقضيه ولو صام الدهر) (٢ / ٣٤٧) برقم: (٩٧٨٣) قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن المطوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه. ).

وكذا (كتاب الأيمان والنذور، من يفطر يوما من رمضان) (٣ / ١١٠) برقم: (١٢٥٦٩) قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن المطوس، عن المطوس، عن أبي هريرة، وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن المطوس، عن المطوس، عن أبي هريرة، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه. ).

وأخرجه أحمد في" مسنده "(مسند أبي هريرة ﷺ) (١٥/ ٤٤٠)برقم(٩٧٠٦)قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ، عَنِ الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (بنحوه).

وأخرجه أحمد في"مسنده"(مسند أبي هريرة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –) (١٦/ ١٠١)برقم(١٠٠٨١) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُطَوِّسِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بنحوه). قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ حَبِيبٌ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ، عَنِ أَبِي الْمُطَوِّسِ، فَلَقِيتُ أَبَا الْمُطَوِّسِ، فَحَدَّثَنِي حَدَّثَنَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ، فَقَالَ أَبُو الْمُطَوِّسِ.

✍ وابن ماجه في" سننه ": (كتاب أبواب الصيام، باب ما جاء فِي كفارة من أفطر يوما من رمضان) **(٢ / ٥٧٩)** برقم **(١٦٧٢)** قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – (بنحوه. ).

✍ والنسائي في" الكبرى "(كتاب الصيام، الاختلاف على سفيان) **(٣ / ٣٥٧)** برقم: **(٣٢٦٥)** قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – (بنحوه. )،.

✍ والدارقطني في" سننه "(كتاب الصيام، باب من أفطر عمدا فِي رمضان) **(٣ / ٢٠٦)** برقم: **(٢٤٠٤)** قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْمُطَوِّسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – (بنحوه. ).

**✍ دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في(ح)رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتثَبْتُه».

٢-**مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ هو**: ابن عُثْمَانَ بنِ دَاوُدَ بنِ كَيْسَانَ العَبْدِيُّ، أَبُو بَكْرٍ، البَصْرِيُّ، بُنْدَارُ، وقيل له بندار لأنه كان بندارا في الحديث، والبندار الحافظ جمع حديث. **روى عن**: ابن مهدى، وغندر،وعبد الوهاب الثقفي،وغيرهم. **وعنه**:الجماعة، وأبو حاتم، وأبو زرعة،وغيرهم [(١)]، قال أبو حاتم: «صدوق» [(٢)]، وقال الخطيب: «بندار وإن كان يقرأ من كل كتاب فإنه كان يحفظ حديثه»، وقال بندار: «ما جلست مجلسي هذا حتى حفظت جميع ما خَرَّجْتُ»[(٣)]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «وكان ممن يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه»[(٤)]،

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٥١١ – ٥١٤ برقم (٥٠٨٦).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٢١٤ برقم (١١٨٧).
(٣) تاريخ بغداد: ج ٢ / ص ٤٦٢.
(٤) الثقات: ج ٩ / ص ١١١.

وقال العجلي: « ثقة، كثير الحديث»(١)، وقال الذهبي: «الحافظ، وثقه غير واحد»(٢)، وقال ابن حجر: «ثقة» (٣)مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين(٤). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ.

٣-**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ هو**: ابنِ فَرُّوخَ(٥) القَطَّانُ التَّمِيمِيُّ أَبوسَعِيدٍ البَصْرِيُّ، الأَحْوَلُ، الحَافِظُ. **روى عن**: شعبة، والأعمش، والسفيانين، وغيرهم، **وعنه**: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم(٦) أفرد له ابن أبي حاتم ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه" الجرح والتعديل "وقال: من العلماء الجهابذة النقاد، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ما رأينا مثل يحيى بن سعيد في هذا الشأن يعني: في معرفة الحديث ورواته، هو كان صاحب هذا الشأن، وقال: لَمْ يَكُنْ فِي زَمَان يحيى القطان مثله» (٧). وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ، متقن، حافظ، إمام، قدوة من كبار التاسعة» مات سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، مأمون، متقن، إمام، قدوة، أمير المؤمنين في الحديث.

٤- **عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيٍّ هو**: ابن حَسَّانَ بن عبد الرحمن العَنْبَرِيُّ (٩)، وقيل: الأَزْدِيُّ، مولاهم، اللُّؤْلُؤى(١٠)، أَبو سَعِيدٍ البَصْرِيُّ. **روي عن**: إسرائيل بن يونس، وإبراهيم بن نافع، والسفيانين، وغيرهم. **وعنه**: سريج بن يونس، وعلي بن المديني، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم (١١). قال أبو حاتم: إمام ثقة، وقال علي بن المديني: كان عبد الرحمن بن مهدى

---

(١) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٣٢ برقم (١٥٧٣).
(٢) الكاشف: ج ٢ / ص ١٥٩ برقم (٤٧٤٠).
(٣) تقريب التهذيب: ص: ٥٤٨ برقم (٥٧٥٤ ).
(٤) التاريخ الكبير: ج ١ / ص ٤٩ برقم ( ٩٨ ).
(٥) فروخ: بفتح الفاء، وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو ثم معجمة. (التقريب ص: ٦٨٥برقم(٧٥٥٧).
(٦) تهذيب الكمال: ج٣١/ ص ٢٣٩-٣٣٠برقم (٦٨٣٤).
(٧) الجرح والتعديل: ج١/ ص ٢٣٣.
(٨) تقريب التهذيب: ص٦٨٥ /برقم (٧٥٥٧).
(٩) العَنْبَري: بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء - هَذِه النِّسْبَة إلى بني العنبر ويخفف فيقال لهم بلعنبر وهم جماعة من بني تميم ينسبون إلى بني العنبر بن عمرو بن تميم. الأنساب (٩/ ٦٧).
(١٠) اللُّؤلُؤي: نسب بهَذِه النِّسْبَة جماعة كانوا يبيعون اللؤلؤ والمشهور بهَذِه النِّسْبَة من القدماء أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن اللُّؤلُؤي. ( الأنساب: ١١ / ٣٨ -٣٩ ).
(١١) تهذيب الكمال: ج ١٧/ ص ٤٣٠ - ٤٣٤ برقم (٣٩٦٩).

أعلم الناس قالها مرارا.، وقال أحمد بن حنبل: كان ثقة خيارا من معادن الصدق صالحا مسلما[١]، وقال الذهبي: الإمام، الناقد، المجود، سيد الحفاظ، وقال مرة: وكان إماما، حجة، قدوة في العلم والعمل[٢]، وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث [٣]. مات سنة ثمان وتسعين ومائة[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ، متقن، حجة، ناقد، إمام، ورع، عارف بالرجال، من أئمة الجرح والتعديل.

٥-**سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٦- **حَبِيبُ هو**: ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ. سبقت ترجمته في (ح)رقم (٨٤) ثقة، فقيه، جليل، مجتهد، مدلس.

٧-**أَبُو الْمُطَوِّسِ هو**: عبد الله بن المطوس، وقيل يزيد بن المطوس. سبقت ترجمته في(ح)رقم (٨٤) لين الحديث.

٨-**أَبوه هو**: المطوس والد أَبِي المطوس. سبقت ترجمته في (ح)رقم (٨٤) مجهول.

٩- **أَبو هُرَيْرَةَ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أبو المطوس لين الحديث، وأبوه" مجهول ".

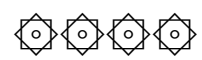

(١) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٢٨٨ - ٢٩٠ برقم (١٣٨٢).
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٩ / ص ١٩٣ -١٩٤ برقم ( ٥٦).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٤١٢ برقم ( ٤٠١٨ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٧ / ص ٤٤٢.

**شرح مشكل الآثار**

**فَكَانَ جَوَابَنَا لَهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ مُخَالِفٍ لِلْحَدِيثِ الأَوَّلِ؛ لأَنَّ الْحَدِيثَ الأَوَّلَ فِيهِ ذِكْرُ الْقَضَاءِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ لا يُدْرِكُ صَوْمُ الدَّهْرِ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَوْمَهُ لَوْ كَانَ صَامَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ[1]، كَمَا يَكُونُ مَنْ تَرَكَ صَلاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ فِي غَيْرِ عُذْرٍ حَتَّى فَاتَهُ وَقْتُهَا وَاجِبًا عَلَيْهِ قَضَاؤُهَا، غَيْرَ مُصِيبٍ بِقَضَائِهَا مَا يُصِيبُهُ لَوْ كَانَ صَلاهَا فِي وَقْتِهَا، فَمِثْلُ ذَلِكَ الْمُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ مَأْمُورٌ بِالْقَضَاءِ، غَيْرُ مُدْرِكٍ بِذَلِكَ الْقَضَاءِ مَا كَانَ يُصِيبُهُ لَوْ صَامَهُ فِي عَيْنِهِ.**

**فَبَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ أَنْ لا تَضَادَّ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَعْنًى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي صَاحِبِهِ. وَاللَّهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب على أن من أفطر يوما في رمضان بجماع، فليصم يوما مكانه، ويستغفر الله تعالي، ثم جاء حديث أبي هريرة رضي الله عنه – ما يفهم منه أن من أفطر يوما من رمضان في غير رخصة لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه. فأوهم ظاهره التعارض إذ كيف يأمر النبي – صلي الله عليه وسلم– الأعرابي بصيام يوم مكانه، ثم يقول بعد ذلك عن هذا اليوم( لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه).

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقاعدة " **الجمع باختلاف المحل** " بتنزيل كل واحد منهما على حال غير حال الآخر، فحمل أحاديث الباب على ذكر الأمر بالقضاء لمن أفطر في نهار رمضان عامدا متعمدا، فلو أفطر يوما واحدا عامدا متعمدا لم يقضه صيام الدهر ولو صامه: بمعني أن الله لا يعطيه ثواب ذلك اليوم، ولو صام الدهر كاملا، لكن يجب عليه قضاء ذلك اليوم، وذلك لأن الله ﷻ

[1] قلت: هذا الحديث لا يدل على عدم وجوب قضاء يوم الصوم الذي أفطره المكلف عمداً دون عذر شرعي، بل يدل على أن القضاء لا يعادل الأداء الواجب، لأن الأداء يسقط تكليفين، هما: العمل نفسه، وكونه في الوقت المحدد، أما القضاء فإنه إذا سقط به واجب العمل فإنه لا يسقط به إثم عدم إيقاعه في الوقت المحدد له، وقد مضي الزمن ولا رجعة له.

فرض علينا صيام هذا الشهر في وقت معين، وبفواته يفوت الأداء، وأما الحديث الآخر فقد خرج مخرج الوعيد، والتغليظ، والشدة - على أنه لو صام مهما صام، مادام أنه أفطر عامدا متعمدا فإنه لا ينال الفضل في قضاء ذلك اليوم، بخلاف ما إذا أفطر بعذر، فإنه إذا صام يوما بدلا عن هذا اليوم فإنه يصبح كأنه صام رمضان نفسه، وهذا لوجود العذر، فإن كان بدون عذر فإن الله لا يبلغه مرتبة من كان معذورا. ثم ضرب الإمام مثالا ليوضح مراده فقال: كمن ترك صلاة من الصلوات في غير عذر حتى فاته وقتها ـفواجب عليه قضاؤها ـ لكنه لن يصيب بقضائها أجر الصلاة في وقتها. فكيف تكون الصلاة بعد الوقت كالصلاة في وقتها.

فبذلك: يرتفع التعارض بين الحكمين المختلفين؛ لاختلاف موضع كل واحد منهما.

**ووجه الدلالة قوله** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

«فَبَانَ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ أَنْ لَا تَضَادَّ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَعْنًى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي صَاحِبِهِ».

**فقد استخدم الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ – **الجمع باختلاف المحل في هذا الباب**

وهو: أن يكون التعارض بين حديثين وردا في شيء واحد بحكمين مختلفين فيدفع التعارض بينهما بحمل أحدهما على بعض الأنواع، أو بعض الأشخاص، أو المعاني، ويحمل الحديث الآخر على البعض الآخر من الأنواع، أو الأشخاص، أو المعاني، وذلك بحسب القرائن التي تحف بالحديثين، والتي ترشد إلى محل كل واحد من الحديثين [١].

(١) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث: د /عبد المجيد السوسوة: ص: ١٨٤.

**أقوال العلماء في الإشكال:**

صوم رمضان ركن من أركان الإسلام، ولا يحل للمسلم أن يترك صيامه إلا من عذر. ومن ترك صوم رمضان، أو أفطر فيه، لعذر شرعي كالمرض والسفر والحيض: فالواجب عليه قضاء ما أفطره، بالإجماع؛ لقول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٥﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ١٨٥]، وأما من ترك صوم شهر رمضان متعمداً، تهاوناً، ولو يوماً واحداً منه، بحيث إنه لم ينو صومه من الأصل، أو أفطر بعد شروعه في الصوم لغير عذر: فقد أتى كبيرةً من كبائر الذنوب، وتجب عليه التوبة. وذهب عامة أهل العلم إلى وجوب قضاء الأيام التي أفطرها، بل حكى بعضهم الإجماع على ذلك.

**قال الإمام ابن عبد البر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -:«وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ وَنَقَلَتِ الْكَافَّةُ فِيمَنْ لَمْ يَصُمْ رَمَضَانَ عَامِدًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِفَرْضِهِ وَإِنَّمَا تَرَكَهُ أَشَرًا وَبَطَرًا تَعَمَّدَ ذَلِكَ ثُمَّ تَابَ عَنْهُ أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَهُ». [١].

وقال الإمام ابن قدامة المقدسي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «مَتَى أَفْطَرَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، لَا نَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ كَانَ ثَابِتًا فِي الذِّمَّةِ، فَلَا تَبْرَأُ مِنْهُ إلَّا بِأَدَائِهِ، وَلَمْ يُؤَدِّهِ، فَبَقِيَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ»[٢]

**وقال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً وُجُوبُ الْكَفَّارَةِ عَلَيْهِ إِذَا جَامَعَ عَامِدًا جِمَاعًا أَفْسَدَ بِهِ صَوْمَ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ[٣]

**وذهب بعض العلماء** إلى أن من ترك صوم رمضان متعمداً: لا قضاء عليه، بل يكثر من صيام النوافل، وهو مذهب الظاهرية، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية.

**قال الحافظ ابن رجب الحنبلي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « المعذور إنما أمره بالقضاء لأنه جعل قضاءه كفارة له، والعامد ليس القضاء كفارة له؛ فإنه عاص تلزمه التوبة من ذنبه بالاتفاق المعذور إنما

---

[١] الاستذكار: ج١/ ص٧٧).

[٢] المغني: ج ٣ / ص ١٣٠.

[٣] شرح النووي على صحيح مسلم: ج٧ / ص ٢٢٤.

أمره بالقضاء لأنه جعل قضاءه كفارة له، والعامد ليس القضاء كفارة له؛ فإنه عاص تلزمه التوبة من ذنبه بالاتفاق». ثم قال: ومذهب الظاهرية أو أكثرهم: أنه لا قضاء على المتعمد، وحكي عن عبد الرحمن صاحب الشافعي بالعراق، وعن ابن بنت الشافعي، وهو قول أبي بكر الحميدي في الصوم والصلاة إذا تركهما عمداً، أنه لا يجزئه قضاؤهما، ووقع مثله في كلام طائفة من أصحابنا المتقدمين، منهم: الجوزجاني وأبو محمد البربهاري وابن بطة »[1].

✍ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «ولا يقضي متعمد بلا عذر: صوماً ولا صلاة، ولا تصح منه»[2].

✍ **التعليق**: قلت: من تدبر النصوص المتعلقة بفرائض الإسلام ( الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج) يكشف له أنها فرائض ذوات أوقات، فالصلوات الخمس ذوات أوقات محددة، ولكن هذه الأوقات موسعة، فالوقت منها يمكن أن تؤدي الصلاة المفروضة بجزء من أجزائه، من أوله، أو من آخره، أو مما بينهما بقدر تقطيع الوقت إلى أجزاء يكفي الجزء منها لأداء الصلاة. والزكاة وقت أدائها عقب نهاية الحول أو يوم حصاد الزرع أو عقب استخراج المعدن أو الكنز. والصيام له وقت محدد، فنهار الصوم من رمضان يجب أن يكون مستغرقا بالصيام من طلوع الفجر حتى غروب الشمس، وكذا الحج له وقت، ووقت أداءه أيام الحج من كل سنوات عمره.

**قلت**: فهذه العبادات ذات الوقت المحدد إذا لم تؤد في وقتها ولو عمدا، فإن ذمة المكلف تبقي مشغولة بها حتى يؤديها قضاء، ويسقط بالقضاء أحد الواجبين، وهو فعل العبادة، لكن الواجب الآخر، وهو كون العبادة في الوقت المحدد لها، قد ارتكب العامد بالنسبة إليه آثما، لعدم القدرة على استرجاع الزمن، ولم يبق إلا الاستغفار والتوبة، وعفو الله وغفرانه.

**والله أعلي وأعلم**

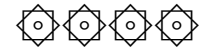

---

[1] فتح الباري لابن رجب: ج٥/ ص ١٣٤-١٣٥.

[2] الاختيارات الفقهية: (ص: ٤٦٠)

## (٢٤١) بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وجل ﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [١]

٨٧ -[قال]: **حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَيَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ سِمَاكٍ أَبِي زُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي حَدِيثٍ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ مَعَكَ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ - وَأَحْمَدُ اللهَ - بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُصَدِّقُ قَوْلِي. قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ:**

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ۝٥﴾ [سورة التحريم: ٥].

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ ۝٤﴾ [سورة التحريم: ٤].

. **الْآيَةَ، وَنَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةُ:** ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ۝٨٣﴾ [سورة النساء: ٨٣]. **قَالَ: فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي اسْتَنْبَطَ ذَلِكَ الْأَمْرَ وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِخْبَارُ عُمَرَ أَنَّهُ الْمُسْتَنْبِطُ لِمَا ذَكَرَ اسْتِنْبَاطَهُ إِيَّاهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُسْتَنْبِطِينَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِمْ هُمْ أُولُو الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ أُمُورُ الدِّينِ، وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ..**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لبكار بن قتيبة، ويزيد بن سنان، وإبراهيم بن مرزوق)في روايتهم هذه - فيما اطلعت-وإنما لشيخهم عمر بن القاسم في روايته عن عكرمة .حيث تابعه عمر بن يونس، وعثمان بن عمر ، حيث أخرج هذه المتابعة:

✍مسلم في "صحيحه" (كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن)

---

[١] من منهج الإمام الطحاوي أنه لا يفسر إلا ما يحتاج إلى تفسير، وهو موضع الإشكال ومحله.

(٢ / ١١٠٥) برقم: (١٤٧٩)قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ سِمَاكٍ أَبِي زُمَيْلٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.)

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند عمر بن الخطاب،) (١ / ١٤٩) برقم: (١٦٤)

قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ سِمَاكٍ أَبِي زُمَيْلٍ الْحَنَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.)

ومن طريق أبي يعلي أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (كتاب النكاح، باب ما أمره الله تعالى به من اختيار الآخرة على الأولى) (٧ / ٤٦) برقم: (١٣٤٣٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ التَّاجِرُ، أنبأ أَبُو يَعْلَى، ثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمعناه.).

والطبري في "تفسيره" (٢٣/ ٩٦)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا سِمَاكُ أَبُو زُمَيْلٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: ثني عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله، مطولا).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب النكاح، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الزهري) (٩ / ٤٩٦) برقم: (٤١٨٨) قال:أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ سِمَاكٍ أَبِي زُمَيْلٍ، قَالَ:حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ (بنحوه مطولا.)

**ومن طريق عبد الله بن عباس أخرجه:**

الطيالسي في "مسنده" (أحاديث عمر بن الخطاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)(١ / ٢٧) برقم: (٢٣)قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،-(بمعناه مطولا.)

وأحمد في "مسنده" (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (١ / ٣٤٧) برقم: (٢٢٢)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-(بمعناه موقوفا).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب تفسير القرآن، باب تبتغي مرضاة أزواجك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم) (٦ / ١٥٦) برقم: (٤٩١٣) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، (بنحوه مطولا.)،

وأيضا(كتاب تفسير القرآن، باب وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) (٦ / ١٥٨) برقم: (٤٩١٤) قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، يَقُولُ: (بمعناه موقوفا مختصرا.)،

وأيضا (كتاب تفسير القرآن، باب إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) (٦ / ١٥٨) برقم: (٤٩١٥) قال: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، يَقُولُ: (بمعناه موقوفا مختصرا.)،

وأيضا (كتاب النكاح، باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض) (٧ / ٣٤) برقم: (٥٢١٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ (من غير ذكر هذا اللفظ.)،

وأيضا (كتاب اللباس، باب ما كان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يتجوز من اللباس والبسط) (٧ / ١٥٢) برقم: (٥٨٤٣) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا (بمعناه مطولا.).

والترمذي في "سننه" أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.، باب ومن سورة التحريم) (٥ / ٢٧٧) برقم: (٣٣١٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بمعناه مطولا.).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الطلاق، باب فِي الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن) (٢ / ١١٠٥) برقم: (١٤٧٩) قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ سِمَاكٍ أَبِي زُمَيْلٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- (بمعناه مطولا.)،

وأيضا(كتاب الطلاق، باب فِي الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن) (٢/١١٠٨) برقم: (١٤٧٩)، قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ بِلاَلٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمعناه موقوفا مختصرا.)

وأيضا) (كتاب الطلاق، باب فِي الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن) (٢/١١١٠) برقم: (١٤٧٩)قال: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (بمعناه موقوفا مختصرا.)

**دراسة الإسناد:**

١-**بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) وهو ثِقَةٌ، مأمون.

٢-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**: أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١): ثقة.

٣-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار الأموي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٤-**عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْيَمَامِيُّ هو**: عُمَر بن يونس بن القاسم الحنفي، أَبُو حفص اليمامي.

**روي عن**: عكرمة بن عمار، وأيوب بن عتبة، وعبد الله بن عمر اليمامي، وغيرهم.

**وعنه**: يزيد بن سنان، ومحمد بن بشار بندار، ومحمود بن غيلان، وغيرهم [١]. قال أحمد: « ثقة ولم أسمع منه». وقال ابن معين: «ثقة»[٢]، وقال النسائي: «ثقة»[٣].

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ٥٣٤-٥٣٦ برقم ( ٤٣٢٢).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١٤٢ برقم ( ٧٧٤).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ٥٣٦.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «يتقي حديثه من رواية ابن ابنه عنه لأنه كان يقلب الأخبار»[١]، وقال علي بن المديني: « وكان ثقة ثبتا»[٢]، وقال الذهبي: «ثقة»[٣]، وقال ابن حجر: « ثقة ». مات سنة ست ومائتين (٢٠٦هـ)[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت

٥- **عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ هو**: العجلي، أبو عمار اليمامي. **روى عن**: طيسلة بن علي، وعطاء بن أبي رباح، ومكحول الشامي، وغيرهم. **وعنه**: الثوري، وشعبة، ووكيع بن الجراح، وغيرهم[٥]. قال البخاري: عنده مناكير[٦]، «ووثقه»: يحيي بن معين[٧]، وقال مرة: « ثقة ثبت»، وقال مرة: « ثقة يكتبون حديثه »[٨]. والدارقطني[٩]، وعلي بن محمد الطنافسي، وعكرمة ابن عمار، وإسحاق بن أحمد بن خلف البخاري وقال: «روى عنه الثوري، وذكره بالفضل وكان كثير الغلط ينفرد عن إياس بأشياء»[١٠]، «ووثقه» جماعة إلا في روايته عن يحيى بن أبي كثير فهي مضطربة، منهم: أبو داود[١١]، وابن حبان[١٢]، والذهبي[١٣]. وقال النسائي: « لا بأس به إلا في حديثه عن ابن أبي كثير»[١٤].وقال أبو حاتم: «كان

---

(١) الثقات: ج ٨ / ص ٤٤٥.
(٢) تهذيب الكمال: ج ٧ / ص ٥٠٦-٥٠٧ برقم ( ٨٤٥).
(٣) الكاشف: ج ٢ / ص ٧١ برقم ( ٤١٢١).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٤١٨ برقم ( ٤٩٨٤).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٢٥٦ برقم ( ٤٠٠٨).
(٦) التاريخ الصغير: ج ٢ / ص ١٢٩.
(٧) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج٤/ ص ١٢٣ برقم ( ٣٤٩٤).
(٨) الكامل ج٦/ ص ٤٧٨ برقم( ١٤١٢).
(٩) سؤالات البرقاني للدارقطني: ص: ٥٦ برقم ( ٤٠٣).
(١٠) تهذيب التهذيب: ج٧/ ص ٢٦١-٢٦٣ برقم ( ٤٧٥).
(١١) سؤالات الآجري: ص: ٢٦٤ برقم ( ٣٦١).
(١٢) الثقات: ج ٥ / ص ٢٣٣.
(١٣) الكاشف: ج٢/ ص ٣٣ برقم ( ٣٨٦٦).
(١٤) تهذيب الكمال: ج ٢٠/ ص ٢٦١.

صدوقا، وربما وهم في حديثه، وربما دلس، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط» [١].، وقال ابن عدي: «مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة»[٢]. وقال ابن حجر: «صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب »[٣] وقد وصفه بالتدليس: أبو حاتم[٤]، وقال ابن القطان: ثقة وكان يدلس، ولم يضره إذ لم يكن له كتاب؛ لأنه كان يحفظ إلا أنه غلط فيما يروي عن يحيى بن أبي كثير وخلط ،وعن غيره: فلا بأس به. [٥] و«أحمد، والدارقطني»،وذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة فيمن أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقا، ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي) [٦]مات سنة تسع وخمسين ومائة[٧].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، إلا في روايته عن ابن أبي كثير ففيها اضطراب كثير. استشهد به البخاريّ في "الصحيح"، وروى له في كتاب ((رفع اليدين في الصلاة)) وغيره، وروى له الباقون.

٦- **سِمَاكٌ أَبو زُمَيْلٍ هو**: ابن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي. **روي عن**: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بت الخطاب، ومالك بن مرثد. **وعنه**: عكرمة بن عمار اليمامي، وشعبة بن الحجاج، ومسعر بن كدام[٨]. قال أبو حاتم: «صدوق لا بأس به» «ووثقه»: أحمد بن حنبل، ويحيي بن معين، وأبوزرعة. [٩]، والعجلي[١٠]،

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ١١-١٢ برقم( ٤١).
(٢) الكامل ج٦/ ص ٤٧٨ برقم( ١٤١٢).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٣٩٦ برقم ( ٤٦٧٢).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص١٢.
(٥) إكمال تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٢٥٨-٢٥٩ برقم ( ٣٧٢٧).
(٦) طبقات المدلسين: ص: ٤٢ برقم ( ٨٨).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٠/ ص ٢٦٣.
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٢/ ص ١٢٧ برقم ( ٢٥٨٣).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٢٨٠ برقم ( ١٢٠٤).
(١٠) معرفة الثقات: ج١/ ص ٤٣٦ برقم( ٦٨١).

وقال أبو عمر: «أجمعوا على أنه ثقة» (١)، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٢) وقال ابن حجر: «ليس به بأس»(٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة. وثقه جمع لابأس به

٧- **عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ**: صحابي جليل مشهور. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات.

❁ ❁ ❁ .

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِخْبَارُ عُمَرَ أَنَّهُ الْمُسْتَنْبِطُ لِمَا ذَكَرَ اسْتِنْبَاطَهُ إِيَّاهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُسْتَنْبِطِينَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِمْ هُمْ أُولُو الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ أُمُورُ الدِّينِ، وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ.**

٨٨-**[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ فِي قَوْلِ اللهِ: {وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ} . قَالَ: أُولِي الْخَيْرِ، وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لفهد بن سليمان في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخ شيخه حسن بن صالح في روايته عن عبد الله بن محمد .حيث تابعه علي بن صالح حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب السير، ما جاء في طاعة الإمام والخلاف عنه) (٦/٤١٨)برقم(٣٢٥٣٣) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ ثنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، {وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} قَالَ: أُولُو الْفِقْهِ أُولُو الْخَيْرِ.

والطبري في "تفسيره" (٧/ ١٧٩)قال: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ

(١) تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٢٣٥ برقم( ٤٠٩).

(٢) الثقات: ج ٤/ ص ٣٤٠.

(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٥٦ برقم ( ٢٦٢٨).

عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (بنحوه).

والحاكم في "مستدركه" (كتاب العلم، ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا) (١ / ٢١١) برقم: (٤٢٢)قال: حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (بنحوه.)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَهُ شَاهِدٌ، وَتَفْسِيرُ الصَّحَابِيِّ عِنْدَهُمَا مُسْنَدٌ" وقال الذهبي: هذا صحيح، وله شاهد.

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: أبو محمد الكُوفيُّ الدَّلال. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢- **أَبُو نُعَيْمٍ هو**: الفضل بن دكين. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٧)، ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن.

٣- **حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ هو**: ابن صالح بن حي، وهو حيان بن شُفَيّ بن هُنَيّ بن رافع الهمداني الثوري. **روى عن**: أبيه، وعمرو بن دينار، وهارون أبي محمد، وغيرهم. **وعنه**: ابن المبارك، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، ووكيع بن الجراح، وغيرهم(١). قال أبوحاتم: «ثقة حافظ متقن»، وقال أبو زرعة: «اجتمع فيه إتقان، وفقه، وعبادة، وزهد». وقال أحمد بن حنبل: « صحيح الرواية يتفقه صائن لنفسه في الحديث والورع» ، ووثقه: ابن معين(٢). وقال العجلي: «كان ثقة ثبتًا متعبدًا، وكان يتشيع إلا إن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل؛ لحال التشيع، ولم يرو عنه شيئًا»(٣)،وقال الذهبي: أحد الأعلام صدوق عابد متشيع(٤). وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع. تُوفِيَ سنة تسع وستين

(١) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ١٧٧ برقم ( ١٢٣٨).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ١٨ برقم ( ٦٨)..
(٣) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٢٩٦ برقم( ٢٩٧).
(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٣٢٦ برقم ( ١٠٣٧).

ومائة[١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد فقيه، ورع، عابد.

٤- **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ هو**: ابن أبي طالب، القرشي، الهاشمي[٢]. أَبُو مُحَمَّد المدني. أمه زينب الصغرى بنت عَلِيّ بْن أَبي طالب. **روي عن**: جابر بن عبد الله، وحمزة بن أبي سعيد الخدري، والطفيل بن أبي كعب، وغيرهم. **وعنه**: الحسن بن أبي صالح بن حي، وحماد بن سلمة، وروح بن القاسم، وغيرهم [٣]. قال أبو حاتم: « لين الحديث، ليس بالقوي، ولا بمن يحتج بحديثه، يكتب حديثه، وهو أحب إلي من تمام بن نجيح»، «وكان ابن عيينة لا يحمد حفظ ابن عقيل»وقال يحيي بن معين ضعيف في كل أمره[٤] قال ابن سعد: « كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه وكان كثير العلم»[٥]، وقال ابن حبان: « كان عبد الله من سادات المسلمين من فقهاء أهل البيت وقرائهم إلا أنه كان رديء الحفظ، كان يحدث على التوهم، فيجيء بالخبر على غير سننه، فلما كثر ذلك في أخباره وجب مجانبتها والاحتجاج بضدها»[٦].، وقال العجلي: «مدني، تابعي، ثقة، جائز الحديث» [٧]، وقال ابن حجر: « صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة»[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث

٥- **جَابِرٌ هو**: ابن عبد الله بن حرام. صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبقت ترجمته في(ح)رقم (٤٦)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عبد الله بن محمد صدوق حسن الحديث.

❁ ❁ ❁

(١) تقريب التهذيب: ص ١٦١ برقم ( ١٢٥٠).

(٢) الهاشمي: بفتح الهاء بعدها الألف وفي آخرها الشين المعجمة بعدها الميم، هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف، وقيل: للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نسبة إلى هاشم، وكل علوي وعباسي فهو هاشمي، وإنما سمي هاشما لهشمه الثريد، واسمه عمرو. (الأنساب: ٥/ ٦٢٤).

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٧٨-٧٩ برقم ( ٣٥٤٣).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ١٥٣-١٥٤ برقم ( ٧٠٦).

[٥] الطبقات: ج ٥/ ص ٣٩٢ برقم ( ١١٤٠).

[٦] المجروحين: ج ٢ / ص ٣.

(٧) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٥٧ برقم ( ٩٦٣).

(٨) تقريب التهذيب: ص ٣٢١ برقم ( ٣٥٩٢).

**شرح مشكل الآثار**

٨٩- [**قال**]: **كَمَا حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ - يَعْنِي ابْنَ زَاذَانَ - عَنِ الْحَسَنِ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: {وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ} . **قَالَا: أُولِي الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة ليوسف بن يزيد في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه سعيد بن منصور حيث أخرج هذه المتابعة:

سعيد بن منصور في "سننه" (كتاب التفسير، قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (٤ / ١٢٨٩) برقم: (٦٥٥) قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: نَا مَنْصُورٌ، عَنِ الْحَسَنِ. وَأَبْنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قالا: أولي الفقه والعلم.

والدارمي في "مسنده" (مقدمة المؤلف، باب الاقتداء بالعلماء) (١ / ٢٩٧) برقم: (٢٢٥) قال: أَخْبَرَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ: (بنحوه.).

والطبري في "تفسيره" (٧/ ١٨٠)قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ هو**: أبو يزيد القراطيسي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤١) ثقة، مكثر.

٢- **سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ هو**: ابن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة[١] **روي عن**: فليح والليث. **وعنه**: مسلم وأبو داود وبهلول بن إسحاق وأبو شعيب الحراني، الحافظ، مصنف السنن بمكة»[٢]. قال ابن حجر: «ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به»[٣]

(١) تقريب التهذيب: ص ٢٨٧ برقم ( ٢٣٩٩ ).
(٢) الكاشف: ج ١/ ص ٤٤٥ برقم ( ١٩٦٢ ).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٨٧ برقم ( ٢٣٩٩ ).

٣- **هُشَيْمٌ هو**: ابن بشير. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦٧) ثقة، ثبت، كثير التدليس، لم يحتج بحديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

٤- **مَنْصُورٌ- يَعْنِي ابْنَ زَاذَانَ**[١] **هو**: الواسطي، أَبو المغيرة الثَّقَفِيُّ مولاهم. **روى عن**: زاذان أبي عمر الكندي، وأنس، وأبي العالية، **وعنه**: الفضل بن ميمون السُّلَمِيُّ، وابن أخيه مسلم بن سعيد الواسطي،وحبيب بن الشهيد، وغيرهم[٢].قال أحمد: «شيخ ثقة»، «ووثقه»: ابن معين وأبو حاتم [٣]،وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «كان يختم القرآن بين الأولى والعصر وبين المغرب والعشاء»[٤]،وقال الذهبي: « ثقة كبير الشأن سريع القراءة جدا »[٥]، وقال ابن حجر: « ثقة ثبت عابد من السادسة[٦]، توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة[٧].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، عابد، ورع،

٥- **الْحَسَنُ هو**: ابنُ أَبِي الحَسَنِ يَسَارٍ البَصْرِيُّ، أَبو سَعِيدٍ مَوْلَى زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، ولد لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ. **رَوَى عَنْ**: عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَالْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْ خَلْقٍ مِنَ التَّابِعِيْنَ. **وَعَنْهُ**: أَيُّوْبُ، وَشَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، وَيُوْنُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَخَلاَئِقٌ[٨]. قَالَ قَتَادَةُ: «كان مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ»[٩]، وَعَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «مَا زَالَ الحَسَنُ يَعِي الحِكْمَةَ حَتَّى نَطَقَ بِهَا، وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ الحَسَنُ عِنْدَ أَبِو جَعْفَرٍ البَاقِرِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي يُشْبِهُ كَلاَمُهُ كَلاَمَ الأَنْبِيَاءِ»[١٠] وقال ابن المديني: «مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها»، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «كل شيء يقول الحسن قال رسول

(١) زاذان: بزاي، وذال معجمة (تقريب التهذيب: ص ٥٤٦ برقم(٦٩٨).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٥٢٣ -٥٣٣ برقم ( ٦١٩١).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ١٧٢ برقم ( ٧٥٩).
(٤) الثقات: ج ٧/ ص ٤٧٤.
(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٩٦ برقم ( ٥٦٣٩).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٤٦ برقم ( ٦٨٩٨).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ٥٢٦.
(٨) تهذيب الكمال: ج٦/ ص ٩٩٥-١٠٢برقم ( ١٢١٦).
(٩) الجرح والتعديل: ج٣/ ص ٤٢.
(١٠) حلية الأولياء: ج٢/ ص ١٤٧.

الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَوجدت له أصلا ثابتا ما خلا أربعة أحاديث»(١)، وَقَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ: «ما قال الحسن في حديثه: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، إلا ووجدنا له أصلاً إلا حديثاً أو حديثين»(٢)، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «قالوا: وكان الحسن جامعاً، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، ثقةً، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً، وكان ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة»(٣) وقال الذهبي: «وهو مدلس فلا يحتج بقوله عمن له يدركه، وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم، ولكنه حافظ علامة من بحور العلم فقيه النفس كبير الشأن عديم النظر مليح التذكير بليغ الموعظة رأس في أنواع الخير» (٤) وفى "الميزان": «كان ثقة في نفسه حجة رأسا في العلم والعمل، فإذا قال في حديث عن فلان ضُعِّف لحاجة ولاسيما عمن قيل إنه لم يسمع منهم كأبي هريرة ونحوه، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع»(٥)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «لم يصح له السماع من عمران» (٦)وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين وهم: من احتمل الأئمة تدليسهم(٧)، وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس»(٨). مات سنة عشر ومائة(٩). **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس

٦- **عَبْدُالْمَلِكِ هو**: ابْنُ أَبِي سُلَيْمَان، –واسمه– ميسرة، أبو محمد، ويقال: أبو سليمان، وقيل: أبو عبد الله العَرزَميُّ(١٠)، نزل جبانة عرزم بالكوفة فنسب إليها، **روى عن**: أنس بن مالك

(١) تهذيب التهذيب: ج١/ ص ٣٨٩.
(٢) شرح علل الترمذي: ص: ٢٧٥.
(٣) الطبقات: ج٩/ ص ١٥٨ ترجمة الحسن بن أبي الحسن.
(٤) تذكرة الحفاظ: ج ١/ ص ٧١-٧٢ برقم ( ٦٦).
(٥) الميزان: ج١/ ص ٥٢٧برقم (١٩٦٨ ).
(٦) الجرح والتعديل: ج٣/ ص ٤١.
(٧) طبقات المدلسين: ص ٢٩ برقم ( ٤٠).
(٨) تقريب التهذيب: ص ١٩٤ برقم ( ١٢٢٧).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ١٢٦.
(١٠) العَرزَميُّ: بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الزاي، هذه النسبة إلى عرزم، وظني أنه بطن من فزارة، وجبانة عرزم بالكوفة معروفة، ولعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم. الأنساب للسمعاني (٩/٢٧١/٢٧٣٦).

وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وغيرهم، **وعنه**: شعبة، وسفيان الثوري، وعبدة بن سليمان، وغيرهم(١). قال ابن سعد: «ثقة مأمونا ثبتا»(٢). وقال الدارمي، قلت ليحيى: «عبد الملك بن أبي سُلَيْمَان أَحَبَّ إليكَ، أو ابن جُرَيْج؟ فقال: كلاهما ثقتان»(٣). وقال أحمد بن حنبل: «ثقة»(٤). وقال مرة: «كان يعد من الحفاظ»(٥). وقال أبو داود: «قُلْتُ لأَحْمَدَ: عَبْد الْمَلِك بن أَبِي سُلَيْمَان؟ قَالَ: ثِقَة. قُلْتُ: يخطئ؟ قَالَ: نعم، وكان من أحفظ أهل الْكُوْفَة، إلا أنه رفع أحاديث عن عَطَاء»(٦). وقال ابن البرقي: «ليس به بأس»(٧). وقال العجلي: «ثقة ثبت في الحديث، ويقال: إن سفيان الثوري كان يسميه الميزان، وكان راوية عن عطاء بن أبي رباح المكي، وكان عطاء يذهب إلى الإرجاء، وسمع عبد الملك من سعيد بن جبير وكان ألثغ(٨)(٩). وقال أبو زرعة الرازي: «لا بأس به». وقال أبو حاتم الرازي: «ثقة»(١٠). وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: «من خيار أهل الكوفة وحفاظهم والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهم وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهم في روايته ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريج والثوري وشعبة لأنهم أهل حفظ وإتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهموا في الروايات بل الاحتياط والأولى في مثل هذا قبول ما يروى الثبت من الروايات وترك ما صح أنه وهم فيها ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه فان كان كذلك استحق الترك حينئذ»(١١). وقال

(١) تهذيب الكمال: ج١٨/ ص ٣٢٢-٣٢٣ برقم ( ٣٥٣٢).
(٢) الطبقات الكبرى: ج٦/ ص ٣٣٧.
(٣) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين: ص: ١٣٤ برقم( ٤٨٥).
(٤) العلل ومعرفة الرجال: ج١/ ص ٤٠٩ برقم( ٨٥٧).
(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ج٢/ ص ٤٩٥ برقم( ٣٢٧١).
(٦) سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل: ص ١٢٤ برقم( ٣٥٨).
(٧) تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم لابن البرقي: ص ٥٣ برقم( ٩٤).
(٨) لثغ: اللثغة في اللسان، هو أن يُصَيِّر الراءَ غينًا أو لامًا، والسينَ ثاءً. وقد لَثِغَ بالكسر يَلْثَغُ لَثَغاً، فهو أَلْثَغُ وامرأة لثغاء. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة: (ل ث غ) (٤/١٣٢٥).
(٩) معرفة الثقات للعجلي: ج٢/ ص ١٠٣ برقم( ١١٣٤).
(١٠) الجرح والتعديل: ج٥/ ص ٣٦٨ برقم( ١٧١٩).
(١١) الثقات لابن حبان: ج٧/ ص ٩٧-٩٨..

الذهبي: «الحافظ»(١). وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام»(٢). «تُوُفِّيَ في خلافة أبي جعفر في العاشر من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة»(٣). **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة، ربما وهم، وكان راوية عطاء بن أبي رباح».

٧- **عَطَاءٌ هو**: ابنُ أَبِي رَبَاحٍ(٤)، و اسمه أسلم القرشي الفهري(٥)، أَبُو مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، **روى عن**: عبد الله بن عباس، ورافع بن خديج، وعبد الله بن الزبير، وزيد بن أرقم، وغيرهم. **وعنه**: عبد الله بن المؤمل، وحبيب المعلم، وقتادة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم(٦)، قال ربيعة: « فاق عطاء أهل مكة في الفتوى».، وقال أبو جعفر محمد بن على بن حسين: «خذوا من حديث عطاء ما استطعتم»(٧)، وقال يحي بن معين: «معلم كتاب» (٨)، وقال مرة: « ثقة» ، وقال أبو زرعة الرازي: «مكي، ثقة» (٩)، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «كان من سادات التابعين فقها وعلما وورعا وفضلا»(١٠)، وقال الذهبي: «شيخ الإسلام، مفتي الحرم، من أوعية العلم» (١١)، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال»(١٢) مات سنة أربع عشرة ومائة(١٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة فقيه فاضل يرسل كثيرا.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات. رجاله ثقات. هشيم وإن كان كثير التدليس إلا أنه قد صرح بالتحديث.

---

(١) الكاشف: ج ١/ ص ٦٥٥ برقم( ٣٤٥٥).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٣٦٣ برقم( ٤١٨٤).
(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ج١/ ص ٤٠٩ برقم( ٨٥٧).
(٤) رباح: بفتح الراء والموحدة. تقريب التهذيب: ص ٤٥٦ برقم ( ٤٥٩١ ).
(٥) الفهري: بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها الراء، هذه النسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وإليه تنتسب قريش. (الأنساب: ٤/٤١٢).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٦٩ - ٧٥ برقم ( ٣٩٣٣).
(٧) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٣٠ برقم ( ١٨٣٩ ).
(٨) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج١ / ص ٥٧ برقم ( ٢٧٥ ).
(٩) الجرح التعديل: ج ٦/ ص ٣٣١.
(١٠) الثقات: ج ٥ / ص ١٩٨ -١٩٩.
(١١) سير أعلام النبلاء: ج ٥ / ص ٧٨ - ٧٩ برقم ( ٢٩ ).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٤٥٦ برقم ( ٤٥٩١ ).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ٢٠/ ص ٨٤.

**شرح مشكل الآثار**

**٩٠ - [قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كُنَاسَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ:( فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ) . **قَالَ: الرَّدُّ إِلَى اللهِ** عَزَّوَجَلَّ **إِلَى كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **إِذَا قُبِضَ إِلَى سُنَّتِهِ(١).**

## تخريج الحديث

قلت : أخرجه:

الطبري في "تفسيره" (٧/ ١٨٦)قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ(بمثله).

---

(١) قلت: في هذا الأثر دليل على أن في السنة أحكاما زائدة عما في القرآن وهذا مما قرره الإمام الشافعي في رسالته في بيان أنواع السنة أن من أنواعها ما يأتي بأحكام زائدة لم ترد في كتاب الله تعالي فكما سن رسول الله صلي الله عليه وسلم مع كتاب الله، فقد سن فيما ليس فيه بعينه نص كتاب، وضرب الإمام الشافعي لذلك أمثلة من السنة النبوية (الرسالة: ص: ٨٨ وما بعدها.

قال ابن عبد البر: " لِأَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا وَرَدَ بِجُمْلَةِ فَرْضِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ دُونَ تَفْصِيلِ ذَلِكَ، وَبَيَانٌ آخَرُ وَهُوَ زِيَادَةٌ عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ كَتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَتِهَا، وَكَتَحْرِيمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَكُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ إِلَى أَشْيَاءٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا قَدْ لَخَّصْتُهَا فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ و عَزَّوَجَلَّ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ أَمْرًا مُطْلَقًا مُجْمَلًا لَمْ يُقَيِّدْ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَقُلْ مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الزَّيْغِ"(جامع بيان العلم وفضله: ج٢/ص١١٩٠).

وقال الشوكاني: " اعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ اتَّفَقَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ السُّنَّةَ الْمُطَهَّرَةَ مُسْتَقِلَّةٌ بِتَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ وَأَنَّهَا كَالْقُرْآنِ فِي تَحْلِيلِ الْحَلَالِ وَتَحْرِيمِ الْحَرَامِ،..... وَذَلِكَ كَتَحْرِيمِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَتَحْرِيمِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْحَصْرُ "( إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ١/ ٦٩).

وقال الزركشي: قال الشافعي في الرسالة: ": لَا أَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - تَنْقَسِمُ إلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: أَحَدُهَا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ نَصَّ كِتَابٍ، فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - مِثْلَ نَصِّ الْكِتَابِ. وَالثَّانِي: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ جُمْلَةَ كِتَابٍ، فَبَيَّنَ عَنْ اللَّهِ مَا أَرَادَ، وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِمَا. وَالثَّالِثُ: مَا سَنَّ الرَّسُولُ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -، وَلَيْسَ فِيهِ نَصُّ كِتَابٍ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ [لَهُ بِمَا] فَرَضَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَسَبَقَ فِي عِلْمِهِ مِنْ تَوْفِيقِهِ لِرِضَاهُ، أَنْ يَسُنَّ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ نَصُّ كِتَابٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَمْ يَسُنَّ سُنَّةً قَطُّ إلَّا وَلَهَا أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: بَلْ جَاءَتْهُ رِسَالَةُ اللَّهِ فَأَثْبَتَ سُنَّتَهُ بِفَرْضِ اللَّهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ كَمَا سَنَّ. انْتَهَى( البحر المحيط في أصول الفقه: ج٦/ ص ٨-٩ ).

وقد استدل الشاطبي في الموافقات بهذه الآية (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلي الله والرسول) لمن قال في السنة مسائل وقواعد غير موجودة في القرآن الكريم ( الموافقات: ج٤*/ ص ١٩٠-١٩٢).

و ابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين" (ص: ٤٤برقم (٤٥) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ، بِمِصْرَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ الصَّلْتِ، ثنا ابْنُ كُنَاسَةَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، (بمثله). قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ، بِمِصْرَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ الصَّلْتِ، ثنا ابْنُ كُنَاسَةَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، (بمثله).

وعبد الله الأنصاري في " ذم الكلام وأهله" (٢/٦٧)برقم(٢٢٢)قال: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْأَصَمُّ حَدَّثَنَا الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ (ح). وَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو يَعْقُوبَ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ(بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ هو**: ابن الصلت البغدادي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٥) صدوق، حسن الحديث.

٢-**مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كُنَاسَةَ**[١]**الْأَسَدِيُّ هو**: ابن عبد الاعلى بن عَبد اللَّه بن خليفة بن زهير بن نضلة بن معاوية بن مازن بن كعب بن ذؤيبة ابن أسامة بن نصر بن قعين بْن الحارث بْن ثعلبة بْن داود بن أسد ابن خزيمة الأسدي، أبويحيى، ويُقال: أَبُو عَبْد اللَّهِ، الكوفي المعروف بابن كناسة، وكناسة لقب أبيه عَبد اللَّه، وقيل: لقب جده عبد الاعلى وهو ابن أخت إِبْرَاهِيم بْن أدهم البلخي. روي عن: جعفر بن برقان، وسليمان الأعمش، ومسعر بن كدام، وغيرهم. وعنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن يونس الضبي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وآخرون[٢] قال أبو حاتم: « كان صاحب أدب يكتب حديثه ولا يحتج به»[٣]،

(١) كناسة: بضم الكاف، وتخفيف النون وبمهملة وهو لقب أبيه أو جده( تقريب التهذيب: ص ٤٨٨ برقم ( ٦٠٢٧).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٤٩٢ -٤٩٤ برقم ( ٥٣٥٣).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٣٠٠ برقم ( ١٦٢٨).

وقال العجلي: «ثقة»[١]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٢]،

وقال الذهبي: «وثقه ابن معين»[٣]، وقال ابن حجر: صدوق عارف بالآداب، مات سنة سبع ومائتين [٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق. حسن الحديث

٣-**جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ (٥) هو**: الكلابي، مولاهم، أبو عبد الله الجزري الرقى. **روي عن**: يزيد بن الأصم، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولي ابن عباس، وغيرهم. **وعنه**: معمر بن راشد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم [٦].، قال أبو حاتم: «محله الصدق يكتب حديثه»[٧]، وقال يحي بن معين: « ثقة فيما روي عن غير الزهري، وما روي عن الزهري فهو ضعيف» [٨]، وقال أحمد بن حنبل: « إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس» [٩]، وقال محمد بن عبد الله:«ثقة، وأحاديثه عن الزهري مضطربة» [١٠]،وقال العجلي:«ثقة» [١١]، وقال ابن سعد: «وكان ثقة صدوقا له رواية وفقه وفتوى في دهره وكان كثير الخطأ في حديثه»[١٢]، وقال ابن حجر: «صدوق، يهم في حديث الزهري» [١٣]. مات سنة أربع وخمسين ومائة[١٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة في غير حديثه عن الزهري.

---

(١) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٢٥١ برقم ( ١٦٤١).
(٢) الثقات: ج ٧/ ص ٤٤٣.
(٣) الكاشف: ج ٢ / ص ١٨٧ برقم ( ٤٩٥٨).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٤٨٨ برقم ( ٦٠٢٧).
(٥) برقان: بضم الموحدة، وسكون الراء. ( تقريب التهذيب: ص ١٧٢ برقم ( ٩٣٢ ).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٥/ ص ١١ - ١٢ برقم ( ٩٣ ).
(٧) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٧٤ - ٤٧٥ برقم ( ١٩٣٢ ).
(٨) سؤالات الجنيد: ص: ٣٨٥ برقم ( ٤٦١ ).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٧٤ - ٤٧٥ برقم ( ١٩٣٢ ).
(١٠) مقدمة الجرح والتعديل: ج ١ / ص: ٣٢١.
(١١) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٨٦ برقم ( ٢١٧ ).
(١٢) الطبقات: ج ٩ / ص ٤٨٧ - ٤٨٨ برقم ( ٤٧٩٢ ).
(١٣) تقريب التهذيب: ص ١٧٢ برقم ( ٩٣٢ ).
(١٤) تهذيب الكمال: ج ٥ / ص ١٨.

٤- **مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ هو**: الجزري[١] أبو أيوب الرقي[٢].،

ولد سنة أربعين. **روى عن**: عمر، والزبير مرسلا، وعن أبي هريرة، وغيرهم، **وعنه**: ابن عمر، وحُميد الطويل، وآخرون[٣]. قال أبو زرعة: ثقة [٤]، وقال أحمد بن حنبل: ثقة أوثق من عكرمة وذكره بخير[٥]،وقال ابن سعد:«ثقة، كثير الحديث» [٦]،وقال العجلي:« ثقة» [٧]، وقَالَ الذَّهَبِيُّ: « ثقة عابد كبير القدر»[٨]، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه، ولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل من الرابعة» [٩]. «مات سنة سبع عشرة ومائة»[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه يرسل.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عبد الله بن كناسة صدوق حسن الحديث، وقد تابعه وكيع[١١] وأبي نعيم فيرتقي إلى الصحيح لغيره .

❁ ❁ ❁

(١) الجَزَرِي: هَذِه النِّسْبَة إلى الجزيرة وهي عدة بلاد منها الموصل وسنجار وحران والرها والرقة ورأس العين وآمد وميافارقين وديار بكر وهي بلاد بين دجلة والفرات وإنَّما قيل لها الجزيرة لهذا. اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٢٧٧).

(٢) الرَّقِّيّ: بفتح الراء وفي آخرها القاف المشددة، هذه النسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة من الجزيرة. سميت الرقة لأنها على شط الفرات، وكل أرض تكون على الشط فهي تسمى الرقة. (الأنساب: ج٦/ ص١٥١).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٢١١ -٢١٢.

(٤) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٣٤.

(٥) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٣٤.

(٦) الطبقات: ج ٩ / ص ٤٨٣ برقم ( ٤٧٧٧ ).

(٧) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٠٧ برقم ( ١٨٢٨ ).

(٨) الكاشف: ج ٢ / ص ٣١٢ برقم ( ٥٧٦٤ ).

(٩) تقريب التهذيب: ص ٦٤٥ برقم ( ٧٠٤٩ ).

(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٢٢٦.

(11) وكيع هو: ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الأعلام ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة(الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : (٢/ ٣٥٠ برقم(٦٠٥٦) تقريب التهذيب (ص: ٥٨١ برقم(٧٤١٤)

**شرح مشكل الآثار**

٩١-[**قال**]: **وَكَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ**: {وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ} . **قَالَ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ: وَطَاعَةُ اللهِ وَالرَّسُولِ اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الدارمي في "سننه" (باب الاقتداء بالعلماء)(١/٢٩٧)برقم(٢٢٥)قال: أَخْبَرَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ(بمثله).

أخرجه الطبري في "تفسيره" (٧/١٧٥) قال: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ(بنحوه).

وأيضا: (٧/١٧٥)قال: وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، (مِثْلَهُ).

وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/٩٨٧)برقم(٥٥٢٨)قال: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ شَاذَانَ، ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ(بنحوه).

وأيضا (٥/١٦٥٤)برقم(٨٧٧١)قال: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ شَاذَانَ ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى هو**: السدوسي سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٦) ثقة.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ هو**: ابن عبيد بن مخارق، ويُقال: ابْن مخراق، الضبعي[١]، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِيّ، ابْن أخي جويرية بْن أسماء. **روي عن**: عبد الله بن المبارك، ومهدي بن ميمون، وحفص بن غياث.

---

(١) الضبعي: بضم الضاد المعجمة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة، نسبة إلى بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، نزل أكثرهم البصرة وكانت بها محلة تنسب إليهم يقال لها: بنى ضبيعة. (الأنساب ٨/ ٣٧٦)

**وعنه**: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم [١]. قال أبو حاتم: «بصري، ثقة»، وقال أبوزرعة: «لا بأس به، شيخ صالح»، وكان علي بن المديني: يعظم شأنه[٢] وذكره ابن حبان في "الثقات" [٣]، وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة، مات سنة إحدي وثلاثين [٤]

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣- **عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ هو**: أبو عبد الرحمن المروزي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٣٢**) ثقة، ثبت، فقيه، عالم، حجة، إمام، جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير.

٤- **عَبْدُ الْمَلِكِ هو**: ابْنُ أَبِي سُلَيْمَان أبو عبد الله العَرزَميُّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٨٩**) «ثقة، ربما وهم، وكان راوية عطاء بن أبي رباح».

٥- **عَطَاءٌ هو**: ابن أبي رباح. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**٨٩**) ثقة ،فقيه، فاضل يرسل كثيرا.

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل. رجاله ثقات.

(١) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٤٤ برقم ( ٣٥٢٨).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ١٥٩ برقم ( ٧٣٤).

(٣) الثقات: ج ٨/ ص ٣٥٦.

(٤) تقريب التهذيب: ص ٣٢٠ برقم ( ٣٥٧٧).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ مَا يُخَالِفُ هَذَا وَذَكَرَ.**

**٩٢- [قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾.** [1] **قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّرِيَّةِ.**

## تخريج الحديث

أخرجه النسائي في "المجتبى" (كتاب البيعة، باب قوله تعالى وأولي الأمر منكم) (٧ / ١٥٤) برقم: ٤١٩٤ قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.)

و النسائي في "الكبرى" (كتاب البيعة، تأويل قول الله جل ثناؤه وأولي الأمر منكم) (٧ / ١٨٧) برقم: (٧٧٦٩) به (بمثله.)،

، وأيضا(كتاب السير، تأويل قوله عَزَّوَجَلَّ وأولي الأمر منكم) (٨ / ٧٣) برقم: (٨٦٧٣) به (بمثله.)،

وأيضا (كتاب التفسير، قوله تعالى وأولي الأمر) (١٠ / ٦٧) برقم: (١١٠٤٤) به، (بمثله.)

وابن الجارود في "المنتقى" (باب ما يجب من طاعة الأمراء وتركه إذا أمروا بمعصية،) (ص: ٢٦٠)برقم (١٠٤٠)قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بمثله.) .

**ومن طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في "مسنده" (مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

---

[1] قال الطيبي: أَعادَ الفِعل فِي قوله: (وأَطِيعُوا الرَّسُول ) إشارَة إِلَى استِقلال الرَّسُول بِالطّاعَةِ؛ ولَم يُعِدهُ فِي أُولِي الأَمر إِشارَة إِلَى أَنَّهُ يُوجَد فِيهِم مَن لا تَجِب طاعَته. (فتح الباري: ج ١٣/ ص ١١١-١١٢).

(٥/٢٢٩) برقم: (٣١٢٤) قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ:أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.).

والترمذي في "جامعه" (أبواب الجهاد عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ما جاء في الرجل يبعث وحده سرية) (٣ / ٢٤٤) برقم: (١٦٧٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِيهِ يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

والبخاري في "صحيحه" (كتاب تفسير القرآن، باب قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ذوي الأمر)(٦/٤٦)برقم(٤٥٨٤) قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، (بمثله.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الْأمراء فِي غير معصية) (٣/١٤٦٥) برقم: (١٨٣٤) قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ، ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِيهِ يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.)

وأبو داود في "سننه" (كتاب الجهاد، باب في الطاعة) (٤/٢٦٤) برقم: (٢٦٢٤)قال: حدَّثنا زهيرُ بن حَربٍ، حدَّثنا حجاجٌ، قال: قال ابنُ جُرَيج، أخبَرَنيه يَعْلَى، عن سعيدِ بن جُبَيرٍ، عن ابن عباسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله)

وأبو يعلى في "مسنده" (أول مسند ابن عباس،) (٥ / ١٣١) برقم: (٢٧٤٦)قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِيهِ يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.)

والحاكم في "مستدركه" (٨/٢٦٧) برقم: (١٦٦٠٢) (كتاب الجهاد، عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ

الْقَاضِي، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالُوا: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِيهِ يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.)

**دراسة الإسناد:**

١- **أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتثبته.

٢-**الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ هو**: ابْن الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيِّ(١)، أَبُو عَلِيّ البغدادي.

**رَوَى عَن**: إِسْمَاعِيلُ ابن عُلية، ورَوح بْن عبادة، وسَعِيد بْن سُلَيْمان الواسطي، وغيرهم.

**وعَنه**: الجماعة سوى مُسلم، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، وخلق كثير(٢). قال ابن أبي حاتم: « كتبت عنه مع أبي وهو ثِقَةٌ»، وسئل عنه أبي فَقَال: «صَدوقٌ»(٣)، وقال النَّسَائيُّ: «ثِقَةٌ»(٤)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ" (٥)، وقال أبو عمر الصدفي: «سألت العقيلي عنه فقال ثِقَةٌ من الثقات مشهور»، وقال صالح بن عبد الله الطرابلسي: «ثِقَةٌ ثِقَةٌ»(٦)، وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ»(٧) وفاته: "مات سنة ستين ومائتين" (٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثقة.

٣-**حَجَّاجٌ هو**: أبو محمد الأعور. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥٩) ثقة، ثبت، أثبت أصحاب ابن جريج. اختلط في آخر عمره.

٤- **ابْنُ جُرَيْجٍ هو**:عبد الملك بن عبد العزيز،سبقت ترجمته في(ح)رقم (٥٩) ثقة، فقيه، فاضل، مدلس.

---

(١) الزَّعْفَرَانِي: بِفَتْح الزَّاي وَسُكُون الْعين الْمُهْملَة وَفتح الْفَاء وَالرَّاء الْمُهْملَة) هَذِه النِّسْبَة إِلَى الزعفرانية قَرْيَة بِقرب بَغْدَاد وَإِلَى بيع الزَّعْفَرَان وَإِلَى مَذْهَب فالمنسوب إِلَى الْقرْيَة الْحسن بن مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِي. اللباب في تهذيب الأنساب : (ج٢ص / ٦٩)

(٢) تهذيب الكمال: / ج ٦/ ص ٣١٠-٣١١ برقم ( ١٢٧٠).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٣٦ برقم ( ١٥٣).

(٤) تاريخ بغداد: ج ٧/ ص ٤٢١ برقم ( ٣٩٥٣).

(٥) الثقات لابن حبان: ج٨/ ص ١٧٧. (١٧٧/٨).

(٦) تهذيب التهذيب: ج ٢/ ص ٣١٩ برقم ( ٥٥٢).

(٧) تقريب التهذيب: ص ١٦٣ برقم ( ١٢٨١).

(٨) وفيات الأعيان: ج٢/ ص ٧٤.

٥- **يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ هو**: ابن هرمز المكي يقال: إِنَّهُ أخو سليم بْن مسلم بْن هرمز، وعَبد الله بْن مسلم بْن هرمز. **روي عن**:سعيد بن جبير، وطلق بن حبيب، وعكرمة مولي ابن عباس. **وعنه**:ابن جريج،وسفيان بن حسين، ومحمد بن المنكدر(١).قال يحيي بن معين، وأبوزرعة: «ثقة»(٢)، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٣) قال ابن حجر: « ثقة »(٤). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ هو**: ابن هِشَامٍ أَبُو مُحَمَّدٍ وقيل أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ، الوَالِبِيُّ(٥) مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ.**رَوَى عَنِ**: ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَكْثَرَ وَجَوَّدَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ. **وعنه**: أَبُو الزُّبَيْرِ المَكِّيُّ، وَيَعْلَى بنُ مُسْلِمٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(٦)«وَثَّقَهُ»: ابْنُ مَعِيْنٍ وأبوزرعة (٧) وَالعِجْلِيُّ(٨)، وَذَكَرَهُ: ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ" وقال: كَانَ فَقِيهَاً عَابِدَاً وَرِعَاً فَاضِلاً(٩)، وقال الذهبي:«الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُفَسِّرُ، الشَّهِيْدُ»(١٠)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت فقيه قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين»(١١). **خلاصة الأقوال فيه**: متفق على توثيقه وجلالته وإمامته وفقهه.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**:عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-صحابي جليل مشهور.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل. رجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤٠٠-٤٠١ برقم(٧١٢٠).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٣٠٢ برقم( ١٢٩٩).

(٣) الثقات: ج ٧/ ص ٦٥٣.

(٤) تقريب التهذيب: ص ٦٠٩ برقم( ٧٨٤٩).

(٥) الوالبي: بفتح الواو وكسر اللام والباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى والبة، وهي حي من بني أسد(الأنساب ٢١٣/١٢).

(٦) تهذيب الكمال: ج ١٠/ ص ٣٥٨ برقم ( ٢٢٤٥).

(٧) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ٩-١٠ برقم ( ٢٩)..

(٨) معرفة الثقات: ج١/ ص ٣٩٥ برقم ( ٥٧٨).

(٩) الثقات: ج٤/ ص ٢٧٥.

(١٠) سير أعلام النبلاء: ج٤/ ص ٣٢١ برقم ( ١١٦).

(١١) التقريب: ص ٢٧٩ برقم (٢٢٧٨).

شرح مشكل الآثار

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مُخَالِفٍ لِمَا قَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ إِذْ كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصُّحْبَةِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ، وَلَوْلَا أَنَّهُ كَذَلِكَ لَمَا وَلَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَلَّاهُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ مَا وَلَّاهُ لِلهِ فِيهِ أَحْكَامٌ لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا أَهْلُ الْفِقْهِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَمْثَالَهَا، وَقَدْ دَلَّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذَا التَّأْوِيلِ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ آخَرَ.**

**٩٢- [قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْحَضْرَمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْبَصْرِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:** ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ٨٣﴾ **. قَالَ: أُولِي الْأَمْرِ: أَهْلُ طَاعَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ مَعَانِيَ دِينِهِمْ، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَوْجَبَ اللهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ** [1].

## تخريج الحديث

**قلت**: أخرجه الطبري في "تفسيره" (٧/ ١٨٠)قال: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (بنحوه).

---

[1] قلت: استدل جمهور المفسرين، وجمهور الأصوليين بالآية مع هذا الأثر على حجية الإجماع، والإجماع هو: اتفاق علماء العصر من أمة محمد صلي الله عليه وسلم على أمر من أمور الدين ( روضة الناظر: ج١/ ص ٣٧٦).

ووجه الدلالة: قال الرازي: " أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ عَلَى سَبِيلِ الْجَزْمِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَمَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْجَزْمِ وَالْقَطْعِ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا عَنِ الْخَطَأِ، "(تسير الرازي: ج١٠/ ص ١١٣)، ومما يؤيد ذلك ما ورد في تفسير أولي الأمر: بأنهم العلماء الذين يعلمون الخير كما في أثر ابن عباس بأنهم: أَهْلُ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ و عَزَّوَجَلَّ الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ مَعَانِيَ دِينِهِمْ، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَوْجَبَ اللهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ، وكما في اثر جابر بأنهم أولو الفقه وأولو الخير.

قال الكياالهراسي: قوله تعالي: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلي الله والرسول)يدل على أن أولي الأمر هم الفقهاء، لأنه أمر سائر الناس بطاعتهم، وأمر أولي الأمر برد المتنازع فيه إلي كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم، وليس لغير العلماء معرفة كيفية الرد إلي الكتاب والسنة ( أحكام القرآن للكياالهراسي: ج٢/ ص ٤٢٢).

ولا يشكل على هذا ما ورد عن بعض الصحابة بأنهم هم الأمراء. فالخلاف محتمل وهو اختلاف تنوع، ولامانع من حملها عليهم جميعا كما قرره الجصاص (أحكام القرآن: ج٢/ ص ٢٦٤)، وابن العربي(أحكام القرآن: ج١/ ص ٥٧٤)، وابن حجر: (فتح الباري: ج٨/ ص ٢٥٤).

وأخرجه الحاكم في "مستدركه" (كتاب العلم، ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا) (١ / ٢١١) برقم: (٤٢٣) (بمثله.)

وقال: ﴿وَهَذِهِ أَحَادِيثُ نَاطِقَةٌ بِمَا يَلْزَمُ الْعُلَمَاءُ مِنَ التَّوَاضُعِ لِمَنْ يُعَلِّمُونَهُمْ﴾

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْحَضْرَمِيُّ هو**: محمد بن الحجاج بن سليمان، أبو جعفر الحضرميُّ، مولاهم، المِصْريُّ الجَوْهريُّ. **روي عَنْ**: بشر بن بكر التنيسي، وأسد بن موسى، وعبد الرحمن بن زياد الرصاصي، وطائفة[١]. قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه بمصر، وهو صدوق ثقة»[٢]. وقال ابن يونس: كان رجلا صالحا[٣] مات سنة اثنتين وستين ومائتين[٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، ثقة، صالح.

٢-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْبَصْرِيُّ هو**: أبو عمرو البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨) ثقة، مشهور.

٣- **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ هو**: المصري، المعروف بعلان. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥٩) صدوق.

٤- **عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ هو**: الجهني، كاتب الليث بن سعد. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢) صدوق، في حفظه شيء، حسن الحديث في المتابعات. وإن كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في (الصحيح).

٥- **مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ هو**: ابن حُدَيْرٍ[٥] بنِ سَعِيْدِ بْنِ سَعْدِ بنِ فِهْرٍ الحَضْرَمِيُّ[٦]،أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمْصِيُّ. **روي عن**: سليم بن عامر، والحسن بن جابر، وراشد بن سعد، وغيرهم **وعنه**: عبد الله بن صالح، وسفيان الثوري، وبشر بن السري، وغيرهم[٧]. قال

(١) تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٣٩٧ برقم ( ٣٩٨).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص٢٣٥ برقم ( ١٢٨٤).
(٣) تاريخ ابن يونس: ج٢/ ص ١٩٨ برقم(٥١٣).
(٤) مولد العلماء ووفياتهم: ج٢/ ص ٥٧٥ -٥٧٦.
(٥) حُدَيْر: بالمهملة مصغر. تقريب التهذيب: ص ٦٢٢ برقم ( ٦٧٢٦ ).
(٦) الحَضْرَمِيّ: بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المنقوطة وفتح الراء، هذه النسبة إلى حضرموت وهى من بلاد اليمن من أقصاها. (الأنساب: ٤/١٥٩).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ١٨٦ -١٨٧ برقم ( ٦٠٥٨ ).

أبو حاتم: «صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه، ولا يحتج به»، «ووثقه»: أحمد(١)، وابن معين،والنسائي (٢)،والعجلي(٣)،وأبو زرعة(٤)،وابن سعد(٥)،وعبد الرحمن بن مهدي(٦)،وقال يحي القطان: «ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفا» (٧)، وقال الذهبي: «وكان يحي القطان يتعنت ولا يرضاه»،وقال:« وهو ممن احتج به مسلم دون البخاري»(٨)، وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام» (٩)مات سنة ثمان وخمسين ومائة(١٠). **خلاصة الأقوال فيه**:ويتبين من دراسة ترجمته أن القطان وحده الذى ضعفه، فهو ثقة إن شاء الله.

٦- **عَلِي بْنِ أَبِي طَلْحَةَ هو**: مَوْلَى بَنِي أُمَيَّة بن سَالِمُ بْنُ الْمُخَارِقِ، الْهَاشِمِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ، ويقال أبو محمد، ويقال أبو طلحة مَوْلَى الْعَبَّاسِ، الْجَزَرِيُّ. **روي عن**: عبد الله بن عباس – مرسل بينهما مجاهد– والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكعب بن مالك، ومجاهد بن جبر المكي. **وعنه**: أرطأة بن المنذر، وسفيان الثوري، وعطاء الخراساني، وغيرهم(١١) قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «له أشياء منكرات» (١٢)، وقال مرة: «ثقة» (١٣)، وقال أبو داود: «هو إن شاء الله في الحديث مستقيم، ولكن له رأي سوء، وكان يرى السيف»(١٤)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: « ثقة»(١٥)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: « ليس به بأس» (١٦)، وذكره العقيلي في الضعفاء (١٧)،

(١) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٣٨٢ – ٣٨٣ برقم ( ١٧٥٠ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٨ /ص ١٨٩– ١٩١.
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٨٤ برقم ( ١٧٤٦ ).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٣٨٣.
(٥) الطبقات: ج ٩ / ص ٥٣٠ برقم ( ٤٩٢٥ ).
(٦) التاريخ الكبير: ج ٧ / ص ٣٣٥ برقم ( ١٤٤٣ ).
(٧) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٣٨٢.
(٨) ميزان الاعتدال: ج ٤/ ص ١٣٥ برقم ( ٨٦٢٤ )..
(٩) تقريب التهذيب: ص ٦٢٥ برقم ( ٦٧٦٢ ).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ١٩٤.
(١١) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٤٩٠ برقم ( ٤٠٩٠ ).
(١٢) المغني في الضعفاء: ج ٢ / ص ١٨ برقم ( ٤٢٨٧ ).
(١٣) العلل ومعرفة الرجال: ج ١ / ص ٣٢٤ برقم ( ٥٧٢ ).
(١٤) تاريخ بغداد: ج ١٣ / ص ٣٨٠ – ٣٨٢ برقم ( ٦٢٧٠ ).
(١٥) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١٥٦ برقم ( ١٣٠٣ ).
(١٦) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٤٩١.
(١٧) الضعفاء الكبير: ج ٣/ ص ٢٣٤ برقم ( ١٢٣٦ ).

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: « ضعيف الحديث ليس بمحمود المذهب»(١). وقال ابن حجر: «صدوق قد يخطئ، أرسل عن ابن عباس ولم يره» (٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه علي بن أبي طلحة ضعيف الحديث، وانقطاع فقد أرسله علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولم يره.

❁ ❁ ❁

**شرح مشكل الآثار**

**أَفَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ وَصَفَ أُولِي الْأَمْرِ بِطَاعَةِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ، **وَتَعْلِيمِ النَّاسِ مَعَانِيَ دِينِهِمْ وَأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ أَيْضًا.**

٩٣- **[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٨٣﴾﴾. **قَالَ: أُمَرَاءُ السَّرَايَا.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لفهد بن سليمان وإنما لشيخه عمر بن حفص بن غياث في روايته عن أبيه (حفص بن غياث)فقد تابعه سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة حيث أخرج هذه المتابعة:

سعيد بن منصور في "سننه" (كتاب التفسير، قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (٤ / ١٢٨٧) برقم: (٦٥٢) قال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

(١) المعرفة والتاريخ: ج ٢ / ص ٤٥٧.
(٢) تقريب التهذيب: ص ٤٦٩ برقم ( ٤٧٥٤ ).

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب السير، ما جاء في طاعة الإمام والخلاف عنه) (٦/ ٤١٩) برقم: (٣٢٥٣٩)قال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه مختصرا.)

وقد تابع حفص بن غياث في روايته عن الأعمش . وكيع ، وأبي معاوية حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب السير، ما جاء في طاعة الإمام والخلاف عنه) (٦/ ٤١٨)برقم(**٣٢٥٣١**) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مختصرا).

والطبري في "تفسيره" (٧/ ١٧٦)قال: حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه مختصرا).

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (**٢ / ٥٧٤**) وعزاه لسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

**دراسة الإسناد:**

١- **فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: أبو محمد الكُوفيُّ الدَّلال. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٥**) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢- **عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ هو:** ابن طلق [١] بن معاوية النخعي، أَبُو حفص الكوفي .

**روي عن** : أبيه حفص بْن غياث ، وعبد الله بْن إدريس، وأبي بكر بْن عياش . **وعنه**: البخاري، ومسلم، ويعقوب بْن سفيان، وغيرهم [٢] .وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"، وَقَال : ربما أخطأ[٣] وقال ابن حجر: ثقة، ربما وهم [٤] .**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

٣- **أَبوه هو**: حفص بن غياث. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٣٦**) حديثه من كتابه صحيح، وحديثه بعد ما ولي القضاء فيه أوهام.

---

[١] طلق: بفتح الطاء ، وسكون اللام (تقريب التهذيب: ص ٤١١ برقم ( ٤٨٨٠) .

[٢] تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ٣٠٤ برقم ( ٤٢١٧).

[٣] الثقات : ج ٥/ ص ٤٤٥ .

[٤] تقريب التهذيب: ص ٤١١ برقم ( ٤٨٨٠) .

٤- **الْأَعْمَشِ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، الكَاهِلِيُّ(١)، الأَعْمَشُ مَوْلاَهُم، أَبُو مُحَمَّدٍ، الكُوْفِيُّ. **رَوَى عَنْ**: سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَأَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، وَمُجَاهِدٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِيْنَ، وَغَيْرِهِم. **وعَنْهُ**: عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُسْلِمٍ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَمَعْمَرٌ، وغيرهم(٢). قَالَ ابنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ»، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، يُحْتَجُّ بِحَدِيْثِهِ»' وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: «سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ إِمَامٌ»(٣)، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ، كُوْفِيٌّ، وَكَانَ مُحَدِّثَ أَهْلِ الكوفة في زمانه»(٤)، وقال الذهبي: «أَحَدُ الأَئِمَّةِ الثِّقَاتِ مَا نَقَمُوا عَلَيْهِ إلا التدليس. وقال: فمتى قال(عن) تطرق إليه احتمال التدليس، إلا في شيوخ أكثر عنهم كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال»(٥)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، حَافِظٌ، عَارِفٌ بِالقِرَاءات وَرِعٌ لَكِنَّهُ يُدَلِّسُ»(٦). وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين(٧). مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **أَبو صَالِحٍ هو**: ذكوان السمان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل رجاله ثقات.

❁ ❁ ❁

(١) الكَاهِلِي: هذه النسبة إلى "بنى كاهِل" والمنتسب إليه أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهل من أئمة الكوفة (الأنساب: ٢٣/٥)
(٢) تهذيب الكمال: ج١٢/ ص ٧٦ برقم ( ٢٥٧٠)..
(٣) الجرح والتعديل: ج٤/ ص ١٤٦-١٤٧ برقم ( ٦٣٠).
(٤) معرفة الثقات: ج١/ ص ٤٣٢ برقم ( ٦٧٦).
(٥) ميزان الاعتدال: ج ٢/ ص ٢٢٤ برقم ( ٣٥١٧).
(٦) التقريب: ص ٣٠٢ برقم ( ٢٦١٥).
(٧) طبقات المدلسين: ص ٣٣ برقم ( ٥٥).
(٨) تهذيب الكمال: ج١٢/ ص ٩٠.

**شرح مشكل الآثار**

٩٤- [**قال**]: **وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:** { وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ } . **قَالَ: هُمُ الْأُمَرَاءُ.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم** (٩٣).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ هو**: السدوسي سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٦**) ثقة.

٢- **مُسَدَّدٌ هو**: ابنُ مُسَرْهَدِ بنِ مُسَرْبَلٍ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٨**) ثقة، حافظ، متقن.

٣- **أَبُو مُعَاوِيَةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ[١]التَّمِيْمِيُّ السَّعْدِيُّ[٢] الضَّرِيْرُ الكُوْفِيُّ مَوْلَى بَنِي سَعْدٍ. **رَوَى عَنْ**: إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، وَأَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، وَالأَعْمَشِ، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: هَنَّادٌ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ مَعِيْنٍ، ابْنُهُ؛ إِبْرَاهِيْمُ، وغيرهم[٣]. قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «أثبت الناس في الاعمش الثوري ثم أبو معاوية الضرير»[٤]، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظا جيدا»[٥]، وَذَكَرَهُ: ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ" وقال: «وكان حافظا متقنا، ولكنه كان مرجئا»[٦] ، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «كُوْفِيٌّ، ثِقَةٌ، وَكَانَ يَرَى الإِرْجَاءَ»[٧].، وقال الذهبي: «ثبت في الاعمش وَكَانَ مُرْجِئاً»[٨]، وقال ابن حجر: «ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره»[٩]، وذكره الحافظ في الطبقة الثانية من طبقات

(١) خازم: بمعجمتين ( التقريب: ص٥٥٤ برقم ( ٥٨٤١).

(٢)السَّعْدِيّ: بفتح السين وسكون العين وفى آخرها الدال المهملات، هذه النسبة إلى عدة قبائل، منهم أبو معاوية (الأنساب: ٨٢/٧).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ١٢٣-١٢٤ برقم ( ٥١٧٣)..

(٤) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٢٤٦-٢٤٨ برقم ( ١٣٦٠).

(٥) العلل ومعرفة الرجال: ج١/ ص ٣٧٨ برقم ( ٧٢٦).

(٦) الثقات: ج ٧/ ص ٤٤١ _٤٤٢.

(٧) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٢٣٦ برقم ( ١٥٨٩).

(٨) الكاشف: ج ٢/ ص ١٦٧ برقم ( ٤٨١٦).

(٩) (التقريب: ص ٥٥٤برقم ( ٥٨٤١).

المدلسين[١]مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة حافظ، متقن، مرجئ، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

٤- **الْأَعْمَشِ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٩٣**) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **أَبِو صَالِحٍ هو**: ذكوان السمان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**:عبد الرحمن بن صخر.صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل رجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَدَلَّ ذَلِكَ، أَنَّ أُولِي الْأَمْرِ الْمَأْمُورُ بِطَاعَتِهِمْ هُمْ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، أُمَرَاءَ كَانُوا أَوْ غَيْرَ أُمَرَاءَ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

(١) طبقات المدلسين، صفحة ٣٦ برقم ٦١.
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ١٣٣.

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب عن عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إخبار عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه المستنبط لما ذكر استنباطه في هذا الحديث وأن معني أولي الأمر هم أولو الخير والعلم الذين يؤخذ عنهم أمور الدين، ورجح هذا الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ اللَّهُ- واستدل على ذلك بحديث جابر بن عبد الله برقم (٨٨) وأثر عطاء برقم (٨٩) وأثر ميمون بن مهران برقم (٩٠) وأثر عطاء برقم (٩١) غير أنه قد جاء في رواية عن عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ما يوهم مخالفة ذلك وأنها نزلت في (عبد الله بن حذافة) لما بعثه الرسول صلي الله عليه وسلم في سرية.

فكيف يكون المعني أنهم أولو الخير والعلم وقد جاء ما يوهم مخالفتها في حديث ابن عباس أنها نزلت في (عبد الله بن حذافة)، وحديث (أبي هريرة) أنها نزلت في أمراء السرايا، والأمراء فبان ظاهرهم التعارض فيكيف نوفق بينهم؟.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

**أبان الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ اللَّهُ – **انه لا تعارض هاهنا فقد رجح بينهما بقاعدة أصولية تقول:**

**«إنِ اقترنَ بأحدِ الخبرينِ تفسيرُ الراوي بفعلِهِ أو قولِهِ، كانَ مرجَّحاً ومقدَّماً على ما لم يقترنْ بِهِ تفسيرُهُ»** [١]،

ولها نص أخر: **(يُقَدَّمُ مَا فَسَّرَهُ الرَّاوِي لَهُ بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ)**[٢].

وأيضا: **(أَنْ يَقْتَرِنَ بِأَحَدِ الْخَبَرَيْنِ تَفْسِيرُ الرَّاوِي بِفِعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُرَجَّحًا عَلَى مَا لَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الرَّاوِيَ لِلْخَبَرِ يَكُونُ أَعْرَفَ وَأَعْلَمَ بِمَا رَوَاهُ)** [٣].

**ومعني القاعدة:** إذا تعارض خبران، ووجد أن أحد الخبرين مفسر من راويه بفعل

---

[١] الواضح في أصول الفقه لابن عقيل: ج٥/ ص ١٠٢.

[٢] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج ٢/ ص ٢٧٢.

[٣] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج٤/ ص ٢٦٧.

أو قول، والخبر الآخر غير مفسر من راويه؛ قدم الخبر المفسر من راويه على غير المفسر؛ لأن في تفسير الخبر زيادة فائدة، وذو الفائدة مقدم على غيره[١].

✍ **فهنا رجح الإمام الطحاوي** بأنهم أولو الخير والعلم الذين يؤخذ عنهم أمور الدين لأن الحديث ورد فيه تفسير من سيدنا عمر بن الخطاب فقال: (وَنَزَلَتْ فِي هَذِهِ الآيَةُ).

واستدل على ذلك بحديث جابر بن عبد الله برقم (٨٨) وأثر عطاء برقم (٨٩) وأثر ميمون بن مهران برقم (٩٠) وأثر عطاء برقم (٩١).

**✍ وثمة قاعدة أخري تصلح هاهنا:**

✍ تقول: «القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه، فإذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله وكان في السياق قرينة إما لفظة أو جملة أو غيرها تؤيد أحد الأقوال المقولة في الآية فالقول الذي تؤيده القرينة أولي الأقوال بتفسير الآية [٢].

والقرينة هنا: هي ما يوضح المراد لا بالوضع، بل تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه [٣].

فهنا قد استخدم الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– قرينة لفظية هي قول الله تبارك وتعالي (يستنبطونه منهم) فرجح أن أولي الأمر هنا هم أولو الخير والعلم الذين يؤخذ عنهم الدين.

بالإضافة إلى أن حديث ابن عباس في أن الآية نزلت في عبد الله بن حذافة أجاب عنه الطحاوي بأنه كان من أهل الصحبة ومن أولي الخير والعلم فقال: « وَلَوْلَا أَنَّهُ كَذَلِكَ لَمَا وَلَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَلَّاهُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ مَا وَلَّاهُ لِهِ فِيهِ أَحْكَامٌ لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا أَهْلُ الْفِقْهِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَمْثَالَهَا».

.

.

---

[١] بتصرف من شرح مختصر الروضة: ج ٣/ ص ٧١١.

[٢] قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي: ج١/ ص ٢٩٩.

[٣] الكليات للكفوي: ص ٧٣٤.

**وثمة قاعدة مقاصدية أخري تصلح هاهنا:**

«بالاستنباط يتوصَّل إِلَى معرفَة قصد صَاحب الشَّرِيعَة»[١]

**والاستنباط في اللغة**: هو الاستخراج [٢]وهو استفعال من: أَنْبَطْتُ كذا، والنَّبْطُ: الماء المُسْتَنْبَطُ، وفرس أَنْبَطُ: أبيض تحت الإبط[٣]، يقال: (نبطت البئر): إذا أخرجت منها النبط[٤].

**قال الإمام ابن جرير الطبري**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَكُلُّ مُسْتَخْرِجٍ شَيْئًا كَانَ مُسْتَتِرًا عَنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَوْ عَنْ مَعَارِفِ الْقُلُوبِ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَنْبِطٌ، يُقَالَ: اسْتَنْبَطْتُ الرَّكِيَّةَ: إِذَا اسْتَخْرَجْتُ مَاءَهَا، وَنَبَطْتُهَا أُنْبِطُهَا، وَالنَّبَطُ: الْمَاءُ الْمُسْتَنْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ»[٥].

**وقال ابن دريد** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وكل شَيْء أظهرته بعد خفائه فقد أنبطته واستنبطته واستنبطت من فلاَن علما أَو خَبرا أَو مَالا إِذا استخرجته مِنْهُ»[٦].

**وفي الاصطلاح:**

**قال الإمام الجصاص** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « فَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَا اُسْتُخْرِجَ حَتَّى تَقَعَ عَلَيْهِ رُؤْيَةُ الْعُيُونِ أَوْ مَعْرِفَةُ الْقُلُوبِ والاستنباط في الشرع نظير الاستدلال والاستعلام»[٧].

**وقال الإمام السرخسي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « والاستنباط لَيْسَ إِلَّا اسْتِخْرَاج الْمَعْنى من الْمَنْصُوص بِالرَّأْيِ»[٨]

---

[١] التبصرة في أصول الفقه للشيرازي: ص: ٤٥٤.

[٢] مختار الصحاح: ص: ٦٨٨.

[٣] المفردات في غريب القرآن: ص: ٧٨٨.

[٤] معاني القرآن للنحاس: ج ٢/ ص ١٤١.

[٥] تفسير الطبري: ج٧/ ص ٢٥٥.

[٦] جمهرة اللغة: ج١/ ص ٣٦٢.

[٧] أحكام القرآن: ج٢/ ص ٢٧٠.

[٨] أصول السرخسي: ج ٢/ ص ١٢٨.

✍**وقال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «قال العلماء: الاستنباط استخراج ما خفي، المراد به من اللفظ»[١]

✍**وقال الإمام الجرجاني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة»[٢].

✍**قال الإمام الآمدي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}، قَوْلُهُ: {وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}.

فَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْكِتَابَ بَيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَّا بِدَلَائِلِ أَلْفَاظِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَإِمَّا بِوَاسِطَةِ الِاسْتِنْبَاطِ مِنْهُ»[٣].

✍قلت فمعني القاعدة أن الاستنباط من أهم الطرق التي يتوصل بها إلى معرفة قصد الشارع، وذلك بنص الشارع على تلك العلل، أو عن طريق استخراجها بتتبع مسالك التعليل، وقد جمع الشاطبي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بين قسمي مسالك التعليل موضحًا أنها تدل على المصالح وتكشف عنها بقوله: إِنَّ الْمَصَالِحَ فِي التَّكْلِيفِ ظَهَرَ لَنَا مِنَ الشَّارِعِ أَنَّهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ:

✍**أَحَدُهُمَا**: « مَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِمَسَالِكِهِ الْمَعْرُوفَةِ، كَالْإِجْمَاعِ، وَالنَّصِّ، وَالْإِشَارَةِ، وَالسَّبْرِ، وَالْمُنَاسَبَةِ، وَغَيْرِهَا، وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الظاهر الذي نُعَلِّلُ بِهِ، وَنَقُولُ: إِنَّ شَرْعِيَّةَ الْأَحْكَامِ لِأَجْلِهِ.

✍**وَالثَّانِي**: «مَا لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِتِلْكَ الْمَسَالِكِ الْمَعْهُودَةِ، وَلَا يُطَّلع عَلَيْهِ إِلَّا بِالْوَحْيِ، كَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَخْبَرَ الشَّارِعُ فِيهَا أَنَّهَا أَسْبَابٌ لِلْخِصْبِ وَالسَّعَةِ وَقِيَامِ أُبَّهَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَذَلِكَ الَّتِي أَخْبَرَ فِي مُخَالَفَتِهَا أَنَّهَا أَسْبَابُ الْعُقُوبَاتِ وَتَسْلِيطِ الْعَدُوِّ، وَقَذْفِ الرُّعْبِ، وَالْقَحْطِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الدُّنْيَوِيِّ وَالْأُخْرَوِيِّ»[٤].

---

[١] تهذيب الأسماء واللغات: ج٤/ ص ١٥٨.

[٢] التعريفات: ص ٢٢.

[٣] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٤/ ص ٥٤-٥٥.

[٤] الموافقات: ج ٢/ ص ٥٣٢.

قال تعالي: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴿٨٣﴾ ﴾ [سورة النساء:٨٣].

**قال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «فالاعتناء بالاستنباط من آكد الواجبات المطلوبة لأن النُّصُوصَ الصَّرِيحَةَ لَا تَفِي إِلَّا بِيَسِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الْحَادِثَةِ فَإِذَا أُهْمِلَ الِاسْتِنْبَاطُ فَاتَ الْقَضَاءُ فِي مُعْظَمِ الْأَحْكَامِ النَّازِلَةِ أَوْ فِي بَعْضِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١)

**ووجه الدلالة قوله** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ففي هذا الحديث إخبار عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه المستنبط لما ذكر استنباطه إياه في هذا الحديث».

**آراء الأئمة في الإشكال:**

**قال الإمام ابن حجر:**

"واختُلِفَ فِي المُراد بِأُولِي الأَمر فِي الآيَة، فَعَن أَبِي هُرَيرَة قالَ: هُم الأُمَراء أَخرَجَهُ الطَّبَرِيُّ بِإِسنادٍ صَحِيح، وأَخرَجَ عَن مَيمُون بن مِهرانَ وغَيره نَحوه.

(٢) **وعَن جابِر بن عَبد الله قالَ**: هُم أَهل العِلم والخَير.

(٣) **وعَن مُجاهِد وعَطاء والحَسَن وأَبِي العالِيَة**: هُم العُلَماء، ومِن وجه آخَر أَصَحّ مِنهُ عَن مُجاهِد قالَ: هُم الصَّحابَة، وهَذا أَخَصّ.

(٤) **وعَن عِكرِمَة قالَ**: أَبُو بَكر وعُمَر، وهَذا أَخَصّ مِنَ الَّذِي قَبله، ورَجَّحَ الشّافِعِيّ الأَوَّل واحتَجَّ لَهُ بِأَنَّ قُرَيشًا كانُوا لا يَعرِفُونَ الإِمارَة ولا يَنقادُونَ إِلَى أَمِير، فَأُمِرُوا بِالطّاعَةِ لِمَن ولِيَ الأَمر، واختارَ الطَّبَرِيُّ حَملها عَلَى العُمُوم وإِن نَزَلَت فِي سَبَب خاصّ، واللَّهُ أَعلَمُ. (٢)

**وقال العلامة العيني: في تفسيره أحد عشر قولًا:**.

**الأول**: الأمراء، قاله ابن عباس وأبو هريرة وابن زيد والسدِّي.

**الثاني**: أبو بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قاله عكرمة.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١١ / ص ٥٨.

(٢) فتح الباري: ج ٨/ ص ٢٥٤.

**الثالث**: جميع الصحابة، قال مجاهد.

**الرابع**: الخلفاء الأربعة، قاله أبو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي.

**الخامس**: المهاجرون والأنصار، قاله عطاء.

**السادس**: الصحابة والتابعون.

**السابع**: أرباب العقل الذين يسوسون أمر الناس، قاله ابن كيسان.

**الثامن**: العلماء والفقهاء، قاله الحسن وأبو العالية.

**التاسع**: أمراء السرايا، قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكلبي.

**العاشر**: أهل العِلم والقرآن، قاله مجاهد، واختاره مالك.

**الحادي عشر**: عام في كل من ولي أمر شيء، وهو الصحيح، وإليه مال البخاري بقوله: ذوي الأمر. انتهى[١].

✍ **أما عند المفسرين**: فقد رجح الطبري أنهم هم "الأمراء" حيث قال: « وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُمُ الْأَمَرَاءُ وَالْوُلَاةُ، لِصِحَّةِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَمْرِ بِطَاعَةِ الْأَئِمَّةِ وَالْوُلَاةِ فِيمَا كَانَ طَاعَةً وَلِلْمُسْلِمِينَ مَصْلَحَةً»[٢].

ووصفه النووي فقال: « قَالَ الْعُلَمَاءُ الْمُرَادُ بِأُولِي الْأَمْرِ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مِنَ الْوُلَاةِ وَالْأُمَرَاءِ هَذَا قَوْلُ جَمَاهِيرِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ »[٣].

✍ **وهناك من قال**:

إنهم أصحاب السرايا على عهد النبي صلي الله عليه وسلم [٤] وأمراء السرايا قاله الشافعي: وبين أنهم ليسوا أمراء لإمارات قائمة، وإنما هم الذين أمرهم الرسول على قيادة السرايا في

---

(١) عمدة القاري: ج١٨/ ص ١٧٦.

[٢] تفسير الطبري: ج ٧/ ص ١٨٢.

[٣] شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٢/ ص ٢٢٣.

[٤] تفسير الطبري: ج ٧/ ١٧٧.

الغزوات والقتال لأن كل من كان حول مكة من العرب لم يكن يعرف إمارة، وكانت تأنف أن يعطي بعضها بعضا طاعة الإمارة [١]

✍ **أما تعريف ولي الأمر في اللغة والاصطلاح**:

لفظ ولي الأمر مركب إضافي من كلمتين (ولي، أمر)، ولا بد من الوقوف على المعني اللغوي لكل منهما.

✍ **أولا**: **الولي**: **لغة**.

✍ **تعريف الولاية لغة**: الوَلِيُّ هُوَ الناصِرُ، وَقِيلَ: المُتَوَلِّي لأُمور الْعَالَمِ وَالْخَلاَئِقِ القائمُ بِهَا، وَمِنْ أَسمائه عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ: الْوَالِي، وَهُوَ مالِكُ الأَشياء جَمِيعِهَا

✍ **قال ابن الاثير**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وكأَن الوِلاية تُشعر بالتَّدْبير والقُدرة والفِعل، وَمَا لَمْ يَجْتَمِعْ ذَلِكَ فِيهَا لَمْ يَنْطَلِقْ عَلَيْهِ اسْمُ الْوَالِي، وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴿٢٥٧﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٥٧].

✍ **قال أبو إسحاق**: اللَّهُ وَلِيُّهُمْ فِي حَجَاجِهِمْ وهِدايتهم وإِقامة البُرهان لَهُمْ لأَنه يَزِيدُهُمْ بإِيمانهم هِدايةً، وَقِيلَ: وَلِيُّهم أَي يَتَوَلَّى ثَوَابَهُمْ ومجازاتَهم بِحُسْنِ أَعمالهم، وَلِيُّ المرأَة أَي صاحبُ أَمرها وَالْحَاكِمُ عَلَيْهَا، [٢].

**يقال**: تولي الأمر أو العمل إذا تقلده، وأوليته الأمر: أي وليته إياه تولية، وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: (الْوِلَايَةُ) بِالْكَسْرِ السُّلْطَانُ، وَ (الْوَلَايَةُ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ النُّصْرَةُ. وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: (الْوَلَايَةُ) بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ وَبِالْكَسْرِ الِاسْمُ. [٣]، ومنه "ولي اليتيم" أي الذي يلي أمره ويقوم بكفالته [٤]

✍ **خلاصة الأمر**: أن الولاية في اللغة تأتى بفتح الواو وتأتى بالكسر، وبالفتح تعنى النصرة،

---

[١] تفسير الإمام الشافعي: ج٢/ص٦١٧-٦١٩.

[٢] لسان العرب لابن منظور: ج١٥/ ص ٤١١-٤١٥.

[٣] مختار الصحاح: ص: ٣٤٥.

[٤] تهذيب اللغة: ج١٥/ ص ٣٢٣.

وبالكسر تعنى السلطان وتعنى النصرة، ومن مشتقات الولاية: لفظ الولى ويعنى كل من ولى أمرا أو قام به، ولذا يسمى ولى الأمر.

✍**ثانيا: الأمر لغة:**

الأمر في اللغة يأتي على معنين:

**الأول**: الْأَمْرُ بِمَعْنَى الْحَالِ، جَمْعُهُ أُمُورٌ وَعَلَيْهِ {وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ} [هود: ٩٧]

**الثاني**: الْأَمْرُ بِمَعْنَى الطَّلَبِ، وجَمْعُهُ أَوَامِرُ فَرْقًا بَيْنَهُمَا وَجَمْعُ الْأَمْرِ أَوَامِرُ [١]

✍**قال الرازي**: (أَمَرَ) يَأْمُرُ بِالضَّمِّ (إِمْرَةً) بِالْكَسْرِ صَارَ أَمِيرًا وَالْأُنْثَى أَمِيرَةٌ بِالْهَاءِ. وَ (أَمُرَ) أَيْضًا يَأْمُرُ بِضَمِّ الْمِيمِ فِيهِمَا (إِمَارَةً) بِالْكَسْرِ أَيْضًا وَ (أَمَّرَهُ تَأْمِيرًا) جَعَلَهُ أَمِيرًا وَ (تَأَمَّرَ) عَلَيْهِمْ تَسَلَّطَ. وَأَمَرَهُ وَ (أْتَمَرَ) الْأَمْرَ أَيِ امْتَثَلَهُ وَأْتَمَرُوا بِهِ إِذَا هَمُّوا بِهِ وَتَشَاوَرُوا فِيهِ وَ (الِائْتِمَارُ) وَ (الِاسْتِئْمَارُ) الْمُشَاوَرَةُ وَكَذَا (التَّآمُرُ) كَالتَّفَاعُلِ [٢].

✍**الخلاصة أن الأمر لغة يعنى الحال**، ويعنى الطلب، ويتضمن معانى: السلطة والسمع والطاعة، ومن مشتقاته: الإمرة والإمارة بمعنى الولاية، والائتمار بمعنى المشاورة.

✍**الثاني: تعريف ولاية الأمر اصطلاحا:**

عرف العلماء هذا المنصب بتعريفات متعددة ومتنوعة في العبارات والألفاظ، ولكنها متفقة في المعنى، وفيما يلى بيانها:

✍**قال الإمام الماوردى** [٣] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الْإِمَامَةُ مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا» [٤]

---

[١] المصباح المنير: ج١/ ص ٢١.

[٢] مختار الصحاح للرازي: ص: ٢١.

[٣] علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي، الشافعي، أقضي قضاة عصره، من أصحاب التصانيف، ولد قي البصرة، وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، تصانيفه: أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية.
(سير أعلام النبلاء: ج ١٨/ ص ٦٤).

[٤] الأحكام السلطانية: ص: ١٥.

**وقال إمام الحرمين الجويني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: الْإِمَامَةُ رِيَاسَةٌ تَامَّةٌ، وَزَعَامَةٌ عَامَّةٌ، تَتَعَلَّقُ بِالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، فِي مُهِمَّاتِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا. مُهِمَّتُهَا حِفْظُ الْحَوْزَةِ، وَرِعَايَةُ الرَّعِيَّةِ، وَإِقَامَةُ الدَّعْوَةِ بِالْحُجَّةِ وَالسَّيْفِ، وَكَفُّ الْخَيْفِ وَالْحَيْفِ، وَالِانْتِصَافُ لِلْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاسْتِيفَاءُ الْحُقُوقِ مِنَ الْمُمْتَنِعِينَ، وَإِيفَاؤُهَا عَلَى الْمُسْتَحِقِّينَ[1].

[1] غياث الأمم في التيات الظلم: ص: ٢٢.

# (٢٤٢)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ (١)

٩٥ -[قال]: **حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا، يَعِظُ** (٢) **أَخَاهُ**(٣) **فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ: إِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ**

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع عيسى بن إبراهيم الغافقي في روايته عن سفيان بن عيينة (الحميدي، وابن أبي شيبة، وأحمد ، وابن أبي عمر، وأحمد بن منيع، وزهير بن حرب، وعمرو الناقد، وسهل بن أبي سهل، ومحمد بن عبد الله بن يزيد، وإسحاق بن أبي إسرائيل) حيث أخرج هذه المتابعة:

الحميدي في "مسنده" (حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب) (١ / ٥٢٠) برقم: (٦٣٨) قال: حَدَّثنا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثنا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله.)

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الأدب، ما ذكر في الحياء وما جاء فيه) (٥ / ٢١٢) برقم: (٢٥٣٤٠)قال:حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ،عَنْ الزُّهْرِيِّ،عَنْ سَالِمٍ،عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله.)

وفي مصنفه "الإيمان" (باب الحياء من الإيمان)(ص: ٣١برقم(٦٧)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) (٥/١٥٦) برقم: (٤٥٥٤) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ (بمثله.)

---

(١) الترجمة بجملة خبرية بلفظ الحديث كاملا، وقد بين رَحِمَهُ اللَّهُ موضوع الباب المراد بحثه في عنوانه.

(٢) يعظ: أي ينصح أخاه والوعظ النصح والتذكير بالعواقب قال ابن فارس هو التخويف والإنذار وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق القلب (الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ج١/ ص ١٢٠).، وقال ابن حجر: معناه (يعاتب أخاه في الحياء )كما في الأدب المفرد والمعني: إنك لتستحي، حتى كأنه ليقول له: قد أضر بك الحياء (فتح الباري: ١/٧٤).

(٣) الظاهر أنه أراد الأخ في القرابة هو حقيقة ويحتمل أن يراد الأخ في الإسلام على ما هو عرف الشارع فهو مجاز لغوي أو حقيقة عرفية ( الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ج١/ ص ١٢٠).

ومن طريق أحمد أخرجه أبو بكر بن الخلال في "السنة" (باب جامع الإيمان والتسليم والتمسك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وقال الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه مما عليهم فيه من الحجة)(٤/ ٣٤برقم(١١٠٨)قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_ (بمثله).

والترمذي في "سننه" (كتاب أبواب الإيمان عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.، باب ما جاء أن الحياء من الإيمان) (٤ / ٣٠٧) برقم: (٢٦١٥) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، المعنى واحد، قَالَا:حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_ (بنحوه مطولا.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان) (١ / ٦٣) برقم: (٣٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله.)

وابن ماجه في "سننه"(١ / ٤٠) برقم: (٥٨) (أبواب السنة، باب في الإيمان) قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_ (بنحوه).

والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٢/ ٨٢٥) برقم (٨٢٤)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ (بمثله).

وأبو يعلى في "مسنده"(مسند عبد الله بن عمر- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-) (٩ / ٣٠٢) برقم: (٥٤٢٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ،عَنْ أَبِيهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمثله.)

وأيضا(٩/ ٣٦٩)برقم(٥٤٨٧) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_ (بمثله).

وأيضا: (٩/ ٣٩٩)برقم(٥٥٣٦)قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ_ (بمثله)

وابن منده في "الإيمان"(باب ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو)

(١/ ٣٣٥برقم (١٧٤) (بمثله).

**قلت: وقد تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (عبد العزيز بن أبي سلمة) حيث أخرج هذه المتابعة:**

ابن الجعد في"مسنده"(من حديث عبد العزيز بن أبي سلمة)(ص: ٤٢١)برقم (٢٨٧٢) قال:أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ،عَنْ سَالِمٍ،عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الأدب، باب الحياء) (٨/ ٢٩)برقم(٦١١٨) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بنحوه).

والبخاري في"الأدب المفرد"(باب الحياء)(ص: ٢١١)برقم(٦٠٢)قال:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ:حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ سَالِمٍ،عَنِ ابْنِ عُمَرَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه).

وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (باب ذكر الحياء وما جاء فيه)(ص: ٣٥)برقم (٧٣)قال:حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه).

والبيهقي في "شعب الإيمان" (باب التعاون على البر والتقوي) (١٠/ ١٤٥) برقم(٧٣٠٣) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ، نا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، نا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ هو**: ابن عيسى بن مثرود المثرودي الغافقي، ثم الأحدبي، مولاهم، أَبُو موسى المِصْرِي، وأحدب بطن من غافق. **رَوَى عَن**: سفيان بن عيينة، وحجاج بْن سُلَيْمان، وعبد الله بن وهب، وغيرهم. **وعنه**: الطحاوي، والنسائي، وأبي داود، وغيرهم. قال النسائي: «لا بأس به»[١]، وقال مسلمة بن قاسم: «مصري ثقة، أخبرنا عنه غير واحد»،

[١] تهذيب الكمال: ج ٢٢/ ص ٥٨٢ -٥٨٤ برقم( ٤٦١٦).

وقال ابن يونس: «ثقة، ثبت»[١]، وقال الذهبي: «ثقة»[٢]، وقال ابن حجر: «ثقة، من صغار العاشرة»[٣]. مات سنة إحدي وستين ومائتين[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

٢- **سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ**: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٣- **الزُّهْرِي هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٤- **سَالِمٌ هو**: ابْنُ عَبْدِ اللهِ بن عمر بن الخطاب. تابعي جليل سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٠) ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٥- **أَبوه هو**: عَبْدُ اللهِ بْنُ عمر بن الخطاب. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات

---

[١] تهذيب التهذيب: ج٨/ ص ٢٠٥ برقم ( ٣٨١).

[٢] الكاشف: ج ٢ / ص ١٠٨ برقم ( ٤٣٦٥).

[٣] تقريب التهذيب: ص ٤٣٨ برقم ( ٥٢٨٥).

[٤] تهذيب التهذيب: ج٨/ ص ٢٠٥ برقم ( ٣٨١).

**شرح مشكل الآثار**

٩٦ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، { أَنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **دَعْهُ**[1] **فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ**..

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة ليونس في روايته هذه - فيما اطلعت – وإنما لشيخه ابن وهب في روايته عن مالك فقد تابعه(يحي بن سعيد، وعبد الله بن يوسف، وإسماعيل، والقعنبى، ،ومعن ، وابن القاسم، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن سليمان ، حيث أخرج هذه المتابعة:

مالك في "الموطأ" (كتاب حسن الخلق،باب ما جاء في الحياء) (٥/ ١٣٣١) برقم (٦٨٨)قال:عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر) (٩/ ١٦٤) برقم (٥١٨٣) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان)(١ / ١٤) برقم: (٢٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه مطولا).

والبخاري في "الأدب المفرد" (باب الحياء) (ص: ٢١٠برقم (٦٠٢) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بنحوه مطولا).

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب في الحياء) (٤ / ٢٥٢) برقم: (٤٧٩٥)قال: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه مطولا.)

والنسائي في "المجتبى" (كتاب الإيمان وشرائعه، باب الحياء) (٨ / ١٢١) برقم: (٥٠٣٣) قال: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، ح

---

[1] دعه: أَيِ اتْرُكْهُ عَلَى هَذَا الْخُلُقِ السُّنِّيِّ. (فتح الباري: ج١/٧٤).

وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ وَاللَّفْظُ لَهُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه مطولا.).

والآجري في "الشريعة" (بَابُ ذِكْرِ مَا دَلَّ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ)(٢/ ٦٠٠)برقم (٢٣٥) قال: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه).

والقضاعي في "مسند الشهاب" (باب الحياء من الإيمان) (١/ ١٢٤)برقم (١٥٥) قال: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مَطَرٍ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنبا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَرُوفٍ، ثنا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أنبا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه).

والبيهقي في "شعب الإيمان" (باب التعاون على البر والتقوي)(١٠/ ١٤٤)برقم(٧٣٠٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشٍ الزِّيَادِيُّ الْفَقِيهُ، مِنْ أَصْلِ سَمَاعِهِ، أنا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُحَمَّدْ أَبَاذِيُّ، نا حَامِدُ بْنُ مَحْمُودٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُس هو**: ابن عبد الأعلى. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **ابْنُ وَهْبٍ هو**: عبد الله. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣- **مَالِكٌ هو**: ابن أنس سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧). شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**:الزهري.سبقت ترجمته في (ح) رقم(٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ هو**: ابن عمر بن الخطاب تابعي جليل سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٠) ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٦- **أَبوه هو**:عَبْدُ اللهِ بْنُ عمر بن الخطاب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

٩٧ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ... ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

أخرجه أبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب في الحياء) (٤ / ٢٥٢) برقم: (٤٧٩٥)قال: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا_ (بمثله).

**دراسة الإسناد :**

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**: أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ .سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢- **الْقَعْنَبِيُّ هو**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بن قعنب ، الحارثي، أبو عبد الرحمن المدني نزيل البصرة **روي عن**: محمد بن عبد الله بن مسلم، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، ومسلم، والترمذي، وغيرهم [١]قال أبو حاتم: « بصري، ثقة، حجة»، وقال أبو زرعة: «ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه» [٢]، وقال العجلي: «ثقة رجل صالح» [٣]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «وكان من المتقنين في الحديث» [٤]، وقال ابن حجر: «ثقة عابد» [٥] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، حجة، صالح، متقن.

٣- **مَالِكٌ هو**: ابن أنس سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧). شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**:الزهري.سبقت ترجمته في(ح)رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ١٣٦ برقم ( ٣٥٧١ ).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ١٨١ برقم ( ٨٣٩ )..
(٣) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٦١ برقم ( ٩٧٢ ).
(٤) الثقات: ج ٨ / ص ٣٥٣.
(٥) تقريب التهذيب: ص ٣٨٢ برقم ( ٣٦٢٠).

٥- **سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ هو**: ابن عمر بن الخطاب تابعي جليل سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٠) ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٦- **أَبوه هو**: عَبْدُ اللهِ بْنُ عمر بن الخطاب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات

**شرح مشكل الآثار**

٩٨ -[**قال**]: **وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **مِثْلَهُ**.

## تخريج الحديث

**قلت: سبق تخريجه في حديث رقم**(٩٦)،(٩٧)

**دراسة الإسناد:**

١- **يَزِيدُ هو**: أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢- **وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ هو**: أبو العباس البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثِقَةٌ، محتج به.

٣- **أَبوه هو**: جرير بن حازم. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٠) ثقة فلم يحدث حال اختلاطه.

٤- **النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ هو**: الجزري، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٣٠) ضعيف الحديث

٥- **الزُّهْرِيِّ هو**:محمد بن شهاب.سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٣) ثقة،فقيه،حافظ،متفق على جلالته وإتقانه.

٦- **سَالِمٌ هو**: ابْنُ عَبْدِ اللهِ بن عمر بن الخطاب. تابعي جليل سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٠) ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه.

٧- **أَبوه هو**: عَبْدُ اللهِ بْنُ عمر بن الخطاب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه النعمان بن راشد ضعيف الحديث، ولكنه قد توبع فقد تابعه(سفيان بن عيينة، ومالك بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة)

فالحديث بهذا الإسناد يرتقي إلى الصحيح لغيره.

فَقَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَكُونُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْحَيَاءُ غَرِيزَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي أَهْلِهِ، وَالْإِيمَانُ اكْتِسَابٌ يَكْتَسِبُهُ أَهْلُهُ بِأَقْوَالِهِمْ وَبِأَفْعَالِهِمْ وَالْحَيَاءُ ضِدٌّ لِذَلِكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْهُ؟

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ أَنَّا وَجَدْنَا الْحَيَاءَ يَقْطَعُ صَاحِبَهُ عَنْ رُكُوبِ الْمَعَاصِي أَقْوَالًا وَأَفْعَالًا، كَمَا يَقْطَعُ الْإِيمَانُ أَهْلَهُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ فِيمَا ذَكَرْنَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا وَاحِدًا كَانَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُقِيمُ الشَّيْءَ مَكَانَ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ أَوْ شَبِيهُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ سَمَّوُا الدُّعَاءَ صَلَاةً، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [1] فِي مَعْنَى أَمْرِهِ إِيَّاهُ بِالدُّعَاءِ لَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [2]، فَسَمَّى اللهُ الدُّعَاءَ صَلَاةً، إِذْ كَانَ مَفْعُولًا فِي الصَّلَاةِ، [3]

٩٩ -[قال]: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ: { إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ } [4]. حَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ

---

[1] [سورة التوبة: ١٠٣]. قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم (إن صلاتك) بالتوحيد، وقرأ الباقون (إن صلواتك) بالجمع، انظر: "الغاية في القراءات العشر" ص ١٦٦، و"تقريب النشر" ص ١٢١.

[2] [سورة الأحزاب: ٥٦].

[3] الحقيقة الشرعية وهي اللفظة التي استفيد من الشرع وضعها للمعنى سواء كان المعنى واللفظ مجهولين عند أهل اللغة أو كانا معلومين لكنهم لم يضعوا ذلك الاسم لذلك المعنى أو كان أحدهما مجهولا والآخر معلوما. قلت: وهذا مثال للحقيقة الشرعية كالألفاظ التي يستعملها الشارع كالصلاة والزكاة والصيام والحج ( المحصول للرازي: ج١/ ص ٢٩٨). والصلاة عند أهل اللغة: الدعاء والتبريك والتمجيد، يقال: صَلَّيْتُ عليه، أي: دعوت له وزَكّيت،.... والصلاة التي هي العبادة المخصوصة أصلها الدعاء، وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمّنه، وقال بعضهم: أصلُ الصَّلَاةِ من الصَّلَى قال: ومعنى صَلَّى الرّجلُ، أي: أنه ذاد وأزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَى الذي هو نار الله الموقدة.، ويسمّى موضع العبادة الصَّلَاةَ، ولذلك سمّيت الكنائس صَلَوَاتٌ، كقوله: لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ (المفردات في غريب القرآن: ص: ٤٩١).

[4] فليصل أي: فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة (النهاية: ج٣/ ص ٥٠). قال الجمهور: معناه فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة، ونحو ذلك (شرح النووي على مسلم: ج٩/ ص ٢٣٦).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [1]، **وَفِيمَا ذَكَرْنَا مَا قَدْ بَانَ بِهِ، أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُسَمَّى بِاسْمِ الشَّيْءِ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ الْآخَرُ مِنْهُمَا، فَمِثْلُ ذَلِكَ الْحَيَاءُ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ، إِذْ كَانَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الطعام الذي يجب على من دعي عليه إتيانه) (٨ / ٣٠) برقم: (٣٠٣٢)، (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_) (١٣/ ١٧٢) برقم: (٧٧٤٩)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بنحوه).

وأيضا (مسند أبي هريرة _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_)(١٦/ ٣٤٤)برقم(١٠٥٨٥)قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب النكاح، باب الْأمر بإجابة الداعي إلى دعوة) (٢ / ١٠٥٤) برقم: (١٤٣١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

وأبو داود في "سننه" (كتاب الصوم، باب في الصائم يدعى إلى وليمة) (٢ / ٣٣١) برقم: (٢٤٦٠) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

---

[1] قال الطوفي: حمل بعضهم الصلاة هاهنا على الصلاة الشرعية، أي: ليتشاغل بالصلاة، تنبيها لهم على أنه صائم، لئلا يحتاج إلى تعريفهم ذلك خطابا، وفيه ما فيه من جهة رياء أو عجب، وليس الحاصل من ذلك بالتنبيه بالصلاة كالحاصل منه بالتصريح بالقول، والشارع دأبه تقليل المفاسد، والتزام أيسرها بدفع أعظمها إذا لم يجد إلى دفع الجميع سبيلا. وحمله آخرون على مسماه اللغوي، أي: ليدع لهم ولا يأكل والأولى في ذلك ما قدمناه من حمله على المعنى الشرعي، ما لم يوجد دليل يصرفه إلى المعنى اللغوي، **كما يروى في بعض الألفاظ في الحديث الأول**: «وإن كان صائما فليدع لهم»(شرح مختصر الروضة: أبو الربيع سليمان الطوفي: ج١/ ص ٥٠٢-٥٠٣). قلت وهذه هي القرينة التي نقلت المعني الشرعي إلي المعني اللغوي ورود اللفظ صريحا بالدعاء في حديث آخر.

والنسائي في "الكبرى" (كتاب الصيام، في الصائم إذا دعي) (٣ / ٣٥٥) برقم: (٣٢٥٧)، قال:أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ:أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ،عَنْ هِشَامٍ،عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ ، وأيضا: (كتاب الوليمة، إجابة الصائم الدعوة) (٦ / ٢٠٨) برقم: (٦٥٧٦) (بمثله).

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند أبي هريرة،) (١٠ / ٤٢٤) برقم: (٦٠٣٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الأطعمة، ذكر الخبر المفسر للألفاظ المجملة التي تقدم ذكرنا لها) (١٢ / ١١٩) برقم:(٥٣٠٦)قال:أخبرنا أحمد بن على الْمُثَنَّى،قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ،عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الصداق، باب يجيب المدعو صائما كان أو مفطرا وما يفعل كل واحد منهما) (٧ / ٤٢٩) برقم: (١٤٥٣٢) من طريق: (روح بن عبادة القيسي)، (ومكي بن إبراهيم)قالا: ثنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٣/٢٣٥)برقم(٨٣٤)قال: أَخْبَرَنَا أبو نعيم الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُزَكِّي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

والبغوي في "شرح السنة" (كتاب الصيام، بَابُ مَنْ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ)(٦/ ٣٧٤) برقم (١٨١٦) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيرَبَنْدَ كُشَائِيُّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الطَّحَّانُ، أَنا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ قُرَيْشٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ، أَنا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلامٍ، نَا ابْنُ عُلَيَّةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلاهُمَا عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ_ (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثقة مستقيم.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ هو**: ابن حبيب، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٤) ثقة.

٣-**هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ هو**: الأزدي. سبقت ترجمته في(ح) رقم(٤٤)ثقة، حافظ، إمام. وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

٤-**مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ هو**: مولى أنس بن مالك سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨) ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر.

٥-**أَبو هُرَيْرَةَ هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على الحديث**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب على أن "الحياء من الإيمان" ، غير أن هناك قائل يدعي على الحديث التعارض مع النظر العقلي فقال: « كَيْفَ يَكُونُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْحَيَاءُ غَرِيزَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي أَهْلِهِ، وَالْإِيمَانُ اكْتِسَابٌ يَكْتَسِبُهُ أَهْلُهُ بِأَقْوَالِهِمْ وَبِأَفْعَالِهِمْ، وَالْحَيَاءُ ضِدٌّ لِذَلِكَ فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْهُ».

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديث وبين قول الخصم المدعي حيث فسره بما يتوافق مع القياس والنظر العقلي، وقد اعتمد على اللغة العربية، وأساليب العرب في الكلام مع الاستشهاد بأساليب من الآيات القرآنية الكريمة، وكذلك بالأحاديث النبوية الشريفة. فقد وجه المعني بأن المستحي ينقطع بالحياء عن المعاصي قولا وفعلا، كما ينقطع بالإيمان عنها، فهما يعملان عملا واحدا فكأنهما من بعض، وكالشيء الواحد، والعرب تقيم الشيء مقام الشيء إذا كان مثله أو شبيهه أو سببا له.

**وهذا ما يسمي بالمجاز،**

وقد ضرب مثالا لذلك الأسلوب من القرآن والسنة ففي سُورَةُ التَّوْبَةِ سمي الله عَزَّوَجَلَّ الصلاة دعاء في قوله تعالى ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ **وقال أيضا** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾، سُورَةُ الأَحْزَابِ : ٥٦ فَسَمَّى اللهُ الصلاة دعاء، في كلتا الآيتين.

**ودليله قوله:**

(أن الشيء قد يسمى باسم الشيء إذ كان كل واحد منهما يفعل ما يفعله الآخر منهما فمثل ذلك الحياء، ذكر أنه من الإيمان إذ كان قد يكون منه ما يكون من الإيمان).

وقد بين الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ المراد بالصلاة في الآية أنه: الدعاء

.

.

**وهذا بيان لأقوال السادة المفسرين في معني الصلاة:**

**القول الأول**: أن المراد (بالصلاة)في الآية هو: الدعاء والاستغفار وهذا قول جمهور المفسرين [١] لأن الصلاة في أصل اللغة عبارة عن: الدعاء[٢]. فيكون المراد بالصلاة على المتصدق هو: الدعاء والاستغفار له، كأن تقول له: (آجرك الله فيما أعطيت، وبارك لك فيما أبقيت)[٣]. فالصلاة من المخلوقين بمعنى: الاستغفار والدعاء. ومن الخالق تَبَارَكَ وَتَعَالَى بمعنى: المغفرة والرحمة.

- ومن الأمثلة الدالة على ذلك: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : ٥٦].] فالمعنى: إن الله يغفر للنبي، والملائكة تدعو له بالمغفرة، فادعوا له أيها المؤمنون بالمغفرة[٤].

٢ – ما روي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – إذا أتاه رجل بصدقة ماله، صلى عليه، قال: فأتيته بصدقة مال أبي، فقال:﴿ اللهم صل على آل أبي أوفى ﴾. والمعنى: اللهم اغفر لآل أبي أوفى.

٣-حديث { إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ } والمعنى: (فليُصلّ) يَعْنِي فليَدْعُ لَهُم بالبَرَكة وَالْخَيْر، وكلُّ داعٍ فَهُوَ مصلٍ [٥]

**القول الثاني**: أن المراد (بالصلاة) في الآية هو: الصلاة عليهم بعد مماتهم.

---

[١] تفسير الطبري: ج ١١ / ص ٦٥٩.

[٢] تفسير الرازي: ج ١٦/ ص ١٣٦.

[٣] تفسير البغوي: ج ٤ / ص ٩١.

[٤] التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه: ص ١٦٦.

(٥) تهذيب اللغة: ج١٢/ ص ١٦٥.

- وهذا القول: ذكره أبو حيان [١] [٢]. ويرد عليه: بأن هذا القول لا يظهر له مناسبة، إذ أن الصلاة على الميت مشروعة على كل من مات من المسلمين، غير مختصة بمن تصدق منهم.

وهنا قد ذهب الإمام الطحاوي مع جمهور المفسرين

✍ **قلت: فهنا قد استخدم الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هذا الأسلوب اللغوي (المجاز) في حل هذا الإشكال.**

## ✍ وتتمة للفائدة: تعريف المجاز لغة واصطلاحا

✍ **أولا: المجاز لغة**: جزت الطريق وجاز الموضع جوازاً، وجاز به وجاوزه وأجازه غيره وجازه وجاوزه وأجاز غيره، وجازه: سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع جوازا بمعنى جزته. والمجاز والمجازة الموضع[٣] وجُزْت الموضع سِرْتُ فيه، وأجزته: خَلَّفْتُه وقطعته[٤] وسمي اللفظ مجازا لأنه جاز مكانه الأصلي وتعداه إلى غيره، ونقل لفظ المجاز إلي الفاعل وهو الجائز: أي المنتقل لما بينهما من العلاقة، ثم نقل إلي المعني المصطلح عليه لمناسبة وهي أن اللفظ قد انتقل إلي غير معناه الأصلي[٥].

## ✍ ثانيا: المجاز اصطلاحا:

---

(١) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو عبد الله، ولد بغرناطة، نشا محبا للعلم، متتلمذا على العلماء، رحل لطلب العلم، برع في عدة علوم منها: القراءات واللغة والنحو والتفسير، وترك العديد من المؤلفات منها تفسير البحر المحيط، مات سنة ٧٤٥ هـ (غاية النهاية في طبقات القراء: ج٢/ ص ٢٨٥).

[٢] البحر المحيط: ج ٥/ ص ١٠٠.

[٣] لسان العرب: ج ٥ / ص ٣٢٦.

[٤] معجم مقاييس اللغة: ٤٩٤/١.

[٥] شرح الكوكب المنير: ج١/ ص ١٥٣.

✍**عرفه الإمام ابن الجني**[١] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **فقال**: «الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز: ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة. »[٢].

✍**وعرفه الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-**فقال**: «والمجاز هو في اللغة ما سلك عليه من مكان إلى مكان وهو الطريق الموصل بين الأماكن ثم استعمل فيما نقل عن موضعه في اللغة إلى معنى آخر ولا يعلم ذلك إلا من دليل من اتفاق أو مشاهدة وهو في الدين كل ما نقله الله تعالى أو رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن موضعه في اللغة إلى مسمى آخر ومعنى ثان»[٣].

✍**وفي أسرار البلاغة للجرجاني** قال - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وأمّا المجاز فكلُّ كلمة أريد بها غيرُ ما وقت له في وَضْع واضعها، لملاحظةٍ بين الثاني والأوّل، فهي مجاز وإن شئت قلت: كلُّ كلمة جُزْتَ بها ما وقعتْ به في وَضْع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظةٍ بين ما تُجُوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وُضعتْ له فيوضع واضعها، فهي مجاز»[٤]

✍**وفي المستصفى للغزالي قال** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « والمجاز ما استعمله العرب في غير موضعه، وهو ثلاثة أنواع:

الْأَوَّلُ مَا اُسْتُعِيرَ لِلشَّيْءِ بِسَبَبِ الْمُشَابَهَةِ فِي خَاصِّيَّةٍ مَشْهُورَةٍ كَقَوْلِهِمْ لِلشُّجَاعِ أَسَدٌ وَلِلْبَلِيدِ حِمَارٌ، فَلَوْ سُمِّيَ الْأَبْخَرُ أَسَدًا لَمْ يَجُزْ لِأَنَّ الْبَخَرَ لَيْسَ مَشْهُورًا فِي حَقِّ الْأَسَدِ

---

[١] ابن جني هو: عثمان بن جني الموصلي(أبو الفتح) أديب، نحوي، صرفي، لغوي، مشارك في بعض العلوم، سكن بغداد، وبقي بها إلى أن مات ٣٩٢ هـ. تصانيفه: (سر الصناعة وأسرار البلاغة، وشرح ديوان المتنبي، والخصائص، وغير ذلك. ( وفيات الأعيان: ج١/ ص ٣٩٤-٣٩٥، معجم الأدباء: ج١٢/ ص ٨١-١١٥ ).

[٢] الخصائص: ج ٢ / ص ٤٤٤.

[٣] الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ج ١/ ص ٤٨.

[٤] أسرار البلاغة: ج١/ ص ٣٥١-٣٥٢.

الزِّيَادَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ : ١١]. ، فَإِنَّ الْكَافَ وُضِعَتْ لِلإِفَادَةِ، فَإِذَا اُسْتُعْمِلَتْ عَلَى وَجْهٍ لَا يُفِيدُ كَانَ عَلَى خِلَافِ الْوَضْعُ.

الثالث: النُّقْصَانُ الَّذِي لَا يُبْطِلُ التَّفْهِيمَ، كَقَوْلِهِ عَزَّ و عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴿٨٢﴾ ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : ٨٢]. وَالْمَعْنَى: وَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ. وَهَذَا النُّقْصَانُ اعْتَادَتْهُ الْعَرَبُ فَهُوَ تَوَسُّعٌ وَتَجَوُّزٌ. »[١].

✍ **وقال ابن الأثير** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وأما "المجاز" فهو: ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع، إذا تخطَّاه إليه». [٢]

✍ **وعرفه الإمام ابن السبكي**[٣] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **بقوله**: «اللفظ المستعمل بوضع ثان لعلاقة»[٤].

✍ وينقسم إلى قسمين: المجاز العقلي، والمجاز اللغوي.

✍ **المجاز العقلي**: «هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك أنبت الربيع القبل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الأمير الجند وبنى الوزير القصر»[٥].

---

[١] المستصفى: ص: ١٨٦.

[٢] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ج١/ ص ٨٤.

[٣] تاج الدين السبكي: هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي بن عليّ بن تمّام بن يوسف ابن موسى السبكي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الملقَّب بـ "قاضي القضاة" ، وُلِد بالقاهرة سَنَة ٧٢٧ هـ.. مِن مصنَّفاته: شرْح مختصر ابن الحاجب، الإبهاج، جَمْع الجوامع في أصول الفقه، طبقات الشّافعيّة الكبرى. تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدمشق سَنَة ٧٧١ هـ... الفتح المبين: (٢/ ١٩٢).

[٤] حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: ج١/ ص ٣٩٩.

[٥] مفتاح العلوم: ج ١ / ص ٣٩٣.

**وأما المجاز اللغوي فهو**: « هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب، مع قرينة مانعة عن إرادته، أي إرادة معناها في ذلك الاصطلاح»[١].

**وقد ذكر ابن الأثير أربعة عشر قسما للمجاز اللغوي:**

الأول: (الأول) ما جعل للشيء بسبب المشاركة في خاصة، كما يقال للبليد حمار، وللشجاع أسد (الثاني) الزيادة في الكلام لغير فائدة كقوله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) فما هاهنا زائدة لا معنى لها أي (فبرحمة من الله لنت لهم).

(الثالث) النقصان الذي لا يبطل به معنى الكلام، لحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، كقوله تعالى (ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً) يريد شخصاً بريئاً. وكحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كقوله تعالى (وسئل القرية) أي أهل القرية.

(الرابع) تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى (إني أراني أعصر خمراً). وإنما كان يعصر عنباً.

(الخامس) تسمية الشيء باسم مجاوره كقوله للمزادة (راوية) وإنما الراوية الجمل الذي يحملها. (السادس) تسمية الشيء بكله كقولك في جواب (ما فعل زيد): القيام. والقيام إنما هو جنس يتناول جميع أنواعه.

(السابع) تسمية الشيء بجزئه كقولك لمن تبغضه: (أبعد الله وجهه عني) تريد بذلك عامة جسده.

(الثامن) تسمية الشيء بدواعيه كتسميتهم الاعتقاد قولاً نحو قولك (هذا يقول بقول الشافعي) أي يعتقد اعتقاده.

(التاسع) تسمية الشيء باسم أصله كقولك للآدمي (مضغة).

(العاشر) تسمية الشيء باسم فرعه كقول الشاعر:

---

[١] التعريفات: ص: ٢٠٤.

وما العَيْشُ إلا نَومةٌ وتَشرُّق... وتمر على رأس النخيل وماءُ. فسمى الرطب (تمراً).

(الحادي عشر): تسمية الشيء باسم ضده كقولهم للأسود والأبيض (جون).

(الثاني عشر) تسمية الشيء بمكانه كقولهم للمطر (سماء) لأنه ينزل منها.

(الثالث عشر) تسمية الشيء بفعله كتسمية الخمر مسكراً.

(الرابع عشر). تسمية الشيء بحكمه كقوله تعالى (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي...) الآية. فسمي النكاح هبة. فهذه ضروب المجاز التي وقعت. فاعرفها.

واعلم إنه إنما يعدل عن الحقيقة إلى المجاز لمعان ثلاث وهي: الاتساع والتشبيه والتوكيد، [١]

✍ وهنا قد استخدم الإمام الطحاوي المجاز اللغوي القسم السابع منه وهو تسمية الشيء بجزئه فكلما ازداد المؤمن إيمانا ازداد حياء، وكلما نقص إيمانه نقص حياؤه، فبقدر علمه بالله وبدينه، يكون الحياء حسب ذلك فيه.

### ✍ كلام الأئمة على الإشكال:

إِنْ قِيلَ الْحَيَاءُ مِنَ الْغَرَائِزِ فَكَيْفَ جُعِلَ شُعْبَةً مِنَ الْإِيمَانِ؟

«أُجِيبَ بِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ غَرِيزَةً وَقَدْ يَكُونُ تَخَلُّقًا وَلَكِنَّ اسْتِعْمَالَهُ عَلَى وَفْقِ الشَّرْعِ يَحْتَاجُ إِلَى اكْتِسَابٍ وَعِلْمٍ وَنِيَّةٍ فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ لِهَذَا وَلِكَوْنِهِ بَاعِثًا عَلَى فِعْلِ الطَّاعَةِ وَحَاجِزًا عَنْ فِعْلِ الْمَعْصِيَةِ » [٢] .

✍ **قال الإمام ابن قتيبة** - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَالْإِيمَانُ اكْتِسَابٌ، وَالْحَيَاءُ غَرِيزَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي الْمَرْءِ، فَكَيْفَ تَكُونُ الْغَرِيزَةُ اكْتِسَابًا؟

إِنَّ الْمُسْتَحْيِيَ يَنْقَطِعُ بِالْحَيَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي، كَمَا يَنْقَطِعُ بِالْإِيمَانِ عَنْهَا فَكَأَنَّهُ شُعْبَةٌ مِنْهُ، وَالْعَرَبُ تُقِيمُ الشَّيْءَ، مَقَامَ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ، أَوْ شَبِيهًا بِهِ، أَوْ كَانَ سَبَبًا لَهُ. أَلَا تَرَاهُمْ سَمَّوُا الرُّكُوعَ

---

[١] بتصرف من الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ( ص: ٣٠).

[٢] فتح الباري: ج١/ ص ٥٢.

وَالسُّجُودَ صَلاَةً؟ وَأَصْلُ الصَّلاَةِ الدُّعَاءُ. وَسَمَّوُا الدُّعَاءَ صَلاَةً؛ وَكَذَلِكَ الزَّكَاةُ، وَهِيَ تَطْهِيرُ الْمَالِ وَنَمَاؤُهُ، فَلَمَّا كَانَ النَّمَاءُ يَقَعُ بِإِخْرَاجِ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَالِ سُمِّيَ زَكَاةً -وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ..... ثم قال: أَفَمَا تَرَى أَنَّ الْحَيَاءَ قَدْ صَارَ وَالْإِيمَانُ يَعْمَلاَنِ عَمَلاً وَاحِدًا، فكأنهما شَيْء وَاحِد..... (الخ)[١].

وقال ابن عيينة: « وَحَاصِلُهُ أَنَّ إِطْلاَقَ كَوْنِهِ مِنَ الْإِيمَانِ مَجَازٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّاهِيَ مَا كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الْحَيَاءَ مِنْ مُكَمِّلاَتِ الْإِيمَانِ ; فَلِهَذَا وَقَعَ التَّأْكِيدُ، وَقَدْ يَكُونُ التَّأْكِيدُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْقَضِيَّةَ نَفْسَهَا مِمَّا يُهْتَمُّ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مُنْكَرٌ انْتَهَى»[٢].

**وقال الإمام الهروي** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: « مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُسْتَحِي يَنْقَطِعُ بِحَيَائِهِ عَنِ الْمَعَاصِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الْقَاطِعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعَاصِي»[٣]

**وتتمة للفائدة تعريف الحياء لغة واصطلاحا:**

ورد معني الحياء في لغة العرب على عدة معان منها:

التوبة والحشمة يقال: حيي منه حياء، واستحيا، واستحى حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين، و (الصّيغتان) الأخيرتان تتعدّيان بحرف وبغير حرف، يقولون: استحيا منك واستحياك واستحى منك واستحاك، والحياء يكون بمعنى الاستحياء [٤]،

وقيل: الانقباض والانزواء[٥]، وقيل: هو تغير وانكسار يعرض للإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم عليه[٦]، وقيل هو: «انقباض النّفس عن القبائح وتركه»[٧].

---

[١] تأويل مختلف الحديث: ص: ٣٤٦.

[٢] شرح الزرقاني على الموطأ: ج٤/ ص ٤٠٦-٤٠٧.

[٣] فتح الباري: ج ١٠ / ص ٥٢٢.

[٤] لسان العرب: ابن منظور: ج١٤/ ص( ٢١٧).

[٥] المصباح المنير: ج١/ ص (١٧٣ ).

[٦] التفسير الكبير: ج ٢ / ص ٣٦١.

[٧] المفردات في غريب القرآن: ص: ٢٧٠.

**واصطلاحا:**

ورد بتعريفات كثيرة منها: «تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به»[١] وقيل: «خلق يبعث على تجنب القبيح، ويحض على فعل الحسن، ويمنع من التقصير في حق ذوي الحق»[٢]، وقيل هو: «روية الآلاء -أي النعم-ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمي الحياء، وحقيقته خلق يبعث على ترك القبائح، ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق»[٣]، وقيل هو: «حالة حاصلة من امتزاج التعظيم بالمودة، فإذا اقترنا تولد بينهما الحياء»[٤]، وقيل: هو انقباض النفس من شيء، وتركه حذرا من اللوم فيه»[٥].

**أنواع الحياء:**

الحياء قسمان: غريزيّ، ومكتسب. والْحَيَاءُ الْمُكْتَسَبُ هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ الشَّارِعُ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْمُكَلَّفُ بِهِ دُونَ الْغَرِيزِيِّ غَيْرَ أَنَّ مَنْ كَانَ فِيهِ غَرِيزَةً مِنْهُ فَإِنَّهَا تُعِينُهُ عَلَى الْمُكْتَسَبِ، وَقَدْ يَنْطَبِعُ بالمكتسب حَتَّى يصير غريزا. قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَدْ جُمِعَ لَهُ النَّوْعَانِ فَكَانَ فِي الْغَرِيزِيِّ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ فِي الْحَيَاءِ الْمُكْتَسَبِ فِي الذُّرْوَةِ الْعُلْيَا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ [٦].

**وقال الإمام المناوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وهو نوعان: نفساني وهو المخلوق في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة، والجماع بين الناس، وإيماني وهو أن يمتنع المسلم عن فعل المحرم خوفا من الله»[٧].

.

---

[١] فتح الباري: ج١/ ص ٥٢.

[٢] جمع الوسائل في شرح الشمائل: علي بن سلطان بن محمد القاري: ج ٢ / ص ١٧٤.

[٣] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ج ٢ / ص ٢٤٩.

[٤] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ج٢/ص ٢٥٣.

[٥] التعريفات للجرجاني: ص (٩٤).

[٦] فتح الباري: ج ١٠ / ص ٥٢٢-٥٢٣.

[٧] التوقيف على مهمات التعاريف: ص١٥٠.

**ونقل صاحب الآداب الشّرعيّة عن غير واحد قولهم**:

«قَدْ يَكُونُ الْحَيَاءُ تَخَلُّقًا وَاكْتِسَابًا كَسَائِرِ أَعْمَالِ الْبَرِّ وَقَدْ يَكُونُ غَرِيزَةً، وَاسْتِعْمَالُهُ عَلَى مُقْتَضَى الشَّرْعِ يَحْتَاجُ إِلَى كَسْبٍ وَنِيَّةٍ وَعِلْمٍ»[1].

ففي حديث الباب (الحياء) يعتبر ثمرة من ثمرات الإيمان، فكلما ازداد المؤمن إيمانا ازداد حياء، وكلما نقص إيمانه نقص حياؤه، فبقدر علمه بالله وبدينه يكون الحياء حسب ذلك.

[1] الآداب الشرعية والمنح المرعية: محمد بن مفلح (ج٢/ ص ٢٢٦-٢٢٧).

# (٢٤٣)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم مِنْ قَوْلِهِ: ﴿الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾

**١٠٠ –[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **يَقُولُ: {الْبَذَاذَةُ[1] مِنَ الْإِيمَانِ}. يَعْنِي: التَّقَشُّفَ.**

## تخريج الحديث

**أخرجه.**

✍ الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في رفيع اللباس وفي خسيسه) (٨ / ٣٥) برقم: (٣٠٣٦) (بلفظه. )

✍ وقد تابع إبراهيم بن مرزوق في روايته عن عبد الله بن حمران. أحمد بن عاصم حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ الطبراني في "الكبير" (باب الألف، إياس بن ثعلبة أبو أمامه البلوي) (١ / ٢٧٢) برقم: (٧٩١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَنْبَسَةَ الْعَبَّادَانِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاكَ (بمثله. ).

✍ **وقد تابع عبد الرحمن بن كعب في روايته هذه . عبد الله بن كعب حيث أخرج هذه المتابعة:**

---

(١) البذاذة: مصدر قولهم: بذت هيئته بذاذاة، وهو مأخوذ من مادة(ب ذ ذ) التي تدل على الغلبة والقهر والإذلال، يقال: بذ فلان أقرانه يبذهم فهو باذ: إذا غلبهم (معجم مقاييس اللغة: (١/١٧٧)، والصحاح(٢/٥٦١)، (لسان العرب: ص٢٣٨)، والبذاذة رَثَاثة الهَيئة. يقال: بذُّ الهَيئة وبَاذُّ الهيئة، أي: رَثُّ اللِّبْسة. أراد التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّح به، وفي الحديث: بَذَّ القائلين. أي: سَبقهم وغَلَبهم، ويَبُذُّهم بَذًّا (النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١١٠).

قال ابن حجر: التبذل والابتذال بمعني واحد، وهو لبس ثياب البذلة وهي المهنة(فتح الباري: ج٤/ ص ٢٤٨)

أبو داود في "سننه" (أول كتاب الترجل) (٦/٢٣٨)برقم(٤١٦١)قال: حدَّثنا ابنُ نُفَيل، حدَّثنا محمدُ بنُ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أُمامة، عن عبدِ اللهِ بنِ كعْبِ بنِ مالكٍ، عن أبي أمامة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

ومن طريقه البيهقي في "شعب الإيمان" (فصل في إكرام الشعر وتدهينه وإصلاحه) (٨/ ٤٣١) برقم (٦٠٥١) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بنحوه).

وأيضا في "الآداب" (بَابٌ فِي التَّوَاضُعِ وَتَرْكِ الزَّهْوِ وَالصَّلَفِ وَالْفَخْرِ وَالْبَذَخِ) (ص: ٨٠) برقم(٢٠٠)قال: (بإسناده، بنحوه).

**قلت: وجاء من طريق آخر عن أبي أمامة أخرجه:**

ابن ماجه في "سننه" (كتاب أبواب الزهد، باب من لا يؤبه له) (٥/٢٣٥) برقم(٤١١٨)قال: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ الْحَارِثِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -(بنحوه).

**وله طريق آخر عن أبي أمامة أخرجه:**

أحمد في "الزهد" (ص: ١٠)برقم(٣٠)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحٍ يَعْنِي: ابْنَ كَيْسَانَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ(بمثله). ثم قال عبد الله: سَأَلْتُ أَبِي قُلْتُ: مَا الْبَذَاذَةُ؟ قَالَ: التَّوَاضُعُ فِي اللِّبَاسِ ".

والشهاب القضاعي في" مسنده "(باب البذاذة من الإيمان)(١/ ١٢٥)برقم(١٥٧)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ التُّجِيبِيُّ، أبنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَارِثِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

والحاكم في" المستدرك "(كتاب الإيمان، باب (١/ ٥١)برقم(١٨) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وقال الحاكم: قَدِ احْتَجَّ مُسْلِمٌ بِصَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، وقال الذهبي: احتج مسلم بصالح

والبيهقي في" شعب الإيمان "(كتاب الملابس والزي والأواني وما يكره منها، فصل فيمن اختار التواضع في اللباس)(٨/ ٢٤٤)برقم(٥٧٦٢)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ، عَنْ صَالِحٍ يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأيضا(كتاب حسن الخلق، فصل في لين الجانب، وسلامة الصدر)(١٠/ ٤٥٢)برقم (٧٧٨٥) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، نا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُطَيْعِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

## دراسة الإسناد

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢- **عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمْرَانَ هو**: ابْنُ أبان، أبو عَبْدِ الرَّحْمَن الْبَصْرِيّ. **رَوَى عَنْ**: عبد اللَّه بْن عَوْنٍ، وعَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، وابْنُ أَبِي عَرُوبَة، وغيرهم.

**وَعَنْهُ**: أحمد بْنُ حَنْبل، وإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، ومحمد بْنُ الْمُثَنَّى، وخلقٌ(١).

(١) تهذيب الكمال: ج ١٤/ ص ٤٣١- ٤٣٢ برقم (٣٢٣٣).

قَالَ ابن مَعِين: «صالح»، وَقَالَ أبو حاتم: «مستقيم الحديث، صدوقٌ»(١)، وقد استشهد به البخاري (٢)، وذكره ابنُ حِبَّان في" الثقات« وَقَال: "يُخطئ»(٣)، وَقَالَ ابن شاهين: «صالح»، وَقَالَ مرة: « شيخ ثِقَةٌ»(٤)، وَقَالَ الدَّارقطنيُّ: «ثقة»(٥)، وقال الذهبي: «وثق»(٦)، وَقَالَ ابن حجر: «صدوقٌ يُخطئ قليلا»(٧)، توفّي سنة ستٍ وَمِائَتَيْنِ وروى لَهُ مُسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٣- **عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ هو**: ابنُ عَبدِ اللهِ بنُ الحَكَمِ بنِ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ (٩)المَدِينِيُّ(١٠).

**روى عن**: أبيه، وعن عم أبيه عمر بن الحكم، **وعنه**: أبو عاصم، وابن المبارك، وخالد بن الحارث وغيرهم(١١). قال يحيى بن سعيد: «كان الثوري يحمل على عبد الحميد بن جعفر يعنى: من أجل القدر». وقال أبو حاتم: «محله الصدق، وقال يحيى بن معين: ثقة ليس به بأس، وقال مرة: «ليس به بأس »، وقال مرة: « كان يحيى بن سعيد يوثقه»، وكان الثوري يضعفه، قيل ليحيى بن معين، ما تقول أنت؟ قال: «ليس بحديثه بأس هو صالح»(١٢)، وقال أحمد بن حنبل – معقبا على تضعيف الثوري –: «عبد الحميد عندنا ثقة ثقة – يعنى:

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٤١ برقم (١٩٠).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٤/ ص ٤٣١.

(٣) الثقات: ج ٨ / ص ٣٣٢.

(٤) تاريخ أسماء الثقات: ص: ١٢٨ برقم (٦٤٨، ص: ١٢٩ برقم (٦٥٣).

(٥) تهذيب التهذيب: ج٥/ ص ١٩١ برقم(٣٢٩).

(٦) الكاشف: ج ١١/ ص ٥٤٧ برقم (٢٦٩٢).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٣٠٠ برقم(٣٢٨٢).

(٨) الوافي بالوفيات: ج١٧/ ص ٧٩ برقم(٣).

(٩) الأَنْصَارِيّ: بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأنصار، وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج، قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله (ﷺ). (الأنساب: ٢١٩/١).

(١٠) المدِيْنِيّ: بفتح الميم، والدال المهملة المكسورة، بعدها الياء آخر الحروف، وفي آخرها النون، وهذه النسبة: إلي عدة من المدن، منها: مدينة الرسول – (ﷺ)– أكثر ما ينسب إليها، يقال المدني والمديني. (الأنساب: ٢٣٥/٥)

(١١) تهذيب الكمال: ج ١٦/ ص ٤١٦ برقم (٣٧٠٩).

(١٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١٠ برقم(٤٦).

«أظنه من اجل القدر »-[١]، وقال مرة: « ليس به بأس، ثقة»[٢]، وقال أبو داود: «كان سفيان يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه مع محمد بن عبدالله بن حسن»[٣]، وقال علي بن المديني: «كان يقول بالقدر، وكان عندنا ثقة»[٤]، وذكره ابن حبان في" الثقات "وقال: «ربما أخطأ»[٥]، وقال ابن عدى: « أرجوا أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه»[٦]، وقال النسائي: ليس به بأس [٧]، وقال مرة: «ليس بالقوي» [٨]. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث [٩]، وقال الذهبي: «صدوق موثق ضعفه يحيى القطان، واحتج به الجماعة سوى البخاري، وهو حسن الحديث»[١٠]، وقال ابن حجر: «صدوق رمى بالقدر ربما وهم» مات في سنة ثلاث وخمسين ومائة[١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث رمي بالقدر

٤- **عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ هو**: عَبد اللَّهِ بْن أَبي أمامة بْن ثعلبة الأَنْصارِيّ الحارثي البلوي المدني، والد المنيب بْن عَبد اللَّهِ. **روى عن**: أَبِيهِ أَبِي أمامة، وقيل: عَن عَبد الله بْن كعب بْن مَالِك، عَن أَبِيهِ أَبِي أمامة. **وعَنه**: أُسَامَة بْن زَيْد الليثي، وصالح بْن كيسان، وابن ابنه عَبد اللَّهِ بْن المنيب بْن عَبد اللَّهِ بْن أَبي أمامة، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق [١٢].، وذكره ابن حبان في الثقات [١٣]،

---

(١) العلل للإمام احمد: ج ٣ /ص ١٥٣ برقم(٤٦٧٨).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١٠ برقم(٤٦).
(٣) سؤالات الآجري: ج١/ ص ٢٥٥ برقم (٣٥٣).
(٤) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني: ص ٩٩- ١٠٠.
(٥) الثقات: ج ٧/ ص ١٢٢.
(٦) الكامل لابن عدي: ج٧/ ص ٥/ برقم (١٤٦٦).
(٧) تهذيب التهذيب: ج٢/ ص ٤٧٤.
(٨) الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص: ٢١١ برقم (٣٩٦).
(٩) الطبقات: ج ٥/ ص ٢٧٩ برقم (١٣١٧).
(١٠) سير أعلام النبلاء: ج ٧/ ص ٢٠-٢٢ برقم (٤).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٢٧٥ برقم (٣٧٥٦).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ١٤/ ص ٣١١ برقم(٣١٦٦).
(١٣) الثقات: ج ٧/ ص ٨١.

وقال الذهبي: «وثق»[١]، وقال ابن حجر: «صدوق »[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق.

٥- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ هو**: ابن مَالِك الأَنْصارِيّ السلمي، أَبُو الخطاب المدني، أخو عَبد اللَّه بْنِ كعب بن مَالِكٍ. **روي عن**: أبيه كعب بن مالك، وسلمة بن الأكوع، وأبي قتادة الأنصاري. **وعنه**: ابنه كعب بن عبد الرحمن، ومحمد بن شهاب الزهري، وهشام بن عروة، وغيرهم. [٣] قال ابن سعد: «كان ثقة، وهو أكثر حديثا من أخيه »[٤]، وقال العجلي: «مدني، تابعي، ثقة»[٥]، وقال الذهبي: « ثقة، مكثر»[٦]، وقال ابن حجر: «ثقة من كبار التابعين ويقال ولد في عهد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)مات في خلافة سليمان»[٧].

**خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، مكثر.

٦- **أبوه هو**: أبو أمامة بن ثعلبة الحارثي الأنصاري، إياس بن ثعلبة من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج، وقيل: اسمه ثعلبة، وقيل اسمه سهل، ولا يصح فيه غير إياس بن ثعلبة له عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أحاديث [٨]. **روي عن**: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعبد الله بن أنيس الجهني. **وعنه**: ابنه عبد الله بن أبي أمامه البلوي، وعبد الله بن كعب بن مالك، ومحمد بن زيد بن المهاجر [٩]. قال الذهبي: « له صحبة في اسمه أقوال» [١٠]، قال ابن حجر: «صحابي »[١١]

---

(١) الكاشف: ج ١ / ص ٥٣٩ برقم (٢٣٦٦).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٢٩٦ برقم (٣٢١٤).
(٣) تهذيب الكمال: ج ١٧/ ص ٣٦٩ برقم (٣٩٤١).
(٤) تهذيب التهذيب: ج٦/ ص ٢٣٣ برقم (٥١٥).
(٥) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٨٥ برقم (١٠٧١).
(٦) الكاشف: ج ١/ ص ٦٤١ برقم (٣٢٩٨).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٣٤٩ برقم (٣٩٩١).
(٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٢/ ص ٩.
(٩) تهذيب الكمال: ج ٣٣/ ص ٤٩-٥٢. برقم (٧٢١٣).
(١٠) الكاشف: ج ٢ / ص ٤٠٨ برقم(٦٥٠١).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٦١٩ برقم (٧٩٤٥).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عبد الله بن حمران، وعبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن ثعلبة. صدوقون.

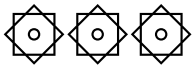

شرح مشكل الآثار

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ هَذَا هُوَ ابْنُ أَبِي أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ [١] الَّذِي رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): { مَنِ اقْتَطَعَ بِيَمِينِهِ مَالَ مُسْلِمٍ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ } [٢] [٣] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): { الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ } أَيْ أَنَّهَا مِنْ سِيَمَا أَهْلِ الْإِيمَانِ، إِذْ مَعَهُمُ الزُّهْدُ وَالتَّوَاضُعُ وَتَرْكُ التَّكَبُّرِ، كَمَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ قَبْلَهُمْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ.

١٠١ -[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ، وَيَرْكَبُونَ الْحُمُرَ، وَيَحْلِبُونَ الشَّاءَ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِمَارٌ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ [٤]. فَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): { الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ } أَنَّهَا مِنْ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، فَجَعَلَهَا بِذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ،

وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.

## تخريج الحديث

---

[١] قلت: هذا من منهج الإمام الطحاوي –رحمه الله — أنه يبين ويحدد اسم الراوي صراحة كما فعل هنا.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار) (١/١٢٢)برقم(١٣٧)قال: حدثنا يحي بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، جميعا عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرنا العلاء وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرقة، عن معبد بن كعب السلمي، عن أخيه عبد الله بن كعب، عن أبي أمامة، أن رسول الله (ﷺ)قال: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة» فقال له رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال: «وإن قضيبا من أراك»،.

[٣] قال النووي: أوجب الله تعالى له النار وحرم عليه الجنة فيه قولان: أحدهما أنه محمول على المستحل لذلك إذا مات على ذلك فإنه يكفر ويخلد في النار، والثاني: أنه استحق النار ويجوز العفو عنه، وقد حرم عليه دخول الجنة أول وهلة مع الفائزين. (شرح النووي على صحيح مسلم: ج٢/ ص ١٦٢).

[٤] عفير: اسم لحمار النبي (ﷺ) وهو تصغير تَرْخيم لأعْفَر من العُفْرة: وهي الغُبْرة ولَونُ التراب كما قالوا في تَصْغير أسْود: سُوَيْد وتصغيره غير مُرَخَّم: أُعَيْفِر كأُسَيْوِد (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣/ ص ٢٦٣).

✍ قد تابع إبراهيم بن مرزوق في روايته عن يعقوب – ابن سعد حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ابن سعد في" الطبقات الكبرى "(ذكر خيل رسول الله (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) ودوابه (١/ ٤٩٢) قال: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ الْبَزَّازُ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ(رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (بمثله).

✍وقد تابع يعقوب في روايته عن يزيد بن عطاء (أبو داود )حيث أخرج هذه المتابعة :

✍ أبو داود الطيالسي في" سننه "(باب مَا أَسْنَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)(١/ ٢٥٩) برقم(٣٢٨)قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (رضي الله عنه) (بمثله).

✍ وأبو يعلي الموصلي في" مسنده "(مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (٨/ ٤٤٠) برقم(٥٠٢٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (بنحوه).

✍ والبيهقي في" شعب الإيمان "(باب الملابس والزي والواني، وما يكره منها)(فصل فيمن اختار التواضع في اللباس)(٥/ ٢٣٥)برقم(٥٧٤٧)قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (بمثله).

**✍ دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢- **يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ هو**: ابن إسحاق أبو محمد البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦٣) صدوق حسن الحديث.

٣- **يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ هو**: ابن يزيد بن عَبْد الرحمن اليشكري، ويُقال: الكندي، ويُقال: السلمي، مولاهم، أَبُو خالد الواسطي البزاز، مولى أَبِي عوانة من فوق.

**روي عن**: أبي إسحاق السبيعي، وإبراهيم الهجري، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم.

**وعنه**: أسد بن موسي، وحسين المروذي، وسعيد بن سليمان، وآخرون [١]. قال أحمد بن حنبل: «: ليس به بأس. ثم قال: حديثه حديث متقارب »، وقال يحيي بن معين: «ضعيف الحديث»[٢]، وقال ابن عدي: « وَيَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ مَعَ لِينِهِ هُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَعِنْدَهُ غَرَائِبُ وَمَعَ لِينِهِ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ». [٣]، وقال ابن حبان: «ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، فلا يجوز الاحتجاج به»[٤]، وقال النسائي: «ليس بالقوي»[٥]، وقال العجلي: «جائز الحديث»[٦]، وقال ابن حجر: «لين الحديث »[٧]. «مات سنة سبع وسبعين ومئة»[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: (ضعيف الحديث)

٤- **أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هو**: السبيعي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٥٦**) ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

٥- **أَبو عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ هو**: عامر، أبو عبيدة الكوفي، ويقال اسمه كنيته.

**روي عن**: أبيه عبد الله بن مسعود، ولم يسمع منه، والبراء بن عازب، وكعب بن عجرة، وغيرهم. **وعنه**: عطاء بن السائب، وسلمة بن كهيل، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وغيرهم. قال الترمذي: «لا يعرف اسمه، ولم يسمع من أبيه شيئا» [٩]،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ٢١٠ -٢١١ برقم (٧٠٣٠).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٢٨٢ برقم (١١٨٨).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٩/ ص ١٦٣ برقم (٢١٦٧).

(٤) المجروحين: ج ٣/ ص ١٠٣.

(٥) الضعفاء والمتروكين: ص: ٢٥١ برقم(٦٤٦).

(٦) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٦٦ برقم (٢٠٢٧).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٦٠٣ برقم (٧٧٥٦).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ٢١٣.

(٩) تهذيب الكمال: ج ١٤ / ص ٦١ برقم (٣٠٥١)..

وقال ابن حجر: «كوفي ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه»[١]. مات سنة اثنتين وثمانين [٢]**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، لكن ليس له سماع من أبيه

٦- **أَبِوه هو**: هو: عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - (رضي الله عنه) - سبقت ترجمته في(ح) رقم (١٢).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه يزيد بن عطاء لين الحديث،

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه فروايته عنه منقطعة.

(١) تقريب التهذيب: ص ٧٥٨ برقم (٨٢٣١).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٤ / ص ٦٢.

## أوجه الإشكال

نص حديث الباب على أن البذاذة وهي التقشف سيما وعلامة من علامات أهل الإيمان مضاف إليها الزهد، والتواضع، وترك الكبر، وهذه هي أخلاق الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. ولا غموض ولا خفاء في هذا الباب فلم أدر ما وجه الإمام الطحاوي -رضي الله عنه - في إيراد هذا الحديث ، وجعله من باب المشكل .

« وقد جعل الإمام الطحاوي أن البذاذة بمعنى التقشف من سمات وأخلاق أهل الإيمان إن قصد به تواضعاً وزهداً وكفاً للنفس عن الفخر والتكبر.

**كلام الأئمة على المراد بالبذاذة :**

**قال الإمام التوربشتي**(١)،- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إن التواضع في اللباس والتوقي عن التأنق في الزينة من أخلاق أهل الإيمان، والإيمان هو الباعث عليه».

**وقال الإمام ناصر الدين البيضاوي**(٢) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « أن الرثاثة في اللباس والتحرز عن التأنق في التزين من أخلاق أهل الإيمان».

قلت: وهو كلام لا يصح في معناه ولا في مضمونه فلا يعقل أبدا في ديننا الحنيف أن تكون رثاثة اللباس ،والتحرز عن التأنق ؛ من الإيمان أومن أخلاق أهل الإيمان .

**وقال الإمام الطيبي**(٣) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « المراد من الحديث أن في اللباس والتوقي عن [التأنق] في الزينة من أخلاق أهل الإيمان، والإيمان هو الباعث عليه».

**قلت**: وإنما كان البذاذة-التقشف- من أخلاق الإيمان؛ لأنه يؤدي إلى كسر النفس والتواضع.

---

(١) الميسر في شرح مصابيح السنة: (ج٣ / ص ٩٧٩)،

(٢) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: (ج ٣/ ص ١٤٤)

(٣) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن: (ج٩/ ص ٢٩٠١).

✍ **وقال الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: البذاذة المراد بها هنا ترك الترفه والتنطع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة لا بسبب جحد نعمة الله تعالى[١]

✍ **وقال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -:

وقد ذم الله المسرفين، والسرف كما يكون في الطعام والشراب يكون في اللباس[٢] .

✍ **وقَالَ الإمام ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

«فِي تَرْجِيلِهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِشَعَرِهِ وَسِوَاكِهِ وَأَخْذِهِ مِنْ شَارِبِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ خِلاَفَ النَّظَافَةِ وَحُسْنِ الْهَيْئَةِ فِي اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ لَيْسَ مِنَ الشَّرِيعَةِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " ﴿الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ أَرَادَ بِهِ إِطِّرَاحَ السَّرَفِ وَالشُّهْرَةِ لِلْمَلْبَسِ الدَّاعِي إِلَى التَّبَخْتُرِ وَالْبَطَرِ لِتَصِحَّ مَعَانِي الْآثَارِ وَلَا يَتَضَادَّ،[٣] وَمِنْ هَذَا نَهْيُهُ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا يُرِيدُ لِغَيْرِ الْحَاجَةِ لِئَلاَّ يَكُونَ ثَائِرَ الرَّأْسِ شَعِثَهُ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ كَمَا جَاءَ عَنْهُ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْتَهَى. [٤]، وقال في موضع آخر: ﴿الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ مَعْنَاهُ إِنْ قَصَدَ بِهَا تَوَاضُعًا وَزُهْدًا وَكَفَّ نَفْسٍ عَنْ فَخْرٍ وَتَكَبُّرٍ لَا إِظْهَارَ فَقْرٍ وَصِيَانَةِ مَالٍ، فَالْمُرَادُ بِهِ إِثْبَاتُ التَّوَاضُعِ لِلْمُؤْمِنِ »[٥].

**✍وفصل النزاع أن يقال:**

الجمال في الصورة واللباس والهيئة ثلاثة أنواع:

منه ما يحمد، ومنه ما يذم، ومنه ما لا يتعلق به مدح ولا ذم.

---

(١) فتح الباري: ج ١٠/ ص ٣٦٨ .

(٢) الفوائد : ١٨٥ .

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ: ج١/ ص ٢٣٥.

(٤) التمهيد : ج٥/ ص ٥١ .

(٥) شرح الزرقاني على الموطأ: ج ٤ / ص ٤٢٣.

**فالمحمود منه**، ما كان لله وأعان على طاعة الله، وتنفيذ أوامره، والاستجابة له، كما كان النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتجمل للوفود، وهو نظير لباس آلة الحرب للقتال، ولباس الحرير في الحرب والخيلاء فيه، فإن ذلك محمود إذا تضمن إعلاء كلمة الله ونصر دينه وغيظ عدوه.

**والمذموم منه**: ما كان للدنيا والرياسة والفخر والخيلاء، وأن يكون من هو غاية العبد وأقصى مطلبه، فإن كثيرا من الناس ليس له همة في سوى ذلك.

**وأما ما لا يحمد ولا يذم** فهو ما خلا عن هذين القصدين، وتجرد عن الوصفين»[1]..

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني : ج٢/ ص ١٩٤-١٩٥.

## (٢٤٤)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ مِمَّا أَدْرَكْنَا مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى[1]: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

**١٠٢ - [قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ وَأَبُو أُمَيَّةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنَّ مِمَّا أَدْرَكْنَا مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى[2] إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ }.**

## تخريج الحديث

قد تابع علي بن معبد، وأبي أمية في روايتهما هذه -فيما اطلعت- أحمد ،وأبي نعيم حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند الشاميين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٢٨/ ٣٢٥) برقم: (١٧٠٩٨) قال: دَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرٍو الْبَدْرِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٤/ ٣٧٠) قال: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، قَالَا: ثنا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

---

[1] قال الخطابي في معنى قوله "النبوة الأولى": أن الحياء لم يزل أمره ثابتاً واستعماله واجباً منذ زمان النبوة الأولى، وأنه ما من نبي إلا وقد ندب إلى الحياء، وحث عليه، وأنه لم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم، ولم يبدل فيما بدل منها، وذلك أنه أمر قد عُلِمَ صوابُه، وبأن فضلُه، واتفقت العقولُ على حسنه، وما كان هذا صفته لم يجز عليه النسخ والتبديل . (معالم السنن : ج ٤/ ص ١٠٩) .

[2] فائدة إضافة الكلام إلى النبوة الأولى الإشعار بأن ذلك من نتائج الوحي ثم تطابقت عليه العقول، وتلقته جميع الأمم بالقبول وقال القاضي: معناه أن مما بقي فأدركوه من كلام الأنبياء المتقدمين أن الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وذلك أمر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت الشرائع والعقول على حسنه وما هذه صفته لم يجر عليه النسخ والتبديل وقيد النبوة الأولى إيذانا باتفاق كلمة الأنبياء على استحسانه من أولهم إلى آخرهم (فيض القدير : ج١/ ص ٤٣).

**وقد تابع روح بن عبادة في روايته عن سفيان( عبد الرحمن ،ويحي )حيث أخرج هذه المتابعة**

أحمد في "مسنده" (مسند الشاميين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ) (٢٨/ ٣٣٢) برقم: (١٧١٠٧) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه. )

وأيضا (٣٧/ ٣٣) برقم (٢٢٣٤٤)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

والطبراني في "الكبير" (١٧ / ٢٣٦) برقم: (٦٥٢) من طرق عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

**وقد تابع روح في روايته عن شعبة أبو داود، وعلي ، ومحمد بن جعفر، وروح، وآدم، وعبد الله بن مسلمة ، والقعنبي، حيث أخرج هذه المتابعة:**

أبو داود الطيالسي في "مسنده"(أحاديث أبو مسعود البدري)(٢/ ١٥)برقم(٦٥٥)قال: حَدَّثَنَا:حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،عَنْ مَنْصُورٍ،عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ،عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمثله)

وابن الجعد في "مسنده" (١٣٠/ ٨١٩)برقم(٨١٩)قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيًّا، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (١٠ / ٥٢٥٧) برقم: (٢٢٧٧٦) (مسند الأنصار رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله. ).

وأيضا(٢٨/ ٣٢٥)برقم(١٧٠٩٨)قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرٍو الْبَدْرِيَّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله)

والبخاري في "صحيحه" (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان) (٤ / ١٧٧) برقم: (٣٤٨٣) قال: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه. )،

والبخاري في "الأدب المفرد" (باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) (ص: ٤٤٥ برقم (١٣١٦)قال: حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأبو داود في "سننه" (أول كتاب الأدب، باب في الحياء)(٧/ ١٧٥)برقم(٤٧٩٧)قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلَمةَ، حدَّثنا شعبةُ، عن منصورٍ، عن ربعي ابنِ حِراشٍ، عن أبي مسعُودٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الرقائق، باب الحياء)(٢/ ٣٧١)برقم(٦٠٧)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والطبراني في "الكبير" (١٧ / ٢٣٥) برقم: (٦٥١) (بمثله).

والبيهقي في "السنن الكبرى" (كتاب الشهادات، بَابُ: بَيَانُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِيهَا الَّتِي مَنْ كَانَ مُتَخَلِّقًا بِهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ الَّتِي هِيَ شَرْطٌ فِي قَبُولِ الشَّهَادَةِ عَلَى طَرِيقِ الِاخْتِصَارِ) (١٠/ ٣٢٤) برقم(٢٠٧٨٧)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّوذْبَارِيُّ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمَوَيْهِ، ثنا جَعْفَرٌ الْقَلَانِسِيُّ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والبيهقي في "الآداب" (باب في الحياء والعفاف)(ص: ٦١ برقم(١٤٧)قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَحْمَوَيْهِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الْقَلَانِسِيُّ، حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**ومن طريق منصور أخرج هذه المتابعة:**

البخاري في "صحيحه" (كتاب الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) (٨ / ٢٩) برقم: (٦١٢٠) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

والبخاري في "الأدب المفرد" (باب الحياء)(ص: ٢٠٩)برقم(٥٩٧)قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وابن ماجه في "سننه" (أبواب الزهد، باب الحياء) (٢/ ١٤٠٠) برقم: (٤١٨٣) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

والطبراني في "الكبير" (١٧ / ٢٣٦) برقم: (٦٥٤)، (١٧/ ٢٣٧)برقم(٦٥٨)، (١٧/ ٢٣٧)برقم(٦٥٩)، (١٧/ ٢٣٨)برقم(٦٦١)من طرق عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٢-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٣-**رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ هو**: أَبُو مُحَمَّدٍ البَصْرِيّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٩) ثقة، فاضل.

٤-**الثَّوْرِيُّ هو**: سفيان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٥-**شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١)

٦-**مَنْصُورٌ هو**: ابن عَبْدِ اللهِ بنِ رَبِيعةَ ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن فرقد السُّلَمِيُّ [١]،

---

(١)السُّلَمِيُّ: بفتح السين المهملة وفتح اللام، هذه النسبة إلى "سُلَيم"، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها سُلَيم بن منصور". (الأنساب:٧/١١١).

أبو عتاب[١] الكوفي. **روى عن**: إبراهيم النخعي، والحسن البصري، الحكم بن عتيبة، وغيرهم. **وعنه**: إسرائيل بن يونس، وأيوب السختياني، والسفيانان، وشعبة، وغيرهم[٢]. كان عبد الرحمن بن مهدي يقول: « أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم فهو يخطئ، ليس هو منهم، منهم: منصور بن المعتمر، وقال مرة: لم يكن بالكوفة أحفظ منه»، وقال سفيان الثوري: «ما خلفت بعدي بالكوفة آمن على الحديث منه»، وقال أبو حاتم: « ثقة، وهو أتقن من الأعمش لا يخلط ولا يدلس»[٣]، «وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «وكان منصور من العباد صام ستين سنة وقامها وكان جيرانه يحسبونه بالليل في الصيف خشبة قائمة فلما مات كانوا يقولون الخشبة ما فعلت وكان يتشيع وكان قد عمش من البكاء»[٤]، وقال العجلي: «كوفي ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة»[٥].، وقال الذهبي: «كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، صَاحِبَ إِتقَانٍ وَتَأَلُّهٍ وَخَيْرٍ»[٦]، وقال ابن حجر: « ثقة، ثبت، وكان لا يدلس من طبقة الأعمش»[٧]. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة[٨].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، عابد، متقن

٧- **رِبْعِي هو**: ابْن حِرَاشٍ[٩] بن جَحْشِ بنِ عَمْرِو بن عبد الله بن بجاد بن عبد مالك بن غالب الغَطَفَانِيُّ[١٠]، العَبْسِيُّ[١١]، الكُوْفِيُّ[١٢]. **روي عن**: حُذَيْفَة بنِ اليَمَانِ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ، وَعِدَّةٍ.. **وعنه**: أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ،

---

(١) عَتَّابٌ: بفتح العين المهملة وتشديد التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والباء المنقوطة بواحدة بعد الألف، هذه النسبة إلى أشياء (الأنساب: ٨/ ٣٧٦).
(٢) تهذيب الكمال : ج ٢٨ / ص ٥٤٦ – ٥٤٧ برقم (٦٢٠١).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ١٧٧ برقم (٧٧٨).
(٤) الثقات : ج ٧ / ص ٤٧٤ .
(٥) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٢٩٩ برقم (١٧٩٥) .
(٦) سير أعلام النبلاء: ج ٥ / ص ٤٠٢ برقم (١٨١) .
(٧) تقريب التهذيب: ص ٦٣٦ برقم (٦٩٠٨) .
(٨) تهذيب الكمال : ج ٢٨ / ص ٥٥٤ .
(٩) تقريب التهذيب : ص ٢٤٧ برقم (١٨٧٩).
(١٠) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وفتح الفاء وفي آخرها النون.هذه النسبة إلى غطفان وهي قبيلة من قيس عيلان (الأنساب: ٩/ ١٦١).
(١١) العبسي : بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحدة، وكسر السين المهملة.إلى: " عبس " بن بغيض وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة(الأنساب : ٨/ ٣٦٥).
(١٢) تهذيب الكمال : ج ٩/ ص ٥٤ برقم (١٨٥٠).

وَحُصَيْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُوْنَ[١]. وقَالَ العِجْلِيُّ: «ثقة لم يكذب كذبة قط»[٢]، وَقَالَ ابن سَعْدٍ: « وكان ثقة له أحاديث صالحة»[٣]، وقال اللالكائي: « مجمع على ثقته»[٤]، وقال الذهبي: «حجة قانت لله لم يكذب قط»[٥]قال ابن حجر: « ثقة عابد مخضرم» [٦]مات في ولاية عمر بن عبد العزيز[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، مخضرم.

٨- **أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، البدري[٨]. **روي عن**: النبي ﷺ. **وعنه**: شقيق بن سلمة، وعامر البجلي، وعلقمة بن قيس، وغيرهم [٩]، مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرا، وجزم البخاري بأنه شهدها، وكان من أصحاب على واستخلف مرة على الكوفة [١٠]مات سنة تسع وثلاثين [١١].

**الحكم على إسناد الحديث:**.

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

(١) تهذيب الكمال : ج ٩/ ص ٥٥-٥٦.
(٢) معرفة الثقات : ج ١/ ص ٣٥٠ برقم (٤٤٧).
(٣) الطبقات الكبري : ج٨/ ص ٢٤٧ -٢٤٨برقم (٢٨٤١).
(٤) تهذيب التهذيب : ج١/ ص ٥٨٩.
(٥) الكاشف : ج١/ ص ٣٩٠ برقم (١٥٢١).
(٦) تقريب التهذيب : ص ٢٤٧ برقم (١٨٧٩).
(٧) التاريخ الكبير: ج٣/ ص ٣٢٧ برقم (١١٠٦).
(٨) الإصابة : ج ٤ / ص ٢٥٢ برقم (٥٥٩٩) .
(٩) تهذيب الكمال : ج ٢٠ / ص ٢١٧ .
(١٠) الإصابة : ج ٤ / ص ٢٥٢ برقم (٥٥٩٩) .
(١١) سير أعلام النبلاء : ج ٢ / ص ٤٩٦ .

شرح مشكل الآثار

١٠٣ -[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم(١٠٢).**

### دراسة الإسناد:

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢-**بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ هو**: أبو محمد البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٤)ثقة.

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤-**مَنْصُور هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **رِبْعِي هو**: ابْن حِرَاشٍ. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٠٢) ثقة، عابد مخضرم.

٦-- **أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢).

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

شرح مشكل الآثار

١٠٤-[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى أَبِي مَسْعُودٍ.

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم (١٠٢).

### دراسة الإسناد:

١-**إِبْرَاهِيمُ** هو: ابن أبي داود، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢-**وَهْبٌ هو**: أبو العباس البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثِقَةٌ، محتج به.

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤- **مَنْصُور هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **رِبْعِي هو**: ابْن حِرَاشٍ. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٠٢) ثقة، عابد مخضرم.

٦-- **أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢).

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات..

**شرح مشكل الآثار**

١٠٥- [**قال**]: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ وَأَوْقَفَهُ عَلَى أَبِي مَسْعُودٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِيهِ**.

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم (١٠٢).

**دراسة الإسناد:**

١-**ابْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **الْقَوَارِيرِيُّ**(١) **هو**: عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ مَيْسَرَةَ، الجُشَمِيُّ(٢) مَوْلاَهُمُ،، أبو سعيد البصري. **روي عن**: حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. **وعَنْهُ**: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو زُرْعَةَ. وغيرهم(٣)قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: « صدوق».

«ووثقه»: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ(٤)، والعجلي(٥)، والنسائي(٦)، وابن حبان(٧)، وصالح جزرة(٨)، وابن سعد(٩)، ومسلمة بن قاسم(١٠). وقال ابن حجر: « ثقة، ثبت»(١١). مات سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ(١٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

---

(١) القَوَارِيري: بفتح القاف والوا والراء المكسورة بعد الألف والياء المنقوطة من تحتها باثنتين بعد الرائين هذه النسبة إلى القوارير وهي عمل القارورة وبيعها واشتهر به جماعة. (الأنساب: ج ١٠/ ص ٢٥٤). .

(٢)الجشمي: بضم الجيم وفتح الشين وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى قبائل وهو منتسب إلى بني جشم ولاء .الأنساب :٢٥٦/٣

(٣) تهذيب الكمال : ج١٩ / ص ١٣١-١٣٢ برقم (٣٦٦٩)..

(٤) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٣٢٧ برقم (١٥٤٧).

(٥) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٦٨ برقم (١٠٠١).

(٦) تاريخ بغداد : ج١٢/ ص ٢٧ .

(٧) الثقات : ج٨/ ص ٤٠٥ .

(٨) تاريخ بغداد : ج١٢/ ص ٢٧ .

(٩) الطبقات : ج٩/ ص ٣٥٣ . برقم (٤٣٨٤).

(١٠) تهذيب التهذيب: ج٣/ ص ٢٣ .

(١١) تقريب التهذيب: ص : ٤٣٧ برقم (٤٣٢٥).

(١٢) تهذيب الكمال: ج ١٩/ ص ١٣٥-١٣٦ .

٣-**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ هو**:ابنِ فَرُّوخَ[١] القَطَّانُ التَّمِيمِيُّ أَبوسَعِيدٍ البَصْرِيُّ، الأَحْوَلُ، الحَافِظُ **روى عن**: شعبة، والأعمش، والسفيانين، وغيرهم، **وعنه**: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم[٢] أفرد له ابن أبي حاتم ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه "الجرح والتعديل"وقال: «من العلماء الجهابذة النقاد»، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ما رأينا مثل يحيى بن سعيد في هذا الشأن يعني: في معرفة الحديث ورواته، هو كان صاحب هذا الشأن»، وقال: «لَمْ يَكُنْ فِي زَمَان يحيى القطان مثله»[٣]. وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: «مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ مَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ» [٤]. قَالَ ابْنُ سَعِدٍ: «كَانَ يَحْيَى ثِقَةً، مَأْمُوْناً، رَفِيْعاً، حُجَّةً»[٥]. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: «أُمَنَاءُ اللهِ عَلَى حَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ شُعْبَةُ، وَمَالِكٌ، وَيَحْيَى القَطَّانُ»، وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «إِلَى يَحْيَى القَطَّانِ المُنْتَهَى فِي التَّثَبُّتِ»[٦]وَقَالَ العِجْلِيُّ: «بصري، ثِقَةٌ، نقي الحديث كان لا يحدث إلا عن ثقة»[٧]، وقال الذهبي: «الإِمَامُ الكَبِيْرُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ»، قَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ: «لاَ تَنْظُرُوا إِلَى الحَدِيْثِ، وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى الإِسْنَادِ، فَإِنْ صَحَّ الإِسْنَادُ، وَإِلاَّ فَلاَ تَغْتَرُّوا بِالحَدِيْثِ إِذَا لَمْ يَصِحَّ الإِسْنَادُ»[٨]، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، متقن، حافظ، إمام، قدوة من كبار التاسعةمات سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ»[٩].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، مأمون، متقن، إمام، قدوة، أمير المؤمنين في الحديث.

٤-**سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

---

(١) فروخ: بفتح الفاء، وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو ثم معجمة .(التقريب ص:٦٨٥برقم(٧٥٥٧).
(٢) تهذيب الكمال : ج٣١/ ص ٢٣٩-٣٣٠برقم (٦٨٣٤).
(٣) الجرح والتعديل : ج١/ ص ٢٣٣.
(٤) تهذيب الكمال : ج٣١/ ص ٣٣٦.
(٥) الطبقات : ج٩/ ص ٢٦٤ برقم (٤١٥٦).
(٦) سير أعلام النبلاء: ج٩/ ص ١٨١.
(٧) معرفة الثقات : ج٢/ص ٣٥٣ برقم (١٩٧٨).
(٨) سير أعلام النبلاء:ج٩/ ص ١٧٥برقم(٥٣)..
(٩) تقريب التهذيب : ص٦٨٥ /برقم (٧٥٥٧).

٥- **مَنْصُور هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **رِبْعِي هو**: ابْن حِرَاشٍ. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٠٢) ثقة، عابد مخضرم.

٦-- **أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**١٠٦-[قال]: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ... فَذَكَرَ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم (١٠٢).

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُس هو**: ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أبو موسي الصدفي، المصري سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**ابْنُ وَهْبٍ هو**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣-**جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ هو**: ابن قرط[١] أبو عبد الله الرازي القاضي.

**روي عن**: ليث بن أبي سليم، ومالك بن أنس، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم. **وعنه**: عثمان بن محمد بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم [٢]. قال أبو حاتم: «ثقة صدوق»، ومرة: « ثقة وهو أحب إلي، ويحتج بحديثه»، وقال أبو زرعة: « صدوق من أهل العلم»[٣]، وقال ابن سعد: «ثقة، كثير العلم، ترحل إليه» [٤]،وقال النسائي:«ثقة» [٥]، وقال أبو القاسم اللالكائي: « مجمع على ثقته» [٦]، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: « وكان من العباد الخشن» [٧]،

(١) قرط : بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . تقريب التهذيب: ص ١٧١ برقم (٩١٦) .
(٢) تهذيب الكمال: ج ٤/ ص ٥٤٠ -٥٤١ برقم (٩١٨)..
(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٥٠٥ -٥٠٦ برقم (٢٠٨٠).
(٤) الطبقات : ج ٩ / ص ٣٨٤ برقم (٤٥١٠) .
(٥) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٥٥٠ .
(٦) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٥٥٠.
(٧) الثقات : ج ٦ / ص ١٤٦ .

وقال العجلي: «كوفي، ثقة» [١]، وقال الذهبي: «رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه»[٢]، وقال ابن حجر: «ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه»[٣]مات سنة ثمان وثمانين ومائة [٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عالم، عابد، حافظ، صحيح الكتاب

٤-**مَنْصُور هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥-**رِبْعِيٍّ**

٦-**أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو الأنصاري، البدري. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

(١) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٢٦٧ برقم (٢١٥) .
(٢) تذكرة الحفاظ : ج ١ / ص ٢٧١- ٢٧٢ برقم (٢٥٧) .
(٣) تقريب التهذيب: ص ١٧١ برقم (٩١٦) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٥٥١ .

**شرح مشكل الآثار**

**١٠٧ -[قال]: وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ الْعَوَّامِ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { آخِرُ مَا تُمْسِكُ بِهِ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لسعيد بن سليمان وإنما لشيخه عباد بن العوام في روايته هذه- فيما اطلعت- عن أبي مالك الأشجعي. فقد تابعه (أبو معاوية، ويزيد بن هارون، ومحمد بن خازم) أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٣٨/ ٢٩٠) برقم: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

والبزار في "مسنده" "" البحر الزخار" (مسند حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) (٧ / ٢٥٦) برقم: (٢٨٣٥) قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ وَاسْمُهُ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه). وقال: «وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَنْ رِبْعِيٍّ، فَقَالَ مَنْصُورٌ: عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ».

وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٤/ ٣٧١)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْفُضَيْلِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- موقوفا (بنحوه).

والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٤/ ١٧)برقم(٤٠٧٣)قال: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ:

(١) قال الحافظ ابن حجر: ليس ببعيد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود، وحذيفة (فتح الباري: ج ٦/ ص ٥٢٣).

حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي: ابْنَ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وابن عبد البر في "التمهيد" (٢٠/٦٨)قال: فَحَدَّثَنَا عبد الرحمان بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وقال: «قَالَ أَبُو عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثُ خَطَأٌ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْخَطَأَ فِيهِ مِنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَرِوَايَةُ مَنْصُورٍ عِنْدَهُمْ صَوَابٌ رَوَاهَا شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَشَرِيكٌ وَغَيْرُهُمْ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ وَلَا يَصِحُّ فِي هذا الحديث عندهم غير هَذَا الْإِسْنَادُ».

**دراسة الإسناد:**

١-**سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ هو**: الضبي أبو عثمان. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣) ثقة، حافظ، مأمون.

٢-**عَبَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ الْعَوَّامِ هو**: ابن عُمَرَ بن عَبْدِ اللهِ بنِ المُنْذِر بن مصعب بن جندل الكِلاَبِيُّ، أَبُو سَهْلٍ، الوَاسِطِيُّ. مولى أسلم بن زرعة الكِلاَبِيّ. **روي عن**: هلال بن خباب، وأَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، وَعِدَّةٍ. **وعنه**: سَعِيْدُ بنُ سُلَيْمَانَ، وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، وغيرهم(١). وثقه: أبو حاتم، وابن معين(٢)، والعجلي(٣)، وأبو داود(٤). ، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «مضطرب الحديث عن سعيد بن أبي عروبة»(٥)

قال ابن حجر: «نقل الإسماعيلي عن الأثرم كلام أحمد فأطلقه والذي في علل الأثرم مقيد بسعيد»(٦)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي(الثِّقَاتِ)(٧)، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ»(٨)

(١) تهذيب الكمال : ج١٤/ ص ١٤٠ -١٤١ برقم (٣٠٨٩)..
(٢) الجرح والتعديل :ج٦/ ص ٨٣ برقم (٤٢٥)..
(٣) معرفة الثقات : ج٢/ ص ١٨ برقم (٨٤١).
(٤) سؤالات الآجري : ج٢/ ص ٧٨ برقم (١١٨٤).
(٥) تهذيب الكمال : ج١٤/ ص ١٤٣.
(٦) تهذيب التهذيب : ج٢/ ص ٢٨٠.
(٧) الثقات : ج٧/ ١٦٢.
(٨) تقريب التهذيب : ص ٣٤٦ برقم (٣١٣٨).

مات سنة خمس وثمانين ومائة أوبعدها [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣-**أَبو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ هو**: سَعْدُ بنُ طَارِقِ بنِ أَشْيَمَ، أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، الكوفى.

**روي عن**: رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَمُوْسَى بنِ طَلْحَةَ. **وعنه**: مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، والثَّوْرِيُّ، وَأَبُو عَوَانَةَ[٢]. قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: « صَالِحُ الحَدِيْثِ، يُكْتَبُ حَدِيْثُه». «وثقه»: يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ، وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ [٣]، والعجلي[٤]، استشهد به البخاري في الجامع[٥]. قال ابن حجر: «ثقة» [٦] بقي إلى حدود الأربعين ومائة[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٤-**رِبْعِي هو**: ابن حراش. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٠٢) ثقة، عابد، مخضرم.

٥-**حُذَيْفَةُ هو**: ابنُ اليَمَانِ وهو ابن حِسْلٌ[٨] بْنُ جَابِرٍ بن ربيعة بن عمرو بن اليمان، وقيل: حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ: لأنه من ولد اليمان بن جروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس، يكنى أبا عبد الله، مهاجري، هاجر هو وأبوه إلى النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - فخيره بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة[٩]. كان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، وهو الذي بعثه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم، وكان عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يسأله عن المنافقين، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ،وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر[١٠].**روي عن**: النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الكثير، وعن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وعنه: جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وأبو الطفيل؛ وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ[١١]. لَهُ فِي

---

(١) تهذيب التهذيب : ج١٤/ ص ١٤٣-١٤٤.
(٢) تهذيب الكمال : ج ١٠/ ص ٢٦٩ برقم (٢٢١١)..
(٣) الجرح والتعديل : ج٤/ ص ٨٦-٨٧ برقم (٣٨٧)..
(٤) معرفة الثقات : ج١/ ص ٣٩١ برقم (٥٦٥).
(٥) تهذيب الكمال : ج ١٠/ ص ٢٧١.
(٦) تقريب التهذيب : ص ٢٧٦ برقم (٢٢٤٠).
(٧) تهذيب التهذيب: ج١/ ص ٦٩٣.
(٨)حسل: بكسر ثم سكون بمهملتين مصغرا ويقال: حسيل : بمهملتين مصغرا.(تقريب التهذيب :١٨٩ برقم (١١٥٦).
(٩) معرفة الصحابة : ج٢/ ص ٦٨٦ برقم (٥٦٦).
(١٠) الاستيعاب : ص ١٣٨ برقم (٣٩٠).
(١١) الإصابة: ج١/ ص ٣٣٢ برقم (١٦٤٢).

(الصَّحِيْحَيْنِ): اثْنَا عَشَرَ حَدِيْثاً، وَفِي البُخَارِيِّ: ثَمَانِيَةٌ، وَفِي مُسْلِمٍ: سَبْعَةَ عَشَرَ حَدِيْثاً[١].

ومات حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان في أول خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**١٠٨ - [قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، هَكَذَا قَالَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَكْبَرَ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ}.**

## تخريج الحديث

**قلت:** سبق تخريجه في الحديث رقم (١٠٢) لكن أخطأ فيه شريك فقال عن: «شقيق» بدل «ربعي».

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو:** مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ**[٣] **هو:** ابنُ طَلْقِ بنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ[٤]، أَبو محمدٍ الكُوفِيُّ، بن عم حفص بن غياث، وكان كاتب شَرِيك بن عَبد الله القاضي. **روى عن:** شريك بن عبد الله، أبيه، وشَيْبان بن عبد الرحمن، وقَيس بن الربيع، **وعنه:** أبوكُرَيب، والبخاري، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.[٥]، وذكره ابن حبان في "الثقات"[٦]،

---

(١) سير أعلام النبلاء : ج٢/ ص ٣٦١ برقم (٧٦).

(٢) الاستيعاب : ص ١٣٨ برقم (٣٩٠).

(٣) غنام : بمعجمة ، ونون (تقريب التهذيب: ص ٢٨٣ برقم (٣٠٤٣) .

(٤) النخعي: بفتح النون والخاء المعجمة بعدها العين المهملة، هذه النسبة إلى "النخَع"، وهى قبيلة من العرب نزلت الكوفة، وهو خَبر- بالفتح - ابن عمرو عُلة بن جلد بن مالك بن أُدَدْ، سُمّي النخع لأنه ذهب عن قومه. (الأنساب:٥/٤٧٣).

(٥) تهذيب الكمال: ج ١٣/ ص ٤٥٦-٤٥٧ برقم (٢٩٩١) .

(٦) الثقات : ج ٨/ ص ٣٢٨ .

وقال العجلي: «ثقة»[١]، وقال الآجري[٢] عن أبي داود: «صالح»[٣]، وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقا وكان عنده أحاديث»[٤]، وقال ابن حجر: «ثقة من كبار العاشرة. مات سنة إحدى عشرة ومائتين في رجب»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣-**شَرِيكٌ هو**: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢). «صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

٤-**مَنْصُور هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في(ح) رقم (١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥-**شَقِيقٍ هو**: ابنُ سَلَمَةَ، أَبُو وَائِلٍ الأَسَدِيُّ[٦] الكُوْفِيُّ. أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ و لم يره.

**روي عن**: أسامة بن زيد، وخباب بن الأرت، وسعد بن أبي وقاص، وأبي مسعود الأنصاري، وغيرهم. **وعنه**: مغيرة بن مقسم، ومنصور بن المعتمر، وعمرو بن مرة، وغيرهم[٧]. قال الأعمش: «قال لي إبراهيم: عليك بشقيق فإني قد أدركت أصحاب عبد الله متوافرين وهم يعدونه من خيارهم»، «ووثقه»: وكيع بن الجراح، وقال يحي بن معين: «ثقة لا يسأل عنه»[٨]،وذكره البخاري في "التاريخ الكبير"وقال:«أدرك النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – ولم يسمع منه شيئا»[٩]، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: « أدرك النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– وليست له صحبة»[١٠]، وقال العجلي: «ثقة رجل صالح جاهلي»[١١]،

---

(١) معرفة الثقات : ج ١/ ص ٤٨٢ برقم (٨٠٢) .

(٢) الآجُرِّي: بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء المهملة، هذه النسبة إلى "عمل الآجر وبيعه"، وهى نسبة إلى "درب الآجر" أيضا. (الأنساب:١/٥٩).

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري: ص٢١١ برقم (٢٤١) .

(٤) تهذيب التهذيب: ج٥/ ص ٣٣ برقم (٥٢) ..

(٥) تقريب التهذيب: ص ٢٨٣ برقم (٣٠٤٣).

(٦) الأسَدِيّ: بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى "أسد"، وهو اسم عدة من القبائل. (الأنساب : ١/ ٢٢٧) .

(٧) تهذيب الكمال : ج ١٢ / ص ٥٤٨ برقم (٢٧٦٧).

(٨) الجرح والتعديل : ج ٤ / ص ٣٧١ برقم (١٦١٣).

(٩) التاريخ الكبير : ج ٤ / ص ٢٤٥ برقم (٢٦٨١) .

(١٠) الثقات : ج / ص ٣٥٤ .

(١١) معرفة الثقات : ج ١/ ص ٤٥٩ برقم (٧٣٧).

وقال الذهبي: «مخضرم من العلماء العاملين» [١]،وقال مرة: «كان من أئمة الدين» [٢]، وقال ابن حجر: «ثقة مخضرم» [٣]. مات سنة اثنتين وثمانين [٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مخضرم.

٦- **أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو الأنصاري، البدري. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه شريك صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد. وقد تفرد برواية منصور عن شقيق عن أبي مسعود .

(١) الكاشف : ج ١ / ص ٤٨٩ برقم (٢٣٠٣) .
(٢) سير أعلام النبلاء : ج ٤ / ص ١٦١ برقم (٥٩) .
(٣) تقريب التهذيب : ص ٣١٩ برقم (٢٨١٦) .
(٤) تهذيب الكمال : ج ١٢ / ص ٥٥٤ .

**شرح مشكل الآثار**

**١٠٩ - [قال]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْمَكِّيُّ الصَّائِغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ }.**

## تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" "جامع معمر بن راشد" (باب الحياء والفحش) **(١١/١٤٣)** برقم **(٢٠١٤٩)** قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي مسعود الأنصاري، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

ومن طريقه رواه الطبراني في "الأوسط" **(٣ / ٢٢٤)** برقم: (٢٩٨٦) وقال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ). وقال: « لَمْ يَرْوِهِ عَنِ الأَعْمَشِ إِلا مَعْمَرٌ، وَلا عَنْ مَعْمَرٍ إِلا عَبْدُ الرَّزَّاقِ».

وأخرجه الطبراني في "الكبير" **(١٧ / ٢٣٠)** برقم: (٦٤٠) (بنحوه. ).

### دراسة الإسناد:

١-**مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْمَكِّيُّ الصَّائِغُ هو:** أبو عبد الله. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣) محدث، ثقة.

٢-**الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ هو:** ابن مُحَمَّدٍ الهُذَلِيُّ ، الخلال، أَبو عَلِيٍّ، وقيل: أبو محمد الحُلْوَانِيُّ[١] الرَّيْحَانِيُّ نزيل مكة. **روى عن:** يزيد بن هارون، وعبد الله بن نمير، وأبي أسامة، وغيرهم، **وعنه:** الجماعة سوى النسائي، وغيرهم[٢]. قال أبو حاتم: «صدوق»[٣]، وقال النسائي: «ثقة»[٤]،

(١) الحلواني بضم المهملة . تقريب التهذيب: ص ١٩٧ برقم (١٢٦٢) .
(٢) تهذيب الكمال: ج ٦ / ص ٢٥٩ -٢٦٠ برقم (١٢٥٠).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٢١ برقم (٨٦) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ٦ / ص ٢٦٢ .

وقال الخطيب: «كان ثقة حافظا»، وقال يعقوب بن شيبة: «كان ثقة، ثبتا، متقنا»(١)، وقال الذهبي: «ثبت، حجة» (٢)، وقال ابن حجر: « ثقة، حافظ، له تصانيف» (٣). مات سنة اثنتين وأربعين(٤). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، متقن، حافظ، مصنف.

٣-**عَبْدُ الرَّزَّاقِ هو**: ابْنُ هَمَّام بن نافع الحِميريُّ(٥) الصَّنْعَانِيُّ(٦)، أَبُو بَكْرٍ الْيَمَانِيُّ. عَالِمُ الْيَمَنِ. **رَوَى عَنْ**: سُفيانُ بن عُيينة، ومَعْمَر وَاخْتَصَّ بِهِ، وابن جُرَيْج، وَعِدَّةٍ. **وعنه**:أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه، وابْنُ عُيَيْنَةَ وهُو مِن شيوخه.وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَحَدُ مَنْ ثَبت حديثُه»(٧)،وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: «كان مِمَّن جَمَعَ، وَصَنَّفَ وحَفِظَ، وذَاكَرَ. وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه»(٨)قَالَ أَحْمَدُ: «من سمع من الكتب فهو أصح»(٩)، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «ما كتبت عن عبد الرزاق حديثاً واحداً إلاّ من كتابه» (١٠)،وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: « مَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ، فَهُوَ أَصَحُّ»(١١)،وَقَالَ أَحْمَدُ:«إِذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُ مَعْمَرٍ فالحديث لعبد الرزاق»(١٢)،وَقَالَ يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ:«عبد الرزاق متثبت في معمر، جيّد الإتقان» (١٣)، وَقَالَ أَيْضاً: «ثِقَةٌ ثبتٌ» (١٤)،وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ: «قلتُ لأحمد بن حنبل: رأيتَ أحداً أحسن حديثاً

---

(١) تاريخ بغداد : ج ٨/ ص ٣٥١ برقم (٣٨٣٧)..
(٢) الكاشف: ج ١/ ص ٣٢٨ برقم(١٠٤٩) .
(٣) تقريب التهذيب: ص ١٩٧ برقم (١٢٦٢) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ٦ / ص ٢٦٣ .
(٥) الحميري: بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل نزلت أقصى اليمن.(الأنساب:ج٤/ ص ٢٣٤).
(٦) الصنعاني:بفتح الصاد المهملة،وسكون النونوفتح العين المهملة، والنون بعد الألف.هذه النسبة إلى"صنعاء"والمنتسب فيها بالخيار بين إثبات النون بعد الالف،وإسقاطها، ويقال فيه:"صنعايي" أيضا الأنساب : ٨/ ٩١).
(٧) تهذيب الكمال:ج١٨ ص٥٢ برقم (٣٤١٥)..
(٨) الثقات: ج٨/ص ٤١٢.
(٩) تهذيب الكمال: ج١٨/ص٥٨.
(١٠) العلل ومعرفة الرجال: ج٢/ص ٦٠٦ برقم (٣٨٨٢).
(١١) التاريخ الكبير: ج٦/ص ١٣٠ برقم (١٩٣٣).
(١٢) سير أعلام النبلاء: ج٩/ ص ٥٦٥-٥٦٦.
(١٣) شرح علل الترمذي: ج٢/ص٥١٦.
(١٤) تهذيب الكمال: ج١٨/ص٥٨.

من عبدالرزاق؟ قال: لا »[١]، وقال أحمد: « أَتَيْنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَبْلَ المائَتَيْنِ، وَهُوَ صَحِيْحُ البَصْرِ، وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَهُوَ ضَعِيْفُ السَّمَاعِ»[٢]، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: «فيه نظر لمن كتب عنه بأَخَرَةٍ »[٣] وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ، وَلاَ يُحْتَجُّ بِهِ»[٤]، قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ: سالتُ أبي قلتُ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ كان يتشيع ويُفْرِطُ فِي التَّشَيُّعِ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا، فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ فِي هَذَا شَيْئاً وَلَكِنَّ رَجُلاً يُعْجِبُهُ أَخْبَارُ النَّاسِ، والأَخْبَارُ»[٥]وقال عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ العَظِيْمِ:«وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، إِنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ كَذَّابٌ، ومحمد بن عمر الوَاقِدِيُّ أَصْدَقُ مِنْهُ»[٦]، فتعقبه الذهبيُّ بقوله في السير: ((قُلْتُ: بَلْ -وَاللهِ- مَا بَرَّ عَبَّاسٌ فِي يَمِيْنِهِ، وَلَبِئْسَ مَا قَالَ، يَعْمَدُ إِلَى شَيْخِ الإِسْلاَمِ، وَمُحَدِّثِ الوَقْتِ، وَمَنِ احْتَجَّ بِهِ كُلُّ أَربَابِ الصِّحَاحِ، - وَإِنْ كَانَ لَهُ أَوهَامٌ مَغْمُورَةٌ، وَغَيْرُهُ أَبرَعُ فِي الحَدِيْثِ مِنْهُ، فَيَرْمِيهِ بِالكَذِبِ، وَيُقَدِّمُ عَلَيْهِ الوَاقِدِيَّ الَّذِي أَجْمَعَتِ الحُفَّاظُ عَلَى تَرْكِهِ، فَهُوَ فِي مَقَالَتِهِ هَذِهِ خَارِقٌ لِلإِجْمَاعِ بِيَقِيْنٍ»[٧] وقال -في الميزان: «هذا ما وافق العباسَ عليه مُسلِمٌ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثِقَةٌ حَافِظٌ مُصَنِّفٌ شَهِيْرٌ، عَمِيَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَتَغَيَّرَ، وَكَانَ يَتَشَيَّعُ»[٨]، وقال في هدي الساري ص٤٤٠: «احْتَجَ به الشَّيْخَان في جُمْلَةٍ من حَدِيثِ من سَمِع منه قَبل الاختلاط وضابط ذَلِك من سَمِع منه قَبل الْمِائَتَيْن فَأَمَّا بَعْدَهَا فَكَان قَد تغير. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ»[٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: الأول: ما حدث به من كتابه، أو عن شيخيه معمر، وابن جريج فهذه الدرجة من أصح حديثه، وهو فيها ثقة ثبت.

الثاني: ما حدّث به من حفظه بعدما عَمِي وتَغير، أو ما حدّث به عن شيخه عبيد الله بن عمر فحديثه في هذه الدرجة فيه ضعف.

---

(١) ميزان الاعتدال: ج٤/ص ٣٤٦.
(٢) تاريخ دمشق: ج٣٦/ص١٦٩.
(٣) الضعفاء والمتروكون للنسائي ص/١٦٤ برقم (٤٠٠).
(٤) الجرح والتعديل: ج٦/ص ٣٩.
(٥) العلل ومعرفة الرجال: ج٢/ص٥٩ برقم (١٥٤٥).
(٦) الضعفاء للعقيلي: ج٣/ص ٨٥٩.
(٧) سير أعلام النبلاء: ج٩/ص ٥٧١-٥٧٢).
(٨) تقريب التهذيب: ص:٤١٦ برقم (٤٠٦٤).
(٩) تهذيب الكمال: ج١٨/ص٦١.

٤-**معمر هو**: ابنُ رَاشِدٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٣**) ثِقَةٌ ثَبْتٌ فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

٥-**الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٩٣**) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٦-**أَبو الضُّحَى هو**: هو مُسْلِم بْنِ صُبَيْح - بالتصغير - الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته. **روى عن**: جرير بن عبد الله البجلي، وابن عباس، وابن عمر، والنعمان بن بشير، ومسروق بن الأجدع، **وعنه**:جابر الجعفي، والأعمش، وعطاء بن السائب، وفطر بن خليفة، ومنصور بن المعتمر(١).وثقه ابن معين وأبو زرعة(٢).والعجلي(٣) ،وذكره ابن حبان في "الثقات"(٤) ،وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، من الرابعة». توفي سنة مائة(٥).**خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، فاضل.

٧-**مَسْرُوقٌ هو**: ابنُ الأَجْدَعِ بنِ مَالِكِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيُّ(٦)، الوَادِعِيُّ(٧)، أَبُو عَائِشَةَ الكُوْفِيُّ . **روى عن**: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم. **وعنه**: الشعبي، ومكحول الشامي، وإبراهيم النخعي، وغيرهم (٨)قال يحيى بن معين: « ثقة، لا يسأل عنه» (٩)، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: « كان من عُبَّادِ أهل الكوفة»(١٠)،

---

(١) تهذيب الكمال :ج٢٧/ ص ٥٢٠ برقم (٥٣٣١) .

(٢) الجرح والتعديل : ج ٨/ ص ١٨٦ برقم (٨١٥) .

(٣) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٢٧٨ برقم (١٧٢٠) .

(٤) الثقات : ج ٥/ ص ٣٩١ .

(٥) تقريب التهذيب: ص ٥٣٠ برقم (٦٦٣٢) .

(٦) الهمداني: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى"هَمْدان"، وهى قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. (الأنساب١٢/ ٣٣٩).

(٧) الوادعي:بفتح الواو وكسر الدال المهملة بعد الألف وفي آخرها العين المهملة.لان هذه النسبة إلى وادعة،وهو بطن من همدان،(الأنساب: ١٢/ ١٩٤).

(٨) تهذيب الكمال : ج ٢٧ / ص ٤٥١ -٤٥٢ برقم (٥٩٠٢).

(٩) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٣٩٧ .

(١٠) الثقات : ج ٥ / ص ٤٥٦ .

وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة»[١]، وقال الذهبي: أحد الأعلام [٢]، وقال مرة: « القدوة، العلم» [٣]، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه عابد مخضرم»[٤]. مات سنة اثنتين وستين[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة فقيه عابد مخضرم.

٨- **أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو الأنصاري، البدري. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

(١) معرفة الثقات : ج٢ / ص ٢٧٣ برقم (١٧٠٩) .
(٢) الكاشف : ج ٢ / ص ٢٦٥ برقم (٥٣٩١) .
(٣) سير أعلام النبلاء : ج ٤/ ص ٦٣ برقم (١٧) .
(٤) تقريب التهذيب : ص ٦١٤ برقم (٦٦٠١) .
(٥) التاريخ الصغير : ج ١ / ص ١٥٠ .

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَانَ مَعْنَى ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ الْحَضَّ عَلَى الْحَيَاءِ وَالْأَمْرَ بِهِ، وَإِعْلَامَ النَّاسِ أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ صَنَعُوا مَا شَاؤُوا، لَا أَنَّهُمْ أُمِرُوا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَنْ يَصْنَعُوا مَا شَاءُوا، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ }، لَيْسَ أَنَّهُ مَأْمُورٌ إِذَا كَذَبَ أَنْ يَتَبَوَّأَ لِنَفْسِهِ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ، وَلَكِنَّهُ إِذَا كَذَبَ عَلَيْهِ يَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَمِثْلُ ذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثُ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ، بِمَعْنَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ صَنَعْتَ مَا شِئْتَ. وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى الْوَعِيدِ وَالْوَعِيدُ لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ بِخِلَافِ ذَلِكَ،**

**وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سُورَةٌ فُصِّلَتۡ : ٤٠]،

**وَقَوْلُهُ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ ﴿٦٤﴾ ﴾ [سُورَةُ الإِسۡرَاءِ : ٦٤][1]،

**ثُمَّ أَعْقَبَ** عَزَّوَجَلَّ **ذَلِكَ بِمَا بَيَّنَ لَهُمُ الْمَعْنَى الَّذِي يُخْرِجُ أَهْلَهُ إِلَى مَا يُخْرِجُهُمْ إِلَيْهِ وَيُدْخِلُهُمْ فِيمَا يُدْخِلُهُمْ فِيهِ بِقَوْلِهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ ﴾ [سورة النساء: ١٢٠].

**، فَكَانَ لَفْظُ ذَلِكَ لَفْظَ الْأَمْرِ وَبَاطِنُهُ النَّهْيَ وَالْوَعِيدَ، فَمِثْلُ ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِنْ قَوْلِهِ: { إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ }، لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ، وَبَاطِنُهُ النَّهْيُ وَالْوَعِيدُ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

---

[1] مما يمتاز به كتاب الشيخ تنوع موضوعاته وقضاياه واشتمالها على قضايا متعددة (عقائد،وآداب، وفرائض ، وجنايات ، وبيوع ، ونكاح، وإيمان وإخلاق ، وأسباب النزول(٤/٣٢٦) ، والقراءات كما في هذا الموضع،

**أوجه الإشكال:**

قلت : لا إشكال هاهنا حيث بين الإمام الطحاوي معني قوله صلى الله عليه وسلم "فاصنع ما شئت" وأنه إما أن يكون أمر بمعنى الخبر ، أو أنه أمر للتهديد ، أو أنه للإباحة.

وكل هذا المعاني مقبولة .ويصح أن يفسر بها معنى الحديث .

فلم أدر أين الإشكال في هذا الحديث ،وهذا مما يؤخذ علي الإمام الطحاوي-رحمه الله- فقد اخترع إشكالا لا أصل له ولا وجود له .

**قلت : وهذه المعاني الموجودة في شرح الحديث لها قاعدتين :**

**أولاهما: قاعدة: (الخبر يقع موقع الأمر والنهي) [١].وهو هنا أمر أريد به الخبر**

**تعريف الأمر**: تأتي مادة "أمر" في لسان العرب دالة على معان متعددة:

**فالأَمْرُ**: مَعْرُوفٌ، نَقِيضُ النَّهْيِ. أَمَرَه بِهِ وأَمَرَهُ؛ [٢].

وقال الإمام الجوهري: « أمرته بكذا أمرا والجمع الأوامر»[٣]،

وقال الإمام الزبيدي: « الأَمْرُ: (معْرُوفٌ، وَهُوَ (ضِدُّ النَّهْيِ من أمره يأمره أمرا /والجمع أمور.... وأمر الأمر يأمر: إذا اشتد /والاسم الأمر بالكسر، وتقول الشر: أمر... وأمره كنصره »[٤]. وجاء في معجم مقاييس اللغة: « الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، وَالْأَمَرَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْمَعْلَمُ، وَالْعَجَبُ».. [٥] .

.

.

.

---

(١) الإبهاج في شرح المنهاج: ج٢/ ص٢١ ، وأيضا : نهاية السول في شرح منهاج الوصول للإسنوي:(ص:١٦٣) .،وأيضا : (تيسير الوصول إلى منهاج الأصول: ج ٣/ ص ١٥٦) .

(٢) لسان العرب : ج٤/ ص ٢٦ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ج٢/ ص ٥٨١ .

[٤] تاج العروس : ج ١٠/ ص ٦٨ .

[٥] معجم مقاييس اللغة : ج١/ ص ١٣٧ .

✍**وفي الاصطلاح**: **قيل هو** « الْقَوْلُ الْمُقْتَضِي طَاعَةَ الْمَأْمُورِ بِفِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ»[١]، وهذا طلب غير مقيد وأصحاب هذا القول أبي الحسن الأشعري، والقاضي الباقلاني، وإمام الحرمين الجويني ،والإمام الغزالي ،وهو اختيار الإمام البيضاوي .

✍ **وقيل هو**: «قول يستدعي به الفعل ممن هو دونه»[٢] .

وقال الإمام الشيرازي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -(ت **٤٧٦**هـ): «ولابد في التعريف من الاستدعاء لأن ما ليس باستدعاء ليس بأمر على الحقيقة »[٣]، وقد ذهب أصحاب هذا القول إلي تقييد حقيقة الأمر بأن يكون الآمر أعلي منزلة من المأمور.

✍ **وقال الإمام الآمدي -رحمه الله-** (ت **٦٣١** هـ): هو: «طَلَبُ الْفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِعْلَاءِ» ثم بين المراد وقال: (طَلَبُ الْفِعْلِ) احْتِرَازٌ عَنِ النَّهْيِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَقْسَامِ الْكَلَامِ، وَقَوْلُنَا: (عَلَى جِهَةِ الِاسْتِعْلَاءِ) احْتِرَازٌ عَنِ الطَّلَبِ بِجِهَةِ الدُّعَاءِ وَالِالْتِمَاسِ. [٤].

✍**ومعني القاعدة**: صيغ الأمر والنهي صريحة ومعروفة (فالأمر له صيغة(افعل)أو ما يقوم مقامها من إفادة طلب الفعل، وغيرها، وكذا النهي فهي عبارة عن كل ما يطلب به الكف عن فعل من الأفعال (مثل: لا تفعل كذا). ونظائرها. واسم الفعل الذي بمعني (لا تفعل). لكن هناك من الأساليب الخبرية ما تقع موقع الأمر والنهي، وتدل على الأمر والنهي بمادتها ودلالتها على الأمر والنهي من قبيل المجاز لا من قبيل الحقيقة، فقد جاءت صيغة الخبر بمعني الأمر في قوله تعالي: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ ﴿٢٢٨﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢٢٨]. فهُوَ خَبَرٌ عَنْ حُكْمِ الشَّرْعِ، فَإِنْ وُجِدَتْ مُطَلَّقَةٌ لَا تَتَرَبَّصُ فَلَيْسَ مِنْ الشَّرْعِ. وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ وُقُوعُ خَبَرِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى خِلَافِ مُخْبَرِهِ»[٥]، وقوله تعالي: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ

---

[١] المستصفى في علم الأصول : لأبي حامد الغزالي : : ص ٢٠٢ .

[٢] اللمع في أصول الفقه: ص: ١٢ .

[٣] المصدر السابق.

[٤] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٢/ ص ١٤٠ .

[٥] البحر المحيط في أصول الفقه : ج ٣ / ص ٢٩٦ .

حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴿٢٣٣﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ٢٣٣]. فقوله: (يرضعن، يتربصن): خبر أريد به الأمر، أي ليرضعن، لأن بعض الوالدات لا يرضعن، وخبر الله تعالي معلوم الصدق، فوجب صرفه إلى الأمر، وهذا أبلغ في الدلالة على الأمر، لأن الناطق بالخبر مريدا به الأمر كأنه نزل المأمور به منزلة الواقع[١]. وإن كانت القاعدة تصرح بأن الخبر يقع موقع الأمر والنهي، بمعنى أن الأمر والنهي يأتيان في صورة الخبر، فإن هناك من خالف، قال الزركشي: « وَمَنَعَ الْقَاضِي أبو بَكْرٍ وَالسُّهَيْلِيُّ وُرُودَ الْخَبَرِ مُرَادًا بِهِ الْأَمْرَ وقال هو بَاقٍ على خَبَرِيَّتِهِ....، وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ بَلْ قِيلَ إنَّهُ أَبْلَغُ من الْأَمْرِ الْمَحْضِ»[٢]

والأمر والنهي إن كانا يأتيان في صورة الخبر، فإن هذا الخبر الذي يدل عليهما حكمه كحكم الأمر والنهي الصريحين في جميع أحكامهما؛ لأن الحكم تابع للمعنى الذي دل عليه اللفظ، فما ثبت للمعنى فهو ثابت[٣].

**قال الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الأوامر الواجبة ترد على وجهين أحدهما بلفظ افعل أو افعلوا.

والثاني: بلفظ الخبر إما بجملة الفعل وما يقتضيه من فاعل أو مفعول، وإما بجملة ابتداء وخبر، فأما الذي يرد بلفظ (افعل أو افعلوا) فكثير واضح مثل: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ٤٣].

وقوله: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ ﴿١٠٣﴾﴾ [سُورَةُ التَّوۡبَةِ : ١٠٣]. وما أشبه ذلك. وأما الذي يرد بلفظ الخبر وبجملة فعل وما يقتضيه فكقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴿١٨٣﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ١٨٣]. وكقوله تعالي: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴿٣٣﴾﴾ [سُورَةُ الأَعۡرَافِ : ٣٣]. وأما ما ورد من ذلك بجملة لفظ ابتداء وخبر فكقوله:

---

[١] البحر المحيط : ج ٣/ ص ٢٩٦ .

[٢] البحر المحيط : ج ٣ / ص ٢٩٢ .

[٣] شرح الكوكب المنير : ج ٣/ ص ٦٦ .

﴿ فَكَفَّرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَة : ٨٩]. »[١].

وقد وردت صيغة الأمر "افعل" وما في معناه في لسان العرب مستعملة في معان كثيرة، وكذلك في كتاب الله وسنة رسوله القولية، وقد اختلف العلماء في عدها، فقد ذكرها الآمدي في الإحكام في خمسة عشر وجها [٢]، وعدها المحلي في شرحه على جمع الجوامع ستة وعشرين معني[٣]، وأحصاها الزركشي في البحر المحيط ثلاثا وثلاثين وجها

**ويكون معني الحديث**: أن من لم يستح، صنع ما شاء، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء، فمن لم يكن له حياء، انهمك في كل فحشاء ومنكر، وما يمتنع من مثله من له حياء. كما في الحديث المتواتر: **(مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)** وهذا اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام، وابن قتيبة، ومحمد بن نصر المروزي.

**ثانيهما :**

**أن اللفظ إذا احتمل معنيين، وبطل بدليل العقل أحدهما، وجب المصير إلى الآخر** [٤].

**ومعني القاعدة**: أنه إذا ما جاء نص شرعي، وكان دليل العقل قاضيا في فهمه – على سبيل القطع – بتوجيه ظاهر هذا النص وِجهةً خاصَّةً يحتملها لفظ الخطاب، اعتُبِرَ توجيه العقل في حمل النص على أحد معانيه المحتملة. فدلالة العقل تنقل حكم اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز.

**قال الإمام أبو بكر الجصاص**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَمِنْ الظَّوَاهِرِ مَا يَقْضِي عَلَيْهِ دَلَالَةُ الْحَالِ فَيَنْقُلُ حُكْمَهُ إِلَى ضِدِّ مُوجَبِ لَفْظِهِ فِي حَقِيقَةِ اللُّغَةِ نَحْوُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴿٤٠﴾﴾ [فصلت: ٤٠] ﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴿٢٩﴾﴾ [سُورَةُ الكَهۡف : ٢٩] ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ

---

[١] الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ج ٣/ ص ٣٢-٣٣ .

[٢] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج٢/ ص ١٤٢ – ١٤٣ .

[٣] حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع : ج١/ ص ٤٦٣ .

(٤) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي لعبد العزيز البخاري : ج٢/ ص ١٠٧.

مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم ﴿٦٤﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ : ٦٤] وَنَحْوُ ذَلِكَ. فَلَوْ وَرَدَ هَذَا الْخِطَابُ مُبْتَدِئًا عَارِيًا عَنْ دَلَالَةِ الْحَالِ لَكَانَ ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي إِبَاحَةَ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَعِيدٌ وَزَجْرٌ بِخِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ حُكْمُ اللَّفْظِ الْمُطْلَقِ الْعَارِي عَنْ دَلَالَةِ الْحَالِ»(١).

**فيكون معني الحديث**: أنه أمرٌ، بمعني التهديد والوعيد، والمعني إذا لم يكن لك حياء، فاعمل ما شئت، فإن الله يجازيك عليه كقوله تعالي: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴿٤٠﴾﴾، وقوله: ﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ ﴿١٥﴾﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ : ١٥]. فأنتم بصفة من بعد عن الخير والانضباط، فشأنكم أن تؤمروا بالمفاسد لقبح ما أنتم عليه، كقوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: (من شرب الخمر فليشقص الخنازير) (٢) أي من وصل هذه الغاية فينبغي أن يكون جزارا للخنازير. (٣).

**قال الإمام الرازي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **في تفسيره لهذه الآية**: « وَهَذَا أَيْضًا تَهْدِيدٌ ثَالِثٌ، وَنَظِيرُهُ مَا يَقُولُهُ الْمَلِكُ الْمَهِيبُ عِنْدَ الْغَضَبِ الشَّدِيدِ إِذَا أَخَذَ يُعَاتِبُ بَعْضَ عَبِيدِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ»(٤).

فهذا الحديث عده الأئمة من جوامع الكلم التي خص الله بها نبيه صلي الله عليه وسلم.

وقد عده العسكري وغيره من الأمثال.

**قلت للعلماء أقوال في تفسير هذه الكلمة:**

---

(١) الفصول في الأصول للجصاص : ج ١/ ص ٥٠ .

(٢) أخرجه : "الحميدي برقم (٧٦٠) ، وأحمد في مسنده (٢٥٣/٤ ، والدارمي (٢١٠٢) ، وأبو داود (٣٤٨٩) ، والطبراني في" الكبير "٢٠/(٨٨٤) وفي" الأوسط ""، له (٨٥٣٢) ، والبيهقي ١٢/٦ ، وإسناده ضعيف لجهالة حال عمر بن بيان التغلبي .

(٣) نفائس الأصول في شرح المحصول للقرافي : ج ٣/ ص ١١٨٧ .

(٤) تفسير الرازي: مفاتيح الغيب : ج٢٧/ ص ٥٦٨ .

**الأول: أنه أمر بمعنى الخبر**: أي يقوم مقام الخبر وذلك بأن يخبر-صلي الله عليه وسلم- بما يؤول إليه حال فاقد الحياء، فكأنّ المعنى: إنّ المانع من فعل ما يشين العبد هو الحياء، فمن فقده انهمك في معاصي الله عَزَّوَجَلَّ.

✍ **قال الإمام ابن عبد البر** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَهُوَ أَمْرٌ فِي مَعْنَى الْخَبَرِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِعْلُ الْكَبَائِرِ مِنْهَا وَالصَّغَائِرِ»[١].

أمّا عن السبب في اختيار صيغة الأمر دون الخبر فقد بيّن سببها الإمام الخطابي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إذ يقول: «الحكمة في التعبير بلفظ الأمر دون الخبر في التعبير إنّ الذي يكفُّ الإنسان عن موافقة الشر هو الحياء، فإذا تركه صار كالمأمور طبعا بارتكاب كل شر»[٢].

✍ **القول الثاني: أنه أمر للتهديد والمعني: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، فإنك معاقب ومجازى على صنيعك هذا .**

✍ **قال الإمام ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قوله فاصنع ما شئت: هو أمر بمعنى الخبر أو هو للتهديد أي اصنع ما شئت فإن الله يجزيك أو معناه انظر إلى ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يستحي منه فافعله وأن كان مما يستحي منه فدعه أو المعنى إنك إذا لم تستح من الله من شيء يجب أن لا تستحي منه من أمر الدين فافعله ولا تبال بالخلق أو المراد الحث على الحياء والتنويه بفضله أي لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء»[٣].

✍ **وقال الإمام ابن رجب الحنبلي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا لم يكن لك حياء، فاعمل ما شئت، فإن الله يجازيك عليه، كقوله: {اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت: ٤٠] وقوله {فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ} [الزمر: ١٥]»[٤]

---

[١] الاستذكار : ج ٢/ ص ٢٨٩ .

[٢] فتح الباري : ج ١٠/ ص ٥٢٣ .

[٣] فتح الباري : ج ٦/ ص ٥٢٣ .

[٤] جامع العلوم والحكم : ج١ / ص ٤٩٧ .

✍**وقد جزم الإمام الحميدي (ت: ٤٨٨هـ)** على أنّ الأمر في هذا الحديث لا يكون إلا للتهديد فقال: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ليس هذا على الإباحة وإنما هو على التوبيخ لترك الحياء»[١]

✍**القول الثالث: أن الأمر للإباحة** ويكون المعني: «إذا أقدمت على أمر معيّن، ولم تستحي في صنيعه من الله ورسوله فافعله، فإنّه يباح لك ذلك.

✍**قال الإمام النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «معناه إذا أردت فعل شيء، فإن كان مما لا تستحي من فعله من الله، ولا من الناس، فافعله، وإلا فلا. وعلى هذا يدور مدار الإسلام كله، وعلى هذا يكون قوله: صلي الله عليه وسلم [فاصنع ما شئت] أمر إباحة؛ لأنّ الفعل إذا لم يكن منهيا عنه شرعا كان مباحا»[٢].

✍**وقال الإمام القرطبي الباجي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(**ت: ٤٧٤ هـ**): «إِذَا كَانَ مَا تَفْعَلُهُ مِمَّا لَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ فَافْعَلْ مَا شِئْت فَإِنَّهُ لَا يَرْتَدِعُ أَهْلُ الدِّينِ إلَّا مِمَّا يُسْتَحْيَا مِنْهُ وَيَكُونُ قَوْلُهُ فَافْعَلْ مَا شِئْت عَلَى الْإِبَاحَةِ»[٣].

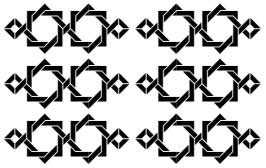

---

[١] تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم : ص ١٢٠ .

[٢] شرح متن الأربعين النووية للنوي: ص: ٦٥ .

[٣] المنتقي شرح الموطأ : ج ١/ ص ٢٨٠ .

(٢٤٥)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ لَا يُنْتَقَصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ... فَذَكَرَ مِنْ وِزْرِهَا وَوِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِثْلَ مَا ذَكَرَ فِي الْحَسَنَةِ.

١١٠ - [قال]: **حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّ قَوْمًا أَتَوُا النَّبِيَّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِنَ الْأَعْرَابِ مُجْتَابِي النِّمَارِ**(١)، **فَحَثَّ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَكَأَنَّهُمْ أَبْطَؤُوا حَتَّى رَأَوْا ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِقِطْعَةِ تِبْرٍ، فَأَلْقَاهَا فَتَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ سَنَّ سُنَّةً - كَأَنَّهُ يَعْنِي حَسَنَةً - فَعُمِلَ بِهَا مَنْ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا مَنْ بَعْدَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**.

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع يونس في روايته عن سفيان(الإمام الحميدي، والإمام أحمد، والوليد بن شجاع، وإبراهيم بن بشار)حيث أخرج هذه المتابعة:

الحميدي في "مسنده" (جرير بن عبد الله البجلي، ) (٢ / ٥٠) برقم: (٨٢٤) قال: قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ جَرِيرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه. )

وأحمد في "مسنده" (أول مسند الكوفيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن حديث جرير بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٣١/٥٣٦) برقم: (١٩٢٠٠) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ جَرِيرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله. )

---

(١) مجتابي النمار: أي لابسيها . يقال اجْتَبْتُ القَمِيص والظَّلاَم : أي دَخَلْت فيهما . وكل شيء قُطِع وسَطه فهو مَجُوب ومُجَوّب وبه سُمِّي جَيْبُ القَمِيص : (النهاية في غريب الحديث:ج١/ ص ٣١٠) ، النمار : لُّ شَمْلَةٍ مُخَطَّطة مَنْ مَآزِرِ الْأَعْرَابِ فَهِيَ نَمِرة، وجمعُها: نِمار، كَأَنَّهَا أخِذت مِنْ لَوْنِ النَّمِر؛ لِمَا فِيهَا مِنَ السَّواد والبَياض. وَهِيَ مِنَ الصِّفات الْغَالِبَةِ، أَرَادَ أَنَّهُ جَاءَهُ قومٌ لابِسي أُزُرٍ مُخطَّطة مِنْ صُوف.(النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١١٨/٥)

والدارمي في "مسنده" (مقدمة المؤلف، باب من سن سنة حسنة أو سيئة) (١ / ٢٠١) برقم: (٥١٩)قال: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَاهُ عَاصِمٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ جَرِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه مختصرا. )

والطبراني في "الكبير" (٢ / ٣١٥) برقم: (٢٣١٢)قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالا: ثنا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ جَرِير (بنحوه. )

**ومن طريق عاصم أخرجه:**

والطبراني في "الكبير"(٢ / ٣١٥) برقم:(٢٣١٣) قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه. )

**ومن طريق جرير أخرجه:**

معمر بن راشد في "جامعه" (باب من سن سنة وآذي السلف) (١١/٤٦٦) برقم(٢١٠٢٥) قال: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله).

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الزكاة، ما قالوا فِي منع الزكاة) (٢/ ٣٥٠) برقم: (٩٨٠٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلاَلٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه).

وأحمد في "مسنده" (أول مسند الكوفيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن حديث جرير بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٣١/ ٤٩٤) برقم: (١٩١٥٦) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بنحوه )

وأيضا (أول مسند الكوفيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن حديث جرير بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (من غير ذكر هذا اللفظ. ) (٣١/ ٥١٠) برقم: (١٩١٧٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، (بنحوه).

وأيضا (٣١/٥٣٧) برقم: (١٩٢٠٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ يَعْنِي ابْنَ صُبَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (بنحوه).

والترمذي في "سننه" (أبواب العلم، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ أَوْ إِلَى ضَلاَلَةٍ) (٤/ ٣٤٠) برقم: (٢٦٧٥) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، (بنحوه)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ومسلم في "صحيحه" (٢/ ٧٠٤) برقم: (١٠١٧) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(بنحوه).

وابن ماجه في "سننه" (أبواب السنة، بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً) (١/ ١٤٠) برقم: (٢٠٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمثله)

والنسائي في "المجتبى" (٥/ ٧٥) برقم: (٢٥٥٤) وأيضا في الكبرى(كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة)(٣/ ٦٠)برقم(٢٣٤٦) قال: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: وَذَكَرَ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُنْذِرَ بْنَ جَرِيرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بنحوه مطولا. )

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الزكاة، بَابُ اسْتِحْبَابِ الْإِعْلاَنِ بِالصَّدَقَةِ نَاوِيًا لِاسْتِنَانِ النَّاسِ بِالْمُتَصَدِّقِ فَيُكْتَبُ لِمُبْتَدِئِ الصَّدَقَةِ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَصَدِّقِ اسْتِنَانًا بِهِ) (٤ / ١١٢) برقم: (٢٤٧٧) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ وَهُوَ ابْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمعناه. )

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الزكاة، صدقة التطوع) (٨ / ١٠١) برقم: (٣٣٠٨) قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُنْذِرَ بْنَ جَرِيرٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، (بنحوه مطولا. )

وغيرها من التخريج آثرت من عدم ذكرها خشية الإطالة.

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُسُ هو**: ابن عبد الأعلى. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**سُفْيَانُ هو**: ابن عيينة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٣-**عَاصِمٌ هو**:ابن بَهْدَلَةَ، وهو ابن أَبِي النَّجُوْدِ[١] الأَسَدِيُّ[٢]، مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ، أَبُو بَكْرٍ المقرىء[٣]، الكُوْفِيُّ. **روي عن**: زر بن حبيش الأسدي، وذكوان أبى صالح السَّمَّان، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، **وعنه**: شريك بن عبد الله، وشعبة، والأعمش، ومنصور، وغيرهم[٤]. قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: « محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ»[٥]، وقال أحمد: «ثقة، رجل صالح خير ثقة، والأعمش أحفظ منه»[٦]، وقال أيضا: «شيخ ثقة» [٧]، قَالَ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ: «ليس به بأس»[٨]، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: « ثقة» [٩]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «وكان ثقة في الحديث»[١٠]،

---

(١) أبي النجود: بنون، وجيم (تقريب التهذيب : ص برقم (٣٠٥٤) .

(٢) الأسدي: بفتح الألف، والسين المهملة ، وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل،(الأنساب: ١/ ٢٢٧).

(٣) المقْرِئ: هذه النسبة إلى قراءة القرآن وأقرائه، اختص بهذه النسبة جماعة من المحدثين. (الأنساب:١١/٤٤٦)

(٤) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٤٧٣ برقم (٣٠٠٢).

(٥) الجرح والتعديل : ج ٦ / ص ٣٤٠ -٣٤١ برقم (١٨٨٧) .

(٦) المصدر السابق . ، والعلل ومعرفة الرجال : ج ١/ ص ٤٢١ برقم (٩١٨).

(٧) سؤالات أبي داود : ص : ٢٩٣ برقم (٣٤٥) .

(٨) الجرح والتعديل : ج ٦ / ص ٣٤٠ -٣٤١ برقم (١٨٨٧) .

(٩) الجرح والتعديل : ج ٦ / ص ٣٤٠ -٣٤١ برقم (١٨٨٧) .

(١٠) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٥- ٧ برقم (٨٠٧) .

وَذَكَرَهُ ابن حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: «كان من القراء»[١]، وَقَالَ ابن سعد: « ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه»[٢]، قَالَ النَّسَائِيُّ: «ليس به بأس» [٣]، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «في حفظه شيء»[٤] ،وقال العقيلي: «لم يكن فيه إلا سوء الحفظ» [٥]، وقال الذهبي: «كَانَ عَاصِمٌ ثَبْتاً فِي القِرَاءةِ، صَدُوْقاً فِي الحَدِيْثِ»[٦]، وقال مرة: «وثق» [٧]، وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين»[٨]. مات سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ [٩].

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، حجة في القراءة. فقد وثقه أحمد، وأبوزرعة، والعجلي ،وابن حبان

٤-**أَبو وَائِلٍ هو**: شقيق بن سلمة. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٨)ثقة، مخضرم.

٥- **جَرِيرٌ هو**: ابن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي[١٠]، الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو، وقيل: يكنى أبا عبد الله[١١].**روي عن**: النبي صلى الله عليه وسلم،وعمر بن الخطاب،ومعاوية .**وعنه**: ابنه أيوب بن جرير، وشهر بن حوشب، وغيرهم[١٢].هو أحد الصحابة الكرام، قال أبو نعيم الأصبهاني: « مِنْ خَيْرِ ذِي يُمْنٍ، فَاقَ النَّاسَ فِي الْجَمَالِ وَالْقَامَةِ، طُولُهُ سِتَّةُ أَذْرُعٍ وَطُولُ نَعْلِهِ ذِرَاعٌ، وَكَانَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يُسَمِّيهِ يُوسُفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لِجَمَالِهِ، بَارَزَ مِهْرَانَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ فَقَتَلَهُ، كَانَ يَخْضِبُ بِالصُّفْرَةِ، سَيِّدُ بَجِيلَةَ، سَكَنَ الْكُوفَةَ إِلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ، ثُمَّ تَحَوَّلَ

---

(١) الثقات : ج ٧ / ص ٢٥٦ .
(٢) الطبقات : ج ٨/ ص ٤٣٨- ٤٣٩ برقم (٣٢٥٨).
(٣) تهذيب الكمال : ج ١٣ / ص ٤٧٨ .
(٤) سؤالات البرقاني : ص ١٠٨ برقم (٣٣٨) .
(٥) تاريخ دمشق : ج ٢٥ / ص ٢٣٩ .
(٦) سير أعلام النبلاء : ج ٥ / ص ٢٦٠ .
(٧) الكاشف : ج ١ / ص ٥١٨ برقم (٢٤٩٦) .
(٨) تقريب التهذيب : ص ٣٤٠ برقم (٣٠٥٤) .
(٩) التاريخ الكبير : ج ٦ / ص ٤٨٧ برقم (٣٠٦٢) .
(١٠) البَجَلِي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش... (الأنساب:١/٢٨٤)
(١١) الإصابة في تمييز الصحابة : ج١/ ص ٤٧٥ برقم (١١٣٨) .
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٤/ ص ٥٣٣-٥٣٤ برقم (٩١٧) .

إِلَى قُرْقِيسْيَاءَ[١] مُفَارِقًا لِمَنْ كَانَ يَسُبُّ الصَّحَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَاسْتَكْفَاهُ طَاغِيَةَ ذِي الْخَلَصَةِ بَيْتًا لِخَثْعَمٍ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةَ، فَنَفَرَ إِلَيْهَا، فَأَحْرَقَهَا، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِالثَّبَاتِ وَالْهِدَايَةِ، بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى أَنْ يُنَاصِحَ الْمُسْلِمَ، وَيُفَارِقَ الْمُشْرِكَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: أَرْبَعٍ»[٢]. وَمُسْنَدُ جَرِيرٍ: نَحْوٌ مِنْ مائَةِ حَدِيْثٍ بِالْمُكَرَّرِ. اتَّفَقَ لَهُ الشَّيْخَانِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحَادِيْثَ. وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيْثَيْنِ، وَمُسْلِمٌ بِسِتَّةٍ. [٣].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عاصم بن بهدله "صدوق له أوهام. ومتنه صحيح فقد أخرجه مسلم في صحيحه.

(١) القرقساني: هذه النسبة إلى قرقيسيا، وهي ببلدة بالجزيرة، على ستة فراسخ من رحبة مالك بن طوق، قريبة من الرقة، الأنساب ٤/٤٧٦، وفي اللباب :"بفتح القافين بينهما راءساكنة وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعد الألف نون، وقد تحذف ويجعل عوضها ياء".(الأنساب: ج ١٠/ ص ٣٨٤) . مدينة سورية صغيرة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات. وهي اليوم أطلال أثرية قرب مدينة دير الزور السورية. (موقع ويكيبيديا شبكة الأنترنت)

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم : ج٢/ ص ٥٩١ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ج ٢/ ص ٥٣٧ .

**شرح مشكل الآثار**

**١١١ - [قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بن صُبَيْحٍ وَعَبْدِ اللهِ بن يَزِيدَ، عَنْ عبد الرَّحْمَنِ بن هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بن عبد الله، قَالَ: {أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَأَبْصَرَ عَلَيْهِمُ الْخَصَاصَةَ وَالْجَهْدَ (١)، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَضَّهُمْ عَلَيْهَا وَرَغَّبَهُمْ فِيهَا، فَأَبْطَؤُوا حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِقَبْضَةٍ مِنْ وَرِقٍ(٢) فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ فِي الصَّدَقَةِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ السُّرُورُ، فَقَالَ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ ما فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ**

## تخريج الحديث

**قد تابع أبي أمية في روايته عن عبيد الله بن موسى، (محمد بن كرامة) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطبراني في" الكبير "(٢ / ٣٤٥) برقم: (٢٤٤٦) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَرَامَةَ، ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، ثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ (بمثله مطولا).

**ومن طريق الأعمش أخرجه:**

ابن أبي شيبة في" مصنفه"(كتاب الزكاة، ما جاء في الحث على الصدقة وأمرها) (٢/ ٣٥٠) برقم:(٩٨٠٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ (بنحوه. )

وأحمد في" مسنده "(٣١/ ٥٣٧-٥٣٨) برقم: (١٩٢٠٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ - يَعْنِي: ابْنَ صُبَيْحٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (بنحوه).

---

(١) الخصاصة : أَي الجُوع والضَّعف. وأصلُها الفَقرُ والحاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ. (النهاية:٢/٣٧)، والجهد : الْمَشَقَّةُ . وَقِيلَ الْمُبَالَغَةُ وَالْغَايَةُ (النهاية : ١/٣١٩) .

(٢) ورق : الْوَرِقُ بِكَسْرِ الرَّاءِ : الْفِضَّةُ . وَقَدْ تُسَكن : (النهاية : ٥/١٧٥) .

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة) (٤/ ٢٠٥٩) برقم: (١٠١٧) قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(بمثله).

وأيضا (كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة) (٤/ ٢٠٥٩) برقم: (١٠١٧) (بنحوه مختصرا)

والدارمي في" مسنده "مقدمة المؤلف، باب من سن سنة حسنة أو سيئة) (١ / ٤٤٤) برقم: (٥٣١) قال: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ - يَعْنِي: ابْنَ صُبَيْحٍ -، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (بنحوه).

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الزكاة، باب استحباب الإعلان بالصدقة ناويا لاستنان الناس بالمتصدق) (٤ / ١١٢٣) برقم: (٢٤٧٧) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ وَهُوَ ابْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (بنحوه مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيْمَ بن مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسَى هو**:ابن أَبِي المُخْتَارِ واسمه بَاذَامَ العَبْسِيُّ،مولاهم أَبُو مُحَمَّدٍ الكُوْفِيُّ .

**روى عن**: أسامة بن زيد الليثي، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد، والسفيانين، والأعمش، وشعبة، وهشام بن عروة، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والحارث بن أبي أسامة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم(١)، قال أبوحاتم: «صدوق ثقة حسن الحديث»، وقال ابن معين: «ثقة» (٢)وقال أبو داود: «جاز حديثه، ومرة: كان محترقا شيعيا»(٣)، وقال العجلي: « ثقة»، وقال: «عالما بالقرآن صدوق،

(١) تهذيب الكمال : ج ١٩ / ص ١٦٤ برقم (٣٦٨٩). .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ برقم (١٥٨٢).
(٣) تهذيب الكمال : ج ١٩ / ص ١٦٩ .

وكان يتشيع»[١]، وقال ابن سعد: « وكان ثقة صدوقا إن شاء الله تعالى، كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة، وضعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن» [٢]، وقال الذهبي: «ثقة»[٣]، وقال ابن حجر: «ثقة، كان يتشيع» [٤]. مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، يتشيع.

٣-**شَيْبَانُ هو**: ابن عبد الرحمن التميمي، أبو معاوية البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨) ثقة، ثبت، صاحب كتاب.

٤-**الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بن مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥-**مُسْلِمُ بن صُبَيْحٍ هو**:أبو الضحي،الهمداني.سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٩) تابعي،ثقة، فاضل.

٦-**عَبْدُ اللهِ بن يَزِيد هو**: مُوسَى بن عَبد الله بن يزيد الأَنْصارِيّ الخطمي[٦] الكوفي، روي عن: وعبد الرحمن ابن أَبي قتادة، وعبد الرحمن بن هلال العبسي، وأبي حميد الساعدي، وغيرهم. **وعنه**: وسُلَيْمان الأعمش، وعَبد الله بن عِيسَى بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي ليلى، وعَبد اللَّه بْن الوليد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ معقل المزني، وغيرهم[٧]. قال يحيي بن معين: «ثقة»[٨]، وقال العجلي: «تابعي، ثقة »[٩]، وذكره ابن حبان في" الثقات "[١٠]

وقال الذهبي: «ثقة»[١١]، وقال ابن حجر: «ثقة من الرابعة»[١٢] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

---

(١) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ١١٤ برقم (١١٧١) .
(٢) الطبقات : ج٨/ ص ٥٢٢ -٥٢٣ برقم (٣٥٧٥).
(٣) الكاشف : ج ١ / ص ٦٨٧ برقم (٣٥٩٣) .
(٤) تقريب التهذيب : ص ٤٣٨ برقم (٤٣٤٥) .
(٥) تهذيب الكمال : ج ١٩/ ص ١٦٩ .
(٦) الخطمي: بفتح المعجمة ، وسكون المهملة .تقريب التهذيب: ص ٥٥٢ برقم (٦٩٨٤) .
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص٩٤ -٩٥ برقم (٦٢٧٥) .
(٨) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ١٤٩ برقم (٦٧٤) .
(٩) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٣٠٥ برقم(١٨١٩) .
(١٠) الثقات : ج ٥/ ص ٤٠٣ .
(١١) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٠٥ برقم (٥٧١٠) .
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٥٥٢ برقم (٦٩٨٤) .

٧-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ**[١] هو: الكوفي. **روي عن**: جرير بن عبد اللَّه البجلي، **وعَنه**: موسى بن عبد اللَّه بن يزيد، وأبي بشر بيان بن بشر، وتميم بن سلمة[٢] ذكره ابن حِبَّان فِي كتاب" الثقات"[٣]، ووثقه العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة»[٤]، والذهبي[٥]، وابن حجر[٦].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٨- **جَرِيرُ بن عبد اللهِ هو**: البجلي. صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبقت ترجمته في(ح)رقم(١١٠).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**١١٢ -[قال]: حَدَّثَنَا ابن أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحْمَنِ الْعَلَّافُ**[٧] **، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سَوَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بن هِلَالٍ، عَنْ عبد الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ، ﴿عَنْ جَرِيرِ بن عبد اللهِ الْبَجَلِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ فِي نَاحِيَةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُرَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمْلَأُ ما بَيْنَ الْأَصَابِعِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَى ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَأَعْطَى ثُمَّ قَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَأَعْطَوْا، فَأَشْرَقَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْنَا الْفَرَحَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: عِنْدَ ذَلِكَ مَنْ سَنَّ سُنَّةً... ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لابن أبي داود في روايته هذه-فيما اطلعت- وإنما لشيخه محمد بن عبد الرحمن في روايته عن محمد بن سواء فقد تابعه(محمد بن ثعلبة) حيث أخرج هذه المتابعة:

---

(١) العَبْسِيّ: بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة، ينسب إليها العَبْسيون بالكوفة، ولهم بها مسجد وفيهم كثرة. (الأنساب: ج٨/ ص ٣٦٥).

(٢) تهذيب الكمال : ج ١٧/ ص ٤٧٣ برقم(٣٩٨٥).

(٣) الثقات : ج ٥/ ص ١١٥ .

(٤) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٨٩ برقم(١٠٨٦).

(٥) الكاشف: ج ١/ ص ٦٤٧ برقم (٣٣٣٦) .

(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٥٢ برقم (٤٠٣٥) .

(٧) العلاف:بفتح العين المهملة، وتشديد اللام ألف، وفي آخرها الفاء. نسبة لمن يبيع علف الدواب/الأنساب (٩/ ٩٥)

الطبراني في" الكبير "(٢ / ٣٤٤) برقم: (٢٤٤٠) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَوَاءٍ، حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (بنحوه).

**ومن طريق قتادة أخرجه:**

عبد الرزاق في" مصنفه "(كتاب الجامع، باب من سن سنة وآذى السلف) (١١ / ٤٦٦) برقم: (٢١٠٢٥) قال: خْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ: (بنحوه مطولا. )

ومن طريقه أخرجه أحمد في" مسنده "(أول مسند الكوفيين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، ومن حديث جرير بن عبد الله عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) (٣١/ ٥١٩)برقم(١٩١٨٣)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ، (بنحوه مطولا).

والطبراني في"الكبير"(٢ / ٣٤٤)برقم(٢٤٣٩)قال:حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، أنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه مطولا)

**ومن طريق عبد الرحمن الأسدي أخرجه:**

الدارمي في" مسنده "(مقدمة المؤلف، باب من سن سنة حسنة أو سيئة) (١ / ٢٠٢) برقم: (٥٢١) أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ - يَعْنِى ابْنَ صُبَيْحٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلاَلٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمعناه. )

ومسلم في"صحيحه"(كتاب العلم، باب من سن سنة حسنةأوسيئة) (٤/ ٢٠٥٩) برقم: (١٠١٧)قال:حدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ،وَأَبِي الضُّحَى،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمعناه).

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الزكاة، باب استحباب الإعلان بالصدقة ناويًا لاستنان الناس بالمتصدق فيكتب لمبتدئ الصدقة مثل أجر المتصدقين استناناً به) (٢/ ١١٨٤)برقم (٢٤٧٧) قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ وَهُوَ ابْنُ صُبَيْحٍ- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(بمعناه مطولا).

والطبراني في" الكبير "(٢ / ٣٤٤) برقم: (٢٤٤٢) قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلاَلٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (بمعناه. )،

والطبراني في" الكبير "(٢ / ٣٤٥) برقم: (٢٤٤٦) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَرَامَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، ثنا شَيْبَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلاَلٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بمعناه مطولا).

وأيضا (٢ / ٣٤٦) برقم: (٢٤٤٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّرْمَقِيُّ الرَّازِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، حَدَّثَنِي مُجَالِدٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلاَلٍ (بمعناه مطولا).

**دراسة الإسناد:**

١-**ابْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**:أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ،سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٨) ثقة، حافظ، مجود.

٢-**مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحْمَنِ الْعَلَّافُ هو**:من أهل البصرة يروى عن محمد بن سواء وأبى عاصم حدثنا عنه الحسن بن سفيان، ذكره ابن حبان في" الثقات "[(١)] صدوق حسن الحديث.

٣-**مُحَمَّدُ بن سَوَاءٍ[(٢)] هو**:ابن عنبر السدوسي العنبري، أَبُو الخطاب البَصْرِيّ المكفوف، عم محمد ابن ثعلبة بن سواء، وجده عنبر يكنى أبا كردم. **رَوَى عَنْ**: ثابت بن عمارة الحنفي، وجرير بن حازم، وحاتم ابن أَبي صغيرة. **وعنه**: مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن بكر العلاف، وإِسْحَاق بن راهويه، وزيد بن الحباب، وغيرهم[(٣)].قال ابن المديني:« هو من الطبقة السابعة من أصحاب شعبة، وقد سئل ابن معين عنه في ابن أبي عروبة فقال:هو كخالد بن القاسم وكان في الذكاء يشبه بقتادة»، ،وذكره ابن حبان في"الثقات"[(٤)] قال الذهبي:«وكان ثقة، نبيلا، صاحب

(١) الثقات : ج ٩/ ص ٩٨ ، ومغاني الأخيار: ج ٦/ ص ٦١ برقم (٥٠١) .
(٢) سواء : بتخفيف الواو والمد . (تقريب التهذيب: ص ٤٨٢ برقم (٥٩٣٩) .
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٣٢٨-٣٢٩ برقم (٥٢٧٢) .
(٤) الثقات : ج ٩/ ص ٤٢.

حديث »،وقال ابن حجر: «صدوق رمي بالقدر»[١]مات سنة سبع وثمانين ومائة[٢].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، نبيل صاحب حديث.

٤-**سَعِيدُ بن أَبِي عَرُوبَةَ هو**: أبو النضر البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٣٩**) ثقة، حافظ اختلط بآخره. وكان يدلس، أثبت الناس في قتادة.

٥-**قَتَادَةُ هو**:ابن دِعامَةَ سبقت ترجمته في (ح)رقم (**٣٩**)ثقة،ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٦-**حُمَيْدِ بن هِلَالٍ هو**: ابن هُبَيْرَةَ، ويقال: ابن سُوَيْدِ بن هُبَيْرَةَ العَدَوِيُّ، أَبُو نَصْرٍ، البَصْرِيُّ.

**روي عن**: عبد الله بن معقل، وعبد الرحمن بن سمرة، وأنس، وغيرهم.**وعنه**:سليمان بن المغيرة، وجرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وغيرهم [٣]. قال أبو حاتم: «ثقة»،بين أبو حاتم الرازي سبب أن ابن سيرين لا يرضاه لأنه دخل في شيء من عمل السلطان[٤]،وقال: «روايته عن أبي الدرداء مرسل»،وقال يحي بن معين:«ثقة» [٥]،وثقه ابن سعد[٦]،والعجلي[٧] وقال ابن حجر: « ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله على السلطان» [٨].**خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، عالم.

٧-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ هو**:ابن هلال العبسي الكوفي. سبقت ترجمته في (ح)رقم (١١١)ثقة.

٨- **جَرِيرُ بن عبد اللهِ الْبَجَلِيِّ**: سبقت ترجمته في (ح) رقم(١٠) صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عبد الرحمن، صدوق. ومتنه صحيح فقد أخرجه مسلم في صحيحه.

---

(١) تقريب التهذيب: ص ٤٨٢ برقم (٥٩٣٩) .
(٢) الوافي بالوفيات : ج ٣ / ص ١١٨ .
(٣) تهذيب الكمال : ج ٧ / ص ٤٠٣ برقم (١٥٤٢).
(٤) الجرح والتعديل : ج ٣ / ص ٢٣٠ برقم (١٠١١) .
(٥) المراسيل : ٤٩/١ برقم (١٧٣).
(٦) الطبقات : ج ٩ / ص ٢٣٠ برقم (٣٩٦٨) .
(٧) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٣٢٥ برقم (٣٦٩) .
(٨) تقريب التهذيب : ص ٢١٩ برقم (١٥٦٣) .

شرح مشكل الآثار

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ رَوَيْنَا مِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَّا فِي كِتَابِنَا هَذَا أَحَادِيثَ فِي هَذَا الْبَابِ الَّذِي اخْتَرْنَا فِيهِ قِرَاءَةَ[1] مَنْ قَرَأَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَالأَرْحَامَ﴾ بِالنَّصْبِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ بِالْجَرِّ فَغَنِينَا بِذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهَا هَاهُنَا.

فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ يَكُونُ لَهُ أَجْرُهَا كَمَا لِمَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ أَجْرُهَا وَمَعَ الْعَامِلِ مِنْ مُعَانَاةِ الْعَمَلِ بِهَا مَا لَيْسَ مَعَ الَّذِي قَدْ كَانَ سَنَّهَا، فَكَانَ مَعْقُولًا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَجْرِ فِي عَمَلِهِ بِهَا فَوْقَ الْأَجْرِ الَّذِي يَكُونُ لِلَّذِي سَنَّهَا.

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ بَعْدَ أَنِ احْتَجَّ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ دَلَّهُ فِيمَا ذُكِرَ عَلَى مَا قَالَ.

١١٣ -[قال]: وَهُوَ مَا حَدَّثَنَا بَكَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ سَائِلٌ فَسَأَلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ أَعْطَى وَأَعْطَى الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَاسْتُنَّ بِهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِنْ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ شَرًّا فَاسْتُنَّ بِهِ فَعَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِنْ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا.

## تخريج الحديث

قد تابع بكار بن قتيبة في روايته عن وهب بن جرير (الإمام أحمد، وأبي موسى) حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في" مسنده "(مسند الأنصار رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) (١٠ / ٥٥٣٥) برقم: (٢٣٧٦٣)قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بمثله. )

والبزار في" مسنده "البحر الزخار" (مسند حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا)(٧ / ٣٦٦) برقم: (٢٩٦٣)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، (بمعناه).

(١) من الألفاظ التي استخدمها أيضا الإمام الطحاوي في ترجيحه للقراءات .لفظة القراءة)

**ومن طريق هشام بن حسان أخرجه:**

البزار في "مسنده" البحر الزخار "(مسند حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا)(٧ / ٣٦٦) برقم: (٢٩٦٤)، قال وَأَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، وَهِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- (بِنَحْوِهِ)..

والحاكم في" مستدركه "(كتاب التفسير، من استن خيرا فله أجره وأجر من عمل به) (٢ / ٥١٦) برقم: (٣٩٢٨)قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَلِيمٍ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا أَبُو الْمُوَجِّهِ، أَنْبَأَ عَبْدَانُ، أَنْبَأَ عَبْدُ اللَّهِ، أَنْبَأَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه. ) وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ وقال الذهبي: صحيح.

**ومن طريق محمد بن سيرين أخرجه:**

عبد الله بن المبارك في" مسنده "(ص: ٥٢)برقم(٨٤)قال: أَنْبَأَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه).

وابن المبارك في" الزهد والرقائق "(ص: ٥١٣)قال: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّ حُذَيْفَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بنحوه).

والطبراني في" الأوسط "(٤ / ٩٤) برقم: (٣٦٩٣) قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: نا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نا أَبِي عَلِيُّ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ حُذَيْفَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**بَكَّارٌ هو**: ابن قتيبة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) وهو ثِقَةٌ، مأمون.

٢-**وَهْبُ بن جَرِيرٍ هو**: أبو العباس البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثِقَةٌ، محتج به،

٣- **هِشَامُ بن حَسَّانَ هو**: الأزدي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٤) ثقة، حافظ، إمام. وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

٤- **مُحَمَّدُ هو**:ابن سِيرِينَ مولى أنس بن مالك سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨) ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر.

٥- **أَبو عُبَيْدَةُ بن حُذَيْفَةَ هو**: ابن اليمان العبسي الكوفي. **روى عن**: أبيه حذيفة بن اليمان، وعدي بن حاتم، وأبي موسى الأشعري، وعمته فَاطِمَة ولها صحبة. **وعنه**: محمد بن سيرين، ويزيد أَبُو خالد الواسطي،ويوسف بن ميمون[١].وذكره ابن حبان في" الثقات "[٢]، وقال العجلي: « كوفي، تابعي، ثقة»[٣]، وقال ابن حجر: «مقبول من الثانية»[٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **أَبوه هو**: حذيفة بن اليمان. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ–سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٧).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٤ / ص ٥٤-٥٥ برقم (٧٤٩٤) .
(٢) الثقات : ج ٥ / ص ٥٩٠ .
(٣) معرفة الثقات : ج٢/ ص ٤١٣ برقم (٢١٩٩) .
(٤) تقريب التهذيب : ص ٦٥٦ برقم (٨٢٢٩) .

شرح مشكل الآثار

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ: أَنَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا﴾، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمِنْ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَتَكُونُ مِنْ صِلَةً، وَهَذَا جَائِزٌ فِي اللُّغَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ بِمَعْنَى: هَلْ خَالِقٌ غَيْرُ اللهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللهُ﴾ بِمَعْنَى وَمَا إِلَهٌ إِلَّا اللهُ، فَيَرْجِعُ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أُجُورِ مَنْ عَمِلَ بِهَا فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ إِلَى مَعْنَى: وَأُجُورِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ، فَيَتَّفِقَانِ وَلَا يَتَضَادَّانِ. فَقَالَ هَذَا الْقَائِلُ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عبد اللهِ بن مَسْعُودٍ ما يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ما ذَكَرْتُ.

١١٤ -[قال]: وَذَكَرَ ما قَدْ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بن عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عبد اللهِ بن مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عبد اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابن آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا﴾.

## تخريج الحديث

قد تابع أبا أمية في روايته عن قبيصة بن عقبة (البخاري)حيث أخرج هذه المتابعة:

البخاري في" صحيحه "(كتاب الديات، باب قول الله تعالى ومن أحياها) (٩ / ٣) برقم: (٦٨٦٧) قال: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله. )

### ومن طريق سفيان أخرجه:

الحميدي في" مسنده "(مسند عبد الله بن مسعود)(١/٢١٨)برقم(١١٨)قال: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(بنحوه).

ونعيم بن حماد في" الفتن "(باب الْعِصْمَةُ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَا يُسْتَحَبُّ فِيهَا مِنَ الْكَفِّ وَالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقِتَالِ، وَالْعُزْلَةِ فِيهَا، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الِاسْتِشْرَافِ لَهَا) (١/١٧٥) برقم(٤٦٢)قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (بمثله).

وأحمد في" مسنده "(مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ) (٦/ ١٣٦) برقم: (٣٦٣٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ،عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ،عَنْ مَسْرُوقٍ،عَنْ عَبْدِ اللهِ،(بمثله مطولا. )

وأيضا (٧/ ١٧٠)برقم(٤٠٩٢)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، (بمثله).

والبخاري في" صحيحه "(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، بَابُ إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ، أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً)(٩/ ١٠٣)برقم(٧٣٢١)قال: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(بمثله مطولا).

والترمذي في" سننه "(أبواب العلم عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله) (٤/ ٣٣٩) برقم: (٢٦٧٣)قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، (بمثله مطولا. )

والنسائي في" المجتبى "(كتاب تحريم الدم، باب تحريم الدم) (٧/ ٨١) برقم: (٣٩٨٥)قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (بمثله مطولا. )

والنسائي في" الكبرى "(٣ / ٤١٦) برقم: (٣٤٣٣) (كتاب المحاربة، باب تحريم الدم) قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، (بمثله مطولا. )

**ومن طريق الأعمش أخرجه:**

البخاري في" صحيحه "(٤ / ١٣٣) برقم: (٣٣٣٥) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، (بمثله مطولا. )

ومسلم في" صحيحه "(كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب بيان إثم من سن القتل) (٣/١٣٠٣) برقم: (١٦٧٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، )بمثله مطولا).

وابن ماجه في" سننه "(أبواب الديات، باب التغليظ فِي قتل مسلم ظلما) (٣ / ٦٣٨) برقم: (٢٦١٦) قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (بمثله مطولا. )

وأبو يعلى في" مسنده "(مسند عبد الله بن مسعود، ) (٩ / ١١٠) برقم: (٥١٧٩) قال: وَعَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (بمثله مطولا. )

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الجنايات، ذكر ما يلزم ابن آدم من إثم من قتل بعده مسلما لاستنانه ذلك الفعل لمن بعده) (١٣ / ٣٢١) برقم: (٥٩٨٣)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بمثله مطولا. )

والطبراني في" الكبير "(١٠ / ١٩٢) برقم: (١٠٤٢٩) قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْعُرُوقِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ (بمثله. )

والطبراني في" الأوسط "(٢ / ٣٤٦) برقم: (٢١٨٦) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: نا بِشْرُ بْنُ آدَمَ، قَالَ: نا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلابِيُّ، قَالَ: نا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، (بنحوه. )

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢- **قَبِيصَةُ بن عُقْبَةَ هو**:ابن محمد بن سفيان، أبوعامر السُّوَائيُّ[١] الكوفي، **روى عن**: حماد بن سلمة، وشعبة، وسفيان الثوري، وغيرهم، **وعَنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، ومحمود بن غيلان المروزي، وغيرهم [٢].قال ابن أبي حاتم:«سألت أبى عن قبيصة وأبى حذيفة فقال: قبيصة أحلى عندي، وهو صدوق لم أر أحدا من المحدثين يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة بن عقبة،وعلى بن الجعد، وأبى نعيم في الثوري»[٣]، وقال ابن معين: «قبيصة، ليس بحجة في سفيان، ولا أبو حذيفة، ولا يحيى بن آدم، ولا مؤمل»[٤]، وقال العجلي: «ثقة»[٥]،ونقل الذهبي قول أبي الحسن بن القطان: «هو عندهم كثير الغلط». ثم عقب عليه بقوله: «ومن تعنت القاضي أبي الحسن بن القطان المغربي الحافظ عبد الحق، قوله: يروي في الأحكام لقبيصة، ولا يعرض له، وهو عندهم كثيرالخطأ.قلت: قد قفز قبيصة القنطرة، واحتجوا به، فأرني الحديث المنكر الذي يُنْقَم به على قبيصة، الرجل سفيان كابن مهدي، ووكيع، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره، وكان من العابدين» [٦]،وقال في موضع آخر معقبا عليه:«بل هو محتج به عندهم، موثق مع وجود غلطه»[٧]،وقال ابن حجر: «من كبار شيوخ البخاري أخرج عنه أحاديث عن سفيان الثوري وافقه عليها غيره، وتعقب قول الإمام أحمد فقال: هذه الأمور نسبية، وإلا فقد قال أبو حاتم: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث وقال أَبُو دَاوُدَ كان قبيصة لا يحفظ ثم حفظ بعد. وقال الفضل بن سهل: وكان قبيصة يحدث بحديث سفيان على الولاء درسا درسا حفظا. وقال محمد بن عبد الله بن نمير لما قيل له إن قبيصة كان صغيرا حين

---

(١) السُّوَائيُّ: بضم السين والواو وفي آخرها الياء آخر الحروف هذه النسبة إلى بنى سواءة بن صعصعة، والمشهور منهم أبو عامر قبيصة بن عقبة. الأنساب للسمعاني (٧/ ٢٨٨).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٣/ ص ٤٨١-٤٨٣ برقم (٤٨٤٣).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ١٢٦ برقم (٧٢٢) .
(٤) معرفة الرجال: رواية ابن محرز (ص ١٦٧ برقم (٥٤٩).
(٥) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٢١٤ برقم(١٥١١) .
(٦) سير أعلام النبلاء : ج ١٠/ ص ١٣٥ .
(٧) ميزان الاعتدال: ج ٣ / ص ٣٨٣-٣٨٤ برقم(٦٨٦١) .

سمع من سفيان: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه»[١]، وقال في موضع آخر: «صدوق ربما خالف»[٢] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ربما خالف.

٣- **سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، المُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الجَامِعِ) أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بن مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **عبد اللهِ بن مُرَّةَ هو**: الْهَمْدَانِيّ الخارفي[٣] الكوفي. **روي عن**: مسروق بن الأجدع، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب. **وعنه**: سليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر[٤] وثقه أبوزرعة، ويحيي بن معين[٥] والعجلي[٦] والذهبي[٧]،وابن حجر: «ثقة»[٨] مات سنة مائة [٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة.

٦- **مَسْرُوقٌ هو**: ابن الأجدع. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٩) ثقة، فقيه، عابد، مخضرم.

٧- **عبد اللهِ هو**: أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢).

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه أبو أمية صدوق، ومتنه في أعلي درجات الصحة فقد أخرجه البخاري، ومسلم في صحيحهما.

---

(١) فتح الباري مع الهدي: ج ١ / ص ٤٣٦ .
(٢) تقريب التهذيب: ص ٤٥٣ برقم(٥٥١٣) .
(٣) الخَارِفِيُّ: بفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف في آخرها فاء، هذه النسبة إلى خارف وهو بطن من همدان نزل الكوفة. (الأنساب:٢/ ٣٠٥).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٦/ ص ١١٤ برقم (٣٥٥٨) .
(٥) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ١٦٥ -١٦٦ برقم (٧٦٣) .
(٦) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٥٨ برقم (٩٦٩) .
(٧) الكاشف: ج ١ / ص ٥٦٩ برقم (٢٩٧٥) .
(٨) تقريب التهذيب: ص ٣٢٢ برقم (٣٦٠٧) .
(٩) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم : ج١/ ص ٢٣٧ .

**شرح مشكل الآثار**

**١١٥ -[قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عبد المُؤْمِنِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بن عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ - وَهُوَ السُّكَّرِيُّ - عَنِ الْأَعْمَشِ... ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ، وَزَادَ: لِأَنَّهُ سَنَّ الْقَتْلَ.**

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم(١١٤)

### دراسة الإسناد:

١-**أَحْمَدُ بن عبد المُؤْمِنِ الْمَرْوَزِيُّ هو**:أَبُو جعْفَر المِصْريُّ الصُّوفيّ. **روي عن**:عبد اللَّه بن وهْب. ومات بالفَيُّوم فِي ربيع الأوّل سنة تسعٍ وخمسين،وفي لُقَيِّه لَابن وهْب نَظَر. قَالَ ابن أَبِي حاتم: رَوَى عَنْ: إدريس بن يحيى، ورَوّاد بن الجرّاح.**وعَنْهُ**:علي بن الحسين بن الجنيد. قلت:وعلي بن سعيد الرازي.ترجمه ابن يونس،وقال:كَانَ رجلاً صالحًا، رفع أحاديث موقوفة، وقد خرج إلى العراق، وكتب بها[١]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٢-**عَبْدَانُ بن عُثْمَانَ هو**: عبد الله بن عثمان بن جبلة- بفتح الجيم والموحدة -ابن أبي رواد - بفتح الراء وتشديد الواو -العتكي -بفتح المهملة والمثناة - أبو عبد الرحمن المروزي الملقب عبدان .**روي عن**: أبيه وأبي حمزة وعنه البخاري والذهلي. **وعنه**: أبو الموجه، والبخاري، وأحمد بن سيّار المروزى. [٢] وفي كتاب" الألقاب "للشيرازي عن محمد بن علي بن حمزة: «كان عبدان ثقة مأمونا »[٣]. وقال أحمد بن حنبل: «ما بقي الرحلة إلا على عبدان بخراسان»[٤] وقال الذهبي:«الحافظ»[٥]،

(١) تاريخ الإسلام: ج ٦ / ص ٢٨ برقم(٢٩) ،وتاريخ ابن يونس: ج١/ ص ١٦ برقم (٣٦) .
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٥ / ص ٢٧٦ -٢٧٧ برقم (٣٤١٦).
(٣) إكمال تهذيب الكمال: ج ٨/ ص ٥٧ برقم (٣٠٦٠) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٢٧٧ .
(٥) الكاشف : ج ١ / ص ٥٧٢ برقم (٢٨٤٨).

وقال ابن حجر: ثقة حافظ [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ.

٣-**أَبُو حَمْزَةَ - وَهُوَ السُّكَّرِيُّ هو**:أَبو حَمْزَةَ هو: محمد بن ميمون، السكري[٢]المروزي. **روي عن**: عطاء بن السائب، وزياد بن علاقة، والأعمش، وغيرهم.**وعنه**: علي بن الحسن بن شقيق، وابن المبارك، والفضل بن موسي،وغيرهم[٣]. قال أحمد بن حنبل: ما بحديثه عندي بأس، وقال يحي بن معين: ثقة ،وقال عبد الله بن المبارك: صحيح الكتب [٤]، وقال النسائي: ثقة [٥]،وقال الذهبي: صدوق، إمام مشهور[٦]، وقال ابن حجر: ثقة فاضل [٧] مات سنة سبع وستين ومائة أو ثمان وستين ومائة[٨] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل، إمام.

٤-**الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بن مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٩٣**) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **عبد اللهِ بن مُرَّةَ هو**: الْهَمْدَانِيّ الخارفي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١١٣**)تابعي، ثقة

٦- **مَسْرُوقٌ هو**: ابن الأجدع. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٠٩**) ثقة، فقيه، عابد، مخضرم.

٧- **عبد اللهِ هو**: أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٢**).

## الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه أحمد بن عبد المؤمن صدوق، ومتنه في أعلي درجات الصحة فقد أخرجه البخاري، ومسلم في صحيحهما.

---

(١) تقريب التهذيب: ص ٣٧٠ برقم (٣٤٦٥) .

(٢)السكري :بضم السين المهملة،وفتح الكاف المشددة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه الأنساب: ٩٥/٧).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص٥٤٤ - ٥٤٥ برقم (٥٦٥٢).

(٤) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٨١ برقم (٣٣٨).

(٥) تهذيب الكمال : ج ٢٦ / ص ٥٤٦ .

(٦) ميزان الاعتدال: ج ٤ / ص ٥٣ برقم (٨٢٤٥) .

(٧) تقريب التهذيب : ص ٥٩٤ برقم (٦٣٤٨) .

(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٦ / ص ٥٤٨ .

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّ الْكِفْلَ هُوَ الْمِثْلُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ بِمَعْنَى مِثْلٌ مِنْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَكَمِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، أَيْ: مِثْلَيْنِ كَمَا قَدْ:**

**١١٦- [قال]: حَدَّثَنَا وَلَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَصَادِرِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ﴿كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قَالَ: مِثْلَيْنِ، فَكَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ هَذَا الْمُخَالِفُ عَلَيْنَا حُجَّةً لَنَا عَلَيْهِ كَمَا قَدْ ذَكَرْنَا.**

**وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ وَحَمَلْنَا مَعْنَاهُ عَلَيْهِ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّالِّ عَلَى الْخَيْرِ أَنَّهُ كَفَاعِلِهِ.**

## دراسة الإسناد:

١-**وَلَّادٌ هو**: الْوَلِيد بن حَرْب الأشعري الكوفي من ولد أَبِي مُوسَى الأشعري. روي عن: سلمة بن كهيل. وعنه: سفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج. (١) **قال سفيان بن عيينة**: الوليد بن حرب: «الصدوق الأمين»(٢) وذكره ابن حبان في " الثقات "(٣) وقال ابن حجر: «مقبول »(٤) . **خلاصة الأقوال فيه**: مقبول.

٢-**الْمَصَادِرِيُّ هو**: راو لم أقف له على ترجمة.

٣-**أَبو عُبَيْدَةَ هو**: مَعْمَرُ بن الْمُثَنَّى، التَّيْمِيُّ، البصري، النَّحْوِيُّ . **روي عن**: هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي الوليد بن داب، وغيرهم. **وعنه**: عمر بن شبة، وعمرو بن محمد بن جعفر، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم(٥). قال يحي بن معين: «ليس به بأس» (٦)، وقال الدارقطني: « لا بأس به، إلا أنه كان يُتهم بشيء من رأي الخوارج» (٧)، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر»(٨)، وقال

(١) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٩ برقم (٦٧٠١) .
(٢) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٣ برقم (١٠) .
(٣) الثقات :
(٤) تقريب التهذيب: ص ٥٨١ برقم (٧٤٢٠) .
(٥) تهذيب الكمال : ج ٢٨ / ص ٣١٦-٣١٧ برقم(٦١٠٧)..
(٦) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٢٥٩ برقم (١١٧٥) .
(٧) سؤالات السلمي : ص : ٢٩٧ برقم (٣٦١) .
(٨) الثقات : ج ٩ / ص ١٩٦ .

الذهبي: «ثقة» (١)، وقال مرة: «قَدْ كَانَ هَذَا المَرْءُ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ بِالمَاهِرِ بِكِتَابِ اللهِ، وَلاَ العَارِفِ بِسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَلاَ البَصِيْرِ بِالفِقْهِ وَاخْتِلاَفِ أَئِمَّةِ الاجْتِهَادِ، بَلَى، وَكَانَ مُعَافًى مِنْ مَعْرِفَةِ حِكْمَةِ الأَوَائِلِ، وَالمَنْطِقِ، وَأَقسَامِ الفَلْسَفَةِ، وَلَهُ نَظَرٌ فِي المَعْقُوْلِ، وَلَمْ يَقعْ لَنَا شَيْءٌ مِنْ عَوَالِي رِوَايَتِهِ»(٢)، وقال ابن حجر: «صدوق إخباري، رمي برأي الخوارج»(٣)، مات سنة إحدي عشرة ومائتين (٤). **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، إخباري.

**الحكم على إسناد الحديث** :

الحديث بهذا الإسناد

(١) الكاشف : ج ٢ / ص ٢٨٢ برقم (٥٥٧٠) .
(٢) سير أعلام النبلاء : ج ٩ / ص ٤٤٧ .
(٣) تقريب التهذيب : ص ٦٢٩ برقم (٦٨١٢) .
(٤) تهذيب الكمال : ج ٢٨ / ص ٣٢١ .

**شرح مشكل الآثار**

**١١٧- [قال]: كَمَا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بن مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ..**

## تخريج الحديث

أخرجه أحمد في" مسنده "(مسند الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث بريدة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٨/١٣٢) برقم: (٢٣٠٢٧) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبُو فُلَانَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَحْمَدَ]: كَذَا قَالَ: أَبِي لَمْ يُسَمِّهِ عَلَى عَمْدٍ، وَحَدَّثَنَاهُ غَيْرُهُ فَسَمَّاهُ، يَعْنِي أَبَا حُنَيْفَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، (بمثله مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بن أَبِي دَاوُدَ هو**: سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **مُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى هو**: ابن عُبَيدٍ بن قَيْسِ بن دِيْنَارٍ، العَنَزِيُّ (١)أَبُو مُوْسَى البَصْرِيُّ المعروف بالزَّمِنُ(٢). الحافظ . **روى عن**: عبد الله بن إدريس، وأبي معاوية، وخالد بن الحارث، **وعنه**: الجماعة، وخلق(٣). قال أبو حاتم: «صدوق صالح الحديث»، وقال يحي بن معين: « ثقة» (٤)، وقال الدارقطني: «أحد المحدثين الثقات» (٥)، وقال النسائي: «لا بأس به، كان يغير في كتابه»(٦)، وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا احتج سائر الأئمة بحديثه»(٧)، وذكره ابن حبان في «الثقات" "وقال: «كان صاحب كتاب لا يحدث إلا من

(١) العَنَزِيّ: بفتح العين المهملة والنون وكسر الزاى، هذه النسبة إلى "عَنَزَة" وهى حيّ من ربيعة. (الأنساب:٩/٧٨).
(٢) الزمن : بفتح الزاي ، وكسر الميم المخففة ، تليها نون . توضيح المشتبه : ج ٤ / ص ٨٠ .
(٣) تهذيب الكمال : ج ٢٦ / ص ٣٥٩ برقم (٥٥٧٩).
(٤) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٩٥ برقم (٤٠٩).
(٥) سؤالات السلمي:ص ٢٩٤ برقم(٣٥٤) .
(٦) المعجم المشتمل: ص : ٢٦٩- ٢٧٠ برقم (٩٤٩) .
(٧) تاريخ بغداد : ج ٤ / ص ٤٥٨ برقم (١٦٣٨) .

كتابه»[١]، وقال الذهبي: «ثقة، ورع»[٢]، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»[٣]. توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، ورع، محدث.

٣- **إِسْحَاقُ بن يُوسُفَ الْأَزْرَقُ هو**:أبو محمد سبقت ترجمته في(ح)رقم (٥٠)ثقة، عابد إمام

٤- **أَبو حَنِيفَةَ هو**: النعمان بن ثابت التيمي مولاهم الكوفي، فقيه العراق، الإمام الأعظم صاحب المذهب الحنفي. ولد سنة ثمانين، ورأى أنس بن مالك - رضي الله عنه - غيرَ مرة. **روى عن**: عطاء بن أبي رباح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الرحمن بن هرمز. **وعنه**: ابنه حماد، ووكيع، وداود الطائي. وغيرُهم[٥]، وقد أثنى عليه الأئمة. قال أبو داود السجستاني: رحم الله مالكا كان إماما، رحم الله الشافعي كان إماما، رحم الله أبا حنيفة كان إمامًا[٦].

قال محمد بن سعد العَوْفيّ: سمعت يحيى بن معين يقول: (كان أبو حنيفة ثقةً، لا يحدّثُ بحديثٍ إلا بما يحفظه، ولا يُحدّثُ بما لا يحفظ)، وقال صالحُ بن محمد الأسدي الحافظ: سمعتُ ابنَ معين يقول: (كان أبو حنيفة ثقةً في الحديث)[٧]، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال في موضع آخر: كان أبو حنيفة عندنا من أهل الصدق، ولم يُتهم بالكذب.

وقد صرّح الحافظُ المزيُّ في مقدمة (تهذيب الكمال) بقوله: وما لم يُذْكر إسنادُهُ فيما بيننا وبين قائله فما كان من ذلك بصيغة الجزم فهو مما لا نَعلمُ بإسناده عن قائلهِ المحكيِّ ذلك عنه بأسا، وما كان منه بصيغةِ التمريض فربما كان في إسناده إلى قائله ذلك نظرٌ، وثبت من هذا التصريح أنّ توثيقَ أبي حنيفة الإمامِ عن ابن معين صحيحٌ ثابتٌ لا شكَ فيه[٨]،

وقد عدّ الحاكمُ أبا حنيفة من الأئمة الثقات المشهورين، ومناقبه كثيرة،

---

(١) الثقات : ج ٩ / ص ١١١ .
(٢) الكاشف : ج ٢ / ص ٢١٤ برقم (٥١٣٤) .
(٣) تقريب التهذيب : ص ٥٨٩ برقم (٦٢٦٤) .
(٤) تهذيب الكمال : ج ٢٦ / ص ٣٦٤ .
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٤١٧ برقم(٦٤٣٩) .
(٦) جامع بيان العلم وفضله : ج٢/ ص ١١١٣ برقم(٢١٩٦).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٤٢٤ .
(٨) تهذيب الكمال: ج ١/ ص ١٥٣ .

ولا عبرة بمن ضعفه من أهل الحديث إذ معظمُ هذه الانتقادات خارجة مخرج التعصب أو نحوها. توفي – رحمه الله تعالى – سنة خمسين ومائة. فقيه مشهور من السادسة [١]. قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر تلك الأقوال: ومناقب الإمام أبي حنيفة كثيرة جدا فرضي الله تعالى عنه وأسكنه الفردوس آمين[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: أحد الأئمة المتبوعين الكبار، باعه طويل في الفقه، وروايته في الحديث ليست كثيرة.

٥- **عَلْقَمَةُ بن مَرْثَدٍ**[٣] هو: الحَضْرمِيُّ[٤]، أَبُو الحَارِثِ، الكُوْفِيُّ. **روي عن**: سليمان بن بريدة، وسعد بن عبيدة، وزر بن حُبَيش،. **وعنه**:شعبة، والثورى، وأبو حنيفة وعدة[٥].قَالَ أَبُوُ حَاتِمٍ:«صالح الحديث»[٦]وثقه أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ[٧]والنَّسَائِيُّ [٨]،والذهبي:«ثِقَةٌ»[٩]، وابن حجر: «ثِقَةٌ» [١٠] مات سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَةٍ[١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

٦-**سُلَيْمَانُ بن بُرَيْدَةَ**[١٢] **هو**: ابن الحصيب[١٣] الأَسْلَمِيُّ[١٤] المروزى[١٥]، **رَوَى عَنْ**: أَبِيْهِ، وَعَائِشَةَ، وَعِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ. **وَعَنْهُ**: عَلْقَمَةُ بن مَرْثَدٍ، وَمُحَارِبُ بن دِثَارٍ، وَمُحَمَّدُ بن

---

(١) تقريب التهذيب : (ص: ٥٦٣) برقم (٧١٥٣) .
(٢) تهذيب التهذيب: ج١٠/ ص ٤٠١.
(٣) مَرْثَد: بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة. تقريب التهذيب : ص ٤٦٣ برقم (٤٦٨٢).
(٤)الحَضْرَمِيّ:بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المنقوطة وفتح الراء، هذه النسبة إلى "حضرموت" ، وهى بلاد اليمن من أقصاها. (الأنساب: ٤/ ١٥٩)
(٥) تهذيب الكمال : ج ٢٠ / ص ٣٠٨ برقم (٤٠١٨).
(٦) الجرح والتعديل : ج ٦ / ص ٤٠٦ برقم (٢٢٦٩) .
(٧) العلل ومعرفة الرجال : ج ٢ / ص ٣٢١ برقم (٢٤٢٢) .
(٨) تهذيب الكمال : ج ٢٠ / ص ٣١٠.
(٩) الكاشف : ج ٢/ ص ٣٤ برقم (٣٨٧٤) .
(١٠) تقريب التهذيب : ص ٤٦٣ برقم (٤٦٨٢) ,
(١١) تهذيب الكمال : ج ٢٠ / ص ٣١٠ .
(١٢) بريدة : بضم الياء وفتح الراء . الإكمال : ج ١ / ص ٥٤٨ .
(١٣) الحصيب : بمهملة مضمومة (تبصير المنتبه : ج ٢ / ص ٥٣٢) .
(١٤) الأسلمي: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة (الأنساب: ١/ ٢٤٩) .
(١٥) تهذيب الكمال : ج ١١ / ص ٣٧٠ برقم (٢٤٩٥) .

جُحَادَةَ، [١].قال البخاري: لم يذكر سماعًا من أبيه[٢].وثقه أَبُو حَاتِمٍ[٣]، وابن مَعِيْنٍ [٤]، والعِجْلِيُّ [٥]،والذهبي: [٦]،وابن حجر [٧]مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمائَةٍ[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

٦- **أبوه هو**: بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْبِ بن عبد اللهِ بن الحَارِثِ بن الأَعْرَجِ بن سَعْدٍ، بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أمضي الأَسْلَمِيُّ [٩]يكنى أبا عبد الله، قِيْلَ: أَبُو سَهْلٍ، قِيْلَ: أَبُو سَاسَانَ[١٠]، **روي عن**: النبي ﷺ. **وعنه**: أبناه عبد الله، وسليمان، وعبد الله بن أوس الخزاعي، والشعبي وغيرهم. [١١] أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجرا هو ومن معه، وكانوا نحو ثمانين بيتا فصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فصلوا خلفه وأقام بأرض قومه ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد فشهد معه مشاهده. وشهد الحديبية، وبيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة، وابتنى بها دارا ثم خرج منها غازياً إلى خراسان فأقام بمرو حتى مات. ودفن بها وبقي ولده بها[١٢]. غزا مع رسول الله ﷺ نيف عشرة غزوة، قائد أهل المشرق وسابقهم، وهو آخر من مات من الصحابة بخراسان سنة اثنتين وستين[١٣] لِبُرَيْدَةَ نَحْوٌ مِنْ مائَةٍ وَخَمْسِيْنَ حَدِيْثاً[١٤].

## الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل ورجاله ثقات.

---

(١) تهذيب الكمال : ج ١١/ ص ٣٧١.
(٢) التاريخ الكبير : ج ٤/ ص ٤ برقم (١٧١٦).
(٣) الجرح والتعديل : ج ٤ / ص ١٠٢ برقم (٤٥٨) .
(٤) تاريخ ابن معين : راية الدرامي : ص ١١٧ برقم (٣٦١) .
(٥) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٤٢٦ برقم (٦٦١) .
(٦) الكاشف : ج ١ / ص ٤٥٧ برقم (٢٠٧٢) .
(٧) تقريب التهذيب : ص ٢٩٧ برقم (٢٥٣٨) .
(٨) تهذيب الكمال : ج ١١ / ص ٣٧٢ .
(٩) الإصابة : ج ١/ ص ١٥١ برقم (٦٢٩).
(١٠) معرفة الصحابة : ج ١/ ص ٤٣٠ برقم (٣٣٣) .
(١١) تهذيب الكمال : ج ٤/ ص ٥٤ .
(١٢) أسد الغابة : ج ١/ ص ٣٦٨ .
(١٣) معرفة الصحابة : ج ١/ ص ٤٣٠ -٤٣١ .
(١٤) سير أعلام النبلاء : ج ٢ / ص ٤٧١ .

**شرح مشكل الآثار**

**١١٨-[قال]: وَكَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسَى الْعَبْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ - يَعْنِي النَّحْوِيَّ - عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بن إِيَاسٍ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهُوَ أبو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطيالسي في" مسنده "(٢ / ٨) برقم: (٦٤٥) قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ،قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، (بنحوه).

وأحمد في" مسنده "(مسند الشاميين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بقية حديث أبي مسعود البدري الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٢٨/ ٣١٣) برقم: (١٧٠٨٤) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَيَعْلَى، وَمُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَيْ عُبَيْدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ،(بمعناه مطولا).

والبخاري في" الأدب المفرد "(باب الدال على الخير) (ص: ٩٤)برقم(٢٤٢)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ(بمعناه مطولا).

والترمذي في" سننه "(أبواب العلم عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله) (٤ / ٣٣٨) برقم: (٢٦٧١) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ(بمعناه مطولا).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله)(٦ / ٤١) برقم: (١٨٩٣) قال: وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، (بمعناه مطولا).

وأبو داود في" سننه "(كتاب الأدب، باب في الدال على الخير)(٧/٤٤٧) برقم: (٥١٢٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي عمرو الشيبانيِّ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، (بمعناه مطولا).

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب البر والإحسان، ذكر إعطاء الله جَلَّوَعَلَا الآمر بالمعروف ثواب العامل به من غير أن ينقص من أجره شيء) (١ / ٥٢٥) برقم: (٢٨٩) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، (بمعناه مطولا).

وأيضا (كتاب الصلاة، ذكر الخبر الدال على أن المؤذن يكون له كأجر من صلى بأذانه) (٤ / ٥٥٤)برقم:(١٦٦٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، (بمعناه مطولا).

وله تخريجات أخري كثيرة آثرت من عدم ذكرها خشية الإطالة.

**دراسة الإسناد:**

١ **أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيْمَ بن مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢- **عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسَى الْعَبْسِيُّ هو**: عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُوسَى هو: ابن أَبِي الْمُخْتَارِ واسمه بَاذَامَ العَبْسِيُّ، مولاهم أَبُو مُحَمَّدٍ الكُوْفِيُّ . **روى عن**: أسامة بن زيد الليثي، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد، والسفيانين، والأعمش، وشعبة، وهشام بن عروة، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والحارث بن أبي أسامة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم[١]، قال أبوحاتم: «صدوق، ثقة حسن الحديث»، وقال ابن معين: « ثقة» [٢]

(١) تهذيب الكمال : ج ١٩ / ص ١٦٤ برقم (٣٦٨٩)..
(٢) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ برقم (١٥٨٢).

وقال أبو داود:«جاز حديثه»، ومرة: «كان محترقا شيعيا»[١]،وقال العجلي:«ثقة،وقال: «عالما بالقرآن صدوق،وكان يتشيع»[٢]،وقال ابن سعد:«وكان ثقة صدوقا إن شاء الله تعالى، كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة، وضعف بذلك عند كثير من الناس،وكان صاحب قرآن»[٣]، وقال الذهبي: «ثقة»[٤]، وقال ابن حجر: «ثقة، كان يتشيع» [٥]. مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، يتشيع.

٣- **شَيْبَانُ - يَعْنِي النَّحْوِيَّ هو**: ابن عبد الرحمن البصري، المؤدب. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨) ثقة، ثبت، صاحب كتاب.

٤- **الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بن مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **سَعْدُ بن إِيَاسٍ هو**: أبو عمرو الشيباني، الكوفي، من بنى شيبان بن ثعلبة بن عكابة. أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم و لم يره . روي عن: أبي مسعود الأنصاري، وعلي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمان. وغيرهم. وعنه: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد، والحارث بْن شبيل، وسُلَيْمان الأَعْمَش، وغيرهم[٧]. قال ابن معين: «ثقة»[٨]، وقال الذهبي « مخضرم ثقة»[٩]، وَقَال هِبَة اللَّهِ بْن الْحَسَن الطبري: «مجمع على ثقته»[١٠]، وقال ابن حجر: «ثقة مخضرم من الثانية »[١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مخضرم.

---

(١) تهذيب الكمال : ج ١٩ / ص ١٦٩ .
(٢) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ١١٤ برقم (١١٧١) .
(٣) الطبقات : ج٨/ ص ٥٢٢ -٥٢٣ برقم (٣٥٧٥).
(٤) الكاشف : ج ١ / ص ٦٨٧ برقم (٣٥٩٣) .
(٥) تقريب التهذيب : ص ٤٣٨ برقم (٤٣٤٥) .
(٦) تهذيب الكمال : ج ١٩/ ص ١٦٩ .
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٠/ ص ٢٥٩ .
(٨) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٧٩ برقم(٣٤٠) .
(٩) الكاشف: ج ١/ ص ٤٢٨ برقم(١٨٢٤) .
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٠/ ص ٢٥٩ .
(١١) تقريب التهذيب: ص ٢٣٠ برقم (٢٢٣٣) .

٦- **أَبو مَسْعُودٍ** هو: عقبة بن عمرو. صحابي جليل رضي الله عنه سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه أبي أمية صدوق له أوهام ومتنه صحيح فقد أخرجه مسلم في صحيحه.

**شرح مشكل الآثار**

١١٩-[**قال**]: **وَكَمَا حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن إِبْرَاهِيمَ بن يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بن عبد اللهِ الْحَمَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى وَمُحَمَّدٌ ابْنَا عُبَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بن إِيَاسٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ يَعْلَى: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ {جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: ما أَجِدُ ما أَحْمِلُكَ عَلَيْهِ ائْتِ فُلَانًا، فَأَتَاهُ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ}. هَذَا لَفْظُ مُحَمَّدٍ.**

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم (١١٨).

**دراسة الإسناد:**

١-**إِسْحَاقُ بن إِبْرَاهِيمَ بن يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ هو**:أبو يعقوب الوراق.سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧١)ثقة

٢- **هَارُونُ بن عبد اللهِ الْحَمَّالُ هو**: مُوسَى بن هَارُونَ بن عبد الله بن مروان، أَبُو عِمْرَانَ البَزَّازُ، المعروف والده بالحمال. **روي عن**: أحمد بن حنبل، وخلف بن هشام، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم. **وعنه**: أبو القاسم الطبراني، وأبو الطاهر الذهلي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم[(١)].قال الخطيب:«كان ثقة عالمًا حافظًا»[(٢)].، وقال الدارقطني: «ثقة، إمام» [(٣)].

(١) تاريخ بغداد : ج ١٥/ ص ٤٨ برقم (٦٩٧١).
(٢) تاريخ بغداد : ج ١٥/ ص ٤٨ برقم (٦٩٧١) .
(٣) سؤالات الحاكم : ص : ١٥٧ برقم (٢٣١) .

وقال الذهبي: «كان إمام عصره في الحفظ والإتقان»[١]، وقال ابن حجر: «ثقة، حافظ، كبير» [٢]. مَاتَ: فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، إمام، متقن.

٣- **يَعْلَى هو**: ابن عُبَيْدِ بن أَبِي أُمَيَّةَ الأيادي[٤] ويقال: الحنفي[٥] مولاهم أَبُو يُوْسُفَ الطَّنَافِسِيُّ[٦]، الكُوْفِيُّ. **روى عن**: إسماعيل بن أبى خالد، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وسليمان الأعمش، وغيرهم. **وعنه**: محمد بن عبد الله بن نمير، وهارون الحمال، وعبد بن حميد، وغيرهم [٧]. قال أبو حاتم: «صدوق وهو أثبت أولاد أخيه»، وقال أحمد بن حنبل: «كان صحيح الحديث، وكان صالحا في نفسه»، وقال ابن معين: «ضعيف في سفيان ثقة في غيره»[٨] وقال العجلي: «كوفي، ثقة» [٩]، وقال ابن سعد: « كان ثقة كثير الحديث»[١٠]، وقال الذهبي: «ثقة عابد» [١١]، وقال ابن حجر: «ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين» [١٢] مات سنة بضع ومائتين[١٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، صالح، ضعيف في روايته عن الثوري.

---

(١) تاريخ الإسلام : ج ٢٢ / ص ٣١٥ برقم (٥٢٦).
(٢) تقريب التهذيب : ص ٦٤٤ برقم (٧٠٢٢) .
(٣) سير أعلام النبلاء : ج ١٢ / ص ١١٨ .
(٤) الإيادي: بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال، هذه النسبة الى أياد بن معد بن عدنان ،وتشعبت منه القبائل(الأنساب: ج ١/ ص ٢٨٣) .
(٥) الحَنَفي: بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخرها الفاء هذه النسبة إلى بني حنيفة وهم قوم أكثرهم نزلوا اليمامة وكانوا قد تبعوا مسيلمة الكذاب المتنبي ثم أسلموا زمن أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وقتل مسيلمة فالمشهور بالنسبة إليها جماعة كثيرة. (الأنساب ٤/ ٢٥٤).
(٦) الطَنَافِسي: بفتح الطاء المهملة والنون وسكون الألف وكسر الفاء وفي آخرها سين مهملة – هذه النسبة إلى الطنفسة. (اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٢٥٨, الأنساب: ٨/ ٢٥٢). وقيل: الطُّنْفُسَة بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْفَاءِ وَبِضَمِّهِمَا، وَبِكَسْرِالطَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ: البساطُ الَّذِي لَهُ خَمْل رَقيق، وجمعُه طَنَافِس. من (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٣/ ١٤٠).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٣٨٩ برقم (٧١١٥).
(٨) الجرح والتعديل : ج ٩ / ص ٣٠٤ –٣٠٥ برقم (١٣١٢).
(٩) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٧٣ برقم (٢٠٥٣) .
(١٠) الطبقات : ج ٨ / ص ٥٢٠ برقم (٣٥٦٣) .
(١١) الكاشف : ج ٢ / ص ٣٩٧ برقم (٦٤١٥) .
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٧٠٥ برقم (٧٨٤٤) .
(١٣) تهذيب الكمال : ج ٣٢ /ص ٣٩٢ .

٤- **وَمُحَمَّدٌ هو**: ابن عُبيد بن أبى أُمَيّة، الطَّنَافِسى، أبو عبد الله الكوفى. روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، ويزيد بن كيسان وغيرهم، وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن حرب الطائي، وقتيبة بن سعيد وغيرهم [١] وقال أبو حاتم: صدوق ليس به بأس[٢]، وثقه: والنسائي [٣]، والدارقطني[٤] وابن سعد [٥]، والعجلي [٦].والذهبي [٧].، وقال ابن حجر: ثقة يحفظ من الحادية عشرة (١٠). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، متقن.

٥- **الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بن مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٦-**سَعْدِ بن إِيَاسٍ هو**: أبو عمرو الشيباني. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١١٨) ثقة، مخضرم.

٧- **أَبو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ هو**:صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢)

٨- **يَعْلَى هو**: ابن عُبَيْدِ بن أَبِي أُمَيَّةَ. سبقت ترجمته كما مر قريبا ثقة، عابد، صالح، ضعيف في روايته عن الثوري.

٩- **أَبو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ هو**: سَعْدِ بن إِيَاسٍ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١١٨) ثقة، مخضرم

١٠- **أَبو مَسْعُودٍ هو**: عقبة بن عمرو. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٢)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ص: ٥٤- ٥٥ .
(٢) الجرح والتعديل ٨/ ١١
(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٢٨.
(٤) سؤالات السلمي للدارقطني ١/ ٢٨٠
(٥) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٧.
(٦) معرفة الثقات ٢/ ٢٤٧
(٧) تذكرة الحفاظ له ١/ ٢٤٣

**شرح مشكل الآثار**

**١٢٠ -[قال]: وَكَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَائِشِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بن يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ}. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَإِذَا كَانَ الدَّالُّ يَسْتَحِقُّ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الْخَيْرِ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْعَامِلُ بِذَلِكَ الْخَيْرِ كَانَ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً دَلَّ بِعَمَلِهِ بِهَا النَّاسَ فَعَمِلُوهَا بَعْدَهُ، يَكُونُ فِي سُنَّتِهِ إِيَّاهَا لَهُمْ فِي الْأَجْرِ كَهُمْ فِيهِ فِي عَمَلِهِمْ إِيَّاهَا، وَكَذَلِكَ فِي الْوِزْرِ يَكُونُ سَنُّهُ إِيَّاهُ لَهُمْ فِي عَمَلِهِمْ بَعْدَهُ بِهِ فِي الْوِزْرِ كَهُمْ فِيهِ. وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَيْضًا:**

## تخريج الحديث

أخرجه:الطبراني في" الأوسط "(٣ / ٣٤) برقم: (٢٣٨٤) وكذا في" الكبير "(٦ / ١٨٦) برقم: (٥٩٤٥) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، قَالَ: نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: نا عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، (بلفظه. )

### دراسة الإسناد:

١-**مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن دَاوُدَ هو**: أَبُو بَكْرٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُخْتِ غَزَالٍ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦١) ثقة، حافظ.

٢-**الْعَائِشِيُّ هو**: أَبُو عبد الرَّحْمَنِ عُبَيْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بن حَفْصِ بن عُمَرَ بن مُوْسَى بن عُبَيْدِ اللهِ بن مَعْمَرٍ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَصْرِيُّ. **روي عن**: حماد بن سلمة، وجويرية بن أسماء، ومهدي بن ميمون. **وعنه**: أبو داود، والنسائي، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وابن أبي الدنيا [٢]. قال أبو حاتم: صدوق، ثقة، وكان عنده عن حماد بن سلمة تسعة آلاف حديث، كان عنده رقائق وفصاحة، وسخاء، وحسن خلق، وشجاعة ، وقال أحمد بن حنبل: صدوق في الحديث[٣]، وذكره ابن حبان في الثقات،

---

(١) العائشي: بالعين والياء المعجمة باثنتين من تحتها وبالشين المعجمة فالصعق بن حزم العائشي، كان من الابدال(الإكمال:٦/٣٧٨)

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٠ / ص ٥٦٤ برقم (١٩٥).

(٣) الجرح والتعديل : ج ٥ / ص ٣٣٥ برقم (١٥٨٣).

وقال: وكان عالما بأنساب العرب حافظا مستقيم الحديث[١]، وقال ابن حجر: ثقة، جواد، رمي بالقدر(٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، جواد، فصيح.

٣- **عِمْرَانُ بن يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ**: لم أقف عليه.

٤- **أَبو حَازِمٍ هو**: الأَعْرَجُ(٣) سَلَمَةُ بن دِيْنَارٍ، الأَفْزَرُ التَّمَّارُ المَدَنِيُّ. القاص الزاهد الحكيم[٤]. **روى عن**: سهل بن سعد الساعدي، وعبد الله بن أبي قتادة، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، **وعنه**: أنس بن عياض، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري وغيرهم[٥]. قال أبو حاتم: «ثقة» [٦]، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة» [٧]وقال ابن خزيمة: «ثقة، لم يكن في زمانه مثله»[٨]، وقال العجلي: «مدني، تابعي، رجل، صالح»[٩]، وقال ابن حجر: «ثقة، عابد» [١٠]. مات سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل غير ذلك [١١] **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، عابد، صالح.

٥- **سَهْلُ بن سَعْدٍ هو**: الساعدي. صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٠)

**الحكم على إسناد الحديث:**

فيه عمران بن يزيد القرشي لم أقف عليه، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) الثقات : ج ٨ / ص ٤٠٥ .
(٢) تقريب التهذيب: ص ٤٣٧ برقم (٤٣٣٤).
(٣) الأَعْرَج: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى "العرج"، والمشهور بها أبو حازم سلمة بن دينار. (الأنساب:١/٣١١).
(٤) تهذيب الكمال : ج ١١ / ص ٢٧٢ -٢٧٣ برقم (٢٤٥٠) .
(٥) تهذيب الكمال : ج ١١ /ص ٢٧٢ -٢٧٤ .
(٦) الجرح والتعديل : ج ٤ / ص ١٥٩ برقم (٧٠١).
(٧) المصدر السابق .
(٨) سير أعلام النبلاء : ج ٦ / ص ٩٧ .
(٩) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٤٢٠ برقم (٦٤١) .
(١٠) تقريب التهذيب : ص برقم (٢٤٨٩) .
(١١) تهذيب الكمال : ج ١١ / ص ٢٧٩ .

**شرح مشكل الآثار**

**١٢١-[قال]: ما قَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن مَرْزُوقٍ وَمُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عبد الله بن عَمْرٍو، قَالَ: إِنَّ ابن آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ يُقَاسِمُ أَهْلَ النَّارِ نِصْفَ عَذَابِ جَهَنَّمَ قِسْمَةً صَحِيحًا.**

**فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى ما قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَالله نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع إبراهيم بن مرزوق ، ومحمد بن علي في روايتهما هذه ( عبد الله بن إسحاق) حيث أخرج هذه المتابعة : البزار في" مسنده "(مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ) (٦ / ٤٤١) برقم: (٢٤٧٦) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، (بمثله. )

وأخرجه البيهقي في" شعب الإيمان "(كتاب الجهاد، باب تحريم النفوس والجنايات عليها) (٧/ ٢٤٢)برقم(٤٩٣٩)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ، ثنا جَعْفَرٌ، عَنْ عَفَّانَ، ثنا هَمَّامٌ، ثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو(بلفظه).

### دراسة الإسناد:

١-**إِبْرَاهِيمُ بن مَرْزُوقٍ** هو: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢-**مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن دَاوُدَ** هو: أَبُو بَكْرٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُخْتِ غَزَالٍ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦١) ثقة، حافظ.

٣-**عَفَّانُ هو**: ابن مسلم الصفار. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٦) ثقة، ثبت، حجة.

٤-**هَمَّامٌ هو**: ابن يحيي بن دينار. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٤) ثقة.

٥-**هِشَامُ بن عُرْوَةَ هو**: ابن الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ أَبُو المُنْذِرِ القُرَشِيُّ، الأَسَدِيُّ. **روى عن**: أَبِيْهِ، وَعَمِّه عبد الله ابن الزُّبَيْرِ، والزُّهريُّ، وَغَيْرُهُم.

**وعنه**: أَيُّوْبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وأيوب بن واقد الكوفي، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ (١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ثِقَةٌ، إِمَامٌ فِي الحَدِيْثِ» (٢)، وذَكرهُ ابن حبّان في" الثقات "، وقال: «كان متقنًا ورعًا فاضلاً حافظًا» (٣)، وقال العلائي: «أحد الأعلام المتفق عليهم، ذكر ابن القطان في أثناء كلام له: أن هشاما هذا تغير واختلط، وهذا القول لا عبرة به، لعدم المتابع له بل هو حجة مطلقًا، وإن كان وقع شيء ما فهو من القسم الذي لم يؤثر فيه شيء من ذلك»(٤)، وقَالَ ابن سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ، حُجَّةً»(٥)، وقال الذهبي: « أحدُ الأَعلام حجة إمام لكن في الكبر تناقص حفظه ولم يختلط أبدًا ولا عبرة بما قاله بن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا» (٦)، وعده ابن حجر في المرتبة الأولى من المدلسين»(٧)، وقال في تقريبه: «ثقة، فقيه، ربما دلس من الخامسة»(٨)، وفاته:" توفِّي سنة خمس وَأَرْبَعين وَمِائَة "(٩)، روي له الجماعة. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه ثبت حجة.

٦- **أبوه هو**: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي أبو عبد الله المدني **روى عن**: عائشة، وأسامة بن زيد، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم. **وعنه**: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، وعطاء بن أبي رباح، وسليمان بن يسار، وغيرهم(١٠). قال ابن شهاب الزهري: «كان عروة بحرا لا يكدره الدلاء» (١١)، وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما مأمونا ثبتا»(١٢)، وذكره ابن حبان في" الثقات

---

(١) تهذيب الكمال : ج ٣٠ / ص ٢٣٢- ٢٣٦ برقم(٦٥٨٥) .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٩/ ص ٦٤ برقم (٢٤٩) . ٩
(٣) الثقات لابن حبان : ج ٥/ ص ٥٠٢ .
(٤) المختلطين للعلائي : ص ١٢٦ برقم (٤٣) .
(٥) الطبقات الكبرى : ج ٥/ ص ٣٧٥ برقم (١١٠٣) ٣
(٦) ميزان الاعتدال : ج ٧/ ص ٨٥ برقم (٩٢٤) .
(٧) طبقات المدلسين : ص: ٢٦ برقم (٣٠) .
(٨) تقريب التهذيب : ص ٥٧٣ برقم(٧٣٠٢) .
(٩) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم : ج١/ ص ٣٤٠ .)
(١٠) تهذيب الكمال :ج ٢٠ / ص ١١ - ١٢ برقم (٣٩٠٥).
(١١) الجرح والتعديل : ج ٦ / ص ٣٩٥ -٣٩٦ برقم (٢٢٠٧) .
(١٢) الطبقات : ج ٧/ ص ١٧٧- ١٧٩ برقم (١٥٥٤).

"وقال: «كان من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم» [١]، وقال العجلي: «تابعي ثقة، وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن» [٢]، وقال ابن حجر: «ثقة» [٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، صالح، فاضل، عالم، مأمون.

٧- **عبدُ اللهِ بن عَمْرٍو هو**: ابن العاص القرشي، السهمي- صحابي جليل- رضي الله عنه- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

**الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل ورجاله ثقات.**

(١) الثقات : ج ٥ / ص ١٩٤ -١٩٥ .
(٢) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ١٣٣ برقم (١٢٢٩) .
(٣) تقريب التهذيب: ص ٤٥٤ برقم (٤٥٦١) .

**أوجه الإشكال:**

في حديث الباب عن جرير أن لمن سن سنة حسنة من الأجر مثل ما من عمل بها وقد اعترض البعض وقال: كيف يكون له مثل أجر من عمل بها من بعده ومع العامل من معاناة العمل ما ليس مع الذي سنها فالمعقول أن يكون في الأجر فوقه واحتج بما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سن خيرا فاستن به فله أجره ومن أجور من تبعه غير منتقص من أجورهم شيئا ومن سن شرا فاستن به بعده فعليه وزره ومن أوزار من أتبعه غير منتقص من أوزارهم شيئا".

واحتج أيضا بما روي عن ابن مسعود يرفعه: لا تقتل نفس ظلما إلا كان علي ابن آدم الأول كفل منها .

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي رحمه الله – أنه لا تعارض هنا لأن حرف الجر (من) صلة– أي زائدة فيصح الكلام بدونها. وهذا جائز كما ورد في القرآن الكريم فقد بين الإمام الطحاوي أن (مِنْ) في قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة آل عمران:٦٢ صلة – أي زائدة – فيصح الكلام بدونها..

والتقدير: (وما إله إلا الله). – وهذا قول: جمهور المفسرين.

أن (مِنْ) صلة – أي زائدة – لكون الكلام يتم بدونها، ولكن المجيء بها يفيد معنى التأكيد.

كما في قولك: (ما جاءني من رجل) فإنه قبل دخول (مِنْ) يحتمل نفي الجنس، ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال: (ما جاءني رجل بل رجلان) ويمتنع ذلك بعد دخول (مِنْ) فلا يصح أن يقال: (ما جاءني مِنْ رجل بل رجلان).

وكذا في الآية هنا جيء بـ(من) لتكون توكيداً ودليلاً على نفي جميع ما دعي إليه المشركون من الآلهة، وإثباتاً لألوهية الله وحده[1] .

---

[1] معاني القرآن للنحاس : ج١١/ ص ٤١٦ . ، وتفسير ابن عطية : ج٣/ ص ٤٤٨،

تنبيه: اشترط في صحة مجيء (مِنْ) صلة – زائدة – ثلاثة شروط:

١- أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بـ (هل).

٢- أن يكون مجرورها منكراً.

٣- أن يكون مجرورها: فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ [١].

قلت : وقد ذكر الإمام الزركشي-رحمه الله- :أن( مِنْ) حَرْفٌ يَأْتِي لِبِضْعَةَ عَشَرَ مَعْنًى [٢] .

وكذا قوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}

قلت : وحديث ابن مسعود حجة لنا لأن الكفل المثل قال تعالى: {وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا

﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ [سورة النساء:٨٥].

} أي: مثل منها وقال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الحديد:٢٨]. يؤيد ما قلنا قوله صلى الله عليه وسلم: "الدال على الخير كفاعله"، فإذا كان الدال يستحق كالفاعل لمجرد دلالته كان الذي عمل أولى بذلك ولأن الذي سن دل الناس بعمله عليها ولأن الثواب فضل من الله تعالى لا يأتي على قياس.

بين الإمام الطحاوي أن المراد بقوله جَلَّوَعَلَا: (كفل) أي: مثل.

وهذا قول: جمهور المفسرين، وأهل اللغة.

فالمراد بالكفل هو: الحظ والنصيب، والمثل من كل شيء.

قال الزجاج: (الكِفْلُ) في اللغة: النصيب. أُخذ من قولهم (اكتفلْت البعير) إذا وضعت على موضع من ظهره كساء، وركبت عليه، وإنما قيل له (كِفْل) لأنه لم يستعمل الظهر كله، وإنما استعمل نصيباً منه.

---

[١] مغني اللبيب : ص: ٤٢٥ -٤٢٦ .

[٢] البرهان في علوم القرآن : ج ٤/ ص ٤١٥ -٤١٧ .

ويقال: (ما لفلان كِفْل) أي: ماله مثل.

فالكفل هو: النصيب والمثل من الخير والشر.

ومن استعماله في الخير قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾ [سورة الحديد:٢٨]. وإن كان أكثر ما يستعمل في الشر، ولذلك عبر به – في الآية التي معنا – في الشفاعة السيئة دون الحسنة، فقال جل ذكره : ﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ٨٥﴾ [سورة النساء:٨٥].

. أي: يكن له حظ ومثل من الوزر والإثم، والحظ من الوزر والإثم وزر وإثم[(١)] .

وهنا تأتي قاعدة مقاصدية تقول:

"**إيقاع السبب بمنزلة إيقاع المسبَّب قصد ذلك المسبِّب أو لا**"[(٢)] .

وذلك لِأَنَّهُ لَمَّا جعل مسبب عَنْهُ فِي مَجْرَى الْعَادَاتِ؛ عُدَّ كَأَنَّهُ فَاعِلٌ لَهُ مُبَاشَرَةً، وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَاعِدَةُ مَجَارِي الْعَادَاتِ؛ إِذْ أُجْرِيَ فِيهَا نِسْبَةُ الْمُسَبَّبَاتِ إِلَى أَسْبَابِهَا، كَنِسْبَةِ الشِّبَعِ إِلَى الطَّعَامِ، وَالْإِرْوَاءِ إِلَى الْمَاءِ، وَالْإِحْرَاقِ إِلَى النَّارِ، وَالْإِسْهَالِ إِلَى السَّقَمُونْيَا[(٣)] ، وَسَائِرِ الْمُسَبَّبَاتِ إِلَى أَسْبَابِهَا ؛ فَكَذَلِكَ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَتَسَبَّبُ عَنْ كَسْبِنَا مَنْسُوبَةً إِلَيْنَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ كَسْبِنَا، وَإِذْ كَانَ هَذَا مَعْهُودًا مَعْلُومًا؛ جَرَى عُرْفُ الشَّرْعِ فِي الْأَسْبَابِ الشَّرْعِيَّةِ مَعَ مُسَبَّبَاتِهَا عَلَى ذَلِكَ الْوِزَانِ.

وَأَدِلَّتُهُ فِي الشَّرْعِ كَثِيرَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ أَوِ الْمَمْنُوعَةِ؛ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ج ١/ ص ١٣٥ ، وتهذيب اللغة للأزهري : (مادة: كفل-١٠/٢٥٠) وتفسير البسيط للواحدي : ج ١/ ص ٣٥٤ ،– وتفسير أبي حيان: ج ٣/ ص ٧٣٢.

(٢) الموافقات : ج ١/ ص ٣٣٥ .

(٣) السقمونيا: نبات يستخرج منه دواء مسهل للبطن .المعجم الوسيط : ج ١/ ص ٤٣٧ .

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴿٣٢﴾﴾ [سورة المائدة:٣٢]. وَفِي الْحَدِيثِ: "مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ".وَفِيهِ: "مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً؛ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا".وَكَذَلِكَ: "مَنْ سَنَّ سنة سيئة".

وبناء على هذا وتأسيسًا عليه, فإنّ مسؤولية المكلف لا تنحصر فقط في دائرة أفعاله التي باشرها وتعاطاها, وإنما تمتدُّ أيضا لتشمل كلَّ ما يترتب عليها وينشأ عنها من مصالح أو مفاسد مستقبلية, إذ تعتبر كأنها من كسبه وعمله ما دام قد أقدم على أسبابها بقصد وعلم واختيار. ولقد أشار الغزالي إلى هذا المعنى في معرض تنبيهه للظلم الذي يقترفه المزيّف للنقود التي يتعامل فيها الناس, حيث يكون مؤاخذًا على جميع المفاسد التي نجمت عن فعله حتى ولو لم يقصدها؛ إذ ما دامت قد وقعت بسببه فإنها مضافة إليه وتعتبر من عمله

قال شيخ الإسلام الغزالي –رحمه الله– :

النوع الثَّانِي تَرْوِيجُ الزَّيْفِ مِنَ الدَّرَاهِمِ فِي أَثْنَاءِ النَّقْدِ فَهُوَ ظُلْمٌ إِذْ يَسْتَضِرُّ بِهِ الْمُعَامِلُ إِنْ لَمْ يَعْرِفْ وَإِنْ عَرَفَ فَسَيُرَوِّجُهُ عَلَى غيره فكذلك الثالث والرابع ولا يزال يتردد في الأيدي ويعمم الضَّرَرُ وَيَتَّسِعُ الْفَسَادُ وَيَكُونُ وِزْرُ الْكُلِّ وَوَبَالُهُ راجعاً عليه فإنه هو الذي فتح هذا الباب قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من سن سنة سيئةً فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يُنْقِصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شيئاً.

وقال بعضهم إنفاق درهم زَيْفٍ أَشَدُّ مِنْ سَرِقَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ لِأَنَّ السَّرِقَةَ مَعْصِيَةٌ وَاحِدَةٌ وَقَدْ تَمَّتْ وَانْقَطَعَتْ وَإِنْفَاقُ الزيف بدعة أظهرها في الدين وسنة سيئة يعمل بها من بعده فيكون عَلَيْهِ وِزْرُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَى مِائَةِ سَنَةٍ أَوْ مِائَتَيْ سَنَةٍ إِلَى أَنْ يَفْنَى ذَلِكَ الدرهم ويكون عليه ما فسد من أموال الناس بسنته وَطُوبَى لِمَنْ إِذَا مَاتَ مَاتَتْ مَعَهُ ذُنُوبُهُ وَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ يَمُوتُ وَتَبْقَى ذُنُوبُهُ مِائَةَ سنة ومائتي سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرَ يُعَذَّبُ بِهَا فِي قَبْرِهِ ويسئل عنها إلى آخر انقراضها ،

وقال تعالى :إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ [سورة يس:١٢]. أَيْ نَكْتُبُ أَيْضًا مَا أَخَّرُوهُ مِنْ آثَارِ أَعْمَالِهِمْ كَمَا نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوهُ وَفِي مِثْلِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة القيامة:١٣]. وَإِنَّمَا أَخَّرَ آثَارَ أَعْمَالِهِ مِنْ سُنَّةٍ سَيِّئَةٍ عمل بها غيره»[١] قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [سورة يس:١٢].

أي ما قدموا من أعمالهم ، وما تركوه بعدهم ، كعلم علموه أو تحبيس(وقف) جبسوه[٢]

وقال ابن كثير-رحمه الله-:"وآثارهم" قولان: " أحدهما نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم, وآثارهم التي أثروها فيمن بعدهم, فنجزيهم على ذلك أيضًا إن خيرًا فخير, وإن شرًا فشرّ "[٣] .

[وَالْقَوْلُ الثَّانِي] أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ آثَارُ خُطَاهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ أَوِ الْمَعْصِيَةِ، قال قتادة: لو كان الله عز وجل مُغْفِلاً شَيْئًا مِنْ شَأْنِكَ يَا ابْنَ آدَمَ أَغْفَلَ مَا تُعْفِي الرِّيَاحُ مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ، وَلَكِنْ أَحْصَى عَلَى ابْنِ آدَمَ أَثَرَهُ وَعَمَلَهُ كُلَّهُ حَتَّى أَحْصَى هَذَا الْأَثَرَ فِيمَا هُوَ من طاعة الله تعالى أَوْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يكتب أثره في طاعة الله تعالى فَلْيَفْعَلْ.

---

[١] إحياء علوم الدين : ج ٢/ ص : ٧٣ - ٧٤.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل : ج ٢/ ص ١٨٠ .

[٣] تفسير ابن كثير : ج٦/ ص ٥٦٥.

## (٢٤٦)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: مَنْ بَنَى لِلهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْنًا أَوْ مَسْجِدًا فِي الْجَنَّةِ عَلَى مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ.

**١٢٢ - [قال]: حَدَّثَنَا بَكَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: { قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ بَنَى لِلهِ عَزَّ وَعَزَّ وَجَلَّ مَسْجِدًا(١) وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ(٢) بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ }.**

## تخريج الحديث

**قلت**: أخرجه الطبراني من طريق بكار حيث أخرجه:

في "الصغير" (باب النون، من اسمه نصر) (٢ / ٢٤٦) برقم: (١١٠٥) قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ الْفَتْحِ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي ابْنَ عُيَيْنَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله. ).

**وقد تابع مؤمل في روايته عن سفيان (وكيع ،وموسى بن مسعود )حيث أخرج هذه المتابعة**

البزار في "مسنده" (مسند أبي ذر الغفاري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٩ / ٤١٢) برقم: (٤٠١٦)قال: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: نَا وَكِيعٌ فِي الدار، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله). وقال: وَلَا نَعْلَمُ أَنَّ

---

(١) مسجد: في اللغة: مأخوذ من سجد، والمسجد (بخفض الجيم المعجمة ونصبها: المكان الذي يسجد فيه، جمعه المساجد، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، وقيل: المسجد اسم جامع، حيث سجد عليه وفيه، والمسجد من الأرض موضع السجود نفسه(القاموس المحيط: (١/ ٣٠٠)، لسان العرب: (٣/ ١٩٤٠-١٩٤١)، مختار الصحاح: ص: ٢٨٦).

وشرعا: كل موضع من الأرض، وهذا من خصائص هذه الأمة لأن من كان قبلنا، كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته، ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته. ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل: مسجد، ولم يقولوا مركع. ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطى حكمها، وكذلك الربط والمدارس فإنها هيئت لغير ذلك(بتصرف من: إعلام الساجد بأحكام المساجد: ص: ٢٨).

(٢) مفحص قطاة: يعني موضعها الذي تجثم فيه ; وإنما سمي مفحصا لأنها لا تجثم حتى تفحص عنه التراب وتصير إلى موضع مطمئن مستوٍ ولهذا قيل: فحصت عن الأمور إذا أكثرت المسألة عنها والنظر فيها حتى تصير منها إلى أن تنكشف لك إلى ما تقنع به وتطمئن إليه منها (غريب الحديث: ج٣/ ص ١٣٢).

سَلْمَ بْنَ جُنَادَةَ تُوبِعَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ. وَإِنَّمَا يُعْرَفُ هَذَا الْحَدِيثُ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ.

✍وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٤/٢١٧) قال: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ، قَالَ ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-((بمثله). **ثم قال:** هَكَذَا رَوَاهُ الْفِرْيَابِيُّ وَالنَّاسُ مَوْقُوفًا عَلَى الثَّوْرِيِّ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ إِلَّا وَكِيعٌ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْعَدَوِيُّ. رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَقُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ مَرْفُوعًا، رَوَاهُ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَعْمَشِ مَوْقُوفًا كَرِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ مَرْفُوعًا

✍**قلت: وقد تابع سفيان في روايته هذه عن الأعمش. يزيد بن عبد العزيز ، وقطبة ،وقيس بن الربيع ،وأبو بكر بن عياش ، وشريك النخعي ، ويعلى بن عبيد حيث أخرج هذه المتابعة:**

✍ ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الصلاة، ثواب من بنى لله مسجدا) (١/٢٧٥) برقم: (٣١٥٦) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بمثله. )

**✍وأما حديث قطبة بن عبد العزيز فأخرجه:**

✍ ابن حبان في "صحيحه"(كتاب الصلاة، ذكر الخبر الدال على أن الله جَلَّوَعَلَا يدخل المرء الجنة ببنيانه موضع السجود في طرق السابلة بحصى يجمعها أو حجارة ينضدها) (٤ / ٤٩٠) برقم: (١٦١٠)قال:أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا قُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ،عَنِ الأَعْمَشِ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمثله)

✍وأخرجه الطبراني في "الصغير" (باب الياء، من اسمه يحيى) (٢ / ٢٧٥) برقم: (١١٥٩) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَبَّانِيُّ الْبَصْرِيُّ، بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قُطْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بمثله. )

وقال: لَمْ يَرْوِهِ عَنْ قُطْبَةَ إِلَّا يَحْيَى بْنُ آدَمَ تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ(١).

وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٤/٢١٧) قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، ثنا قُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-((بمثله).

والبيهقي في "السنن الكبرى" (كتاب الصلاة باب في فضل بناء المساجد) (٢/٤٣٧) برقم (٤٤٦٦)قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا قُطْبَةُ عَنِ الأعمش به (بمثله).

**وأما حديث قيس بن الربيع فأخرجه :**

الطيالسي في "مسنده" (أحاديث أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٣٦٩) برقم: (٤٦٣) قال: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ((بمثله. ) موقوفا.

**وأما حديث أبو بكر بن عياش فسيأتي عند المصنف في الحديث التالي.**

**وأما حديث شريك النخعي فسيأتي في الحديث رقم** (١٢٤).

**وأما حديث يعلي بن عبيد فسيأتي في الحديث رقم** (١٢٥).

**دراسة الإسناد**

١-**بَكَّارٌ هو**: ابن قتيبة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) وهو ثِقَةٌ، مأمون.

٢- **مُؤَمَّلٌ(٢) هو**: ابنُ إِسْمَاعِيْلَ القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِيُّ. **روى عن**: الثوري، وحماد بن سلمة، وابن عيينة، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن المديني، وآخرون(٣).قال أبو حاتم:«صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ يكتب حديثه»(٤)، ، وقال البخاري: «منكر الحديث»(٥)،

(١) قلت: قوله(تفرد به علي بن المديني)ليس بصحيح فقد تابعه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن حبان، وأبي نعيم

(٢) مؤمل: بوزن محمد. تقريب التهذيب: ص ٦٤٤ برقم (٧٠٢٩).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ١٧٦ برقم (٦٣١٩)..

(٤) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ٣٧٤ برقم (١٧٠٩).

(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ١٧٨.

وقال ابن معين:«ثقة» [١] ،وقال أبو زرعة: «في حديثه خطأ كثير»[٢]، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: «ربما أخطأ»[٣]، وقال ابن سعد: «ثقة كثير الغلط»[٤]، وقال الذهبي: «حافظ عالم يخطئ»[٥]، وقال أيضا: «دفن كتبه، وحدث حفظا فغلط»[٦]، وقال ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ» [٧]. مات سنة خمس أو ست ومائتين[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد .

٣- **سُفْيَانُ هو**: ابْنُ عُيَيْنَة: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيِّ هو**: ابنُ يَزِيْدَ بنِ شَرِيْكٍ التَّيْمِيُّ، تَيْمُ الرَّبَابِ، أبو أسماء الكوفى، كان من العباد. **روي عن**: أبيه، وأنس بن مالك، وعمرو بن ميمون. **وعنه**: سليمان الأعمش، وسلمة بن كهيل، ويونس بن عبيد، وغيرهم [٩]. قال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وقال يحيى بن معين: «ثقة»، وقال أبو زرعة: «ثقة، مرجئ»[١٠]، وذكره ابن حبان في "الثقات"وقال: «كان عابدا صابرا على الجوع الدائم»[١١]،

---

[١] تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/٦٠/٢٣٦).
(٢) المغني في الضعفاء: ج ٢ / ص ٣٤١ برقم (٦٥٤٧).
(٣) الثقات: ج ٩/ ص ١٨٧.
(٤) الطبقات: ج٨/ ص ٦٣ برقم (٢٤٨٢).
(٥) ميزان الاعتدال: ج ٤ / ص ٢٢٨ برقم (٨٩٤٩).
(٦) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٠٩ برقم (٥٧٤٧).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٦٤٤ برقم (٧٠٢٩).
(٨) تهذيب الكمال: ج٢٩/ ص ١٧٨.
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٢٣٢ برقم (٢٦٤).
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٤٥ برقم (٤٧٤).
(١١) الثقات: ج ٤ / ص ٧.

وقال الذهبي: «ثقة»[١]، وقال ابن حجر: «ثقة إلا أنه يرسل و يدلس»[٢] مات سنة اثنتين وتسعين[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة يرسل، فلم يذكره أحد في طبقات المدلسين.

٦- **أَبوه هو**: يزيد بن شريك بن طارق التيمى، تيم الرباب الكوفى، والد إبراهيم التيمى.

**روي عن**: أبي ذر، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم. **وعنه**: ابنه، وإبراهيم النخعي،وهمام بن عبد الله .وثقه يحي بن معين[٤]،وابن سعد[٥]،والعجلي[٦]،و الذهبي[٧]، وابن حجر [٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٧- **أَبوذَرٍّهو**: أبو ذر الغفاري هو: أختلف في اسمه اختلافا كثيرا فقيل: جُنْدُبُ بنُ جُنَادَةَ وهو أكثر وأصح ما قيل فيه. أمه: رملة بنت الوقيعة من بني غفار أيضا[٩]أَحَدُ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ، مِنْ نُجَبَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ- صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - قِيْلَ: كَانَ خَامِسَ خَمْسَةٍ فِي الإِسْلاَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ رُدَّ إِلَى بِلاَدِ قَوْمِهِ، فَأَقَامَ بِهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - لَهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَنْ هَاجَرَ النَّبِيُّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - هَاجَرَ إِلَيْهِ وَلاَزَمَهُ، وَجَاهَدَ مَعَهُ. وَكَانَ يُفْتِي فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ [١٠]. **روي عن**: النبي- صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، وعن معاوية بن أبي سفيان. **وعنه**: ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَجُبَيْرُ بنُ نُفَيْرٍ، وغيرهم[١١]. كَانَ رَأْساً فِي الزُّهْدِ، وَالصِّدْقِ، وَالعِلْمِ، وَالعَمَلِ، قَوَّالاً بِالحَقِّ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، عَلَى حِدَّةٍ فِيْهِ. وَقَدْ

(١) ميزان الاعتدال: ج ١/ ص ٧٤ برقم (٢٥١).
(٢) تقريب التهذيب: ص ١٢٠ برقم (٢٦٩).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٢٣٣.
(٤) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ١٦٠ برقم (٧٠٠٣).
(٥) الطبقات: ج ٨/ ص ٢٢٤ برقم (٢٨١٤).
(٦) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٦٤ برقم (٢٠٢٠).
(٧) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٨٤ برقم (٦٣١٧).
(٨) تقريب التهذيب: ص ٦٩٧ برقم(٧٧٢٩).
(٩) أسد الغابة: ج٦/ ص ٩٦ برقم (٥٨٦٩).
(١٠) سير أعلام النبلاء: ج٢/ص ٤٦ برقم (١٠).
(١١) تهذيب الكمال: ج٣٣/ ص ٢٩٥-٢٩٦.

شَهِدَ فَتْحَ بَيْتِ المَقْدِسِ مَعَ عُمَرَ، وَلَهُ مائَتَا حَدِيْثٍ وَأَحَدٌ وَثَمَانُوْنَ حَدِيْثاً، اتَّفَقَا مِنْهَا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ حَدِيْثاً، وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِحَدِيْثَيْنِ، وَمُسْلِمٌ بِتِسْعَةَ عَشَرَ(١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه مؤمل بن إسماعيل ضعيف ،لكن تابعه وكيع ، وموسى بن مسعود.

وهو منقطع لعدم سماع الأعمش هذا الحديث من إبراهيم التيمي.

قال علي بن المديني: «قال يحيى بن سعيد: قال سفيان ،وشعبة لم يسمع الأعمش هذا الحديث من إبراهيم التيمي»(٢). ويشهد لمتنه حديث عثمان بن عفان، وابن عباس، وجابر بن عبد الله .

(١) سير أعلام النبلاء: ج٢/ ص ٧٥.

(٢) التمهيد: ج١/ ص ٣٢. قال أبو عمر: هذه شهادة عدلين إمامين على الأعمش بالتدليس وانه كان يحدث عمن لقيه بما لم يسمع منه وربما كان بينهما رجل أو رجلان. فلمثل هذا وشبهه قال ابن معين وغيره في الأعمش أنه مدلس.

**شرح مشكل الآثار**

**١٢٣ - [قال]: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ وَفَهْدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَفَعَهُ مِثْلَهُ. قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ ابْنُ يُونُسَ: مَا رَفَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ أَحْمَدُ: فَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّهُ لَمْ يَرْفَعْهُ غَيْرُكَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنَ الْأَعْمَشِ وَهُوَ شَابٌّ.**

## تخريج الحديث

✍ **قلت**: قد تابع ابن أبي داود ،وفهد بن سليمان في روايتهما هذه-فيما اطلعت-يوسف بن موسي ، وعلي بن عبد العزيز ، والعباس بن محمد الدوري حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ البزار في "مسنده" (مسند أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٩ / ٤١٢) برقم: (٤٠١٧)قال: قال: وحدثناه يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

✍ والشهاب القضاعي في "مسنده" (باب من بني لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة)(١/ ٢٩١)برقم(٤٧٩)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْمُعَدِّلُ، أبنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَامِعٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

✍ والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الصلاة، باب في فضل بناء المساجد) (٢ / ٦١٤) برقم: (٤٢٩٢) قال: وَأنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله)

وذكر فيه قول أحمد بن يونس.

✍ والبيهقي في "شعب الإيمان" (كتاب الصلاة، باب فضل المشي إلي المساجد) (٤ / ٣٧٧) برقم(٢٦٨١)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ

الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**دراسة الإسنـــاد:**

١-**ابْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**:إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٨).ثقة، حافظ، مجود.

٢-**فَهْدٌ هو**: أبو محمد الكُوفِيُّ الدَّلال. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٣- **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ هو**:ابن عبد الله بن قيس التَّمِيْمِيُّ،اليَرْبُوْعِيُّ [١]، أبو عبد الله الكوفى . **روى عن**: السفيانين، ومالك، والليث، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن أبي شيبة، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وغيرهم[٢].قال أبو حاتم: «كان ثقة متقنا»[٣]، ووثقه النسائي[٤]، والعجلي[٥]، والذهبي[٦]، وابن حجر:«ثقة، حافظ» [٧]. مات سنة سبع وعشرين ومائتين[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حجة، حافظ.

٤- **أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ (٩)هو**: ابن سَالِمٍ الأَسَدِيُّ، الكُوْفِيُّ، الحَنَّاطُ[١٠]، المُقْرِئُ، مولى واصل بن حيان . **روى عن**: أبيه، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وأبى إسحاق السبيعى، وغيرهم. **وعنه**: الثوري، وابن المبارك، والطيالسي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وغيرهم[١١]. قال أحمد بن حنبل: «صدوق، ثقة، صاحب قرآن وخير»، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي بكر بن عياش وأبي الأحوص فقال: « ما أقربهما لا أبالي بأيهما بدأت»، وقال الحسن بن

---

(١) اليربوعي: بفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وسكون الراء وضم الباء المنقوطة بنقطة وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى بني يربوع، وهو بطن من بني تميم (الأنساب: ١٢/ ٣٩٥)

(٢) تهذيب الكمال: ج١ / ص٣٧٥ برقم (٦٤)..

(٣) الجرح والتعديل: ج٢/ ص ٥٧ برقم(٧٩).

(٤) تهذيب الكمال: ج ١ / ص ٣٧٨.

(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ١٩٣ برقم (٧).

(٦) سير أعلام النبلاء: ج ١٠/ ص ٤٥٧ برقم (١٥١).

(٧) تقريب التهذيب: ص ١٠٤ برقم (٦٣).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١ / ص ٣٧٨.

(٩) عياش: بتحتانية، ومعجمة. تقريب التهذيب: ص ٧٢٢ برقم (٧٩٨٥).

(١٠) الحناط: بفتح الحاء المهملة والنون، و في أخرها طاء مهملة. هذه النسبة إلى بيع الحنطة (الأنساب ٤/ ٢٣٨).

(١١) تهذيب الكمال: ج ٣٣ / ص ١٢٩ -١٣٠ برقم (٧٢٥٢).

عيسى: «ذكر بن المبارك أبا بكر بن عياش فأثنى عليه»(١)، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: «اختلفوا في اسمه، والصحيح أن اسمه كنيته، وكان من العباد الحفاظ المتقنين» (٢)، وقال العجلى: «ثقة»(٣)، وقال الذهبي: «أحد الأعلام» (٤)، وقال ابن حجر: «ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح» (٥) مات سنة أربع وتسعين ومائة(١٩٤)(٦).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة عابد ساء حفظه لما كبر.

٥- **الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة، حافظ،، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٦- **إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيِّ هو**: ابن يزيد، أبو أسماء الكوفى. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢٢) ثقة يرسل، فلم يذكره أحد في طبقات المدلسين.

٧- **أَبوه هو**: يزيد بن شريك. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٢٢) ثقة.

٨- **أَبو ذَرٍّ هو**: الغفاري. صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢٣).

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف للانقطاع بين الأعمش وإبراهيم التيمي ،ويشهد لمتنه حديث عثمان بن عفان، وابن عباس، وجابر بن عبد الله .- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

(١) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٣٤٨ - ٣٥٠ برقم (١٥٦٥)..
(٢) الثقات: ج ٧ / ص ٦٦٨ -٦٦٩.
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٨٩ برقم (٢٠٩٩).
(٤) الكاشف: ج ٢ / ص ٤١٢ برقم (٦٥٣٥).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٧٢٢ برقم (٧٩٨٥).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٣٣ / ص ١٣٥.

**شرح مشكل الآثار**

١٢٤ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَرَفَعَهُ مِثْلَهُ**.

## تخريج الحديث

✍ **قلت**: أخرجه البيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الصلاة، باب في فضل بناء المساجد) (**٢ / ٦١٤**) برقم: (**٤٢٩٣**) (به، بمثله).

### ✍ دراسة الإسناد

١-**جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ هو**: ابن الحسن، أبو بكر. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٩**) ثقة، حجة، حافظ، إمام زمانه.

٢- **ابْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ** هو: ابن ذبْيان [١] الأودي الكوفي. **روى عن**: حفص بن غياث، وابن عيينة، وشريك بن عبد الله، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح، **وعنه**: البخاري في (الأدب)، ومسلم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل. [٢] قال ابن معين: «ليس به بأس، ثقة»[٣]. وقال أبو حاتم: صدوق[٤]، وقال أبو داود: «صدوق»، وقال النسائي ومحمد بن عبد الله الحضرمي: «ثقة»[٥]. وذكره ابن حبان في "الثقات" [٦] وقال ابن حجر: «ثقة، من العاشرة. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين»[٧].. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

---

(١) ذبيان: بمعجمة بعدها موحدة ساكنة ثم تحتانية (تقريب التهذيب: ص ٤٠٠ برقم (٤٧٢٣).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ٤١٥ برقم (٤٠٥٨).
(٣) سؤالات الجنيد: ص: ٢٧٥.
(٤) الجرح والتعديل: ج٦ / ص ١٨٣ برقم (١٠٠٢).
(٥) تهذيب التهذيب: ج٧/ ص ٣١٢ برقم (٥٢٩).
(٦) الثقات: ج ٨/ ص ٤٦٧.
(٧) تقريب التهذيب: ص ٤٠٠ برقم (٤٧٢٣).

٣- **شَرِيكٌ هو**: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢)«صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

٤- **الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيِّ هو**: ابن يزيد، أبو أسماء الكوفى. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢٢) ثقة يرسل، فلم يذكره أحد في طبقات المدلسين.

٦- **أَبوه هو**: يزيد بن شريك. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٢٢) ثقة.

٧- **أَبوذَرٍّ هو**: الغفاري. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢٣).

### الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف للانقطاع بين الأعمش وإبراهيم التيمي .

ويشهد لمتنه حديث عثمان بن عفان، وابن عباس، وجابر بن عبد الله .- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ -

قال عبد الرحمن بن مهدي: حديثُ الأَعْمَشِ: مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ...: ليس مِنْ صَحيح حديثِ الأعمش[1].

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم: ج٢/ ص ١٣٠-١٣١.

**شرح مشكل الآثار**

١٢٥ -[**قال**]: **وحَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ النَّشَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَخِيهِ يَعْلَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ**- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَذَكَرَ مِثْلَهُ**.

## تخريج الحديث

وأخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الصلاة، باب في فضل بناء المساجد) (**٢ / ٤٣٧**) برقم: (**٤٤٦٤**) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَمَّلِ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ) **موقوفا**.

### دراسة الإسناد

١-**جَعْفَرٌ هو**: ابْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ.سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٩**) ثقة، حجة، حافظ، إمام زمانه.

٢- **مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ النَّشَائِيُّ هو**: ابن خربان النشائي(١)، ويُقال: النشاستجي(٢) أيضا، أبو عبد الله الواسطي(٣). **رَوَى عَنْ**: محمد بْن عُبَيد الطنافسي، ونصر بن حماد الوراق، ويحيى بن سَعِيد القطان، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وجعفر بن محمد الفريابي، وآخرون(٤). قال أبو حاتم: «صدوق»(٥)، وقال الطبراني: «كان ثقة»،

(١) النَشَائي: بفتح النون والشين وبعد الألف ياء تحتها نقطتان هذه النسبة إلى النشا واشتهر بهذه النسبة أبوعبدالله محمد بن حرب الواسطي النشائي. اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٣٠٩.

(٢) النَشَاستَجي: بفتح النون والشين وبعد الألف سين مهملة وتاء مفتوحة فوقها نقطتان وفي آخرها جيم هذه النسبة إلى النشاسج وهو النشا الذي يعمل من الحنطة والنسبة إليه نشائي ونشاستجي والمشهور بهذه النسبة أبومحمد بن حرب الواسطي ويقال له النشائي. اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٣٠٩.

(٣) الواسِطِي: بكسر السين والطاء المهملتين هذه النسبة إلى خمسة مواضع أولها واسط العراق والثاني منسوب إلى واسط الرقة والثالث واسط نوقان وهي قرية على باب نوقان طوس يقال لها واسط اليهود والرابع منسوب إلى واسط مرزاباد وهي قرية بالقرب من مطيراباذ والخامس إلى واسط وهي قرية ببلخ. الأنساب (٥/ ٥٦١ - ٥٦٢).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ص ٣٩-٤١ برقم (٥١٣٧).

(٥) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ٢٣٧ برقم (١٣٠١).

وقال أبو القاسم:مات سنة خمس وخمسين ومائتين [١]،وذكره ابن حبان في "الثقات" [٢].

وقال ابن حجر:« صدوق من صغار العاشرة»[٣].**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٣- **مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ هو**: ابنِ أبى أُمَيَّة الطنَافِسِيّ [٤]، أَبو عَبدِ اللهِ الكُوفِيُّ الأَحْدَبُ[٥] مَولىَ إِيَادٍ **روى عن**: إسماعيلَ بنِ أبى خَالِدٍ، والأعمش، وعبيد الله بن عمر، **وعنه**: أحمد، وإسحاق، وهناد بن السَّرِى[٦]. قال أبو حاتم: «صدوق ليس به بأس»، وثقه: ابن معين[٧] والنسائي[٨]، والدارقطني[٩]،والعجلى وقال: «كوفي ثقة وكان عثمانيا وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها »[١٠]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [١١]، وقال الذهبي: « وكان يحفظ حديثه وهو أربعة آلاف»[١٢]. وقال ابن حجر: «ثقة يحفظ، مات سنة أربع ومائتين»[١٣].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، يحفظ.

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٩/ ص ٩٥ برقم(١٤٧).
(٢) الثقات: ج ٩/ ص ١٢٥.
(٣) تقريب التهذيب: ص ٤٧٣ برقم (٥٨٠٤).
(٤) الطنافسي: بفتح الطاء المهملة والنون وكسر الفاء والسين المهملة، هذه النسبة إلى الطنفسة، والمنتسب إليها الإخوة الثلاثة، عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الحنفي، وأخوه أبو عبد الله محمد بن عبيد، ويعلى (الأنساب (٩/ ٨٤).
(٥) الأَحْدَبُ: بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة أيضا وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، نسبة إلى الحدب في الظهر، وهو الانحناء والنتوء (الأنساب: ج١/ ص ٨٧).
(٦) تهذيب الكمال: ج٢٦/ ص ٥٤ برقم (٥٤٤٠).
(٧) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ١٠-١١ برقم (٤٠).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ٥٨.
(٩) سؤالات السلمي: ص: ٢٥ برقم (٣١٧).
(١٠) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٤٧ برقم (١٦٢٥).
(١١) الثقات: ج ٧/ ص ٤٤١.
(١٢) الكاشف: ج٢/ ص ١٩٨ برقم (٥٠٢٨).
(١٣) تقريب التهذيب: ص ٤٩٥ برقم(٦١١٤).

٤- **يَعْلَى هو**: ابنُ عُبَيْدِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ الأيادي ويقال: الحنفي[١] مولاهم أَبُو يُوْسُفَ الطَّنَافِسِيُّ، الكُوْفِيُّ. **روى عن**: إسماعيل بن أبى خالد، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وسليمان الأعمش، وغيرهم. **وعنه**: محمد بن عبد الله بن نمير، وهارون الحمال، وعبد بن حميد، وغيرهم [٢]. قال أبو حاتم: «صدوق وهو أثبت أولاد أخيه»، وقال أحمد بن حنبل: «كان صحيح الحديث، وكان صالحا في نفسه»، وقال ابن معين: « ضعيف في سفيان ثقة في غيره»[٣] وقال العجلي: «كوفي ثقة» [٤]، وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»[٥]، وقال الذهبي: «ثقة عابد» [٦]، وقال ابن حجر: « ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين» [٧] مات سنة بضع ومائتين[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، صالح، ضعيف في روايته عن الثوري.

٥- **الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٩٣**) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٦- **إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيِّ هو**: ابن يزيد، أبو أسماء الكوفى. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٢٢**) ثقة يرسل، فلم يذكره أحد في طبقات المدلسين.

٧- **أَبوه هو**: يزيد بن شريك. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٢٢**) ثقة.

٨- **أَبو ذَرٍّ هو**: الغفاري. صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٢٣**).

### الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف للانقطاع بين الأعمش وإبراهيم التيمي . ويشهد لمتنه حديث عثمان بن عفان، وابن عباس، وجابر بن عبد الله .- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

---

(١) الحَنَفي: بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخرها الفاء هذه النسبة إلى بني حنيفة وهم قوم أكثرهم نزلوا اليمامة وكانوا قد تبعوا مسيلمة الكذاب المتنبي ثم أسلموا زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقتل مسيلمة فالمشهور بالنسبة إليها جماعة كثيرة. (الأنساب ٤/ ٢٥٤).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٣٨٩ برقم (٧١١٥)..

(٣) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٣٠٤ -٣٠٥ برقم (١٣١٢)..

(٤) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٧٣ برقم (٢٠٥٣).

(٥) الطبقات: ج ٨ / ص ٥٢٠ برقم (٣٥٦٣).

(٦) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٩٧ برقم (٦٤١٥).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٧٠٥ برقم (٧٨٤٤).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٣٢ /ص ٣٩٢.

**شرح مشكل الآثار**

١٢٦-[**قال**]: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **، وَلَمْ يَرْفَعْهُ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: وَكُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ.**

## تخريج الحديث

أخرجه أحمد بن منيع في" مسنده "كما في المطالب العالية لابن حجر (كتاب الصلاة، باب فضل من بنى مسجدا) (ج٣/ص٤٧٤) برقم: (**٣٥١ / ٣**) قال: وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بُنِي لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ كتب لَهُ حَسَنَةً.

### دراسة الإسناد

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: ابْنُ أَبِي دَاوُدَ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨)ثقة،حافظ، مجود.

٢-**سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍهو**: ابن شعبة الخُرَاسَانِى[١] أبو عثمان المروزي، ويقال: الطالقانيّ[٢]، **روى عن**: جرير بن عبد الحميد، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، **وعنه**: مسلم، وأبو داود، ومحمد بن يونس الكديمي، وغيرهم[٣]. قال ابن معين، وأبو حاتم، والخطيب: « ثقة»[٤]. وقال الذهبي: «الحافظ الإمام الحجة، صاحب السنن»[٥]. وقال في موضع آخر: «كان ثقة، صادقا، من أوعية العلم»[٦].

---

(١)الخُرَاسَانِى:بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملتين وفي آخرها النون،هذه النسبة إلى خراسان. الأنساب:(٥/ ٧٠).

(٢) الطالقانيّ: بفتح الطاء المهملة وتشديدها وسكون اللام وبعدها القاف المفتوحة وفي آخرها النون، طالقان بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبال. الأنساب للسمعاني: (ج٩/ ص ٨).وطالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف، وآخره نون: بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل (معجم البلدان:٤/٦)

(٣) تهذيب الكمال: (ج١١/ ص ٧٧-٧٩) برقم (٢٣٦١).

(٤) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز (ص١٤٩/٤٤٤)، والجرح والتعديل: (ج٤/ ص ٦٨ برقم (٢٨٤)، والمتفق والمفترق: (ج ٢/ ص ١٠٦٤ برقم (٥٨٦).

(٥) تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ص ٥ برقم (٤٢٢).

(٦) سير أعلام النبلاء: ج ١٠ / ص ٥٨٧ برقم (٢٠٧).

وقال ابن حجر: «ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به»(١). توفي بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين(٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة حافظ متقن.

٣-**هُشَيْمٌ هو**: ابن بشير. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦٧) ثقة، ثبت، كثير التدليس، لم يحتج بحديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

٤- **مَنْصُورٌ هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن

٥- **الْحَكَمُ هو**: ابن عُتَيْبَةَ(٣)، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكِنْدِيُّ(٤)، الكوفي، **روى عن**: إبراهيم النخعي، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، **وعنه**: سليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم(٥). قال ابن مهدي: «ثبت ثقة، ولكن يختلف - يعني - حديثه». وقال ابن معين، وأبو حاتم: «ثقة»(٦). وقال ابن سعد: «ثقة فقيها عالما عاليا رفيعا كثير الحديث»(٧)، وقال العجلي: «ثقة ثبت في الحديث، وكان صاحب سنة وأتباع، وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه إلا بعد موته»(٨). وقال النسائي: «ثقة ثبت»(٩). وقال الذهبي: «عابد قانت ثقة صاحب سنة»(١٠). وأورده ابن حجر في المرتبة الثانية من الموصوفين بالتدليس، وقال: «تابعي صغير من فقهاء الكوفة مشهور، وصفه النسائي بالتدليس»(١١). وقال ابن حجر أيضًا: «ثقة ثبت فقيه إلا إنه ربما دلَّس، تُوفِيَ سنة ثلاث عشرة ومائة هـ، أو بعدها وله نَيِّفٌ وستون سنة»(١٢).

---

(١) تقريب التهذيب: ص ٢٤١ برقم(٢٣٩٩).
(٢) الطبقات الكبرى: (ج٦/ ص ٤٤ برقم (١٦٥٨).
(٣) عُتَيْبَةَ: بتاء معجمة باثنتين من فوقها وياء معجمة باثنتين من تحتها وباء معجمة بواحدة: الإكمال لابن ماكولا(٦/ ١٢٠).
(٤) الكِنْدِيُّ: بكسر الكاف وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى كندة، وهي قبيلة مشهورة من اليمن تفرقت في البلاد، وكان منها جماعة من المشهورين في كل فن. الأنساب للسمعاني (١١/١٦١/٣٤٨٩).
(٥) تهذيب الكمال: ج٧/ ص ١١٤ -١١٧ برقم (١٣٤٨).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٢٤ -١٢٥ برقم (٥٦٧).
(٧) الطبقات الكبرى: ج ٦/ ص ٣٢٤ برقم (٢٤٩٦).
(٨) معرفة الثقات للعجلي: ج ١ / ص ٣١٢ برقم(٣٣٧).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٧ / ص ١١٩ برقم (١٤٣٨).
(١٠) الكاشف: ج ١ / ص ٣٤٤-٣٤٥ برقم (١١٨٥).
(١١) طبقات المدلسين: ص ٣٠ برقم (٤٣).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ١٧٥ برقم (١٤٥٣).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة ثبت، إلا إنه ربما دلَّس.

٦-**يَزِيدُ بْنُ شَرِيكٍ التَّيْمِيِّ**: سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢٢) ثقة.

٧- **أَبوذَرٍّهو**: الغفاري. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢٣).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات، هشيم وإن كان كثير التدليس إلا أنه قد صرح بالتحديث. **قال الدارقطني**: والمَوقُوفُ أَشبَهُهُما بِالصَّوابِ. (١)

.

.

(١) علل الدارقطني: ج ٦ / ص ٢٧٦. برقم (١١٣٤).

**شرح مشكل الآثار**

١٢٧ -[**قال**]: **وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَقُولُ**: { **مَنْ بَنَى لِلهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ** }.

## تخريج الحديث

قد تابع يزيد بن سنان في روايته عن أبي بكر (الإمام أحمد ، وبندار )حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (١ / ٤٨٩) برقم:

(٤٣٤)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-((بمثله).

والترمذي في "جامعه" (أبواب الصلاة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في فضل بنيان المسجد) (١ / ٤٢٠) برقم: (٣١٨) قال: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (بلفظه. ) وقال: وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَنَسٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ، وَأُمِّ حَبِيبَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، وَوَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

وابن ماجه في "سننه" (أبواب المساجد والجماعات، باب من بنى لله مسجدا) (١ / ٢٤٣)برقم:(٧٣٦) قال:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه. )

وابن خزيمة في "صحيحه" كتاب الصلاة، باب ذكر بناء أول مسجد بني في الأرض والثاني وذكر القدر الذي بين أول بناء مسجد والثاني) (٢ / ٢٦٨) برقم: (١٢٩١) قال: نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي الْحَنَفِيَّ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-((بنحوه. ).

**قلت: وقد تابع أبو بكر الحنفي في روايته عن عبد الحميد (الضحاك بن مخلد) حيث أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في "مسنده" (مسند عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٥٣٣) برقم: (٥٠٦) قال: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ: أَنَّ عُثْمَانَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله مطولا).

والدارمي في "مسنده" (كتاب الصلاة، باب من بنى لله مسجدا)(٢ / ٨٧٥) برقم: (١٤٣٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا. ).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها) (١ / ٣٧٨) برقم: (٥٣٣) قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا. )،

وأيضا (كتاب الزهد والرقائق، باب فضل بناء المساجد) (٤ / ٢٢٨٧) برقم: (٥٣٣) قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلاَهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا. )

والبزار في "مسنده" البحر الزخار "(مسند عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٢ / ٣٨) برقم: (٣٨٥) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: نا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: نا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ عُثْمَانَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-((بمثله. ).

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الصلاة، باب في فضل بناء المساجد) (٢ / ٦١٣) برقم: (٤٢٩٠)قال: أنبأ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ،

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ،عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.

وأيضا (كتاب الوقف، باب اتخاذ المسجد والسقايات وغيرها)(٦ / ٢٧٦) برقم (١١٩٣٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهِلَالِيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-((بنحوه مطولا)

**وقد تابع محمود بن لبيد في روايته هذه -عبيد الله الخولاني - حيث أخرج هذه المتابعة:**

البخاري في"صحيحه"(كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا) (١ / ٩٧) برقم: (٤٥٠) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرًا، حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الخَوْلاَنِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله مطولا)

ومسلم في" صحيحه "(كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها) (١ / ٣٧٨) برقم: (٥٣٣)قال: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرًا، حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنَ قَتَادَةَ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ الْخَوْلَانِيَّ، يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا).

وأيضا: (كتاب الزهد والرقائق، باب فضل بناء المساجد) (٤ / ٢٢٨٧) برقم: (٥٣٣).

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن الله جَلَّ وَعَلَا إنما يبني البيت في الجنة لباني المسجد في الدنيا على قدر صغره وكبره)(٤ / ٤٨٨) برقم: (١٦٠٩)قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ الْمَقْدِسِيُّ، حَدَّثَنَا حرملة بن يحيى، حدثنا بن وَهْبٍ، خْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرًا، حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-((بمثله مطولا. ).

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الصلاة، باب في فضل بناء المساجد) (٢ / ٦١٣) برقم: (٤٢٨٩)قال: أنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ،أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ

بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا. )،

وأيضا (كتاب الوقف، باب اتخاذ المسجد والسقايات وغيرها) (٦ / ٢٧٥) برقم:

(١١٩٣١) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ، ثنا أَبُو هَمَّامٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-((بنحوه مطولا)

**دراسة الإسناد**

١- **يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**: أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢-**أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ هو**: عَبْدُ الكَبِيْرُ بنُ عَبْدِ المَجِيْدِ بن عبيد الله البَصْرِيُّ .**روي عن**: سفيان الثوري، وسعيد بن أبي عروبة، ومالك بن أنس، وغيرهم. **وعنه**: عقبة بن مكرم، وعلي بن مسلم، وأحمد بن حنبل، وغيرهم [١]. قال أبو حاتم: «لا بأس به، صالح الحديث»[٢]، وثقه أبو زرعة: [٣]،والعجلي[٤]، وابن سعد[٥]، والذهبي [٦]، وابن حجر[٧]مات سنة أربع و مائتين[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه.

٣-**عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ هو**: ابن عبد الله بن الحكم الأنصاري المديني. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٠) صدوق حسن الحديث رمي بالقدر.

٤- **أَبوه هو**: جعفر بْن عَبد اللَّهِ بْن الحكم بن رافع ابن سنان الأَنْصارِيّ (٣) الأوسي المدني والد عبد الحميد بْن جعفر، وقيل: إن رافع بْن سنان جده لأمه. **روى عن**: سعيد بن عمير،

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٢٤٣ برقم (٣٤٩٧)..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٦٢ - ٦٣ برقم (٣٣١).
(٣) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٢٤٥.
(٤) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٨٩ برقم (٢١٠١).
(٥) الطبقات: ج ٩ / ص ٣٠٠ برقم (٤١٨٠).
(٦) الكاشف: ج ١ / ص ٦٦٠ برقم (٣٤٢٤).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٤٢٢ برقم (٤١٤٧).
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٢٤٥.

وعمه عمر بن الحكم، وأنس، **وعنه**: ابنه، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما. [١] قال البخاري في" التاريخ ": «رأى أنسا»[٢]، وذكره ابن حبان في" الثقات "[٣]. وقال الذهبي: «هو من نبلاء التابعين ومن كبار شيوخ الليث وثقاتهم»[٤]، وقال ابن حجر: «ثقة من الثالثة، توفى سنة عشرين ومائة»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٥- **مَحْمُودُ بْنِ لَبِيدٍ (٦) هو**: ابن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي. الأشهلي[٧][٨]. **روي عن**: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج، وغيرهم. **وعنه**: عاصم بن عمر بن قتادة، وبكير بن عبد الله، وحصين بن عبد الرحمن[٩]. قال البخاري: «له صحبة»[١٠] فقال أبو حاتم: «لا يعرف له صحبة» [١١]، وقال الترمذي: « أدرك النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ورآه وهو غلام صغير» [١٢]، وذكره ابن حبان في" الثقات "، وقال: « له صحبة، وأكثر ما يروي سمعه من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[١٣]، وقال ابن حجر: «صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة»[١٤]

٦- **عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **هو**: ابْن أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْأُمَوِيُّ [١٥] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. أمير المؤمنين ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٥/ ص ٦٤ برقم (٩٤٥).
(٢) التاريخ الكبير: ج ٢ / ص ١٩٥ برقم(٢١٧١).
(٣) الثقات: ج ٤/ ص ١٠٦.
(٤) تاريخ الإسلام: ج ٣/ ص ٢١٩ برقم (٣٧).
(٥) تقريب التهذيب: ص ١٤٠ برقم (٩٤٤).
(٦) لبيد: بالفتح. ج ٣ / ص ١٢٢٧.
(٧) الإصابة: ج ٦ / ص ٦٦- ٦٧ برقم (٧٨١٥ ).
(٨) الأشهلي: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بني عبد الأشهل من الأنصار (الأنساب: ٢٧٨/١).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٣٠٩ -٣١٠.
(١٠) سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ٤٨٥ برقم (١٠٧).
(١١) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٨٩ - ٢٩٠ برقم (١٣٢٩).
(١٢) سنن الترمذي: ج ٤/ ص ٣٨١ -٣٨٢.
(١٣) الثقات: ج ٣ / ص ٣٩٧.
(١٤) تقريب التهذيب: ص ٦٠٨ برقم (٦٥١٧).
(١٥) الأموي: بضم الألف، وفتح الميم، وكسر الواو، هذه النسبة إلي بني أمية (الأنساب: ٢٠٩/١).

المبشرة. لَهُ مائَة وَسِتَّة وَأَرْبَعُونَ حَدِيثا، اتفقَ البخاري ومسلم على ثَلاَثَة، وَانْفَرَدَ البخاري بِثَمَانِيَة، ومسلم بِخَمْسَة. استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحي سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون. وقيل أكثر، وقيل أقل[1].

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عبد الحميد بن جعفر صدوق حسن الحديث ولم أقف على متابع له.، ومتنه في أعلي درجات الصحة حيث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما

**شرح مشكل الآثار**

١٢٨ –[**قال**]: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ وَفَهْدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ**: { **مَنْ بَنَى لِلهِ** عَزَّوَجَلَّ **مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ أَوْسَعَ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ** }.

**تخريج الحديث**

قد تابع ابن أبي داود ،وفهد في روايتهما هذه معاذ بن المثني حيث أخرج هذه المتابعة :

الطبراني في" الكبير "(مسند النساء)(٢٤ / ١٨٥) برقم: (٤٦٨) قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: نا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –(بنحوه. )

والطبراني في" الأوسط " (٨ / ٢٢١) برقم: (٨٤٥٩) قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى،به (بنحوه. ) وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ إِلَّا أَبَانُ، تَفَرَّدَ بِهِ: مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَلَا يُرْوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ".

**قلت: لم ينفرد موسى بن إسماعيل بل تابعه سويد بن عمرو كما عند أحمد حيث أخرجه :**

أحمد في "مسنده" (من مسند القبائل، من حديث أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) (٤٥ / ٥٨٥) برقم: (٢٧٦١٢)قال: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبَانُ يَعْنِي الْعَطَّارَ،

(١) الإصابة في معرفة الصحابة: ج١/ ص ٥٨، تقريب التهذيب: ص ٣٨٥ برقم (٤٥٠٣)، الخلاصة للخزرجي: ٣٦١

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- (بمثله. ).

**دراسة الإسناد:**

١-**ابْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**:إبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ،سبقت ترجمته في(ح) رقم(١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **فَهْدٌ هو**: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٣- **مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلُ هو**: المِنْقَرِيُّ(١) مَوْلاَهُمْ، أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوْذَكِيُّ(٢) البَصْرِيُّ وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّبُوْذَكِيَّ؛ لأَنَّهُ اشْتَرَى بِتَبُوْذَكَ دَاراً، فَنُسِبَ إِلَيْهَا(٣)**رَوَى عَنْ**: أَعْيَنَ الخُوَارِزْمِيِّ، وَجَرِيْرِ بنِ حَازِمٍ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ المَاجَشُوْنِ. **وعَنْهُ**: البُخَارِيُّ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وغيرهم(٤)وثقه : يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ ،وَأَبُو حَاتِمٍ (٥)وابْنُ سَعْدٍ(٦) والعجلي(٧)والذهبي(٨)، وابن حجر (٩). مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ(١٠) **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، متقن.

٤- **أَبَانُ بْنُ يَزِيد هو**: الْعَطَّارُ، أَبُو يَزِيدَ الْبَصْرِيُّ. **رَوَى عَنْ**: عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، وَقَتَادَةَ، وغيرهم. **وعَنْهُ**: أَبُو دَاوُدَ، وَحِبَّانُ بْنُ هِلالٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ، وَخَلْقٌ(١١). قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: « كَانَ ثَبْتاً فِي كُلِّ مَشَايِخِه» (١٢)، وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ(١٣)، وعَلِيُّ بنُ المَدَيْنِيُّ(١٤)،

---

(١) المنقري: هذه النسبة بكسر الميم، وجزم النون، وفتح القاف، والراء، هذه النسبة إلي بني منقر بن عبيد(الأنساب ١١/ ٥٠٢).

(٢) التبوذكي: بفتح التاء المعجمة بنقطتين من فوق وضم الباء المنقوطة بواحدة والذال المعجمة المفتوحة بعد الواو، هذه النسبة إلى بيع السماد (الأنساب ٣/ ٢٢).

(٣) الجرح والتعديل: ج٨/ ص١٣٦ برقم (٦١٥).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٢٢-٢٤.

(٥) الجرح والتعديل: ج٨/ ص١٣٦ برقم (٦١٥).

(٦) الطبقات الكبري: ج ٩/ ص ٣٠٩ برقم (٤٢١٨).

(٧) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٠٣ برقم (١٨١٠).

(٨) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٠١ برقم (٥٦٧٧).

(٩) تقريب التهذيب: ص ٦٣٨ برقم (٦٩٤٣).

(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٢٦.

(١١) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٢٤ برقم (١٤٣).

(١٢) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ٢٩٩ برقم (١٠٩٨).

(١٣) سؤالات ابن الجنيد: (ص: ٣٨٢)برقم (٤٤٥).

(١٤) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: (ص: ٧١)برقم (٥٠).

وَالنَّسَائِيُّ[١]: «كَانَ ثِقَةً»، وقال ابن حجر: «ثقة له أفراد من السابعة مات في حدود الستين»[٢] روى له الجماعة، سوى ابْن ماجة. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٥- **يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ هو**: الطائى، أبو نصر اليمامي [٣]مولاهم. **روي عن**: أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ونافع مولي ابن عمر، ويحي بن إسحاق، وغيرهم. **وعنه**: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وأيوب السختياني، وغيرهم [٤]. قال أبو حاتم: «إمام لا يحدث إلا عن ثقة»[٥]، وقال أحمد بن حنبل: « ثقة، مأمون»[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان يدلس» [٧]، وقال العجلي: «ثقة، حسن الحديث، كان يعد من أصحاب الحديث» [٨]، وقال الذهبي: «الإمام، أحد الأعلام، كان من العباد العلماء الأثبات»[٩]، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل»[١٠] ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[١١] مات سنة تسع وعشرين ومائة[١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، يدلس.

٦- **مَحْمُودُ بْن عَمْرٍو هو**: ابن يزيد بن السكن الأَنْصارِيّ المدني. **روي عن**: عمته أسماء بنت يزيد بْن السكن، سعد بْن أَبي وقاص، ومعاذ بْن عفراء، وغيرهم. **وعنه**: يحيى بْن أَبي كثير، وحصين بن عبد الرحمن الأشهلي[١٣]. قال ابن حزم: « محمود ضعيف»، وقال أبو الحسن

(١)تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٢٥ برقم (١٤٣).
(٢) تقريب التهذيب: (ص: ٨٧)برقم(١٤٣).
(٣) اليَمَامِيّ: بفتح الياء المعجمة بنقطتين من تحتها والميمين بينهما ألف، هذه النسبة إلى "اليمامة"، وهي بلدة من بلاد العوالي مشهورة. (الأنساب: ١٢ / ٤٢٢
(٤) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٥٠٤ -٥٠٥ برقم (٦٩٠٧)..
(٥) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ١٤١ -١٤٢ برقم (٥٩٩).
(٦) سؤالات أبي داود: ص: ٣٢٤ برقم (٤٤٦).
(٧) الثقات: ج ٧ / ص ٥٩١ - ٥٩٢.
(٨) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٥٧ برقم (١٩٩٤).
(٩) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٧٣ - ٣٧٤ برقم (٦٢٣٥).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٦٩١ برقم (٧٦٣٢).
(١١) طبقات المدلسين: ص ٣٦ برقم (٦٣).
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٥١٠.
(١٣) تهذيب الكمال: ج ٢٧/ ص ٣٠٣ -٣٠٤ برقم (٥٨١٧).

بن القطان: « مجهول الحال»[١]، وقال الذهبي: «فيه جهالة»[٢] وقال ابن حجر: «مقبول من الثالثة»[٣]، وقال الطحاوي: «غير معروف» [٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: مجهول.

٦- **أَسْمَاءُ ابْنَة يَزِيدَ هي**: ابن السَّكَنِ بنِ عَبدِ الأَشْهَلِ الأَنْصَارِيَّةُ الأَشْهَلِيَّةُ [٥]، أُمُّ سَلَمَة، وهي ابنة عمة معاذ بن جبل رضى الله عنه. **روت عن**: النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، **وعنها**: شهر بن حوشب،وابن أخيها محمود بن عمرو الأنصارى،وآخرون.حضرت بيعة الرِّضوان،وبايعت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وشهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود خِبَائِهَا[٦]، ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال: «لها صحبة»[٧]، وقال ابن حجر: «ولها ذكر في"صحيح مسلم" في الغسل من الحيض في حديث صفية عن عائشة قالت: دخلت أسماء بنت شَكَل فقالت:يا رسول الله،كيف تغتسل إحدانا من المحيض»[٨]،وقال الذهبي:«صحابية جليلة [٩]، وقال أيضا: «من المبايعات المجاهدات»[١٠]،وقال ابن حجر: صحابية لها أحاديث[١١] .

**الحكم على الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه محمود بن عمرو مجهول الحال.

قال الدوري: «سَمِعت يحيى يَقُول حَدِيث أبان يعْنى الْعَطَّار حَدِيث مَحْمُود بن عَمْرو عَن أَسمَاء قَالَ يحيى: لَيْسَ هَذَا بِشَيْء ».

ويشهد لمتنه حديث عثمان بن عفان، وابن عباس، وجابر بن عبد الله - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ-

(١) تهذيب التهذيب: ج ١٠/ ص ٥٨ برقم(١٠٧).
(٢) ميزان الاعتدال ٤/ ص ٧٨ برقم(٨٣٦٩).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٥٢٢ برقم (٦٥١٥).
(٤) شرح مشكل الآثار: ج ١٢/ ص ٣٠٣.
(٥) الأَشْهَلِيّة: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بني عبد الأشهل من الأنصار أسلم منهم جماعة كثيرة. (الأنساب: ١/١٧٢)
(٦) تهذيب الكمال: ج ٣٥/ ص ١٢٨ برقم (٧٧٨٥).
(٧) الثقات: ج ٣ / ص ٢٣.
(٨) تهذيب التهذيب: ج ١٢/ ص ٣٥٠ برقم (٨٨٨٦).
(٩) الكاشف: ج ٢/ ص ٥٠٢ برقم (٦٩٤٨).
(١٠) سير أعلام النبلاء: ج ٢/ ص ٢٩٦/٢٩٧ برقم(٥٣).
(١١) تقريب التهذيب: ص ٧٤٣ برقم (٨٥٣٢).

**شرح مشكل الآثار**

١٢٩ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ: { مَنْ بَنَى لِلهِ بَيْتًا وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ }.**

## تخريج الحديث

**قلت**: لم أقف على متابعة لأبي أمية في روايته هذه- فيما اطلعت-وإنما لشيخه مسلم بن إبراهيم فقد تابعه الطيالسي ،وشبابة ،ومحمد بن جعفر حيث أخرج هذه المتابعة :

الطيالسي في "مسنده" (وما أسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وسعيد بن جبير)(٤ / ٣٤٤) برقم: (٢٧٣٩) قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرٌ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. )

وأخرجه أحمد في "مسنده" (مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٤ / ٥٤) برقم: (٢١٥٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. )

وأخرجه البزار في "مسنده" -البحر الزخار (مسند ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث المكيين عن ابن عباس) (١١ / ٢٨٥) برقم: (٥٠٨٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: نا شُعْبَةُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (بنحوه. ) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، إلاَّ مِن هَذَا الْوَجْهِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَجَابِرٌ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ تَكَلَّم فِيهِ جَمَاعَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ، ولاَ نَعْلَمُ أَحَدًا مِمَّنْ هُوَ قُدوة تَرَكَ حَدِيثَهُ، وعَمَّار الَّذِي رَوَى عَنْهُ جَابِرٌ، هُوَ عَمَّار الدُّهْنِي.

**ومن طريق عمار الدهني أخرجه:**

أخرجه الحارث بن أبي أسامة، وأبو يعلي جميعا كما في المطالب العالية "(كتاب الصلاة، باب فضل من بنى مسجدا) (٣ / ٤٩٢) برقم: (٣٥٢ / ٢)قالا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ (بنحوه. )

وقد تابع سعيد بن جبير في روايته عن ابن عباس- عكرمة مولي ابن عباس حيث أخرج هذه المتابعة:

أبو يعلى في "مسنده" (أول مسند ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، ) (٤ / ٤١١) برقم: (٢٥٣٤) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-((بنحوه. ).

وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (باب الميم، معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري) (٨ / ٢٢٧) برقم: (٨٤٧٦) قال: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، قَالَ: نا عَلِيٌّ، قَالَ: نا عِمْرَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ يُحَدِّثُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-((بنحوه مطولا. )وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ إِلَّا عِمْرَانُ، تَفَرَّدَ بِهِمَا: عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ ".

**دراسة الإسناد**

١- **أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام

٢- **مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ هو**: أبو عمرو البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٩) ثقة، مأمون، مكثر، حافظ.

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١). ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث.

٤- **جَابِرٌ الْجُعْفِيِّ هو**: ابنُ يَزِيدَ بنِ الحَارِثِ سبقت ترجمته في (ح)رقم (٤٧) ضعيف، رافضي، مدلس.

٥- **عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ هو**: ابن معاوية، ويُقال: ابْن أَبي معاوية، ويُقال: ابْن صالح، ويُقال: ابْن حيان، الدهني البجلي، أَبُو معاوية الكوفي، مولى الحكم بْن نفيل، ووالد معاوية بْن عمار. ودهن هُوَ ابْن معاوية بن أسلم بن أحمس بْن الغوث بْن أنمار، وفي عبد القيس دهن بْن عذرة. **روي عن**: سعيد بن جبير، وإبراهيم التيمي، وبكير الطويل، وغيرهم.

**وعنه**: جابر الجعفي، وسفيان بن عيينة.وسفيان الثوري، وغيرهم. [١]. قال أبو حاتم، وأحمد بن حنبل، ويحيي بن معين: « ثقة»[٢]، وقال أحمد: «لم يسمع من سعيد بن جبير شيئا»[٣]، وذكره ابن حبان في" الثقات "وقال: «ربما أخطأ»[٤]، وقال الذهبي: «شيعي، موثق»[٥]، وقال ابن حجر: «صدوق، يتشيع»[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٦- **سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ هو**: أبو عبد الله الأسدي، سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٩٢**) متفق على توثيقه وجلالته وإمامته وفقهه.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢**).

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه جابر الجعفي ضعيف رافضي يدلس لكن تابعه شريك النخعي صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد فيرتقي الإسناد إلي الحسن لغيره.

(١) تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ٢٠٨ -٢٠٩ برقم(٤١٧١).
(٢) الجرح والتعديل: ج٦/ ص ٣٩٠ برقم (٢١٧٥).
(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ص: ٢٤١ برقم(٥٥٠)
(٤) الثقات: ج ٥/ ص ٢٦٨.
(٥) الكاشف: ج ٢/ ص ٥٢ برقم (٣٩٩٨).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٤٠٨ برقم(٤٨٣٣).

**شرح مشكل الآثار**

**١٣٠ -[قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيُّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمُؤَذِّنِ - قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { مَنْ بَنَى مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ الَّتِي تُصْنَعُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ. قَالَ: وَذِيكَ }.**

## تخريج الحديث

✍ **قلت**: لم أقف على متابعة لعلي بن معبد في روايته هذه- فيما اطلعت-وإنما لشيخ شيخه كثير بن عبد الرحمن حيث أخرج هذه المتابعة:

✍الهروي في" غريب الحديث "(٢/٥٦٦)برقم(٢٩٦)قال: حدثنيه الفزاري، عن كثير المؤذن، قال: سمعت عطاء بْن أبي رباح يحدث، عن عائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-(بنحوه).

✍وابن راهويه في" مسنده "(باب ما يروي عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة رضي الله عنها) (٣/٦٣٣) برقم(١٢١٤)قال: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ سَعْدٍ الْفَزَارِيُّ، نا كَثِيرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-(بمثله).

✍وابن أبي شيبة في" مصنفه "(كتاب الصلاة، ثواب من بنى لله مسجدا) (١ / ٢٧٥) برقم: (٣١٥٩) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-(بمثله. )

✍والبخاري في" التاريخ الكبير "(١/٣٣٢)برقم(١٠٤٦)قال: قال لنا عبيد الله بْنُ مُوسَى عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-(بنحوه).

✍وأخرجه الطبراني في" الأوسط "(باب الميم، محمد بن جعفر بن أعين) (٦ / ٣٤٧) برقم: (٦٥٨٦)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَعْيَنَ، ثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- (بنحوه مختصرا. ) وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءٍ إِلَّا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ" .

والبيهقي في "شعب الإيمان" (متاب الصلاة، باب فضل المشي فضل المشي إلى المساجد) (٤/ ٣٧٥)برقم(٢٦٧٨)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيُّ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا عَائِشَةُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-(بمثله).

وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" (كتاب الصلاة، باب فضل من بنى مسجدا) (٣ / ٤٩٥) برقم: (٣٥٣ / ١) قال: وَقَالَ مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، ثنا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّحَّانُ، حَدَّثَنِي عطاء، عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- (بنحوه. )

وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" (كتاب الصلاة، باب فضل من بنى مسجدا) (٣ / ٤٩٥) برقم: (٣٥٣ / ٢)قال: وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ كَثِيرٍ الْمُؤَدِّبِ، (بِهِ، بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٢- **إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ هو**: الواسطي أبو المنذر نزيل بغداد. **روى عن**: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، ومالك بن مغول، **وعنه**: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منصور الرمادي، وأحمد بن الوليد الفحام(١). قال أبو حاتم: «صدوق »، قال أحمد بن حنبل لأحمد بن منصور: «اكتب عنه»(٢)، ووثقه الخطيب(٣)، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٤)، وقال ابن حجر: «ثقة. توفي بعد المائتين»(٥) **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣- **كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيُّ هو**: كثير بن أبي كثير عن عطاء وهو كثير المؤذن.

(١) تهذيب الكمال: ج ٣/ ص ١٥٤ -١٥٥ برقم (٤٦٨).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ١٨٩ برقم(٦٣٨).
(٣) تاريخ بغداد: ج ٧/ ص ٢١٥ برقم (٣٢٣٢).
(٤) الثقات: ج ٨/ ص ٩٤.
(٥) تقريب التهذيب: ص: ١٠٩ برقم (٤٦٩).

**روى عن**: عطاء **وعنه**: مروان بن معاوية وعبد الله بن داود الخريبى وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم[١] قال العقيلي: « ولا يتابع عليه»[٢]، وقال الأزدي: «منكر الحديث»[٣]وذكره ابن حبان في "الثقات"وقال: وهو الذي يقال له كثير بن أبي كثير المؤذن[٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث.

٤- **عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ هو**: أسلم القرشى الفهري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٨٩) ثقة فقيه فاضل يرسل كثيرا.

٥- **عَائِشَةُ هي**: بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ. أم المؤمنين رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا. سبقت ترجمتها في (ح) رقم (٧٧).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه كثير بن عبد الرحمن ضعيف الحديث،

ويشهد لمتنه حديث عثمان بن عفان، وابن عباس، وجابر بن عبد الله - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ-

(١) الجرح والتعديل: ج ٧/ ص ١٥٤ برقم(٨٦٠).
(٢) الضعفاء للعقيلي: ج ٤/ ص ٣ برقم(١٥٥٣).
(٣) لسان الميزان: ج ٦/ ص ٤١٣ برقم(٦٢٠٤).
(٤) الثقات: ج ٧ / ص ٣٥٣.

**شرح مشكل الآثار**

١٣١ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ**: { **مَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** }.

## تخريج الحديث

تابع يونس بن عبد الأعلى في روايته هذه عن ابن وهب ابن ماجه،وابن خزيمه حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن ماجه في "سننه" (أبواب المساجد والجماعات، باب من بنى لله مسجدا) (١ / ٢٤٤) برقم: (٧٣٨) قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-(بمثله. )

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب في فضل المسجد وإن صغر المسجد وضاق) (٢ / ٤٤٤٢٦٩) برقم: (١٢٩٢) نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَعِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله مطولا. )

### دراسة الإسناد

١- **يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى هو**: أبو موسي الحافظ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**ابْنُ وَهْبٍ هو**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٤) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ**[١] **هو**: ابن يوسف الوعلاني[٢]. ويُقال: الخولاني، مولاهم، أبو بكر المِصْرِي، ويُقال: الشامي، ويُقال: المدني، ووعلان: بطن من مراد. **روى عن** الزهري، وعبد الرحمن بن حجيرة، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم. **وعنه**: ابن المبارك، والليث بن سعد، ورشدين بن سعد، وغيرهم[٣]. وثقه: أبو حاتم، وأبو زرعة[٤]، والدارقطني، والعجلي[٥]. وقال أحمد: ثقة ثقة[٦]. وذكره ابن حبان في "الثقات" [٧]، وقال الذهبي: «ثقة»[٨]، وقال ابن حجر: «ثقة» توفي سنة **١٦١** هـ[٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٤-**عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ هو**: ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، القرشي النوفلي، المكي بن عم عمر بن سعيد بن أبي حسين، وأمه أم عبد الله بنت أبي سروعة عقبة بن الحارث. **روي عن**: عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولي ابن عباس، ونافع بن جبير، وغيرهم. **وعنه**: إبراهيم بن نشيط، وإسماعيل بن عياش وجعفر بن سليمان، وغيرهم[١٠]. وثقه: أحمد بن حنبل، وأبوزرعة، وقال أبو حاتم: «صالح»[١١]، وقال العجلي: «ثقة»[١٢]، وقال ابن حجر: «ثقة عالم بالمناسك، من الخامسة»[١٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عالم.

---

(١) نشيط: بفتح النون، وكسر المعجمة. تقريب التهذيب: ص ٩٥ برقم (٢٦٦).
(٢) الوعلاني: بفتح الواو، وسكون العين المهملة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلي وعلان، وهو بطن من مراد (الأنساب: ٥/٦١٠).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٢٢٩ برقم (٢٦١).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٤١ برقم (٤٦٢).
(٥) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٢٠٨ برقم (٤٣).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٤١ برقم (٤٦٢).
(٧) الثقات: ج ٦/ ص ٢٦.
(٨) الكاشف: ج ١/ ص ٢٢٦ برقم (٢١٧).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٩٥ برقم (٢٦٦).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٢٠٥-٢٠٦ برقم(٣٣٧٩).
(١١) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٩٧ برقم (٤٤٩).
(١٢) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٤٤ برقم (٩٢٧).
(١٣) تقريب التهذيب: ص ٣١١ برقم (٣٤٣٠).

٥- **عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ هو**: أسلم القرشى الفهري. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٨٩) ثقة، فقيه، فاضل يرسل كثيرا.

٦-**جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هو**: أبو عبد الرحمن، صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٦).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ مُضْطَرِبًا، فَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ: بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ: بَنَى اللهُ لَهُ مَسْجِدًا فِي الْجَنَّةِ، وَهَذَا اضْطِرَابٌ مِنَ الرُّوَاةِ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِاضْطِرَابٍ مِنْهُمْ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَجْعَلَ مَا رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ أَوْلَى مِمَّا رَوَى الْوَاحِدُ حَتَّى تَصِحَّ الْآثَارُ فِي ذَلِكَ وَلَا تَتَضَادَّ،**

**فَإِذْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ - وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ - فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا بِمَعْنًى قَدْ ذَهَبَ عَلَيْكَ الْمُرَادُ بِهِ؛ لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ إِنَّمَا تُبْنَى بُيُوتًا، ثُمَّ تَعُودُ مَسَاجِدَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا، وَهِيَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فِيهَا بُيُوتٌ لَا مَسَاجِدُ، وَإِنْ كَانَ الَّذِينَ بَنَوْهَا بُيُوتًا أَرَادُوا أَنْ تَكُونَ مَسَاجِدَ؛ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ كَذَلِكَ حَتَّى يُصَلَّى فِيهَا، فَتَكُونَ بُيُوتًا مَسَاجِدَ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا جَازَ أَنْ يَكُونَ مَا يُثِيبُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا فِي الدُّنْيَا أَنْ يَبْنِيَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابًا لِذَلِكَ الْمَسْجِدِ مَا يُرَادُ بِهِ ثَوَابُ مَا بَنَى فِي الدُّنْيَا، وَمَا بَنَى فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ مَسْجِدًا بِبِنَائِهِ إِيَّاهُ يُرِيدُ بِهِ الْمَسْجِدَ حَتَّى صَلَّى الْمُسْلِمُونَ فِيهِ، وَمَا بَنَى اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابًا عَلَيْهِ لَيْسَ مِمَّا يُصَلَّى فِيهِ فِي الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَتْ بِدَارِ عَمَلٍ، وَإِنَّمَا هِيَ دَارُ جَزَاءٍ، فَبَقِيَ بَعْدَ بِنَاءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِيَّاهُ لَهُ بِمِثْلِ اسْمِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَى فِي الدُّنْيَا قَبْلَ صَلَاةِ النَّاسِ فِيهِ، وَهُوَ بَيْتٌ عَلَى مَا فِي الْأَحَادِيثِ الْأُخَرِ: "مَنْ بَنَى لِلهِ بَيْتًا بَنَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" .**

**فَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللهِ فِي شَيْءٍ مِمَّا رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ تَضَادٌّ وَلَا اخْتِلَافٌ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

التعارض هنا بين ألفاظ الحديث فقد جاءت مضطربة بين قولهم "بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" وقولهم "بَنَى اللهُ لَهُ مَسْجِدًا فِي الْجَنَّةِ" فأوهم ظاهره التعارض بين الجزاء هل هو بيت في الجنة أم مسجد في الجنة.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقرينة حال الراوي عن طريق كثرة الرواة. والقاعدة تقول «الخَبَرُ الذِي رُواتُه أَكْثَرُ رَاجِحٌ عَلَى الذِي لا يَكُونُ كَذَلِكَ»[١] وذلك لأن الترجيحات منها ما يعود إلى السند، ومنها ما يعود إلي المتن، ومنها ما يعود إلي مدلول اللفظ، ومنها ما يعود إلي أمر خارج [٢]

**ووجه الدلالة قوله - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -:**

«وقد كان يَنْبَغِي لَك أَنْ تَجْعَلَ ما رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ أَوْلَى مِمَّا رَوَى الْوَاحِدُ».

فقد استخدم الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الجمع بقرينة كثرة الرواة لأحد الحديثين وهو: أن يرجح ما رواته أكثر على ما رواته أقل، لِأَنَّ احْتِمَالَ الْكَذِبِ وَالْوَهْمِ عَلَى الْأَكْثَرِ أَبْعَدُ مِنِ احْتِمَالِهِ عَلَى الْأَقَلِّ[٣]. فيرجح ما رواته أكثر على ما رُوَاتِهِ أَقَلَّ، لِقُوَّةِ الظَّنِّ بِهِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ[٤]، فَمَا رُوَاتُهُ أَكْثَرُ يَكُونُ مُرَجَّحًا،؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَغْلَبَ عَلَى الظَّنِّ مِنْ جِهَةِ أَنَّ احْتِمَالَ وُقُوعِ الْغَلَطِ وَالْكَذِبِ عَلَى الْعَدَدِ الْأَكْثَرِ أَبْعَدُ مِنِ احْتِمَالِ وُقُوعِهِ فِي الْعَدَدِ الْأَقَلِّ، وَلِأَنَّ خَبَرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ يُفِيدُ الظَّنَّ. وَلَا يَخْفَى أَنَّ الظُّنُونَ الْمُجْتَمِعَةَ كُلَّمَا كَانَتْ أَكْثَرَ كَانَتْ أَغْلَبَ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَطْعِ[٥].

---

[١] المحصول للرازي: ج ٥/ ص ٤١٤.

[٢] التحبير شرح التحرير للمرداوي: ج٨/ ص ٤١٥٢-٤١٥٣.

(٣) تدريب الراوي: ج٢/٨ ص ٦٥٥. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: ص: ٢٨٦.

(٤) إرشاد الفحول: ج٢٨/ ص ٢٦٤.

(٥) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج٤/ ص ٢٤٢.

**قال الإمام القاسمي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «فيرجح ما رواته أكثر على ما رواته أقل، لقوة الظن به وإليه ذهب الجمهور. قال ابن دقيق العيد: هذا المرجح من أقوى المرجحات. وقال الكرخي: إنهما سواء، ولو تعارضت الكثرة من جانب والعدالة من الجانب الآخر ففيه قولان ترجيح الكثرة، وترجيح العدالة فإنه رب عدل يعدل ألف رجل في الثقة كما قيل إن شعبة بن الحجاج كان يعدل مائتين، وقد كان الصحابة يقدمون رواية الصديق على رواية غيره»(١).

**وقال الإمام الزيلعي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « أَمَّا اعْتِرَاضُهُمْ بِكَثْرَةِ الرُّوَاةِ، فَالِاعْتِمَادُ عَلَى كَثْرَةِ الرُّوَاةِ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ صِحَّةِ الدَّلِيلَيْنِ،..... مَعَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ الْحَنَفِيَّةِ(٢) لَا يَرَوْنَ التَّرْجِيحَ بِكَثْرَةِ الرُّوَاةِ، وَهُوَ قَوْلٌ ضَعِيفٌ، لِبُعْدِ احْتِمَالِ الْغَلَطِ عَلَى الْعَدَدِ الْأَكْثَرِ، وَلِهَذَا جُعِلَتْ الشَّهَادَةُ عَلَى الزِّنَا أَرْبَعَةً، لِأَنَّهُ أَكْبَرُ الْحُدُودِ»(٣).

**وقال الإمام الخطيب البغدادي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَيُرَجَّحُ بِكَثْرَةِ الرُّوَاةِ لِأَحَدِ الْخَبَرَيْنِ، لِأَنَّ الْغَلَطَ عَنْهُمْ وَالسَّهْوَ أَبْعَدُ، وَهُوَ إِلَى الْأَقَلِّ أَقْرَبُ »(٤).

وقال الإمام أبو الحسين البصري: «وَكَثْرَة الْعدَد قُوَّة..... لِأَن الروَاة إِذا بلغُوا حدا من الْكَثْرَة وَقع الْعلم بخبرهم فَكلما قاربوا تِلْكَ الْكَثْرَة قوي الظَّن لصدقهم وَلِأَن السَّهْو والغلط مَعَ الْكَثْرَة أقل وَكَذَلِكَ الْكَذِب لِأَن الْإِنْسَان يستحي أَن يطلع غَيره على كذبه وَلَا يستحي إِذا لم يشْعر بِهِ غَيره»(٥)

**والترجيح بكثرة الرواة لا بد وأن يتحقق فيه شروط:**

(١) قواعد التحديث: ص ٣١٣.

(٢) الإمام أبو حنيفة كان يري أنه لا يرجح بكثرة الرواة (تيسير التحرير: ج٣/ ص ١٦٩)، (فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت: ج٢/ص ٢٥٨). حيث قال: قَالَ (أَبُو حنيفَة وَأَبُو يُوسُف لَا تَرْجِيح بِكَثْرَة الْأَدِلَّة والرواة مَا لم يبلغ) الْمَرْوِيّ بِكَثْرَة (الشُّهْرَة).

(٣) نصب الراية: ج١/ ص ٣٥٩.

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: ص: ٤٣٦.

(٥) المعتمد في أصول الفقه: ج ٢ / ص ١٨٠.

**أولها**: صحة الخبرين المتعارضين

**قال الإمام العيني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «الاِعْتِمَاد على كَثْرَة الرواة إِنَّمَا تكون بعد صِحَة الدَّلِيل»(١).

**وقال الإمام اللكنوي الهندي**(٢) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «ومما ينبغي أن يعلم أن الاعتماد على كثرة الرواة وتعدد الطرق، والترجيح بها: إنما يكون بعد صحة الدليلين، وإلا فكم من حديث كثرت رواته، وتعددت طرقه وهو ضعيف، وإنما يرجح بكثرة الرواة إذا كانوا محتجا بهم من الطرفين »(٣)

**ثانيها**: أن يكون عددهم في دائرة الآحاد.

قال الجويني(٤)، والزركشي(٥) - رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ-: « لَا يَخْفَى أَنَّ صُورَةَ الْمَسْأَلَةِ أَنْ لَا يَبْلُغَ عَدَدُ الْمُخْبِرِينَ فِي الْكَثْرَةِ إلَى حَالَةٍ تَقْتَضِي الْعِلْمَ »(٦).

**ثالثها**: أن يستوي رواة الخبرين المتعارضين في الصفات المرعية في حصول الثقة بخبرهما (٧).

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج ٥/ ص ٢٩١.

(٢) اللكنوي الهندي هو: محمد بن عبد الحي بن محمد بن عبد الرحيم اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، عالم بالحديث والتراجم من فقهاء الحنفية له مؤلفات كثيرة منها (الفوائد البهية في تراجم الحنفية، والرفع والتكميل في الجرح والتعديل، مات سنة ١٣٠٤هـ) الأعلام للزركلي: ج٦/ ص ١٨٧).

(٣) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة: ج ٢٠٩-٢١٠.

(٤) الجويني هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الشافعي، إمام الحرمين، له البرهان، والورقات، ونهاية المطلب، مات سنة ٤٧٨هـ)(طبقات الشافعية: ج٥/ ص ١٦٥، شذرات الذهب: ج٣/ ص ٣٥٨).

(٥) الزركشي هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، اشتهر بكثرة التصنيف، ومن مصنفاته: البحر المحيط في أصول الفقه، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع، والمنثور في ترتيب القواعد الفقهية، توفي سنة ٧٩٤ هـ) شذرات الذهب: ج٦/ ص ٣٣٥، الأعلام: ج٦/ ص ٦٠)).

(٦) البرهان في أصول الفقه: ج ٢/ ص ١٨٥.، البحر المحيط: ج٨/ ص ١٧٠.

(٧) البرهان في أصول الفقه: ج ٢ / ص ١٨٥.

فبان هنا بفضل الله أنه لا تعارض حيث رجح الإمام الطحاوي هنا رواية الجماعة (بيتا) على رواية الواحد (مسجدا) على قاعدة الترجيح بكثرة الرواة.

ويشهد لها عدد من الأدلة منها:

١-أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوي خبر ذي اليدين بموافقة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال ابن دقيق العيد: «فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ احْتَجَّ بِهِ عَلَى جَوَازِ التَّرْجِيحِ بِكَثْرَةِ الرُّوَاةِ، مِنْ حَيْثُ إنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَلَبَ إخْبَارَ الْقَوْمِ، بَعْدَ إخْبَارِ ذِي الْيَدَيْنِ. »[١].

**٢- عمل الصحابة:**

(أ) أبو بكر قوّى خبر المغيرة في ميراث الجدة بموافقة محمد بن مسلمة

(ب)وقوّى عمر خبر المغيرة -أيضًا- في دية الجنين بموافقة محمد بن مسلمة

(ج)وقوّى خبر أبي موسى في الاستئذان بموافقة أبي سعيد

(د) وقوّى ابن عمر خبر أبي هريرة في: "من شَهِد جنازة" بموافقة عائشة

إلى غير ذلك مما يكثر، فيكون إجماعًا منهم[٢].

**كلام الأئمة على الإشكال:**

وقوله: "بنى الله مثله في الجنة" : قال الإمام النووي- رَحِمَهُ اللَّهُ-: يحتمل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مثله" أمرين: أحدهما: أن يكون معناه: بنى الله تعالى له مثله في مسمى البيت، وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها أنها مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر قلب بشر. الثاني: أن معناه: أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا[٣] .

(١) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ج ١/ ص ٢٧٥.

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر: ج ٢/ ص ٣٩٢.

(٣) فتح الباري: ج ١ص ٥٤٦ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ج٥/ ص ١٤-١٥ .

وقوله: "يبتغي به وجه الله" هذه الجملة لم يجزم بها بكير في الحديث، ولم أرها إلا من طريقه هكذا، وكأنها ليست في الحديث بلفظها، فإن كل من روى حديث عثمان من جميع الطرق إليه، لفظهم: "من بنى لله مسجداً" ، فكأن بكيراً نسيها، فذكرها بالمعنى متردداً في اللفظ الذي ظنه، فإن قوله "لله" بمعنى قوله: "يبتغي وجه الله" لاشتراكهما في المعنى المراد، وهو الإخلاص (١) .

قلت : وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن بَيت فِي الْقُرْآن على تِسْعَة أوجه: -

أَحدهَا: الْمنزل الْمَبْنِيّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: { ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [سورة النور:٢٧].

}، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨﴾ [سورة النور:٢٨].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ [سورة الأحزاب:٥٣].

(١) فتح الباري: ج ١/ ص ٥٤٥ .

، وَفِي التَّحْرِيم: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١﴾ [سورة التحريم:١١].

وَالثَّانِي: الْمَسْجِد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧﴾ [سورة يونس:٨٧].

. وَالثَّالِث: السَّفِينَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى [فِي نوح]: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ٢٨﴾ [سورة نوح:٢٨].
(أَي: سفينتي، وَقيل ديني).

وَالرَّابِع: الْكَعْبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ، وفيهَا: {﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [سورة البقرة:١٢٥].

وَالْخَامِس: الْخَيْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل:﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾ [سورة النحل:٨٠].

وَالسَّادِس: السجْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: {فأمسكوهن فِي الْبيُوت}.

وَالسَّابِع: العش، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨﴾ [سورة النحل:٦٨].

، وَمثله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ [سورة العنكبوت:٤١].

وَالثَّامِن: الْكَهْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحجر: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [سورة الشعراء:١٤٩].

﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [سورة الشعراء:١٤٩].

وَالتَّاسِع: الْخَانَات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة النور:٢٩].

## (٢٤٧)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ: وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ.

**١٣٢ -[قال]: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ أَبِي خَلِيفَةَ الرُّعَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْمُعَارِكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ[١] لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا[٢] مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٣]، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي[٤] وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ[٥] الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١ / ١٩٩) برقم: (١١٨١) (كتاب الصلاة، باب ما يقال في الصلاة بعد تكبيرة الافتتاح) (بإسناده ولفظه)

وقد تابع الحسين بن نصر في روايته عن يحي بن حسان .(الدارمي )حيث أخرج هذه المتابعة:

الدارمي في "مسنده" (كتاب الصلاة، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة) (٢ / ٧٨٨)

---

(١) (وَجَّهْت وَجْهِي) أَيْ قَصَدْت بِعِبَادَتِي (شرح النووي على صحيح مسلم: ج٦/ ص ٥٧) .

(٢) قَوْله: (حَنِيفًا) قَالَ الْأَكْثَرُونَ: مَعْنَاهُ: مَائِلًا إِلَى الدِّين الْحَقّ وَهُوَ الْإِسْلَام. وَأَصْل الْحَنَف الْمَيْل وَيَكُون فِي الْخَيْر وَالشَّرّ وَيَتَصَرَّف إِلَى مَا تَقْتَضِيه الْقَرِينَة، وَقِيلَ: الْمُرَاد بِالْحَنِيفِ هُنَا الْمُسْتَقِيم قَالَهُ الْأَزْهَرِيّ وَآخَرُونَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْد: الْحَنِيف عِنْد الْعَرَب مَنْ كَانَ عَلَى دِين إِبْرَاهِيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (شرح النووي على صحيح مسلم: ج٦/ ص ٥٧).

(٣) وما أنا من المشركين : بَيَان لِلْحَنِيفِ وَإِيضَاح لِمَعْنَاهُ، وَالْمُشْرِك يُطْلَق عَلَى كُلّ كَافِر مِنْ عَابِد وَثَن وَصَنَم وَيَهُودِيّ وَنَصْرَانِيّ وَمَجُوسِيّ وَمُرْتَدّ وَزِنْدِيق وَغَيْرهمْ.((شرح النووي على صحيح مسلم: ج٦/ ص ٥٧) .

(٤) ونسكي: قال أهل اللغة النسك العبادة وأصله من النسيكة وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسيكة أيضا كل ما يتقرب به إلى الله تعالى (شرح النووي على صحيح مسلم: ج٦/ ص ٥٧) .

(٥) رب : في معنى رب أربعة أقوال: حكاها الماوردي وغيره المالك والسيد والمدبر والمربي فإن وصف الله تعالى برب لأنه مالك أو سيد فهو من صفات الذات وإن وصف لأنه مدبر خلقه ومربيهم فهو من صفات فعله ومتى دخلته الألف واللام فقيل الرب اختص بالله تعالى وإذا حذفتا جاز إطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك(شرح النووي على صحيح مسلم: ج٦/ ص ٥٨) .

برقم: (**١٢٧٤**) قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.).

وأيضا (كتاب الصلاة، باب القول بعد رفع الرأس من الركوع) (**٢ / ٨٢٩**) برقم: (**١٣٥٣**) قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمعناه.)

**وقد تابع يحي بن حسان في روايته عن عبد العزيز بن أبي سلمة .( سويد بن عمرو ، وهاشم بن القاسم ، وإسحاق بن إبراهيم ، وعبد الرحمن بن مهدي، وحجاج بن منهال ، وأبي صالح ، ومالك بن إسماعيل )حيث أخرج هذه المتابعة :**

ابن أبي شيبة في "مصنفه"(**١/ ٢١٠**)برقم:(**٢٣٩٩**) (كتاب الصلاة، باب فيما يفتتح به الصلاة) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ، قَالَ: نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: أنا الْمَاجِشُونُ، عَمِّي عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله مطولا.).

وأحمد في "مسنده" (مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (**٢ / ١٨٣**) برقم: (٨٠٣) قال: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ،عَنِ الْأَعْرَجِ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،(بمثله مطولا.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) (**١/ ٥٣٦**) برقم: (**٧٧١**) قال: وحَدَّثَنَا إِسْحَاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، (مطولا).

وأبو داود في "سننه" (كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء) (**١ / ٢٠١**) برقم: (**٧٦٠**) قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.)،

والنسائي في "الصغرى" (كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة) (٢/ ١٢٩)برقم(٨٩٧) قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْمَاجِشُونُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمثله مطولا.)

والنسائي في "الكبرى" (كتاب المساجد، نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة) (١ / ٤٦٦) برقم: (٩٧٣) (بمثله مطولا.)

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند علي بن أبي طالب) (١ / ٢٤٥) برقم: (٢٨٥)قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْمَاجِشُونُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

وأيضا (١ / ٤٣٣) برقم: (٥٧٤)قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ،، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عَمِّي الْمَاجِشُونُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بمثله مطولا.)

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب ذكر الدعاء بين تكبيرة الافتتاح وبين القراءة) (١ / ٥٣٥) برقم: (٤٦٢) قال: نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، وَأَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله مطولا.)

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الصلاة، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الدعاء في الصلوات بما ليس في كتاب الله يبطل صلاة المصلي) (٥ / ٧١) برقم: (١٧٧٣)قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -(بمثله مطولا.).

والطبراني في "الدعاء" (جامع أبواب القول عند افتتاح الصلاة بعد التكبير، وقبل القراءة باب من ذلك)(ص: **١٦٩**)برقم(**٤٩٣**)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، وَأَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنْبَأَ الْمَاجِشُونُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(بمثله مطولا).

والدارقطني في "سننه" (كتاب الصلاة، باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير) (**٢ / ٥٥**) برقم: (**١١٣٧**) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، ثنا الْمَاجِشُونُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمثله مطولا.).

**دراسة الإسناد:**

١- **أَبُو الْقَاسِمِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ أَبِي خَلِيفَةَ الرُّعَيْنِيُّ**.سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢٤**) ثقة.

٢-**أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الْأَزْدِيُّ هو**: الطحاوي. سبقت ترجمته في الفصل الثاني.

٣- **الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْمُعَارِكِ هو**: أبو علي البَغْداديُّ. **روي عَنْ**: شبابة، وعمر بن يونس اليمامي، وإسحاق بن سليمان الرازي. **وَعَنْهُ**: الطحاوي، وابن خزيمة، وابن جَوْصا، وعبد الرَّحْمَن بن أبي حاتم، وأثنى عليه ابن أبي حاتم. توفي سنة إحدى وستين في شعبان بمصر. قال ابن يونس: كان ثقة ثبتا[١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت

٤- **يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ هو**: ابن حيان التنيسي[٢] البكري، أبوزكرياء البصري. **روى عن** الوليد بن رباح، وسليمان بن بلال، والحمادين، وجماعة. **وعنه**: الشافعي، وابنه محمد بن يحيى، وأحمد

---

(١) تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٣٢٠ برقم(٢٠٢) .

(٢) التِّنِّيسِيُّ: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوق وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والسين غير المعجمة، بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط، وهي كور من الخليج، وسميت بتنيس بن حام بن نوح، وهي من كور الريف، (الأنساب: ٣/ ٩٦).

بن صالح المصري، وجعفر بن مسافر التنيسي، وآخرون[١]. قال أبو حاتم: «صالح الحديث». وقال أحمد: «ثقة رجل صالح»[٢]، وقال العجلي: «عالم بالحديث، كوفي، ثقة، مأمون»[٣]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٤]، وقال الذهبي: «ثقة إمام رئيس»[٥]. وقال ابن حجر: «ثقة». وتوفي بمصر سنة **٢٠٨** هـ[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مأمون، عالم

٥- **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ هو**: ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. واسم أبي سلمة ميمون. ويقال: دينار المدني، أبو عبد الله. ويقال: أبو الأصبغ الفقيه، نزيل بغداد. **روى عن**: أبيه، وعمه يعقوب، والزهري، وهشام بن عروة، وخلق. **وعنه**: ابنه عبد الملك، والليث بن سعد، وعبد العزيز الأويسي، وآخرون..قَال محمد بن سعد: يعقوب بن أَبي سلمة وهو الماجشون فسمي بذلك هو وولده، فيعرفون جميعا بالماجشون. وَقَال غيره: «جرى هذا اللقب عليه وعلى أهل بيته وبني أخيه»[٧]. قال أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن معين: « ثقة»[٨]، وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث، وأهل العراق أروى عنه من أهل المدينة»[٩]، وقال الذهبي: «وكان إماما معظما»[١٠] وقال ابن حجر: «ثقة فقيه مصنف». توفي ببغداد سنة **١٦٤** هـ. [١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، مصنف، إمام

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٢٦٦ برقم (٦٨٠٩) .
(٢) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ١٣٥ برقم (٥٧٤) .
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٤٩ برقم (١٩٦٩) .
(٤) الثقات: ج ٩/ ص ٢٥٢ .
(٥) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٦٣ برقم (٦١٥٢) .
(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٨٩ برقم (٧٥٢٩) .
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٨/ ص ١٥٢ برقم (٣٤٥٥).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٣٨٦ برقم(١٨٠٢) .
(٩) الطبقات الكبرى: ج ٧/ ص ٣٢٣ .
(١٠) الكاشف: ج ١/ ص ٦٥٦ برقم (٣٣٩٥) .
(١١) تقريب التهذيب: ص ٣٧٥ برقم (٤١٠٤) .

٦- **عَمِّهُ هو**: يعقوب بن أَبي سَلَمَةَ الماجشون القرشي التَّيْمِيّ، أَبُو يوسف المدني، مولى آل المنكدر، والد يوسف بْن يعقوب وعبد العزيز بْن يعقوب، وعم عَبْد العزيز بْن عَبد اللَّهِ بْن أَبي سلمة. واسم أَبِي سلمة دينار، ويُقال: ميمون. **روي عن**: عبد الرحمن بْن هرمز الأعرج، وطلق بْن حبيب، وعاصم بْن عُمَر بْن قتادة، وغيرهم. **وعنه**: ابْن أخيه عَبْد العزيز بْن عَبد اللَّهِ بْن أَبي سلمة، وابناه: عَبْد العزيز بْن يعقوب بْن أَبي سلمة، ويوسف ابن يعقوب بْن أَبي سلمة[(١)]. قال: مصعب: «وكان الماجشون أول من علم الغناء من أهل المروءة بالمدينة، وكان يكون مع عمر بن عبد العزيز في ولاية عمر على المدينة، وكان يأنس إليه، فلما استخلف عمر قدم عليه الماجشون، فقال له عمر: إنا تركناك حين تركنا لبس الخز فانصرف عنه»، وقال الذهبي: «أرسل عن صحابة، وسمع الأعرج »[(٢)]، وقال ابن حجر: «صدوق من الرابعة»[(٣)]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق.

٧- **الْأَعْرَجُ هو**: عبد الرحمن بن هرمز. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٤٣**) ثقة، ثبت، عالم.

٨- **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ هو**: المدني مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **روى عن** أبيه، وأمه سلمى، وعن علي وكان كاتبه، وأبي هريرة، وغيرهم. **وعنه**: أولاده إبراهيم، وعبد الله، ومحمد، والحكم بن عتيبة، وغيرهم[(٤)]. وثقه: أبو حاتم[(٥)]، والعجلي[(٦)]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [(٧)]، وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»[(٨)]، وقال ابن حجر: «ثقة، من الثالثة»[(٩)]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ٣٣٦ برقم (٧٠٩٠).
(٢) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٩٤ برقم(٦٣٩٠) .
(٣) تقريب التهذيب: ص: ٦٠٨ برقم (٧٨١٩) .
(٤) تهذيب الكمال : ج ١٩/ ص ٣٤ برقم (٣٦٣٢) .
(٥) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٣٠٧ برقم (١٤٦٠) .
(٦) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ١٠٩ برقم (١١٥٥) .
(٧) الثقات : ج ٥/ ص ٦٨ .
(٨) الطبقات الكبرى: ج ٥/ ص ٢٨٢ .
(٩) تقريب التهذيب: ص ٣٧٠ برقم (٤٢٨٨) .

٩- **عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هو**: ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - [١]. سيد الأصفياء، وعلم الأتقياء، وزين الخلفاء[٢]، أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربى في حجر النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه بنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -بين أصحابه قال له أنت أخي. ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي رضي الله عنه[٣]. **روي عن**: النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -كثيرا، **وعنه**: ولداه الحسن، والحسين، وابن مسعود، وابن عباس، وآخرون[٤].مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون على الأرجح[٥].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه يعقوب بن أبي سلمة صدوق لكن تابعه عبد الله بن الفضل في الحديث رقم( **١٣٤**)فيرتقي إلى الصحيح لغيره.

(١) أسد الغابة : ج ٤/ ص ٨٧ - ٨٨ برقم (٣٧٨٩) .
(٢) معرفة الصحابة : ج ٤ / ص ١٩٦٨ برقم (٢٠٢٦) .
(٣) الإصابة : ج ٤ / ص ٢٦٩ برقم ( ٥٦٨٢) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) تقريب التهذيب : ص ٤٦٩ برقم (٤٧٥٣).

**شرح مشكل الآثار**

**١٣٣ -[قال]: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **مِثْلَهُ.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَعَمُّ الْمَاجِشُونِ هَذَا هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَبُو يُوسُفَ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونُ.**

## تخريج الحديث

الطيالسي في "مسنده"(أحاديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(١ / ١٢٩) برقم: (١٤٧) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْمَاجِشُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.).

و من طريقه أخرجه الترمذي في "جامعه" (أبواب الصلاة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع) (٥/ ٣٦١) برقم: (٣٤٢٢)قال: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَيُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنِي عَمِّي، وَقَالَ يُوسُفُ أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي الْأَعْرَجُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمعناه.)

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة بعد التكبير) (٢ / ٤٨) برقم: (٢٣٤٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عَمِّي الْمَاجِشُونُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي الْأَعْرَجُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.)

**دراسة الإسناد:**

١- **يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**: أَبُو خَالِدٍ القزاز سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢-**أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ هو**: سليمان بن داود بن الجارود. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٤)ثقة، ثبت، حافظ، مكثر.

٣-**عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ هو**: ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢) ثقة، فقيه، مصنف، إمام.

٤-**عَمِّه هو**: يعقوب بن أَبي سَلَمَةَ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢) صدوق.

٥-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ هو**: ابن هرمز. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٣) ثقة، ثبت، عالم.

٦-**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ هو**: المدني مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢) ثقة.

٧- **عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هو**: ابن عبد المطلب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أحد العشرة المبشرين بالجنة، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه يعقوب بن أبي سلمة صدوق لكن تابعه عبد الله بن الفضل في الحديث رقم( ١٣٥)فيرتقي إلى الصحيح لغيره

.

**شرح مشكل الآثار**

**١٣٤ - [قال]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ الْغُدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ. وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنِ الْمَاجِشُونِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

قلت: أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١ / ١٩٩) برقم: (١١٨١) (كتاب الصلاة، باب ما يقال في الصلاة بعد تكبيرة الافتتاح) (بإسناده ولفظه).

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب ذكر الدعاء بين تكبيرة الافتتاح وبين القراءة) (١ / ٥٣٥) برقم: (٤٦٢) قال: نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، وَأَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.)

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ هو**: أبو عمرو البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٨) ثقة، مشهور.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ الْغُدَانِيُّ هو**: ابن المثني، عبد الله بن رجاء بن عمر، و يقال: ابن المثنى، الغدانى[١]، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، البصرى. **روى عن**: هِشَام الدَّسْتُوائي، وعِكْرِمَة بْن عَمَّار، وإِسْرَائِيل، وشُعْبَة، وغيرهم. **وعنه**: البُخَارِي، وأَبُو دَاوُد، والنَّسَائِي، وابْن مَاجَة، وغيرهم[٢]. قال أَبُو حَاتِم: «كان ثقة رضي»[٣]، وقَالَ ابْنُ مَعِين: «كان شيخاً صدوقاً لا بأس به»[٤]، وقال عَمْرو بْن عَلِي: «صدوق كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة»، وقال ابْن

(١) الغداني: بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة المخففة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.. (الأنساب : ٩/ ١٢٧) .
(٢) تهذيب الكمال : ج ١٤ / ص ٤٩٥ - ٤٩٨ برقم(٣٢٦٢) .
(٣) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٥٥ برقم (٢٥٥) .
(٤) تاريخ ابن معين : رواية الدارمي : ص١٨١ برقم (٦٥٢).

أَبِي حَاتِم: سئل أَبُو زُرْعَة عنه فجعل يثني عليه وقال: « حسن الحديث عن إِسْرَائِيل»[١]، وقال الذهبي: «صدوق» [٢]، وقال مرة: «من ثقات البصريين ومسنديهم»[٣]، وقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «صدوق يهم قليلا»[٤] مات سنة تسع عشرة ومائتين[٥] **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، وهو إلى الثقة أقرب؛ فقد وثقه أَبُو حَاتِم، والذَّهَبِيّ فِي المِيزَانِ، وقَالَ النَّسَائِيُّ: ليس به بأس.

٣-**عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ هو**: ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٣٢**) ثقة، فقيه، مصنف، إمام.

٣- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**:أبو إسحاق.سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٨**). ثقة، حافظ، مجود.

٤-**أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ**[٦] **هو**: ابن مُوسَى، ويُقال: ابْن مُحَمَّد، الوهبي الْكُنْدِيّ، أَبُو سَعِيد بْن أَبي مخلد الحمصي، أخو محمد بن خالد. **روي عن**: عبد العزيز بْن عَبد اللَّهِ بْن أَبي سَلَمَة الماجشون، وقيس بْن الربيع الأسدي، ومحمد بْن إسحاق بْن يسار المدني، وغيرهم.

**وعنه**: إبراهيم بْن أَبي داود البرلسي، والبخاري في كتاب "القراءة خلف الإمام" وفي كتاب "الأدب" ، ومحمد بْن عوف بْن سفيان، وغيرهم [٧]. قال ابن معين: «ثقة»[٨]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٩]، وقال ابن حجر: « صدوق»[١٠]، قال أيضا: « ووقع في كلام بعض شيوخنا أن أحمد اتهمه، ولم أقف على ذلك صريحا»[١١].

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

---

(١) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٥٥ برقم (٢٥٥).
(٢) المغني : ج١/ ص ٤٨١ برقم (٣١٦٨).
(٣) ميزان الاعتدال : ج ٢ / ص ٤٢١ برقم (٤٣٠٩) .
(٤) تقريب التهذيب : ص برقم (٣٣١٢) .
(٥) تهذيب الكمال : ج ١٤ / ص ٤٩٩ .
(٦) الوهبي: نسبة إلي وهب بن ربيعَة بن مُعَاوِيَة الأكرمين بطن من كِنْدَة مِنْهُم عدي بن عدي بن عميرَة بن فَرْوَة بن ندارة بن الأرقم بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن وهب الْكِنْدِيّ الْوَهْبِي ولي الجزيرة(اللباب في تهذيب الأنساب: ٣٧٦/٣)
(٧) تهذيب الكمال: ج ١/ ص ٣٠٠-٣٠١ برقم (٣٠) .
(٨) الجرح والتعديل : ج ٢/ ص ٤٩ برقم (٤٦).
(٩) الثقات : ج ٨/ ص ٦ .
(١٠) تقريب التهذيب : ص ٧٩ برقم(٣٠) .
(١١) تهذيب التهذيب : ٢٦/١ -٢٧ برقم(٣٩) .

٥-**عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ هو**: الجهني، كاتب الليث بن سعد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢) صدوق، في حفظه شيء، حسن الحديث في المتابعات. وإن كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في (الصحيح).

٦- **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ هو**: ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢) ثقة، فقيه، مصنف، إمام.

٧-**الْمَاجِشُونُ هو**: عبد اللَّهِ بْن أَبي سَلَمَة الماجشون القرشي التَّيْمِيّ، مولى آل المنكدر، والد عَبْد الْعَزِيزِ ، وعم يوسف بن يَعْقُوبَ. واسم أَبِي سَلَمَةَ ميمون، ويُقال: دينار.**رَوَى عَن**: عَبد اللَّه بْن عامر بْن ربيعة، وعبد اللَّه بْن عَبد اللَّهِ بْن عُمَر بْن الخطاب، وأبيه عَبد الله بْن عُمَر، وغيرهم. **وعنه**: ابنه عَبْد الْعَزِيزِ بن عَبد اللَّهِ بْن أَبي سَلَمَة، وعبد الملك بْن أَبي سُلَيْمان، وعُمَر بن حسين المكي قاضي المدينة، وآخرون ، وثقه : النسائي[١] ،والذهبي [٢]، وابن حجر ، وقال مات سنة ست ومائة [٣] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٨- **عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ هو**: ابن العباس بن ربيعة بن الْحَارِثِ بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي المدني. **روى عن**: أنس بْن مالك، وسُلَيْمان بن يسار، وعبد الرحمن بْن هرمز الأعرج وغيرهم. **وعنه**: محمد بن يُوسُفَ الكندي، وموسى بن عقبة، ويحيى بْن أَبي كثير وغيرهم[٤]. وثقه : أبو حاتم، ابن معين[٥]، والعجلي[٦]، وابن حجر[٧].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٩- **الأعرج هو**: ابن هرمز. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٣) ثقة، ثبت، عالم.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٥٥-٥٦ برقم (٣٣١٤) .
(٢) الكاشف: ج ١/ ص ٥٥٩ برقم (٢٧٦١) .
(٣) تقريب التهذيب: ص ٣٠٦ برقم (٣٣٦٦) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٥ / ص ٤٣٢ -٤٣٣ برقم (٣٤٨٣) .
(٥) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ١٣٦ برقم (٦٣٤) .
(٦) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٥١ برقم (٩٤٨) .
(٧) تقريب التهذيب: ص: ٣١٧ برقم(٣٥٣٣) .

١٠-**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ هو**: المدني مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢) ثقة.

١١- **عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هو**: ابن عبد المطلب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أحد العشرة المبشرين بالجنة، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عبد الله بن صالح صدوق الحديث لكن تابعه أحمد بن خالد الوهبي، وعبد الله بن رجاء الغداني، فالحديث يرتقي إلي الحسن لغيره.

**شرح مشكل الآثار**

**١٣٥ -[قال]: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

أخرجه:ابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب ذكر بيان إغفال من زعم أن الدعاء بما ليس في القرآن غير جائز في الصلاة المكتوبة) (١ / ٢٣٦) برقم: (٤٦٤) قال: نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَبَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابَقٍ الْخَوْلَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا).

والبيهقي في "السنن الكبري" (٢/ ٤٩)برقم(٢٣٤٥)قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _(بمثله مطولا).

### ومن طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد أخرجه:

الترمذي في "سننه" (أبواب الدعوات عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب منه) (٥/ ٣٦٢)برقم(٣٤٢٣)قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلاَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا).

### ومن طريق موسي بن عقبة أخرجه :

عبد الرزاق في "مصنفه" (كتاب الصلاة، باب استفتاح الصلاة)(٢/ ٧٩)برقم

(٢٥٦٧) قال: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا).

وابن حبان في"صحيحه"(كتاب الصلاة،ذكر ما يدعو المرء به بعد افتتاح الصلاة قبل القراءة)(٥ / ٦٨) برقم:(١٧٧١)قال:أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ:حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.).

، وأيضا (كتاب الصلاة، ذكر ما يدعو به المرء عند افتتاح الصلاة الفريضة ويقول بعد التكبيرة) (٥ / ٧٠) برقم: (١٧٧٢) قال: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عن بن جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.).

وأيضا(كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو بما وصفنا بعد التكبير لا قبل) (٥ / ٧٤) برقم: (١٧٧٤) (بمثله مطولا.)

والدارقطني في "سننه" (كتاب الصلاة، باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير) (٢ / ٥٧) برقم: (١١٣٨) قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا).

والبيهقي في "السنن الكبري" (٢/ ٤٩)برقم(٢٣٤٤)قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيُّ وَأَنَا سَأَلْتُهُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا).

**دراسة الإسناد:**

١-**الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ هو**: ابن عبد الجبار صاحب الشافعي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٤٣**) ثقة.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ هو**:ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ هو**: أبو محمد المدني. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٦٢**) ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد

٤- **مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ هو**: ابن أَبي عياش القرشي الأسدي المطرفي، أَبُو مُحَمَّد المدني، مولى آل الزبير بن العوام، أدرك أنس بن مالك، وسهل بن سعد، وعَبد الله بن عُمَر، **رَوَى عَن**: حمزة بْن عَبد اللَّهِ بْن عُمَر بن الخطاب، وأخيه سالم بن عَبد اللَّهِ بْن عُمَر بْن الخطاب، ونافع مولى ابن عُمَر، وغيرهم، **وعَنه**: شعبة بْن الحجاج، وعَبد المَلِك بْن جُرَيْج، ومالك بن أنس، وغيرهم(١).وثقه ابن سعد(٢).وابن معين(٣)، وابن المديني(٤). وأحمد(٥). والذهبي(٦). وابن حجر: «ثقة فقيه إمام في المغازي»(٧). مات سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَمِائَة وَقد قيل سنة خمس وَثَلاَثِينَ وَمِائَة»(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٥- **عَبْدُ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ هو**: ابن العباس بن ربيعة بن الحارث. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٣٤**) ثقة

٦- **الْأَعْرَجُ هو**: عبد الرحمن بن هرمز. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٤٣**) ثقة، ثبت، عالم.

---

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٩ / ص ١١٥-١١٧ برقم (٦٢٨٢) .

(٢) الطبقات الكبرى : ج٥/ ص ٤٢٥ برقم (١٢٤٣)

(٣) سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحي بن معين : ص ٩٦ برقم (١٦٢) .

(٤) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص٤٢/٩٤).

(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله : ج ٢ / ص ٤٧٦ برقم (٣١٢٥) .

(٦) الكاشف : ج ٢/ ص ٣٠٦ برقم (٥٧١٧) .

(٧) تقريب التهذيب / ص ٥٥٢ برقم (٦٩٩٢) .

(٨) الثقات لابن حبان : ج٥/ ص ٤٠٥) .

٧-**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ هو**: المدني مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢) ثقة.

٨- **عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هو**: ابن عبد المطلب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أحد العشرة المبشرين بالجنة، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف الحديث لكن تابعه ابن جريج [١] كما في رواية ابن حبان (١٧٧١). فيرتقي إلى الحسن لغيره

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ**: وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، **وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مُسْلِمُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ وَمِمَّنْ سِوَاهُمْ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ، أَنَّ قَوْلَهُ**: وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ **يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ، وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ رَبُّهُ** عَزَّوَجَلَّ **بِقَوْلِهِ**:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ ١٦٢- ١٦٣].، **وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ مُوسَى صَلَّى اللهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لَمَّا أَفَاقَ مِنْ صَعْقَتِهِ حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ** عَزَّوَجَلَّ **أَنْ يُرِيَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ**: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ١٤٣].

**يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَنْبِيَاءُ مُؤْمِنُونَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرُ أَنْبِيَاءٍ مِمَّنْ كَانَ آمَنَ بِمَا جَاءَتْهُمْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

(١) ابن جريج هو : عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ( ثقة، فقيه، فاضل، مدلس)سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥٩).

**أوجه الإشكال:**

هذا مثال وإشكال بسبب مخالفة الحديث للعقل والحس فقد نص حديث الباب على ما أضيف للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قوله (وأنا أول المسلمين)فالإشكال هنا في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع أن قبله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسلمون من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأوهم ظاهره التعارض كيف يكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول المسلمين مع أن قبله أنبياء مسلمون؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ اللَّهُ – أنه لا تعارض ولا مخالفة هنا حيث جمع بينهما بقاعدة

**(العام يطلق ويراد به الخاص)**

**فالمسلمون هنا اسم محلي بأل يدل على العموم لكنه يطلق هنا ويراد به الخاص**

فالقاعدة تقرر: أن لفظ العام قد يطلق ولا يراد به حقيقة العام، بل مع كونه عامًّا قد يراد به الخصوص، بأن توجد قرينة دالة على أن العموم غير مراد، وأن الخصوص هو المراد. فهذا النوع من العام هو الذي صحبته قرينة تنفي بقاءه على العموم، وتدل على أن المراد منه إنما هو بعض الأفراد، والقرينة قد تكون قرائن الأحوال، وأسباب النزول، والسياق [١].

(١) بتصرف من : علم أصول الفقه للشيخ عبد الوهاب خلاف : ص ١٨٥، وإجابة السائل شرح بغية الآمل محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني ت : ١١٨٢هـ : ص ٣١٩-٣٢٠ ،

**قلت: ودليله في ذلك قرينتين: الأولي: القرينة[١] العقلية[٢]**

---

[١] **القرينة في اللغة:** قال ابن فارس : (القاف والراء والنون) أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع الشيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة فالأوّل: قارنتُ بين الشَّيئين(معجم مقاييس اللغة:٥/٧٦)، والقَرِينُ صاحبُك الذي يُقارِنُك وقَرِينُك الذي يُقارنُك والجمع قُرَناءُ، وقَرِينة الرجل امرأته لمقارنته إياها (لسان العرب:١٣/٣٣١)،

**وفي الاصطلاح:** لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِضَابِطِ الْقَرَائِنِ، وَقَالَ الْمَازِرِيُّ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يُشَارَ إلَيْهَا بِعِبَارَةٍ تَضْبِطُهَا. قُلْت: وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: هِيَ مَا لَا يَبْقَى مَعَهَا احْتِمَالٌ، وَتَسْكُنُ النَّفْسُ عِنْدَهُ، مِثْلُ سُكُونِهَا إلَى الْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ (البحر المحيط في أصول الفقه:ج٦/ص١٣٩).

**وقيل هي:** مَا يُوضح عَن المرَاد لَا بِالْوَضْعِ تُؤْخَذ من لَاحق الْكَلَام الدَّال على خُصُوص الْمَقْصُود أَو سابقه(الكليات للكفوي:ص:٧٣٤).

**وقال الغزالي:** وَالْقَرِينَةُ إمَّا لَفْظٌ مَكْشُوفٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ} [الأنعام: ١٤١] وَالْحَقُّ هُوَ الْعُشْرُ وَإِمَّا إحَالَةٌ عَلَى دَلِيلِ الْعَقْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: ٦٧] وَقَوْلِهِ - عَلَيْهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - «قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» . وَإِمَّا قَرَائِنُ أَحْوَالٍ مِنْ إشَارَاتٍ وَرُمُوزٍ وَحَرَكَاتٍ وَسَوَابِقَ وَلَوَاحِقَ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ الْحَصْرِ وَالتَّخْمِينِ).(المستصفى : ص:١٨٥).

[٢] **العقل لغة** : مصدر عقل يعقل عقلاً ، ورجلٌ عاقلٌ : هو الجامع وهو مأخوذ من عقلت البعير عقلاً : إذا شددت يده العقال، أي الرباط . والعقل نقيض الجهل، وقيل : العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها ، أخذ من قولهم قد اعتقل لسانهُ إذا حبس ومنع الكلام . والعقل: الثبت في الأمور . والعقلُ : القلبُ، والقلب العقل ، وسمي العقل عقلاً ؛ لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك ، أي يحبسه. وقيل: لفلان قلبٌ عقولُ ، ولسانٌ سؤولٌ ، وقلبٌ عقولٌ : فهمٌ ،وعقل الشيء يعقله عقلاً : فهمه (لسان العرب: ١١/٤٥٨)،**والعقل هو:** العِلمُ بصفاتِ الأشياءِ من حُسنِها وقُبحِها، وكمالِها ونُقصانِها، أَو هُوَ العِلمُ بخيرِ الخَيرَيْن وشَرُّ الشَّرَّيْن(تاج العروس : ٣٠/١٨) .وقيل هو: الحابس عن ذميم القول والفعل (معجم مقاييس اللغة:٤/٦٩-٧٠).

**وفي الاصطلاح** : العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته ،مقارن لها في فعله ،وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله "أنا"(التعريفات للجرجاني:١/١٩٦-١٩٧)،

**وقال الحارث المحاسبي:** هو غريزة يتوصل بها إلى درك العلوم(المنخول من تعليقات الأصول:ص١٠٣).،

**وقال الشيرازي:** هو صفة يميز بها الحسن والقبيح(الأشباه والنظائر:ص٢١٢)،

**وقال أبو حامد الغزالي في المستصفي:**ص:٢٠(لا تطمع في أن تحده بحد واحد فإنه هوس، لأن اسم العقل مشترك يطلق على عدة معان، إذ يطلق على بعض العلوم الضرورية ويطلق على الغريزة التي يتهيأ بها الإنسان لدرك العلوم النظرية ويطلق على العلوم المستفادة من التجربة، حتى إن من لم تحنكه التجارب بهذا الاعتبار لا يسمى عاقلا، ويطلق على من له وقار وهيبة وسكينة في جلوسه وكلامه وهو عبارة عن الهدوء، فيقال فلان عاقل أي فيه هدوء، وقد يطلق على من جمع العمل إلى العلم، حتى إن المفسد وإن كان في غاية من الكياسة يمنع عن تسميته عاقلا فلا يقال للحجاج عاقل بل داه ولا يقال للكافر عاقل وإن كان محيطا بجملة العلوم الطبية والهندسية، بل إما فاضل ،وإما داه، وإما كيس ،فإذا اختلفت الاصطلاحات فيجب بالضرورة أن تختلف الحدود).(المستصفى : ص٢٠).

وهي عبارة عن لازم عقلي للدليل الذي اتصل بها، بحيث يستنتجها العقل في كل وقت، وقيل هي: تبين ما يجوز أن يراد به اللفظ مما لا يجوز [١]، والقرينة هنا أنا نعلم بالضرورة أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبله أنبياء مسلمون

✍ **والثانية**: **السياق** [٢] وهو ما يطلق عليه الملابسات المحيطة بالنص. فالسياق يكون مخصصا للعام فسياق الآيات قبلها وبعدها يجعل كلمة المسلمين (مخصصة)بمسلمي قومه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، والسُّدِّي في قوله سبحانه وتعالي قبل هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : ١٥٩]. قالوا: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى[٣]. فعلي ذلك يكون المراد بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ قَالَ قَتَادَةُ: أَيْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ[٤]

✍ **قلت**: من هنا بان لنا مقصود الإمام الطحاوي في دفع التعارض بين حديث الباب ومخالفته للعقل والحس بالجمع بينهما بقاعدة(العام يطلق ويراد به الخاص).

.

.

.

---

(١) (المحصول للرازي: ج٦/ ص ٣٢)

(٢) **السياق في اللغة** : مأخوذ من سوق ،قال ابن فارس :"السين والواو والقاف أصل واحد ،وهو حدو الشيء ،يقال :ساقه يسوقه سوقا(معجم مقاييس اللغة: ١١٧/٣)،والسياق : المهر ،وإن كان دراهم أودنانير ،لأن أصل الصداق عند العرب الإبل ،وهي التي تساق فاستعمل ذلك في الدراهم والدنانير وغيرهما.، وقيل: السياق :النزع كأن روحه تساق لتخرج من بدنه(لسان العرب: ١٦٧/١٠).

**وفي الاصطلاح**: الكلمات والألفاظ المستعملة داخل النص ،فسياق الكلام :أسلوبه الذي يجري عليه(معجم لغة الفقهاء:ص:٢٥٢)

(٣) تفسير ابن كثير : ج٣/ ص ٣٧٧ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: (ج٥/ ص ١٤٣٥)برقم(٨١٨٤)، تفسير ابن كثير : ج٣/ ص ٣٨٢ .

## كلام الأئمة على الإشكال:

**قال الإمام القرطبي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:« فإن قيل: أو ليس إِبْرَاهِيمُ وَالنَّبِيُّونَ قَبْلَهُ؟ قُلْنَا عَنْهُ ثَلاَثَةَ أَجْوِبَةٍ:

**الْأَوَّلُ**: أَنَّهُ أَوَّلُ الْخَلْقِ أَجْمَعُ مَعْنًى، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ). وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ (نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ).

**الثَّانِي**: أَنَّهُ أَوَّلُهُمْ لِكَوْنِهِ مُقَدَّمًا فِي الْخَلْقِ عَلَيْهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : ٧]." .قَالَ قَتَادَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ. فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ هُنَا مُقَدَّمًا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ.

**الثالث**: أول المسلمين من أهل ملته، قال ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ. وَاخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِي "أَوَّلُ" فَفِي بَعْضِهَا ثُبُوتُهَا وَفِي بَعْضِهَا لَا، عَلَى مَا ذَكَرْنَا. وَرَوَى عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَّتَكِ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكِ فِي أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلْتِيهِ ثُمَّ قُولِي: "إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" . قَالَ عِمْرَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟ قَالَ: (بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عامة)». (١)

**قال الإمام ابن كثير**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «قَالَ قَتَادَةُ: أَيْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. وَهُوَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ كُلَّهُمْ كَانَتْ دَعْوَتُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَصْلُهُ عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ : ٢٥].

(١) تفسير القرطبي : ج٧/ ص ١٥٥.

، وَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [سُورَةُ يُونُسَ : ٧٢].

، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾[سُورَةُ البَقَرَةِ : ١٣٠-١٣٢].، وَقَالَ يُوسُفُ، عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : ١٠١].

، وَقَالَ مُوسَى ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [سُورَةُ يُونُسَ : ٨٤-٨٦].، وَقَالَ تَعَالَى: {﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ ﴿٤٤﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ : ٤٤].، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ : ١١١]. فَأَخْبَرَ [اللَّهُ] تَعَالَى أَنَّهُ بَعَثَ رُسُلَهُ بِالْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّهُمْ مُتَفَاوِتُونَ فِيهِ بِحَسَبِ شَرَائِعِهِمِ الْخَاصَّةِ الَّتِي يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضًا، إِلَى أَنْ نُسِخَتْ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ أَبَدَ الآبدين، ولا تزال قَائِمَةً مَنْصُورَةً، وَأَعْلَامُهَا مَشْهُورَةً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ»[1]

**وقال الإمام النووي**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: قَوْله: (وَأَنَا أَوَّل الْمُسْلِمِينَ) أَيْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّة وَفِي الرِّوَايَة الْأُولَى: (وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ)[2].

---

[1] تفسير ابن كثير: ج٣/ ص ٣٨٢-٣٨٣.

[2] شرح النووي على صحيح مسلم : ج ٦/ ص ٦٠ .

✍ **وقال الإمام الطيبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: **قوله**: ((وأنا أول المسلمين)) قال: أول المسلمين لأن إسلام كل نبي مقدم على إسلام أمته[١]. .

✍ **قال الإمام ابن عاشور** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : " وقوله : ( وأنا أول المؤمنين ) : أطلق ( الأول ) على المُبادر إلى الإيمان ، وإطلاق الأول على المبادر مجاز شائع مساو للحقيقة ، والمرادُ به هنا وفي نظائره الكناية عن قوة إيمانه ، حتى إنه يبادر إليه حين تردد غيره فيه ، فهو للمبالغة ، وقد تقدم نظيره في قوله تعالى : ( ولا تكونوا أولَ كافر به ) ، وقوله : ( وأنا أول المسلمين ) [٢]

✍ **وقال الإمام الرازي**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنِّي لَسْتُ مِنَ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِأَشْيَاءَ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، بَلْ كُلُّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَنَا أَوَّلُ النَّاسِ شُرُوعًا فِيهِ وَأَكْثَرُهُمْ مُدَاوَمَةً عَلَيْهِ[٣] .

---

[١] شرح المشكاة للطيبي : ج٣/ ص ٩٩٥ .

[٢] التحرير والتنوير: ج ٩/ ص ٩٤ .

[٣] تفسير الرازي: ج ٢٦/ ص ٤٣٢.

(٢٤٨)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم مِنْ قَوْلِهِ فِي افْتِتَاحِهِ الصَّلَاةَ بَعْدَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ،وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ،لَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ،لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ[١] كُلُّهُ بِيَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ[٢] لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، وَتَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

---

(١) **الخير في اللغة:** قال ابن فارس: الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُهُ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ ; لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِهِ. وَالْخِيرَةُ: الْخِيَارُ. وَالْخِيرُ: الْكَرَمُ..... ثُمَّ يُصَرَّفُ الْكَلَامُ فَيُقَالُ رَجُلٌ خَيِّرٌ وَامْرَأَةٌ خَيِّرَةٌ: فَاضِلَةٌ. وَقَوْمٌ خِيَارٌ وَأَخْيَارٌ(معجم مقاييس اللغة:ج٢/ص٢٣٢).

**وقال ابن الأثير:** خِرْتُ يَا رجُل. فأنتَ خَائِرٌ وخَيِّرٌ. وخَارَ اللَّهُ لَكَ: أَيْ أَعْطَاكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَك. والخِيرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ: الاسمُ مِنْهُ. فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهِيَ الِاسْمُ، مِنْ قَوْلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ، ومُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وسلم)خِيَرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِه. يُقَالُ بِالْفَتْحِ والسُّكون(النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/٩١).

**وفي الشرع** : هو ما يرغب فيه الكل -كالعقل مثلا- والعدل ،والفضل ،والشيء النافع، وضدّه: الشر. قيل :والخير ضربان :خير مطلق ،وهو أن يكون مرغوبا فيه بكل حال ،وعند كل أحد ....،وخير وشر مقيدان ،وهو أن يكون خيرا لواحد شرا لآخر كالمال الذي ربما يكون خيرا لزيد ،وشرا لعمرو ....(المفردات في غريب القرآن:ص:٣٠٠).

(٢) **الشر في اللغة:** قال ابن فارس : الشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْتِشَارِ وَالتَّطَايُرِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ خِلَافَ الْخَيْرِ. وَرَجُلٌ شِرِّيرٌ، وَهُوَ الْأَصْلُ ; لِانْتِشَارِهِ وَكَثْرَتِهِ. وَالشَّرُّ: بَسْطُكَ الشَّيْءَ فِي الشَّمْسِ. وَالشَّرَارَةُ، وَالْجَمْعُ الشَّرَارُ. وَالشَّرَرُ: مَا تَطَايَرَ مِنَ النَّارِ، الْوَاحِدَةُ شَرَرَةٌ(معجم مقاييس اللغة:ج٣/ص١٨٠).والشر هو: السُّوءُ وَالْفَسَادُ وَالظُّلْمُ(المصباح المنير: ج١/ ص ٣٠٩) ، وفي الشرع : الشَّرُّ: الذي يرغب عنه الكلّ، كما أنّ الخير هو الذي يرغب فيه الكلّ قال تعالى: شَرٌّ مَكاناً [سورة يوسف: ٧٧] ، وإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُ[الأنفال/ ٢٢](المفردات في غريب القرآن:ص٤٤٨).

**شرح مشكل الآثار**

**١٣٦ - [قال]: حَدَّثَنَاهُ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ قَالَ :أَخْبَرَنِي عَمِّي ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ،عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **، عَنْ رَسُولِ اللهِ** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ هَذَا الْبَابِ .**

## تخريج الحديث

**سبق تخريج الحديث في حديث رقم (١٣٣)**

### دراسة الإسناد:

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو:** أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢- **أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ هو:** سليمان بن داود بن الجارود. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٨٤) ثقة، ثبت، حافظ، مكثر.

٣- **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ هو:** ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. سبقت ترجمته في (ح) رقم(١٣٢) ثقة، فقيه، مصنف، إمام.

٤- **عَمِّه هو:** يعقوب بن أَبي سَلَمَةَ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣٢) صدوق.

٥- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ هو:** ابن هرمز. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٣) ثقة، ثبت، عالم.

٦- **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ هو:** المدني مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣٢) ثقة.

٧- **عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هو:** ابن عبد المطلب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أحد العشرة المبشرين بالجنة، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣٢).

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه يعقوب بن أبي سلمة صدوق لكن تابعه عبد الله بن الفضل في الحديث رقم( ١٣٥)فيرتقي إلى الصحيح لغيره

## شرح مشكل الآثار

**١٣٧ -[قال]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ . وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَهْبِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، عَنِ الْمَاجِشُونِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في حديث رقم(١٣٤)**

### دراسة الإسناد:

١-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ هو:** أبو عمرو البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٨) ثقة، مشهور.

٢- **عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ هو:** الغداني. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٣٤) صدوق، وهو إلى الثقة أقرب؛ فقد وثقه أَبُو حَاتِم، والذَّهَبِيّ فِي المِيزَانِ، وقَالَ النَّسَائِيُّ: ليس به بأس.

٣- **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ هو:**.سبقت ترجمته في (ح) رقم(١٣٢) ثقة، فقيه، مصنف، إمام.

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو:** أبو إسحاق. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **الْوَهْبِيُّ هو:** أحمد بن خالد . سبقت ترجمته في(ح)رقم( ١٣٤) صدوق حسن الحديث.

٣-**عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ هو:** الجهني، كاتب الليث بن سعد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢) صدوق، في حفظه شيء، حسن الحديث في المتابعات. وإن كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في (الصحيح).

٤- **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ** هو: ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. سبقت ترجمته في (ح) رقم(١٣٢) ثقة، فقيه، مصنف، إمام.

٥- **الْمَاجِشُونِ هو:** عبد الله بن أبي سلمة. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٤)ثقة .

٦- **عَبْدُ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ هو:** ابن العباس بن ربيعة. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣٤) ثقة.

٧- **الْأَعْرَجِ هو:** ابن هرمز. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٣) ثقة، ثبت، عالم.

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عبد الله بن صالح صدوق الحديث لكن تابعه أحمد بن خالد الوهبي ، وعبد الله بن رجاء الغداني، فالحديث يرتقي إلي الحسن لغيره.

**فَتَأَمَّلْنَا قَوْلَهُ** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **: وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، فَوَجَدْنَاهُ مُحْتَمِلًا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ : وَالشَّرُّ غَيْرُ مَقْصُودٍ بِهِ إِلَيْكَ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ يَقْصِدُ بِهِ إِلَى اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- رَجَاءَ ثَوَابِهِ وَإِنْجَازَ مَا وُعِدَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ عَمِلَ شَرًّا فَلَيْسَ يَقْصِدُ بِهِ إِلَى اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- . وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ وَمِنَ الشَّرِّ ، فَمِنَ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- ، كَمَا قَالَ - عَزَّوَجَلَّ- :** ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ :٧٨] **،أَيْ : فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَيُيَسِّرُ أَهْلُ السَّعَادَةِ لِلْخَيْرِ فَيَعْمَلُونَهُ فَيُثِيبُهُمْ وَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهِ ، وَيُيَسِّرُ أَهْلُ الشَّقَاءِ لِلشَّرِّ فَيَعْمَلُونَهُ فَيُعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ فِيمَا يَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَهُوَ مَا خَلَا الشِّرْكَ بِهِ وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ .**

**١٣٨ - [ قال ] : وَقَدْ أَجَازَ لَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، عَنِ الْغَلَّابِيِّ ، عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، قَالَ : قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، تَفْسِيرُهُ : وَالشَّرُّ لَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ .**

## تخريج الحديث

**قلت :** أخرجه البيهقي في " السنن الكبرى "(كتاب الصلاة، باب افْتِتَاحِ الصَّلاَةِ بَعْدَ التَّكْبِيرِ) ( ٢/ ٣٣)برقم(٢٤٤١) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ يَقُولَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدُّورِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ ،قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ رَحِمَه رَحِمَهُ اللَّهُ (بمثله) .

### دراسة الإسناد :

١ - **هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ هو:** ابن أبي الهيذام محمد بن هَارُون، أَبُو يزيد العسقلاني، قيِّم [١] جامع الرَّمْلَةِ[٢] .

---

[١] القيم : بفتح أوله وتشديد الياء وفي آخرها ميم هذا يقال لمن يقوم بمصالح المساجد أو الحمامات منهم هارون بن أبي الهيذام ( اللباب في تهذيب الأنساب: ج ٣/ ص ٧٠ .

[٢] الرملة : واحدة الرمل : مدينة بفلسطين كانت قصبتها ، وكانت رباط للمسلمين ، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا (مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع : ج٢/ ص ٦٣٣) .

محدَّث حافظ رحّال، سَمِعَ: إِسْمَاعِيل بن أبي أُوَيْس، وَقُتَيْبَة، وهُدْبة، وطبقتهم.
وَعَنْهُ: محمد بن العبّاس بن الدرَفس، وَأَحْمَد بن إِسْحَاق بن عُتْبة الرَّازِيّ، وَمحمد بن أَحْمَد بن مَحْمَوَيْه العسكريّ، وآخرون.[١] .**خلاصة الأقوال فيه :** محدث حافظ .

٢-**الْغَلَّابِيِّ هو:** المفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي[٢] بصري الأصل سكن بغداد. روى عن أبيه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم. وكان من أصحاب يحيى بن معين. وروى عنه ابنه الأحوص، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو القاسم البغوي، وغيرهم. قال الخطيب: وكان ثقة. وتوفي سنة ٢٤٦هـ.[٣] .**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة .

٣-**أَبو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ هو**: ابن عَوْنِ بنِ زِيَادِ بنِ بِسْطَامَ بن عبد الرحمن ، الغَطَفَانِيُّ، أَبُو زَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ، الحافظ **روى عن :** وهب بن جرير بن حازم ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم .**وعنه :** البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو حاتم ، وغيرهم[٤] .قال علي بن المديني : «انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين»[٥]، وقال يحي بن معين :«أول بركة الحديث إفادته» ،وقال مرة:« إِنَّا لَنَطْعَنُ عَلَى أَقوَامٍ لَعَلَّهُمْ قَدْ حَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي الجَنَّةِ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ مائَتَيْ سَنَةٍ» قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين. يعني : يحيى بن معين» .وقال مرة: «كل حديث لا يعرفه فليس هو بحديث».قَالَ أَبُو حَاتِمٍ:« إِذَا رَأَيْتَ البَغْدَادِيَّ يُحِبُّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَاعلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ يُبغِضُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ، فَاعلَمْ أَنَّهُ كَذَّابٌ»[٦].،وقال الذهبي: «الحافظ إمام المحدثين»[٧] ،
وقال مرة: «يحي أشهر من أن نطول الشرح بمناقب»[٨] ،

---

(١) تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٨٤٣ برقم ( ٥٦٦) .
(٢) الغلابي:بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام ألف وفي آخرها الباء الموحدة .هذه النسبة إلى غلاب وهو والد خالد بن غلاب (الأنساب: ٤/ ٣٢١) .
(٣) تاريخ بغداد : ج ١٥/ ص ١٥٦ برقم ( ٧٠٦٠) .
(٤) تهذيب الكمال : ج ٣١ / ص ٥٤٣ - ٥٤٤ برقم ( ٦٩٢٦ ).
(٥) تاريخ بغداد : ج ١٦ / ص ٢٦٦ .
(٦) تهذيب الكمال : ج ٣١ / ص ٥٥٩- ٥٦٥ .
(٧) الكاشف : ج ٢/ ص ٣٧٦ برقم ( ٦٢٥٠).
(٨) تذكرة الحفاظ : ج٢/ ص ٤٢٩ -٤٣٠ برقم ( ٤٣٧).

وقال ابن حجر:« ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل»[١] مات سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين[٢].**خلاصة الأقوال فيه**:ثقة ،ثبت ، متقن ،حافظ ، مشهور، إمام الجرح والتعديل.

٤ - **النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ هو:** : المَازِنِيُّ[٣] ،أَبُو الحَسَنِ ، النَّحوِيُّ، نَزِيْلُ مَرْوَ[٤].**روي عن :** أَبِي نَعَامَةَ العَدَوِيِّ، وَابْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. **وَعَنْهُ:** يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البِيْكَنْدِيُّ[٥]،وَأُمَمٌ سِوَاهُم [٦].قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: ثِقَةٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ[٧] ووَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ[٨]،وَابْنُ المَدِيْنِيِّ[٩]،وَالنَّسَائِيُّ[١٠]، وَابْنُ سَعْدٍ[١١]،. وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وقال: كان من فصحاء الناس وعلمائهم بالأدب وآداب الناس[١٢].وقال الذهبي: شيخ مروومحدثها[١٣]،وقال ابن حجر: يثقة، ثبت[١٤]وَمَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمائَتَيْنِ[١٥].**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة ، ثبت ، محدث.

**الحكم على إسناد الأثر:**

الأثر بهذا الإسناد صحيح

(١) تقريب التهذيب : ٦٩٢ ص برقم ( ٧٦٥١ ) .
(٢) تهذيب الكمال : ج ٣١/ ص ٥٦٦ .
(٣) المازني: بفتح الميم وكسر الزاى، وفى آخرها نون، هذه النسبة إلى "مازن"، وهم قبائل وبطون. (الأنساب:١١/٧٣).
(٤) تهذيب الكمال : ج ٢٩ / ص ٣٧٩ -٣٨٠ برقم ( ٦٤٢١ ) .
(٥) البيكندي: من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخاري إذا عبرت النهر، لها ذكر في الفتوح، وكانت بلدة كبيرة كثيرة العلماء، خربت الساعة، ولما قصدت اليها لزيارة الشهداء ما وجدت بها إلا نفرا يسيرا من التراكمة في رباطها، خرج منها جماعة من العلماء( الأنساب : ٢/ ٤٠٤).
(٦) تهذيب الكمال : ج ٢٩ / ص ٣٨٠- ٣٨٢ .
(٧) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٤٧٧ برقم ( ٢١٨٨ ) .
(٨) تاريخ ابن معين : رواية الدارمي ( ص : ٢٢٠ برقم ( ٨٢٧ ) .
(٩) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٤٧٧ برقم ( ٢١٨٨ ) .
(١٠) تهذيب الكمال : ج ٢٩ / ص ٣٨٢ .
(١١) الطبقات الكبري : ج ٩/ ص ٣٧٧ برقم ( ٤٤٧٤ ) .
(١٢) الثقات : ج ٩ / ص ٢١٢ .
(١٣) الكاشف : ج ٢ / ص ٣٢٠ برقم ( ٥٨٣١ ) .
(١٤) تقريب التهذيب : ص ٦٥٢ برقم ( ٧١٣٥ ) .
(١٥) تهذيب الكمال : ج ٢٩ / ص ٣٨٣ .

## أوجه الإشكال :

جاءت عدة أحاديث تفيد أن الخير والشر كلاهما واقع بتقدير الله تعالي ومن هذه الأحاديث ما يلي:

١-حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن جبريل (عليه السلام) سأله رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن الإيمان فقال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره [١]

٢-حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: قال كل شيء يقدر حتى العجز[٢] والكيس[٣] [٤] .

قال الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُٱللَّهُ : «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَدَلُّ الدَّلَائِلِ وَأَوْضَحُهَا عَلَى أَنَّ الشَّرَّ وَالْخَيْرَ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وهو خالقهما لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ لِأَنَّ الْعَجْزَ شَرٌّ وَلَوْ كَانَ خَيْرًا مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)أَلَا تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) قَدِ اسْتَعَاذَ مِنَ الْكَسَلِ ،وَالْعَجْزِ ،والجبن ،والدين وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتَعِيذَ مِنَ الْخَيْرِ»[٥].

غير أنه قد جاء في حديث الباب أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «والشر ليس إليك»ففيه عدم إضافة الشر إلي الله تبارك وتعالي فبان ظاهره التعارض.

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُٱللَّهُ- أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما ب **بقاعدة"الجمع بالتأويل"**[٦] وهو صرف اللفظ عن حقيقته إلى معني آخر لدليل يدل عليه

---

(١) أخرجه مسلم (كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان( ٢/٤٧٥ )

(٢) العجز: عدم القدرة ،وقيل :ترك ما يجب فعله بالتسويف .النهاية في غريب الحديث .(١٨٦/٣)،شرح النووي على مسلم.(٤٤٤/١٦)

(٣) الكيس : العقل والحذق بالأمور . النهاية في غريب الحديث ( ٢١٧/٤ ) ومسلم بشرح النووي ( ٤٤٤/١٦ )

(٤) أخرجه مسلم في كتاب القدر ،باب كل شيء بقدر ( ٤٧٥/٢ )

(٥) التمهيد : ج٣/ ص ٦٣ .

(٦) سبق تعريف التأويل وشروطه في الفصل الثالث :.

**ووجه الدلالة قوله** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: فوجدناه محتملا أن يكون أراد به «والشر غير مقصود به إليك»ثم استدل بما رواه عن النضر بن شميل (والشر ليس إليك) تفسيره : والشر لا يتقرب به إليك.**وإلى هذا المعني ذهب** أيضا الخليل بن أحمد [١] ، والنضر بن شميل ، وإسحاق بن راهويه، ويحيي بن معين ،وأبو بكر بن خزيمة ،والأزهري ،وغيرهم[٢] .

**قال صاحب عون المعبود**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ:« وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ فَمِمَّا يَجِبُ تَأْوِيلُهُ لِأَنَّ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ كُلَّ الْمُحْدَثَاتِ فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلْقُهُ سَوَاءٌ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا وَحِينَئِذٍ يَجِبُ تَأْوِيلُهُ»[٣] .

## أراء الأئمة فى الإشكال:

**اختلف أهل العلم في توجيه هذا الإشكال كلها تنحي منح الجمع ومنها :**

**( ١ ) أن الشر لا يضاف إليك على وجه الانفراد إجلالا وتعظيما لك :**

**قال الشيخ الصابوني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«ومن مذهب أهل السنة وطريقتهم مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضائه ،أنه لا يضاف إلي الله تعالي ما يتوهم منه نقص على الانفراد ، فيقال: يا خالق القردة ،والخنافس ، والخنازير، والجعلان ،وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقه.....ثم قال: ومعناه والله أعلم: والشر ليس مما يضاف إليك إفرادا وقصدا ،حتى يقال لك في المناداة :يا خالق الشر ، ويا مقدر الشر -وإن كان هو الخالق والمقدر لهما جميعا»[٤].

(١) معالم السنن : ج١/ ص ١٩٧.
(٢) شرح النووي علي صحيح مسلم: ج٦/ ص ٥٩،والاعتقاد للبيهقي: ص:١٤٦ .
(٣) عون المعبود وحاشية ابن القيم: ج٢/ ص ٣٢٩ .
(٤) عقيدة السلف وأصحاب الحديث : ص ٨٨-٨٩ .

**وإلي هذا المعني ذهب أيضا الأئمة السيوطي**[١][٢]**، وزكريا الأنصاري**[٣]**،والشربيني**[٤][٥] – رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ– تعالي–. **والإمام النووي** –– رَحِمَهُ ٱللَّهُ– حيث قال: :«لَا يُضَافُ إِلَيْكَ عَلَى انْفِرَادِهِ فَلاَ يُقَالُ يَا خَالِقَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَيَا رَبَّ الشَّرِّ وَنَحْوُ هَذَا وَإِنْ كَانَ يُقَالُ يَا خالق كل شيء وَحِينَئِذٍ يَدْخُلُ الشَّرُّ فِي الْعُمُومِ»[٦] .

**ومما قيل في معناها :**

(٢) أن الشر لا يصعد إليك إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح

**قال القاضي عياض** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«معناه: لَا يصعد إِلَيْك وَإِنَّمَا يصعد إِلَيْك الْكَلم الطّيب أَي إِلَى مُسْتَقر الْأَعْمَال الطّيبَة من عليين وسدرة الْمُنْتَهى وَحَيْثُ جعلت مُسْتَقر كتبهَا»[٧]

**قال الإمام النووي**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«معناه وَالشَّرُّ لَا يَصْعَدُ إِلَيْكَ إِنَّمَا يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ»[٨] .

(٣) **وقيل إن المعني : أن الشر لا ينسب إليك تأدبا مع أنك سبحانك خالق كل شيء :**

**قال الإمام البيهقي**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ: معناه:«الْإِرْشَادُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْأَدَبِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَالْمَدْحِ لَهُ بِأَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ مَحَاسِنَ الْأُمُورِ دُونَ مَسَاوِيهَا ,وَلَمْ يَقَعِ الْقَصْدُ بِهِ إِلَى إِثْبَاتِ شَيْءٍ وَإِدْخَالِهِ تَحْتَ قُدْرَتِهِ وَنَفْيِ ضِدِّهِ عَنْهَا , فَإِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ صَادِرَانِ عَنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ لَا

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، مؤرخ أديب ، له الكثير من المؤلفات ،منها :الدر المنثور، تاريخ الخلفاء، تدريب الراوي ،ولد سنة ٨٤٩هـ،ومات سنة ٩١١هـ.(الأعلام:٣/٣٠١-٣٠٢).

(٢) الديباج على صحيح مسلم: ج٢/ص ٣٧٨-٣٧٩ قال: والشر ليس إليك : هذا مما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أمن كل المحدثات بفعل الله تعالي وخلقه، سواء خيرها وشرها فقيل معناه : لا يتقرب به إليك ، وقيل: لا يضاف إليك بانفراده، لا يقال :يا خالق القردة ،والخنازير ،ويا رب الشر ،ونحوه، وإن كان خالق كل شيء، ورب كل شيء ،

(٣) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، ولد في سنيكة بمصر، وتعلم بالقاهرة ، له العديد من المؤلفات منها : تحفة الباري على صحيح البخاري، شرح ألفية العراقي ،فتح الجليل ،وهو تعليق على تفسير البيضاوي ،وشرح شذور الذهب في النحو ، مات سنة ٩٢٦هـ . مقدمة أسني المطالب (ج١/ص٦).

(٤) شمس الدين محمد بن محمد الشربيني /له العديد من المؤلفات منها : شرح التنبيه ،ومناسك الحج ،والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ،كانت وفاته سنة ٩٧٧ هـ.( مقدمة مغني المحتاج :ج١/ ص ٧) .

(٥) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج : ج١/ ص ٢٣٩.

(٦) المجموع شرح المهذب: ج٣/ ص ٣١٧.

(٧) مشارق الأنوار : ج٢/ ص ٢٤٧ .

(٨) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٦/ ص ٥٩.

مُوجِدَ لِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ غَيْرُهُ , وَقَدْ يُضَافُ مَحَاسِنُ الْأُمُورِ وَمَحَامِدُ الْأَفْعَالِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - عِنْدَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ دُونَ مَسَاوِيهَا وَمَذَامِّهَا كَقَوْلِهِ: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : ٨٠] وَكَقَوْلِهِ:﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ ﴿١٠٠﴾﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ :١٠٠]وَلَمْ يُضِفْ سَبَبَ وُقُوعِهِ فِي السِّجْنِ إِلَيْهِ , وَكَمَا يُضَافُ مَعَاظِمُ الْخَلِيقَةِ إِلَيْهِ عِنْدَ الثَّنَاءِ وَالدُّعَاءِ فَيُقَالُ: رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ , كَمَا يُقَالُ: يَا رَبَّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ , وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: يَا رَبَّ الْكِلَابِ وَيَا رَبَّ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَنَحْوِهَا مِنْ سَفَلِ الْحَيَوَانِ وَحَشَرَاتِ الْأَرْضِ , وَإِنْ كَانَتْ إِضَافَةُ جَمِيعِ الْمُكَوَّنَاتِ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ خَلْقِهِ لَهَا وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا شَامِلَةٌ لِجَمِيعِ أَصْنَافِهَا»[(١)]،وقد جاءت الآيات القرآنية دالة على هذا المعني من ذلك قول الله - عَزَّوَجَلَّ -:﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :٢٦].

**قال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«فتناولت الآية ملكه وحده وتصرفه وعموم قدرته وتضمنت أن هذه التصرفات كلها بيده وأنها كلها خير فسلبه الملك عمن يشاء وإذلاله من يشاء خير وإن كان شرا بالنسبة إلى المسلوب الذليل فإن هذا التصرف دائر بين العدل والفضل والحكمة والمصلحة لا تخرج عن ذلك وهذا كله خير يحمد عليه الرب ويثنى عليه به كما يحمد ويثنى عليه بتنزيهه عن الشر وأنه ليس إليه»[(٢)] وأيضا في قوله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ :٨٠].

**قال الإمام ابن القيم:** «فنسب الخلق والهداية والإحسان بالطعام والسقي إلى الله تعالى ولما جاء إلى ذكر المرض قال وإذا مرضت ولم يقل أمرضني وقال فهو يشفين»[(٣)] .

**ومما قيل في معناها:**

(١) القضاء والقدر للبيهقي: ص: ٢٧٥-٢٧٦ .
(٢) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : ص : ١٧٩.
(٣) بدائع الفوائد : ج٢/ ص ١٨-١٩ .

**(٤) أن الله لا يخلق شرا محضا ، بل هو شر نسبي فيه نفع عظيم لأنه صادر عن حكمة ،وهذا الشر النسبي إنما يكون في المقضي .**

**قال الإمام الغزالي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «-عَلَّك تَقول مَا معنى كَونه تَعَالَى رحِيما وَكَونه أرْحم الرَّاحِمِينَ والرحيم لَا يرى مبتلى ومضرورا ومعذبا ومريضا وَهُوَ يقدر على إمَاطَة مَا بهم إِلَّا ويبادر إِلَى إماطته والرب (سبحانه وتعالي ) قَادر على كِفَايَة كل بلية وَدفع كل فقر وغمة وإماطة كل مرض وَإِزَالَة كل ضَرَر وَالدُّنْيَا طافحة بالأمراض والمحن والبلايا وَهُوَ قَادر على إِزَالَة جَمِيعهَا وتارك عباده ممتحنين بالرزايا والمحن . فجوابك إِن الطِّفْل الصَّغِير قد ترق لَهُ أمه فتمنعه عَن الْحجامَة وَالْأَب الْعَاقِل يحملهُ عَلَيْهَا قهرا ،وَالْجَاهِل يظنّ أَن الرَّحِيم هِيَ الْأُم دون الْأَب والعاقل يعلم أَن إيلام الْأَب إِيَّاه بالحجامة من كَمَال رَحمته وَعطفه وَتَمام شفقته وَأَن الْأُم لَهُ عَدو فِي صُورَة صديق فَإِن الْأَلَم الْقَلِيل إِذا كَانَ سَببا للذة الْكَثِيرَة لم يكن شرا بل كَانَ خيرا والرحيم يُرِيد الْخَيْر للمرحوم لَا محَالة وَلَيْسَ فِي الْوُجُود شَرّ إِلَّا وَفِي ضمنه خير لَو رفع ذَلِك الشَّرّ لبطل الْخَيْر الَّذِي فِي ضمنه وَحصل بِبُطْلَانِهِ شرا أعظم من الشَّرّ الَّذِي يتضمنه فاليد المتآكلة قطعهَا شَرّ فِي الظَّاهِر وَفِي ضمنه الْخَيْر الجزيل وَهُوَ سَلامَة الْبدن وَلَو ترك قطع الْيَد لحصل هَلَاك الْبدن ولكان الشَّرّ أعظم وَقطع الْيَد لأجل سَلامَة الْبدن شَرّ فِي ضمنه خير وَلَكِن المُرَاد الأول السَّابِق إِلَى نظر الْقَاطِع السَّلامَة الَّتِي هِيَ خير مَحْض ثمَّ لما كَانَ السَّبِيل إِلَيْهِ قطع الْيَد قصد قطع الْيَد لأَجله فَكَانَت السَّلامَة مَطْلُوبَة لذاتها أَولا وَالْقطع مَطْلُوبا لغيره ثَانِيًا لَا لذاته فهما داخلان تَحت الْإِرَادَة وَلَكِن أَحدهمَا مُرَاد لذاته وَالْآخر مُرَاد لغيره وَالْمرَاد لذاته قبل المُرَاد لغيره ولأجله قَالَ الله – عَزَّوَجَلَّ – سبقت رَحْمَتي غَضَبي فغضبه إِرَادَته للشر وَالشَّر بإرادته وَرَحمته إِرَادَته للخير وَالْخَيْر بإرادته وَلَكِن إِذا أَرَادَ الْخَيْر للخير نَفسه وَأَرَادَ الشَّرّ لَا لذاته وَلَكِن لما فِي ضمنه من الْخَيْر فالخير مقضي بِالذَّاتِ وَالشَّر مقضي بِالْعرضِ وكل بِقدر وَلَيْسَ فِي ذَلِك مَا يُنَافِي الرَّحْمَة أصلا فَالْآن إِن خطر لَك نوع من الشَّرّ لَا ترى تَحْتَهُ خيرا أَو خطر لَك أَنه كَانَ تَحْصِيل ذَلِك الْخَيْر مُمكنا لَا فِي ضمن الشَّرّ فاتهم عقلك الْقَاصِر فِي أحد الخاطرين أما فِي قَوْلك إِن هَذَا الشَّرّ لَا خير تَحْتَهُ فَإِن هَذَا مِمَّا تقصر الْعُقُول عَن مَعْرفَته ولعلك فِيهِ مثل الصَّبِي الَّذِي يرى الْحجامَة شرا مَحْضا أَو مثل الغبي الَّذِي يرى الْقَتْل قصاصا شرا مَحْضا لِأَنَّهُ ينظر إِلَى خُصُوص شخص الْمَقْتُول لِأَنَّهُ فِي حَقه شَرّ مَحْض وَيذْهل عَن الْخَيْر الْعَام الْحَاصِل للنَّاس كَافَّة وَلَا يدْرِي أَن التَّوَصُّل بِالشَّرِّ الْخَاص إِلَى الْخَيْر الْعَام خير مَحْض لَا يَنْبَغِي للْغَيْر أَن يهمله»[1]

---

[1] المقصد الأسني في شرح معاني أسماء الله الحسني : ص ٥٥-٥٦ .

**وقال الإمام ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :« والرب لا يأتي أبدا إلا بالخير ، ويستحيل خلاف ذلك في حقه. كما يستحيل عليه خلاف كماله. وقد أفصح أعرف الخلق بربه عن هذا بقوله: ﴿والشر ليس إليك﴾ أي لا يضاف إليك. ولا ينسب إليك. ولا يصدر منك. فإن أسماءه كلها حسنى، وصفاته كلها كمال، وأفعاله كلها فضل وعدل، وحكمة ورحمة ومصلحة. فبأي وجه ينسب الشر إليه – سبحانه وتعالي–؟ فكل ما يأتي منه فله عليه الحمد والشكر. وله فيه النعمة والفضل»[1] .

وقد أفاض ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح (الشر النسبي الإضافي حيث قال:« هنا أمران ينبغي أن يكونا منك على باب أحدهما أن ما هو شر أو متضمن للشر فإنه لا يكون إلا مفعولا منفصلا لا يكون وصفا له ولا فعلا من أفعاله .

الثاني: أن كونه شرا هو أمر نسبي إضافي فهو خير من جهة تعلق فعل الرب وتكوينه به وشر من جهة نسبته إلى من هو شر في حقه فله وجهان هو من أحدهما: خير وهو الوجه الذي نسب منه إلى الخالق (سبحانه وتعالي) خلقا وتكوينا ومشيئة لما فيه من الحكمة البالغة التي استأثر بعلمها وأطلع من شاء من خلقه على ما شاء منها وأكثر الناس تضيق عقولهم عن مبادئ معرفتها فضلا عن حقيقتها فيكفيهم الإيمان المجمل بأن الله سبحانه هو الغني الحميد وفاعل الشر لا يفعله لحاجته المنافية لغناه أو لنقصه وعيبه المنافي لحمده فيستحيل صدور الشر من الغني الحميد فعلا وإن كان هو الخالق للخير والشر فقد عرفت أن كونه شرا هو أمر إضافي وهو في نفسه خير من جهة نسبته إلى خالقه ومبدعه فلا تغفل عن هذا الموضع فإنه يفتح لك بابا عظيما من معرفة الرب ومحبته ويزيل عنك شبهات حارث فيها عقول أكثر الفضلاء»[2] .

**ومما قيل في معناها أيضا :**

---

[1] مدارج السالكين : ج٢/ ص ٣٠٩ .

[2] بدائع الفوائد : ج٢/ ص ٢١١ .

(٥) أن هذا الشر بسبب ذنوب العباد ونسب إلى العباد مع أن الله خالق كل شيء .

**قال الإمام ابن القيم**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «وهل زالت عن أحد قط نعمة إلا بشؤم معصيته فإن الله إذا أنعم على عبد بنعمة حفظها عليه ولا يغيرها عنه حتى يكون هو الساعي في تغييرها عن نفسه: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١﴾ [سورة الرعد:١١]. ومن تأمل ما قص الله تعالى في كتابه من أحوال الأمم الذين أزال نعمه عنهم وجد سبب ذلك جميعه إنما هو مخالفة أمره وعصيان رسله وكذلك من نظر في أحوال أهل عصره وما أزال الله عنهم من نعمه وجد ذلك كله من سوء عواقب الذنوب»[١] ،ولا أحد ينازع في أن الذنوب إنما هي بأفعال العباد، وما يقع عليهم من العقاب إنما هو بكسب أيديهم فإن قيل: فإن الله – عَزَّوَجَلَّ – خص الخبر بإضافته إلى نفسه، فالجواب: أن معنى تخصيص الخبر بإضافته إلى الله – عَزَّوَجَلَّ – للاعتراف له بأن النعم كلها من عنده، لأرفع أن يكون الشر من عنده، كما أن تخصيص السموات والأرضين بإضافتهما إلى خلقه، وإنما هو الاعتراف بأن كل موجود سواه وإن عظم ولم يقدر العباد قدره، فالله خالقه، لأرفع أن يكونه الذر والهباء من خلقه[٢] .

**ودليل ذلك** : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾ [سُورَةُ النِّسَآءِ :٧٩]. فالسيئة من نفسك ،مع أن الكل بقدر الله.

**قال الإمام ابن القيم** – رَحِمَهُ ٱللَّهُبعد أن ذكر هذه الأقوال «وأن هذا الذي قالوه وإن تضمن تنزيهه عن صعود الشر إليه والتقرب به إليه فلا يتضمن تنزيهه في ذاته وصفاته وأفعاله عن

---

[١] بدائع الفوائد : ج ٢/ ص ٢٠٦ .

[٢] المنهاج في شعب الإيمان : ج ١ / ص ٣٢٦ .

الشر بخلاف لفظ المعصوم الصادق المصدق فإنه يتضمن تنزيهه في ذاته تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عن نسبة الشر إليه بوجه ما لا في صفاته ولا في أفعاله ولا في أسمائه وإن دخل في مخلوقاته»[١]

**مسألة هامة :**

**لم يأت أبدا إضافة الشر إلي الله تبارك وتعالي مفردا ،ولا وصفا ،ولا فعلا ، ولا يتسمى باسمه بوجه من الوجوه ، وإنما جاء على أحد وجوه ثلاثة :**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلِهَذَا لَا يُضَافُ الشَّرُّ إلَيْهِ مُفْرَدًا قَطُّ ،بَلْ إمَّا أَنْ يَدْخُلَ فِي عُمُومِ الْمَخْلُوقَاتِ، كَقَوْلِهِ ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾ [سُورَةُ الأنعَامِ :١٠١].

. وَإِمَّا أَنْ يُضَافَ إلَى السَّبَبِ: كَقَوْلِهِ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [سُورَةُ الفَلَقِ :٢]. فما هاهنا موصولة أو مصدرية والمصدر بمعنى المفعول أي من شر الذي خلقه أو من شر مخلوقه.

. وَإِمَّا أَنْ يُحْذَفَ فَاعِلُهُ، كَقَوْلِ الْجِنِّ: {﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [سُورَةُ الجِنِّ :١٠].[٢] .

**مسألة ثانية :**

**هل يقال إن الله مريد للشر :**

الإرادة قسمين :

الأولي : إرادة كونية ،ويقصد بها المشيئة لما خلقه كقوله تعالي : ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سُورَةُ هُودٍ :٣٤].

---

[١] بدائع الفوائد : ج ٢ / ص ٢١٤ .

[٢] مجموع الفتاوي : ج ١٤/ ص ٢٦٦ .، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : ص: ٢٧٠ .

وكقوله تعالى : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ :١٢٥].

الثانية : إرادة شرعية ، ويقصد بها المحبة والرضا لما أمر به.

كقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ :١٨٥].

وكقوله تعالى : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ :٢٦].

وكقوله تعالى : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ :٢٨].

وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ :٣٣].

قال الإمام ابن القيم موضحا الفرق بين الإرادتين :

«فالإرادة بالمعنى الأول(الكونية) تستلزم وقوع المراد ولا تستلزم محبته والرضا به وبالمعنى الثاني( الشرعية) لا تستلزم وقوع المراد وتستلزم محبته فإنها لا تنقسم بل كل ما أراده من أفعاله فهو محبوب مرضي له ،ففرق بين إرادة أفعاله وإرادة مفعولاته فإن أفعاله خير كلها وعدل ومصلحة وحكمة لا شر فيها بوجه من الوجوه وأما مفعولاته فهي مورد الانقسام»

قال تعالى : ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ :٧].

فالله تبارك وتعالي أراد الشر والكفر كونا وقدرا ، لكنه لم يردها شرعا لأنه تبارك وتعالي لا يحبهما ولا يرضاهما [١] .

---

[١] بتصرف : شفاء العليل : ص: ٢٧٩ .

قال الإمام أحمد بن حنبل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : «والقدر خيره وشره ، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومره ،ومحبوبه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره، من الله قضاء قضاه ،وقدرا قدره عليهم لا يعدو واحد منهم مشيئة الله - عَزَّوَجَلَّ - ،ولا يجاوز قضاءه بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم لا محالة ،وهو عدل منه عز ربنا وجل »[١]

.

**مسألة ثالثة :**

اختلف الفقهاء في دعاء الاستفتاح في الصلاة ، أهو مشروع أم غير مشروع؟

على مذهبين ؟

**المذهب الأول** : أنه دعاء مشروع ثابت من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقب تكبيرة الإحرام ، وقبل القراءة.

وبه قال الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ -[٢].

وإلي ذلك ذهب جمهور العلماء[٣] من الصحابة، والتابعين[٤]، وهو مذهب السادة الحنفية[٥] ، والسادة الشافعية[٦] والسادة الحنابلة[٧] ، ورواية عن الإمام مالك[٨].

ولكنهم اختلفوا فيما يستفتح به وفي الأفضل من تلك الأدعية الواردة ؟

---

(١) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة: ج١/ ص ١٣٩ .

(٢) شرح معاني الآثار: ج١/ ص ٢٥٦ -٢٥٧ .

(٣) ذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ- إلى وجوب دعاء الاستحباب ؛ ونصَّ الإمام الصنعاني : على وجوب مطلق الحمد والثناء بعد تكبيرة الإحرام ( مجموع الفتاوي: ج ٢٢/ ص ٣٤٣-وأيضا ج٢/ ص ٤٠٤) ، سبل السلام:ج١/ ص ١٦٠ .

(٤) المجموع للنووي: ج٣/ ص ٢٦٧ ، المغني لابن قدامة :ج١/ ص ٢٨٢ ،عمدة القاري: ج ٥/ ص ٢٩٦ ؛ تحفة الأحوذي للمباركفوري: : ج ٢/ ص ٤٤ ،ج٩/ ص ٢٦٨ .

(٥) مختصر اختلاف العلماء للطحاوي: ج١/ ص ٢٠٠ ، البحر الرائق: ج١/ ص ٣٢٨ .

(٦) الأم للشافعي: ج١/ ص ١٠٦ ، المهذب للشيرازي: ج١/ ص ٧١ ، المجموع للنووي: ج٣/ ص ٢٦٧.

(٧) الكافي لابن قدامة : ج ١/ ص ١٢٩ ، ؛كشاف القناع للبهوتي: ج١/ ص ٣٣٤ ،

(٨) الاستذكار لابن عبد البر : ج١/ ص ٤٤٣ ، أحكام القرآن لابن العربي: ج٢/ ص ٢٩٩.

على أقوال :

✍ **القول الأول** : هو أن يجمع بين كل من الذكرين الآتيين :

١- حديث الباب عن سيدنا علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٢- حديث أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا افتتح الصلاة قال: " سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك "[١]

وقد ذهب إلى ذلك الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ اللَّهُ-[٢] حيث قال: « فلما جاءت الرواية بهذا وبما قبله استحببنا أن يقولهما المصلي جميعا»[٣] .

✍ **القول الثاني :**

اختيار الاستفتاح بـ " سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك " .

قال الإمام الترمذي- رَحِمَهُ اللَّهُ-:« وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَغَيْرِهِمْ »[٤] .

✍ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**- رَحِمَهُ اللَّهُ-:« فَاللَّهُ قَدْ أَمَرَ بِالتَّسْبِيحِ بِحَمْدِهِ وَعَبَّرَ بِذَلِكَ عَنْ الصَّلَاةِ. بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾

---

(١) صحيح : أخرجه النسائي في"سننه(كتاب الافتتاح - باب نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة)(١٣٢/٢برقم(٨٩٩)، وابن خزيمة في "صحيحه" كتاب الصلاة ، باب إباحة الدعاء بعد التكبير وقبل القراءة بغير ما ذكرنا )(٥٢٩/١)برقم(٤٦٧)، وأبو داود في "سننه" (كتاب الصلاة ، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك ) (١ / ٢٨١) برقم: (٧٧٥) ،والترمذي في "سننه" ( أبواب الصلاة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة ) (١ / ٣٢٣) برقم: (٢٤٢) وابن ماجه في "سننه" ( أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب افتتاح الصلاة ) (٢ / ٥) برقم: (٨٠٤).

(٢) شرح معاني الآثار: ج١/ ص ٢٥٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) سنن الترمذي: ج ١/ ص ٣٢٤ .

[سورة الطور:٤٨]. فَكَانَ ابْتِدَاءُ الِامْتِثَالِ بِهَذَا الذِّكْرِ أَوْلَى. وَقَدْ قَالَ طَائِفَةٌ. مِنْ الْمُفَسِّرِينَ كَالضَّحَّاكِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: هُوَ قَوْلُ الْمُصَلِّي: سُبْحَانَك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك وَتَبَارَكَ اسْمُك وَتَعَالَى جَدُّك وَلَا إلَهَ غَيْرُك[١] .

ثبت أن سيدنا عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– كان يجهر في صلاته بهؤلاء الكلمات[٢] .

قال الشوكاني– رَحِمَهُ اللَّهُ–:« جَهْرُ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– بِهِ أَحْيَانًا بِمَحْضَرٍ مِنْ الصَّحَابَةِ لِتَعْلِيمِهِ النَّاسَ مَعَ أَنَّ السُّنَّةَ إخْفَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْأَفْضَلُ وَأَنَّهُ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُدَاوِمُ عَلَيْهِ غَالِبًا»[٣] .

**القول الثالث:**

أن يقول هذا تارة وهذا تارة ، أي ينّوع بين أدعية الاستفتاح.

وهذا قول لشيخ الإسلام ابن تيمية[٤]

وقال به الإمام الصنعاني – رَحِمَهُ اللَّهُ– : «وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ يُخَيَّرُ الْعَبْدُ بَيْنَهَا قَوْلٌ حَسَنٌ»[٥].

**القول الرابع:**

أن أفضلها على الإطلاق حديث أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– ؛ قال : (كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسكت بين التكبير وبين القراءةِ إسْكاتةً قال : أحسبُه قال : –هُنَيَّة[٦]– فقلت : بأبي وأمي يا رسولَ اللهِ، أرأيت إسكاتكَ بينَ التكبير وبين القراءةِ ما تقول ؟ قال : أقول

---

(١) مجموع الفتاوي : ج ٢٢/ ص ٣٩٧ .

(٢) أخرجه مسلم في"صحيحه"(كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة)(١/٢٩٩)برقم(٣٩٩).

(٣) نيل الأوطار للشوكاني : ج ٢/ ص ٢٢٨ ،تحفة الأحوذي: ج ٢/ ص ٤٤ .

(٤) مجموع الفتاوى: ج ٢٢ /ص ٤٥٩.

(٥) سبل السلام للصنعاني : ج ١/ ص ٢٤٧ .

(٦) هنية هي بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء بغير همزة وهي تصغير هنة أصلها هنوة فلما صغرت صارت هنيوة فاجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء فاجتمعت ياءان فأدغمت إحداهما في الأخرى فصارت هنية ومن همزها فقد أخطأ ورواه بعضهم هنيهة وهو صحيح أيضا (شرح النووي علي صحيح مسلم : ج٥/ ص ٩٦)..

اللهمَّ باعد بيني وبينَ خطاياي كما باعدتَ بين المشرقِ والمغرب ، اللهمَّ نقني من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدنس، اللهم اغسلْ خطاياي بالماء والثلجِ والبردِ )[١].

وإليه ذهب الشوكاني[٢] والمباركفوري[٣] رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ .

✍ **قال الإمام الشوكاني** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: « وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَا صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَوْلَى بِالْإِيثَارِ وَالِاخْتِيَارِ ،وَأَصَحُّ مَا رُوِيَ فِي الِاسْتِفْتَاحِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَقَدِّمُ ثُمَّ حَدِيثُ عَلِيٍّ »[٤].

✍ **المذهب الثاني** : لا يشرع دعاء الاستفتاح عقب تكبيرة الإحرام بل هو مكروه. وهو المشهور من مذهب الإمام مالك[٥] – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –

✍ ودليله : حديث المسيء صلاته ؛ وفيه ؛ قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ) فقال:« فَثُمَّ فِي كَلَامِهِ بِمَعْنَى الْفَاءِ لِعَدَمِ تَأْخِيرِ الْقِرَاءَةِ عَنْ التَّكْبِيرِ»[٦] .

✍ قلت : والراجح هو قول الجمهور . وغاية ما في قول السادة المالكية كما قال الإمام النووي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– « وفيه أن التعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في تكبيرة الإحرام ووضع اليد اليمنى على اليسرى وتكبيرات الانتقالات وتسبيحات الركوع والسجود وهيئات الجلوس ووضع اليد على الفخذ وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث ليس بواجب إلا ما ذكرناه من المجمع عليه والمختلف فيه»[٧] فالنبي– صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –إنما علمه الفرائض فقط، وهذا أي الاستفتاح. ليس منها .

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير)(١/١٤٩)برقم(٧٤٤) ، ومسلم في" صحيحه"(كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة) ( ١ / ٤١٩)برقم(٥٩٨) .

(٢) نيل الأوطار للشوكاني : ج ٢ / ٢٢٢.

(٣) تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٢ /ص ٤٥ . ٤٦ .

(٤) نيل الأوطار للشوكاني: ج ٢/ ص ٢٢٨ .

(٥) الفواكه الدواني: ج١/ ص ١٧٧ . .

(٦) المصدر السابق .

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ٤/ ص ١٠٨ .

# (٢٤٩)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِذْنِهِ[١] لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْبَيْتُوتَةِ بِمَكَّةَ[٢] لَيَالِيَ مِنًى[٣] مِنْ أَجْلِ السِّقَايَةِ[٤].

---

[١] الإذن: ذكر علماء اللغة للإذن استعمالات شتي، وأظهرها أنه يفيد معني"العلم أو الإعلام". يقال: أذن به إذنا، وأذانه: أي علم. (المعجم الوسيط: ١١/١)وقال ابن منظور: وآذنه الأمر أعلمه، وأذنت: أكثرت الإعلام، والأذان الإعلام. قال تعالي: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ)[التوبة: ٣]أي: إعلام. وأذن له في الشيء إذنا: أباحه له (لسان العرب: ٩/١٣)، وقال الفيروز آبادي: أذن بالشيء: علم به، واستأذنه: أي طلب منه الإذن(القاموس المحيط: ١٥١٦)

(٢) مكة هي مكة المكرمة، وهي الحرم الآمن، وأم القرى، ومهبط الوحي، ومبعث خير البشر، وماذا عسى أن أقول عنها، وتاريخ مكة يملأ عشرات المجلدات، مثل: أخبار مكة للأزرقي، وتاريخ مكة للفاكهي، وشفاء الغرام للفاسي، والعقد الثمين له أيضا، وبلوغ المرام، وتاريخ مكة للسباعي، وعشرات الكتب ما زالت محفوظة في مكتبة الحرم وغيرها(بتصرف من معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: (عاتق الحربي. ص: ٣٠١).

[٣] (مني)بالكسر، والتنوين، في درج الوادي الذي ينزله الحاجّ ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمّي بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق، وقيل: لأن آدم، **-عليه السلام-**، تمنّى فيها الجنّة، وقال ابن شميل: سمي منى لأن الكبش مني به أي ذبح(معجم البلدان، لياقوت الحموي: ج ٥/ ص ١٩٨). وحدودها كما يأتي: الحد الغربي: جمرة العقبة. -الحد الشرقي: وادي محسّر الفاصل بينها وبين مزدلفة. -الحد الجنوبي والشمالي: الجبلان المستطيلان من جانبيهما فالشمالي منهما ثبير الأثبرة والجنوبي منها الصابح وفي سفحه مسجد الخيف فما أدخلت هذه الحدود الأربعة فهو منها. وقال بعض العلماء: ما أقبل على منى دون وجوه هذه الجبال فهو منها وما أدبر فليس منها (توضيح الأحكام، لعبد الله البسام، ١٣١/٤. ) وقد وضعت على حدود منى من كل جهة وصوب لوحات إرشادية لبدايتها ونهايتها مرفوعة إلى أعلى بمقدار ستة أمتار في خط عريض وبألوان ظاهرة ملفتة على لوحات من الصاج وتبلغ مساحة منى بحدودها الشرعية ١٦، ٨ كم٢ بما فيها السفوح الجبلية والمنطقة السهلية المنبسطة، وتقدر مساحة بطن الوادي في منى بحوالي ٤ كم وهي تكاد تكون نصف المساحة الإجمالية للحدود الشرعية لمشعر منى في حين أن بقية المساحة سفوح جبلية، تستأثر الطرق والأرصفة بحوالي ٢٥٪ منها في حين تقدر المساحة التي تشغلها الدوائر الحكومية والخدمات ب ١٥٪ منها. وبهذا يتضح أن المساحة المتبقية لنصب الخيام، وإيواء الحجاج في منى هي ٥، ٢ كم٢. (أخبار مكة للأزرقي (١٨٠/٢)، تهذيب الأسماء واللغات: (١٥٧/٢)، حدود المشاعر للشيخ عبد الله البسام (١٥٧٦/٣)، منى المشعر والشعيرة، د. عبدالوهاب أبو سليمان والدكتور معراج نواب، بحث منشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة عدد (٤٩)، ص ٢٠).

(٤) والسقاية بكسر السين ما يبنى للماء، وأما السقاية التي في قوله تعالى: { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ }(سورة التوبة: ٩١) فهو مصدر، والتي في قوله تعالى: { جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ } (سورة يوسف: ١٠٧) مشربة الملك،

**شرح مشكل الآثار**

**١٣٩-[قال]: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ، اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ "فَأَذِنَ لَهُ".**

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع فهد بن سليمان في روايته عن أبي بكر بن أبي شيبة (مسلم، ويحي بن محمد بن يحي ، وعبيد بن غنام) حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب المناسك، من رخص في أن يبيت ليالي منى بمكة) **(٣ / ٢٩٨)** برقم: **(١٤٣٧٨٣)** قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

✍ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج، باب وجوب المبيت بمني ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية) **(٢ / ٩٥٣)** برقم: **(١٣١٥)** قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

✍والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الحج، باب الرخصة لأهل السقاية في المبيت بمكة ليالي منى) **(٥ / ٢٤٩)** برقم: **(٩٦٩١)** قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ إِمْلاَءً، ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

✍ وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق(**٣/١٠٦**)قال: أَخْبرنَا عبد الرَّحْمَن بْنِ أَحْمَدَ الْبَزَّازِ بِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ آنِفا إِلَى أَحْمد بن عبد الله الْحَافِظ ثَنَا أَبُو بكر الطلحي ثَنَا عبيد بن غَنَّام

---

وقال الجوهري: هي الصواع الذي كان الملك يشرب فيه، وقال ابن الأثير: سقاية الحاج ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء، وكان يليها عباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام(عمدة القاري: ٢٧٤/٩)

ثَنَا أَبُو بكر بن أبي شَيْبَةَ ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَن عبيد الله عَن نَافِع عَن ابْن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – (بمثله).

**وقد تابع أبو بكر بن أبي شيبة في روايته عن (أبي أسامة، وابن نمير) عثمان بن أبي شيبة ، حيث أخرج هذه المتابعة:**

أبو داود في "سننه" (كتاب المناسك، باب يبيت بمكة ليالي منى) (٢ / ١٩٩) برقم: (١٩٥٩) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – (بمثله).

**ومن طريق أبي أسامة أخرجه:**

الدارمي في "سننه" (كتاب المناسك، باب فيمن يبيت بمكة ليالي منى من علة) (٢ / ١٢٣٦) برقم: (١٩٨٦) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا –(بمثله).

وابن الجارود في "المنتقى" (باب المناسك، ) (ص: ١٩٢) برقم: (٤٩/ ٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْوَرَّاقُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، (ح)، وَحَدَّثَنَا الْأَشَجُّ، قَالَ: ثَنَا عُقْبَةُ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – (بمثله).

**ومن طريق عبد الله بن نمير أخرجه:**

أحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا –)(٨/ ٣٥٥)برقم(٤٧٣١)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – (بمثله).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الحج، باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى) (٢ / ١٧٧) برقم: (١٧٤٥) قال: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – (بمثله). وقال: تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو ضَمْرَةَ.

وابن ماجه في "سننه" (كتاب المناسك، باب البيتوتة بمكة ليالي مني)(٢/ ١٠١٩)برقم: (٣٠٦٥)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الحج، ذكر البيان بأن هذا الأمر للعباس إنما هو أمر رخصة وندب دون أن يكون حتما وإيجابا) (٩ / ٢٠١) برقم: (٣٨٨٩)قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نافع عن بن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

**ومن طريق عبيد الله بن عمر أخرجه:**

أحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-)(٨ / ٤٤٣) برقم: (٤٨٢٧) قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وكذا (مسند عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-)(٩/ ٤٣٦)برقم(٥٦١٣)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والدارمي في "مسنده" (كتاب المناسك، باب فيمن يبيت بمكة ليالي منى من علة) (٢ / ١٢٣٧) برقم: (١٩٨٧) قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الحج، باب سقاية الحاج) (٢ / ١٥٥) برقم: (١٦٣٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

وكذا (كتاب الحج، باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى) (٢ / ١٧٧) برقم: (١٧٤٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، (بنحوه).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج، باب وجوب المبيت بمني ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية) (٤ / ٨٦) برقم: (١٣١٥) قال: وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حدثنا أَبِي، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

والنسائي في "السنن الكبرى" (كتاب المناسك، البيتوتة بمكة أيام منى) (٤ / ٢٢٠) برقم: (٤١٦٣) قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب المناسك، باب الرخصة في البيتوتة لآل العباس بمكة أيام منى من أجل سقايتهم) (٢ / ١٣٨٩) برقم: (٢٩٥٧) (بمثله مطولا).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الحج، ذكر البيان بأن هذا الأمر للعباس إنما هو أمر رخصة وندب دون أن يكون حتما وإيجابا (٩/ ٢٠٢)برقم: (٣٨٩٠)قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

وكذا(٩/ ٢٠٢)برقم: (٣٨٩١)قال: أَخْبَرَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَنَدِيُّ بِمَكَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ السَّكْسَكِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الحج، باب الرخصة لأهل السقاية في المبيت بمكة ليالي منى) (٥ / ٢٤٩) برقم: (٩٦٩١) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، بِبَغْدَادَ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

وكذا (٥/ ٢٤٩)برقم: (٩٦٩٢)قال: وَرَوَاهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو: النحاس**، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥) « ثِقَةٌ، ثَبْتٌ».

٢-**أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُوَاسْتَى العَبْسِيُّ[١] مَوْلاَهُمُ. **روي عَنْ**: عَبْدِ اللهِ بنِ إِدْرِيْسَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، وَجَرِيْرِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وغيرهم. **وعَنْهُ**: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَاصِمٍ، والشَّيْخَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهْ، وغيرهم[٢]وَثَّقَهُ: «أبو حاتم»[٣] «والعجلي»[٤]وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثِّقَاتِ) وقال: «وكان متقنا حافظا دينا ممن كتب وجمع وصنف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانة بالمقاطيع»[٥]، وقال الذهبي: «ممن قفز القنطرة، وإليه المنتهي في الثقة»[٦]، وقال ابن حجر: «ثقة، حافظ، صاحب تصانيف» [٧]مَاتَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٨].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة متقن حافظ، دين، صاحب تصانيف.

٣-**أَبُو أُسَامَةَ هو**: حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ القُرَشِيُّ، الكُوْفِيُّ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ. رَوَى عَنْ: مَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ، وَابْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَشُعْبَةَ، وَسُفْيَانَ، وغيرهم. وَعَنْهُ: هناد بن السري، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَقُتَيْبَةُ[٩]. قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «كان ثبتا، ما كان أثبته، لا يكاد يخطئ»[١٠]. وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ»[١١]، وَقَالَ العِجْلِيُّ: «كوفي ثقة، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث»[١٢]، وقال الذهبي: «حجة، عالم إخباري»[١٣]،

---

(١)العَبْسِيّ: بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحدة، وكسر السين المهملة، إلى "عبس" بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة، ولهم بها مسجد، وفيهم كثرة (الأنساب: ٣/ ٣٦٥).

(٢) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٣٤ - ٣٩ برقم(٣٥٢٦).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ١٦٠ برقم (٧٣٧).

(٤) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٥٧ برقم (٩٦١).

(٥) الثقات: ج ٥/ ص ٣٥٨.

(٦) ميزان الاعتدال: ج ٢٨/ ص ٤٩ برقم (٤٥٤٩).

(٧) تقريب التهذيب: ص: ٣٧٩ برقم (٣٥٧٥).

(٨) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٤١.

(٩) تهذيب الكمال: ج ١/ ص ٢١٨٧-٢٢٢. برقم(١٤٧١).

(١٠) الجرح والتعديل: ج٣/ ص ١٣٣ -١٣٤ برقم (٦٠٠).

(١١) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي): ص ٩٢ برقم (٢٤٢).

(١٢) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٣١٨ برقم (٣٥٢).

(١٣) الكاشف: ج ١/ ص ٣٤٨ برقم (١٢١٢).

وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، ثَبْتٌ. ربما دلس وكان بأخره يحدث من كتب غيره»[١]، قلت: قال ابن سعد: كان يبين تدليسه، وكان صاحب سنة، وجماعة[٢]، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وقال: «متفق على الاحتجاج به»[٣]. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَمائَتَيْنِ[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حجة، إمام. وهو وإن كان موصوف بالتدليس إلا أنه صرح بالتحديث في رواية الإمام مسلم برقم(**١٣١٥**).

٤-**عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ**[٥] **هو**: الهَمْدَانِيُّ، الخَارِفِيُّ[٦]، أَبُو هِشَامٍ الكُوْفِيُّ. **روي عن**: سفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وغيرهم. **وعنه**: ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وسفيان بن وكيع، وعلي بن المديني، وغيرهم [٧]. قال أبو حاتم: «مستقيم الأمر»، وقال يحي بن معين: «ثقة»[٨]، «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال من المتقنين» [٩]، وقال العجلي: «ثقة، صالح الحديث، صاحب سنة»[١٠]، وقال الذهبي: «حجة» [١١]وقال ابن حجر: « ثقة صاحب حديث من أهل السنة»[١٢]، مات سنة تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ[١٣].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حجة، متقن، صاحب حديث، وسنة.

٥-**عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ هو**: ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**٧٨**): ثقة، ثبت، فقيه، عابد، عالم

---

(١) تقريب التهذيب: ص: ٢١٤برقم (١٤٨٧).
(٢) الطبقات: ج ٨/ ص ٥١٧ برقم (٣٥٥٥)،
(٣) طبقات المدلسين: ص ٣٠ برقم (٤٤).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٧/ ص ٢٢٣.
(٥) نمير: بنون مصغر. تقريب التهذيب: ص ٣٨٦ (٣٦٦٨).
(٦) الخارفي: بفتح الخاء المعجمة والراء بعد الالف في آخرها فاء، هذه النسبة إلى خارف وهو بطن من همدان نزل الكوفة، (الأنساب: ج٥ / ص ١٤).
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٢٢٥ -٢٢٨ برقم(٣٦١٨).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ١٨٦ برقم (٨٦٩).
(٩) الثقات: ج ٧ / ص ٦١.
(١٠) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٦٤ برقم (٩٨٦).
(١١) الكاشف: ج ١ / ص ٦٠٤ برقم (٣٠٢٤).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٣٨٦ (٣٦٦٨).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٢٢٨.

٦-**نَافِعٌ هو**: مولى ابن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-سبقت ترجمته في(ح)رقم(٩). ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه، مشهور، متفق على توثيقه.

٧-**ابْنِ عُمَرَ هو**: عبد الله بن عمر بن الخطاب. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- سبقت ترجمته في(ح)رقم(٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، ورجاله ثقات ،ومتنه في أعلى درجات الصحة فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

**والله أعلي وأعلم**

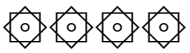

**شرح مشكل الآثار**

**١٤٠-[قال]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: "رَخَّصَ[1] رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ أَيَّامَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ.**

## تخريج الحديث

قلت: سبق تخريجه في الحديث السابق.

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على اتقانه، وتَثْبُتُه.

٢-**إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هو**: ابنُ مَخْلَدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن مطر الحنظلي[2] أبو يعقوب المروزي، المعروف" بابن راهويه ". **روي عن**: النضر بن شميل، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، وغيرهم. **وعنه**: الجماعة سوي ابن ماجة، ومحمد بن يحي الذهلي، وغيرهم[3]. قال أبو حاتم: « إمام من أئمة المسلمين»، وقال أحمد بن حنبل: « بعدما سئل عن إسحاق بن راهويه فقال: مثل إسحاق يسأل عنه؟ إسحاق عندنا من أئمة المسلمين»[4]،

---

(١) رخص: قال ابن فارس: الراء والخاء والصاد أصل يدل على لين وخلاف شدة (معجم مقاييس اللغة: ٢/٥٠٠)، وقال ابن منظور: (الرُّخصةُ ترخيصُ الله للعبد في أشياء خفَّفها عنه، والرُّخصة في الأمر خلاف التَّشديد)(لسان العرب: (٧/٤٠)

وشرعا هي: الحكمُ الشَّرعيُّ الذي غيَّر من صعوبة إلى سهولة ويسر لعذر اقتضى ذلك، مع قيام سبب الحكم الأصليّ. (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب للسبكي: (٢/٦٢). وقيل: هي: ما شرع تخفيفا لحكم مع اعتبار دليله(التقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام: (٢/١٤٧)، وقيل هي: جواز الإقدام على الفعل مع اشتهار المانع منه شرعا(تنقيح الفصول للقرافي: ص: ٨٥).

(٢) الحَنْظَلِيُّ: (بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة) هذه النسبة إلى بنى حنظلة، وهم جماعة من غطفان ينظر: الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٨٤)، وإِلَى حَنْظَلَة تَمِيم وَهُوَ حَنْظَلَة بن مَالك بن زيد مَنَاة ابْن تَمِيم بن مر مِنْهُمَ إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وهو أشهر حنظلة ينسب إليها ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٣٩٦)

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٣٧٣ - ٣٧٧ برقم(٣٣٢).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٠٩ - ٢١٠ برقم (٧١٤).

وقال ابن خزيمة: «والله لو أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه»(١)، «وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من سادات زمانه فقها وعلما وحفظا ونظرا ممن صنف الكتب وفرع السنن وذب عنها وقمع من خالفها»(٢)، وقال الذهبي: «الإمام عالم خراسان، أملى المسند من حفظه»(٣)، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل»(٤). مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين(٥).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، علم، فقيه، ورع، زاهد إمام من أئمة المسلمين.

٣-**عِيسَى بْنُ يُونُسَ هو**: ابْنُ أَبي إِسْحَاق السَّبِيعي(٦)، أَبُو مُحَمَّد الكوفي. **رَوَى عَنْ**: أخيه إِسْرَائِيْلُ بنُ يُوْنُسَ، والحسن بْن عُمَارة، وصَفْوَانُ بنُ عَمْرٍو، وغيرهم. **وعَنْهُ**: سُفْيَانُ بنُ وَكِيْعِ بْن الجرَّاح، وعبد الله بْنُ وهب، وعَلي بْن خشرم، وخلقٌ كثيرٌ(٧). قال أبو حاتم: «ثقةٌ»، وقال ابن المديني: ثقة، مأمون، وقال أبوزرعة: «حافظ»(٨)، وقال ابن معين: «ثقة»(٩)، وقال الذهبيّ: «أَحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة»(١٠)، وقال ابن حجر: «ثقة، مأمون»(١١)، مات سنة سبع وثمانين ومائة(١٢)

---

(١) تاريخ بغداد: ج ٧ / ص ٣٦٩.

(٢) الثقات: ج ٨/ ص ١١٥ - ١١٦.

(٣) الكاشف: ج١/ ص ٢٣٣ برقم (٢٧٦).

(٤) تقريب التهذيب: ص ١٢٦ برقم (٣٣٢).

(٥) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٣٨٧.

(٦) السبيعِي: (بِفَتْح السِّين الْمُهْملَة وَكسر الْبَاء الْمُوَحدَة وَبعدهَا يَاء مُعْجمَة بِاثْنَتَيْنِ من تحتهَا سَاكِنة وَفِي آخرهَا عين مُهْملَة) هَذِه النِّسْبَة إِلَى سبيع وَهُوَ بطن من هَمدَان، وَقيل بالكوفة محلّة مَعْرُوفَة يُقَال لَهَا السبيع لنزول هَذِه الْقَبِيلَة فِيهَا وَالْمَشْهُور بِهَذِهِ النِّسْبَة جماعة منهم عِيسَى بن يونس. ينظر: الأنساب للسمعاني (٧/ ٦٨).

(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٣ / ص ٦٢-٦٥ برقم(٤٦٧٣).

(٨) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ٢٩٢ برقم(١٦١٨).

(٩) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص: ٥٣) ٥٩، (ص: ١٨٦) ٦٧٨

(١٠) الكاشف: ج٢/ ص ١١٤ برقم(٤٤٠٩).

(١١) تقريب التهذيب: ص ٤٤١ برقم(٥٣٤١).

(١٢) تاريخ بغداد: ج ١١/ ص ١٥٦ برقم(٥٨٤٧).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، مأمون.

٤-**عُبَيْدُ اللَّهِ هو**: ابن عمر بن حفص بن الخطاب. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٥٦٤**) ثقة، ثبت، فقيه، عابد، عالم.

٥-**نَافِعٌ هو**: مولى ابن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٩**). ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه، مشهور، متفق على توثيقه.

٦-**ابْنِ عُمَرَ هو**: عبد الله بن عمر بن الخطاب. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- صحابي جليل سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٩**).

✍ **الحكم على إسناد الحديث**: الحديث بهذا الإسناد صحيح .إسناده متصل ،ورجاله ثقات. ،ومتنه في أعلى درجات الصحة فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

**والله أعلي وأعلم**

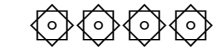

**شرح مشكل الآثار**

**١٤١-[قال]: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، وَلا أَعْلَمُهُ إِلا عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ الْعَبَّاسَ" اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَنْ يَبِيتَ لَيَالِيَ مِنًى بِمَكَّةَ مِنْ أَجْلِ السِّقَايَةِ، فَأَذِنَ لَهُ ".**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِطْلاقُ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لِلْعَبَّاسِ الْبَيْتُوتَةَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ السِّقَايَةِ لاحْتِيَاجِهَا إِلَيْهِ فِي إِقَامَتِهَا لِلنَّاسِ، فَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ دَلَّ أَنَّ مَنْ سِوَاهُ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ لا حَاجَةَ بِالسِّقَايَةِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِخِلافِهِ.**

## تخريج الحديث

أخرجه أحمد في" مسنده "(مسند عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، )(٨/٣١٨) برقم(٤٦٩١)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

وقد سبق تخريجه في الحديثين السابقين.

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ، سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٨).

٢-**مُسَدَّدٌ هو**: ابنُ مُسَرْهَدِ بنِ مُسَرْبَلٍ الأَسَدِيُّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٨)ثقة، حافظ، متقن.

٣-**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ** هو: القطان. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٦) ثقة، ثبت، مأمون، متقن، إمام، قدوة، أمير المؤمنين في الحديث.

٤-**عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر هو**: ابن حفص بن الخطاب. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٧) ثقة، ثبت، فقيه، عابد، عالم.

٥-**نَافِعٌ هو**: مولى ابن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-سبقت ترجمته في(ح)رقم(٩). ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فقيه، مشهور، متفق على توثيقه.

٦-**ابْنِ عُمَرَ هو**: عبد الله بن عمر بن الخطاب. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- صحابي جليل سبقت ترجمته في(ح)رقم(٩).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، ورجاله ثقات. ،ومتنه في أعلى درجات الصحة فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

**والله أعلي وأعلم**

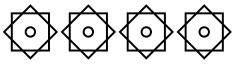

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنِ النَّبِيِّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فِيمَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي مَا يُخَالِفُ هَذَا، وَذَكَرَ**

**١٤٢-[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ كِتَابًا وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ كَانَ" يَزُورُ الْبَيْتَ [(١)] كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي مِنًى "**

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع محمد بن علي بن داود في روايته عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة (الحسن بن علي المعمري ، حيث أخرج هذه المتابعة:

الطبراني في" الكبير "(**١٢ / ٢٠٥**) برقم: (**١٢٩٠٤**) قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بلفظه. ).

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الحج، باب زيارة البيت كل ليلة من ليالي مني) (**٥ / ٢٣٨**) برقم: (**٩٦٥١**)قال: أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا الْمُعْمَرِيُّ، ثنا ابْنُ عَرْعَرَةَ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيْنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ كِتَابًا وَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي وَلَمْ يَقْرَأْهُ، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. ).

---

(١) كلمة البيت الحرام تعني: الكعبة، وتسمى البيت العتيق أيضا، وإذا قصد المسجد قيل: المسجد الحرام، أما الحرم فمكة كلها حرم، بل إن حدود الحرم الغربية والشرقية تبعد عن البيت قرابة، عشرين كيلا، أما الجنوبية فأقل من ذلك، إذ تقع الحدود الجنوبية على الآكام التي تحف بوادي عرنة على قرابة (١٣) كيلا جنوبا، ومن هذه الآكام: اللبينات، والوتائر تلاع - وسود حمى، جبال سود كالغربان. أما من جهة الشمال، فالحد مسجد عائشة رضي الله عنها على رأس وادي التنعيم، وعنده ينقسم الماء إلى وادي التنعيم شمالا في الحل، وتلعة ذات الحنظل جنوبا في الحرم، ويبعد هذا المسجد قرابة ٨ أكيال عن المسجد الحرام شمالا. أي إن حرم مكة يبلغ (٨٨٢) كيلا مربعا بالتقريب(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: عاتق الحربي. (ص: ٥٢).

✍ والخطيب في" تاريخ بغداد "(٧/ ٧٥)برقم: (٣١٣٩)قال: وَقَدْ أَخْبَرَنَا بِالْحَدِيثِ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلافُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: رَوَى قَتَادَةُ حَدِيثًا غَرِيبًا لا يُحْفَظُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ قَتَادَةَ إِلا مِنْ حَدِيثِ هِشَامٍ، فَنَسَخْتُهُ مِنْ كِتَابِ ابْنِهِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، وَهُوَ حَاضِرٌ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ، عَنْ قَتَادَةَ، وَقَالَ لِي مُعَاذٌ: هَاتِهِ حَتَّى أَقْرَؤُهُ قُلْتُ: دَعْهُ الْيَوْمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَسَّانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

✍ وعلقة البخاري بصيغة التمريض(كتاب الحج، باب الزيارة يوم النحر)(٢/ ١٧٤) حيث قال: وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، «أَنَّ النَّبِيَّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ كَانَ يَزُورُ البَيْتَ أَيَّامَ مِنًى».

✍ووصله ابن حجر في" تغليق التعليق "(٣/ ٩٩-١٠٠)من طريق البيهقي، والطبراني.

**✍ دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ هو**: أَبُو بَكْرٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُخْتِ غَزَالٍ سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦١) ثقة، حافظ،

٢-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ**[١]**هو**: ابن البرند[٢]بن النعمان بن علجة بن الأقفع بن كزمان بن الحارث بن حارثة بن مالك ابن سعد بن عُبَيدة بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي[٣]، أبو إسحاق البَصْرِيّ. **روي عن**: معاذ بن هشام، ومعتمر بن سليمان، ويحيي بن سعيد، وغيرهم. **وعنه**: مسلم، وأبوزرعة، وأبو حاتم، وغيرهم[٤].

---

(١) عرعرة: بمهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وآخره راء ثم هاء(تقريب التهذيب: ص: ٣٨٩ برقم(٤٥٥٣).

(٢) البرند: بكسر الباء والراء، وقبل الدال نون (الإكمال لابن ماكولا: ج١ / ص ٢٥٢.

(٣) السامي: بفتح السين المهملة وسكون الألف وفي آخرها الميم هذه النسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب (الأنساب ٧/ ١٦)

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ١٧٨-١٧٩ برقم(٢٣٣).

قال أبو حاتم: «صدوق»[١]، وذكره ابن حبان في الثقات [٢]، وقال الذهبي: «ثقة، حافظ، يغرب»[٣]، وقال ابن حجر: «ثقة، حافظ، تكلم أحمد في بعض سماعه»[٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ.

**٣- مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ هو**: ابن أَبي عَبدِ اللهِ سَنْبَر[٥]الدَّسْتُوَائِيُّ[٦]، البَصْرِيُّ. **روي عن**: أَبِيْهِ هِشَامِ الدَّسْتُوَائِيُّ، وابْنِ عَوْنٍ، وَشُعْبَةَ وطبقتهم. **وعَنْهُ**: أَحْمَدُ بن حنبل، وَابْنُ رَاهَوَيْه، وَعَلِيٌّ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَخَلْقٌ[٧]، قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: " صدوق، وليس بحجة "[٨]، وقال ابن عديّ: " ولمعاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة حديث كثير، ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق "[٩]، وَقَالَ الذهبي: صدوق، صاحب حديث ومعرفة[١٠]. وذَكَرَهُ: ابْنُ حِبَّانَ فِي(الثِّقَاتِ)وقال: كان من المتقنين[١١]، وقال ابن حجر: ((صدوق ربما وهم))[١٢] مَاتَ في ربيع الآخر سَنَةَ مائَتَيْنِ[١٣].

**خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الضبط ربما غلط، احتج به الشيخان.

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ١٣٠ برقم(٤٠٩).
(٢) الثقات: ج ٨ / ص ٧٧.
(٣) الكاشف: ج ١ / ص ٢٢٢ برقم(١٩٤).
(٤) تقريب التهذيب: ص: ٩٣ برقم(٢٣٨).
(٥) سنبر: أوله سين مفتوحة بعدها نون ساكنة وباء معجمة بواحدة مفتوحة وآخره راء(الإكمال ج٤/ ص ٣٧٨).
(٦) الدستوائي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الالف (ثم الياء آخر الحروف)، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها. (الأنساب ٣١٠/٥).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٨/ ص ١٤٩-١٤١. برقم(٦٠٣٨).
(٨) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ج٢/ ٢٠٥ برقم (٤٢٨٤).
(٩) الكامل: ج٦/ ص ٤٣٣-٤٣٤ برقم (١٩١٣).
(١٠) ميزات الاعتدال: ج٤/ ص ١٣٣ برقم (٨٦١٥).
(١١) الثقات: ج٩/ ص ١٧٦-١٧٧.
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٦٢٣ برقم (٦٧٤٢).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ١٤٣.

٤ - **أبوه هو**: هِشَامُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَنْبَر الرَّبَعِيُّ الدَّسْتُوَائِيُّ أَبُو بَكْرٍ البَصْرِيُّ[١]صَاحِبُ الثِّيَابِ الدَّسْتُوَائِيَّةِ، كَانَ يَتَّجِرُ فِي القِمَاشِ الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ دَسْتُوَا. وَلِذَا قِيْلَ لَهُ: صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ، وَدَسْتُوا: بُلَيْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الأَهْوَازِ[٢]. **روي عَنْ**: قَتَادَةَ، ويَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَمَطَرٍ الوَرَّاقِ، وغيرهم. **وعنه**: ابْنَاهُ، مُعَاذٌ، وَعَبْدُ اللهِ، وَشُعْبَةُ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ[٣].

قال شعبة: كَانَ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ أَحْفَظَ مِنِّي عَنْ قَتَادَةَ[٤]، قَالَ وَكِيْعٍ: «حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، وَكَانَ ثَبْتاً». وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «كَانَ يَحْيَى القَطَّانُ إِذَا سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، لاَ يُبَالِي أَنْ لاَ يَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِه».. وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: « ثَبْتٌ». [٥]وَقَالَ العِجْلِيُّ: « ثِقَةٌ ثبت في الحديث وكان أروى الناس عن ثلاثة عن قتادة وحماد بن أبي سليمان ويحيى بن أبي كثير كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه»[٦]. وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ ثبت وقد رمى بالقَدَر من كبار السابعة»[٧]. مات سنة أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ[٨].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حجة، رمي بالقدر

٥-**قَتَادَةُ هو**: ابنُ دِعَامَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٣٩**) ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٦-**أَبو حَسَّانَ هو**: مسلم بن عبد الله، الأعرج، ويُقال: الأَحْرَد [٩] أيضا، بصري،

**روى عن**: عبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة -رضي الله عنهم- وغيرهم....

**وعنه**: عاصم الأحول، وقتادة بن دعامة، وزعموا أن ابن سيرين كان يروي عنه [١٠]

---

(١) تهذيب الكمال: ج٣٠/ ص ٢١٥-٢١٦ برقم (٦٥٨٢).
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٧/ ص ١٤٩برقم(٥١).
(٣) تهذيب الكمال: ج٣٠/ ص ٢١٦-٢١٧.
(٤) الجرح والتعديل: ج١/ ص ١٥٥ برقم (٨١).
(٥) الجرح والتعديل: ج٩/ ص ٥٩برقم (٢٤٠)..
(٦) معرفة الثقات: ج٢/ ص ٣٣٠ برقم (١٩٠٣).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٦٦٥ برقم (٧٢٩٩).
(٨) تهذيب الكمال: ج٣٠/ ص ٢٢٢.
(٩) الأحرد: سمي بذلك لأنه كان يمشي على عقبه (تهذيب الكمال: ج ٣٣/ص ٢٤٢).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٣٣ / ص ٢٤٢ برقم(٧٣١٠).

قال أحمد: مستقيم الحديث أو مقارب الحديث. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: لا بأس به[١]، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله [٢]. وقال العجلي: بصري تَابِعِيّ ثِقَة [٣]. وذكره ابن حبان في الثقات[٤]. وقال الذهبي: ثقة. وقال مرة: الظاهر أنه حسن الحديث[٥] وقال ابن حجر: صدوق رمي برأي الخوارج[٦].. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٧-**ابْنِ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ. - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢)

**الحكم على إسناد الحديث:**

**الحديث بها الإسناد حسن فيه معاذ بن هشام صدوق حسن الحديث**

قلت: قد أعله الإمام أحمد فقد روي الخطيب البغدادي(٧/ ٧٥) بسنده عن الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله، يعنى: أحمد بن حنبل: تحفظ عن قتادة عن أبي حسان عن ابن عباس، أن النبي _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ كان يزور البيت كل ليلة؟ فقال: كتبوه من كتاب معاذ، ولم يسمعوه، قلت: هاهنا إنسان يزعم أنه قد سمعه من معاذ، فأنكر ذلك، قال: من هو؟ قلت: إبراهيم بن عرعرة، فتغير وجهه ونفض يده، وقال: كذب وزور ما سمعوه منه، إنما قال فلان: كتبناه من كتابه، ولم يسمعه سبحان الله واستعظم ذلك منه.. فأعله الإمام أحمد بذلك. فقال الخطيب البغدادي: وما الذي يمنع أن يكون إبراهيم بن محمد بن عرعرة سمع هذا الحديث من معاذ مع سماعه منه غيره، وقد قال ابن أبي حاتم الرازي في كتاب" الجرح والتعديل ": سئل أبي عن إبراهيم بن عرعرة؟ فقال: " صدوق ". ثم روى الخطيب عن ابن معين أنه قال: ثقة معروف بالحديث كان يحيى بن سعيد يكرمه مشهور بالطلب، كيس الكتاب ولكنه يفسد نفسه

(١) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٠١ برقم(٨٨٣).
(٢) الطبقات الكبرى: ج ٧ / ص ١٦٦.
(٣) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٩٤ برقم(٢١١٨).
(٤) الثقات: ج ٥ / ص ٣٩٣.
(٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٤١٨ برقم(٦٥٧٦) والميزان: ج٤/ ص ١٠٨.
(٦) تقريب التهيب: ص٦٣٢ برقم(٨٠٤٦).

يدخل في كل شيء. وعن إبراهيم بن خرزاذ: احفظ من رأيت أربعة... فذكر فيهم إبراهيم بن عرعرة. (انتهي).

✍قلت: لفظة: «وجدت[1] في كتاب أبي»..... هذه هي الوجادة المصطلح عليها عند العلماء، وقد ناولها معاذ بن هشام، ابن عرعرة، فهي وجادة صحيحة من أقوي الوجادات لأنها مقرونة بمناولة الشيخ. ومما يقوي الحديث أن له شاهدا مرسلا فقد قال البيهقي **(٥ / ٢٣٨)** «وَرَوَى الثَّوْرِيُّ فِي الْجَامِعِ، عَنِ ابْنِ طاووس، عَنْ طاووس: " أَنَّ النَّبِيَّ _صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ_ كَانَ يُفِيضُ كُلَّ لَيْلَةٍ "، يَعْنِي: لَيَالِيَ مِنًى».

**والله أعلي وأعلم**

(١) الوجادة لغة: مصدر وجد: يقال وجد مطلوبه، والشيء يجده وجودا.. قال سيبويه: وقد قال ناس من العرب: وجد يجد كأنهم حذفوها من يوجد، قال: وهذا لا يوجد في الكلام، والمصدر وجدا، ووجدة، ووجودا، ووجدانا، والوجادة بالكسر، وهو مولد غير مسموع(تاج العروس: (٢٣١٨/١)، (لسان العرب: (٤٤٥/٣-٤٤٦). واصطلاحا: ذهب القاضي عياض إلي تسمية الوجادة ب" الخط" وعرفها بقوله: الوقوف علي كتاب بخط محدث مشهور يعرف خطه، ويصححه، وإن لم يلقه ولا سمع منه أو لقيه ولكن لم يسمع منه كتابه هذا، وكذلك كتب أبيه وجده بخط أيديهم(الإلماع إلي معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: ص: ١١٦-١١٧) وقال ابن الصلاح: أن يقف علي كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه، ولم يلقه، أو لقيه ولم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة ولا نحوها(مقدمة ابن الصلاح: ص١٠١) وقال السخاوي: هي ما يجده بخط شخص عاصره أولم يعاصره(فتح المغيث شرح ألفية الحديث: ١٥١/٢)

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ- وَعَوْنِهِ، أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَنَا مُخَالِفٌ لِلْحَدِيثِ الأَوَّلِ، لأَنَّ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ الأَوَّلِ إِطْلاقُ رَسُولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ لِلْعَبَّاسِ الْبَيْتُوتَةَ بِمَكَّةَ لِحَاجَةِ السِّقَايَةِ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَنْعِ غَيْرِهِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ مِمَّنْ لا حَاجَةَ بِالسِّقَايَةِ إِلَيْهِ.

وَالَّذِي فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ الْبَيْتَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي مِنًى، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ بَيْتُوتَتُهُ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ بِمَكَّةَ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ يَزُورُ الْبَيْتَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَبِيتُ فِي لَيْلَتِهِ تِلْكَ بِمِنًى، فَيَكُونُ مِمَّنْ قَدْ بَاتَ بِهَا، وَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا أُرِيدَ مِنَ الْحَاجِّ الْبَيْتُوتَةُ بِمِنًى لَيَالِيَ مِنًى، وَلَمْ يُرَدْ مِنْهُمْ أَنْ لا يَبْرَحُوا عَنْ مِنًى فِي تِلْكَ اللَّيَالِي. أَلا تَرَى أَنَّهُ جَائِزٌ لَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فِي اللَّيْلِ حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ طَوَافَ الزِّيَارَةِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا فَيَبِيتُونَ بِهَا، وَلا يَكُونُونَ بِذَلِكَ مُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْبَيْتُوتَةِ بِهَا، وَكَذَلِكَ الْمُتَعَارَفُ فِي الْبَيْتُوتَاتِ. أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ حَلَفَ أَنْ لا يَبِيتَ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَأَقَامَ فِيهِ أَقَلَّ مِنْ نِصْفِهَا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَأَقَامَ فِيهِ بَقِيَّتَهَا حَتَّى أَصْبَحَ، أَنَّهُ لَمْ يَحْنَثْ فِي يَمِينِهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَبِتْ فِيهِ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ أَقَامَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِهَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى غَيْرِهِ فَأَقَامَ فِيهِ بَقِيَّتَهَا حَتَّى أَصْبَحَ أَنَّهُ قَدْ حَنِثَ؛ لأَنَّهُ قَدْ بَاتَ فِيهِ، هَكَذَا الْمُتَعَارَفُ[1].

أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ لَقِيَ رَجُلا فِي اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ نِصْفُهُ أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَقُولَ لَهُ: أَيْنَ تَبِيتُ اللَّيْلَةَ؟ وَأَنَّهُ لَوْ لَقِيَهُ بَعْدَ أَنْ مَضَى نِصْفُهُ أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَقُولَ لَهُ: أَيْنَ بِتَّ اللَّيْلَةَ؟

فَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ مِنْ زِيَارَتِهِ الْبَيْتَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي مِنًى، هُوَ عِنْدَنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، عَلَى أَنَّهُ يَرْجِعُ مِنْهُ إِلَى مِنًى قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ نِصْفُ اللَّيْلِ، فَيَكُونَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ فِيهَا، فَيَكُونَ بِذَلِكَ بَائِتًا فِيهَا، فَاتَّفَقَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ هَذَا الْحَدِيثُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ الأَوَّلِ، وَلَمْ يَخْتَلِفَا. وَاللَّهَ عزوجل نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.

---

(١) بات: مصدر بات يبيت، وبيات بيتوتة، ومبيتا، وكل من أدركه الليل فقد بات، نام أولم ينم، وتستخدم في الأعم بمعني: فعل ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل (ظل بالنهار)، و(بات يفعل كذا): إذا فعله ليلا، ولا يكون إلا مع سهر الليل /وعليه قوله تعالي({والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما} [سورة الفرقان: ٦٤]. (المصباح المنير: ١٤/٢)، (تهذيب اللغة: ٢٧/٥)، (لسان العرب: ١٤/٢) والْبَيْتُوتَةَ هُوَ الْمُكْثُ وَالْقَرَارُ بِاللَّيْلِ فِي مَكَان وَلِهَذَا يُسَمَّى الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ الْمَرْءُ فِيهِ بِاللَّيْلِ مَبِيتًا (بتصرف من المبسوط للسرخسي: ج٩/ص ١٩)

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب على رخصة وإذن النبي _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ للعباس بن عبد المطلب في البيتوتة بمكة ليالي مني من أجل سقاية الحجيج ماء زمزم. وكون النبي _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ أذن للبعض في ترك المبيت بمني، ولم يجعله لجميع الناس دل على وجوب المبيت بمني.

**قال الإمام الطحاوي** -رَحِمَهُ اللَّهُ-: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إطْلاقُ رَسُولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ لِلْعَبَّاسِ الْبَيْتُوتَةَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ السِّقَايَةِ لاحْتِيَاجِهَا إلَيْهِ فِي إقَامَتِهَا لِلنَّاسِ، فَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ دَلَّ أَنَّ مَنْ سِوَاهُ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ لا حَاجَةَ بِالسِّقَايَةِ إلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِخِلافِهِ.

ثم جاء حديث ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- والذي نص على أن النبي _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ كان يزور البيت كل ليلة من ليالي مِنًى. فوقع التعارض **فكيف** يرخص ويأذن للعباس بالبيتوتة بمكة. وعدم رخصة ذلك لغيره، ثم يقوم النبي _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ بفعل ذلك الذي لم يرخصه إلا للعباس أو من يقوم مقامه من أجل السقاية. فهنا قد خالف حديث الباب فعل النبي _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ فكيف نوفق بينهما؟؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ - أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقاعدة" **الجمع باختلاف المحل** "

بتنزيل كل واحد منهما على محل غير محل الحكم الآخر، فحمل أحاديث الإذن للعباس بالبيتوتة في مكة لحاجة السقاية إلى ذلك، وحمل أحاديث نزوله لزيارة البيت الحرام كل ليلة من ليالي مني على جواز الخروج من مِنًى، وليس فيه ما يدل على بيتوته _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ بمكة، ثم وضح الفرق بين معني البيتوتة، ومعني النزول.

فالحكم مازال قائما بوجوب المبيت بمني ليالي مِنًى، فكل ما في الأمر أن النبي _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ كان ينزل إلى مكة فيزور البيت ثم يعود إلي مِنًى فيبيت فيها. كما هو جائز للحجيج أن يخرج من (مني) فيأتوا مكة للطواف ثم يرجعون فيبيتون بها، ولا يكونون بذلك متخلفين عن البيتوتة فيها.

.

**وقد استخدم الإمام الطحاوي هنا قاعدة عند السادة الأحناف تقول**

(الأكثر يقوم مقام الكل)أو (الأكثر ينزل منزلة الكمال)، أو(الأقل تبع للأكثر)، أو (للأكثر حكم الكمال، أو حكم الكل)، أو(إقامة الأكثر مقام الكل أصل في الشرع)[١].

**وهذه القاعدة** بألفاظها المتعددة تؤدي معني متحدا، وهو أن الحكم إذا تعلق بمتحدد، ووجد أكثر هذا المتعدد، فإن الحكم يطبق على الكل ولا يضر ثبوت الحكم تخلف الأقل

أو عدم وجوده) [٢] ثم ضرب المثالين المذكورين ليدل به على صحة ما ذهب إليه، وهو أن زيارة النبي _صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ_ للبيت كل ليلة من ليالي (مني)هو أنه يرجع منه إلى (مني)قبل أن يمضي نصف الليل، فيكون بها حتى يصبح، فيها، فيكون بلك بائتا فيها. فبان بحمد الله ونعمته أن لا تضاد في شيء مما ذكر أنه تعارض بين قول النبي _صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ_ وفعله فارتفع التعارض بين الحكمين المختلفين؛ لاختلاف موضع كل واحد منهما.

✍ **ووجه الدلالة قوله** - رَحِمَهُٱللَّهُ-**فَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ** _صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ_ **مِنْ زِيَارَتِهِ الْبَيْتَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي مِنًى، هُوَ عِنْدَنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، عَلَى أَنَّهُ يَرْجِعُ مِنْهُ إِلَى مِنًى قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ نِصْفُ اللَّيْلِ، فَيَكُونَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ فِيهَا، فَيَكُونُ بِذَلِكَ بَائِتًا فِيهَا، فَاتَّفَقَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ هَذَا الْحَدِيثُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يَخْتَلِفَا. وقد استخدم الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُٱللَّهُ -**الجمع باختلاف المحل في هذا الباب** وهو: أن يكون التعارض بين حديثين وردا في شيء واحد بحكمين مختلفين فيدفع التعارض بينهما بحمل أحدهما على بعض الأنواع، أو بعض الأشخاص، أو المعاني، ويحمل الحديث الآخر على البعض الآخر من الأنواع، أو الأشخاص، أو المعاني، وذلك بحسب القرائن التي تحف بالحديثين، والتي ترشد إلى محل كل واحد من الحديثين.

**والله أعلي وأعلم**

..

---

[١] المبسوط للسرخسي: ج ٩/ ص ١٩، الحاوي الكبير للماوردي: ج ٧/ ص ٣٦٦.

(٢) بتصرف من كتاب القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: د. محمد مصطفي الزحيلي. (ج١/ ص ٦٠١)قاعدة رقم(١١٨). ط. دار الفكر -دمشق. الطبعة الأولي ١٤٢٧. ٢٠٠٦.

## كلام الأئمة على الإشكال:

### أولا: حكم المبيت بمني ليالي أيام التشريق:

اختلف الفقهاء - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ- في حكم المبيت بمني ليالي أيام التشريق على قولين:

### القول الأول: الوجوب:

وهو مذهب الجمهور(١) (الشافعية(٢)، والمالكية، والحنابلة(٣)، وقول ابن حزم(٤).

**قال الإمام ابن عبد البر-رحمه الله-**: « لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَرْخَصَ فِي الْمَبِيتِ عَنْ مِنًى لَيَالِيَ مِنًى لِلْحَاجِّ إِلَّا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَرِوَايَةً رَوَاهَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ»(٥).

**وقال**: «أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْمَبِيتَ لِلْحَاجِّ غَيْرُ الَّذِينَ رَخَّصَ لَهُمْ لَيَالِيَ مِنًى بمني مِنْ شَعَائِرِ الْحَجِّ وَنُسُكِهِ وَالنَّظَرُ يُوجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْقِطٍ لِنُسُكِهِ دَمًا قِيَاسًا عَلَى سَائِرِ شَعَائِرِ الْحَجِّ وَنُسُكِهِ»(٦)، وقال القرطبي: « وَلَا تَجُوزُ الْبَيْتُوتَةُ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا عَنْ مِنًى لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ الْجَمِيعِ إِلَّا لِلرِّعَاءِ وَلِمَنْ وَلِيَ السِّقَايَةَ مِنْ آلِ الْعَبَّاسِ»(٧).

**وقال الإمام ابن حجر-رحمه الله-**: الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ الْمَبِيتِ بمني وَأَنَّهُ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ لِأَنَّ التَّعْبِيرَ بِالرُّخْصَةِ يَقْتَضِي أَنَّ مُقَابِلَهَا عَزِيمَةٌ وَأَنَّ الْإِذْنَ وَقَعَ لِلْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَإِذَا لَمْ تُوجَدْ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا لَمْ يَحْصُلِ الْإِذْنُ، وَبِالْوُجُوبِ قَالَ الْجُمْهُورُ وَفِي قَوْلٍ لِلشَّافِعِيِّ وَرِوَايَةٍ عَنْ أَحْمَدَ وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ سُنَّةٌ وَوُجُوبُ الدَّمِ بِتَرْكِهِ مَبْنِيٌّ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ وَلَا يَحْصُلُ الْمَبِيتُ إِلَّا بِمُعْظَمِ اللَّيْلِ(٨).

### القول الثاني: أنه سنة:

---

(١) الكافي لابن عبد البر: ج١/ ص ٣٧٥-٣٧٦.
(٢) المجموع للنووي: ج٨/ ص ٢٤٧، ومغني المحتاج للخطيب: ج٢/ ص ٢٧٤.
(٣) الإنصاف للماوردي: ج٤/ ص ٤٧. وكشاف الإقناع للبهوتي: ج٢/ ص ٥١٠).
(٤) المحلي: (١٨٤/٧).
(٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ج١٧/ ص ٢٦٢.
(٦) ا التمهيد: ج١٧/ ص ٢٦٣.
(٧) تفسير القرطبي: ج٣ / ص ٧.
(٨) فتح الباري: ج ٣/ ص ٥٧٩.

وهو مذهب (الحنفية)[١]، وقول للشافعية[٢]، ورواية عن الإمام أحمد [٣]

ودليلهم: حديث الباب ورخصته لابن عباس – – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- في ترك المبيت بمني من أجل سقي الناس الماء، وهذا ليس بضرورة، فكون النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – يرخص للعباس. دل ذلك على أن المبيت سنة [٤].

وأجيب عنه: بأن المعلوم أن الرخصة لا تكون إلا عن عزيمة، وأن الإذن وقع للعلة المذكورة، فإذا لم توجد أو ما في معناها لم يحصل الإذن [٥]

### ثانيا: بم يحصل المبيت بمني:

يحصل المبيت الواجب بمني بأن يمكث فيها أكثر الليل، وهو مذهب المالكية[٦]، والشافعية[٧]،، والحنابلة [٨] وذلك لأن مسمي المبيت لا يحصل إلا بمعظم الليل [٩] وهذه هي القاعدة التي استند إليها الإمام الطحاوي أن أكثر الشيء يقوم مكانه، فمن بات أكثر الليل صار في حكم من بات جميعه.

### ثالثا: المراد بأيام التشريق:

أيام التشريق هي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر: وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة وسميت أيام التشريق بهذا الاسم: من تشريق اللحم: أي تقديده[١٠] وقيل:

---

(١) المبسوط: (ج٤/ص ٦٨-٦٧)، إرشاد الساري: ص: ١٥٧.

(٢) المجموع: (ج ٨/ص ٢٤٧)، (نهاية المحتاج: ج ٣/ص ٣٠٩).

(٣) الفروع: ج ٦/ ص ٧٠، الإنصاف: ج ٣/ ص ٢٩٤.

(٤) المبسوط: ج ٤ / ص ٦٨، شرح العمدة -كتاب المناسك-لشيخ الإسلام بن تيمية (ج٢/ ص ٦٤٣).

(٥) فتح الباري: ج ٣ / ص ٥٧٩.

(٦) الشرح الكبير للدردير: ج٢/ ص ٤٩.

(٧) المجموع للنوري: ج ٨ / ص ٢٤٧.

(٨) كشاف القناع: (ج ٢ / ص ٥١٠)، وشرح منتهي الإرادات: (ج٢ / ص ٥٧٢).

(٩) نهاية المحتاج للرملي: ج٣/ ص٣٠٠.

(١٠) القَدُّ: القطع المستأْصِلُ، والشَّقُّ طولاً، والقديد: ما قُطِعَ من اللحم المِمْلُوحُ المجَفَّف في الشمس. لسان العرب، (٣٤٣/٣).

سميت بذلك لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشَرِّقُونَ فِيهَا لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ أَيْ يقطعونها، ويقددونها، وَقيل: سميت بذلك من أجل صَلاَةَ الْعِيد لِأَنَّهَا تصلى وَقت شروق الشَّمْسِ، وَقِيلَ لِأَنَّ الْهَدْيَ لَا يُنْحَرُ حَتَّى تشرق الشَّمْس(١)، وقيل: هُوَ مِنْ قَوْلِ الْجَاهِلِيَّةِ أَشْرَقَ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ أَيْ نَدْفَعُ لِنَنْحَرَ(٢).

**والله أعلي وأعلم**

(١) فتح الباري: ج١ / ص ١٣٨.
(٢) فتح الباري: ج ٢ / ص ٤٥٧.

(٢٥٠)بَاب بَيَان مُشْكل مَا رُوِيَ عَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نَهْيه أَن يَقُول الرَّجُل: عَبْدِي وَأَمَنِي، وَأَمْره إِيَّاهُ أَن يَقُول مَكَان ذَلِك: فَتَايَ وَفَتَاتِي[1].

**١٤٣-[قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَبِيصَةُ أُرَاهُ قَدْ رَفَعَهُ قَالَ: "لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عَبْدٌ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: فَتَايَ"**

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٤ / ٢٣٢) برقم: (١٣٣) (باب بيان مشكل ما روي عن أبي هريرة مما لا يشك أنه لم يقله من رأيه،) (بإسناده ولفظه) .

**قلت**: لم أقف على متابعة لأبي أمية ولا لشيخه(قبيصة) في روايتهما هذه -فيما اطلعت- ولكن لشيخ شيخه سفيان في روايته عن الأعمش فقد تابعه(وكيع، وابن نمير، وجرير، وأبي معاوية، ويعلى) حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (١٥ / ٤٥٣) برقم: (٩٧٢٨)قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وكذا (مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (١٦ / ٢٧١) برقم: (١٠٤٣٦)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، وَيَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الْألفاظ من الْأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد) (٤ / ١٧٦٤) برقم: (٢٢٤٩) قال:وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،عَنِ الْأَعْمَشِ،عَنْ أَبِي صَالِحٍ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

وكذا "(كتاب الْألفاظ من الْأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد) (٤ / ١٧٦٤) برقم: (٢٢٤٩) قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ،

[1] فتاي وفتاتي: أي غلامي وجاريتي، كأنه كره ذكر العبودية لغير الله تعالى (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤١١)

قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، (بنحوه). وَفِي حَدِيثِهِمَا وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ مَوْلَايَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ فَإِنَّ مَوْلَاكُمُ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ -.

والنسائي في" الكبرى "(كتاب عمل اليوم والليلة، النهي عن أن يقول المملوك لمالكه مولاي) (٩ / ١٠١) برقم: (١٠٠٠٠) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا).

والبغوي في" شرح السنة "(كتاب الاستئذان، باب لا يقول العبد لمالكه ربي ولا المالك عبدي)(١٢/ ٣٥٠)برقم(٣٣٨٠)قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ، أَنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحِيرِيُّ، أَنا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُنِيبٍ، نَا يَعْلَى، عَنِ الأَعْمَشِ، أَرَاهُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ هو**: أبو عامر، السُّوَائيُّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١١٤) ثقة، ربما خالف..

٣-**سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، المُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **الْأَعْمَشِ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥-**ذَكْوَانُ هو**: أَبو صَالِحٍ السمان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٦- **أبو هريرة هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه أبي أمية صدوق حسن الحديث. ومتنه صحيح لوروده في صحيح مسلم.

**شرح مشكل الآثار**

**١٤٤ - [قال]: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى الْحُرَقَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، فَكُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ، وَكُلُّكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلامِي وَجَارِيَتِي وَفَتَايَ وَفَتَاتِي "**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لابن أبي داود، ولا لشيخه سعيد بن أبي مريم وإنما لشيخه أبي غسان في روايته عن العلاء بن عبد الرحمن فقد تابعه(زهير، وابن أبي حازم، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن ) حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في" مسنده "(مسند أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(١٦ / ٤٣)برقم:(٩٩٦٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ،قَالَ:حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ،عَنِ الْعَلاَءِ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.)،

وكذا(مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٦ / ١٩٥) برقم: (١٠٢٨١)وهو مكرر لما قبله .

والبخاري في" الأدب المفرد "(باب لا يقول عبدي)(ص: ٨٢)برقم(٢٠٩)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الْألفاظ من الْأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد)(٤ / ١٧٦٤) برقم: (٢٢٤٩) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

وابن أبي الدنيا في" الصمت "(باب ما نهي أن يتكلم به)(ص: ١٩٩)برقم(٣٦٣)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب عمل اليوم والليلة، النهي عن أن يقول الرجل لجاريته

أمتي ولغلامه عبدي) (٩ / ١٠٠) برقم: (٩٩٩٩) قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأبو يعلى في" مسنده "مسند أبي هريرة) (١١ / ٤٠٥) برقم: (٦٥٢٩) قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وكذا (مسند أبي هريرة) (١١ / ٣٩١) برقم: (٦٥٠٦) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلاَءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والبغوي في" شرح السنة "(كتاب الاستئذان، باب لا يقول العبد لمالكه ربي ولا المالك عبدي) (١٢/ ٣٥٢) برقم(٣٣٨٢)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْخِرَقِيُّ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ الطَّيْسَفُونِيُّ[١]، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشْمِيهَنِيُّ[٢]، نَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**وتابع عبد الرحمن بن يعقوب في روايته هذه همام بن منبه، حيث أخرج هذه المتابعة:**

همام في" صحيفته "(ص: ٥٠)برقم(٨٤) (بمثله مطولا).

وعبد الرزاق في" مصنفه "(كتاب الجامع، باب لا يقول أحد ربي ولا ربتي) (١١ / ٤٥) برقم: (١٩٨٦٨) قال: قال: عن معمر عن همام بن منبه (بنحوه موقوفا مطولا.)

---

[١] الطيسفوني: الطيسفوني بفتح الطاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وسكون الواو وفي آخرها نون - هذه النسبة إلى طيسفون وهي من قرى مرو كان بها جماعة من العلماء (اللباب في تهذيب الأنساب: ج٢/ص٢٩٥) وطيسفون: مدينة كسرى التي فيها الإيوان، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ (معجم البلدان: ج٤/ ص ٥٥).

[٢] الكشميهني: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها في الرمل إذا خرجت إلى ما وراء النهر، وكانت قرية قديمة، استولى الخراب عليها، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء قديما وحديثا، منهم أبو محمد حبان ابن موسى بن سوار الكشميهني السلمي. الأنساب للسمعاني (١١/ ١١٥ - ١٦/ ٣٤٤).

ومن طريقه أخرجه أحمد في" مسنده"(مسند أبي هريرة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (١٣ / ٥١٨) برقم (٨١٩٧) قال: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، (بنحوه مطولا.)

والبخاري في" صحيحه "(كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق) (٣ / ١٥٠) برقم: (٢٥٥٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ(بنحوه مطولا).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الْألفاظ من الْأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد) (٤ / ١٧٦٥) برقم: (٢٢٤٩) قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، (بنحوه مطولا.)

والبيهقي في" سننه الكبير "(كتاب النفقات، باب ما ينادي به كل واحد منهما صاحبه) (٨ / ١٣) برقم: (١٦٢٣٠) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (بنحوه مطولا.)

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ، سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٨) ثقة، حافظ، مجود.

٢-**سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو**: ابن الحكم. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٤٨٣) ثقة، ثبت، فقيه، فقيه، إمام.

٣-**أَبُو غَسَّانَ هو**:مالك بن إسماعيل سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥) ثِقَةٌ،حجة، متقن،عابد،صحيح الكتاب.

٤-**الْعَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى الْحُرَقَةِ هو**: ابن يَعْقُوْبَ الحُرَقى سبقت ترجمته في(ح)رقم (٧٣) صدوق ربما وهم.

٥-**أَبوه هو**: عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٣)ثقة.

٦-**أَبو هريرة هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه العلاء بن عبد الرحمن صدوق حسن الحديث، ومتنه في أعلى درجات الصحة لوروده في البخاري، ومسلم.

شرح مشكل الآثار

**قَالَ أَبُو جَعْفَر: فَكَانَ فِيمَا رَوَيْنَا نَهْيُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَقُولَ أَحَدٌ لِمَمْلُوكِهِ: عَبْدِي، وَلَا لِمَمْلُوكَتِهِ أَمَتَهُ وَأَمْرُهُ إِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ مَكَانَ ذَلِكَ: فَتَايَ وَفَتَاتِي.**

**فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا وَقَدْ جَاءَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى بِإِطْلَاقِ مَا حَظَرَهُ هَذَا الْحَدِيثُ قَالَ اللهُ -** عَزَّوَجَلَّ - ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ٧٥﴾ [سُورَةُ النَّحۡلِ : ٧٥]. **فَذَكَرَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْمِلْكِ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَ اللهُ** - عَزَّوَجَلَّ -:

﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ ٣٢﴾ [سُورَةُ النُّورِ : ٣٢].

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ** - عَزَّوَجَلَّ - **وَعَوْنِهِ أَنَّا نُصَحِّحُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَا نَجْعَلُ بَعْضَهُ مُخَالِفًا لِبَعْضٍ، وَنَجْعَلُ مَا فِي قَوْلِهِ** - عَزَّوَجَلَّ - ﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ ٣٢﴾ [سُورَةُ النُّورِ : ٣٢]. **عَلَى النِّسْبَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَيْهِمْ، وَنَجْعَلُ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ فِي الْآثَارِ الَّتِي رَوَيْنَا عَلَى إِضَافَةِ مَالِكِيهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ عَبِيدُهُمْ وَإِمَاؤُهُمْ إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى اسْتِكْبَارِهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا جَمِيعًا لِلَّهِ** - عَزَّوَجَلَّ - **عَبِيدًا. وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ قَوْلَ اللهِ** - عَزَّوَجَلَّ - ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ٧٥﴾ [سُورَةُ النَّحۡلِ : ٧٥]. **إِنَّمَا هُوَ عَلَى أَنَّهُ** - عَزَّوَجَلَّ - **لَمَّا ذَكَرَ الْعَبْدَ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ يَكُونُ عَلَى الْعَبْدِ غَيْرِ الْمَمْلُوكِ وَمِمَّا قَدْ يَكُونُ عَلَى الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ، فَأَبَانَ** - عَزَّوَجَلَّ - **الْعَبْدَ الَّذِي أَرَادَهُ بِقَوْلِهِ: مَمْلُوكًا؛ لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ الْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ لَا الْعَبْدُ الَّذِي لَيْسَ بِمَمْلُوكٍ، وَاللهِ** - عَزَّوَجَلَّ - **نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ**

## أوجه الإشكال:

نص حديث الباب على النهي أن يقول أحد لمملوكه، (عبدي) أو لمملوكته، (أمتي) وأمره أن يقول مكان ذلك (فتاي) (وفتاتي). ثم جاء القرآن الكريم بإطلاق ما حظره هذا الحديث ففي سُورَةُ النَّحۡلِ ذكره بلفظ العبودية، والملك: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ٧٥﴾ [سُورَةُ النَّحۡلِ : ٧٥]. وورد أيضا في سُورَةُ النُّورِ ﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ ٣٢﴾ [سُورَةُ النُّورِ : ٣٢]. بل ورد في السنة كما في حديث ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (العَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ

رَبِّهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ)[١] فأوهم ظاهره التعارض إذ كيف يشتمل القرآن على ألفاظ نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن استعمالها.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقاعدة" **الجمع باختلاف المحل** "

بتنزيل كل واحد منهما على حال غير حال الآخر، فحمل أحاديث الباب والتي هي للنهي عن إطلاق هذه الألفاظ على تخصيص النهي بمن يضيف هذه الألفاظ إلى نفسه فيقول (عبدي)، (وأمتي) على سبيل التحقير لشأنه والاستكبار، والتعاظم، والتطاول عليه. وأما ما ورد في القرآن فإنما هو بإضافة غيرهم إليهم كقوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴿٣٢﴾﴾ [سُورَةُ النُّورِ : ٣٢]، ومثله أن يقول(**عبدُ فُلانٍ أوْ أَمَةُ فُلانٍ**) فإطلاق النهي كان لأمرين أحدهما: كون هذه الألفاظ مما يُشْعِر بتكبُّر المتكلِّم في نفسه؛ ثانيهما: انتقالُ الذِّهن إلى الله تعالى، فإذا كان إطلاقُه من ثالثٍ انتفى الأمران، ويجوز إطلاقُه، كما يقال: عَبْد زيدٍ، وعَبْدُ عَمْرو؛ فإنَّ التكبُّرِ في إضافة المتكلِّم إلى نَفْسه، بأَن يقول: عبدي؛ أما إذا قاله ثالثٌ، فلا شائبةَ فيه للتكبر، وكذا لا ينتقل فيه الذِّهنُ إلى الله تعالى؛ وحينئذٍ لا إشكال في قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴿٣٢﴾﴾ فإنَّه إطلاقٌ مِن الله سبحانه. والكل عبيد لله – عَزَّوَجَلَّ –. فاستعمال اللفظين من الغير للتعريف والإخبار والوصف جائز. فيرتفع التعارض بين الحكمين المختلفين؛ لاختلاف موضع كل واحد منهما.

.

.

.

.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب العتق، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه)(٢/٨٩٩)برقم(٢٤٠٨)، ومسلم في صحيحه(كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم)(٢/٥٤٦)برقم(١٥٤).

**ووجه الدلالة قوله - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:**

« أَنَّا نُصَحِّحُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَا نَجْعَلُ بَعْضَهُ مُخَالِفًا لِبَعْضٍ » ثم ضرب مثلا يوضح ما ذهب إليه وهو قول الله - عَزَّوَجَلَّ -﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴿٧٥﴾﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ : ٧٥]. فبين أنه هو العبد المملوك وليس العبد الذي ليس بمملوك.

وهنا أيضا قاعدة فقهية هامة في ديننا الحنيف دلنا عليها حديث الباب:

**« الأَصْلُ فِي النَّاسِ الْحُرِّيَّةُ لاَ الرِّقُّ»(١).**

**مفهوم الحرية في اللغة:**

**الحرية:** حرره أعتقه وفي الحديث من فعل كذا وكذا فله عدل محرر أي: أجر معتق والمحرَّر الذي جعل من العبيد حرًا فاعتقه (٢) وَالْحر: خلاف العَبْد وَعبد مُعتق وَفِي التَّنْزِيل: ومنه قوله تعالى﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٣٥]. يُقَال وَالله أعلم إِنَّهَا أَرَادَت أَنه خَادِم لَك وَهُوَ حر(٣).

**ثانياً : مفهوم الحرية في الاصطلاح:**

**عرَّفها الإمام القشيري فقال:** «أن لا يكون العبد تحت رِقِّ المخلوقات، ولا يجري عليه سلطان المكونات، وعلامة صحته سقوط التمييز عن قبله بين الأشياء»(٤).

**وفي اصطلاح الفقهاء الحر:** هو مَنْ خَلَصَتْ ذَاتُهُ عَنْ شَائِبَةِ الرِّقِّ وَالْمِلْكِ، وَهُوَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ اسْتَقَرَّتْ لَهُ الْحُرِّيَّةُ فَذَاكَ، وَضَرْبٌ يُحْكَمُ بِحُرِّيَّتِهِ ظَاهِرًا كَاللَّقِيطِ(٥)

---

(١) المبسوط للسرخسي: ١٦/ ١٥٨، وأحكام القرآن للجصاص: ٤/ ٣٨٣، والموسوعة الفقهية الكويتية: ج ٢٣/ ص ١٣.

(٢) لسان العرب: ج٤/ ص ١٨١،

(٣) جمهرة اللغة: ج ١/ ص ٩٦.

(٤) الرسالة القشيرية: ج ٢/ ص ٣٧١.

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية: ج ١٧/ ص ١٧١.

✍ **ومعني القاعدة**: أن الأصل والظاهر في جميع الناس الحرية، لا يد عليهم لأحد، وأن الرق طارئ، فهم باقون على أصل الحرية ما لم يعرف غيرها، فالشريعة الإسلامية جعلت الحرية هي الأصل الذي يولد عليه الناس، والرِّقَ هو الاستثناء الطارئ الذي يحتاج إلى إثبات. والإسلام من أجل ذلك قد وضع عددا من التوجيهات والأحكام والتدابير تدفع نحو هذا الموضوع، منها: تحسين وضعية الأرقاء وترقية معاملتهم، لكي يصبحوا – عمليا – كأنهم أفراد من جملة أفراد الأسرة. وقد وصل الأمر في هذا إلى حد النهي حتى عن التخاطب بالألفاظ التي كانت سائدة آنئذ بين العبيد ومالكيهم. فقد قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " لا يقل أحدكم أطعم ربك، وضئ ربك، اسق ربك. وليقل سيدي، مولاي. ولا يقل أحدكم عبدي، أمتي، وليقل فتاي وفتاتي وغلامي. "[1]

وفي رواية لأبي داود: " أن رسولَ الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – قال: "لا يقولَنَّ أحدكُم: عَبْدي وأَمَتي، ولا يقولن المملوكُ: رَبِّي ورَبَّتي، وليَقُل المالك: فَتايَ وفتاتي، وليَقُلِ المملوكُ: سيدي وسيدتي، فإنكم المملوكون، والربُّ الله عز عَزَّوَجَلَّ" [2] فهذا يعني بصريح العبارة، أن لا عبودية حقا على أحد إلا لله تعالى، وأن لا ربوبية حقا إلا ربوبيته سبحانه.

.

**والله أعلي وأعلم**

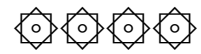

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"(كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله عبدي أو أمتي )(١٥٠/٣)برقم(٢٥٥٢)، ومسلم في (كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظ العبد والأمة. ) (١٧٦٥/٤)برقم( ٢٢٤٩) من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه –

[2] أخرجه أبو داود في "سننه"(أول كتاب الأدب، باب لا يقول المملوك: ربي وربتي)(٣٣١/٧)برقم(٤٩٧٥)من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–

**وثمة قاعدة ثالثة هاهنا وهي :**

## قاعدة سد الذرائع أصل شرعي [١]

**والذَّرائع في اللُّغة**: جمع ذريعة، والذَّريعة لغة: الوسيلة والطَّريق إلى الشَّيء[٢]،وأصلها عند العرب: الناقة التي يستتر بها رامي الصيد حتى يصل إلى صيده[٣]

**وفي الاصطلاح** :

**قال الإمام المازريّ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هي: «منع ما يجوز لئلا يتطرّق إلى ما لا يجوز»[٤] .

**وقال الإمام الشاطبي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-«حقيقة الذريعة:التَّوَسُّلُ بِمَا هُوَ مَصْلَحَةٌ إِلَى مَفْسَدَةٍ» [٥]

والذرائع بذلك تختلف عن الحيل، فسد الذرائع مطلوب، والحيل محرمة لا تجوز، لأن حقيقتها: تقديم عمل ظاهر الجواز لإبطال حكم شرعي وتحويله في الظاهر إلى حكم آخر، كالواهب ماله عند رأس الحول فرارا من الزكاة[٦] .

**وقال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- «وَتَجْوِيزُ الْحِيَلِ يُنَاقِضُ سَدَّ الذَّرَائِعِ مُنَاقَضَةً ظَاهِرَةً؛ فَإِنَّ الشَّارِعَ يَسُدُّ الطَّرِيقَ إلَى الْمَفَاسِدِ بِكُلِّ مُمْكِنٍ، وَالْمُحْتَالُ يَفْتَحُ الطَّرِيقَ إلَيْهَا بِحِيلَةٍ، فَأَيْنَ مَنْ يَمْنَعُ مِنْ الْجَائِزِ خَشْيَةَ الْوُقُوعِ فِي الْمُحَرَّمِ إلَى مَنْ يَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي التَّوَصُّلِ إلَيْهِ»[٧] .

.

.

---

[١] شرح الزرقاني علي الموطأ : ج ٢/ ص ٤٩٣ ، وشرح تنقيح الفصول للقرافي: ص: ٤٤٨ ، تفسير القرطبي: ج ١/ ص ٣٠٤ ، ج ٢/ ص ٥٩ .

(٢) لسان العرب:ج٨/ ص ٩٦ .

[٣] القاموس المحيط : ج ١/ ص ٧١٧ .

[٤] حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح على شرح تنقيح الفصول في الأصول (لشهاب الدين القرافي ت ٦٨٤ هـ ) : ج٢/ ص ٢٢٤ .

[٥] الموافقات : ج ٥/ ص ١٨٣.

[٦] الموافقات : ج ٥/ ص ١٨٧ .

[٧] إعلام الموقعين عن رب العالمين : ج ٣ / ص ١٢٦ .

**قلت** : فالمراد بـ "**سدّ الذَّرائع**": "منع الوسائل المؤدية إلى المفاسد، فما يؤدي إلى محظور فهو محظور". فالزِّنا حرام، والنَّظر إلى عورة المرأة وسيلة إلى الزِّنا، فكلاهما حرام، وقضاء القاضي بعلمه ممنوع، لئلا يكون ذريعة إلى حكمه بالباطل، ويقول: حكمت بعلمي، وشهادة العدو على عدوه لا تصح لئلا يتخذ ذلك ذريعة إلى بلوغ غرضه من عدوه بالشّهادة الباطلة، والجمع بين السَّلف والبيع ممنوع، لئلا يكون اقترانهما ذريعة إلى الرِّبا. فالشَّارع حينما ينهى عن شيء ينهى عن كُلّ ما يوصل إليه، فحينما نهى عن التَّباغض والتَّباعد نهى عن كُلّ ما يؤدي إليهما، فنهى عن أنْ يبيع الرَّجل على بيع أخيه، أو يسُوم على سوم أخيه، أو يخطب على خطبة أخيه. فالأصل في اعتبار سدّ الذَّرائع هو النَّظر إلى مآلات الأفعال، فيأخذ الفعل حكماً يتفق مع ما يؤول إليه، سواء أكان يقصد ذلك الذي آل إليه الفعل أو لا يقصده، فإذا كان الفعل يؤدي إلى مطلوب فهو مطلوب، وإنْ كان لا يؤدي إلاَّ إلى شرّ فهو منهي عنه.

وإنَّ النَّظرة إلى هذه المآلات . كما ترى . لا يلتفت فيها إلى نية الفاعل؛ بل إلى نتيجة الفعل وثمرته، وبحسب النَّتيجة يُحْمَد الفعل أو يُذَم(١).

✍ **وقد جمع الإمام ابن القيم** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–تسعة وتسعين مثالا لسد الذرائع في ديننا الحنيف حتي قال: «وَبَابُ سَدِّ الذَّرَائِعِ هو أَحَدُ أَرْبَاعِ التَّكْلِيفِ؛ فَإِنَّهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ، وَالْأَمْرُ نَوْعَانِ؛ أَحَدُهُمَا: مَقْصُودٌ لِنَفْسِهِ، وَالثَّانِي: وَسِيلَةٌ إلَى الْمَقْصُودِ، وَالنَّهْيُ نَوْعَانِ؛ أَحَدُهُمَا: مَا يَكُون الْمَنْهِيُّ عَنْهُ مَفْسَدَةً فِي نَفْسِهِ، وَالثَّانِي: مَا يَكُونُ وَسِيلَةً إلَى الْمَفْسَدَةِ؛ فَصَارَ سَدُّ الذَّرَائِعِ الْمُفْضِيَةِ إلَى الْحَرَامِ أَحَدَ أَرْبَاعِ الدِّينِ» وجعل في الوجه الخامس والستون أَنَّهُ نَهَى الرَّجُلَ أَنْ يَقُولَ لِغُلَامِهِ وَجَارِيَتِهِ: عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلَكِنْ يَقُولُ: فَتَايَ وَفَتَاتِي، وَنَهَى أَنْ يَقُولَ لِغُلَامِهِ: وَضِّئْ رَبَّك، أَطْعِمْ رَبَّك، سَدًّا لِذَرِيعَةِ الشِّرْكِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ الرَّبُّ هَاهُنَا هُوَ الْمَالِكُ كَرَبِّ الدَّارِ وَرَبِّ

(١) أصول الفقه: لأبي زهرة، ص ٢٨٨.

الْإِبِلِ؛ فَعَدَلَ عَنْ لَفْظِ الْعَبْدِ وَالْأَمَّةِ إِلَى لَفْظِ الْفَتَى وَالْفَتَاةِ، وَمَنَعَ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الرَّبِّ عَلَى السَّيِّدِ، حِمَايَةً لِجَانِبِ التَّوْحِيدِ وَسَدًّا لِذَرِيعَةِ الشِّرْكِ» (١) .

**قال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة :٣٥]. " أَيْ لَا تَقْرَبَاهَا بِأَكْلٍ، لِأَنَّ الْإِبَاحَةَ فِيهِ وَقَعَتْ.....ثم قال:

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: قَالَ بَعْضُ الْحُذَّاقِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ النَّهْيَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ نَهَى عَنْهُ بِلَفْظٍ يَقْتَضِي الْأَكْلَ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْعَرَبُ وَهُوَ الْقُرْبُ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهَذَا مِثَالٌ بَيِّنٌ فِي سَدِّ الذَّرَائِعِ »(٢) .

**قلت** : فهذه الألفاظ المنهي عنها وإن كانت تطلق لغة، فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عنها تحقيقا للتوحيد، وسدا لذرائع الشرك؛ لما فيها من التشريك في اللفظ؛ لأن الله تعالى هو رب العباد جميعهم. فإذا أطلق على غيره شاركه في الاسم، فيُنهى عنه لذلك. وإن لم يقصد بذلك التشريك في الربوبية التي هي وصف الله تعالى. وإنما المعنى أن هذا مالك له. فيطلق عليه هذا اللفظ بهذا الاعتبار. فالنهي عنه حسما لمادة التشريك بين الخالق والمخلوق، وتحقيقا للتوحيد، وبعدا عن الشرك حتى في اللفظ. وهذا من أحسن مقاصد الشريعة؛ لما فيه من تعظيم الرب تعالى، وبعده عن مشابهة المخلوقين، فأرشدهم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ما يقوم مقام هذه الألفاظ. وهو قوله: "سيدي ومولاي" وكذا قوله: " ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي "؛ لأن العبيد عبيد الله، والإماء إماء الله. قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ :٩٣].. ففي إطلاق هاتين الكلمتين على غير الله تشريك في اللفظ، فنهاهم عن ذلك تعظيما لله تعالى وأدبا وبعدا عن الشرك وتحقيقا للتوحيد. وأرشدهم إلى أن يقولوا: "فتاي وفتاتي وغلامي". وهذا من باب حماية المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جناب

---

(١) إعلام الموقعين : ج ٣/ ص ١٢٦.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١/ ص ٣٠٤ .

التوحيد، فقد بلّغ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أمته كل ما فيه لهم نفع، ونهاهم عن كل ما فيه نقص في الدين. فلا خير إلا دلهم عليه، خصوصا في تحقيق التوحيد، ولا شر إلا حذرهم منه، خصوصا ما يقرب من الشرك لفظا وإن لم يقصد به.

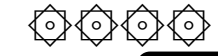

**كلام الأئمة على الإشكال:**

سلك أهل العلم أيضا مسلك الجمع كما ذهب إليه الإمام الطحاوي فذهبوا إلى أن النهي متوجه إلى السيد فيكره أن يقول: (عبدي، وأمتي) لأنه مظنة الاستطالة والتعاظم.

**فقال الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُٱللَّهُ-: إلى تخصيص النهي بالذي يضيف اللفظ إلى نفسه، فيقول: عبدي، وأما إذا قال: هذا عبدك: فلا بأس. قال: « لا يجوز للسيد أن يقول لغلامه: هذا عبدي، ولا لمملوكته: هذه أَمَتي، لكن يقول: غلامي وفتاي ومملوكي ومملوكتي وخادمي وفتاتي. ولا يجوز للعبد أن يقول: هذا ربي، أو مولاي، أو ربتي، ولا يقل أحد لمملوك: هذا ربك، ولا ربتك، لكن يقول: سيدي. وجائز أن يقول المرء لآخر: هذا عبدك، وهذا عبد فلان، وأمة فلان، ومولى فلان؛ لأن النهى لم يرد إلا فيما ذكرنا فقط، وجائز أن يقول: هؤلاء عبيدك، وعبادك، وإماؤك ». (١).

**وقال الإمام النووي**- رَحِمَهُٱللَّهُ-:

«يُكْرَهُ لِلسَّيِّدِ أَنْ يَقُولَ لِمَمْلُوكِهِ عَبْدِي وَأَمَتِي بَلْ يَقُولُ غُلاَمِي وَجَارِيَتِي وَفَتَايَ وَفَتَاتِي لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلِأَنَّ فِيهَا تَعْظِيمًا بِمَا لَا يَلِيقُ بِالْمَخْلُوقِ اسْتِعْمَالُهُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ فَنَهَى عَنِ التَّطَاوُلِ فِي اللَّفْظِ كَمَا نَهَى عَنِ التَّطَاوُلِ فِي الْأَفْعَالِ وَفِي إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَغَيْرِهِ. وَأَمَّا غُلاَمِي وَجَارِيَتِي وَفَتَايَ وَفَتَاتِي فَلَيْسَتْ دَالَّةً عَلَى الْمِلْكِ كَدَلَالَةِ عَبْدِي مَعَ أَنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلاخْتِصَاصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

---

(١) المحلي بالآثار: ج ٨/ ص ٢٥٨.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [سُورَةُ الْكَهْفِ : ٦٠].

﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : ٦٢].

﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى ﴿٦٠﴾ ﴾ [سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٦٠].

وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّهْيِ مَنِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جِهَةِ التَّعَاظُمِ وَالِارْتِفَاعِ لَا للوصف والتعريف والله أعلم »[١].

**وقال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

إن قول الرجل عبدي وأمتي يجمع معنيين:

«أحدهما: أن العبودية بالحقيقة إنما هي لله تعالى، ففي قول الواحد من الناس لمملوكه عبدي وأمتي تعظيم عليه، وإضافة له إلى نفسه بما أضافه الله تعالى به إلى نفسه، وذلك غير جائز.

والثاني: أن المملوك يدخله من ذلك شيء في استصغاره بتلك التسمية، فيحمله ذلك على سوء الطاعة »[٢].

**وقال الإمام العراقي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

في ذكره لفَائِدَة قَوْلَ السَّيِّدِ لِمَمْلُوكِهِ عَبْدِي وَأَمَتِي. فِيهِ نَهْيُ السَّيِّدِ أَنْ يَقُولَ لِمَمْلُوكِهِ عَبْدِي، وَأَمَتِي وَإِرْشَادُهُ إِلَى أَنْ يَقُولَ غُلَامِي وَجَارِيَتِي وَفَتَايَ وَفَتَاتِي؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَلِأَنَّ فِيهَا تَعْظِيمًا لَا يَلِيقُ بِالْمَخْلُوقِ وَاسْتِعْمَالِهِ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ ﴿كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ﴾ فَنَهَى عَنْ التَّطَاوُلِ فِي اللَّفْظِ كَمَا نَهَى عَنْ التَّطَاوُلِ فِي الْفِعْلِ[٣].

**وقال الإمام الخطابي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

[١] شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٥ / ص ٧ -٨.

[٢] الجامع لأحكام القرآن: ج ٩/ ص ١٩٥.

[٣] طرح التثريب في شرح التقرب: ج ٦ / ص ٢٢٣.

والمعنى في ذلك كله راجع إلى البراءة من الكبر، والتزام الذل والخشوع، وهو الذي يليق بسمة العبيد، وبصفات المربوبين، لا يحسن بعبد أن يقول: فلان عبدي، وإن كان قد ملك قيادة في الاستخدام له، والاستخذاء لطاعته، امتحانا، وابتلاء من الله لخلقه[١].

**وقال الإمام البغوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قِيلَ فِي كَرَاهِيَة هَذِه الْأَلْفَاظ: هِيَ أَن تَقُولُ ذَلِكَ عَلَى طَرِيق التطاول عَلَى الرَّقِيق، والتحقير لشأنه، وَإِلَّا قد جَاءَ بِهِ الْقُرْآن، فَقَالَ -عَزَّوَجَلَّ-:

﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴿٣٢﴾﴾ [سُورَةُ النُّورِ : ٣٢]،

وَقَالَ اللَّهُ-عَزَّوَجَلَّ-:﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴿٧٥﴾﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ : ٧٥]،

وَقَالَ -عَزَّوَجَلَّ-: {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} [يُوسُف: ٤٢]، كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴿٢٥﴾﴾[سُورَةُ النِّسَاءِ : ٢٥]، وقال-عَزَّوَجَلَّ-﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : ٢٥]. وروى أَبُو معشر، عَن إِبْرَاهِيم، أَنَّهُ كَانَ يكره أَن يُسمى العبيد عَبْد الله وَعَبْد الْمَلِك، وَالْإِمَاء أمة الله، وكل اسْم يُضَاف إِلَى الله - عَزَّوَجَلَّ - [٢].

**هل النهي للتنزيه أم للتحريم:**

**قال ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ الْوَارِدَ فِي ذَلِكَ لِلتَّنْزِيهِ حَتَّى أَهْلُ الظَّاهِرِ، ثم قال: وَلِذَلِكَ اسْتَشْهَدَ لِلْجَوَازِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ وَبِغَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ [٣].

---

[١] أعلام الحديث: ج٢/ ص ١٢٧٢-١٢٧٣.

[٢] شرح السنة: ج١٢/ ص ٣٥٢.

[٣] فتح الباري: ج ٥ / ص ١٧٨.

(٢٥١)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِمَّا لَا يُشْكُّ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ مِنْ رَأْيِهِ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا قَالَهُ لِأَخْذِهِ إِيَّاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ كَانَ مِثْلُهُ لَا يُقَالُ بِالرَّأْيِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: رَبِّي - يَعْنِي لِمَالِكِهِ - وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي[1] ﴾.

١٤٥ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ قَبِيصَةُ: أَرَاهُ قَدْ رَفَعَهُ قَالَ { لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: رَبِّي يَعْنِي لِمَالِكِهِ - وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي }.**

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم (١٤٣)

### دراسة الإسناد:

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**قَبِيصَةُ** هو: أبو عامر السُّوَائيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١٤) ثقة، ربما خالف.

٣-**سُفْيَانُ** هو: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

---

[1] السيد: المتولي للسواد، أي: الجماعة الكثيرة، وينسب إلى ذلك فيقال: سيد القوم، ولا يقال: سيد الثوب، وسيد الفرس، ويقال: ساد القوم يسودهم، ولما كان من شرط المتولي للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيد. وعلى ذلك قوله: {وسيدا وحصورا} [سورة آل عمران/٣٩]، وقوله: {وألفيا سيدها} [سورة يوسف/٢٥]، فسمي الزوج سيدا لسياسة زوجته، وقوله: {ربنا إنا أطعنا سادتنا} [سورة الأحزاب/٦٧]، أي: ولاتنا وسائسينا. (مفردات ألفاظ القرآن: ج١/ ص ٥٠٨-٥٠٩).

٤-**الْأَعْمَشُ هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٩٣**) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥-**ذَكْوَانُ هو**: أَبو صَالِحٍ السمان. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١)} ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة

٦- **أبو هريرة هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه أبي أمية صدوق حسن الحديث. ومتنه صحيح لوروده في صحيح مسلم.

۞۞۞۞ .

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا حَتَّى تَمْنَعُوا الْمَمَالِيكَ عَنْ قَوْلِهِمْ هَذَا لِمَالِكِيهِمْ، وَقَدْ جَاءَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى بِإِطْلَاقِ مِثْلِ ذَلِكَ؛ قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيمَا حَكَاهُ، عَنْ نَبِيِّهِ يُوسُفَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي تَعْبِيرِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي اقْتَضَتْ عَلَيْهِ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ ﴿٤١﴾﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٤١]، يَعْنِي: مَالِكَهُ الَّذِي هُوَ رَئِيسٌ عَلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا الرَّئِيسِ عَلَى مَرْؤُوسٍ غَيْرِ مَالِكٍ لَهُ كَانَ مِنْ مَرْؤُوسٍ مَمْلُوكٍ لِمَنْ يَمْلِكُهُ أَجْوَزَ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ (عَزَّوَجَلَّ) وَعَوْنِهِ، أَنَّ قَوْلَ يُوسُفَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخِطَابِ مِنْهُ لِمَنْ كَانَ يُسَمِّي الَّذِي اقْتَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَيْهِ رَبًّا، فَخَاطَبَهُ بِذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ، لَا أَنَّهُ عِنْدَ يُوسُفَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَذَلِكَ، وَهَكَذَا قَوْلُ مُوسَى نَبِيِّ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلسَّامِرِيِّ: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾﴾ [سُورَةُ طٰهٰ: ٩٧]. لَيْسَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ مُوسَى إِلَهًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عِنْدَ السَّامِرِيِّ كَذَلِكَ، فَخَاطَبَهُ مُوسَى بِذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الْمَمْلُوكُ يَجْعَلُ مَالِكَهُ رَبًّا لَهُ فَيُخَاطِبُ بِذَلِكَ كَمِثْلِ مَا خَاطَبَ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ يُوسُفَ وَمِنْ مُوسَى لَمَّا خَاطَبَهُ بِهِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ، فَنَهَى أَنْ يُقَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ مَكَانَهُ مَا لَا رُبُوبِيَّةَ فِيهِ**

**فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ[1]: مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا[2] [3] تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا }.**

---

[1] ضالة الأبل: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ لَا يَقَعُ اسْمُ الضَّالَّةِ إِلَّا عَلَى الْحَيَوَانِ يُقَالُ ضَلَّ الْإِنْسَانُ وَالْبَعِيرُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْحَيَوَانِ وَهِيَ الضَّوَالُّ وَأَمَّا الْأَمْتِعَةُ وَمَا سِوَى الْحَيَوَانِ فَيُقَالُ لَهَا لُقَطَةٌ وَلَا يُقَالُ ضَالَّةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ يُقَالُ لِلضَّوَالِّ الْهَوَامِي وَالْهَوَافِي وَاحِدَتُهَا هَامِيَةٌ وَهَافِيَةٌ وَهَمَتْ وَهَفَتْ وَهَمَلَتْ إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا بِلَا رَاعٍ ( شرح النووي علي صحيح مسلم: ج١٢/ ص ٢١)

[2] حذاؤها: الحذاء: بكسر المهلة بعدها معجمة مع المد أي خفها وسقاؤها: أي جوفها، وقيل عنقهاوأشار بذلك إلى استغنائها عن الحفظ لها بما ركب في طباعها من الجلادة على العطش وتناول المأكول بغير تعب لطول عنقها فلا تحتاج إلى ملتقط (فتح الباري: ج ٥/ ص ٨٣).

[3] معها سقاؤها وحذاؤها: معناه أنها تقوى على ورود المياه وتشرب في اليوم الواحد وتملأ كرشها بحيث يكفيها الأيام وأما حذاؤها فهو أحفافها لأنها تقوى على السير وقطع المفاوز. ( شرح النووي علي صحيح مسلم: ج١٢/ ص ٢٠).

**١٤٦-[قال]: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذَلِكَ.**

## تخريج الحديث

أخرجه : مالك في الموطأ(كتاب الأقضية، باب القضاء في اللقطة) (١٠٩٥/٤) برقم(٢٨٠٢)قال: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

### ومن طريق الإمام مالك أخرجه:

الشافعي في "السنن المأثورة" (ص: ٣٨١)برقم(٥٢٠)قال: عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" (حديث زيد بن خالد الجهني - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (١ / ١١٧) برقم: (٢٧٩) قال: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الشرب والمساقاة، باب شرب الناس والدواب من الأنهار) (٣ / ١١٣) برقم: (٢٣٧٢) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ (بمثله.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب اللقطة، باب تعريف اللقطة وأنواعها) (٣ / ١٣٤٦) برقم: (١٧٢٢) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأبو داود في "سننه" (كتاب اللقطة،) (٢ / ١٣٥) (١٧٠٥) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ.

والنسائي في "الكبرى" (كتاب اللقطة، الأمر بتعريف اللقطة) (٥ / ٣٤٦) برقم: (٥٧٨٣) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه مختصرا.)

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب اللقطة، ذكر البيان بأن قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ضالة المسلم أراد به بعض الضال لا الكل) (١١ / ٢٥٠) برقم: (٤٨٨٩) قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)،

وأيضا (كتاب اللقطة، ذكر البيان بأن المرء ممنوع عن أخذ ضوال الإبل دون غيرها من سائر الضوال) (١١ / ٢٦١) برقم: (٤٨٩٨) قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

**ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أخرجه:**

أحمد في "مسنده" (٢٨/ص٢٩٢)برقم(١٧٠٦٠)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ،

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

والترمذي في "سننه" (كتاب أبواب الأحكام، بَابُ مَا جَاءَ فِي اللُّقَطَةِ وَضَالَّةِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ (٤٨/٣)برقم(١٣٧٢)قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب اللقطة، باب تعريف اللقطة وأنواعها) (٣ / ١٣٤٦) برقم: (١٧٢٣) قال: وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا،

وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وابن ماجة في "سننه" (كتاب أبواب اللقطة، باب ضالة الإبل والبقر والغنم(٣/ ٥٥١)برقم (٢٥٠٤)قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْنُ إِسْمَاعِيل بْنِ الْعَلاَءِ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وابن أبي داود في "سننه(كتاب اللقطة، باب التعريف باللقطة) (١٣٥/٢)برقم(١٧٠٤) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب إحياء الموات، باب ما يحمي من الأراك)(٣٢٨/٥)برقم (٥٧٣٨)قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأيضا (٣٢٩/٥)برقم (٥٧٣٩) قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَرَبِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأيضا" (كتاب اللقطة، الأمر بتعريف اللقطة) (٣٤٠/٥)برقم(٥٧٧٠)قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَرَبِيعَةُ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأيضا (٥ / ٣٤١) برقم: (٥٧٧١) قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه مختصرا).

✍وابن حبان في "صحيحه" (كتاب اللقطة، ذكر البيان بأن قوله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- ضالة المسلم أراد به بعض الضال لا الكل) (١١ / ٢٥٢) برقم: (٤٨٩٠)قال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُمْ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

**✍دراسة الإسناد:**

١- **يُونُس هو**: ابن عَبْدِ الْأَعْلَى أبو موسي الحافظ سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **ابْنُ وَهْبٍ** هو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣- **مَالِكٌ هو**: الإمام مَالِكُ بْنُ أَنْسِ بْنُ مَالِكُ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٧)شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

٤- **رَبِيعَةُ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ هو**: فروخ القرشى التيمى مولاهم أبو عثمان، و يقال :أبو عبد الرحمن المدنى المعروف بربيعة الرأى. **روي عن**: أنس بن مالك، وبشير بن يسار، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن دينار، وغيرهم. **وعنه**: حماد بن سلمة، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وغيرهم [١]. وثقه : أبو حاتم[٢]، والنسائي ،ويعقوب بن شيبه[٣]،والعجلي[٤]، وقال الذهبي: «فقيه المدينة صاحب الرأي»[٥]، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه مشهور»[٦]. مات سنة ست وثلاثين ومائة [٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، مشهور.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ١٢٣ برقم ( ١٨٨١ )..
(٢) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٤٧٥ برقم ( ٢١٣١ ).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ١٢٥.
(٤) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٥٨ برقم ( ٤٦٦ ).
(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٣٩٣ برقم ( ١٥٥٠ ).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٢٤٩ برقم ( ١٩١١ ).
(٧) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ١٣٠.

٥- **يَزِيدُ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ هو**: يَزيدُ مَولى المُنْبَعِث: هو يَزيد مَولى المُنْبَعِث- بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة-؛ **رَوَى عَن**: زَيد بْن خَالد الجُهَنيُّ، وأبي هُرَيْرة. **وعَنْهُ**: ابنه عَبد اللَّهِ، وعبد الملك بْن عِيسَى الثقفي، ويحيى بْن سَعِيد الأَنْصارِيّ، وغيرهم(١). ذكره ابنُ حِبَّان فِي "الثقات" (٢)، وقال النوويُّ: "اتفقوا على توثيقه روى له البخاري وَمُسلم" (٣)، وقال الدَّارقطنيُّ: "ثقةٌ" (٤)، وَقَالَ الذَّهبيُّ: «ثقةٌ»، وقال مرة: «مَدنيٌ حُجَةٌ»(٥)، وَقَالَ ابْنُ حَجَر: "مدنيٌّ صَدُوقٌ من الثالثة" (٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حجة.

٦- **زَيْدُ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ هو**: زيد بن خالد الجهنيُّ، اختلف في كنيته وفي وقت وفاته وسنه اختلافا كثيرا، فقيل: يكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبا طلحة. وقيل: أبا زرعة.

كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح. توفي بالمدينة سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين. وقيل: بل مات بمصر سنة خمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: توفي بالكوفة في آخر خلافة معاوية، وقيل: إن زيد بن خالد توفي سنة ثمان وسبعين، وهو ابن خمس وثمانين سنة. وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة. لَهُ واحد وَثَمَانُونَ حَدِيثا اتفقَا على خَمْسَة، وَانْفَرَدَ مسلم بِثَلَاثَة أحاديث(٧).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات. ومتنه في أعلى درجات الصحة حيث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما .

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٢٩١ برقم( ٧٠٦٩).
(٢) الثقات لابن حبان: ج ٥/ ص ٥٣٣.
(٣) تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢/ ص ١٦٣ برقم ( ٦٩٩).
(٤) سؤالات البرقاني للدارقطني: ص: ٤٠ برقم( ٢٥٥).
(٥) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٩٢ برقم( ٦٣٧٣ )، تذكرة الحفاظ: ج١/ ص ٨١.
(٦) تقريب التهذيب: (ص: ٦٠٦) برقم ٧٧٩٨.
(٧) الاستيعاب (٢/ ٥٤٩/٨٤٥)، أسد الغابة (٢/ ١٣٢/١٨٣٢)، الإصابة (٢/ ٤٩٩/٢٩٠٢)

.

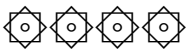

**شرح مشكل الآثار**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ، أَنَّ الْبَهَائِمَ غَيْرُ مُتَعَبَّدَةٍ كَمَا بَنُو آدَمَ مُتَعَبَّدُونَ فَكَانَ الْبَهَائِمُ بِذَلِكَ بِمَعْنَى الْأَمْتِعَةِ الَّتِي جَائِزٌ إِضَافَتُهَا إِلَى مَالِكِيهَا، وَأَنَّهُمْ أَرْبَابٌ لَهَا. وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ قَوْلِهِ لِهُنَيٍّ مَوْلَاهُ لَمَّا بَعَثَهُ عَلَى الْحِمَى: وَاتَّقِ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ[1]، وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ.**

**١٤٧ - [قال]: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

## تخريج الحديث

أخرجه :مالك في "الموطأ" (كتاب دعوة المظلوم، باب ما يتقي من دعوة المظلوم) **(٥/ ١٤٥٩)** برقم **(٣٦٧٣)**قال: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (مطولا).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير، بَابُ إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الحَرْبِ، وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرَضُونَ، فَهِيَ لَهُمْ)(٤/ ٧١)برقم(**٣٠٥٩**)قال: دَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(مطولا).

### دراسة الإسناد

١- **يُونُسُ هو**: ابن عبد الأعلى سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **ابْنُ وَهْبٍ هو**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣- **مَالِكٌ هو**: ابن أنس سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧). شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

٤- **زَيْدُ بْنِ أَسْلَمَ هو**: القرشي، العدوي، أبو أسامة. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٣**) ثِقَةٌ، عالم، فقيه، يرسل.

---

[1] الصريمة: تصْغيرُ الصِّرْمَة، وَهِيَ القَطيعُ مِنَ الْإِبِلِ والغنَم. قِيلَ هِيَ مِنَ العِشْرين إِلَى الثَلَاثِينَ والأَربَعين، كَأَنَّهَا إِذَا بَلغت هَذَا القَدَر تَسْتَقِلّ بنفْسِها فيقطَعُها صاحبُها عَنْ مُعْظم إِبِلِهِ وغنَمِه ( النهاية: ج٣/ ص ٢٧).

٥- **أَبوه هو**: أسلم القرشي العدوي، أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدني، مولى عمر بن الخطاب، وهو والد زيد بن أسلم، وخالد بن أسلم، أدرك زمان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، **روى عن**: أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، ومولاه عمر بن الخطاب، وغيرهم، **وعنه**: زيد بن أسلم، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم(١). قال العجلي: «تابعي، ثقة، من كبار التابعين»(٢). وقال أبو زرعة: «مَدِيني ثقة»(٣). وقال يعقوب بن شيبة: «ثقةٌ، وهو من جلة موالي عمر وكان يقدمه»(٤). وقال ابن حجر: «ثقة مخضرم(٥)»(٦). «توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان»(٧). **وخلاصة الأقوال فيه**: «تابعي ثقة».

٦- **عُمَرُ هو**: ابن الخطاب أمير المؤمنين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٧).

✍ **الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات. ومتنه صحيح حيث أخرجه البخاري في صحيحيه.

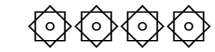

(١) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٥٢٩- ٥٣٠ برقم ( ٤٠٧ ).
(٢) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٢٣ برقم ( ٨١).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٣٠٦ برقم ( ١١٤٢ ).
(٤) تهذيب التهذيب: ج ١ / ص ٢٦٦ برقم ( ٥٠١).
(٥) المخضرمون من التابعين: «هم الذين أدركوا الجاهلية، وحياة رسول الله (ﷺ) وأسلموا، ولا صحبة لهم، واحدهم مخضرم - بفتح الراء - كأنه خضرم أي قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها». ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص٣٠٣).
(٦) تقريب التهذيب: ص ١٠٤ برقم ( ٤٠٦).
(٧) الطبقات الكبرى: ج ٥ / ص ٧ برقم ( ٥٩٦ ).

**شرح مشكل الإثار**

**وَدَلَّ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَمْلُوكِينَ فِي الْآدَمِيِّينَ وَمِمَّنْ سِوَاهُمْ فِيمَا ذَكَرْنَا.**

**وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا نُهِيَ الْمَمْلُوكُونَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ، عَنْ هَذَا الْقَوْلِ لِمَنْ يَمْلِكُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ دَخَلُوا فِي الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ عَلَى بَنِي آدَمَ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ:** ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[1] وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ[2] يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ : ١٧٢]. **فَكَانَ الْمَمْلُوكُونَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِمَّنْ قَدْ أَخَذَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) هَذَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَهُ عَلَى بَقِيَّةِ بَنِي آدَمَ سِوَاهُمْ، وَلَمْ تَكُنِ الْبَهَائِمُ كَذَلِكَ وَلَا مَأْخُوذٌ عَلَيْهَا مِثْلُ هَذَا الْمِيثَاقِ فَانْطَلَقَ بِذَلِكَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَمْلُوكِينَ سِوَى بَنِي آدَمَ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا وَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَنِي آدَمَ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أُخِذَ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللهَ رَبُّهُمْ، فَكَانَ إِعْطَاؤُهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ لِغَيْرِهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَإِعْطَاءُ غَيْرِهِمْ فِيهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ مُضَاهَاةً فَنُهُوا، عَنْ ذَلِكَ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

جاء في حديث الباب النهي عن قول المملوك لسيده (ربي) لكن ورد في كتاب الله عن نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إطلاق ذلك، حيث قال: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : ٤٢]. وجاء على لسان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها حديث أبي هريرة – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– في أشراط الساعة، وفيه قوله: صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إذا ولدت الأمة ربها)، وفي رواية(ربتها)[3]، وحديث زيد بن خالد – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

(١) قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو من ظهورهم ذرياتهم بالألف وكسر التاء وحجتهم أن الذريات الأعقاب المتناسلة وأنها إذا كانت كذلك كانت أكثر من الذرية، وقرأ أهل مكة والكوفة ذريتهم وحجتهم أن الذرية لما في الجحور وما يتناسل بعد ( حجة القراءات: ص: ٣٠١-٣٠٢).

(٢) أن يقولوا: هي قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون: ( أن تقولوا ) بالتاء: (حجة القراءات: ص: ٣٠٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ النبي صلي الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلم الساعة (٢٧/١)برقم(٥٠)، أيضا (كتاب التفسير، باب (إن الله عنده علم الساعة

**عندما سئل عن ضالة الإبل مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا.**

فبان ظاهره التعارض إذ كيف ينهي عنها ثم يأتي في القرآن العظيم ما يخالف ذلك؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما

**بقاعدة "الجمع باختلاف المحل"**

بتنزيل كل واحد منهما على محل غير محل الحكم الآخر، فحمل أحاديث النهي على أصلها لأن في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية والإنسان مربوب متعبد لله، ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد. وجوز ما جاء في القرآن العظيم على لسان سيدنا يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنه خاطبه بما يعرفه، وبما هو عنده لا أنه عند سيدنا يوسف أنه رب، وجاز هذا الاستعمال للضرورة بل واستشهد له أيضا بما جاء في القرآن العظيم على لسان سيدنا موسي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ للسامري: (وانظر إلى إلهك) سورة طه/٩٧، فهو بالبقين ليس إلها عند سيدنا موسي ولكنه عند السامري كذلك فخاطبه بما يعرفه هو وبما هو عنده.

**ووجه الدلالة قوله:**

أَنَّ قَوْلَ يُوسُفَ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخِطَابِ مِنْهُ لِمَنْ كَانَ يُسَمِّي الَّذِي اقْتَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَيْهِ رَبًّا، فَخَاطَبَهُ بِذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ، لَا أَنَّهُ عِنْدَ يُوسُفَ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَذَلِكَ، وَهَكَذَا قَوْلُ مُوسَى نَبِيِّ اللهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لِلسَّامِرِيِّ.

ثم قال: «وليس المملوك يجعل مالكه ربا له فيخاطب بلك»

**من هنا بان لنا مقصود الإمام الطحاوي في دفع التعارض بين حديث الباب وبين الآية عملا بقاعدة (الجمع باختلاف المحل).**

**قلت:** لم أسلم بما أجاب به الإمام الطحاوي وابن الأثير - رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ- عن أن يوسف صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاطبهم على المتعارف عندهم وعلى ما كانوا يسمونهم به فإنه يشكل عليه قول

---

(١٧٩٣/٤)برقم(٤٤٩٩). وأخرجه مسلم في صحيحه(كتاب الإيمان نباب بيان الإيمان والإسلام والإحسان)(٢٧٨/١)برقم(١٠)

الله - عَزَّوَجَلَّ- عن يوسف صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : ٢٣]. لأن أكثر المفسرين أرجعوا الضمير في قوله ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ﴾ إلى سيده العزيز[1]. والراجح فيها ما ذكره ابن العربي وابن تيمية - رَحِمَهُمَاٱللَّهُ - وسيأتي بيانهما في آراء الأئمة في الإشكال.

### الإشكال الثاني:

جاء عن رسول الله أنه قال عن ضالة الإبل: حتى يلقاها ربها. وهذا مخالف لما قيل قبل أنه خطاب بما يعرفه؟ فكيف يجوز ذلك؟؟؟

### طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي أنه لا تعارض ولا مخالفة بينهما عملا بقاعدة "**الجمع باختلاف المحل**" بتنزيل كل واحد منهما على محل غير محل الحكم الآخر، حيث جعل إضافة الأمتعة إلى مالكها بأنهم أرباب لها، وقد جوزه الإمام الطحاوي لأن البهائم غير متعبدة كبني آدم، واستدل على كلامه بقول سيدنا عمر - رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- لهني مولاه(واتق رب الصريمة، ورب الغنيمة)، فلا كراهة في قول: رب الدار، ورب المال. واستعملت هنا لأنها غير مكلفة فهي كالدار والمال،

### واستدل بما قاله القائل:

أن هذا بما ورد في القرآن بأن الله عزوجل قد أخذ على بني آدم الميثاق الذي ذكر في قوله (وَعَجَلَّ) ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢﴾. [سُورَةُ الأَعۡرَافِ : ١٧٢]. فما لا تعبد عليه من سائر الحيوان والجماد يجوز إطلاق هذا

---

[1] تفسير الطبري: ج ١٣/ ص ٧٩.

الاسم عليه عند الإضافة كقولك(رب الدار، ورب الدابة، ورب الثوب، وغيرهم،....)

وقال بهذا الرأي أيضا مع الإمام الطحاوي: ابن الأثير[١]، والنووي[٢]، وابن حجر[٣]

**قال الإمام النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ قَوْلِ رَبُّ الْمَالِ وَرَبُّ الْمَتَاعِ وَرَبُّ الْمَاشِيَةِ بِمَعْنَى صَاحِبُهَا الْآدَمِيُّ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ إِضَافَتَهُ إلى ماله رُوحٌ دُونَ الْمَالِ وَالدَّارِ وَنَحْوِهِ وَهَذَا غَلَطٌ لِقَوْلِهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (فَإِنْ جَاءَ ربها فأدها إليه، وحتى يَلْقَاهَا رَبُّهَا)، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - وَإِدْخَالُ رَبِّ الصُّرَيْمَةِ وَالْغُنَيْمَةِ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ [٤].

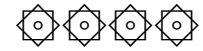

[١] النهاية في غريب الحديث: ج٢/ ص ١٧٩.

[٢] الأذكار للنووي: ص: ٣٦٣.

[٣] فتح الباري: ج ٥/ ص ١٧٩.

[٤] شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٢/ ص ٢٢.

**آراء العلماء في الإشكال:**

اختلف العلماء في حكم إطلاق لفظ (رب) على السيد على ثلاثة أقوال لكنها لا تخرج عن قاعدة الجمع.

**القول الأول:**

إن إطلاق هذا اللفظ على السيد محرم. وإلى ذلك ذهب ابن بطال، وابن مفلح رَحِمَهُمَاٱللَّهُ تعالي

**قال الإمام ابن بطال** - رَحِمَهُٱللَّهُ-: «لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ رَبٌّ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهُ إِلَهٌ»(١)،

**وقال الإمام ابن مفلح**- رَحِمَهُٱللَّهُ-: «وظاهر النهي التحريم» (٢).

**القول الثاني:**

إن إطلاق هذا اللفظ على السيد مكروه كراهة تنزيه، وليس بمحرم، وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم. بل نقل الحافظ ابن حجر اتفاق العلماء على أن النهي الوارد في الحديث إنما هو للتنزيه، حتى أهل الظاهر، ولم يستثن من هذا الاتفاق إلا ابن بطال في لفظة(رب) قال الإمام ابن حجر: «وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ الْوَارِدَ فِي ذَلِكَ لِلتَّنْزِيهِ حَتَّى أَهْلُ الظَّاهِرِ إِلَّا مَا سَنذكرُهُ عَن ابن بَطَّالٍ فِي لَفْظِ الرَّبِّ »(٣).

وممن صرح بالكراهة من أهل العلم القاضي عياض، والقرطبي، والنووي- رَحِمَهُمُٱللَّهُ- تعالي. قال القاضي عياض - رَحِمَهُٱللَّهُ-: «وليس النهي للتحريم وإنما هو للأدب»(٤).

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج٧/ ص ٦٨.

(٢) تيسير العزيز الحميد ( ص: ٥٦٧).

(٣) فتح الباري: ج ٥/ ص ١٧٨.

(٤) نقل ذلك عنه الأبي في شرحه لمسلم: ج٧/ ص ٤٦٤.

✍ **وقال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

«فإنَّ هذا كله من باب الإرشاد إلى إطلاق اسم الأولى؛ لا أن إطلاق ذلك الاسم محرَّم.....

فكان محل النهي في هذا الباب ألا تُتَّخذ هذه الأسماء عادة، فيترك الأولى والأحسن.

قال ابن شعبان في الزاهي: لا يقل السَّيد: عبدي، ولا: أمتي، ولا يقل المملوك: ربِّي، ولا ربَّتي. قال القاضي عياض: ولم ينه عنه نهي وجوبٍ وحظرٍ، بل: نهي أدبٍ وحضٍّ»[١].

✍**وقال الإمام النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

« يُكره أن يقول المملوك لمالكه: ربي، بل يقول: سيدي، وإن شاء قال: مولاي. »[٢].

✍بل ظاهر القول بالكراهة هو صنيع الإمام البخاري في صحيحه حيث بوب لحديث "لا يقل أحدكم أطعم ربك" بقوله: "بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ، وَقَوْلِهِ: عَبْدِي أَوْ أَمَتِي " [٣].

✍ **قَالَ الإمام الْخَطَّابِيُّ في سبب النهي عن لفظ(الرب)**:

« سَبَبُ الْمَنْعِ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَرْبُوبٌ مُتَعَبِّدٌ بِإِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ وَتَرْكِ الْإِشْرَاكِ مَعَهُ فَكَرِهَ لَهُ الْمُضَاهَاةَ فِي الِاسْمِ لِئَلَّا يَدْخُلَ فِي مَعْنَى الشِّرْكِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ»[٤]

---

(١) المفهم: ج٥/ ص ٥٥٢-٥٥٣.

(٢) الأذكار للنووي: ص: ٣٦٢.

(٣) صحيح البخاري: ج٣/ ص ١٠٥ برقم(٢٥٥٢).

[٤] فتح الباري: ج ٥/ ص ١٧٩.

**القول الثالث: التفصيل:**

وهو ما ذهب إليه الإمام ابن حجر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-حيث حمل النهي على: إطلاق لفظ ((الرب)) بلا إضافة، وأما مع الإضافة فيجوز الإطلاق.

**قال الإمام ابن حجر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

« وَالَّذِي يَخْتَصُّ بِاللَّهِ تَعَالَى إِطْلاَقُ الرَّبِّ بِلاَ إِضَافَةٍ أَمَّا مَعَ الْإِضَافَةِ فَيَجُوزُ إِطْلاَقُهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) وَقَوله: (ارْجع إِلَى رَبك)، وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّهَا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ فِي ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْإِطْلاَقِ»(١).

**أما قول سيدنا يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ففيه جوابان:**

**الأول**: أن سيدنا يوسف - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خاطبه على المتعارف عندهم، وعلى ما كانوا يسمونهم به، ومثله قول سيدنا موسي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للسامري ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ [سُورَةُ طٰهٰ: ٩٧]. وهذا ما ذهب إليه الإمام الطحاوي كما ورد في حديث الباب، وابن الأثير (٢).

**الثاني**: أن هذا جائز في شرع يوسف - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، منهي عنه في شرعنا، وإلى هذا ذهب ابن العربي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن حزم

**قَالَ الإمام ابْنُ الْعَرَبِيِّ**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

«يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جَائِزًا فِي شَرْعِ يُوسُفَ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-». (٣).

**وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

«فإن قيل: لا ريب أن يوسف سمى السيد ربا في قوله: ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴿٤٢﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٤٢]. وقوله: ﴿ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴿٥٠﴾[سُورَةُ يُوسُفَ: ٥٠]ونحو

(١) فتح الباري: ج ٥/ ص ١٧٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ ص ١٧٩.

(٣) نقل عنه ذلك القرطبي في تفسيره: ج٩/ ص ١٩٥.

ذلك، وهذا كان جائزا في شرعه، كما جاز في شرعه أن يسجد له أبواه وإخوته، وكما جاز في شرعه أن يؤخذ السارق عبدا، وإن كان هذا منسوخا في شرع محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - »[١].

✍ **وذهب الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ اللَّهُ - إلى القول بالنسخ، وأن هذا كان في شرع من قبلنا، ولذلك استعملها النبي يوسف - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أما في شرعنا فلا يجوز.

✍ **قال الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ اللَّهُ - **في المحلي**:

«فإن احتج محتج بقول يوسف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إنه ربى أحسن مثواي)، وقوله: (اذكرني عند ربك)، فتلك شريعة وهذه أخرى، وتلك لغة وهذه أخرى، وقد كان هذا مباحا عندنا وفي شريعتنا حتى نهى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -عن ذلك » [٢].

. ✍ **وذهب بعض أهل العلم** إلى تخصيص النهي بالذي يضيف اللفظ إلى نفسه، فيقول: عبدي، وأما إذا قال: هذا عبدك: فلا بأس.

✍ **قال الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

«لا يجوز للسيد أن يقول لغلامه: هذا عبدي، ولا لمملوكته: هذه أَمَتي، لكن يقول: غلامي وفتاي ومملوكي ومملوكتي وخادمي وفتاتي. ولا يجوز للعبد أن يقول: هذا ربي، أو مولاي، أو ربتي، ولا يقل أحد لمملوك: هذا ربك، ولا ربتك، لكن يقول: سيدي. وجائز أن يقول المرء لآخر: هذا عبدك، وهذا عبد فلان، وأمة فلان، ومولى فلان؛ لأن النهى لم يرد إلا فيما ذكرنا فقط، وجائز أن يقول: هؤلاء عبيدك، وعبادك، وإماؤك » [٣].

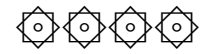

(١) مجموع الفتاوى: ج١٥/ ص ١١٨.

(٢) المحلي: ج ٨/ ص ٢٥٩.

(٣) المحلي: ج٨/ ص ٢٥٨.

## (٢٥٢)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ ﴾.

**١٤٨ -[قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ يَجُبُّونَ(١) أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ وَيَقْطَعُونَ أَلْيَاتِ(٢) الْغَنَمِ(٣)، فَقَالَ: مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ(٤)، وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيْتَةٌ(٥)}.**

### تخريج الحديث

(١) الجب: القطع ( النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢٣٣/١). يجبون: بضم الجيم وتشديد الموحدة: يقطعون(تحفة الأحوذي: ج٥/ ص ٤٥.

(٢) أليات: جَمْعُ الْأَلْيَةِ وَهِيَ طَرَفُ الشَّاةِ، والجب: القطع ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٤/١).

قال ابن حجر: أليات: بفتح أوله، واللام جمع ألية: بفتح وسكون، أي المقعدة. (فتح الباري: ٨٠/١).

(٣) الغنم: الشاءُ، لا واحِدَ لها من لَفْظِها، الواحِدَةُ: شاةٌ، وهو اسْمٌ مُؤَنَّثٌ للجِنْسِ، يَقَعُ على الذُّكورِ والإناثِ، وعليها جَميعِها جمعها: أغْنامٌ وغُنومٌ وأغانِمُ ( ١١٤٣/١).

(٤) البهيمة: البَهيمةُ: كُلُّ ذاتِ أرْبَعِ قَوائمَ ولو في الماءِ، أَو كُلُّ حَيٍّ لا يُمَيِّزُ، وجمعه: بهائم. والبهمة: أولاد الضأن والمعز(والبقر) (القاموس المحيط: (١٠٨١/١).

(٥) الميت: الموت خلق من خلق الله تعالي (لسان العرب: ٩٠/٢)، وهو ضد الحي، ومات يعني: سكن، وبلي ونام. والميت بالمخففة: الذي مات، وبالتشديد: الذي لم يمت بعد.، والميتة: مالم تلحقه الذكاة، وبالكسر: للنَّوعِ(القاموس المحيط: (ص: ٢٠٦). وسَمَّى النَّومَ مَوْتا لأنه يزول معه العقلُ والحركةُ تمثيلا وتشبيها لا تَحقيقا. وقيل: الموت في كلام العرب يُطلق على السكون، والموتُ يقعُ علَى أنواع بحَسَب أنواعِ الحياةِ فمنها ما هو بإزَاءِ القُوّةِ النَّامِيَةِ الموجودة في الحيوان والنَّباتِ كقوله تعالى: [ يُحْيِي الأَرْضَ بعدَ موتِها ] ومنها زوالُ القُوَّةِ الحِسِّيَّةِ كقوله تعالى: [ يا ليتني مِتُّ قبلَ هذا ]، ومنها زوالُ القُوَّةِ العاقلة وهي الجَهالة كقوله تعالى: [ أَوَمَن كان مَيْتاً فأحْيَيْنَاه ] و [ إنّك لا تُسْمِعُ الموتَى ] ومنها الحُزْنُ والخَوْف المكَدِّرُ للحياةِ كقوله تعالى: [ ويأتيهِ الموتُ من كُلِّ مَكانٍ وما هو بِمَيِّتٍ ]، ومنها المَنام كقوله تعالى: [ والتِّي لم تَمُتْ في مَنامها ] وقد قيل: المنامُ: الموتُ الخفيفُ والموت: النَّومُ الثَّقيل (النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣٦٩/٤). وقد ذكر القرطبي قول العلماء في حقيقة الموت الذي هو: "انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقته، والحيلولة بينهما، وتبدل الحال، وانتقال من دار إلي دار"(التذكرة في أحوال الموتى والأمور الآخرة: ص ٧).

قلت: لم أقف على متابعة لإبراهيم بن ابي داود في روايته هذه – فيما اطلعت–

وقد أخرجه ابن الجعد في "مسنده" (ص: ٤٣٤برقم(٢٩٥٢)قال: أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ–(بمثله).

**ومن طريق ابن الجعد أخرجه :**

أخرجه أبو يعلي في "مسنده" (٣٦/٣)برقم(١٤٥٠)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– (بمثله).

والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٤٨/٣)برقم: (٣٣٠٤)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، (به) (بمثله).

والدار قطني في"سننه"(كتاب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك باب ذبح الشاة المغصوبة (٥ / ٥٢٧) برقم: (٤٧٩٢)قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَنِيعٍ، نا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ (به)(بمثله).

**ومن طريق عبد الرحمن بن دينار أخرجه :**

أحمد في "مسنده" (مسند الأنصار (رضي الله عنهم)) (٢٣٣/٣٦) برقم: (٢١٩٠٣) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَحَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ، فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– (بنحوه).

وأخرجه أيضا أحمد في "مسنده" (٣٦ / ٢٣٥) برقم: (٢١٩٠٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– (بنحوه).

والدارمي في "مسنده" (كتاب الصيد، باب فِي الصيد يبين منه العضو) (٢ / ١٢٨٤) برقم: (٢٠٦١) قال: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، – قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَحْسَبُهُ – عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– (بمثله مطولا).

والترمذي في "جامعه" (أبواب الأطعمة، باب ما قطع من الحي فهو ميت) (٤ / ٧٤)

برقم: (١٤٨٠)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه)، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ.

وأبو داود في "سننه" (كتاب الصيد، بَابٌ فِي صَيْدٍ قُطِعَ مِنْهُ قِطْعَةٌ) (٤ / ٤٧٩) برقم: (٢٨٥٨) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مختصرا).

وابن الجارود في "المنتقى" (باب ما جاء في الأطعمة)(١ / ٢٢١) برقم: (٨٧٦)قال: حدثنا محمد بن خلف الحداد قال ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

والحاكم في "مستدركه" (كتاب الذبائح، ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت) (٤ / ٢٦٦) برقم: (٧٥٩٧) قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مختصرا). وقال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "وقال الذهبي: « على شرط البخاري، ومسلم».

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الطهارة، باب المنع من الانتفاع بشعر الميتة) (١ / ٣٥) برقم: (٧٧) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه مختصرا).، وفي (كتاب الطهارة، باب المنع من الانتفاع بشعر الميتة) (١ / ٣٥) برقم: (٧٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أنا

هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )، وفي (كتاب الصيد والذبائح، باب ما قطع من الحي فهو ميتة) (٩ / ٤١١) برقم: (١٨٩٢٤) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أنبأ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**وقد تابع عبد الرحمن بن دينار في روايته هذه (عبد الله بن جعفر) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الحاكم في" مستدركه "(كتاب الأطعمة، ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت) (٤ / ١٣٧) برقم: (٧١٥٠) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ(١)، ثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا)، وقال الحاكم: « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وقال الذهبي: «صحيح».

**دراسة الإسناد:**

١-**إبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ هو**: هو ابن عُبَيد أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ. **رَوَى عَن**: إِبْرَاهِيم بْن سعد، وإسرائيل بْن يونس، وشُعْبَةَ بن الحجاج، وغيرهم. **وَعَنه**: البُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وعُمَر بْن إِسْمَاعِيلَ بْن أَبي غيلان، وخلق كثير(٢). قال ابن معين: «ثقةٌ لا بأْس به»، (٣)،

---

(١) قال محقق إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة( يوسف المرعشلي) وقع سقط في النسخة المطبوعة من المستدرك وهو لفظ( ثنا أبي) وهو مثبت في أصله الخطي (٢/٢٧٣/أ) نسخة عاطف أفندي، وقال: والصواب وجوده، فبدونه ينقطع الإسناد، إذ لم يذكر سماع علي بن عبد الله بن جعفر المديني من زيد بن أسلم، بينما ذكر سماع والده منه (إتحاف المهرة: ج١٦/ ص ٣٢٥).

(٢) تهذيب الكمال (٢٠/ ٣٤١-٣٤٣) ٤٠٣٤

(٣) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز: (١/١٠٤) (١/١١٠)

وقَالَ أبو حاتم: «كان متقنًا صدوقًا لم أَر منَ المُحَدثين من يحفظ ويأتي بالحديثِ على لفظ واحدٍ لا يغيره، سوي ابن الجعد وذكر آخرين»، وقال أبو زُرعةَ: «صدوقًا في الحديث»(١)، وقال ابن قانع: «ثقةٌ ثبت»(٢)، وقال ابن عدي: «ما أرى بحديثه بأسا ولم أر فِي رواياته إِذَا حدث عَن ثقة حديثا منكرا فيما ذكره والبخاري مع شدة استقصائه يروي عَنْهُ فِي صحاحه»(٣)، وقَالَ الدَّارقطنيُّ: «ثِقَةٌ»(٤)، وقال الذهبي: «حَافظ ثَبت ودعه مُسلم فَلم يخرج لَهُ فِي الصَّحِيح لِأَنَّهُ فِيهِ بِدعَة، قَالَ مرّة: «الْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ الْقُرْآن مَخْلُوق لم أعنفه وَقَالَ فِيْهِ مُسْلِمٌ: هُوَ ثِقَةٌ، لَكِنَّه جَهْمِيٌّ»(٥)، قلت: ولهذا السبب أيضاً: تكلم فِيهِ الإمام أَحْمد، ونهي ابنه عَبد اللَّهِ أن يكتب عَنْهُ»(٦)، وقال ابن حَجر: «ثقةٌ ثبتٌ رُمي بِالتَشَّيع مِنْ صِغَار التاسعة»(٧)، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ "(٨) **خلاصة الأقوال فيه**: " ثقة ثبت ".

٣- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ هو**: القرشى، العدوى المدنى، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. **روي عن**: زيد بن أسلم، وأسيد بن أبي أسيد البراد، وأبيه عبد الله بن دينار.

**وعنه**: يحيى القطان، وعليُّ بن الجعد، وقرة بن حبيب، وغيرهم(٩). قال أبو حاتم: «فيه لين، يكتب حديثه، ولا يحتج به»، وقال ابن معين: «في حديثه ضعف، وقد حدث عنه يحي القطان»، وقال عمرو بن علي: «لم أسمع عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه بشيء قط»(١٠)،

(١) الجرح والتعديل: ج٦/ ص ١٧٨ برقم ( ٩٧٤).
(٢) تهذيب التهذيب: ج ٧ / ص ٢٩٢.
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ج٦/ ص ٣٦٦ برقم ( ١٣٦٧).
(٤) سؤالات الحاكم للدارقطني: (ص: ٢٤٧) برقم ( ٤١١).
(٥) المغني في الضعفاء: ج ٢ / ص ٤٤٤ برقم ( ٤٢٣١).
(٦) الضعفاء الكبير للعقيلي: ج٣/ ص ٢٢٥.
(٧) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٨)٤٦٩٨، وينظر في وفاته أيضاً: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٥٠٨/٢)
(٨) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج ٢ / ص ٥٠٨ ).
(٩) تهذيب الكمال: ج ١٧ / ص ٢٠٨-٢٠٩ برقم ( ٣٨٦٦).
(١٠) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٢٥٤ برقم ( ١٢٠٤).

وقال أحمد بن حنبل:« لا بأْس به مقارب الحديث»[١]،وقال أبوزرعة: «ليس بذاك»[٢]، وقال الدارقطني:«أخرج عنه البخاري وهو عند غيره، ضعيف فيعتبر به»[٣]، وقال ابن حبان:« كان ممن ينفرد عن أبيه بما لا يتابع عليه مع فحش الخطأ في روايته.لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد»[٤]، وَقال ابن عدي: «وبعض ما يرويه منكر مما لا يتابع عليه، وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء»[٥]، وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ»[٦] وقال في هدي الساري: «احتج به البخاري كما قال الدارقطني وأبو داود والنسائي والترمذي»[٧] **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد.

٤- **زَيْدُ بْنِ أَسْلَمَ هو**: القرش، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣) وهو ثِقَةٌ، عالم، فقيه، يرسل.

٥- **عَطَاءُ بْنِ يَسَارٍ هو**: الهلالي، أَبومحمدٍ المَدَنِيُّ، القَاصُّ مَولَى مَيمُونَةَ زَوجِ النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-. **روي عن**: كعب الأحبار، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، وغيرهم. **وعنه**: زيد بن أسلم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن عمر، وغيرهم[٨]. وثقه: أبوزرعة، ويحي بن معين [٩]، والنسائي[١٠]، وابن سعد [١١]، والعجلي[١٢]، وقال الذهبي: كان من كبار

(١) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل: ص ٢١٦ برقم ( ١٨٦).
(٢) الضعفاء وأجوبة أبي ذرعة الرازي على سؤالات البرذعي: ج٢/ ص ٤٤٣ برقم (
(٣) سؤالات البرقاني: ص٤٢ برقم ( ٢٧٥).
(٤) المجروحين: ج ٢ / ص ٥١-٥٢.
(٥) الكامل: ج ٤ / ص ٢٩٨-٢٩٩ برقم ( ١١٢٦)..
(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٤٤ برقم ( ٣٩١٣).
(٧) هدي الساري: ص: ٤١٦.
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ١٢٥ برقم ( ٣٩٤٦ ).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٣٨ برقم ( ١٨٦٧ )..
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ١٢٧.
(١١) الطبقات: ج ٧ / ص ١٧١ -١٧٢ برقم ( ١٥٤٣ ).
(١٢) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١٣٧ برقم ( ١٢٤٥ ).

التابعين وعلمائهم [١]، وقال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة[٢]. توفي سنة خمس أو سبع ومائة [٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

٥- **أَبو وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ هو**: مختلف في اسمه قيل الحارث بن مالك وقيل بن عوف وقيل عوف بن الحارث بن أسيد بن جابر بن عبد مناة بن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة كان حليف بن أسد[٤]. **روي عن**: النبي -، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب. **وعنه**: سعيد بن المسيب، وبسر بن سعيد، وعروة بن الزبير، وعطاء بن يسار، وغيرهم. [٥] أسلم قديما وكان يحمل لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح وحنين وفي غزوة تبوك يستنفر بني ليث وكان خرج إلى مكة فجاور بها سنة فمات، و دفن في مقبرة المهاجرين [٦]، وحديثه في الكتب الستة [٧]. وقال ابن حجر: صحابي[٨].

.

## الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، وقد تابعه عبد الله بن جعفر[٩] ، كما عند" الحاكم" فإسناد الحديث يرتقي إلي الحسن لغيره. .

---

(١) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٥ برقم ( ٣٨١٠ ).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٤٥٧ برقم( ٤٦٠٥ ).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٠ / ص ١٢٧.
(٤) الإصابة: ج ٧ / ص ٢١٢ برقم ( ١٢٠٠ ).
(٥) تهذيب الكمال: ج ٣٤ / ص ٣٨٦ - ٣٨٧.
(٦) الإصابة: ج ٧ / ص ٢١٢ برقم ( ١٢٠٠ ).
(٧) سير أعلام النبلاء: ج ٢ / ص ٥٧٦.
(٨) تقريب التهذيب: ص ٧٨٧ برقم ( ٨٤٣٣ ).
(٩) هو : عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المديني والد علي بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة مات سنة ثمان وسبعين ( تقريب التهذيب: ص:٢٩٨ برقم ( ٣٢٥٥) ، وقال الذهبي : ضعفوه ( الكاشف : ج١/ ص ٥٤٣ برقم ( ٢٦٦٨).

**شرح مشكل الآثار**

١٤٩ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ الْكَيْسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ وَمِسْوَرُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ الْمِسْوَرُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُئِلَ، عَنْ جِبَابِ أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ وَأَلْيَاتِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ.**

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع سليمان بن شعيب في روايته عن يحيي بن حسان .

(محمد بن عبد الحكم، ومحمد بن مسكين )حيث أخرج هذه المتابعة:

الحاكم في" مستدركه "(كتاب الأطعمة، ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت) (٤ / ١٣٨) برقم: (٧١٥١)قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، ثَنَا مِسْوَرُ بْنُ الصَّلْتِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه). وقال: رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مُرْسَلا.

والحاكم في" مستدركه "(كتاب الذبائح، ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت) (٤ / ٢٦٧) برقم: (٧٥٩٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، ثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله). وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ »، وقال الذهبي: «على شرط البخاري ومسلم».

وأخرجه البزار في" مسنده "كما في كشف الأستار-أبواب الصيد-باب ما قطع من البهيمة وهي حية(٦٧/٢)برقم(١٢٢٠)قال: حَدَّثَنا محمد بن مسكين، حَدَّثَنا يحيى بن حسان، حَدَّثَنا المسور بن الصلت عن زيد بن أسلم، عَن عَطاء بن يسار، عَن أَبِي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١- **سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ الْكَيْسَانِيُّ هو**: أبو محمد المصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٣**) ثِقَةٌ.

٢- **يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ هو**: ابن حيان التنيسي. سبقت ترجمته في(ح)رقم (**١٣٢**) ثقة، مأمون، عالم

٣- **سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ هو**: التيمي، القرشي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٥٣**)ثقة، صالح، فقيه، إمام

٤- **مِسْوَرُ بْنُ الصَّلْتِ هو**: ابن ثابت بن وردان أَبُو الحسن مولى رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- من أهل المدينة وقيل بل هو كوفي، قدم بغداد، وحدث بها **روي عن**: أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعن زيد بن أسلم، وَمُحَمَّد بن المنكدر. **وعنه**: يحيى بن حسان التنيسي، وزيد بن الحباب الكوفي، وسعيد بن سليمان الواسطي، [(١)]. قال أبو حاتم، وأبوزرعة، وأحمد بن حنبل: «ضعيف الحديث»[(٢)]، وقال البخاري: «ضعيف»[(٣)]، وقال النسائي: «متروك الحديث»[(٤)]. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث.

٥- **زَيْدُ بْنِ أَسْلَمَ هو**: القرشي، سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣**) وهو ثِقَةٌ، عالم، فقيه، يرسل.

٦- **عَطَاءُ بْنِ يَسَارٍ هو**: الهلالي، أَبومحمدٍ، المَدَنِيُّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٤٨**) تابعي، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

٧- **أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هو**: سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُبَيْدِ بنِ الأَبْجَرِ، وَالأَبْجَرِ هو: خُدْرَةُ بنِ عَوْفِ بنِ الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، مشهور بكنيته[(٥)] الأنصاري صاحب رسول الله [(٦)]-صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- الإِمَامُ، المُجَاهِدُ، مُفْتِي المَدِيْنَةِ[(٧)] له ولأبيه صحبة[(٨)].

---

(١) تاريخ بغداد: ج ١٥ / ص ٣٢٧ برقم ( ٧١٥٨).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٣٩٨ برقم ( ١٣٧٤).

(٣) التاريخ الكبير: ج٧/ ص ٤١١ برقم( ١٨٠٤).

(٤) الضعفاء والمتروكين: ص: ٢٣٨ برقم ( ٥٧٢).

(٥) الاستيعاب: ص/ ٢٨٦ برقم (٩١٥).

(٦) تهذيب الكمال: ج١٠/ص ٢٩٥.

(٧) سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ١٦٨ برقم (٢٨).

(٨) تقريب التهذيب ص: ٢٧٧ برقم (٢٢٥٣).

**رَوَى عَنْ**: النبي-صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- فأكثر وأطاب، وأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ. **وعنه**: جَابِرٌ، وَأَنَسٌ، وَأَبُو الهَيْثَمِ العُتْوَارِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(١). مُسْنَدُ أَبِي سَعِيْدٍ: أَلْفٌ وَمائَةٌ وَسَبْعُوْنَ حَدِيْثاً، فَفِي (البُخَارِيِّ)وَ(مُسْلِمٍ): ثَلاَثَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ. وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ: بِسِتَّةَ عَشَرَ حَدِيْثاً، وَمُسْلِمٌ: بِاثْنَيْنِ وَخَمْسِيْنَ حَدِيْثاً(٢). مات بالمدينة سنة ثَلاَثٍ، أوأَرْبَعٍ، أو خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، وقيل: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ (٣).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ،المسور بن صلت ضعيف الحديث إلا أنه توبع بسليمان بن بلال .

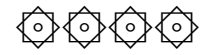

.

(١) تهذيب الكمال: ج١٠/ص ٢٩٦-٢٩٩.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج٣/ ص ١٧١-١٧٢.

(٣) تهذيب الكمال: ج١٠/ ص ٣٠٠.

**شرح مشكل الآثار**

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَفِيهِ مَا يُوجِبُ أَنَّ مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ مِنْ شَعَرٍ(١) أَوْ صُوفٍ(٢) وَهِيَ حَيَّةٌ أَنَّهُ مَيِّتٌ، وَكِتَابُ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ- يَدْفَعُ ذَلِكَ، قَالَ اللهُ: { وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا (٣) وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ }(٤)، فَأَعْلَمَنَا اللهُ (عَزَّوَجَلَّ) أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لَنَا الْأَصْوَافَ وَالْأَوْبَارَ وَالْأَشْعَارَ مَتَاعًا، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً وَقَدْ جَعَلَهَا اللهُ لَنَا مَتَاعًا؟**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- وَعَوْنِهِ، أَنَّ الَّذِي فِي الْحَدِيثَيْنِ اللَّذَيْنِ رَوَيْنَاهُمَا فِي هَذَا الْبَابِ لَا يُخَالِفُ مَا فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَاهَا فِيهِ؛ لِأَنَّ الَّذِي فِي ذَيْنِكَ الْحَدِيثَيْنِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى أَسْنَامِ الْإِبِلِ وَعَلَى أَلْيَاتِ الْغَنَمِ الْمَقْطُوعَةِ مِنها وَهِيَ أَحْيَاءٌ مِمَّا لو مَاتَتْ قبل ذلك مَاتَتْ تِلْكَ**

---

(١) الشعر: بسكون العين يجمع على شعور، وهو من الإنسان وغيره، وهو مذكر الواحدة شعرة، وجمع الشعر تشبيها لاسم الجنس بالمفرد (المصباح المنير: ج١/ ص ٣١٤).

(٢) الصوف الصُّوفُ لِلضَّأْنِ وَالصُّوفَةُ أَخَصُّ مِنْهُ وَكَبْشٌ أَصْوَفُ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ ( المصباح المنير: ج ١/ص٣٥٢).

(٣) الوبر: لِلْبَعِيرِ كَالصُّوفِ لِلْغَنَمِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ( المصباح المنير: ج٢/ ص ٦٤٦ ).

(٤) قال الجصاص: وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ تَحْرِيمُ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ وَنَحْوِهِمَا بَلْ فِيهِ مَا يُوجِبُ الْإِبَاحَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ [وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ] وَالدِّفْءُ مَا يُتَدَفَّأُ بِهِ مِنْ شَعْرِهَا وَوَبَرِهَا وَصُوفِهَا وَذَلِكَ يَقْتَضِي إبَاحَةَ الْجَمِيعِ مِنْ الْمَيْتَةِ وَالْحَيِّ وَقَالَ تَعَالَى [وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إلى حِينٍ] فَعَمَّ الْجَمِيعَ بِالْإِبَاحَةِ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ بَيْنَ الْمُذَكَّى مِنْهُ وَبَيْنَ الْمَيْتَةِ وَمَنْ حَظَرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مِنْ الْمَيْتَةِ احْتَجَّ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ] وَذَلِكَ يَتَنَاوَلُهَا بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا فَإِذَا كَانَ الصُّوفُ وَالشَّعْرُ وَالْعِظَامُ وَنَحْوُهَا مِنْ أَجْزَائِهَا اقْتَضَتْ الْآيَةُ تَحْرِيمَ جَمِيعِهَا فَيُقَالُ لَهُ: إنَّمَا الْمُرَادُ بِالْآيَةِ مَا يَتَأَتَّى فِيهِ الْأَكْلُ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى [قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ] فَأَخْبَرَ أَنَّ التَّحْرِيمَ مَقْصُورٌ عَلَى مَا يَتَأَتَّى فيه الأكل فَأَبَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ الشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْعَظْمُ وَنَحْوُهَا مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ الْمَأْكُولِ لَمْ يَتَنَاوَلْهَا التحريم ( أحكام القرآن للجصاص: ج١/ ص ١٤٩-١٥٠)

**الأَشْيَاءُ بِمَوْتِهَا(١). وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالأَوْبَارُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ لأَنَّهَا لاَ تَمُوتُ بِمَوْتِهَا(٢)، وَلأَنَّ الأَسْنِمَةَ وَالأَلْيَاتِ تُرَى فيها صِفَاتُ الْمَوْتِ بِمَوْتٍ من هِيَ منه من فَسَادِهَا وَتَغَيُّرِ رَوَائِحِهَا، وَالصُّوفُ وَالشَّعْرُ وَالأَوْبَارُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ لأَنَّ ذلك كُلَّهُ مَعْدُومٌ فيها (٣) فما كان مِمَّا يَحْدُثُ صِفَاتُ الْمَوْتِ فيه بِحُدُوثِهِ فِيمَا هو منه وَمِنْ الأَسْنِمَةِ وَمِنْ الأَلْيَاتِ فَلَهُ حُكْمُ ما في هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وما لاَ يَحْدُثُ فيه من صِفَاتِ الْمَوْتِ بِمَوْتِ ما هو كَائِنٌ فيه كان خَارِجًا من ذلك وَدَاخِلاً في الآيَةِ التي تَلَوْنَا وقد دَلَّ على ذلك ما قد رُوِيَ عن رسول اللَّهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

**١٥٠ -[قال]: مِمَّا قَدْ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: { مُرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **بِشَاةٍ مَيْتَةٍ قَدْ كَانَ أَعْطَاهَا مَوْلَاةً**

---

(١) وقد بين الكاساني علة تحريم المبان من الحي بقوله "لاحتباس الدم فيها وهو المسفوح" بدائع الصنائع: ج١/ ص ٦٣.، وقد حكي الإمام الطحاوي الإجماع على نجاسة العضو المبان عن الحي ( حكاه الطحاوي في حاشيته على الدر المختار: ج١/ ص ١١٤).

قلت: فالجزء المنقطع من الحيوان أثناء حياته حكمه حكم الميتة، والعلة في ذلك أنَّ الروح تحلُّ في ذلك العضو. فبناءً على هذه العلة، فالشَّعر لا تحلُّه الرُّوح، فجاز أخذه والانتفاع به، فليس حكمه حكم الميتة.

(٢) قال ابن تيمية – رَحِمَهُ اللَّهُ-: أَمَّا الشَّعْرُ فَإِنَّهُ يَنْمُو، وَيَغْتَذِي، وَيَطُولُ كَالزَّرْعِ، وَالزَّرْعُ لَيْسَ فِيهِ حِسٌّ وَلَا يَتَحَرَّكُ بِإِرَادَةٍ، وَلَا تَحُلُّهُ الْحَيَاةُ الْحَيَوَانِيَّةُ حَتَّى يَمُوتَ بِمُفَارَقَتِهَا، وَلَا وَجْهَ لِتَنْجِيسِهِ. وإنَّما هو كالزَّرعِ يَنمو ويغتذي، وإذا يَبِسَ الزَّرعُ، أو ماتت الأرضُ، فإنَّ ذلك لا يُوجِبُ نَجاسَتَها باتِّفاقِ المسلمين( الفتاوي الكبرى: ج١/ ص ٢٦٧).

(٣) قال القرافي- رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَحُجَّتُنَا أَنَّهَا طَاهِرَةٌ قَبْلَ الْمَوْتِ، فَتَكُونُ طَاهِرَةً بَعْدَهُ، عَمَلا بِالاسْتِصْحَابِ(الذخيرة: ج١/ ص ١٨٤). وقالوا: وَلأَنَّ الْمَوْتَ لا يَلْحَقُهَا، إِذِ الْمَوْتُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْنًى يَحِلُّ بَعْدَ عَدَمِ الْحَيَاةِ، وَلَمْ تَكُنِ الْحَيَاةُ فِي الصُّوفِ وَالْوَبَرِ وَالشَّعْرِ، فَيَحْلُفَهَا الْمَوْتُ فِيهَا ( أحكام القرآن لابن العربي: ج٣/ ص ١١٦٩).

**لِمَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. **قَالَ: فَهَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا** (١)؟ **فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا مَيْتَةٌ. قَالَ: إِنَّمَا** (٢) **حَرُمَ أَكْلُهَا** } (٣) (٤)

## تخريج الحديث

قلت: أخرجه:

مالك في" الموطأ "(كتاب الصيد، ما جاء في جلود الميتة) (٣ / ٧١٢) برقم: (١٨٢٩ / ٤٨٣) قال: مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه. ).

والشافعي في" الأم "(كتاب الطهارة، باب الآنية التي يتوضأ فيها ولا يتوضأ)(١/ ٢٢) قال: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

وقد تابع عبد الله بن وهب في روايته عن مالك (حماد بن خالد، وابن القاسم)حيث أخرج هذه المتابعة:

---

(١) الجلد لغة قال ابن فارس: ( الجيم واللام والدال أصلٌ واحد وهو يدلُّ على قوّةٍ وصلابة. فالجِلْدُ معروفٌ، وهو أقوى وأصلَبُ ممّا تحته من اللحم. ( معجم مقاييس اللغة: ١/٤٧١)، وفي القاموس المحيط: الجلد: بالكسر والتحريك: المسك من كل حيوان، جمعه: أجلاد، وجلود (القاموس المحيط: ١/٢٧٣)،وفي المصباح المنير: الجلد: غِشَاءُ جَسَدِ الْحَيَوَانِ وَالْجَمْعُ جُلُودٌ وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَجْلَادٍ(المصباح المنير: ج ١/ ص ١٠٤)، الْإِهَابُ الْجِلْدُ قَبْلَ أَنْ يُدْبَغَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْإِهَابُ الْجِلْدُ وَهَذَا الْإِطْلَاقُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا قَيَّدَهُ الْأَكْثَرُ فَإِنَّ قَوْلَهُ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – «أَيُّمَا إهَابٍ دُبِغَ» يَدُلُّ عَلَيْهِ وَالْجَمْعُ أُهُبٌ بِضَمَّتَيْنِ. ( المصباح المنير: ج١ / ص ٢٨)، ويطلق أيضا ويراد به: الأديم: وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ الْمَدْبُوغُ وَالْجَمْعُ أُدُمٌ بِفَتْحَتَيْنِ وَبِضَمَّتَيْنِ ( المصباح المنير: ٩/١)، ويطلق أيضا ويراد به: وَالْأَفِيقُ الْجِلْدُ بَعْدَ دَبْغِهِ وَالْجَمْعُ أَفَقٌ بِفَتْحَتَيْنِ وَقِيلَ الْأَفِيقُ الْأَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دَبْغُهُ فَإِذَا تَمَّ وَاحْمَرَّ فَهُوَ أَدِيمٌ يُقَالُ أَفَقْت الْجِلْدَ أَفْقًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ دَبَغْته فَالْأَفِيقُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. (المصباح المنير: ( ١ /١٦).

(٢) إنما: القصر إضافي، وهو قصر إفراد لأن المخاطبين كانوا يعتقدون حرمة الأكل والانتفاع (فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٢/ ٣٩٩).

(٣) فهذا الحديث قد خَصَّ التحريم الشامل لجميع أجزاء الميتة في قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ} بالأكل. قال ابن حجر: « ويؤخذ منه جواز تخصيص الكتاب بالسنة؛ لأن لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة؛ وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال؛ فخصَّت السنةُ ذلك بالأكل ». فتح الباري: ج٩/ ص ٦٥٨.

(٤) قال النووي- رَحِمَهُ اللَّهُ -: قوله (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا) رُوِّينَاهُ عَلَى وَجْهَيْنِ حَرُمَ بِفَتْحِ الحاء وضم الراء وحرم بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ فِي هَذَا اللَّفْظِ دَلَالَةٌ عَلَى تَحْرِيمِ أَكْلِ جِلْدِ الْمَيْتَةِ وَهُوَ الصَّحِيحُ كَمَا قَدَّمْتُهُ وَلِلْقَائِلِ الْآخَرِ أَنْ يَقُولَ الْمُرَادُ تَحْرِيمُ لَحْمِهَا ( شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٤ / ص ٥٥ ).

أحمد في" مسنده "(مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) (٥ / ١٥١) برقم: (٣٠١٦)قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مختصرا. ).

والنسائي في" المجتبى "(كتاب الفرع والعتيرة، باب جلود الميتة) (٧/ ١٧٢) برقم: (٤٢٣٥) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب الفرع والعتيرة، جلود الميتة) (٤ / ٣٨٠) برقم: (٤٥٤٧) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله. ).

**وقد تابع مالك بن أنس في روايته عن ابن شهاب الزهري خمسة: ١- صالح بن كيسان ، ٢-والأوزاعي، ٣- وعقيل بن خالد، ٤- ويونس بن يزيد ٥- ومعمر بن راشد،**

**أما رواية صالح بن كيسان فقد أخرجها:**

أحمد في" مسنده "(مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) (٤ / ١٩٧) برقم: (٢٣٦٩) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ: وَحَدَّثَ ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ (بنحوه. )

والبخاري في" صحيحه "(كتاب البيوع، باب جلود الميتة قبل أن تدبغ) (٣ / ٨١) برقم: (٢٢٢١)قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مختصرا. )

وأيضا: (كتاب الذبائح والصيد، باب جلود الميتة) (٧ / ٩٦) برقم: (٥٥٣١) (بنحوه مختصرا. )

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ) (١ / ٢٧٧) برقم: (٣٦٣) قال: حَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(بنحوه).

**وأما رواية الأوزاعي فقد أخرجها:**

أحمد في" مسنده "مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) (٥/ ١٧٠) برقم: (٣٠٥١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. )

وأبو يعلى في" مسنده "(أول مسند ابن عباس) (٤ / ٣٠٨) برقم: (٢٤١٩)قال: وَعَنْ هِقْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. ).

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الطهارة، ذكر الأمر بالانتفاع بجلود الميتة إذا دبغت) (٤ / ٩٨) برقم: (١٢٨٢)قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْم، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله. )

والطبراني في" الكبير "(مسند النساء، ما روى ابن عباس عن خالته ميمونة) (٢٣ / ٤٢٨) برقم: (١٠٣٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّحْوِيُّ الصُّورِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله. ).

**وأما رواية عقيل بن خالد فقد أخرجها:**

الدارقطني في" سننه "(كتاب الطهارة، باب الدباغ) (١ / ٥٧) برقم: (٩٨) قال: نا أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، ح ثنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ،

ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَا: ثنا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يُونُسَ، وَعُقَيْلٍ جَمِيعًا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. )،

وأيضا: (كتاب الطهارة، باب الدباغ) (١ / ٥٨) برقم: (٩٩) (بنحوه).

والبيهقي في" سننه الكبير "(كتاب الطهارة، باب وقوع الدباغ بالقرظ أو ما يقوم مقامه) (١ / ٣١) برقم: (٦٤) قال: أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ، أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يُونُسَ، وَعَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. ).

**وأما رواية يونس بن يزيد، ومعمر بن راشد فسيأتي تخريجهما في الحديثين التاليين:**

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى هو**:أبو موسي الحافظ.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ هو**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣- **مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هو**:سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧). شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: الزهري.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **عُبَيْدُ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ هو**: ابن مسعود الهُذَلِيُّ، أبو عبد الله المدني. **روى عن**: أبيه، وأرسل عن عم أبيه عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وعمرو. وعن: أبي هريرة، وابن عباس وغيرهم. قال ابن المديني: لم يصح له سماع من زيد بن ثابت ولا رؤية. **وعنه**: أخوه

عون والزهري، وصالح بن كيسان، وغيرهم[١]. قال أبوزرعة: « مديني ثقة مأمون إمام»[٢]، وقال العجلي: «كان أعمى، وكان أحد فقهاء المدينة تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم، وهو معلم عمر بن عبد العزيز»[٣]، وذكره ابن حبان في" الثقات "، وقال: «كان من سادات التابعين، وكان يعد من الفقهاء السبعة، وربما قال الشعر»[٤]، وقال الذهبي: «كان من بحور العلم»[٥]. وقال ابن حجر: «ثقة فقيه ثبت، من الثالثة. تُوفِيَ سنة أربع وتسعين. وقيل: سنة ثمان: وقيل غير ذلك»[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة فقيه ثبت شاعر.

٦- **عَبْدُ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ**: صحابي جليل مشهور- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات..

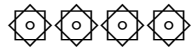

(١) تهذيب الكمال: ج ١٩ / ص ٧٣ برقم ( ٣٦٥٣).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٣٢٠ برقم ( ١٥١٧).
(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ١١١ برقم ( ١١٦١).
(٤) الثقات: ج ٥ / ص ٦٣.
(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٦٨٢ برقم ( ٣٥٦٢).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٧٢ برقم ( ٤٣٠٩).

**شرح مشكل الآثار**

١٥١ -[**قال**]: **وَمِمَّا حَدَّثَنَا يُونُسُ أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

والبخاري في" صحيحه "(كتاب الزكاة، باب الصدقة على موالي أزواج النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-) (٢ / ١٢٨) برقم: (١٤٩٢) قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بنحوه. )

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ) (١ / ١٩٠) برقم: (٣٦٣) قال: وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرْمَلَةُ، [ج ٤: ص ٥٢] قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا (بنحوه. ).

والطحاوي في" شرح معاني الآثار "(كتاب الصلاة، باب دباغ الميتة) ((١ / ٤٧٢) برقم: (٢٧١٤) بنحوه.

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الطهارة، ذكر إباحة الانتفاع بجلود الميتة التي تحل بالذكاة إذا دبغت) (٤ / ١٠٠) برقم: (١٢٨٤)قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بنحوه. )

والبيهقي في" سننه الكبير "(كتاب الطهارة، باب وقوع الدباغ بالقرظ أو ما يقوم مقامه) (١ / ٣١) برقم: (٦٤) قال: أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ، أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يُونُسَ، وَعَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بنحوه. ) ، وأيضا (كتاب الطهارة، باب المنع من الانتفاع بشعر الميتة) (١ / ٣٦) برقم: (٨٠) (بنحوه. )

### دراسة الإسناد

١-**يُونُس هو**: أبو موسي الحافظ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **ابْنُ وَهْبٍ هو**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣- **يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ هو**: ابن أبي النجاد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) «ثقة حجة، من أثبت الناس في الزهري».

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٣**) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات ، ومتنه في أعلى درجات الصحة فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

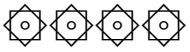

**شرح مشكل الآثار**

**١٥٢ -[قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا حَرُمَ لَحْمُهَا.**

## تخريج الحديث

أخرجه عبد الرزاق في" مصنفه "(كتاب الطهارة، باب جلود الميتة إذا دبغت) (١ / ٦٢) برقم: (١٨٤) (بنحوه. )

ومن طريقه أخرجه أحمد في" مسنده "(مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٢ / ٤١٥) برقم: (٣٤٥٢) (بنحوه مختصرا. )

وعبد بن حميد في" المنتخب من مسنده "(مسند ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ) (١ / ٢١٨) برقم: (٦٥١) (بنحوه. )

والطبراني في" الكبير "(مسند النساء، ما روى ابن عباس عن خالته ميمونة) (٢٣ / ٤٢٨) برقم: (١٠٣٨)قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه. ).

**دراسة الإسناد:**

١-**جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ هو**: ابن الحسن بن المستفاض. سبقت ترجمته في(ح) رقم(١٩) ثقة، حجة، حافظ، إمام زمانه.

٢-**نَصْرٌ هو**: ابْنُ عَلِي بْنُ نَصْر الأَزديّ الجَهْضَميُّ[١]، أَبُو عَمْرو البَصْرِيّ. **رَوَى عَن**: إسماعيل بن علية، وبشر بْن الْمُفَضَّلِ، ومعتمر بن سُلَيْمان، وغيرهم.

(١) الْجَهْضَمِي: (بِفَتْح الْجِيم وَالضَّاد الْمُعْجَمَة وَبَينهمَا هَاء سَاكِنة وَفِي آخرهَا مِيم) هَذِه النِّسْبَة إِلَى الجهاضمة وَهِي محلّة بِالْبَصْرَةِ. اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٣١٦) الأنساب للسمعاني (٣/ ٤٣٥)١٠١٥

**وَعَنه**: الجماعة، وبَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ كما في الإسناد، وخلق كثير(١). قال أَحْمَد بْن حنبل: «ما بِهِ بأس، ورضيه»(٢)، وَقَال النَّسَائيُّ(٣)، وابن خِرَاش(٤)، وَأَبُو حَاتِم(٥): «ثِقَةٌ» ووصفه الذهبي: «الحافظُ، العلامة، الثقةٌ»(٦)، وَقَالَ ابن حَجر: «ثِقَةٌ ثَبتٌ طلب للقضاء فامتنع من العاشر»" (٧)مات سنة خمسين وَمِائَتَيْنِ "(٨).روي له الجماعة. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

٣- **عَبْدُ الْأَعْلَى هو**:ابن محمد، وقيل: ابن شراحيل السَّامِيُّ(٩) القرشي البصري، كنيته: أبو محمد، ولقبه: أبو همام، وكان يغضب منه، روى عن: حميد الطويل، وداود بن أبي هند، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهم، روى عنه: إسحاق بن راهويه، وسفيان بن وكيع بن الجراح، وسلمة بن حيان البصري، وغيرهم(١٠). قال ابن سعد: «لم يكن بالقوي في الحديث»(١١). وقال ابن معين: «ثقة»(١٢). وقال أحمد: «ما كان من حفظه ففيه تخليط، وما كان من كتاب، فلا بأس به، وكان يحفظ حديث يونس، مثل سورة من القرآن»(١٣). وقال في موضع آخر: «يرى القدر»(١٤). وقال ابن البرقي: «ليس به بأس»(١٥). وقال العجلي(١٦)،

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٣٥٥- ٣٥٧ برقم( ٦٤٠٦).
(٢) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ٤٧١ برقم( ٢١٥٩).
(٣) مشيخة النسائي: ص ٧١ برقم ( ١٦٧).
(٤) تاريخ بغداد: ج ١٣/ ص ٢٩٠ برقم ( ٧٢٥٥).
(٥) الجرح والتعديل: ج ٨/ ص ٤٧١ برقم ( ٢١٥٩).
(٦) سير أعلام النبلاء: ج ١٢/ ص ١٣٣ برقم ( ٤٧).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٥٦١ برقم ( ٧١٢٠).
(٨) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج٢/ ص ٥٥١. (٢
(٩) السَّامِيُّ: هذه النسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب. ينظر: الأنساب للسمعاني (٧ /٢٠١١/٣٠).
(١٠) تهذيب الكمال: ج١٦/ ص ٣٥٩- ٣٦٠ برقم ( ٣٦٨٧).
(١١) الطبقات الكبرى: ج ٧ / ص ٢١٣ برقم ( ٣٣١٧).
(١٢) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ج ٤ / ص ٨٣ برقم ( ٣٢٥٣).
(١٣) سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل: (ص١٥٢/٥٣٠).
(١٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: ج٢/ ص ١٧٨ برقم ( ١٩٢٣).
(١٥) تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم لابن البرقي: ص: ٥٩ برقم ( ١٤٢).
(١٦) معرفة الثقات للعجلي: ج٢/ ص ٦٨ برقم ( ١٠٠٢).

وأبو زرعة الرازي: «ثقة». وقال أبو حاتم الرازي: «صالح الحديث»(١). وقال ابن حبان: «كان قدريا، متقنا في الحديث غير داعية إليه»(٢). وقال في موضع آخر: «من أهل الإتقان في الحديث والضبط»(٣). وقال ابن نمير، وابن وضاح وغيرهما نقلا عن ابن حجر: «سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه، وهو ثقة»(٤). وقال ابن عدي: «أرواهم عنه -يعني سعيد بن أبي عروبة- عبد الأعلى السامي»(٥). وقال الذهبي: «ثقة، حديثه في الكتب، قال ابن سعد: لم يكن بالقوي، قلت: نعم ما هو في قوى ابن علية»(٦). وقال ابن حجر: «ثقة»(٧). «مات سنة تسع وثمانين ومائة هـ، ويقال سنة سبع وثمانين»(٨). **خلاصة الأقوال فيه:** ثقة، وروايته عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه.

٤- **مَعْمَرٌ هو**: ابنُ رَاشِدٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٣) ثِقَةٌ ثَبْتٌ فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

٥- **الزُّهْرِي هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات..

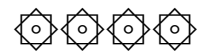

(١) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٢٨ برقم ( ١٤٧)..
(٢) الثقات لابن حبان: ج٧/ ص ١٣٠.
(٣) مشاهير علماء الأمصار: ص ٢٥٣ برقم ( ١٢٦٨).
(٤) تهذيب التهذيب: ج ٦ / ص ٩٦ برقم ( ٢٠١ ).
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٤/ ص ٤٥١ برقم ( ٨٢٢).
(٦) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص١١٩/٤٩).
(٧) تقريب التهذيب: ص ٣٣١ برقم ( ٣٧٣٤).
(٨) التاريخ الكبير للبخاري (٦/٧٣/١٧٤٨).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي هَذَا الْحَدِيثِ، أَنَّ الَّذِي حَرُمَ مِنَ الشَّاةِ بِمَوْتِهَا إِنَّمَا هُوَ الْمَأْكُولُ مِنْهَا(١)، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ مَا سِوَى الْمَأْكُولِ مِنْهَا لَمَّا لَمْ يَحْرُمْ مِنْهَا بَاقٍ بَعْدَ مَوْتِهَا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهَا(٢)، فَكَانَ فِيمَا ذَكَرْنَا مَا قَدْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى الْحَدِيثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَعَلَى مَا يَحْرُمُ بِالْمَوْتِ مِنَ الْحَيَوَانِ(٣) وَعَلَى مَا لَا يَحْرُمُ بِالْمَوْتِ مِنْهَا، وَأَنَّ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْحَدِيثَيْنِ الَّذِينَ رَوَيْنَا غَيْرُ خَارِجٍ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَا، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

هذا مثال لحديث إشكاله بسبب معارضته لآية من القرآن الكريم فقد نص حديث الباب على أن ما قطع أو انفصل من حي فهو ميت، لأنها انفصلت من حي. ويدل عليه أن لفظة(ما) من ألفاظ العموم فيعم كل ما قطع من جلد أو صوف أو شعر أوغيره.

والحديث له سبب ورود وهو أن النبي صلي الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يجبون أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم فقال صلي الله عليه وسلم فهي ميتة، أي أنها لا تؤكل، أو المعني أنها ميتة شرعا، ثم جاءت الآية القرآنية الكريمة فخصت

---

(١) يدل عليه قوله صلي الله عليه وسلم ( إنما حرم لحمها ) وهذا ظاهر جدا في إباحة ما سوي اللحم والشحم، والكبد والطحال لأنها داخلة في اللحم.

(٢) قال الباجي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: وهو يذكر قاعدة( صحة الاستدلال بالعكس) قال: هو استدلال صحيح، وقد منع منه جماعة من أصحاب الأصول كأبي حامد الإسفراييني، والقاضي أبي الحسن، وغيرهما، ثم قال: وعندي أنه دليل صحيح. فالجزء المنقطع من الحيوان أثناء حياته حكمه حكم الميتة، والعلة في ذلك أنَّ الروح تحلُّ في ذلك العضو. فبناءً على هذه العلة، فالشَّعر لا تحلُّه الرُّوح، فجاز أخذه والانتفاع به، فليس حكمه حكم الميتة( إحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي ج٢/ ص ٦٧٩-٦٨٠)

(٣) الحيوان لغة: اسم يقع على كل شيء حي، والحيوان أيضا جنس الحي، وأصله حييان، أبدلت الياء الثانية واوا استثقالا لاجتماع الياءين، الحَيَوانُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حيٍّ، وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ الْآخِرَةَ حَيَواناً فَقَالَ: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ (العنكبوت: الآية: ٦٤ ) قالوا هي الحياة الْمَعْنَى أَن مَنْ صَارَ إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَمُتْ وَدَامَ حَيًّا فِيهَا لَا يَمُوتُ، فَمَنْ أُدخل الْجَنَّةَ حَيِيَ فِيهَا حَيَاةً طَيِّبَةً، وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى (لسان العرب: ج١٤/ ص ٢١٤).

واصطلاحا: الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة(التعريفات للجرجاني: ص ٩٤)، كل ذي روح من المخلوقات عاقلا أم غير عاقل(معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، وحامد صادق ص: ١٩٠)،

هذا العموم (وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)فالآية تدل على جواز الانتفاع بالصوف والوبر والشعر، والحديث بعمومه يدل على أن كل جزء انفصل عن الحيوان يكون ميتة ويحرم بالتالي الانتفاع به، ولا شك أن هذا العموم شامل أيضا ما نصت عليه الآية. فأوهم ظاهرهما التعارض إذ كيف يسميها النبي صلي الله عليه وسلم ميتة والله جعلها لنا متاعا، وهذا محال أن يقع بين الحديث والقرآن؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقاعدة(**الجمع بتخصيص العام**).

**ووجه الدلالة قوله** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ((كَانَ خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ)) أي من عموم الحديث أخرجه خصوص الآية، ((وَدَاخِلاً فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَا)). فيكون معني الحديث كل عضو انفصل عن الحي عدا الأصواف والأوبار والأشعار في حكم الميتة في حرمة الانتفاع به، أما هذه الأشياء المذكورة في الآية فيباح الانتفاع بها.

**وقد استخدم الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ – الجمع بتخصيص العام في هذا الباب**

**أولا: تعريف التخصيص لغة**: التخصيص في اللغة: مَصْدَر" خصَّص ".. يقال" خصَّص ": خصَّه بالشيء يَخُصّه خصّاً وخصوصاً وخصوصيّةً والفتح أَفْصَح. وخصَّص وخصَّصه واخْتَصّه به: أَفْرَده به دون غيْره، يقال" اختصّ فلان بالأمر وتخصّص له ": إذا انفرَد وخصّص غيْره واخْتَصّه ببِرّه(١). والخاصّ والخاصّة: ضدّ العامّة، والتخصيص: ضدّ التعميم، واخْتَصّه بالشيء: خصّه به. فـ" اختصّ "و" تخصَّص ""لازم ومُتَعَدّ (٢). فهو التَّفَرُّدُ بالشَّيْءِ مِمّا لَا تُشَارِكُه فِيه الجُمْلةُ(٣).

(١) لسان العرب: ج٧/ ص ٢٤، والمصباح المنير:

(٢) القاموس المحيط: ج١/ ص ٦١٧.

(٣) تاج العروس: ج ١٧ / ص ٥٥٥.، ( المفردات في غريب القرآن للراغب: ص ٢٨٤).

✍ **وفي الاصطلاح**:عرف الأصوليون التخصيص بعدة تعريفات منها تعريف أبي الحسين البصري[١]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي-:وهو:« إخراج بعض ما تَناوَله الخطاب مع كوْنه مقارِناً له »[٢]

✍ **وقال الفخر الرازي**[٣] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي-: «إخراج بعض ما تَناوَله الخطاب عنه»[٤].

✍ **وقال ابن الحاجب**[٥] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: هو قصر العام على بعض مسمياته»[٦].

✍ **وقال تاج الدين السبكي**[٧]- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «قصر العام على بعض أفراده»[٨].

ففي التخصيص صرف للعام عن عمومه وإرادة بعض ما ينطوي تحته من أفراد[٩].

---

(١) أبو الحسين البصري: هو محمد بن عَلِيّ بن الطَّيِّب البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أحد أئمة المعتزلة، وُلِد بالبصرة ورَحَل لِبغداد.. مِن تصانيفه: المعتمد، تَصَفُّح الأدلّة، غرر الأدلّة. تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَنَة ٤٣٦ هـ. ( شذرات الذهب ٢٥٩/٣ والنجوم الزاهرة ٣٨/٥.

(٢) المعتمد: ج ١ / ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٣) فخر الدين الرازي: هو أبو عبد الله محمد بن عُمَر بن الحسين بن الحَسَن بن عليّ التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وُلِد بالرّيّ سَنَة ٥٤٤ هـ. مِن مصنَّفاته: المحصول، مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير ). تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهراة سَنَة ٦٠٦ هـ. البداية والنهاية: ( ٥٥/١٣ )، والفتح المبين: ( ٥٠/٢ ).

(٤) المحصول: ج ٣ / ص ٧.

(٥) ابن الحاجب: هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عُمَر بن أبي بَكْر بن يونس المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وُلِد في إسنا سَنَة ٥٧٠ هـ.. مِن تصانيفه: المقصد الجليل في عِلْم الخليل، الإيضاح، مختصر منتهى السول والأمل، تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالإسكندرية سَنَة ٦٤٦ هـ.. سِيَر أعلام النبلاء: ( ٢٨٧/١٣ )، والفتح المبين: (٦٧/٢، ٦٨).

(٦) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: ج٢/ ص ٢٣٤.

(٧) تاج الدين السبكي: هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي بن عليّ بن تمّام بن يوسف ابن موسى السبكي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الملقَّب بـ "قاضي القضاة"، وُلِد بالقاهرة سَنَة ٧٢٧ هـ.. مِن مصنَّفاته: شرْح مختصر ابن الحاجب، الإبهاج، جَمْع الجوامع في أصول الفقه، طبقات الشّافعيّة الكبرى.
تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدمشق سَنَة ٧٧١ هـ... الفتح المبين: (١٩٢/٢).

(٨) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: ج٢/ ص ٧١٥.

(٩) تفسير النصوص أ. د محمد أديب الصالح: ج ٢ / ص ٧٨.

✍**وقال الجرجاني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «هو قصر العلم على بعض منه، بدليل مستقل مقترن به، واحترز (بالمستقل) عن الاستثناء، والشرط، والغاية، والصفة؛ فإنها -وإن لحقت العلم- لا يسمى مخصوصًا، وبقوله: (مقترن)عن النسخ». (١)

✍**وأما الخاص فهو**: اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ لأنه مقابل العام فَكَمَا أَن الْعَام يدل على أَشْيَاء من غير تعْيين وَجب أَن يكون الْخَاص مَا ذَكرْنَاهُ فالعام كالرجال وَالْخَاص كزيد وَعَمْرو وَهَذَا الرجل والتخصيص بَيَان المُرَاد بِاللَّفْظِ أَو يُقَال بَيَان أَن بعض مَدْلُول اللَّفْظ غير مُرَاد بالحكم (٢)

✍**وأما العام في اللغة**: فهو اسم فاعل من عم الشيء بمعني شمل، يقال عمهم الأمر يعمهم عموما أي شملهم، ومطر عام أي: شامل لجميع الأمكنة، وخصب عام: أي أنه عم الأعيان وشملهم ووسع البلاد. ويطلق لفظ العِم ويراد به الخلق الكثير، ولهذا سميت العامة بهذا الاسم لكثرتهم وعمومهم في البلد(٣)

✍**أما في الاصطلاح**: **عرفة الآمدي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقوله هو: «اللَّفْظُ الْوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى مُسَمَّيَيْنِ فَصَاعِدًا مُطْلَقًا مَعًا» (٤)، وقيل هو: « اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ مَاهِيَّةِ مَدْلُولِهِ وَهُوَ أَجْوَدُهَا»(٥)، وعرفه الرازي(٦)، والبيضاوي(٧) – رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ – فقالا: «هو اللفظ

---

(١) التعريفات: ص: ٥٣.

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران( ص: ٢٤٧)، شرح مختصر الروضة: ج٢/ ص ٥٥٠.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للأصفهاني: ص ٣٨١، ولسان العرب لابن منظور مادة(عمم) ( ١٢/ ٤٢٦-٤٢٧)

(٤) الإحكام في أصول الأحكام: ( ٢ /١٩٦)، وشرح مختصر الروضة: ج٢/ ص ٤٦٠.

(٥) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير لابن النجار: ج ٣ / ص ١٠١.

(٦) الرازي هو: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن القرشي الطبري، الرازي، كان إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، برع في الفقه والتفسير والأصول والجدل، من أشهر مصنفاته: المحصول في أصول الفقه، والتفسير الكبير، وشرح الأسماء الحسني، توفي سنة ٦٠٦هـ ( طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي(٨/٨٣) وطبقات المفسرين للداودي( ٢١/١١٥).

(٧) البيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي بن ناصر الدين، أبو الخير البيضاوي، كان فقيها أصوليا مفسرا / من أشهر مصنفاته: المنهاج في أصول الفقه، مختصر الكشاف في التفسير، والغاية القصوى في الفقه، توفي سنة

المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد»[١]، ومعناه: أن يكون اللفظ متناولا جنسا أو جماعة أوصفات أو غير ذلك مما يعمه لفظه، ويقتضي ذلك اللفظ استيعاب ما يصح أن يتناوله ويقع عليه، فيكون معني العموم، حمل ذلك اللفظ على جميع يصح أن يقع عليه ويتناوله[٢].

✍ **فمعني القاعدة**: عندما يتعارض العامُ والخاصُ في موضع واحد ويختلف الحكم فيهما فيُجمع بينهما بحمل العام على الخاص، وأن المراد بالعام بعض أفراده وأن حكمه يجري في الحالات التي دّل عليها اللفظ ماعدا الحالة التي نصّ عليها.

✍ **قلت**: فهذه الآية خصت الحديث الشريف، فليس حكم الشعر والصوف المقطوع من الحيوان كحكم الميتة، بل خارجٌ عن حكمها،

✍ **صيغ العموم إجمالا**:

**أولا الصيغ المتفق على إفادتها العموم**:

**أولا**: **صيغة (كل)**: وهي أقوي صيغ العموم في الدلالة عليه فمادتها تقتضي الاستغراق والشمول كالإكليل لإحاطته بالرأس، وكالكلالة لإحاطتها بالوالد والولد [٣].

**ثانيا**: **صيغة (جميع) وما يتصرف منها كأجمع وأجمعين**، وهي مثل(كل) إلا أنها لا تضاف إلا إلى معرفة فلا يقال: جميع رجل، وتقول: جميع الناس، وجميع العبيد[٤].

---

٦٨٥ هـ، ( طبقات الشافعية للسبكي: ج٨/ ص ١٥٧)، ( وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ( ج٢/ ص ١٧٢).

(١) المحصول في أصول الفقه للرازي: ( ج١/ ص ٢٩٤)، والإبهاج في شرح المنهاج للسبكي: ج٢/ص ٨٢)، ونهاية السول للإسنوي: ( ج ١/ ص ٤٤٣).

(٢) الحدود في الأصول للباجي: ص ٤٤.

(٣) شرح الكوكب المنير: ج ٣ / ص ١٢٤ ).

(٤) شرح الكوكب المنير: ج٣/ ص ١٢٧-١٢٨).

**ثالثا: كلمة (معشر) و(معاشر) و(عامة) و(كافة) (وقاطبة)** لَكِنَّ مَعْشَرَ وَمَعَاشِرَ: لا يَكُونَانِ إلاَّ مُضَافَيْنِ، بِخِلافِ قَاطِبَةً وَعَامَّةً وَكَافَّةً فَإِنَّهَا لا تُضَافُ[١]

**رابعا: (من) فيمن يعقل و(ما) فيما لا يعقل، (أي)، و(أين) في المكان، (ومتي) في الزمان** [٢].

**خامسا: النكرة في سياق النفي** [٣].

**سادسا: كل اسم عرف بالألف واللم لغير المعهود. ويشمل (ألفاظ الجموع)، أسماء الأجناس (لفظ الواحد)** [٤].

**وهنا قاعدة أصولية ثانية تقول: القرآن يخصص السنة** [٥]

**قال القاضي أبو يعلى**– رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: «يجوز تخصيص عامُّ السنَّةِ بخاصِّ القرآن. أومأ إليه أحمد في نسخ السنة بالقرآن، وبهذا قال الجماعةُ من الفقهاء والمتكلمين»[٦].

وقال الإمام النَّوويُّ: – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– « وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْأُصُولِيِّينَ جَوَازُ تَخْصِيصِ السُّنَّةِ بِالْكِتَابِ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ تَخْصِيصُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ فَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِهِ أَوْلَى »[٧].

قال تعالي: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [سورة النحل: ٨٩].

وجهُ الدليل: أنَّ السنَّةَ شيءٌ من الأشياء، والتخصيصُ بيانٌ، فيكون الكتابُ مخصِّصا لها[٨]

---

(١) شرح الكوكب المنير: ج ٣ / ص ١٢٩.

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر: ج٢/ ص ١٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ج ٤/ ص ٥٠٢.

(٦) العدة لأبي يعلي: ج ٢/ ص ٥٦٩.

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١١/ ص ١٨٩.

(٨) نهاية الوصول في دراية الأصول صفي الدين الهندي: ج ٤/ ص ١٦١٨-١٦١٩.

فلمَّا جاز أن يُخصَّ الكتابُ بالكتابِ، فأولى أن تخصَّ السُّنة بالكتاب [١] فلذا جاز تخصيص السنة بالكتاب [٢].

**وبتطبيق القاعدة على حديث الباب قلت:**

قوله: (ما) من ألفاظ العموم، فيعمُّ الحكمُ كلَّ مقطوعٍ عضواً كان أو صوفاً، أو غيره.

ثمَّ خصَّ هذا العموم بقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة النحل: ٨٠].

**قال الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ولم يَجُزْ لأَحَدٍ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّا قد عَمَّهُ رسول اللهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِذَلِكَ الْقَوْلِ إِلاَّ بِمَا يُوجِبُ له إِخْرَاجُهُ بِهِ من آيَةٍ مَسْطُورَةٍ وَمِنْ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ وَمِنْ إِجْمَاعٍ من أَهْلِ الْعِلْمِ عليه»[٣].

**وقال الإمام العز ابن عبد السلام**[٤] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « تمنن الرَّب بما خلق في الأعيان من المنافع يدلُّ على الإباحة دلالة عرفية؛ إذ لا يصحُّ التمنن بممنوع»[٥]، وهذا المثال قد ذكره الأصوليون في التمثيل لجواز تخصيص السنة بالكتاب، وذكر الزركشي أن أمثلته عزيزة[٦].

---

(١) قواطع الأدلة في الأصول للسمعاني: ج ١/ ص ١٨٤.

(٢) التمهيد في أصول الفقه لأبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي: ج٢/ ص ١١٣. طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: جامعة أم القري -الطبعة الأولي: ١٤٠٦-١٩٨٥م. وأيضا: ( الواضح في أصول الفقه لابن عقيل: ج٣ / ص ٣٩١-٣٩٢) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

(٣) شرح مشكل الآثار: ج ٨ / ص ٢٩٥.

(٤) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، المكني بأبي محمد، والملقب بعز الدين، والمشهور بسلطان العلماء، ولد بدمشق سنة ٥٧٧ هـ، وقيل ٥٧٨هـ، وأخذ من علمائها ثم رحل إلى بغداد، ثم رجع إلي دمشق، وأخذ عنه ابن عساكر والآمدي، وحصل له من المحن الشيء الكثير، ومن مؤلفاته "قواعد الأحكام في مصالح الأنام المعروف (بالقواعد الكبرى، وكتاب(القواعد الصغرى)، و" الإمام في بيان أدلة الأحكام " مات سنة ٦٦٠ بالقاهرة. فوات الوفيات: ج١/ ص ٢٨٧، طبقات الشافعية لابن السبكي: ج٥/ ص ٨٠)، والبداية والنهاية: ( ج١٢/ ص ٢٣٥).

(٥) الإمام في بيان أدلة الأحكام: ص: ٨٦. دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٦) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ج٤/ ص ٥٠٢ دار الكتبي. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

**وهنا أيضا قاعدة ثالثة تقول: المنفصل من الحي كميتته** [١].

**ومن صيغها: كُلُّ شَيْءٍ أُبِينَ عَنْ حَيٍّ مِمَّا تُحِلُّهُ الْحَيَاةُ فَهُوَ مَيِّتٌ** [٢]

الْمُرَادُ بِالْمُنْفَصِلِ فِي جَمِيعِ مَا مَرَّ مَا تُحِلُّهُ الْحَيَاةُ كَمَا لَا يَخْفَى [٣].

وهذا الضابط متفق على العمل به عند فقهاء المذاهب، وهو من الضوابط المهمة في باب الطهارة؛ إذ الحكم بكون الجزء المقطوع من الحيوان الحي ميتة، يستلزم معرفة ما إذا كانت ميتة هذا الحيوان نجسة أو طاهرة.

قال ابن الملقن - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هَذَا الحَدِيث قَاعِدَة عَظِيمَة من قَوَاعِد الْأَحْكَام[٤].

**كلام الأئمة على الإشكال:**

**قال ابن المنذر**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ الشَّاةَ أَوِ الْبَعِيرَ أَوِ الْبَقَرَةَ إِذَا قُطِعَ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ عُضْوٌ وَهُوَ حَيٌّ، أَنَّ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ نَجِسٌ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الِانْتِفَاعَ بِأَشْعَارِهَا، وَأَوْبَارِهَا، وَأَصْوَافِهَا جَائِزٌ، إِذَا أُخِذَ مِنْهَا ذَلِكَ، وَهِيَ أَحْيَاءٌ»[٥]، **قلت**: ما ذكره ابن المنذر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الإجماع على هذا الحكم هو لفظ حديث الباب الذي معنا، وهو مجمع على العمل به، ومحل إجماع بين الفقهاء.

**قال ابن رشد**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى أَنَّ الْعَظْمَ وَالشَّعْرَ مَيْتَةٌ، وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّهُمَا لَيْسَا بِمَيْتَةٍ، وَذَهَبَ مَالِكٌ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالْعَظْمِ فَقَالَ: إِنَّ الْعَظْمَ مَيْتَةٌ وَلَيْسَ الشَّعْرُ مَيْتَةً. وَسَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ: هُوَ اخْتِلَافُهُمْ فِيمَا يَنْطَلِقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْحَيَاةِ مِنْ أَفْعَالِ الْأَعْضَاءِ. فَمَنْ رَأَى أَنَّ النُّمُوَّ وَالتَّغَذِّيَ هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْحَيَاةِ قَالَ: إِنَّ الشَّعْرَ وَالْعِظَامَ إِذَا فَقَدَتِ النُّمُوَّ وَالتَّغَذِّيَ فَهِيَ مَيْتَةٌ.

---

(١) شرح مختصر خليل للخرشي: ج٣/ ص ١٩، وبداية المحتاج في شرح المنهاج: ج١/ص ١٥٨.

[٢] الذخيرة للقرافي: ج ١/ ص ١٨٤.

[٣] الدر المختار وحاشية ابن عابدين: ج ٦/ ص ٣١٠.

[٤] البدر المنير: ج ١/ ص ٤٦٠.

(٥) الأوسط لا بن المنذر: ج٢/ ص ٢٧٣.، والإجماع لابن المنذر: ص: ٣٧.

وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ لَا يَنْطَلِقُ اسْمُ الْحَيَاةِ إِلَّا عَلَى الْحِسِّ قَالَ: إِنَّ الشَّعْرَ وَالْعِظَامَ لَيْسَتْ بِمَيْتَةٍ ; لِأَنَّهَا لَا حِسَّ لَهَا. وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَوْجَبَ لِلْعِظَامِ الْحِسَّ وَلَمْ يُوجِبْ لِلشَّعْرِ. وَفِي حِسِّ الْعِظَامِ اخْتِلَافٌ، وَالْأَمْرُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ بَيْنَ الْأَطِبَّاءِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّغَذِّيَ وَالنُّمُوَّ لَيْسَا هُمَا الْحَيَاةَ الَّتِي يُطْلَقُ عَلَى عَدَمِهَا اسْمُ الْمَيْتَةِ، أَنَّ الْجَمِيعَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ أَنَّهُ مَيْتَةٌ لِوُرُودِ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: ﴿مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيْتَةٌ﴾، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الشَّعْرَ إِذَا قُطِعَ مِنَ الْحَيِّ أَنَّهُ طَاهِرٌ، وَلَوِ انْطَلَقَ اسْمُ الْمَيْتَةِ عَلَى مَنْ فَقَدَ التَّغَذِّيَ وَالنُّمُوَّ لَقِيلَ فِي النَّبَاتِ الْمَقْلُوعِ إِنَّهُ مَيْتَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبَاتَ فِيهِ التَّغَذِّي وَالنُّمُوُّ، وَلِلشَّافِعِيِّ أَنْ يَقُولَ إِنَّ التَّغَذِّيَ الَّذِي يَنْطَلِقُ عَلَى عَدَمِهِ اسْمُ الْمَوْتِ هُوَ التَّغَذِّي الْمَوْجُودُ فِي الْحَسَّاسِ » (١).

✍، **وقال الإمام النووي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إِذَا جُزَّ شَعْرٌ أَوْ صُوفٌ أَوْ وَبَرٌ مِنْ مَأْكُولِ اللَّحْمِ فَهُوَ طَاهِرٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ»(٢)،

**وقال أيضا**: «الْأَصْلُ أَنَّ مَا انْفَصَلَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ نَجِسٌ، وَيُسْتَثْنَى الشَّعْرُ الْمَجْزُوزُ مِنْ مَأْكُولِ اللَّحْمِ فِي الْحَيَاةِ، وَالصُّوفُ، وَالْوَبَرُ، وَالرِّيشُ، فَكُلُّهَا طَاهِرَةٌ بِالْإِجْمَاعِ»(٣).

✍، **وقال الإمام ابن حجر الهيتمي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

«إِلَّا شَعْرَ الْمَأْكُولِ فَطَاهِرٌ، إجْمَاعًا وَكَذَا الصُّوفُ وَالْوَبَرُ وَالرِّيشُ سَوَاءٌ أَنْتِفَ أَمْ جُزَّ أَمْ تَنَاثَرَ»(٤)، وقال ابن تيمية – رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الشَّعْرَ وَالصُّوفَ إذَا جُزَّ مِنْ الْحَيَوَانِ كَانَ طَاهِرًا حَلَالًا»(٥)، وَسُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابن تيمية – رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: عَنْ عِظَامِ الْمَيْتَةِ وَحَافِرِهَا؛ وَقَرْنِهَا؛ وَظُفْرِهَا؛ وَشَعْرِهَا؛ وَرِيشِهَا؛ وَإِنْفَحَتِهَا: هَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ نَجِسٌ أَمْ طَاهِرٌ أَمْ

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ج ١ / ص ٨٥.

(٢) المجموع شرح المهذب: ج١/ ص ٢٤١.

(٣) روضة الطالبين، وعمدة المفتين: ج ١ / ص ١٥.

(٤) تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ج ١ / ص ٣٠٠.

(٥) مجموع فتاوي ابن تيمية: ج٢١/ ص ٩٨.

الْبَعْضُ مِنْهُ طَاهِرٌ وَالْبَعْضُ نَجِسٌ؟ فَأَجَابَ: أَمَّا عَظْمُ الْمَيْتَةِ وَقَرْنُهَا؛ وَظُفْرُهَا؛ وَمَا هُوَ مِنْ جِنْسِ ذَلِكَ كَالْحَافِرِ وَنَحْوِهِ وَشَعْرِهَا وَرِيشِهَا؛ وَوَبَرِهَا: فَفِي هَذَيْنَ النَّوْعَيْنِ لِلْعُلَمَاءِ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: نَجَاسَةُ الْجَمِيعِ. كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ؛ وَذَلِكَ رِوَايَةٌ عَنْ أَحْمَد. وَالثَّانِي: أَنَّ الْعِظَامَ وَنَحْوَهَا نَجِسَةٌ وَالشُّعُورَ وَنَحْوَهَا طَاهِرَةٌ. وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَحْمَد. وَالثَّالِثُ: أَنَّ الْجَمِيعَ طَاهِرٌ. كَقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ؛ وَهُوَ قَوْلٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَحْمَد. وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّوَابُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا الطَّهَارَةُ؛ وَلَا دَلِيلَ عَلَى النَّجَاسَةِ. وَأَيْضًا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَعْيَانَ هِيَ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَيْسَتْ مِنْ الْخَبَائِثِ فَتَدْخُلُ فِي آيَةِ التَّحْلِيلِ [(١)].

✍ ويؤخذ من الباب: إن الشريعة السمحة، التي تحل الطيبات وتحرم الخبائث، تدعو إلى الانتفاع بكل ما يمكن الانتفاع به، فليس معنى خبثه وتحريم أكله تحريم الاستفادة منه، ليس معنى تحريم أكل الميتة إبطال جميع منافعها، وإنما الذي حرم أكلها، محافظة على صحة الإنسان من خبث لحمها[(٢)].

✍ **وأيضا**: كان رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- رجلا عمليا يضع القول عند العمل، وينتهز الفرصة والواقعة ليبين للأمة شريعتها الغراء، ويطبقها في بيته قبل أن يطالب بها الآخرين[(٣)].

**والله تعالي أعلي وأعلم**

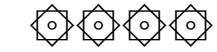

(١) مجموع الفتاوي: ج ٢١ / ص ٩٨/ ٩٩.

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ج ٢ / ص ٣٩٨.

(٣) المصدر السابق.

## (٢٥٣)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّلَامِ[١] عِنْدَ وُقُوفِ الرَّجُلِ عِنْدَ بَابِ أَخِيهِ، كَمْ هُوَ مِنْ مَرَّةٍ؟

**١٥٣ - [قال]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَزُورُ الْأَنْصَارَ، فَإِذَا جَاءَ إِلَى دُورِ[٢] الْأَنْصَارِ جَاءَ صِبْيَانُ الْأَنْصَارِ يَدُورُونَ حَوْلَهُ، فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، فَأَتَى إِلَى بَابِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ سَعْدٌ، فَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزِيدُ فَوْقَ ثَلَاثِ تَسْلِيمَاتٍ، فَإِنْ أُذِنَ لَهُ وَإِلَّا انْصَرَفَ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَاءَ سَعْدٌ مُبَادِرًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا قَدْ سَمِعْتُهَا وَرَدَدْتُهَا، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تُكْثِرَ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ وَالرَّحْمَةِ، فَادْخُلْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ سَعْدٌ طَعَامًا، فَأَصَابَ مِنْهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَنْصَرِفَ قَالَ: أَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ}.**

## تخريج الحديث

[١] السلام في الأصل :السلامة ،يقال سلم يسلم سلاما سلامة ، ومنه قيل للجنة :دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات ..... وقال الزجاج : سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفني وهي دار السلامة من الموت والهرم والأسقام (لسان العرب :ج١٢/ ص ٢٨٩-٢٩٠.

والسلام :اسم من أسماء الله تعالي قيل :معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء ، وقيل: التَّسْلِيمُ مشتَقّ مِنَ السَّلَامِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى لسلامَتِه مِنَ العَيب وذالنَّقْص. وَقِيلَ معناهُ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلع عَلَيْكُمْ فَلَا تَغْفُلوا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ: أَيِ اسْمُ اللَّهِ عليك، إذ كَانَ اسمُ اللَّهِ يُذْكر عَلَى الأَعْمال تَوقُّعا لاجْتماع مَعَانِي الْخَيْرَاتِ فِيهِ وانْتِفاء عَوارِض الْفَسَادِ عَنْهُ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلِمْتَ مِنِّي فاجْعَلْنِي أَسْلَمُ مِنْكَ، مِنَ السَّلَامَةِ بِمَعْنَى السَّلَامِ.(النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ص٣٩٢-٣٩٣).

وأما في الاصطلاح : **فقال القرطبي-رحمه الله-**:ومعني (سلام عليكم)أي سلمكم الله في دينكم وأنفسكم(الجامع لأحكام القرآن :ج٦/ ص ٤٣٥)، **وقال ابن حجر** -رحمه الله: وقد اختلف في معنى السلام فنقل عياض : أن معناه اسم الله أي كلاءة الله عليك وحفظه كما يقال الله معك ومصاحبك ، وقيل معناه : إن الله مطلع عليك فيما تفعل وقيل معناه : إن اسم الله يذكر على الأعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيها وانتفاء عوارض الفساد عنها ، وقيل معناه : السلامة كما قال تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين (الواقعة: ٩١) فكأن المسلم أعلم من سلم عليه أنه سالم منه ،وأن لا خوف عليه منه . (فتح الباري : ج١١/ ص ١٣) .

[٢] دور: الدُّورُ جَمْعُ دَارٍ وَهِيَ المنازلُ المسكونَة والمحالُّ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى دِيَارٍ، وَكُلُّ قبيلةٍ اجْتَمَعَتْ فِي مَحَلَّةٍ سُمِيت تِلْكَ المَحَلة دَاراً، وسُمِي ساكنُوها بِهَا مَجَازًا عَلَى حَذْفِ المضاف أَيْ أَهْل الدُّور.(النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢/ ١٣٩).

قد تابع محمد بن خزيمة في روايته عن محمد بن عبد الملك (البزار، والصغاني)حيث أخرج هذه المتابعة:

البزار في "مسنده" (مسند أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (١٣ / ٢٩٢) برقم: (٦٨٧٢)قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الملك، حَدَّثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثابتٍ، عَن أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله)

أخرجه البيهقي في "سننه الكبري" (كتاب الصداق، باب الدعاء لرب الطعام) (٧ / ٤٦٧) برقم: (١٤٦٧٤) قال: أَخْبَرَنَاهُ أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ نا الصَّغَانِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ(بمثله).

وفي "الآداب" (باب الدعاء لرب الطعام)(ص: ١٩٢)برقم(٤٧٠)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**وقد تابع جعفر بن سليمان في روايته عن ثابت(معمر) حيث أخرج هذه المتابعة:**

عبد الرزاق في "مصنفه" (كتاب الصيام، باب من فطر صائما) (٤ / ٣١١) برقم: (٧٩٠٧)قال: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا. ).

وأحمد في "مسنده" (مسند أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١٩ / ٣٩٧) برقم: (١٢٦٠٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بنحوه. )

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأطعمة، باب في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده) (٣ / ٣٦٧) برقم: (٣٨٥٤)قال: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا. ).

والطبراني في "الدعاء" (باب ما يقول من أفطر عند قوم) (ص: ٢٨٨ برقم(٩٢٤) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مختصرا).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الصيام، باب ما يدعو به الصائم لمن أفطر عنده)

(٤ / ٤٠٣) برقم: (٨١٣٦) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، بِبَغْدَادَ، أنبأ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبأ مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مختصرا. )

وأيضا(كتاب الصداق، باب الدعاء لرب الطعام) (٧ / ٤٦٧) برقم: (١٤٦٧٣) قال: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ، بِبَغْدَادَ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، نا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ).

والبيهقي في "الآداب" (بَابُ إِجَابَةِ الرَّجُلِ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ إِلَى طَعَامِهِ)(ص: ١١٠)برقم (٢٦٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والبيهقي في "شعب الإيمان" (باب الدعاء لرب الطعام)(٨/ ١٦٩-١٧٠) (٥٦٤٨، ٥٦٤٩) من طرق عن عبد الرزاق به (بمثله).

والبغوي في "شرح السنة" (بَاب الاسْتِئْذَان بِالسَّلاَمِ وَأَن الاسْتِئْذَان ثَلاَث) (١٢/ ٢٨٢-٢٨٣) برقم(٣٣٢٠) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ، أَنا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٢/ ٣٠٠)برقم(١٧٨٤)قال: وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيُّ الْوَاعِظُ، بِالْمَوْصِلِ، أَنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَارِزِيَّ أَخْبَرَهُمْ، أنبا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ النِّعَالِيُّ، أنبا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ، أنبا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ الرَّمَادِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ هو**: أبو عمرو البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٨) ثقة، مشهور.

٢-**مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ**[١] **هو**: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ بنِ خَالِدِ بنِ أَسِيْدِ بنِ أَبِي العِيْصِ بنِ أُمَيَّةَ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ . **روي عن**: أبي عوانة الوضاح بن عبد الله، وبشر بن المفضل، وحسان بن إبراهيم الكرماني. **وعنه**: مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ما بلغني عنه إلا خيرا[٢]، وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاءِ. قَالَ النَّسَائِيُّ: لاَ بَأْسَ بِهِ[٣]، وقال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة[٤]مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق

٣-**جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: الضَّبْعِيُّ [٦] أَبُو سُلَيْمَانَ البَصْرِيُّ . **روى عن**: ثابت البنانى، وحوشب بن مسلم، وعلى بن زيد بن جدعان، **وعنه**: ابن المهدى، وعبد الرزاق، والثوري وآخرون[٧]. قال ابن حبان: «وكان جعفر من الثقات المتقنين غير أنه كان ينتحل الميلَ إلى أهل البيتِ ولم يكن بِدَاعيةٍ إلى مذهَبِه وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خِلاَفٌ أن الصدوقَ المتقنَ إذا كان فيه بِدعةٌ ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره، ولهذه العلة تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها وإن كانوا ثقات، واحتججنا بأقوام ثقات انتحالهم كانتحالهم سواء غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون، وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذَّبَه وإن شاء عفا عنه وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثِقَاتٍ»[٨]،وقال

يحي بن معين: « ثقة» [٩]،

---

(١) الشَّوارِبُ: مَجاري الماءِ في الحَلْقِ وقيل الشَّوارِبُ عُروقٌ في الحَلْقِ تَشْرَبُ الماء وقيل هي عُرُوقٌ لاصِقةٌ بالحُلْقوم وأَسْفَلُها بالرِّئةِ ويقال بَل مُؤَخَّرُها إلى الوَتِين ولها قَصَبٌ منه يَخْرُج الصَّوْت وقيل الشَّوارِبُ مَجاري الماء في العُنُقِ (لسان العرب:١/٤٨٧) .

(٢) تهذيب الكمال: ج٢٦/ص١٩ برقم (٥٤٢٤)..

(٣) سير أعلام النبلاء: ج١١/ص ١٠٤.

(٤) تقريب التهذيب: ص٥٧٦ برقم (٦٠٩٨).

(٥) تهذيب الكمال :ج٢٦/ص٢١.

(٦) الضبعي: بضم الضاد المعجمة، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخره العين المهملة. هذه النسبة إلى "ضبيعة "بن قيس بن ثعلبة (الأنساب ٨ / ١٤٠

(٧) تهذيب الكمال : ج ٥ / ص ٤٣ – ٤٤ برقم (٩٤٣).

(٨) الثقات : ج ٨ / ص ١٤٠ – ١٤١ .

(٩) تاريخ ابن معين : رواية الدوري : ج ٢ / ص ١٠٤ برقم (٣٥٣٣) .

وكان عبد الرحمن بن مهدي: « لا ينشط لحديثه»،وقال ابن سنان: «وانا أستثقل حديثه»، وقال سليمان بن حرب: « لا يكتب حديثه» (١)، وقال ابن سعد: «ثقة، وبه ضعف وكان يتشيع»(٢)،وقال ابن عدى: «بعد أن ساق عددا من الأحاديث تفرد بها، كلها إفرادات لجعفر لا يرويها عن ثابت غيره، ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة وهو حسن الحديث، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه»(٣)، وقال العجلي: « ثقة، وكان يتشيع»(٤)، وقال الذهبي: «ثقة فيه شيء مع كثرة علومه قيل كان أميا وهو من زهاد الشيعة»(٥)، وقال ابن حجر: «صدوق، زاهد لكنه كان يتشيع» (٦). مات سنة ثمان وسبعين(٧). **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الضبط، وفي روايته عن ثابت بعض الأوهام، وتكلم فيه بسبب التشيع.

٤-**ثابتٌ هو**: ابنُ أَسْلَمَ البُنَانِيُّ(٨)أَبُو مُحَمَّدٍ، البَصْرِيُّ. **رَوَى عَنْ**: عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، وَبَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

**وَعَنْهُ**: حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَحُمَيْدٌ الطَّوِيْلُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَجَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، وغيرهم(٩). قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «ثِقَةٌ»(١٠)، وقال أيضا: «ثبت في الحديث من الثقات المأمونين صحيح الحديث وكان يقص»، وَقَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «ثقة، صدوق»(١١)، وَذَكَرَهُ: ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ"، وقال: «من أعبد أهل البصرة» (١٢)، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «وكان ثابت ثقة في الحديث مأمونا»(١٣)،

(١) الجرح والتعديل : ج ٢ / ص ٤٨١ برقم (١٩٥٧).
(٢) الطبقات : ج ٩ / ص ٢٨٩ برقم ( ٤١٣٨) .
(٣) الكامل لابن عدي : ج ٢ / ص ٣٨٩ .
(٤) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٢٦٨ برقم (٢٢١) .
(٥) الكاشف : ج ١ / ص ٢٩٤ برقم (٧٩٢) .
(٦) تقريب التهذيب : ص ١٧٣ برقم (٩٤٢) .
(٧) تهذيب الكمال : ج ٥ / ص ٤٩ .
(٨)بضم الباء المنقوطة من تحتها بنقطة والنون المفتوحة هذه النسبة إلى بنانة وهو بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب (الأنساب:٢/٣٠٦)
(٩) تهذيب الكمال : ج ٤/ ص ٣٤٢ برقم (٨١١)..
(١٠) العلل ومعرفة الرجال : ج٣/ ص ٩٥ برقم (٤٣٤٨).
(١١) الجرح والتعديل : ج٢/ ص ٤٤٩ برقم (١٨٠٥)..
(١٢) الثقات : ج ٤/ص ٨٩.
(١٣) الطبقات : ج٩/ ص ٢٣١_٢٣٢برقم (٣٩٦٩).

وَقَالَ العِجْلِيُّ: «بصري تابعي ثقة رجل صالح»[١]، وقال الذهبي: «وكان رأسا في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة يقال لم يكن في وقته أعبد منه»[٢]، وقال ابن حجر: «ثقة، عابد»[٣]، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، عابد، مأمون.

٥- **أَنَسُ بْنِ مَالِكٍ**: ابن مالك. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٠).

**الحكم علي إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عبد الملك ، وجعفر بن سليمان صدوقان.

قلت: ومتابعة معمر لجعفر بن سليمان لا ترقي الحديث فهو ثِقَةٌ ثَبْتٌ فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة. كما سبق في ترجمته(٣٢).

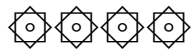

(١) معرفة الثقات : ج ١/ ص ٢٥٩ برقم (١٨٨).
(٢) الكاشف : ج١/ ص ٢٨١ برقم (٦٨١).
(٣) تقريب التهذيب: ص :١٦٤.برقم (٨١٠).
(٤) تهذيب الكمال: ج ٤/ ص ٣٤٨.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَعْلِيمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ لَا يَزِيدُوا فِي السَّلَامِ عِنْدَ وُقُوفِهِمْ عَلَى الْأَبْوَابِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُعْلِمُ الْمُسَلِّمَ، أَنَّ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مَنْ يَجُوزُ أَنْ يَرُدَّ سَلَامَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ فَيَنْتَظِرُهُ، أَوْ أَنَّ فِيهِ مَنْ لَا يَجُوزُ مِنْهُ رَدُّ السَّلَامِ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ فَيَنْصَرِفُ، وَهَذِهِ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ (١) وَأَدَبٌ حَسَنٌ لَا يَنْبَغِي تَعَدِّيهِمَا إِلَى غَيْرِهِمَا، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال :**

في حديث الباب بيان لعدد مرات التسليم عند الوقوف على الباب وعلة جعله ثلاث

✍ **قلت**: هنا قاعدة أصولية استدل بها الإمام الطحاوي علي أن السلام والاستئذان لا يزاد فيه على ثلاث مرات وهي «**الْأَعْدَاد نُصُوصٌ لَا يَجُوزُ دُخُولُ الْمَجَازِ فِيهَا أَلْبَتَّةَ**»(٢)،

✍ **قال الإمام الزركشي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « أَسْمَاء الْعَدَدِ كَالنُّصُوصِ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ سِوَى مَا يُفْهَمُ مِنْهَا»(٣) فاللفظ ينقسم إلى نصٍّ، وظاهر، ومحتمل. فَالنَّصُّ مَا لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنًى وَاحِدًا، وَالظَّاهِرُ مَا احْتَمَلَ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الْآخَرِ، وَالْمُحْتَمَلُ مَا احْتَمَلَ مَعْنَيَيْنِ عَلَى السَّوَاءِ مِنْ غَيْرِ رُجْحَانٍ، وَمَرْتَبَتُهَا فِي الْقُوَّةِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ (٤). ومما يندرج تحت النص ألفاظ الأعداد

✍ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « فَإِنَّ أَلْفَاظَ الْعَدَدِ نُصُوصٌ مَعَ جَوَازِ وُرُودِ الِاسْتِثْنَاءِ عَلَيْهَا»(٥). فاسم العدد هو: « اللفظ الدال على رتبة معينة من الكثرة، بحيث لا يحتمل أقل منها ولا أكثر»(٦) فأسماء الأعداد التي وضعت لعدد معين دلالة قطعية فلا احتمال فيه للتخصيص أو التجوز كقول الله تعالي: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا

(١) قائمة : القائِمة: الدَّائِمَةُ المسْتَمِرّة الَّتِي العَملُ بِهَا مُتَّصِلٌ لَا يُتْرك.(النهاية في غريب الحديث والأثر:٤/١٢٦).
(٢) الفروق للقرافي : ج١/ ص ٤٦ . ،وذكرها أيضا العلائي في "إجمال الإصابة في أقوال الصحابة : ص: ٩١)
(٣) البحر المحيط في أصول الفقه : ج ٤/ ص ٣٩٧ .
(٤) الحاوي في الفتاوي للسيوطي : ج١/ ص ١٩٧.
(٥) مجموع الفتاوي : ج ٣١/ ص ١١٣ .
(٦) العقد المنظوم في الخصوص والعموم : ج ١/ ص ١٨٢ .

رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴿١٩٦﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ١٩٦]. فألفاظ (ثلاثة، وسبعة، وعشرة) تدل دلالة قطعية على المراد بها ولا تقبل الحمل على المجاز بأن يطلق العدد وياد به ما هو أقل منه أو أكثر فأسماء الأعداد لا تقبل التخصيص، والتخصيص هنا هو التخصيص المنفصل.

✍ **قال الإمام ابن القيم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «اسْم الْعَدَدِ نَصٌّ فِي مُسَمَّاهُ لَا يَقْبَلُ التَّخْصِيصَ الْمُنْفَصِلَ»(١)، وعدم قبولها للمجاز أو التخصيص هذا مذهب جمهور الأصوليين (٢).

وذهب ابن أمير الحاج(٣) إلى أن اسم الْعَدَدِ لَيْسَ مِنْ النَّصِّ بِمَعْنَى انْتِفَاءِ الِاحْتِمَالِ (٤) بمعني أنها تستعمل على سبيل المجاز بأن يطلق العشرة ويراد التسعة.

✍ **مسألة**: إذا جاءت قرينة تفيد أن العدد قد قُصد به معني آخر غير التحديد، كأن يقصد الكثرة كقولك: جِئْت أَلْفَ مَرَّةٍ. وَمِنْهُ حَثُّهُ - عَلَيْهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - عَلَى صَوْمِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ تِسْعَةُ أَيَّامٍ خَاصَّةً، ففي هذه الحالة يُحَكَّم السياق، ولا يُتمسك بقطعية دلالة العدد(٥).

✍ **قال الإمام الصنعاني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: فقولهم أسماء العدد نصوص فيما وضعت له: المراد إذا لم تقم قرينة تصرفها عنه»(٦). وعلي ذلك حملوا لفظ (سبعين) في قوله تعالى:

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ [سورة التوبة:٨٠].

على التكثير لا التحديد(٧) ففي هذا الحديث بيان أن السنة في الاستئذان ثلاث مرات لا يزاد عليها، فإن أذن له دخل وإن لم يؤذن له رجع، فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استأذن ثلاث مرات

(١) زاد المعاد : ج ٥/ ص ٥٧٠ .
(٢) العقد المنظوم : ج ١/ ص ١٨٢ .
(٣) هو محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير الحاج الحلبي -نسبة إلى مدينة حلب بسوريا -الفقيه الحنفي الأصولي لازم ابن الهمام ، من مصنفاته "التقرير والتحبير" -شرح التحرير للكمال بن الهمام مات سنة ٨٧٩ هـ . (الضوء اللامع للسخاوي:ج٩/ص٢١٠-٢١١)،(الأعلام : ج ٧/ ص ٢٧٨) .
(٤) التقرير والتحبير : ج١/ ص ٢٨٦ .
(٥) البحر المحيط : ج ٥ / ص ١٧٤ .
(٦) إجابة السائب شرح بغية الآمل للصنعاني : ص ٢٥٤ .
(٧) التحرير والتنوير : ج١٠/ ص ٢٨٧.

وانصرف بعدها، وهذه سنة فعلية[١] بل جاء أيضا ما يؤيد ذلك من سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القولية[٢] .حيث صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحديد الاستئذان بثلاث مرات في حديث أبي موسي الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه جاء إلي عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فقال السلام عليكم.... الحديث [٣]. وإلي هذا ذهب جميع الفقهاء.

**قال الإمام النووي** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: (١٤/١٤٧): «أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة و إجماع الأمة، و السنة أن يسلم و يستأذن ثلاثا»[٤].

**وقال الإمام القرطبي** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنما قلنا: إن السنة الاستئذان ثلاث مرات لا يزاد عليها لحديث أبي موسى الأشعري، الذي استعمله مع عمر بن الخطاب وشهد به لأبي موسى أبو سعيد الخدري، ثم أبيّ بن كعب. وهو حديث مشهور أخرجه الصحيح، وهو نص صريح..... »

**ثم قال**: قال علماؤنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ: « إنما خص الاستئذان بثلاث لأن الغالب من الكلام إذا كرر ثلاثا سمع وفهم؛ ولذلك كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى يفهم عنه، وإذا سلم على قوم سلم عليهم ثلاثا. وإذا كان الغالب هذا؛ فإذا لم يؤذن له بعد ثلاث ظهر أن رب المنزل لا يريد الإذن، أو لعله يمنعه من الجواب عنه عذر لا يمكنه قطعه؛

---

(١) قلت الفعل في اللغة : كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ متعدٍّ أَو غَيْرِ متعدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وفِعْلًا (لسان العرب : ج١١/ ص ٥٢٨) وفي القاموس المحيط : حَرَكَةُ الإِنْسانِ، أو كِنايةٌ عن كُلِّ عَمَلٍ مُتَعَدٍّ، (القاموس المحيط : ج١/ ص ١٠٤٣) . والمقصود بالفعل هنا : أي المنسوب للنبي صلي الله عليه وسلم ، الي يكون فيه أسوة لأمته ،ويستدعي الاتباع( المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول صلي الله عليه وسلم لشهاب الدين أبي عبد الرحمن المقدسي الشافعي: ص: ٣٨. ، وهو شامل للأفعال الواقعة منه صلي الله عليه وسلم مما فيه الحركة والتأثير، والتي يشاهدها صحابته ،فيدخل في ذلك أفعال الجوارح ،وكذلك أحكامه التي تنقل عنه أنه قضي بكذا أو فعل كذا ،وكتاباته التي تشمل على خطاب (أفعال الرسول ودلالتها على الأحكام : ص: ٣٧-٣٨ .للدكتور /محمد العروسي عبد القادر

(٢) قلت : القول في اللغة هو: الكلام على الترتيب ، أو هو كل لفظ قال به اللسان ،تاما كان أو ناقصا (لسان العرب: ج١١/ ص ٥٧٢) ، والمقصود بالقول :هو القول المنسوب للنبي صلي الله عليه وسلم ،ويترتب عليه حكم من الأحكام الشرعية الخمسة (الوجوب، الاستحباب، التحريم، الكراهة، الإباحة) (نهاية السول : ج٢/ ص ٦٤١ ، قواطع الأدلة: ج١/ ص ٣٧ ، إرشاد الفحول: ج١/ ص ٥٣ .

(٣) سيأتي تخريجه في الحديث رقم (١٥٧) .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٤/ص ١٤٧.

فينبغي للمستأذن أن ينصرف؛ لأن الزيادة على ذلك قد تقلق رب المنزل، وربما يضره الإلحاح حتى ينقطع عما كان مشغولا به » (١).

✍ **ثم قال**: «السنة في الاستئذان ثلاث مرات لا يزاد عليها. قال ابن وهب قال مالك: الاستئذان ثلاث، لا أحب أن يزيد أحد عليها، إلا من علم أنه لم يسمع، فلا أرى بأسا أن يزيد إذا استيقن أنه لم يسمع. وصورة الاستئذان أن يقول الرجل: السلام عليكم أأدخل؛ فإن أذن له دخل، وإن أمر بالرجوع انصرف، وإن سكت عنه استأذن ثلاثا؛ ثم ينصرف من بعد الثلاث»(٢).

✍ **وقال الإمام ابن قدامة-رحمه الله- في الكافي**: « والاستئذان ثلاثة تقول في كل مرة السلام عليكم أدخل فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تزد، إلا أن تعلم أنك لا تسمع استئذانك فلا بأس أن تزيد على الثلاث»(٣).

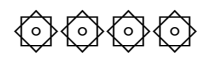

✍ **وقاعدة أخري تصلح هاهنا مفادها**:

"**ما كان مرة بعد مرة فلا يملك المكلف إيقاع مراته جملة واحدة**" (٤)

والمعني: أن الأحكام التي شرعت مرة بعد مرة، لا يجوز للمكلف أن يجمع الكل بلفظ واحد، بل يوقعها كما شرعت مرة بعد مرة، لا فرق في ذلك بين الأقوال والأفعال

✍ **ودليل ذلك من كلام الإمام الطحاوي قوله**:

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَعْلِيمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ لَا يَزِيدُوا فِي السَّلَامِ عِنْدَ وُقُوفِهِمْ عَلَى الْأَبْوَابِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ.

قلت: فلو قال الرجل ثلاث مرات هكذا، كانت مرة واحدة حتى يستأذن مرة بعد مرة

✍ **سؤال: ما هي الحكمة من جعل الاستئذان ثلاثاً؟ فالجواب عن ذلك**:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : ج ١٢/ ص ٢١٥.
(٢) الجامع لأحكام القرآن : ج١٢/ ص ٢١٤-٢١٥ .
(٣) الكافي في فقه الإمام أحمد : ج٢ ص ١١٣٣-١١٣٤ .
(٤) مجموع الفتاوي: ج ٣٣/ ص ١١-١٣ .

**ما روى عن علي بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: الأولى: إعلام، والثانية: مؤامرة والثالثة: عزيمة، إما أن يُؤذنوا، وإما أن يُرَدُّوا(١).

، **وبما قاله أبو عمر بن عبد البر** رَحِمَهُ اللَّهُ: وقال بعضهم: « وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْمَرَّةُ الْأُولَى مِنَ الِاسْتِئْذَانِ اسْتِئْذَانٌ وَالْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ مَشُورَةٌ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ فِي الدُّخُولِ أَمْ لَا وَالثَّالِثَةُ عَلَامَةُ الرُّجُوعِ وَلَا يَزِيدُ عَلَى الثَّلَاثِ»(٢).

**وقال الإمام ابن كثير** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: «أَمَّا الْأُولَى فَلْيُسْمِعِ الْحَيَّ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنْ شَاءُوا أَذِنُوا وَإِنْ شَاءُوا رَدُّوا»(٣).

وقد استدل من قال بأن الاستئذان ثلاث مرات بعدة أدلة منها:

١- حديث الباب.

٢- حديث استئذان أبي موسي الأشعري مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وشهادة أبي سعيد الخدري لأبي موسي الأشعري.

٣- ما جاء عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا﴾(٤)

قال ابن بطال(٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ-: « هذه الصيغة تقتضي العموم ولكن المراد الخصوص وهو غالب أحواله»(٦)

**قال الإمام ابن القيم**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: « وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ هَدْيُهُ الدَّائِمُ التَّسْلِيمَ ثَلاَثًا لَكَانَ أَصْحَابُهُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ، وَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَى كُلِّ مَنْ لَقِيَهُ ثَلاَثًا، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ثَلاَثًا،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(كتاب الأدب، باب في الاستئذان ،من مرة يستأذن)(٥/٢٦٨برقم(٢٥٩٦٩).
(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : ج٢٤/ ص ٢٠٤ .
(٣) تفسير ابن كثير : ج٦/ ص ٣٨ .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ثلاثا)(٨/٥٤برقم(٦٢٤٤).
(٥) ابن بطال هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ،ويعرف باللجام عالم بالحديث من أهل قرطبة ،فقيه مالكي ،كثيرا ما ينقل عنه ابن حجر في الفتح ، (شذرات الذهب : ج٣/ ص ٢٨٣) ، والأعلام للزركلي : ج٥/ ص ٩٦)
(٦) فتح الباري: ج ١١/ ص ٢٧ .

وَمَنْ تَأَمَّلَ هَدْيَهُ عَلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ تَكْرَارَ السَّلاَمِ كَانَ مِنْهُ أَمْرًا عَارِضًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»(١).

فبان من هذه الأحاديث، وغيرها أن تكرار الاستئذان ثلاثا من تعاليم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن محاسن الأدب ومكارم الأخلاق.

كما ذكر الإمام الطحاوي: « لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُعْلِمُ الْمُسَلِّمَ، أَنَّ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مَنْ يَجُوزُ أَنْ يَرُدَّ سَلاَمَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ فَيَنْتَظِرُهُ، أَوْ أَنَّ فِيهِ مَنْ لَا يَجُوزُ مِنْهُ رَدُّ السَّلاَمِ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ فَيَنْصَرِفُ ».

✍ **قال الإمام ابن المهلب -رحمه الله-** : « أما تسليمه -صلى الله عليه وسلم -ثلاثا وكلامه ثلاثا فهو ليبالغ في الأفهام والأسماع، وقد أورد الله ذلك في القرآن فكرر القصص والأخبار والأوامر ليفهم عباده، وليتدبر السامع في المرة الثانية والثالثة مالم يتدبر في الأولى، وليرسخ ذلك في قلوبهم. والحفظ إنما هو تكرر الدراسة للشيء المرة الواحدة»(٢).

ومن تمام الأدب في الاستئذان ثلاثا أن يفصل بين كل استئذانة وأخري بجزء من الزمن، وقد فصل الحنفية دون غيرهم في مدة الانتظار بين كل استئذانين فقالوا:

« يَمْكُثُ بَعْدَ كُل مَرَّةٍ مِقْدَارَ مَا يَفْرُغُ الْآكِل، وَالْمُتَوَضِّئُ، وَالْمُصَلِّي بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَحَدٌ عَلَى عَمَلٍ مِنْ هَذِهِ الأَ-عْمَال فَرَغَ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَمَلٍ مِنْهَا كَانَتْ عِنْدَهُ فُرْصَةٌ يَأْخُذُ فِيهَا حَذَرَهُ، وَيُصْلِحُ شَأْنَهُ قَبْل أَنْ يَدْخُل الدَّاخِل»(٣).

✍ **وإذا استئذن المسلم ثلاثا فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمع هل يزيد علي هذا العدد المذكور (الثلاث)أم لا؟**

**قلت: فيه ثلاثة مذاهب:**

✍ **المذهب الأول:**

(١) زاد المعاد : ج ٢/ ص ٣٨٢ .
(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج٩/ ص ٢٤ .
(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية : ج ٣/ ص ١٥١ .

مذهب الجمهور أن ينصرف ولا يعيد الاستئذان تمسكا بظاهر الحديث قال النووي وهو الأشهر [١].

**المذهب الثاني**:

من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن أن صاحب البيت لم يسمعه فله أن يزيد فوق الثلاث. لأن التكرار قد يكون المراد به الاستظهار في الإعلام فإذا ظن أنه لم يعلم به فله الزيادة. قَالَ مَالِكٌ «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ لَا أُحِبُّ أَنْ يَزِيدَ أَحَدٌ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يَزِيدَ إِذَا اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ»[٢].

ورد هذا القول ابن بطال حيث قال: «وظاهر حديث أبى موسى يرد هذا القول، لأن أبا موسى حمل الحديث على أنه لا يزاد على ثلاث مرات، ودل أنه على ذلك تلقى معناه من النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ ولو كان عند أبى موسى أنه يجوز الزيادة على الثلاث في الاستئذان لم يكن مخالفًا لمذهب عمر ابن الخطاب، ولم يحتج أبو موسى أن ينزع بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الاستئذان ثلاثًا) حين أنكر عليه عمر ترك الزيادة على الثلاث»[٣].

**المذهب الثالث**:

إذا كان الاستئذان بلفظ السلام -أي السلام عليكم أأدخل -لم يعده وإن كان بغيره فله أن يدعوه فوق الثلاث [٤].

**قلت**: والمذهب الأول هو الصحيح تمسكا بظاهر الحديث، ولا يجوز العدول عن ظاهر النص إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

ودليل ذلك ما جاء عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَجَاءَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ

(١) شرح النووي على مسلم : ج ١٤/ ص ١٣١ .
(٢) الاستذكار : ج ٨/ ص ٤٧٨ .
(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ج ٩/ ص ٢٥ .
(٤) المعلم بفوائد مسلم : ج ٣/ ص ١٤٦ .

رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: { الِاسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ }، فَقَالَ أُبَيٌّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَمْسِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُهُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلاَثًا ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ. قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأَضْرِبَنَّ بَطْنَكَ وَظَهْرَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنِّي بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحْدَثُنَا سِنًّا الَّذِي يُجِيبُكَ، قُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا. (١).

وقاعدة ثالثة دل عليها حديث الباب تقول :

**«فِعْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ قَوْلِهِ يَكُونُ أَقْوَى وَآكَدَ»**(٢) .

**قال الإمام الشاطبي**-رحمه الله-

:«الْقَوْلُ مِنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَارَنَهُ الْفِعْلُ؛ فَذَلِكَ أَبْلَغُ مَا يَكُونُ فِي التَّأَسِّي بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ لِأَنَّ فِعْلَهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَاقِعٌ عَلَى أَزْكَى مَا يُمْكِنُ فِي وَضْعِ التَّكَالِيفِ؛ فَالِاقْتِدَاءُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الصِّحَّةِ»(٣) .

قلت : فهنا أتي النبي صلى الله عليه وسلم إلي باب سيدنا سعد بن عبادة فسلم ثلاث مرات ، وكان لا يزيد علي الثلاث فإن أذن له -وإلا انصرف .وهذا بيان لفعله مع قوله . فهو أقوي وآكد في التأسي والاقتداء .

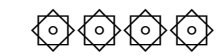

(١) صحيح : سيأتي تخريجه والحكم عليه في الحديث رقم (١٥٤).
(٢) فتح الباري : ج ٥/ ص ٣٤٧ ، وعمدة القاري: ج١٤/ ص ١٩.
(٣) الموافقات : ج ٤/ ص٤٣٨-٤٣٩ .

## (٢٥٤)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الِاسْتِئْذَانِ كَمْ هُوَ مِنْ مَرَّةٍ.

**١٥٤ -[ قال]: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَجَاءَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ } ، فَقَالَ أُبَيٌّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَمْسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُهُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ. قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأَضْرِبَنَّ بَطْنَكَ وَظَهْرَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنِّي بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحْدَثُنَا سِنًّا الَّذِي يُجِيبُكَ[1]، قُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ،فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ هَذَا.**

## تخريج الحديث

قد تابع يونس بن عبد الأعلى في روايته عن عبد الله بن وهب (أبي الطاهر، وحرملة بن يحي ،وبحر بن نصر) حيث أخرج هذه المتابعة:

مسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب، باب الاستئذان) (٣/ ١٦٩٤) برقم: (٢١٥٣) قال: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

وابن حبان في "صحيحه كما في الإحسان" (كتاب الحظر والإباحة، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من وصف الاستئذان إذا أراد ذلك على أقوام) (١٣ / ١٢٧) برقم: (٥٨١٠) قال: أخبرنا بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ

---

[1] قال النووي –رحمه الله–: " معناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا، حتى إن صغارنا يحفظه، وسمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. شرح النووي على صحيح مسلم: ج١٤/ ص ١٣١.

بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ (بمثله.).

والبيهقي في "الآداب" (باب الاستئذان ثلاثا)(ص: ٨٤، برقم(٢١٠)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-يقول (بمثله).

**وقد تابع عمرو بن الحارث في روايته عن بكير (مالك) حيث أخرج هذه المتابعة :**

مالك في "الموطأ" (كِتَابُ الاستئذان، باب الاستئذان) (٥ / ١٤٠٣) برقم: (٣٥٣٩ / ٧٧٤)قال: عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مختصرا.).

**ومن طريق بسر بن سعيد أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في "مسنده" (مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١٧/ ٧٤) برقم: (١١٠٢٩)قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه.).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثا) (٨ / ٥٤) برقم: (٦٢٤٥) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب، باب الاستئذان) (٣/ ١٦٩٤) برقم: (٢١٥٣) قال: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا وَاللهِ يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.)،

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) (٤ / ٣٤٥) برقم: (٥١٨٠)قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.).

والبزار في "مسنده" (مسند أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٨ / ١٣) برقم: (٢٩٨١) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، وَيَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ أَحْمَدُ: أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، وَقَالَ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.)

وأبو يعلي في "مسنده" (مسند أبي سعيد الخدري) (٢/ ٢٦٩)برقم(٩٨١)قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا).

والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في كيفية الاستئذان) (٨ / ٣٣٩) برقم: (١٧٧٤٢) (بنحوه.)

والحميدي في "مسنده" (حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٢ / ٦) برقم: (٧٥١) (بنحوه.)، (٢ / ٣١) برقم: (٧٩١) قال: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.)

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُس بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى هو**: أبو موسي سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ هو**:ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣-**عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ هو**: ابن يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، أَبُو أُمَيَّةَ المِصْرِيُّ، المَدَنِيُّ الأَصْلِ، مَوْلَى قَيْسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، وكان قارئا فقيها مفتيا[١] . **رَوَى عَنْ**: درَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، وَعَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ. وَ**عَنْهُ**: عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، وَمَالِكٌ، وَاللَّيْثُ[٢]. قال ابْنُ وَهْبٍ: سَمِعْتُ مِنْ ثَلاَثِمِائَةِ شَيْخٍ وَسَبْعِيْنَ شَيْخاً، فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْفَظَ

(ا) تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٥٧٠ -٥٧١ برقم ( ٤٣٤١ ).
(١) تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ٥٧١-٥٧٢.

مِنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ [١]، وَقَالَ يحي بْنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ» [٢]، وَقَالَ أَبُوُ حَاتِمٍ: «كان أحفظ الناس في حياته وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيْرٌ فِي الحِفظِ فِي زَمَانِهِ. بل كان يقول: هو أحفظ وأتقن من ابن لهيعة» ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «مِصْرِيٌّ، ثِقَةٌ ، وكذا قال العِجْلِيُّ[٣]وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً إِنْ شَاءَ اللهُ» [٤]، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، فَقِيْهٌ، حَافِظٌ من السابعة»[٥]مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ، أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ [٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، حافظ.

٤-**بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ هو**: ابن عَبْدِ اللَّهِ بن الأشج القرشي، مولى بني مخزوم، ويُقال: مولى المسور بْن مخزمة الزُّهْرِيّ، ويُقال: مولى أشجع، أَبُو عبد الله، ويُقال: أَبُو يُوسُف، المدني، نزيل مصر. وهو أخو يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن الأشج، وعُمَر بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن الأشج، ووالد مخرمة بْن بكير بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن الأشج. **روى عن**: حميد بن نافع المدني، وذكوان أبي صالح السمان، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. **وعنه**: عبد الله بن لهيعة، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وابنه مخرمة بن بكير، وأمم [٧]. قال مالك: « كان من العلماء». وقال أحمد بن حنبل: «ثقة صالح»، وقال ابن معين، وأبو حاتم: «ثقة»[٨]، وقال العجلي: «مدني ثقة، ولم يسمع مالك منه خرج من المدينة قديما سكن مصر، والمصريون رواة عنه»[٩]، وقال الذهبي: « ثبت، إمام»[١٠] وقال ابن حجر: «ثقة، من الخامسة. توفي سنة عشرين ومائة وقيل بعدها»[١١].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، إمام، عالم.

---

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢١ /ص ٥٧٤.
(٣) الجرح والتعديل: ج٦/ص ٢٢٥ برقم (١٢٥٢).
(٣) معرفة الثقات: ج٢ /ص ١٧٣ برقم(١٣٧١).
(٤) الطبقات الكبري ج ٩/ص ٥٢٢ برقم ( ٤٨٩٣).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٤٨٨ برقم (٥٠٠٤).
(٦) تهذيب الكمال: ج٢١/ ص ٥٧٧.
(٧) تهذيب الكمال: ج ٤/ ص ٢٤٢ -٢٤٤ برقم ( ٧٦٥).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٠٣ برقم ( ١٥٨٥).
(٩) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٥٤ برقم ( ١٧٨).
(١٠) الكاشف: ج ١/ ص ٢٧٥ برقم ( ٦٤٤).
(١١) تقريب التهذيب: ص ١٢٨ برقم ( ٧٦٠).

٥-**بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ هو**: الحضرمي الشامي، **روي عن**: رويفع بْن ثابت الأنصاري، وسنان بْن عرفة، ويزيد بْن الأصم، وغيرهم. **وعنه**: ثور بْن يزيد الحمصي، وربيعة بن سليم، وعطية بن قيس، وآخرون[١]. قال أبو حاتم: « هو من التابعين لا يسأل عن مثله»، وقال ابن معين: «ثقة»[٢]، وقال العجلي: «تابعي، ثقة، مدني»[٣]، وقال ابن حجر: «ثقة جليل من الثانية، مات سنة مائة »[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، مدني، ثقة، جليل.

٦- **أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ هو**: سَعْدُ بنُ مَالِكِ. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٤٩**).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات. ومتنه في أعلي درجات الصحة فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما .

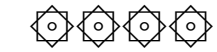

(١) تهذيب الكمال: ج / ص ٧٥ -٧٦ برقم ( ٦٦٩).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٢٣ برقم ( ١٦٨٠).
(٣) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٤٥ برقم ( ١٥٠).
(٤) تقريب التهذيب: ص ١٢٢ برقم ( ٦٦٦).

**شرح مشكل الآثار**

**١٥٥ -[قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ وَسَعِيدٌ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ الْأَزْدِيَّ أَبَا مَسْلَمَةَ - قَالَا سَمِعْنَا أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ جَاءَ أَبُو مُوسَى- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَاحِدَةً، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لَتَأْتِيَنِّي عَلَى مَا قُلْتُ بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، قَالَ: فَأَتَى الْأَنْصَارَ، فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: { إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ }، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ إِلَّا أَصْغَرُنَا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: فَأَتَيْتُهُ فَحَدَّثْتُهُ.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لأبي أمية في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخه أسود بن عامر في روايته عن شعبة فقد تابعه (شبابة) حيث أخرج هذه المتابعة:

مسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب، باب الاستئذان) (٣ / ١٦٩٤) برقم: (٢١٥٣) قال: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَا: سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

**وقد تابع شعبة في روايته عن الجريري ( عبد الأعلى ) أخرج هذه المتابعة:**

الترمذي في "سننه" (كتاب أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، باب ما جاء في أن الاستئذان ثلاثة) (٤ / ٣٥٠) برقم: (٢٦٩٠) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (بنحوه مطولا.)

**ومن طريق أبي نضرة أخرجه :**

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الأدب، باب في الاستئذان، كم مرة يستأذن (٥/٢٦٨) برقم (٢٥٩٦٨) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: (بنحوه).

**ومن طريقه -أي ابن أبي شيبة أخرجه:**

ابن ماجه في "سننه" (كتاب الأدب، باب الاستئذان)(٢/ ١٢٢١ برقم(٣٧٠٦)قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنْبَأَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وأخرجه أحمد في "مسنده" (مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،) (١٧/ ٢٣٢) برقم(١١١٤٥)قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ (بنحوه.).

وأيضا (٣٢/ ٤٥٣) برقم: (١٩٦٧٧) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ (بنحوه.).

والدارمي في "مسنده" (كتاب الاستئذان، باب الاستئذان ثلاث) (٣ / ١٧١٧) برقم: (٢٦٧١)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا.).

والطيالسي في "مسنده" (٣ / ٦٢٠) برقم: (٢٢٧٨) (ما روى أبو سعيد الخدري- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ما روى عنه أبو نضرة) (بنحوه مطولا.)

والبزار في "مسنده" (مسند أبي موسى- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٨ / ١١) برقم: (٢٩٨٠)، أول حديث أبي موسى)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه.)

**دراسة الإسناد:**

١- **أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ هو**: ابن شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي . **روى عن**: شعبة، والحمادين، وغيرهم. **وعنه**: أحمد بن منصور، أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبة، وغيرهم[1].

(١) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ٢٢٦ برقم ( ٥٠٣).

قال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال ابن المديني: ثقة [١]، وقال ابن حجر: ثقة[٢]،مات سنة ثمان ومائتين(٢٠٨)[٣].**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤- **الْجُرَيْرِيُّ هو**: سَعِيْدُ بنُ إِيَاسٍ الجُرَيْرِيُّ [٤]أَبُو مَسْعُوْدٍ البصري. **روى عن**: أبى الطفيل، وأبى عثمان النهدي، وعبد الرحمن بن أبى بكرة، وغيرهم. **وعنه**: عبد الوهاب الثقفي، والثوري، وشعبة، وغيرهم[٥]. قال أبو حاتم: «تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديما فهو صالح وهو حسن الحديث»، وقال ابن معين: «ثقة»، وقال أحمد بن حنبل: «محدث أهل البصرة»[٦]، وقال النسائي: «ثقة أنكر أيام الطاعون»[٧]، وقال ابن سعد: «ثقة إن شاء الله إلا انه اختلط في آخر عمره» [٨]، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: «وكان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقد رآه يحيى بن سعيد القطان وهو مختلط ولم يكن اختلاطا فاحشا فلذلك أدخلناه في الثقات»[٩]، وقال العجلي: «بصرى ثقة واختلط بأخرة روى عنه في الاختلاط يزيد بن هارون، وابن المبارك، وابن أبي عدي. كلما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو يختلط. إنما الصحيح عنه حماد بن سلمة وإسماعيل بن علية وعبد الأعلى أصحهم سماعا. سمع منه قبل أن يختلط بثماني سنين وسفيان الثوري وشعبة صحيح»[١٠]، وممن سمع منه قبل التغيير: «شعبة، وسفيان الثوري، والحمادان،

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٩٤ برقم ( ١٠٧٩ ).
(٢) تقريب التهذيب: ص ١٣٩ برقم ( ٥٠٣ ).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٣ / ص ٢٢٧.
(٤) الجُرَيْرِيُّ: بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها بعدها راء أخرى، هذه النسبة إلى جرير بن عباد أخي الحارث بن عباد بن ضبيعة. (الأنساب: ٣/ ٢٤٤).
(٥) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٣٣٨ برقم ( ٢٢٤٠ ).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١ -٢ برقم ( ١ )
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٣٤١.
(٨) الطبقات: ج ٩ / ص ٢٦٠ برقم ( ٤٠٥٩ ).
(٩) الثقات: ج ٦ / ص ٣٥١.
(١٠) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٣٩٤ برقم ( ٥٧٦ ).

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي»[١] وقال الذهبي: «أحد العلماء الثقات، تغير قليلا، ولذلك ضعفه يحيى القطان، ووثقه جماعة»[٢]. وقال ابن حجر: «ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين» [٣]. مات سنة أربع وأربعين ومائة[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، اختلط في آخر عمره.

٥- **وَسَعِيدٌ هو**: ابن يزيد بن مسلمة الأزدي، ثم الطاحي أَبُو مَسْلَمَةَ البصري القصير.

**روى عن**: أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدي، وعكرمة مولي ابن عباس، وغيرهم.

**وعنه**: ابن علية، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهم[٥]. وثقه : ابن معين، وأبو حاتم وقال: «صالح» [٦] والعجلي[٧]، والذهبي: «ثقة» [٨]،وابن حجر[٩].

**خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة».

٦-**أبو نضرة هو**: المنذر بن مالك. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٦٥**) ثقة، فصيح، بليغ، مفوه.

٧- **أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ هو**: سَعْدُ بنُ مَالِكِ. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٤٩**).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بها الإسناد حسن فيه أبو أمية صدوق له أوهام ،وهذا الحديث ليس من أوهامه.

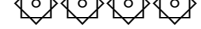

(١) الكواكب النيرات: ج١/ ص ١٨٣.
(٢) ميزان الاعتدال: ج ٢ / ص ١٢٧ برقم ( ٣١٤٢ ).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٧٨ برقم ( ٢٢٧٣ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٣٤١.
(٥) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ١١٤- ١١٥ برقم ( ٢٣٨١).
(٦) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٧٣ برقم ( ٣٠٨).
(٧) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٦٠٦ برقم ( ٦٢٢).
(٨) الكاشف: ج ١/ ص ٤٦٦ برقم ( ١٩٧٨).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٢٤٢ برقم ( ٢٤١٩).

**شرح مشكل الآثار**

١٥٦ - [**قال**]: **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَيْرَانَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ، وَزَادَ: فَحَدَّثْتُهُ وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَيُصِيبُ رَأْسِي.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم**(١٥٥).

### دراسة الإسناد:

١ - **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ هو**: أَبُو بَكْرٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُخْتِ غَزَالٍ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦١) ثقة، حافظ.

٢ - **عَبْدُ اللهِ بْنُ خَيْرَانَ الْبَغْدَادِيُّ هو**: أبو محمد الكوفّي. حدّث ببغداد. **روي عن**: شعبة، وعن الرحمن المسعوديّ. **وعنه**: أحمد بن حرب المعدّل، ومحمد بن غالب تمتام، وعيسى الطّيالسيّ رغاث،. وهو أكبر شيخ لأبي بكر. وذكره العقيليّ في الضعفاء فقال: لا يتابع على حديثه. ثم ساق له ثلاثة أحاديث حسنة أحدها موقوف رفعه[١].فتعقبه الخطيب فقال: « اعتبرت من روايته أحاديث كثيرة، فوجدتها مستقيمة تدلّ على الثّقة»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣ - **شُعْبَةُ هو**:ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤ - **الْجُرَيْرِيُّ هو**: سَعِيْدُ بنُ إِيَاس. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٥٥) ثقة، اختلط في آخر عمره.

٥ - **سَعِيدٌ هو**: ابن يزيد بن مسلمة الأزدي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٥٥) «ثقة».

٦ - **أبو نضرة هو**: المنذر بن مالك. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٥) ثقة، فصيح، بليغ، مفوه.

٧ - **أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ هو**: سَعْدُ بنُ مَالِكٍ. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٤٩).

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

---

[١] الضعفاء الكبير: ج ٢/ص ٢٤٥ برقم ( ٨٠٠).

[٢] تاريخ بغداد: ج ١١ / ص١١٧ برقم ( ٥٠٣٥).

**شرح مشكل الآثار**

**١٥٧ - [قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مَشْغُولًا بِبَعْضِ الْأَمْرِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ؟ قَالُوا: رَجَعَ. قَالَ رُدُّوهُ فَجَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا فِي الِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا. قَالَ لَتَأْتِيَنِّي عَلَى هَذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ. قَالَ: فَجَاءَ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالُوا: لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُنَا [(١)]، فَقَامَ مَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَجَاءَ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَغَلَنِي التَّسْوِيفُ بِالْأَسْوَاقِ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِي: وَشَغَلَنِي التَّصْفِيقُ بِالْأَسْوَاقِ [(٢)].**

## تخريج الحديث

قد تابع إبراهيم بن مرزوق في روايته عن أبي عاصم (محمد بن بشار، وعمرو بن علي ) حيث أخرج هذه المتابعة:

مسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب، باب الاستئذان) (٣/١٦٩٦) برقم: (٢١٥٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، به، (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ).

والبزار في "مسنده" (مسند أبي موسى- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٨ / ٤١) برقم: (٣٠٢٤) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه.).

**وقد تابع أبو عاصم في روايته عن ابن جريج ( يحي بن سعيد، ، ومخلد بن يزيد، وحسين بن حريث، والنضر بن شميل، وروح بن عبادة) حيث أخرج هذه المتابعة:**

---

(١) قوله: فقالوا: لا يشهد معك إلا أصغرنا، القائل هو أبي بن كعب كما هو مصرح به عند مسلم ((٣/١٦٩٦) برقم: (٢١٥٣).

(٢) قال الشيخ بشار عواد: وهو الصواب، ولفظ البخاري وغيره: "ألهاني الصفق بالأسواق " أي التجارة والمعاملة في الأسواق، والصفق: الضرب الذي يسمع له صوت، يقال: صفق له بالبيع صفقا، أي ضرب يده على يده، وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه، ثم استعملت الصفقة في العقد.

أحمد في "مسنده" (حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (٣٢/ ٣٥١) برقم: (١٩٥٨١) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه.).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب البيوع، باب الخروج في التجارة) (٣ / ٥٥) برقم: (٢٠٦٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه.).

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الحجة على من قال إن أحكام النبي كانت ظاهرة) (٩ / ١٠٨) برقم: (٧٣٥٣) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه.).

والبخاري في "الأدب المفرد" (باب الاستئذان ثلاثا) برقم(١٠٦٥) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَّمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب، باب الاستئذان) (٣/ ١٦٩٦) برقم: (٢١٥٣) قال: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ،حَدَّثَنَا النَّضْرُ يَعْنِي ابْنَ شُمَيْلٍ،قَالَا: جَمِيعًا، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، (بنحوه).

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) (٧ / ٤٨٢) (٥١٨٢) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الحظر والإباحة، ذكر البيان بأن بعض السنن قد تخفى على العالم وقد يحفظها من هو دونه في العلم والدين) (١٣ / ١٢٣) برقم: (٥٨٠٧) قال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بن جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ (بنحوه.).

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١١**) ثقة.

٢- **أَبُو عَاصِمٍ هو**: الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ، بنُ الضَّحَّاكِ، بن مُسْلِمِ بنِ الضَّحَّاكِ، الشَّيْبَانِيُّ، أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيل[١]الْبَصْرِيّ. **روي عن**: عيسى بن ميمون الجرشي، وَسُفْيَانَ، وَمَالِكٍ، وغيرهم.**وعنه**: البُخَارِيُّ وَهُوَ أَجَلُّ شُيُوْخِه وَأَكْبَرُهُم، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَبُنْدَارُ[٢]. قال يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: ثِقَةٌ[٣]، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «صَدُوْقٌ»[٤]. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ أَبُو عَاصِمٍ ثِقَةً، فَقِيْهاً»[٥]. وقال الذهبي: «أجمعوا على توثيقه»[٦].، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ ثبت»[٧]. مات سنة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ أو بعدها[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، ثبت.

٣- **ابْنِ جُرَيْجٍ هو**:عبد الملك بن عبد العزيزسبقت ترجمته في (ح) رقم (**٥٩**) ثقة، فقيه، فاضل، مدلس.

٤- **عَطَاءٌ هو**: ابن أبي رباح. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٨٩**) ثقة فقيه فاضل يرسل كثيرا.

٥- **عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ هو**: ابن قَتَادَةَ بنِ سَعْدِ بنِ عَامِرٍ بن جندع بن ليث، اللَّيْثِيُّ ثم الجُنْدَعِيُّ[٩] أبو عَاصِمٍ المَكِّيّ. **روي عن**: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وعائشة، وغيرهم. **وعنه**: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير محمد بن مسلم المكي، وغيرهم[١٠]، وثقه يحي بن معين، وأبو زرعة [١١]، والعجلى[١٢]، والذهبي[١٣]،

---

(١)النبيل: بفتح النون وكسر الباء المنقوطة بواحدة من تحتها وبعدها الياء الساكنة المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها اللام. الأنساب (١٢/ ٣١).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٣/ ص ٢٨١ برقم ( ٢٩٢٧)..
(٣) تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي ص: ١٣٦رقم(٤٤٤)، ص: ١٨١(٦٥٤).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٤٦٣ برقم ( ٢٠٤٢).
(٥) الطبقات الكبري: ج ٩/ ص ٢٩٦ برقم (٤١٦٤) ترجمة أبو عاصم النبيل.
(٦) ميزان الاعتدال: ج ٣/ ص ٤٤٦.
(٧) تقريب التهذيب: ص: ٣٣٢ برقم( ٢٩٧٧).
(٨) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص
(٩) الجُنْدَعِيُّ: بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر العين المهملة، هذه النسبة إلى "جُنْدَع" وهو بطن من ليث. (الأنساب: ٢/٩٣).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ١٩ / ص ٢٢٣ برقم ( ٣٧٣٠ ).
(١١) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٤٠٩ برقم ( ١٨٩٦ )..
(١٢) معرة الثقات: ج ٢ / ص ١١٨ برقم ( ١١٨٥ ).
(١٣) سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ١٥٦- ١٥٧ برقم ( ٥٦ ).

وابن حجر وقال: « مجمع على ثقته من كبار التابعين» [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: مجمع على ثقته، بليغ، فصيح، من كبار التابعين.

٦-**أَبو مُوسَى هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ بنِ حَضَّارِ[٢] بنِ حَرْبٍ بن عامر، بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر، بن الأشعر، أَبُو مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ[٣] مشهور باسمه وكنيته [٤]صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - أَقْرَأَ أَهْلَ البَصْرَةِ، وَفَقَّهَهُمْ فِي الدِّيْنِ[٥]، ولم يكن في الصحابة أحد أحسن صوتا منه. وقد قال ليه رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -: لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ [٦]. **روى عن**: النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وعن الخلفاء الأربعة، **وعنه**: أولاده موسى، وإبراهيم، وأبو بردة، وأبو بكر، وآخرون[٧].لَهُ فِي (الصَّحِيْحَيْنِ): تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ حَدِيْثاً. وَتَفَرَّدَ البُخَارِيُّ: بِأَرْبَعَةِ أَحَادِيْثَ، وَمُسْلِمٌ: بِخَمْسَةَ عَشَرَ حَدِيْثاً. وَكَانَ إِمَاماً رَبَّانِيّاً[٨].ومناقبه وفضائله كثيرة جدا. مات سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وقيل غير ذلك[٩].

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات. ومتنه في أعلى درجات الصحة فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما .

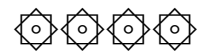

(١) تقريب التهذيب: ص ٤٤١ برقم ( ٤٣٨٥ ).
(٢) حضار: بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة. (تقريب التهذيب: ٣٧٦ برقم ( ٣٥٤٢).
(٣)الأشْعَرِي: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن، وقال رسول الله ﷺ: "إني لأعرف منزل الأشعرين بالليل لقراءتهم القرآن"(الأنساب: ٢٧٣/١)
(٤) الإصابة: ج ٤/ ص ١١٩ برقم ( ٤٨٨٩).
(٥) سير أعلام النبلاء: ج٢/ ص ٣٨٠-٣٨٠ برقم ( ٨٢).
(٦)متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن/باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن (٤٢/٩برقم(٥٠٤٨)ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها -باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن(٦٨٠/١برقم(٦٨٠).
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٤٤٨- ٤٤٩.
(٨) سير أعلام النبلاء: ج٢/ ص ٤٠٠.
(٩) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٤٤٧.

## شرح مشكل الآثار

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا عِنْدَنَا غَيْرُ مُخَالِفٍ لِحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ ذِكْرِ السَّلَامِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْبَابِ، وَالَّذِي فِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي مُوسَى قَبْلَ اسْتِئْذَانِهِ، وَتَرَكَ نَقْلَ ذَلِكَ رُوَاةُ هَذِهِ الْآثَارِ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُبْدَأَ بِالسَّلَامِ قَبْلَ الِاسْتِئْذَانِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ.**

**١٥٨ -[قال]: أَنَّ فَهْدَ بْنَ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى الْقُرَشِيِّ (١)، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جِئْتُ بَابَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَيَدْخُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ؟ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَيَدْخُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ؟ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَانْتَبَهَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: عَلَيَّ أَبَا مُوسَى فَأَتَى، فَقَالَ: أَنَّى ذَهَبْتَ؟ فَقُلْتُ اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { لِيَسْتَأْذِنِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ عَلَى أَخِيهِ ثَلَاثًا فَإِنْ أُذِنَ لَهُ (٢) وَإِلَّا رَجَعَ }. قَالَ: لَتَجِئَنِّي عَلَى مَا قُلْتَ بِشَاهِدٍ، أَوْ لَيَنَالَنَّكَ مِنِّي عُقُوبَةٌ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: نَعَمْ فَجَاءَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ سَمِعْتَ مَا قَالَ أَبُو مُوسَى مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَأَعُوذُ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ تَكُونَ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ (٣).**

## تخريج الحديث

(١) وجاء في رواية طلحة هذه أن أبي بن كعب شهد مع أبي موسى أنه سمع هذا الحديث من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروايةُ الأكثر أن الذي شهد مع أبي موسى إنما هو أبو سعيد الخدري، وهو ما سيرد في الروايتين (١٩٥٨١) (١٩٦١١)، وأبيُّ بنُ كعب إنما مرَ ذكرُه في حديث أبي سعيد عند مسلم (٢١٥٣) أنه قال لأبي موسى: لا يقوم معك إلا أحدثُنا سِناً. قم يا أبا سعيد. قال أبو سعيد: فقمتُ حتى أتيتُ عمر، فقلتُ: قد سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول هذا. قال الدارقطني في "العلل" ١٩٩/٧: حديثُ أبي سعيد (يعني أنه هو الذي شهد) هو المحفوظ، على أن مسلم بن الحجاج قد أخرج حديث طلحة بن يحيى في "الصحيح". وقال الحافظ في "الفتح" ٢٩/١١: طلحة بن يحيى فيه ضعف، وروايةُ الأكثر أولى أن تكون محفوظة ثم قال: ويمكن الجمع بأن أبيَّ بنَ كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد. وانظر تتمة ما قاله الحافظ فإنه نفيس. (فتح الباري : ج ١١/ ص ٢٩).

(٢) فإن أذن له: قال السندي: على بناء المفعول: أي فليدخل البيت .

(٣) لماذا طلب سيدنا عمر من سيدنا أبي موسي البينة؟

قال ابن عبد البر: يحتمل أن يكون حضر عنده -أي سيدنا عمر- من قرب عهده بالإسلام فخشي أن أحدهم يختلق الحديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الرغبة والرهبة طلبا للمخرج مما يدخل فيه فأراد أن يعلمهم أن من فعل شيئا من ذلك ينكر عليه حتى يأتي بالمخرج،

الثاني: ادعي بعضهم أن عمر لم يعرف أبا موسي. قال ابن عبد البر: وهو قول خرج بغير روية من قائله، ولا تدبر فإن منزلة أبي موسي عند عمر مشهورة.

الثالث: قال ابن العربي: اختلف في طلب عمر من أبي موسي البينة على عشرة أقوال فذكرها، وغالبها متداخل ولا تزيد على ما قدمته. (فتح الباري: ج١١/ ص ٣٠).

**قلت**: لم أقف على متابعة لفهد بن سليمان ولا لشيخه مالك بن إسماعيل، وإنما لعبد السلام بن حرب في روايته عن طلحة فقد تابعه (أحمد، والفضل بن موسي، وعلي بن هاشم، وعبد الله بن داود) حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (٣٢/٣٢٦) برقم: (١٩٥٥٦)، (حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.).

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب، باب الاستئذان) (٣/١٦٩٧) برقم: (٢١٥٤) قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب، باب الاستئذان) (٣/١٦٩٧) برقم: (٢١٥٤) قال: وَحَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ،عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى،به (بنحوه مختصرا).

أخرجه أبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) (٧ / ٤٨١) برقم: (٥١٨١)قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.).

**ومن طريق أبي بردة أخرجه:**

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) (٧ / ٤٨٢) برقم (٥١٨٣)قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

والبزار في "مسنده" (البحر الزخار)(مسند أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٨ / ١٢٧) برقم: (٣١٣٣) قال: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مختصرا.).

وأبو يعلى في "مسنده"(حديث أبي موسى الأشعري،)(١٣ / ٢٤٠) برقم: (٧٢٥٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ،حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُرَيْدٍ،حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه)

**دراسة الإسناد:**

١- **فَهْدُ بْن سُلَيْمَانَ هو**: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢- **أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ**:سبقت ترجمته في (ح)رقم(٥) ثِقَةٌ،حجة، متقن، عابد، صحيح الكتاب.

٣- **عَبْدُ السَّلَامُ بْنُ حَرْبٍ هو**: ابن سَلْمٍ النَّهْدِيُّ(١) المُلاَئِيُّ (٢) أبو بكر الكوفي. **روى عن**: سليمان الأعمش، وعطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، وغيرهم. **وعنه**: وكيع بن الجراح، والحسين بن يزيد الطحان، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وغيرهم(٣). قال أبو حاتم: «ثقة صدوق»(٤)، وقال يحي بن معين: «صدوق» (٥)، وقال الترمذي: « ثقة، حافظ»(٦)، وقال الدارقطني: «ثقة» (٧)، وقال العجلي: «ثقة، ثبت، والبغداديون يستنكرون بعض حديثه، والكوفيون أعلم به»(٨)، وقال الذهبي: «ثقة» (٩)، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ له مناكير»(١٠)، روي له البخاري متابعة(١١). مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة (١٢).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ.

٤- **طَلْحَةُ بْنِ يَحْيَى الْقُرَشِيِّ هو**: ابْن طَلْحَةَ بْن عُبَيد الله القرشي، التَّيْمِيّ، المدني.

**رَوَى عَن**: مُجَاهِدُ بْنُ جبر، وأبيه يَحْيَى بْن طَلْحَةَ، وعَمته عَائِشَة بِنْت طَلحة، وغيرهم.

---

(١) النَّهْدِيُّ: بفتح النون وسكون الهاء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بني نهد. (الأنساب: ١٢/ ١٦٩).
(٢) المُلاَئِيُّ: بضم الميم، هذه النسبة إلى الملاء والملاءة، وهو المرط الذي تتستر به المرأة إذا خرجت، وظني أن هذه النسبة إلى بيعه الأنساب: ١١ / ٥٥٠).
(٣) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٦٦ برقم ( ٣٤١٨ ).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٤٧ برقم ( ٢٤٦ ).
(٥) تاريخ ابن معين: رواية الدارمي: ص ١٥٧ برقم ( ٥٥٠ ).
(٦) سنن الترمذي: ج ٣ / ص ١١ برقم ( ٦٢٢).
(٧) سؤالات السلمي: ص ٢٠٧ برقم ( ٢١٠ ).
(٨) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٩٤ برقم ( ١٠٩٨ ).
(٩) الكاشف: ح / ص ٦٥٢ برقم ( ٣٣٦٥ ).
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٤١٦ برقم ( ٤٠٦٧ ).
(١١) هدي الساري: ص: ٤١٨.
(١٢) التاريخ الكبير: ج ٦ / ص ٦٦ برقم ( ١٧٢٩ ).

**وَعَنه**: إِسْمَاعِيْلُ بنُ زَكَرِيَّا، والسفيانان، وأَبُو الأَحوص سلاَّم بْنُ سُليم، وخلق كثير(١).

مختلف فيه: أولاً من وثقه: وثقه ابن سَعدٍ(٢)، وابنُ مَعِين(٣)، ويَعقُوب بنُ شَيبه(٤)، والعِجليُّ(٥)، والدَّارَقُطْنِيّ(٦)، وقَالَ أَحْمَدَ: «صالح الحديث وهو أحب إلى من بُريد بن أبي بُردة، وبُريد له أحاديث مناكير، وطَلْحَةَ إنما أنكر عليه حديث: ﴿عصفور من عصافير الجنة﴾(٧)، وَقَال أبو داود: « ليس به بأس» (٨)، وقال أبو زُرعة: « صالح الحديث»، وقال أَبُو حَاتم: «صالح الحديث، حسن الحديث، صحيح الحديث» (٩)، وقال ابن عدي: « روى عنه الثقات، وما برواياته عندي بأس» (١٠). ثانياً: قول من ضعفه: قال ابن معين في رواية له: « ليس بالقوي»، وكذا قال القطَّان(١١)، والنَّسائيُّ(١٢)، وقال أحمد مرة: « يَرْوِي أَحَادِيثَ مَنَاكِير»(١٣)،وقَال البُخارِيُّ: «منكر الحديث»(١٤)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ" ، وقال: "«كَانَ يخطئ»(١٥)، وقال الساجي: « صدوق لم يكن بالقوي»(١٦) وقال ابن حجر: « صدوق يخطئ من السادسة مات سنة ثمان وأربعين» (١٧)، **خلاصة الأقوال فيه**:" صدوق حسن الحديث "روي له مسلم والأربعة.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٤٤١- ٤٤٢ برقم ( ٢٩٨٤).
(٢) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ٣٤٣ برقم ( ٢٦٠٢).
(٣)تاريخ ابن معين رواية الدارمي(ص: ١٣٦) ٤٤٦، رواية ابن محرز(٩٦/١)، سؤالات ابن الجنيد (ص: ٣٨٩)(٤٨
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٤٤٣ برقم ( ٢٩٨٤ )، وتهذيب التهذيب: ج ٥/ ص ٢٨ برقم ( ٤٥).
(٥) تاريخ الثقات: ج ١/ ص ٤٨١ برقم ( ٧٩٩).
(٦) سؤالات الحاكم للدارقطني: ص: ٢٢٨ برقم ( ٣٦٥).
(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (١١/٢)برقم ( ١٣٨٠ )، (٤٩٨/٢)برقم( ٣٢٩٠ ).
(٨) سؤالات الآجري لأبي داود ت البستوي: ج ١/ ص ١٦٠ برقم ( ٣٦).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٤٧٧ برقم ( ٢٠٩٥ ).
(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٥ / ص ١٨٠ برقم ( ٩٥٦).
(١١) ميزان الاعتدال: ج ٢ / ص ٣٤٣ برقم ( ٤٠١٣).
(١٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ص ٦٠ برقم ( ٣١٧ ).
(١٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٥ / ص ١٨٠ برقم ( ٩٥٦).
(١٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٥ / ص ١٨٠ برقم ( ٩٥٦ ).
(١٥) الثقات: ج ٦/ ص ٤٨٧).
(١٦) تهذيب التهذيب: ج٥ /ص ٢٨ برقم ( ٤٥ ).
(١٧) تقريب التهذيب: ص ٢٨٣ برقم ( ٣٠٣٦ ).

٥- **أبو بُرْدَةَ هو**:ابنُ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ، اسمه: الحارث، وَيُقَالُ: عَامِرٌ بن عَبْد اللهِ بنُ قَيْسٍ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ كُنْيَتُهُ. **روي عن**: أَبِيْهِ، وَعَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وَعِدَّةٍ. **وعنه**: غَيْلاَنُ ابنُ جَرِيْرٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ، وَمَكْحُوْلٌ الشَّامِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(١). قَالَ العِجْلِيُّ: «كُوْفِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ»(٢)،وقال الذهبي: «الفقيه، أحد الأئمة الأثبات»(٣) وقال مرة: «كان من نبلاء العلماء»(٤). وقال ابن حجر: ثقة(٥). مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمائَةٍ(٦). **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، ثبت، عالم، فقيه.

٦- **أبو مُوسَى هو**:الأشعري . صحابي جليل -رضي الله عنه-سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٥٨**)

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه طلحة بن يحيي القرشي صدوق حسن الحديث.

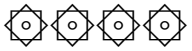

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٣/ ص ٦٦ برقم ( ٧٢٢٠)..
(٢) معرفة الثقات: ج ٢/ ص برقم ٣٨٧ ( ٢٠٨٩).
(٣) تذكرة الحفاظ: ج١/ ص٩٥ برقم ( ٨٦).
(٤) الكاشف: ج٢/ ص ٤٠٧ برقم ( ٦٥٠٨).
(٥) تقريب التهذيب: ٧١٩ برقم ( ٧٩٥٢).
(٦) تهذيب الكمال: ج٣٣/ ص ٧٠.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَر: فَدَلَّ مَا ذَكَرْنَا، أَنَّ أَبَا مُوسَى قَدْ كَانَ ابْتَدَأَ بِالسَّلَامِ قَبْلَ الِاسْتِئْذَانِ وَنَحْنُ نُحِيطُ عِلْمًا، أَنَّ أَبَا مُوسَى لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ رَأْيًا وَلَا اسْتِنْبَاطًا، وَلَكِنَّهُ فَعَلَهُ تَوْقِيفًا مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِيَّاهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يُؤْخَذُ مِنْ جِهَةِ الرَّأْيِ وَلَا اسْتِنْبَاطًا وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ جِهَةِ التَّوْقِيفِ، وَالتَّوْقِيفُ فَمِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُوجَدُ وَقَدْ قَالَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ:**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا [١] غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [سُورَةُ النُّورِ ٢٧]. **وَالِاسْتِئْنَاسُ هَاهُنَا هُوَ الِاسْتِئْذَانُ كَذَلِكَ، هُوَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ مَوْجُودٌ فِيهَا إِلَى الْآنَ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْفَرَّاءُ، فَقَالَ: تَقُولُ الْعَرَبُ: اسْتَأْنِسْ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى فِي الدَّارِ أَحَدًا، بِمَعْنَى: اسْتَأْذِنْ هَلْ تَرَى فِي الدَّارِ أَحَدًا[٢].**

---

[١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، وورش عن نافع، وحفص عن عاصم بضم الباء في لفظ (بيوت) حيث وقع في القرآن، وكيف نزل سواء كان مصاحبا للام التعريف، أم مضافا الي اسم ظاهر، أم إلي ضمير، أم كان خاليا من اللام والإضافة.

وقرا الباقون من العشرة بكسر الباء في ذلك وأمثاله. وقراءة الضم هي الموافقة للأصل اللغوي (شرح طيبة النشر: ص: ١٩٣، والوافي في شرح الطيبة: ص ٢١٨.

[٢] استخدم الإمام الطحاوي هنا المعني اللغوي في تفسير ما أشكل لفهم النص القرآني. حيث ذهب إلى أن لفظ الاستئناس معناه في اللغة الاستئذان. وقد اختلف المفسرون في تفسير الاستئناس على قولين هما:

الأول: أن يكون بمعني الاستئذان، وإلى هذا القول ذهب ابن عباس، وعكرمة، ومقاتل، والسدي، ورجح هذا القول الطحاوي، والشنقيطي (تفسير ابن كثير: ج٦/ ص ٣٥، والتفسير البسيط للواحدي: ج١٦/ ص ١٨٩، والمعني أَنْ يَسْتَأْذِنَ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِمْ، مُخْبِرًا بِذَلِكَ مَنْ فِيهِ، وَهَلْ فِيهِ أَحَدٌ؟ وَلْيُؤْذِنْهُمْ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَيْهِمْ، فَلْيَأْنَسْ إِلَى إِذْنِهِمْ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَيَأْنَسُوا إِلَى اسْتِئْذَانِهِ إِيَّاهُمْ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا. (تفسير الطبري: ١٧ / ٢٤٦).

وقد جاء في القرآن العظيم ما يؤيد ذلك قال تعالي: ﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ﴾ [سورة النور: ٢٨].

وقوله تعالي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ ٥٣﴾ [سورة الأحزاب: ٥٣].

الثاني: أن يكون بمعني الاستعلام والاستكشاف للحال، استفعال من أنس الشيء إذا أبصره ظاهرا مكشوفا. والمعنى حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال، هل يراد دخولكم أم لا وإمكانية الدخول أو الرجوع (تفسير الزمخشري: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣/ ص ٢٢٦).

لم جاء التعبير عن الاستئذان بالاستئناس؟

قيل: وجه ذلك أن الإذن يحصل به الأنس، وبعدمه تحصل الوحشة. فالمستأذن لا يدري أيؤذيه ام لا؟ فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له استأنس وزالت عنه الوحشة. وعلى هذا فإطلاق الاستئناس على الاستئذان من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم (أضواء البيان: ج٥/ ص ٥٢٩-٥٣٠).

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَفِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَا تَقْدِيمُ الِاسْتِئْنَاسِ عَلَى السَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى الِاسْتِئْذَانِ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ** - عَزَّوَجَلَّ- **وَعَوْنِهِ، أَنَّ الَّذِي فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَا عِنْدَهُمْ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَمِثْلِ مَا فِي قَوْلِهِ** - عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ١١]. **عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَكَمِثْلِ مَا فِي قَوْلِهِ** - عَزَّوَجَلَّ- ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٤٣]. **عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ؛ لِأَنَّ الرُّكُوعَ فِي الصَّلَوَاتِ قَبْلَ السُّجُودِ فِيهَا. وَقَدْ وَجَدْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **فِي حَدِيثِ { كَلَدَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَقَالَ: لَهُ النَّبِيُّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **اخْرُجْ أَوِ ارْجِعْ، ثُمَّ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟ } وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَاللهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ رُوِيَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي الِاسْتِئْنَاسِ.**

١٥٩-**[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **فِي قَوْلِهِ** عَزَّوَجَلَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [سُورَةُ النُّورِ : ٢٧]. **قَالَ: أَخْطَأَ الْكَاتِبُ إِنَّمَا هُوَ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا** [(١)].

## تخريج الحديث

---

وقيل: وجه ذلك أن الاستئناس يأتي في اللغة دالا على الاستعلام والاستكشاف، وعلى هذا يكون معني تستأنسوا: تستعلموا وتستكشفوا الحال، وتنظروا هل يؤذن لكم أم لا. وقد جاء في القرآن العظيم إطلاق الاستئناس على هذا المعني قال تعالي: ﴿ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا ﴿٦﴾﴾ [سورة النساء: ٦]. وأيضا ﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة القصص: ٢٩].

وقيل: يجوز أن يكون من الأنس، وهو أن يتعرف هل ثمة إنسان؟ (تفسير البغوي: ج٦/ ص ٢٩-٣٠)، (تفسير الزمخشري =الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: (ج٣/ ص ٢٢٦).

قلت: والأرجح الأول: لحصول الأنس به بين الطرفين الداخل والمدخول عليه فضلا عن طلب الإذن.

وقال ابن حجر: والمراد بالاستئناس هو: الاستئذان بتنحنح، ونحوه عند الجمهور (فتح الباري: ج١١/ ص ٨).

[(١)] قلت: صححه ابن حجر في فتح الباري (٨/١١)، والحاكم

لكن قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٥/٦): ومتنه غريب جدا عن ابن عباس

**قلت: قد تابع ابن أبي مريم في روايته عن الفريابي (عمرو بن محمد) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الحاكم في" مستدركه "(كتاب التفسير، النهي عن تعليم الكتابة للنساء) (٢ / ٤٣٠) برقم: (٣٤٩٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بمثله.) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»، وقال الذهبي: «على شرط البخاري ومسلم».

ومن طريق شعبة أخرجه :

والطبري في" تفسيره "(١٧/ ٢٤٠)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- (بمثله).

وعزاه السيوطي في" الدر المنثور "إلى الْفِرْيَابِيّ وَسَعِيد بن مَنْصُور، وَعبد بن حميد، وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر، وَابْن أبي حَاتِم، وَابْن الْأَنْبَارِي فِي الْمَصَاحِف، وَالْحَاكِم وَصَححهُ، وَالْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإِيمان، والضياء فِي المختارة من طرق عَن ابْن عَبَّاس - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا -.

وأخرجه البيهقي في" شعب الإيمان "(١١/ ٢٠٩)برقم(٨٤٢٣) به، بمثله.

**دراسة الإسناد:**

١-**ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو**: عبد الله بن محمد، أبو بكر الجمحي المصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٨) ضعيف الحديث.

٢- **الْفِرْيَابِيُّ هو**: محمد بن يوسف بن واقد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٨) ثقة ربما أخطأ.

٣-**سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤-**شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٥-**جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ هو**: ابْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، إِيَاسٍ الْيَشْكُرِيِّ(١)، أَبُو بِشْرٍ الْبَصْرِيُّ؛ **رَوَى عَنْ**: بَشير بْن ثَابت، وسَعِيد بْن جُبير، وأَبي عُمَير بْن أنس، وغيرهم. **وعَنْهُ**: أَيوب السِّخْتَيانيُّ، وخَالد بْن عَبد اللَّهِ الواسطي، وشُعْبَة بْن الحجَّاج، وخلقٌ كثير(٢). قَالَ ابن معين، وأَبُو زُرْعَة وَأَبُو حَاتِم الرازيان: «ثِقَةٌ» (٣)، وَقَالَ يحيى الْقَطَّانُ: «كَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ حَدِيثَ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا»، وَقَالَ شُعْبَة أيضاً: «أَحَادِيثُه عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ ضَعِيفَةٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ»(٤)، وَقَالَ ابن حَجر: «ثِقَةٌ من أَثبتِ النَّاس في سَعِيد بْن جُبير وَضعَّفهُ شُعبةَ فِي حَبيب بْن سَالم وفي مُجاهد من الخامسة»(٥)، وفاته: مات سنة خمس وعشرين وَمِائَة" (٦) روي له الجماعة. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ضعيف في حبيب بن سالم ومجاهد.

٦- **مُجَاهِدٌ هو**: ابن جَبْرٍ الْمَكِّيُّ، أَبُو الحَجَّاجِ القُرَشِيّ، المَخْزُومِيّ(٧)، مولى السائب بن أبي السائب(٨) الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُفَسِّرِيْنَ(٩). **روي عن**: عَلِيّ، وابْنِ عَبَّاسٍ، وسعد بن أبي وَقَاص، وغيرهم، **وعنه**: ابن نجيح، وأيوب السَّخْتِيَانِيّ، وعكرمة، وغيرهم(١٠).قال يحي بْنُ مَعِينٍ: « ثِقَةٌ، وَقال أَبُو زُرْعَةَ: « ثِقَةٌ »(١١)وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: «وكان فقيها ورعا عابدا متقنا»(١٢)، وَقال الْعِجْلِيُّ: «تابعي ثِقَةٌ »(١٣)، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «وَكَانَ فَقِيْهاً، عَالِماً، ثِقَةً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ»(١٤)وقال الذهبي: «أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج

(١) الْيَشْكُرِي: (بِفَتْح الْيَاء وَسُكُون الشين وَضم الْكَاف وَبعدهَا رَاء) هَذِه النِّسْبَة إِلَى يشْكر بن وَائِل. ( اللباب (٣/٤١٣)
(٢) تهذيب الكمال: ج٥/ ص ٥-٦ برقم ( ٩٣٢ ).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٤٧٣ برقم ( ١٩٢٧ ).
(٤) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: (ص: ٥٢)
(٥) تقريب التهذيب: ص: ١٣٩ برقم ( ٩٣٠ ).
(٦) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج ١ / ص ٢٩١.
(٧) المخزومي: بفتح الميم، وسكون الخاء المعجمة، وضم الزاي، وفي آخرها الميم. الأنساب ج ١١/ ص ١٨٣.
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٢٢٨ برقم ( ٥٧٨٣).
(٩) سير أعلام النبلاء: ج ٤/ص ٤٤٩ برقم (١٧٥).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٢٢٩-٢٣٢.
(١١) الجرح والتعديل: ج٨ / ص ٣١٩ برقم ( ١٤٦٩).
(١٢) الثقات: ج ٥/ ص ٤١٩.
(١٣) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٢٦٥ برقم (١٦٨٦).
(١٤) الطبقات الكبري: ج ٨/ ص ٢٧ برقم ( ٢٣٦٧).

به»[١]، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «روي عن عائشة مرسلا ولم يسمع منها»[٢] فقال الحافظ ابن حجر: «وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه»[٣]، وقال الذهبي معقبا أيضا: "بَلَى، قَدْ سَمِعَ مِنْهَا شَيْئاً يَسِيْراً" [٤]، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ إمام في التفسير وفى العلم»[٥]مَاتَ سَنَةَ اِثْنَتَيْنِ وَمائَةٍ، وقيل: ثَلاثٍ وَمائَةٍ[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، إمام، فقيه، عالم متفق على توثيقه وإمامته وجلالته.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه جعفر بن إياس وهو وإن كان ثقة إلا أنه ضعيف في مجاهد كما نقلت في ترجمته.

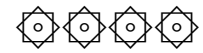

(١) ميزان الاعتدال: ج٦ / ص ٢٥ برقم (٧٠٧٨).
(٢) الجرح والتعديل: ج٨ / ص ٣١٩ برقم ( ١٤٦٩).
(٣) تهذيب التهذيب: ج٤ / ص ٢٦.
(٤) سير أعلام النبلاء: ج ٤/ ص ٤٥٢.
(٥) تقريب التهذيب: ص/ ٦٠٥ برقم (٦٤٨١).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ ص ٢٣٤.

**شرح مشكل الآثار**

**١٦٠- [قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ.**

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم (١٥٩).

**دراسة الإسناد:**

١-**سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: الكيساني. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣) ثِقَةٌ.

٢- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ هو**: ويُقال: ابن أَبي زياد، مولى بني هاشم. أدرك ابن عُمَر. رَوَى عَن: عَبد اللَّهِ بْن الحارث بْن نوفل ، عَنْ عَبد اللَّهِ بْن عَمْرو بْن العاص حديث: تقتل عمارا الفئة الباغية".

وقِيلَ: عَنْ عَبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص ، ليس بينهما أحد.[١] قال أبو حاتم:« لا بأس به»[٢]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال:«ربما أخطأ»[٣] **خلاصة الأقوال فيه** : صدوق حسن الحديث .

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤- **جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ هو**: ابْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٥٩) ثقة، ضعيف في حبيب بن سالم ومجاهد.

٥- **مُجَاهِدٌ هو**:ابن جَبْرٍ الْمُكِّيُّ، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٥٩) ثقة، إمام، فقيه، عالم متفق على توثيقه وإمامته وجلالته.

٦- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**:عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا -. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه جعفر بن إياس وهو وإن كان ثقة إلا أنه ضعيف في مجاهد كما نقلت في ترجمته.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٧/ ص ١١٢-١١٣ برقم ( ٣٨١٩).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٢٣٥ برقم( ١١١٢).

(٣) الثقات : ج ٨/ ص ٣٧٤.

**شرح مشكل الآثار**

١٦٢-[**قال**]: **وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الِاسْتِئْنَاسُ هُوَ الِاسْتِئْذَانُ وَهُوَ فِيمَا أَحْسَبُ أَخْطَأَتْ يَدُ الْكَاتِبِ. وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لأحمد بن داود في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه سهل ابن بكار في روايته عن أبي عوانة فقد تابعه( سعيد بن منصور )حيث أخرج هذه المتابعة:

الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (١٠ / ٩١) برقم: (٨٧) قال: وَبِهِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ ثَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بمثله).

**وقد تابع أبي عوانة في روايته عن أبي بشر (جعفر بن أبي إياس) حيث أخرج هذه المتابعة :**

الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (١٠ / ٩٠) برقم: (٨٦) قال: وَبِهِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مرْدَوَيْه ثَنَا أبو عمرو ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ثَنَا آدَمُ ، ثنا شُعْبَةُ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ أَبُو بِشْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بمثله).

١-**أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ هو**: السدوسي سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٦) ثقة.

٢-**سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ هو**: ابْنِ بِشْرِ الدَّارِمِيّ، ويُقال: البرجمي، ويُقال: القيسي، أَبُو بِشْرٍ البَصْرِيّ المكفوف. **روي عن**: شعبة، وجرير بن حازم، وطائفة. **وعنه**: البخاري، وأبو حاتم، وخلق[١] قال أبوحاتم: «ثقة صدوق»[٢]، وقال ابن حبان في "الثقات" : «ربما وهم وأخطأ»[٣]،

(١) تقريب التهذيب: ص ١٢ / ص ١٧٤ برقم ( ٢٦٠٥ ).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١٩٤ برقم ( ٨٣٦ ).
(٣) الثقات: ج ٨ / ص ٢٩٢.

وقال الذهبي: « الحافظ، الثقة، أَحَدُ البَقَايَا»[١]، وقال ابن حجر: « ثقة ربما وهم، توفي سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائتين»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة حافظ.

٣- **أَبُو عَوَانَةَ هو**: الوَضَّاحُ[٣] بنُ عَبدِ اللهِ اليَشْكُرِيُّ[٤]، الوَاسِطِيُّ، البَزَّازُ[٥]. مَوْلَى يَزِيْدَ بنِ عَطَاءٍ. **رَوَى عَنْ**: عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ، وَعَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، وَعِدَّةٍ. **وعنه**: عَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ، وَقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ. [٦] قال الذهبي: «ثِقَةٌ متقن لكتابه»[٧]، وقال أبو زرعة: «ثِقَةٌ إِذَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِه»[٨]، وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «كُتُبُه صَحِيحَةٌ، وَإِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِه غَلَطَ كَثِيرًا، وهو صَدُوقٌ، ثِقَةٌ»[٩]، وقال ابن معين: « ثِقَةٌ» [١٠]وقال العجلي: «ثِقَةٌ» [١١]، وقال ابن عبد البر: «أَجْمَعُوا على أنه ثِقَةٌ ثَبْتٌ حُجَّةٌ فيما حَدَّثَ مِنْ كِتَابِه وقال إذا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِه ربما غلط»[١٢]وقال الذهبي: «اسْتَقَرَّ الحَالُ عَلَى أَنَّ أَبَا عَوَانَةَ ثِقَةٌ»[١٣]، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ ثبت»[١٤]مات، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ [١٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

٤- **أَبو بِشْرٍ هو**: جعفر بن إياس. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٥٩**) ثقة.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٠ / ص ٤٢٢ برقم ( ١٢٢).

(٢) تقريب التهذيب: ص: ٢٥٧ برقم( ٢٦٥١).

(٣) الوضاح: بتشديد المعجمة ثم مهملة " تقريب التهذيب: ص ٦٧٤ (٧٤٠٧).

(٤) اليَشْكُرِي: بفتح الياء باثنتين المنقوطة من تحتها وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخرها الراء، يُنسب إلى هذه القبيلة وهي يشكر جماعة (الأنساب ١٢/ ٤١١).

(٥) البزاز: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين (الأنساب ٢/١٨٦).

(٦) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٤٤١- ٤٤٢ برقم ( ٦٦٨٨)..

(٧) الكاشف ج٢: ص ٣٤٩ ( ٦٠٤٩ ).

(٨) الجرح والتعديل ج٩ / ص ٤١ ( ١٧٣ ).

(٩) الجرح والتعديل: ج٩ / ص ٤١.

(١٠) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي )ص: ١٨٤(٦٦٧).

(١١) تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٥٣٢.

(١٢) تهذيب التهذيب: ج٤/ ص ٥٣٢.

(١٣) سير أعلام النبلاء: ج ٨/ ص ٢٢١.

(١٤) تقريب التهذيب: ص ٦٧٤ (٧٤٠٧)

(١٥) التاريخ الصغير (الأوسط): ج٤/ ٧١٤.

٥- **سَعِيدُ بْنِ جُبَيْرٍ هو**: أبو عبد الله الأسدي، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٢) متفق على توثيقه وجلالته وإمامته وفقهه.

٦-**ابْنُ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

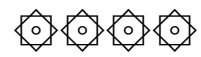

---

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب عن أبي موسي الأشعري- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على تقديم السلام على الاستئذان، وعضد ذلك حديث أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في الباب السابق، غير أنه جاء في القرآن في سُورَةِ النُّورِ ما يفيد ظاهره تقديم الاستئذان على السلام فأوهم ظاهره التعارض بين القرآن والسنة. إذ كيف يكون في الحديث تقديم السلام على الاستئذان،

وفي القرآن تقديم الاستئذان على السلام.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي انه لا تعارض بين حديث الباب وبين الآية القرآنية حيث رجح بينهما بقاعدة« **الترجيح بكثرة الأدلة، أو الترجيح بموافقة دليل آخر** ».

**قال الإمام السيوطي**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: «التَّرْجِيحُ بِأَمْرٍ خَارِجِيٍّ كَتَقْدِيمِ (مَا) وَافَقَهُ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ، أَوْ سُنَّةٌ أُخْرَى، أَوْ مَا قَبِلَ الشَّرْعُ، أَوِ الْقِيَاسُ، أَوْ عَمَلُ الْأُمَّةِ أَوِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَوْ مَعَهُ مُرْسَلٌ آخَرُ، أَوْ مُنْقَطِعٌ، أَوْ لَمْ يُشْعِرْ بِنَوْعِ قَدْحٍ فِي الصَّحَابَةِ، أَوْ لَهُ نَظِيرٌ مُتَّفَقٌ عَلَى حُكْمِهِ، أَوِ اتَّفَقَ عَلَى إِخْرَاجِهِ الشَّيْخَانِ». [1].

---

[1] تدريب الراوي: ج٢/ ص ٦٥٩.

✍ **قال الإمام الرازي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«الخبر الذي رواته أكثر راجح على الذي لا يكون كذلك»[١] .

✍ **وقال الإمام الأنصاري اللكنوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إذا كان أحد الخبرين المتعارضين موافقا لدليل آخر من كتاب أوسنة أو إجماع أو قياس فإنه يرجح على معارضه الذي لم يعتضد بدليل آخر عند الجمهور بما فيهم الأئمة الثلاثة (مالك والشافعي وأحمد) وكذلك الإمام محمد بن الحسن من الحنفية» [٢]،

✍ **وقال الإمام ابن النجار الحنبلي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الْخَارِجُ "يَعْنِي: الَّذِي يُرَجَّحُ بِهِ غَيْرُهُ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ" يُرَجَّحُ "الدَّلِيلُ" بِمُوَافَقَةِ دَلِيلٍ آخَرَ "لَهُ عَلَى دَلِيلٍ لَمْ يُوَافِقْهُ دَلِيلٌ آخَرُ؛ لأَنَّ الظَّنَّ الْحَاصِلَ مِنْ الدَّلِيلَيْنِ أَقْوَى مِنْ الظَّنِّ الْحَاصِلِ مِنْ دَلِيلٍ وَاحِدٍ، وَسَوَاءٌ كَانَ الدَّلِيلُ الْمُوَافِقُ لِسُنَّةٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ إجْمَاعٍ أَوْ قِيَاسٍ، لأَنَّ تَقْدِيمَ مَا لَمْ يُوَافِقْ تَرْكٌ لِشَيْئَيْنِ، وَهُمَا الدَّلِيلُ مَا عَضَّدَهُ، وَتَقْدِيمُ الْمُوَافِقِ تَرْكٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ»[٣].

✍ **قلت**: فعلي ذلك فموافقة أحد النصين المتعارضين لدليل آخر من الخارج يشمل صورا أربع:

١ – موافقته لظاهر القرآن.

٢ – موافقته لظاهر السنة.

٣ – موافقته للقياس.

٤ – موافقته للإجماع.

✍ **ووجه الدلالة قوله** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

[١] المحصول: ج٥/ ص ٤١٤.

[٢] فواتح الرحموت: ج٢/ ص ٢٥٨.

[٣] مختصر التحرير شرح الكوكب المنير: ج ٤/ ص ٦٩٤-٦٩٥.

«وقد وجدنا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث كلدة..... الحديث. ثم قال: «وفي ذلك دليل على ما ذكرنا، والله أعلم ».

فبان هنا كيف استخدم الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ اللَّهُ– الترجيح بكثرة الأدلة حيث عضد ترجيح السلام على الاستئذان بحديثين.

✍ **قال الإمام الشنقيطي**– رَحِمَهُ اللَّهُ–: « وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَا صَحَّ فِيهِ حَدِيثَانِ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مُقَدَّمٌ عَلَى غَيْرِهِ»[1].

✍ **قلت**: ولهذه القاعدة أدلة من السنة منها:

الأول: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوَّى خبر ذي اليدين بموافقة أبي بكر و عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وذلك فيما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلاَتَيِ العَشِيِّ – قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَكْثَرُ ظَنِّي العَصْرَ – رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ الل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا: أَقَصُرَتِ الصَّلاَةُ؟ وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُو اليَدَيْنِ، فَقَالَ: أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ، قَالَ: ﴿بَلَى قَدْ نَسِيتَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، فَكَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ[2].

وقد علق ابن دقيق العيد على الاستدلال بهذا الحديث بقوله: « إن بعض من صنف في ذلك – أي أصول الفقه – احتج به على جواز الترجيح بكثرة الرواة، من حيث إن النبي (طلب إخبار القوم، بعد إخبار ذي اليدين» [3].

---

[1] أضواء البيان: ج٥/ ص ٤٩٧.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه(كتاب أبواب السهو، باب من يكبر في سجدتي السهو)(٢/٦٨)برقم(١٢٢٩)، ومسلم في صحيحه(كتاب الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له)(١/٤٠٣)برقم(٥٧٣)

[3] إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد: ص: ١٧٩.

الثاني: أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يرجحون بكثرة العدد لذلك قوي أبو بكر خبر المغيرة في ميراث الجدة بموافقة محمد بن مسلمة، وقوي خبر أبي موسي في الاستئذان بموافقة أبي سعيد، وقوي ابن عمر خبر أبي هريرة فيمن شهد جنازة بموافقة عائشة إلي غير ذلك مما يكثر فيكون إجماعا منهم [١].

**قلت: وقد استخدم الإمام الطحاوي أيضا قاعدة. (الجمع بالحمل على التقديم والتأخير)**

حيث قال الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ اللَّهُ-:إن الذي في الآية التي تلونا عندهم على التقديم والتأخير.

**قلت** : وهو نوع من أنواع التأويل كذلك[٢] ويكون هذا النوع من الجمع إذا ورد نصّان شرعيان أو حديثان فلو حُمِل كل واحد منهما على ترتيب ألفاظه التي ورد بها تعارض الحديثان أو النصّان ، ولو حُمِل أحدهما على التقديم والتأخير والآخر على الترتيب اتّفقا واجتمعا .

**كمثل قوله تعالي**: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ :١١]. فيحمل على التقديم والتأخير. لأنه من المعلوم أن الدين مقدم على الوصية.

**وكذا قوله تعالي**: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة آل عمران:٤٣]. . فيحمل أيضا على التقديم والتأخير لأنه من المعلوم أن الركوع يسبق السجود

**وكذا في الآية التي معنا** حتى تستأنسوا وتسلموا. معناها حتى تسلموا وتستأنسوا.

فحمل الطحاوي الآية على التقديم والتأخير وحديث أبي موسى على الترتيب كي يتّفقا في المعنى ولا يختلفا .

---

[١] روضة الناظر وجنة المناظر: ج٢/ ص ٣٩٢.

[٢] مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول محمد بن أحمد التلمساني (ت: ٧٧١ هـ) : ص: ٥٢٨ .

**قال الإمام السيوطي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مبينا أهميته، أن السلف -رضوان الله عليهم قد أشكل عليهم معني بعض الآيات، فلما عرفوا أنها من باب التقديم والتأخير اتضح مدلولها.. ثم قال: وهو على قسمين:

الْأَوَّلُ: مَا أَشْكَلَ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا عُرِفَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ اتَّضَحَ وَهُوَ جَدِيرٌ أَنْ يُفْرَدَ بِالتَّصْنِيفِ

الثَّانِي: مَا لَيْسَ كَذَلِكَ وَقَدْ أَلَّفَ فِيهِ الْعَلاَّمَةُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الصَّائِغِ كِتَابَهُ الْمُقَدِّمَةُ فِي سِرِّ الْأَلْفَاظِ الْمُقَدَّمَةِ قَالَ: فِيهِ الْحِكْمَةُ الشَّائِعَةُ الذَّائِعَةُ فِي ذَلِكَ الاِهْتِمَامُ كَمَا قَالَ: سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ كَأَنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الَّذِي بَيَانُهُ أَهَمُّ وَهُمْ بِبَيَانِهِ أَعْنَى، قَالَ: هَذِهِ الْحِكْمَةُ إِجْمَالِيَّةٌ وَأَمَّا تَفَاصِيلُ أَسْبَابِ التَّقْدِيمِ وَأَسْرَارِهِ فَقَدْ ظَهَرَ لِي مِنْهَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ عَشَرَةُ أَنْوَاعٍ:

الْأَوَّلُ: التَّبَرُّكُ كَتَقْدِيمِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأُمُورِ ذَاتِ الشَّأْنِ.

الثَّانِي: التَّعْظِيمُ .

الثَّالِثُ: التَّشْرِيفُ كَتَقْدِيمِ الذَّكَرِ عَلَى الْأُنْثَى.

الرابع: الْمُنَاسَبَةُ وَهِيَ إِمَّا مُنَاسَبَةُ الْمُتَقَدِّمِ لِسِيَاقِ الْكَلاَمِ، وَإِمَّا مُنَاسَبَةُ لَفْظٍ هُوَ مِنَ التَّقَدُّمِ أَوِ التَّأَخُّرِ.

الْخَامِسُ: الْحَثُّ عَلَيْهِ وَالْحَضُّ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ حَذَرًا مِنَ التَّهَاوُنِ بِهِ كَتَقْدِيمِ الْوَصِيَّةِ عَلَى الدَّيْنِ

السَّادِسُ: السَّبْقُ وَهُوَ إِمَّا فِي الزَّمَانِ بِاعْتِبَارِ الْإِيجَادِ بِتَقْدِيمِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَالظُّلُمَاتِ عَلَى النُّورِ وَآدَمَ عَلَى نُوحٍ وَنُوحٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَى مُوسَى وَهُوَ عَلَى عِيسَى وَدَاوُدَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَالْمَلاَئِكَةَ عَلَى الْبَشَرِ.

السَّابِعُ: السَّبَبِيَّةُ كَتَقْدِيمِ الْعَزِيزِ عَلَى الْحَكِيمِ لِأَنَّهُ عَزَّ فَحَكَمَ وَالْعَلِيمِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْإِحْكَامَ وَالْإِتْقَانَ نَاشِئٌ عَنِ الْعِلْمِ.

الثَّامِنُ: الْكَثْرَةُ .

التَّاسِعُ: التَّرَقِّي مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى.

الْعَاشِرُ: التَّدَلِّي مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى[١].

**قال الإمام الزركشي مبينا لماذا تفعل العرب ذلك فقال**: « هُوَ أَحَدُ أَسَالِيبِ الْبَلاَغَةِ فَإِنَّهُمْ أَتَوْا بِهِ دَلَالَةً عَلَى تَمَكُّنِهِمْ فِي الْفَصَاحَةِ وَمَلَكَتِهِمْ فِي الْكَلاَمِ وَانْقِيَادِهِ لَهُمْ، وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ أَحْسَنُ مَوْقِعٍ وَأَعْذَبُ مَذَاقٍ»[٢].

**وقال الإمام الثعالبي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «العرب تبتدئ بذكر الشيء والمقدَّم غيره»[٣]، وهذا التقديم للأهمية والسبق.

**قال الإمام البقاعي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : ﴿ **حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا** ﴾ أي تطلبوا بالاستئذان أن يأنس بكم من فيها وتأنسوا به، فلو قيل له: من؟ فقال: أنا؟ لم يحصل الاستئناس لعدم معرفته، بل الذي عليه أن يقول أنا فلان - يسمي نفسه - بما يُعرف مقدما نفسه ليؤنس به فيؤذن له" [٤].

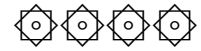

[١] بتصرف من الإتقان في علوم القرآن: ج٣/ ص ٣٨-٤٧.

[٢] البرهان في علوم القرآن: ج٣/ ص ٢٣٣.

[٣] فقه اللغة وسر العربية عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ): ص ٢٢١.

[٤] نظم الدرر: ج ١٣/ ص ٢٤٩.

✍ **قلت**: وهذه قاعدة أصولية أخري استخدمها الإمام الطحاوي ألا وهي :

**(أن الواو لمطلق الجمع لا لترتيب ولا معية»**[١]،

وفي معناها: «**الواو لمطلق الجمع من غير إشعار بالترتيب والمعية**»[٢]،

وأيضا: « **أنها لَا تَدُلُّ على التَّرْتِيبِ لَا في الْفِعْلِ كَالْفَاءِ وَلَا في الْمَنْزِلَةِ كَثُمَّ وَلَا في الْأَحْوَالِ كَ حتى وَإِنَّمَا هو لِمُجَرَّدِ الْجَمْعِ الْمُطْلَقِ** »[٣].

✍ **قال الإمام المبرد**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ((ويري كثير من اللغويين أن العطف بالواو يدل على مطلق الجمع بين المتعاطفين، ولا دليل فيه على الترتيب بينهما حتى ذهب المبرد إلي أن العرب إذا كان العطف بالواو قدمت أو أخرت قال الله تبارك وتعالي ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌۚ ﴿٢﴾﴾ [سُورَةُ التَّغَابُنِ : ٢]. ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴿٣٣﴾﴾ سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ : ٣٣ . ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٤٣]. ولو كان ب(ثم) أو (بالفاء) لم يصلح إلا تقديم المقدم، ثم الذي يليه واحدا فواحدا[٤].

✍ **وقال الإمام ابن الأنباري**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الواو تدل على الجمع دون الترتيب، فلذلك لم يبال قدم أو أخر»[٥].

✍ **وقال الإمام الشنقيطي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: والعطف بالواو المذكورة في قوله تعالي (حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ) لَا يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيمِ الِاسْتِئْذَانِ ; لِأَنَّ الْعَطْفَ بِالْوَاوِ لَا يَقْتَضِي التَّرْتِيبَ،

---

[١] المختصر في أصول الفقه للإمام أحمد: ص: ٥٠.

[٢] نهاية الوصول في دراية الأصول: ج٢/ ص ٤٠١.

[٣] البحر المحيط للزركشي: ج ٣/ ص ١٤١.

[٤] الكامل في اللغة والأدب: ج٢/ ص ١٥.

[٥] البيان في غريب إعراب القرآن: ج١/ ص ٢٣٧.

وَإِنَّمَا يَقْتَضِي مُطْلَقَ التَّشْرِيكِ، فَيَجُوزُ عَطْفُ الْأَوَّلِ عَلَى الْأَخِيرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ، وَالرُّكُوعُ قَبْلَ السُّجُودِ، [١].

**ثم قال**: «وَإِيضَاحُ ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ عِنْدَ التَّجَرُّدِ مِنَ الْقَرَائِنِ وَالْأَدِلَّةِ الْخَارِجِيَّةِ لَا تَقْتَضِي إِلَّا مُطْلَقَ التَّشْرِيكِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ، وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ»[٢]، وقد ذهب إلي التقديم والتأخير أيضا الإمامين الطبري، والبغوي حيث قالا: « وَهُوَ مِنَ الْمُقَدَّمِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّأْخِيرُ، إِنَّمَا هُوَ: حَتَّى تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا»[٣].

**قلت** وتتمة للفائدة أذكر معني الاستئذان في اللغة وفي الاصطلاح:

✍ **والاستئذان في اللغة على معنيين الأول**: بمعني العلم والإعلام: قال ابن فارس: (الهمزة والذال والنون)أصلان متقاربان في المعني، متباعدان في اللفظ، أحدهما أُذُنُ كلِّ ذي أُذُن، والآخَر العِلْم[٤]، وأذِنْتُ بهذا الشيء أي عَلِمتُ، وآذَنَني: أعلمني، وفعله بإذني، أي بعِلْمي، وهو في معنى بأَمري، والتَّأَذُّنُ من قولك: تَأَذَّنْتُ لأَفعَلَنَّ كذا، يُرادُ به إيجاب الفعل في ذلك، أي سأفعَلُ لا مَحالةَ[٥].

✍ **والمعني الثاني**: هو طلب السماح لفعل شيء. قال ابن منظور: « وأَذِنَ لَهُ فِي الشيءِ إِذْناً: أَباحَهُ لَهُ. واسْتَأْذَنَه: طَلَب مِنْهُ الإِذْنَ»[٦].

✍ **وقال الأزهري**: والأُنْسُ والاستِئناس هُوَ التّأَنُّس، وَقد أَنسْتُ بفلانٍ. [٧]

---

[١] أضواء البيان: ج ٥/ ص ٤٩٧.

[٢] المصدر السابق.

[٣] تفسير الطبري: ج ١٧/ ص ٢٤٦، وشرح السنة للبغوي: ج١٢/ ص ٢٨٣-٢٨٤.

[٤] معجم مقاييس اللغة: ج١/ ص ٧٥.

[٥] العين للخليل الفراهيدي: ج٨/ ص ٢٠٠.

[٦] لسان العرب: ج١٣/ ص ١٠.

[٧] تهذيب اللغة: ج١٣/ ص ٦٠.

**وأما في الاصطلاح**: فهو طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن [١]،

وقيل: هو فك الحَجر، وإطلاق التصرف لمن كان ممنوعا شرعا [٢].

**وأما حكم الاستئذان**:

قال الشافعية: الاستئذان فرض على كل بالغ [٣]

**قال الإمام الطبري**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «فهو وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا إِذَا احْتَلَمُوا، عَلَى مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ» [٤]،

**وقال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنها أي آية الاستئذان مُحْكَمَةٌ وَاجِبَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمِ الْقَاسِمُ وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَالشَّعْبِيُّ». [٥].

**وقال الإمام الجصاص**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « إِنَّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْهَى مَنْ لَا يَجُوزُ لَهُ دُخُولُ دَارِهِ عَنْ الْوُقُوفِ عَلَى بَابِ دَارِهِ أَوْ الْقُعُودِ عَلَيْهِ..... ثم: «ومتي أمر بالرجوع من باب داره فواجب عليه التنحي»[٦]

**وقال الإمام النووي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الِاسْتِئْذَانَ مَشْرُوعٌ وَتَظَاهَرَتْ بِهِ دَلَائِلُ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ»[٧].

**وقال شرف الدين أبو النجا الحنبلي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ويجب الاستئذان على كل من يريد الدخول عليه من أقارب وأجانب فإن أذن وإلا رجع»[٨].

---

[١] فتح الباري: ج ١١/ ص ٣.

[٢] التعريفات: ص ١٥.

[٣] الأم: ج ٤/ ص ١٧٠، ج ٤/ ص ٢٧٥.

[٤] تفسير الطبري: ج١٧/ ص ٣٥٨.

[٥] الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي ): ج ١٢/ ص ٣٠٣.

[٦] أحكام القرآن للجصاص: ج٥/ ص ١٧٠.

[٧] شرح النووي على صحيح مسلم: ج١٤/ ص ١٣٠-١٣١.

[٨] الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: ج١/ ص ٢٤٠.

**وقال أبو الحسن العدوي المالكي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَالْإِجْمَاعُ على وُجُوبُهُ فَمَنْ تَرَكَهُ فَهُوَ عَاصٍ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»[١].

**قلت**: فالاستئذان واجب بإجماع المذاهب ولا خلاف فيه بينهم.

**ما الحكمة من إيجاب الاستئذان؟**

قال الإمام القرطبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مبينا الحكم من لك حيث قال:

«اعْلَمُوا وَفَّقَكُمْ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَصَّصَ النَّاسَ بِالْمَنَازِلِ، وَسَتَرَهُمْ فِيهَا عَنْ الْأَبْصَارِ، وَمَلَّكَهُمْ الِاسْتِمْتَاعَ بِهَا عَلَى الِانْفِرَادِ، وَحَجَزَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَارِجٍ أَوْ يَلِجُوهَا بِغَيْرِ إذْنِ أَرْبَابِهَا؛ لِئَلَاَّ يَهْتِكُوا أَسْتَارَهُمْ، وَيَبْلُوَا فِي أَخْبَارِهِمْ»[٢].

فالاستئذان شرع ليحقق للبيوت حرمتها، ورفعا للحرج عن أهلها، وسترا للعورات (عورة البدن، عورة الطعام، عورة اللباس، عورة الأثاث، عورة المشاعر)وغيرها مما لا يتسع المجال لذكرها. من أجل كل هذه المصالح العظيمة الجليلة جاءت شريعة الإسلام وسنة سيد الأنام بهذه الآداب ليطبقها العباد مراعاة للمصالح السابق ذكرها.

**قلت وهذه قاعدة أصولية مفادها**:

**« عِلَلُ الْأَحْكَامِ تَدُلُّ عَلَى قَصْدِ الشَّارِعِ فِيهَا فَحَيْثُمَا وُجِدَتْ اتُّبِعَتْ»**[٣].

فنصت الآية على وجوب الاستئذان، والعلة بأن في هذا الخير؛ كما وضح ذلك حديث سهل بن سعد قال: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ[٤]، فعلله بصيانة عورات الناس وأعراضهم، و أن ذلك خير، من أجل ألا يقع الناظر على عورات من بالداخل. فنهى الشارع عن الدخول من غير

---

[١] حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني: ج٢/ ص ٤٧٧.

[٢] أحكام القرآن لابن العربي: ج٣/ ص ٣٦٩.

[٣] الموافقات: ج٢/ ص ٣٩٤، ج٣/ ص ١٥٤.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر)(٨/٥٤برقم(٦٢٤١).

استئذان، والقصد من ذلك حفظ العورات، وكف الأذى عن الناس، واطمئنان القلوب حتى لا يدخلها الشك والريبة بدخول الأجنبي بغير استئذان؛ فدلت العلة على قصد الشارع من تشريع الحكم.

**آراء الأئمة في الإشكال:**

اختلف الفقهاء في تقديم السلام على الاستئذان أم تقديم الاستئذان على السلام على أربعة أقوال:

**القول الأول**: تقديم السلام على الاستئذان، وهو مذهب الحنفية [١] وإلى هذا القول ذهب النووي[٢]، وابن قيم الجوزية[٣].

**ودليلهم في ذلك:**

١- حديث كَلَدَةَ: لَمَّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَقَالَ: لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْرُجْ أَوِ ارْجِعْ، ثُمَّ قُلِ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟ [٤].

٢- حديث أبو موسي الأشعري، وفيه: «جئت باب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلت: السلام عليكم، أيدخل عبد الله بن قيس..... الحديث [٥].

٣- حديث عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– انه استأذن على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: السلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، السلام عليكم، أيدخل عمر؟ [٦].

ففي هذه الأحاديث الدلالة الواضحة على تقديم السلام على الاستئذان، لأن المستأذن قد سلم أولا ثم استأذن.

---

[١] الدر المختار: ج ٥/ ص ٢٦٥، وحاشية ابن عابدين: ج ٥/ ص ٢٦٥.

[٢] المنهاج شرح مسلم بن الحجاج: ج١٤/ ص ١٣١.

[٣] زاد المعاد في هدي خير العباد: ج٢/ ص ٣٧٩.

[٤] سيأتي تخريجه في الباب القادم.

[٥] سبق تخريجه والحكم عليه برقم ( ١٥٨).

[٦] صحيح، أخرجه البخاري في الأدب المفرد (باب كيف الاستئذان)

**القول الثاني**: وهو تقديم الاستئذان على السلام، وإلى هذا القول ذهب بعض المالكية، ومنهم ابن رشد[١]، والكاساني [٢] وهو وجه عند الشافعية[٣]:

**ودليلهم في ذلك**: ظاهر قول الله تبارك وتعالي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [سُورَةُ النُّورِ :٢٧].. فكان التقديم للاستئذان المعبر عنه بالاستئناس على السلام [٤].

وقد رد على أصحاب هذا القول:

«بأن السلام وإن كان مقدما في التلاوة فهو مؤخر في الحكم »[٥]

**القول الثالث**: إذا وقعت عين المستأذن على من في البيت قبل دخوله قدم السلام، وإلا قدم الاستئذان، وهو وجه عند الشافعية [٦]

**وإلي هذا القول ذهب الإمام الماوردي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-**حيث قال**: « وأولى من إطلاق هذين القولين أن ينظر فإن وقعت العين على العين قبل الإذن فالأولى تقديم السلام، وإن لم تقع العين على العين قبل الإذن فالأولى تقديم الاستئذان على السلام» [٧].

**وابن العربي حيث قال**: قَالَ عُلَمَاؤُنَا: «إنْ وَقَعَتْ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَالسَّلَامُ قَدْ تَعَيَّنَ، وَلَا تُعَدُّ رُؤْيَتُك لَهُ إذْنًا لَك فِي دُخُولِك عَلَيْهِ؛ فَإِذَا قَضَيْت حَقَّ السَّلَامِ لِأَنَّك الْوَارِدُ حِينَئِذٍ تَقُولُ: أَدْخُلُ؟ فَإِنْ أَذِنَ لَك فَادْخُلْ وَإِلَّا رَجَعْت»[٨].

---

[١] الفواكه الدواني: ج ٢/ ص ٤٢٧، والشرح الصغير: ج ٤/ ص ٧٦٢.

[٢] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ج٥/ ص ١٢٤.

[٣] الحاوي: ج ١٤/ ص ١٤٦، المجموع: ج ٤/ ص ٤٢٣، روضة الطالبين: ج ١٠/ ص ٢٣٥.

[٤] لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن: ج٣/ ص ٢٩٠.

[٥] الحاوي: ج١٤/ ص ١٤٦.

[٦] المجموع: ج٤/ ص ٤٢٣، والأذكار: ص ٤٢٧.

[٧] النكت والعيون: ج٤/ ص ٨٧.

[٨] أحكام القرآن لابن العربي: ج ٣/ ص ٣٧٢.

**قال الإمام ابن مفلح** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ هَذَا تَقْدِيمُ السَّلاَمِ عَلَى الاِسْتِئْذَانِ خِلاَفًا لِبَعْضِهِمْ»[(١)].

**القول الرابع**: أن الاستئذان هو السلام، وهو قول الإمام أحمد [(٢)]

**قلت**: والراجح بينهم ما ذهب إليه أصحاب القول الأول لقوة أدلتهم، فهي صريحة في تقديم السلام على الاستئذان. لأن السنة مبينة وموضحة لما جاء في القرآن.

**شبهة والجواب عليها**:

قالوا: القرآن دخله التحريف والتبديل بسبب الكتابة والدليل ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [سُورَةُ النُّورِ :٢٧].

إن الكتاب أخطأ، إنما هو {تستأذنوا} فهذا دليل على أن القرآن دخله بعض التحريف والتبديل بسبب الكتابة. [(٣)] ..

**الجـواب عليها**:

قلت: صححه الإمام ابن حجر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في فتح الباري (٨/١١)، والحاكم لكن قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/ ٣٥): ومتنه غريب جدا عن ابن عباس

**قال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: "حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا" خَطَأٌ أَوْ وَهْمٌ مِنَ الْكَاتِبِ، إِنَّمَا هُوَ: "(حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا)" . وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ، فَإِنَّ مَصَاحِفَ الْإِسْلَامِ كُلَّهَا قَدْ ثَبَتَ فِيهَا "(حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا" ).

---

(١) الآداب لابن مفلح: ج ١/ ص ٣٩٨.

(٢) الآداب الشرعية: ج١/ ص ٤٤٩.

(٣) المدخل لدراسة القرآن محمد محمد أبو شهبة: ص: ٣٧٠-٣٧١.

**وَصَحَّ الْإِجْمَاعُ فِيهَا** مِنْ لَدُنْ مُدَّةِ عُثْمَانَ، فَهِيَ الَّتِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا. وَإِطْلَاقُ الْخَطَأِ وَالْوَهْمِ عَلَى الْكَاتِبِ فِي لَفْظٍ أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ قَوْلٌ لَا يَصِحُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [سُورَةٌ فُصِّلَتْ : ٤٢]. ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [سُورَةُ ٩ :الْحِجْرِ ]. ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَالْمَعْنَى: حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وَتَسْتَأْنِسُوا حَكَاهُ أَبُو حَاتِمٍ.،

**وقَالَ الإمام ابْنُ عَطِيَّةَ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. وَمِمَّا يَنْفِي هَذَا الْقَوْلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ "تَسْتَأْنِسُوا" مُتَمَكِّنَةٌ فِي الْمَعْنَى، بَيِّنَةُ الْوَجْهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَقَدْ قَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَعُمَرُ وَاقِفٌ عَلَى بَابِ الْغُرْفَةِ، الْحَدِيثَ الْمَشْهُورَ. وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ طَلَبَ الْأُنْسَ بِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَيْفَ يُخَطِّئُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَصْحَابَ الرَّسُولِ فِي مِثْلِ هَذَا» [(١)].

**وقال الإمام الفخر الرازي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "مفاتيح الغيب" : وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي الطَّعْنَ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي نُقِلَ بِالتَّوَاتُرِ وَيَقْتَضِي صِحَّةَ الْقُرْآنِ الَّذِي لَمْ يُنْقَلْ بِالتَّوَاتُرِ وَفَتْحُ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ يُطْرِقُ الشَّكَّ إِلَى كُلِّ الْقُرْآنِ وَأَنَّهُ بَاطِلٌ [(٢)].

**وقال الإمام أبو حيان** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «ومن روى عن ابن عباس أن قوله (تَسْتَأْنِسُواْ) خطأ أو وهم من الكاتب، وأنه قرأ حتى تستأذنوا فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين، وابن عباس بريء من هذا القول، وتَسْتَأْنِسُواْ: متمكنة في المعنى بنية الوجه في كلام العرب» [(٣)].

**ونقل الإمام السيوطي عن ابْنُ أُشْتَةَ** إجابته عن هذه الآثار كلها بِأَنَّ الْمُرَادَ أَخْطَئُوا فِي الِاخْتِيَارِ، وَمَا هُوَ الْأَوْلَى لِجَمْعِ النَّاسِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ. لَا أَنَّ الَّذِي كُتِبَ خَطَأٌ

---

(١) تفسير القرطبي: ج ١٢/ ص ٢١٤.

(٢) مفاتيح الغيب: ج ٢٣/ ص ٣٥٦.

(٣) البحر المحيط: ج ٦/ ص ٤١٠.

خَارِجٌ عَنِ الْقُرْآنِ. ثم نقل جواب ابن الأنباري فقال: وَأَمَّا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَإِنَّهُ جَنَحَ إِلَى تَضْعِيفِ الرِّوَايَاتِ وَمُعَارَضَتِهَا بِرِوَايَاتٍ أُخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ بِثُبُوتِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْجَوَابُ الْأَوَّلُ أَوْلَى وَأَقْعَدُ. (١).

✍ **وقال الإمام النحاس** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْطَأَ الْكَاتِبُ إِنَّمَا هُوَ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا فَعَظِيمٌ مَحْظُورٌ الْقَوْلُ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ}(٢).

✍ **وأعلّه القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي** (ت: ٢٨٢هـ) بأن تخطئة الكاتب إنما هي من قول سعيد بن جبير؛ نقل ذلك عنه ابن بطّال في شرح صحيح البخاري(٣).

✍ **وقال الشيخ الزرقاني**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إذا سلمنا للحاكم أن هذا الخبر صحيح عن ابن عباس فإننا نرده برغم دعوى هذه الصحة لأنه معارض للقاطع المتواتر وهو قراءة(تستأنسوا) والقاعدة أن معارض القاطع ساقط وأن الرواية متى خالفت رسم المصحف فهي شاذة لا يلتفت إليها ولا يعول عليها»(٤).

✍ **قلت: وعلى فرض صحة الخبر فله توجيه إلى النسخ حيث قال البيهقي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: :" وَهَذَا الَّذِي رَوَاهُ شُعْبَةُ وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي إِسْنَادِهِ، وَرَوَاهُ أَبُو بِشْرٍ وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ، وَرِوَايَةُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مُنْقَطِعَةٌ، وَالْقِرَاءَةُ الْعَامَّةُ ثَبَتَ نَقْلُهَا بِالتَّوَاتُرِ فَهِيَ أَوْلَى، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى، ثُمَّ صَارَتِ الْقِرَاءَةُ إِلَى مَا عَلَيْهِ الْعَامَّةُ، وَنَحْنُ لَا نَزْعُمُ أَنَّ شَيْئًا مِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ، أَوْ نُقِلَ مُتَوَاتِرًا أَنَّهُ خَطَأٌ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ وَلَهُ وَجْهٌ يَصِحُّ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَتِ الْعَامَّةُ "(٥).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ج٢/ ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٢) الناسخ والمنسوخ: ص: ٥٨٧.

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ج٩/ ص ١٠.

(٤) مناهل العرفان: ج١/ ص ٣٨٩.

(٥) شعب الإيمان: ج ١١/ ص ٢١٠.

**ومن ذهب إلى ذلك أيضا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي حيث قال:**

: «وَلَوْ فَرَضْنَا صِحَّتَهُ فَهُوَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي نُسِخَتْ وَتُرِكَتْ، وَلَعَلَّ الْقَارِئَ بِهَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ ; لِأَنَّ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – أَجْمَعُوا عَلَى كِتَابَةِ تَسْتَأْنِسُوا فِي جَمِيعِ نُسَخِ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ، وَعَلَى تِلاَوَتِهَا بِلَفْظِ: تَسْتَأْنِسُوا، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فِي مَصَاحِفِهِمْ وَتِلاَوَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى حِفْظَهُ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سُورَةُ الحِجْرِ: ٩].

وَقَالَ فِيهِ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [سُورَةُ فُصِّلَتْ: ٤٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ: ١٧]. [(١)].

**قلت**: هي قراءة شاذة وليست متواترة، قال الإمام الجزري:" كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشْرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، صَرَّحَ بِذَلِكَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ، وَنَصَّ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ الْمَهْدَوِيُّ، وَحَقَّقَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي شَامَةَ، وَهُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ خِلَافُهُ[(٢)].

---

(١) أضواء البيان: ج٥/ ص ٤٩٣.

(٢) النشر في القراءات العشر: (ج١/ ص ٩).

(٢٥٥)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِهِ كَلَدَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ يَقُولَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟

١٦٣ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَلَدَةُ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ زَمَنَ الْفَتْحِ أَوْ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بِلَبَنٍ وَجَدَايَةٍ**(١) **وَضَغَابِيسَ**(٢) **وَالنَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بِأَعْلَى الْوَادِي**(٣)، **فَدَخَلْتُ فَلَمْ أُسَلِّمْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **اخْرُجْ أَوِ ارْجِعْ، ثُمَّ قُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ؟** } .

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع إبراهيم بن مرزوق في روايته عن أبي عاصم (البخاري، ومحمد بن بشار ، والحسن بن مكرم)حيث أخرج هذه المتابعة:

البخاري في "الأدب المفرد" (باب إذا دخل ولم يستأذن) (ص: **٣٧١**) برقم(**١٠٨١**)

قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا

---

(١) الجداية : قال الخطابي: الجداية: الصغيرة من الظباء، يقال للذكر والأنثى: جداية((معالم السنن: ج ٤/ ص ١٥٣) قال في اللسان : الجداية بكسر الجيم ،وفتحها بمنزلة العناق من الغنم (لسان العرب : ج١٤/ ص ١٣٤)
وفي النهاية: هِيَ جَمْع جَدَايَة، وَهِيَ مِنْ أَوْلَادِ الظِّبَاءِ مَا بَلَغَ ستَة أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَة، ذَكَراً كَانَ أَوْ أنْثَى، بِمَنْزِلَةِ الجَدْي من الْمَعز..(النهاية : ج١/ ص ٢٤٨).

(٢) والضغابيس: هِيَ صِغَارُ الْقِثَّاءِ ، وَاحِدُهَا ضُغْبُوسٌ . وَقِيلَ : هِيَ نَبْتٌ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ الثُّمَامِ يُشْبِهُ الْهِلْيَوْنَ يُسْلَقُ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ وَيُؤْكَلُ . (النهاية في غريب الحديث : ج٣/ ص ٨٩) .
وقال أبو عاصم في رواية الطبراني : بقلة تكون في البادية (المعجم الكبير : ج١٩/ ص ١٨٧) . ،
وقال البغوي : هي صغار القثاء ،واحدها ضغبوس (شرح السنة: ج١٢/ ص ٢٨٤) .

(٣) "بأعلى الوادي": أي بأعلى مكة كما في رواية أبي داود. ولا يخفى أن مكة حَرَمٌ بالاتفاق، فلعل وجه الحديث أن الجداية صيدت من خارج الحرم، ففي الحديث دليل لمن يقول: إن ما صِيدَ خارج الحرم لا يحرم بإدخاله في الحرم، وأما قولُ من يقول: يصير بالإدخال من صيد الحرم، فلا يخلو عن إشكال بهذا الحديث
(فتح الودود في شرح سنن أبي داود : ج٤/ ص ٧٠٥).

قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ كَلَدَةَ بْنَ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَخْبَرَهُ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ(بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند المكيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث كلدة بن الحنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٢٤/ ١٥١) برقم: (١٥٤٢٥) قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ كَلَدَةَ بْنَ الْحَنْبَلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَخْبَرَهُ، (بمثله. ) .

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب كيف الاستئذان) (٧/ ٤٧٧) برقم: (٥١٧٦) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ، حدَّثنا أبو عاصِمٍ، أخبرنا ابنُ جُريج. وحدَّثنا يحيى بنُ حَبيبِ بن عَرَبيٍّ، حدَّثنا رَوْحٌ، عن ابنِ جُريجٍ، أخبرني عمرو ابنُ أبي سُفيانَ، أن عمرو بنَ عبدِ الله بنِ صَفوان أخبره، عن كَلَدَةَ بنِ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

والطبراني في "الكبير" (١٩ / ١٨٦) برقم: (٤٢١) من طرق عن أبي عاصم (بمثله. ).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في كيفية الاستئذان) (٨ / ٥٨٩) برقم: (١٧٦٦٥)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي، قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ كَلَدَةَ بْنِ الْحَنْبَلِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. )

**ومن طريق ابن جريج أخرجه:**

أحمد في "مسنده" (مسند المكيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث كلدة بن الحنبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (٢٤/ ١٥١) برقم: (١٥٤٢٥) (بمثله. )

وأبو داود في "سننه"(كتاب الأدب،باب كيف الاستئذان) (٧/ ٤٧٧) برقم:(٥١٧٦) (بمثله.

والترمذي في "سننه" (أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان) (٤ / ٤٣٥) برقم: (٢٧١٠) (بمثله. ).

والنسائي في "الكبرى" (كتاب الوليمة، الضغابيس) (٦ / ٢٥٤) برقم: (٦٧٠٢) (بمثله. )،

وأيضا (كتاب عمل اليوم والليلة، كيف يستأذن) (بمثله. ) (٩ / ١٢٦) برقم: (١٠٠٧٤)

والطبراني في "المعجم الكبير" (١٩ / ١٨٦) برقم: (٤٢١) (بمثله. )

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في كيفية الاستئذان) (٨ / ٣٣٩) برقم: (١٧٧٤٤) (بمثله. )

**دراسة الإسناد:**

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار الأموي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢-**أَبُو عَاصِمٍ هو**: الضحاك بن مخلد. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٥٧) ثقة، فقيه، ثبت.

٣- **ابْنِ جُرَيْجٍ هو**: عبد الملك بن عبد العزيز، القرشي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥٩) ثقة، فقيه، فاضل، مدلس.

٤-**عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ هو**: ابْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن صفوان بْن أمية القرشي الجمحي المكي، أخو حنظلة بن أَبي سفيان، وعبد الرحمن بن أَبي سفيان. **روي عن**: عَمْرو بن عَبد اللَّهِ بن صفوان بْن أمية، وعبد الله بن الزبير. **وعنه**: عبد الملك ابن جُرَيج، وسفيان الثوري،وعبد الله بْن المبارك. [(١)].قال أبو حاتم: «مستقيم الحديث»[(٢)] ، وقال ابن معين، والنسائي: «ثقة»[(٣)] وقال الذهبي: «ثقة»[(٤)]، وقال ابن حجر: «ثقة»[(٥)]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٥- **عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ هو**: ابن أمية، بن خلف القرشي الجمحي المكي، أخو صفوان بن عَبد اللَّهِ بن صفوان. **رَوَى عَن**: عَبد اللَّه بْن السائب المخزومي، وكلدة بْن الحنبل، ويزيد بْن شَيْبَان. **وعنه**: عَمْرو بْن دينار المكي، وعَمْرو بْن أَبي سفيان الجمحي، وأخوه مُحَمَّد بْن

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٢ / ص ٤٧ -٤٨ برقم (٤٣٧٥) .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٦ / ص ٢٣٤ -٢٣٥ برقم (١٣٠٠) .
(٣) تهذيب الكمال : ج ٢٢ / ص ٤٨ .
(٤) الكاشف : ج ٢ / ص ٧٧ برقم (٤١٦٤) .
(٥) تقريب التهذيب: ص ٤٢٢ برقم (٥٠٤٠) .

أَبي سفيان الجمحي[١]، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" [٢]، وقال الذهبي: «وثق»[٣]، وقال ابن حجر: «صدوق، شريف »[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٦- **كَلَدَةُ هو**: ابن الحنبل، ويُقال: ابْن عَبد اللَّهِ بْن الحنبل بْن مَالِك، ويُقال: ابْن مليك بن عائقة بْن كلدة الجمحي أخو عَبْد الرَّحْمَنِ بْن الحنبل. وهما من الْيَمَن ممن سقط إِلَى مكة، ولم تسم لنا قبيلتهما روى عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، **وعنه**: أمية بن صفوان بن أمية، وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية. روى له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي والنسائي [٥]، وقال الذهبي: « له صحبة » [٦]، وقال ابن حجر: صحابي له حديث »[٧]

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ صدوق حسن الحديث

.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَمَعْنَى هَذَا عِنْدَنَا -وَاللهُ أَعْلَمُ -هُوَ أَنَّ دُخُولَ كَلَدَةَ لَمَّا كَانَ بِلَا سَلَامٍ وَلَا اسْتِئْذَانٍ دُخُولًا مَكْرُوهًا، فَكَانَ جُلُوسُهُ عَلَى ذَلِكَ مَكْرُوهًا إِذْ كَانَ سَبَبُهُ دُخُولًا مَكْرُوهًا فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنْ يَقْطَعَ أَسْبَابَ الدُّخُولِ الْمَكْرُوهِ وَأَنْ يَرْجِعَ فَيُسَلِّمَ وَيَسْتَأْذِنَ حَتَّى يَكُونَ دُخُولُهُ مَحْمُودًا وَيَكُونَ جُلُوسُهُ جُلُوسًا مَحْمُودًا، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ**

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٢ / ص ١٠٠ برقم (٤٣٨٩) .
(٢) الثقات : ج ٥/ ص ١٧٧ .
(٣) الكاشف : ج ٢ / ص ٨٢ برقم (٤١٨٢) .
(٤) تقريب التهذيب: ص ٤٢٣ برقم (٥٠٦٣) .
(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٢٠٦ برقم (٤٩٨٩) ،والاستيعاب : ج٣/ ص ١٣٣٣ برقم(٢٢٣٠)، والإصابة: ج٥/ ص ٦١٩ برقم(٧٤٥١).
(٦) الكاشف : ج ٢ / ص ١٤٩ برقم (٤٦٦٩) .
(٧) تقريب التهذيب: ص ٤٦٢ برقم (٥٦٥٨) .

**أوجه الإشكال:**

لماذا أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلدة أن يرجع فيسلم ويستأذن؟

بين الإمام الطحاوي أن دخول "كلدة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" لما كان بلا سلام ولا استئذان كان دخوله مكروها، وعلى ذلك جلوسه كان مكروها فأمره النبي أن يقطع أسباب الدخول المكروه بأن يرجع فيسلم ويستأذن ليكون دخوله محمودا، وجلوسه محمودا.

**وهذا على قاعدة تقول**

"**الحُكم إذا وَرَدَ في الشّريعة وظهَر تعليلُه وعُلِمت فائدتُه، وجَب البناءُ عليها، وتعيَّن العملُ بها**" [١].

**ولها صيغة أخري تقول:**

"**عِلَلُ الْأَحْكَامِ تَدُلُّ عَلَى قَصْدِ الشَّارِعِ فِيهَا فَحَيْثُمَا وُجِدَتْ اتُّبِعَتْ**"

**قال الإمام الشاطبي** رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَالْعِلَّةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَتْ مَعْلُومَةً اتُّبِعَتْ؛ فَحَيْثُ وُجِدَتْ وُجِدَ مُقْتَضَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنَ الْقَصْدِ أَوْ عَدَمِهِ»[٢]

قلت: **العلة في اللغة**: المرض [٣]. وهي: اسْمٌ لما يتغير الشيء بِحُصُولِهِ، أَخْذًا مِنَ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ الْمَرَضُ؛ لأن تأثرها فِي الْحُكْمِ كَتَأْثِيرِ الْعِلَّةِ فِي ذَاتِ الْمَرِيضِ، يُقَالُ: اعْتَلَّ فُلَانٌ، إِذَا حَالَ عَنِ الصِّحَّةِ إِلَى السَّقَمِ[٤].

**وفي الاصطلاح**: « هي الوصف المؤثر بذاته في الحكم »وقيل هي: « الموجب للحكم بذاته بناء على جلب مصلحة أو دفع مفسدة قصدها الشارع »[٥] وَلِلْعِلَّةِ أَسْمَاءٌ تَخْتَلِفُ

---

[١] المسالك في شرح موطأ مالك : ج٦/ ص ١٨١ .

[٢] الموافقات للشاطبي: ج٣/ ص ١٣٥ .

[٣] مختار الصحاح : ص ٢١٦ .

[٤] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : ج ٢/ ص ١١٠ .

[٥] مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور: ج٢/ ص ٣٤ .

بِاخْتِلاَفِ الاِصْطِلاَحَاتِ، فَيُقَالُ لَهَا: السَّبَبُ، وَالْأَمَارَةُ، وَالدَّاعِي، وَالْمُسْتَدْعِي، وَالْبَاعِثُ، وَالْحَامِلُ، وَالْمَنَاطُ، وَالدَّلِيلُ، وَالْمُقْتَضِي، وَالْمُوجِبُ، وَالْمُؤَثِّرُ. (١).

**قلت**: ومسالك التعليل تنقسم إلى قسمين كبيرين هما: المسالك النقلية، والمسالك العقلية.

الأول: المسالك النقلية وهي النص الصريح، والنص الظاهر على العلّية في الكتاب والسنة والإجماع(٢).

والنَّصُّ الصَّرِيحُ: هُوَ أَنْ يُذْكَرَ دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ عَلَى التَّعْلِيلِ بِالْوَصْفِ بِلَفْظٍ مَوْضُوعٍ لَهُ فِي اللُّغَةِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ فِيهِ إِلَى نَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ، وَهُوَ قِسْمَانِ:

**الْأَوَّلُ**: مَا صَرَّحَ فِيهِ بِكَوْنِ الْوَصْفِ عِلَّةً أَوْ سَبَبًا لِلْحُكْمِ الْفُلاَنِيِّ، وَذَلِكَ كَمَا لَوْ قَالَ: الْعِلَّةُ كَذَا أَوِ السَّبَبُ كَذَا.

**الْقِسْمُ الثَّانِي**: مَا وَرَدَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ التَّعْلِيلِ كَاللاَّمِ، وَكَيْ، وَمِنْ، وَإِنَّ، وَالْبَاءِ»(٣) .

**قلت**: وعِلَّةُ الْفِعْلِ مَا يَكُونُ بَاعِثًا عَلَى الْفِعْلِ، وَهِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ بَوَاعِثَ.

**وأما المسالك العقلية**: ""فبالاستنباط يتوصل إلى معرفة قصد صاحب الشريعة »

**فعلى ذلك معني القاعدة**: أن تعيين علة الحكم الشرعي، يبين ويرشد إلى مقصود الشارع من تشريع الحكم، فحيثما تعينت علة الحكم الكاشفة عن مقصود الشارع منها، تعين علينا مراعاة ما تقتضيه تلك العلة.

---

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : ج ٢/ ص ١١٠ .

(٢) بذل النظر في الأصول للأسنوي : ص: ٥٨٨.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ج ٣/ ص ٢٥١-٢٥٢ .

✍ **والمقاصد الشرعية** عرفها الطاهر بن عاشور بأنها: المعاني والحِكم الملحوظة للشارع في جميع أصول التشريع أو معظمها، بحيث لا تختصُّ ملاحظتها بالكون في نوع خاصٍّ من أحكام الشريعة [١].

✍ **قال الإمام العز بن عبد السلام**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَلَوْ تَتَبَّعْنَا مَقَاصِدَ مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلِعِلْمِنَا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكُلِّ خَيْرٍ دَقَّهُ وَجَلَّهُ، وَزَجَرَ عَنْ كُلِّ شَرٍّ دَقَّهُ وَجَلَّهُ، فَإِنَّ الْخَيْرَ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ، وَالشَّرَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ جَلْبِ الْمَفَاسِدِ وَدَرْءِ الْمَصَالِحِ »[٢].

✍ **وقال الإمام ابن القيم**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَالْقُرْآن وَسنة رَسُول الله مملوآن من تَعْلِيل الْأَحْكَام بالحكم والمصالح وتعليل الْخلق بهما والتنبيه على وُجُوه الحكم الَّتِي لأَجلهَا شرع تِلْكَ الإحكام ولأجلها خلق تِلْكَ الْأَعْيَان وَلَو كَانَ هَذَا فِي الْقُرْآن وَالسّنة فِي نَحْو مائَة مَوضِع أَو مِائَتَيْنِ لسقناها وَلكنه يزِيد على ألف مَوضِع بطرق متنوعة»[٣].

✍ **وعلى ذلك بين الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- العلة في هذا الخير؛ فعلله بصيانة عورات الناس وأعراضهم، وأن ذلك خير للمؤمنين، من أجل ألا يقع الناظر على عورات من بالداخل. فنهى الشارع عن الدخول من غير استئذان، والقصد من ذلك حفظ العورات، وكف الأذى عن الناس، واطمئنان القلوب حتى لا يدخلها الشك والريبة بدخول الأجنبي بغير استئذان؛ فدلت العلة على قصد الشارع من تشريع الحكم. فلذلك كان دخوله دخولا مكروها لكن بالاستئذان والسلام كان الدخول محمودا.

✍ **قلت:** وفي هذا الحديث بيان لصيغة الاستئذان وأن الأصل فيه أن يكون باللفظ، وقد ينوب عنه غيره.

---

[١] مقاصد الشريعة الإسلامية : ج ٢/ ص ١٢١ .

[٢] قواعد الأحكام في مصالح الأنام : ج ٢/ ص ١٨٩ .

[٣] مفتاح دار السعادة : ج ٢/ ص ٢٢ .

**والصيغة المثلي للاستئذان أن يقول المستأذن**: «السلام عليكم أأدخل» ودليل ذلك حديث الباب، ويقوم مقام اللفظ المأثور كل ما تعارفه الناس من ألفاظ الاستئذان، لاختلاف الأعراف والعادات، والتقاليد بل يجزئ ما دل على الاستئذان بلفظ يفهمه ويدركه صاحب البيت. فقد روي البخاري في الأدب المفرد بسنده إلي أبي عبد الملك -مولي أم مسكين مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال - أَرْسَلَتْنِي مَوْلَاتِي إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَجَاءَ مَعِي، فَلَمَّا قَامَ بِالْبَابِ قَالَ: أَنْدَرَاِيِيمْ؟ قَالَتْ أندرون فَقَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّهُ يَأْتِينِي الزَّوْرُ بَعْدَ الْعَتَمَةِ فَأَتَحَدَّثُ؟ قَالَ: تَحَدَّثِي مَا لَمْ تُوتِرِي، فَإِذَا أَوْتَرْتِ فَلاَ حَدِيثَ بَعْدَ الْوِتْرِ»[(١)].

**قال القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ثُمَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي الِاسْتِئْذَانِ عُرْفُهُمْ فِي الْعِبَارَةِ،.....

وَذُكِرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كَانَ الدَّرَاوَرْدِيُّ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ نَزَلَ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ: أندرون، فَلَقَّبَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الدَّرَاوَرْدِيَّ»[(٢)].

✍ **غير أن المالكية نصوا** على كراهة الاستئذان بالذكر، لما فيه من جعل اسم الله تعالي آلة. ففي الفواكه الدواني قال: « وَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الِاسْتِئْذَانِ مِنْ نَحْوِ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ فَهُوَ بِدْعَةٌ مَذْمُومَةٌ لِمَا فِيهِ مِنْ إسَاءَةِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ فِي اسْتِعْمَالِهِ اسْمَهُ فِي الِاسْتِئْذَانِ، بِخِلَافِ التَّنَحْنُحِ أَوْ قَرْعِ الْبَابِ ثَلَاثًا كَانَ الْبَابُ مَفْتُوحًا أَوْ مَغْلُوقًا فَإِنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الِاسْتِئْذَانِ بِالْكَلَامِ»[(٣)]

✍ **والحكمة من قرن الاستئذان بالسلام**:

لِأَنَّ السَّلَامَ أَمَانٌ مِنْهُ لَهُمْ وَهُوَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَجْلَبَةٌ لِلْمَوَدَّةِ وَنَافٍ لِلْحِقْدِ وَالضَّغِينَةِ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (باب كيف يستأذن على الفرس)(ص:٣٧٧برقم(١١٠٠) وفي سنده مولي أم مسكين أبو عبد الملك مجهول كما قال الذهبي في "المغني في الضعفاء" ص: ٧٩٦ ، وابن حجر في التقريب : ص: ٦٥٦ برقم (٨٢٥٥).

(٢) تفسير القرطبي : ج ١٢/ ص ٢١٨ .

(٣) الفواكه الدواني : ج ٢/ ص ٣٢٧ .

(٤) أحكام القرآن للجصاص : ج٣/ ص ٤٠١ .

(٢٥٦)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ﴿قَوْلِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْ تَسْمَعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ.

١٦٤- [قال]: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ النَّخَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: إِذْنُكَ[(١)] أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ وَتَسْتَمِعَ سِوَادِي - يَعْنِي سِرِّي - حَتَّى أَنْهَاكَ[(٢)].**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سِوَادِي: سِرَارِي[(٣)].**

## تخريج الحديث

قلت: انفرد المصنف بهذا الطريق

### دراسة الإسناد:

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار الأموي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

---

(١) الإذن هو: هو رَفْعُ المَنْعِ وإيتاءُ المكنة كوناً وخَلْقاً. هُوَ فَكُّ الحَجْرِ وإِطْلاقُ التَّصرُّف لمنْ كَانَ مَمْنوعاً شَرْعاً., وقال الراغب : هُوَ الإِعْلامُ بإجازَةِ الشيءِ والرّخْصَة فِيهِ، نحْو: {إِلاّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} أَي بإرَادَتِه وأَمْرِه (تاج العروس : ج ٤ / ص ١٦٣).

وإذنك : بكسر فسكون (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:ج٧/ ص ٢٩٥٩).وقيل في ضبطها : إِذْنُكَ بِمَدِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الذَّالِ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنَا آذِنٌ لَكَ عَلَيَّ بِأَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ، يَعْنِي: لَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى الِاسْتِئْذَانِ إِذَا أَرَدْتَ الدُّخُولَ عَلَيَّ، بَلْ أَذِنْتُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ وَأَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ قُلْتُ: وَفِي هَذَا مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ وَمِدْحَةٌ جَسِيمَةٌ لَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ خِدْمَتِهِ وَمُلَازِمَةِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ النَّعْلَيْنِ وَالسِّوَاكِ وَالْمَطْهَرَةِ وَالسَّجَّادَةِ فَهَنِيئًا لَهُ، ثُمَّ هَنِيئًا (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:ج٧/ ص ٢٩٥٩-٢٩٦٠). وإنما سمي السرار سواده, لأنه يتقارب له سواد المتناجين, وهو كل شخص مظل, وجمعه: أسوده, وجمع الجمع: أساود.

(٢) حتى أنهاك: الظاهر أنه غاية للأمرين؛ أي: لكون رفع الحجاب علامة الإذن في الدخول عليه، ولجواز استماع السّواد؛ أي: السّرّ، فكلاهما مغيّاً بالنهي؛ أي: فإذا نهيتك عن الدخول، وعن استماع السرّ، فأنت كسائر الناس، لا بدّ أن تستأذن بالقول (البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لمحمد بن علي بن آدم بن موسى :ج٣٥/ ص ٥٥٨.

(٣) (سِوَادِي) : بِكَسْرِ السِّينِ، أَيْ: سِرِّي وَكَلَامِيَ الْخَفِيَّ الدَّالَّ عَلَى كَوْنِي فِي الْبَيْتِ .مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ج٧/ص ٢٩٥٩.والسواد : السوَاد السرَار يُقَال مِنْهُ: ساودته مساودة وسوادًا إِذا سارته. وَلم نعرفها بِرَفْع السِّين سوادا ، وَيجوز الرّفْع وَهُوَ بِمَنْزِلَة جوَار وَجوَار(غريب الحديث للقاسم بن سلام:ج١/ص٣٩)،وقال النووي : السِّوَادُ بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالدَّالِ وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ السِّرَارُ بِكَسْرِ السِّينِ وَبِالرَّاءِ الْمُكَرَّرَةِ وَهُوَ السِّرُّ والمسار يقال سَاوَدْتُ الرَّجُلَ مُسَاوَدَةً إِذَا سَارَرْتُهُ قَالُوا وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ إِدْنَاءِ سِوَادِكَ مِنْ سِوَادِهِ عِنْدَ الْمُسَارَرَةِ أَيْ شَخْصُكَ مِنْ شَخْصِهِ وَالسِّوَادُ اسْمٌ لكل شخص(شرح النووي على صحيح مسلم :ج١٤/ ص ١٥٠).

٢-**أَبُو عَاصِمٍ هو**: الضحاك بن مخلد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٥٧**) ثقة، فقيه، ثبت.

٣- **سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (**٤**) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **الْحَسَنُ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ هو**: ابن عروة، النخعي، أبو عروة الكوفي. **رَوَى عَن**: إِبْرَاهِيم بْن أَبي الجعد الجعفي، وإبراهيم ابن سويد النخعي، وإبراهيم بْن يزيد النخعي، وغيرهم. **وعنه**: سفيان الثوري، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وشعبة بْن الحجاج، وعبد اللَّه بْن الأجلح، وآخرون[١].

وثقه: أبو حاتم، ويحيي بن معين [٢]والعجلي[٣]،والذهبي[٤]، وابن حجر: «ثقة، مات سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل بعدها»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٥- **إِبْرَاهِيمُ بْنِ يَزِيدَ هو**:ابْن قَيْس بْن عَمْرو بْن رَبِيْعَة النَّخَعِي[٦]أَبُو عِمْرَان الكُوفِي. **رَوَى عَن**: خاله الأَسْوَدُ بنُ يَزِيْدَ، وخَيْثَمَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، والربيع بْن خثيم، وغيرهم. **وَعَنه**: إِبْرَاهِيم بْن مُهَاجر الْبَجْلِي، والحَارِثُ بنُ يَزِيْدَ، ومغيرة ابن مقسم الضبي، وخلقٌ[٧]. قال النووي: «أجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه» [٨]أهـ، إلا أنه كان يدلس يرسل كثيرًا. أما عن ثقته: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «كَانَ ذكيًا حافظًا، صاحب سنة»[٩]، وقال العجليٌّ: «ثِقَةٌ »[١٠]،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٦ / ص ١٩٩-٢٠٠ برقم (١٢٤٢) .

(٢) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٢٣ برقم (٩٦) .

(٣) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٢٩٦ برقم (٢٩٨) .

(٤) الكاشف : ج ١ / ص ٣٢٧ برقم (١٠٤١) .

(٥) تقريب التهذيب : ص ١٦٢ برقم (١٢٥٤) .

(٦)النَخَعِي: (بفتح النون، والخاء المعجمة بعدها العين المهملة)،نسبة إلى النخع، وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة. الأنساب (٦٢/١٣).

(٧) تهذيب الكمال : ج ٢ / ص ٢٣٣ -٢٣٥ برقم (٢٦٥) .

(٨) تهذيب الأسماء واللغات : ج ١ / ص ١٠٤ برقم (٣٦) .

(٩) تاريخ الإسلام : ج ٢ / ص ١٠٥٢ برقم (٦) .

(١٠) تاريخ الثقات : ج ١ / ص ٢٠٩ برقم (٤٥) .

وقَالَ أَبُو زُرْعَة: « عَلم من أَعْلاَم أهل الْإِسْلاَم وفقيه من فقهائهم» (١)، وقَالَ الذَّهَبِيُّ: « كان عجباً في الورع والخير متوقيًا للشهرة رأسًا في العلم» (٢). وأما عن تدليسه وإرساله: وَصَفُه أَبُو زُرْعَة العِراقيّ(٣)، وَسَبْط ابن الْعَجَميّ(٤)، والْسُيوطي(٥) بالتدليس وقالوا: «ذكر الحاكم وغيره أنه مدلس، وحكى خلف بن سالم عن عدة من مشايخه، أن تدليسه من أغمض شيء، وكانوا يتعجبون منه»، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المُدلسين، وزاد: «وكان يرسل كثيرًا ولا سيما عن بن مسعود وحدث عن أنس وغيره مرسلا» (٦). وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: «لَمْ يَلْقَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- إِلَّا عَائِشَةَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا شَيْئًا فَإِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهُوَ صَغِيرٌ وَأَدْرَكَ أَنَسًا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ»، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: "« إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عَنْ عُمَرَ مُرْسَلٌ وَعَنْ عَلِيٍّ مُرْسَلٌ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مُرْسِلٌ(٧)، وقال الذهبي: « أحد الأعلام يرسل عن جماعة.. واستقر الأمر على أن إبراهيم حجة، وأنه إذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك بحجة»(٨)، وقال العلائي: «أحد الأئمة تقدم أنه كان يدلس وهو أيضا مكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود» (٩)، وقال ابن حجر: « ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا من الخامسة مات دون المائة سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها» روي له الجماعة(١٠). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، علم من أعلام الإسلام، يرسل كثيرا.

٦- **رَجُلٌ مِنَ النَّخَعِ هو**: عبد الرحمن بن يزيد كما جاء مصرحا به في الرواية التالية .

---

(١) الجرح والتعديل : ج ٢ / ص ١٤٥ برقم (٤٧٣) .
(٢) الكاشف: ج ١/ ص ٢٢٧ برقم (٢٢١) .
(٣) المدلسين : ج ١ / ص ٣٤-٣٥ برقم (٢) .
(٤) التبين لأسماء المدلسين: ج ١ / ص ١٤ برقم (٢) .
(٥) أسماء المدلسين : ج ١ / ص ٢٧ برقم (١) .
(٦) طبقات المدلسين : ج ١ / ص ٢٨ برقم (٣٥) .
(٧) المراسيل لابن أبي حاتم : ص ١٠ برقم(٢٦ ، ١٦ ، ص ٢٤ .
(٨) ميزان الاعتدال : ج ١ / ص ٧٤ برقم (٢٥٢) .
(٩) جامع التحصيل: ص: ١٤١ برقم (١٣) .
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٩٥ برقم (٢٧٠) .

**وهو : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ** : ابن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، أخو الأسود بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس النخعي ووالد محمد بن عبد الرحمن بن يزيد. **روى عن**: أخيه الأسود، وابن مسعود، وعمه علقمه بن قيس النخعي، وغيرهم. **وعنه**: عامر الشعبي، وابنه محمد، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم(١). قال ابن معين: «ثقة»(٢). وقال ابن سعد: «كان ثقة وله أحاديث كثيرة»(٣). وقال العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة» وقال الدارقطني: هو أخو الأسود وابن أخي علقمة وكلهم ثقات(٤).. وقال ابن حجر: ثقة. قتل في الجماجم(٥) سنة **٨٣** هـ(٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٨- **عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ** هو: أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في(ح) رقم (**١٢**).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ،ورجاله ثقات .

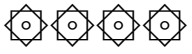

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ١٢- ١٣ برقم (٣٩٩٤) .

(٢) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٢٩٩ برقم (١٤١٦) .

(٣) الطبقات : ج ٦ / ص ١٢٢ .

(٤) تهذيب التهذيب: ج٦/ ص ٢٩٩ برقم (٥٨٣) .

(٥) الجَمَاجِمُ: جمع جمجمة، وهو قدح من الخشب، ودير الجماجم: موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، قال أبو عبيدة: سمّي بذلك لأنه كان يعمل به الأقداح من خشب، والجمجمة: البئر تحفر في سبخة، ويجوز أن الموضع سمّي بذلك. (معجم البلدان: ٢/ ١٥٩) بتصرف.

(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٥٣ برقم (٤٠٤٣) .

**شرح مشكل الآثار**

**١٦٥ -[قال]: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ }، إِلَّا أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ نَصْرٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ: وَقَالَ: سِرَارِي.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لحسين بن نصر ومحمد بن خزيمة وإنما لشيخهما يوسف بن عدي في روايته عن عبد الله بن إدريس فقد تابعه( ابن سعد، وابن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وعلي بن محمد ، ومحمد بن يزيد) حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن سعد في" الطبقات الكبرى "(٣/١٥٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّخَعِيَّ، يَذْكُرُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله)

وابن أبي شيبة في" مصنفه "(كتاب الفضائل، ما ذكر في عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٦/٣٨٣) برقم: (٣٢٢٢٥) قال: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

ومن طريقه مسلم في" صحيحه "(كتاب السلام،باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو نحوه من العلامات) (٤/١٧٠٨) برقم:(٢١٦٩) قال: وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ(بمثله).

ومن طريقه أيضا أخرجه ابن حبان في" صحيحه "(كتاب إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر وصف استئذان ابن مسعود على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) (١٥ / ٥٤٤) برقم: (٧٠٦٨) قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ

سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله)

وأخرجه ابن ماجه في" سننه "(أبواب السنة، فضل عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٩٨) برقم: (١٣٩) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه)

والبزار في مسنده«البحر الزخار»(٥/ ٢٩٢)برقم(١٩١٢)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الرَّوَّاسِ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله). وقال: « وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَهُو إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ وَلَيْسَ بِالنَّخَعِيِّ، وَحَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، وَأَمَّا مَا رَوَاهُ مَنْصُورٌ، وَالْحَكَمُ، وَالْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، فَهُوَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ».

**وقد تابع عبد الله بن إدريس في روايته عن الحسن بن عبيد (عبد الواحد بن زياد ، وسفيان ، وزائدة) حيث أخرج هذه المتابعة :**

مسلم في" صحيحه "(كتاب السلام، باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو نحوه من العلامات) (٤/ ١٧٠٨) برقم:(٢١٦٩)قال:حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كلاهما، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ،قال:سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، قال: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله)

وأحمد في" مسنده "(مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٦/ ٢٠٩)برقم:(٣٦٨٤)قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ،عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

وأيضا(مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، )(٦/ ٢٧٧) برقم:(٣٧٣١)قال: قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله)

وأيضا (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٦/ ٣٨٣) برقم: (٣٨٣٣) قال: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، حَدَّثَهُمْ(بمثله).

والنسائي في" الكبرى "(كتاب المناقب، عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٧ / ٣٥٤) برقم: (٨٢٠٤) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

وأبو يعلى في" مسنده "(مسند عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٨/ ٤٠٦) برقم: (٤٩٨٩)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ،حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ،عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

وأيضا (مسند عبد الله بن مسعود، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٩/ ١٧٣) برقم: (٥٢٦٥) وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ).

وأيضا (مسند عبد الله بن مسعود، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٩/ ٢٤١) برقم: (٥٣٥٦) قال: وَعَنْ زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ (بنحوه. )

والطبراني في" الكبير "(٩ / ٧٧) برقم: (٨٤٤٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى- عَنْهُ حَدَّثَهُمْ، (بنحوه. )

وأبو نعيم في" حلية الأولياء "(١/ ١٢٦)قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلاَّدٍ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثَنَا زَائِدَةُ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حَدَّثَهُمْ، (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ هو**:أبو علي البغدادي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٣٢**) ثقة، ثبت.

٢-**مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ هو**: أبو عمرو البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٨**) ثقة، مشهور.

٣-**يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ هو**: أبو يعقوب الكوفي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٦**) ثقة.

٤-**عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ هو**:الزعافري، سبقت ترجمته في (ح)رقم (**٧٨**)ثقة،ثبت،فقيه،عابد.

٥-**الْحَسَنُ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ هو**: ابن عروة، النخعي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٦٤**)ثقة.

٦-**إِبْرَاهِيمُ هو**: ابن سويد النخعي الكوفي الأَعور، **رَوَى عَن**: الأسود بْن يزيد، وأخيه عَبْد الرحمن بْن يزيد، وعمهما علقمة بْن قيس النخعيين. **وَعَنه**: الحسن بْن عُبَيد الله النخعي، وزبيد بْن الحارث اليامي،وسلمة بْن كهيل الحضرمي[(١)]. قال يحيي بن معين: «مشهور»[(٢)]، وثقه العجلي[(٣)] وَالنَّسَائي[(٤)]،والذهبي[(٥)]،وابن حجر[(٦)]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مشهور.

٧-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ هو**: ابن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، أخو الأسود بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس النخعي ووالد محمد بن عبد الرحمن بن يزيد. **روى عن**: أخيه الأسود، وابن مسعود، وعمه علقمه بن قيس النخعي، وغيرهم. **وعنه**: عامر الشعبي، وابنه محمد، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم[(٧)]. قال ابن معين: «ثقة»[(٨)]. وقال ابن سعد: «كان ثقة وله أحاديث كثيرة»[(٩)]. وقال العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة» وقال الدارقطني: هو أخو الأسود

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ١٠٤ برقم (١٨١) .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٢/ ص ١٠٣-١٠٤ برقم (٢٩١) .
(٣) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٢٠١ برقم (٢٧) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ١٠٤ .
(٥) الكاشف : ج ١ / ص ٢١٣ برقم(١٤٥) .
(٦) تقريب التهذيب: ص ٩٠ برقم (١٨٤) .
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ١٢- ١٣ برقم (٣٩٩٤) .
(٨) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٢٩٩ برقم (١٤١٦) .
(٩) الطبقات : ج ٦ / ص ١٢٢ .

وابن أخي علقمة وكلهم ثقات[١].وقال ابن حجر: ثقة. قتل في الجماجم[٢] سنة **٨٣** هـ[٣].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٨- **عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ** هو: أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في(ح) رقم (**١٢**).

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات.

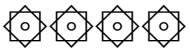

(١) تهذيب التهذيب: ج٦/ ص ٢٩٩ برقم (٥٨٣) .

(٢) الجَمَاجِمُ: جمع جمجمة، وهو قدح من الخشب، ودير الجماجم: موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، قال أبو عبيدة: سمّي بذلك لأنه كان يعمل به الأقداح من خشب، والجمجمة: البئر تحفر في سبخة، ويجوز أن الموضع سمّي بذلك. (معجم البلدان: ٢/ ١٥٩) بتصرف.

(٣) تقريب التهذيب: ص ٣٥٣ برقم (٤٠٤٣) .

**شرح مشكل الآثار**

**١٦٦ - [قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّخَعِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

**قلت**: أخرجه البغوي في " شرح السنة "(كتاب الاستئذان، باب بدون عنوان)

(١٢/ ٢٨٦)برقم(٣٣٢٢)قال :أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيرَبَنْدكُشَائِيُّ، أنا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِرَاجٍ الطَّحَّانُ، أنا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ قُرَيْشِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ، أنا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلامٍ، نا حَفْصٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،(بمثله) وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هو**: ابن المَرْزُبَانِ(١) بنِ سَابُوْرَ البَغَوِيُّ، أَبُو الحَسَنِ.**روى عن**:أبي نعيم، وعفّان، والقعنبى،وغيرهم.**وعنه**: الطبراني،وأبو بكر بن فراس،وأبو سعيد بن الأعرابي، وخلق كثير(٢).قال ابن أبي حاتم:وكان صدوقا(٣)،وقال الدارقطني:ثقة مأمون(٤)،وقال الهيثمي: ثقة (٥)،وقال الذهبي: ثقة،لكنه يطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج(٦)،قال ابن السني: بلغني أنهم عابوه على الأخذ. مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ(٧). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

---

(١) المَرْزُبان:بفتح الميم وسكون الراء ،وضم الزاي وفتح الباء المنقوطة بواحدة ،وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى "المرزبان"(الأنساب : ١١/ ٢٤٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٣ / ص ٣٤٨ برقم (١٦٤)..

(٣) الجرح والتعديل : ج ٦ / ص ١٩٦ برقم (١٠٧٦) .

(٤) ميزان الاعتدال : ج ٣/ ص ١٤٣ برقم (٥٨٨٢).

(٥) مجمع الزوائد : ج ٦ / ص ١٥٠ برقم (١٠٠٥٠) .

(٦) ميزان الاعتدال : ج ٣/ ص ١٤٣ برقم (٥٨٨٢).

(٧) سير أعلام النبلاء : ج ١٣ / ص ٣٤٩ .

٢-**أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ هو**: الْبَغْداديُّ، أَبُو عُبَيد الفقيه القاضي صاحب التصانيف المشهورة. **رَوَى عَن**: أَزْهَرُ بنُ سَعْدٍ السَّمَّانُ، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ عُلَيَّةَ، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَيَّاشٍ، وغيرهم. **وَعَنه**: ابْن أَبي الدنيا، ثابت بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ البغويُّ، وخلق(١). أثني عليه كثير من الأئمة فقال إِسْحَاق بْن راهويه: «أَبُو عُبَيد أوسعنا علمًا، وأكثرنا أدبًا، وأجمعنا جمعًا إنا نحتاج إلى أبي عُبَيد، وأبو عُبَيد لا يحتاج إلينا»، وسئل يَحْيَى بْن مَعِين عَنِ الكتابة والسماع منه، فتبسم، وَقَال: « مثلي يسأل عَن أبي عُبَيد، أَبُو عُبَيد يسأل عَنِ الناس! »، وسئل بْن مَعِين عَنه مرة فقال: «ثقة»، وَقَال أَبُو دَاوُد: «ثقة مأمون»(٢)، وقال الدَّارقطنيُّ: «إمامٌ، ثقةٌ، جبلٌ(٣)، وقال الذهبيُّ: « كان ثقة علامة»(٤)، وقال ابن حجر: « الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين ولم أر له في الكتب حديثًا مسندًا بل من أقواله في شرح الغريب(٥).**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عالم، علامة، مشهور، إمام،، مصنف، فاضل.

٣-**حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ هو**: ابن طلق سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٦) حديثه من كتابه صحيح، وحديثه بعد ما ولي القضاء فيه أوهام.

٤ -**الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّخَعِيِّ هو**:ابن عروة.سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٦٤) ثقة.

٥- **إِبْرَاهِيمُ بْنِ سُوَيْدٍ هو**: النخعي الكوفي سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٦٥) ثقة، مشهور.

٦ **عَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنِ يَزِيدَ هو**: ابن قيس النخعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٦٥)ثقة.

٧- **عَبْدُ اللهِ هو**: ابْنُ مَسْعُودٍ. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - سبقت ترجمته في(ح) رقم (١٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات.

---

(١) تهذيب الكمال (٣٥٤،٣٥٦/٢٣) ٤٧٩٢

(٢) ينظر الأقوال في : تاريخ بغداد (٤٠٨،٤١١/١٢) ٦٨٦٨ .

(٣) سؤالات السلمي (صـ:٢٦٨) ٣٠٢

(٤) الكاشف (١٢٨/٢)٤٥١١

(٥) تقريب التهذيب (صـ:٤٥٠)٥٤٦٢

**شرح مشكل الآثار**

**فَاخْتَلَفَ سُفْيَانُ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ فِي إِبْرَاهِيمَ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ سُفْيَانُ: هُوَ ابْنُ زَيْدٍ، يَعْنِي الْفَقِيهَ، وَقَالَ حَفْصٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ: هُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ، وَكِلَاهُمَا مِنَ النَّخَعِ، وَاثْنَانِ أَوْلَى بِالْحِفْظِ مِنْ وَاحِدٍ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَوَجْهُ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَقَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفْعَ الْحِجَابِ عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ إِذْنًا لَهُ يُغْنِيهِ عَنِ الِاسْتِئْذَانِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ الدُّخُولَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ يُسَلِّمُ كَمَا يُسَلِّمُ مَنْ يُرِيدُ الِاسْتِئْذَانَ سِوَاهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ وَبِهِ التَّوْفِيقُ.**

## أوجه الإشكال

نص حديث الباب على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل لعبد الله إذنًا خاصًّا به، وهو أنه إذا جاء بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد الستر قد رفع دخل من غير إذن بالقول، ولم يجعل ذلك لغيره إلا بالقول كما قال الله تعالى: { لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها}، فلا بد من الاستئذان أ والاستئناس أو السلام فالإذن صريح بالقول فهل يشترط في الإذن أن يكون صريحاً بالقول؟ أو تكفي الإشارة؟ أو الحركة المفهمة؟ وهل رفع الحجاب يعد إذنا بالدخول؟

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال؟

أبان الإمام الطحاوي أنه لا تعارض هاهنا فغاية ما في الحديث هو جواز جعل العلامة دليل الإذن بالدخول، وليس في الحديث ما يمنع أن يكون سيدنا عبد الله بن مسعود سلم قبل ذلك كما يسلم من يريد الاستئذان.

**ودليل الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ اللَّهُ:

**قوله: « وَوَجْهُ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَقَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفْعَ الْحِجَابِ عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ إِذْنًا لَهُ يُغْنِيهِ عَنِ الِاسْتِئْذَانِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ الدُّخُولَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ يُسَلِّمُ كَمَا يُسَلِّمُ مَنْ يُرِيدُ الِاسْتِئْذَانَ سِوَاهُ ».**

**أما القاعدة التي استخدمها الإمام الطحاوي فهي قاعدة فقهية تقول:**

**«مجرد السكوت لا يدل عندنا على سقوط ما عدا المذكور»**

، كما يدل عند من يذهب الى أن أصل الأشياء على الإباحة وإنما هو بحسب الحال وقيام الدليل وذلك على ضروب أما سكوت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عن الشيء يفعل بحضرته ولا ينكره فدليل الجواز. وأما الشيء إذا كان له أصل في الوجوب أو السقوط فإن السكوت عنه في بعض الأحوال استغناء بما تقدم من البيان فيه وليس تكرير البيان واجبا في كل حال[1].

**قلت: ووجه الدلالة من السكوت على أمور منها:**

١- تقرير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

٢- دلالة اللفظ في غير محل النطق، أي المسكوت عنه.

٣- استصحاب دليل البراءة الأصلية من التكاليف حتى يرد الدليل

٤- البناء على الأصل الشرعي في الانتفاع بالأعيان من المطعوم والمشروب والملبوس فما سكت عنه الشارع يرجع فيه إلى هذه القاعدة.

فالمعني ذلك هو إرشاد النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سيدنا عبد الله بن مسعود إلي علامة إذا رآها دخل عليه بلال استئذان، وليس في الحديث ما يمنع أن يكون سيدنا عبد الله بن مسعود سلم قبل ذلك كما يسلم من يريد الاستئذان.

**آراء الأئمة في الإشكال:**

**قال النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: فيه دليل لجواز اعتماد الْعَلاَمَةَ فِي الْإِذْنِ فِي الدُّخُولِ فَإِذَا جَعَلَ الْأَمِيرُ وَالْقَاضِي وَنَحْوُهُمَا وَغَيْرُهُمَا رَفْعَ السِتْرَ الَّذِي عَلَى بَابِهِ عَلاَمَةً فِي الْإِذْنِ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ لِلنَّاسِ عَامَّةً أَوْ لِطَائِفَةٍ خَاصَّةً أَوْ لِشَخْصٍ أَوْ جَعَلَ عَلاَمَةً غَيْرَ ذَلِكَ جَازَ اعْتِمَادُهَا وَالدُّخُولُ إِذَا وُجِدَتْ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ وَكَذَا إِذَا جَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ عَلاَمَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَدَمِهِ وَعَمَالِيكِهِ وَكِبَارِ أَوْلاَدِهِ وَأَهْلِهِ فَمَتَى أَرْخَى حجابه فلا دخول عليه إلا باستئذان فَإِذَا رَفَعَهُ جَازَ بِلاَ اسْتِئْذَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»[2].

---

[1] البحر المحيط في أصول الفقه : ج١/ ص ١٦٧ ، قواطع الأدلة في الأصول : ج٢/ ص ٦٤ .

[2] شرح النووي على صحيح مسلم : ج١٤/ ص ١٥٠ .

## (٢٥٧)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ رَسُولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ .

(١) ١٦٧-[**قال**]: **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَرُوبَةَ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ: { إِذَا دُعِيَ (٢) أَحَدٌ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَذَلِكَ إِذْنٌ لَهُ (٣) }** .

## تخريج الحديث

✍ **قلت**: قد تابع على بن معبد في روايته عن عبد الوهاب بن عطاء (أحمد ، ويحي بن أبي طالب )حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١٦ / ٥٢٠) برقم: (١٠٨٩٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْخَفَّافُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

✍ والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الأشربة والحد فيها، باب الرجل يدعى أيكون ذلك إذنا له) (٨ / ٥٩١) برقم: (١٧٦٧٢)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أنبأ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أنبأ سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.) وقال: وَهَذَا عِنْدِي، وَاللهُ أَعْلَمُ، فِيهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ حُرْمَةٌ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا حُرْمَةٌ فَلاَ بُدَّ مِنَ الاِسْتِئْذَانِ بَعْدَ نُزُولِ آيَةِ الْحِجَابِ.

.

---

(١) من منهج الإمام الطحاوي – رحمه الله – أنه يذكر ويحدد اسم الراوي صراحة .

(٢) إذا دعي: بصيغة المجهول، أي إذا طلب ( مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج٧/ ص ٢٩٦١ برقم(٤٦٧٢).

(٣) إذن له: أي إجازة بالدخول، فإن وقع تقصير من أهل البيت فلا حرج عليه(( مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج٧/ ص ٢٩٦١ برقم(٤٦٧٢).

**وتابع عبد الوهاب في روايته عن سعيد بن أبي عروبة (عبد الأعلى) حيث أخرج هذه المتابعة:**

البخاري في "الأدب المفرد" (بَابُ دُعَاءُ الرَّجُلِ إِذْنُهُ) (ص: ٣٦٦ برقم(١٠٧٥)قال: حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه) (٤ / ٣٤٨) برقم: (٥١٩٠) قال: حدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله). قال أبوداود: قَتَادَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي رَافِعٍ شَيْئًا[1].

وعلقه البخاري في "صحيحه" (كتاب الاستئذان، باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن(٨/ ٥٥)قال: قَالَ سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: هُوَ إِذْنُهُ.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (بَابُ دُعَاءُ الرَّجُلِ إِذْنُهُ)(ص: ٣٦٩)(١٠٧٦) قال حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**دراســـة الإسنـــاد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٢-**عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ** هو: الخَفَّافُ[2]، أَبُو نَصْرٍ العِجْلِيُّ[3]، مولاهم، البَصْرِيُّ[4]،

**روى عن**: سعيد بن أبي عروبة، وسليمان التيمى، وحميد الطويل، وخالد الْحَذَّاء،

---

(١) قال ابن حجر: "وَقَدْ ثَبَتَ سَمَاعُهُ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي سَيَأْتِي فِي الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ مِنْ رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ "( فتح الباري: ج ١١٨/ ص ٣١-٣٢. ) ثم قال: " وَاعْتَمَدَ الْمُنْذِرِيُّ عَلَى كَلَامِ أَبِي دَاوُدَ فَقَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا لِأَجْلِ الِانْقِطَاعِ كَذَا قَالَ وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ مُنْقَطِعًا لَعَلَّقَهُ بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ كَمَا هُوَ الْأَغْلَبُ مِنْ صَنِيعِهِ" وَهُوَ غَالِبًا يَجْزِمُ إِذَا صَحَّ السَّنَدُ إِلَى مَنْ عَلَّقَ عَنْهُ فتح الباري: ج ١١٨/ ص ٣٢.

(٢) الخَفَّاف: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء الأولى، هذه الحرفة لعمل الخِفَاف التي تلبس. (الأنساب: ١٥٥/٥).

(٣) العِجْلِيّ: بكسر العين المهملة وسكون الجيم، هذه النسبة إلى "بنى عجل بن لُجَيم. ( الأنساب: ٣٩٩/٨).

(٤) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٥٠٩ برقم ( ٣٦٠٥).

**وعنه**: أحمد بن حنبل، ويحيى بن أبي طالب، وإسحاق بن منصور، وعدة[١]. قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: ثِقَةٌ[٢]وقال مرة: ليس به بأس[٣]، وقال: « يكتب حديثه»، قال الدارقطني: «ثِقَةٌ»[٤] وقَالَ البُخَارِيُّ: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ عندهم، وهو محتمل[٥]. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: « ليس بالقوي»[٦]، وَقَالَ ابن سَعْدٍ: « وكان كثير الحديث معروفا صدوقا إن شاء الله»[٧]قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ، محله الصدق»[٨]، وقال الذهبي: حَدِيْثُهُ فِي دَرَجَةِ الحَسَنِ [٩]وقال الذهبيّ: ((صدوق وثق))[١٠] وذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين[١١]، وقال ابن حجر: « صدوق ربما أخطأ»[١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٣- **سَعِيدٌ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَرُوبَةَ هو**: أبو النضر البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٩**) ثقة، حافظ اختلط بآخره. وكان يدلس، أثبت الناس في قتادة.

٤- **قَتَادَةُ هو**: ابن دعامة.سبقت ترجمته في (ح)رقم(**٤٠**) ثقة،ثبت،حجة، علم، إمام يدلس.

٥- **أَبو رَافِعٍ هو**: نُفَيْعٌ الصَّائِغُ المَدَنِيُّ، نزيل البصرة. أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ **روي عن**: أبي هريرة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وغيرهم. **وعنه**: قتادة بن دعامة، وعلي بن سويد، وحميد بن هلال، وغيرهم [١٣]. قال أبو حاتم: «ليس به بأس» [١٤]، وقال العجلي:

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٥٠٩ -٥١١.
(٢) تاريخ ابن معين: رواية الدوري: ج٢ / ص ٦٥ برقم ( ٣٢٤٨).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ٧٢ برقم ( ٣٧٢).
(٤) تاريخ بغداد: ج ١٢ / ص ٢٨٠- ٢٨١.
(٥) الضعفاء الصغير: ج١/ ص ٨٠ برقم ( ٢٣٣).
(٦) الضعفاء والمتروكين: ص ١٦٣ برقم ( ٣٩٥ ).
(٧) الطبقات: ج ٩/ ص ٣٣٥ برقم ( ٤٣٢٢ ).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ٧٢ برقم ( ٣٧٢).
(٩) سير أعلام النبلاء: ج ٩/ ص ٤٥١-٤٥٤ برقم ( ١٧١).
(١٠) ذكر أسماء من تكلم فيه (ص: ١٢٨-١٢٩ برقم٢( ٢٢٨).
(١١) تعريف أهل التقديس: ص: ٣٥٧ برقم (٢٣١).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٤٣١ برقم ( ٤٢٦٢ ).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ١٥ برقم ( ٦٤٦٧ )..
(١٤) الجرح والتعديل: ج ٨ /ص ٤٨٩ برقم ( ٢٢٤٢ ).

«ثقة من كبار التابعين، وكان عبدا فأعتق» (١)، وقال ابن سعد: « ثقة» (٢)، وقال الذهبي: «ثقة، نبيل» (٣)، وقال مرة: «كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ التَّابِعِيْنَ الأَوَّلِيْنَ»(٤). وقال ابن حجر: «ثقة، ثبت مشهور بكنيته»(٥). **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة، ثبت، نبيل.

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**:عبد الرحمن بن صخر.صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عبد الوهاب بن عطاء صدوق حسن الحديث وقد تابعه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وهو ثقة فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره.

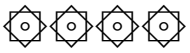

**شرح مشكل الآثار**

١٦٨ –[**قال**]: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ وَحَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { **رَسُولُ الرَّجُلِ**(٦) **إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ** }.

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع إبراهيم بن أبي داود في روايته عن سليمان بن حرب (البزار، وإسحاق بن إبراهيم، ويوسف بن يعقوب ) حيث أخرج هذه المتابعة:

البزار في "مسنده-البحر الزخار" (**١٧ / ٢١٤**) برقم: (**٩٨٦٨**) قال: وَحَدَّثَناه الحَسَن بن يحيى، حَدَّثَنا سليمان بن حرب، حَدَّثَنا حمَّاد بن سَلَمة، عن أيوب، عن مُحَمَّد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

---

(١) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٤٠١ برقم ( ٢١٤٣ ).
(٢) الطبقات الكبري: ج ٩ / ص ١٢١ برقم ( ٣٨٢٢ ).
(٣) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٢٥ برقم ( ٥٨٧١ ).
(٤) سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ٤١٤ -٤١٥ برقم ( ١٦٣).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٦٥٧ برقم ( ٧١٨٢ ).
(٦) قال المناوي: الصبي المميز ملحق بالرجل فيعمل بقوله في الإذن في دخول الدار ونحو ذلك، وذكر الرجل وصف طردي(التيسير بشرح الجامع الصغير: ج٢/ ص ٦٦ ).

✍ وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الحظر والإباحة، ذكر الإباحة للمرء دخول بيت الداعي بغير إذنه إذا كان معه رسوله) (١٣ / ١٢٨) برقم: (٥٨١١) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَحَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه.)

✍ والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الأشربة والحد فيها، باب الرجل يدعى أيكون ذلك إذنا له) (٨ / ٣٤٠) برقم: (١٧٧٤٨)قال: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أنبأ أَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، ثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَحَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه.)

**✍ وقد تابع سليمان بن حرب في روايته عن حماد بن سلمة ( موسى بن إسماعيل، ،والعلاء بن عبد الجبار)حيث أخرج هذ المتابعة:**

✍ البخاري في "الأدب المفرد" (بَابُ دُعَاءُ الرَّجُلِ إِذْنُهُ) (ص: ٣٦٩برقم(١٠٧٦)قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

✍ والبزار في "مسنده" (١٧ / ٢١٤) برقم:(٩٨٦٧) قال:حَدَّثَنا علي بن نصر، حَدَّثَنا العلاء بن عبد الجبار،حَدَّثَنا حمَّاد بن سَلَمة،عن أيوب وهشام،عن مُحَمَّد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بلفظه.)

✍ وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب، باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه) (٤ / ٣٤٨) برقم: (٥١٨٩)قال: حدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حَبِيبٍ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه.)

✍ والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الأشربة والحد فيها، باب الرجل يدعى أيكون ذلك إذنا له) (٨ / ٣٤٠) برقم: (١٧٧٤٩)

والبيهقي في "سننه الكبير "(كتاب الأشربة والحد فيها، باب الرجل يدعى أيكون ذلك إذنا له) (٨ / ٥٩١) برقم:(١٧٦٧١) قال:وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْرِ الْمُحَمَّدْآبَاذِيُّ،أنبأ أَبُو طَاهِرٍ الْمُحَمَّدْآبَاذِيُّ، ثنا عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حَبِيبٍ وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ (بلفظه.)

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَسبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨).ثقة، حافظ، مجود.

٢-**سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ هو**: ابن بَجِيْلٍ(١)، الأَزْدِيُّ(٢)، الوَاشِحِيُّ(٣)، أَبُو أَيُّوْبَ البَصْرِيُّ، قَاضِي مَكَّةَ. **رَوَى عَنْ**: حماد بن زيد، وشعبة بن الحجاج، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ. **وعنه**: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل، والبُخَارِيُّ، وأبو داود(٤). مُتَّفَقٌ عَلَى جَلاَلَتِهِ وإِتقَانه وَفَضْلِهِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: « إِمَامٌ مِنَ الأَئِمَّةِ، كَانَ لاَ يُدَلِّسُ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الرِّجَالِ، وَفِي الفِقْهِ»(٥)، وقال الذهبي: «الإِمَامُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ»(٦)،وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ، إِمَامٌ، حَافِظٌ»(٧) مات سنة (٢٢٤)(٨).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، إمام، حافظ، فقيه.

٣- **حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ هو**: ابن دِيْنَارٍ البَصْرِيُّ(٩)، أَبُو سَلَمَةَ بن أَبِي صَخْرَةَ مَوْلَى رَبِيْعَةَ بنِ مَالِكٍ بنِ حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ، وَيُقَالُ: مَوْلَى قُرَيْشٍ(١٠). **رَوَى عَنْ**: ثَابِتٌ البُنَانِيَّ، وَأَنَسَ بنَ سِيْرِيْنَ، وَمُحَمَّدَ بنَ زِيَادٍ القُرَشِيَّ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم. **وَعَنْهُ**: عَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ، وابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وغيرهم (١١).

---

(١) بجيل: بكسر الجيم تليها مثناة تحت ساكنة ثم لام. "توضيح المشتبه": ج١/ص ٣٧٩.

(٢) الأزدي: هذه النسبة إلى أزدشنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن وكهلان بن سبأ، (الأنساب: ١/١٧٩).

(٣) الواشحي: بكسر الشين المعجمة والحاء المهملة. هذ النسبة إلى بني واشح، وهم بطن من الأزد، نزلت البصرة. واشتقاق الواشح من توشح الرجل بثوبه أو بسيفه إذا اتخذه وشاحا. (الأنساب: ١٢/٢٠٤).

(٤) تهذيب الكمال: ج ١١/ص٣٨٤ برقم (٢٥٠٢)..

(٥) الجرح والتعديل: ج٤/ص١٠٨ برقم (٤٨١).

(٦) سير أعلام النبلاء: ج١٠/ ص ٣٣٠ برقم (٨١).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٩٧ برقم ( ٢٥٤٥).

(٨) تهذيب الكمال: ج١١/ص٣٩٢.

(٩) البصري: بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة، وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى البصرة قبة الإسلام وخزانة العرب. (الأنساب: ٢/ ٢٣٥).

(١٠) تهذيب الكمال: ج٧/ ص ٢٥٣ برقم (١٤٨٢).

(١١) تهذيب الكمال: ج ٧/ ص ٢٥٤-٢٥٩.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: «حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتٍ البُنَانِيِّ، وسئل عنه فقال: صالح»، وَقَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: «قال يحيى بن ضريس حماد أحسن حديثا من الثوري»' وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ»(١)، ومرة قال: «حَدِيْثُه فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَآخِرِهِ وَاحِدٌ. وكان رجل صدق»(٢)، وَذَكَرَهُ: ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ" وقال: «كان من العباد المجابين الدعوة» (٣)، في حديثه اضطراب شديد؛ إلاّ عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم، متقن لحديثهم، مقدم على غيره فيهم، منهم: ثابت البناني، وعمار بن أبي عمار(٤)، وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث وربما حدث بالحديث المنكر»(٥) وقال الذهبي: «الإمام العلم، وكان ثقة، له أوهام، وقال: وهو إمام جليل، وهو مفتي أهل البصرة مع سعيد بن أبي عروبة»(٦)، وقال ابن حجر: «ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة»(٧). مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ(٨) **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد أحد الأئمة الأعلام، وكان إمام أهل البصرة في زمانه، ومحدثها وفقيهها، وله أوهام يسيرة محتملة في سعة ما روى،.

٤-**أَيُّوبُ هو**: ابن أبي تميمة أَبُو بكر. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٨) ثقة ثبت حجة».

٥- **وَحَبِيبٌ هو**: ابْنُ الْشَهيد الأَزْديُّ أَبُو مُحَمَّد، ويُقال: أَبُو شهيد، البَصْرِيّ. **رَوَى عَن**: أَنَسُ بنُ سِيْرِيْن، وثَابِتٍ البُنَانِيِّ، وعَمْرو بْن دينار، وغيرهم. **وعَنه**: ابنه إبراهيم بْن حبيب بْن الشهيد، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ عُلَيَّة، وبِشْرُ بنُ المُفَضَّلْ، وخلق(٩). قال الإمام أحمد بن حنبل: «ثَبتٌ

(١) الجرح والتعديل: ج٣/ ص ١٤٠-١٤١ برقم ( ٦٢٣).
(٢) تاريخ ابن معين ( رواية الدوري): ج٢/ ص ٢٤٢ برقم ( ٤٥٤٧).
(٣) الثقات: ج٦/ ص ٢١٦.
(٤) شرح علل الترمذي: ج٢/ ص ٦٢١-٦٢٤).
(٥) الطبقات: ج٩/ ص ٢٨٢برقم ( ٤١١٦).
(٦) ميزان الاعتدال: ج ١/ ص ٥٩٠ – ٥٩٥برقم (٢٢٥١).
(٧) التقريب: ص ٢١٥ برقم ( ١٤٩٩)..
(٨) تهذيب الكمال: ج ٧/ ص ٢٦٧.
(٩) تهذيب الكمال: ج٥/ ص ٣٧٨ – ٣٧٩ برقم ( ١٠٩٠ ).

ثِقَة وأثبت من حميد الطَّوِيل»[١]، وَقَالَ الْعِجليُّ[٢]، وَأَبُو حَاتِمٍ[٣]، والدَّارَقُطْنِيُّ[٤]: «ثِقَةٌ»، وَقَالَ الذهبي: «ثبت»[٥]، وقال ابن حجر: « ثقة ثبت»،«مات سنة خمس وأربعين ومائة وهو ابن ست وستين»[٦]**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت

٦- **مُحَمَّدٌ هو**: ابْنُ سِيرِينَ مولى أنس بن مالك سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨) ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر.

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: عبد الرحمن بن صخر.صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَتَأَمَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ فَوَجَدْنَا أَحْسَنَ مَا خَرَجَ مِمَّا يَحْتَمِلُهُ أَنْ يَكُونَ { رَسُولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ } ، يَعْنِي الْمُرْسَلَ إِلَيْهِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْجَائِي بِلَا رِسَالَةٍ مِنَ السَّلَامِ وَالِاسْتِئْذَانِ جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ الَّذِي يُرِيدُ دُخُولَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَاءَ بِرِسَالَةٍ مِنْ صَاحِبِ الْبَيْتِ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولِهِ، وَكَانَ الِاسْتِئْذَانُ مِمَّا لَا بُدَّ لِلرَّسُولِ مِنْهُ إِذْ كَانَ بِغَيْرِ الْأَحْوَالِ مِنَ الْمُرْسِلِ غَيْرَ مَأْمُونَةٍ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرْسَلَهُ لِمَا أَرْسَلَهُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَى حَالٍ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَرَاهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَجِيءُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ، فَيَحْتَاجُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِلَى الِاسْتِئْذَانِ عَلَيْهِ ثَانِيَةً لِهَذَا الْمَعْنَى، وَكَانَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ يُغْنِي عَنْ الِاسْتِئْذَانِ وَعَنِ السَّلَامِ بِاسْتِئْذَانِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَسَلَامِهِ؛ لِأَنَّ الْمُرْسِلَ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَهُ لَمَّا عَادَ إِلَيْهِ عَادَ عَلَى إِحْدَى مَنْزِلَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِمَحَبَّةٍ بِهِ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَيَدْخُلُ إِلَيْهِ رَسُولُهُ بَعْدَ سَلَامٍ وَاسْتِئْذَانٍ قَدْ كَانَا مِنْهُ قَبْلَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ، أَوْ يَكُونُ مَعَهُ فَيَكُونُ قَدْ تَقَدَّمَ إِذْنُهُ لَهُ أَنْ يَجِيئَهُ بِهِ، فَجَاءَ بِهِ فَدُخُولُهُ عَلَيْهِ بِاسْتِئْذَانِ الرَّسُولِ يُغْنِي عَنْ سَلَامِهِ وَعَنِ اسْتِئْذَانِهِ قَبْلَ الدُّخُولِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ سَلَامًا لِلْمُلَاقَاةِ.** [٧]

(١) العلل رواية ابنه عبد الله: ج٢/ ص ٣٤٨ برقم ( ٢٥٤١)، ج٢/ ص ٥٣٠ برقم ( ٣٥٠٦).
(٢) تاريخ الثقات: ج ١ / ص ٢٨٢ برقم ( ٢٦٠ ).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ١٠٣ برقم ( ٤٧٨).
(٤) سؤالات حمزة للدارقطني (ص: ٢٠٢)برقم ( ٢٦٣ ).
(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٣٠٨ برقم ( ٩١٠ ).
(٦) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج ١ / ص ٣٣٩.
[٧] أراد الإمام الطحاوي -رحمه الله – الإشارة إلى أحوال ثلاثة في كيفية دخول رسول الرجل إلى الرجل: أولا: أن يأتي الرجل إلى الرجل دون رسول فحينئذ يحتاج إلى الاستئذان والسلام جميعا قبل أن يدخل البيت.

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَوَيْتُمْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَا يُخَالِفُ هَذَا:**

١٦٩ - **[قال]: فَذَكَرَ مَا قَدْ حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُجَاهِدٌ، { أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَدْعُو لَهُ أَهْلَ الصُّفَّةِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذُكِرَ فِيهِ: فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاؤُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ }.**

## تخريج الحديث

**قلت**: قد تابع فهد بن سليمان في روايته عن أبي نعيم (البخاري، وأحمد بن يحي ، وعلي بن عبد العزيز )حيث أخرج هذه المتابعة:

البخاري في "صحيحه" (كتاب الاستئذان، باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن) (٨ / ٥٥) برقم: (٦٢٤٦) قال: حدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، أَخْبَرَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه)،

وأيضا: (٨ / ٩٦) برقم: (٦٤٥٢) (كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وتخليهم من الدنيا) (بنحوه مطولا).

والنسائي في "الكبرى" (كتاب الرقائق) (١٠ / ٣٩٠)برقم:(١١٨٠٨) قال:عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى،عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ،عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ،عَنْ مُجَاهِدٍ،أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.).

والبيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الصلاة، باب المسلم يبيت في المسجد) (٢ / ٦٢٤) برقم: (٤٣٣٩)قال: أنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ السُّوسِيُّ، أنبأ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ أنبأ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، ثنا مُجَاهِدٌ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا.)،

---

وثانيا: أن يرسل الرجل صاحب البيت إلى الرجل رسولا ليأتي به في الوقت والحال وهو على ضربين: أحدهما: أن يكون المرسل (بالكسر) على حالة يحب أن يراها عليه الرسول ومن جاء به فحينئذ يدخل عليه بلا سلام ولا استئذان. إلا سلام الملاقاة.

ثانيهما: أن يكون المرسل (بالكسر) على حالة لا يحب أن يراها عليه الرسول ومن جاء به فحينئذ يجب على الرسول الاستئذان .

(٧ / ١٣٤) برقم: (١٣٤٨٤) (كتاب النكاح، باب من تخلى لعبادة الله إذا لم تتق نفسه إلى النكاح) (بنحوه مطولا.)،

(٨ / ٥٩١) برقم: (١٧٦٧٣) (كتاب الأشربة والحد فيها، باب الرجل يدعى أيكون ذلك إذنا له) (بنحوه مطولا.).

**وقد تابع أبو نعيم في روايته عن عمر بن ذر ( روح، وعبد الله بن المبارك ، ويونس بن بكير، وعلي بن مسهر ، حيث أخرج هذه المتابعة :**

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١٦/ ٣٩٧) برقم: (١٠٦٧٩)قال حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا.)

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الاستئذان، باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن) (٨ / ٥٥) برقم: (٦٢٤٦) قال: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، أَخْبَرَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا.)

والترمذي في "سننه" (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٤ / ٢٥٩) برقم: (٢٤٧٧) قال: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

وأبو يعلى في "مسنده" (١٠ / ٥١١) برقم: (٦١٢٩) (مسند أبي هريرة،)قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا.)

ومن طريق أبي يعلي أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (كتاب التاريخ، ذكر بركة الله جَلَّ وَعَلَا في اللبن اليسير للمصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى روي منه الفئام من الناس) (١٤ / ٤٧١) برقم: (٦٥٣٥) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ (١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، (بنحوه مطولا.)

والحاكم في "مستدركه" (كتاب الهجرة، ذكر معاشرة أهل الصفة) (٣ / ١٧) برقم:

(٤٢٩١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، ثنا مُجَاهِدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مطولا.)

**دراسة الإسناد:**

١- **فَهْدٌ هو**: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢- **أَبُو نُعَيْمٍ هو**: الفضل بن دكين. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٤٨٤)، ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن.

٣- **عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ هو**: ابن عَبد اللَّهِ بن زرارة الهمداني المرهبي(١)، أَبُو ذر الكوفي، **روى عن**: سَعِيد بْن جبير، ومجاهد بْن جبر المكي، وعطاء بْن أَبي رباح، وغيرهم، **وَعَنه**: عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي، وعلي بْن مسهر، وأبو نعيم الفضل بْن دكين، وغيرهم(٢)، قال ابن سعد: «ثقة إن شاء الله كثير الحديث»(٣)، وقال ابن معين: «ثِقةٌ»(٤)، وقال الذهبي: «ثقة بليغ واعظ صالح لكنه مرجئ(٥) »(٦). وقال ابن حجر: «ثقة رمي بالإرجاء، توفي عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر»(٧). **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة رمي بالإرجاء».

٤- **مُجَاهِدٌ هو**: ابن جبر المكي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٥٩) ثقة، إمام، فقيه، عالم متفق على توثيقه وإمامته وجلالته.

---

(١) المرهِبي: بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى بنى مرهبة، وهم نزلوا الكوفة، وهم بطن من همدان وهو مرهبة بن دعامة بن مالك. الأنساب للسمعاني (١٢/ ٢٠٨/٣٧٥١).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ٣٣٤- ٣٣٥ برقم ( ٤٢٣٠ ).

(٣) الطبقات الكبرى: ج٦/ ص ٣٤٣ برقم ( ٢٦٠٥ ).

(٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين: ص: ١٦٤ برقم ( ٦٧٣).

(٥) الْإِرْجَاءِ على معنيين: أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١﴾ [سورة الأعراف: ١١١]. سورة الأعراف، الآية: (١١١). أي أمهله وأخره. والثاني: إعطاء الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد. وأما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار. فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان. وقيل الإرجاء: تأخير علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الدرجة الأولى إلى الرابعة. فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان. والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة. ينظر: الملل والنحل (١/١٦١-٦٢).

(٦) الكاشف: ج ٢ / ص ٦٠ برقم ( ٤٠٥٠).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٤١٢ برقم ( ٤٨٩٣).

٥- **أبو هُرَيْرَةَ هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِئْذَانُ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَقَدْ جَاؤُوا بِرِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِئْذَانَهُمْ، وَيَقُولُ لَهُمْ: قَدْ كُنْتُمْ عَنْ هَذَا أَغْنِيَاءَ بِمَجِيئِكُمْ مَعَ رَسُولِي إِلَيْكُمْ أَنْ تَجِيئُونِي، فَهَذَا خِلَافُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ.**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ عِنْدَنَا، وَاللهُ أَعْلَمُ عَلَى مَجِيءِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ مَعَ الرَّسُولِ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ مُغْنٍ لَهُ عَنِ الِاسْتِئْذَانِ عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَالْحَدِيثُ الثَّانِي إِنَّمَا فِيهِ مَجِيءُ أَهْلِ الصُّفَّةِ بِغَيْرِ ذِكْرٍ فِيهِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ مَعَهُمْ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا سَبَقُوا فَجَاؤُوا دُونَهُ، فَاحْتَاجُوا إِلَى الِاسْتِئْذَانِ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ كَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: فَأَقْبَلُوا حَتَّى اسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ، وَلَمْ يَقُلْ: فَأَقْبَلْنَا فَاسْتَأْذَنَّا فَأُذِنَ لَنَا، فَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ مُخَالِفًا لِلْآخَرِ. وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب على أن صاحب المنزل إذا أرسل رسولا إلى شخص ليحضره عنده فحينئذ يدخل الرسول والجائي حينئذ بلا استئذان ولا سلام اكتفاء بالإرسال إليه ،والإرسال إليه إذنا . لكن جاء حديث آخر ما يخالف هذا فقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم- سيدنا أبا هريرة إلي أهل الصفة فدخلوا فاستأذنوا ولم يكتفوا بإرسال الرسول وهذا يخالف ما في حديث الباب.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا تعارض بين الحديثين حيث جمع بينهما

**بقاعدة (الجمع باختلاف الحال)**

وهو أن يرد حديثان خاصّي الدلالة - غالبًا- في شيء واحد بحكمين مختلفين فيتعارضان فيحمل أحدهما على حال والآخر على حال أخرى مختلفة عن الحال الأولى ويعمل بكل دليل في موضعه .

قال الإمام الغزالي -رحمه الله- : اعْلَمْ أَنَّ التَّعَارُضَ هُوَ التَّنَاقُضُ فَإِنْ كَانَ فِي خَبَرَيْنِ فَأَحَدُهُمَا كَذِبٌ وَالْكَذِبُ مُحَالٌ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي حُكْمَيْنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَحَظْرٍ وَإِبَاحَةٍ فَالْجَمْعُ تَكْلِيفٌ مُحَالٌ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا كَذِبًا أَوْ يَكُونَ مُتَأَخِّرًا نَاسِخًا، وَإِمْكَانُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا بِالتَّنْزِيلِ عَلَى حَالَتَيْنِ ، كَمَا إذَا قَالَ: الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَى أُمَّتِي الصَّلَاةُ غَيْرُ وَاجِبَةٍ عَلَى أُمَّتِي؛ فَنَقُولُ: أَرَادَ بِالْأَوَّلِ الْمُكَلَّفِينَ وَأَرَادَ بِالثَّانِي الصِّبْيَانَ وَالْمَجَانِينَ أَوْ فِي حَالَتَيْ الْعَجْزِ وَالْقُدْرَةِ أَوْ فِي زَمَنٍ دُونَ زَمَنٍ. وَإِنْ عَجَزْنَا عَنْ الْجَمْعِ وَعَنْ مَعْرِفَةِ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخِّرِ رَجَّحْنَا وَأَخَذْنَا بِالْأَقْوَى [1] .

---

[1] المستصفى للغزالي: ص : ٣٧٦ .

**وقال الإمام ابن قدامة**-رحمه الله- "أو يمكن الجمع بينهما بالتنزيل على حالين أو في زمانين[١] .

**يقول الدكتور عبد المجيد السوسوة** : «والجمع باختلاف المحل متدخلان حتىّ يكادا أن يكونا مسلكًا واحدًا لأن مؤدّاهما إنزال كل واحد من الحديثين المتعارضين موضعًا يختلف عن موضع آخر»[٢]

**ويقول الدكتور البرزنجي** :«النوع الثالث المتعارضان اللذان يمكن الجمع بينهما بالتصرف في كل من الطرفين"

ثم قال شارحًا هذا النوع من الجمع "وذلك فيما إذا كان بين مفهوم الدليلين تباين كّلي كما إذا كانا خاصَّين أو عامَّين فيجمع بينهما بحمل كلِّ واحدٍ منهما على بعض الأفراد في العامَّين وأما في الخاصَّين فبحمل أحد الطرفين على حالة والآخر على حالة أخري»[٣] .

**قلت :** فالإمام الطحاوي-رحمه الله- جمع بين الحديثين بتنزيل كل واحد منهما على حال غير حال الآخر، فحمل حديث الباب على مجيئ الرسول مع المرسَل إليه، وهذا هو إذنه فلا يحتاج إلي سلام ولا استئذان.

وأما حديث أبي هريرة والذي فيه الاستئذان فقد جاء فيه أن أهل الصفة جاءوا بدون أبي هريرة – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-(تأخر عن الرسول) فاحتاجوا إلى الاستئذان.

**ووجه الدلالة قوله** - رَحِمَهُٱللَّهُ:

((قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى اسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ، وَلَمْ يَقُلْ: فَأَقْبَلْنَا فَاسْتَأْذَنَّا فَأُذِنَ لَنَا))

**وفي رواية أبي داود :** فجاء مع الرسول إن ذلك له إذن .

---

[١] روضة الناظر وجنة المناظر: ج ٢/ ص ٣٩١.

[٢] منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث: ص: ١٨٤ -١٨٥ .

[٣] التعارض والترجيح للبرزنجي : ج١/ ص ٢٤٨ .

**وهنا قاعدة أصولية أخري دل عليها حديث الباب تقول :**

**الفعل ينوب عن القول مع القرينة**[١] .

ومعناها : أن الفعل يقوم مقام القول في الدلالة إذا انضم إليه من القرائن ما يجعله دالا على المراد منه، وأكثر ما يكون ذلك في المعاملات وقد يدخل في بعض العبادات

فحديث الباب يدل على أن ما دل على الإذن فهو بمثابة الإذن باللفظ، وأنه يمكن الاستدلال على المراد بالقرائن فالإذن دلالة بمنزلة الإذن إفصاحا

✍ **قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - :** «الرجوع إلى القرائن [وهي من جملة الدلالات] في الأحكام متفق عليه بين الفقهاء، بل بين المسلمين كلهم »[٢] .

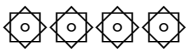

---

[١] المنثور في القواعد للزركشي: ج ٣/ ص ٥٥ .

[٢] بدائع الفوائد : ج٤/ ص ١٣٢١ .

**كلام الأئمة على الإشكال:**

ذهب إلى الجمع بينهما أيضا الإمام (الْمُهَلَّبُ، وغيره) حيث قال: بِتَنْزِيلِ ذَلِكَ عَلَى اخْتِلاَفِ حَالَيْنِ إِنْ طَالَ الْعَهْدُ بَيْنَ الطَّلَبِ وَالْمَجِيءِ احْتَاجَ إِلَى اسْتِئْنَافِ الاِسْتِئْذَانِ وَكَذَا إِنْ لَمْ يَطُلْ لَكِنْ كَانَ الْمُسْتَدْعِي فِي مَكَانٍ يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْإِذْنِ فِي الْعَادَةِ وَإِلَّا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى اسْتِئْنَافِ إِذْنٍ.

**وَقَالَ الإمام ابن التِّين** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

لَعَلَّ الْأَوَّلَ فِيمَنْ عُلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يُسْتَأْذَنُ لِأَجْلِهِ وَالثَّانِي بِخِلاَفِهِ قَالَ وَالاِسْتِئْذَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَحْوَطُ.

**وَقَالَ غَيْرُهُ**: إِنْ حَضَرَ صُحْبَةَ الرَّسُولِ أَغْنَاهُ اسْتِئْذَانُ الرَّسُولِ وَيَكْفِيهِ سَلاَمُ الْمُلاَقَاةِ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِ الرَّسُولِ احْتَاجَ إِلَى الاِسْتِئْذَانِ[1] .

**وقال الإمام البيهقي في سننه**: (٨ / ٥٩١): وَهَذَا عِنْدِي، وَاللهُ أَعْلَمُ، فِيهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ حُرْمَةٌ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا حُرْمَةٌ فَلاَ بُدَّ مِنَ الاِسْتِئْذَانِ بَعْدَ نُزُولِ آيَةِ الْحِجَابِ.

والله تعالي أعلى وأعلم

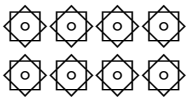

[1] فتح الباري: ج ١١/ ص ٣٢.

## (٢٥٨)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْمَعْرِفَةِ وَتَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ.

**١٧٠ - [قال]: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الْحَكَمِ، عَنْ طَارِقٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَ إِذْنُهُ، فَقَالَ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَرَأَى النَّاسَ رُكُوعًا فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ فَكَبَّرَ وَرَكَعَ وَمَشَى، وَفَعَلْنَا مِثْلَ مَا فَعَلَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مُسْرِعٌ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا رَجَعَ فَوَلَجَ أَهْلَهُ، وَجَلَسْنَا مَكَانَنَا نَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَسْأَلُهُ؟ فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ، فَسَأَلَهُ طَارِقٌ، فَقَالَ: سَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ، فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ . قَالَ: فَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: { مَا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ[١] تَسْلِيمُ الْخَاصَّةِ وَفُشُوُّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعُ الْأَرْحَامِ، وَظُهُورُ شَهَادَةِ الزُّورِ[٢]، وَكِتْمَانُ شَهَادَةِ الْحَقِّ } .**

## تخريج الحديث

**قلت: قد تابع فهد بن سليمان في روايته عن أبي نعيم( إبراهيم بن إسحاق ، الزهري، والسري بن خزيمة) وإنما على شيخه حيث أخرج هذه المتابعة:**

الحاكم في "مستدركه" (كتاب الأحكام) (٤/ ١١٠) برقم(٧٠٤٣)قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ، بِالْكُوفَةِ[٣]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا بِشْرُ

---

(١) الساعة: في الأصل تطْلَق بمعْنيين: أحدُهما: أن تكونَ عِبارَة عن جُزء من أربعة وعشرين جُزءا هي مجموعُ اليوم والليلة، والثاني: أن تكون عبارة عن جُزء قليل من النَّهارِ أو الليل، يقال: جلستُ عندك ساعة من النهار، أي: وقتا قليلا منه، ثم استعِير لاسْم يوم القيامة، معنى الساعة في كُلِّ القُرآن: الوقت الذي تَقُوم فيه القيامة (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ ص ٤٢٢).

(٢) الزُّورُ: الْكَذِبُ، وَالْبَاطِلُ، وَالتُّهْمَةُ ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢/ ص ٣١٨).

(٣) الكوفة: الكوفة: بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء/: سميت الكوفة لاستدارتها، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها، وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان، وهي في الإقليم الثالث. وهي الآن وسط العراق، غرب نهر الفرات (معجم البلدان: ج٤/ ص ٤٩٠). وأطلس الحديث النبوي: (ج١/ ص ٣٢١).

بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَذِّنُ، ثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الْحَكَمِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ(مختصرا). وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وأيضا (كتاب الفتن والملاحم)(٤/ ٤٩٣)برقم(٨٣٧٨)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّاجِرُ، ثَنَا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا بَشِيرُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُلُوسًا (بمثله).

**وقد تابع أبو نعيم في روايته عن بشير بن سليمان ( أبو أحمد الزبيري، ويحي بن آدم) حيث أخرج هذه المتابعة :**

أحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٦/ ٤١٦-٤١٧)برقم (٣٨٧٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُلُوسًا(بمثله).

وأيضا (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٧/ ٨٩-٩٠)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا بَشِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مختصرا).

والبخاري في "الأدب المفرد" (باب من كره تسليم الخاصة)(ص: ٣٦٠)برقم(١٠٤٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ طَارِقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُلُوسًا(بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: أبو محمد الكُوفيُّ الدَّلال. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢-**أَبُو نُعَيْمٍ هو**: الفضل بن دكين. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٧)، ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن.

٣- **بَشِيرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: الكَنَدي أبو إسماعيل الكوفي.

**رَوَى عَنْ**: خيثمة بْن أَبي خيثمة، وأبي حازم سلمان الأشجعي، ومجاهد بْن جبر، وغيرهم.

**وعَنه**: الحَكمُ بْن بشير، وابْن عُيَيْنَة، وأَبُو نُعَيم الفضل بْن دكين، وخلق[١]. قال ابْن مَعِين[٢]، والعِجليُّ[٣]: « ثقة»، وكذا قال أحمد، وَقَال أبو حاتم: «صالح الحديث، وهو أحب إلى من يزيد بْن كيسان»[٤]، وقال البَزَّار: «حدث بغير حديث لم يشاركه فيه أحد»[٥]، وقال الذهبي: «ثِقَةٌ»[٦]، وقال ابن حَجر: «ثِقَةٌ يُغرب من السادسة»[٧]، روى له الْبُخَارِيّ فِي "الأدب" ، والباقون. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، يغرب

٤- **سَيَّارٌ أَبُو الْحَكَمِ هو**: هو سَيَّار أبو حمزة الكوفي. **روى عن**: طارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم. **وعنه**: إسماعيل بن أبي خالد، وبشير أبو إسماعيل- وكان يقول فيه سيار أبو الحكم، وهو وهم منه-. ذكره ابن حبان في "الثقات" . وقال ابن حجر: مقبول، من الخامسة، ووقع في الإسناد عن سيار أبي الحكم عن طارق، والصواب عن سيار أبي حمزة. [٨]

**خلاصة الأقوال فيه**: مقبول كما قال الحافظ ابن حجر- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

٥- **طَارِقٌ هو**: ابن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم بن نفر بن عَمْرو بن لؤي بن رهم بن معاوة بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار البجلي الأحمسي، أبو عَبد الله الكوفي، وبجيلة هي أم ولد أنمار بن أراش، وهي بنت صعب بن سعد العشيرة. أدرك الجاهلية، ورأى النَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغزا في خلافة أبي بكر وعُمَر، ثلاثا وثلاثين،

---

(١) تهذيب الكمال: ج٤/ ص ١٦٨ برقم( ٧١٩).
(٢) تاريخ ابن معين رواية الدارمي: ص ٧٩ برقم( ١٩٣).
(٣) تاريخ الثقات للعجلي: ج١/ ص ٢٤٨ برقم( ١٦٢).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ٣٧٤ برقم ( ١٤٥١ ).
(٥) إكمال تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤١٩ برقم ( ٧٦٧ ).
(٦) الكاشف: ج ١ / ص ٢٧١ برقم ( ٦٠٣ ).
(٧) تقريب التهذيب: ص ١٢٥ برقم ( ٧١٥ ).
[٨] نبه على ذلك الإمام أحمد في "العلل"(ج١/ص٣٢٩)برقم(٥٨٨)

أو ثلاثا وأربعين، من غزوة إلى سرية، رأي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وروى عنه** مرسلا وعن الخلفاء الأربعة وبلال وحذيفة وخالد ابن الوليد والمقداد وسعد وابن مسعود وأبي موسى وأبي سعيد وكعب بن عجرة وغيرهم.

**وعنه**: إسماعيل بن أبي خالد وقيس بن مسلم ومخارق الأحمسي وعلقمة بن مرثد وسماك ابن حرب وجماعة. (١). قال أبو حاتم: « أدرك الجاهلية، رأى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وغزا في خلافة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »، قال يحيي بن معين: «ثقة»(٢)، وقال ابن حبان «رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغزا في خلافة أبى بكر الصديق كنيته أبو عبد الله »(٣)، قال العجلي: «من أصحاب عبد الله ثقة وقد رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »(٤).

قال الذهبي: «له رؤية»(٥)، وقال ابن حجر: «قال أبو داود: رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يسمع منه مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين»(٦).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، جليل.

٦- **عَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ هو**: أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في(ح) رقم (١٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه سيار أبو الحكم لين الحديث لم يتابع.

.

(١) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٣٤١-٣٤٢.
(٢) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٤٨٥ برقم ( ٢١٢٨).
(٣) ا الثقات: ج ٣/ ص ٢٠١.
(٤) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٧٥ برقم ( ٧٨٥).
(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٥١١ برقم ( ٢٤٥٢).
(٦) تقريب التهذيب: ص: ٢٨١ برقم ( ٣٠٠٠).

**شرح مشكل الآثار**

**١٧١ - [قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ مَسْرُوقٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ بَيْنَهُمَا فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: مِمَّ تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ السَّلَامَ بِالْمَعْرِفَةِ، وَأَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْمَسْجِدِ ثُمَّ لَا يُصَلِّي فِيهِ.**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لإبراهيم بن أبي داود في روايته هذه-فيما اطلعت-وإنما لشيخه موسى بن إسماعيل في روايته عن حماد بن سلمة)فقد تابعه ( حجاج ، وروح بن عبادة )حيث أخرج هذه المتابعة:**

البزار في "مسنده" البحر الزخار "(٥ / ٢٠) برقم: (١٥٧٦)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: نا حَجَّاجُ، قَالَ: نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مختصرا.)

**ومن طريق أبي حمزة أخرجه:**

الطبراني في" الكبير "(٩ / ٢٩٧) برقم: (٩٤٩٠) قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: لَقِيَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مطولا.)

**ومن طريق عبد الله بن مسعود أخرجه:**

عبد الرزاق في" مصنفه "(كتاب الصلاة، باب تزيين المساجد والممر في المسجد) (٣/ ١٥٥) برقم(٥١٤٠) قال: عن معمر، عن أبي إسحاق، أو غيره: أن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

ومن طريقه أخرجه الطبراني في" الكبير "(٩/ ٢٩٦) برقم (٩٤٦٨)قال: حَدَّثَنَا

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه موقوفا).

وأخرجه ابن أبي شيبة في" مسنده "(ما رواه عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١/ ١٥٢)برقم(٢١٠) قال: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فِي الْمَسْجِدِ فَجِئْنَا نَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه موقوفا).

وأخرجه أحمد في مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٦/ ١٧٩)برقم(٣٦٦٤) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أُقِيمَتْ الصَّلاَةُ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْنَا نَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا رَكَعَ النَّاسُ، رَكَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَكَعْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ نَمْشِي، فَمَرَّ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

وأخرجه أحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٦/ ٣٩٨) برقم: (٣٨٤٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَيَّاشٍ الْعَامِرِيِّ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مختصرا.)

وأخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب كراهة المرور في المساجد من غير أن تصلى فيها والبيان أنه من أشراط الساعة) (٢ / ٢٨٣) برقم: (١٣٢٦) قال: نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ يُوسُفُ: ابْنُ الْمُسَيِّبِ الْبَجَلِيُّ، وَقَالَا: قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

وأخرجه البيهقي في "سننه الكبري" (كتاب الصلاة، باب ما يجوز من قراءة القرآن والذكر في الصلاة يريد به جوابا أو تنبيها) (٢/ ٣٤٨) برقم: (٣٣٢٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا

شُعْبَةُ، (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا أَبُو عَامِرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ (بمعناه.)

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ** : سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيُّ هو**: أبو سلمة التبوذكي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٢٨) ثقة، ثبت، متقن.

٣- **حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ هو**:ابن دينار البصري.سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٦٨)ثقة،عابد أحد الأئمة الأعلام،وكان إمام أهل البصرة في زمانه،ومحدثها وفقيهها،وله أوهام يسيرة محتملة في سعة ما روى

٤- **أَبو حَمْزَةَ هو**: ميمون، أَبُو حمزة الأَعور القصاب الكوفي الراعي. **رَوَى عَن**: إبراهيم النخعي، ورياح بن المثنى، وسَعِيد بن المُسَيَّب، وأبي وائل شقيق بْن سلمة الأسدي، **وعَنه**: حماد بن سمة، وإِسماعيل بن علية، وبكر بن وائل، وحاتم بن وردان، وغيرهم[١] قال البخاري: «ليس بذاك»[٢]، وقال أبو حاتم: « ليس بقوى يكتب حديثه»، وقال يحيي بن معين: «كوفي ليس بشيء»، وقال أيضا: «لا يكتب حديثه»، وقال أحمد بن حنبل: «ضعيف الحديث»[٣]، وقال ابن حبان: « كان فاحش الخطأ كثير الوهم يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات»[٤] وقال ابن حجر: «مشهور بكنيته، ضعيف»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث

---

[١] تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٢٣٧ برقم( ٦٣٤٦).

[٢] التاريخ الكبير: ج ٧ / ص ٣٤٣ برقم ( ١٤٧٧).

[٣] الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٣٥-٢٣٦ برقم ( ١٠٦١).

[٤] المجروحين: ج ٣ / ص ٦.

[٥] تقريب التهذيب: ص: ٥٥٦ برقم ( ٧٠٥٧ ).

٥- **إِبْرَاهِيم هو**: النخعي.سبقت ترجمته في (ح)رقم (١٦٤) ثقة، فقيه، علم من أعلام الإسلام، يرسل كثيرا.

٦- **عَلْقَمَةُ هو**: ابن قيس بن عبد الله بن مالك، أَبُو شِبْلٍ النَّخعِيُّ الكوفي، ولد في حياة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **روى عن**: عمر، وابن مسعود، وغيرهما. **وعنه**: ابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي، وعامر الشعبي، وغيرهما(١). قال ابن سعد: «ثقةٌ، كثير الحديث»(٢). قال الدارمي، قُلْتُ ليحيى: «عَلْقَمَة أَحَبَّ إليكَ عن عبد الله، أو عَبِيدة؟ فلم يُخَيِّر.قال أبو سعيد: كلاهما ثقتان »(٣). وقال ابن معين في موضع آخر: «ثقة». وقال أحمد: «ثقة من أهل الخير»(٤). وأورده ابن حبان في الثقات، وقال: «كان راهب أهل الكوفة عبادة وعلما وفضلا وفقها وكان من أشبههم بعبد الله بن مسعود هديا ودلا» (٥)وقال ابن حجر: «ثقةٌ، ثبت فقيه عابد»(٦)«توفي سنة إحدى وقيل اثنتين وستين هـ»(٧). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقةٌ، ثبت فقيه عابد.

٧- **مَسْرُوقٌ هو**: ابنُ الأَجْدَعِ بنِ مَالِكِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيُّ(٨)، الوَادِعِيُّ(٩)، أَبُو عَائِشَةَ الكُوْفِيُّ . **روى عن**: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم. **وعنه**: الشعبي، ومكحول الشامي، وإبراهيم النخعي، وغيرهم (١٠)قال يحيى بن معين: ثقة، لا يسأل عنه (١١)،وذكره ابن حبان في الثقات،وقال: كان من عُبَّادِ أهل الكوفة(١٢)،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٠/ ص ٣٠٠/٣٠٣ برقم ( ٤٠١٧).
(٢) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ١٥٢ برقم ( ١٩٨٢)..
(٣) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين: ص ١٣٩، ٥١٣ -٥١٤.
(٤) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٤٠٤ برقم ( ٢٢٥٨ ).
(٥) الثقات لابن حبان: ج ٥ / ص ٢٠٨.
(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٩٧ برقم ( ٤٦٨١ ).
(٧) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ١٥٢ برقم ( ١٩٨٢).
(٨)الهمداني: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى" هَمْدان"، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. (الأنساب١٢/ ٣٣٩).
(٩) الوادعي:بفتح الواو وكسر الدال المهملة بعد الألف وفي آخرها العين المهملة.لأن هذه النسبة إلى وادعة، وهو بطن من همدان(الأنساب: ١٢/ ١٩٤).
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٧ / ص ٤٥١ -٤٥٢ برقم ( ٥٩٠٢)..
(١١) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٣٩٧.
(١٢) الثقات: ج ٥ / ص ٤٥٦.

وقال العجلي:كوفي تابعي ثقة[١]،وقال الذهبي:أحد الأعلام [٢]،وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد مخضرم[٣]. مات سنة اثنتين وستين [٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فقيه، عابد، مخضرم.

٥ - **ابْنُ مَسْعُودٍ هو**: عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبقت ترجمته في(ح) رقم (١٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه ميمون، أَبُو حمزة ضعيف الحديث.

.

(١) معرفة الثقات: ج٢ / ص ٢٧٣ برقم ( ١٧٠٩ ).
(٢) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٦٥ برقم ( ٥٣٩١ ).
(٣) تقريب التهذيب: ص ٦١٤ برقم ( ٦٦٠١ ).
(٤) التاريخ الصغير: ج ١ / ص ١٥٠.

**شرح مشكل الآثار**

**١٧٢ - [قال]: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَبَّارُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَسْرُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ - كَذَا قَالَ عُمَرُ - قَالَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ رَجُلٌ وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: وَعَلَيْكَ، اللهُ أَكْبَرُ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ لَا يُسَلِّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ إِلَّا لِمَعْرِفَةٍ أَوْ مِنْ مَعْرِفَةٍ، أَوْ أَنْ يَمُرَّ بِالْمَسْجِدِ عَرْضِهِ وَطُولِهِ، ثُمَّ لَا يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُطَاوِلَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ - أَوْ قَالَ: الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ - فِي بُنْيَانِ الْمَدَرِ (١)، وَأَنْ يَبْعَثَ الشَّابُّ الشَّيْخَ بَرِيدًا (٢) بَيْنَ الْأُفُقَيْنِ }**

## تخريج الحديث

**قلت أخرجه :**

ابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب كراهة المرور في المساجد من غير أن تصلى فيها والبيان أنه من أشراط الساعة) (٢ / ٢٨٣) برقم: (١٣٢٦) قال: نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ يُوسُفُ: ابْنُ الْمُسَيِّبِ الْبَجَلِيُّ، وَقَالَا: قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٩/ ٢٩٦)برقم(٩٤٨٨)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ، (مختصرا).

---

(١) المدر: أهلَ القُرَى والأمصار (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٤/ص ٣٠٩).

(٢) بريدا: يعني رسولا والبريد كلمة فارسية يُرادُ بها في الأصل البَغلُ، وأصلها: بريده دم، أي: محذوف الذَّنَب، لأن بغال البَرِيد كانت محذوفة الأذناب كالعَلَامة لها، فأعْرِبت وخُفِّفَت. ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا، والمسافةُ التي بَيْن السّكَّتَين بريدا ( النهاية: ج١ / ص ١١٦ ).

وأيضا(٩/ ٢٩٦)برقم(٩٤٨٩)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعَيْبٍ السِّمْسَارُ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ الْبَجَلِيُّ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيَ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلاً فَقَالَ: (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: هو: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢- **مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ هو**: الدُّولاَبِي(١) أَبُو جَعْفَر البَغْدَادِي البَزَّاز. **روى عن**: حَفْص بْن غِيَاث، والفَضْل بْن مُوسَى السِّينَانِي، وإِسْمَاعِيل بْن زَكَرِيَّا، وغيرهم. **وعنه**: البُخَارِي، ومُسْلِم، وأَبُو دَاوُد، وأَحْمَد بْن حَنْبَل،وغيرهم(٢).قال أبو حاتم: «ثقة ممن يحتج بحديثه»(٣)، وقال أحمد بن حنبل:«شيخنا، ثقة» (٤)،وقال العجلي:«ثقة» (٥)،وقال الذهبي:ثقة،حافظ (٦)، وقال ابن حجر: « ثقة، حافظ» (٧).مات سنة سبع وعشرين ومائتين (٨).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، شيخ، صاحب حديث.

٣- **عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَبَّارُ هو**: ابن قيس الكوفي أبو حفص الأبار الحافظ نزيل بغداد.

**روى عن**: إسماعيل بن عبد الله الكندي والحكم بن عبد الملك والأعمش وغيرهم.

**وعنه**: سعيد بن سليمان ومنصور بن أبي مزاحم ويحيى بن معين وغيرهم.

قال أبو داود: عن أحمد ما كان به بأس، وقال ابن أبي خيثمة: عن ابن معين: ثقة. قال: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو حفص الأبار، وكان ثقة، وقال الدوري قلت لابن معين:

---

(١) الدُّولاَبِي: بضم الدال المهملة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة هَذِهِ النِّسْبَة إلى الدولاب والصحيح في هَذِهِ النِّسْبَة فتح الدال ولكن النَّاس يضمونها. الأنساب ( ٥/ ٣٦٩).

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٣٨٨ برقم ( ٥٢٩٨ ).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٢٨٩ برقم ( ١٥٦٩ ).

(٤) تاريخ بغداد: ج ٣ / ص ٣٤٢ -٣٤٣ برقم ( ٩١٣ ).

(٥) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٤٠ برقم ( ١٦٠٩ ).

(٦) الكاشف: ج ٢ / ص ١٨٢ برقم ( ٤٩١١ ).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٥٦٤ برقم ( ٥٩٦٦ ).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٣٩٢.

لم يسم الأبار قال: كان يعمل الإبر كان يضرب بمطرقته وكان كوفيا وعمي بعد وهو ثقة.

وقال ابن سعد: كان ثقة من أهل الكوفة قدم بغداد فلم يزل بها حتى مات. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال بن أبي حاتم: سئل أبي وأبو زرعة عنه فقالا هو صدوق **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

٤- **مَنْصُورٌهو**: ابن عَبْدِ اللهِ بنِ رَبِيعةَ ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن فرقد السُّلَمِيُّ [١]، أبو عتاب[٢] الكوفي. **روى عن**: إبراهيم النخعي، والحسن البصري، الحكم بن عتيبة، وغيرهم. **وعنه**: إسرائيل بن يونس، وأيوب السختياني، والسفيانان، وشعبة، وغيرهم[٣]. قال عبد الرحمن بن مهدي: « أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم فهو يخطئ، ليس هو منهم، منهم: منصور بن المعتمر»، وقال مرة: «لم يكن بالكوفة أحفظ منه»، وقال سفيان الثوري: « ما خلفت بعدي بالكوفة آمن على الحديث منه»،وقال أبو حاتم: «ثقة، وهو أتقن من الأعمش لا يخلط ولا يدلس»[٤]،، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «وكان منصور من العباد صام ستين سنة وقامها وكان جيرانه يحسبونه بالليل في الصيف خشبة قائمة فلما مات كانوا يقولون الخشبة ما فعلت، وكان يتشيع وكان قد عمش من البكاء»[٥]،

وقال العجلي: «كوفي ثقة، ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة»[٦].،

وقال الذهبي: «كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، صَاحِبَ إِتقَانٍ وَتَأَلُّهٍ وَخَيْرٍ»[٧]،

---

(١)السُّلَمِيُّ: بفتح السين المهملة وفتح اللام، هذه النسبة إلى "سُلَيم"، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها سُلَيم بن منصور". (الأنساب: ١١١/٧).

(٢) عَتَّابُ: بفتح العين المهملة وتشديد التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والباء المنقوطة بواحدة بعد الألف، هذه النسبة إلى أشياء (الأنساب: ٨/ ٣٧٦).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٥٤٦ - ٥٤٧ برقم ( ٦٢٠١ ).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ١٧٧ برقم ( ٧٧٨ )...

(٥) الثقات: ج ٧ / ص ٤٧٤.

(٦) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٩٩ برقم ( ١٧٩٥ ).

(٧) سير أعلام النبلاء: ج ٥ / ص ٤٠٢ برقم ( ١٨١ ).

وقال ابن حجر: «ثقة، ثبت، وكان لا يدلس من طبقة الأعمش»(١). مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة(٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ هو**: ابن رَافِعٍ الأَشْجَعِيُّ مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ(٣). **روى عن**: معدان بن أبي طلحة، أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وجماعة. **وعنه**: قتادة بن دعامة، وحصين بن عبد الرحمن، وعمرو ابن دينار، وخلق(٤)«وَثَّقَهُ»: ابن معين، وأبو زرعة(٥)، والعجلي(٦)، وابن سعد(٧)، وقال الذهبي: « من ثقات التابعين، لكنه يدلس ويرسل»(٨). وقال ابن حجر: «ثقة وكان يرسل كثيرا»(٩). مات سنة س»ع أو ثمان وتسعين(١٠).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، يرسل

٦- **مَسْرُوقٍ**: ابنُ الأَجْدَعِ بنِ مَالِكِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيُّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم **(١٧١)** ثقة، فقيه، عابد، مخضرم.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

.

(١) تقريب التهذيب: ص ٦٣٦ برقم ( ٦٩٠٨ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٨ / ص ٥٥٤.
(٣) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٣٠ برقم ( ٢١٤٢ ).
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٣١ -١٣٢.
(٥) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١٨١ برقم ( ٧٨٥ ).
(٦) معرفة الثقات: ج ١/ ص ٣٨٢ برقم ( ٥٣٨ ).
(٧) الطبقات: ج٨/ ص ٤٠٨ برقم ( ٣١٦٢).
(٨) ميزان الاعتدال: ج٢/ ص ١٠٩ برقم ( ٣٠٤٥).
(٩) تقريب التهذيب: ص ٢٧٠ برقم ( ٢١٧٠ ).
(١٠) التاريخ الكبير: ج ٤/ ص ١٠٧ برقم (٢١٣٢ ).

**شرح مشكل الآثار**

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي رَدِّهِ السَّلَامَ عَلَى مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ رَدًّا خَاصًّا بِقَوْلِهِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَذَكَرَ.**

١٧٣ - **[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادِ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، { أَنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ كَالْبَدَوِيِّ فَصَلَّى فَأَخَفَّ صَلَاتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ: النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَلَيْكَ ارْجِعْ، فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ }.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لفهد بن سليمان في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه علي بن معبد في روايته عن إسماعيل بن جعفر)فقد تابعه( الطيالسي، وعلي بن حجر) حيث أخرج هذه المتابعة:

والطيالسي في "مسنده" (٢ / ٧١٤) برقم: (١٤٦٩) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ على بْنِ خَلادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رِفَاعَةَ الْبَدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

والترمذي في "سننه" (أبواب الصلاة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في وصف الصلاة) (١ / ٣٩١) برقم: (٣٠٢)قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدِ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

والنسائي في "الكبرى" (كتاب المساجد، الإقامة لمن يصلي وحده) (٢ / ٢٤٧) برقم: (١٦٤٣) قال: أنبا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلادِ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

وابن خزيمة في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب إجازة الصلاة بالتسبيح والتكبير والتحميد والتهليل لمن لا يحسن القرآن) (١ / ٢٧٤) برقم: (٥٤٥) قال: نا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، نا يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلادِ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الصلاة، باب الذكر يقوم مقام القراءة إذا لم يحسن من القرآن شيئا) (٢ / ٥٣٢) برقم: (٣٩٧٦) قال: وَأنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُوالْعَبَّاسِ الْمَحْبُوبِيُّ، ثنا أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التِّرْمِذِيُّ ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدِ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ.

**ومن طريق علي بن يحيى بن خلاد أخرجه:**

عبد الرزاق في "مصنفه" (كتاب الصلاة، باب الرجل يصلي صلاة لا يكملها) (٢/ ٣٧٠) برقم (٣٧٣٩) قال: أخبرنا داود بن قيس قال: حدثني علي بن يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك الزرقي قال: حدثني أبي، عن عمه - وكان بدريا (بنحوه مطولا).

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٥٧٨/١) برقم: (٢٩٥٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، (بنحوه مطولا.)

وأيضا (كتاب الرد على أبي حنيفة، الطمأنينة في الصلاة وتعديل الأركان فيها) (٣٠٣/٧) برقم: (٣٦٢٩٦) قال: أَبُو خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا (بمعناه مطولا.)

وأحمد في "مسنده" (أول مسند الكوفيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث رفاعة بن رافع الزرقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٣٣/٣١) برقم: (١٨٩٩٧)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْلاَنَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا (بنحوه مطولا.)

وأيضا (أول مسند الكوفيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث رفاعة بن رافع الزرقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

(٣٢٨/٣١)برقم(١٨٩٩٥)قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا).

والدارمي في "مسنده" )(كتاب الصلاة، باب فِي الذي لا يتم الركوع والسجود) (٢ / ٨٣٩) برقم: (١٣٦٨)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ وَمَالِكُ ابْنَيْ رَافِعٍ أَخَوَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ (بنحوه مطولا.)

والبزار في "مسنده" (مسند رفاعة بن رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،) (٩ / ١٧٧) برقم: (٣٧٢٧) قال: وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ، قَالَ: نَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

والنسائي في "الصغرى" (كتاب التطبيق، باب الرخصة في ترك الذكر في السجود) (٢/١٩٣) برقم: (١٠٥٣) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، (بنحوه مطولا.)

وأيضا (كتاب السهو، باب أقل ما يجزئ من عمل الصلاة) (٣/ ٥٩) برقم: (١٣١٣) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ ابْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمٍّ لَهُ بَدْرِيٍّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، (بنحوه مطولا.)

وأيضا (كتاب السهو، باب أقل ما يجزئ من عمل الصلاة) (٣/ ٦٠) برقم: (١٣١٤) قال: أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَمٍّ لَهُ بَدْرِيٍّ، (بنحوه مطولا).

والنسائي في "الكبرى" (كتاب السهو، الرخصة في ترك الذكر في السجود) (١ / ٣٢٩) برقم: (٦٤٤) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا (بنحوه مطولا.).

والنسائي في "الكبرى" (كتاب المساجد، أقل ما تجزئ به الصلاة) (٢ / ٨٥) برقم: (١٢٣٧) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمٍّ، لَهُ بَدْرِيٍّ، (بنحوه مطولا.)

وأبو يعلى في "مسنده" (١١ / ٤٩٨) برقم: (٦٦٢٣) قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن فرض المرء في صلاته قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة من صلاته) (٥ / ٨٨) برقم: (١٧٨٧) قال: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ الْقَطَّانُ بِوَاسِطٍ قَالَ: حدثنا أبي وبندار قالا: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ

وَأَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ الزُّرَقِيِّ أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ (بمعناه مطولا.)

وله تخريجات أخري آثرت من ذكرها خشية الإطالة

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدٌ هو**: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) «ثِقَةٌ، ثَبْتٌ».

٢-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: هو: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٣-**إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ هو**: ابنُ أَبِي كَثِيْرٍ الأَنْصَارِيُّ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ

٤-**يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادِ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ هو**: الأَنْصارِيّ المدني **روى عن**: أَبِيهِ عَنْ جده وقيل: عَنْ جده ليس بينهما أحد. **وعَنه**: إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر المدني،

أبو داود، والتِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي[1]،

(١) تهذيب الكمال: ج ٣١/ ص ٤٧٤ برقم ( ٦٨٨٨)..

وذكره ابن حبان في الثقات [١] وقال ابن حجر: «مقبول»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق فقد روى عنه ثقة،ولم يجرحه أحد .

٥-**أبوهو**: علي بن يحيى بن خلاد بن رافع ابن مالك بن العجلان بن عَمْرو بن عامر بن زريق الزرقي[٣] الأَنْصارِيّ المدني. **رَوَى عَن**: عم أبيه رفاعة بْن رافع، وأبيه يحيى بن خلاد ابن رافع، وأبي السائب. **وعنه**: محمد بْن عجلان، وسَعِيد بْن أَبي هلال، وسُلَيْمان بْن بلال، وغيرهم[٤]. قال يحيي بن معين«ثقة»[٥]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٦] قال النسائي: «ثقة»[٧]، وقال الذهبي: «وثقه ابن معين »[٨]، وقال ابن حجر: «ثقة من الرابعة مات سنة تسع وعشرين ومائة »[٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: « ثقة»

٦-**جَدِّهو**: يَحْيَى بن خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان بْن عَمْرو بْن عامر بْن زريق الأَنْصارِيّ الزرقي، المدني، والد علي بْن يَحْيَى بْن خلاد. قيل إنه ولد على عهد النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فحنكه وَقَال: لأسمينه اسما لم يسم بِهِ بعد يَحْيَى بْن زكريا، فسماه يَحْيَ. **رَوَى عَن**: عمه رفاعة بْن رافع الزرقي، وعُمَر بْن الخطاب.

**وعَنه**: ابنه علي بْن يَحْيَى بْن خلاد، وابن ابنه يَحْيَى بْن علي بْن يَحْيَى بْن خلاد [١٠]،

---

(١) الثقات: ج ٧/ ص ٦١٢.

(٢) تقريب التهذيب: ص ٥٩٤ برقم ( ٧٦١١).

(٣) الزرقي: بضم الزاي، وفتح الراء بعدها قاف. (تقريب التهذيب: ص ٤٠٦ برقم ( ٤٨١٤).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ١٧٣ -١٧٤ برقم ( ٤١٥١).

(٥) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٢٠٨ برقم ( ١١٣٩).

(٦) الثقات: ج ٧ / ص ٢٠٥.

(٧) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ١٧٤.

(٨) الكاشف: ج ٢ / ص ٤٩ برقم ( ٣٩٨١).

(٩) تقريب التهذيب: ص ٤٠٦ برقم ( ٤٨١٤ ).

(١٠) تهذيب الكمال: ج ٣١ / ص ٢٩٤ برقم ( ٦٨٢٠).

وذكره ابن حبان في "الثقات" [١]، وقال الذهبي: «صدوق»[٢]، وقال ابن حجر: « له رؤية وذكره بن حبان في ثقات التابعين ومات في حدود السبعين ووهم من قال مات بعد المائة ذاك حفيده يحيى بن علي»[٣] وقال أبو بكر بن أبي عاصم: « مات سنة ثمان وعشرين ومائة». وقال الواقدي: مات سنة تسع وعشرين، فإن صح هذا وأنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد بلغ مائة وعشرين سنة أو أكثر. **قلت**: هذه النتيجة الفاسدة من تلك المقدمة الباطلة، وذلك أن ابن أبي عاصم إنما أرخ وفاة يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد في السنة المذكورة، وأما جده صاحب الترجمة فلم يتعرض له، وكذلك الواقدي، وذلك واضح في طبقات كاتبه محمد بن سعد. وهكذا قال ابن حبان في أتباع التابعين من الثقات: يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد، مات سنة تسع، ولما ذكر يحيى بن خلاد في طبقة التابعين قال: روى عنه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وابناه علي وعامر ابنا يحيى بن خلاد، وإني لأتعجب، مثل هذا الحافظ كيف يتخيل جواز كون شخص يولد في عهد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ويبقى إلى بعد سنة عشر ومائة مع النص الصحيح الثابت في الصحيحين الدال على عدم جواز وقوع ذلك؛ إذ خبر الصادق عن الأمور الآتية لا يشك فيه ولا يختلف، والله تعالى أعلم»[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: له رؤية.

٧- **رِفَاعَةُ بْن رَافِعٍ هو**: ابن مالك بن العجلان بن عَمْرو بن عامر بن زريق الأَنْصارِيّ الزرقي، أبو معاذ المدني، أخو مالك بْن رافع، وخلاد بْن رافع.. **روى عن**: النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وعن أبي بكر الصديق، وعبادة بن الصامت.

---

[١] الثقات: ج ٥ / ص ٥١٩.

[٢] الكاشف: ج ٢ / ص ٣٦٥ برقم ( ٦١٦٣).

[٣] تقريب التهذيب: ص: ٥٩٠ برقم ( ٧٥٤٠).

[٤] تهذيب التهذيب: ج١١/ ص ٢٠٤ برقم ( ٣٤٣ ).

**وعنه**: ابناه عبيد، ومعاذ، وابن أخيه يحيى بن خلاد بن رافع، وابنه علي بن يحيى[١]. شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وشهد رفاعة بن رافع مع علي الجمل وصفين. وتوفي في أول إمارة معاوية[٢] وقال بن قانع مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين [٣].

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرَقِيِّ صدوق.

.

[١] تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٢٠٣ برقم( ١٩١٥).

[٢] الاستيعاب: ١٤٧/١.

[٣] الإصابة: ج٢/ ص ٤٨٩ برقم ( ٢٦٦٦).

شرح مشكل الآثار

١٧٤ –[قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ وَاللَّيْثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: { كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمُقُهُ، فَلَمَّا فَرَغَ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ. }

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم** ١٧٣).

### دراسة الإسناد:

١- **يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ هو**: أبو يزيد القراطيسي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤١) ثقة، مكثر.

٢- **أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ هو**: ابنُ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ نَضِيْرٍ المُرَادِيُّ، أَبُو الأَسْوَدِ المصرى[١] **رَوَى عَنْ**: ابْنِ لَهِيْعَةَ، وَاللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، وَبَكْرِ بنِ مُضَرَ، وَعِدَّةٍ. **وَعَنْهُ**: وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الصَّاغَانِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم[٢]، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «صَدُوْقٌ، عَابِدٌ»[٣]، وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: «شَيْخُ صِدْقٍ، كَانَ رَاوِيَةَ ابْنِ لَهِيْعَةَ»[٤]وَقَالَ النَّسَائِيُّ: « لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»[٥]، وقال ابن حجر: « ثِقَةٌ»[٦]مَاتَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٣- **ابْنُ لَهِيعَةُ هو**: عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ[٨] بْنِ عُقْبَةَ بْنِ فُرْعَانَ[٩] بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَوْبَانَ، الْحَضْرَمِيُّ،

(١) تهذيب الكمال: ج٢٩/ ص ٣٩١ برقم ( ٦٤٢٩).

(٢) تهذيب الكمال: ج٢٩/٣٩١-٣٩٢.

(٣) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ٤٨٠ برقم ( ٢١٩٧).

(٤) سؤالات ابن الجنيد: ص ٣٩٣ برقم( ٥٠٠).

(٥) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٣٩٢.

(٦) تقريب التهذيب: ٦٥٢ برقم ( ٧١٤٣).

(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٣٩٢.

(٨) لهيعة: بفتح اللام، وكسر الهاء قال الأزهري في تهذيب اللغة: يقال في فلان: لهيعة، إذا كان فيه فترة وكسل. قال غيره: رجل فيه لهيعة ولهاعة أي غفلة، وقيل: هي التواني في البيع والشراء حتى يغبن. (تهذيب الأسماء واللغات): ج٢ ص ٢٨٣-٢٨٤برقم(٣٢٨).

(٩) فرعان: بضم الفاء وبالراء وبالعين المهملة "الإكمال": (ج٧/ ص ٥٩).

الأَعْدُولِيُّ(١)، وَيُقَالُ: الغَافِقِيُّ(٢)، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهُ الْقَاضِي(٣). **روي عن**: دَرَّاجٍ، والزُّبَيْر بنِ سُليم، وَجَعْفَرِ بنِ رَبِيْعَةَ، وغيرهم. **وعنه**: الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، وشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، والأَوْزَاعِيُّ، وغيرهم(٤). قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «عِنْدَ ابْنِ لَهِيْعَةَ الأُصُولُ، وَعِنْدَنَا الفُرُوْعُ»(٥)، وَقَالَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: «من كان بمصر يشبه ابْنُ لَهِيعَةَ في ضبط الحديث، وكثرته، وَإِتْقَانِهِ»(٦)، وَقَالَ أيضا: «ابْنُ لَهِيْعَةَ أَجْوَدُ قِرَاءةً لِكُتُبِهِ مِن ابْنِ وَهْبٍ»(٧). قُلْتُ: تَرَكَهُ وَكِيْعٌ(٨)، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ(٩)، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ(١٠)، وَأَبُو زُرْعَةَ(١١)، وَالنَّسَائِيُّ(١٢) وَابْنُ خُزَيْمَةَ(١٣)، والبيهقي، وحكى إجماع أهل الحديث على ترك الاحتجاج به(١٤). وَذَكَرَهُ فِي الضُّعَفَاءِ: الْعُقَيْلِيُّ(١٥)، وَابْنُ حِبَّانَ(١٦)، وابن عدي(١٧). قَالَ الذَّهَبِيُّ في السِيَرُ ٨/ ١٠: لاَ رَيْبَ أَنَّ ابْنَ لَهِيْعَةَ كَانَ عَالِمَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، هُوَ وَاللَّيْثُ مَعاً وَلَكِنَّ ابْنَ لَهِيْعَةَ تَهَاوَنَ بِالإِتْقَانِ وَرَوَى مَنَاكِيْرَ، فَانْحَطَّ عَنْ رُتْبَةِ الاحْتِجَاجِ بِهِ عِنْدَهُم. وَبَعْضُ الْحُفَّاظِ يَرْوِي حَدِيْثَهُ، وَيَذكُرُهُ فِي الشَّوَاهِدِ وَالاعْتِبَارَاتِ، وَالزُّهْدِ وَالْمَلاَحِمِ، لاَ فِي الأُصُولِ. وَبَعْضُهُم يُبَالِغُ فِي وَهْنِهِ، وَلاَ يَنْبَغِي إِهدَارُهُ، وَتُتَجَنَّبُ تِلْكَ الْمَنَاكِيْرُ، فَإِنَّهُ عَدْلٌ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: أَعرَضَ

(١) الأعدولي: بضم الألف وسكون العين وضم الدال والواو المهملتين وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى أعدول وهو بطن من الحضارمة (الأنساب ١/ ٣٠٧).
(٢) الغَافِقِيّ: بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء والقاف، هذه النسبة إلى غافق. منها إياس بن عامر الغافقي، (الأنساب ٩/١١٦)
(٣) تهذيب الكمال: ج١٥/ص ٤٨٧-٤٨٨ برقم (٣٥١٣).
(٤) تهذيب الكمال: ج١٥/ص ٤٨٨-٤٩٠.
(٥) تهذيب الكمال: ج١٥/ص ٤٩٥.
(٦) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص: ٢٤٦ رقم (٢٥٦).
(٧) تهذيب الكمال: ١٠/٤٩٥.
(٨) التاريخ الكبير: ج ٥/ ص ١٨٢ برقم ( ٥٧٤).
(٩) الضعفاء الصغير: ص ٦٩ برقم ( ١٩٠).
(١٠) الجرح والتعديل: ج٥/ص ١٤٧.
(١١) سؤالات البرذعي ص ٣٤٦.
(١٢) الضعفاء والمتروكون: ص: ١٥٣(٣٦٣).
(١٣) صحيح ابن خزيمة: ج١/ ص ٧٥.
(١٤) معرفة السنن والآثار: ج٩/ ص ٤٣ برقم ( ١٢٢٩٤).
(١٥) الضعفاء للعقيلي: ج٢/ص ٦٩٤ برقم ( ٨٦٩).
(١٦) المجروحين: ج ٢/ ص ١١.
(١٧) الكامل في الضعفاء: ج٥/ص ٢٣٧.

أَصْحَابُ الصِّحَاحِ عَنْ رِوَايَاتِهِ، وَأَخْرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالقَزْوِيْنِيُّ. وَمَا رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ وَهْبٍ وَالْمُقْرِئُ، وَالقُدَمَاءُ فَهُوَ أَجْوَدُ(١). وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «صَدُوقٌ اخْتَلَطَ بَعْدَ احْتِرَاقِ كُتُبِهِ، وَرِوَايَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ أَعْدَلُ مِنْ غَيْرِهِمَا. مَرْتَبَتُهُ: الثَّالِثَةُ تَعْدِيْلاً» (٢). مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ(٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف، وحديثه صحيح إذا روى عن العبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، وابن يزيد المقرئ، وابن مسلمة القعنبي فإنهم كانوا يتتبعون أصوله فيكتبون منها، وقبل الاختلاط، وقبل احتراق كتبه.

٤- **وَاللَّيْثُ هو**: ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣) وهو ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور، عالم. ثِقَةٌ.

٥- **مُحَمَّدُ بْنِ عَجْلَانَ هو**: أبو عبد الله القرشي، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١)،ثقة ، فقد وثقه أبو حاتم ،وأبوزرعة، والعجلي.

٦- عمن أخبره : لم يعرف

٧- **عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ هو**: ابن رافع بن مالك بن العجلان سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٧٣)« ثقة».

٨- **أَبوه هو**: يَحْيَى بن خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٧٣) له رؤية.

٨- **رِفَاعَةُ بْنِ رَافِعٍ هو**: ابن مالك بن العجلان صحابي جليل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٧٣).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عجلان صدوق حسن الحديث ، وابن لهيعة وإن كان ضعيفا إلا أنه تابعه الليث .

(١) سير أعلام النبلاء: ج٨/ص ١١.
(٢) تقريب التهذيب: ص: ٣٧٨ برقم (٣٥٦٣).
(٣) تهذيب الكمال: ج١٥/ص ٥٠٠.

وشيخ ابن عجلان وإن كان لم يسم إلا أن هذه الرواية غير محفوظة فقد رواه النسائي في "الصغرى" (كتاب التطبيق، باب الرخصة في ترك الذكر في السجود) **(٢/١٩٣)** برقم: (١٠٥٣) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، (بنحوه مطولا.)

✍ وأيضا (كتاب السهو، باب أقل ما يجزئ من عمل الصلاة) **(٣/٥٩)** برقم: (١٣١٣) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ ابْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمٍّ لَهُ بَدْرِيٍّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، (بنحوه مطولا.)

✍ والنسائي في "الكبرى" (كتاب المساجد، أقل ما تجزئ به الصلاة) **(٢ / ٨٥)** برقم: **(١٢٣٧)** قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمٍّ، لَهُ بَدْرِيٍّ، (بنحوه مطولا.)

✍ وأبو يعلى في "مسنده" **(١١ / ٤٩٨)** برقم: **(٦٦٢٣)** قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

✍ وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن فرض المرء في صلاته قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة من صلاته) **(٥ / ٨٨)** برقم: **(١٧٨٧)** قال: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ الْقَطَّانُ بِوَاسِطٍ قَالَ: حدثنا أبي وبندار قالا: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلاَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ

وغيرها : لكهم ذكروها بدون هذا الراوي الذي لم يسم .

**شرح مشكل الآثار**

**١٧٥-[قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ (ح)**

**وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَدَوِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي حَدِيثِ إِسْلَامِهِ، قَالَ: فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ - يَعْنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ صَلَّى هُوَ وَصَاحِبُهُ - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ قَالَ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي رَدِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ رَدًّا خَاصًّا لَمْ يَعُمَّ بِهِ الْمُسَلِّمَ وَغَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ، مِمَّا يُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ السَّلَامُ يَكُونُ سَلَامًا خَاصًّا لِمَنْ يُرِيدُ الْمُسَلِّمُ بِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِمَّنْ لَا يُرِيدُ السَّلَامَ عَلَيْهِ.**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لإبراهيم بن مرزوق في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه أبي داود الطيالسي في روايته عن سليمان بن المغيرة فقد تابعه ( عبد الله بن مسلمة ، وهدبة ، وآدم بن أبي إياس ) حيث أخرج هذه المتابعة:

الطيالسي في "مسنده" (أحاديث أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٣٦٤) برقم: (٤٥٨)

قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)،

وأيضا (أحاديث أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٣٦٤) برقم: (٤٥٩)

قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه)،

وأيضا (أحاديث أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٣٦٥) برقم: (٤٦٠)قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمعناه مطولا.).

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (باب كيف رد السلام) (ص: **٣٥٧** برقم(**١٠٣٥**) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (مختصرا).

وابن أبي عاصم في "الأوائل" (أول من حياه بتحية الإسلام) (ص: **٩٦**)برقم(**١٣٢**) قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (مختصرا).

وأيضا (ص: **١٠٨**)برقم(**١٧٤**)قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (مختصرا).

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (**٩ / ١٣٤**) برقم: (**١٠٠٩٩**) (كتاب عمل اليوم والليلة، كيف الرد) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بمثله مختصرا.)

**دراسة الإسناد:**

١-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١١**) ثقة.

٢-**أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ هو**: سليمان بن داود بن الجارود. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٨٤**) ثقة، ثبت، حافظ، مكثر.

٣-**سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ هو**: القَيْسِيُّ[١] مولاهم أَبُو سَعِيْدٍ، البَصْرِيُّ **روي عن**: حميد بن هلال، وثابت البنانى، وابن سيرين، وغيرهم. **وعنه**: ابن المبارك، وابن مهدي، ومعتمر بن سليمان، وغيرهم [٢].وثقه ابن معين، وأحمد [٣]، وابن سعد[٤]،والنسائي[٥]، والعجلي [٦]،

(١) القيسي: بفتح القاف، وسكون الياء، وكسر السين هذه النسبة إلى جماعة اسمهم قيس: ( الأنساب ١٠ / ٢٩١ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٢ /ص ٦٩ برقم ( ٢٥٦٧ )..
(٣) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١٤٥.
(٤) الطبقات: ج ٩ / ص ٢٨٠ برقم ( ٤١٠٩ ).
(٥) تهذيب الكمال: ج ١٢/ ص ٧٢.
(٦) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٤٣١ برقم ( ٦٧٥ ).

وابن حجر(١). مات سنة خمس وستين ومائة(٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

١- **عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ هو**: ابن الصلت البغدادي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٥**) صدوق، حسن الحديث.

٢- **يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ هو**: أبو خالد. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٣٥**) ثقة، ثبت، متقن، حجة.

٣- **سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْقَيْسِيُّ**. سبقت ترجمته كما مر قريبا ثقة، ثبت

٤- **حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَدَوِيُّ هو**: ابن هبيرة. سبقت ترجمته في (ح)رقم (**١١٢**) تابعي، ثقة، عالم.

٥- **عَبْدُ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ هو**: الغِفَاريِّ البَصْرِيّ. **رَوَى عَنْ**: حُذيفة بن اليَمَّان، ورَافع ابن عَمْرو، وعمه أَبَي ذَر الغِفَاريّ، وغيرهم. **وعَنهُ**: حُميد بن هِلال، وأبو العَالية البراء، ومُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، وخلق كثير(٣). قال أبو حاتم: «بصري، يكتب حديثه»(٤)، وقال العجليُّ: « تَابِعِيّ ثِقَةُ»(٥)، وقال النَّسَائيُّ: « ثقةٌ»(٦)، وَقَالَ الذَّهبيُّ: «ثقةٌ»(٧)، وَقَالَ ابْنُ حَجَر: «ثقة من الثالثة»(٨)، مات[دون المائة] بعد السبعين "استشهد به الْبُخَارِيّ في" الصحيح "، وروى له في" الأدب "، وروى له الباقون. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة.

٦- **أَبو ذَرٍّ** هو: الغفاري. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٢٣**).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات

(١) تقريب التهذيب: ص ١٩٤ برقم ( ٢٦ ١٢ ).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٢ / ص ٧٣.
(٣) تهذيب التهذيب: ج ٥ / ص ٢٦٤ برقم ( ٤٥١ ).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٨٤ برقم ( ٣٣٨).
(٥) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٧ برقم ( ٩٠٩ ).
(٦) تهذيب التهذيب ج ٥ / ص ٢٦٤ برقم ( ٤٥١ ).
(٧) الكاشف: ج ١ / ص ٥٦٣ برقم ( ٢٧٨٣ ).
(٨) تقريب التهذيب: ص ٣٠٨ برقم ( ٣٣٩١).

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ، أَنَّ الْمُسَلِّمَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ كَمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِي سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَاخْتِصَاصُهُ ذَلِكَ الْوَاحِدَ بِذَلِكَ السَّلَامِ دُونَ بَقِيَّتِهِمْ ظُلْمٌ مِنْهُ لِبَقِيَّتِهِمْ؛ لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَالرَّدُّ مِنَ الْمُسْلِمِ، فَإِنَّمَا هُوَ رَدٌّ عَنْ نَفْسِهِ لَا عَنْ غَيْرِهِ، أَوْ رَدٌّ عَنْ جَمَاعَةٍ هُوَ مِنْهُمْ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ مِمَّا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْهُ، فَالرَّدُّ هُوَ عَلَى وَاحِدٍ، فَجَازَ أَنْ يُخْتَصَّ بِهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُ: وَعَلَيْكَ وَالسَّلَامُ مِنَ الْجَائِي الْجَمَاعَةَ، فَسَلَامٌ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعُمَّ بِهِ الْجَمَاعَةَ، فَإِذَا قَصَدَ بِهِ إِلَى أَحَدِهَا كَانَ قَدْ قَصَّرَ بِبَقِيَّتِهَا عَنِ الْوَاجِبِ، كَانَ لَهَا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ.

وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمَّا { دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا فَرَغَ أَتَاهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَّا فِي كِتَابِنَا هَذَا، فَذَلِكَ سَلَامٌ خَاصٌّ وَهُوَ عِنْدَنَا غَيْرُ مُخَالِفٍ لِمَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلَهُ فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَوَى حَدِيثَ أَبِي ذَرٍّ الَّذِي ذَكَرْتُ أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، فَخَالَفَ سُلَيْمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ فِيهِ.

١٧٦ -[قال]: فَذَكَرَ مَا قَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَنَّادٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو ذَرٍّ... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ إِسْلَامِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: وَعَلَيْكَ. قَالَ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ سَلَامُ أَبِي ذَرٍّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَامًا خَاصًّا، وَقَدْ كَانَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَا فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الَّذِي رَوَيْتُهُ.

## تخريج الحديث

سبق تخريجه في الحديث رقم (١٧٥)

### دراسة الإسناد:

١ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَنَّادٍ الْبَغْدَادِيُّ هو: أبو بكر المِنْقَري، البغدادي،

**روي عن**: مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وأبا والوليد الطيالسي، وأبا عمر الحوضي، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، ومحمد بن أبي غالب. **وعنه**: موسى بن هارون، وعبد الله بن محمد البغوي، وأبو عبد الله الحكيمي، وعلي بن محمد المصري، ومحمد بن العباس بن نجيح البزاز، وغيرهم. [١]، روى الخطيب عن عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش، قال: أبو بكر بن جَنَّاد عدل، ثقة مأمون، توفي سنة ست وسبعين ومائتين[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٢-**سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ هو**: أبو أيوب البصري قاضي مكة. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٦٨). ثقة، ثبت، إمام، حافظ، فقيه.

٣- **أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ هو**: مُحَمدُ بنُ سُلَيمٍ، أَبو هِلاَلٍ الراسبي البَصْرِيّ، مولى بني سامة بْن لؤي، ولم يكن من بني راسب، وإنما نزل فيهم فنسب إليهم. وذكر أَبُو خيثمة أنه كان مكفوفا. **روى عن**: حميد بن هلال، قتادة بن دعامة، والحسن، وغيرهم، **وعنه**: شيبان بن فروخ، وعاصم بن علي بن عاصم، وطالوت بن عبّاد الصيرفي، وابن مهدى، وآخرون[٣]. قال أحمد بن حنبل: «قد احتمل حديثه إلا أنه يخالف في حديث قتادة، وهو مضطرب الحديث عن قتادة»، وقال يحيي بن معين: «صويلح»، وقال مرة: « ليس بصاحب كتاب ليس به بأس»، وقال في موضع آخر: «ضعيف في روايته عن قتادة»، وقال مرة: «صدوق»، وقال أبو حاتم: «محله الصدق لم يكن بذاك المتين»، وقال أبو زرعة: «لين»[٤]، وقال ابن حبان: « وَالَّذِي أميل إِلَيْهِ فِي أبي هِلاَل الرَّاسِبِي ترك مَا انْفَرد من الْأَخْبَار الَّتِي خَالف فِيهَا الثِّقَات والاحتجاج بِمَا وَافق الثِّقَات وَقبُول مَا انْفَرد من الرِّوَايَات الَّتِي لم يُخَالف فِيهَا الأثبات الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَنَاكِير لِأَن الشَّيْخ إِذا عرف بِالصّدقِ وَالسَّمَاع ثمَّ تبين مِنْهُ الْوَهم وَلم يفحش ذَلِك مِنْهُ لم يسْتَحق أَن يعدل بِهِ عَن الْعُدُول إِلَى الْمَجْرُوحين إِلَّا بعد أَن يكون وهمه

---

[١] تاريخ بغداد: ج ٢/ ص ٢٨٤ برقم ( ٣١٨).

[٢] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ج٨/ ص ١١٠ برقم ( ٩٢٦١).

[٣] تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٢٩٢-٢٩٣ برقم ( ٥٢٥٦).

[٤] الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٢٧٣ برقم ( ١٤٨٤ ).

فَاحِشا وغالبا فَإِذا كَانَ كَذَلِك اسْتحق التّرْك فَأَما من كَانَ يخطئ فِي الشَّيْء الْيَسِير فَهُوَ عدل وَهَذَا مِمَّا لَا يَنْفَكّ عَنهُ الْبشر إِلَّا أَن الحكم فِي مثل هَذَا إِذا علم خَطؤُهُ تجنبه وَاتِّبَاع مَا لم يخطئ فِيهِ هَذَا حكم جمَاعَة من الْمُحدثين العارفين الَّذين كَانُوا يخطئون وَقد فصلناهم فِي الْكتاب على أَجنَاس ثَلَاثَة فَمنهمْ من لَا يحْتَج بِمَا انْفَرد من حَدِيثَة وَيقبل غير ذَلِك من رِوَايَته وَمِنْهُم من يحْتَج بِمَا وَافق الثِّقَات فَقَط من رواياته وَمِنْهُم من يقبل مَا لم يُخَالف الْأَثْبَات ويحتج بِمَا وَافق الثِّقَات»[1]، وقال النسائي: «ليس بالقوى»[2]، وقال أبو داود: ثقة، وقال ابن عدى: «ولأبي هلال غير ما ذكرت، وفي بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه، وهو ممن يكتب حديثه»[3]، وقال ابن حجر: وهو صدوق فيه لين من السادسة، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة. **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد.

٤- **حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ هو**: ابن هبيرة، أبو نصر البصري. سبقت ترجمته ف (ح)رقم(١١٢) تابعي، ثقة، عالم.

٥- **عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ هو**: الغِفَارِيِّ البَصْرِيّ. سبقت ترجمته كما مر قريبا. تابعي، ثقة

٦- **أَبُو ذَرٍّ هو**: هو: الغفاري. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢٣).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أبو هلال الراسبي ضعيف.

.

---

[1] المجروحين: ج٢/ ص ٢٨٣ برقم ( ٩٧٩).

[2] الضعفاء والمتروكين: ص: ٩٠ برقم ( ٥١٦).

[3] الكامل: ج ٦ / ص ٢١٣-٢١٤.

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ **وَعَوْنِهِ، أَنَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو ذَرٍّ كَانَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **مُتَشَاغِلٌ إِمَّا بِصَلَاةٍ، وَإِمَّا بِطَوَافٍ بِالْبَيْتِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ بِمَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **عِنْدَ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى السَّلَامِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، **وَكَانَتْ بِهِ الْحَاجَةُ إِلَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، **فَقَصَدَ بِسَلَامِهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. **وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ جَاءَ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ بِخِلَافِ مَا يَكُونُ سَلَامُهُ لَوْ جَاءَ إِلَى رَجُلٍ فِي جَمَاعَةٍ فِي سَلَامِهِ الَّذِي يَعُمُّهُمْ، وَإِيَّاهُ بِهِ. وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ**

## أوجه الإشكال:

جاء في حديث الباب عن ابن مسعود أنه سمع من رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: إن من أشراط الساعة السلام بالمعرفة، وفي رواية تسليم الخاصة، لأنه قد دخل عليه أعرابي فسلم عليه سلاما أفرد به سيدنا عبد الله بن مسعود. وتخصيص السلام بمن يعرف من أشراط الساعة. لكن جاء في حديث إسلام أبي ذر – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– ما يعارض هذا الحديث– ظاهريا– حيث قال أبو ذر: فكنت أول من حياه بتحية الإسلام فقال:" وعليك ورحمة الله "فهنا سلام أبي ذر على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سلاما خاصا ورد الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رداً خاصا عليه. وورد أيضا في حديث المسيء صلاته لما جاء إلي النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فسلم عليه وهو جالس في المسجد بعدما صلي... فرد النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بقوله: «وعليك السلام.. »فسلام الرجل سلاما خاصا أيضا. فبان ظاهرهم التعارض إذ كيف يكون سلام الخاصة، والمعرفة من أشراط الساعة، والنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقرهم على ذلك فكيف نوفق بينهم؟

أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُٱللَّهُ – أنه لا تعارض هاهنا فقد جمع بينهما بقاعدة تقول:

## « الْمَشْغُولُ بِشَيْءٍ لَا يَحْتَمِلُ الشَّغْلَ بِغَيْرِهِ»[1]

[1] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ج٦/ ص ١٣٩

ومعني القاعدة: أن الشيء إذا كان مشغولا بحق من الحقوق أو حكم من الأحكام فلا يمكن شغله بحق آخر، أو إيراد حكم آخر عليه يكون سببا في إسقاط الأول أو حصول خلل فيه حتى يفرغ من هذا المشغول به، لأن المحل لا يحتمل أمرين أو حكمين في آن واحد يتنافى أحدهما مع الآخر فلو سلّم البائع الوعاء المبيع من كيس ونحوه مشغولا بأشيائه كان التسليم باطلا. فلا يترتب عليه حكمه، وهو انتقال ضمان المبيع إلى عهدة المشتري، بل يبقى البائع هو المسئول الضامن لهلاك المبيع، كأنه لا يزال في يده حكما دون تسليم؛ لأنه هو الشاغل له" [1]

قلت: والقاعدة وإن كانت في الأمور الحاسية والمعنوية فهي تشمل أيضا العبادات فقد بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن سبب امتناعه عن رد السلام هو كون أداء الصلاة شاغلا عن غيره، وذلك في حديث عبد الله بن مسعود- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: « كنا نسلم على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا، فقال: إن في الصلاة شغلا »[2].

## ودليل الإمام الطحاوي في ذلك:

**(قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو ذَرٍّ كَانَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَشَاغِلٌ إِمَّا بِصَلَاةٍ، وَإِمَّا بِطَوَافٍ بِالْبَيْتِ)**

فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربما كان مشغولا بصلاة أو بطواف لأنه كان بمكة. وأبي بكر كان مع أبي ذر فلم يحتج إلى السلام على أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

---

[1] المدخل الفقهي العام للزرقا: ج ٢/ ص ٧٠٦.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه"(كتاب أبواب العمل في الصلاة، باب ما ينهي عنه من الكلام في الصلاة)(٦٢/٢)برقم(١١٩٩)، ومسلم في" صحيحه"(كتاب المساجد ومواقيت الصلاة، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ )(٣٨٢/١ برقم(٥٣٨).

وأيضا: كانت حاجة أبي ذر عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلذلك كان إلقاء السلام عليه خاصا. فمن أجل ذلك لم ينكر ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**الإشكال الثاني:**

**هل السلام يكون سلاما خاصا لمن يريد المسلِّم السلام عليه دون ممن لا يريد السلام عليه؟**

**بين الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: أن المسلم على الواحد من الجماعة قد كان عَلَيْهِ السَّلَامُ على كل واحد من تلك الجماعة كما عَلَيْهِ السَّلَامُ للذي سلم عليه، لأن اختصاصه ذلك الواحد بذلك السلام دون بقيتهم ظلم منه لبقيتهم، لأن من حق المسلم على المسلم رد السلام.

**وقد استخدم الإمام الطحاوي هاهنا قاعدة**

**(دلالة الاقتران)**

الدلالة - بفتح الدال وكسرها - في اللغة بمعنى الإرشاد(١)

**وفي الاصطلاح:** "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (٢)

**الاقتران في اللغة:** (القاف والراء والنون) أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على جَمعِ شيءٍ إلى شيء (٣).

**وفي اصطلاح الأصوليين قيل** هو: أن يُقْرِن الشارعُ بين شيئينِ لفظاً (٤)،

**وقال الراغبُ:** الاقترانُ كالازدواجِ في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني(٥).

(١) المصباح المنير: ج١/ ص ١٩٩.

(٢) التعريفات للجرجاني: ص: ١٣٩..

(٣) معجم مقاييس اللغة: ج٥/ ص ٧٦.

(٤) شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير: ج ٣/ ص ٢٥٩.

(٥) المفردات في غريب القرآن: ص ٤٠١.

وعلى ما سبق فنقول إنَّ دلالة الاقتران: هي أن يُجْمَع بين شيئين أو أشياءٍ في الأمرِ أو النهيِ، ثم يُبَيَّنُ حكمُ أحدِهما، فيستدل بالقِرَانِ على ثبوتِ ذلك الحُكْمِ للآخر(١).

وقد اختلف العلماء في الأخذ بدلالة الاقتران والاستدلال بها على قولين.

## أولا: القائلون بها (٢):

من الحنفيةِ أبو يوسف(٣)، ومن الشافعيةِ المزَنِيُ (٤) وابنُ أبي هريرة (٥) والصيرفيُ وحَكَى ذلك الباجيُ(٦)عن بعضِ المالكيةِ؛ قال: ورأيتُ ابنَ نصرٍ (٧)

(١) تشنيف المسامع بجمع الجوامع للزركشي: ج٢/ ص ٧٥٩.

(٢) البحر المحيط للزركشي: ج٨/ ص ١٠٩.

(٣) أبو يوسف هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب. القاضي الإمام. من ولد سعد بن حبتة الأنصاري صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أخذ الفقه عن أبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو المقدم من أصحابه جميعًا. ولي القضاء للهادي والمهدي والرشيد. وثقة أحمد وابن معين وابن المديني، قيل: إنه أول من وضع الكتب في أصول الفقه. من تصانيفه: (الخراج)؛ و (أدب القاضي)؛ و (الجوامع) (الجواهر المضية ص٢٢٠ ـ ٢٢٢؛ وتاريخ بغداد: ج ١٤/ ٢٤٢؛ والبداية والنهاية: ج ١٠/ ١٨٠).

(٤) المزني هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني؛ أبو إبراهيم من أهل مصر وأصله من مزينة. صاحب الإمام الشافعي. كان زاهدا عالما مجتهدا قوي الحجة غواصا على المعاني الدقيقة. وهو إمام الشافعية. قال فيه الشافعي (المزني ناصر مذهبي)من كتبه: (الجامع الكبير)؛ و (الجامع الصغير)؛ و(المختصر)؛(والترغيب في العلم) (طبقات الشافعية للسبكي ١/ ٢٣٩ – ٢٤٧؛ ومعجم المؤلفين ١/ ٣٠٠].

(٥) ابن أبي هريرة هو: الحسين بن الحسين بن أبي هريرة، أبو علي، البغدادي الشافعي. تفقه على ابن سريج وأبي إسحاق المروزي وغيرهما، وتخرج عليه خلق كثير مثل أبي علي الطبري والدارقطني. وتولى القضاء. من تصانيفه: "شرح مختصر المزني" في فروع الفقه الشافعي. (طبقات الشافعية ٢/ ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٢٠، ومرآة الجنان ٢/ ٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٣٠).

(٦) الباجي هو: سليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد الباجي، نسبة إلى مدينة باجة بالأندلس. من كبار المحدثين، ومن كبار فقهاء المالكية. رحل إلى المشرق ١٣ سنة. ثم عاد إلى بلاده ونشر الفقه والحديث. وكان بينه وبين ابن حزم مناظرات ومجادلات ومجالس، وشهد له ابن حزم. وكان سببا في إحراق كتب ابن حزم. ولي القضاء. من تصانيفه "الاستيفاء شرح = الموطأ" ، واختصره في المنتقى "، ثم اختصر المنتقى في" الإيماء "، وله" شرح المدونة "، و" أحكام الفصول في إحكام الأصول "(الديباج المذهب ص ١٢٢، والأعلام للزركلي ٣/ ١٨٦).

(٧) ابن نصر هو: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد أبو الفضل، البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن نصر الله. فقيه، محدث، مفسر. شيخ المذهب، مفتي الديار المصرية. أخذ عن مشايخ، منهم: سراج الدين البلقيني وزين الدين العراقي وابن الملقن وغيرهم. من تصانيفه: (حاشية على المحرر)، و (حاشية على الوجيز)، و (حاشية على فروع ابن مفلح) في الفقه، و (حاشية على تنقيح الزركشي) في الحديث. ( الضوء اللامع ٢/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٢٥٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٩٥].

يستعملها كثيراً، ونقله ابنُ المواز [١] عن مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واختاره القاضي أبو يعلى [٢] شيخ الحنابلة في وقته.

**ثانيا: المانعون لها:**

ذهب الشافعية وأكثر المالكية وأكثر الحنابلة إلى إنكار دلالة الاقتران، وقالوا: إن الاقتران في اللفظ لا يوجب القران في الحكم [٣].

**قلت**: اختصاص الواحد بالسلام على فرد دون بقيتهم ظلم لبقيتهم.

ودليل الطحاوي في ذلك حديث: (حَقُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلاَمِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ).

وبتطبيق القاعدة نقول:

«هذه العبادات كلها تتساوى في الحكم وهو الوجوب، بالاقتران في اللفظ، وإن كان بعض العلماء قد خالف في بعضها كإجابة الدعوة مثلاً.

قال الإمام الطحاوي: «يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ الْوَاجِبُ في إجَابَةِ الدَّعْوَةِ يُرَادُ بِهِ الدَّعْوَةُ التي هِيَ وَلِيمَةٌ لاَ ما سِوَاهَا فلم يَبِنْ لنا في شَيْءٍ مِمَّا رَوَيْنَا وُجُوبَ إتْيَانِهِ من الطَّعَامِ الْمُدَّعَى إلَيْهِ غير طَعَامِ الْوَلِيمَةِ التي هِيَ الأَعْرَاسُ وَاَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ»[٤].

---

[١] ابن المواز هو: محمد بن إبراهيم بن زياد المعروف بابن المواز من كبار فقهاء المالكية. من أهل الإسكندرية. تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم. كان راسخًا في الفقه والفتيا. توفي بدمشق. له كتابه المشهور" بالموازية "". ( الديباج المذهب ص ٢٣٢، ٢٣٣، والأعلام للزركلي: ٦/ ١٨٣، والشذرات: ٢/ ١٧٧).

[٢] أبو يعلي هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء شيخ الحنابلة في وقته. وعالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد. ولاه القائم العباسي قضاء دار الخلافة والحريم وحران وحلوان. من تصانيفه: (أحكام القرآن)؛ و (الأحكام السلطانية)؛ و (المجرد)؛ و (الجامع الصغير) في الفقه؛ و (العدة)؛ و (الكفاية) في الأصول ( طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ٢/ ١٩٣ – ٢٣٠؛ والأعلام للزركلي: ٦/ ٢٣١؛ وشذرات الذهب: ٣/ ٣٠٦]

[٣] اختبارات ابن القيم الأصولية: ج ٢/ ص ٤٩٤.

[٤] شرح مشكل الآثار: ج ٨/ ص ٣٤.

وقال الإمام المناوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الحقُ الثابتُ في الشرعِ يقالُ للواجبِ والمندوبِ المؤكدِ لأن كلاً منهما ثابتٌ في الشرعِ فإنه مطلوبٌ مقصودٌ قصداً مؤكداً لكن إطلاقه على الواجبِ أولى وقد أطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره رد السلام فهو واجب كفاية من جماعة من سلم عليهم لأن السلام معناه الأمان فإذا ابتدأ به أخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك التوهم بالرد وعيادة المريض المسلم فهي واجبة حيث لا متعهد له فإن كان ندبت واتباع الجنائز فإنه فرضُ كفايةٍ كردِ السلامِ،

قال ابنُ الكمالِ: «وقد نَقَلَ أهلُ الإجماعِ أنَّ إيجابَ تجهيزه لقضاء حقه فكان على الكِفايةِ لصيرورة حقه مقضياً بفعل البعض وإجابة الدعوة بفتح الدال إذا دعي مسلم مسلما إلى وليمة عرس وجبت أو لغيرها أو لنحو إعانة ندبت وتشميت العاطس أي الدعاء له بالرحمة والبركة إذا حمد الله» [1].

## آراء الأئمة في الإشكال:

**قال الإمام ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هذا لا ينافي حديث بن مسعود في ذم السلام للمعرفة لاحتمال أن يكون أبو ذر سلم على أبي بكر قبل ذلك، أو لأن حاجته كانت عند النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون أبي بكر. قلت: والاحتمال الثاني لا يكفي في تخصيص السلام وأقرب منه أن يكون ذلك قبل تقرير الشرع بتعميم السلام[2].

[1] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ٣/ ص ٣٩٠.

[2] فتح الباري: ج ١١/ ص ٢١.

## (٢٥٩) بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ[١].

**١٧٧ - [قال]: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { لَا غِرَارَ[٢] فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ[٣]**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لإسحاق بن إبراهيم في روايته هذه-فيما اطلعت-وإنما لشيخه بندار في روايته عن عبد الرحمن بن مهدي فقد تابعه (أحمد) حيث أخرج هذه المتابعة:**

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٢ / ٢٠٧٥) برقم: (١٠٠٧٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه)

ومن طريقه أبو داود في "سننه" (كتاب الصلاة، باب رد السلام في الصلاة) (١ / ٣٤٨) برقم: (٩٢٨) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

ومن طريقه أيضا الحاكم في "مستدركه" (كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، لا غرار في صلاة ولا تسليم) (١ / ٣٩٦) برقم: (٩٧٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وَقَدْ رَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنِ الثَّوْرِيِّ وَشَكَّ فِي رَفْعِهِ. وقال الذهبي: على شرط مسلم

---

[١] هذا إشكال فيه غموض وخفاء للمعني.

[٢] الْغِرَارُ: النُّقْصَانُ. وَغِرَارُ النَّوْمِ: قِلَّتُهُ. وَيُرِيدُ بِغِرَارِ الصَّلَاةِ نُقْصَانَ هَيْئَاتِهَا وَأَرْكَانِهَا. وَغِرَارُ التَّسْلِيمِ: أَنْ يَقُولَ الْمُجِيبُ: وَعَلَيْكَ، وَلَا يَقُولُ: السَّلَامُ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْغِرَارِ النَّوْمَ: أَيْ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ نَوْمٌ (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣/ ص ٣٥٧).

[٣] وَالتَّسْلِيمُ يُرْوَى بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَمَنْ جَرَّهُ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمَنْ نَصَبَ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الْغِرَارِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى لَا نَقْصَ وَلَا تَسْلِيمَ فِي صَلَاةٍ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ بِغَيْرِ كَلَامِهَا لَا يَجُوزُ.(النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٥٧).

ومن طريقه أيضا أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (كتاب الصلاة، باب من لم ير التسليم على المصلي) (٢ / ٢٦٠) برقم: (٣٥٤٥) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ وَأَبُو بَكْرٍ: أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ[1] قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حدثني أَبِى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْجَعِىِّ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ - (بلفظه. )

**وقد تابع عبد الرحمن بن مهدي في روايته عن سفيان (معاوية بن هشام) حيث أخرج هذه المتابعة:**

أبو داود في "سننه" (كتاب الصلاة، باب رد السلام في الصلاة) (١ / ٣٤٩) برقم: (٩٢٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أُرَاهُ رَفَعَهُ، (بمثله. )

وأخرجه البزار في "مسنده" "البحر الزخار" (١٧ / ١٤٧) برقم: (٩٧٤٨) قال: حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ بَشَّارٍ وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالاَ: حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي، حَدَّثَنا سفيان، عن أبي مالك، عن أبي حازم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (بلفظه. )

وأبو يعلى في "مسنده" (١١ / ٦٨) برقم: (٦٢٠٦) (مسند أبي هريرة، أبو حازم عن أبي هريرة)قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَرَاهُ رَفَعَهُ (بمعناه. )

والحاكم في "مستدركه" (كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، لا غرار في صلاة ولا تسليم) (١ / ٣٩٦) برقم: (٩٧٣) قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْفَقِيهُ،

ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا أَبُو بَكْرٍ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بلفظه. ).

---

[1] القَطِيْعِيُّ: بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى القطيعة، وهي مواضع وقطائع في مجال متفرقة ببغداد. (الأنساب: ٤/ ٥٢٨). في الشام، بينها وبين دمشق أربعة وعشرون ميلاً، وعابث علي بن عبيدة صديقاً له من أهل القطيعة فقال: واعجبا، أعانتك علي القطيعة، وأنت من أهل القطيعة. وفي بغداد قطائع كثيرة(الروض المعطار في خبر الأقطار: ص: ٤٦٦).

**دراسة الإسناد:**

١-**إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ هو**: أبو يعقوب المعروف بالمنجنيقي، الوراق. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧١)ثقة.

٢-**بُنْدَارٌ هو**: محمد بن بشار، أبو بكر. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٦) ثقة، ثبت، حافظ.

٣- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ هو**: أبو سعيد البصري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٨٦) ثقة، ثبت، حافظ، متقن، حجة، ناقد، إمام، ورع، عارف بالرجال، من أئمة الجرح والتعديل

٤- **سُفْيَانُ هو**: الثوري.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، المُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٥- **أَبو مَالِكٍ هو**: سَعْدُ بنُ طَارِقٍ، الأشجعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم (١٠٧) ثقة.

٦- **أَبو حَازِمٍ هو**: سَلْمَانُ، الأَشْجَعِيُّ الكُوْفِيُّ، مَوْلَى عَزَّةَ الأَشْجَعِيَّةِ. **روي عن**: أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكْثَرَ وقاعده خمس سنين، وابْنِ عُمَرَ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ. **وعنه**: سَعْدُ بنُ طَارِقٍ الأَشْجَعِيُّ، وَالأَعْمَشُ، وَفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، وَجَمَاعَةٌ. (١) «وَثَّقَهُ»: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، ويَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ(٢)، وَالعِجْلِيُّ(٣)،وابن حجر: «ثقة»(٤)مَاتَ: فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، قَرِيْباً مِنْ سَنَةِ مائَةٍ(٥). **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، ثقة.

٧-**أَبو هُرَيْرَةَ هو**:عبد الرحمن بن صخر.صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات.

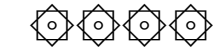

(١) تهذيب الكمال: ج١١/ ص ٢٥٩ برقم (٢٤٤٠).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٢٩٧-٢٩٨ برقم (١٢٩٣).
(٣) معرفة الثقات: ج١/ ص ٤٢٣ برقم (٦٥٢).
(٤) تقريب التهذيب: ص ٢٩٣ برقم (٢٤٧٩).
(٥) تهذيب الكمال: ج ١١/ ص ٢٦٠.

**شرح مشكل الآثار**

**وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْغِرَارُ: النُّقْصَانُ، وَحَكَاهُ عَنِ الْكِسَائِيِّ، قَالَ: وَاحْتَجَّ أَبُو عُبَيْدٍ لِذَلِكَ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ فِي مَرْثِيَّتِهِ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ:**

**إِنَّ الرَّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفَ هَالِكٌ ... تَرَكَ الْعُيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ**

**أَيْ: قَلِيلٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمَعْنَاهُ فِي الصَّلَاةِ النُّقْصَانُ لِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَطُهُورِهَا، وَفِي السَّلَامِ نَرَاهُ أَنْ يَقُولَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَوْ يَرُدَّ فَيَقُولَ: وَعَلَيْكَ، وَلَا يَقُولَ: "وَعَلَيْكُمْ". قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النُّقْصَانُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ فِي السَّلَامِ بِخِلَافِ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَيَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ نُقْصَانَ الْجَمَاعَةِ مِنَ السَّلَامِ عَلَيْهِمْ وَالْقَصْدُ مَكَانَ ذَلِكَ بِالسَّلَامِ عَلَى أَحَدِهِمْ. وَلَيْسَ رَدُّ السَّلَامِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ لِمَا قَدْ ذَكَرْنَا مِمَّا يُوجِبُ اخْتِلَافَ حُكْمِ السَّلَامِ، وَرَدِّ السَّلَامِ فِي الْبَابِ الَّذِي قَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ هَذَا الْبَابِ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

### أوجه الإشكال:

بين الإمام الطحاوي أن معني الغرار في التسليم أي النقصان في السلام، ومعناه أن يمر بالجماعة فيخص من يعرفه بالسلام دون غيره.

ثم نقل عن أبي عبيد معني الغرار في التسليم بقوله: هو أن ترد التحية بأقل منها، ومثاله: إذا قيل له السلام عليكم كان رده(وعليك)

### فهذا إشكال في تفسير معني اللفظة في الحديث

**قلت: وهنا قاعدة فقهية تقول: «المشغول لا يشغل»**[1] .

### معنى القاعدة:

أن الشيء إذا كان مشغولا بحق من الحقوق أو حكم من الأحكام فلا يمكن شغله بحق آخر، أو إيراد حكم آخر عليه يكون سببا في إسقاط الأول أو حصول خلل فيه حتى يفرغ

[1] الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ١٥١.، والمنثور في القواعد الفقهية للزركشي: ج٣/ ص ١٧٤، وكشف السرار في أصول البزدوي: ج٢/ ص ١٦٧.

من هذا المشغول به، لأن المحل لا يحتمل أمرين أو حكمين في آن واحد يتنافى أحدهما مع الآخر. فالمأموم مثلا مأمور بالاستماع والإنصات لقراءة الإمام فيما يجهر فيه؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ : ٢٠٤]. وبناءً عليه تسقط عنه قراءة الفاتحة في الجهرية عند جمهور الفقهاء؛ لأنه مشغول بالاستماع، والمشغول لا يشغل

✍ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "المقصود بالجهر – أي في الصلاة- استماع المأمومين، ولهذا يؤمِّنون على قراءة الإمام في الجهر، دون السر، فإذا كانوا مشغولين عنه بالقراءة (للفاتحة)، فقد أمر أن يقرأ على قوم لا يستمعون لقراءته، وهو بمنزلة من يحدّث من لم يستمع لحديثه، ويخطب من لم يستمع لخطبته، وهذا سفه تنزه عنه الشريعة". [(١)] [(٢)]

ويدل على القاعدة مع حديث الباب ما رواه عبد الله بن مسعود – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: "كنا نسلم على رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا، فقال: إن في الصلاة شغلا" [(٣)] فبين النبي –صلى الله عليه وسلم- أن سبب امتناعه عن رد السلام هو كون أداء الصلاة شاغلا عن غيره، وفي ذلك دليل على أن المشغول لا يشغل؛

✍ **قال الإمام ابن حجر** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «التنكير فيه –أي في قوله: شغلا – للتنويع أو للتعظيم؛ أي شغلا، وأي شغل؛ لأنها مناجاة مع الله تستدعي الاستغراق بخدمته، فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره »

---

[(١)] مجموع الفتاوي: ج٢٣/ ص ٢٧٩.

[(٢)] حاشية الروض المربع: ج ٢/ ص ٢٧٨.

[(٣)] أخرجه البخاري في صحيحه (أبواب العمل في الصلاة، باب ما ينهي عنه من الكلام في الصلاة) (ج٢/ ص ٦٢)برقم(١١٩٩)، وصحيح مسلم: (كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة) (ج١/ ص ٣٨٢)برقم(٥٣٨)

**وقال الإمام النووي**-رحمه الله-: «معناه أن وظيفة المصلي الاشتغال بصلاته وتدبر ما يقوله فلا ينبغي أن يعرج على غيرها من رد السلام ونحوه » [١].

**وقال الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعد أن أورد الآثار الدالة على كراهية ابن مسعود وجابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا السلام على المصلي « فَلَمَّا كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ كَانَا سَلَّمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، قَدْ كَرِهَا مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلاَمَ عَلَى الْمُصَلِّي. فَثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ إِشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي قَدْ عِلْمَاهَا مِنْهُ، لَمْ تَكُنْ رَدًّا وَإِنَّمَا كَانَتْ نَهْيًا، لِأَنَّ الصَّلاَةَ لَيْسَتْ بِمَوْضِعِ سَلاَمٍ، لِأَنَّ السَّلاَمَ كَلاَمٌ، فَجَوَابُهُ أَيْضًا كَذَلِكَ. فَلَمَّا كَانَتِ الصَّلاَةُ لَيْسَتْ بِمَوْضِعِ كَلاَمٍ، يَكُونُ رَدُّ السَّلاَمِ لَمْ يَكُنْ أَيْضًا بِمَوْضِعِ سَلاَمٍ»[٢]

**قلت**: لأهل العلم ثلاث تأويلات في قوله (ولا تسليم)

١- قول الطحاوي في تفسير الغرار في التسليم، أي النقصان في السلام، ومعناه أن يمر بالجماعة فيخص من يعرفه بالسلام دون غيره.

٢- تفسير أبي عبيد ونقله الطحاوي، وهو أن ترد التحية بأقل منها، ومثاله: إذا قيل له السلام عليكم كان رده(وعليك). واختاره الخطابي [٣].

٣- تفسير الإمام أحمد الذي نقله أبو داود في سننه [٤] فقال: «قال أحمد: يعني -فيما أري – أنه لا تسلم ولا يسلم عليك » والظاهر أنه يعني السلام على المصلي أثناء الصلاة. وهذا التفسير يصح إذا كانت كلمة التسليم منصوبة، ويكون المعني حينئذ: «لا تسليم ولا غرار في الصلاة».

---

[١] فتح الباري: ج ٣/ ص ٧٣.

[٢] شرح معاني الآثار: ج١/ ص ٤٥٧.

[٣] معالم السنن: (ج١/ ص ٢٢٠).

[٤] سنن أبي داود: ج ٢/ ص ١٩٠.

٤- قال النووي[١]: «وقد اختلف العلماء في ضبط قوله«ولا تسليم فروي منصوبا، ومجروا: فمن نصبه عطفه على غرار أي لا غرار ولا تسليم في الصلاة، وهذا معني قول أحمد الذي ذكره أبو داود.

- ومن جره عطفه على صلاة أي لا غرار في صلاة ولا في تسليم، وبهذا جزم الخطابي قال: «والغرار في التسليم أن يسلم عليك إنسان فترد عليه أنقص مما قال: بأن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلت: عليكم السلام فلا ترد التحية بكمالها بل تبخسه حقه من كمال الجواب »

قلت: ولعل الأصح هو القول الثالث الذي قال به الإمام أحمد، وذلك للمناسبة بين النهيين، فكلاهما مرتبط بالصلاة بالإضافة لرواية نصب كلمة(تسليم)

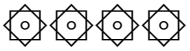

[١] المجموع شرح المهذب: ج٤/ ص.

(٢٦٠)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ

١٧٨ - [قال]: **حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيُّ الْحِيرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْأَسَدِيُّ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ { رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ: إِنَّ لِي مَالًا وَعِيَالًا، وَإِنَّ لِأَبِي مَالًا وَعِيَالًا، وَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَالِي إِلَى مَالِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ** }

## تخريج الحديث

قلت: أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (كتاب القضاء وَالشهادات، باب الوالد هل يملك مال وَلده أم لا) (٤ / ١٥٨) برقم: (٦١٥٠) به (بلفظه. )

والطبراني في "الأوسط" (٤ / ٣١) برقم: (٣٥٣٤) قال: حَدَّثَنَا حَبُّوشُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْمِصْرِيُّ قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: نا يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله. )

وقال: «لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، إِلَّا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ».

**وقد تابع عبد الله بن يوسف في روايته عن عيسى بن يونس (هشام بن عمار) حيث أخرج هذه المتابعة:**

ابن ماجه في "سننه" (أبواب التجارات، باب ما للرجل من مال ولده) (٣ / ٣٩١) برقم: (٢٢٩١) قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مختصرا. )

والطبراني في "الأوسط" (٧ / ١٩) برقم: (٦٧٢٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، نَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مختصرا. )

**ومن طريق محمد بن المنكدر أخرجه :**

الطبراني في "الأوسط" (٦ / ٣٣٩) برقم: (٦٥٧٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ

يَزِيدَ الْبَرْذَعِيُّ بِمِصْرَ، ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عُبَيْدُ بْنُ خَلَصَةَ بِمَعَرَّةِ النُّعْمَانِ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الْمَدَنِيُّ، عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا. )

والطبراني في "الصغير" (٢ / ١٥٢) برقم: (٩٤٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْبَرْذَعِيُّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عُبَيْدُ بْنُ خَلَصَةَ بِمَعْرَةِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الْمَدَنِيُّ، عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بنحوه مطولا. )

**دراسة الإسناد:**

١-**الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيُّ الْحِيرِيُّ هو**: ابن داود الجيزي، أبو مُحَمَّد الأزدي، مولاهم، المِصْرِي الأعرج. **روي عن**: عبد الله بْن يوسف التنيسي، وعبد العزيز بن عَبد اللَّهِ الأُوَيسي، ومُحَمَّد بْن إدريس الشافعي، وغيرهم. **وعنه**: أبو جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سلامة الطحاوي أبو داود، والنَّسَائي، وآخرون [١]. وقال مسلمة بن قاسم: «كان رجلا صالحا كثير الحديث مأمونا ثقة. أخبرنا عنه غير واحد»[٢]، وثقه الخطيب[٣]، والذهبي[٤]وابن حجر وقال مات سنة سبعين ومائتين»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة».

٢- **وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْأَسَدِيُّ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٣- **عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ هو**: أبو محمد الكلاعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٢)ثقة.

٤- **عِيسَى بْنُ يُونُسَ هو**: ابن أبي إسحاق السبيعي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٤٠) ثقة، حافظ، مأمون.

---

[١] تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٨٦ برقم ( ١٨٦٣).

[٢] تهذيب التهذيب: ج ٣ / ص ٢٤٥ برقم ( ٤٧٢).

[٣] تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٨٧.

[٤] الكاشف: ج ١/ ص ٣٩٢ برقم(١٥٣٣).

[٥] تقريب التهذيب: ص ٢٠٦ برقم ( ١٨٩٤).

٥- **يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ هو**: السبيعي، وقد ينسب إلى جده. **روى عن**: أبيه، وجده، والشعبي، وابن المنكدر، وغيرهم. **وعنه**: ابنه إبراهيم، وابنا عمه إسرائيل، وعيسى ابنا يونس بن أبي إسحاق، وابن عيينة، وغيرهم. (١) قال ابن عيينة: « لم يكن في ولد أبي إسحاق أحفظ منه». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه»(٢). وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «كان أحفظ ولد أبي إسحاق، مستقيم الحديث على قلته»(٣). وقال الذهبي: «حافظ»(٤) وقال ابن حجر: «ثقة. توفي سنة **١٥٧** هـ. »(٥). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **ابْنِ الْمُنْكَدِرِ هو**: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِر، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن عَبْدِ اللهِ بْنِ الهُدَيْرِ التَّيْمِيُّ(٦) القُرَشِيُّ، المَدَنِيُّ(٧)**رَوَى عَنْ**: أبيه، وعائشة، وأبي هريرة، وطائفة، **وعنه**: أبو الفضل الرقاشي، وشعبة، والسفيانان. وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(٨). مُتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيْقِهِ، وَفَضْلِه، وَثَّقَهُ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ. (٩)، وَقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الْمُنْذِرِ: «غاية في الحفظ والإتقان»(١٠). قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «كَانَ مِنْ مَعَادِنِ الصِّدْقِ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الصَّالِحُوْنَ»(١١)، ، وقال ابن حجر: «ثِقَةٌ فَاضُلٌ» (١٢) مات سنة ثلاثين ومائة(١٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، زاهد، عابد، بكاء

٧- **جَابِرُ بْنِ عَبْدِ اللهِ هو**: ابن حرام، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٤٦**).

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ٤١١ برقم ( ٧١٢٧).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٢١٧-٢١٨ برقم(٩٠٩).
(٣) الثقات: ج ٧/ ص ٦٣٦.
(٤) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٩٨ برقم ( ٦٤٢٦).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٦١٠ برقم ( ٧٨٥٦).
(٦) التيمي هذه النسبة إلى "قبائل" اسمها تيم وهم تيم اللات بن ثعلبة، وتيم الرباب وهم من بني عبد مناة بن اد بن طابخة، وتيم ربيعة، وتيم بن مرة. (الأنساب: ج٣/ص ١١٦-١١٧).
(٧) التاريخ الكبير: ٢١٩/١ برقم (٦٩١).
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٦/ص ٥٠٣-٥٠٦ برقم (٥٦٢٣).
(٩) الجرح والتعديل: ج ٨/ص٩٧-٩٨.
(١٠) تهذيب التهذيب: ج٣/ص٧١٠.
(١١) الجرح والتعديل: ج ٨/ص٩٨.
(١٢) تقريب التهذيب: ص: ٥٩٣ برقم (٦٣٢٧).
(١٣) تهذيب الكمال: ج٢٦/ص ٥٠٩.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

قال الإمام ابن حجر-رحمه الله- : «فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة وجواز الاحتجاج به»[١] .وقال الإمام السخاوي -رحمه الله- : «والحديث قوي»[٢] .

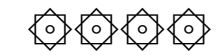

**شرح مشكل الآثار**

**فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ[٣] ، عَنِ الْمُرَادِ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: الْمُرَادُ بِهِ مَوْجُودٌ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ: { أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ } فَجَمَعَ فِيهِ الِابْنَ وَمَالَ الِابْنِ فَجَعَلَهُمَا لِأَبِيهِ فَلَمْ يَكُنْ جَعْلُهُ إِيَّاهُمَا لِأَبِيهِ عَلَى مِلْكِ أَبِيهِ إِيَّاهُ، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ لَا يَخْرُجَ، عَنْ قَوْلِ أَبِيهِ فِيهِ فَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: مَالُكَ لِأَبِيكَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى تَمْلِيكِهِ إِيَّاهُ مَالَهُ، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنْ لَا يَخْرُجَ عَنْ قَوْلِهِ فِيهِ. وَسَأَلْتُ ابْنَ أَبِي عِمْرَانَ عَنْهُ[٤]، فَقَالَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ كَقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا وَمَالِي لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا نَفَعَنِي مَالٌ، مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، يَعْنِي بِذَلِكَ.**

**١٧٩ -[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

---

(١) فتح الباري: ج ٥/ ص ٢١١ .

(٢) المقاصد الحسنة : ص ١٧٦ برقم ( ١٩٦) .

(٣) هو محمد بن العباس بن أيوب الأصبهاني، ابن الأخرم ، أبو جعفر الإمام الكبير، الحافظ، الأثري ،الفقيه ارتحل، وأخذ عن: أبي كريب، والمفضل بن غسان الغلابي، وزياد بن يحيى الحساني، وعلي بن حرب، وعمار بن خالد، وعدة وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، وأحمد بن إبراهيم بن أفرجة، وعبد الله بن محمد بن عمر، وآخرون وله وصية أكثرها على قواعد السلف، يقول فيها: من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر.فكأنه عنى باللفظ: الملفوظ لا التلفظ توفي: سنة إحدى وثلاث مائة (سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٤٤-١٤٥)برقم(٧٩)

(٤) أَحْمَد بْن أبي عِمْرَانَ مُوسَى بْن عِيسَى. أبو جَعْفَر الْبَغْدَادِيّ الحنفي الفقيه أحد المشاهير، نزل مصر، روي عن: عاصم بْن عليّ، ومحمد بن عبد الله بن سماعة، وسعيد بْن سُلَيْمَان سعدويه، وطائفة وعليه تفقه: أبو جعفر الطحاوي؛ وكان قد قدم مصر على قضائها. وذهب بصره بآخرة و، كان أحد الموصوفين بالحفظ. روى حديثا كثيرا من حفظه قال أبو عبد الله الصيمري: كان شيخ أصحابنا بمصر في وقته. وهو أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان ضريراً(تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٥٠٣)برقم(٧٢) / (الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ج٢/ ص ١١٢)برقم(٨٤١).

**{ مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ، مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا أَنَا وَمَالِي لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَكَانَ مُرَادُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَيْ: أَنَّ أَقْوَالَكَ وَأَفْعَالَكَ نَافِذَةٌ فِي وَفِي مَالِي مَا تَنْفُذُ الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ مِنْ مَالِكِي الْأَشْيَاءِ فِي الْأَشْيَاءِ، فَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَائِلِهِ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَاللهُ أَعْلَمُ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (كتاب القضاء وَالشهادات، باب الوالد هل يملك مال وَلده أم لا) (٤ / ١٥٨) برقم: (٦١٥٢) (بمثله. )

**قلت: وقد تابع ابن سعيد بن الأصبهاني في روايته عن أبي معاوية (ابن أبي شيبة، وعلي بن محمد، وأحمد، ومسدد بن مسرهد) حيث أخرج هذه المتابعة:**

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كتاب الفضائل، ما ذكر في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٤٨/٦) برقم: (٣١٩٢٧)قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

ومن طريقه ابن ماجه في "سننه" (أبواب السنة، فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٧٠) برقم: (٩٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

وأخرجه أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ) (١٢/ ٤١٤) برقم: (٧٤٤٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله. )

وابن أبي عاصم في "السنة" (باب ما ذكر من فضائل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٢/ ٥٧٧) برقم (١٢٢٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والنسائي في "الكبرى" ) (كتاب المناقب، فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٧ / ٢٩٦) برقم: (٨٠٥٦)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ غَزْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر البيان بأن المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما انتفع بمال أحد ما انتفع بمال أبي بكر رضوان الله عليه) **(١٥ / ٢٧٣)** برقم: **(٦٨٥٨)** قال: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: أبو محمد الكُوفيُّ الدَّلال. سبقت ترجمته في (ح) رقم **(٥)** ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢-**ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ هو**: مُحَمَّد بن سَعِيد بن سُلَيْمان بن عَبد الله الكوفي، أبو جعفر بن الأصبهاني، ولقبه حمدان،.**رَوَى عَنْ**: مُحَمَّد بْن خازم الضرير وإبراهيم بْن الزبرقان، وإِبْرَاهِيم بْن المختار، وإِسْحَاق بْن سُلَيْمان الرازي، وآخرون. **وعنه**: البخاري، وفهد بْن سُلَيْمان النحاس المِصْرِي، ومُحَمَّد بْن الأشعث السجستاني أَخُو أبي داود،وغيرهم [١].قال أبو حاتم: «كان حافظا يحدث من حفظه،ولا يقبل التلقين،ولا يقرأ من كتب الناس،ولم أر بالكوفة أتقن حفظا منه »[٢]،وقال يعقوب بن شيبة« متقن »[٣]وقال ابن حجر: «ثقة ثبت من العاشرة مات سنة عشرين ومائتين »[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، متقن.

٣-**أَبُو مُعَاوِيَةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ. الضرير. سبقت ترجمته في(ح)رقم**(٩٤)** ثقة حافظ، متقن، مرجئ، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

٤-**الْأَعْمَش هو**: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم **(٩٣)** ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

---

[١] تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٢٧٢-٢٧٣ برقم ( ٥٢٤٤).

[٢] الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٢٦٥ برقم ( ١٤٤٧).

[٣] الكاشف: ج ٢ / ص ١٧٥ برقم ( ٤٨٧٣).

[٤] تقريب التهذيب: ص ٤٨٠ برقم ( ٥٩١١).

٥- **أبو صَالِحٍ هو**: ذكوان السمان. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١)ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة.

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبقت ترجمته في(ح)رقم (١).

**الحكم علي إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل، رجاله ثقات.

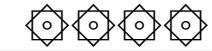

**شرح مشكل الآثار**

**وَقَدْ جَاءَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى بِمَا كَشَفَ لَنَا عَنِ الْمُشْكِلِ فِي هَذَا الْجَوَابِ مِنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِمَّا يُوجِبُ انْتِفَاءَ مِلْكِ الْأَبِ عَمَّا يَمْلِكُ الِابْنُ. قَالَ اللهُ**: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [سُورَةُ المَعَارِجِ : ٢٩-٣٠]. **فَكَانَ مَا يَمْلِكُهُ الِابْنُ مِنَ الْإِمَاءِ حَلَالًا لَهُ وَطْؤُهُنَّ وَحَرَامًا عَلَى أَبِيهِ وَطْؤُهُنَّ. فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مِلْكَهُ فِيهِنَّ مِلْكٌ تَامٌّ صَحِيحٌ، وَأَنَّ أَبَاهُ فِيهِنَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ. وَقَدْ قَالَ** عَزَّوَجَلَّ **فِي آيَةِ الْمَوَارِيثِ**: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ١١] **فَجَعَلَ لِأُمِّهِ نَصِيبًا فِي مَالِهِ بِمَوْتِهِ، وَمُحَالٌ أَنْ تَسْتَحِقَّ بِمَوْتِ ابْنِهَا جُزْءًا مِنْ مَالٍ لِأَبِيهِ دُونَهُ، ثُمَّ قَالَ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ١١]. **فَاسْتَحَالَ أَنْ يَجِبَ قَضَاءُ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ مِنْ مَالِ لِأَبِيهِ دُونَهُ أَوْ تَجُوزَ وَصِيَّةٌ مِنْهُ فِي مَالٍ لِأَبِيهِ دُونَهُ، قَالَ: وَفِيمَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا مَا قَدْ دَلَّ عَلَى مَا وَصَفْتُهُ فِيهِ.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَانَ هَذَانِ الْجَوَابَانِ مِنْ هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ سَدِيدَيْنِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَادٌّ لِصَاحِبِهِ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب عن جابر بن عبد الله على أن مال الولد مال أبيه فقال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أنت ومالك لأبيك)، المعنى الظاهري أن للوالد الحق في أن يأخذ أموال أولاده، و(يجتاحها) حسبما يشاء، وهو بذلك يتعارض مع المبادئ الثابتة في الملكية،

والميراث وظاهره يحتمل معنين، وقد أثار هذان المعنيان فكر الإمام الطحاوي حتى سأل شيخيه عن ذلك.

والمعنيان هما: ١- التمليك المطلق من الأب لما يملكه الابن والحق في أخذ أمواله حسبما يشاء.

٢- نفاذ قول الأب فيما يملكه الابن دون تملكه.

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

**أبان الإمام الطحاوي أنه لا تعارض هاهنا فقد جمع بينهما عن طريق (الجمع بالتأويل)**

«وهو صرف اللفظ عن حقيقته إلى معني آخر لدليل يدل عليه»فقد أوّل أبو جعفر التملك هنا على أنه نفاذ قوله في ماله، أو على معني ألا يخرج عن قوله في ماله، فالتملك ليس على حقيقته، وقد ذكر دليلين من كتاب الله تبارك وتعالي ليبرهن إلى ما ذهب إليه.

**ووجه الدلالة قوله** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ : نقلا عن شيخه: أبي جعفر محمد بن العباس « فَلَمْ يَكُنْ جَعْلُهُ إِيَّاهُمَا لِأَبِيهِ عَلَى مِلْكِ أَبِيهِ إِيَّاهُ، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ لَا يَخْرُجَ، عَنْ قَوْلِ أَبِيهِ فِيهِ فَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: مَالُكَ لِأَبِيكَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى تَمْلِيكِهِ إِيَّاهُ مَالَهُ، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنْ لَا يَخْرُجَ عَنْ قَوْلِهِ فِيهِ».

**وكذا قوله عن شيخه ابن أبي عمران:** «أي أَنَّ أَقْوَالَكَ وَأَفْعَالَكَ نَافِذَةٌ فِي وَفِي مَالِي مَا تَنْفُذُ الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ مِنْ مَالِكِي الْأَشْيَاءِ فِي الْأَشْيَاءِ».

**ثم استدل على هذا التأويل أيضا** بما ورد في كتاب الله تبارك وتعالي في موضعين مما يوجب انتفاء ملك الأب عما يملك الابن.

**الأول:** قال الله تعالي:﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٢٩﴾﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٣٠﴾ [سُورَةُ المَعَارِجِ : ٢٩-٣٠].

فقال: «فَكَانَ مَا يَمْلِكُهُ الِابْنُ مِنَ الْإِمَاءِ حَلَالًا لَهُ وَطْؤُهُنَّ وَحَرَامًا عَلَى أَبِيهِ وَطْؤُهُنَّ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مِلْكَهُ فِيهِنَّ مِلْكٌ تَامٌّ صَحِيحٌ وَأَنَّ أَبَاهُ فِيهِنَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ».

**الثاني:** قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ ١١﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ١١].

فقال: « فَجَعَلَ لِأُمِّهِ نَصِيبًا فِي مَالِهِ بِمَوْتِهِ، وَمُحَالٌ أَنْ تَسْتَحِقَّ بِمَوْتِ ابْنِهَا جُزْءًا مِنْ مَالٍ لِأَبِيهِ دُونَهُ».

✍ **قال الإمام ابن حبان** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- معضدا قول الإمام الطحاوي:

« مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ عَنْ مُعَامَلَتِهِ أَبَاهُ بِمَا يُعَامِلُ بِهِ الْأَجْنَبِيِّينَ وَأَمَرَ بِبِرِّهِ وَالرِّفْقِ بِهِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَالُهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ لَا أَنَّ مَالَ الِابْنِ يَمْلِكُهُ الْأَبُ فِي حَيَاتِهِ عَنْ غَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَ الِابْنِ به»[١].

✍ **وقال الإمام الخطابي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « ويشبه أن يكون ما ذكره السائل من اجتياح والده مآله إنما هو سبب النفقة عليه، وإن مقدار ما يحتاج إليه للنفقة عليه شيء كثير لا يسعه عفو ماله والفضل منه إلاّ بأن يجتاح أصله ويأتي عليه فلم يعذره النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يرخص له في ترك النفقة عليه، وقال له أنت ومالك لوالدك، على معنى أنه إذا احتاج إلى مالك أخذ منك قدر الحاجة كما يأخذ من ماله نفسه وإذا لم يكن لك مال وكان لك كسب لزمك أن تكتسب وتنفق عليه، فإما أن يكون أراد به إباحة ماله وخلاه واعتراضه حتى يجتاحه ويأتي عليه لا على هذا الوجه فلا أعلم أحداً ذهب إليه من الفقهاء والله أعلم»[٢].

✍ **قلت**: **وذكر الإمام الزركشي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- دليلا من أهم الدلائل لصحة ما ذهب إليه الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال في مسألة وقوع المجاز في الحديث منها قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أنت ومالك لأبيك) وأن حقيقة الملك غير مرادة هنا [٣].

---

[١] صحيح ابن حبان: ج ٢/ ص ١٤٣.

[٢] معالم السنن: ج ٣/ ص ١٦٦.

[٣] البحر المحيط في أصول الفقه: ج ٣/ ص ٥٠.

**قال الإمام ابن عبد البر** -رحمه الله- :« أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى التَّمْلِيكِ وَكَمَا كَانَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ (أَنْتَ) لَيْسَ عَلَى التَّمْلِيكِ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ (وَمَالُكَ) لَيْسَ عَلَى التَّمْلِيكِ وَلَكِنَّهُ عَلَى الْبِرِّ بِهِ وَالْإِكْرَامِ لَهُ»(١)

**وقَالَ ابْنُ رَسْلَانَ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: اللاَّمُ لِلإِبَاحَةِ لَا لِلتَّمْلِيكِ، فَإِنَّ مَالَ الْوَلَدِ لَهُ وَزَكَاتَهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَوْرُوثٌ عَنْهُ(٢).

قلت: فالمقصود من الحديث الحث على البر بالوالدين لا التملك.

## آراء الأئمة في الإشكال:

**قلت**: اختلف الفقهاء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال

**القول الأول**: لا يحق للأب أن يأخذ من مال ولده إلا ما احتاج إليه في نفقته، فمال الولد معصوم في ملك نفسه، ولا يحل لأبيه أن يأخذ منه فوق حاجته إلا بطيب نفس من الولد، وبهذا قال جمهور أهل العلم، بل الجماهير (٣) من الحنفية (٤)، والمالكية (٥) والشافعية(٦) ، ورواية عن الإمام أحمد(٧)، وهو قول عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا (٨).

## أدلة هذا القول:

١-**قال الله تعالي**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [سورة البقرة: ٢١٥].

---

(١) الاستذكار : ج ٧/ ص ٥٢٥ .

(٢) نيل الأوطار: ج ٦/ ص ١٧.

(٣) ذكر ذلك الصنعاني في رسالته ( أنت ومالك لأبيك): ص: ٢٩.

(٤) شرح معاني الآثار: ج٤/ ص ١٥٨. والمبسوط للسرخسي: ج ٧/ ص ١٧٥. وعمدة القاري: ج١٣/ ص ١٤٢.

(٥) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: ج ٥/ ص ٢٧٥.

(٦) الرسالة للشافعي: ص: ٤٦٧-٤٦٨. فتح الباري: ج ٥/ ص ٢١١-٢١٢.

(٧) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي: ج ٧/ ص ١٥٦.

(٨) المحلي: ج٦/ ص ٣٨٧-٣٨٨.

**قال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عند تفسيره لهذه الآية: «فَوَاجِبٌ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ أَنْ يُنْفِقَ عَلَى أَبَوَيْهِ الْمُحْتَاجَيْنِ مَا يُصْلِحُهُمَا فِي قَدْرِ حَالِهِمَا مِنْ حَالِهِ، مِنْ طَعَامٍ وَكِسْوَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ»(١).

**٢-قال الله تعالي**: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٢٩﴾ ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٣٠﴾ [سورة المعارج: ٢٩-٣٠].

**وقال الإمام ابن حزم** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «أباح في القرآن لكل مالك أمة وطأها بملك يمينه، وحرمها على من لا يملكها فدخل في هذا من له والد، ومن لا والد له. فصح أن مال الولد له بيقين، لا لأبويه، ولا حق لهما فيه إلا ما جاء به النص مما ذكرنا: من الأكل، أو عند الحاجة فقط. ولو كان مال الولد للوالد لما ورثت زوجة الولد، ولا زوج البنت، ولا أولادهما من ذلك شيئا، لأنه مال لإنسان حي، ولا كان يحل لذي والد أن يطأ جاريته أصلا، لأنها لأبيه»(٢).

**٣-قال الله تعالي**: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ ١١﴾ [سورة النساء: ١١].

**قال الإمام الشافعي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « لما فرض للأب ميراثه من ابنه، فجعله كوارثٍ غيرِه، فقد يكون أقلَّ حظاً من كثير من الورثة: دلَّ ذلك على أن ابنه مالكٌ للمال دونه»(٣).

**وقال الإمام البيهقي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَالَ الْوَلَدِ لِأَبِيهِ احْتَجَّ بِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيهِ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ فَإِذَا اسْتَغْنَى عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لِلأَبِ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ، احْتَجَّ بِالْأَخْبَارِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي تَحْرِيمِ مَالِ الْغَيْرِ، وَأَنَّهُ لَوْ مَاتَ وَلَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ لِلأَبِ مِنْ مَالِهِ إِلَّا السُّدُسُ، وَلَوْ كَانَ أَبُوهُ يَمْلِكُ مَالَ ابْنِهِ لَحَازَهُ كُلَّهُ»(٤).

---

(١) تفسير القرطبي: ج٣/ ص ٣٧.

(٢) المحلي: ج ٦/ ص ٣٩٠.

(٣) الرسالة: ج ١/ ص ٤٦٧.

(٤) السنن الكبرى : ج ٧/ ص ٧٨٩.

✍**وقال المباركفوري**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:« أَنَّهُ تَعَالَى وَرَّثَ الْأَبَ مِنَ ابْنِهِ السُّدُسَ مَعَ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَوْ كَانَ الْكُلُّ مِلْكَهُ لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِ شَيْءٌ مَعَ وُجُودِهِ »[١] .

٤-وقال الله تعالي: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴿١١﴾﴾ [سورة النساء: ١١].

✍**قال الإمام الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «فَاسْتَحَالَ أَنْ يَجِبَ قَضَاءُ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ مِنْ مَالٍ لِأَبِيهِ دُونَهُ أَوْ تَجُوزَ وَصِيَّةٌ مِنْهُ فِي مَالٍ لِأَبِيهِ دُونَهُ »[٢].

٥- عن ابن عباس - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»[٣].

✍**قال الطحاوي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «حَرمَ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْوَال الْمُسْلِمِينَ كَمَا حَرمَ دِمَاؤُهُمْ وَلَمْ يُسْتَثْنَ فِي ذَلِكَ وَالِدًا وَلَا غَيْرَهُ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَةَ الْأَمْوَالِ كَحُرْمَةِ الْأَبْدَانِ. فَكَمَا لَا يَحِلُّ أَبْدَانُ الْأَبْنَاءِ لِلْآبَاءِ إِلَّا بِالْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ فَكَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ أَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِالْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ»[٤].

✍**قال الإمام ابن حزم**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -:« صح بالنص، والإجماع المتيقن: أن من ملك أمة، أو عبدا لهما والد فإن ملكهما لمالكهما، لا لأبيهما[٥]».

✍ **القول الثاني**:

يحق للأب أن يأخذ ويتملك من مال ولده ما شاء مطلقا، مع حاجة الأب إلي ما يأخذه ومع عدمها، صغيرا كان الولد أو كبيرا، ذكرا كان أو أنثي، راضيا بذلك أو ساخطا، بعلمه أو بغير علمه. وقد روي هذا القول عن طائفة من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم

---

[١] تحفة الأحوذي: ج ٤/ ص ٤٩٤.

[٢] شرح مشكل الآثار: ج

[٣] جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في "صحيحه"(كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى )(١٦٧/٢) برقم(١٧٣٩).

[٤] شرح معاني الآثار: ج ٤/ ص ١٥٨- ١٥٩.

[٥] المحلي: ج ٦/ ص٣٩٠.

عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وابن عباس، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وبه قال من أئمة فقهاء التابعين: مسروق بن الأجدع، وعامر الشعبي، ومجاهد في أحد قوليه، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي [١].

**ودليل القول الثاني القائل بالإباحة**: هو حديث الباب

**قال الإمام الشوكاني** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: «هذا الحديث يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ مُشَارِكٌ لِوَلَدِهِ فِي مَالِهِ، فَيَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ سَوَاءٌ أَذِنَ الْوَلَدُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ، وَيَجُوزُ لَهُ أَيْضًا أَنْ يَتَصَرَّفَ بِهِ كَمَا يَتَصَرَّفُ بِمَالِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ السَّرَفِ وَالسَّفَهِ»[٢]

**وقال الإمام الكاساني**:- رَحِمَهُ اللَّهُ-:« أَضَافَ مَالَ الِابْنِ إلَى الْأَبِ فَاللاَّمُ التَّمْلِيكِ وَظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ لِلأَبِ فِي مَالِ ابْنِهِ حَقِيقَةُ الْمِلْكِ فَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ الْحَقِيقَةُ فَلاَ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَثْبُتَ لَهُ حَقُّ التَّمْلِيكِ عِنْدَ الْحَاجَةِ»[٣].

**القول الثالث**:

قائل بإباحة تملك الوالد مال ولده لكن بشروط تقيد إطلاق هذه الإباحة،

وبه قال الحنابلة [٤] .

**قال الإمام ابن قدامة**- رَحِمَهُ اللَّهُ- : « وَلِأَبٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ مَا شَاءَ، وَيَتَمَلَّكَهُ، مَعَ حَاجَةِ الْأَبِ إلَى مَا يَأْخُذُهُ، وَمَعَ عَدَمِهَا، صَغِيرًا كَانَ الْوَلَدُ أَوْ كَبِيرًا»[٥] .

**وهذه الشروط هي:**

١- أَنْ يَكُونَ مَا يَتَمَلَّكُهُ الْأَبُ فَاضِلاً عَنْ حَاجَةِ الْوَلَدِ لِئَلاَّ يَضُرَّهُ بِتَمَلُّكِهِ.

---

[١] بتصرف من رسالة لطيفة في شرح حديث أنت ومالك لأبيك للصنعاني: ص: ٢٣-٢٨.

[٢] نيل الأوطار: ج٦/ ص ١٧.

[٣] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ج ٤/ ص ٣٠.

[٤] المغني: ج٦/ ص ٦٢.،

[٥] المغني: ج٦/ ص ٦٢.

٢- أَنْ لَا يُعْطِيَهُ الْأَبُ لِوَلَدٍ آخَرَ فَلاَ يَتَمَلَّكُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ زَيْدٍ لِيُعْطِيَهُ لِوَلَدِهِ عَمْرٍو لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنْ تَخْصِيصِ بَعْضِ وَلَدِهِ بِالْعَطِيَّةِ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ فَلأَنْ يُمْنَعُ مِنْ تَخْصِيصِهِ بِمَا أَخَذَ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ الْآخَرِ أَوْلَى.

٣- أَنْ لَا يَكُونَ التَّمَلُّكُ فِي مَرَضِ مَوْتِ أَحَدِهِمَا أَيْ: الْأَبِ أَوْ الْوَلَدِ لِأَنَّهُ بِالْمَرَضِ قَدْ انْعَقَدَ السَّبَبُ الْقَاطِعُ لِلتَّمَلُّكِ

٤- أَنْ لَا يَكُونَ الْأَبُ كَافِرًا وَالِابْنُ مُسْلِمًا لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الِابْنُ كَافِرًا ثُمَّ أَسْلَمَ أَنْ يَكُونَ) مَا يَتَمَلَّكُهُ الْأَبُ (عَيْنًا مَوْجُودَةً) فَلاَ يَتَمَلَّكَ دَيْنَ ابْنِهِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ قَبْلَ قَبْضِهِ»[1].

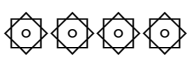

[1] كشاف القناع عن متن الإقناع: ج٤/ ص ٣١٧-٣١٨.

## (٢٦١)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ.

**١٨٠ -[قال]: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: نَضَّرَ اللهُ[١] امْرَأً سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ[٢] إِلَى أَفْقَهَ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ[٣].**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لعبد الملك بن مروان في روايته هذه-فيما اطلعت-وإنما لشيخه حجاج بن محمد في روايته عن شعبة بن الحجاج فقد تابعه( الطيالسي، ويحي بن سعيد ،وحرمي بن عمارة ، ويحي بن سعيد ) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطيالسي في "مسنده" (أحاديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٥٠٥) برقم: (٦١٨) قال: قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ (بمثله).

ومن طريقه الترمذي في "سننه" (كتاب أبواب العلم عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع) (٤ / ٣٣٠) برقم: (٢٦٥٦) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ:

---

[١] نضر الله: أي: نَعَّمَه ويروي بالتخفيف والتشديد من النَّضارة، وهي في الأصل حُسنُ الوجه والبَريقُ، وإنما أراد حَسَّن خُلُقَه وقَدْرَه ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥/ ص ٧١).

[٢] الفقه: الفِقْه في الأصل: الفَهْم، واشْتِقاقه من الشَّقّ والفتح. يقال: فَقِه الرجُل بالكسر يَفْقَه فِقْها إذا فَهِم وعَلِم، وفَقُه بالضم يَفْقُه إذا صار فَقيها عالما. وقد جَعله العُرف خاصّا بعلم الشريعة، وتَخْصيصا بعلْم الفُروع منها ( النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣/ ص ٤٥٦).

[٣] وفي قوله: "رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بالمتناهي في الفقه، لأنه إذا فعل ذلك، فقد قَطَعَ طريقَ الاستنباط والاستدلال لمعاني الكلام من طريق التفهم، وفي ضمنه وجوبُ التفقه والحث على استنباط معاني الحديث واستخراج المكنون من سِرِّه ( معالم السنن: ج٤/ ص ١٨٧).

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

ومن طريقه أيضا أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (كتاب الرقائق، ذكر وصف الغنى الذي وصفناه قبل)(٢ / ٤٥٤) برقم: (٦٨٠)قال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ، خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا).

ومن طريقه أيضا أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (فصل في فضل العلم وشرف مقداره) (٣/ ٢٤٥)برقم(١٦٠٦)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا: حدثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حدثنا أَبُو أُمَيَّةَ، حدثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حدثنا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا).

وأحمد في "مسنده" (مسند الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٣٥/ ٤٦٧) برقم: (٢١٥٩٠)
قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

والدارمي في "مسنده" (مقدمة المؤلف، باب الاقتداء بالعلماء) (١ / ٣٠٢) برقم:
(٢٣٥)قال: أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

وأبو داود في "سننه" (كتاب العلم، باب فضل نشر العلم) (٥/ ٥٠١) برقم: (٣٦٦٠)
قال: حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعبةَ، حدَّثني عُمَرُ بنُ سليمانَ من ولد عمرَ بنِ الخطّابِ، عن عبدِ الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.)

والنسائي في "الكبرى" (٥ / ٣٦٣) برقم: (٥٨١٦) (كتاب العلم، الحث على إبلاغ العلم) قال: أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ،

قَال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَال: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١ / ٢٧٠) برقم: (٦٧) (كتاب العلم، ذكر رحمة الله جَلَّ وَعَلَا من بلغ أمة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثا صحيحا عنه) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ ابْنُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ هُوَ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.)

**دراسة الإسناد:**

**أَبُو بِشْرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ هو**: والد أبي الحسين الرقي توفي سنة ست وخمسين ومائتين[١]، وقال ابن حجر: مقبول من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين [٢]

**خلاصة الأقوال فيه**: مقبول

٢-**حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ هو**: أبو محمد الأعور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٥٩**) ثقة، ثبت، أثبت أصحاب ابن جريج. اختلط في آخر عمره.

٣- **شُعْبَةُ هو**: ابن الحجاج سبقت ترجمته في الحديث رقم (**١١**). ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث.

٤- **عُمَرُ بْنِ سُلَيْمَانَ هو**: القرشي العدوي المدني من ولد عمر بن الخطاب وهو عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب نسبه بقية عن شعبة، وقيل: عمرو بن سليمان.

**روى عن**: عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان. **وعنه**: شعبة بن الحجاج، وإسماعيل بن علية وجهضم بن عبد الله اليمامي[٣].

---

[١] تهذيب التهذيب: ج ٦/ ص ٤٢٤ برقم ( ٧٨٢).

[٢] تقريب التهذيب: ص ٣٦٥ برقم ( ٤٢١٥).

[٣] تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ٣٨٠ برقم ( ٤٢٤٩).

قال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وقال يحيي بن معين: «صاحب حديث»[١]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٢]، وقال الذهبي: «وثقة ابن معين»[٣]، وقال ابن حجر: «ثقة»[٤] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، صاحب حديث.

٥- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ هو**:ابن عفان القرشي الأُمَوِي المدني. **روى عن**: أبيه أبان بْن عُثْمَان. **وعَنه**: عَبد اللَّهِ بْن أَبي بكر بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن حزم، وعُمَر بْن سُلَيْمان، ومُحَمَّد بْن أَبي بكر بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن حزم، وموسى بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ[٥]، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال النسائي: «ثقة»، وقال الواقدي: « كان قليل الحديث. وقال أيضا: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، قال: ما رأيت أجمع للدين وللمملكة والشرف من عبد الرحمن بن أبان »[٦]، وقال الذهبي: «صدوق؛ [٧]، وقال ابن حجر: «ثقة، مقل، عابد »[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **أَبوه هو**: أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأُمَوِي، أبو سَعِيد، ويُقال: أبو عَبْد الله المدني، أخو عَمْرو بْن عثمان، أمهما أم عَمْرو بنت جندب بْن عَمْرو بْن حممة بْن الحارث الدوسي. **روي عن**: زيد بْن ثابت، وأبيه عثمان بْن عفان، وأسامة بْن زيد.

---

[١] الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ١١٢ برقم ( ٥٩٨ ).
[٢] الثقات: ج ٧ / ص ١٧٣.
[٣] الكاشف: ج ٢ / ص ٦٢ برقم ( ٤٠٦٧ ).
[٤] تقريب التهذيب: ص ٤١٣ برقم ( ٤٩١٢).
[٥] تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٤٩٢ برقم ( ٣٧٤٦ ).
[٦] تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٤٩٢ برقم ( ٣٧٤٦ ).
[٧] الكاشف: ج ١/ ص ٦١٩ برقم( ٣١٣٠).
[٨] تقريب التهذيب: ص ٣٣٥ برقم ( ٣٧٩٢ ).

**وعنه :** ابنه عبد الرحمن ابن أبان بْن عثمان، وعُمَر بْن عَبْد العزيز، وعَمْرو بْن دينار، وغيرهم. [١] قال عمرو بن شعيب: «: ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا فقه منه»[٢]، وَقَال مُحَمَّد بْن سعد:«توفي بالمدينة في خلافة يزيد بْن عَبد المَلِك، وكان ثقة، وله أحاديث»[٣] ، وقال ابن حبان: «وكان من أعلم الناس بالقضاء»[٤]، وقال العجلي: « مدني تابعي ثقة من كبار التابعين»[٥]، وقال الذهبي: « كان فقيها مجتهدا»[٦]، وقال ابن حجر: « مدني ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة»[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: مدني، تابعي، ثقة، فقيه، مجتهد، جليل

٧- **زَيْدُ بْن ثَابِتٍ** هو: الأنصاري، الخزرجي صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦٠).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الملك بن مروان الرقي مقبول .

---

[١] تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ١٦ -١٧ برقم ( ١٤١ ).

[٢] المصدر السابق.

[٣] الطبقات الكبرى: ج ٥ / ص ١٥٣.

[٤] الثقات: ج ٤ / ص ٣٧.

[٥] معرفة الثقات: ج ١ / ص ١٩٨ برقم ( ١٧).

[٦] الكاشف: ج ١ / ص ٢٠٦ برقم ( ١٠٩).

[٧] تقريب التهذيب: ص ٨٧ برقم ( ١٤١ ).

**شرح مشكل الآثار**

١٨١ - [قال]: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى، فَقَالَ: نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ }.**

## تخريج الحديث

**قلت: قد تابع إبراهيم بن أبي داود في روايته عن أحمد بن خالد الوهبي( الدارمي ،ويحيي بن عثمان) حيث أخرج هذه المتابعة:**

الدارمي في "مسنده" (مقدمة المؤلف، باب الاقتداء بالعلماء) (١ / ٣٠٢) برقم: (٢٣٤) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

والحاكم في "مستدركه" (كتاب العلم، نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها) (١ / ١٦٢) برقم: (٢٩٤)قال: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْجَوْهَرِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى ، ثَنَا يَحْيَى ، ثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ ، قَالَا : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ : (بمثله مطولا.)

**وقد تابع أحمد بن خالد في روايته عن محمد بن إسحاق (يعلى بن عبيد وسعيد بن يحي ، ويعلي بن عبيد ، وإبراهيم بن سعد، ) حيث أخرج هذه المتابعة :**

أحمد في "مسنده" (حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٢٧/ ٣٠١) برقم: (١٦٧٣٨) قال: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا.).

وأحمد في "مسنده" (حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٢٧/ ٣١٨) برقم: (١٦٧٥٤)

قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا).

ومن طريقه أخرجه الحاكم في "مستدركه" (كتاب العلم، نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها) (١ / ١٦٢) برقم: (٢٩٥) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، (بمثله مطولا.) قال: قَدِ اتَّفَقَ هَؤُلَاءِ الثِّقَاتُ عَلَى رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَخَالَفَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَحْدَهُ، فَقَالَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي الْجَنُوبِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ثِقَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ نَظَرْنَاهُ فَوَجَدْنَا لِلزُّهْرِيِّ فِيهِ مُتَابِعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ "

وابن ماجه في" سننه "(أبواب السنة، باب من بلغ علما) (١ / ١٥٧) برقم: (٢٣١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)،

وأيضا في (أبواب السنة، باب من بلغ علما)(١ / ١٥٧) برقم: (٢٣١ (م) قال: دَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى (ح) وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

وأبو يعلى في" مسنده "(حديث جبير بن مطعم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (١٣ / ٤٠٨) برقم: (٧٤١٣)قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه مطولا)

والطبراني في" الكبير "(٢ / ١٢٦) برقم: (١٥٤١) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو يَعْلَى التُّوزِيُّ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَعَبْدَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

**وقد تابع محمد بن إسحاق في روايته عن الزهري (صالح بن كيسان) حيث أخرج هذه المتابعة :**

الطبراني في" الكبير "(٢ / ١٢٧) برقم: (١٥٤٤) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ،رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه مطولا.)

والطبراني في" الكبير "(٢ / ١٢٧) برقم: (١٥٤٢) (بلفظه مختصرا.)

والحاكم في" مستدركه "(كتاب العلم، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن) (١ / ١٦٢) برقم: (٢٩٤) قال:حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَدْلُ، بِبَغْدَادَ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي، وَحدثنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، وَسَأَلَهُ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَا: ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه مطولا.)

**ومن طريق محمد بن جبير أخرجه:**

الدارمي في"مسنده"(مقدمة المؤلف، باب الاقتداء بالعلماء) (١ / ٣٠١) برقم: (٢٣٣) قال:أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الزَّهْرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيل هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه مطولا.)

وأبو يعلى في" مسنده "(١٣ / ٤١١) برقم: (٧٤١٤) (حديث جبير بن مطعم عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه مختصرا).

**دراسة الإسناد:**

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**:أَبُو إِسْحَاقَ،سبقت ترجمته في (ح)رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢-**أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ هو**: الكندي.سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣٤)صدوق حسن الحديث

٣- **مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هو**: ابن يَسَارِ بنِ خِيَارٍ المَدَنِيُّ صَاحِبُ (السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ) سبقت ترجمته في(ح)رقم (٧١) صدوق يدلس، فإذا صرح بالتحديث يحسن حديثه.

٤- **الزُّهْرِي هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **مُحَمَّدُ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ هو**: ابن عدي بن نوفل ابن عَبْد مناف بْن قصي القرشي النوفلي، أَبُو سَعِيد المدني، أخو نافع بْن جُبَيْر بْن مطعم. **روى عن**: أَبِيهِ جُبَيْر بْن مطعم، وعبد الله بْن عباس، وعَبْد اللَّهِ بن عدي بن الحمراء الزُّهْرِيّ، وعُمَر بْن الخطاب. **وَعَنه**: ابنه إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن جُبَيْر بْن مطعم، وأمية بْن صَفْوَان الجمحي، وابنه جُبَيْر بْن مُحَمَّدِ بْن جبير بْن مطعم، وآخرون. وقال البخاري: «نسبه لي ابن أبي أويس عن ابن إسحاق. قال: وكان من أعلم قريش بأحاديثها، وقد كان ابن جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول: إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق»[١]،وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب" الثقات "[٢]، وقال العجلي: «مدني،تابعي،ثقة»[٣]،وقال الذهبي:« ثقة،صالح»[٤]،وقال ابن حجر:« ثقة عارف بالنسب من الثالثة مات على رأس المائة»[٥]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة،عارف بالنسب

٦- **أَبوه هو**: جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بن عَدِيِّ بنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ القُرَشِيُّ، النَّوْفَلِيُّ[٦] القُرَشِيُّ [٧]. يكني أبا محمد، وقيل: أبا عدي[٨] روي عن: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، **وعنه**: سعيد بن المسيب، وابناه محمد بن جبير، ونافع، وغيرهم [٩] كان من أكابر علماء النسب' قدم على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في فداء أسارى بدر [١٠]، وكان موصوفا بالحلم،

---

[١] تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٥٧٣ برقم ( ٥١١٣).

(٢) الثقات: ج ٥ / ص ٣٥٥.

(٣) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٢٣٣ برقم ( ١٥٧٩).

(٤) الكاشف: ج ٢ / ص ١٦١ برقم ( ٤٧٦٤).

(٥) تقريب التهذيب: ص ٤٧١ برقم ( ٥٤٨٠).

(٦)النوفلي: بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء هذه النسبة إلى نوفل بن عبد مناف عم جد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الأنساب: ١٢ / ١٦٠ )

(٧) الإصابة: ج ١/ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ برقم ( ١٠٨٧ ).

(٨) أسد الغابة: ج ١ / ص ٥١٥ - ٥١٦ برقم ( ٦٩٨ ).

(٩) تهذيب الكمال: ج ٤ / ص ٥٠٦ - ٥٠٧ برقم ( ٩٠٤ ).

(١٠) الإصابة: ج ١/ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ برقم ( ١٠٨٧ ).

ونبل الرأي [١]، وقال ابن حجر: صحابي عارف بالأنساب [٢]. مات سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ[٣].

### الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن . وقد تابعه صالح بن كيسان[٤] فيرتقي الحديث إلي الحسن لغيره.

### شرح مشكل الآثار

١٨٢ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلَامِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... **فَذَكَرَ مِثْلَهُ.**

## تخريج الحديث

**قلت**: انفرد به المصنف من هذا الطريق

### دراسة الإسناد:

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ** هو: أَبُو إِسْحَاقَ ،سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٨)ثقة، حافظ، مجود.

٢- **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ هو**: الهمداني[٥] الخارفي[٦] أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ.

**روى عن**: أبيه، وسفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وغيرهم. **وعنه**: البخاري، ومسلم، وابن ماجه، وغيرهم [٧]. وثقه أبو حاتم [٨]، والنسائي[٩] والعجلى [١٠] وابن حجر [١١]

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ٩٥ برقم ( ١٨ ).

(٢) تقريب التهذيب: ص ١٧٠ برقم ( ٩٠٣ ).

(٣) الإصابة: ج ١/ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ برقم ( ١٠٨٧ ).

(٤) هو صالح بن كيسان المدني . سبقت ترجمته في (ح)رقم(٦٠) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) الهمداني: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن، نزلت الكوفة. (الأنساب١٢/ ٣٣٩)

(٦) الخَارِفي: بفتح الخاء وكسر الراء بعد الألف وفي آخرها فاء - هذه النسبة إلى خارف بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بطن من همدان (قلت) وعد جماعة ذكر منهم صاحب الترجمة. اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤١٠.

(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٥٦٦ برقم ( ٥٣٧٩ ).

(٨) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٣٠٧ برقم ( ١٦٦٤.

(٩) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٥٦٩.

(١٠) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٢٤٣ برقم ( ١٦١٥ ).

(١١) تقريب التهذيب: ص ٥٧٢ برقم ( ٦٠٥٣ ).

مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤) [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، متقن، فاضل، حافظ، مأمون، ورع.

٣- **أَبوه هو**:عبد الله بن نمير سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣٩)ثقة، حجة، متقن، صاحب حديث، وسنة

٤- **مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ هو**: ابن يَسَارِ بنِ خِيَارٍ المَدَنِيُّ صَاحِبُ (السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ) سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧١) صدوق يدلس، فإذا صرح بالتحديث يحسن حديثه.

٥- **عَبْدُ السَّلَامِ هو**: ابن أَبي الجنوب[٢] المدني، **رَوَى عَن**: الحسن البَصْرِيّ، وعَمْرو بن عُبَيد، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرِيّ، وغيرهم، **وَعَنه**: عيسى بْن يونس، ومحمد بْن إِسْحَاق بْن يسار، ونجيح أبو معشر المدني، وغيرهم[٣]. قال أبو جعفر بن الفرج: سألت علي بن المديني عن عبد السلام بن أبي الجنوب، فقال: «منكر الحديث. وسألته عن الحديثين اللذين رواهما في القران في الطواف عن الزهري فقال: «ليس بشيء»[٤]، وقال أبو زرعة الرازي: «ضعيف، ولم يقرأ علينا حديثه ». قال أبو حاتم: «متروك الحديث »[٥]. وقال الدارقطني: «منكر الحديث»[٦]. وأورده في" المجروحين "، وقال: «منكر الحديث يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات لا يعجبني الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في الروايات »[٧]. وقال ابن عدي: «بعض ما يرويه، لا يتابع عليه منكر»[٨]. وأورده ابن الجوزي «الضعفاء والمتروكين »[٩]. وقال الذهبي: «واه»[١٠]،

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٥/ ص ٥٦٩.

(٢) الجنوب: أوله جيم مفتوحة وبعدها نون مخففة مضمومة وآخره باء معجمة بواحدة: الإكمال لابن ماكولا (١٥٨/٢).

(٣) تهذيب الكمال: ج ١٨ / ص ٦٣ برقم ( ٣٤١٦ ). (٣٤١٦/٦٣/١٨).

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي: ج ٣ / ص ٦٧ برقم ( ١٠٣٠ ). (١٠٣٠/٦٧/٣).

(٥) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٤٥ برقم ( ٢٣٦ ).

(٦) تهذيب التهذيب: ج ٦ / ص ٣١٦ برقم ( ٦١٢ ).

(٧) المجروحين لابن حبان: ج ٢ / ص ١٥٠ برقم ( ٧٦٣).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٧ /ص ٢٦ برقم ( ١٤٨٧ )

(٩) الضعفاء والمتروكين: ج ٢ / ص ١٠٦ برقم ( ١٩٢٥ )

(١٠) الكاشف: ج ١ / ص ٦٥١ برقم ( ٣٣٦٣ ).

وقال ابن حجر: «ضعيف من الثامنة»[١]. **خلاصة الأقوال فيه**: منكر الحديث».

٦- **الزُّهْرِي هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٣**) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٧- **مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ هو**: ابن عدي بن نوفل. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١٨٢**)ثقة، عارف بالنسب.

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا فيه عبد السلام بن أبي الجنوب منكر الحديث

❁ ❁ ❁

(١) تقريب التهذيب: ص ٣٥٥ برقم ( ٤٠٦٥ ).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَسَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الْفِقْهِ الْمَقْصُودِ إِلَيْهِ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ، مَا هُوَ؟ فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّهُ الْفَهْمُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مِمَّا حَكَاهُ، عَنْ نَبِيِّهِ مُوسَى** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾ [سُورَةُ طٰهٰ: ٢٧-٢٨]. **وَقَوْلُهُ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ٤٤﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ: ٤٤]. **أَيْ: لَا تَفْهَمُونَهُ. قَالَ: أَفَيَكُونُ كُلُّ فَهْمٍ فَقِيهًا؟ فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ، أَنَّهُ لَا يُقَالُ: كُلُّ فَهْمٍ فَقِيهٌ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَقِهَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي قَدْ فَهِمَهُ؛ لِأَنَّ الْفِقْهَ لَمَّا جَلَّ مِقْدَارُهُ وَتَجَاوَزَ مَقَادِيرَ كُلِّ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعُلُومِ خُصَّ أَهْلُهُ بِأَنْ قِيلَ لَهُمْ: الْفُقَهَاءُ وَرُفِعُوا بِذَلِكَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُطْلَقَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِقَ لَهُمْ مِنْهُ. وَمِمَّا قَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِنْ قَوْلِهِ: { الْفِقْهُ يَمَانٍ }.**

**١٨٣ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **أَنَّهُ قَالَ: { الْإِيمَانُ وَالْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ }** [1].

---

[1] ظاهِره نِسبَة الإيمان إِلَى اليَمَن لأَنَّ أَصل يَمان يَمَنِيّ فَحَذَفَت ياء النَّسَب وعُوِّضَ بِالأَلِفِ بَدَلها،

وقوله: (يَمانِيَة) هُو بِالتَّخفِيفِ، وحَكَى ابن السَّيِّد فِي (الاقتِضاب ) أَنَّ التَّشدِيد لُغَة. وحَكَى الجَوهَرِيّ وغَيره أَيضًا عَن سِيبَوَيهِ جَواز التَّشدِيد فِي يَمانِي

واختُلِفَ فِي المراد بِهِ فَقِيلَ مَعناهُ نِسبَة الإيمان إِلَى مَكَّة لأَنَّ مَبدَأَهُ مِنها، ومَكَّة يَمانِيَّة بِالنِّسبَةِ إِلَى المدِينَة.

وقِيلَ: المراد نِسبَة الإيمان إِلَى مَكَّة والمدِينَة وهُما يَمانِيَّتانِ بِالنِّسبَةِ لِلشّامِ بِناء عَلَى أَنَّ هَذِهِ المقالَة صَدَرَت مِنَ النَّبِيّ صلي الله عليه وسلم وهُو حِينَئِذٍ بِتَبُوك.

وقِيلَ: المراد بِذَلِكَ الأَنصار لأَنَّ أَصلهم مِنَ اليَمَن ونُسِبَ الإيمان إِلَيهِم لأَنَّهُم كانُوا الأَصل فِي نَصر الَّذِي جاءَ بِهِ النَّبِيّ صلي الله عليه وسلم حَكَى جَمِيع ذَلِكَ أَبُو عُبَيدَة فِي (غَرِيب الحَدِيث ) لَهُ.

وتَعَقَّبَهُ ابن الصَّلاح فقال: بِأَنَّهُ لا مانِع مِن إجراء الكَلام عَلَى ظاهِره، وأَنَّ المراد تَفضِيل أَهل اليَمَن عَلَى غَيرهم مِن أَهل المشرِق،

والسَّبَب فِي ذَلِكَ إذعانهم إِلَى الإيمان مِن غَير كَبِير مَشَقَّة عَلَى المسلِمِينَ، بِخِلافِ أَهل المشرِق وغَيرهم. ومَن اتَّصَفَ بِشَيءٍ وقَوِيَ قِيامه بِهِ نُسِبَ إِلَيهِ إشعارًا بِكَمالِ حاله فِيهِ، ولا يَلزَم مِن ذَلِكَ نَفي الإيمان عَن غَيرهم.

وفِي أَلفاظه أَيضًا ما يَقتَضِي أَنَّهُ أَرادَ بِهِ أَقوامًا بِأَعيانِهِم فَأَشارَ إِلَى مَن جاءَ مِنهُم لا إِلَى بَلَد مُعَيَّن، لِقَولِهِ فِي بَعض طُرُقه فِي الصَّحِيح ( أَتاكُم أَهل اليَمَن، هُم أَليَن قُلُوبًا وأَرَقّ أَفئِدَة الإيمان يَمان والحِكمَة يَمانِيَة، ورَأس الكُفر قِبَل المشرِق )

ولا مانِع مِن إجراء الكَلام عَلَى ظاهِره وحَمل أَهل اليَمَن عَلَى حَقِيقَته. ثُمَّ المراد بِذَلِكَ الموجُود مِنهُم حِينَئِذٍ لا كُلّ أَهل اليَمَن فِي كُلّ زَمان، فَإِنَّ اللَّفظ لا يَقتَضِيه.

والمراد بِالفِقهِ الفَهم فِي الدِّين، والمراد بِالحِكمَةِ العِلم المشتَمِل عَلَى المعرِفَة بِاللهِ ( فتح الباري: ج ٦/ ص ٥٣٢).

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في" شرح مشكل الآثار "(باب بيان مشكل ما روي عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ من قوله أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة) (٢ / ٢٦٩) برقم: (٧٩٨)(بمثله مطولا.).

### ومن طريق هشام بن حسان أخرجه:

أحمد في"مسنده"(مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(١٦/ ٢١٩)برقم:(١٠٣٢٧)

قال:حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ،قَالَ:أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(بمثله مطولا.)

وأيضا (مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،) (١٦/ ٥٧٩) برقم: (١٠٩٨٣) قال: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ،حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ،حَدَّثَنَا هِشَامٌ، وَحبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

### ومن طريق محمد بن سيرين أخرجه:

عبد الرزاق في" مصنفه "(كتاب الجامع، باب القبائل) (١١ / ٥٢) برقم: (١٩٨٨٨)

قال: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في" مسنده "(مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١٣/ ٦٦) برقم: (٧٦٢٧) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ،

---

والْفِقْهُ هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ الْفَهْمِ فِي الدِّينِ وَاصْطَلَحَ بَعْدَ ذَلِكَ الْفُقَهَاءُ وَأَصْحَابُ الْأُصُولِ عَلَى تَخْصِيصِ الْفِقْهِ بِإِدْرَاكِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ بِالِاسْتِدْلَالِ عَلَى أَعْيَانِهَا.

وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَفِيهَا أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ مُضْطَرِبَةٌ قَدِ اقْتَصَرَ كُلٌّ مِنْ قَائِلِيهَا عَلَى بَعْضِ صِفَاتِ الْحِكْمَةِ وَقَدْ صَفَا لَنَا مِنْهَا أَنَّ الْحِكْمَةَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعِلْمِ الْمُتَّصِفِ بِالْأَحْكَامِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ تَبَارَكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَصْحُوبِ بِنَفَاذِ الْبَصِيرَةِ وَتَهْذِيبِ النَّفْسِ وَتَحْقِيقِ الْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالصَّدِّ عَنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالْبَاطِلِ وَالْحَكِيمُ مَنْ لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ كُلُّ كَلِمَةٍ وعظتك وزجرتك أودعتك إِلَى مَكْرُمَةٍ أَوْ نَهَتْكَ عَنْ قَبِيحٍ فَهِيَ حكمة وحكم

(شرح النووي على صحيح مسلم: ج٢/ ص ٣٣).

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

ومن طريقه أيضا أخرجه أحمد في" فضائل الصحابة "(فضائل أهل اليمن)(٢/ ٨٦٦) رقم(١٦١٨) قال: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

وابن منده في" الإيمان "(ذكر قول النبي صلي الله عليه وسلم الإيمان هاهنا) (١/ ٥٣٠) برقم (٤٤٣)قال: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه) (١ / ٧١) برقم: (٥٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، أَنْبَأَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر العلة التي من أجلها أطلق اسم الإيمان على أهل اليمن)(١٦ / ٢٨٩) برقم(٧٣٠٠) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،(بمثله).

والطبراني في" الأوسط "(٦ / ١٢٢) برقم: (٥٩٨٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّبَّاحِ، قال: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ، قال: نا أَبِي، قال: نا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ الْغَفَّارِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)،

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الصلاة، باب ما يستدل به على ترجيح قول أهل الحجاز وعملهم) (١ / ٥٦٧) برقم: (١٨٠٩) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّوذْبَارِيُّ الْفَقِيهُ بِنَيْسَابُورَ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ بِبَغْدَادَ، قَالا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، نا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ، ثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

**دراسة الإسناد:**

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ هو**: هو: ابن دينار الأموي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢-**وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ هو**: هو: أبو العباس البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثِقَةٌ، محتج به.

٣-**هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ هو**: الأزدي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٤) ثقة، حافظ، إمام. وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

٤- **مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين هو**: مولى أنس بن مالك سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨) ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر.

٥- **أَبُو هُرَيْرَةَ** هو: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**١٨٤ - [قال]: وَكَمَا حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ.**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لفهد بن سليمان في روايته هذه-فيما اطلعت-وإنما لشيخه عبد الله بن صالح في روايته عن الليث بن سعيد فقد تابعه ( يحي بن بكير) حيث أخرج هذه المتابعة:**

القضاعي في" مسند الشهاب "(باب الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ)(١/١٢٨) برقم(١٦١) قال: أنا أَبُو النُّعْمَانِ تُرَابُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ الْكَاتِبُ، ثنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ثنا لَيْثٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: النحاس، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢- **عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ** هو: الجهني، كاتب الليث بن سعد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢) صدوق، في حفظه شيء، حسن الحديث في المتابعات. وإن كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في (الصحيح).

٣- **اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ** هو: ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣) وهو ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور، عالم. ثِقَةٌ.

٤- **جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ هو**: العتكي، أبو النضر البصري، سبقت ترجمته في(ح) رقم (٣٠) ثقة فلم يحدث حال اختلاطه.

٥- **أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ هو**: ابْنُ أَبِي تَمِيمَة، أَبُو بكر البَصْرِيّ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٨) «ثقة ثبت حجة»

٦- **وَعَبْدُ اللهِ بْنِ عَوْنٍ هو**:أَبُو عون البَصْرِي، سبقت ترجمته في (ح)رقم(٢٠) ثِقَةٌ ثَبتٌ فاضلُ، علم من الأعلام.

٧- **مُحَمَّدُ بْنِ سِيرِينَ** هو: مولى أنس بن مالك سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨) ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر.

٨- **أَبُو هُرَيْرَةَ** هو: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**فَسَمَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فِقْهًا وَأَبَانَهُ عَنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَفْهُومَةِ سِوَاهُ، فَلَمْ يُسَمِّهَا فِقْهًا، فَكَذَلِكَ أَهْلُهُ انْطَلَقَ لَهُمْ أَنْ يُسَمَّوْا فُقَهَاءَ، وَلَمْ يَنْطَلِقْ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْفُهَمَاءِ أَنْ يُسَمَّوْا فُقَهَاءَ، وَثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فَقِيهٍ فَهِمٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ فَهِمٍ فَقِيهًا. وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

## أوجه الإشكال:

جاء في حديث الباب (رب حامل فقه ليس بفقيه) أن الفقه المقصود به هاهنا هو الفهم ودل على ذلك قول الله تعالي﴿يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾ [سُورَةُ طٰهٰ: ٢٨]. وحديث (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)لكن هل كل فهيم فقيه؟

أجاب الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: (لا يقال لكل فهيم فقيه) لأن الفقه أخص من الفهم وإلا لا معني لمدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: (الفقه يمان والحكمة يمانية)؟

فالإشكال في هذا الباب يتعلق بالعلاقة بين الفقه والفهم؟

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي عن أن العلاقة بين الفقه والفهم هي علاقة (عموم وخصوص مطلق)

**قلت : والعموم والخصوص المطلق هو :**

أن تكون إحدى القاعدتين تشمل ضمن أفرادها جميع أفراد القاعدة الأخرى. فكل فقيه فهيم، وليس كل فهيم فقيه (فكل فقيه فهم، وليس كل فهم فقيهاً) أي أن النسبة بين الفقه والفهم العموم والخصوص المطلق فالقاعدة أنه كلما وجد الأخص وجد الأعم ولا عكس. وضابط نسبة العموم والخصوص المطلق بين اللفظين أن يكون أحدهما يطلق على جميع ما يطلق عليه الآخر وعلى غيره دون العكس. فالأول هو الأعم مطلقًا، والثاني هو الأخص مطلقًا[1].

[1] شرح تنقيح الفصول: ص: ٩٦-٩٧.

ويعرف ذلك بأن يصح الإخبار عن أحد اللفظين بالآخر بعد إضافةِ كلمة" كل "إليه من جهة واحدة فقط، مثال ذلك في لفظي:" العبادة والصلاة ". إذا قلنا:" كلُّ صلاةٍ عبادةٌ "، كانت الجملة صحيحة، وإذا قلنا:" كلُّ عبادةٍ صلاةٌ "لم تكن الجملة صحيحة؛ لوجود عبادات أخرى غير الصلاة، كالزكاة والصيام والحج. واللفظ الأخص هو المضاف إليه لفظ" كل "في الجملة الصحيحة كل (صلاةٍ)، والأعم هو المخبَر به (عبادة) [١]

وهنا: (الفقه والفهم) إذا قلنا « كل فقه فهم » كانت الجملة صحيحة لأن الفقه لما جل مقداره، وتجاوز مقادير كل الأشياء من العلوم، خص أهله بأن قيل لهم: الفقهاء ورفعوا بذلك على من سواهم من الفقهاء، وإذا قلنا: « كل فهم فقيه» لم تكن الجملة صحيحة لأن الفقه أخص من الفهم، وهو فهم مراد المتكلم من كلامه، وهو قدر زائد على مجرد فهم وضع اللفظ في اللغة.

قال الإمام ابن حجر –رحمه الله–

« فَقُهَ بِالضَّمِّ إِذا صارَ الفِقه لَهُ سَجِيَّة، وفَقَهَ بِالفَتحِ إِذا سَبَقَ غَيره إِلَى الفَهم، وفَقِهَ بِالكَسرِ إِذا فَهِمَ»[٢] .

**قلت: والفقه في اللغة:**

عرف بعدة تعريفات

**الأول** : الفقه هو : الفهم مطلقا .

وقد ذهب إلى ذلك كثير من العلماء "كالآمدي" [٣] ، "والباجي" [٤] ، "وابن عقيل" [٥] ،

---

[١] تقريب الوصول إلي علم الأصول لابن جزي: ص: ١١٢-١١٣.

[٢] فتح الباري : ج ١/ ص ١٦٤ .

[٣] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ج ١/ ص ٦ .

[٤] الحدود في الأصول : ص (١٠٢) .

[٥] الواضح في أصول الفقه : ج ١/ ص ٧ .

"والإسنوي" [١] ، "وصفي الدين الهندي" [٢] ، "والشوكاني" [٣] .قال تعالي: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَآءِ :٧٨]. أي لا يفهمون ما يوعظون به[٤] .

ومن ذلك أيضا : ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾﴾ [سُورَةُ طٰهٰ :٢٨]. ﴾ [سُورَةُ طٰهٰ :٢٧]. أي يفهوا كلامي[٥] . ومنه قوله تعالي: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴿٩١﴾﴾ [سُورَةُ هُودٍ :٩١]. أي : ما نفهم [٦] . ومنه قول رسولنا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : «نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما وعاها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»

**الثاني:** أن الفقه لغة هو: العلم، أي: إذا كان الشخص عالماً بأشياء لا يعلمها غيره من الناس فهو الفقيه، وإن لم يفهم ما يعلمه، ذهب إلى ذلك" ابن فارس " [٧] ، وإمام الحرمين الجويني [٨] ، وأبو يعلى [٩] .

**الثالث**: الفقه لغة هو: العلم والفهم معاً، يُقَالُ فُلَانٌ يَفْقَهُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ أَيْ يَعْلَمُهُ وَيَفْهَمُهُ ، ذهب إلى ذلك الغزالي [١٠] ، وابن سيده [١١] ".

**الرابع**: الفقه لغة هو: إدراك الأشياء الدقيقة.

---

[١] نهاية السول : ج ١/ ص ٨.

[٢] الفائق في أصول الفقه : ج ١/ ص ٣٤ .

[٣] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج ١/ ص ١٧ .

[٤] تفسير الراغب الأصفهاني : ج ٣/ ص ١٣٣٢ .

[٥] فتح القدير للشوكاني: ج٣/ ص ٥١٩ .

[٦] تفسير البغوي: ج ٤/ ص ١٩٧ .

[٧] مجمل اللغة : ص: ٧٠٣ .

[٨] البرهان في أصول الفقه : ج ١/ ص ٨ .

[٩] العدة في أصول الفقه : ج ١/ ص ٦٧ .

[١٠] المستصفى للغزالي : ص : ٥ .

[١١] المحكم والمحيط الأعظم : ج٤/ ص ١٢٨.

ذهب إلى ذلك "أبو إسحاق الشيرازي " يقال:" فقهت كلامك " أي: أدركت دقائقه، ويقال: " فلان فقيه في الخير وفقيه في الشر " إذا كان يدقق النظر في ذلك، لكن لا يقال: " فقهت أن السماء فوقي والأرض تحتي، وأن الماء رطب، والتراب يابس ". وكان الشعراء يُسمَّون في الجاهلية فقهاء " لإدراكهم المعاني الدقيقة في أشعارهم، وتعبيرهم بها[١] .

**الخامس**:

الفقه لغة: معرفة قصد المتكلم : يقال: فقهت كلامك أَي عرفت قصدك بِهِ

ذهب إلى ذلك " أبو الحسين البصري " [٢] "وفخر الدين الرازي "[٣]

✍ **وفي الاصطلاح**: عرفة الآمدي بأنه: « الْعِلْم الْحَاصِل بِجُمْلَةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْفُرُوعِيَّةِ بِالنَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ »[٤] .

✍ **وقال الإمام الشوكاني** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هو: « الْعِلْمُ بالأحكام الشرعية، عن أدلته التفصيلية بالاستدلال»[٥]

✍ **وقال الإمام الزركشي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : هو «الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُكْتَسَبُ مِنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ» [٦] [٧] .وأما الفَهْمُ فَهُو: سُرْعَةُ انْتِقَالِ النَّفْسِ مِنَ الأمُورِ الخَارِجِيَّة إِلَى غَيْرِهَا، **وقِيل**: الفَهْمُ: تَصَوُّرُ المَعْنَى من اللَّفْظِ.

✍ **وَقيل**: هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ يُتَحَقَّق بهَا مَا يَحْسُنُ [٨]

---

[١] البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ج ١/ ص ٣٢ .

[٢] المعتمد في أصول الفقه : ج ١/ ص ٤ .

[٣] المحصول للرازي: ج ١/ ص ٧٨ .

[٤] الإحكام في أصول الأحكام: ج١/ ص ٦.

[٥] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ج١/ ص ١٧.

[٦] نهاية السول شرح منهاج الوصول: ص ١١.

[٧] البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ج ١/ ص ٣٥.

[٨] تاج العروس: ج ٣٣/ ص ٢٢٤.

قال تعالي: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ ﴿٧٩﴾﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ : ٧٩].

✍ **قال الإمام الشافعي**: قال الحسن بن أبي الحسن: « لولا هذه الآية لرأيت أن الحكام قد هلكوا. لكن الله حمد هذا لصوابه، وأثنى على هذا باجتهاده»[١].

✍ **وأما الفهم في لغة العرب**: هو العلم بالشيء ومعرفته في لسان العرب :" الفهم معرفتك بالشيء [٢] .وفي مختار الصحاح : "فهم الشيء أي علمه [٣] فعلي ذلك بينهما ترادف والفرق بينهما قال فيه ابن القيم : «الفقه أخص من الفهم؛ وهو فهم مراد المتكلم من كلامه، وهذا قدر زائد على مجرد فهم وضع اللفظ في اللغة، وبحسب تفاوت مراتب الناس في هذا تتفاوت مراتبهم في الفقه والعلم[٤] . فالفهم نعمة من الله على عبده، ونور يقذفه الله في قلبه، يعرف به، ويدرك ما لا يدركه غيره ولا يعرفه، فيفهم من النص ما لا يفهمه غيره، مع استوائهما في حفظه، وفهم أصل معناه.

✍ ✍ **إشكال آخر** : الفقه إذا كان هو العلم بالأحكام الخ، فينبغي ألا يسمى فقيها إلا من علم تلك الأحكام كلها، وهذا لا يجتمع لواحد بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد ثبت عن العلماء توقفهم في بعض المسائل ولم يمنع ذلك من إطلاق وصف الفقه عليهم، ولم يخرجوا من الفقهاء لتوقفهم.

✍ **والجواب عنه**: أن المراد بالعلم بتلك الأحكام ليس حضورها في ذهن العالم بالفعل، وإنما حضور أكثرها في ذهنه، وقدرته على استنباط بعضها بعد النظر والاجتهاد، فيكون علمه لبعضها بالفعل وللباقي بالقوة القريبة بحيث يستطيع معرفتها دون حاجة إلى تعلم علم جديد.

---

[١] تفسير الإمام الشافعي: ج ٣/ ص ١٠٧٤.

[٢] لسان العرب: ج ١٢/ ص ٤٥٩ .

[٣] مختار الصحاح : ص ٥١٣ .

[٤] إعلام الموقعين : ج ٢/ ص ٣٨٦.

## (٢٦٢)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اكْتِتَابِهِ الْعُهْدَةَ الَّتِي اكْتَتَبَهَا لِلْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ فِي بَيْعِهِ[١] إِيَّاهُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً بَيْعَ الْمُسْلِمِ لِلْمُسْلِمِ، لَا دَاءَ[٢] وَلَا غَائِلَةَ[٣] وَلَا خِبْثَةَ[٤] .

**١٨٥ -[قال]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ ، ثُمَّ الْعَتَّابِيُّ أَبُو خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ لِي الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ : أَلَا أُقْرِئُكَ كِتَابًا كَتَبَهُ لِي رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قُلْتُ : بَلَى ، فَأَخْرَجَ لِي كِتَابًا ، فَإِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا اشْتَرَى الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، اشْتَرَى مِنْهُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً - شَكَّ عَبْدُ الْمَجِيدِ - بَيْعَ الْمُسْلِمِ لِلْمُسْلِمِ لَا دَاءَ وَلَا غَائِلَةَ وَلَا خِبْثَةَ .**

## تخريج الحديث

---

(١) البيع لغة : مبادلة مال بمال لقولهم ( بَيْعٌ ) رابح و ( بَيْعٌ ) خاسر(المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج١/ص ٦٩) ويقال للبائع والمشتري بَيِّعانِ بتشديد الياء وأبَاعَ الشيء عرضه للبيع والابْتِياعُ الاشتراء .(مختار الصحاح : ص:٧٣)
واصطلاحا : عرف بتعريفات متعددة منها : أنه عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ مَالِيَّةٍ يُفِيدُ مِلْكَ عَيْنٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ عَلَى التَّأْبِيدِ لَا عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ (حاشية الجمل على شرح المنهج :ج٣/ ص ٤) .

(٢) لا داء : أي عيب ، والمراد به : الباطن سواء ظهر منه شيء أم لا كوجع الكبد والسعال قاله المطرزي. وقال ابنُ قتيبة: أي: لا داء في العبدِ من الأدواء التي يردُّ بها كالجنون والجذام والبرص والأوجاع المتقاربة، ويقال: الدَّاء :المرض، وهو المشهور، وعين فعله واو بدليل قولهم في الجمع: أدواء، يقال: داء الرَّجل وإداء وإدأته يتعدى ولا يتعدَّى
وقال ابن المنيّر في «الحاشية»: قوله: لا داءَ؛ أي: لا داء يكتُمه البائع، وإلَّا فلو كان بالعبد داء، وبيَّنه البائع لكان من بيع المسلم المسلم، ومحصّله أنَّه لم يرد بقوله: ((لا داء)) نفي الداء مطلقاً، بل نفي داءٍ مخصوصٍ، وهو ما لم يطَّلع عليه .( نجاح القاري لصحيح البخاري ليوسف زاده : ج١٠/ ص ٧٥ ).

(٣) الْغَائِلَةُ فِيهِ : أَنْ يَكُونَ مَسْرُوقًا ، فَإِذَا ظَهَرَ وَاسْتَحَقَّهُ مَالِكُهُ غَالَ مَالَ مُشْتَرِيهِ بِهِ الَّذِي أَدَّاهُ فِي ثَمَنِهِ ، أَيْ : أَتْلَفَهُ وَأَهْلَكَهُ . يُقَالُ : غَالَهُ يَغُولُهُ ، وَاغْتَالَهُ يَغْتَالُهُ : أَيْ ذَهَبَ بِهِ وَأَهْلَكَهُ . وَالْغَائِلَةُ : صِفَةٌ لِخَصْلَةٍ مُهْلِكَةٍ .
(النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣/ ص ٣٩٧).

(٤) خبثة : بِكَسْر الْخَاء الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْبَاء الْمُوَحدَة وَفتح الثَّاء الْمُثَلَّثَة، وَقَالَ ابْن التِّين: ضبطناه فِي أَكثر الْكتب بِضَم الْخَاء، وَكَذَلِكَ سمعناه. وَضبط فِي بَعْضهَا بِالْكَسْرِ، وَقَالَ الْخطابِيّ: خبثة، على وزن: خيرة. (عمدة القاري : ١١/ ص ١٩٣)، والمراد الْخِبْثَةِ الْحَرَامَ ، كَمَا عَبَّرَ عَنِ الْحَلَالِ بِالطَّيِّبِ . وَالْخِبْثَةُ : نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَبِيثِ ، أَرَادَ أَنَّهُ عَبْدٌ رَقِيقٌ ، لَا أَنَّهُ مِنْ قَوْمٍ لَا يَحِلُّ سَبْيُهُمْ ، كَمَنْ أُعْطِيَ عَهْدًا أَوْ أَمَانًا ، أَوْ مَنْ هُوَ حُرٌّ فِي الْأَصْلِ . (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥).

قلت أخرجه الدارقطني في "سننه"(كتاب البيوع، باب الجعالة) (٤ / ٥١) برقم: (٣٠٨٠)قال: وحدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، نَا أَبُو خَالِدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيُّ، نَا عَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ صَاحِبُ الْكَرَابِيسِ، نَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ وَهْبٍ أَبُو وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ لِي الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

**ومن طريق عباد بن ليث أخرجه :**

ابن سعد في "الطبقات الكبرى"(٧/ ٥٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والترمذي في "سننه"( أبواب البيوع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، باب ما جاء في كتابة الشروط ) (٢ / ٥١١) برقم: (١٢١٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ صَاحِبُ الْكَرَابِيسِيِّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ لِي الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ لَيْثٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ

وابن ماجه في "سننه"(أبواب التجارات ، باب شراء الرقيق ) (٣ / ٣٦٠) برقم: (٢٢٥١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ صَاحِبُ الْكَرَابِيسِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ لِي الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

والنسائي في "الكبرى"(كتاب الشروط)(١٠ / ٣٥٩) برقم: (١١٦٨٨) قال: عَنِ ابْنِ مُثَنًّى، عَنْ عبَّادٍ صَاحِبِ الْكَرَابِيسِ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: قَالَ لِيَّ الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

والدارقطني في "سننه" (٤ / ٥١) برقم: (٣٠٨٠) ( كتاب البيوع ، باب الجعالة ) (بمثله.)

وابن الجارود في "المنتقى" ( باب ما جاء في الأحكام) (٢٥٦) برقم: (١٠٢٨) (بنحوه.)

والبيهقي في "السنن الكبري" ( كتاب البيوع ، باب بيع البراءة ) (٥ / ٥٣٥) برقم: (١٠٧٨٢)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو قِلابَةَ، حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ صَاحِبُ الْكَرَابِيسِ، ثنا عَبْدُ الْمَجِيدِ يَعْنِي أَبَا وَهْبٍ، عَنِ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ،- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

**ومن طريق العداء بن خالد بن هوذة أخرجه :**

البيهقي في "السنن الكبري" ( كتاب البيوع ، باب بيع البراءة ) (٥ / ٥٣٥) برقم: (١٠٧٨٣)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فِهْرٍ الْمِصْرِيُّ بِمَكَّةَ , ثنا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ , ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ , ثنا قَعْنَبُ بْنُ مُحْرِزٍ , ثنا الْأَصْمَعِيُّ , ثنا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ , عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ: قَالَ الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والطبراني في "المعجم الكبير "(١٨/ ١٢)برقم(١٥)قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الزِّنْبَقِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَا: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْمُقْرِئُ، ثنا الْأَصْمَعِيُّ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ الشَّحَّامِ، عَنْ أَبِي رَجَاءَ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَهُوَ عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ مَوْلًى لَهُمْ، قَالَ: قَالَ الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وقد تابع "عباد بن ليث" في روايته عن " عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ " ابن وهب" المنهال بن بحر " [1] حيث أخرج هذه المتابعة :

ابن حجر في" تغليق التعليق "(٣/ ٢١٩)قال: قَرَأت على أبي إِسْحَاق البعلي بِالْقَاهِرَةِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَهُ أَنا يَحْيَى بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْخِلِّ أَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله بن إِبْرَاهِيم الْبَزَّار، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ ، ثَنَا الْمَنْهَال ابْن بَحْرٍ ، ثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ ، عَنِ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

---

(١) المنهال بن بحر، أبو سلمة. قال العقيلي: في حديثه نظر. وحدث عنه أبو حاتم، وقال: ثقة. وذكره ابن عدي في كامله وأشار إلى تليينه. (ميزان الاعتدال: ج٤/ ص ١٩١) برقم( ٨٨٠٤) .

وأيضا(٣/ ٢١٩)وقال: وَقد وَقع لنا من رِوَايَة الْأَصْمَعِي عَن عُثْمَان الشحام، عَن أبي رَجَاء العطاردي ، عَن العداء بن خَالِد نَحْو هَذَا .

وعلقه البخاري في" صحيحه "(كتاب البيوع، بَابُ إِذَا بَيَّنَ البَيِّعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا ) (٣/ ٥٨)قال: وَيُذْكَرُ عَنِ العَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: كَتَبَ لِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «هَذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، مِنَ العَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ، بَيْعَ المُسْلِمِ مِنَ المُسْلِمِ، لاَ دَاءَ وَلاَ خِبْثَةَ، وَلاَ غَائِلَةَ..».

قال الحافظ في "التغليق":«وَقد تتبعت طرق هَذَا الحَدِيث من الْكتب الَّتِي عزوتها إِلَيْهَا فاتفقت كلهَا على أَن العداء هُوَ الْمُشْتَرِي وَأَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هُوَ البَائِع وَهُوَ بِخِلَاف مَا علقه الْمُصَنّف فَلْيتَأَمَّل»(١)

وقال القاضي عياضٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ-: هذا مقلوبٌ، والصَّواب _كما في التِّرمذيِّ والنَّسائيِّ وابن ماجه وابن منده موصولًا_: أنَّ المشتريَ العدَّاءَ من محمَّدٍ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أو الذي في "البخاريِّ" صوابٌ غير منافٍ لباقي الرِّوايات؛ لأنَّ "اشترى" يكون بمعنى: باع، وحمله في "المصابيح" على تعدُّد الواقعة(٢) .

**دراسة الإسناد :**

١ - **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ ، ثُمَّ الْعَتَّابِيُّ أَبُو خَالِدٍ هو:** القُرَشِيّ الأُمَوِيّ العَتَّابِي البَصْرِيّ مِنْ وَلد عَتَّاب بن أَسِيْد أَمِيْر مَكَّة.**روي عَنْ**: أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْل، وَأَزْهَر السَّمَّان، وعَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ، وَطَبَقَتِهِم. **وَعَنْهُ**: أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاج، وَأَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ، والإمام الطحاوي، وَآخَرُوْنَ(٣).قال الحاكم أبو أحمد حدث عن أبي عاصم مما لا يتابع عليه(٤)،

(١) تغليق التعليق : ج٣/ ص ٢٢٠ .

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني : ج٤/ ص ٢٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء :ج ١٣/ ص ٣٨٢ برقم ( ١٨٢) .

(٤) ميزان الاعتدال :ج ٢/ ص ٦٣٦ برقم ( ٥١٣٣) .

وذكره ابن حبان في الثقات واستنكر له حديثًا رواه عن أبي عَاصِمٍ ثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ الْحَدِيثَ.. ثم قال: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَعَلَّهُ أُدْخِلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَ بِهِ فَأَما غير هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ حَدِيثِهِ فَيُشْبِهُ حَدِيث الْأَثْبَات "(١)، وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «لاَ بَأْسَ بِهِ » (٢)، وقال الخطيب: «ليس بمدفوع عن الصدق» (٣)، وقال الذهبي: «صدوق إن شاء الله حمل الناس عنه» (٤)، وقال ابن حجر: «صدوق له أغلاط» (٥) ، وفاته " بِالْبَصْرَةِ فِي ربيع الأول سنة أَربع وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ "(٦)

**خلاصة الأقوال فيه** : صدوق ، وأما أغلاطه فربما للحديث الذي ذكره ابن حبان واستنكر عليه وليس هو بحديثنا.

٢-**عَبَّادُ بْنُ لَيْثٍ هو:** الْكَرَابِيسِيُّ(٧) الْقَيْسِيُّ أَبُو الْحَسَن الْبَصْرِيُّ .**روي عَنْ**: عَبْدِ المجيد بن وهب، وبهز بْنِ حُكَيْمٍ. وَ**عَنْهُ**: قيس بن حفص الدارمي، وعَبْد العَزِيْزِ بن مُعَاوِيَة، وَمُحَمَّد بْن الْمُثَنَّى، وَطَائِفَةٌ(٨).قال ابْن مَعِين: «لَيْسَ بِشَيْء»(٩)، وكذا قال أَحْمَد بْن حنبل(١٠)، وَقَال النَّسَائي: «لا بأس به»(١١)،

---

(١) الثقات لابن حبان : ج ٨/ ص ٣٩٧ .

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني : ص ١٣٠ برقم ( ١٤٨ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ج ١٠/ ص ٤٥٢ برقم ( ٥٦١١) .

(٤) ميزان الاعتدال : ج ٢/ ص ٦٣٦ برقم ( ٥١٣٣ ) .

(٥) تقريب التهذيب : ص ٣٥٩ برقم( ٤١٢٥) .

(٦) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج٢/ ص ٦١٠.

(٧) الْكَرَابِيسِيّ: نسبة إلى بيع الثياب، والمشهور بها أبو سليمان أيوب بن سلمان البصري الأودي، صاحب الكرابيس، مولى معمر بن معدان، من أهل البصرة. (الأنساب ١١/ ٥٧، ٥٨)

(٨) تهذيب الكمال : ج١٤/ ص ١٥٤ برقم ( ٣٠٩٢) .

(٩) الجرح والتعديل : ج ٦/ ص ٨٥ برقم ( ٤٣٥) .

(١٠) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله : ج ٣/ ص ٢٠ برقم( ٣٩٦٤).

(١١) تهذيب الكمال : ج ١٤/ ص ١٥٥ برقم ( ٣٠٩٢) .

وَقَال فِي موضع آخر: «لَيْسَ بِالْقَوِيّ»[١]، وَقَال العقيلي: «لا يُتَابَعُ عَلَى حَدِيثِهِ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ»[٢]، وقال ابن حبان:« كَانَ مِمَّن ينْفَرد بِمَا لَا يُتَابع عَلَيْهِ على قلَّة رِوَايَته فَلاَ أرى الِاحْتِجَاج بِمَا روى إِلَّا فِيمَا وَافق الثِّقَات فَأَما مَا تفرد عَن الْأَثْبَات وَإِن لم يكن بالمعضلات فالتنكب عَنْهَا أولى وَالِاعْتِبَار بضدها أَحْرَى»[٣]، ونقل ابن الجوزي عن ابن معين أنه:« وثقه»[٤]، وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ من التاسعة»[٥].**خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف الحديث

٣- **عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ وَهْبٍ هو:** ابْنُ أَبِي يزيدٍ الْعُقَيْلِيُّ العامري، أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيّ. **روى عن:** أبي الخلال ربيعة بن زرارة العتكي، والعداء بن خالد بن هوذة .**وَعَنه**: حماد بْن زيد، والخلال بن ثور العتكي، وأَبُو الْحَسَنِ عباد بن ليث الكرابيسي ، وغيرهم[٦] قال يحيى بْن مَعِين: «ثقة»[٧]، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"[٨]، وقال الذهبي :« مقل صالح الحديث»[٩]، وقال ابن حجر:« وثقه ابن معين من الرابعة»[١٠].**خلاصة الأقوال فيه** : «ثقة ،صالح الحديث».

٤ -**الْعَدَّاءُ**[١١] **بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ هو :** ابْن رَبِيعَة بْن عَمْرو بْن عَامِر بْن صعصعة وربيعة هُوَ أنف الناقة. بصري وليس هُوَ أنف الناقة الَّذِي مدح الحطيئة قبيلته، ويعد العداء فِي أعراب

---

(١) الضعفاء والمتروكون للنسائي : ص ٧٤ برقم ( ٤١٣ ) .

(٢) الضعفاء الكبير : ج٣/ ص ١٤٣ برقم ( ١١٢٧ ) .

(٣) المجروحين لابن حبان : ج٢/ ص ١٦٥ برقم ( ٧٨٩ ) .

(٤) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي : ج ٢/ ص ٧٦ برقم ( ١٧٨٥ ) .

(٥) تقريب التهذيب: ص ٢٩٠ برقم ( ٣١٤١ ) .

(٦) تهذيب الكمال : ج١٨/ ص ٢٧٦ برقم ( ٣٥١١ ) .

(٧)الجرح والتعديل : ج٦/ ص ٣٦ برقم ( ٣٣٤ ) .

(٨) الثقات : ج٥/ ص ١٣٠ .

(٩) الكاشف: ج ١/ ص ٦٦٢ برقم (٣٤٣٦) .

(١٠) تقريب التهذيب : ص : ٣٦١ برقم ( ٤١٦١ ) .

(١١) العداء : بفتح العين وتشديد الدال ، على وزن فعال وهو المشتري لا النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، هكذا ثبت في «الفائق» و«مشكل الآثار» و«معجم الطبراني» و«معرفة الصحابة» لابن منده (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي : ٢/ ٤٦٩.

البصرة، وفد عَلَى النَّبِيّ- صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - **روى عَنْهُ**: أَبُو رجاء العطاردي، وعبد المجيد بْن وهب، وجضهم بْن الضحاك. أسلم بعد الفتح وحنين، وهو القائل: قاتلنا رَسُول اللَّه- صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يَوْم حنين، فلم يظهرنا اللَّه، ولم ينصرنا، ثُمَّ أسلم وحسن إسلامه(١).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عباد بن ليث ضعيف الحديث، وقد تابعه "المنهال بن بحر " فيرتقي الحديث إلي الحسن لغيره .

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَقَدْ كُنَّا سَمِعْنَا قَبْلَ ذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ حَدَّثَنَا بِهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ إِيَّاهُ عَبَّادٌ هَذَا ، فَمِنْهُمْ :**

١٨٦ - **أَبُو أُمَيَّةَ حَدَّثَنَاهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ... ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم (١٨٥).**

**دراسة الإسناد :**

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو:** مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ الخزاعي أَبُو أُمَيَّةَ الثغري البَغْدَادِيُّ، الطَّرَسُوْسِيُّ **روي عَنْ:** أَحْمَد بْن إِسْحَاق الحضرمي، وبشر بن آدم، وإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرْعَرَةَ ، وغيرهم **وعَنْهُ**: أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو عَوَانَةَ، ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(٢).قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: «كَانَ فَهْماً، حَسَنَ الحَدِيْثِ»(٣)، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: «ثِقَةٌ»، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَلاَّلُ الفَقِيَهُ:« أَبُو أُمَيَّةَ رَفِيْعُ القَدْرِ

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ج٣/ ص ١٢٣٧ برقم( ٢٠٢٤ ) ،وأسد الغابة :ج٤/ص٣برقم(٣٦٠٢) .

(٢) تهذيب الكمال : ج ٢٤/ ص ٣٢٧ برقم( ٥٠٣٢).

(٣) تاريخ ابن يونس المصرى : ج٢/ ص ١٨٦ برقم ( ٤٧٩) .

جِدّاً، كَانَ إِمَاماً فِي الحَدِيْثِ»[١]، وذكره ابْن حبان في "الثقات وَقَال": «وكان من الثقات، دخل مصر، فحدثهم من حفظه من غَيْر كتاب بأشياء أخطأ فِيهَا، فلا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا بما حدثت من كتابه»[٢]، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ:« أَبُو أُمَيَّةَ صَدُوْقٌ، كَثِيْرُ الوَهْمِ»[٣]، وقال الذهبي: «محدث رحال ثقة»[٤]، وقال ابن حجر:« صدوق صاحب حديث يهم من الحادية عشرة»[٥]، قَالَ ابْنُ يُوْنُسَ: مَاتَ بِطَرَسُوْسَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٦]. **خلاصة الأقوال فيه :** صدوق حسن الحديث .

٢-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ هو:** أبو إسحاق البَصْرِيّ. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٤٢) ثقة، حافظ.

٣- **عَبَّادٌ هو :** ابْنُ لَيْثٍ الْكَرَابِيسِيُّ .سبقت ترجمته في الحديث رقم(**١٨٥**)ضعيف الحديث

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عباد بن ليث ضعيف الحديث، وقد تابعه "المنهال بن بحر " فيرتقي الحديث إلي الحسن لغيره .

(١) تاريخ بغداد : ج ١/ ص ٤١٠ برقم ( ٣٥٦) .

(٢) الثقات : ج٩/ ص ١٣٧ .

(٣) سؤالات السجزي للحاكم : ص: ١٥٨ برقم ( ١٦٩) .

(٤) ميزان الاعتدال : ج ٣/ ص ٤٤٧ برقم( ٧١٠٦) .

(٥) تقريب التهذيب : ص ٤٤٦ برقم( ٥٧٠٠ ) .

(٦) تاريخ ابن يونس المصرى: ج ٢/ ص ١٨٦ برقم ( ٤٧٩ ) .

**شرح مشكل الآثار**

**١٨٧-[قال]: وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ حَدَّثَنَاهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ عَبَّادٌ ... ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم(١٨٥).**

**دراسة الإسناد :**

١- **أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ هو:** مُوسَى بْن عِيسَى. أبو جَعْفَر الْبَغْدَادِيّ الحنفي الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ، الحَافِظُ.**روي عَنْ:** عَاصِمِ بنِ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَمَاعَةَ، وَسَعْدَوَيْه الوَاسِطِيِّ، وغيرهم . **وعنه** : تفقه عليه أبو جعفر الطحاوي؛ وكان قد قدم مصر على قضائها[١] .قال ابن يونس:«كان مكينا في العلم، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة»[٢]، وقال الخطيب البغدادي "« كان ثقة»[٣]، وقال الذهبي: «وكان أحد الموصوفين بالحفظ. روى حديثا كثيرا من حفظه. وَتُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّمِ، بمصر سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٤].

**خلاصة الأقوال فيه** : ثقة ، حافظ .

٢-**إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ هو:** إسحاق بن أبي إسرائيل واسمه إبراهيم بن كامجرا- بفتح الميم وسكون الجيم- أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد[٥] . **روي عن** :حماد بن زيد ، وكثير بن عبد الله وطبقتهما .

(١) سير أعلام النبلاء : ج١٣/ ص ٣٣٤ برقم( ١٥٣) .

(٢) تاريخ ابن يونس المصرى: ج٢/ ص ٢٧ برقم( ٦٤).

(٣) تاريخ بغداد : ج٦/ ص ٣٤٨ برقم ( ٢٨٤٤) .

(٤) تاريخ الإسلام : ج ٦/ ص ٥٠٣ برقم ( ٧٢) .

(٥) تقريب التهذيب: ص ١٢٧ برقم ( ٣٣٨ ) .

**وعنه :** أبو داود والبغوي وأبو يعلى وخلق ثقة معمر، قال الساجي خلوا الأخذ عنه لمكان الوقف قلت كان يقف تورعا [١]، وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن[٢].

**خلاصة الأقوال فيه :** صدوق .

٣- **عَبَّادٌ هو :** ابْنُ لَيْثٍ الْكَرَابِيسِيُّ .سبقت ترجمته في الحديث رقم(١٨٥)ضعيف الحديث

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عباد بن ليث ضعيف الحديث، وقد تابعه "المنهال بن بحر " فيرتقي الحديث إلي الحسن لغيره .

(١) الكاشف: ج ١ / ص ٢٣٤ برقم ( ٢٨٣ ) .

(٢) تقريب التهذيب: ص ١٢٧ برقم ( ٣٣٨ ) .

**شرح مشكل الآثار**

**١٨٨ - [قال]: وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَاهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ... ثُمَّ ذَكَرُوا بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا فِي حَدِيثِهِمْ : وَلَا غَائِلَةَ .**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم(١٨٥).**

**دراسة الإسناد :**

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ** هو: أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢- **مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ هو:** ابن يزيد بن الذيال بن خالد القزاز مولى عثمان بْن عفان، أَبُو بكر البَصْرِيّ نزيل بغداد، وهو أخو يزيد بْن سنان الذي كان بمصر.

**روي عَن**: روح بْن عبادة، وأبي عاصم الضحاك بْن مخلد، ويزيد بْن سنان، وغيرهم.[١]

قال أَبُو عُبَيد الآجري : وسمعته يعني أبا داود يتكلم في مُحَمَّد بْن سنان يطلق فيه الكذب[٢].وَقَال ابْن أَبي حاتم: كتب عنه أبي بالبصرة، وكان مستورا في ذلك الوقت، فأتيته أنا ببغداد سألت عنه عبد الرحمن بْن خراش فقال: هو كذاب، روى حديث والان عن روح بْن عبادة، فذهب حديثه[٣]، وقال الحافظ أَبُو بكر الخطيب: قَال أَبُو العباس بْن عقدة : فِي أمره نظر، وسمعت عبد الرحمن بْن يوسف يذكره، فقال: ليس عندي بثقة[٤]، وقال الذهبي : مَشْهُور رَمَاه بِالْكَذِبِ أَبُو دَاوُد وَابْن خرَاش[٥]، وقال ابن حجر: ضعيف من الحادية عشرة مات سنة ٢٧١ [٦] **خلاصة الأقوال فيه** : ضعيف الحديث

---

(١) تهذيب الكمال : ج ٢٥/ ص ٣٢٣ برقم ( ٥٢٦٨) .

(٢) تاريخ بغداد : ج٣/ ص ٣٠١ برقم ( ٨٨١) .

(٣)الجرح والتعديل : ج ٧/ ص ٢٧٩ برقم ( ١٥١٧) .

(٤) تاريخ بغداد : ج ٣/ ص ٣٠١ برقم ( ٨٨١) .

(٥) المغني في الضعفاء : ج ٢/ ص ٥٨٩ برقم ( ٥٦٠١) .

(٦) تقريب التهذيب : ص ٤٨٢ برقم ( ٥٩٣٦) .

٣- **عَبَّادٌ هو :** ابْنُ لَيْثٍ الْكَرَابِيسِيُّ .سبقت ترجمته في الحديث رقم(١٨٥)ضعيف الحديث

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه محمد بن سنان وعباد بن ليث ضعيفان والحديث يرتقي الحديث إلي الحسن لغيره لأنهما متابعان فقد توبع محمد بن سنان بمحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وتوبع عباد بن ليث ب"المنهال بن بحر " .

فَتَأَمَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ ، فَوَجَدْنَا الْأَدْوَاءَ مَعْقُولَةً أَنَّهَا الْأَمْرَاضُ ، وَوَجَدْنَا الْغَوَائِلَ مَعْقُولَةً أَنَّهَا غَوَائِلُ الْمَبِيعِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْإِبَاقِ وَمِنَ السَّرِقَاتِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي يُغْتَالُ بِهَا مَنْ سِوَاهُ . وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ : قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا قَتْلَ غِيلَةٍ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى ، عَنِ الْغِيلَةِ[1] حَتَّى ذَكَرْتُ ، أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ } [2] ، أَيْ : مَا يَطْرَأُ عَلَى أَوْلَادِهِمُ الْمَحْمُولَةِ بِهِمْ مِمَّا يَكُونُ إِلَى أُمَّهَاتِهِمْ مِنْ جِمَاعِهِمْ إِيَّاهُنَّ وَهُنَّ كَذَلِكَ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ غِيلًا ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي أَوْلَادَهُنَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ .

وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ بِأَسَانِيدِهِ ، وَبِمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهِ فِيمَا بَعْدُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا ، إِنْ شَاءَ اللهُ . فَمِثْلُ ذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي يُغْتَالُ فِيهَا الْمَمْلُوكُونَ مَالِكِيهِمْ مِنَ الْأَجْنَاسِ الَّتِي ذَكَرْنَا ، وَوَجَدْنَا الْخِبْثَةَ قَدْ قَالَ النَّاسُ فِيهَا قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ الشَّيْءُ الْمَذْمُومُ وَهُوَ سَبْيُ ذَوِي الْعُهُودِ الَّذِينَ لَا يَحِلُّ اسْتِرْقَاقُهُمْ ، وَلَا يَقَعُ الْإِمْلَاكُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، هَكَذَا كَانَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ يَذْكُرُهُ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِذَلِكَ النَّوْعِ ، وَلَا يَحْكِي لَنَا خِلَافًا فِيهِ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذَا النَّوْعِ فَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّ الْخِبْثَةَ هِيَ الْأَشْيَاءُ الْخَبِيثَةُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة النور:٢٦]. ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف:٥٨]. قَالُوا : فَكُلُّ مَذْمُومٍ ، فَهُوَ خَبِيثٌ ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّهَا الْغَوَائِلُ هِيَ مَذْمُومَاتٌ مَكْرُوهَاتٌ ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا عِنْدَهُمْ خِبْثَةٌ ، فَكَانَ مِنَ الْحُجَّةِ فِي ذَلِكَ لِمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، أَنَّ الْغَوَائِلَ كَمَا ذَكَرُوا خَبَائِثُ وَهِيَ غَوَائِلُ ، وَأَنَّ كُلَّ خَبِيثٍ غَائِلَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ غَائِلَةٍ خَبِيثًا ، فَكَانَ رَدُّ السَّبْيِ لَا فِعْلَ لِلْمَمْلُوكِينَ فِيهِ ، كَمَا الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَاتُ اللَّاتِي ذَكَرْنَا فِي الْغَوَائِلِ أَفْعَالٌ لَهُمْ ، فَكَانَتِ الْغَوَائِلُ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَكَانَتِ الْخِبْثَةُ مِمَّا لَا فِعْلَ لِلْمَمْلُوكِينَ فِيهِ ، إِنَّمَا هِيَ فِعْلُ غَيْرِهِمْ فِيهِمْ ، فَفُرِّقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْغَائِلَةِ وَالْخِبْثَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَهَذَا عِنْدَنَا أَشْبَهُ مِنَ الْقَوْلِ الْآخَرِ ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ .

---

(١) الْغِيلَةُ بِالْكَسْرِ : الِاسْمُ مِنَ الْغَيْلِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ أَنْ يُجَامِعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَهِيَ مُرْضِعٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا حَمَلَتْ وَهِيَ مُرْضِعٌ . وَقِيلَ : الْكَسْرُ لِلِاسْمِ ، وَالْفَتْحُ لِلْمَرَّةِ . وَقِيلَ : لَا يَصِحُّ الْفَتْحُ إِلَّا مَعَ حَذْفِ الْهَاءِ . وَقَدْ أَغَالَ الرَّجُلُ وَأَغْيَلَ . وَالْوَلَدُ مُغَالٌ وَمُغْيَلٌ . وَاللَّبَنُ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْوَلَدُ يُقَالُ لَهُ : الْغَيْلُ أَيْضًا . (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣/ ص ٤٠٣) .

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب النكاح ، باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع وكراهة العزل ) (١٠٦٦/٢) برقم: (١٤٤٢)، ومالك في "الموطأ" (كتاب الرضاعة ، جامع ما جاء في الرضاعة ) (١ / ٨٧٧) برقم: (٢٢٥٢ / ٥٣٩) ، وابن حبان في "صحيحه" (كتاب النكاح ، ذكر الإخبار عن جواز إرضاع المرأة وإتيان زوجها إياها في حالتها ) (٩ / ٥١٠) برقم: (٤١٩٦) وأبو داود في "سننه" (كتاب الطب ، باب في الغيل ) (٤ / ١١) برقم: (٣٨٨٢) والترمذي في "سننه" ( أبواب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء في الغيلة ) (٣ / ٥٨٨) برقم: (٢٠٧٦) .

## أوجه الإشكال :

نص حديث الباب على نهي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن بيع ما فيه داء وغائلة وخبثة ثم بين الإمام الطحاوي تعريف الأدواء فقال إنها الإمراض، وبين أيضا تعريف الغوائل فقال إنها غائل المبيع من الأخلاق المذمومة التي يكون فيها من الإباق ومن السرقات وسائر الأحوال المذمومة ثم بين أن الخبثة فيها قولين : أحدهما أنه الشيء المذموم وهو سبي ذو العهود الذين لا يحل استرقاقهم ،والثاني: أنها هي الأشياء الخبيثة فمن أجل ذلك قالوا: كل مذموم خبيث والغوائل مذمومات مكروهات فهي خبثة فعلى ذلك كل خبيث غائلة ،وليس كل غائلة خبيثا فكل واحدة من هؤلاء لها معني خاص .فالإشكال هنا في داخل الحديث وهو إشكال لغوي فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أن الداء والغيلة والخبثة لها معني خاص بكل واحد منهما وإلا لو لم يكن لكل لفظة معني يختلف عن الآخر لكان هذا تكرارا في الحديث . فالخبثة هنا لها دلالة خاصة وليست عامة كما ذهب إلى ذلك ابن أبي عمران شيخ الطحاوي ، وقد أيد وأكد الطحاوي هذا المعني بقوله : « فَكَانَ رَدُّ السَّبْيِ لَا فِعْلَ لِلْمَمْلُوكِينَ فِيهِ كَمَا الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَاتُ اللاَّتِي ذَكَرْنَا فِي الْغَوَائِلِ أَفْعَالٌ لَهُمْ»

غير أن الرأي الثاني للخبثة أنها عامة واستدلوا على ذلك بما ورد في القرآن العظيم﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة النور:٢٦]. ﴿ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف:٥٨]. فهل هنا تكرار أم أن لكل واحد منهم له معني خاص ؟؟

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال :

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ-أنه لا تكرار في الحديث فلكل لفظة من الألفاظ في الحديث معني خاص بها حتى وإن كان في بعض الألفاظ دلالات عامة إلا أن المعني المقصود بها هو المعني الخاص وليس المعني العام »

وقد استدل الإمام الطحاوي على ذلك بقاعدة أصولية تقول«تخصيص الأخبار جائز»[١]

**قال الإمام أبو إسحاق الشيرازيُّ**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:«ويجوزُ دخولُ التَّخصيصِ في جميع ألفاظ العموم، من الأمر، والنهي، والخبر؛ لأنَّ التخصيصَ: بيانُ ما لم يُرَدْ باللفظ العامِّ، وهذا يصحُّ في الخبر، كما يصحُّ في الأمر والنهي»[٢] .

فهنا لفظة الخبثة قد خصصت بناء على هذه القاعدة .لأن الذي استدل بالقرآن استدل على أنها عام ،ولكن دلالة الخبثة هنا دلالة خاصة كما ذكر ابن أبي عمران شيخ الإمام الطحاوي .

**وقاعدة أصولية أخري تصلح أيضا هاهنا :**

**«المفهوم يخصص العموم »**[٣]

**قلت** : والتخصيص لغةً: تفرُّدُ بعضِ الشَّيء بما لا يشاركُه فيه الجملةُ[٤]

**واصطلاحا**: إخراجُ بعضُ ما يتناوله اللَّفظ[٥]

**وأما العموم لغة** : هو الشمول قال الجوهري : وَ (عَمَّ) الشَّيْءُ يَعُمُّ بِالضَّمِّ عُمُومًا أَيْ شَمِلَ الْجَمَاعَةَ. يُقَالُ: عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ[٦] ، وقال الفيومي : وَمَعْنَى الْعُمُومِ إذَا اقْتَضَاهُ اللَّفْظُ تَرْكُ التَّفْصِيلِ إلَى الْإِجْمَالِ وَيَخْتَلِفُ الْعُمُومُ بِحَسْبِ الْمَقَامَاتِ وَمَا يُضَافُ إلَيْهَا مِنْ قَرَائِنِ الْأَحْوَالِ[٧] .

---

[١] العدة في أصول الفقه : ج ٢/ ص ٥٩٥.

[٢] اللمع في أصول الفقه : ص : ٣٠ .

[٣] إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام :ج ١/ ص ١٥١ ،وطرح التثريب في شرح التقريب:ج٢/ص١٠٩

[٤] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني : ج ١/ ص ٣٠٠ .

[٥] الإبهاج في شرح المنهاج : ج ٢/ ص ١١٩ .

[٦] مختار الصحاح : ص ٢١٨ .

[٧] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ج٢/ ص ٤٣٠ .

**وفي الاصطلاح :** «ما يقع به الاشتراك في الصفات، سواء كان في صفات الحق، كالحياة والعلم، أو صفات الخلق، كالغضب والضحك، وبهذا الاشتراك يتم الجمع وتصح نسبته إلى الحق والإنسان»[١] ،وقيل هو : «شمولُ أمرٍ واحدٍ لمتعدِّد»[٢]

**ومعني القاعدة** : أن مخصِّصات العموم تنقسم إلى : متصلة، ومنفصلة؛ ومن المخصصات المنفصلة المفهوم. وهو: ما فُهِم من اللفظ في غير محل النطق ؛ وينقسم إلى: مفهوم موافقة؛ وهو: مَا يَكُونُ مَدْلُولُ اللَّفْظِ فِي مَحَلِّ السُّكُوتِ مُوَافِقًا لِمَدْلُولِهِ فِي مَحَلِّ النُّطْقِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا فَحْوَى الْخِطَابِ، وَلَحْنَ الْخِطَابِ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَعْنَى الْخِطَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة محمد:٣٠]. أَيْ فِي مَعْنَاهُ.

**ومفهوم مخالفة**: هُوَ مَا يَكُونُ مَدْلُولُ اللَّفْظِ فِي مَحَلِّ السُّكُوتِ مُخَالِفًا لِمَدْلُولِهِ فِي مَحَلِّ النُّطْقِ، وَيُسَمَّى دَلِيلَ الْخِطَابِ أَيْضًا، وَهُوَ عِنْدُ الْقَائِلِينَ بِهِ مُنْقَسِمٌ إِلَى عَشَرَةِ أَصْنَافٍ مُتَفَاوِتَةٍ فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ.[٣] ،ففي القرآن (الخبثة)لفظة عامة في قوله تعالي(والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)،وفي قوله تعالي﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة النور:٢٦]. فدلت بمنطوقها على معناها العام أنها هي الأشياء الخبيثة ،ودل حديث العداء بن خالد على المعني الخاص بها .

**دليل الإمام الطحاوي في ذلك :**

استدل بما ذكره شيخه ابن أبي عمران من تخصيصه الخبثة بمعناها الخاص حيث قال: « أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الشَّيْءُ الْمَذْمُومُ وَهُوَ سَبْيُ ذَوِي الْعُهُودِ الَّذِينَ لَا يَحِلُّ اسْتِرْقَاقُهُمْ، وَلَا يَقَعُ الْإِمْلَاكُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ».

---

[١] التعريفات للمناوي: ص: ١٥٧ .

[٢] الإبهاج في شرح المنهاج : ج ٢/ ص ٨٢ .

[٣] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ج ٣/ ص ٦٦-٧٠.

**وهنا أيضا قاعدة فقهية تقول :** « مُطْلَقُ العَقْدِ يَقْتَضِي وَصْفَ السَّلاَمَةِ»[١] وفي لفظ آخر:« مُطْلَقُ الْعَقْدِ يَقْتَضِي سَلاَمَةَ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ عَنْ الْعَيْبِ»[٢]

قال الكاساني – رَحِمَهُ ٱللَّهُ–:«السَّلاَمَةُ مَشْرُوطَةٌ فِي الْعَقْدِ دَلاَلَةً، فَكَانَتْ كَالْمَشْرُوطَةِ نَصًّا، فَإِذَا، فَاتَتْ الْمُسَاوَاةُ كَانَ لَهُ الْخِيَارُ، ؛ لِأَنَّهُ عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ، وَالْمُعَاوَضَاتُ مَبْنَاهَا عَلَى الْمُسَاوَاةِ عَادَةً وَحَقِيقَةً، وَتَحْقِيقُ الْمُسَاوَاةِ فِي مُقَابَلَةِ الْبَدَلِ بِالْمُبْدَلِ، وَالسَّلاَمَةِ بِالسَّلاَمَةِ، فَكَانَ إطْلاَقُ الْعَقْدِ مُقْتَضِيًا لِلسَّلاَمَةِ، فَإِذَا لَمْ يُسَلَّمْ الْمَبِيعُ لِلْمُشْتَرِي يَثْبُتُ لَهُ الْخِيَارُ؛ لِأَنَّ الْمُشْتَرِيَ يُطَالِبُهُ بِتَسْلِيمِ قَدْرِ الْفَائِتِ بِالْعَيْبِ بِحُكْمِ الْعَقْدِ، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ تَسْلِيمِهِ، فَيَثْبُتُ الْخِيَارُ، وَلِأَنَّ السَّلاَمَةَ لَمَّا كَانَتْ مَرْغُوبَةَ الْمُشْتَرِي، وَلَمْ يَحْصُلْ، فَقَدْ اخْتَلَّ رِضَاهُ، وَهَذَا يُوجِبُ الْخِيَارَ؛ لِأَنَّ الرِّضَا شَرْطُ صِحَّةِ الْبَيْعِ، فَانْعِدَامُ الرِّضَا يَمْنَعُ صِحَّةَ الْبَيْعِ، وَاخْتِلاَلُهُ يُوجِبُ الْخِيَارَ فِيهِ إثْبَاتًا لِلْحُكْمِ عَلَى قَدْرِ الدَّلِيلِ»[٣] .

**وقال الإمام السرخسي** – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– بعد ذكره لحديث العداء بن خالد : «فَفِي هَذَا تَنْصِيصٌ عَلَى أَنَّ الْبَيْعَ يَقْتَضِي سَلاَمَةَ الْمَبِيعِ عَنْ الْعَيْبِ وَتَفْسِيرُ الدَّاءِ فِيمَا رَوَاهُ الْحَسَنُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ الْمَرَضُ فِي الْجَوْفِ وَالْكَبِدِ قَالَ الْمَرَضُ مَا يَكُونُ فِي سَائِرِ الْبَدَنِ وَالدَّاءُ مَا يَكُونُ فِي الْجَوْفِ وَالْكَبِدِ وَالرِّئَةِ وَفِيمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ الدَّاءُ الْمَرَضُ وَالْغَائِلَةُ لَا تَكُونُ مِنْ قِبَلِ الْأَفْعَالِ كَالْإِبَاقِ وَالسَّرِقَةِ وَالْخِبْثَةُ هُوَ الِاسْتِحْقَاقُ وَقِيلَ الْجُنُونُ ثُمَّ الْمَرْجِعُ فِي مَعْرِفَةِ الْعُيُوبِ إلَى عُرْفِ التُّجَّارِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ إنَّمَا يَرْجِعُ إلَى أَهْلِ تِلْكَ الصَّنْعَةِ فَمَا يَعُدُّونَهُ عَيْبًا فَهُوَ عَيْبٌ يُرَدُّ بِهِ»[٤] .

**فوائد من الحديث**

---

[١] فتح القدير للكمال بن الهمام : ج ٦/ ص ٣٥٥ .

[٢] المبسوط للسرخسي : ج١٣/ ص ١٠٥ .

[٣] بدائع الصنائع : ج ٥/ ص ٢٧٣-٢٧٤ .

[٤] المبسوط للسرخسي : ج١٣/ ص ١٠٦ .

ذكر ابْن الْعَرَبِيّ فِيهِ ثَمَان فَوَائِد: الأولى: الْبدَاءَة باسم النَّاقِص قبل الْكَامِل فِي الشُّرُوط، والأدنى قبل الْأَعْلَى، وَقد ذَكرْنَاهُ.

الثَّانِيَة: فِي كتب النَّبِي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَلِك لَهُ وَهُوَ مِمَّن يُؤمن عَهده وَلَا يجوز أبدا عَلَيْهِ نقضه لتعليم الْأمة، لِأَنَّهُ إِذا كَانَ هُوَ يَفْعَله فَكيف غَيره؟

الثَّالِثَة: أَن ذَلِك على الِاسْتِحْبَاب، لِأَنَّهُ بَاعَ وابتاع من الْيَهُودِيّ من غير إِشْهَاد، وَلَو كَانَ أمرا مَفْرُوضًا لقام بِهِ قبل الْخلق، وَفِيه نظر، لِأَن ابتياعه من الْيَهُودِيّ كَانَ بِرَهْنٍ.

الرَّابِعَة: أَنه يكْتب اسْم الرجل وَاسم أَبِيه وجده حَتَّى ينتهي إِلَى جد يَقع بِهِ التَّعْرِيف، ويرتفع الِاشْتِرَاك الْمُوجب للإشكال عِنْد الِاحْتِيَاج إِلَيْهِ. انْتهى. هَذَا إِنَّمَا يَتَأَتَّى إِذا كَانَ الرجل غير مَعْرُوف، أما إِذا كَانَ مَعْرُوفا فَلَا يحْتَاج إِلَى ذكر أَبِيه، وَإِن لم يكن مَعْرُوفا وَكَانَ أَبوهُ مَعْرُوفا لم يحْتَج إِلَى ذكر الْجد، كَمَا جَاءَ فِي الْبُخَارِيّ من غير ذكر جد العداء.

الْخَامِسَة: لَا يحْتَاج إِلَى ذكر النّسَب إِلَّا إِذا أَفَادَ تعريفا أَو رفع إشْكَالًا.

السَّادِسَة: أَنه كرر الشِّرَاء، لِأَنَّهُ لما كَانَت الْإِشَارَة بِهَذَا إِلَى الْمَكْتُوب ذكر الشِّرَاء فِي الْقَوْل الْمَنْقُول.

السَّابِعَة: قَالَ عبد، وَلم يصفه وَلَا ذكر الثّمن وَلَا قَبضه وَلَا قبض الْمُشْتَرِي. قلت: إِذا كَانَ الْمَبِيع حَاضرا فَلَا يحْتَاج إِلَى هَذَا، وَالثمن أَيْضا إِذا كَانَ حَاضرا فَلَا يحْتَاج إِلَى ذكره وَلَا إِلَى معرفَة قدره.

الثَّامِنَة: قَوْله: (بيع الْمُسلم الْمُسلم) ، ليبين أَن الشِّرَاء وَالْبيع وَاحِد، وَقد فرق أَبُو حنيفَة بَينهم، وَجعل لكل وَاحِد حدا مُنْفَردا. وَقَالَ غَيره: فِيهِ تولي الرجل البيع بِنَفسِهِ، وَكَذَا فِي حَدِيث الْيَهُودِيّ، وَكَرِهَهُ بَعضهم لِئَلَّا يسامح ذُو الْمنزلَة فَيكون نقصا من أجره، وَجَاز ذَلِك للنَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعصمته فِي نَفسه.[1] .

---

[1] عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج١/ ص ١٩٣ .

# (٢٦٣)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: تَدُورُ أَوْ تَزُولُ رَحَى الْإِسْلَامِ [١] لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ لِسِتٍّ وَثَلَاثِينَ

---

[١] رحى الإسلام: قال في النهاية: أَصْلُ الرَّحَا: الَّتِي يُطْحَن بِهَا. والمعْنى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قيامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَن الاستقامة والبُعْد مِنْ إحداثاتِ الظَّلَمة إِلَى تَقَضِّي هَذِهِ المدَّة الَّتِي هِيَ بضْعٌ وَثَلَاثُونَ. وَوَجْهُه أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَقَدْ بقِيت مِنْ عُمُره السُّنُونَ الزائدةُ عَلَى الثَّلَاثِينَ باخْتلاف الرِّوايات، فَإِذَا انضمَّت إِلَى مُدَّة خِلَافَةِ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنة كَانَتْ بَالِغَةً ذَلِكَ المبْلغَ، وَإِنْ كَانَ أرادَ سَنةَ خمْس وَثَلَاثِينَ مِنَ الهِجْرة؛ فَفِيها خرجَ أهلُ مِصر وحَصَروا عُثْمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجَرى فِيهَا مَا جَرى، وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ، فَفِيهَا كَانَتْ وقعةُ الْجَمَلِ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وقْعةُ صِفِّينَ. .

(النهاية : ج٢/ص٢١١).

وقال التوربشتي –رحمه الله– : " أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَسْتَتِبُّ أَمْرُهُ، وَيَدُومُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُدَّةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِيثِ" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:ج٨/ص ٣٤٠٢).

ونقل عن الخطيب البغدادي : أن قوله(تدور رحى الإسلام): "قوله: أَنَّ هَذِهِ الْمُدَّةَ إِذَا انْتَهَتْ حَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَخَافُ لِذَلِكَ عَلَى أَهْلِهِ الْهَلَاكَ، يُقَالُ لِلْأَمْرِ إِذَا تَغَيَّرَ وَاسْتَحَالَ. : قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ، وَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِشَارَةٌ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْخِلَافَةِ (الفقيه والمتفقه : ج١/ ص ٢٩٦).

وقال القاري –رحمه الله–:" أَيْ: تَسْتَقِرُّ وَتَسْتَمِرُّ دَائِرَةً رَحَى الْإِسْلَامِ، وَيَسْتَقِيمُ دَوَرَانُهَا عَلَى وَجْهِ النِّظَامِ، أَوْ يَبْتَدِئُ دَوَرَانُ دَائِرَةِ الْحَرْبِ وَتَزَلْزُلِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ فِي الْإِسْلَامِ (" لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ") أَيْ: لِوَقْتِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِن ابْتِدَاءِ ظُهُورِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ زَمَنُ هِجْرَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ، وَبِانْتِهَاءِ الْمُدَّةِ تَنْقَضِي خِلَافَةُ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ; إِذْ بَعْدَهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (" أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ") وَفِيهِ قَضِيَّةُ الْجَمَلِ،("أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ") وَفِيهِ وَقْعَةُ صِفِّينَ،". (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج٨/ ص ٣٤٠٢) .

وقَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَرْدَبِيلِيُّ فِي الْأَزْهَارِ وَشَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ: الْمُرَادُ بِدَوَرَانِ رَحَى الْإِسْلَامِ اسْتِمْرَارُ أَمْرِ النُّبُوَّةِ وَالْخِلَافَةِ وَاسْتِقَامَةِ أَمْرِ الْوُلَاةِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ مِنْ غَيْرِ فُتُورٍ وَلَا فُطُورٍ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الهجرة.

وقال الخطابي في (المعالم٤/ ٣٤٠)،والبغوي في(شرح السنة١٥/ ١٨):المراد بدوران رحى الإسلام الحرب والقتال ،وشبهها بالرحى الدوارة لما فيها من تلف الأرواح والأشباح.

قلت :فعلي ذلك اختلف العلماء في بيان معني دوران رحى الإسلام على قولين :

الأول: أن المراد منه استقامة أمر الدين واستمراره ،وهذا قول الأكثرين .

والثاني : أن المراد منه الحرب والقتال ، وهذا قول البغوي والخطابي .

الرد على الخطابي والبغوي فيما ذهبا إليه من أن المراد برحي الإسلام الحرب والقتال .

قال الأردبيلي: لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ يُكَنُّونَ عَنِ الْحَرْبِ بِدَوَرَانِ الرَّحَى لَكِنْ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ ذِكْرُ الْحَرْبِ صَرَاحَةً أَوْ إِشَارَةً وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَرْبِ أَصْلًا.

وقَالَ التُّورْبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّهُمْ يُكَنُّونَ عَنِ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ بِدَوَرَانِ الرَّحَى وَيَقُولُونَ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ أَيِ اسْتَتَبَّ أَمْرُهَا وَلَمْ تَجِدْهُمُ اسْتَعْمَلُوا دَوَرَانَ الرَّحَى فِي أَمْرِ الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ جَرَيَانِ ذِكْرِهَا أَوِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَذْكُرِ الْحَرْبَ وَإِنَّمَا إِنَّمَا قَالَ رَحَى الْإِسْلَامِ فَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَسْتَتِبُّ أَمْرُهُ وَيَدُومُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُدَّةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِيثِ

## أَوْ لِسَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَمَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ فِيهِ

**١٨٩ –[قال]: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ سَتَزُولُ بَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ فَسَبْعِينَ عَامًا[1]. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ مِمَّا مَضَى أَوْ مِمَّا بَقِيَ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِمَّا بَقِيَ }.**

## تخريج الحديث

قد تابع فهد بن سليمان في روايته عن أبي نعيم (أحمد بن حازم)حيث أخرج هذه المتابعة:

الحاكم في "مستدركه" (كتاب معرفة الصحابة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ –، ذكر من نجا من ثلاث فقد نجا) (٣ / ١٠٨) برقم: (٤٥٤٩)قال: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُهَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ، بِالْكُوفَةِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– (بمثله. )،

---

ثم قال: ..... وَيُؤَيِّدُ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْحَرْبِيُّ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ تَزُولُ رَحَى الْإِسْلَامِ مَكَانَ تَدُورُ ثُمَّ قَالَ كَأَنَّ تَزُولُ أَقْرَبُ لِأَنَّهَا تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا (عون المعبود : ج١١/ ص ٢٢٠-٢٢١).

قال ابن حجر في الفتح(١٣/٢١٤) وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَدُومَ عَلَى الِاسْتِقَامَةِ وَأَنَّ ابْتِدَاءَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ فَيَكُونُ انْتِهَاءُ الْمُدَّةِ بِقَتْلِ عُمَرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ مِنَ الْمَبْعَثِ فِي رَمَضَانَ كَانَتِ الْمُدَّةُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ جَمِيعَ الْمُدَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَمُدَّةُ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعْدَهُ خَاصَّةً.

[1] اختلف العلماء أيضا في تفسير هذه الجملة على قولين :

الأول: قول الأكثرين :(فَإِنْ يَهْلِكُوا) يَعْنِي بِالتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالْخُرُوجِ عَلَى الْإِمَامِ وَبِالْمَعَاصِي وَالْمَظَالِمِ وَتَرْكِ الْحُدُودِ وَإِقَامَتِهَا .

وَقَوْلُهُ (فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ) أَيْ فَسَبِيلُهُمْ فِي الْهَلَاكِ بِالتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْوَهْنِ فِي الدِّينِ سَبِيلُ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ فِي الْهَلَاكِ بِالتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْوَهْنِ فِي الدِّينِ

وَقَوْلُهُ :(وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ) أَيْ لِعَدَمِ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالْوَهْنِ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا

الثاني : قول الخطابي والبغوي : فَإِنْ يَهْلِكُوا بِتَرْكِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ فَسَبِيلُهُمْ سَبِيلُ مَنْ هَلَكَ بِذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ بِإِقَامَةِ الْحَرْبِ وَالْقَتْلِ وَالْقِتَالِ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا(عون المعبود :ج١١/ص ٢٢١-٢٢٢).

وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَفِيهِ الْبَيَانُ الْوَاضِحُ لِمَقْتَلِ عُثْمَانَ كَمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ تَارِيخِ الْمَقْتَلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ». وقال الذهبي: على شرط مسلم.

**وقد تابع شريك في روايته عن منصور (شيبان، وعطاء بن عجلان، وسفيان وإسرائيل حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطيالسي في "مسنده" (ما أسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (١ / ٣٠١) برقم: (٣٨٣) قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ).

ومن طريقه أخرجه الحاكم في "مستدركه" (كتاب الفتن والملاحم) (٤/٥٦٦) برقم(٨٥٨٩)قال:حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْقَاضِي،ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، به،(بمثله) وقال:هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ،وقال الذهبي: «صحيح».

وأبو نعيم في "الفتن" (٢/٦٩٢) برقم (١٩٦٣) قال: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وأيضا:(٢/٦٩٢)برقم(١٩٥٦)قال: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَجْلاَنَ،عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ،عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ،عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه)

وأحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٦/٢٧٦) برقم: (٣٧٣٠)قال: حدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه. ).

وأيضا(مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، (٦/٢٧٧) برقم: (٣٧٣١) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه)وفيه زيادة أن السائل هو عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وأيضا (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، (٦/٣٠٠) برقم: (٣٧٥٨)قال:

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

أبو داود في "سننه" (كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها)(٦ / ٣٠٨-٣٠٩) برقم: (٤٢٥٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سُليمانَ الأنباريُ، حدَّثنا عبدُ الرحمن، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن ربعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن البراءِ بن ناجيةَ، عن عبدِ الله بنِ مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. ).

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود) (٩ / ١٨٦) برقم: (٥٢٨١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله. )

وابن الأعرابي في "معجمه" (٢/٤٢٧) برقم(٨٣٤)، (٨٣٥)، (٨٣٦)، (١٤٦٩)، (١٤٧١)من طرق عن منصور بن المعتمر به، (بنحوه).

والخطابي في "غريب الحديث" (١/٥٤٩) من طرق منصور به، (بمثله).

والحاكم في "مستدركه" (كتاب معرفة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ذِكْرُ إِسْلاَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣/١٢٣)برقم(٤٥٩٣) قال: حَدَّثَنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-(بمثله).

والبيهقي في "دلائل النبوة" (بَابُ مَا جَاءَ فِي إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَلْوَى الَّتِي أَصَابَتْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَالْفِتْنَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي أَيَّامِهِ، وَالْعَلاَمَةِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى قَبْرِهِ وَقُبْرِ صَاحِبَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ) ٦/ ٣٩٣ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبْعِيٍّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

ثم قال:«وَبَلَغَنِي أَنَّ فِي هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْفِتْنَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا قَتْلُ عُثْمَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ، ثُمَّ إِلَى الْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ عَلِيٍّ، وَأَرَادَ بِالسَّبْعِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ بَقِيَ مَا بَيْنَ أَنِ اسْتَقَرَّ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَى أَنْ ظَهَرَتِ الدُّعَاةُ بِخُرَاسَانَ وَضَعُفَ أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةَ، وَدَخَلَ الْوَهَنُ فِيهِ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً».

**دراسة الإسناد:**

١-**فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو**: أبو محمد الكُوفِيُّ الدَّلال. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٢-**أَبُو نُعَيْمٍ هو**: الفضل بن دكين. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٤٨٤)، ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن.

٣- **شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هو**: النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢).

«صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

٤- **مَنْصُورٌ هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **رِبْعِي بْنِ حِرَاشٍ هو**: الغَطَفَانِيُّ،سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢) ثقة، عابد، مخضرم.

٦- **الْبَرَاءُ بْنِ نَاجِيَةَ هو**: الكاهلي ويقال المحاربي الكوفي. **روى عن** ابن مسعود.

**وعنه**: ربعي بن حراش. وجاء في التاريخ الكبير للبخاري: لم يذكر سماعا من ابن مسعود.، وقال العجلي: «البراء بن ناجية من أصحاب عبد الله كوفي ثقة»(١). وقال ابن سعد: «رَوَى عَنْ عبد الله تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ»(٢)وأورده ابن حبان في "الثقات" وقال: «يروي عَن ابْن مَسْعُود روى عَنهُ بْن عُيَيْنَة»(٣)، وقال الذهبي في الميزان: «فيه جهالة لا يعرف إلا بحديث تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ وتعقبه ابن حجر بقوله: قد عرفه العجلي وابن حبان فيكفيه»(٤).، وقال ابن حجر: « ثقة من الثالثة»(٥). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

---

(١) معرفة الثقات : ج ١ / ص٢٤٥ برقم (١٤٩).

(٢) الطبقات : ج ٦/ ص ٢٠٦ .

(٣) الثقات : ج ٤/ ص ٧٧.

(٤) تهذيب التهذيب: ج ١/ ص ٤٢٧ برقم (٧٨٧) .

(٥) تقريب التهذيب: ص ١٢١ برقم (٦٥٠) .

٧- **عَبْدُ اللهِ هو**: ابْنُ مَسْعُود.صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢)

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن، وإن كان فيه شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ فهو«صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد» وهو لم ينفرد فقد تابعه شيبان، وعطاء بن عجلان، وسفيان وإسرائيل كما مر في التخريج.

**شرح مشكل الآثار**

١٩٠ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: { تَزُولُ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ هَلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ وَإِنْ بَقُوا بَقِيَ لَهُمْ دِينُهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً .**

## تخريج الحديث

قلت: قد تابع يزيد بن سنان في روايته عن يزيد بن هارون (أحمد، ومحمد بن معمر، وأبي بكر، وأبي خيثمة، والحسن بن مكرم، ومسدد بن مسرهد) حيث أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٦/ ٢٣٨)برقم(٣٧٠٧) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه بلفظ يزول).

والبزار في "مسنده" البحر الزخار (مسند عبد الله بن مسعود) (٥/ ٣٦٦) برقم(١٩٩٦)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأبو يعلي في "مسنده" (مسند عبد الله بن مسعود- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٨/ ٤٥٢) برقم(٥٠٠٩)

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأيضا(ج٩/ص٢٠١) برقم (٥٢٩٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وابن الأعرابي في "معجمه" (٢/ ٧٥٢)برقم(١٤٧٠)قال: نا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه بلفظ تدور).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب التاريخ، ذكر خبر شنع به بعض المعطلة وأهل البدع على أصحاب الحديث حيث حرموا توفيق الإصابة لمعناه) (١٥ / ٤٦) برقم:
(٦٦٦٤)قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه مختصرا. )

والطبراني في "الكبير" (باب)(١٠/ ١٧٠) برقم (١٠٣٥٦)قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا مُسَدَّدٌ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والخطابي في "غريب الحديث" (١/ ٥٤٩) قال: وَحَدَّثَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ مُكْرِمٍ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**: أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢- **يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ هو**: أبو خالد سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٥**) ثقة، ثبت، متقن، حجة.

٣- **الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ هو**: ابن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي أبو عيسى الواسطي.

**روى عن**: أبي إسحاق السبيعي ومجاهد وسعيد بن جهمان، وجماعه. **وعنه**: ابنه سلمة وابنا أخيه عبد الله وشهاب وشعبة وسفيان بن حبيب وغيرهم(١). قال أبو حاتم: «صالح ». وقال أحمد بن حنبل: «ثقة ثقة». وقال ابن معين، وأبو زرعة: «ثقة»(٢). وذكره ابن حبان في "الثقات" (٣) وقال العجلي: «شيباني من أنفسهم ثقة صاحب سنة ثبت صالح»(٤)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت فاضل من السادسة مات سنة ثمان وأربعين»(٥).

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فاضل، صالح.

٤- **سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ هو**: فيروز. ويقال: خاقان. ويقال: عمرو. أبو إسحاق الشيباني مولاهم الكوفي. وقيل: مولى ابن عباس، والأول أصح. **روى عن** عبد الله بن أبي أوفى، وأبي بردة بن أبي موسى، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم. **وعنه**: ابنه إسحاق، وجرير بن عبد الحميد، والثوري، وشعبة، وغيرهم(٦). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: « ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، صَالِحُ الحَدِيْثِ»، وَقَالَ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ: «ثِقَةٌ، حُجَّةٌ»، كان أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يُعجِبُه حَدِيْثُه، وَيقول: « هُوَ أَهْلٌ أَنْ لاَ يدَعَ لَهُ شَيْئاً»(٧)، وقال العجلي: « كان ثقة من كبار أصحاب الشعبي»(٨). وقال ابن عبد البر: «هو ثقة حجة عند جميعهم»(٩).

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٢ / ص ٤٢٧ -٤٢٨ برقم (٤٥٤١) .
(٢) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٢٢ برقم(١١٧) .
(٣) الثقات : ج ٧ / ص ٢٩٨ .
(٤) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ١٩٥ برقم (١٤٤٧) .
(٥) تقريب التهذيب: ص ٤٣٣ برقم (٥٢١١) .
(٦) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٤٤٤ -٤٤٥ برقم (٢٥٢٥) .
(٧) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ١٣٥ برقم (٥٩٢) .
(٨) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٤٢٩ برقم (٦٦٧) .
(٩) تهذيب التهذيب: ج ٤ / ص ١٩٧ برقم (٣٣٤) .

وقال الذهبي: «الحافظ»(١). وقال ابن حجر: «ثقة. توفي **١٢٩**هـ. وقيل: سنة **١٣٨**هـ. وقيل: توفي سنة **١٣٩**هـ»(٢). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، حافظ، حجة.

٥- **الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هو**: ابْن عَبد الله بْن مسعود الهذلي المسعودي، أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ الكوفي، قاضيها، أخو معن بْن عَبْد الرَّحْمَنِ. **رَوَى عَن**: أبيه عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عَبد اللَّهِ بْن مسعود، وجابر بْن سَمُرَة، وحصين بْن قبيصة الفزاري، **وعنه**: أبو إِسْحَاق الشيباني، وأشعث بْن سوار، وجابر الجعفي، وغيرهم (٣). قال يحيي بن معين: »ثقة»، وقال مسعر: «ما رأيت أثبت من عمرو بن دينار والقاسم بن عبد الرحمن»(٤)، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: « غلب أقرانه بخصال ثلاث طول الصمت وحسن الخلق وسخاوة النفس»(٥)، وقال العجلي: « وكان على قضاء الكوفة، وكان لا يأخذ على القضاء أجرا ثقة، رجل صالح»(٦)، وقال الذهبي: «قاضي الكوفة »(٧)، وقال ابن حجر: « ثقة عابد من الرابعة مات سنة عشرين ومائة»(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد.

٦- **أَبوه هو**: عَبْد الرَّحْمَن بن عَبد اللَّهِ بن مَسْعُود الهذلي، الكوفي. **رَوَى عَن**: الأشعث بْن قيس، وأبيه عَبد اللَّه بْن مسعود، وعلي بْن أَبي طالب، وغيرهم. **وَعَنه**: ابنه الْقَاسِم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبد الله بْن مسعود، والحسن بْن سعد، وسماك بْن حرب، وغيرهم(٩). قَال أبو حاتم:

---

(١) الكاشف : ج ١ / ص ٤٦٠ برقم (٢٠٩٦) .
(٢) تقريب التهذيب : ص ٢٥٢ برقم (٢٥٦٨) .
(٣) تهذيب الكمال : ج ٢٣/ ص ٣٧٩ برقم(٤٧٩٩) .
(٤) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ١١٢ برقم (٦٤٧) .
(٥) الثقات : ج ٥ / ص ٣٠٣ .
(٦) معرفة الثقات : ج٢ / ص ٢١١ برقم (١٤٩٧) .
(٧) الكاشف: ج ٢ /ص ١٢٩ برقم (٤٥١٦) .
(٨) تقريب التهذيب: ص ٤٥٠ برقم (٥٤٦٩) .
(٩) تهذيب الكمال : ج ١٧ / ص ٢٣٩ برقم (٣٨٧٧) .

«صالح».، وقال يحيى بن معين: «ثقة»[١]، وقال العجلي: «ثقة، يقال: إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفا واحدا »[٢]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٣]، وقال ابن حجر: «ثقة من صغار الثانية مات سنة تسع وسبعين وقد سمع من أبيه لكن شيئا يسيرا»[٤]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٧- **عَبْدُ اللهِ هو**: ابن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات.

(١) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٢٤٨ برقم (١١٨٥) .
(٢) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٨١ برقم (١٠٥٢) .
(٣) الثقات : ج ٥ / ص ٧٦ .
(٤) تقريب التهذيب: ص ٣٤٤ برقم (٣٩٢٤) .

**شرح مشكل الآثار**

١٩١ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ[1] وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ هَلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ يَبْقَ لَهُمْ دِينُهُمْ فَسَبْعِينَ عَامًا. قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِمَّا مَضَى أَوْ مِمَّا بَقِيَ؟ قَالَ مِمَّا بَقِيَ**

## تخريج الحديث

**قلت: سبق تخريجه في الحديث رقم**(١٨٩).

### دراسة الإسناد:

١-**أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢-**قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ هو**: أبو عامر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١٤) ثقة، ربما خالف.

٣- **سُفْيَانُ هو**: الثوري. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **مَنْصُورٌ هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **رِبْعِيٍّ هو**: ابن حراش، الغَطَفَانِيُّ،سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢) ثقة، عابد، مخضرم.

٦- **الْبَرَاءُ بْنُ نَاجِيَةَ الْمُحَارِبِيِّ هو**: الكاهلي، الكوفي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٨٩)ثقة.

٧- **عَبْدُ اللهِ هو**: ابن مسعود.صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢).

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه "أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ" صدوق.

---

[1] لخمس : اللام في قوله "لخمس" للوقت أو بمعني إلي. قَالَ الْأَرْدَبِيلِيُّ وَاللَّامُ فِي لِخَمْسٍ لِلْوَقْتِ كَمَا لَوْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ لِرَمَضَانَ أَيْ وَقْتِهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ، وَقِيلَ : بِمَعْنَى إِلَى لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَارَّةِ يُوضَعُ بَعْضُهَا مَوْضِعَ بَعْضٍ انْتَهَى قُلْتُ-أي الأردبيلي-: كَوْنُ اللَّامِ فِي لِخَمْسٍ بِمَعْنَى إِلَى هُوَ الْأَظْهَرُ كَمَا لَا يَخْفَى(عون المعبود :٢٢١/١١).

**شرح مشكل الآثار**

١٩٢ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ سَتَزُولُ بَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَصْطَلِحُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ يَأْكُلُوا الدُّنْيَا سَبْعِينَ عَامًا رَغَدًا، وَإِنْ يَقْتَتِلُوا يَرْكَبُوا سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ }**.

## تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٠/١٥٨)برقم(١٠٣١١)قال: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُلْطِيُّ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (بنحوه بلفظ تدور).

### دراسة الإسناد:

١-**فَهْدٌ هو**: ابْنُ سُلَيْمَانَ النحاس، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥) «ثِقَةٌ، ثَبْتٌ».

٢- **أَبُو نُعَيْمٍ هو**: الفضل بن دكين. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٤٨٤)، ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن.

٣- **شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هو**: النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢). «صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

٤- **مُجَالِدٌ هو**: ابن سعيد الهمداني، الكوفي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٨)ضعيف الحديث.

٥- **عَامِرٌ هو**: الشعبي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٧) ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور.

٦- **مَسْرُوقٌ هو**: ابن الأجدع. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٩) ثقة، فقيه، عابد، مخضرم.

٧- **عَبْدُ اللهِ هو**: ابن مسعود. أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢).

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه "مُجَالِدٌ الهمداني" ضعيف الحديث.

**شرح مشكل الآثار**

١٩٣ -[قال]: **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... **ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ قَبِيصَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ تَدُورُ.**

## تخريج الحديث

**قلت: سبق تخريجه في الحديث رقم**(١٨٩).

**دراسة الإسناد:**

١- **عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ هو**: ابن الصلت.سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٥**) صدوق، حسن الحديث.

٢- **عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ هو**: ابن أبي المختار. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**١١١**) ثقة، يتشيع.

٣- **شَيْبَانُ هو**: ابن عبد الرحمن التميمي، أبو معاوية البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٤٨**) ثقة، ثبت، صاحب كتاب.

٤- **مَنْصُورٌ هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٠٢**) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **رِبْعِيٍّ هو**: ابن حراش، الغَطَفَانِيُّ.سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٠٢**) ثقة، عابد، مخضرم.

٦- **الْبَرَاءُ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ هو**: المحاربي، الكوفي. سبقت ترجمته في(ح)رقم (**١٨٩**)ثقة.

٧- **عَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ هو**: صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٢**).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه "عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ بن الصلت" صدوق.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَر: فَتَأَمَّلْنَا هَذِهِ الْآثَارَ لِنَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ. فَكَانَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَدُورُ أَوْ تَزُولُ رَحَى الْإِسْلَامِ، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْأُمُورَ الَّتِي عَلَيْهَا يَدُورُ الْإِسْلَامُ وَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالرَّحَى فَسَمَّاهُ بِاسْمِهَا، وَكَانَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، لَيْسَ عَلَى الشَّكِّ، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِيمَا يَشَاؤُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ تِلْكَ السِّنِينَ، فَشَاءَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ كَانَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَتَهَيَّأَ فِيهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَصْرُ إِمَامِهِمْ، وَقَبْضُ يَدِهِ عَمَّا يَتَوَلَّاهُ عَلَيْهِمْ مَعَ جَلَالَةِ مِقْدَارِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، حَتَّى كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِسَفْكِ دَمِهِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وَحَتَّى كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِوُقُوعِ الِاخْتِلَافِ وَتَفَرُّقِ الْكَلِمَةِ وَاخْتِلَافِ الْآرَاءِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا لَوْ هَلَكُوا عَلَيْهِ لَكَانَ سَبِيلَ مَهْلِكٍ لِعِظَمِهِ وَلِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ مِنْهُ، وَلَكِنَّ اللهَ سَتَرَ وَتَلَافَى، وَخَلَفَ نَبِيَّهُ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يَحْفَظُ دِينَهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُبْقِي ذَلِكَ لَهُمْ[1]، ثُمَّ تَأَمَّلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ، فَوَجَدْنَا فِي حَدِيثٍ مَسْرُوقٍ مِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللهِ: { فَإِنْ يَصْطَلِحُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ يَأْكُلُوا الدُّنْيَا سَبْعِينَ عَامًا رَغَدًا } ، وَوَجَدْنَا مَكَانَ ذَلِكَ فِي حَدِيثَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ، (فَإِنْ يَبْقَ لَهُمْ دِينُهُمْ فَسَبْعِينَ عَامًا)، وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ مُخْتَلِفًا فِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ وَحَدِيثَيْ صَاحِبَيْهِ، فَكَانَ مَا فِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ أَوْلَاهُمَا وَأَشْبَهَهُمَا بِمَا جَرَتْ عَلَيْهِ أُمُورُ النَّاسِ مِمَّا فِي حَدِيثَيِ الْآخَرَيْنِ؛ لِأَنَّ الَّذِي فِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ: { فَإِنْ يَصْطَلِحُوا بَيْنَهُمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ يَأْكُلُوا الدُّنْيَا سَبْعِينَ عَامًا رَغَدًا } ، وَلَمْ يَصْطَلِحُوا عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ، فَتَكُونُ الْمُدَّةُ الَّتِي يَأْكُلُونَ الدُّنْيَا فِيهَا كَذَلِكَ سَبْعِينَ عَامًا، ثُمَّ تَنْقَطِعُ فَلَا يَأْكُلُونَهَا بَعْدَهَا، وَلَكِنْ جَرَتْ أُمُورُهُمْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَنْقَطِعْ مَعَهُمُ الْقِتَالُ، فَكَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنَ اللهِ لَهُمْ وَسَتْرًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ، فَجَرَى عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا الدُّنْيَا بِلَا تَوْقِيتٍ عَلَيْهِمْ فِيهِ، وَكَانَ مَا فِي حَدِيثَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَالْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ يُوجِبُ خِلَافَ ذَلِكَ وَيُوجِبُ انْقِطَاعَ أَكْلِهِمُ الدُّنْيَا بَعْدَ سَبْعِينَ عَامًا، وَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ أَكَلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعِينَ عَامًا وَسَبْعِينَ عَامًا وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ وَدِينُهُمْ قَائِمٌ عَلَى حَالِهِ. فَعَقَلْنَا بِذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ كَمَا رَوَاهُ مَسْرُوقٌ فِيهِ، لَا كَمَا رَوَاهُ صَاحِبَاهُ؛ لِأَنَّهُ لَا خُلْفَ لِمَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

---

[1] ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْتِهَاءَ مُدَّةِ دَوَرَانِ رَحَى الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ابْتِدَاءَ مُدَّتِهِ فَمِنْ أَيِّ وَقْتٍ يُرَادُ الِابْتِدَاءُ؟

قُلْتُ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ الِابْتِدَاءُ مِنَ الْهِجْرَةِ أَوْ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي بَقِيَتْ فيه من عمره خَمْسُ سِنِينَ أَوْ سِتُّ سِنِينَ. قَالَ فِي "جَامِعِ الْأُصُولِ" قِيلَ إِنَّ الْإِسْلَامَ عِنْدَ قِيَامِ أَمْرِهِ عَلَى سُنَنِ الِاسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظَّلَمَةِ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ مُدَّةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَهُ وَقَدْ بقيت من عمره خَمْسُ سِنِينَ أَوْ سِتٌّ فَإِذَا انْضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةٍ كَانَتْ بَالِغَةً ذَلِكَ الْمَبْلَغَ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَصَرُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ وَإِنْ كَانَتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الصِّفِّينِ انْتَهَى.(عون المعبود :ج١١/ص٢٢١).

**أوجه الإشكال:**

نص حديث مسروق عن عبد الله بن مسعود « أنهم إن يصطلحوا فيما بينهم على غير قتال يأكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا » ولكنهم لم يصطلحوا فيما بينهم على غير قتال فتكون المدة التي يأكلون فيها الدنيا كذلك سبعين عاما ثم تنقطع فلا يأكلونها بعدها، ولكن جرت أمورهم على غير ذلك مما لم ينقطع معهم القتال فجري على ذلك أن يأكلوا الدنيا بلا توقيت عليهم فيه. وجاء في حديثي (عبد الرحمن بن عبد الله، والبراء بن ناجية) عن عبد الله بن مسعود أنهم إن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما. غير أن الواقع بخلاف ذلك فقد أكلوها سبعين عاما سبعين عاما وزيادة، ودينهم قائم. فهنا قد وقع الخلاف بين حديث (مسروق) وحديثي (عبد الرحمن، البراء)؟؟؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا تعارض ولا مخالفة حيث جمع بينهما بقاعدة

**(الترجيح بتحقق أحد الحديثين، وخُلف الآخر)**

فالحديثين يخبرين بأمر غيبي مستقبلي عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه واقع في وقت ما فلما تحقق أحدهما على ما أخبر به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووقع صار ذلك الوقوع مرجحا لأحدهما على الآخر.

**وجه الدلالة قوله - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:**

«وَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ أَكَلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعِينَ عَامًا وَسَبْعِينَ عَامًا، وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ وَدِينُهُمْ قَائِمٌ عَلَى حَالِهِ فَعَقَلْنَا بِذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ كَمَا رَوَاهُ مَسْرُوقٌ فِيهِ، لَا كَمَا رَوَاهُ صَاحِبَاهُ ; لِأَنَّهُ لَا خُلْفَ لِمَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»فتحقق حديث مسروق صار مرجحا له علي حديثي (عبد الرحمن والبراء) بناء على هذه القاعدة.

**أراء الأئمة في الإشكال:**

**قال العظيم آبادي** في "عون المعبود" (١١/ ٢٢٢): « فَإِنْ قُلْتَ فِي هَذَا الْكَلاَمِ مَوْعِدَانِ الْأَوَّلُ أَنَّهُمْ إِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُهُمْ سَبِيلُ مَنْ هَلَكَ وَالثَّانِي أَنَّهُمْ إِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا وَهَذَانِ الْمَوْعِدَانِ لَا يُوجَدَانِ مَعًا بَلْ إِنْ وُجِدَ الْأَوَّلُ لَا يُوجَدُ الثَّانِي وَإِنْ وُجِدَ الثَّانِي لَا يُوجَدُ الْأَوَّلُ فَأَيٌّ مِنْ هَذَيْنِ الْمَوْعِدَيْنِ وُجِدَ ووقع

قلت: قال القارىء فِي الْمِرْقَاةِ: قَدْ وَقَعَ الْمَحْذُورُ فِي الْمَوْعِدِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِلَى الْآنَ انْتَهَى.

ثم قال: قُلْتُ لَا شَكَّ فِي وُقُوعِهِ فَقَدْ ظَهَرَ بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مَا ظَهَرَ وَجَرَى مَا جَرَى فَلَمَّا وَقَعَ مَا وَقَعَ فِي الْمَوْعِدِ الْأَوَّلِ ارْتَفَعَ الْمَوْعِدُ الثَّانِي كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ.

**وقال الإمام الخطابي في "المعالم"** : «وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهَذَا مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ وَانْتِقَالَهُ عَنْهُمْ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَكَانَ مَا بَيْنَ اسْتِقْرَارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ دُعَاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِخُرَاسَانَ وَضَعُفَ أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةَ وَدَخَلَ الْوَهْنُ فِيهِ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةٍ».

**وعَلَى قَوْلِ الْخَطَّابِيِّ هَذَا يَظْهَرُ أَنَّ الْمَوْعِدَ الثَّانِي قَدْ وَقَعَ**

**الرد على الخطابي في قوله هذا:**

**تعقبه الحافظ ابن حجر** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **فقال**: «لَكِنْ يُعَكِّرُ عَلَيْهِ أَنَّ مِنَ اسْتِقْرَارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةَ عِنْدَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى مُعَاوِيَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ إِلَى أَنْ زَالَتْ دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَقُتِلَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ أَزْيَدَ مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً»(فتح الباري: ج١٣/ ص ٢١٣).

**وتعقبه العظيم آبادي في "عون المعبود"** فقال: « قَوْلُ الْخَطَّابِيِّ هَذَا ضَعِيفٌ جِدًّا بَلْ بَاطِلٌ قَطْعًا وَلِذَلِكَ تُعُقِّبَ عَلَيْهِ من وجوه»ونقل أيضا قول ابن الأثير: « هَذَا التَّأْوِيلُ كَمَا تَرَاهُ فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا لَمْ تَكُنْ سَبْعِينَ سَنَةً وَلَا كَانَ الدِّينُ فِيهَا قَائِمًا انْتَهَى».

ونقل أيضا كلام الْأَرْدَبِيلِيُّ في تعقبه عليه فقال: بَعْدَ نَقْلِ كَلَامِهِ وَضَعَّفُوهُ بِأَنَّ مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ أَلْفَ شَهْرٍ وَهُوَ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةٍ وَأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ انْتَهَى».

**وتعقبه الإمام التُّورْبَشْتِيُّ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أيضا ونقل كلامه العظيم آبادي فقال«يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا سُلَيْمَانَ أَيِ الْخَطَّابِيَّ فَإِنَّهُ لَوْ تَأَمَّلَ الْحَدِيثَ كُلَّ التَّأَمُّلِ وَبَنَى التَّأْوِيلَ عَلَى سِيَاقِهِ لَعَلِمَ أَنَّ النبي لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بَلْ أَرَادَ بِهِ اسْتِقَامَةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ فِي طَاعَةِ الْوُلَاةِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَجَعْلَ الْمُبْدَأَ فِيهِ أَوَّلَ زَمَانِ الْهِجْرَةِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ يَلْبَثُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ ثُمَّ يَشُقُّونَ عَصَا الْخِلَافِ فَتُفَرَّقُ كَلِمَتُهُمْ فَإِنْ هَلَكُوا فَسَبِيلُهُمْ سَبِيلُ مَنْ قَدْ هَلَكَ قَبْلَهُمْ وَإِنْ عَادَ أَمْرُهُمْ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ إِيثَارِ الطَّاعَةِ وَنُصْرَةِ الْحَقِّ يَتِمُّ لَهُمْ ذَلِكَ إِلَى تَمَامِ السَّبْعِينَ هَذَا مُقْتَضَى اللَّفْظِ وَلَوِ اقْتَضَى اللَّفْظُ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُمْ ذَلِكَ الْقَوْلُ فَإِنَّ الْمُلْكَ فِي أَيَّامِ بَعْضِ الْعَبَّاسِيَّةِ لَمْ يَكُنْ أَقَلَّ اسْتِقَامَةٍ مِنْهُ فِي أَيَّامِ الْمَرْوَانِيَّةِ وَمُدَّةُ إِمَارَةِ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ كَانَتْ نَحْوًا مِنْ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَالتَّوَارِيخُ تَشْهَدُ لَهُ مَعَ أَنَّ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ ينقض كل تأويل يخالف تأويلنا هذا وهي قول بن مَسْعُودٍ(قُلْتُ) أَيْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (أَمِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى) يُرِيدُ أَنَّ السَّبْعِينَ تَتِمُّ لَهُمْ مُسْتَأْنَفَةً بَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَمْ تَدْخُلُ الْأَعْوَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي جُمْلَتِهَا (قَالَ مِمَّا مَضَى) يَعْنِي يَقُومُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَى تَمَامِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ أَوَّلِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ لَا مِنَ انْقِضَاءِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى انْقِضَاءِ سَبْعِينَ» (نقلا من عون المعبود: ج١١/ص ٢٢٢-٢٢٣).

**وإلي قريب مما ذكره الإمام الخطابي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مال إليه ابن حبان حيث نقل عنه ابن حجر في الفتح (١٣/ ٢١٥) فقال: وَقَدْ تَكَلَّمَ ابن حِبَّانَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ: " الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ انْتِقَالُ أَمْرِ الْخِلَافَةِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ قِيَامَ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَلِيٍّ بِصِفِّينَ حَتَّى وَقَعَ التَّحْكِيمُ هُوَ مَبْدَأُ مُشَارَكَةِ بَنِي أُمَيَّةَ ثُمَّ اسْتَمَرَّ الْأَمْرُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ يَوْمِئِذٍ سَبْعِينَ سَنَةً فَكَانَ أَوَّلُ مَا ظَهَرَتْ دُعَاةُ بَنِي الْعَبَّاسِ بِخُرَاسَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةٍ وَسَاقَ ذَلِكَ بِعِبَارَةٍ طَوِيلَةٍ عَلَيْهِ فِيهَا مُؤَاخَذَاتٌ كَثِيرَةٌ أَوَّلُهَا دَعْوَاهُ أَنَّ قِصَّةَ الْحَكَمَيْنِ كَانَتْ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ خِلَافُ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ وَقْعَةِ صِفِّينَ بعد أَشْهُرٍ وَكَانَتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَالَّذِي قَدَّمْتُهُ أَوْلَى بِأَنْ يُحْمَلَ الْحَدِيثُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ». انتهي من الفتح.

## (٢٦٤)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ [١] وَتَمَسَّكُوا بِحِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ.

١٩٤ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ وَابْنُ أَبِي مَرْيَمَ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **قَالَ: { لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً }.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة للربيع بن سليمان المرادي، وابن أبي مريم في روايتهما هذه فيما اطلعت- وإنما لشيخهما أسد بن موسى في روايته عن يحي بن زكريا فقد تابعه(مسروق بن المرزبان)حيث أخرج هذه المتابعة:

ابن حبان في "صحيحه" (كتاب الأيمان، ذكر البيان بأن المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما زجرهم عن إنشاء الحلف في الإسلام لا فسخ ما كانوا عليه في الجاهلية)(١٠ / ٢١٤) برقم: (٤٣٧١) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

---

(١) قال ابن الأثير: أَصْلُ الحِلْف: المعاقَدةُ وَالْمُعَاهَدَةُ عَلَى التَّعاضُد والتَّساعُد وَالِاتِّفَاقِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الفِتَن وَالْقِتَالِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ والغاراتِ فَذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْي عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا حِلْف فِي الْإِسْلَامِ» وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى نَصْر المظْلوم وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ كَحِلْفِ المطَيَّبين وَمَا جرى مَجْراه، فذلك الذي قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْه الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً» يُرِيدُ مِنَ المعاقدة عَلَى الْخَيْرِ ونصرة الحق، وَبِذَلِكَ يَجْتَمِعُ الْحَدِيثَانِ، وَهَذَا هُوَ الحِلْفُ الَّذِي يَقْتَضِيه الْإِسْلَامُ، والمَمْنُوع مِنْهُ مَا خَالَفَ حُكْم الْإِسْلَامِ. وَقِيلَ المحَالَفَة كَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ. والأَحْلَاف ستُّ قَبَائِلَ: عبدُ الدَّارِ، وجُمَحُ، ومَخْزُوم، وعَدِيٌّ، وكَعْب، وسَهْم، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لما أَرَادَتْ بَنُو عَبْدِ مَناف أَخْذَ مَا فِي أَيْدِي عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الحِجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية، وأَبْتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقَدَ كلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرهم حِلْفا مؤَكَّدا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا، فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جَفْنَةً مُمْلُوءَةً طِيباً فَوَضَعْتَهَا لِأَحْلَافِهِم، وهمْ أَسَدٌ، وزُهرة، وتَيْم، في المسجد عند الكعبة، ثم غَمَس الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وتَعاقدوا، وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وحُلَفَاؤُهَا حِلْفًا آخَرَ مؤَكَّدا، فُسمُّوا الأَحْلَاف لِذَلِكَ.

(النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١/ ص ٤٢ ).

**ومن طريق زكريا بن أبي زائدة أخرجه:**

أحمد في "مسنده" (أول مسند المدنيين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٢٧/ ٣٢٥) برقم:(١٦٧٦١)قال:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ،عَنْ زَكَرِيَّا،عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.)

ومسلم في"صحيحه"(كتاب فضائل الصحابة، باب مؤاخاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)(٤ / ١٩٦١) برقم:(٢٥٣٠)قال:حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ،عَنْ زَكَرِيَّاءَ،عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.)

وأبو داود في "سننه" (كتاب الفرائض، باب في الحلف) (٣ / ١٢٩) برقم: (٢٩٢٥) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وأبو أسامة، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

والنسائي في "السنن الكبرى" (كتاب الفرائض، الأخوة والحلف) (٦ / ١٣٥) برقم: (٦٣٨٥) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلاَّمٍ الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

والطبري في "تفسيره" (٦/ ٦٨٤)قال حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثني سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والطبراني في "الكبير" (٢ / ١٤١) برقم: (١٥٩٧)قال: ثنا أَبُو حُصَيْنٍ الْقَاضِي، ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ثنا أَبِي ح، وَثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والحاكم في "مستدركه" (كتاب المكاتب، يؤدي المكاتب بقدر ما عتق منه بحساب الحر وما رق فبحساب العبد) (٢ / ٢٣٩) برقم: (٢٨٧١) قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّبِيعِيُّ، بِالْكُوفَةِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وقال الذهبي: علي شرط البخاري ومسلم.

**دراسة الإسناد:**

١-**الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ** هو: ابن عبد الجبار صاحب الشافعي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٣) ثقة.

٢- **وَابْنُ أَبِي مَرْيَمَ هو**: أبو بكر الجمحي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٨) ضعيف الحديث.

٣- **أَسَدُ بْنُ مُوسَى** هو:الأموي،سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥٦) ثقة، مشهور،حافظ، ، يغرب

٤- **يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ هو**: أَبو سَعِيدٍ الكُوفِيُّ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧٠) ثقة، ثبت، فقيه، متقن، حافظ.

٥- **أَبوه هو**: زكريا بن أبي زائدة. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦٤) ثقة، حديثه ضعيف في حالتين: إذا روى عن الشعبي بالعنعنة، وروايته عن أبي إسحاق السبيعي، لأنه سمع منه بعدما تغير.

٦- **سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هو**: ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدنى، **روى عن**: خاله إبراهيم بن سعد ، وأبي أمامة، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، **وعنه**: ابنه إبراهيم بن سعد،وأيوب السختياني، وغيرهم[١]وثقه أبو حاتم [٢]،وابن سعد[٣].وابن معين [٤]وعلي بن المديني[٥].والعجلي[٦]. .

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ٢٤٠-٢٤٣ برقم ( ٢١٩٩ ).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٧٩ برقم ( ٣٤٢ ).

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٥ / ص ٣٦٤ برقم ( ١٠٧٢).

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري: ج ٣ / ص ٢٠٦ برقم ( ٩٥٠)

(٥) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني: ص ٤٢ برقم ( ٩٢ )..

(٦) معرفة الثقات: ص ١٧٨ برقم ( ٥١٥).

و الذهبي [١] وابن حجر [٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقةٌ، فاضل عابد.

٧- **أَبوه هو**: إِبْرَاهِيم بن عَبْد الرحمن بن عوف القرشي الزُّهْرِيّ، أبو إسحاق، ويُقال: أبو مُحَمَّد، ويُقال: أبو عَبد الله المدني، وأمه أم كلثوم بنت عقبة بْن أَبي معيط، أخت عثمان ابن عفان لامه، وكانت من المهاجرات الأول. **روي عن**: جبير بْن مطعم، وسعد بْن أَبي وقاص، وصهيب بْن سنان الرومي، وغيرهم. **وعنه**: ابناه سعد بْن إِبْرَاهِيم، وصالح بْن إِبْرَاهِيم، وعطاء بْن أَبي رباح[٣]. قال أبو رزعة العراقي: «ولد على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فذكر في كتب الصحابة لذلك، ولا رؤية له، بل هو تابعي، يروي عن: أبيه وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - »[٤] وقال يعقوب بن شيبة: «كان يعد في الطبقة الأولى من التابعين، ولا نعلم أحدا من ولد عبد الرحمن روى عن عمر سماعا غيره»، «وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي المدينة» [٥]، وقال العجلي: «تابعي، ثقة»[٦]، وذكره ابن حبان في" الثقات "[٧]، وقال ابن حجر: « قيل له رؤية وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة مات سنة خمس وقيل ست وتسعين»[٨]. **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي، جليل.

٨- **جُبَيْرُ بْنِ مُطْعِمٍ هو**: ابن عدي بن نوفل، القرشي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٨١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح. إسناده متصل ورجاله ثقات . ومتنه في صحيح مسلم .

---

(١) الكاشف: ج ١ / ص ٤٢٧ برقم ( ١٨١٨ ).
(٢) تقريب التهذيب: ص ٢٣٠ برقم ( ٢٢٢٧).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ١٣٤-١٣٥ برقم (٢٠٣).
(٤) تحفة التحصيل: ص: ١٦.
(٥) الإصابة: ج ١ / ص ٣٢٣ برقم ( ٤٠٤).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ١٣٥.
(٧) الثقات: ج ٤ / ص ٤.
(٨) تقريب التهذيب: ص ٩١ برقم ( ٢٠٦).

**شرح مشكل الآثار**

١٩٥ - [**قال**]: **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **مِثْلَهُ**.

## تخريج الحديث

**قلت**: أخرجه النسائي في السنن الكبرى" (كتاب الفرائض، الأخوة والحلف)، (٦/ ١٣٥) برقم (٦٣٨٥) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلاَّمٍ الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**وقد تابع عبد الرحمن الطرسوسي في روايته عن إسحاق الأزرق (زهير، وأبي خيثمة، وإسماعيل بن سالم الصائغ، ومحمد بن عبيد الله )حيث أخرج هذه المتابعة:**

أبو يعلى في "مسنده" (حديث جبير بن مطعم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (١٣ / ٤٠٣) برقم: (٧٤٠٦) قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الأيمان، ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن سعد بن إبراهيم لم يسمع هذا الخبر من أبيه) (١٠ / ٢١٥) برقم: (٤٣٧٢)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.) وقال بعده: «سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرٍ، وَسَمِعَهُ مِنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ. فَالإِسْنَادَانِ مَحْفُوظَانِ».

والطبراني في "الكبير" (٢ / ١٣٧) برقم: (١٥٨٠) قال: ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ الصَّائِغُ، ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ،

عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الفرائض، باب نسخ التوارث بالتحالف وغيره) (٦ / ٤٢٨) برقم: (١٢٥٢٣) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بِبَغْدَادَ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ هُوَ ابْنُ الْمُنَادِي، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثْبْتُه.

٢-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ** [١] **الطَّرَسُوسِيُّ** هو: ابْن ناصح البغدادي ، أَبُو الْقَاسِم مولى بني هاشم. وقد ينسب إلى جده. سكن طرسوس.**رَوَى عَن**: إبراهيم بْن بَكْر الشيباني، وأحمد بن محمد بين شبويه المروزي، وإسحاق بْن إبراهيم . **وعنه**: أَبُو داود، والنَّسَائي، وجعفر بْن مُحَمَّد بْن سوار، وحرب بْن إسماعيل الكرماني، وغيرهم[٢] . قال أَبُو حاتم : «شيخ»[٣] . وَقَال النَّسَائي : «لا بأس به»[٤] .وذكره ابنُ حِبَّان في "الثقات" وَقَال: ربما خالف [٥] .وقال ابن حجر: «لا بأس به »[٦] .**خلاصة الأقوال فيه** : صدوق.

٣- **إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ هو**: إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ[٧] بن مِرْدَاسٍ القُرَشِيُّ، المخزومي الوَاسِطِيُّ، أبو محمد. **روي عن**: شريك بن عبد الله، وعبد الله بن عون، وزكريا بن أبي

---

[١] سلام : بالتشديد : تقريب التهذيب: ص ٣٤٩ برقم ( ٤٠٠٠) .

[٢] تهذيب الكمال : ج ١٧/ ص ٣٩٠-٣٩٢ برقم(٣٩٥٠).

[٣] الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٢٨٢ -٢٨٣ برقم ( ١٣٤٦) .

[٤] تهذيب الكمال: ج١٧/ ص ٣٩٢ .

[٥] الثقات : ج ٨/ ص ٣٨٣.

[٦] تقريب التهذيب: ص ٣٤٩ برقم ( ٤٠٠٠) .

(٧) الأزرق: بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الراء وفي أخرها القاف هذه الصفة كان يعرف بها الإمام أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزرق. ( الأنساب: ١/ ١٩٩).

زائدة، وغيرهم. **وعنه**: سريع بن عبد الله، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم [١]. وقال أبو حاتم: صحيح الحديث صدوق لا بأس به[٢]وثقه: أحمد[٣]، وابن معين[٤]، والعجلي[٥]، وابن سعد[٦]، وقال الذهبي: ثقة عابد، رفيع القدر، إمام[٧]، وقال ابن حجر: ثقة [٨]. مات سنة خمس وتسعين ومائة **(١٩٥)** [٩].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد، إمام

٤- **زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ هو**: أَبو سَعِيدٍ الكُوفِيُّ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧٠) ثقة، ثبت، فقيه، متقن، حافظ.

٥- **سَعْدُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ هو**: ابن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق المدني. سبقت ترجمته في (ح)رقم (١٩٤) ثقةٌ، فاضل، عابد.

٦- **نَافِعُ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ هو**: ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، أَبُو مُحَمَّد، ويُقال: أبو عَبد الله، المدني، **رَوَى عَن**: عَبد اللَّهِ بن عباس، وعلي بْن أَبي طالب، وأَبِي هُرَيْرة، وغيرهم، **وَعَنه**: حكيم بن حكيم بْن عباد بْن حنيف، وعروة بن الزبير، وصالح بن كَيْسَانَ، وغيرهم[١٠]. قال ابن سعد: «ثقة»[١١]. وقال أحمد: «رَجُلٌ من أبناء الصَّحَابة، ثقةٌ، لا أعلمُ

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤٩٦ برقم ( ٣٩٥ ).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٣٨ برقم ( ٨٤١ ).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤٩٨.
(٤) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٣٨ برقم ( ٨٤١ ).
(٥) معرفة الثقات: ج ١ / ص ٢٢٠ برقم ( ٧٦ ).
(٦) الطبقات الكبري: ج ٩ / ص ٣١٦ برقم ( ٤٢٥٩ ).
(٧) الكاشف: ج ١ / ص ٢٤٠ برقم ( ٣٣٢ ).
(٨) تقريب التهذيب: ص ١٣١ برقم ( ٣٩٦ ).
(٩) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٤٩٩.
(١٠) تهذيب الكمال: ج ٢٩ / ص ٢٧٢ -٢٧٣ برقم ( ٦٣٥٩).
(١١) الطبقات الكبرى: ج ٥ / ص ١٥٩ برقم ( ٧٤٩).

إِلاَّ خيرًا»[١].وقال العجلي: «مدنِي تَابِعِيّ ثِقَة»[٢]. وقال أبو زرعة: «مديني ثقة»[٣]. وقال الذهبي: «شريف مفت»[٤]. وقال ابن حجر: «ثقة، فاضل»[٥]. «توفي بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ فِي آخِرِ خِلافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ»[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: تَابِعِي، ثِقَة، مفت.

٧- **أبوه هو**: جُبَيْرُ بْنِ مُطْعِمِ بن عدي بن نوفل، القرشي. صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٨١).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه عبد الرحمن الطرسوسي صدوق حسن الحديث

وقد تابعه (زهير وأبي خيثمة ، وإسماعيل بن سالم الصائغ، ومحمد بن عبيد الله ) فيرتقي إلى الصحيح لغيره

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني: ص ١٨٨ برقم ( ٤٤٨).
(٢) معرفة الثقات للعجلي: ج ٢ / ص ٣٠٨ برقم ( ١٨٣٢).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٤٥١ برقم ( ٢٠٦٩ ).
(٤) الكاشف: ج ٢/ ص ٣١٤ برقم ( ٥٧٧٨).
(٥) تقريب التهذيب: ص ٥٥٨ برقم ( ٧٠٧٢).
(٦) الطبقات الكبرى: ج ٥/ ص ١٥٩ برقم ( ٧٤٩).

شرح مشكل الآثار

فَاخْتَلَفَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَإِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي اخْتِلَافِهِمَا فِيهِ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي تَمِيلُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ فِيهِ مَا رَوَاهُ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لِثَبْتِهِ وَحِفْظِهِ وَجَلَالَةِ مِقْدَارِهِ فِي الْعِلْمِ حَتَّى لَقَدْ قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ فِيهِ: مَا قَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ النَّقَّالُ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مَا بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ أَثْقَلَ عَلَيَّ خِلَافًا مِنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، وَكَفَى بِرَجُلٍ يَقُولُ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ.

١٩٦ - [قال]: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ الضَّبِّيِّ قَالَ: { سَأَلَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحِلْفِ، قَالَ: لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ تَمَسَّكُوا بِحِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ }. فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا وَأَنْتُمْ تَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَدْ حَالَفَ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

## تخريج الحديث

**قلت**: لم أقف على متابعة للربيع بن سليمان في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخه أسد بن موسى في روايته عن جرير فقد تابعه (أبو داود الطيالسي، والحميدي ، وأبو نعيم الحلبي، وإسحاق بن راهويه) حيث أخرج هذه المتابعة:

الطيالسي في"مسنده"(٢ / ٤١١)برقم(١١٨٠) قال:حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ،عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ،عَنْ شُعْبَةَ بْنِ التَّوْءَمِ، (بمثله.)

والحميدي في "مسنده" (أحاديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،) (٢ / ٣١٢) برقم: (١٢٤١ قال: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مِقْسَمٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ، قَالَ: سَأَلَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، (بمثله مطولا.)

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب الأيمان، ذكر الزجر عن استعمال المحالفة التي كان يفعلها أهل الجاهلية) (١٠ / ٢١١) برقم: (٤٣٦٩) قال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.)

والطبراني في "الكبير" (باب القاف، ما أسند قيس بن عاصم) (١٨ / ٣٣٧) برقم: (٨٦٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا هُشَيْمٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، ثَنَا أَبِي، أَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ كِلاَهُمَا عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

**ومن طريق مغيرة أخرجه :**

عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على "مسند أحمد" (مسند البصريين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث قيس بن عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٤ / ٢١٩) برقم: (٢٠٦١٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ سَبَلاَنُ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وأحمد في "مسنده" (مسند البصريين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حديث قيس بن عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣٤ / ٢١٨) برقم: (٢٠٦١٣) قال: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ مُغِيرَةُ: أَخْبَرَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

والطبراني في "الكبير "(ما أسند قيس بن عاصم)(١٨ / ٣٣٧) برقم: (٨٦٤) (بمثله.).

**دراسة الإسناد:**

١- **الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ** هو: ابن عبد الجبار صاحب الشافعي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٣) ثقة.

٢- **أَسَدُ بْنُ مُوسَى هو**: الأموي.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٥٦) ثقة، مشهور، حافظ، يغرب

٣- **جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ هو**: الضبي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٠٦) ثقة، عالم، عابد، حافظ، صحيح الكتاب.

٤- **مُغِيرَةُ هو**: ابن مِقْسَمٍ، الضبي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(٤٩) ثقة، إمام، متقن، مدلس وبخاصة في روايته عن إبراهيم.

٥- **أَبوه هو**: مقسم الضبي والد مغيرة روى عن النعمان بن بشير روى عنه ابنه المغيرة[١] ذكره أبو حاتم وقال: روى عن النعمان بن بشير، روى عنه ابنه مغيرة[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات [٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: **صدوق .**

٦- **شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ** [٤] **الضَّبِّيِّ هو**: شعبة بن التوأم الضبي ويقال التميمي روى عن بن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقيس بن عاصم التميمي روى عنه الهيثم بن بدر ومقسم الضبي والد المغيرة[٥]، روي عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مرسلا وليس لشعبة صحبة[٦]، وذكره ابن حبان في "الثقات" [٧] **خلاصة الأقوال فيه**: تابعي .

٧- **قيس بن عاصم : هو** قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي السعدي أبو علي ويقال أبو قبيصة ويقال أبو طلحة المنقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف -،نزل البصرة. روى عن: النبي - صلى الله عليه وسلم -،وروى عنه: ابنه حكيم والأحنف بن قيس وجماعة، صحابي وفد سنة تسع وكان حليما عاقلا جوادا، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (هذا سيد أهل الوبر)[٨] .

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه مقسم الضبي صدوق .

---

[١] تعجيل المنفعة: ج٢/ ص ٢٧٩ برقم ( ١٠٦٧).

[٢] الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٤١٤ برقم ( ١٨٩٠).

[٣] الثقات: ج ٥/ص ٤٥٤.

[٤] التَّوْأم: بفتح أوله، وسكون الواو، بعدها همزة مفتوحة، ثم ميم ( توضيح المشتبه: ج٢/ ص ٧٤.

[٥] تعجيل المنفعة: ج١/ ص ٦٤١-٦٤٢ برقم ( ٤٥٥).

[٦] أسد الغابة: ص: ٥٠٧.

[٧] الثقات: ج ٤/ ص ٣٦٢.

(٨) الاستيعاب ٣/ ١٢٩٤ - ١٢٩٦ رقم ١٢٤٠،أسد الغابة ٤/ ٤١١ - ٤١٢ رقم ٤٣٧٠،الإصابة ٥/ ٣٦٧ - ٣٦٩ رقم ٧٢٠٩.

**شرح مشكل الآثار**

١٩٧ -[**قال**]: **فَذَكَرَ مَا قَدْ حَدَّثَنَاهُ الْمُزَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا** }.

**قَالَ سُفْيَانُ: فَسَّرَتْهُ الْعُلَمَاءُ آخَى بَيْنَهُمْ.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة للمزني في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخه الشافعي في روايته عن سفيان بن عيينة فقد تابعه( مسدد ، والحميدي) حيث أخرج هذه المتابعة:

الشافعي في "السنن المأثورة" (ص: **٤٣٧**)برقم(**٦٥٥**)قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والحميدي في "مسنده" (أحاديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،) (**٢ / ٣١١**) برقم: (**١٢٣٩**) قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله.).

وأحمد في "مسنده" (مسند أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،) (**١٩ / ١٤١-١٤٢**) برقم: (**١٢٠٨٩**) (بلفظه مختصرا.)

وأبو داود في "سننه" (كتاب الفرائض، باب في الحلف) (**٣ / ٩٠**) برقم: (**٢٩٢٦**)قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ (بمثله.) .

**ومن طريق عاصم الأحول أخرجه:**

البخاري في "صحيحه" (كتاب الكفالة، باب قول الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) (**٣ / ٩٦**) برقم: (**٢٢٩٤**) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه.).

وأيضا(كتاب الأدب، باب الإخاء والحلف)(٨ / ٢٢) برقم(٦٠٨٣) (بنحوه مختصرا.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب فضائل الصحابة، باب مؤاخاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بين أصحابه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ) (٤ / ١٩٦٠) برقم: (٢٥٢٩) قال: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، قَالَ: قِيلَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه.)

وأبو يعلى في "مسنده" (مسند أنس بن مالك) (٧ / ٨٩) برقم: (٤٠٢٣)قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-قَالَ (بنحوه مختصرا.)

وأيضا (٧ / ٩٠) برقم: (٤٠٢٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- قَالَ (بنحوه مختصرا.).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب السير، ذكر ما يستحب للإمام أن يحالف بين أصحابه ليكون أجمع لهم في أسبابهم) (١٠ / ٣٧٩) برقم: (٤٥٢٠) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمعناه مختصرا.).

والبيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الفرائض، باب نسخ التوارث بالتحالف وغيره) (٦ / ٤٢٨) برقم: (١٢٥٢٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلَوِيَّةَ الْقَطَّانُ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بنحوه.).

**دراسة الإسناد:**

١- **الْمُزَنِيُّ هو**: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم أبو إبراهيم المزني المصري تلميذ الشافعي. ولد في سنة موت الليث بن سعد سنة خمس وسبعين ومائة (١٧٥هـ)....

**روى عن**: الشافعي، وعلي بن معبد بن شداد، ونعيم بن حماد، وغيرهم.

**وعنه**: أبو بكر بن خزيمة، وأبو الحسن بن جوصا، وأبو بكر بن زياد النيسابوري،

وغيرهم.[١] قال أبو سعيد بن يونس: عبادة وفضل. ثقة في الحديث، لا يختلف فيه، حاذق في الفقه، يلزم الرباط. وكان أحد الزهّاد في الدنيا[٢]،وقال الذهبي: الإمام العلامة فقيه الملة علم الزهاد[٣].... توفي في رمضان لست بقين منه سنة أربع وستين ومائتين (**٢٦٤هـ**) وله تسع... وثمانون سنة[٤] .**خلاصة الأقوال فيه** : الإمام العلم العلامة فقيه الملة ، الزاهد

٢- **مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ**[٥] **هو**: ابنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ[٦] المَوْلِدِ، نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وَابْنُ عَمِّهِ، فَالمُطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، **رَوَى عَنْ:** عبد العزيز بْن مُحَمَّد الدَّراوَرْدِيّ، سفيان بْن عُيَيْنَة، ومالك بْن أَنَس، وغيرهم، **وعَنه**: الربيع بن سُلَيْمان المرادي المؤذن، راوية كتبه، وأبو الطاهر أحمد بن عَمْرو بن السرح، وأَحْمَد بْن حَنْبَل، وغيرهم[٧]. ذَكَرَ الشَّافِعِيَّ عند عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ فقال: «كَانَ شَابًّا مُفْهَمًا»[٨]. وقال إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ: «الشَّافِعِيُّ إِمَامٌ»[٩].وقال ابن حجر: «هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة»[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: الإمام،

---

(١) تاريخ الإسلام: ج ٦/ ص ٢٩٩ برقم ( ١٤١).

(٢) تاريخ ابن يونس: ج ١/ ص ٤٥ برقم ( ١٣٢).

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ١٢/ ص ٤٩٣ برقم ( ١٨٠).

(٤) طبقات الشافعيين: ج ١/ ص ١٢٢.

(٥) الشَافِعِيُّ: بفتح الشين المعجمة المشددة، وكسر الفاء، والعين المهملة، هذه النسبة إلى الجد الأعلى، وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المطلبي الشافعي، هو منسوب إلى جد جده: شافع بن السائب، وإلى مذهبه. (الأنساب: ٣/ ٣٧٨) بتصرف

(٦) الغَزِّيُّ: غزة بليدة من بلاد فلسطين على مرحلة من بيت المقدس، خرج منها جماعة من الأئمة والمحدثين، ولد بها الإمام الشافعيّ محمد بن إدريس. ينظر: الأنساب للسمعاني (١٠/٤٠/٢٨٩٢).

(٧) تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ص ٣٥٥- ٣٥٧ برقم ( ٥٠٤٩).

(٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ج ٩ / ص ٩٣.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ج١/ ص ٢٠٦.

(١٠) تقريب التهذيب: ص ٤٧٦ برقم( ٥٧١٧).

الثقة، المجدد، إمام الأئمة، وعلم الأمة، زين الفقهاء، وسيد هم، وتاج العلماء، إمام عصره، وفريد دهره. ناصر الحديث، الثبت، الحجة.

٣- **سُفْيَانُ بْنِ عُيَيْنَةَ** : سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **عَاصِمٌ الأَحْوَلُ**[(١)] **هو**:ابنُ سُلَيْمَانَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِيُّ، مولى بنى تميم، و يقال: مولى عثمان بن عفان، ويقال: مولى ابن زياد، كان محتسبا. **روي عن**: أنس بن مالك، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وغيرهم. **وعنه**: بشر بن منصور، وإسماعيل بن زكريا، وحماد بن زيد، وغيرهم [(٢)].قال أبو حاتم: «صالح الحديث»، ووثقه أبو زرعة [(٣)]،وأحمد بن حنبل: [(٤)]، ويحي بن معين [(٥)]،والعجلي[(٦)]وقال الذهبي: « كَانَ مِنَ الحُفَّاظِ المَعْدُوْدِيْنَ» [(٧)]، وقال ابن حجر: «ثقة»[(٨)]. مات سنة ثنتين – أو ثلاث – وأربعين ومائة[(٩)]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ.

٥- **أَنَسُ بْنِ مَالِكٍ**: صحابي جليل – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٠).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح . إسناده متصل ،ورجاله ثقات .

---

(١) الأحول: بفتح الألف وسكون الحاء المهملة، هذا من الحول في العين واشتهر به جماعة، (الأنساب: ١٤٩/١).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٣ / ص ٤٨٥ – ٤٨٦ برقم ( ٣٠٠٨).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٦ / ص ٣٤٣-٣٤٤ برقم ( ١٩٠٠ ).
(٤) سؤالات أبي داود: ص: ٣٧١ برقم ( ٥٨٥ ).
(٥) تاريخ ابن معين: رواية الدارمي: ص: ١٦١ برقم ( ٥٧٢).
(٦) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٨ برقم ( ٨٠٨ ).
(٧) سير أعلام النبلاء: ج ٦/ ص ١٣-١٤ برقم ( ٦).
(٨) تقريب التهذيب: ص ٣٤٠ برقم ( ٣٠٦٠).
(٩) التاريخ الكبير: ج ٦ / ص ٤٨٥ برقم ( ٣٠٥٨ ).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ: فَلَمْ يَلْتَفِتْ هَذَا الْمُعَارِضُ الَّذِي ذَكَرْنَا إِلَى مَا حَكَيْنَاهُ لَهُ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ حَكَاهُ عَنْهُمْ، وَقَالَ: قَدْ جَاءَ كِتَابُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِمَا يُخْبِرُ أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ مُحَالَفَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَذَكَرَ قَوْلَ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٣٣]. (١)

**، فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ - بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ - أَنَّ الَّذِي تَلَاهُ عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِ اللهِ كَمَا تَلَاهُ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ نَسَخَهُ.**

**١٩٨ - [قال]: وَذَلِكَ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ - وَهُوَ الْحَمَّالُ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ** عَزَّوَجَلَّ: {وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ}. **قَالَ: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ تُوَرِّثُ الْأَنْصَارُ دُونَ رَحِمِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى رَسُولُ اللهِ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ:** {وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ} **نَسَخَتْهَا** {وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ} **مِنَ النَّصْرِ وَالنَّصِيحَةِ وَالرِّفَادَةِ وَيُوصِي لَهُ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ.**

## تخريج الحديث

أخرجه النسائي في "الكبرى" (كتاب الفرائض، الأخوة والحلف) (٤ / ٩٠) برقم: (٦٣٨٤) قال: به (بمثله.).

وأيضا (كتاب التفسير، قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون) (٦ / ٣٢٢) برقم: (١١٠٣٧) به(بنحوه.).

**ومن طريق هارون أخرجه:**

أبو داود في "سننه" (كتاب الفرائض، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم) (٣ /

(١) قرأ عاصم /وحمزة، والكسائي (والذين عقدت أيمانكم)، وقرأ الباقون: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر (عاقدت ) ينظر: زاد المسير: ٧١/٢، والطبري ٥١/٥، وحجة القراءات لابن زنجله: ص (٢٠١-٢٠٢).

**١٢٨)** برقم:(**٢٩٢٢**)قال:حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ،عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بمثله.).

ومن طريقه البيهقي في "السنن الكبري" (كتاب الفرائض، باب نسخ التوارث بالتحالف وغيره) (٦ / ٤٢٩) برقم: (١٢٥٢٦)

**ومن طريق أبي أسامة أخرجه:**

البخاري في "صحيحه" (كتاب الكفالة، باب قول الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) (٣ / ٩٥) برقم: (٢٢٩٢) قال: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بنحوه.)

وأيضا(كتاب تفسير القرآن، باب قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون) (٦ / ٤٤) برقم: (٤٥٨٠) قال: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بنحوه.)

وأيضا "(كتاب الفرائض، باب ذوي الأرحام) (٨ / ١٥٣) برقم: (٦٧٤٧) قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ إِدْرِيسُ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه.).

والحاكم في" مستدركه "(كتاب التفسير، حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع) (٢ / ٣٣٥) برقم: (٣١٦٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (بنحوه.).

والبيهقي في" السنن الكبري "(كتاب الفرائض، باب نسخ التوارث بالتحالف وغيره) (٦ / ٤٢٩) برقم: (١٢٥٢٥) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ،

ثنا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.)،

وأيضا (كتاب الولاء، باب ما يستدل به على نسخ آية المعاقدة) (**١٠ / ٤٩٩**) برقم: (**٢١٤٥٣**) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ، أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا إِدْرِيسُ الْأَوْدِيُّ، ثنا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.).

**دراسة الإسناد**:

١-**أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو**: النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢**) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثَبْتُه.

٢-**هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ - وَهُوَ الْحَمَّالُ هو**: مُوسَى بن هَارُونَ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١١٩**)ثقة، حافظ، إمام، متقن.

٣-**أَبُو أُسَامَةَ هو:** حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٣٩**) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حجة، إمام. وهو وإن كان موصوف بالتدليس إلا أنه صرح بالتحديث في رواية الإمام مسلم برقم (**١٣١٥**).

٤-**إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ هو**: ابن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو عبد الله الكوفي.

**روى عن**: أبي إسحاق السبيعي، وأبيه يزيد بن عبد الرحمن الأودي، وعمرو بن مرة، وغيرهم. **وعنه**: أبو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري، وابنه عبد الله بن إدريس، وغيرهم[١]«وثقه»: ابن معين[٢]، والنسائي[٣]، والذهبي[٤]. وذكره ابن حبان في" الثقات "[٥].، وقال ابن حجر: «ثقة»[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: «ثقة».

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٢٩٩ -٣٠٠ برقم ( ٢٩٢ ).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٢٦٤ برقم ( ٩٤٨).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٢ / ص ٣٠١.
(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٢٣٠ برقم ( ٢٤٣ ).
(٥) الثقات: ج ٦/ ص ٧٨.
(٦) تقريب التهذيب: ص ٩٧ برقم ( ٢٩٦ ).

٥-**طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ هو**: ابنُ مُصَرِّفِ بنِ عَمْرِو بن كعب اليَامِيُّ(١). **رَوَى عَن**: الأَغَر أبي مسلم، وأَنَسِ بْنِ مَالك، وعبد الرحمن بن عوسجة. **وعَنه**: أبان بن تغلب، وإدريس بن يزيد، وعيسى بن عبد الرحمن السلمي، وخلق كثير(٢). قَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ، وأَبُو حَاتِمٍ، والعِجْلِيُّ: «ثِقَةٌ»(٣)، وَقَالَ ابْنُ حَجَر: « ثقة قارئ فاضل من الخامسة»(٤) وفاته:" سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ أو بعدها "(٥). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل.

٦- **سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ هو**: أبو عبد الله الأسدي، سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٩٢**) متفق على توثيقه وجلالته وإمامته وفقهه.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢**).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد صحيح . إسناده متصل ورجاله ثقات . ومتنه في صحيح البخاري .

---

(١)اليامي: (بفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الميم)، هذه النسبة إلى يام، وهو بطن من همدان. الأنساب (٤٧٧/١٣)٥٣٠٣

(٢) تهذيب الكمال: ج١٣ / ص ٤٣٤- ٤٣٥. (٤٣٤/١٣، ٤٣٥)

(٣) الجرح والتعديل: ج٤ / ص ٤٧٤ برقم(٢٠٨٢)، وتاريخ الثقات للعجلي: ج١/ص ٤٧٩(برقم٧٩٧).

(٤) تقريب التهذيب: ص ٢٨٣ برقم ( ٣٠٣٤).

(٥) الطبقات الكبرى: ج ٦ / ص ٣٠٨ برقم ( ٢٣٨٩.

**شرح مشكل الآثار**

**فَأَخْبَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ قَدْ نَسَخَهَا غَيْرُهَا - يَعْنِي أَنَّهُ نَسَخَهَا قَوْلُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۝٦﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : ٦]. **فَأَخْبَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِهِ هَذَا، أَنَّ الَّذِي بَقِيَ لَهُمْ - يَعْنِي الْأَحْلَافَ - بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ النَّصْرُ وَالنَّصِيحَةُ وَالْوَصِيَّةُ وَأَنَّ الْمِيرَاثَ قَدْ ذَهَبَ. قَالَ: فَإِذَا جُمِعَ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ دَلَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ هُنَاكَ تَحَالُفٌ، وَوَكَّدَ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: **{ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ }. قَالَ: فَفِي هَذَا مَا قَدْ خَالَفَ مَا قَدْ رَوَيْتُمُوهُ أَنْ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ. قِيلَ لَهُ: مَا خَالَفَهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ }، إِنَّمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ فَتْحِهِ مَكَّةَ**

١٩٩ -**[قال]: كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: { لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ قَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ }.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار "(باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الهجرة وهل قطعها فتح مكة أم لم يقطعها،) (٧ / ٣٦) برقم:(٢٦٢٤) به (بمعناه مختصرا.)،

وأيضا (باب بيان مشكل ما روي مما اختلف فيه أهل العلم في الحلفاء هل يعقلون مع من حالفوه جناية بعضهم،) (١٥ / ٢٥٤) برقم: (٥٩٩٣) به(بمثله.).

**وقد تابع إبراهيم بن إسماعيل في روايته عن عبد الرحمن بن الحارث(ابن أبي الزناد، وسليمان بن بلال ) حيث أخرج هذه المتابعة :**:

أحمد في" مسنده "(مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،) (١١/ ٥١٥-٥١٦) برقم: (٦٩١٧) قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله مختصرا.).

وأيضا(مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،)(١١/ ٥٨٧) برقم: (٧٠١٢) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، وَحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا.).

والبخاري في" الأدب المفرد "(باب لا حلف في الإسلام)(ص: ٢٩٣)برقم(٥٧٠) قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله مختصرا).

**ومن طريق عمرو بن شعيب أخرجه:**

أحمد في" مسنده "(مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،) (١١/٢٨٨) برقم: (٦٦٩٢)قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا.)

وأيضا(مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،) (١١/٥٦٩) برقم(٦٩٩٢) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مختصرا.)

والترمذي في" سننه "(أبواب السير عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ما جاء في الحلف) (٣ / ١٩٨) برقم: (١٥٨٥) قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه.). وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وابن الجارود في" المنتقى "(باب من يجوز أمانه ورد السرية على العسكر،)(ص: ٢٦٣)برقم (١٠٥٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله مطولا).

والطبري في" تفسيره "(٨/ ٢٨٤)قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، وَحَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، وَحَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ بَكْرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ، قَالَ: ثنا أَبِي،

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مختصرا).

وأيضا (٨/ ٢٨٧) من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده(بنحوه مختصرا).

وابن خزيمة في" صحيحه "(كتاب الزكاة، باب النهي عن الجلب عند أخذ الصدقة من المواشي) (٤ / ٢٦) برقم: (٢٢٨٠)قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا.).

**دراسة الإسناد:**

١ - **أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢ -**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ** هو:ابن أبي المختار.سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١١) ثقة، يتشيع

٣-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هو**: بن مجمع، وقيل: إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن يزيد بن مجمع بن جارية الأَنْصارِيّ أبو إسحاق المدني. **روي عن**: جعفر بْن عَمْرو بْن جعفر بْن عَمْرو بْن أمية الضمري، وسالم بْن عَبد الله بْن عُمَر،. **وعنه**: عُبَيد الله بْن مُوسَى العبسي، وعلي بْن مجاهد، ، وأبو نعيم الفضل بْن دكين، وغيرهم [١]«قال أبو حاتم: « يكتب حديثه، ولا يحتج به» وقال يحيي بن معين: «ضعيف»، وقال أبو نعيم: « لا يسوى حديثه فلسين» [٢]، وقال النسائي: «ضعيف»[٣] وقال الذهبي: «ضعفوه» [٤]، وقال ابن حجر: « ضعيف»[٥]

**خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف.

٤ - **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ هو**: ابن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة: عمرو بن المغيرة القرشي المخزومي، أبو الحارث المدني. **روى عن**: الحسن البصري، وسليمان بن موسى الدمشقي، وغيرهم. **وعنه**: سفيان الثوري، وعبد الله بن وهب، وسليمان بن بلال،

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٢/ ص ٤٥ – ٤٦ برقم ( ١٤٨).

(٢) الجرح والتعديل: ج ٢ / ص ٨٤ برقم ( ١٩٧).

(٣) الضعفاء للنسائي: ص: ١٤٥ برقم( ٢).

(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٢٠٨ برقم ( ١١٦).

(٥) تقريب التهذيب: ص ٨٨ / برقم ( ١٤٨).

وغيرهم[١] قال أبو حاتم: شيخ، وقال يحيى بن معين: صالح، وقال مرة: ليس به بأس [٢].

وقال العجلي: «ثقة »[٣]، وذكره ابن حبان في" الثقات "وقال: وكان من أهل العلم [٤].

وقال النسائي: «ليس بالقوي»[٥]. وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام»[٦]. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (**١٤٣**هـ)[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق له أوهام.

٥- **عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ هو**: ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٩**) ثقة، ورايته عن أبيه بلفظ: «عن»: أخذه عنه صحيفة، وهذا أحد صور التدليس، وما روى بلفظ: حدثني أبي، فلا ريب في صحته، والأحاديث التي أنكرت عليه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه عن أبيه عن جده، وقد صح سماعه من أبيه، وسماع أبيه من جده.

٦- **أَبوه هو**: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السَّهْمِي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٩**)صدوق، ثبت سماعه من جده.

٧- **جَدِّهِ عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرٍو هو**: ابن العاص القرشي، السهمي- صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح)رقم(**١٩**).

✍ **الحكم على إسناد الحديث**: الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه "إبراهيم بن إسماعيل" ضعيف ، وقد توبع ب سليمان بن بلال وهو ثقة(**٨**) فيرتقي الحديث إلي الحسن لغيره.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١٧ / ص ٣٧ برقم ـ ٣٧٨٧).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٥ / ص ٢٢٤ برقم ( ١٠٥٧).
(٣) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٧٥ برقم ( ١٠٣٠).
(٤) الثقات: ج ٧ / ص ٩٦.
(٥) الكاشف: ج ١ / ص ٦٢٤ برقم ( ٣١٦٨).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٣٣٨ برقم ( ٣٨٣١).
(٧) تهذيب الكمال: ج ١٧/ ص ٣٩.
(٨) تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠)٢٥٣٩

**شرح مشكل الآثار**

٢٠٠ -[**قال**]: **وَكَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَهْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَذَكَرَ مِثْلَهُ**.

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم** (١٩٩).

**دراسة الإسناد**:

١-**ابْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**:أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ،سبقت ترجمته في (ح)رقم (١٨) ثقة، حافظ، مجود.

٢-**الْوَهْبِيُّ هو:** أحمد بن خالد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**١٣٤**) صدوق حسن الحديث.

٣-**ابْنُ إِسْحَاقَ هو**: هو: محمد بن يَسَارِ بنِ خِيَارٍ المَدَنِيُّ صَاحِبُ (السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ) سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧١) صدوق يدلس، فإذا صرح بالتحديث يحسن حديثه.

٤- **عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ هو**: ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص سبقت ترجمته في (ح) رقم(١٩) ثقة، ورايته عن أبيه بلفظ: «عن»: أخذه عنه صحيفة، وهذا أحد صور التدليس، وما روى بلفظ: حدثني أبي، فلا ريب في صحته، والأحاديث التي أنكرت عليه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه عن أبيه عن جده، وقد صح سماعه من أبيه، وسماع أبيه من جده.

٥- **أَبوه هو**: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السَّهْمِي. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٩)صدوق، ثبت سماعه من جده.

٦- **جَدِّهِ هو**: عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرٍو بن العاص القرشي، السهمي- صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٩).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه " محمد بن يَسَارِ " مدلس، وقد روي هنا بالعنعنة ولم يصرح.

**شرح مشكل الآثار**

**فَأَخْبَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَالَّذِي كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُؤَاخَاةِ بَيْنَهُمُ الَّتِي حَالَفَ بَيْنَهُمْ فِيهَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مِمَّا ذَكَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو نَاسِخًا لِذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَعْدَ قَوْلِهِ: { لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ } حِلْفٌ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ.**

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: **{ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ } خِلَافُ مَا رَوَيْتُمُوهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ،**

٢٠١- **[قال]: وَذَكَرَ مَا قَدْ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ:. ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ ﴿٣٣﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ٣٣]. **قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لِلَّذِينَ يَتَبَنَّوْنَ رِجَالًا غَيْرَ آبَائِهِمْ، فَيُوَرِّثُونَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **فِيهِمْ أَنْ يُجْعَلَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْوَصِيَّةِ، وَجَعَلَ الْمِيرَاثَ لِلرَّحِمِ وَالْعَصَبَةِ، وَأَبَى اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **أَنْ يَجْعَلَ لِلْمُدَّعِينَ مِيرَاثًا، مِمَّنِ ادَّعَاهُمْ وَتَبَنَّاهُمْ، وَلَكِنْ جَعَلَ لَهُمْ نَصِيبًا فِي الْوَصِيَّةِ مَكَانَ مَا تَعَاقَدُوا فِيهِ مِنَ الْمِيرَاثِ، الَّذِي رَدَّ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **فِيهِ أَمْرَهُمْ.**

## تخريج الحديث

أخرجه الطبري في: تفسيره" (٦/ ٦٨١)قال: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ(بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى** هو:أبو موسي سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ هو:** ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ الفِهْري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣-**يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ** هو: ابن أبي النجاد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) «ثقة حجة، من أثبت الناس في الزهري».

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: الزهري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **سَعِيدُ بْنَ الْمُسَيِّبِ هو**: المخزومي سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، حجة، علم من الأعلام الكبار، سيد التابعين، من الفقهاء الكبار.

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد رجاله ثقات، ولكنه ضعيف للإرسال

**شرح مشكل الآثار**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ، بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّ الَّذِي رَوَيْنَاهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.**

**بَلْ فِي الْآيَةِ مَا قَدْ دَلَّ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَلَى خِلَافِ مَنْ خَالَفَهُ؛ لِأَنَّ فِيهَا: {وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ}. وَقَدْ كَانَ التَّحَالُفُ فِيهِ أَيْمَانٌ، وَالتَّدَعِّي وَالتَّبَنِّي لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا أَيْمَانٌ، فَكَانَ ذَلِكَ مَعْقُولًا بِهِ أَنَّ التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَوْلَى مِمَّا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِي تَأْوِيلِهَا، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

نص حديث الباب عن جبير بن مطعم، وقيس بن عاصم على أنه لا حلف في الإسلام ثم جاءت أحاديث أخر منها حديث أنس بن مالك- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فيها أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حالف بين المهاجرين والأنصار، بل جاء في القرآن العظيم أيضا هذه المحالفة في آيتين ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٣٣]. ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۝٦﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ: ٦]. فأوهم ظاهره التعارض إذ كيف ينهي عن الحلف ثم يقوم هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحلف بين المهاجرين والأنصار، ثم تأتي في القرآن العظيم أيضا؟

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ - أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الحديثين حيث جمع بينهما بقاعدة "النسخ بمعرفة المتأخر" حيث جعل الآية (والذين عاقدت أيمانكم)منسوخة بقوله تعالي (وأولوا الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله) وأن الذي بقي لهم بعد نزول هذه الآية هو النصيحة والوصية، وأن الميراث قد ذهب.

وأيضا: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا حلف في الإسلام، إنما كان عند فتح مكة ودل عليه حديث عبد الله بن عمرو لما دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة قام خطيبا فقال.....

والمؤاخاة التي وقعت بين المهاجرين والأنصار كانت في المدينة فلما كان فتح مكة قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال: فنسخ ما كان ولم يكن حلف إلى أن قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**قلت**: جعل الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ- حديث (لا حلف في الإسلام) متأخرا لوروده في فتح مكة، وهو تأخر مطلق حكم بموجبه أبو جعفر الطحاوي بنسخه لأحاديث وقوع التحالف بين المهاجرين والأنصار في المدينة .

ثم قال: ولم يكن حلف إلى أن قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**فهنا استخدم الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ اللَّهُ- قاعدة**

**«النسخ بمعرفة المتأخر» للتوفيق بين الأحاديث.**

✍ **قلت: ولمزيد من التوضيح هذا تفصيل للإشكال الوارد في الباب:**

بين الإمام الطحاوي أن في المراد بقوله جَلَّ وَعَلَا ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ٣٣]قولين:

✍ **القول الأول**: أن المراد هو: المهاجرين الذين كانوا يورثون الأنصار.

✍ **والقول الثاني**: أن المراد هو: الذين يتبنون رجالاً غير آبائهم.

مرجحاً أن المراد به القول الأول بدلالة قوله﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ. ﴾ [سورة النساء: **٣٣**] إذ أن (الأيمان) إنما كانت في التحالف، ولم تكن في التبني. وإليك تفصيل جميع الأقوال الواردة في المراد بالآية:

- **القول الأول**: أن المراد بالآية هو: أنهم في الجاهلية كانوا يتوارثون، فأوجب الله في الإسلام من بعضهم لبعض بذلك الحلف، وبمثله في الإسلام من الموارثة مثل الذي كان لهم في الجاهلية، فقال جل ذكره﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيۡءٖ شَهِيدٗا ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ٣٣]ثم نُسخ ذلك الحكم بما فرض الله جَلَّوَعَلَا – من الفرائض لذوي الأرحام والقرابات، والناسخ لذلك هو قوله جَلَّوَعَلَا: تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾ [سُورَةُ الأَحۡزَابِ : ٦].

فالمراد (بالمعاقدة): المحالفة في الجاهلية. والمراد (بالنصيب): الميراث.

– وهذا قول: جمهور العلماء، منهم ابن عباس – وعكرمة – وقتادة – والضحاك – وسعيد بن جبير – والثوري – والأوزاعي – ومالك – والشافعي – وأحمد بن حنبل [(١)] – ورجحه الطحاوي.

– **القول الثاني**: أن المراد بالآية هو: أنهم كانوا يتحالفون في الجاهلية، فأمروا أن يؤتي بعضهم بعضاً نصيبه من المشورة والنصرة وما أشبه ذلك، دون الميراث.

فالمراد (بالمعاقدة): المحالفة في الجاهلية. والمراد (بالنصيب): النصرة والتأييد.

وعلى هذا القول: فالآية محكمة غير منسوخة، لأن الله جَلَّوَعَلَا أمر بالوفاء بالعقود، فقال: – ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ : ١].

– وهذا قول: ابن عباس – رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ – ومجاهد – وعطاء – والسدي – ورجحه الطبري[(٢)]

– **القول الثالث**: أن المراد بالآية هو: أن المهاجرين حين قدموا المدينة آخى الرسول –ﷺ بينهم وبين الأنصار، فكان بعضهم يرث بعضاً بتلك المؤاخاة، ثم نسخ الله هذا الحكم بالفرائض، وبقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ

(١) تفسير الطبري: ج ٦/ ص ٦٧٥-٦٧٦.، ناسخ القرآن لابن الجوزي: ص: ٣٣٢ -٣٣٨.

(٢) تفسير الطبري (٦/٦٧٨-٦٨١) – وتفسير البسيط للواحدي: ج٦/ ص ٤٨٣.

وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : ٣٣]. فالمراد بـ (المعاقدة): المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. والمرد بـ(النصيب): الميراث.

- وهذا قول: ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وجابر بن زيد[١].

✍ - **القول الرابع**: أن المراد بالآية هو: أنهم كانوا في الجاهلية يتبنون أبناء غيرهم ويورثونهم، فأمر الله جَلَّ وَعَلَا بأن يُجعل لهم نصيب من الوصية، ورد الميراث إلى ذوي الأرحام والعصبة.

فالمراد بـ(المعاقدة): التبني في الجاهلية. والمراد بـ (النصيب): الوصية من الميراث.

- وهذا قول: سعيد بن المسيب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – والحسن البصري – واختاره ابن كيسان. فقال في قوله: {وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ}: هم الأدعياء، وكان لهم ميراث الأولاد، فلما نزلت المواريث لم يذكروا فيها، فأوصى الله بهم.[٢]

✍ **الترجيح**:

**والراجح هو القول الثاني**، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [سورة النساء: **٣٣**] قَوْلُ مَنْ قَالَ: وَالَّذِينَ عَقَدْتُ أَيْمَانُكُمْ عَلَى الْمُحَالَفَةِ، وَهُمُ الْحُلَفَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَعْلُومٌ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا أَنَّ عَقْدَ الْحِلْفِ بَيْنَهَا كَانَ يَكُونُ بِالْأَيْمَانِ وَالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيقِ، عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الرِّوَايَةِ فِي ذَلِكَ. فَإِذْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا وَصَفَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُهُمْ مَا عَقَدُوهُ بِهَا بَيْنَهُمْ دُونَ مَنْ لَمْ يَعْقِدْ عَقَدَ مَا بَيْنَهُمْ أَيْمَانُهُمْ، وَكَانَتْ مُؤَاخَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَنْ

---

(١) تفسير الطبري: ج٦/ ص ٦٧٧-٣٧٨.

(٢) تفسير البسيط للواحدي: ج٦/ ص ٤٨٣-٤٨٤.

آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَكَذَلِكَ التَّبَنِّي كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ الْحِلْفُ دُونَ غَيْرِهِ لِمَا وَصَفْنَا مِنَ الْعِلَّةِ. (١)

وبهذا يتبين أن ما قاله الإمام الطحاوي هو القول الأولى في المراد بالآية. والله تعالى أعلم.

✍ **والمراد بنفي الحلف في الإسلام هو نفيه** عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي كَانُوا يَتَحَالَفُونَ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَذَلِكَ; لِأَنَّ حِلْفَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَنْ يُعَاقِدَهُ فَيَقُولُ: "هَدْمِي هَدْمُكَ وَدَمِي دَمُكَ وَتَرِثُنِي وَأَرِثُكَ" وَكَانَ فِي هَذَا الْحِلْفِ أَشْيَاءُ قَدْ حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ، وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ يَشْرِطُ أَنْ يُحَامِيَ عَلَيْهِ وَيَبْذُلَ دَمَهُ دُونَهُ وَيَهْدِمَ مَا يَهْدِمُهُ فَيَنْصُرَهُ عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ; وَقَدْ أَبْطَلَتْ الشَّرِيعَةُ هَذَا الْحِلْفَ وَأَوْجَبَتْ مَعُونَةَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ حَتَّى يُتَنَصَّفَ مِنْهُ وَأَنْ لَا يُلْتَفَتَ إلَى قَرَابَةٍ وَلَا غَيْرِهَا(٢)

أو يكون المراد أَنَّ الْإِسْلَامَ قَدِ اسْتَغْنَى عَنْ ذَلِكَ، بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مِنَ التَّنَاصُرِ، وَهَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُمْ يَنْصُرُونَهُمْ وَيَعْقِلُونَ عَنْهُمْ. (٣).

✍ **قال الإمام الطبري**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : ما استدلّ به أنس على إثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة وكانوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن. (٤)،

✍ **قلت: والفرق بني الحلفين** - الحلف في الجاهلية والحلف في الإسلام - مرده قول عكرمة: «كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب، فيرث أحدهما الآخر. وبمثله في الإسلام من الموارثة مثل الذي كان لهم في الجاهلية. وعن سعيد بن جبير: "كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه" . وعاقد أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مولى فورثه. وكان للمولى السدس في تركة

(١) تفسير الطبري: ج ٦/ ص ٦٨١.
(٢) أحكام القرآن للجصاص: ج٢/ ص ٢٣٤-٢٣٥.
(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي: ج٢/ ص ٣٧٠.
(٤) فتح الباري: ج ٤/ ص ٤٧٣.

الميت أقرته الآية. قاله ابن عباس والحسن وقتادة وابن جبير. ولعل مرادهم أن المسلمين جعلوا للمولى السدس وصية، لأن أهل الجاهلية لم تكن عندهم موازين معيّنة. ثم نسخ ذلك بما فرض الله من الفرائض لذوي الأرحام والقرابات»[١].

✍ **قلت: وثمة قاعدة مقاصدية أخري هاهنا تقول أن:**

**"أَدِلَّةُ الشَّرِيعَةِ اللَّفْظِيَّةُ لَا تَسْتَغْنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الْمَقَاصِدِ الشَّرْعِيَّةِ"**[٢].

✍ ومعناها: أنه لا يمكن فهم النص في غير سياق مقصده الشرعي فمن المعلوم أن عمدة الأدلة الشرعية وأساسَها، إنما هي الأدلة القولية، وهي نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية فهذه هي أدلة الشريعة اللفظية، وهذا الألفاظ يحف بها قرائن واصطلاحات، وسياق فلا بد من استقراء الأحوال وتوسُّم القرائن الحافَّة بالتصرّفات النبوية، لأن الأقوال والأفعال الصادرة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها صفات كثيرة صالحة لئن تكون مصادر لأقواله وأفعاله لذا يتعيّن لقارئها أن يتطلّع إليها بقصد تعيينها وتحديدها. تصل هذه الصفات أو الحالات إلى اثني عشر حالة حين قال ابن عاشور: «أحوال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي يصدر عنها قول منه أو فعل اثني عشر حالا وهي: (١) التّشريع، (٢) الفتوى، (٣) القضاء، (٤) الإمارة، (٥) الهدي، (٦) الصلح، (٧) الإشارة على المستشير، (٨) النصيحة، (٩) تكميل النفوس، (١٠) تعليم الحقائق العالية، (١١) التّأديب، (١٢) التّجرّد عن الإرشاد»[٣].

✍ فها هو الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في (الرسالة) يبين أن كثيرا من التعبيرات القرآنية ليست على ما يقتضيه ظاهرها ومعناها اللفظي. من ذلك قوله: "باب بيان ما نزل من الكتاب عامَّ الظاهر يراد به كله الخاص..."[٤].

---

(١) تفسير الطبري: ج٦/ ص ٦٧٥.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور: ج ٣/ ص ٧٩.

(٣) مقاصد الشريعة الإسلامية: ج ٣/ ص ٩٩.

(٤) الرسالة: ص: ٦٠.

وذكر له عدة أمثلة، منها قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الحج:٧٣].

قال الإمام الشافعي – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ–: "فمخرج اللفظ عام على الناس كلهم. وبَيِّنٌ عند أهل العلم بلسان العرب منهم، أنه إنما يراد بهذا اللفظ العامِّ المَخرجِ بعضُ الناسِ دونَ بعضٍ، لأنه لا يخاطَب بهذا إلاَّ من يدعو من دون الله إلها، تعالى عما يقولون علوّاً كبيراً، لأن فيهم من المؤمنين(١).

وقال أيضا: «باب الصنف الذي يبين سياقه معناه»

قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ : ١٦٣].

فابتدأ – جل ثناؤه – ذِكرَ الأمر بمسألتهم عن القرية الحاضرة البحر، فلما قال:" إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْت "الآية، دل على أنه إنما أراد أهلَ القرية؛ لأن القرية لا تكون عادِيَةً، ولا فاسقة بالعدوان في السبت ولا غيره، وأنه إنما أراد بالعدوان أهل القرية الذين بَلاَهم بما كانوا يفسقون. (٢).

ففي المثالين السابقين تمت الاستعانة بأدلة من خارج ألفاظ النص، لتكميل دلالته وتحديد مقصوده. ولولا ذلك لدخل في معناه ما ليس مقصودا منه. فالنص الأول: معلوم أن كل الناس لا يدعون مع الله غيره فكان الاعتماد على الواقع والمعلوم والمحسوس.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الرسالة: ص ٦٢.

✍ **أما النص الثاني**: فالعقل والحس يحكم بأن القرية في حد ذاتها لا تكون معتدية ولا فاسقة فتعين صرف الوصفين إلى أهل القرية لا القرية نفسها. فلذلك النص لا بد وأن يوضع داخل سياقه القريب والبعيد لأنه يأتي في سياق كلام آخر قبله وبعده، ويأتي في سياق وقائع وظروف معينة، فلكل معني ثلاثة عناصر عند أهل للغة: معني وظيفي، ومعني معجمي، ومعني سياقي، وهو المحصلة النهائية، أو هدف الاستعمال اللغوي بالنسبة للمتكلم والسامع [١].

✍ **قال الإمام الزركشي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **في ذكر الأمور التي تعين على فهم المعني عند الإشكال**:

«الرَّابِعُ: دَلَالَةُ السِّيَاقِ فَإِنَّهَا تُرْشِدُ إِلَى تَبْيِينِ الْمُجْمَلِ وَالْقَطْعِ بِعَدَمِ احْتِمَالِ غَيْرِ الْمُرَادِ وَتَخْصِيصِ الْعَامِّ وَتَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ وَتَنَوُّعِ الدَّلَالَةِ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْقَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ فَمَنْ أَهْمَلَهُ غَلِطَ فِي نَظِيرِهِ وَغَالَطَ فِي مُنَاظَرَاتِهِ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [سُورَةُ الدُّخَانِ : ٤٩]. كَيْفَ تَجِدُ سِيَاقَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ.

✍ **وقال الإمام ابن دقيق العيد**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **عن السياق**: « مُبَيِّنٌ لِلْمُجْمَلاَتِ، مُرَجِّحٌ لِبَعْضِ الْمُحْتَمَلاَتِ، وَمُؤَكِّدٌ لِلْوَاضِحَاتِ»[٢].

✍ **وقال الإمام الغزالي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:" فإنَّ من لا يطلع على كنه الكلام ولا يحيط بمجامعه يوشك أن يزل في درك مقاصده "[٣]

قلت: فلا بد من مراعاة سياق الحديث، وسياق الجملة في موقعها من الحديث، والربط بين سابقها ولاحقها.

✍ **ومن الأمثلة على ذلك: حديث الباب**

---

(١) بتصرف مدخل إلى التفكير الدلالي محمد حماد: ص: ٢٢- ٢٦.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه: ج٤/ ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٣) إحياء علوم الدين: ج ٢/ ص ١١٣.

فقوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:" لا حلف في الإسلام "، إذا أُخذ وحده، معزولا عن سياقه، ومبتوتا عن أدلة شرعية أخرى، يفيد منع كل تحالف على المسلمين، سواء فيما بينهم، أو مع غيرهم، وسواء كان لهذا الغرض أو ذاك... ولذلك لما سمع أنس بن مالك نص الحديث، بادر إلى ذكر دليل آخر في المسألة، وهو دليل عملي، ينفي ما قد يفهم من ظاهر الحديث الآخر، فقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قد حالف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين قريش والأنصار في داري.

✍ **قال الإمام النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : «وأما المؤاخاة في الإسلام، والمحالفة على طاعة الله تعالى، والتناصرِ في الدين، والتعاونِ على البر والتقوى وإقامةِ الحق، فهذا باقٍ لم ينسخ، وهذا معنى قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الأحاديث: (وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة).

✍ وأما قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا حلف في الإسلام)، فالمراد به حلف التوارث، والحلف على ما مَنع الشرع منه. والله أعلم" (١).

✍ **وقال الإمام ابن بطال**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإن قيل: فما معنى قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ وما كان من حلف في الجاهلية فلا يزيده الإسلام إلا شدة؟ قيل: الذي أمر النبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالوفاء به من ذلك، هو ما لم ينسخه الإسلام ولم يبطله حكم القرآن، وهو التعاون على الحق والنصرة على الأخذ على يد الظالم الباغي" (٢).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦/ ص ٨٢.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ج ٩/ ص ٢٧٧.

# (٢٦٥)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يُفْعَلُ عَلَى الْمِزَاحِ[١] مِمَّا يُرَوِّعُ الْمَفْعُولَ بِهِ، هَلْ هُوَ مُبَاحٌ لِفَاعِلِهِ أَوْ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ

**٢٠٢ - [قال]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ وَأَبُو أُمَيَّةَ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، { أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ تَاجِرًا إِلَى بُصْرَى وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ وَسُوَيْبِطُ[٢] بْنُ حَرْمَلَةَ، وَكَانَ سُوَيْبِطُ عَلَى الزَّادِ فَجَاءَهُ نُعَيْمَانُ، فَقَالَ: أَطْعِمْنِي. قَالَ: لَا، حَتَّى يَأْتِيَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ نُعَيْمَانُ رَجُلًا مِضْحَاكًا مَزَّاحًا، فَقَالَ: لَأُغِيظَنَّكَ. فَذَهَبَ إِلَى أُنَاسٍ جَلَبُوا ظَهْرًا، فَقَالَ: ابْتَاعُوا مِنِّي غُلَامًا عَرَبِيًّا فَارِهًا، وَهُوَ رَعَّادٌ وَلِسَانٌ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ: أَنَا حُرٌّ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَارِكِيهِ لِذَلِكَ فَدَعُوهُ لِي، لَا تُفْسِدُوا عَلَيَّ غُلَامِي، فَقَالُوا: بَلْ نَبْتَاعُهُ مِنْكَ بِعَشَرَةِ قَلَائِصَ[٣] فَأَقْبَلَ بِهَا يَسُوقُهَا، وَأَقْبَلَ بِالْقَوْمِ حَتَّى عَقَلَهَا، ثُمَّ قَالَ: دُونَكُمْ هَذَا، فَجَاءَ الْقَوْمُ، فَقَالُوا: قَدِ اشْتَرَيْنَاكَ، فَقَالَ سُوَيْبِطُ: هُوَ كَاذِبٌ، أَنَا رَجُلٌ حُرٌّ. قَالُوا: قَدْ أَخْبَرَنَا خَبَرَكَ، فَطَرَحُوا الْحَبْلَ فِي عُنُقِهِ وَأَخَذُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَهَبَ هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ، فَرَدَّ الْقَلَائِصَ وَأَخَذُوهُ، قَالَ: فَضَحِكَ[٤] مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا }**

## تخريج الحديث

**قلت: قد تابع علي بن معبد وأبي أمية في روايتهما هذه عن روح بن عبادة(أحمد، وعلي بن سهل) حيث أخرج هذه المتابعة:**

---

(١) المزاح: المداعبة، ونقيض الجد ،ويضبط لفظ (المزاح) بكسر الميم على أنه مصدر للفعل :مازحه (للمشاركة بين اثنين)كما يضبط بضم الميم (المزاح) على أنه اسم للمصدر للعفل الثلاثي: مزح، (تاج العروس :١١٧/٧)،(ومختار الصحاح:٢٩٣/١)، ويضبط كثير من العلماء لفظ المزاح بالضم لكونه اسم مصدر لفعل ثلاثي مجرد ،وهو أولي من المزيد (عمدة القاري :ج٢٢/ ص ٩٧)،(وأدب الدنيا والدين:ص:٢٩٨)

واصطلاحا: المباسطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون أذية(تاج العروس : ١١٧/٧).

(٢) نعيمان وسويبط : بالتصغير حاشية السندي على سنن ابن ماجه:ج٢/ص٤٠٢).

(٣) قلائص : في الأصل جمع قلوص ،وهي الناقة الشابة ،(النهاية في غريب الحديث والأثر:ج٤/ص١٠١).

(٤) الضحك: هو بفتح الضاد وكسر الحاء ،وهو معروف .أما التبسم فهو مبادئ الضحك ،مع انبساط في الوجه ،وربما ظهرت معه الأسنان ،فإن حدث هذا بصوت يسمعه الإنسان نفسه دون غيره فهو الضحك ،فإن سمعه غيره فهو القهقهة(عمدة القاري :ج٢٢/ ص ١٤٧)

أحمد في "مسنده"(مسند النساء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، حديث أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٤٤/ ٢٨٣) برقم(٢٦٦٨٧)قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ،حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ،يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ،عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -(بمثله).

ومن طريقه أخرجه أبي نعيم في"معرفة الصحابة" (٣/ ١٤٣٩)(٣٦٥٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ،حَدَّثَنِي أَبِي،ثنا رَوْحٌ،ثنا زَمْعَةُ،قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ،يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ،عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (بمثله).

وابن الأعرابي في"معجمه"(٣/ ١٠٢٩)برقم(٢٢٠٦)قال:نا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ،نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ،نا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ:سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ،يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ،عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (بمثله).

**ومن طريق زمعة بن صالح أخرجه:**

إسحاق بن راهويه في"مسنده"(٤/ ٩٧)١٨٦٤ قال:أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، نا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ،عَنِ الزُّهْرِيِّ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (بنحوه).

وابن ماجه في "سننه" كِتَابُ الْأَدَبِ بَابُ الْمُزَاحِ) (٤/٦٦٦) برقم(٣٧١٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (ح)

وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (بنحوه)

أخرجه أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (٣/ ١٤٣٩)(٣٦٥٠) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا زَمْعَةُ، سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -(بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٢-**وَأَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٣- **رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ هو**: أَبُو مُحَمَّدٍ البَصْرِيّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٩**) ثقة، فاضل.

٤- **زَمْعَةُ**(١) **بْنُ صَالِحٍ هو**:الجَنَدي اليماني نزيل مكة، أبو وهب. **روى عن**: زياد بن سعد، وسلمة بن وهرام، وعمرو بن دينار.**وعنه**: السفيانان،وابن وهب،وعبد الرحمن بن مهدي(٢). قال البخاري:«يخالف في حديثه تركه ابن مهدي أخيرا»(٣)قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»، وقال أحمد بن حنبل: «ضعيف الحديث»، وقال ابن معين: «ضعيف»، وقال أبوزرعة: « لين واهي الحديث، حديثه عن الزهري كأنه يقول مناكير»(٤)وقال ابن عدي: رُبما يهم في بعض ما يرويه وأرجو أن حديثه صالح لا بأس به»(٥)، وقال ابن حجر: « ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون، من السادسة»(٦). **خلاصة الأقوال فيه**: ضعيف.

٥- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: الزهري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٣**) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٦- **عَبْدُ اللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ هو**: ابن الأسود بْن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي الزمعي، وهُوَ الأصغر، وأخوه عَبد اللَّهِ بْن وهب الأكبر قتل مَعَ عُثْمَان يوم الدار. **روي عن**: أم سلمة زوج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وعبد الله بن عمر، ومعاوية ين أبي سفيان، وغيرهم. **وعنه**: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وسالم بن النضر، وابن ابنه يعقوب بن عبد الله، وغيرهم (٧). قال الشعبي « أول من بايع بيعة الرضوان» (٨)،

---

(١) زمعة : بسكون الميم . (تقريب التهذيب: ص ٢١٧ برقم (٢٠٣٥) .

(٢) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٣٨٦ برقم (٢٠٠٣) .

(٣) التاريخ الكبير: ج ٣ / ص ٤٥١ برقم (١٥٠٥) .

(٤) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٦٢٤ برقم (٢٨٢٣) .

(٥) الكامل : ج ٤ / ص ١٩٧-٢٠٢ برقم (٧٢٤) .

(٦) تقريب التهذيب: ص ٢١٧ برقم (٢٠٣٥) .

(٧) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٢٧٣-٢٧٤ برقم (٣٦٤٤) .

(٨) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ١٨٩ برقم (٨٧٧) .

وذكره ابن حبان في "الثقات" [١]، وقال الذهبي«ثقة» [٢]، وقال ابن حجر: « كان عريف بني أسد وقتل أخوه عبد الله الأكبر يوم الدار وهو ثقة من الثالثة»[٣]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٧- **أُمُّ سَلَمَةَ**:هي الصحابية الجليلة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية،أُمُّ سَلَمَةَ المخزومية زوج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وإحدى أمهات المؤمنين، واسم أبيها أبي أمية: حذيفة، ويعرف بزاد الركب، اختلف في اسمها،فقيل:رملة.وليس بشيء، وقيل:هند زوج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ،كانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، وتزوجها رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سنة ثلاث، بعد وقعة بدر، وقيل: إنه شهد أحدا ومات بعدها. وتوفيت أم سلمة أول أيام يزيد بن معاوية، وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هُرَيْرَةَ، وقيل: صلى عليها سعيد بن زيد أحد العشرة[٤]وروت عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثا[٥].

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه زمعة بن صالح ضعيف الحديث.

.

(١) الثقات : ج ٥ / ص ٤٩ .

(٢) الكاشف: ج ١ / ص ٦٠٦ برقم (٣٠٤٧) .

(٣) تقريب التهذيب: ص ٣٢٨ برقم (٣٦٩٣) .

(٤) أسد الغابة : ج ٧ / ص ٢٧٨ برقم (٧٣٤٣) .

(٥) أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد لابن حزم الأندلسي : ص ٣٣ برقم (١٢) .

**شرح مشكل الآثار**

**فَقَالَ قَائِلٌ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، مِمَّا ذُكِرَ فِيهِ مِمَّا فَعَلَهُ نُعَيْمَانُ بِسُوَيْبِطٍ حَوْلًا. فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى إِبَاحَةِ تَرْوِيعِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمَ عَلَى الْمِزَاحِ بِمِثْلِ هَذَا. قَالَ هَذَا الْقَائِلُ: وَمِثْلُ هَذَا مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ.**

**٢٠٣ -[قال]: فَذَكَرَ مَا قَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيَّ عَلَى خَيْبَرَ(١)، فَبَعَثَ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ - وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ دُعَابَةٌ(٢) وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ نَارٌ قَدْ أُجِّجَتْ(٣) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَيْسَ طَاعَتِي عَلَيْكُمْ وَاجِبَةً. قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَقُومُوا فَاقْتَحِمُوا هَذِهِ النَّارَ، فَقَامَ رَجُلٌ حَتَّى يَدْخُلَهَا، فَضَحِكَ، وَقَالَ: إِنَّمَا كُنْتُ أَلْعَبُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَمَا إِذَا قَدْ فَعَلُوا هَذَا فَلَا تُطِيعُوهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ}.**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لمحمد بن علي بن داود في رايته هذه فيما اطلعت- وإنما لحماد بن سلمة في روايته عن محمد بن عمرو فقد تابعه( يزيد بن هارون) حيث أخرج هذه المتابعة:**

ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كِتَابُ الْسير فِي إِمَامِ السَّرِيَّةِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ ; مَنْ قَالَ: لَا طَاعَةَ لَهُ. (٦/ ٥٤٣)(٣٣٧٠٨) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بمثله).

---

(١) خيبر: اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير، والخيبر بلسان اليهود: الحصن، ولذلك سميت بخيابر أيضا، لكثرة حصونها، نزلها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قريبًا من شهر، في أول المحرم عام سبعة، وافتتحها حصنًا حصنًا، فحاصرهم بضع عشرة ليلة، حتى إذا أيقنوا بالهلكة صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية، على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبزة إلا ما كان منها على الأجساد، وأن لا يكتموه شيئا، فإن فعلوا فلا ذمة لهم، وهي مدينة تقع على مسافة (١٧٠ كم) شمال المدينة المنَّورة تجاه الشام.(معجم البلدان ٢/ ٤٠٦، وفاء الوفاء بأخبار المصطفي ٤/ ٧٤، أطلس الحديث النبوي:١/١٦٨)

(٢) الدعابة : المزاح (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢/ ص ١١٨).

(٣) أججت : أَيْ يُضِيءُ ، مِنْ أَجِيجِ النَّارِ ، تَوَقُّدِهَا .(النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١/ ص ٢٥).

وأيضا(كِتَابُ الْمَغَازِي مَا ذُكِرَ فِي كُتُبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبُعُوثِهِ (٧/ ٣٤٨) (٣٦٦٣٢)قال حدثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بمثله).

ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في سننه (كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ) (٤/ ١٢٢)(٢٨٦٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بمثله).

وأخرجه أحمد في مسنده (١٨/ ١٨٢)برقم(١١٦٣٩) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بنحوه).

وأخرجه أبي يعلى الموصلي في"مسنده"(٢/ ٥٠٢)(١٣٤٩)قال:حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" (كِتَابُ السِّيَرِ بَابُ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ ذِكْرُ التَّخْصِيصِ الثَّانِي الَّذِي يَخُصُّ عُمُومَ الْخِطَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ) (١٠/ ٤٢١)(٤٥٥٨) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ هو**: أَبُو بَكْرٍ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦١) ثقة، حافظ.

٢- **عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ هو**: ابن مسلم الصفار. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٦) ثقة، ثبت، حجة.

٣- **حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ هو**: ابن دينا. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٦٨) ثقة، عابد أحد الأئمة.

٤- **مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو هو**: ابنِ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ [١] أبو عبد الله وقيل: أَبُو الحَسَنِ، المَدَنِيُّ. **روى عن**: أبيه، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، وعبيدة بن سفيان، وغيرهم. **وعنه**: أبو بكر ابن عياش، وشعبة، والثوري، وغيرهم [٢]. قال أبو حاتم: «صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ»[٣]، وقال يحي القطان: «رجل، صالح ليس بأحفظ الناس للحديث»[٤]، وقال الجوزجاني: «ليس بقوي الحديث، ويشتهي حديثه»[٥]، وقال النسائي: «ليس به بأس» [٦]، وقال ابن عدى: « له حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات. كل واحد يتفرد عنه بنسخة، ويغرب بعضهم على بعض، وروي عنه مالك في (الموطأ)، وأرجو أنه لا بأس به»[٧]، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: «وكان يخطئ»[٨] مات سنة خمس وأربعين ومائة [٩]، وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام»[١٠] مات سنة خمس وأربعين ومائة **(١٤٥)**[١١]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق، حسن الضبط له أوهام.

٥- **عُمَرُ بْنِ الْحَكَمِ هو**: ابن ثوبان الحجازي، أبو حفص المدني. روي عن: أبي سعيد الخدري، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة. **وعنه**: ومحمد بن عمرو، ويحيى بن أبي كثير، ويحيى بن سعيد، وعبد الحميد بن جعفر[١٢].ذكره ابن حبان في "الثقات" [١٣]، وقال العجلي:

---

(١) الليثي:بفتح اللام وسكون الياء وفى آخرها ثاء مثلثة هذه النسبة إلى ليث بن كنانة وإلى ليث بن بكر اللباب ١٣٧/٣

(٢) تهذيب الكمال : ج٢٦/ ص ٢١٣ -٢١٥ برقم (٥٥١٣) .

(٣) الجرح والتعديل : ج ٨ / ص ٣٠ -٣١ برقم (١٣٨) .

(٤) تهذيب الكمال : ج ٢٦ / ص ٢١٦ .

(٥) أحوال الرجال : ص : ٢٤٣ برقم (٢٤٩).

(٦) تهذيب الكمال : ج ٢٦ / ص ٢١٧ .

(٧) الكامل : ج ٧ ص ٤٥٧ .

(٨) الثقات : ج ٧ / ص ٣٧٧ .

(٩) تهذيب الكمال :ج ٢٦ / ص ٢١٧.

(١٠) تقريب التهذيب: ص ٥٨٢ برقم (٦١٨٨) .

(١١) تهذيب الكمال : ج ٢٦/ ص ٢١٧ .

(١٢) تهذيب الكمال: ج٢١/ ص ٣٠٨ برقم (٤٢١٩).

(١٣) الثقات : ج ٥/ ص

«مدني تابعي ثقة»[١]،وقال الذهبي: «وثق»[٢]وقال ابن سعد: «كان ثقة وله أحاديث صالحة»[٣]وقال ابن حجر: «صدوق من الثالثة،مات سنة سبع عشرة »[٤].

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٦- **أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هو**: سَعْدُ بنُ مَالِكِ. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٤٩).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عمرو صدوق حسن الحديث

(١) معرفة الثقات : ج٢/ص ١٦٤ برقم (١٣٣٧) .

(٢) الكاشف : ج ٢ / ص ٥٧ برقم (٤٠٤٠) .

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٥/ ص ٢٨١ .

(٤) تقريب التهذيب: ص ٤١١ برقم (٤٨٨٢) .

**شرح مشكل الآثار**

**٢٠٤ -[قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَرِّزٍ بِالْحَاءِ. قَالَ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يُنْكِرْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَاعِلِهِ، فَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ دَلَّ عَلَى إِبَاحَةِ مِثْلِهِ عَلَى الْمِزَاحِ.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٠٣)**

### دراسة الإسناد:

١-**يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ هو**: أبو يزيد القراطيسي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤١) ثقة، مكثر.

٢-**حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هو**:أبو إبراهيم الأزرق. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤١) ثقة، فاضل، صالح.

٣-**إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ هو**: ابنُ أَبِي كَثِيْرٍ الأَنْصَارِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

٤- **مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو هو**: ابن علقمة الليثي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٠٣) صدوق، حسن الضبط له أوهام.

### الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه محمد بن عمرو صدوق حسن الحديث

. ❖❖❖ ❖❖❖

شرح مشكل الآثار

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ إِبَاحَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا ذُكِرَ فِيهِمَا أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُ أَحَدٌ بِأَحَدٍ، وَإِنَّمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ حَوْلًا. كَمِثْلِ مَا قَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ بِأُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُ أَصْحَابُهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَحْضَرِهِ مِنْ غَيْرِ نَهْيٍ مِنْهُ إِيَّاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَفْعَالُ لَيْسَ بِمُبَاحٍ لَهُمْ فِعْلُ مِثْلِهَا فِي الْإِسْلَامِ.**

**٢٠٥ -[قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: { جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ، وَيَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَرُبَّمَا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ**

## تخريج الحديث

**قلت: لم أقف على متابعة لعلي بن معبد في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخه يونس في روايته عن شريك فقد تابعه ( أبي داود الطيالسي، ويزيد بن هارون، وأسود بن عامر، وأبي سلمة الخزاعي، وعلي بن جحر، وزكريا بن يحي ، ومحمد بن إسحاق) حيث أخرج هذه المتابعة:**

أبو داود الطيالسي في "مسنده" (٢/ ١٢٩)برقم(٨٠٨) قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، وَقَيْسٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، (بنحوه).

ومن طريقه أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (بَابُ مَا كَانَ مُطَالَبًا بِرُؤْيَةِ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ مَعَ مُعَاشَرَةِ النَّاسِ بِالنَّفْسِ وَالْكَلَامِ)(٧/ ٨٣)برقم(١٣٣٣٩) قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا شَرِيكٌ، وَقَيْسٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: (بنحوه).

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (كِتَابُ الْأَدَبِ الرُّخْصَةُ فِي الشِّعْرِ (٥/ ٢٧٨) برقم (٢٦٠٦٢) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (بنحوه).

وأخرجه أحمد في "مسنده" (٣٤/ ٤٠٥) برقم(٢٠٨١٠) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: (بنحوه).

وأيضا(٣٤/ ٤٣٦)برقم(٢٠٨٥٣) قال: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (بمثله).

وأيضا (٣٤/ ٥١٣)برقم(٢١٠١٠) قال حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: (بنحوه).

وأخرجه الترمذي في "سننه" (أَبْوَابُ الْأَدَبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشِّعْرِ (٤/٤٣٧)برقم(٢٨٥٠) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ: (بمثله): وقال ﴿هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ﴾ وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرٌ، عَنْ سِمَاكٍ، أَيْضًا.

وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" (١٣/ ٤٤٦)برقم(٧٤٤٩) قال: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (بمثله).

وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" (كِتَابُ الْحَظْرِ وَالْإِبَاحَةِ بَابُ الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ أَنْ يُنْشِدَ الْأَشْعَارَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا خَنًا، وَلَا فُحْشٌ)(١٣/ ٩٦)برقم(٥٧٨١) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (بمثله)

وأخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٧/ ١٢٠)(٧٠٣١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُمُعَةَ أَبُو قُرَيْشٍ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْهَيَّاجِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: هَلْ كُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بنحوه وقال «لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ إِلَّا الْهَيَّاجُ بْنُ بِسْطَامٍ، تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُهُ».

وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢/ ٢٢٩)برقم(١٩٤٨) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى زَحْمُوَيْهِ( ح )وَحَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ الْقَاضِي، ثنا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، قَالَا: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (بمثله).

**ومن طريق سماك بن حرب أخرجه:**

ابن الجعد في "مسنده" (ص: ٣٠٦)برقم (٢٠٦٨) قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَا قَيْسٌ، نَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكُنْتَ تُجَالِسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بمثله) "

وأيضا (ص: ٣٩٠)برقم(٢٦٦١)قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ: (بنحوه).

ومسلم في" صحيحه "(كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ تَبَسُّمِهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ)(٤/ ١٨١٠)برقم ((٢٣٢٢) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، (بنحوه).

وأيضا" (كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةَ بَابُ فَضْلِ الْجُلُوسِ فِي مُصَلاَّهُ بَعْدَ الصُّبْحِ، وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ)(١/ ٤٦٣)(٢٨٦ (٦٧٠)حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، (فذكر نحوه

والنسائي في "السنن الكبرى" (كِتَابُ الْمَسَاجِدِ قَعُودُ الْإِمَامِ فِي مُصَلاَّهُ بَعْدَ السَّلاَمِ) (٢/ ١٠٥)برقم(١٢٨٣) وفي الصغرى بالكتاب والباب(٣/ ٨٠)برقم(١٣٥٨) قال أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَذَكَرَ آخَرَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، كُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قَالَ: نَعَمْ، (فذكر نحوه)

وأيضا في "السنن الكبرى" (كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ الْقُعُودُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وَذِكْرُ حَدِيثِ الْجَاهِلِيَّةِ (٩/ ٧٥)برقم(٩٩٢٦) قال أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى

بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَذَكَرَ آخَرُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: (فذكر نحوه)

وأخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق" (بَابُ ثَوَابِ حُسْنِ الْخَلِيقَةِ وَجَسِيمِ خَطَرِهَا)(ص: ٤٠) برقم(٦٣) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعُتْبِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ لَهُ: "أَكُنْتَ تُجَالِسُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ (فذكر نحوه)"

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (كِتَابُ التَّارِيخِ، بَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَحَدَّثَ بِأَسْبَابِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَيَّامِهَا)(١٤/ ١٥٣)برقم(٦٢٥٩) قال أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (فذكر نحوه)

وأخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٢/ ١٦٩)برقم(١٦٠٨) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الطَّائِيُّ قَالَ: نا ابْنُ السِّمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ: (فذكر مثله).

وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢/ ٢٢٦)برقم(١٩٣٣) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالُوا: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثنا سِمَاكٌ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، كَانَ (فذكر نحوه)

وأيضا (٢/ ٢٣٧)برقم(١٩٩٠) قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّائِيُّ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الطَّائِيُّ، ثنا ابْنُ السِّمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (بمثله).

وأيضا (٢/ ٢٣٩)برقم(١٩٩٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَصْبَهَانِيُّ،ثنا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ(بنحوه).

وأيضا (٢/ ٢٤٢)برقم(٢٠١٤) قال:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْأَصْبَهَانِيُّ،ثنا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ،ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ،عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ الشِّعْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: نَعَمْ،(فذكره مختصرا).

وأيضا (٢/ ٢٤٣)برقم(٢٠١٧) قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ح وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَا: ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: (فذكر ه بنحوه)

وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (بَابُ مَا كَانَ مُطَالَبًا بِرُؤْيَةِ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ مَعَ مُعَاشَرَةِ النَّاسِ بِالنَّفْسِ وَالْكَلَامِ)(٧/ ٨٣)برقم(١٣٣٣٨) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبأ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أنبأ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أنبأ أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا فذكر نحوه "وقال: رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى.

وأخرجه البيهقي في"السنن الكبرى"(جُمَّاعُ أَبْوَابِ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ مِنَ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ الْعَاقِلِينَ الْمُسْلِمِينَ بَابُ شَهَادَةِ الشُّعَرَاءِ)(١٠/ ٤٠٦)برقم(٢١١١٧) قال أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، بِبَغْدَادَ، أنبأ أَبُو عَمْرِو بْنُ السَّمَّاكِ، ثنا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، (فذكر نحوه)

**دراسة الإسناد:**

١-**عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٢-**يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ هو**: يُونُسُ بن مُحَمَّدٍ بن مُسْلِمٌ البَغْدَادِيُّ، أبو محمدِ المُؤَدِّبُ . **روى عن**: حماد بن سلمة،وحماد بن زيد، وفليح بن سليمان، وغيرهم.**وعنه**: ابنه إبراهيم بن محمد بن يونس، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن الخليل البرجلاني، وغيرهم(١). قال أبو حاتم: «صدوق»،وقال يحي بن معين: «ثقة» (٢)، وذكره ابن حبان في" الثقات "(٣)،

(١) تهذيب الكمال :ج ٣٢/ ص ٥٤٠ برقم (٧١٨٤).
(٢) الجرح والتعديل : ج ٩ / ص ٢٤٦ برقم (١٠٣٣).
(٣) الثقات : ج ٩ / ص ٢٨٩ .

وقال الذهبي: «الحافظ» [١]، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»[٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت.

٣- **شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هو**: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ النَّخَعِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢). «صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد».

٤- **سِمَاكُ بْنِ حَرْبٍ هو**: أبو المغيرة الكُوْفِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٧) صدوق حسن الحديث ما عدا روايته عن عكرمة فهي ضعيفة، وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن.

٥- **جَابِرُ بْنِ سَمُرَةَ هو**: ابن عمرو بن جندب بن حجير بن رياب بن حبيب ابن سواءة، وقيل جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن عمرو بن جندب ابن حجير بن رياب السوائي، **روى عن**: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم **وعنه**: زياد بن علاقة، وسماك بن حرب، والشعبي، وغيرهم. وهو صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، ومات بها بعد سنة سبعين، (بعد ٧٠ هـ)[٣]

### الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه" شريك بن عبد الله "صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد" وقد توبع.

.

(١) الكاشف : ج ٢ / ص ٤٠٤ برقم (٦٤٧٦) .

(٢) تقريب التهذيب : ص ٧١٠ برقم (٧٩١٤) .

(٣) الإصابة : ج ١ / ص ٤٣١ ، والاستيعاب: ج١/ ص ٢٢٤ برقم(٢٩٩) ،تقريب التهذيب: ص ١٥٢برقم(٨٦٨) ، تهذيب الكمال: ج ٤/ ص ٤٣٧ برقم (٨٦٧) .

شرح مشكل الآثار

**وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنْعِ مِنْ تَرْوِيعِ الْمُسْلِمِ.**

**٢٠٦ -[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { لَا يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ صَاحِبِهِ لَاعِبًا [1]، وَإِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ عَصَا صَاحِبِهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ }.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالسَّائِبُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ هَذَا هُوَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ حَلِيفٌ فِي قُرَيْشٍ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ النَّمِرِ.**

## تخريج الحديث

**لم أقف على متابعة ليزيد بن سنان في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخه أبي بكر الحنفي في روايته عن ابن أبي ذئب فقد تابعه ( الطيالسي، ويزيد بن هارون ، ومعمر، ويحي بن سعيد، وعاصم بن علي، وعبد العزيز بن محمد، وسليمان بن بلال ، وأسد بن موسى) حيث أخرج هذه المتابعة:**

أبوداود الطيالسي في "مسنده" (٢/ ٦٣٤)برقم(١٣٩٨)قال: حدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ جَدِّهِ، ((بمثله).

وابن أبي شيبة في "مسنده" (٢/ ١٩٧)برقم(٦٨٢) قال نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بمثله)

وأحمد في "مسنده" (٢٩/ ٤٦٠)برقم(١٧٩٤٠)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بمثله).

وأيضا (٢٩/ ٤٦١)برقم (١٧٩٤١)قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ: (بمثله).

---

[1] لاعبا : لَاعِبًا جَادًّا ، أَيْ : يَأْخُذُهُ وَلَا يُرِيدُ سَرِقَتَهُ وَلَكِنْ يُرِيدُ إِدْخَالَ الْهَمِّ وَالْغَيْظِ عَلَيْهِ ، فَهُوَ لَاعِبٌ فِي السَّرِقَةِ ، جَادٌّ فِي الْأَذِيَّةِ (النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤/ ص ٢٥٢).

وأيضا (٢٩/ ٤٦١)برقم(١٧٩٤٢) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بمثله).

وأخرجه الترمذي في "سننه" (أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) (٤/ ٤٦٢)(٢١٦٠) قال حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بمثله): وقال: وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ، وَجَعْدَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَهُ صُحْبَةٌ قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ وَهُوَ غُلَامٌ، وَقُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَوَالِدُهُ يَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ لَهُ أَحَادِيثُ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ.

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ اللَّعِبِ وَالْمُزَاحِ (ص: ٩٣)(٢٤١) قال: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بمثله)

وأخرجه أبو داود في سننه(كِتَاب الْأَدَبِ بَابُ مَنْ يَأْخُذُ الشَّيْءَ عَلَى الْمِزَاحِ)(٤/ ٣٠١) برقم(٥٠٠٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، ح وحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (بمثله)

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٣٢٥)(٢٨٦٧) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَبُو ثَابِتٍ ثِقَةٌ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، انَهَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (بمثله).

وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٧/ ١٤٥) برقم(٦٦٤١) قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (بمثله).

وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين(كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذِكْرُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٣/ ٧٣٩) برقم (٦٦٨٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بمثله) وقال: وَابْنُهُ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثًا،

وسكت عنه الذهبي في التلخيص

وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (كِتَابُ الْغَصْبِ بَابُ تَحْرِيمِ الْغَصْبِ وَأَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ)(٦/ ١٥٤) برقم(١١٤٩٩) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْعَبَّاسُ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدُّورِيَّ، أنبأ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبأ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (بمثله)

وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٧/ ٣٤٧) برقم(٥١٠٧) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَلِيٍّ الْمُؤَذِّنُ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَنْبٍ، ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ [ص: ٣٤٨] التِّرْمِذِيُّ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (بمثله)

وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" (١/ ٣٠١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، نا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، نا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (بمثله)

وأخرجه أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (٣/ ١٣٧٧) برقم(٣٤٨٠) قال: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "بمثله" وقال رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ

وأخرجه أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (٥/ ٢٧٨٦) برقم (٦٦١٢) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ،

عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: "بمثله" وقال رَوَاهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ فِي جَمَاعَةٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ(بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١-**يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ هو**:أَبُو خَالِدٍ القَزَّازُ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢١) ثقة.

٢- **أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ هو**:عبد الكبير بن عبد المجيد.سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٢٧)ثقة، فقيه.

٣- **ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ هو**: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب [١]. **روي عن**: سعيد المقبري، وجبير بن أبي صالح، وشعبة مولي ابن عباس، وغيرهم. **وعنه**: الوليد بن مسلم، ووكيع ابن الجراح، ومعمر بن راشد، وغيرهم [٢]. قال علي بن المديني: « ثبت» ، وثقه يحي بن معين ، وأبو زرعة[٣]، والذهبي[٤]، وابن حجر[٥]، مات سنة ثمان، أو تسع وخمسين ومائة[٦]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فقيه، فاضل، كبير الشأن.

٤- **عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ هو**: الكندي، أَبُو مُحَمَّد المدني (٦)، ابْن أخت نمر.**روي عن**: أبيه،عن جده عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.**وعنه**:ابن أبي ذئب [٧]وذكره ابن حبان في"الثقات" [٨]، وقال الذهبي: «ثقة»[٩]، وقال ابن حجر: «وثقه النسائي، مات سنة ست وعشرين من الرابعة[١٠]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

---

(١) تهذيب الكمال :ج ٢٥ / ص ٦٣٠ برقم (٥٤٠٨) .

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٦٣٠- ٦٣٤ .

(٣) الجرح والتعديل: ج ٧ / ص ٣١٣- ٣١٤ برقم (١٧٠٤).

(٤) الكاشف : ج ٢ / ص ١٩٤ برقم (٥٠٠١).

(٥) تقريب التهذيب: ص ٥٧٥ برقم (٦٠٨٢) .

(٦) تهذيب الكمال: ج ٢٥ / ص ٦٤٢ .

(٧) تهذيب الكمال: ج ١٤/ ص ٥٥٥ برقم (٣٢٨٨).

(٨) الثقات : ج٥/ ص ٣٢.

(٩) الكاشف: ج ١/ ص ٥٥٦ برقم (٢٧٣٩) .

(١٠) تقريب التهذيب : ص ٣٠٤ برقم (٣٣٣٨) .

٥- **أبوه هو**: السَّائِب بن يَزِيد بن سَعِيد بن ثمامة بن الأسود بن عَبد اللَّهِ بن الْحَارِث بن الولادة الْكُنْدِيّ، ويُقال: الأسدي، ويُقال الليثي، ويُقال: الهذلي[١].**روي عن**: النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ،ورافع بْن خديج،وسعد بْن أَبي وقاص،وغيرهم. **وعنه**: عبد الله بن السائب (ابنه)، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن مسلم بن شهاب، وغيرهم. [٢]، وقال الذهبي: «صحابي »[٣]، وقال ابن حجر: « صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة»[٤]،وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين[٥]

٦- **جَدِّهِ هو**: يزيد بن سَعِيد بن ثمامة بن الأسود بْن عَبد اللَّهِ بْن الحارث الولادة الكندي، والد السائب بْن يزيد، ابْن أخت نمر. وقِيلَ غير ذلك فِي نسبه. لهُ صُحبَةٌ، أسلم يوم الفتح، صحب النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وروى عنه. وعَنه: ابنه السائب بْن يزيد. روى له البخاري في "الأدب" ، وأبو داود، والتِّرْمِذِيّ. [٦]، وذكره ابن حبان في "الثقات، وقال: «له صحبة»[٧] وقال الذهبي: «من الطلقاء»[٨]، وقال ابن حجر: «صحابي شهد الفتح واستقضاه عمر»[٩]

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات.

(١) تهذيب الكمال: ج ١٠/ ص ١٩٣ برقم (٢١٧٤) .
(٢) تهذيب الكمال: ج ١٠ / ص ١٩٤-١٩٥ .
(٣) الكاشف : ج١/ ص ٤٢٥ برقم (١٧٩٥) .
(٤) تقريب التهذيب : ص: ٢٢٨ برقم (٢٢٠٢) .
(٥) تهذيب الكمال: ج ١٠/ ص ١٩٥ .
(٦) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ١٤١ برقم (٦٩٩٢) .
(٧) الثقات : ج ٣/ ص ٤٤٥ .
(٨) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٨٢ برقم (٦٣٠٦) .
(٩) تقريب التهذيب: ص ٦٠١ برقم (٧٧١٨) .

**فَقَالَ قَائِلٌ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى نَسْخِ أَحَدِ هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ بِالْآخَرِ مِنْهُمَا؟ فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى الْمَنْسُوخِ مِنْهُ.**

**٢٠٧ -[قال]: مَا قَدْ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ الْكَيْسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: { خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَأَخَذَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ كِنَانَةَ رَجُلٍ، فَغَيَّبُوهَا لِيَمْزَحُوا مَعَهُ، فَطَلَبَهَا الرَّجُلُ، فَفَقَدَهَا، فَرَاعَهُ ذَلِكَ، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا أَضْحَكَكُمْ؟ قَالُوا: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّا أَخَذْنَا كِنَانَةَ فُلَانٍ لِنَمْزَحَ مَعَهُ، فَرَاعَهُ ذَلِكَ، فَذَلِكَ الَّذِي أَضْحَكَنَا.، فَقَالَ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ[1] مُسْلِمًا }.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لسليمان بن شعيب الكيساني في روايته هذه -فيما اطلعت- وإنما لشيخ شيخه فطر بن خليفة في روايته عن عبد الله بن يسار. فقد تابعه( أبي معاوية، والأعمش) حيث أخرج هذه المتابعة:

- ابن أبي شيبة في" مسنده "(٢/ ٤٢١)برقم(٩٥٧)قال: نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (به مختصراً).
- وأيضا (٢/ ٤٢٧)برقم(٩٦٩)قال: نا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: نا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه)
- أخرجه أحمد في" مسنده "(٣٨/ ١٦٣)برقم(٢٣٠٦٤)قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).
- وأخرجه أبو داود في" سننه "(كِتَاب الْأَدَبِ بَابُ مَنْ يَأْخُذُ الشَّيْءَ عَلَى الْمِزَاحِ)

---

[1] الترويع في اللغة : من روع ، والروع بالفتح : الفزع والرعب ،والروعة: الفزعة ،فالروع والرواع والتروع : الفزع فتقول روعك :أرعبك وفزعك ،وقولهم لا ترع :أي لا تخف(لسان العرب لابن منظور : ج٨/ ص ١٣٥،ومختار الصحاح :ص ٢١٩) .

(٤/ ٣٠١) (٥٠٠٤)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

وأخرجه أبو نعيم في" معرفة الصحابة "(٦/ ٣١٤٩) برقم(٧٢٤٩) قال: حَدَّثَنَا فَارُوقٌ، وَحَبِيبٌ، قَالَا: ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، (مختصراً).

ومن طريقه أخرجه القضاعي في" مسند الشهاب "(٢/٥٨)برقم(٨٧٨)قال: أنا أَبُو مُحَمَّدٍ التُّجِيبِيُّ، نا أَبُو سَعِيدٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، نا أَبُو دَاوُدَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ، نا ابْنُ نُمَيْرٍ،عَنِ الْأَعْمَشِ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١- **سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ الْكَيْسَانِيُّ هو**: أبو محمد، المصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٣) ثِقَةٌ.

٢-**خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَاسَانِيُّ هو**:أبو الهيثم، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٣)صدوق حسن الحديث.

٣- **فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ هو**: القرشي المخزومي، أَبُو بَكْر الكوفي الحَنَّاط [١]، مولى عَمْرو بْن حريث. **رَوَى عَنْ**: طاووس بْن كيسان، وعاصم بْن بهدلة، وأبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي، وغيرهم،**وَعَنه**: حماد بْن أسامة، وسفيان الثوري، وعبد الله بْن المبارك [٢]. قال أبو حاتم: «صالح، كان يحيى القطان يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه»[٣]، وقال أبوبكر ابن عياش: «ما تركت الرواية عن فطر، إلا لسوء مذهبه»[٤] قال ابن سعد: «ثقة إن شاء لله، ومن الناس من يستضعفه»[٥]. وقال ابن معين: «ثقة». وقال مرة: «ثقة، وهو شيعي» [٦]. وقال أحمد بن حنبل: «ثقة، صالح الحديث حديثه حديث رجل كيس إلا أنه يتشيع». وقال مرة: «كان فطر عند يحيى ثقة

---

(١) الحَنَّاط: بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخرها طاء مهملة، هذه النسبة إلى بيع الحنطة.الأنساب (٤/ ٢٦٨ برقم (١٢٣٣) .

(٢) تهذيب الكمال : ج ٢٣ / ص ٣١٢- ٣١٣ برقم (٤٧٧٣) .

(٣) الجرح والتعديل : ج ٧ / ص ٩٠ برقم (٥١٢) .

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي : ج ٣ / ص ٤٦٤ برقم (١٥٢١) .

(٥) الطبقات الكبرى: ج ٦/ ص ٣٤٤ برقم(٢٦١٤).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري : ج ٣/ ص ٢٦٧ برقم (١٢٥٤). ج ٣/ ص ٣٣٣ برقم (١٩٠٦) .

ولكنه خَشَبِيٌّ[١] مفرط»[٢]. وقال العجلي: «ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل»[٣]وقال أبوزرعة :«سمعت أبا نعيم يرفع من فطر ويوثقه ويذكر أنه كان ثبتا في الحديث»[٤]. وأورده ابن حبان في الثقات، وقال: «قيل إنه سمع أبا الطفيل فإن صح ذلك فهو من التابعين»[٥]. وقال النَّسَائي: «ليس به بأس. وقال في موضع آخر: ثقة، حافظ، كيس»[٦].وقال ابن عدي: «له أحاديث صالحة عند الكوفيين يروونها عنه في فضائل علي وغيره،وهو متماسك وأرجو أنه لا بأس به،وهو ممن يكتب حديثه»[٧]. وقال ابن حجر: «صدوق رمي بالتشيع»[٨]. **وخلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فيه تشيع قليل.

٤- **عَبدُ اللهِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ هو**: الكوفي. **روى عن**: حذيفة بن اليمان، وخالد بن عرفطة العذري، وسليمان بن صرد. **وعنه**: فطر بن خليفة، وعمار بن عقبة، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم[٩]. وذكره ابن حبان في" الثقات "[١٠]، وقال الذهبي: «ثقة»[١١]، وقال ابن حجر: «ثقة من كبار الثالثة»[١٢]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

---

(١) خَشبي: أوله خاء معجمة مفتوحة وبعد الشين المعجمة باء معجمة بواحدة، صنف من الرافضة يقال لهم الخشبية، يقال للواحد منهم خشبي. الإكمال لابن ماكولا (٢٦٢/٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال: ج ١ / ص ٤٤٣ برقم (٩٩٣)، ج ٢ / ص ٣٣٨ برقم (٢٤٩٧) .

(٣) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٢٠٨ برقم (١٤٨٩) .

(٤) تهذيب التهذيب / ج ٨ / ص ٣٠٠ برقم (٥٥٠) .

(٥) الثقات لابن حبان : ج ٧ / ص ٣٢٣ .

(٦) تهذيب الكمال : ج ٢٣ / ص ٣١٥ برقم (٤٧٧٣) .

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال / ج ٧ / ص ١٤٦ برقم (١٥٧٦) .

(٨) تقريب التهذيب : ص ٤٤٨ برقم (٥٤٤١) .

(٩) تهذيب الكمال: ج ١٦ / ص ٣٢٦ برقم (٣٦٦٨) .

(١٠) الثقات : ج ٥ / ص ٥١ .

(١١) الكاشف : ج ١ / ص ٦٠٩ برقم (٣٠٦٥) .

(١٢) تقريب التهذيب: ص ٣٣٠ برقم (٣٧١٧) .

٥- **أَبو لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ هو**: بلال وقيل بليل[١] ، وقيل: داود بن بلال بن بليل بن أحيحة[٢] بن الجلاح بن الحريش[٣] بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وقيل: اسمه يسار بن نمير وقيل أوس بن خولي وقيل: إن بلالا أخو أبي ليلى وقيل لا يحفظ اسمه.روي عن:النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،وعنه:ابنه عبد الرحمن، وعدي بن ثابت [٤] شهد أحدا وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي في حروبه وقيل إنه قتل بصفين[٥]

### الحكم على إسناد الحديث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه انقطاع بين عبد الله بن يسار وبين أبي ليلي الأنصاري

### شرح مشكل الآثار

**فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرَ مَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ فِيهِ مِنْ أَخْذِ كِنَانَةِ صَاحِبِهِ لِيَرْتَاعَ بِفَقْدِهَا عَلَى، أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ مُبَاحٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عِنْدَ ذَلِكَ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا، فَكَانَ قَوْلُهُ ذَلِكَ لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ مَا فَعَلَهُ، مِمَّا هُوَ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ فَعَلَهُ نُعَيْمَانُ بِسُوَيْبِطٍ، وَمَا كَانَ فَعَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ الْمُدْلِجِيِّ بِأَصْحَابِهِ لِيَضْحَكُوا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **فِي حَدِيثِ أَبِي لَيْلَى لِفَاعِلِ مَا ذَكَرَ فِعْلَهُ إِيَّاهُ فِيهِ: { لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا }، فَكَانَ ذَلِكَ تَحْرِيمًا مِنْهُ لِمِثْلِ ذَلِكَ، وَنَسْخًا لِمَا كَانَ قَدْ تَقَدَّمَهُ، مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ، مِمَّا تَعَلَّقَ بِهِ مَنْ تَعَلَّقَ مِمَّنْ يَذْهَبُ إِلَى إِبَاحَةِ مِثْلِهِ إِنْ كَانَ مُبَاحًا حِينَئِذٍ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

### أوجه الإشكال

بين حديث الباب ما فعله نعيمان بسويبط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وضحك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما دل على إباحة ترويع المسلم بالمزاح.

---

(١) بليل بفتح اللام وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها (الإكمال : ج ١/ ص ٣٥٤).

(٢) أحيحة : بضم أوله ومهملتين مفتوحتين بينهما تحتانية ساكنة( تقريب التهذيب: ص :٢٣٣ برقم( ٢٢٧١)

(٣) حريش: بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالشين المعجمة (الإكمال: ج ٢/ ص ٤١٩-٤٢٠).

(٤) تهذيب الكمال: ج ٣٤ / ص ٢٣٨ برقم (٧٥٩٣).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة : ج٧/ ص ٣٥٢ .

ومن ذلك أيضا حديث أبي سعيد الخدري وفيه أيضا ضحك النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لما عرض عليهم عبد الله بن حذافة أن يلقوا بأنفسهم في النار .لكن قد جاء في حديث يزيد بن سعيد من نهي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من المنع عن ترويع المسلم فبان ظاهره التعارض فكيف نوفق بينهما؟

**طريقة الإمام الطحاوي في إزالة الإشكال:**

أبان الإمام الطحاوي أنه لا تعارض هاهنا ولا مخالفة بين الحديثين فقد جمع بينهما بقاعدة (( **النسخ بمعرفة المتأخر** ))حيث جعل حديث النهي عن ترويع المسلم ناسخا لما تقدم.

**ودليل الإمام في ذلك قوله: «فَكَانَ ذَلِكَ تَحْرِيمًا مِنْهُ لِمِثْلِ ذَلِكَ، وَنَسْخًا لِمَا كَانَ قَدْ تَقَدَّمَهُ، مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ، مِمَّا تَعَلَّقَ بِهِ مَنْ تَعَلَّقَ مِمَّنْ يَذْهَبُ إِلَى إِبَاحَةِ مِثْلِهِ إِنْ كَانَ مُبَاحًا حِينَئِذٍ».**

من هنا بان لنا مقصود الإمام الطحاوي في دفع التعارض عملا بقاعدة النسخ حيث جعل النهي ناسخا للإباحة.

**قلت**: وقد جعل الإمام الطحاوي النسخ في هذا الحديث لمن ذهب إلى إباحة المزاح بمثل ذلك فإنه كان مباحا حينئذ.

فقد رد الإمام الطحاوي على حديث الباب بقوله:

١- أن ضحك الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأصحابه مثل ما كانوا يتحدثون بأمور الجاهلية فيضحكون من غير نكير منه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

قلت: **وتتمة للفائدة هذا أقسام المزاح**

المزاح ينقسم إلى قسمين

**القسم الأول: المزاح المشروع**

**قال الإمام النووي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «المزاحُ المنهيُّ عنه، هو الذي فيه إفراط ويُداوم عليه، فإنه يُورث الضحك وقسوةَ القلب، ويُشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين، ويؤولُ في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويُورث الأحقاد، ويُسقطُ المهابةَ والوقارَ. فأما ما سَلِمَ من هذه الأمور فهو المباحُ الذي كان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يفعله، فإنه (صلى الله عليه وسلم) إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته،

وهذا لا منعَ قطعاً، بل هو سنّةٌ مستحبةٌ إذا كان بهذه الصفة، فاعتمدْ ما نقلناه عن العلماء وحقَّقناه في هذه الأحاديث وبيان أحكامها، فإنه مما يَعظمُ الاحتياجُ إليه، وبالله التوفيق»[١].

وقال محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي: «سُئِلت قَدِيما عَن المزاح، وَمَا يكره مِنْهُ وَمَا يُبَاح، فأجبت بِأَنَّهُ مَنْدُوب إِلَيْهِ بَين الإخوان، والأصدقاء والخلان. لما فِيهِ من ترويح الْقُلُوب، والاستئناس الْمُطْلُوب، بِشَرْط أَن لَا يكون فِيهِ قذف وَلَا غيبَة، وَلَا يُحرك الحقود الكمينة»[٢]. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ : ٤٣].

أي خلق في الإنسان الضحك والبكاء [٣]

ويدل على ذلك: ما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ "، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ ""[٤].

**قال الإمام القسطلاني** - رَحِمَهُ اللَّهُ-: « وما ورد عنه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في النهى عن المداعبة محمول على الإفراط، لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكر في مهمات الدين وغير ذلك. والذي يسلم من ذلك هو المباح، فإن صادف مصلحة مثل تطييب نفس المخاطب- كما كان هو فعله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهو مستحب»[٥]

---

(١) الأذكار للنووي : ص: ٣٢٦ .-٣٢٧.

(٢) المراح في المزاح :محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات،بدر الدين ابن رضي الدين (ت: ٩٨٤هـ) :ص: ٣٦.

(٣) فتح الباري: ج ١٠/ ص ٥٠٥ .

(٤) صحيح :أخرجه أحمد في "مسنده" (٢١/٣٢٢-٣٢٣)برقم(١٣٨١٧).والترمذي في سننه(أبواب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح):(٣/٤٢٥)برقم(١٩٩١)وقال : "هذا حديث صحيح غريب"

(٥) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : ج ٢/ ص ١٢٣ .

**وقد ذكر الإمام الماوردي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أهداف المزاح المشروع فقال: « فَالْعَاقِلُ يَتَوَخَّى بِمِزَاحِهِ إحْدَى حَالَتَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا: إحْدَاهُمَا: إينَاسُ الْمُصَاحِبِينَ وَالتَّوَدُّدُ إلَى الْمُخَالِطِينَ. وَهَذَا يَكُونُ بِمَا أَنِسَ مِنْ جَمِيلِ الْقَوْلِ، وَبُسِطَ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الْفِعْلِ.

وَالْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَنْفِيَ بِالْمِزَاحِ مَا طَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ سَأَمٍ، وَأَحْدَثَ بِهِ مِنْ هَمٍّ. فَقَدْ قِيلَ: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ»(١)

**القسم الثاني:**

**المزاح المذموم**: وهو ما اشتمل على محظور من المحظورات كترويع المسلمين أو الكذب، أو غلب على صاحبه وأفرط فيه،

**قال الإمام النَّوويُّ** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (المزَاح المنهيَّ عنه، هو الذي فيه إفراط ويُداوَم عليه، فإنَّه يورث الضَّحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله والفِكْر في مهمَّات الدِّين، ويؤول في كثيرٍ من الأوقات إلى الإيذاء، ويُورث الأحقاد، ويُسقط المهابة والوَقَار (٢) .

**وهنا قاعدة فقهية تقول:**

**لَا يَجُوزُ التَّصَرُّفُ فِي مِلْكِ الْغَيرِ إلَّا بِإِذْنِه(٣) .**

**ومعناها** : لا يجوز لأحد أي لا يحل له ولا يصح منه أن يتصرف تصرفاً فعلياً في ملك الغير سواء كان خاصاً أو مشتركاً بلا إذنه سابقاً أو إجازته لاحقاً

والتصرف نوعان فعلي وقولي:

أما التصرف الفعلي فإن كان تقدمه إذن سابق يحل ويصح لأن الإذن السابق توكيل ،

---

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي: ص: ٣١١ .

(٢) الأذكار للنووي : ص: ٣٢٦ .-٣٢٧.

(٣) الفقيه والمتفقه للخطيب: ج١/ ص ٥٢٩ .

وأما التصرف القولي في ملك الغير كبيع الفضولي وهبته وإجارته وغيرها فإن أعقبه التسليم كان غاصباً بالتسليم وضامناً وعقده موقوف فإذا لحقته إجازة المالك بشرطها لزم وشرطها بقاء المالك والعين المتصرف فيها والمتعاقدين ويزاد في البيع قيام الثمن لو غير نقد[١] .

**دل على هذه القاعدة :**

نهي النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في الحديث حيث قال :«لا يحل لمسلم أن يروع مسلما »

**ووجه الدلالة :** نهى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عن أخذ مال الغير بلا إذنه حتى في حالة المزاح.

**قال الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُٱللَّهُ معلقا :

«فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا ، فَكَانَ قَوْلُهُ ذَلِكَ لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ مَا فَعَلَهُ ، مِمَّا هُوَ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ فَعَلَهُ نُعَيْمَانُ بِسُوَيْبِطٍ ، وَمَا كَانَ فَعَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ الْمُدْلِجِيِّ بِأَصْحَابِهِ لِيَضْحَكُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : فِي حَدِيثِ أَبِي لَيْلَى لِفَاعِلِ مَا ذَكَرَ فِعْلَهُ إِيَّاهُ فِيهِ : { لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا } ، فَكَانَ ذَلِكَ تَحْرِيمًا مِنْهُ لِمِثْلِ ذَلِكَ »

وهذه القاعدة من القواعد التي اتفق الفقهاء على اعتبارها ولم يخالف أحد منهم في أصلها، وهي تبين اهتمام الشريعة بالأملاك المعصومة وحمايتها من الاعتداء عليها. ومجال العمل بالقاعدة واسع فيشمل جميع أنواع التصرف من استعمال أو إعارة أو إيداع أو إجارة أو صلح أو هبة أو بيع أو رهن أو هدم أو بناء، وكل العقود سواء كانت تمليكا بعوض أو بغيره[٢] .وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز أخذ شيء من مال المسلم أو الذمي بغير إذنه.

**قال الإمام ابن بطال** - رَحِمَهُٱللَّهُ-: "أجمع العلماء أنه لا يجوز كسر قفل مسلم ولا ذمي ،

---

(١) شرح القواعد الفقهية للزرقا : ص : ٤٦١ .

(٢) الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: ص٣٩٠ .

ولا أخذ شيء من ماله بغير إذنه"[١] .والإجماع على حرمة أخذ المال بغير حق وأن فاعل ذلك فاسق.

**قال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: " اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ مَنْ أَخَذَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ مَالٍ قَلَّ أَوْ كَثُرَ أَنَّهُ يُفَسَّقُ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَخْذُهُ. "[٢] .

**آراء الأئمة في الإشكال:**

**قال الإمام ابن حجر الهيتمي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَقَدْ يُجْمَعُ بِحَمْلِ النَّهْيِ عَلَى مَا فِيهِ تَرْوِيعٌ؛ لِأَنَّ نَعِيمَانِ الْفَاعِلَ لِذَلِكَ مَعْرُوفٌ بِأَنَّهُ مِضْحَاكٌ مَزَّاحٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَمَنْ هُوَ كَذَلِكَ الْغَالِبُ أَنَّ فِعْلَهُ لَا تَرْوِيعَ فِيهِ كَذَلِكَ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ بِحَالِهِ»[٣].

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ج ٦/ ص ٥٥٨ .

(٢) تفسير القرطبي: ج ٢/ ص ٣٤٠ .

(٣) تحفة المحتاج في شرح المنهاج : ج١٠/ ص ٢٨٧.

(٢٦٦)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾... الْآيَةَ.

٢٠٨ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ مَرْجَانَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لِابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:** ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٨٤].. **فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَئِنْ آخَذَنَا اللهُ بِهَا لَنَهْلِكَنَّ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا حِينَ نَزَلَتْ مَا وَجَدَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَنَزَلَتْ: { لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا[١] لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } [٢] مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَكَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ مِمَّا لَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لإسماعيل بن يحي المزني في روايته هذه فيما اطلعت- وإنما لشيخه الشافعي في روايته عن إبراهيم بن سعد فقد تابعه(عبد العزيز بن عبد الله ) حيث أخرج هذه المتابعة:

البيهقي في "شعب الإيمان" (١/ ٥٠٩)برقم(٣٢٤)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فَتَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ (بمثله).

**وتابع إبراهيم بن سعد في روايته عن ابن شهاب.( يزيد بن أبي حبيب)حيث أخرج هذه المتابعة :**

---

[١] وسعها: الوسع: ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه (عمدة القاري: ج١٨/ ص ١٣٤.

[٢] اللفظ إذا كان على بناء كانت له دلالته الخاصة، فإذا زيد في البناء زيد في دلالته أيضا (أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها – أبو أوس إبراهيم الشمسان: ص: ٤٦). ومن ثم يكون لكل بناء استعماله الخاص على وفق ما تتطلبه العبارة، ومما جاء على هذين البنائين لفظ(كسب) فقد استعمله القرآن استعمالا فنيا معبرا، مرة مجردا، ومرة مزيدا.

قال ابن تيمية: " فَتَأَمَّلْ كَيْفَ أَتَى فِيمَا لَهَا بِالْكَسْبِ الْحَاصِلِ وَلَوْ لِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ وَفِيمَا عَلَيْهَا بِالِاكْتِسَابِ الدَّالِّ عَلَى الِاهْتِمَامِ وَالْحِرْصِ وَالْعَمَلِ؛ فَإِنَّ اكْتَسَبَ أَبْلَغُ مِنْ كَسَبَ فَفِي ذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَلَى غَلَبَةِ الْفَضْلِ لِلْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ لِلْغَضَبِ": (مجموع الفتاوي: ج ١٤/ ص ١٣٩.

الطبري في "تفسيره" (٥/ ١٣١) قال: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّدَّادِ الْمِصْرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، قَالَ: ثنا أَبُو زُرْعَةَ وَهْبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ، قَالَ: جِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فَتَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ (بنحوه).

والطبراني في "الكبير" (١٠ / ٣١٦) برقم: (١٠٧٦٩) قال: حدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- تَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ (بنحوه.)

**وتابعه أيضا القاسم بن زهران حيث أخرج هذه المتابعة:**

الطبراني في "الكبير" (١٠ / ٣١٦) برقم: (١٠٧٧٠)قال:حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، (ح)وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَطَّارُ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَا: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هَرَّانَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- إِذْ قَرَأَ.... (بنحوه مطولا).

قلت: قد صرح ابن شهاب بسماعه من سعيد بن مرجانه في روايتي الطبري، والطبراني.

وذكره الحافظ ابن حجر في "الفتح") ٨/٢٠٦(من رواية الطبري، وصحح إسناده.

**دراسة الإسناد:**

١-**إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ هو**: أَبُو إِبْرَاهِيمَ، إِسْمَاعِيلُ بنُ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ بن عَمْرِو بن مُسْلِمٍ، المُزَنِيُّ، المِصْرِيُّ، تِلْمِيْذُ الشَّافِعِيِّ. **روي عَنْ**: الشَّافِعِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ مَعْبَدِ بنِ شَدَّادٍ، وَنُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ، وَغَيْرِهِم. **وعَنْهُ**: إِمَامُ الأَئِمَّةِ ابنُ خُزَيْمَةَ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ زِيَادٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، وَخَلْقٌ [١]قال ابن أبي حاتم: صدوق[٢]، وقال الذهبي: كان زاهدًا عالمًا مجتهدًا مُنَاظِرًا مِحْجاجًا غوّاصًا على المعاني الدقيقة، وقال كان رأسًا فِي الفقه، ولم يكن له معرفة بالحديث كما ينبغي، وثقه أبو سَعِيد بْن يُونُس، وقَالَ: كان يَلْزم

(١) سير أعلام النبلاء : ج ١٢ / ص ٤٩٢ برقم ( ١٨٠) .

(٢) الجرح والتعديل : ج ٢/ ص ٢٠٤ برقم ( ٦٨٨) .

الرِّباط [١]، توفى سنة أربع وستين ومائتين بمصر، [٢] **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عالم، فقيه.

٢-**مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ هو**: أبو عبد الله القرشي، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٩٧) الإمام، الثقة، المجدد، إمام الأئمة، وعلم الأمة، زين الفقهاء، وسيد هم، وتاج العلماء، إمام عصره، وفريد هره. ناصر الحديث، الثبت، الحجة.

٣- **إِبْرَاهِيمُ بْنِ سَعْدٍ هو**:ابن إبراهيم بن عبد الرحمن . سبقت ترجمته في (ح) رقم (٦٠) ثقة، حجة.

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**:الزهري.ثقة،فقيه،حافظ،متفق على جلالته وإتقانه.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣).

٥- **ابْنُ مَرْجَانَةَ هو**: سعيد بن مرجانة بن عبد الله القرشي العامري أبو عثمان الحجازي مولى بني عامر بن لؤي ومرجانة أمه.**روي عن**: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة.**وعنه :** محمد بن مسلم بن شهاب، وسعيد بن أبي هند،وعلي بن الحسين، وغيرهم[٣]. وثقه :أبو زرعة[٤]،وقال النسائي ثقة،وذكره بن حبان في "الثقات" [٥]، وقال الذهبي:«ثقة، مدني»[٦]، وقال ابن حجر: « ثقة فاضل مات قبل المائة بثلاث سنين من الثالثة»[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، فاضل

٦- **ابن عباس هو**:عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا صحابي جليل مشهور.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

٧- **ابن عمر هو**:عبد الله بن عمر بن الخطاب.صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

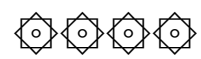

(١) تاريخ الإسلام : ج٦/ ص ٢٩٩ برقم ( ١٤١) .

(٢) تاريخ ابن يونس المصرى: ج ١/ ص ٤٤ برقم ( ١٣٢) .

(٣) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٥٠-٥١ برقم ( ٢٣٥٠).

(٤) الجرح والتعديل: ج ٤ / ص ٣٥-٣٦ برقم ( ١٥٠).

(٥) الثقات: ج ٦ / ص ٣٦٢.

(٦) الكاشف: ج ١ / ص ٤٤٤ برقم ( ١٩٥٣).

(٧) تقريب التهذيب: ص ٢٤٠ برقم ( ٢٣٨٨).

**شرح مشكل الآثار**

**٢٠٩ - [قال]: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ، يُحَدِّثُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:** ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴿٢٨٤﴾﴾ [سورة البقرة:٢٨٤]. ، **الْآيَةَ. فَقَالَ: وَاللهِ لَئِنْ آخَذَنَا اللهُ بِهَذَا لَنَهْلِكَنَّ، ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ حَتَّى سُمِعَ نَشِيجُهُ، فَقَالَ: ابْنُ مَرْجَانَةَ: فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا تَلَا ابْنُ عُمَرَ وَمَا فَعَلَ حِينَ تَلَاهَا، فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: يَغْفِرُ اللهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَعَمْرِي لَقَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا حِينَ أُنْزِلَتْ مِثْلَ مَا وَجَدَ ابْنُ عُمَرَ، فَأَنْزَلَ اللهُ بَعْدَهَا: { لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } ، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَسْوَسَةُ مِمَّا لَا طَاقَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا، فَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَضَى اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **، أَنَّ لِلنَّفْسِ مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ يُحَدِّثُ، فَأَوْقَعَ ذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ شِهَابٍ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ، عَنِ ابْنِ مَرْجَانَةَ سَمَاعًا، فَنَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ لِنَقِفَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فِيهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم** (٢٠٨).

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى هو**: أبو موسي الحافظ سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ هو**: ابن مُسْلِمْ الْقُرَشِيُّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) ثقة، ثبت، حافظ، عابد، علم.

٣- **يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ هو**: ابن أبي النجاد. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢٤**) «ثقة حجة، من أثبت الناس في الزهري».

٤- **ابْنُ شِهَابٍ هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥- **سَعِيد بْنِ مَرْجَانَةَ هو**: أبو عثمان الحجازي، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٠٩)ثقة، فاضل.

٦- **ابن عمر هو**: عبد الله بن عمر بن الخطاب. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

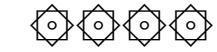

**شرح مشكل الآثار**

٢١٠ -[**قال**]: **فَوَجَدْنَا أَحْمَدَ بْنَ حَمَّادٍ التُّجِيبِيَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَدْ حَدَّثَنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ هَذَا.**

## تخريج الحديث

**قلت :** سبق تخريجه في (ح)رقم(٢٠٩)

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدَ بْنَ حَمَّادٍ التُّجِيبِيَّ أَبَا جَعْفَرٍ هو**: أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زُغْبَةَ[١]بن مُسْلِمٍ بن عبد الله بن عمرو التُّجِيْبِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ، المصرى. **روي عن**: روح بن صلاح، وزهير بن عباد، وسعيد بن الحكم، وغيرهم. **وعنه**: سليمان بن أحمد الطبراني، ومحمد بن القاسم بن سيار، والنسائي، وغيرهم. قال النسائي: « صالح»، وقال أبو سعيد بن يونس: «ثقة، مأمون» ، وقال الذهبي: «ثقة، مأمون»[٢]، وقال ابن حجر: «صدوق»[٣].

(١) زغبة: بزاى مضمومة وغين ساكنة معجمة وباء معجمة بواحدة. (الإكمال: ٤/٨١).
(٢) تهذيب الكمال: ج ١ / ص ٢٩٦- ٢٩٧ برقم ( ٢٩٧).
(٣) تقريب التهذيب: ص: ١٠١ برقم ( ٢٨ ).

مات سَنَة سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ[1]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، مأمون.

٢-**أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ هو**: ابن خالد بن عمر الأموي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٧٤) صدوق يخطئ يستشهد به عند المتابعات والشواهد.

٣-**إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هو**: ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٥١٧) ثقة، حجة.

٤-**ابْنُ شِهَابٍ هو**: محمد بن شهاب الزُّهْرِيِّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٣) ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

٥-**سَعِيد بْنِ مَرْجَانَةَ هو**: أبو عثمان الحجازي، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٠٩)ثقة، فاضل.

٦-**ابن عمر هو**: عبد الله بن عمر بن الخطاب. صحابي جليل- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩).

**الحكم على إسناد الحديث**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ يستشهد به عند المتابعات والشواهد، وقد تابعه الشافعي، وعبد العزيز بن عبد الله كما في الحديثين السابقين فيرتقي إلى الحسن لغيره.

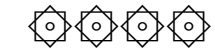

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٣ / ص ٥٣٣ برقم ( ٢٦٥ ).

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَوَقَفْنَا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ إِنَّمَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنِ ابْنِ مَرْجَانَةَ بَلَاغًا، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ عَنْهُ سَمَاعًا، فَبَطَلَ بِذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثُ لِبُطْلَانِ إِسْنَادِهِ.**

**ثُمَّ نَظَرْنَا، هَلْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا السَّبَبِ حَدِيثٌ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ**

٢١١ -[**قال**]: **فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي دَاوُدَ قَدْ حَدَّثَنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:** { **لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةُ**: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴿٢٨٤﴾﴾ [سورة البقرة:٢٨٤]. **الْآيَةَ جَثَوْا**[1] **عَلَى الرُّكَبِ، فَقَالُوا: لَا نُطِيقُ لَا نَسْتَطِيعُ، كُلِّفْنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا نُطِيقُ وَلَا نَسْتَطِيعُ، فَأَنْزَلَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: { **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** } **إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ**: { **وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** }. **فَقَالُوا**: ﴿سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [سورة البقرة:٢٨٥]. **فَأَنْزَلَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: { **لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** }. **قَالَ: نَعَمْ**: { **وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا**[2] **كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** }. **الْآيَةَ، قَالَ: نَعَمْ.**

## تخريج الحديث

قد تابع إبراهيم بن أبي داود -في روايته عن محمد بن المنهال(الإمام مسلم، -وغيره) حيث أخرج هذه المتابعة:

✍ مسلم في "صحيحه" (كتاب الإيمان، باب بيان قوله تَعَالَى وإن تبدوا ما فِي أنفسكم أو تخفوه) **(١ / ١١٥)** برقم: **(١٢٥)** قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ، وَأُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ، وَاللَّفْظُ لِأُمَيَّةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله مطولا.)

✍ وأبي عوانه في "مستخرجه: (كتاب الإيمان، باب بيان رفع الخطأ والنسيان عن المسلمين وما حدثت به أنفسها ووسوست **(١/ ٧٥)**برقم**(٢٢٢)**قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى،

---

[1] جثوا: أي جلسوا على ركبهم ( النهاية: ج١/ ص ٢٣٩.

[2] إصرا: أي عهدا وميثاقا ( النهاية: ج١/ ص ٥٢.

وَأَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ قَالَا: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ح، وَحَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ قَالَ: ثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ح، وَحَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ خُرَّزَاذَ، وَمَسْرُورُ بْنُ نُوحٍ قَالُوا: ثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

وابن حبان في" صحيحه "(كتاب الإيمان، ذكر الإخبار عن نفي تكليف الله عباده ما لا يطيقون) (١ / ٣٥٠) برقم: (١٣٩)قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ (بمثله.)

والطبراني في" الدعاء "(باب الدعاء بقوارع القرآن)(ص: ٥٥ برقم(١٢٣)قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثنا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ(بمثله).

**ومن طريق يزيد بن زريع أخرج هذه المتابعة:**

أبي عوانه في" مستخرجه: (كتاب الإيمان، باب بيان رفع الخطأ والنسيان عن المسلمين وما حدثت به أنفسها ووسوست (١/ ٧٥)برقم(٢٢٢)قال: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ قَالَا: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ح، وَحَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ قَالَ: ثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ح، وَحَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ خُرَّزَاذَ، وَمَسْرُورُ بْنُ نُوحٍ قَالُوا: ثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

والبيهقي في "القضاء والقدر" (ص: ٢٢٩)برقم(٢٩١)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (بمثله).

**ومن طريق العلاء بن عبد الرحمن أخرجه :**

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) (١٥/١٩٨) برقم: (٩٣٤٤)قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله مطولا.)

و الطبري في "تفسيره" (٥/ ١٣٠)قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ،عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه).

والرازي في "فوائد تمام" (١/ ٣٣٥برقم(٨٤٦) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَذْرَعِيُّ، ثنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَسْكَرِيُّ، بِالرَّافِقَةِ، ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا الْعَلاءُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **إبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو**: أَبُو إِسْحَاقَ الصُّوْرِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨). ثقة، حافظ، مجود.

٢- **مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ هو**: التَّمِيْمِيُّ المجاشعي[١]أَبُو جَعْفَرٍ، ويقال أَبُو عَبْدِ اللهِ الضَّرِيْرُ، البَصْرِيُّ.**روى عن**: أبي داود سليمان بن داود الطيالسي، وعبد الله بن مخلد البصري، وأبي عوانة الوضاح بن عبد الله. **وعنه**: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُد، وخَلْقٌ كَثِيْرٌ[٢].

وثقه: أبوحاتم[٣] والعِجْلِيُّ[٤]،وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ[٥].وابن حجر[٦] ، مَاتَ بِالبَصْرَةِ، لَيْلَةَ الأَحَدِ، لِسَبْعَ عَشْرَةَ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ[٧]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ..

---

(١)المجاشعي:بضم الميم،وفتح الجيم، وكسر الشين المعجمة،وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى مجاشع وهي قبيلة من تميم بن دارم(الأنساب ١١/ ١٣٣).
(٢) تهذيب الكمال: ج٢٦/ ص ٥٠٩-٥١٠ برقم ( ٥٦٣٣).
(٣) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ٩٢ برقم ( ٣٩٦).
(٤) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٢٥٥ برقم ( ١٦٥٢).
(٥) سؤالات ابن الجنيد: ص ٣٥٧ برقم ( ٣٤٥).
(٦) تقريب التهذيب: ص ٥٩٣ برقم ( ٦٣٢٨).
(٧) تهذيب الكمال: ج٢٦/ ص ٥١٢.

٣- **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ هو**: العَيْشِيُّ(١)، أَبومُعَاوِيَةَ البَصْرِيُّ. **رَوَى عَنْ**: يونس بن عبيد، وشعبة بن الحجاج،وسفيان الثوري.**وَعَنْهُ**:بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ،وَمُسَدَّدٌ، وَخَلْقٌ(٢). قَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ: لَمْ يَكُنْ هَا هُنَا أَحَدٌ أَثبتَ مِنْهُ(٣). وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَانَ رَيْحَانَةَ البَصْرَةِ(٤)، ومرة قال: «إليه المنتهي في التثبت ومرة قال: ما أتقنه وأحفظه»(٥)، «ووثقه»: يحي بن معين(٦)، وأبو حاتم(٧)، والعجلي(٨)، وابن سعد(٩)، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»(١٠)، مات سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ(١١). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، حافظ.

٤- **رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ هو**: التميمي، العنبري، أبو غياث البصري. **روي عن**: العلاء بْن عبد الرحمن، وعُمَر بْن نافع، وسهيل بْن أَبي صالح، وغيرهم. **وعنه**: يزيد بْن زريع وهو راويته، وإسماعيل بن علية، ومُحَمَّد بْن إسحاق بْن يسار وهو من أقرانه، ومُحَمَّد بْن سواء السدوسي، وآخرون(١٢). قال سفيان بن عيينة: «لم أر أحدا طلب الحديث وهو مسن أحفظ من روح بن القاسم»، ووثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأبوزرعة(١٣)، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال: « وكان حافظا متقنا كنيته أبو غياث» (١٤)، وقال الذهبي: « ثقة ثبت»(١٥)،

---

(١) العيشي: بفتح العين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى"عايشة" الأنساب: (١٠٦/٩).
(٢) تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ١٢٤ برقم ( ٦٩٨٧).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٢٦٣-٢٦٤ برقم ( ١١١٣).
(٤) العلل ومعرفة الرجال: ج ١/ ص ٣٥٥ برقم ( ٦٧٦).
(٥) الجرح والتعديل: ج ٩/ ص ٢٦٤.
(٦) تاريخ ابن معين(رواية الدارمي): ص: ٦٤ برقم ( ١٠٥).
(٧) الجرح والتعديل: ج ٩/: ص ٢٦٥.
(٨) معرفة الثقات: ج ٢/ ص ٣٦٢ برقم ( ٢٠١٦).
(٩) الطبقات: ج ٩/ ص ٢٩٠.
(١٠) تقريب التهذيب: ص ٦٩٦ برقم ( ٧٧١٣).
(١١) تهذيب الكمال: ج٣٢/ ص ١٢٩.
(١٢) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٢٥٢ -٢٥٣ برقم ( ١٩٣٨).
(١٣) الجرح والتعديل: ج ٣ / ص ٤٩٥ برقم ( ٢٢٤٤).
(١٤) الثقات: ج ٦ / ص ٣٠٥.
(١٥) الكاشف: ج ١ / ص ٣٩٩ برقم ( ١٥٩٧).

وقال ابن حجر: « ثقة حافظ من السادسة مات سنة إحدى وأربعين ومائة»[(١)]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، ثبت، فاضل.

٥- **الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هو**: ابن يَعْقُوْبَ الحُرَقى سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧٣) صدوق ربما وهم.

٦- **أَبوه هو**: عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٧٣) ثقة.

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ هو**: عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه العلاء بن عبد الرحمن صدوق حسن الحديث. ومتنه صحيح لوروده في صحيح مسلم.

(١) تقريب التهذيب: ص ٢١١ برقم ( ١٩٧٠).

شرح مشكل الآثار

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَأَصَحَّ إِسْنَادًا [١]، ثُمَّ تَأَمَّلْنَاهُ فَوَجَدْنَا فِيهِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُمْ: لَا نُطِيقُ، لَا نَسْتَطِيعُ، كُلِّفْنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا نُطِيقُ، وَمَا لَا نَسْتَطِيعُ. وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ. عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ، أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَعْلَمَهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ يُؤَاخِذُهُمْ بِخَوَاطِرِ قُلُوبِهِمْ، الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُونَهَا وَلَا يَمْلِكُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَبَيَّنَ لَهُمْ عَزَّوَجَلَّ فِيمَا أَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: { لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } . أَيْ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا مَا لَا تَمْلِكُهُ، وَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِنَّمَا كَانَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: { وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ } . إِنَّمَا هُوَ مَا يُخْفُونَهُ مِمَّا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ لَا يُخْفُوهُ وَمَا يُبْدُونَهُ مِمَّا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُخْفُوهُ، لَا الْخَوَاطِرُ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا إِبْدَاءً وَلَا إِخْفَاءً وَلَا يَمْلِكُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ ابْنِ مَرْجَانَةَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلٌ يُخَالِفُ هَذَا الْقَوْلَ.

٢١٢ - [قال]: كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّعَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: { وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ } ، الْآيَةَ. قَالَ: مِنَ الشَّهَادَةِ.

## تخريج الحديث

أخرجه الطبري في "تفسيره" (٥/ ١٢٩)قال: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

وأيضا: (٥/ ١٣٠) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه).

---

[١] من منهج الإمام الطحاوي في نقد السند أنه وازن بين حديثين في سبب نزول هذه الآية وكلاهما يرجعان إلى سبب واحد (الأول )حديث ابن عباس -رضي الله عنهما – وهذا لإسناده عنده لا يصح لتدليس ابن شهاب، فهو لم يصرح بالسماع عن سعيد بن مرجانة. لكن بالنظر والتحقيق إلى هذه العلة فقد جاءت عند الطبراني كما سبق تخريجه وهي رواية صحيحة فقد صرح بالسماع عن سعيد بن مرجانة، إذا لا يرد هذا الحديث بهذه العلة

(الثاني) حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- وهو عنده أحسن من الأول وأصح إسنادا.

قلت: هذه من مميزات الإمام الطحاوي أنه ينقد الأسانيد ويبرز ما فيها من علل ليميز الصحيح من الضعيف.

**دراسة الإسناد:**

١-**أَبُو قُرَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّعَيْنِيُّ هو**:ابن هشام بن حميد أبو قرة الرُّعيني المِصْريُّ. **روى عن**: سعيد بن تليد، وأبى صالح كاتب الليث، وأصبغ ابن الفرج، وحسان بن عبد الله الواسطي، وغيره. **وروَى عَنْهُ**: ابن خزيمة، وأحمد بن محمد الواسطي. قال ابن يونس: كان ثقة. توفي سنة ست وستين ومائتين(١). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة.

٢- **عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ هو**: أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٣- **مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ هو**: الجزري(٢)، أَبُو سَعِيْدٍ الحَرَّانِيُّ(٣) مولى بنى عامر بن لؤى.

**رَوَى عَنْ**: سليمان الأعمش، وسفيان الثوري، وصالح بن راشد. **وَعَنْهُ**:عَبْدُ الغَفَّارِ بنُ دَاوُدَ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي شُعَيْبٍ، وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى (٤)وثقه: أَبُوْ حَاتِمٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ(٥)والذهبي: (٦)،وابن حجر(٧). مات سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ(٨). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة، عابد.

٤- **يَزِيدُ بْنِ أَبِي زِيَادٍ هو**: القُرَشِي الهَاشِمِي، أبو عبد الله مولاهم الكوفي، أخو برد بن أبي زياد، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، رأى أنس بن مالك، **روى عن**: مُجَاهِد، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، وروى عنه: جرير بن عبد الحميد، وشُعْبَة، وشريك بن عبدالله، وغيرهم(٩). قال شعبة: «كان رَفَّاعا(١٠)»(١١). وقال ابن معين: «ليس بالقوي»(١٢).

---

(١) تاريخ ابن يونس المصرى: ج١/ ص ٤٤٣ برقم(١١٩٤)، تاريخ الإسلام : ج٦/ ص ٤٠١ برقم(٤٠٩)

(٢)الجزري: بفتح الجيم والزاي وكسر الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة وهي إلى عدة بلاد من ديار بكر، (الأنساب: ٣/ ٢٤٨).

(٣) الحَرَّانِي: حران بلدة من الجزيرة كان بها ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن وهي من ديار ربيعة. (الأنساب: ٢/ ١٩٥.

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٢٧ برقم ( ٦٢٣٦).

(٥) الجرح والتعديل: ج٨/ ص ١٣٦-١٣٧ برقم ( ٦١٦)..

(٦) الكاشف: ج ٢/ ص ٣٠١ برقم ( ٥٦٧٨).

(٧) التقريب: ص: ٤٢١ برقم ( ٤١٦٣).

(٨) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٢٩.

(٩) تهذيب الكمال: ج ٣٢ / ص ١٣٥- ١٣٧ برقم ( ٦٩٩١).

(١٠) رَفَّاعا: بفتح الراء وتشديد الفاء أي كان يرفع الأحاديث الموقوفة كثيرا يعني: الآثار التي هي من أقوال الصحابة يرفعها. ينظر: تحفة الأحوذي (٣٧١/٧)، سير أعلام النبلاء (٤١/١٢٩/٦).

(١١) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٢٦٥ برقم ( ١١١٤).

(١٢) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين: ص: ٩٢ برقم ( ٢٥٠).

وقال أحمد: «حديثه ليس بذاك»(١).وقال العجلي أيضًا: «ثقة جائز الحديث، وكان بآخره يُلَقَّن»(٢)وقال أبو زرعة:«لين، يكتب حديثه،ولا يحتج به»(٣)وقال أبو حاتم، والنسائي: «ليس بالقوي»(٤).وقال أبو داود: «ثبت، لا أعلم أحدا ترك حديثه، وغيره أحب إلى منه»(٥).وقال مسلم في مقدمة كتابه، "الصحيح" : «إن اسم الستر، والصدق، وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم، وأضرابهم من حمال الآثار، ونقال الأخبار»(٦). وقال ابن حبان: «صدوقًا، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير فكان يتلقن ما لقن فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يلقن سماع ليس بشيء»(٧). وقال الذهبي: «شيعي عالم فهم صدوق، رديء الحفظ لم يترك»(٨). وقال ابن عدي: «من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه»(٩). وقال الدارقطني:«لا يُخَرَّجُ عنه في الصحيح، ضَعِيْفٌ، يخطئ كَثِيْرا، ويتلقن إذا لُقِّن»(١٠)، وأورد ه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: «من أتباع التابعين تغير في آخر عمره وضعف، بسبب ذلك وصفه الدارقطني والحاكم وغيرهما بالتدليس»(١١). وقال ابن حجر: «ضعيف كَبُرَ فتغير وصار يَتَلَقَنُ، وكان شيعيًّا»(١٢). «توفي سنة ست وثلاثين ومائة هـ»(١٣). **خلاصة الأقوال فيه:** ضعيف.

(١) العلل ومعرفة الرجال: ج ٢ / ص ٤٨٤ برقم ( ٣١٨٠).
(٢) معرفة الثقات: ج ٢ / ص ٣٦٤ برقم ( ٢٠١٩).
(٣) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٢٦٥ برقم ( ١١١٤).
(٤) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٢٦٥ برقم ( ١١١٤). والضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٢٥٢ برقم(٦٥١).
(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني: ص ٩٥ برقم ( ٤٩٣).
(٦) صحيح مسلم (٥/١).
(٧) المجروحين لابن حبان: ج٣/ ص ١٠٠ برقم ( ١١٧٧). (١١٧٧/١٠٠/٣).
(٨) الكاشف: ج ٢ / ص ٣٨٢ برقم ( ٦٣٠٥). (٦٣٠٥/٣٨٢/٢).
(٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٩ / ص: ١٦٦ برقم ( ٢١٦٨).
(١٠) سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني: ص ١٤٥ برقم ( ٥٦٥ )
(١١) طبقات المدلسين: ص ٤٨ برقم ( ١١٢).
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٦٠١ برقم ( ٧٧١٧).
(١٣) الطبقات الكبرى: ج٦/ ص ٣٣٠ برقم ( ٢٥٢٣).

٥ – **مِقْسَمٌ هو**: ابن بجرة، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٥٩)صدوق حسن الحديث.

٦ – **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**:عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.صحابي جليل مشهور.سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد القرشي ضعيف الحديث

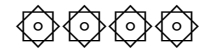

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ هَذَا التَّأْوِيلُ عِنْدَنَا غَيْرَ صَحِيحٍ، وَكَانَ التَّأْوِيلُ الْأَوَّلُ أَوْلَاهُمَا بِالْآيَةِ؛ لِأَنَّ كِتْمَانَ الشَّهَادَةِ مِمَّا لَا يُغْفَرُ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ مِنَ الْمَشْهُودِ لَهُ.**

**وَفِي الْآيَةِ مَا قَدْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ** عَزَّوَجَلَّ: { **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** }. **وَاللهَ** عَزَّوَجَلَّ **نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

**أوجه الإشكال:**

**ظاهر الآية الأولي:** ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ٢٨٤]. يدل على مؤاخذة الإنسان ومحاسبته بما يدور في قلبه من الخواطر، أظهر ذلك أو أخفاه، مع أنه لا يستطيع دفعها ولا قدرة له على ذلك.

**وظاهر الآية الثانية**: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ٢٨٦].

يدل على خلاف ذلك، فالإنسان لا يكلف إلا بما يطيقه، ويقدر عليه، وهذه الخواطر لا قدرة له على دفعها. فبان ظاهرها التعارض فكيف يؤاخذ الإنسان بخواطر القلوب والوسوسة، وهذه أمور لا قدرة له على دفعها، والله عَزَّوَجَلَّ لا يكلف الإنسان إلا بما يطيق.

فكيف نوفق بينهما؟

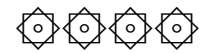

**طريقة الإمام في إزالة الإشكال:**

استخدم الإمام الطحاوي قاعدة حديثية وهي إزالة الاختلاف بين الأحاديث عن طريق رد الحديث الضعيف وعدم الاحتجاج به.

قال المحقق جلال الدين الدواني في رسالته: أنموذج العلوم: « اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا تثبت به الأحكام الشرعية »[١].

✍ **والحديث الضعيف هو**: كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن، ولم يثبت أنه موضوع [٢].

حيث قال: **فَوَقَفْنَا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ إِنَّمَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنِ ابْنِ مَرْجَانَةَ بَلَاغًا، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ عَنْهُ سَمَاعًا، فَبَطَلَ بِذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثُ لِبُطْلَانِ إِسْنَادِهِ.**

✍ قلت: لكن تقدم في بعض طرق الحديث تصريح الزهري بسماعه من سعيد ابن مرجانة.

قلت: وقد نقل الإمام الطحاوي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية قولين:

✍ **القول الأول**: عن أبي هريرة وذهب فيه إلى أن المراد بقوله: (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) إنما هو ما يخفونه مما يستطيعون أن يبدوه، وما يبدونه مما يستطيعون أن يخفوه، فلا يدخل في ذلك الخواطر التي لا يستطيعون فيها إبداء ولا إخفاءه.

✍ وهنا أبان الإمام الطحاوي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه لا تعارض ولا مخالفة بين الآيتين حيث جمع بينهما بقاعدة مقاصدية تقول:

"**إِذَا ظَهَرَ مِنَ الشَّارِعِ فِي بَادِئِ الرَّأْيِ الْقَصْدُ إِلَى التَّكْلِيفِ بِمَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ قُدْرَةِ الْعَبْدِ فَذَلِكَ رَاجِعٌ فِي التَّحْقِيقِ إِلَى سَوَابِقِهِ أَوْ لَوَاحِقِهِ أَوْ قرائنه**[٣] .

✍ **ولها صيغة أخري وهي**:

أنه متي ورد التكليف بشيء غير مكتسب تعين صرفه لسببه، أو لثمرته، ويعنى بالمكتسب ما يقدر المأمور على إيجاده أو إعدامه عادة إما متعين الوقوع، أو متعين الانتفاء لا يرد التكليف به في عادة الشرع، وان جوزنا تكليف ما لا يطاق؛ لأن الشرع لم يجزه في عوائد شرعه،

---

[١] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي: ص ١١٩.

[٢] التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ زين الدين العراقي: ص: ١٤٥.

[٣] الموافقات: ج٢/ ص ١٧١.

فالنازل من الشاهق لا يكلف بالنزول؛ لأنه متعين الوقوع، ولا بالطلوع؛ لأنه متعين الانتفاء عادة. (١)

**قلت**: والتكليف لغة: مصدر كلف /تقول: كلفت الرجل إذا ألزمته ما يشق عليه (٢).

واصطلاحا: إرادة المكلف من المكلف فعل ما يشق عليه.

✍ **وعرفه الإمام الماوردي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-فقال: هو الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية (٣).

**وقال إمام الحرمين**: هو إلزام ما فيه كلفة، وعلى هذا فالندب والكراهة لا كلفة فيهما، لأنها تنافي التخيير (٤).

✍ **ومعناها**: أن التكليف إنما يقع بمقدور، ومكتسب، فمتى علق الأمر على غير مكتسب تعين صرفه لسببه تارة ولآثاره أخرى صونا للكلام عن الإلغاء (٥).

✍ **ولذلك ذكر الإمام الشاطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أن جميع الأوصاف الَّتِي طُبِعَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالشَّهْوَةِ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لَا يُطْلَبُ بِرَفْعِهَا، وَلَا بِإِزَالَةِ مَا غُرِزَ فِي الْجِبِلَّةِ مِنْهَا، فَإِنَّهُ مِنْ تَكْلِيفِ مَا لَا يُطَاقُ، كَمَا لَا يُطْلَبُ بِتَحْسِينِ مَا قَبُحَ مِنْ خِلْقَةِ جِسْمِهِ، وَلَا تَكْمِيلِ مَا نَقَصَ مِنْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَقْدُورٍ لِلْإِنْسَانِ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَقْصِدُ الشَّارِعُ طَلَبًا لَهُ وَلَا نَهْيًا عَنْهُ، وَلَكِنْ يَطْلُبُ قَهْرَ النَّفْسِ عن الجنوح إلا مَا لَا يَحِلُّ، وَإِرْسَالَهَا بِمِقْدَارِ الِاعْتِدَالِ فِيمَا يَحِلُّ (٦).

ويدخل تحت هذا المعنى أيضا جميع الأوصاف القلبية كالحب والبغض، والخوف والرجاء، والجبن والشجاعة، والغضب والرضا، فإنها أوصاف لا قدرة للإنسان على إثباتها أو نفيها بذاتها، ولهذا إذا فهم من الخطاب طلب إلغاء هذه الأوصاف أو تحصيلها، فالمقصود منه

---

(١) نفائس الأصول في شرح المحصول: ج٢/ ص ٨٤٨.

(٢) تاج العروس: ج٢٤/ ص ٣٠٠.

(٣) أدب الدنيا والدين: ج١/ ص ١٠٢.

(٤) البحر المحيط للزركشي: ج ١/ ص ٢٤١.

(٥) نفائس الأصول في شرح المحصول: ج ٣/ ص ١٣٣١.

(٦) الموافقات: ج ٢/ ص ١٧٥.

تحصيل أسبابها التي تفضي إليها، أو آثارها التي تنبني عليها، أي أن المطلوب من المكلف في الحقيقة هو تهذيب غرائزه وميوله القلبية، وتعديلها وتقويمها على الوجه العدل الوسط الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.

✍ **ولقد عبر عن هذا المعنى الإمام الغزالي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقوله: «فإن الشهوة خلقت لفائدة وهي ضرورية في الجبلة، فلو انقطعت شهوة الطعام لهلك الإنسان، ولو انقطعت شهوة الوقاع لانقطع النسل، ولو انعدم الغضب بالكلية لم يدفع الإنسان عن نفسه ما يهلكه ولهلك. ومهما بقي أصل الشهوة فيبقى لا محالة حب المال الذي يوصله إلى الشهوة حتى يحمله ذلك عن إمساك المال. وليس المطلوب إماطة ذلك بالكلية بل المطلوب ردها إلى الاعتدال الذي هو وسط بين الإفراط والتفريط. والمطلوب في صفة الغضب حسن الحمية، وذلك بأن يخلو عن التهور وعن الجبن جميعاً. وبالجملة أن يكون في نفسه قوياً ومع قوته منقاداً للعقل، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴿٢٩﴾﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ : ٢٩]. وَصَفَهُمْ بِالشِّدَّةِ وَإِنَّمَا تَصْدُرُ الشِّدَّةُ عَنِ الْغَضَبِ وَلَوْ بَطَلَ الْغَضَبُ لَبَطَلَ الْجِهَادُ[1].

فالصحابة لما سمعوا قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ﴾ [سورة البقرة - ٢٨٤] اشتد ذلك عليهم، لأنهم فهموا أنهم محاسبون على كل ما يرد على النفس، بما فيها الخواطر التي تعرض على القلب اضطرارا وهي أمر غير مقدور على دفعه[2] فوجههم الله في الآيات التي بعدها: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾ [سورة البقرة: ٨٦] إلى أن ذاك الفهم الذي تبادر إلى الذهن من ظاهر الآية ليس هو المقصود الحقيقي له سبحانه، وإنما المقصود: إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه مما هو في وسعكم وتحت كسبكم مما تقرر في النفس واعتقده

---

[1] إحياء علوم الدين: ج٣/ ص٥٦/ ٥٧.

[2] تفسير الطبري: ج ٥ / ص ١٣٠.

صاحبه واستصحبت الفكرة فيه، فهذا هو الذي يقع فيه التكليف وتتحقق المساءلة ويقع عليه العقاب والثواب، أما مجرد الخواطر فهذه لا حساب عليها،

**وهذا ما بينه ابن عطية** بقوله:" قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾معناه مما هو في وسعكم وتحت كسبكم، وذلك استصحاب المعتقد والفكر فيه، فلما كان اللفظ مما يمكن أن تدخل فيه الخواطر أشفق الصحابة والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فبيّن الله تعالى لهم ما أراد بالآية الأولى وخصصها، ونص على حكمه أنه ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة - ٢٨٦]، والخواطر ليست هي ولا دفعها في الوسع، بل هو أمر غالب، وليست مما يكسب ولا يكتسب، وكان في هذا البيان فرحهم وكشف كربهم، وباقي الآية محكمة لا نسخ فيها[١]. فالخطاب إذا فهم من ظاهره التكليف بما هو غير مقدور للمكلف، وحمل على هذا الظاهر دون توجيه ولا تأويل، ولا حمل على لواحقه أو سوابقه أو قرائنه، فإن هذا سيعرض بعض خطابات التشريع للسُّدى والعبث، وستصبح مجرد أوامر ونواه مهملة لا طائل منها؛ لأنها غير ممكنة الامتثال.

**وهذا ما أشار إليه القرافي بقوله**: "فمتى علق الأمر على غير مكتسب، تعين صرفه لسببه تارة ولآثاره أخرى صونا للكلام عن الإلغاء" [٢]

**قلت**: فعلى ذلك قد بين الإمام الطحاوي - رَحِمَهُٱللَّهُ- أن المراد بالآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾إنما هو ما يخفونه مما يستطيعون أن يبدوه، وما يبدونه مما يستطيعون أن يخفوه، فلا يدخل في ذلك الخواطر التي لا يستطيعون فيها إبداء ولا إخفاءه، كما لا يدخل في ذلك كتمان الشهادة، لأنها حق للمشهود له.

---

[١] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ج ١/ ص ٣٨٩-٣٩٠.

[٢] نفائس الأصول في شرح المحصول: ج ٣ / ص ١٣٣١.

✍ **وثمة قاعدة أصولية أخري تصلح هنا أيضا وهي:**

**«لَا تَكْلِيفَ إِلَّا مَعَ الْإِمْكَانِ، وَلَا إِمْكَانَ مَعَ الْجَهْلِ»**[١].

قلت: التكاليف جمع تكليف، وهو الْأَمْرُ بِطَاعَةٍ، وَالنَّهْيُ عَنْ مَعْصِيَةٍ، أو الْأَمْرُ بِمَا فِيهِ كُلْفَةٌ: أَوْ النَّهْيُ عَمَّا فِي الِامْتِنَاعِ عَنْهُ كُلْفَةٌ[٢].

✍ **وفي الاصطلاح**: هو «إلْزَامُ مُقْتَضَى خِطَابِ الشَّرْعِ "فَيَتَنَاوَلُ الأَحْكَامَ الْخَمْسَةَ: الْوُجُوبَ وَالنَّدْبَ، الْحَاصِلَيْنِ عَنْ الأَمْرِ، وَالْحَظْرَ وَالْكَرَاهَةَ، الْحَاصِلَيْنِ عَنْ النَّهْيِ. وَالإِبَاحَةَ الْحَاصِلَةَ عَنْ التَّخْيِيرِ، إذَا قُلْنَا إنَّهَا مِنْ خِطَابِ الشَّرْعِ»[٣]. أما الإمكان فأصله في اللغة من أمكن الأمر إذا تيسر وسهل وصار ممكنا، ومنه مكَّنه من الشيء: جعل له عليه سلطانا وقدرة فتمكَّن منه، وله مكنة أي قدرة وشدة، وأمكنته بالألف مثل مكَّنته[٤].

✍ **والممكن في الاصطلاح**: ما استوت نسبته إلى الوجود والعدم[٥]، وما استوت نسبته إلى الوجود والعدم يكون متصور الوقوع، ولهذا عرف الممكن بأنه ما يتصور وقوعه، ويقابله المستحيل، وهو ما لا يتصور وقوعه. [٦].

✍ **والجهل في اللغة**: عرف الجهل بأنه ضد العلم ونقيضه، والجاهل ضد العالم، والجمع جهل، وجهال أو جهلاء، والمجهول عكس المعلوم .

✍ قال الإمام الراغب الأصفهاني: «الجهل على ثلاثة اضرب»

---

[١] إحكام الأحكام شرح عمدة الإحكام: ج ١/ ص ٢١٥.

[٢] البحر المحيط للزركشي: ج ٢/ ص ٥٠.

[٣] شرح الكوكب المنير: ج ١/ ص ٤٨٣.

[٤] المعجم الوسيط: ج ٢/ ص ٨٨١.

[٥] البحر المحيط: ج٢/ ص ١٠٩.

[٦] شرح مختصر الروضة: ج ١/ ص ٢٢٤.

✍ **الأول:** وهو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

✍ **والثاني**: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

✍ **والثالث:** فعل الشيء بخلاف ما حقّه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا، كمن يترك الصلاة متعمدا، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٦٧]. فجعل فعل الهزو جهلا، وقال عز عَزَّوَجَلَّ: . ﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ ٦﴾ [سُورَةُ الحُجُرَات: ٦].

والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم، وهو الأكثر، وتارة لا على سبيل الذم، نحو: ﴿ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ٢٧٣﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢٧٣]، أي: من لا يعرف حالهم، وليس يعني المتخصص بالجهل المذموم، والمَجْهل: الأمر والأرض والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشيء خلاف ما هو عليه، واستجهلت الرّيح الغصن: حرّكته، كأنها حملته على تعاطي الجهل، وذلك استعارة حسنة »[1] ا. هـ.

✍ **والجهل في الاصطلاح**: له تعاريف متعددة منها ما قيل: «هو انتفاء العلم المقصود بأن لم يدرك أصلا، أو أدرك على خلاف هيئته »[2].

✍ **وعليه فيكون معني القاعدة**: أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يكلف عباده إلا بما هو في مكنتهم وقدرتهم واستطاعتهم. فعلى ذلك: لا يلزم من أحكام الشريعة إلا ما كان على قدر استطاعة المكلف، فكل ما كان معجوزا عنه من الواجبات، فهو ساقط عن المكلف.

---

[1] المفردات في غريب القرآن: ص: ٢٠٩.

[2] الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: ص: ٦٧.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « فَمَنْ اسْتَقْرَأَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ التَّكْلِيفَ مَشْرُوطٌ بِالْقُدْرَةِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَمَنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ أَحَدِهِمَا سَقَطَ عَنْهُ مَا يُعْجِزُهُ وَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»[١]. ثم قال: «وَمِنْ الْأُصُولِ الْكُلِّيَّةِ أَنْ الْمَعْجُوزَ عَنْهُ فِي الشَّرْعِ سَاقِطُ الْوُجُوبِ»[٢]. قال تعالي: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

**قال ابن عطية الأندلسي**[٣] - رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « خبر جزم نص على أنه لا يكلف العباد من وقت نزول الآية عبادة من أعمال القلوب والجوارح إلا وهي في وسع المكلف، وفي مقتضى إدراكه وبنيته، وبهذا انكشفت الكربة عن المسلمين في تأولهم أمر الخواطر، وتأول من ينكر جواز تكليف ما لا يطاق هذه الآية بمعنى أنه لا يكلف ولا كلف وليس ذلك بنص في الآية ولا أيضا يدفعه اللفظ، ولذلك ساغ الخلاف»[٤].

**القول الثاني**: عن ابن عباس وذهب فيه إلى أن المراد بالآية هو الشهادة.

**وقدر رد الإمام الطحاوي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هذا القول حيث قال:« **فَكَانَ هَذَا التَّأْوِيلُ عِنْدَنَا غَيْرَ صَحِيحٍ، وَكَانَ التَّأْوِيلُ الْأَوَّلُ أَوْلَاهُمَا بِالْآيَةِ؛ لِأَنَّ كِتْمَانَ الشَّهَادَةِ مِمَّا لَا يُغْفَرُ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ مِنَ الْمَشْهُودِ لَهُ. وَفِي الْآيَةِ مَا قَدْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ** عَزَّوَجَلَّ: فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ.

**آراء الأئمة في الإشكال**:

العلماء اختلفوا في المراد ب (المخفي) في هذه الآية على قولين:

**القول الأول**: أنه عام في جميع المخفيات.

وهو قول الجمهور، ثم اختلف أصحاب هذا القول، هل هذا الحكم ثابت في المؤاخذة أم منسوخ؟ **على قولين**: -

---

[١] مجموع الفتاوي: ج٢١/ ص ٦٣٤.

[٢] مجموع الفتاوي: ج ٢٠/ ص ٥٥٩.

[٣] هو عبد الحق بن عطية بن غالب بن عبد الرحمن أبو محمد المحاربي، الإمام العلامة المفسر، كان إماما في القضاء والفقه والعربية والتفسير، تولي قضاء الري، ومات سنة ٥٤٢ هـ. من مؤلفات: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ( سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٨٧).

[٤] المحرر الوجيز: ج١/ ص ٣٩٢.

(أ): أنه منسوخ بقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالشَّعْبِيُّ وَعَطَاءٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَأَنَّهُ بَقِيَ هَذَا التَّكْلِيفُ حَوْلًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ الْفَرَجَ بِقَوْلِهِ: "﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ . (١).

**وقد رد هذا القول بما يلي:**

١- أَنَّ الْأَخْبَارَ لَا يَجُوزُ فِيهَا النَّسْخُ لِأَنَّ نَسْخَ مُخْبِرِهَا يَدُلُّ عَلَى الْبَدَاءِ وَاَللَّهُ تَعَالَى عَالِمٌ بِالْعَوَاقِبِ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَيْهِ الْبَدَاءُ(٢).

٢- أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَكْلِيفُ مَا لَيْسَ فِي وُسْعِهَا لِأَنَّهُ سَفَهٌ وَعَبَثٌ وَاَللَّهُ تَعَالَى يَتَعَالَى عَنْ فِعْلِ الْعَبَثِ وَإِنَّمَا قَوْلُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ فَإِنَّهُ غَلَطٌ مِنْ الرَّاوِي فِي اللَّفْظِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بَيَانَ مَعْنَاهَا وَإِزَالَةَ التَّوَهُّمِ عَنْ صَرْفِهِ إِلَى غَيْرِ وَجْهِهِ. (٣).

٣- أَنَّ هَذَا النَّسْخَ إِنَّمَا يَصِحُّ لَوْ قُلْنَا: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ هَذَا النَّسْخِ مَأْمُورِينَ بِالِاحْتِرَازِ عَنْ تِلْكَ الْخَوَاطِرِ الَّتِي كَانُوا عَاجِزِينَ عَنْ دَفْعِهَا، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، لِأَنَّ التَّكْلِيفَ قَطُّ مَا وَرَدَ إِلَّا بِمَا فِي الْقُدْرَةِ(٤).

٤- أَنَّ النَّسْخَ إِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ لَوْ دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى حُصُولِ الْعِقَابِ عَلَى تِلْكَ الْخَوَاطِرِ، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْآيَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ(٥).

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:«وفَصْلُ الْخِطَابِ":أَنَّ لَفْظَ "النُّسَخِ" مُجْمَلٌ فَالسَّلَفُ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهُ فِيمَا يُظَنُّ دَلَالَةُ الْآيَةِ عَلَيْهِ مِنْ عُمُومٍ أَوْ إطْلَاقٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ مَنْ قَالَ: إنَّ

(١) تفسير القرطبي: ج٣/ ص ٤٢١.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ج١/ ص ٦٥١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير الرازي =مفاتيح الغيب: ج ٧/ ص ١٠٥.

(٥) المصدر السابق.

قَوْلَهُ: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٢]. ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الحج:٧٨]. نُسِخَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴿١٦﴾﴾ [سورة التغابن:١٦]. وَلَيْسَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ تَنَاقُضٌ لَكِنْ قَدْ يَفْهَمُ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ: {حَقَّ تُقَاتِهِ} و {حَقَّ جِهَادِهِ} الْأَمْرَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُهُ الْعَبْدُ فَيَنْسَخُ مَا فَهِمَهُ هَذَا»[١] .

**(ب): أن حكم المؤاخذة ثابت لم ينسخ:**

وقد اختلف أصحاب هذا القول على ثلاثة أقوال:

**القول الأول**: أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي الْمُؤَاخَذَةِ عَلَى الْعُمُومِ فَيُؤَاخِذُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ. وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَابْنِ عُمَرَ، وَالْحَسَنِ وَاخْتَارَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ الدمشقي[٢]، والقاضي أبو يعلى[٣].

**فيكون معنى الآية**: وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ، يَعْنِي: مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِمَّا عَزَمْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ، وَلَا تُبْدُوهُ وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ عَلَيْهِ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُكُمْ مِمَّا لَمْ تَعْزِمُوا [عَلَيْهِ] فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، وَلَا يُؤَاخِذُكُمْ بِهِ[٤].

**القول الثَّانِي**: أَنَّ الْمُؤَاخَذَةَ بِهِ وَاقِعَةٌ، لكن مَعْنَاهَا إِطْلَاعُ الْعَبْدِ عَلَى فِعْلِهِ السيئ. [٥]

**القول الثَّالِثُ**: أَنَّ مُحَاسَبَةَ الْعَبْدِ بِهِ نُزُولُ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعُقُوبَةِ وَالأَذَى -وهذ قول السيدة (عائشة)رضي الله عنها[٦]. **ومعنى الآية**: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ يُحَاسِبُ خَلْقَهُ بِجَمِيعِ مَا

---

[١] مجموع الفتاوي: ج ١٤/ ص ١٠٠/١٠١.

[٢] أبو سليمان الدمشقي، هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سليمان أبو سليمان السعدي مفسر كبير، له تصانيف في التفسير، منها: مجتبى التفسير، وكتاب الجامع الصغير في مختصر التفسير، وكتاب المهذب في التفسير. سمع ببغداد أبا علي الصواف، وأبا بكر الشافعي، وغيرهما، وكان شافعياً أشعرياً، كثير الاتباع للسنة حسن التكلم في التفسير. انظر: المنتظم حوادث سنة (٣٧١هـ)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص: ١٠٣؛

[٣] ناسخ القرآن ومنسوخه لابن الجوزي: ج١/ ص ٣١٥.

[٤] تفسير البغوي: ج ١/ ص ٤٠٠.

[٥] ناسخ القرآن ومنسوخه لابن الجوزي: ج١/ ص ٣١٦.

[٦] ناسخ القرآن ومنسوخه: ج ١/ ص ٣١٧.

أَبْدَوْا مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ أَخْفَوْهُ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّ مُعَاقَبَتَهُ عَلَى مَا أخفوه مما لم يعملوه [٨] بِمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّوَائِبِ وَالْمَصَائِبِ، وَالْأُمُورِ الَّتِي يحزنون عليها. (١)

**القول الثاني**: أنه خاص في نوع من المخفيات:

وقد اختلف أصحاب هذا القول في تحديد هذا النوع إلى أقوال:

١- أنه خاص بالشهادة: وهو قول: ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، والشعبي.

**ودليل هذا القول**: أن الله جَلَّوَعَلَا لما نهى عن كتمان الشهادة في الآية المتقدمة بقوله: - ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : ٢٨٣]. بين في هذه الآية أنه جَلَّوَعَلَا محاسب ومجازي على الكتمان والإظهار للشهادة(٢)

**وقد رد هذه القول**: بأنه ضَعِيفٌ، لِأَنَّ اللَّفْظَ عَامٌّ، وإن كان واراه عَقِيبَ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ لَا يَلْزَمُ قَصْرُهُ عَلَيْهِ (٣).

٢- أَنَّ مَا فِي الْآيَةِ مُخْتَصٌّ بِمَا يَطْرَأُ عَلَى النُّفُوسِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ،

وقد رد هذا القول أيضا حيث قال: وَهُوَ أَيْضًا تَخْصِيصٌ بِلاَ مُخَصَّصٍ (٤).

٣- أنه خاص بالمعصية، والمعني: وإن تعلنوا ما في أنفسكم من المعصية أو تسروها ولا تظهروها يجازيكم به الله (٥)

**قال أبو حيان**: وَهَذَا حَسَنٌ لِأَنَّهُ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ذِكْرُ الْغُفْرَانِ وَالتَّعْذِيبِ(٦)

---

(١) تفسير البغوي: ج١/ ص ٣٩٩.

(٢) تفسير ابن عطية: ج ٢ / ص ٣٨٩.

(٣) تفسير الرازي: ج ٧/ ص ١٠٤.

(٤) فتح القدير للشوكاني: ج ١/ ص ٣٥٠.

(٥) بحر العلوم= تفسير السمرقندي: ج ١/ ص ٢١٣.

(٦) البحر المحيط: ج ٢/ ص ٧٥١.

٤- قِيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْ وَإِنْ تُعْلِنُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ وِلَايَةِ الْكُفَّارِ أَوْ تُسِرُّوهَا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ، قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ وَمُقَاتِلٌ. وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي (آلِ عِمْرَانَ) " ﴿قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة آل عمران:٢٩]. مِنْ وِلَايَةِ الْكُفَّارِ- يَعْلَمْهُ اللَّهُ" يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: " ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة آل عمران:٢٨].

" . قُلْتُ: وَهَذَا فِيهِ بُعْدٌ، لِأَنَّ سِيَاقَ الْآيَةِ لَا يَقْتَضِيهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بَيِّنٌ فِي "آلِ عِمْرَانَ" وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

**وقال الرازي في معرض جوابه عن الشبهة**: إِنَّ الْخَوَاطِرَ الْحَاصِلَةَ فِي الْقَلْبِ عَلَى قِسْمَيْنِ: فَمِنْهَا مَا يُوَطِّنُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَيَعْزِمُ عَلَى إِدْخَالِهِ فِي الْوُجُودِ، وَمِنْهَا مَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ بَلْ تَكُونُ أُمُورًا خَاطِرَةً بِالْبَالِ مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَكْرَهُهَا وَلَكِنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ دَفْعُهَا عَنِ النَّفْسِ، فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ: يَكُونُ مُؤَاخَذًا بِهِ، وَالثَّانِي: لَا يَكُونُ مُؤَاخَذًا بِهِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢٢٥]. وَقَالَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴿٢٨٦﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ٢٨٦].

وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سُورَةُ النُّور : ١٩].

هَذَا هُوَ الْجَوَابُ الْمُعْتَمَدُ. [2] .

---

[1] تفسير القرطبي: ج ٣/ ص ٤٢٣.

[2] تفسير الرازي: ج ٧/ ص ١٠٤.

(٢٦٧)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ عِنْدَمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ... إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَمَا كَانَ مِنَ اللهِ مِمَّا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ جَوَابًا لَهُمْ.

٢١٣-[**قال**]: **حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ**: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ٢٨٥﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٨٥]. **إِلَى قَوْلِهِ** - عَزَّوَجَلَّ - ﴿ لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾. **قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ،** ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾. **قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ،** ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾، **قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ،** ﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا ٢٨٦﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٨٦]. **الْآيَةَ. قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ.**

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة لأبي أمية في روايته هذه فيما اطلعت وإنما لشيخ شيخه أبو كدينة في روايته عن عطاء بن السائب فقد تابعه ( ورقاء، وعمار بن رزيق) حيث أخرج هذه المتابعة:

البزار في "مسنده" البحر الزخار (مسند ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-) (**١١ / ٣٠٢**) برقم: (**٥٠١٣**) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: نا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: نا وَرْقَاءُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مختصرا.)

والطبراني في "الكبير" (**١١ / ٤٥٧**) برقم: (١٢٢٩٦)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمعناه مختصرا.)

### ومن طريق سعيد بن جبير أخرج هذه المتابعة:

أحمد في "مسنده" (مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد

المطلب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٣/ ٤٩٧) برقم: (٢٠٧٠)قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه مطولا.)

والترمذي في "سننه" (كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ومن سُورَةُ البَقَرَةِ ) (٥ / ٧١) برقم: (٢٩٩٢) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله.)

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الإيمان، باب بيان قوله تَعَالَى وإن تبدوا ما فِي أنفسكم أو تخفوه) (١ / ١١٦) برقم: (١٢٦)قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه.)

والنسائي في "الكبرى" (كتاب التفسير، قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) (١٠ / ٤٠) برقم: (١٠٩٩٣) قال: أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله مطولا.)

والطبري في "تفسيره" (سُورَةُ البَقَرَةِ )(٥/ ١٣١)قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، (بمثله مطولا).

وابن حبان في "صحيحه" (كتاب القضاء، ذكر ما يجب على المرء من الانقياد لحكم الله وإن كرهه في الظاهر) (١١ / ٤٥٨) برقم: (٥٠٦٩)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه.)

والحاكم في "مستدركه" (كتاب التفسير، سُورَةُ الْبَقَرَةِ ) (٢ / ٣١٤) برقم: (٣١٣٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بنحوه.) وقال: « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» ، وقال الذهبي: « صحيح».

والواحدي في "أسباب النزول" (سُورَةُ الْبَقَرَةِ )(ص: ٩٥)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بن يحيى قال: حدثنا والدي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاق الثقفي قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَيُوسُفُ بْنُ موسى قالا: أخبرنا وكيع قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

والبيهقي في "شعب الإيمان" (باب تعظيم القرآن، فضائل السور)(٤/٦٥)برقم (٢١٨٤)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أَخْبَرَنا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْأَبْيَوَرْدِيُّ، حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (بمثله).

**دراسة الإسناد:**

١- **أَبُو أُمَيَّةَ هو**: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤) صدوق له أوهام.

٢- **مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ الْأَسَدِيُّ** هو: ابن الحجاج الأسدي مولاهم أبو جعفر الكوفي الأصم.

**روى عن**: أبيه، وفليح بن سليمان، وابن أبي الزناد، وأبو كدينة يحيى بن المهلب، وغيرهم.

**روى عنه**: البخاري، والترمذي، والنسائي وابن ماجة، وآخرون. (١) قال ابن أبي حاتم: قال ابن نمير كان ثقة، وسئل أبو زرعة عنه فقال ثقة، وسئل أبي عنه فقال كوفي ثقة(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات(٣)،

(١) تهذيب التهذيب: ج ٩/ ص ٣٢٣ برقم ( ٣٦٩).
(٢)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ج٧/ ص ٢٨٩ برقم ( ١٥٦٧).
(٣) الثقات لابن حبان: ج ٩/ ص ٧٧.

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من كبار العاشرة [١]. **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة

٣- **أَبُو كُدَيْنَةَ هو**: يحيى بن المهلب البجلي، أَبُو كدينة الكوفي. **رَوَى عَن**: إِسْمَاعِيل بْن أَبي خالد، وعَبد اللَّهِ بْن عون، وعطاء بْن السائب، وغيرهم. **رَوَى عَنه**: إِبْرَاهِيم بْن بشير بْن سلمان،وأبو جعفر مُحَمَّد بْن الصلت،ويحيى بْن آدم، وآخرون [٢] قال بن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى[٣]، وقال يَحْيَى بْن مَعِين[٤]، وأَبُو دَاوُدَ[٥]، والنَّسَائي[٦]، والعجلي[٧]: ثقة، وَقَال النَّسَائي فِي موضع آخر: ليس به بأس، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" وَقَال: ربما أخطأ[٨]، وقال ابن حجر: صدوق من السابعة[٩]. **خلاصة الأقوال فيه**: صدوق حسن الحديث.

٤- **عَطَاءُ بْنِ السَّائِبِ هو**: الثقفي، الكوفي: سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢) ثِقَةٌ، وحديثه قبل الاختلاط صحيح لتوثيق الأئمة له، ومن ضعفه فبسبب اختلاطه.

٥- **سَعِيدُ بْنِ جُبَيْرٍ هو**: أبو عبد الله الأسدي، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٢) متفق على توثيقه وجلالته وإمامته وفقهه.

٦- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد حسن فيه مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ، وأَبُو كُدَيْنَةَ يحيى بن المهلب البجلي صدوقان.

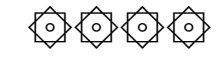

(١) تقريب التهذيب: ص: ٤٨٤ برقم ( ٥٩٧٠).
(٢)تهذيب الكمال: ج ٣٢/ ص ٥ برقم ( ٦٩٢٩).
(٣)الطبقات الكبرى: ج٦/ ص ٣٥٧ برقم ( ٢٦٧١).
(٤)تاريخ ابن معين -رواية الدوري: ج ٣/ ص ٢٦٨ برقم ( ١٢٧٠).
(٥)سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني (ص: ٩١) برقم ( ٤٥٣).
(٦)تهذيب الكمال: ج٣٢ ص ٦ برقم ( ٦٩٢٩)..
(٧)الثقات للعجلي: ج ٢/ ص ٣٥٧ برقم ( ١٩٩٦).
(٨)الثقات: ج٧/ ص ٦٠٣.
(٩) تقريب التهذيب (ص: ٥٩٧) برقم ( ٧٦٥٤ ). -

**شرح مشكل الآثار**

٢١٤ -[**قال**]: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، **قَالَ**: { **لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ. **قَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، **فَلَمَّا، قَالَ**: ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا﴾. **قَالَ اللهُ**: **قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. فَلَمَّا قَالَ**: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾. **قَالَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: **لَا أُؤَاخِذُكُمْ. فَلَمَّا قَالَ**: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ **قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: لَا أَحْمِلُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَلَمَّا قَالَ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾. **قَالَ اللهُ: لَا أُحَمِّلُكُمْ. فَلَمَّا، قَالَ**: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾. **قَالَ اللهُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ. فَلَمَّا قَالَ**: ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ **قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. فَلَمَّا قَالَ**: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾. **قَالَ: قَدْ رَحِمْتُكُمْ. فَلَمَّا قَالَ**: ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾، **قَالَ: قَدْ نَصَرْتُكُمْ.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم (٢١٣)**

**دراسة الإسناد:**

١- **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَرَوِيُّ**: سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨) الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ.

٢- **آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ هو**: عبد الرحمن بن محمد. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٨) ثقة، عابد، مأمون.

٣- **وَرْقَاءُ هو**: ابن عُمَرَ بنِ كُلَيْبٍ اليَشْكُرِيُّ (١).

(١) اليشكري: بفتح الياء باثنتين المنقوطة من تحتها، وسكون الشين المعجمة، وضم الكاف وفي آخرها الراء. ينسب إلى هذه القبيلة "جماعة. الأنساب (١٢/ ٤١١).

أَبو بِشْرٍ الكُوفِيُّ، نزيل المدائن(١). الإِمَامُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ، العَابِدُ(٢)، **روي عن**: ابن أبي نَجِيح، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي طُوالة. **وعنه**: شَبابَة بن سوّار، وشعبة، وابن المبارك، وغيرهم قال أحمد: «ثِقَةٌ صَاحِبَ سُنَّةٍ»(٣)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «كان شعبة يثني عليه، وكان صالح الحديث»(٤)، وقال أبو داود الطَّيَالِسِي: «قال لي شعبة لا تلقى حتى ترجع مثل ورقاء»(٥)، وَقَالَ حَرْبُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ: قلت لأحمد بن حنبل: «وَرْقَاءُ أَحَبُّ إليك في تفسير بن أبي نجيح أو شبل قال كلاهما ثِقَةٌ، وورقاء أوثقهما إلا أن ورقاء يقولون لم يسمع التفسير كله من بن أبي نجيح يقولون بعضه عرض»(٦)، وقال يحي بْنُ مَعِينٍ: « ورقاء بن عمر صالح». وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ: «سألت أبا داود عن ورقاء، وشبل في بن أبي نجيح قال: ورقاء صَاحِبَ سُنَّةٍ إلا أن فيه إرجاء وشبل قدري»(٧)، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «ورقاء أحب إلى منهم» (٨)، وقال أحمد ابن أبي مريم عن ابن معين: « ثِقَة»(٩)، وَقَالَ يَحْيَى القَطَّانُ: «لا يساوي شيئا»، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «له عن أبي الزياد نسخة وعن منصور نسخة وروى أحاديث غلط في أسانيدها وباقي حديثه لا بأس به»(١٠)، وقال ابن حجر: «صَدُوْقٌ، فِي حَدِيْثِهِ عن منصور لين»(١١). وقال الذهبي: «ثِقَةٌ لينه يحيى القطان وحده وهو ثبت في أبي الزناد»(١٢). توفى سنة ست وسبعين ومائة(١٣). **خلاصة الأقوال فيه**: ثقة عن غير منصور محتج به عند جمع من الأئمة.

(١) تهذيب الكمال: ج ٣٠/ ص ٤٤٣ برقم ( ٦٦٨٤ ).
(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٧/ ص ٤١٩ برقم ( ١٥٧).
(٣) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٤٣٣-٤٣٤.
(٤) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٥١.
(٥) العلل ومعرفة الرجال: ج٣ / ص ٤١٥برقم ( ٥٨٠٢).
(٦) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٤٣٥.
(٧) سؤالات أبي عبيد: ج ١ / ص ٢٠٠ برقم (١٦٦).
(٨) الجرح والتعديل: ج ٩ / ص ٥١.
(٩) تهذيب التهذيب: ج٤ / ص٣٠٧.
(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال: ج٨ / ٣٨١.
(١١) تقريب التهذيب: ص/ ٦٧٣ برقم ( ٧٤٠٣).
(١٢) من تكلم فيه وهو موثق: ص /٥٢٨برقم برقم ( ٣٦٤).
(١٣) تهذيب الكمال: ج ٣٠ / ص ٤٤٨.

٤- **عَطَاءُ بْنِ السَّائِبِ هو**: الثقفي، الكوفي: سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢) ثِقَةٌ، وحديثه قبل الاختلاط صحيح لتوثيق الأئمة له، ومن ضعفه فبسبب اختلاطه.

٥- **سَعِيدُ بْنِ جُبَيْرٍ هو**: أبو عبد الله الأسدي، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٢) متفق على توثيقه وجلالته وإمامته وفقهه.

٦-**ابْنُ عَبَّاسٍ هو**: عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات .

۞۞۞۞.

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَسَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ** [١]: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ **وَقَالَ: النِّسْيَانُ** [٢] **لَيْسَ مِمَّا يَمْلِكُونَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَكَيْفَ يَسْأَلُونَ أَنْ لَا يُؤَاخَذُوا بِهِ؟**

**فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- وَعَوْنِهِ، أَنَّ النِّسْيَانَ الَّذِي لَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ هُوَ النِّسْيَانُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ أَضْدَادٌ لِلذِّكْرِ لَهَا، فَذَلِكَ مِمَّا لَا يُؤَاخَذُونَ بِهِ، وَمِمَّا لَا يَجُوزُ مِنْهُمْ سُؤَالُهُمْ رَبَّهُمْ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُمْ بِهِ. وَأَمَّا النِّسْيَانُ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّمَا هُوَ التَّرْكُ عَلَى الْعَمْدِ بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ:** ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ ٦٧﴾ [سُورَةُ التَّوۡبَةِ: ٦٧]، **فِي مَعْنَى: تَرَكُوا اللهَ فَتَرَكَهُمْ. قَالَ: فَمَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ حِكَايَةً: {أَوْ أَخْطَأْنَا}، وَالْخَطَأُ** [٣] **فَهُمْ غَيْرُ مَأْخُوذِينَ**

---

[١] من منهج الإمام الطحاوي تعرضه لقضايا عقدية وهي النسيان والخطأ مما لا يقع في دائرة التكليف، فكيف يؤاخذ الناس بهما وهما مما لا يطيقونه؟ واستدل في إجابته على السؤال بآيات من القرآن

[٢] **النسيان لغة:** بكسر النون وسكون السين –ضد الذكر والحفظ ويأتي بمعني: الترك (لسان العرب: ١٤/ ٢٥٠-٢٥١)

قال ابن فارس: (النون والسين والياء )أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء. فالأول نسيت الشيء، إذا لم تذكره، نسيانا. وممكن أن يكون النسي منه. والنسي: ما سقط من منازل المرتحلين، من رذال أمتعتهم، فيقولون: تتبعوا أنساءكم (مقاييس اللغة: ٥/ ٤٢١ ). قلت: فالنسيان يدور بين معنين: أولهما: ترك الشيء على ذهول وغفلة، وذلك خلاف الذكر له. وثانيهما: الترك على تعمد قال تعالي: {وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ} [البقرة: ٢٣٧] أَيْ لَا تَقْصِدُوا التَّرْكَ وَالْإِهْمَالَ (المصباح المنير: ج٢/ص٦٠٤).

**وفي الاصطلاح:** عرفه الجرجاني بقوله: هو الغفلة عن المعلوم في غير حال السنة، ( فلا ينافي الوجوب، أي نفس الوجوب، ولا وجوب الأداء (التعريفات للجرجاني: ص: ٢٤١)،

**وقيل هو:** ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره ( المفردات للأصبهاني: ص ٨٠٣.

وقِيلَ: هُوَ أَمْرٌ بَدِيهِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّعْرِيفِ إِذْ كُلُّ عَاقِلٍ يَعْقِلُ النِّسْيَانَ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا يَعْلَمُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ، (وَقِيلَ هُوَ: آفَةٌ تَعْتَرِضُ لِلْمُتَخَيِّلَةِ مَانِعَةٌ مِنْ انْطِبَاعِ مَا يَرِدُ مِنْ الذِّكْرِ فِيهَا )

وقيل: هُوَ جَهْلُ الْإِنْسَانِ بِمَا كَانَ يَعْلَمُهُ ضَرُورَةً مَعَ عِلْمِهِ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَا بِآفَةٍ )كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: ج٤ص ٢٧٦ )

وقبل هو: أَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا لِشَيْءٍ، فَيَنْسَاهُ عِنْدَ الْفِعْلِ (جامع العلوم والحكم: ج ٢/ ص ٣٦٧ ).

. **وخلاصة التعريفات:** وَالْحَقُّ أَنَّ النِّسْيَانَ مِنْ الْوِجْدَانِيَّاتِ الَّتِي لَا تَفْتَقِرُ إلَى تَعْرِيفٍ بِحَسَبِ الْمَعْنَى فَإِنَّ كُلَّ عَاقِلٍ يَعْلَمُ النِّسْيَانَ كَمَا يَعْلَمُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ (التقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام: ج ٢/ ص ١٧٧).

[٣] الخطأ في اللغة: ضد الصواب، وخَطَّأه تخطِئَةً وتَخْطِيئاً: نسبة إلى الخطأ، وقال له: أخْطَأت، والخَطَأ ما لم يتعمد، والخِطْء: ما تعمد وقال الأموي: المخْطِئُ من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخاطئ من تعمد لما لا ينبغي (لسان العرب: ج١/ ص ٦٥ )، وخَطِئَ فِي دِينِهِ خِطْأً إِذَا أَثِمَ فِيهِ. والخِطْءُ: الذَّنْبُ وَالْإِثْمُ، والخِطء: الذنب والإثم، وأخطأ يُخْطِئ إذا سلك سبيل

**به. كما قال:** ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ ﴿٥﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : ٥] **فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ، بِتَوْفِيقِ اللهِ وَعَوْنِهِ، أَنَّ الْخَطَأَ الَّذِي فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَاهَا عَلَيْنَا الَّذِي لَا جُنَاحَ فِيهِ، هُوَ ضِدُّ مَا يَتَعَمَّدُونَهُ. كَمَا قَالَ عَزَّ وَ**عَزَّوَجَلَّ: { وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ }. (١) **وَالْخَطَأُ الَّذِي فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَاهَا نَحْنُ عَلَيْهِ، هُوَ الْخَطَأُ الَّذِي يَفْعَلُهُ مَنْ يَفْعَلُهُ عَلَى أَنَّهُ بِهِ مُخْطِئٌ فِي اخْتِيَارِهِ لَهُ، وَفِي قَصْدِهِ إِلَيْهِ، وَفِي عَمَلِهِ بِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: خَطِئْتُ فِي كَذَا - مَهْمُوزٌ - أَيْ: عَمِلْتُ كَذَا خَطِيئَةً، فَذَلِكَ مِمَّا عَامِلُهُ مَأْخُوذٌ بِهِ مُعَاقَبٌ عَلَيْهِ، أَوْ مَعْفُوٌّ لَهُ عَنْهُ، إِنْ كَانَ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يُعْفَى لَهُ عَنْ مِثْلِهِ، فَبَانَ بِحَمْدِ اللهِ أَنَّهُمْ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ** عَزَّوَجَلَّ **فِي مَوْضِعِ سُؤَالٍ، وَأَنَّهُ** عَزَّوَجَلَّ **غَفَرَ لَهُمْ فِي شَيْئَيْنِ قَدْ كَانَ لَهُ** عَزَّوَجَلَّ **أَخْذُهُمْ بِهَا وَعُقُوبَتُهُمْ عَلَيْهَا - وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى فَضْلِهِ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ.**

## أوجه الإشكال:

تعرض الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لقضية عقدية في هذا الباب وهي النسيان والخطأ وهو أمر لم يتم اختيارهما من قِبَل الإنسان فكيف يؤاخذ الناس بهما؟

---

الخطأ عمداً أو سهواً، ويقال: خَطِئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد، ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ ( النهاية في غريب الحديث: ج٢/ ص ٤٤ )،

وفي الاصطلاح: هو ما ليس للإنسان فيه قصد، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل عن اجتهاد ويصير شبهة في العقوبة حتى لا يؤثم الخاطئ ولا يؤاخذ بحد ولا قصاص، ولم يجعل عذراً في حق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان ووجب به الدية ( التعريفات: ص: ٩٩-١٠٠).

وقال ابن حزم: الخطأ هو العدول عن الحق بغير قصد إلى ذلك (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ج١/ ص ٤٥-٤٦).

وقال القرطبي: وَالْخَطَأُ اسْمٌ مِنْ أَخْطَأَ خَطَأً وَإِخْطَاءً إِذَا لَمْ يَصْنَعْ عَنْ تَعَمُّدٍ، فَالْخَطَأُ الِاسْمُ يَقُومُ مَقَامَ الْإِخْطَاءِ. وَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفَعَلَ غَيْرَهُ: أَخْطَأَ، وَلِمَنْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ: أَخْطَأَ ( تفسير القرطبي: ج٥/ ص ٣١٣) فهنا لم يكن الفعل متعمدا لهذا كان الإثم مرفوعا.

وقال ابن رجب: الْخَطَأُ: هُوَ أَنْ يَقْصِدَ بِفِعْلِهِ شَيْئًا، فَيُصَادِفُ فِعْلُهُ غَيْرَ مَا قَصَدَهُ، مِثْلُ أَنْ يَقْصِدَ قَتْلَ كَافِرٍ، فَيُصَادِفُ قَتْلُهُ مُسْلِمًا وَكِلَاهُمَا -أي الخطأ والنسيان- مَعْفُوٌّ عَنْهُ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَكِنَّ رَفْعَ الْإِثْمِ لَا يُنَافِي أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلَى نِسْيَانِهِ حُكْمٌ. (جامع العلوم والحكم: ج٢/ ص ٣٦٧). وقد يأتي الخطأ للدلالة على الذنب المتعمد فعله قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة يوسف: ٩٧].أي مخطئين فيما ارتكبنا من جرم متعمد (صفوة التفاسير: ج ٢/ ص ٦٢).

(١) من منهج الإمام الطحاوي -رحمه الله – أنه كان يفسر الألفاظ القرآنية بما ورد في آيات أخر.

قلت: وَالْمُؤَاخَذَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَخْذِ بِمَعْنَى الْعُقُوبَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ [سُورَةُ هُودٍ: ١٠٢]. وَالْمُفَاعَلَةُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ أَيْ لَا تَأْخُذْنَا بِالنِّسْيَانِ وَالْخَطَأِ. وَالْمُرَادُ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى النِّسْيَانِ وَالْخَطَأِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ لَا يُرْضِيَانِ اللَّهَ تَعَالَى. (١)

## طريقة الإمام في إزالة الإشكال:

أبان الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه لا تعارض هنا بين النسيان والخطأ وهما خارج دائرة التكليف والمؤاخذة بهما حيث جمع بينهما بأربع قواعد خاصة بالنسيان، وقاعدة خاصة بالخطأ .

## القاعدة الأولي:

قاعدة فقهية أشار إليها الإمام الطحاوي وهي: «متى اقترن النسيان بحالة مذكرة لا يعذر به، ومتى لم يقترن بها يعذر به»(٢)

**حيث قال الإمام السرخسي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « وَلَكِنْ مَتَى اقْتَرَنَ بِحَالَةِ مَا يَذْكُرُهُ كَهَيْئَةِ الْمُحْرِمِينَ وَالْمُصَلِّينَ لَا يُعْذَرُ بِالنِّسْيَانِ، وَمَتَى لَمْ يَقْتَرِنْ بِحَالَةِ مَا يَذْكُرُهُ يُعْذَرُ بِالنِّسْيَانِ كَالصَّوْمِ»(٣). وله صيغة أخري: «النسيان إِنْ كَانَ مَعَ مُذَكِّرٍ وَلَا دَاعِيَ إِلَيْهِ فَلاَ يَسْقُطُ الْحُكْمُ لِتَقْصِيرِهِ، أَوْ لَا مُذَكِّرَ مَعَ دَاعٍ فَيَسْقُطُ الْحُكْمُ»(٤).

## ومعني القاعدة:

« أن النسيان إذا وقع في عمل له هيئة مذكرة؛ كهيئة الصلاة والإحرام فإنه لا يعتبر عذرا في رفع الحكم، فمن أكل في الصلاة ناسيا بطلت صلاته؛ "لأن المصلي متلبس بهيئة مذكرة

---

(١) التحرير والتنوير: ج ٣/ ص ١٤٠.

(٢) المبسوط : ج ١١/ ص ٢٣٨

(٣) المبسوط : ج ١١ / ص ٢٣٨.

(٤) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر: ج ١/ ص ٢٤٧.

بالصلاة يبعد معها النسيان»[١] لِأَنَّهَا عَلَى هَيْئَةٍ تُخَالِفُ الْعَادَةَ لِمَا فِيهَا مِنْ لُزُومِ الطَّهَارَةِ وَالْإِحْرَامِ وَالْخُشُوعِ وَاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَالِانْتِقَالَاتِ مِنْ حَالٍ إلَى حَالٍ مَعَ تَرْكِ النُّطْقِ الَّذِي هُوَ كَالنَّفْسِ وَكُلُّ ذَلِكَ فِي زَمَنٍ يَسِيرٍ فَيَكُونُ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ فِيهَا فِي غَايَةِ الْبُعْدِ فَلَا يُعْذَرُ[٢] أما إذا وقع النسيان في عمل ليست له هيئة مُذَكِّرة؛ كالصيام فإنه يعتبر عذرا يرفع الإثم والحكم، ويكون فعله للمحظور مع النسيان كلا فعل؛ فمن أكل أثناء الصوم ناسيا صح صومه[٣] «لِأَنَّ هَيْئَتَهُ لَا تُخَالِفُ الْعَادَةَ وَزَمَنُهُ طَوِيلٌ فَيَكْثُرُ فِيهِ النِّسْيَانُ فَيُعْذَرُ»[٤]

**والنسيان ضربان:**

«ضرب أصلي، وهو ما يقع فيه الإنسان من غير أن يكون معه شيء من أسباب التذكر، وهذا القسم يصلح عذرا؛ لغلبة وجوده. وضرب يقع المرء فيه بالتقصير بأن لم يباشر سبب التذكر مع قدرته عليه؛ وهذا الضرب يصلح للعتاب، أي لا يصلح عذرا للتقصير؛ لعدم غلبة وجوده»[٥].

**قال الإمام العز بن عبد السلام** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الشَّرْعُ قَدْ فَرَّقَ فِي الْأَعْذَارِ بَيْنَ غَالِبِهَا وَنَادِرِهَا، فَعَفَا عَنْ غَالِبِهَا لِمَا فِي اجْتِنَابِهِ مِنْ الْمَشَقَّةِ الْغَالِبَةِ، وَآخَذَ بِنَادِرِهَا؛ لِانْتِفَاءِ الْمَشَقَّةِ الْغَالِبَةِ»[٦].

**ودليل الإمام الطحاوي في ذلك قوله**: أن النسيان الذي لا يؤاخذون به هو النسيان من الأشياء التي أضداد للذكر لها، وأما النسيان المراد في الآية فهو الترك عمدا كما قال الله تعالى: ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ ﴿٦٧﴾ ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٦٧]فهي في معني تركوا الله فتركهم.

---

[١] مغني المحتاج للخطيب الشربيني: ج ١/ ص ٤١٢.، والتقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام: ج ٢/ ص ١٧٧

[٢] تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي: ج١/ ص ١٥٩.

[٣] الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: ج١/ ص ١٥١. ومغني المحتاج: ج ١/ ص ٢٠٠.

[٤] تبيين الحقائق: ج ١/ ص ١٥٩.

[٥] كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام للبزدوي: ج٤/ ص ٣٨٩.

[٦] قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ج ٢/ ص ٤-٥.

قلت: هذا إذا كان في حقوق الله عَزَّوَجَلَّ، أما إذا كان النسيان في حقوق العباد، فإنه لا يكون عذرا بحال، فلو اتلف إنسان مال غيره ناسيا ضمنه، لأن حقوق العباد محترمة لوجوب حقهم فيها، وتقع فيها المشاحة، وأما حقوق الله تبارك وتعالي فهي واجبة.

**قال عبد العزيز البخاري**: « وَفِي حُقُوقِ الْعِبَادِ لَا يُجْعَلُ النِّسْيَانُ عُذْرًا حَتَّى لَوْ أَتْلَفَ مَالَ إِنْسَانٍ نَاسِيًا يَجِبُ عَلَيْهِ ضَمَانُهُ لِأَنَّ حُقُوقَ الْعِبَادِ مُحْتَرَمَةٌ لِحَاجَتِهِمْ كَمَا مَرَّ بَيَانُهُ لَا لِلِابْتِلَاءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَبْدِ عَلَى الْعَبْدِ حَقُّ الِابْتِلَاءِ لِيُظْهِرَ طَاعَتَهُ لَهُ بَلْ حَقُّهُ فِي نَفْسِهِ وَأَنَّهَا مُحْتَرَمَةٌ فَيَسْتَحِقُّ حُقُوقًا تَتَعَلَّقُ بِهَا قِوَامِهَا كَرَامَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَبِالنِّسْيَانِ لَا يَفُوتُ هَذَا الِاسْتِحْقَاقُ فَلَا يَمْتَنِعُ وُجُوبُهَا وَحُقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى ابْتِلَاءٌ لِأَنَّهُ جَلَّ ج جَلَّجَلَالُهُ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ وَلَهُ أَنْ يَبْتَلِيَ عِبَادَهُ بِمَا شَاءَ فَكَانَ إيجَابُ الْحُقُوقِ مِنْهُ عَلَى الْعِبَادِ ابْتِلَاءً لَهُمْ مَعَ غِنَاءٍ عَنْ أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ»[1].

**وهنا أيضا تصلح قاعدة مقاصدية أخري وهي قاعدة**:

«الْأَحْكَامُ الْخَمْسَةُ[2]إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالْأَفْعَالِ، وَالتُّرُوكُ بِالْمَقَاصِد-أي النياتِ، فَإِذَا عَرِيَتْ عَنِ الْمَقَاصِدِ؛ لَمْ تَتَعَلَّقْ بِهَا»[3] فالمعني: إنه يشترط لتعلُّق أيٍّ من الأحكام التكليفية الخمسة بفعل المكلف أو بتركه، أن يكون قد صدر عنه وهو قاصد ومريد له، حيث إن مجرد إتيان المكلف بالفعل، أو تركه للفعل، لا يكفي وحده لجعله محلاً لتعلُّق الحكم التكليفي به. فما يصدر عن المجنون والنائم والناسي مثلاً من الأفعال أو التروك، لا يتعلق بها حكم الوجوب ولا الندب ولا التحريم ولا الكراهة ولا الإباحة؛ لأنهم غير قاصدين لما يقومون به من أفعال أو تروك، فلما انعدم القصد منهم انعدم معه الحكم التكليفي بجميع أقسامه.

**قال الإمام الشاطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَرْتَبَةُ الْعَفْوِ؛ فَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ، هَكَذَا عَلَى الْجُمْلَةِ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَوْجُهٌ:

---

[1] كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: ج٤/ ص٢٧٦.

[2] الأحكام الخمسة: الوجوب، والندب، والتحريم والكراهة، والإباحة.

[3] الموافقات للشاطبي: ج ١/ ص ٢٣٤.

أَحَدُهَا: مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْأَحْكَامَ الْخَمْسَةَ إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِأَفْعَالِ الْمُكَلَّفِينَ مَعَ الْقَصْدِ إِلَى الْفِعْلِ، وَأَمَّا دُونَ ذَلِكَ؛ فَلاَ، وَإِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حُكْمٌ مِنْهَا، مَعَ وِجْدَانِهِ مِمَّنْ شَأْنُهُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِهِ؛ فَهُوَ مَعْنَى الْعَفْوِ الْمُتَكَلِّمِ فِيهِ؛ أَيْ: لَا مُؤَاخَذَةَ بِهِ[1].

✍ ثم قال: « الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدَمِ الْمُؤَاخَذَةِ بِهِ، فَكُلُّ فِعْلٍ صَدَرَ عَنْ غَافِلٍ، أَوْ نَاسٍ، أَوْ مُخْطِئٍ؛ فَهُوَ مِمَّا عَفِيَ عَنْهُ، وَسَوَاءٌ عَلَيْنَا أَفَرَضْنَا تِلْكَ الْأَفْعَالَ مَأْمُورًا بِهَا أَوْ مَنْهِيًّا عَنْهَا أَمْ لَا؛ لِأَنَّهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مَنْهِيًّا عَنْهَا وَلَا مَأْمُورًا بِهَا وَلَا مُخَيَّرًا فِيهَا؛ فَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى قِسْمِ مَا لَا حُكْمَ لَهُ فِي الشَّرْعِ، وَهُوَ مَعْنَى الْعَفْوِ، وَإِنْ تَعَلَّقَ بِهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ؛ فَمِنْ شَرْطِ الْمُؤَاخَذَةِ بِهِ ذِكْرُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى الِامْتِثَالِ، وَذَلِكَ فِي الْمُخْطِئِ وَالنَّاسِي وَالْغَافِلِ مُحَالٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ النَّائِمُ وَالْمَجْنُونُ وَالْحَائِضُ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ»[2].

**✍ وقاعدة فقهية ثالثة تصلح أيضا وهي:**

«النسيان يسقط المؤاخذة »[3] إِذْ النِّسْيَانُ يَتَعَذَّرُ الِانْفِكَاكُ عَنْهُ بِخِلَافِ الْغَصْبِ وَالْإِهْرَاقِ فَإِنَّهُ نَادِرٌ »[4] وهو سَمَاوِيٌّ مَحْضٌ جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ[5].

✍ **قال الإمام القرافي**- رَحِمَهُ اللَّهُ-: وَأَجْمَعَتْ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ النِّسْيَانَ لَا إثْمَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ، والنِّسْيَانُ يَهْجُمُ عَلَى الْعَبْدِ قَهْرًا لَا حِيلَةَ لَهُ فِي دَفْعِهِ عَنْهُ»[6].

قلت: وهو محل إجماع أهل العلم[7].

✍ والنسيان عذر شخصي لا يتعلق به حكم إلا للشخص الذي وقع منه النسيان.

---

[1] الموافقات: ج ١/ ص ٢٥٣.

[2] الموافقات: ج ١/ ص ٢٥٩.

[3] المغني لابن قدامة: ج٩/ ص ٣٨٩.

[4] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: ج ١/ ص ٢٢٦.

[5] شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني: ج٢/ ص ١١٦.

[6] الفروق للقرافي: ج٢/ ص ١٤٩.

[7] نقل الإجماع: ابن العربي في أحكام القرآن: ٤/٤٥٣، وفتح الباري: ج٥/ ص ١٦١.

قال الإمام الزركشي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: « النِّسْيَانَ إِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْ الْإِنْسَانِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِنَفْسِهِ لَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِهِ فَلَيْسَ عَلَى غَيْرِهِ نِسْيَانُهُ وَخَطَؤُهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَتَدَاعَى النَّاسُ (النِّسْيَانَ وَتَسَاقَطَتْ الْحُقُوقُ»[١].

**وقاعدة فقهية رابعة: تصلح هاهنا أيضا وهي:**

**النسيان والجهل مسقطان للإثم مطلقا،**

ذكر هذه القاعدة السيوطي" حيث قال: « اعْلَمْ أَنَّ قَاعِدَةُ الْفِقْهِ: أَنَّ النِّسْيَانَ وَالْجَهْلَ، مُسْقِطٌ لِلإِثْمِ مُطْلَقًا»[٢].

**وأما القاعدة التي استخدمها الإمام الطحاوي بالنسبة للفظة (الخطأ) الوارد في الآية فهي**

**قاعدة فقهية تقول: (الخَطَأُ مَرْفُوعٌ شَرْعًا )[٣]**

وجاءت بلفظ (الخطأ مرفوع عن هذه الأمة)[٤]

**قال الإمام السيوطي**- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «اعْلَمْ أَنَّ قَاعِدَةُ الْفِقْهِ: أَنَّ النِّسْيَانَ وَالْجَهْلَ، مُسْقِطٌ لِلإِثْمِ مُطْلَقًا وَأَمَّا الْحُكْمُ: فَإِنْ وَقَعَا فِي تَرْكِ مَأْمُورٍ لَمْ يَسْقُطْ. بَلْ يَجِبُ تَدَارُكُهُ. وَلَا يَحْصُلُ الثَّوَابُ لِمُتَرَتِّبٍ عَلَيْهِ لِعَدَمِ الِائْتِمَارِ، أَوْ فِعْلٍ مَنْهِيٍّ، لَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِتْلَافِ فَلاَ شَيْءَ فِيهِ، أَوْ فِيهِ إِتْلاَفٌ لَمْ يَسْقُطْ الضَّمَانُ. فَإِنْ كَانَ يُوجِبُ عُقُوبَةً كَانَ شُبْهَةً فِي إِسْقَاطِهَا مَنْ نَسِيَ صَلاَةً، أَوْ صَوْمًا أَوْ حَجًّا، أَوْ زَكَاةً، أَوْ كَفَّارَةً، أَوْ نَذْرًا: وَجَبَ تَدَارُكُهُ بِالْقَضَاءِ بِلاَ خِلاَفٍ»[٥].

**وقال الإمام القرطبي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **عند تفسير قوله**: (رَبَّنا لَا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا) الْمَعْنَى: اعْفُ عَنْ إِثْمِ مَا يَقَعُ مِنَّا عَلَى هَذَيْنَ الْوَجْهَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا، وَهَذَا لَمْ يُخْتَلَفْ فِيهِ أَنَّ الْإِثْمَ مَرْفُوعٌ، وَإِنَّمَا اخْتُلِفَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ، هل ذلك مرفوع لا يلزم منه شي أَوْ

---

[١] المنثور في القواعد الفقهية: ج ٢/ ص ٣٢٦.

[٢] الأشباه والنظائر للسيوطي: ص: ١٨٨

[٣] تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ للزيلعي: ج٦/ ص ١٥٤.، بدائع الصنائع للكاساني: ج٧/ ص ١٤٨

[٤] تفسير الرازي: ج ١٠/ ص ٦.

[٥] الأشباه والنظائر: ص: ١٨٨.

يَلْزَمُ أَحْكَامُ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ اخْتُلِفَ فِيهِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ، فَقِسْمٌ لَا يَسْقُطُ بِاتِّفَاقٍ كَالْغَرَامَاتِ وَالدِّيَاتِ وَالصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ. وَقِسْمٌ يَسْقُطُ بِاتِّفَاقٍ كَالْقِصَاصِ وَالنُّطْقِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ. وَقِسْمٌ ثَالِثٌ يُخْتَلَفُ فِيهِ كَمَنْ أَكَلَ نَاسِيًا فِي رَمَضَانَ أَوْ حَنِثَ سَاهِيًا، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ مِمَّا يَقَعُ خَطَأً وَنِسْيَانًا، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ فِي الْفُرُوعِ»[1]

✍ **ودليله في ذلك قول الله تعالي**: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ ﴿٥﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : ٥]. وكذا حديث الباب فهما صريحان في أن الخطأ غير مؤاخذ به ولا جناح فيه

✍ **وأيضا حديث** (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) تَلَقَّاهُ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِالْقَبُولِ، وَلَهُ شَوَاهِدُ ثَابِتَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ[2].

ففي هذا دلالة على أن ما يصدر عن المكلف عن غير قصد كالخطأ والنسيان لا يتعلق به حكم تكليفي من حيث المؤاخذة والجزاء.

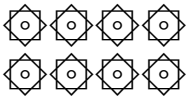

[1] تفسير القرطبي: ج ٣ / ص ٤٣١-٤٣٢.

[2] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ج ٣/ ص ٢٥١.

(٢٦٨)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ تَجَاوَزَ اللَّهُ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانٌ أَوْ تَعْمَلْهُ يَدٌ ﴾ "

٢١٥ -[قال]: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَسَعِ وَهْبُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ( ح ) ،

وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ اجْتَمَعَا فَقَالَا : عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { تَجَاوَزَ اللهُ [١] عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا [٢] مَا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانٌ أَوْ تَعْمَلْهُ يَدٌ .

## تخريج الحديث

لم أقف على متابعة ليونس بن عبد الأعلى في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخ شيخه حماد بن سلمة ،وأبي عوانة حيث أخرج هذه المتابعة:

البيهقي في سننه الكبير" كتاب القسم والنشوز ، باب ما جاء في قول الله عَزَّوَجَلَّ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم )(٧ / ٤٨٦) برقم:(١٤٧٤٤)قال أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ، بِبَغْدَادَ أنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، نا عَفَّانُ، نا هَمَّامٌ، وَحَمَّادٌ، وَأَبَانُ، وَأَبُو عَوَانَةَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُنِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

### ومن طريق سعيد بن منصور أخرج هذه المتابعة :

مسلم في "صحيحه" ( كتاب الإيمان ، باب تجاوز الله عَنْ حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر ) (١ / ١١٦) برقم: (١٢٧) قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

### ومن طريق قتادة أخرج هذه المتابعة :

(١) تجاوز الله أي : عفا عنهم . مِنْ جَازَهُ يَجُوزُهُ إِذَا تَعَدَّاهُ ،وعبر عليهِ ( النهاية في غريب الحديث: (١/٣١٤).

(٢) أنفسها : أَنْفُسَها بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِ. ويجُوز الرفع على الفاعل ( النهاية في غريب الحديث: (١/٣١٤).

الطيالسي في "مسنده" (٤ / ٢٠٥) برقم: (٢٥٨١) قال: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

والحميدي في "مسنده" (٢ / ٢٩٥) برقم: (١٢٠٧) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

وابن أبي شيبة في "مصنفه" ( كتاب الطلاق ، في الرجل يحدث نفسه بطلاق امرأته ) (٤/ ٨٥) برقم: (١٨٠٦٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: نا على بْنُ مُسْهِرٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،(بنحوه.)

وإسحاق بن راهويه في "مسنده"(١/ ٨٠)برقم(٥)قال: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، نا هِشَامٌ، صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (بمثله).

وأيضا: (١/ ٨٢)برقم(٦)قال: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،_رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله).

وأحمد في" مسنده" ( مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ) (١٥/ ٣٠٢) برقم: (٩٤٩٨) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،_رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

وأيضا ( مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ) (١٦/ ١٢٨) برقم: (١٠١٣٦)قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ،(بنحوه).

وأيضا ( مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ) (١٦/ ٢٣٧) برقم: (١٠٣٦٣)قال: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،_رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

والبخاري في "صحيحه" ( كتاب العتق ، باب الخطإ والنسيان في العتاقة والطلاق ) (٣ / ١٤٥) برقم: (٢٥٢٨) قال: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.) ، .

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حنث ناسيا في الأيمان ) "

(٨ / ١٣٥) برقم: (٦٦٦٤) قال: حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

والترمذي في "سننه" ( أبواب الطلاق واللعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء فيمن يحدث نفسه بطلاق امرأته ) (٢ / ٤٧٥) برقم: (١١٨٣)قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

ومسلم في "صحيحه" ( كتاب الإيمان ، باب تجاوز الله عَنْ حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر ) (١ / ١١٦) برقم: (١٢٧) قال: حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ح، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا على بْنُ مُسْهِرٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح، وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ_رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

وابن ماجه في "سننه"(أبواب الطلاق ، باب من طلق فِي نفسه ولم يتكلم به ) (٣ / ١٩٧) برقم: (٢٠٤٠) قال :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدّثَنَا على بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).وَحَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ؛ جَمِيعًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،_رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

وابن ماجه في "سننه" ( أبواب الطلاق ، باب طلاق المكره والناسي ) (٣ / ٢٠٠) برقم: (٢٠٤٤) قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

والنسائي في "المجتبى"( كتاب الطلاق ، باب من طلق في نفسه ) (٦/١٥٦) برقم: (٣٤٣٤ ) قال: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

وأيضا:(٦/١٥٧)رقم(٣٤٣٥)قال: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ،عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ شَيْبَانَ،عَنْ قَتَادَةَ،عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

والنسائي في "الكبرى"( كتاب الطلاق ، باب من طلق في نفسه ) (٥ / ٢٦٦) برقم: (٥٥٩٨) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

وأيضا(٥/ ٢٦٦) برقم(٥٥٩٩)قال: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ شَيْبَانَ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيَّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه).

وأبو يعلى في "مسنده" (١١ / ٢٧٦) برقم: (٦٣٨٩)قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

وابن حبان في "صحيحه" ( كتاب الأيمان ، ذكر الإخبار بأن الأيمان والعقود إذا اختلجت ببال المرء لا حرج عليه بها ما لم يساعده الفعل أو النطق ) (١٠ / ١٧٨) برقم: (٤٣٣٤) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

وابن منده في "الإيمان"( ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ _عَزَّوَجَلَّ يَتَجَاوَزُ عَنْ مَا يُتَوَسَّوَسُ بِهِ الْعَبْدُ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ أَوْ يَتَكَلَّمْ )( ١/ ٤٧٥) برقم(٣٤٩)قال: أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،(بنحوه).

**ومن طريق زرارة بن أوفي أخرجه :**

ابن خزيمة في "صحيحه" ( كتاب الصلاة ، باب ذكر الدليل على أن حديث النفس في الصلاة من غير نطق باللسان لا يفسد الصلاة ) (٢ / ٥٢) برقم: (٨٩٨ ) قال: نا بُنْدَارٌ ، نا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، نا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.).

ومن طريق ابن خزيمة أخرجه ابن حبان في "صحيحه"(كتاب الإيمان)(باب ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْأَيْمَانَ وَالْعُقُودَ إِذَا اخْتَلَجَتْ بِبَالِ الْمَرْءِ لَا حَرَجَ عليهبِهَا مَا لَمْ يُسَاعِدْهُ الْفِعْلُ أَوِ النُّطْقُ(١٠/ ١٧٩)برقم(٤٣٣٥)قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ،(به) بمثله.

**دراسة الإسناد:**

١-**يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى هو:** أبو موسي الحافظ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٣- **حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ هو:** ابن دينار البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٦٨) ثقة، عابد أحد الأئمة الأعلام، وكان إمام أهل البصرة في زمانه، ومحدثها وفقيهها، وله أوهام يسيرة محتملة في سعة ما روى.

٤-**وأَبُو عَوَانَةَ هو:** الوضاح بن عبد الله اليشكري، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٦٢)ثقة،ثبت .

٥- **قَتَادَةُ هو:** ابن دِعَامَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٩) ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

١- **يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ هو:** أبو يزيد القراطيسي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤١) ثقة، مكثر.

٢-**سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ هو :** أبو عثمان . سبقت ترجمته في (ح)رقم( ١٥) ثقة حافظ متقن.

٣- **أَبُو عَوَانَةَ هو:** الوضاح بن عبد الله اليشكري، سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٦٢)ثقة ،ثبت .

٤- **قَتَادَةُ هو:** ابن دِعَامَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٩) ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٥- **زُرَارَةُ**(١) **بْنُ أَوْفَى هو:** العَامِرِيُّ، الحرشي(٢) أَبُو حَاجِبٍ البَصْرِيُّ(٣) .**روى عن:** أبى هريرة ،وعبدالله بن سلام ، وتميم الداري ،وابن عباس. **وعنه** :داود بن أبى هند، وقتادة ،وأيوب

(١) زرارة بضم أوله . تقريب التهذيب : ص ٢٥٧ برقم ( ٢٠٠٩ ) .

(٢) الحرشي: بفتح الحاء المهملة والراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني الحريش بن كعب (الأنساب ٤/ ١٠٨).

(٣) تهذيب الكمال :ج ٩ / ص ٣٣٩ برقم ( ١٩٧٧ ) .

،وغيرهم [١].وثقه: يحي بن معين [٢]،والعجلى[٣] ، والنسائي[٤]،وابن سعد [٥]، وابن حجر[٦]

**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة ، عابد ، صالح .

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح .إسناده متصل ،ورجاله ثقات ومتنه في صحيح الإمام مسلم.

**شرح مشكل الآثار**

**٢١٦ -[قال]: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَارُودِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **، قَالَ : { إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدٌ أَوْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانٌ } .**

## تخريج الحديث

**قلت : لم أقف على متابعة لعبد الرحمن بن الجارود في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه معاذ في روايته عن هشام الدستوائي فقد تابعه ( أبي نعيم، ووكيع، ومسلم بن إبراهيم) ، حيث أخرج هذه المتابعة :**

أحمد في "مسنده" (مسند أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، ) **(١٥/٥٣)** برقم: **(٩١٠٨)** قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بنحوه.) .

(١) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٣٤٠ .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٣ / ص ٦٠٣ برقم ( ٢٧٢٧ ) .
(٣) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٣٧٠ برقم ( ٤٩٨ ) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ٩ / ص ٣٤١ .
(٥) الطبقات : ج ٩ / ص ١٥٠ -١٥١ برقم ( ٣٨٦٥ ) .
(٦) تقريب التهذيب : ص ٢٥٧ برقم ( ٢٠٠٩ ) .

وأيضا ( مسند أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، ) (١٦/ ١٧٢) برقم: (١٠٢٣٨)قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، وَمِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(بنحوه).

والبخاري في "صحيحه "(بَابُ الطَّلاَقِ فِي الإِغْلاَقِ وَالكُرْهِ،وَالسَّكْرَانِ وَالمَجْنُونِ وَأَمْرِهِمَا، وَالغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ فِي الطَّلاَقِ وَالشِّرْكِ وَغَيْرِهِ)(٧/ ٤٦)برقم(٥٢٦٩)قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ،(بنحوه).

وأبو داود في "سننه" ( كتاب الطلاق ، باب في الوسوسة بالطلاق ) (٢ / ٢٣٢) برقم: (٢٢٠٩)قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه.).

**دراسة الإسناد:**

١-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَارُودِ :** ابن عبد اللَّه بن زاذان أبو بشر يعرف بالأحمري سكن مصر، روي عن :خلف بن تميم، ومُحَمَّد بن الحجاج المصفر، وسعيد بن عفير، ويَحْيَى بن عبد اللَّه بن بكير المصريين. روى عنه أبو غسان عبد اللَّه بن مُحَمَّد القلزمي، وجماعة من أهل مصر.قال الخطيب البغدادي: «ثقة» توفي بمصر يوم السبت ليوم بقي من ذي القعدة سنة إحدى وستين ومائتين[١] .**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة .

٢-**مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ هو:** الزَهْرَاني[٢] ويقال الطُفَاوي [٣] ويقال مولى قريش أبو زيد البصري. روى عن: هشام الدستوائي وأبي حفص بن ميسرة الصنعاني وسفيان الثوري ويحيى بن أيوب المصري وغيره. وعنه: البخاري والذهلي وأبو حاتم وغيرهم[٤] .قال أبو حاتم: «ثقة

---

(١) تاريخ بغداد : ج ١١ / ص ٥٦٠ برقم ( ٥٣٤١) .

(٢) الزَهْرَاني: بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها نون – هذه النسبة إلى زهران وهو زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد بطن من الأزد. اللباب في تهذيب الأنساب ٢/٨٢.

(٣) الطفاوي: بضم الطاء، وفتح الفاء وبعد الألف واو – هذه النسبة إلى طفاوة واشتهر بهذه النسبة جماعة. اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٢٨٣, الأنساب ٤/ ٦٨

(٤) تهذيب الكمال: ج ٢ ٨/ ص ١٢٩ برقم ( ٦٠٣٤) .

صدوق»[١]،وذكره ابن حبان في "الثقات"[٢] قال ابن يونس: «مات بعد سنة مائتين» قال ابن حجر: «قرأت بخط الذهبي مات سنة بضع عشر ومائتين»[٣] وقال ابن حجر: «ثقة من العاشرة وهو من كبار شيوخ البخاري مات بعد سنة عشر ومائتين»[٤] .

**خلاصة الأقوال فيه : ثقة .**

٣-**هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ هو**: ابن أبي عبد الله ،أبو بكر البصري، صاحب الثياب الاستوائية .سبقت ترجمته في(ح)رقم(٤٠)ثقة، ثبت، حجة، رمي بالقدر.

٤- **قَتَادَةُ هو:** ابن دِعَامَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٩**) ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٥-**زُرَارَةُ بْنِ أَوْفَى هو:** العامري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢١٥**)ثقة ، عابد ، صالح .

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات .

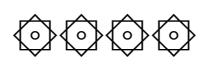

(١) الجرح والتعديل: ج ٨ / ص ٢٥١ برقم ( ١١٣٩) .

(٢) الثقات : ج ٩ / ص ١٧٧ .

(٣) تهذيب التهذيب: ج١٠/ ص ١٩٣ برقم(٣٦٢) .

(٤) تقريب التهذيب: ص ٥٣٦ برقم ( ٦٧٣٨) .

**شرح مشكل الآثار**

**٢١٧ - [قال]: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { إِنَّ اللهَ _ عَزَّوَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ[1] ، وَحَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ } .**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم ٢١٥.**

**دراسة الإسناد:**

١ - **أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو:** النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتثبّته.

---

[1] **الوسوسة في اللغة** : كلمة تدل علي صوت غير رفيع .يقال الصوت الحلي: وسواس .وهمس الصائد وسواس .وإغواء الشيطان ابن آدم وسواس (معجم مقاييس اللغة: ٧٦/٦) . وهو: الصوت الخفي, والوَسْوَسة والوِسْواس حديث النفس، ومصدره يقال له: وَسواس بفتح الواو، أما الاسم منه فبكسرها –وِسواس ( لسان العرب: ٢٥٥/٦).ويكون الوسواس في الشر ، ومالا خير فيه قاله الكفوي (الكليات: ص:٩٤٢).وقيل:الوسوسة :الكلام الخفي في اختلاط (تهذيب اللغة : ج١٣/ ص ٩٩).وخصه البعض بالردئ من الكلام فقال: الوسوسة :هي الخطرة الرديئة (المفردات في غريب القرآن : ص ٨٦٩) . وَالْوَسْوَاسُ أَيْضًا اسْمُ الشَّيْطَانِ (مختار الصحاح:ص:٣٣٩).

**واصطلاحا:** الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير (القاموس المحيط :ص:٥٨٠)وقيل :هي إِلْقَاءُ مَعْنًى فِي النَّفْسِ بِمُبَاشَرَةِ سَبَبٍ نَشَأَ مِنَ الشَّيْطَانِ لَهُ (كشلف اصطلاحات الفنون والعلوم:(ج١/ص٢٥٧).

**ونقل النووي عن المازري قوله** : "الخواطر التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت ولا أصل لها هي الوسوسة (شرح النووي علي مسلم: ج٢/ ص ١٥٥ .فالوسوسة هي ما يلقيه الشيطان في القلب ،أو حديث يلقيه الشيطان في قلب الإنسان فهو في النفس يكون من الشيطان تارة ،ومن النفس تارة ( منهاج السنة النبوية لابن تيمية:ج٥/ص١٢٦).

**قال ابن القيم:** الوسواس: الإلقاءُ الخَفِيُّ في النفس، إما بصوتٍ خفِيٍّ لا يسمعُه إلا من أُلقِيَ إليه، وإما بغير صوت كما يُوَسْوِسُ الشيطانُ إلى العبد، وإنما سُمِّيَتْ: "وسوسةَ "لقربها، وشدَّة مجاورتها لمحل الوسوسة من شياطين الإنس وهو الأذن، فقيل "وَسْوَسة الحَلْي"؛ لأنه صوت مجاورٌ للأذن، كوسوسة الكلام الذي يُلقِيه الشيطانُ في أذن مَنْ يوسْوِسُ له.(بدائع الفوائد :ج٢/ ص ٧٨٤).

**قلت** : وأريد بالوسوسة هنا في الحديث حديث النفس لقوله (ما حدثت به أنفسها).

٢-**عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ هو:** ابن حُصَيْنٍ الكِنْدِيُّ، أَبُو سَعِيْدٍ الأَشَجُّ الكُوفِيُّ.**روي عن :**محمد بن فضيل ،وإسماعيل بن علية ، وحفص بن غياث ، وغيرهم **وعنه :** الجماعة ، وأبو حاتم الرازي وغيرهم(١).قال أبو حاتم : ثقة ، صدوق (٢)، وقال مرة : إمام أهل زمانه (٣) ، وقال ابن معين: ليس به بأس ولكنه يروي عن قوم ضعفاء(٤)،وقال الشطوي: ما رأيت أحفظ منه(٥)، وقال النسائي: صدوق، وقال في موضع آخر: ليس به بأس(٦)، وذكره ابن حبان في الثقات (٧)،وقال الذهبي: الحافظ (٨)، وقال ابن حجر : ثقة (٩).مات سنة سبع وخمسين ومائتين(١٠) .**خلاصة الأقوال فيه** : ثقة ، ثبت ، حافظ ، إمام زمانه.

٣-**عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ هو:** ابن يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،الأَوْدِيُّ(١١)، الزعافري(١٢)،أَبُو مُحَمَّدٍ، الكُوْفِيُّ.**روي عَنْ**: أَبِيْهِ، وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، وَخَلْقٍ. **وعَنْهُ :** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَّادٌ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(١٣).قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَانَ نَسِيجَ وَحْدِهِ(١٤)، وقَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ : هُوَ حُجَّةٌ يحتج بها ، وهُوَ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ ، ثقة(١٥). ووَثَّقَهُ : يحي ابن

(١) تهذيب الكمال: ج ١٥ / ص ٢٧ برقم ( ٣٣٠٣ ).
(٢) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٧٣ برقم ( ٣٤٢ ) .
(٣) الكاشف : ج ١ / ص ٥٥٨ برقم ( ٢٧٥١ ) .
(٤) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٧٣ برقم ( ٣٤٢ ) .
(٥) الكاشف : ج ١ / ص ٥٥٨ برقم ( ٢٧٥١ ) .
(٦) تهذيب الكمال : ج ١٥/ ص ٢٩ .
(٧) الثقات : ج ٨ / ص ٣٦٥ .
(٨) الكاشف: ج ١ / ص ٥٥٨ برقم ( ٢٧٥١ ) .
(٩) تقريب التهذيب : ص ٣٦٢ برقم ( ٣٣٥٤ ) .
(١٠) تهذيب الكمال : ج/ ص ٢٩.
(١١)الأودي: بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج،(الأنساب : ١/ ٣٨٢ ).
(١٢) الزعافري: بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء المهملة هذه النسبة إلى الزعافر( الأنساب : ٦/ ٢٧٨).
(١٣) تهذيب الكمال : ج ١٤ / ص ٢٩٣ - ٢٩٤برقم ( ٣١٥٩ ).
(١٤) الجرح والتعديل : ج ٥ / ص٨-٩ برقم ( ٤٤ ) .
(١٥) الجرح والتعديل : ج ٥ / ص٨-٩ برقم ( ٤٤ ) .

معين[١] ، وَعلى بنُ المَدِيْنِيِّ [٢]، والنسائي[٣] ، وَابْنُ سَعْدٍ [٤]، وَالعِجْلِيُّ [٥]،والذهبي [٦] ،وابن حجر[٧].وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ[٨].**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة ، ثبت ، فقيه ، عابد .

٤-**مِسْعَرُ(٩) هو:** بْنُ كِدَامٍ (١٠) بْن ظَهِيْرِ بْنِ عُبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهِلالِيُّ، الْعَامِرِيُّ، الرُّؤَاسِيُّ[١١]، أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ أَحَدُ الأَعْلامِ .**رَوَى عَنْ:** عَطَاء، وَالأَعْمَش ،وَمَنْصُور ،وَجَمَاعَةٍ.**وعنه :** سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ووَكِيع، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ،وَأَبُو نُعَيْمٍ ،وغيرهم[١٢].متفق على توثيقه وإتقانه وفضله. قال أبوزرعة:« كُوْفِيٌّ، ثِقَةٌ»،وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ:«ثِقَةٌ»،وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:«كَانَ مِسْعَرٌ ثِقَة خيار حديثه حديث أهل الصدق»[١٣] ، وَقَالَ العِجْلِيُّ:«كوفي ثِقَةٌ، ثبت في الحديث» [١٤]، وقال الذهبي: «أحد الأعلام»[١٥] وَقَالَ اَبْنُ حَجَر:« ثِقَةٌ ثبتٌ فَاضِل»[١٦].مَاتَ سَنَةَ ثَلاثٍ أَوْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ[١٧].**خلاصة الأقوال فيه** : ثقة ،ثبت ، حافظ، علم .

---

(١) تاريخ ابن معين : رواية الدوري ج ١/ ص ٢٧٢ برقم ( ١٨٠١).

(٢) الجرح والتعديل : ج ٥/ ص ٩.

(٣) تهذيب الكمال : ج ١٤ / ص ٢٩٩ .

(٤) الطبقات : ج ٨ / ص ٥١١ برقم ( ٣٥٣١ ) .

(٥) معرفة الثقات : ج ٢ / ص ٢١ برقم ( ٨٥٣).

(٦) تذكرة الحفاظ : ج ١/ ص ٢٨٢ برقم ( ٢٦٢).

(٧) تقريب التهذيب : ص ٣٥١ برقم ( ٣٢٠٧ ) .

(٨) التاريخ الكبير : ج ٥ / ص ٤٧ برقم ( ٩٧ ) .

(٩) مسعر: بكسر الميم والسين المهملة الساكنة. "الإكمال": ج٧/ص٢٤٨.

(١٠) كدام: بكاف مكسورة، وبدال مهملة" الإكمال :ج٧/ص ١٦٤.

(١١) الرُّؤَاسِيُّ: بواو ثقيلة- سمي به لكبر رأسه."توضيح المشتبه":ج٤/ ص ٢٣٧-٢٣٨.قال ابن حجر في التبصير٢/٦٣٤: الصحيح في هذه النسبة بالهمز أيضًا ،وإنما يسهله بعض المحدثين. والصواب الرآسي ، بالهمز ، بغير واو.

(١٢) تهذيب الكمال: ج٢٧/ص٤٦١ برقم (٥٩٠٦).

(١٣) الجرح والتعديل :ج ٨/ص ٣٦٩.

(١٤) معرفة الثقات: ج٢/ص برقم ٢٧٤(١٧١٠).

(١٥) الكاشف: ج ٢ / ص ٢٥٦ برقم ( ٥٣٩٥ ) .

(١٦) تقريب التهذيب: ص٦١٤ برقم (٦٦٠٥).

(١٧) تهذيب الكمال: ج ٢٧/ص ٤٦٨.

٥- **قَتَادَةُ هو:** ابن دِعَامَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٣٩**) ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٦- **زُرَارَةُ بْنِ أَوْفَى هو:** العامري. سبقت ترجمته في(ح)رقم(**٢١٥**)ثقة ، عابد ، صالح .

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ، إسناده متصل ،ورجاله ثقات.

۞۞۞۞ .

**شرح مشكل الآثار**

٢١٨ -[**قال**]: **وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ** _صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، **قَالَ :** { **إِنَّ اللهَ** _عَزَّوَجَلَّ **تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَكَلَّمْ بِهِ ، أَوْ تَعْمَلْ بِهِ** } .

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم** (٢١٥) .

**دراسة الإسناد:**

١-**أَحْمَدُ هو** : ابن شعيب النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٢**) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثَبْتُه.

٢-**مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ هو:** ابن سعيد بن مسروق بن معدان بن المرزبان الكندي المسروقي أبو عيسى الكوفي[1].**روى عن :** أبيه، والقطان، وزيد بن الحباب، وعبيد بن الصباح الخزاز، وغيرهم.

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٩٨ برقم ( ٦٢٧٨ ) .

**وعنه:** الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وزكرياء الساجي، وآخرون[١] . قال ابن أبي حاتم:«كتب عنه قديما، وكتبت عنه معه أخيرا، وهو صدوق ثقة»[٢]،وقال النسائي: «ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به»[٣].وذكره ابن حبان في ﴿الثقات﴾[٤] . وقال الذهبي:«ثقة»[٥]،وقال ابن حجر: «ثقة. توفي سنة **٢٥٨** هـ»[٦] .**خلاصة الأقوال فيه: ثقة**

٣-**حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ هو:** الحُسَيْنُ بنُ على بنِ الوَلِيْدِ الجُعْفِيُّ[٧]، مولاهم، أَبُوعَبْدِاللَّه، الكوفي المقرئ، **روى عن:** زائدة بن قدامة، وإسرائيل بن موسى البصري، وسليمان الأعمش، وغيرهم، **وعنه**: أحمد بن حنبل، والحسن بن على الخلال، وسفيان بن عيينة، وغيرهم[٨].قال ابن معين: «ثِقةٌ»[٩]. وقال أحمد: «ما رأيت أفضل من حسين، وسعيد بن عامر»[١٠]. وقال العجلي: «ثِقةٌ، وَكَانَ يقرئ الْقُرْآن رَأْسا فِيهِ وَكَانَ رجلا صَالحا لم أر رجلا قطّ كَانَ أفضل مِنْهُ، وَكَانَ صَحِيح الْكتاب»[١١]. وقال ابن حجر: «ثقة عابد»[١٢]. «توفي بالكوفة في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين في خلافة المأمون»[١٣]. **خلاصة الأقوال فيه:** ثقة، عابد، صالح.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢٩/ ص ٩٩-١٠٠ .

(٢) الجرح والتعديل : ج ٨/ ص ١٥٠ برقم ( ٦٨٢) .

(٣) مشيخة النسائي: ص: ١٠٢ برقم ( ٢٢٧) .

(٤) الثقات : ج٩/ ص ١٦٤ .

(٥) الكاشف : ج ٢/ ص ٣٠٥ برقم ( ٥٧١٣) .

(٦) تقريب التهذيب: ص: ٥٥٢ برقم (٦٩٨٧) .

(٧) الجُعْفِيّ: بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى القبيلة وهي جعفي بن سعد العشيرة وهو من مذحج، وكان وفد على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في وفد جعفة في الأيام التي توفى فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وقد نسب جماعة إلى ولائهم. الأنساب للسمعاني (٣/٢٩٠-٢٩١/٩٠٨).

(٨) تهذيب الكمال : ج ٦ / ص ٤٤٩ – ٤٥١ برقم ( ١٣٢٤ ) .

(٩) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين : ص ٩٦ برقم ( ٢٧٢) .

(١٠) تاريخ بغداد : ج ١٥ / ص ١٦٩ برقم ( ٧٠٧٠ ) .

(١١) معرفة الثقات : ج ١ / ص ٣٠٢ برقم ( ٣١١ ) .

(١٢) تقريب التهذيب : ص ١٦٧٨ برقم ( ١٣٣٥) .

(١٣) الطبقات الكبرى : ج ٦ / ص ٣٦٦ برقم ( ٢٧٣٤ ) .

٤ -**زَائِدَةُ هو:** بْن قُدَامَة الثَّقَفِي[١] أَبُو الصَّلْت[٢] الكُوفِي[٣] . **روى عن**: أبي إسحاق السبيعى، وعبد الملك بن عمير، والأعمش، **وعنه :** معاوية بن عمرو، وابن المبارك، وأبو أسامة، وغيرهم[٤] . قال أبو حاتم: «كان ثقة صاحب سنة» وقال أبو زرعة: «زائدة صدوق من أهل العلم»[٥] .وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: «كَانَ من الْحفاظ المتقنين وَكَانَ لَا يعد السماع حَتَّى يسمعهُ ثَلَاث مَرَّات وَكَانَ لَا يحدث أحدا حَتَّى يشْهد عِنْده عدل أَنه من أهل السنة»[٦] وقال الذهبي:« ثقة حجة صاحب سنة توفي غازيا بالروم»[٧] وقال ابن حجر: «ثقة ثبت صاحب سنة، مات سنة ستين أو إحدى وستين ومائة»[٨] **.خلاصة الأقوال فيه :** ثقة، متقن ،حجة ،صاحب سنة .

٥- **شَيْبَانُ هو:** ابن عبد الرحمن التميمي، أبو معاوية البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم **(٤٨)** ثقة، ثبت، صاحب كتاب.

٦- **قَتَادَةُ هو:** ابن دِعَامَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ سبقت ترجمته في (ح) رقم **(٣٩)** ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس.

٧- **زُرَارَةُ بْنِ أَوْفَى هو:** العامري. سبقت ترجمته في(ح)رقم**(٢١٥)**ثقة ، عابد ، صالح .

٨- **أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سبقت ترجمته في (ح) رقم **(١)**.

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ، إسناده متصل ، ورجاله ثقات

---

(١) التَّقَفى: بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى "ثقيف". (الأنساب:١/٥٠٨)

(٢) الصَّلْت: بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفى آخرها الثاء ثالث الحروف، هذه النسبة لطائفة من الخوارج يقال لهم "الصَّلتِيَّة"، وهم أصحاب عثمان بن أبى الصلت. (الأنساب:٣/٥٥٠).

(٣) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٢٧٣ برقم ( ١٩٥٠) .

(٤) تهذيب الكمال: ج ٩/ ص ٢٧٤ -٢٧٦ .

(٥) الجرح والتعديل : ج٣/ ص ٦١٣ برقم ( ٢٧٧٧) .

(٦) الثقات : ج ٦/ ص ٣٤٠ .

(٧) الكاشف : ج ١/ ص ٤٠٠ برقم ( ١٦٠٨) .

(٨) تقريب التهذيب: ص: ٢١٣ برقم ( ١٩٨٢) .

**شرح مشكل الآثار**

**٢١٩ - [قال]: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **قَالَ : { إِنَّ اللهَ** _ عَزَّوَجَلَّ **تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي كُلَّ شَيْءٍ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ } .**

## تخريج الحديث

أخرجه النسائي في "المجتبى" ( كتاب الطلاق ، باب من طلق في نفسه ) (٦ / ١٥٦) برقم: (٣٤٣٣ ) بإسناده ولفظه.

وبمثله في "الكبرى" ( كتاب الطلاق ، باب من طلق في نفسه ) (٥ / ٢٦٥) برقم: (٥٥٩٧) بإسناده ولفظه.

**ومن طريق حجاج بن محمد أخرجه :**

الدارقطني في "سننه" ( كتاب المكاتب ، النذور ) (٥ / ٣٠١) برقم: (٤٣٥٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بنحوه.)

والبيهقي في "سننه الكبير" ( كتاب الأيمان ، من حنث ناسيا ليمينه أو مكرها عليه ) (١٠ / ٦١) برقم: (٢٠٠٧١) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ , أنبأ على بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ , ثنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ , ثنا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ , ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ , عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ , عَنْ عَطَاءٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

**دراسة الإسناد :**

١- **أَحْمَدُ هو** : ابن شعيب النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتثبّته.

٢- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ هو:** ابن الهيثم الخثعمي، أبو إسحاق المصيصي المعروف بالمقسمي.

**رَوَى عَن**: حجاج بْن مُحَمَّد المصيصي الأَعور، وخالد بْن يزيد القسري، وعُبَيد الله بْن موسى، وغيرهم. **وعنه**: النَّسَائي، وأَبُو بَكْر عَبد اللَّهِ بْن أَبي داود، وعبد الله بْن مُحَمَّد بْن بشر بْن صالح،(١)قال أبو حاتم: «صدوق»(٢)،وقال النسائي: «لابأس به»(٣)،وقال الذهبي:«ثقة ثبت»(٤) ،وقال ابن حجر:«ثقة»(٥) .**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة .

٣-**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ هو:** ابْن ناصح البغدادي ، أَبُو الْقَاسِم مولى بني هاشم. وقد ينسب إلى جده. سكن طرسوس.**روي عن:** حجاج بْن مُحَمَّد الأَعور، وإسحاق بْن يوسف الأزرق ، وغيرهم. **وعنه**: النسائي، وأبوداود ، وإبراهيم بْن إسحاق بْن عُمَر، وغيرهم(٦) .قال أبو حاتم: «شيخ »(٧)،وقال النسائي:«لابأس به»(٨)وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" ، وَقَال: ربما خالف »(٩)،وقال ابن حجر:«لا بأس به»(١٠)**خلاصة الأقوال فيه**: ثقة .

٤- **حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ هو:** أبو محمد الأعور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٥٩**) ثقة، ثبت، أثبت أصحاب ابن جريج. اختلط في آخر عمره.

٥- **ابْنُ جُرَيْجٍ هو:** عبد الملك بن عبد العزيز، القرشي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٥٩**) ثقة، فقيه، فاضل، مدلس.

٦- **عَطَاءٌ هو**: ابن أبي رباح. سبقت ترجمته في (ح) رقم (**٨٩**) ثقة فقيه فاضل يرسل كثيرا.

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٢/ ص ٧٢ برقم ( ١٦٣).
(٢) الجرح والتعديل: ج ٢/ ص ٩٣ برقم ( ٢٤٤) .
(٣) مشيخة النسائي: ص: ٦١ برقم( ٩٦) .
(٤) الكاشف: ج ١/ ص ٢١١ برقم ( ١٢٩) .
(٥) تقريب التهذيب: ص ٨٩ برقم ( ١٦٤ ) .
(٦) تهذيب الكمال: ج ١٧/ ص ٣٩٠ برقم ( ٣٩٥٠)
(٧) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٢٨٢ برقم ( ١٣٤٦) .
(٨) مشيخة النسائي: ص: ٦٩ برقم ( ١٥٨) .
(٩) الثقات : ج ٨/ ص ٣٨٣ .
(١٠) تقريب التهذيب: ص: ٣٤٩ برقم ( ٤٠٠٠) .

٧- **أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ورجاله ثقات.

**شرح مشكل الآثار**

**٢٢٠ - [قال]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ _ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : { إِنَّ اللهَ _ عَزَّوَجَلَّ عَفَا لِي، عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ أَوْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ } .**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ يَقُولُ : لَا نَعْرِفُ لِلْأَعْمَشِ عَنِ الْأَعْرَجِ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَا يَرْوِيهِ عَنْهُ غَيْرُ جَرِيرٍ.**

## تخريج الحديث

**سبق تخريجه في الحديث رقم (٢١٥).**

**دراسة الإسناد:**

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ هو:** أبو إسحاق الصوري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٨).ثقة، حافظ، مجود.

٢-**أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ هو:** سُلَيْمَان بْن دَاوُد العَتَكِي[١] أَبُو الرَّبِيع الزَّهْرَاني[٢] البَصْرِي.

(١) العتكيّ" بفتح العين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق وكسر الكاف، هذه النسبة إلى العتيك، وهو بطن من الأزد، ينظر: الأنساب للسمعاني (٩/ ٢٢٧) ٢٦٩٥

(٢)"الزهْرَانِي" بِفَتْح الزَّاي وَسُكُون الْهَاء وَفتح الرَّاء وَبعدهَا نون هَذِه النِّسْبَة إِلَى زهران وَهُوَ زهران بن كَعْب بن الْحَارِث بطن من الأزد. اللباب في تهذيب الأنساب (٨٢/٢)

**رَوَى عَنْ:** مَالِكَ حديثًا واحدًا، وحَمَّاد بْن زَيد، وإِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر، وغيرهم. **وَعَنْهُ**: البُخَارِيُّ، ومُسْلِم، وأَبُو دَاوُد، وغيرهم.(١) وثقه: ابْنُ مَعِين، وأَبُو زُرْعَة، وأَبُو حَاتِم(٢)، والنَّسائيُّ(٣)، ومَسْلَمة بْن قَاسِم، وابْن قَانِع(٤)، وقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «ثِقَةٌ لم يتكلم فيه أحد بحجة»(٥)، وفاته: «مات سنة أَربع وَثَلاَثِينَ وَمِائَتَيْنِ»(٦). **خلاصة الأقوال فيه :** ثقة .

٣-**جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ** هو: الضبي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٦) ثقة، عالم، عابد، حافظ، صحيح الكتاب.

٤- **الْأَعْمَشُ هو:** سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٥- **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ هو:** عبد الرحمن بن هرمز. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٣) ثقة، ثبت، عالم.

٦- **أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ، إسناده متصل، رجاله ثقات .

---

(١) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ٤٢٣ برقم ( ٢٥١٣) .
(٢) الجرح والتعديل : ج ٤ / ص ١١٣ برقم ( ٤٩٣) .
(٣) تاريخ بغداد : ج ٩ / ص ٤١ برقم ( ٤٦٢٥ ) .
(٤) تهذيب التهذيب : ج ٤ / ص ١٩١ برقم ( ٣٢٢ ) .
(٥) تقريب التهذيب : ص ٢٥١ برقم ( ٢٥٥٦ ) .
(٦) الوافي بالوفيات : ج ٥١ / ص ٢٣٩ .

شرح مشكل الآثار

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَكَانَ الَّذِي حَدَّثَنَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا هَذَا الْحَدِيثَ عليه هُوَ : حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا - بِالنَّصْبِ - ، فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِهَا بِهِ أَنْفُسَهَا ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ يُخَالِفُونَهُمْ فِي ذَلِكَ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا بِالرَّفْعِ ، وَأَنَّ أَنْفُسَهَا حَدِيثُهَا بِهِ ، عَنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهَا إِيَّاهُ ، وَلَا اجْتِلَابِهَا لَهُ مِنْهَا** (١) **، قَالُوا : وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ** _ عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة ق:١٦]. **قَالُوا : وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فَذَكَرُوا :**

٢٢١ -[**قال**]: **مَا قَدْ حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَثَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُعَيْرُ بْنُ الْخِمْسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : { جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ** _ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **، فَقَالَ : إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ ؛ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ ، فَقَالَ : ذَاكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ أَوْ قَالَ : صَرِيحُ الْإِيمَانِ** (٢)

## تخريج الحديث

أخرجه النسائي في "الكبرى" ( كتاب عمل اليوم والليلة ، الوسوسة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة في ذلك ) (**٩ / ٢٤٨**) برقم: (**١٠٤٣٢**) قال: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ على بْنِ عَثَّامٍ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ، عِنْ مُغِيرَةَ بْنِ مِقْسَمٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، (بنحوه مختصرا.) .

---

(١) قال ابن حجر: قوله: ما حدثت به أنفسها بالفتح على المفعولية وذكر المطرزي عن أهل اللغة أنهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها (فتح الباري: ج ٩/ ص ٣٩٣).

وقال العيني : قلت قَوْله: بِالضَّمِّ، لَيْسَ بجيد، بل الصَّوَاب بِالرَّفْع، وَلَا تعلق لَهُ بِأَهْل اللُّغَة بل الْكل سَائِغ فِي اللُّغَة: حدثت نَفسِي بِكَذَا، وحدثتني نَفسِي بِكَذَا.(عمدة القاري: ج٢٠/ ص ٢٥٥).

(٢) قال الخطابي: قوله: "ذاك صريح الإيمان". معناه أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم، والتصديق به حتى يصير ذلك وسوسة، لا يتمكن من قلوبكم، ولا تطمئن إليه نفوسكم، وليس معناه: أن الوسوسة نفسها صريحُ الإيمان، وذلك أنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله، فكيف يكون إيماناً صريحا؟ وقد روي في الحديث الآخر وهو عند المصنف (٥١١٢) أنهم لما شكوا إليه ذلك، قال: "الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة".

## ومن طريق على بن عثام أخرجه

مسلم في "صحيحه" ( كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة فِي الإيمان وما يقوله من وجدها ) (١ / ١١٩) برقم: (١٣٣) قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنِي على بْنُ عَثَّامٍ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (بمعناه مختصرا.) .

والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة"(٢/ ٧٢٤)برقم(٧٨٣)قال: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ على بْنُ عَثَّامٍ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(بمعناه مختصرا).

وأبو عوانة في" مستخرجه "(كتاب الإيمان، باب بَيَانُ الْوَسْوَسَةِ الَّتِي يَجِدُهَا الْمُؤْمِنُ فِي نَفْسِهِ مِمَّا يَسْتَعْظِمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، الَّتِي جَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ إِذَا أَنْكَرَهَا وَاجِدُهَا (١/ ٧٧)برقم(٢٢٩)قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ على بْنَ عَثَّامٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ سُعَيْرَ بْنَ الْخِمْسِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثِ الْوَسْوَسَةِ فَلَمْ يُحَدِّثْنِي، فَأَدْبَرْتُ أَبْكِي، ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ لِي: تَعَالَ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بنحوه).

وابن حبان في "صحيحه" ( كتاب الإيمان ، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه ) (١ / ٣٦١) برقم: (١٤٩) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيُّ بِمَكَّةَ، وَعِدَّةٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ على بْنَ عَثَّامٍ، يَقُولُ: أَتَيْتُ سُعَيْرَ بْنَ الْخِمْسِ أَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثِ الْوَسْوَسَةِ، فَلَمْ يُحَدِّثْنِي، فَأَدْبَرْتُ أَبْكِي، ثُمَّ لَقِيَنِي، فَقَالَ: تَعَالَ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، (بنحوه.) .

والطبراني في "الكبير" (١٠ / ٨٣) برقم: (١٠٠٢٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ، ثنا على بْنُ عَثَّامِ بْنِ على، ثنا سُعَيْرُ بْنُ الْخِمْسِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بنحوه مختصرا.)

وابن منده في "الإيمان"(ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَسْوَسَةَ الَّتِي تَقَعُ فِي قَلْبِ الْمُسْلِمِ مِنْ أَمْرِ الرَّبِّ عَزَّ وعَزَّوَجَلَّ صَرِيحُ الْإِيمَانِ ( ١/ ٤٧٤ )برقم( ٣٤٧ )قال: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ، قَالا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حَبِيبٍ، ثَنَا على بْنُ عَثَّامٍ، ثَنَا سُعَيْرُ بْنُ الْخُمُسِ، ثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ،(بنحوه).

والبيهقي في " شعب الإيمان "( ١/ ٥١٩ )برقم(٣٣٣)قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ مِنْ أَصْلِ سَمَاعِهِ، ثنا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ على بْنَ عَثَّامٍ، يَقُولُ: أَتَيْتُ سُعَيْرَ بْنَ الْخِمْسِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثِ الْوَسْوَسَةِ، فَلَمْ يُحَدِّثْنِي فَأَدْبَرْتُ أَبْكِي، ثُمَّ لَقِيَنِي، قَالَ لِي: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَال،(بنحوه).

**دراسة الإسناد:**

١- **أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ هو:** النسائي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢) ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتَثَبْتُه.

٢-**الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ هو:** ابن جعفر بْن عَبد اللَّه بن رزين بن مُحَمَّد بن برد السلمي، أَبُو على النيسابوري. كثير الحديث والرحلة. **روي عن:** على بْن عثام العامري، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن حنبل، وغيرهم. **وعنه:** البخاري، والنسائي، وأحمد بن إبراهيم النيسابوري[١]. قال النسائي:«ثقة»[٢] وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"[٣] ،وقال الذهبي: «الحافظ»[٤]،وقال ابن حجر:« ثقة فقيه من العاشرة»[٥] **خلاصة الأقوال فيه:** «ثقة» .

٣-**على بْنُ عَثَّامٍ**[٦] **هو:** ابْن على العامري الكِلابي ، أَبُو الحسن الكوفي، نزيل نيسابور[٧] . **رَوَى عَن:** أحمد بْن حنبل، وهو أكبر مِنْهُ، وحفص بْن غياث، وحماد بْن زيد، وغيرهم. **وعنه:** الدارمي، وإسحاق بن راهويه، والحسين بن جعفر بن منصور، [٨].

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٦/ ص ٤٨١-٤٨٢ برقم ( ١٣٤٠).
(٢) مشيخة النسائي: ص: ٨٦ برقم ( ٧٢) .
(٣) الثقات : ج ٨/ ص ١٨٦ .
(٤) الكاشف : ج ١/ ص ٣٣٦ برقم(١١١٢).
(٥) تقريب التهذيب: ص: ١٦٨ برقم( ١٣٥٢).
(٦) عثام : بمهملة ، ومثلثة مشددة ( تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) : ج٣/ ص ١٠٤٨ .
(٧) تهذيب الكمال: ج ٢١ / ص ٥٧ برقم ( ٤١٠٥) .
(٨) تهذيب الكمال: ج ٢١/ ص ٥٧/٥٨ .

قال أبو حاتم:«ثقة»[١]،وذكره ابن حبان في "الثقات"[٢]،وقال الذهبي:« كان أديبا فقيها صالحا صدوقا» [٣]،وقال ابن حجر: «ثقة، فاضل»[٤] .**خلاصة الأقوال فيه :** ثقة، فقيه، صالح ،فاضل

٤- **سُعَيْرُ**[٥] **بْنُ الْخِمْسِ**[٦] **هو:** التميمي ، أَبُو مالك، ويُقال: أَبُو الأحوص الكوفي، والد مالك بن سعير بن الخمس.[٧] .**روي عن:** مغيرة بن مقسم الضبي ،وهشام بن عروة ،وسليمان الأعمش ،وغيرهم .**وعنه :**على بن عثام ، وسفيان بن عيينة، وسهل بن عثمان ، وآخرون [٨] .قال أبو حاتم: «صالح الحديث ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به»، وقال يحيي بن معين:«ثقة»[٩] وقال الدارقطني:«ثقة»[١٠] وذكره ابن حبان في "الثقات"[١١] ،وقال ابن حجر:« صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة»[١٢] .**خلاصة الأقوال فيه :ثقة .**

٥- **مُغِيرَةُ هو:** ابن مقسم .سبقت ترجمته في (ح)رقم(**٤٩**) ثقة، إمام، متقن، مدلس وبخاصة في روايته عن إبراهيم.

---

(١) الجرح والتعديل: ج ٦/ ص ١٩٩ برقم ( ١٠٩٤).
(٢) الثقات : ج ٨/ ص ٤٦٤ .
(٣) الكاشف: ج ٢/ ص ٤٤ برقم ( ٣٩٤٤).
(٤) تقريب التهذيب: ص: ٤٠٣ برقم ( ٤٧٦٨).
(٥) سعير: أوله سين مهملة بعدها عين مفتوحة (الإكمال ابن ماكولا: ج٤/ ص ٣١٤ .وهو : آخره راء مصغر(تقريب التهذيب: ص ٢٣٤ برقم ( ٢٤٣٢) .
(٦) خمس: بكسر أوله /وسكون الميم ، بعدها مهملة ( تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ج٢/ ص ٥٣٨) .
(٧) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ١٣٠ برقم ( ٢٣٩٤) .
(٨) تهذيب الكمال: ج ١١ / ص ١٣١ .
(٩) الجرح والتعديل: ج ٤/ ص ٣٢٣ برقم( ١٤١١) .
(١٠) سؤالات السلمي: للدارقطني: ص: ١٣ برقم(١٤٩).
(١١) الثقات : ج ٦/ ص ٤٣٦ .
(١٢) تقريب التهذيب: ص ٢٣٤ برقم ( ٢٤٣٢).

٦- **إِبْرَاهِيمُ هو:** النخعي. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٦٤) ثقة، فقيه، علم من أعلام الإسلام، يرسل كثيرا.

٧-**عَلْقَمَةُ هو:** ابن قيس ،أبو شبل النخعي، الكوفي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(١٧١) ثقةٌ، ثبت فقيه عابد،

٨- **عَبْدُ اللهِ هو:** ابْنِ مَسْعُودٍ ،أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي جليل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٢).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ، إسناده متصل، ورجاله ثقات .

**شرح مشكل الآثار**

**٢٢٢ -[ قال ]: وَذَكَرُوا مَا قَدْ حَدَّثَنَا علي بْنُ مَعْبَدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، { أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَحَدَنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالشَّيْءِ ، لَأَنْ يَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى الْوَسْوَسَةِ } .**

**قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ**

## تخريج الحديث

قلت: لم أقف على متابعة لعلى بن معبد في روايته هذه -فيما اطلعت-وإنما لشيخه روح في روايته عن شعبة فقد تابعه(الطيالسي، ومحمد بن جعفر، وحجاج) حيث أخرج هذه المتابعة:

الطيالسي في "مسنده" (٤ / ٤٢١) برقم: (٢٨٢٧) قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (بمثله.).

و من طريقه النسائي في "الكبرى" ( كتاب عمل اليوم والليلة ، الوسوسة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة في ذلك ) (٩ / ٢٤٩) برقم: (١٠٤٣٦)قال: أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ

غَيْلانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشِ، سَمِعَا ذَرَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (بنحوه.).

ومن طريقه أيضا الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"(١١ / ١٠٠) برقم:(٩٠) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلانِيُّ، أَنَّ أَبَا على الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَدَّادَ أَخْبَرَهُمْ، قِرَاءَةً عليه وَهُوَ حَاضِرٌ، أبنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أبنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنِ ابن عباس، (بنحوه)

وأخرجه أحمد في "مسنده" ( مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) (٢٤٨/٥) برقم: (٣١٦١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَجَّاجٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (بمثله.)

والبيهقي في" شعب الإيمان"(باب فيما يجاوز الله عن عباده ولا يؤاخذهم به فضلا منه ورحمة ( ٥١٩/١ ) برقم ( ٣٣٤ ) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أنا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُحَمَّدَآبَادِيُّ، ثنا أَبُو قِلابَةَ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَسُلَيْمَانَ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(بنحوه).

**ومن طريق منصور أخرجه :**

أحمد في "مسنده"(مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) (١٠/٤) برقم: (٢٠٩٧) قال:حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (بنحوه.)

وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" ( مسند ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ) (ص: ٢٣٢) برقم: (٧٠١) قال: أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (بنحوه)

وأبو داود في "سننه" ( كتاب الأدب ، باب في رد الوسوسة ) (٤٣٥/٧) برقم: (٥١١٢) قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ وابنُ قُدامةَ بنِ أعينَ، قالا: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن ذرٍّ،

عن عبدِ اللهِ بنِ شداد، عن ابنِ عباس ،_رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه.) .

والنسائي في "الكبرى"( كتاب عمل اليوم والليلة ، الوسوسة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة في ذلك ) (٩ / ٢٤٩) برقم: (١٠٤٣٥) قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ على، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشُ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ_رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه.).

وابن حبان في "صحيحه"( كتاب الإيمان ، ذكر الإباحة للمرء أن يعرض بقلبه شيء من وساوس الشيطان بعد أن يردها من غير اعتقاد القلب على ما وسوس إليه الشيطان) (١ / ٣٦٠) برقم: (١٤٧) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، مَوْلَى ثَقِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، _رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه)

**دراسة الإسناد:**

١- **على بْنُ مَعْبَدٍ هو:** أبو الحسن. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠) ثِقَةٌ، مستقيم.

٢-**رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ هو:** أَبُو مُحَمَّدٍ البَصْرِيّ. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٣٩) ثقة، فاضل.

٣- **شُعْبَةُ هو:** ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤- **مَنْصُورٌهو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **ذَرٍّهو:** ابن عبدالله بن زرارة الْهَمْدَانِي المُرْهبي[١]الكوفي. أَبُو عُمَر الكوفي والد عُمَر بْن ذر.

**روى عن** : عبد الله بن شداد بن الهاد ،سعيد بن جبير، ويسيع الحضرمي. **وعنه**: منصور، والأعمش، والحكم بن عتيبة [٢]قال البخاري: هو صَدُوق فِي الحَدِيث. وقال أحمد بن حنبل: «ما بحديثه بأس». وقال أبوحاتم:« صدوق». وقال يحيى بن معين: «ثقة»[٣].وكذلك قال

---

(١) المرهبي: بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى بنى مرهبة، وهم نزلوا الكوفة، وهم بطن من همدان وهو مرهبة بن دعامة بن مالك. ( الأنساب للسمعاني:ج١٢/ ص ٢٠٨. )

(٢) تهذيب الكمال: ج ٨/ ص ٥١١ برقم ( ١٨١٣).

(٣) الجرح والتعديل: ج ٣/ ص ٤٥٣ برقم ( ٢٠٤٩) .

النَّسَائي، وعَبْدالرحمن بْن يُوسُف بْن خراش. وَقَال أَبُو دَاوُدَ: «كان مرجئا. ،وذكره ابن حبان في "الثقات"[١].وقال الذهبي: «موثق»[٢] وقال ابن حجر: «ثقة عابد رمي بالإرجاء من السادسة. تُوفِّي سنة إِحْدَى عشرَة وَمِائَة وقيل قبلها[٣] .**خلاصة الأقوال فيه:** ثقة .

٦- **عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ هو:** أبو الوليد المدني واسمه أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر وقيل خالد بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن على بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الليثي [٤] . **روى عن:** أبيه ، وعمر ،ومعاذ ،وعلى ، وجماعة، **وعنه** :ذر بن عبيد الله ، ومنصور ، والحكم بن عتبة ،ورجاء الأنصاري وجماعة، [٥].قال أبو زرعة: «ثقة»[٦]،وقال العجلي: «تابعي ثقة من كبار التابعين»[٧]، وذكره ابن حبان في "الثقات"[٨]،وقال الذهبي: «ثقة»[٩]، وقال ابن حجر: «وكان معدودا في الفقهاء مات بالكوفة مقتولا سنة إحدى وثمانين وقيل بعدها » [١٠].

**خلاصة الأقوال فيه:** تابعي، ثقة ،فقيه.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو:** عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَاصحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ،إسناده متصل ، ورجاله ثقات .

---

(١) الثقات : ج ٦ / ص ٢٩٥.
(٢) الكاشف: ج ١/ ص ٣٨٦ برقم ( ١٤٨٨) .
(٣) تقريب التهذيب: ص ٢٠٣ برقم ( ١٨٤٠) .
(٤) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٨١-٨٢برقم ( ٣٣٣٠) .
(٥) تهذيب الكمال: ج ١٥/ ص ٨٢- ٨٣ .
(٦) الجرح والتعديل: ج ٥/ ص ٨٠ برقم ( ٢٧٣) .
(٧) معرفة الثقات : ج ٢/ ص ٣٧ برقم ( ٩٠٣).
(٨) الثقات : ج ٥/ ص ٢٠ .
(٩) الكاشف : ج ١/ ص ٥٦١ برقم ( ٢٧٧٥) .
(١٠) تقريب التهذيب: ص٣٠٧ برقم ( ٣٣٨٢) .

**شرح مشكل الآثار**

٢٢٣ -[**قال**]: **وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ . وَسُلَيْمَانُ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ { ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كُنَّا نُحَدِّثُ أَنْفُسَنَا بِالشَّيْءِ : لَأَنْ نَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِ ، فَقَالَ : أَحَدُهُمَا : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى الْوَسْوَسَةِ . وَقَالَ الْآخَرُ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ } .**

## تخريج الحديث

**قلت : سبق تخريجه في الحديث رقم** (٢٢٢) .

### دراسة الإسناد:

١- **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ** هو: ابن دينار. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١١) ثقة.

٢-**بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ هو:** أبو محمد البصري. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٤) ثقة.

٣- **شُعْبَةُ هو:** ابن الحجاج ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

٤- **مَنْصُورٌهو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **وَسُلَيْمَانُ هو الْأَعْمَشُ** : سبقت ترجمته في (ح) رقم (٩٣) ثقة حافظ،، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس.

٦- **ذَرٍّهو :** ابن عبد الله الهمداني، الكوفي .سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٢٢)ثقة.

٧- **عَبْدُاللهِ بْنِ شَدَّادٍ هو:** ابن الهاد الليثي، سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٢٢)تابعي ،ثقة، فقيه.

٨- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو:** عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

### الحكم على إسناد الحديث :

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل ، ورجاله ثقات .

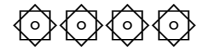

**شرح مشكل الآثار**

**٢٢٤ -[قال]: وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : { جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي بِشَيْءٍ ، وَلَأَنْ أَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ . فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ } .**

**تخريج الحديث**

**سبق تخريجه في الحديث رقم(٢٢٢) .**

**دراســـة الإسناد :**

١- **بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ هو:** أبو بكرة الثقفي . سبقت ترجمته في الحديث رقم (١) ثِقَةٌ، مأمون.

٢-**أَبُو أَحْمَد هو:** مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ عُمَرَ بنِ دِرْهَمٍ. سبقت ترجمته في (ح)رقم(١٠) ثِقَةٌ، ثَبْتٌ قد يخطئ في حديث الثوري.

٣- **سُفْيَانُ هو:** ابْنِ عُيَيْنَةَ. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٤- **مَنْصُورٌ هو**: ابن المعتمر. سبقت ترجمته في (ح) رقم (١٠٢) ثقة، ثبت، عابد، متقن.

٥- **ذَرٍّ هو :** ابن عبد الله الهمداني، الكوفي .سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٢٢)ثقة.

٦-**عَبْدُ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ هو:** ابن الهاد الليثي. سبقت ترجمته في(ح)رقم(٢٢٢) تابعي ،ثقة، فقيه.

٧- **ابْنُ عَبَّاسٍ هو:** عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. صحابي جليل مشهور. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح ، إسناده متصل ،ورجاله ثقات .

شرح مشكل الآثار

قَالُوا : وَهَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ فِيهِ ، وَإِنَّ أَحَدَنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ، وَهُوَ مِمَّا ذَكَرَهُ عَنْهُ ابْنُ مَسْعُودٍ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ أَوْ مَحْضُ الْإِيمَانِ ، أَوْ لِتَوَقِّيكُمْ أَنْ تَقُولُوا ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِكُمْ ، فَتُؤْخَذُونَ بِهِ ، فَكَانَ تَوَقِّيكُمْ ذَلِكَ وَمَنْعُ أَنْفُسِكُمْ مِنْهُ إِيمَانًا .

وَمَا ذَكَرَهُ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ عليكم إِلَّا عَلَى الْوَسْوَسَةِ ، أَوِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ الَّتِي لَا تُؤَاخَذُونَ بِهَا ، بَلْ تُثَابُونَ عَلَى تَوَقِّيكُمْ أَنْ تُطْلِقُوهَا .

قَالُوا : وَهَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ فِيهِ : إِنَّ أَحَدَنَا تُحَدِّثُهُ نَفْسُهُ ، أَوْ إِنَّا نُحَدِّثُ أَنْفُسَنَا ، فَإِنَّ جَوَابَ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمْ فِي ذَلِكَ هُوَ الْمُعْتَمَدُ عليه وَإِلَيْهِ قَصَدَ بِهِ ، وَهُوَ : { الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى الْوَسْوَسَةِ } .

أَوِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ ، فَعَادَ ذَلِكَ إِلَى وَسْوَاسِهِ أَنْفُسَهُمْ بِمَا تُوَسْوِسُهُمْ بِهِ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَتَأَمَّلْنَا نَحْنُ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَهَلْ يَحْتَمِلُ خِلَافَ مَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهِ مِمَّا يُوَافِقُ مَا كَانَ الَّذِينَ أَخَذْنَاهُ عَنْهُمْ حَدَّثُونَا بِهِ ، مِمَّا يَعُودُ إِلَى مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا بِالنَّصْبِ أَمْ لَا ، فَوَجَدْنَا مِنْهُ ذِكْرَ التَّجَاوُزِ مِنَ اللهِ _ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ فِي أُمَّتِهِ عَمَّا تَجَاوَزَ لَهَا عَنْهُ ، فَكَانَ التَّجَاوُزُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ مَا لَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، لَكَانُوا مُعَاقَبِينَ عليه ، وَذَلِكَ مِمَّا قَدْ عَقَلْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الْخَوَاطِرِ الْمَعْفُوِّ عَنْهَا ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُجْتَلَبَةِ بِالْهُمُومِ بِهَا ، فَكَانَ وَجْهُ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ ، عَلَى مَا يَهُمُّ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي لِيَعْمَلَهَا ، فَتَجَاوَزَ اللهُ لِنَبِيِّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُؤَاخِذْهُمْ بِهِ وَلَمْ يُعَاقِبْهُمْ عليه . وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

**شرح مشكل الآثار**

**٢٢٥ -[قال]: مِمَّا قَدْ حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ { النَّبِيِّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قَالَ اللهُ _ عَزَّوَجَلَّ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ[1] فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا ، وَإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ[2] فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَلَا تَكْتُبُوهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً } .**

## تخريج الحديث

**قلت: قد تابع يونس بن عبد الأعلى في روايته عن سفيان بن عيينة (الإمام أحمد، وابن أبي عمر، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم) حيث أخرج هذه المتابعة :**

أحمد في "مسنده" ( مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ) (٣ / ١٥٤٠) برقم: (٧٤١٦) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (بمثله.)

والترمذي في "سننه" ( أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ، باب ومن سورة الأنعام ) (٥ / ١٥٦) برقم: (٣٠٧٣) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله مطولا.)

ومسلم في "صحيحه" ( كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب ) (١ / ٨٢) برقم: (١٢٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ،

---

(١) الحسنة : الحاء والسين والنون أصلٌ واحد. فالحُسن ضِدُّ القبح. يقال رجلٌ حسن وامرأة حسناءُ وحُسّانَةٌ (معجم مقاييس اللغة : ج٢/ ص ٥٧).وقال الراغب: الحُسْنُ: عبارة عن كلّ مبهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أضرب :مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوي ، ومستحسن من جهة الحس. والحسنةُ يعبّر عنها عن كلّ ما يسرّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، (المفردات في غريب القرآن:ص:٢٣٥)

(٢) السيئة : السين والواو والهمزة إنّما هي من باب القُبح. تقول رجلٌ أسوأُ، أي قبيحٌ، وامرأةٌ سَوآء، أي قبيحة ، ولذلك سمّيت السَّيِّئة سيّئة. وسمّيت النار سُوأَى، لقُبْح منظرها( معجم مقاييس اللغة: ج٣/ ص٣١١).

وقال الراغب: السيئة: والسَّيِّئَةُ: الفعلة القبيحة، وهي ضدّ الحسنة،(المفردات :ص٤٤١) وقال المناوي: السيئة: ما يسوء من جهة نفور طبع أو عقل ،وقيل : الفعلة القبيحة .(التوقيف علي مهمات التعاريف :ص : ٢٠٠).

وَإِسْحَاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ، قَالَ إِسْحَاق: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.) .

والنسائي في "الكبرى" ( كتاب التفسير ، قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ) (١٠ / ٩٨) برقم: (١١١١٧)قال: أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

وأبو يعلى في "مسنده" ( مسند أبي هريرة ) (١١ / ١٧١) برقم: (٦٢٨٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنحوه.)

ابن حبان في "صحيحه"( كتاب البر والإحسان ، ذكر البيان بأن تارك السيئة إذا اهتم بها يكتب الله له بفضله حسنة بها ) (٢ / ١٠٤) برقم: (٣٨٠)قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.)

**ومن طريق أبي الزناد أخرجه :**

والبخاري في "صحيحه" ( كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله ) (٩ / ١٤٤) برقم: (٧٥٠١) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.)

وابن حبان في "صحيحه" ( كتاب البر والإحسان ، ذكر البيان بأن تارك السيئة إنما يكتب له بها حسنة إذا تركها لله ) (٢ / ١٠٥) برقم: (٣٨١) قال: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْوَقَّارُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بمثله.)

وابن حبان في "صحيحه" ( كتاب البر والإحسان ، ذكر تفضل الله جَلَّ وَعَلَا بكتبه حسنة واحدة لمن هم بسيئة فلم يعملها ) (٢ / ١٠٥) برقم: (٣٨٢) قال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (بنحوه.) .

**دراسة الإسناد:**

١- **يُونُسُ** هو: ابن عبد الأعلى، أبو موسي الحافظ سبقت ترجمته في (ح) رقم (٢٤) ثقة، فقيه، محدث، حافظ.

٢- **سُفْيَانُ هو:** ابْنِ عُيَيْنَةَ . سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الْحُفَّاظِ، سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، الْمُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الْجَامِعِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيث.

٣-**أَبُو الزِّنَادِ هو:** عبد الله بن ذكوان سبقت ترجمته في(ح)رقم(٦٢) تابعي، ثقة ثبت، فقيه.

٤- **الْأَعْرَجُ هو:** عبد الرحمن بن هرمز. سبقت ترجمته في (ح) رقم (٤٣) ثقة، ثبت، عالم.

٥- **أَبو هُرَيْرَةَ هو:** عبد الرحمن بن صخر. صحابي جليل- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- سبقت ترجمته في (ح) رقم (١).

**الحكم على إسناد الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد صحيح، إسناده متصل، ورجاله ثقات .

**شرح مشكل الآثار**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ : ثُمَّ قَرَأْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى سُفْيَانَ ، بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنَا بِهِ ، فَزَادَنِي فِي الْحَسَنَةِ : { فَاكْتُبُوهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ } ، وَزَادَنِي فِي السَّيِّئَةِ : { فَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ خَشْيَتِي } . فَانْتَفَى بِذَلِكَ مَا ادَّعَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، مِمَّا قَدْ ذَكَرْنَاهُ مَعَهُمْ ، وَعَادَ الْحَدِيثُ إِلَى مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا بِالنَّصْبِ ، كَمَا نَقَلُوهُ إِلَيْنَا ، لَا بِالرَّفْعِ ، وَاللهِ عَزَّوَجَلَّ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ**

## أوجه الإشكال

هذه القضية لا تتعلق بمختلف الحديث وإنما خلافٌ شَجَرَ بين المحدثين واللغويين في صفة النطق ببعض ألفاظه (فلفظ أنفسها ) اختلف المحدثون واللغويون في حركتها أهي بضم السين أم بنصبها .

فأهل اللغة : يقولون (أنفسها)بالرفع يريدون بغير اختيارها ،وبوسوستها ،

وفي الرواية الأخرى :ما وسوست به أنفسها . كما قال تعالى:﴿ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴿١٦﴾ [سورة ق:١٦].

وأهل الحديث يقولون(بالنصب) ويدل عليه قوله : «إن أحدنا يحدث نفسه »

وقد ذكر مذهب كلا الطائفتين ورجح مذهب المحدثين أنها بفتح السين لا بضمها .

وهنا أجاد الإمام الطحاوي بنفي ما ادعاه أهل اللغة من أن المراد بذلك ما كان بغير اختيار النفس، مستدلًا على ذلك بأن التجاوز لا يكون عن الخواطر المعفو عنها أصلاً، وإنما يكون عن الأشياء التي لو لم يُتجاوز عنها لعوقب الإنسان عليها، وهي التي يهم بها.

فقال –رحمه الله–:« فَوَجَدْنَا مِنْهُ ذِكْرَ التَّجَاوُزِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ فِي أُمَّتِهِ عَمَّا تَجَاوَزَ لَهَا عَنْهُ , فَكَانَ التَّجَاوُزُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ مَا لَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْ عَنْهُ , لَكَانُوا مُعَاقَبِينَ عَلَيْهِ , وَذَلِكَ مِمَّا قَدْ عَقَلْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الْخَوَاطِرِ الْمَعْفُوِّ عَنْهَا , وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُجْتَلَبَةِ بِالْهُمُومِ بِهَا , فَكَانَ وَجْهُ ذَلِكَ عِنْدَنَا , وَاللهُ أَعْلَمُ , عَلَى مَا يَهُمُّ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي لِيَعْمَلَهَا , فَتَجَاوَزَ اللهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ ذَلِكَ , فَلَمْ يُؤَاخِذْهُمْ بِهِ وَلَمْ يُعَاقِبْهُمْ عَلَيْهِ».

قلت: فالأدلة الشرعية صريحة في العفو عن حديث النفس عمومًا ما لم يتكلم به الإنسان، أو يعمل.

**قال الإمام النووي** -رحمه الله-:« الخواطر، وحديث النفس، إذا لم يستقرَّ ويستمرّ عليه صاحبُه فمعفوٌ عنه باتفاق العلماء، لأنه لا اختيارَ له في وقوعه، ولا طريقَ له إلى الانفكاك عنه.

وهذا هو المراد بما ثبتَ في الصحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: " إنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أنْفُسَها ما لَمْ تَتَكَلَّم بِهِ أوْ تَعْمَلْ "قال العلماء: المراد به الخواطر التي لا تستقرّ.قالوا: وسواءٌ كان ذلك الخاطِرُ غِيبة أو كفراً أو غيرَه، فمن خطرَ له الكفرُ مجرّد خَطَرٍ من غير تعمّدٍ لتحصيله، ثم صَرفه في الحال، فليس بكافر، ولا شيء عليه[1] .

**وقال الإمام العز بن عبد السلام-رحمه الله-**:« وَلَا أَعْرِفُ فِي الْوُجُودِ شَيْئًا أَكْثَرَ تَقَلُّبًا فِي الْأَوْصَافِ وَالْأَحْوَالِ مِنْ الْقُلُوبِ، لِكَثْرَةِ مَا يَرِدُ عَلَيْهَا مِنْ الْخَوَاطِرِ وَالْقُصُورِ، وَالْكَرَاهَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَالْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، وَالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ، وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَالْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ، وَالِانْقِبَاضِ وَالِانْبِسَاطِ، وَالِارْتِفَاعِ وَالِانْحِطَاطِ، وَالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ، وَالشُّكُوكِ وَالْعِرْفَانِ، وَالنُّفُورِ وَالْإِقْبَالِ، وَالْمَسْأَلَةِ وَالْمَلَالِ، وَالْخُسْرَانِ وَالنَّدَمِ، وَاسْتِقْبَاحِ الْحَسَنِ وَاسْتِحْسَانِ الْقَبِيحِ، وَلِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهَا كَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ: ﴿يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِك﴾ ، وَكَانَتْ يَمِينُهُ ﴿لَا، وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ﴾ ، وَسُمِّيَ الْقَلْبُ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ مِنْ حَالٍ إلَى حَالٍ، وَلَا عِقَابَ عَلَى الْخَوَاطِرِ، وَلَا عَلَى حَدِيثِ النَّفْسِ لِغَلَبَتِهَا عَلَى النَّاسِ، وَلَا عَلَى مَيْلِ الطَّبْعِ إلَى الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، إذْ لَا تَكْلِيفَ بِمَا يَشُقُّ اجْتِنَابُهُ مَشَقَّةً فَادِحَةً، وَلَا بِمَا يُطَاقُ فِعْلُهُ وَلَا تَرْكُهُ. وَمَبْدَأُ التَّكْلِيفِ الْعُزُومُ وَالْقُصُودُ، فَالْعَزْمُ عَلَى الْحَسَنَاتِ حَسَنٌ، وَعَلَى السَّيِّئَاتِ قَبِيحٌ، وَعَلَى الْمُبَاحِ مَأْذُونٌ[2] .

---

[1] الأذكار للنووي : ص :٣٤٥.

[2] قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ج١/ ص ١٣٩

قال الإمام القرطبي –رحمه الله:« الذي لا يؤاخَذُ به هي الأحاديثُ الطارئةُ التي لا ثباتَ لها، ولا استقرارَ في النَّفسِ، ولا رُكُونَ إليها»[١] .

قال ابن القيم [وُضِعَتْ الْأَلْفَاظُ لِتَعْرِيفِ مَا فِي النَّفْسِ]

إنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ الْأَلْفَاظَ بَيْنَ عِبَادِهِ تَعْرِيفًا وَدَلَالَةً عَلَى مَا فِي نُفُوسِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ مِنْ الْآخَرِ شَيْئًا عَرَّفَهُ بِمُرَادِهِ وَمَا فِي نَفْسِهِ بِلَفْظِهِ، وَرَتَّبَ عَلَى تِلْكَ الْإِرَادَاتِ وَالْمَقَاصِدِ أَحْكَامَهَا بِوَاسِطَةِ الْأَلْفَاظِ، وَلَمْ يُرَتِّبْ تِلْكَ الْأَحْكَامَ عَلَى مُجَرَّدِ مَا فِي النُّفُوسِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةِ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ، وَلَا عَلَى مُجَرَّدِ أَلْفَاظٍ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهَا لَمْ يُرِدْ مَعَانِيَهَا وَلَمْ يُحِطْ بِهَا عِلْمًا، بَلْ تَجَاوَزَ لِلأُمَّةِ عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تُكَلِّمْ بِهِ، وَتَجَاوَزَ لَهَا عَمَّا تَكَلَّمَتْ بِهِ مُخْطِئَةً أَوْ نَاسِيَةً أَوْ مُكْرَهَةً أَوْ غَيْرَ عَالِمَةٍ بِهِ إذَا لَمْ تَكُنْ مُرِيدَةً لِمَعْنَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ أَوْ قَاصِدَةً إلَيْهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْقَصْدُ وَالدَّلَالَةُ الْقَوْلِيَّةُ أَوْ الْفِعْلِيَّةُ تَرَتَّبَ الْحُكْمُ. هَذِهِ قَاعِدَةُ الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ عَدْلِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَإِنَّ خَوَاطِرَ الْقُلُوبِ وَإِرَادَةَ النُّفُوسِ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ الِاخْتِيَارِ، فَلَوْ تَرَتَّبَتْ عَلَيْهَا الْأَحْكَامُ لَكَانَ فِي ذَلِكَ أَعْظَمُ حَرَجٍ وَمَشَقَّةٍ عَلَى الْأُمَّةِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتُهُ تَأْبَى ذَلِكَ، وَالْغَلَطُ وَالنِّسْيَانُ وَالسَّهْوُ وَسَبْقُ اللِّسَانِ بِمَا لَا يُرِيدُهُ الْعَبْدُ بَلْ يُرِيدُ خِلَافَهُ وَالتَّكَلُّمُ بِهِ مُكْرَهًا وَغَيْرَ عَارِفٍ لِمُقْتَضَاهُ مِنْ لَوَازِمِ الْبَشَرِيَّةِ لَا يَكَادُ يَنْفَكُّ الْإِنْسَانُ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ؛ فَلَوْ رَتَّبَ عَلَيْهِ الْحُكْمَ لَحَرَجَتْ الْأُمَّةُ وَأَصَابَهَا غَايَةُ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ؛ فَرَفَعَ عَنْهَا الْمُؤَاخَذَةَ بِذَلِكَ كُلِّهِ حَتَّى الْخَطَأَ فِي اللَّفْظِ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَالْغَضَبِ وَالسُّكْرِ كَمَا تَقَدَّمَتْ شَوَاهِدُهُ»[٢]

قلت : فسواء ضبط الحديث بالنصب، أو الرفع، فالأدلة الشرعية صريحة في العفو عن حديث النفس عمومًا ما لم يتكلم به الإنسان، أو يعمل.

---

[١] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:ج١/ ص ٣٤٠.

[٢] إعلام الموقعين عن رب العالمين : ج ٣/ ص ٨٦.

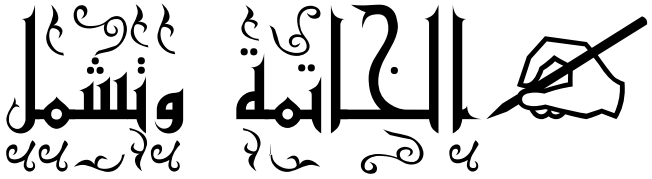


## (أ) النتائج

## والتوصيات

## (ب) الفهارس العلمية

# النتائج والتوصيات

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مبارَكًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له على ما أوْلى من نعمٍ سائغةٍ وأسدى، نحمده سبحانه وهو الولي الحميد، ونتوب إليه جل شأنه وهو التواب الرشيد، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نستجلب بها نعمه، ونستدفع بها نقمه، وندخرها عُدَّةً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،

ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله نجوم المهتدين، ورجوم المعتدين، ورضي الله عن صحابته الأبرار الذي قاموا بحقِّ صحبته، وحفظ شريعته، وتبليغ دينه إلى سائر أمته، وكانوا خير أمة أخرجت للناس.

وبعد...

فقد قضيت أياما بلياليها، أبحرت فيها في علم الأصول، مع الإمام الهمام ، العالم العلامة والحبر البحر، الفهم الفهامة ، أبو جعفر الطحاوي-رحمه الله -، و مع كتابه "شرح مشكل الآثار"، منهل عذب للشاربين ، ومورِدٌ سائغٌ للمتفقهين ، حوى درراً فريدة ، وأحكاماً سديدة ، كتاب لا يُمل حديثه ، ولا يسأم جليسه ، يتنقل بين فوائده ، ويقتنص من شوارده ، يعلم قدره من نظر فيه .

جمعه مؤلفه رحمه الله تعالى من كتب شتى ، وأمضى في جمعه أنفاساً ثمينة من حياته ، أودعه فوائد جمة غزيرة ، ومعان حسنة عزيزة ، يحتاجها المتفقهون ، ويتطلع إليها المجتهدون .

وقد خلصت من خلال هذا البحث إلى أمور :

١- مكانة الإمام _ الطحاوي -رحمه الله تعالى - العلمية ، وعلو شأنه بين العلماء والفضلاء .ولم لا وهو يعد من أشهر من أنجبتهم الأمة الإسلامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين .

٢- علو كعبه وبروز شأنه حتى اهتم العلماء والباحثون بما وضعه من مؤلفات اهتماما كبيرا

وقد أهله لذلك أمور منها:

( أ ) نبوغه المبكر ، ونشأته في "مصر "العامرة التي كان يشع نورُها الفكري والحضاري على العالم الإسلامي بأسره .

( ب) نشأته في بيت علم وفضل ، فأبوه كان من أهل العلم ، وأمه معدودة في أصحاب الشافعي الذين كانوا يحضرون مجلسه، وخاله هو الإمام المزني أفقه أصحاب الإمام الشافعي، وناشر علمه

(ج) سعة اطلاعه الباهرة على المؤلفات قبله في كل الفنون والعلوم .

(ج) حبه الشديد للعلم والعلماء .

(د) رغبته الواضحة في خدمة العلم وأهله بنشر العلم الصحيح بين الناس .

**٣**- مكانة كتاب " شرح مشكل الآثار " في بابه بل وتفرده مما حدا به أن لا يستغني عنه باحث ولا مجتهد.

**٤**- ثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه لا يوجد تعارض حقيقي بين الأدلة الشرعية .بل هو تعارض ظاهري يُزال بالجمع أو النسخ أو الترجيح أو بالقواعد الأصولية. وقد بلغ عدد القواعد والأساليب التي وقفت عليها حوالي **٦٨** أسلوب أو قاعدة في الجزء المخصص للدراسة.

**٥**- أن الإمام ينفي نفياً قاطعاً أن يكون في الحقيقة خلاف في الروايات الثابتة وإن كان ظاهرها غير ذلك، بل أن الله عز وجل منزّه من أن يجري ذلك على لسان نبيه(ﷺ ) لأن ما يقوله الرسول (عليه الصلاة والسلام) فإنما هو وحي يوحى قد تولاه الله عز وجل فيه، وإن ما ظهر من الاختلاف فإنما هو لقصور فهم المتلقي أو سوء نقل الناقل.

**٦** - مع أهمية الكتاب وتميزه في بابه إلا أن الإمام الطحاوي قد يورد إشكالات لا وجود لها أصلا ، لم يقل بها أحد كما فعل في بابي ( بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلي الله عليه وسلم مِنْ قَوْلِهِ: {الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ} ، و(**٢٤٤**)بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ، عَنْ رَسُولِ

اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ مِمَّا أَدْرَكْنَا مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ . فلا يوجد إشكال أصلا في هذين البابين . وهذا مما ينتقد على الإمام رحمه الله-

٧ - الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى هو صاحب القول: ( وهل يقلد إلا عصبي ؟ ) لذلك لم يكن متعصبا لأبي حنيفة ومذهبه بالحق والباطل، فهو وإن وافق المذهب في أكثر ترجيحاته واختياراته ، إلا إننا نجده في بعض المسائل يخالف المذهب بكامله كما في بَاب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ قَوْلِهِ:مَنْ بَنَى لِلهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا أَوْ مَسْجِدًا فِي الْجَنَّةِ عَلَى مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ.

٨ -ذهب الإمام إلى القول بإجراء العام على عمومه حتى يأتيه التخصيص من آية أو سنة أو إجماع كما في بَاب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ قَوْلِهِ: {مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ}.

٩- لقد كان للإمام الطحاوي –رحمه الله تعالى- منهج واضح في رفع التعارض بين النصوص يقوم على تقديم الجمع على غيره-إن كان ممكناً، والباحث لا يسعه هنا إلا أن يؤكد على أن الإمام الطحاوي الحنفي المذهب قد خالف مذهبه في هذه المسألة واتبع منهج الجمهور من الأصوليين في تقديم الجمع على غيره، وهذا يؤكد أنه بلغ في مرتبة الاجتهاد أن يقول بمقتضى اجتهاده وأن خالف فيه أصول المذهب الذي ينتمي إليه.

١٠-ذهب الإمام الطحاوي إلى الترجيح بكثرة الأدلة . كما في بياب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي الِاسْتِئْذَانِ كَمْ هُوَ مِنْ مَرَّةٍ.

١١- في موضوع النسخ ذهب الطحاوي إلى أن القرآن يخصص السنة .

١٢- أن الإمام رحمه الله أغفل بعض التعاريف كما فعل في باب (الدين النصيحة ) حيث لم يتعرض لتعريف مصطلحات ك (النصيحة لرسوله، النصيحة لأئمة المسلمين، وعامتهم) بل لم يشر إليها من قريب ولا من بعيد . وهذا من الأهمية بمكان.

١٣-بلغ عدد الرواة المترجم لهم في البحث (٧٤٢) راوي.وعدد الأعلام (٢٢٢) علم من أعلام المسلمين.

## أما أهم التوصيات والنتائج فهي :

١- الاهتمام الشديد بعلم مختلف الحديث ومشكله ،وبخاصة في هذا الوقت الذي كثر فيه الطعن على سنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

٢- تبني أقسام الحديث وعلومه بالكليات الأزهرية مشروعا علمياً يقوم بجمع الأحاديث المتعارضة-ظاهريا- في كتاب جامع أو موسوعة علمية مخرجة تخريجا علميا ، ومحكوم عليها حكما دقيقا ، ومؤصلة تأصيلا محكما .

٣- جمع القواعد الأصولية، والفقهية ، والمقاصدية من مكنوناتها في كتب التراث وتحريرها ، والتمثيل لها من القرآن والسنة لتخرج من حيز البحث الفكري إلي حيز التطبيق العملي .

٤- الربط بين علمي الفقه وأصوله ، والحديث وعلومه في الدراسة الجامعية وما بعدها كالأبحاث والرسائل .

٥- إن دراسة هذه القواعد تعطي رصيدا علميا غزيرا لتنوع مسائل ومصادر هذه الرسالة.

٦- إعادة طبع الكتاب بعد انتهاء الإخوة الزملاء منه لما بذل فيه من جهد عظيم ، وما أوضح فيه من مشكلات .

٧- ثبت بهذا البحث وبدليل علمي أنه لا تعارض في نصوص ديننا، كما قال الإمام بن

خزيمة- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (لا أعرف حديثين متضادين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما)[١].

٨- إظهار ثراء الفكر الإسلامي وأثره فيمن انتسب للإسلام.

٩- ثبت بهذا البحث أنه لا تعارض بين العقل والنقل، وأن النقل الصحيح لا يتعارض مع العقل السليم.

١٠- دراسة المباحث الأصولية عند الإمام الطحاوي كاملة،وإبراز العقلية الأصولية التي كان يتمتع بها.

١١- دراسة مخالفات الإمام الطحاوي لائمة الحنفية في مسائل الفقه،وبيان أن الإمام الطحاوي كان إماما مجتهدا يقول بما أداه إليه اجتهاده وان خالف أئمة المذهب الذي ينتمي إليه.

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ص: ٢٥٨. تحقيق: نور الدين عتر

هذا : ولا يسعني في نهاية هذا البحث إلا أن أقف بقلب خاشع منيب أمام خالقي العظيم ، وإلهي الكريم معترفاً بفضله وكرمه وجوده متبرئاً من حولي وقوتي ملتجئاً إليه في كل حركاتي وسكناتي وحياتي ومماتي،

فالله خالقي هو المتفضل، وربي الكريم هو المعين، وإلهي العظيم هو الموفق،

فلو تخلى عني ووكلني إلى عقلي ونفسي، لتبلد مني العقل، ولغابت الذاكرة،

وليبست الأصابع، ولجفت العواطف، ولتحجرت المشاعر ولعجز القلم عن البيان،

اللهم بصرني بما يرضيك واشرح له صدري وجنبني اللهم ما لا يرضيك، واصرفه عن قلبي وتفكيري وأسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تجعل عملي لوجهك خالصاً ولعبادك نافعاً وأن تثيبني على كل حرف كتبته وتجعله في ميزان حسناتي وأن تثيب إخواني الذين أعانوني على إتمام هذا الجهد

ونرجو من كل مسلم يطلع على هذا الكتاب ألا ينسى العبد الفقير، إلى عفو ربه، ومغفرته ورحمته ورضوانه من دعائه، قال تعالى:(( رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" (النمل، آية: **١٩**).

واختم هذا الكتاب بقول الله تعالى:( رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ" (الحشر، آية: ١٠).

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك"

الباحث

محمد حامد فهمي الفيومي

المدرس المساعد بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالمنوفية

# الفهارس العلمية

## ١- فهرس الآيات القرآنية مرتبا على أسماء السور

| | سورة البقرة | | |
|---|---|---|---|
| | الآية | اسم السورة ورقم الآية | الصفحة |
| | وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ | [سورة البقرة: ٤٣] | ٨٤١ |
| | قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ | سورة البقرة: [سورة: ٦٧] | ١٣٥٩ |
| | مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ | [سورة البقرة: ١٠٦] | ١٥٠ |
| | وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا | [سورة البقرة:١٢٥] | ٩٣١ |
| | وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ | [سورة البقرة:١٢٧] | ١٧٣ |
| | وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ | [سورة البقرة : ١٣٠ - ١٣٢] | ٩٥٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ | [سورة البقرة: ١٥٢] | ١ |
| | يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ | [سورة البقرة:١٨٥]. | ٩٧٠ |
| | يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ | [سورة البقرة: ١٨٩] | ٥٥٤ |
| | يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ | [سورة البقرة: ٢١٥]. | ١٢١١ |
| | وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ | [سورة البقرة: ٢٢٢] | ٥٥٤ |
| | لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ | [سورة البقرة: ٢٢٥]. | ١٣٦٤ |
| | فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ | سورة البقرة: ٢٣٠] | ١٥٦ |
| | وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ | [سورة البقرة: ٢٣٣] | ٨٤٠ |
| | وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ | [سورة البقرة: ٢٥١] | ١٢١ |
| | اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا | [سورة البقرة: ٢٥٧] | ٧٧٥ |
| | يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ | [سورة البقرة: ٢٧٣] | ١٣٥٩ |
| | وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا | [سورة البقرة: ٢٧٥]. | ٥٤٨ |
| | وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ | [سورة البقرة: ٢٨٤] | ١٣٣٨ |
| | آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ (٢٨٥) | [سورة البقرة: ٢٨٥] | ١٣٤٥ |
| | لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا | [سورة البقرة: ٢٨٦] | ٥٩١ |
| | لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ | [سورة البقرة: ٢٨٦] | ١٣٣٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سورة آل عمران | | | |
| | فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ | [سورة آل عمران: ٧]. | ٥ |
| | شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} | [سورة آل عمران: ١٨]. | ٦ |
| | قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩) | [سورة آل عمران:٢٩] | ١٣٦٤ |
| | يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ | [سورة آل عمران:٤٣] | ١٠٩٩ |
| | إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ | [سورة آل عمران:٦٢ | ٨٨٦ |
| | اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ | [سورة آل عمران:١٠٢] | ١٣٦٢ |
| | الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ | [سورة آل عمران: ١٧٣]. | ٣٧٣ |
| سورة النساء | | | |
| | فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ | [سورة النساء: ٦] | ١٢١ |
| | مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ | [سورة النساء:١١] | ١٠٩٩ |
| | وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ | [سورة النساء: ٢٣] | ١٥٦ |
| | يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ | [سورة النساء:٢٦] | ٩٧٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا | [سورة النساء:٢٨] | ٣٧ |
| | وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ | [سورة النساء: ٣٣] | ١٢٨٩ |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ | [سورة النساء: ٤٣] | ٥٣٠ |
| | وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ | [سورة النساء :٧٨] | ٩٥٩ |
| | فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا | [سورة النساء :٧٨]. | ٥٩٥-١٢٣٦ |
| | مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ | [سورة النساء :٧٩]. | ٩٦٨ |
| | أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا | [سورة النساء: ٨٢] | ١٠٨-١١٩ |
| | وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ | [سورة النساء: ٨٣] | ٧٣٧ |
| | وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ | [سورة النساء:٨٣]. | ٧٣٧-٧٧٣ |
| | لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ | [سورة النساء: ٩٥] | ٥٧٩-٦٠٤-٦٠٥ |
| | إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً | [سورةالنساء:١٠٥ - ١٠٦] | ٤١ |
| | فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ | [سورة النساء: ١٦٠] | ٥٣٢ |

| سورة المائدة | | | |
|---|---|---|---|
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ | [سورة المائدة: ١]. | ١٣٠٢ |
| | مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ | [سورة المائدة:٣٢] | ٨٨٨-٨٨٩ |
| | إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًىٰ وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ | [سورة المائدة: ٤٤] | ٩٥٤ |
| | لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ | [سورة المائدة: ٩٣] | ٦٠٧ |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ | سورة المائدة :١٠١ | ٣٩٨-٣٩٤-٤٠٣-٤١٣-٤١٥ |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ | سورة المائدة :١٠١ | ٤٢٨-٤٣٨-٤٣٩ |
| | قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ | سورة المائدة : ١٠٢ | ٤٢٩ |
| | مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ | سورة المائدة١٠٣. | ٤٢٩ |
| | وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي | [سورة المائدة: ١١١] | ٩٥٤ |
| سورة الأنعام | | | |
| | مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ | [سورة:الأنعام ٣٨] | ٥٣٠-٥٤٣-٥٤٦ |
| | بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ | [سورة الأنعام:١٠١]. | ٩٦٩ |
| | وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ | [سورة الأنعام: ١١٩]. | ٥٤٩ |
| | فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ | [سورة الأنعام:١٢٥]. | ٩٧٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ | [سورة الأنعام: ١٤٥] | ٥٤٩ |
| | وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ | [سورة الأنعام:١٥٣] | ٣٧ |
| | قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ | [سورة الأنعام ١٦٢ - ١٦٣] | ٩٣٣-٩٤٩-٩٥٣ |
| | وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ | [الأنعام: ١٦٤] | ٣٨-٣٤٠ |
| سورة الأعراف | | | |
| | قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ | [سورة الأعراف: ٣٣] | ٨٤١ |
| | وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا (٥٨) | [سورة الأعراف:٥٨] | ١٢٥١-١٢٥٢ |
| | فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ | [سورة الأعراف: ١٤٣]. | ٩٤٩ |
| | وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ | [سورة الأعراف: ١٥٧] | ٥٤٨ |
| | وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ | [سورة الأعراف: ١٦٣]. | ١٣٠٦ |
| | وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ | [سورة الأعراف: ٢٠٤] | ١١٩٩ |
| سورة الأنفال | | | |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ | [سورة الأنفال: ٢٤] | ٦٥٠-٦٦٢ |
| | الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا | [سورة الأنفال: ٦٦] | ١٥١ |
| | يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ | سورة الأنفال: ٦٥] | ١٥١ |
| سورة التوبة | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ | [سورة: التوبة ٣ | ٢٩١-٣٢١ |
| | نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ | [سورة التوبة: ٦٧] | ١٣٧٢-١٣٧٥ |
| | يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ | [سورة التوبة: ٧٣] | ٤١٥ |
| | اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً | [سورة التوبة:٨٠]. | ١٠٧٢ |
| | لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى | [سورة التوبة: ٩١] | ٦٠١-٦٠٦-٦١١ |
| | وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ | [سورة التوبة: ١٠٣] | ٧٨٦-٧٩٠ |
| | سورة يونس | | |
| | فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ | [سورة يونس: ٧٢]. | ٩٥٤ |
| | وَقَالَ مُوسَى يَاقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ} | [سورة يونس : ٨٤ - ٨٦] | ٩٥٤ |
| | وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ | [سورة يونس:٨٧]. | ٩٣١ |
| | فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ | [سورة يونس: ٩٤] | ٥٥٤ |
| | سورة هود | | |
| | وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ | [سورة هود:٣٤]. | ٩٦٩ |
| | قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ. | [سورة هود:٩١] | ١٢٣٦ |
| | وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ | [هود: ٩٧] | ٧٧٦ |
| | سورة يوسف | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا | [سورة يوسف: ٤١] | ١٠١٧ |
| | وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ | [سورة: ٨٢] | ٨٥٧ |
| | قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ | [سورة يوسف: ٩٧] | ١٥١٨ |
| | وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ | سورة يوسف:١٠٠] | ٩٦٥ |
| | رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ | [سورة يوسف: ١٠١]. | ٩٥٤ |
| سورة الرعد | | | |
| | لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ | [سورة الرعد:١١] | ٩٦٨ |
| سورة إبراهيم | | | |
| | الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ .. | [سورة إبراهيم: ١] | ٥٤٤ |
| | وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ | [سورة إبراهيم: ٧]. | ١ |
| سورة الحجر | | | |
| | إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ | [سورة الحجر: ٩]. | ٦ |
| سورة النحل | | | |
| | وعلى الله قصد السبيل | [سورة النحل:٩] | ١٨١ |
| | وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ | سورة النحل :٤٤ | ب |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ | [سورة النحل: ٤٤] | ٥٧٧-٥٤٤ |
| | فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ | [سورة النحل:٢٦] | ١٧٣ |
| | وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ | [سورة النحل : ٥٣] | ١ |
| | وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ | [سورة:النحل ٦٧ | ٤٦٤ |
| | وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا | [سورة النحل:٦٨]. | ٩٣١ |
| | ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ | [سورة النحل: ٧٥] | ١٠٠٥ |
| | وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ | [سورة النحل:٨٠]. | ٩٣١ |
| | وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا | سورة النحل : ٨٠ | ١٠٤٣ |
| | وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ | [سورة النحل: ٨٩]. | ٥٤٤ |
| سورة الإسراء | | | |
| | وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ | [سورة الإسراء: ٤٤] | ١٢٢٨ |
| | وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ | [سورة الإسراء: ٦٤] | ٨٣٨ |
| | جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ | [سورة الإسراء: ٩١] | ٤٦٤ |
| سورة الكهف | | | |
| | وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا | [سورة الكهف: ١٠٠] | ١٢٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سورة طه | | | |
| | وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) | [سورة طه: ٢٧ – ٢٨] | ١٢٢٨ |
| | وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا | [سورة طه: ٩٧] | ١٠١٣-١٠١٧ |
| | وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ | [سورة:طه ١١٤] | ٥٣٠ |
| سورة الأنبياء | | | |
| | فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ | [سورة الأنبياء: ٧] | ٤٤١ |
| | وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ | [سورة الأنبياء : ٢٥] | ١٤٩ |
| | فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ | [سورة الأنبياء: ٧٩]. | ١٢٣٨ |
| سورة الحج | | | |
| | إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا | [سورة الحج: ٣٨] | ١٢١ |
| | وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ | [سورة الحج: ٥٢]. | ١٤٩ |
| | يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا | [سورة الحج:٧٣] | ١٣٠٦ |
| سورة المؤمنون | | | |
| | وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩)} {إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ | [سورة المؤمنون: ٢٩ – ٣٠] | ١٢٠٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| سورة النور | | | |
| | وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا | [سورة النور: ٤] | ١٥٧ |
| | الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ | [سورة النور:٢٦] | ١٢٥١ |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا | [سورة النور: ٢٧] | ٩٣٠-١٠٩٨-١٠٩٩-١١١٧-١١٤١ |
| | لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ | [سورة النور:٢٩]. | ٩٣٢ |
| | وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ | [سورة النور: ٣٢] | ١٠٠٥-١٠٠٦-١٠١٤ |
| سورة الفرقان | | | |
| | وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً | سورة الفرقان :٧٢ | ٤٦٥ |
| سورة الشعراء | | | |
| | وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ | [سورة الشعراء: ٨٠] | ٩٦٥ |
| | وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ | [سورة الشعراء:١٤٩] | ٩٣٢ |
| سورة العنكبوت | | | |
| | مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ | [سورة العنكبوت:٤١]. | ٩٣١ |
| سورة لقمان | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ | سورة لقمان : ١٠ | ٤٦٤ |
| | واقصد في مشيك | [سورة لقمان:١٩] | ١٨١ |
| سورة الأحزاب | | | |
| | وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ | [سورة الأحزاب: ٥] .. | ١٣٧٣ |
| | وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا | [سورة الأحزاب: ٦]. | ١٣٤٠ |
| | إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا | [سورة الأحزاب:٣٣]. | ١٠٥٩ |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ | [سورة الأحزاب:٥٣]. | ١٠٩٨ |
| | إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا | [سورة الأحزاب: ٥٦] | ٧٨٦ |
| سورة فاطر | | | |
| | إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ | [سورة فاطر: ٢٨] | ٦ |
| | ومنهم مقتصد | [سورة فاطر:٣٢] | ١٨١ |
| سورة يس | | | |
| | إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ | [سورة يس:١٢]. | ٨٩٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ | | |
| سورة الزمر | | | |
| | إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ | [سورة الزمر:٧]. | ٩٧٠ |
| سورة فصلت | | | |
| | وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ | [سورة فصلت: ٣٧] | ٦٠٣ |
| | اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ بَصِيرٌ | [سورة فصلت : ٤٠ | ٨٣٨-٨٤٢-٨٤٤ |
| | لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ | [سورة فصلت: ٤٢] | ١١١٩-١١٢٠-١١٢١ |
| سورة الشوري | | | |
| | لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ | [سورة الشورىٰ: ١١] | ٧٧-٧٩٤ |
| | وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا | [سورة الشورىٰ: ٥٢] | ٥٧٧ |
| سورة الجاثية | | | |
| | إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ | [سورة الجاثية: ٢٩] | ١٥٠ |
| سورة الأحقاف | | | |
| | هذا عارض ممطرنا | [سورة الأحقاف: ٢٤] | ١٢٢ |
| سورة محمد | | | |
| | وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ | [سورة محمد:٣٠] | ١٢٥٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سورة الفتح | | | |
| | لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ | [سورة الفتح: ١٧]. | ٥٩٢-٦٠١-٦٠٦-٦١١ |
| | أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (٢٩) | [سورة الفتح: ٢٩] | ١٣٥٦ |
| سورة الحجرات | | | |
| | إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ | سورة الحجرات | ٤٦٦ |
| سورة ق | | | |
| | وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ | [سورة ق:١٦] | ١٣٩٨ |
| سورة النجم | | | |
| | وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى | [سورة النجم ٣ - ٤] | ٦ |
| سورة الحديد | | | |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ | [سورة الحديد:٢٨] | ٨٨٧ |
| | يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ | سورة الحديد:٢٨ | ٨٨٨ |
| سورة المجادلة | | | |
| | يرفع اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ | [سورة المجادلة: ١١] | ٦ |
| سورة التغابن | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ | [سورة التغابن:١٦] | ١٣٦٢ |
| سورة الطلاق | | | |
| | لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا | [سورة الطلاق: ٧]. | ٦٠٦ |
| سورة التحريم | | | |
| | وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ | [سورة التحريم: ٤] | ٧٣٧ |
| | عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ | [سورة التحريم: ٥]. | ٧٣٧ |
| | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا | [سورة التحريم:٨] | ٣٤١ |
| | وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ | [سورة التحريم:١١] | ٩٣١ |
| سورة نوح | | | |
| | رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا | [سورة نوح:٢٨]. | ٩٣١ |
| سورة الجن | | | |
| | وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا | [سورة الجن:١٠] | ٩٦٩ |
| سورة القيامة | | | |
| | وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ | [سورة القيامة: ٩] | ١٣٦ |
| | يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ | [سورة القيامة:١٣] | ٨٩٠ |
| | لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ | [سورة القيامة: ١٧] | ١١٢١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سورة الإنسان | | | |
| | يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً | سورة الإنسان : ٧ | ٤٧٣ |
| | وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا | سورة الإنسان:٢٤ | ٣٤٠ |
| سورة الشمس | | | |
| | وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا | سورة الشمس:١٥ | ٣٤٠-٣٥٤ |
| سورة العلق | | | |
| | كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ | [سورة: العلق:١٩ | ٣٤٠ |

## ٢- فهرس الأحاديث مرتبا علي حروف المعجم

| م | طرف الحديث | الراوي الأعلى | درجة الحديث | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ | جرير بن عبد الله | حسن | ٨٥٢ |
| ٢ | أَتَيْتُ الْحِيرَةَ ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ | قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ | حسن | ٤٩٤ |
| ٣ | آخِرُ مَا تَمُسِّكَ بِهِ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى | حذيفة | صحيح | ٨٢٧ |
| ٤ | أَخْطَأَ الْكَاتِبُ إِنَّمَا هُوَ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا | ابن عباس | ضعيف | ١٠٩٩ |
| ٥ | إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا | أبو سعيد الخدري | حسن | ١٠٨٤ |
| ٦ | إِذَا دُعِيَ أَحَدٌ | أبو هريرة | صحيح لغيره | ١١٤٣ |
| ٧ | إذا شَرِبُوا الخمر فاجلِدُوهُم | معاوية | صحيح | ١٥٣ |
| ٨ | إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ | أبو هريرة | صحيح | ١٤٠٩ |
| ٩ | إِذْنُكَ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١٢٤٣ |
| ١٠ | إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١١٣٠ |
| ١١ | أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ | عائشة | صحيح | ٦٧٨ |
| ١٢ | الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ | أبو سعيد الخدري | صحيح | ١٠٧٩ |
| ١٣ | الِاسْتِئْنَاسُ هُوَ الِاسْتِئْذَانُ | ابن عباس | صحيح | ١١٠٤ |
| ١٤ | اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | سهل بن سعد | صحيح | ١١١٥ |
| ١٥ | أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ | أبو هريرة | صحيح | ٧٥٧-٧٦١-٧٤٦ |
| ١٦ | أَعْلِنُوا النِّكَاحَ | الزبير بن العوام | صحيح | ٥١٦ |
| ١٧ | أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ | عائشة | صحيح | ٥١٥ |
| ١٨ | أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ | شداد بن أوس | صحيح | ١٥٢ |
| ١٩ | أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ | ابن عمر | صحيح | ٦٢٠ |
| ٢٠ | أَنَّ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَرَجَ تَاجِرًا | أم سلمة | ضعيف | ١٣٠٩ |
| ٢١ | إِنَّ ابن آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ يُقَاسِمُ | عبد الله بن عمرو | صحيح | ٨٨٣ |
| ٢٢ | إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا | سعد بن أبي وقاص | صحيح | ٤٣٤ |
| ٢٣ | إِنَّ أَكْبَرَ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى | أبو مسعود | ضعيف | ٨٣٠ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٤ | أَنَّ السَّكِينَةَ غَشِيَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | زيد بن ثابت | ضعيف | ٥٦٨ |
| ٢٥ | أَنَّ الْعَبَّاسَ، اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ | ابن عمر | صحيح | ٩٧٦ |
| ٢٦ | إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي | أبو هريرة | صحيح | ١٣٨٥ |
| ٢٧ | إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) | أبو هريرة | صحيح | ٨٧٥ |
| ٢٨ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ | أبو هريرة | صحيح | ٣٢٧ |
| ٢٩ | إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِ | عبد الله بن عمر | صحيح | ٣٨ |
| ٣٠ | أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ | ابن عباس | صحيح | ١٥٢ |
| ٣١ | أن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ النَّذْرِ | عبد الله بن عمر | صحيح | ٤٧٣ |
| ٣٢ | أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر | عمر بن الخطاب | صحيح | ٩٦٢ |
| ٣٣ | أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١٢٠٢ |
| ٣٤ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِصُرَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ | جرير بن عبد الله | حسن | ٨٥٥ |
| ٣٥ | إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ سَتَزُولُ بَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ | عبد الله بن مسعود | ضعيف | ١٢٥٨ |
| ٣٦ | أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَعْمَلَ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيَّ | أبو سعيد الخدري | | ١٣١٣ |
| ٣٧ | أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ | رفاعة بن رافع | ضعيف | ١١٧٢ |
| ٣٨ | أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ جِبَابِ أَسْنِمَةِ | أبو سعيد الخدري | | ١٠٤٠ |
| ٣٩ | أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ | علي بن أبي طالب | صحيح لغيره | ٩٣٣-٩٧٢ |
| ٤٠ | أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ | عبد الله بن عمر | صحيح | ٧٨٢ |
| ٤١ | أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ زَمَنَ الْفَتْحِ أَوْ عَامَ الْفَتْحِ | كلدة بن الحنبل | حسن | ١١٢٢ |
| ٤٢ | أَنَّ قَوْمًا أَتَوُا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مِنَ الْأَعْرَابِ مجْتَابِي النِّمَارِ | جرير بن عبد الله | حسن | ٨٤٦ |
| ٤٣ | إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى | أبو مسعود | صحيح | ٨٣٣ |
| ٤٤ | إِنَّ مِمَّا أَدْرَكْنَا مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى | أبو مسعود | صحيح | ٨١٤ |
| ٤٥ | إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ | عبد الله بن مسعود | ضعيف | ١١٦٣ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤٦ | إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ | أنس بن مالك | صحيح | ١٣٣٤ |
| ٤٧ | إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٌ | عبد الله بن عمر | حسن لغيره | ٣٦٠ |
| ٤٨ | إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ | عبد الله بن عمر | صحيح | ٣٦٥ |
| ٤٩ | أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا، يَعِظُ أخاه | عبد الله بن عمر | صحيح | ٧٧٨ |
| ٥٠ | أَنَهَّمْ سَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يَوْمًا حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ | أنس بن مالك | صحيح | ٤٠٧ |
| ٥١ | الْإِيمَانُ وَالْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ | أبو هريرة | صحيح | ١٢٢٨ |
| ٥٢ | الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ | أبو هريرة | صحيح | ١٢٣٢ |
| ٥٣ | الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ | أبو أمامة | حسن | ٨٠٠ |
| ٥٤ | بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ | أبو هربرة | صحيح | ١١٥١ |
| ٥٥ | تَجَاوَزَ اللهُ عَنْ أُمَّتِي | أبو هريرة | صحيح | ١٣٨٠-١٩ |
| ٥٦ | تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ | عبد الله بن مسعود | حسن | ١٢٦٧ |
| ٥٧ | تَزُولُ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١٢٦٢ |
| ٥٨ | التَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَجْتَنِبَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ السُّوءَ كَانَ يَعْمَلُهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَعَزَّوَجَلَّ مِنْهُ | عمر بن الخطاب | حسن | ٣٤١ |
| ٥٩ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، فَقَالَ | ابن عباس | صحيح | ١٤٠٧ |
| ٦٠ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، | أبو مسعود | صحيح | ٨٧٨ |
| ٦١ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، فَقَالَ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١٣٩٨ |
| ٦٢ | جَالَسْتُ النَّبِيَّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، | جابر بن سمرة | حسن | ١٣١٨ |
| ٦٣ | حَالَفَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا | أنس بن مالك | صحيح | ١٢٨٥ |
| ٦٤ | خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ | أبو هريرة | صحيح | ٦٥٠ |
| ٦٥ | خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - غَضْبَانَ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ | أبوهريرة | ضعيف | ٤٠٣ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٦٦ | خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ | أبو ليلي الأنصاري | ضعيف | ١٣٢٩ |
| ٦٧ | خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، | ابن عباس | حسن | ٢٧٣ |
| ٦٨ | خَطَبَ رَسُولُ الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ | أبو هريرة | صحيح لغيره | ٣٨٩ |
| ٦٩ | الدَّالّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ | بريدة الأسلمي | صحيح | ٨٧١ |
| ٧٠ | دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ | عائشة | صحيح | ٥١٧ |
| ٧١ | الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثاً | أَبو هُرَيْرَةَ | حسن | ١٨٦ |
| ٧٢ | رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ | زيد بن ثابت | صحيح | ٥٦١ |
| ٧٣ | رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ | ابن عمر | | ٩٨٣ |
| ٧٤ | رَسُولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ | أبو هريرة | صحيح | ١١٤٣ |
| ٧٥ | سَأَلَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ رَسُولَ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - عَنِ الْحِلْفِ | قيس بن عاصم | حسن | ١٢٨٢ |
| ٧٦ | سَمِعْتُ رَسُولَ الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يَقُولُ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ | أبو هريرة | صحيح | ٤٢٤ |
| ٧٧ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ | مطيع | ضعيف | ٦٢٧ |
| ٧٨ | سَمِعْتُ مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يُنَادِي | عمر بن الخطاب | صحيح | ٥٣٦ |
| ٧٩ | شَهِدْتُ عِيدًا بِالْأَنْبَارِ | قيس بن سعد | ضعيف | ٤٧٥ |
| ٨٠ | شَهِدْتُ عِيدًا بِالْأَنْبَارِ فَقُلْتُ | عِيَاضٌ الْأَشْعَرِيِّ | ضعيف | ٥١٦٤٨٩ |
| ٨١ | صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - إِحْدَى صَلاَتَيِ العَشِيِّ | أبو هريرة | صحيح | ١١٠٨ |
| ٨٢ | العَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ | ابن عمر | صحيح | ١٠٠٥ |
| ٨٣ | غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - | أنس بن مالك | صحيح | ٦٦٩ |
| ٨٤ | فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ | مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ | حسن | ٧٥١-٧٦١ |
| ٨٥ | فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ | ابن عباس | صحيح | ١٢١٣ |
| ٨٦ | فَصْلُ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدَّفُّ | مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ | صحيح | ٥١٦ |
| ٨٧ | قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنَّا نُحَدِّثُ أَنْفُسَنَا بِالشَّيْءِ | ابن عباس | صحيح | ١٤٠٦ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٨٨ | قَامَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - فِي النَّاسِ | أبو أمامة الباهلي | حسن | ٣٣٩-١٢٢١ |
| ٨٩ | قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ | أبو واقد الليثي | حسن لغيره | ١٠٣٣ |
| ٩٠ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ | أنس بن مالك | صحيح | ٥٠٢ |
| ٩١ | قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ | معاذ بن جبل | ضعيف | ٤١٥ |
| ٩٢ | كَانَ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللهِ | جابر بن عبد الله | صحيح | ١٥٢ |
| ٩٣ | كَانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ تُوَرَّثُ الْأَنْصَارَ | ابن عباس | صحيح | ١٢٨٩ |
| ٩٤ | كَانَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ، | جابر بن عبد الله | صحيح | ٥١٩ |
| ٩٥ | كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - يَزُورُ الْأَنْصَارَ | أنس بن مالك | حسن | ١٠٦٥ |
| ٩٦ | كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ | ابن عباس | حسن | ٩٨٨ |
| ٩٧ | كَانَتِ الْعَرَبُ يَجْعَلُونَ عَامًا شَهْرًا، وَعَامًا شَهْرَيْنِ، فَلَا يُصِيبُونَ الْحَجَّ | عبد الله بن عمرو | حسن | ٢٨٣ |
| ٩٨ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ | رفاعة بن رافع | حسن | ١١٧٩ |
| ٩٩ | كنا نسلم على رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وهو في الصلاة فيرد علينا | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١١٩٠ |
| ١٠٠ | كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا فِي الِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا | أبوموسي الأشعري | متفق عليه | ١٠٨٩ |
| ١٠١ | كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُهَا | بريدة | صحيح | ١٥١ |
| ١٠٢ | لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ | أبو هريرة | صحيح | ٤٤٨ |
| ١٠٣ | لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا | مطيع | حسن | ٦٣٤ |
| ١٠٤ | لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا | الحارث بن البرصاء | ضعيف | ٦٤٠ |
| ١٠٥ | لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا | | | ٨٦٢ |
| ١٠٦ | لا تَقُولُوا: الْكَرْمُ لِلْعِنَبِ | وائل بن حجر | حسن | ٤٤٣ |
| ١٠٧ | لا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ | أبو هريرة | صحيح | ٤٥٣ |
| ١٠٨ | لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ | جبير بن مطعم | صحيح | ١٢٧٤ |
| ١٠٩ | لَا صَدَقَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الزَّرْعِ أَوِ النَّخْلِ | جابر بن عبد الله | حسن | ٤٥٦ |
| ١١٠ | لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ | أبو هريرة | صحيح | ١١٩٥ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١١١ | لَا يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ صَاحِبِهِ لَاعِبًا | سعيد بن يزيد | صحيح | ١٣٢٤ |
| ١١٢ | لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ | ابن عباس | حسن | ٥٥٦ |
| ١١٣ | لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عَبْدٌ | أبو هريرة | حسن | ١٠٠٠ |
| ١١٤ | لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ | أبو هريرة | حسن | ١٠٠٢ |
| ١١٥ | لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي | أبو هريرة | حسن | ١٠١٥ |
| ١١٦ | لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ | أبو هريرة | حسن لغيره | ٣٢٧ |
| ١١٧ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى، عَنِ الْغِيلَةِ | | صحيح | ١٢٥١ |
| ١١٨ | لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ | عبد الله بن عمرو | حسن لغيره | ١٢٩٣ |
| ١١٩ | لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ | سعد بن أبي وقاص | حسن | ٦١٣ |
| ١٢٠ | لَمَّا نَزَلَتْ بخ بخ بم حجُّ الْبَيْتِ | أبو هريرة | حسن لغيره | ٣٩٤ |
| ١٢١ | لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذِهِ الْآيَةُ: | أبو هريرة | حسن | ١٣٤٥ |
| ١٢٢ | لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ | البراء بن عازب | صحيح | ٥٧٢ |
| ١٢٣ | لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ | عدي بن حاتم | | ٥٩٨ |
| ١٢٤ | لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ (٢٨٥)} | ابن عباس | حسن | ١٣٦٥ |
| ١٢٥ | لَمَّا نَزَلَتْ: {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ | البراء بن عازب | حسن لغيره | ٥٧٢ |
| ١٢٦ | لِيَسْتَأْذِنِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ عَلَى أَخِيهِ ثَلَاثًا | أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ | حسن | ١٠٩٣ |
| ١٢٧ | مَا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ | عبد الله بن مسعود | ضعيف | ١١٥٩ |
| ١٢٨ | مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ' شَيْءٌ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ | قيس بن سعد | ضعيف | ٤٨١ |
| ١٢٩ | مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا | زيد بن خالد | صحيح | ١٠١٧ |
| ١٣٠ | مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ، مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ | أبو هريرة | صحيح | ١٢٠٦ |
| ١٣١ | مُرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشَاةٍ مَيْتَةٍ | ابن عباس | صحيح | ١٠٤٤ |
| ١٣٢ | مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١١٦٣ |
| ١٣٣ | مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُخْصَةٍ | أبو هريرة | ضعيف | ٧١٧ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٣٤ | مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلا مَرَضٍ | أبو هريرة | ضعيف | ٧٢٨ |
| ١٣٥ | مَنِ اقْتَطَعَ بِيَمِينِهِ مَالَ مُسْلِمٍ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، | أبو أمامة | صحيح | ٨٠٧ |
| ١٣٦ | مَنْ بَنَى للهِ - عَزَّوَجَلَّ - مَسْجِدًا | أبو ذر | ضعيف | |
| ١٣٧ | مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ | عثمان بن عفان | حسن | ٩٠٨ |
| ١٣٨ | من حوسب عذب | عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا | صحيح | ٣٧ |
| ١٣٩ | مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَاسْتُنَّ بِهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ | حذيفة بن اليمان | صحيح | ٨٥٩ |
| ١٤٠ | مَنْ شَرِبَ الخمر فاجلِدُوه | قبيصة بن ذؤيب | صحيح | ١٥٤ |
| ١٤١ | مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ | عائشة | صحيح | ٦٧٤ |
| ١٤٢ | النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ | عبد الله بن عمر | حسن | ٣٦٥ |
| ١٤٣ | نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا | جبير بن مطعم | حسن لغيره | ١٢٢١ |
| ١٤٤ | نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ٣ |
| ١٤٥ | نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ | عبد الله بن مسعود | صحيح | ١١ |
| ١٤٦ | نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا | زيد بن ثابت | حسن | ١٢١٦ |
| ١٤٧ | هَذَا مَا اشْتَرَى الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ | العداء بن خالد | حسن لغيره | ١٢٣٩ |
| ١٤٨ | وَاللهِ لَئِنْ آخَذَنَا اللهُ بِهَا لَنَهْلِكَنَّ | ابن عمر | صحيح | ١٣٣٨ |
| ١٤٩ | وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ | عطاء | صحيح | ٧٤٦ |
| ١٥٠ | وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ | جابر | حسن | ٧٤٣ |
| ١٥١ | وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ | عطاء | صحيح | ٧٥٥ |
| ١٥٢ | وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ | أبو هريرة | ٨٢٨ | ٧٦٤ |
| ١٥٣ | يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَحَدَنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالشَّيْءِ | ابن عباس | صحيح | ١٤٠٢ |
| ١٥٤ | يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ | عبد الله بن عباس | صحيح | ٧٣٧ |
| ١٥٥ | يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي وَقَعْتُ بِأَهْلِي | أبو هريرة | ضعيف | ٦٩٤ |
| ١٥٦ | يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ | ابن عباس | صحيح | ٧٥٧ |

## ٣- فهرس الصحابة مرتبا على حروف المعجم


| | الصحابي | الصفحة |
|---|---|---|
| ١) | | |
| ٢) | ابْنِ عَبَّاسٍ | ٢٧٦ |
| ٣) | ابْنِ عُمَرَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ | ٢٣٣ |
| ٤) | ابْنِ مَسْعُودَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلِ | ٢٦٠ |
| ٥) | أبو أمامة بن ثعلبة الحارثي | ٨٠٥ |
| ٦) | أبو ذر الغفاري | ٨٩٥ |
| ٧) | أَبو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ | ١٠٤١ |
| ٨) | أَبو لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ | ١٣٣٢ |
| ٩) | أَبو مَسْعُودَ | ٨١٩ |
| ١٠) | أَبَو مُوسَى الأشعري | ١٠٩٢ |
| ١١) | أَبو هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ | ١٩٣ |
| ١٢) | أَبو وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ | ١٠٣٩ |
| ١٣) | أَمُّ سَلَمَةَ | ١٣١٢ |
| ١٤) | أَنَس بْنِ مَالِكٍ | ٥٣٦ |
| ١٥) | أَنَسٌ بنُ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ | ٤١٢ |
| ١٦) | الْبَرَاءُ بْنِ عَازِب | ٥٧٤ |
| ١٧) | بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْبِ | ٨٧٤ |
| ١٨) | تَمِيم الدَّارِيِّ | ٢٠٧ |
| ١٩) | جَابِرُ بْنِ سَمُرَةَ | ١٣٢٣ |
| ٢٠) | جَابِرِ بنُ عَبْدِ الله | ٤٦١ |
| ٢١) | جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بن عَدِيِّ بنِ نَوْفَلِ | ١٢٢٤ |
| ٢٢) | جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الله | ٢٣٨ |
| ٢٣) | الْحَارِثُ بْن الْبَرْصَاء | ٦٤٤ |
| ٢٤) | حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَان | ٨٢٩ |
| ٢٥) | رِفَاعَةُ بْن رَافِعٍ | ١١٧٧ |
| ٢٦) | زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ | ٦٠٠ |
| ٢٧) | زَيْدُ بْنِ خَالِدِ الجُهَنِيِّ | ١٠٢٢ |
| ٢٨) | السَّائِب بن يَزِيد | ١٣٢٨ |
| ٢٩) | سعد بن أبي وقاص | ٦١٨ |
| ٣٠) | سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ | ٥٢٩ |
| ٣١) | صُدَيٌّ بالتصغير بنُ عَجْلاَنَ بن الحارث | ٤٠٢ |
| ٣٢) | عائشة رضي الله تعالى عنها | ٣٧ |
| ٣٣) | عائشة رضي الله عنها | ٦٧٧ |
| ٣٤) | عَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ غَنْمٍ | ٤٢٠ |
| ٣٥) | عبد الله بن عمر | ٣٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٦) | عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ | ٢٩٠ |
| ٣٧) | عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعٍ | ٦٣٢ |
| ٣٨) | عُثْمَانَ بْنِ عَفّانَ | ٩١٢ |
| ٣٩) | الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ | ١٢٤٢ |
| ٤٠) | عَدِي بْنِ حَاتِمٍ | ٥٩٧ |
| ٤١) | عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالب | ٩٣٩ |
| ٤٢) | عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ | ٣٤٥ |
| ٤٣) | عِيَاضُ الْأَشْعَرِيِّ | ٤٩٢ |
| ٤٤) | الْفَلَتَان بْنِ عَاصِمٍ الجَرْمِيِّ | ٥٩٠ |
| ٤٥) | قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ | ٥٠٦ |
| ٤٦) | قيس بن عاصم | ١٢٨٤ |
| ٤٧) | كلدة | ١١٢٥ |
| ٤٨) | محمود بن لبيد | ٩١٢ |
| ٤٩) | مُطيعٌ بن الأسود | ٦٣٣ |
| ٥٠) | مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ | ٤٢١ |
| ٥١) | نُفَيْعُ بنُ مَسْرُوْحٍ | ٢٨٢ |
| ٥٢) | وَائِلُ بنُ حُجر | ٤٥٦ |
| ٥٣) | يزيد بن سَعيد بن ثمامة | ١٣٢٨ |

| م | | |
|---|---|---|
| | أَمُّ سَلَمَةَ | ١٣١٢ |
| ١ | أَسْمَاءُ ابْنَة يَزِيدَ | ٩١٦ |
| ٢ | عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا | ٦٧٧ |

## ٤- فهرس رواة الأحاديث مرتبا على حروف المعجم

| ٠ | الـــراوي | درجتـــــه | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١. | أبان بن عثمان بن عفان القرشي | مدني، تابعي، ثقة، فقيه، مجتهد، جليل | ١٢١٩ |
| ٢. | أَبَانُ بْنُ يَزِيد | ثقة. | ٩١٤ |
| ٣. | إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيِّ | ثقة يرسل، فلم يذكره أحد في طبقات المدلسين | ٨٩٤ |
| ٤. | إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ | ضعيف | ٣٩٧ |
| ٥. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ | ثقة، حافظ، مجود. | ٢٧٩ |
| ٦. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ | ضعيف | ١٢٩٥ |
| ٧. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ | ثقة | ١٣٩٤ |
| ٨. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ | صدوق له أوهام. | ٢١٧ |
| ٩. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ | صدوق | ٥٦٧ |
| ١٠. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ | ثقة ، حجة | ٥٦٣ |
| ١١. | إِبْرَاهِيمُ بن سويد النخعي | ثقة، مشهور. | ١١٣٧ |
| ١٢. | إِبْرَاهِيم بن عَبْد الرحمن بن عوف | تابعي، جليل. | ١٢٧٧ |
| ١٣. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ | ثقة حافظ | ٩٨٨ |
| ١٤. | إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوق | ثقة | ٢٤٠ |
| ١٥. | إِبْرَاهِيمُ بْن نَشِيطٍ | ثقة | ٩٢٤ |
| ١٦. | إِبْرَاهِيمُ بْنِ يَزِيدَ | ثقة، فقيه، علم من أعلام الإسلام، يرسل كثيرا. | ١١٣١ |
| ١٧. | ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن | ثقة، ثبت، فقيه، فاضل، كبير الشأن. | ١٣٢٧ |
| ١٨. | ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ | ثقة، ثبت، فقيه، فقيه، إمام | ٧١١ |
| ١٩. | ابْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ | ثقة | ٩٠٠ |
| ٢٠. | ابْنُ سَعِيد بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ | ثقة، ثبت، متقن | ١٢٠٧ |
| ٢١. | أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ | ثقة ثبت | ٢٣٧ |
| ٢٢. | أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ | ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حجة، إمام. | ٩٨٠ |
| ٢٣. | أَبو إِسْحَاق عَمْرُو بنُ عَبد اللهِ بنِ | ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة | ٥٣٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | عُبَيدٌ | | |
| ٢٤. | أَبُو الْأَسْوَد النَّضْرُ بْنُ عَبْد الجَبَّار | ثقة | ١١٧٩ |
| ٢٥. | أبو الضَّحَى | ٨٣٦ | |
| ٢٦. | أبو بُرْدَةَ بنُ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ | تابعي، ثقة، ثبت، عالم، فقيه | ١٠٩٧ |
| ٢٧. | أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ | ثقة عابد ساء حفظه لما كبر. | ٨٩٨ |
| ٢٨. | أبو حَازِمٍ الأعرج | تابعي، ثقة، عابد، صالح. | ٨٨٢ |
| ٢٩. | أَبُو حَمْزَةَ | ثقة، فاضل، إمام | ٨٦٨ |
| ٣٠. | أبو حَنِيفَةَ النعمان بن ثابت التيمي | أحد الأئمة المتبوعين الكبار، باعه طويل في الفقه، وروايته في الحديث ليست كثيرة | ٨٧٢ |
| ٣١. | أبو رافع نفيع | تابعي ثقة ثبت نبيل | ١١٤٥ |
| ٣٢. | أَبُو زَيْد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الغمر | ثقة، فقيه، صالح | ٤٠٠ |
| ٣٣. | أبو عُبَيْدَةُ بن حُذَيْفَةَ | ثقة | ٨٦١ |
| ٣٤. | أَبو عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ | ثقة، لكن ليس له سماع من أبيه | ٨٠٩ |
| ٣٥. | أَبو عُبَيْدَةَ معمر بن المثنى | صدوق، إخباري | ٨٦٩ |
| ٣٦. | أَبُو عَوَانَةَ الوضاح | ثقة ثبت | ١١٠٥ |
| ٣٧. | أبو عِيَاضٍ | تابعي، مخضرم، ثقة | ٣٩٧ |
| ٣٨. | أَبُو غَالِب | ثقة | ٦٧٢ |
| ٣٩. | أَبُو نُعَيْمٍ عَمْرِو بنِ حَمَّادٍ | ثقة، ثبت، حافظ، متقن، من أئمة هذا الشأن. | ٤٧٦ |
| ٤٠. | أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ | ثقة حافظ | ١٢٤٧ |
| ٤١. | أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ الحَفَرِيُّ | صدوق شيعي | ٦١٥ |
| ٤٢. | أَحْمَدَ بْنَ حَمَّادٍ التَّجِيبِيَّ | ثقة مأمون | ١٣٤٣ |
| ٤٣. | أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ | صدوق حسن الحديث. | ٩٤٣ |
| ٤٤. | أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى | ثقة | ٣٩٥ |
| ٤٥. | أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْب النسائي | ثِقَةٌ، إمام، علم مشهور، له أقوال سديدة في الجرح والتعديل، متفق على إتقانه، وتثبته | ١٩٤ |
| ٤٦. | أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ المصري | ثِقَةٌ، حَافِظٌ، ثَبْتٌ | ٢٢١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٧. | أَحْمَدُ بْنُ عَبْد اللهِ بْنِ يُونُسَ | ثقة، حجة، حافظ | ٨٩٨ |
| ٤٨. | أَحْمَدُ بن عبد الْمُؤْمِنِ الْمَرْوَزِيُّ | صدوق حسن الحديث. | ٨٦٧ |
| ٤٩. | إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ | >ثقة<. | ١٢٩١ |
| ٥٠. | آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ | ثقة، عابد، مأمون | ٤٨٣ |
| ٥١. | أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ | ثقة | ٣٧٥ |
| ٥٢. | أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ | صدوق | ٦١٦ |
| ٥٣. | إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ | ثقة، عابد، إمام | ١٢٧٩ |
| ٥٤. | إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ | ثقة، ثبت، علم، فقيه، ورع، زاهد إمام من أئمة المسلمين | ٩٨٣ |
| ٥٥. | إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ | ثقة | ٦٣٥ |
| ٥٦. | إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ | ضعيف الحديث | ١٢٤٧ |
| ٥٧. | إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السلولى | ثقة، كان يتشيع | ٥٣٩ |
| ٥٨. | إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ | ثقة، عابد، إمام | ٤٩٥ |
| ٥٩. | أَسَدُ بْنُ مُوسَى | ثقة، مشهور، حافظ،، يغرب | ٥٣٣ |
| ٦٠. | إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ | ثقة، حافظ | ٣٤٣ |
| ٦١. | أسلم القرشي | تابعي ثقة | ١٠٢٤ |
| ٦٢. | إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ | ثقة، ثبت، حافظ، حجة. | ٢٨٠ |
| ٦٣. | إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ | ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد | ٢٧٥ |
| ٦٤. | إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ | ثِقَةٌ، ثَبْتٌ | ١٩٦ |
| ٦٥. | إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ | ثقة | ٥٩٨ |
| ٦٦. | إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ | ثقة | ٩٢١ |
| ٦٧. | إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ | صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم | ٢٠٨ |
| ٦٨. | إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ | ثقة، عالم، فقيه | ١٣٣٩ |
| ٦٩. | أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ | ثقة. | ١٠٨٥ |
| ٧٠. | أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ، | ثقة ثبت حجة. | ٢٨١ |
| ٧١. | أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ | ضعيف الحديث | ٣٣١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٢. | أَيُّوبُ بن عبد الله بن مِكْرَز | مستور | ٤١٩ |
| ٧٣. | الْبَرَاءُ بْنِ نَاجِيَةَ | ثقة | ١٢٦١ |
| ٧٤. | بُسْرُ بْنُ سَعيدٍ | تابعي، مدني، ثقة، جليل | ١٠٨٣ |
| ٧٥. | بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانيُّ | ثقة. | ٧٢١ |
| ٧٦. | بَشيرُ بْنُ سُلَيْمَانَ | مقبول | ١١٦٠ |
| ٧٧. | بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ | ثِقَةٌ، مأمون. | ١٨٩ |
| ٧٨. | بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ | ثقة، ثبت، إمام، عالم. | ١٠٨٢ |
| ٧٩. | ثَابِتُ بنُ أَسْلَمَ البُنَانيُّ | ثقة، ثبت، عابد، مأمون. | ١٠٦٩ |
| ٨٠. | ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ | ثقة، صالح | ٢٧٥ |
| ٨١. | جَابِرٌ بنُ يَزِيدَ بنِ الحَارِثِ | ضعيف رافضي | ٤٧٨ |
| ٨٢. | جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ | ثقة وضعفه مقيد في قتادة | ٣٦١ |
| ٨٣. | جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ | ثقة، عالم، عابد، حافظ، صحيح الكتاب | ٨٢٥ |
| ٨٤. | جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ | ثقة، ضعيف في حبيب بن سالم ومجاهد | ١١٠١ |
| ٨٥. | جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ | ثقة في غير حديثه عن الزهري | ٧٥٣ |
| ٨٦. | جَعْفَر بْنِ رَبِيعَةَ | ثقة | ٤٤٥ |
| ٨٧. | جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ | صدوق حسن الضبط | ١٠٦٨ |
| ٨٨. | جعفر بْن عَبد اللهِّ بْن الحكم بن رافع | ثقة | ٩١١ |
| ٨٩. | جَعْفَرُ بْنُ محُمَّدٍ | ثقة، فقيه، عالم، شريف. | ٥٢٠ |
| ٩٠. | جَعْفَرُ بْنُ محُمَّدِ بْنِ الحُسَنِ | ثقة، حجة، حافظ، إمام زمانه | ٢٩٤ |
| ٩١. | حَامِدُ بْنُ يحَْيَى | ثقة حافظ | ٦٤٣ |
| ٩٢. | حَبِيب بْنُ الْشَهيد | ثقة، ثبت | ١١٤٨ |
| ٩٣. | حَبِيبُ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ | ثقة، فقيه، جليل، مجتهد، مدلس | ٧٢١ |
| ٩٤. | حَجَّاجٌ بنُ محُمَّدٍ المصِّيصيُّ | ثقة، ثبت، أثبت أصحاب ابن جريج. اختلط في آخر عمره | ٥٥٨ |
| ٩٥. | حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْرَقُ | ثقة، فاضل، صالح، صاحب سنة | ٤١٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٩٦. | حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَال | ثقة، فاضل، صاحب سنة | ٥٩٥ |
| ٩٧. | الحَسَنُ البَصْرِيُّ | ثقةٌ فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس | ٧٤٧ |
| ٩٨. | حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ | ثقة، عابد فقيه، ورع، عابد. | ٧٤٤ |
| ٩٩. | الحَسَنُ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ | ثقة | ١١٣١ |
| ١٠٠. | الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الحُلْوَانِيُّ | ثقة، متقن، حافظ، مصنف | ٨٣٣ |
| ١٠١. | الحَسَنُ بْنُ غُلَيْبٍ | صدوق | ١٩٨ |
| ١٠٢. | الحَسَنُ بْنُ محُمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ | ثقة، ثقة. | ٧٥٩ |
| ١٠٣. | حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ | ثقة، عابد، صالح. | ١٣٩٢ |
| ١٠٤. | الحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ | ثقة. | ١٤٠٠ |
| ١٠٥. | الحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ المُعَارِكِ | ثقة، ثبت | ٩٣٦ |
| ١٠٦. | حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ | ثقة | ٥٩٦ |
| ١٠٧. | حُصَيْنٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِيّ | ثقة | ٤٩٦ |
| ١٠٨. | حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الجُدِّيُّ | ثقة. | ٦٧١ |
| ١٠٩. | حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ | حديثه من كتابه صحيح، وحديثه بعد ما ولي القضاء فيه أوهام | ٣٩٦ |
| ١١٠. | الحَكَمُ بن عُتَيْبَةَ | ثقة ثبت، إلا إنه ربما دلّس. | ٩٠٦ |
| ١١١. | حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ | ثقة، عابد أحد الأئمة الأعلام | ١١٤٨ |
| ١١٢. | حُمَيْدٌ بن أبي حميد، الطَّوِيلِ | ثقة ، مدلس | ٥٠٦ |
| ١١٣. | حُمَيْدُ بْنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ عَوْفٍ | تابعي، ثقة | ٣١٤ |
| ١١٤. | حُمَيْدِ بن هِلَالٍ | تابعي، ثقة، عالم. | ٨٥٨ |
| ١١٥. | خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ | ثقة إمام، فقيه | ٥٧١ |
| ١١٦. | خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ الخُرَاسَانِيُّ | صدوق | ٢٦٣ |
| ١١٧. | الخَصِيبُ بْنُ نَاصِحٍ الحَارِثِيُّ | صدوق | ٢٦٤ |
| ١١٨. | الخَطَّابُ بْنُ عُثْمَان | ثقة،عابد | ٣٠٤ |
| ١١٩. | دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ | ثقة، متقن، حافظ، علم. | ٢٨٦ |
| ١٢٠. | دُحَيْمُ بْنُ الْيَتِيمِ | ثقة، حافظ، متقن، مأمون | ٣٠٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٢١. | ذَرٌّ بن عبدالله بن زرارة الْهَمْدَاني | ثقة | ١٤٠٤ |
| ١٢٢. | ذَكْوانُ السَّمَّانُ | ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، حجة | ١٩٢ |
| ١٢٣. | ربْعي بْن حرَاشٍ | ثقة، عابد، مخضرم | ٨٢١ |
| ١٢٤. | الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيُّ الْحِيرِيُّ | ثقة | ١٢٠٣ |
| ١٢٥. | الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ | ثقة | ٤٤٥ |
| ١٢٦. | الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ | ثقة | ٣٩٢ |
| ١٢٧. | رَبِيعَةُ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ | ثقة،فقيه، مشهور | ١٠٢١ |
| ١٢٨. | رَجُلٌ مِنَ النَّخَعِ | ١١٣٢ | ١١٣٢ |
| ١٢٩. | رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ | ثقة، فاضل | ٤٠٩ |
| ١٣٠. | زَائِدَةُ بْن قُدَامَةَ الثَّقَفِي | ثقة، متقن، حجة، صاحب سنة | ١٣٩٣ |
| ١٣١. | زُرَارَة بْنُ أَوْفَى | ثقة عابد | ١٥٣١ |
| ١٣٢. | زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ | ثقة، حديثه ضعيف في حالتين | ٥٧٧ |
| ١٣٣. | زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ | ضعيف | ١٣١١ |
| ١٣٤. | زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ | ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حجة، مأمون، متقن | ٢١٤ |
| ١٣٥. | زِيَادُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ | ثقة | ٣٥١ |
| ١٣٦. | زِيَادُ بْنِ عِلَاقَةَ | ثقة رمي بالنصب | ٢٣٧ |
| ١٣٧. | زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ | ثِقَةٌ إمام، فقيه، ورع. | ٢٦٨ |
| ١٣٨. | زَيْدُ بْنِ أَسْلَمَ | ثِقَةٌ، عالم، فقيه، يرسل. | ٢٠٠ |
| ١٣٩. | سَالِمُ بن عَبد اللهِ بن عُمَر بن الخطاب | ثقة، ثبت، عابد، فاضل، فقيه | ٣٦٢ |
| ١٤٠. | السُّدِّيُّ | صدوق حسن الحديث، إمام في التفسير | ٦١٧ |
| ١٤١. | سَعْدُ بْن إِبْرَاهِيمَ | ثِقَةٌ، فاضل عابد. | ١٢٧٦ |
| ١٤٢. | سَعْدُ بن إِيَاسٍ | ثقة مخضرم | ٨٧٧ |
| ١٤٣. | سَعْدُ بنُ طَارِق بنِ أَشْيَمَ | ثقة | ٨٢٨ |
| ١٤٤. | سَعِيدٌ بنُ أَبِي عَرُوْبَةَ، | ثقة، حافظ اختلط بآخره. وكان يدلس، أثبت الناس في قتادة | ٤٠٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٤٥. | سَعيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ | ثقة، ثبت، فقيه، فقيه، إمام | ٤٦٠ |
| ١٤٦. | سَعيْدُ بنُ إيَاسٍ الجُرَيْرِيُّ | ثقة، اختلط في آخر عمره | ١٠٨٦ |
| ١٤٧. | سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ | متفق على توثيقه وجلالته وإمامته وفقهه. | ٧٦٠ |
| ١٤٨. | سَعيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسطيُّ | ثقة، حافظ، مأمون | ٦٧٥ |
| ١٤٩. | سَعيدُ بْنُ عَامِرٍ | ثقة، صالح، عابد ربما وهم. | ٧٢٦ |
| ١٥٠. | سعيد بن مرجانة القرشي العامري | ثقة، فاضل | ١٣٤٠ |
| ١٥١. | سَعيدُ بْنُ مَسْرُوق | ثقة | ٤١٨ |
| ١٥٢. | سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ | ثقة حافظ متقن. | ٩٠٥ |
| ١٥٣. | سَعِيد بن يزيد بن مسلمة | ثقة | ١٠٨٧ |
| ١٥٤. | سُعَيْرُ بْنُ الْخِمْسِ | ثقة. | ١٤٠١ |
| ١٥٥. | سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوق الثَّوْرِيِّ، | متفق على ثقته وجلالته وفقهه وعبادته، إِمَامُ الحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِه، المُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الجَامِعِ) أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيث | ٢٠٤ |
| ١٥٦. | سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ | ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد. | ٣٣٥ |
| ١٥٧. | سَلْمَانُ، الأَشْجَعِيُّ الكُوْفِيُّ | تابعي، ثقة. | ١١٩٧ |
| ١٥٨. | سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ | ثقة | ٤٠١ |
| ١٥٩. | سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ | ثقة، حافظ، حجة. | ١٢٦٤ |
| ١٦٠. | سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَة | ثقة، ثبت. | ١١٨٤ |
| ١٦١. | سُلَيْمَانُ بن بُرَيْدَةَ | ثقة | ٨٧٣ |
| ١٦٢. | سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ | ثقة، صالح، فقيه، إمام | ٥٢٠ |
| ١٦٣. | سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب | ثقة، ثبت، إمام، حافظ، فقيه | ١١٤٨ |
| ١٦٤. | سُلَيْمَان بْن دَاوُد العَتَكِي | ثقة | ١٣٦٩ |
| ١٦٥. | سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الهَاشِمِيُّ | ثقة جليل | ٥٣١ |
| ١٦٦. | سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْب الْكَيْسَانيُّ | وثق | ٢٦٢ |
| ١٦٧. | سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، الكَاهِلِيُّ، الأعمش | ثقة حافظ، إمام، عارف بالقراءات، ورع، محدث لكنه كان يدلس. | ٧٦٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٦٨. | سمَاكُ بْنُ حَرْب | صدوق حسن الحديث ما عدا روايته عن عكرمة فهي ضعيفة، وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن. | ٣٤٣ |
| ١٦٩. | سمَاكٌ أَبو زُمَيْلٍ | ثقة. وثقه جمع لابأس به | ٧٤٢ |
| ١٧٠. | سُمَيٍّ القرشي، المخزومي | ثِقَةٌ | ١٩٦ |
| ١٧١. | سَهْلُ بْنُ بَكَّار | ثقة حافظ. | ١١٠٤ |
| ١٧٢. | سُهَيْل بْنُ أَبِي صَالِح | ثِقَةٌ، فأكثر الأئمة على توثيقه، وروى عنه كبار الأئمة، واحتج به مسلم كثيرا في صحيحه. | ٢٠٥ |
| ١٧٣. | سُوَيْدُ بْنُ نَصْر | ثقة، متقن | ٣٦٨ |
| ١٧٤. | سيار أبو الحكم | مقبول | ١١٦١ |
| ١٧٥. | شَرِيكٌ بن عبد الله | صدوق حسن الحديث عند المتابعات والشواهد، سيئ الحفظ إذا انفرد. | ٢٥٧ |
| ١٧٦. | شُعْبَةَ بْنِ التَّوْأَمِ | تابعي | ١٢٨٤ |
| ١٧٧. | شُعْبَة بْنُ الْحَجَّاجِ | ثِقَةٌ، حَافِظٌ، متقن، إمام، أمير المؤمنين في الحديث | ٢٤١ |
| ١٧٨. | شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ | ثقة، حافظ، متقن، عابد. | ٣١٣ |
| ١٧٩. | شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ | ثقة نبيل فقيه | ٦٦٠ |
| ١٨٠. | شعيب بن محمد بن عبد الله | صدوق، ثبت سماعه من جده | ٢٨٩ |
| ١٨١. | شَقِيق بنُ سَلَمَةَ | ثقة، مخضرم. | ٨٣١ |
| ١٨٢. | شَهْرُ بْنُ حَوْشَب | ضعيف الحديث، يعتبر به في المتابعات والشواهد | ٤١٩ |
| ١٨٣. | شَيْبَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيْمِيُّ | ثقة، ثبت، صاحب كتاب | ٤٨٤ |
| ١٨٤. | صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ | ثقة، ثبت، فقيه. | ٥٦٣ |
| ١٨٥. | صَفْوَانُ بْنُ عَمْرو | ثقة، ثبت | ٤٠١ |
| ١٨٦. | صَفْوَانُ بْنُ عيسَى | ثِقَةٌ، صالح | ١٩٠ |
| ١٨٧. | الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُود الْجَحْدَرِيُّ | ثقة، لم يخرج له من الجماعة إلا مسلم | ٢٨٤ |
| ١٨٨. | الضَّحَّاكُ بنُ مخَلَّد، | ثقة، فقيه، ثبت. | ١٠٩١ |
| ١٨٩. | طَارق بن شهاب | ثقة، جليل. | ١١٦١ |
| ١٩٠. | طَلْحَةُ بْنُ عَبْد الْمَلِك | ثقة | ٦٨٤ |
| ١٩١. | طلحة بن مصرف | ثقة فاضل | ١٢٩٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٩٢. | طَلْحَةُ بْنِ يحَيَى الْقُرَشيِّ | صدوق حسن الحديث | ١٠٩٥ |
| ١٩٣. | طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ | ثقة | ٨٣٠ |
| ١٩٤. | عَاصِمٌ الأَحْوَلُ | ثقة، ثبت، حافظ. | ١٢٨٨ |
| ١٩٥. | عَاصِم بن بَهْدَلَةَ | صدوق، له أوهام، حجة في القراءة. | ٨٤٩ |
| ١٩٦. | عَاصِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ | ثقة، له مناكير وهي قليلة | ٤٥٤ |
| ١٩٧. | عَاصِمُ بْنُ كُلَيْب | ثقة | ٥٨٩ |
| ١٩٨. | عَامِرٌ بنُ شَرَاحِيْلَ | ثقة، فاضل، فقيه، علم، مشهور. | ٤٧٩ |
| ١٩٩. | عَامِرُ بْنُ سَعْد | تابعي ثقة | ٥٢٨ |
| ٢٠٠. | الْعَائِشِيُّ | ثقة، جواد، فصيح. | ٨٨١ |
| ٢٠١. | عَبَّادٌ بْنُ الْعَوَّامِ | ثقة | ٨٢٨ |
| ٢٠٢. | عَبَّادُ بْنُ لَيْث | ضعيف الحديث | ١٢٤٢ |
| ٢٠٣. | عَبْدُ الْأَعْلَى بن عبد الأعلى | ثقة، ثبت | ١٠٥٣ |
| ٢٠٤. | عَبْدُ الجَبَّار بْنُ عُمَرَ | ضعيف الحديث | ٧١٢ |
| ٢٠٥. | عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَر | صدوق حسن الحديث رمي بالقدر | ٨٠٣ |
| ٢٠٦. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ | ثقة. | ١٢١٩ |
| ٢٠٧. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَاد | ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد | ٥٦٩ |
| ٢٠٨. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ | ثقة | ٢٩٨ |
| ٢٠٩. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الجَارُودِ: | ثقة | ١٣٨٦ |
| ٢١٠. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِث | صدوق له أوهام. | ١٢٩٥ |
| ٢١١. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَار | ضعيف يعتبر به | ١٠٣٧ |
| ٢١٢. | عَبْد الرَّحْمَن بن عَبد اللهِّ بن مَسْعُود | ثقة | ١٢٦٥ |
| ٢١٣. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْب | تابعي، ثقة، مكثر. | ٨٠٥ |
| ٢١٤. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ محُمَّدِ بْنِ سَلاّمٍ | صدوق | ١٢٧٩ |
| ٢١٥. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ محُمَّد بْنِ سَلاّمٍ | ثقة | ١٥٤٢ |
| ٢١٦. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ | ثقة، ثبت، حافظ، متقن، حجة، ناقد، إمام، ورع، | ٧٣١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | عارف بالرجال، من أئمة الجرح والتعديل. | |
| ٢١٧. | عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ | ثقة، ثبت، عالم. | ٤٤٦ |
| ٢١٨. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ | ثقة | ٨٥٤ |
| ٢١٩. | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ | ثقة. | ١١٣٧ |
| ٢٢٠. | عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ | ثقة،حافظ، صنف | ٥٧٧ |
| ٢٢١. | عَبْدُ السَّلَامِ بن أبي الجنوب | منكر الحديث | ١٢٢٦ |
| ٢٢٢. | عَبْدُ السَّلَامُ بْنُ حَرْب | ثقة، حافظ. | ١٠٩٥ |
| ٢٢٣. | عَبْدُ الْعَزِيزِ بْن أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُون | ثقة، فقيه، مصنف، إمام | ٩٣٧ |
| ٢٢٤. | عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَار | ثقة مكثر | ٢٢٧ |
| ٢٢٥. | عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ | ثقة، مكثر | ٥٦٣ |
| ٢٢٦. | عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ محُمَّد بن عُبَيْد | صحيح إذا حدث من كتابه، ضعيف في غير ذلك | ٦٥٦ |
| ٢٢٧. | عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيُّ | صدوق، | ١٢٤٢ |
| ٢٢٨. | عَبْدُ الكَبِيْرُ بنُ عَبْدِ المَجِيْدِ | ثقة، فقيه. | ٩١١ |
| ٢٢٩. | عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ | >ثقة، متقن، حافظ<. | ٣٥٠ |
| ٢٣٠. | عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ | ثقة شيخ | ٦٣٩ |
| ٢٣١. | عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ | ثقة، ثبت، فقيه، عابد< | ٦٨٣ |
| ٢٣٢. | عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ | ثقة، ثبت، فقيه، عابد. | ١٣٨٩ |
| ٢٣٣. | عبد الله بن الزُّبيرالحميدي | ثقة، حافظ | ٣٧٢ |
| ٢٣٤. | عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ | ثقة | ١٣٢٧ |
| ٢٣٥. | عَبْدُ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ | تابعي، ثقة. | ١١٨٥ |
| ٢٣٦. | عَبْدُ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ | ثقة. | ٩٤٤ |
| ٢٣٧. | عَبْدُ اللهِ بن الْمُبَارَكِ | ثقة، ثبت، فقيه، عالم، حجة، إمام، جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير. | ٣٦٨ |
| ٢٣٨. | عبد الله بن المطوس | لين الحديث | ٧٢٢ |
| ٢٣٩. | عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ | ثقة | ٤٥١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٤٠. | عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ | صدوق | ٨٠٤ |
| ٢٤١. | عبد الله بن جعفر | ضعيف | ١٠٣٩ |
| ٢٤٢. | عبد الله بن حبيب بن رَبيّعة | تابعي، إمام، ثِقَةٌ، ثَبْتٌ | ٢٦٠ |
| ٢٤٣. | عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمْرَانَ | صدوق حسن الحديث | ٨٠٢ |
| ٢٤٤. | عَبْدُ اللهِ بْنُ خَيْرَانَ | ثقة | ١٠٨٨ |
| ٢٤٥. | عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ | ثقة | ٣٧٧ |
| ٢٤٦. | عَبد اللهِّ بن ذكوان الْقُرَشِي | تابعي، ثقة ثبت، فقيه | ٥٧٠ |
| ٢٤٧. | عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ الْغُدَانِيُّ | صدوق، وهو إلى الثقة أقرب | ٩٤٢ |
| ٢٤٨. | عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ | ثقة، ثبت، حافظ، إمام زمانه. | ١٣٨٩ |
| ٢٤٩. | عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ | ثقة، فقيه. | ١٤٠٥ |
| ٢٥٠. | عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ | صدوق، في حفظه شيء، حسن الحديث في المتابعات. | ٢٥٦ |
| ٢٥١. | عَبْدُ اللهِ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ | ثقة، عالم. | ٩٢٤ |
| ٢٥٢. | عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ | ضعيف، وحديثه صحيح إذا روى عن العبادلة | ١١٨٠ |
| ٢٥٣. | عَبْدُ اللهِ بنُ محُمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُثْمَانَ | ثقة متقن حافظ، دين،صاحب تصانيف. | ٩٨٠ |
| ٢٥٤. | عَبْدُ اللهِ بْنُ محُمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ | ثقة | ٧٥٥ |
| ٢٥٥. | عَبْدُ اللهِ بْنُ محُمَّدِ بْن عَقِيلٍ | صدوق حسن الحديث | ٧٤٥ |
| ٢٥٦. | عبد الله بن مُرَّةَ | تابعي ثقة | ٨٦٦ |
| ٢٥٧. | عَبْدُ اللهِّ بْنُ مَسْلَمَةَ بن قعنب | ثقة، عابد، حجة، صالح، متقن. | ٧٨٤ |
| ٢٥٨. | عَبْدُ اللهِ بْنُ مَعْقِلٍ | ثقة | ٣٥١ |
| ٢٥٩. | عَبْد اللهِ بْنِ نَافِعٍ | ثِقَةٌ، صحيح الكتاب، في حفظه لين | ٢٢٢ |
| ٢٦٠. | عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ | ثقة، حجة، متقن، صاحب حديث، وسنة. | ٩٨١ |
| ٢٦١. | عَبْدُ اللهِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ زَمْعَةَ | ثقة. | ١٣١١ |
| ٢٦٢. | عَبْدُ اللهِ بن يَزِيد | ثقة | ٨٥٣ |
| ٢٦٣. | عَبدُ اللهِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ | ثقة | ١٣٣١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٦٤. | عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ | ثقة، متقن | ٤٢٦ |
| ٢٦٥. | عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ وَهْب | ثقة، صالح الحديث | ١٢٤٢ |
| ٢٦٦. | عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ | ثقة، فقيه، فاضل، مدلس. | ٥٥٩ |
| ٢٦٧. | عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ | ثقة، إمام، حافظ، احتج به الجماعة. | ٥٨٨ |
| ٢٦٨. | عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ | ثِقَةٌ، ثَبْتٌ | ٦٧١ |
| ٢٦٩. | عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ | صدوق حسن الحديث | ١١٤٤ |
| ٢٧٠. | عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَان | ثقة، ربما وهم، وكان راوية عطاء بن أبي رباح. | ٧٤٨ |
| ٢٧١. | عَبْدَانُ بن عُثْمَانَ | ثقة، حافظ. | ٨٦٧ |
| ٢٧٢. | عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ | ثقة | ٩٣٨ |
| ٢٧٣. | عُبَيْدُ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ | ثقة فقيه ثبت شاعر | ١٠٤٨ |
| ٢٧٤. | عُبَيْدُ اللهِ بْنِ عُمَرَ | ثقة ثبت. | ٦٧٦ |
| ٢٧٥. | عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ | ثقة، ثبت، فقيه، عابد، عالم | ٦٨٣ |
| ٢٧٦. | عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ مَيْسَرَةَ | ثقة، ثبت | ٨٢٢ |
| ٢٧٧. | عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرو | ثقة | ٢٦٧ |
| ٢٧٨. | عُبَيْدُ اللهِ بْنُ محُمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ | ضعيف | ٤٠٣ |
| ٢٧٩. | عُبَيْدِ اللهِّ بْنِ مِقْسَمٍ | ثِقَةٌ، مشهور. | ١٩٧ |
| ٢٨٠. | عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسَى | ثقة، يتشيع | ٨٥٣ |
| ٢٨١. | عُبَيْدُ بْنُ رجَالٍ | صدوق. | ٢٢١ |
| ٢٨٢. | عُبَيْدُ بْنِ عُمَيْرٍ | مجمع على ثقته، بليغ، فصيح، من كبار التابعين | ١٠٩١ |
| ٢٨٣. | عثمان بن عاصم بن حصين | ثقة، ثبت. سني | ٤٠٥ |
| ٢٨٤. | عروة بن الزبير بن العوام | تابعي، ثقة، صالح، فاضل، عالم، مأمون | ٨٨٤ |
| ٢٨٥. | عَطَاءٌ بنُ أَبِي رَبَاحٍ | ثقة فقيه فاضل يرسل كثيرا. | ٧٥٠ |
| ٢٨٦. | عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ | صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس | ٧١٤ |
| ٢٨٧. | عَطَاء بْنِ السَّائِبِ | ثِقَةٌ وحديثه قبل الاختلاط صحيح لتوثيق الأئمة له، ومن ضعفه فبسبب اختلاطه | ٢٥٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٨٨. | عَطَاءُ بْن يَزِيد | ثقَةٌ | ٢٠٦ |
| ٢٨٩. | عَطَاءُ بْنِ يَسَارٍ | تابعي، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة | ١٠٣٨ |
| ٢٩٠. | عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ | ثقة، ثبت، حجة. | ٥٨٨ |
| ٢٩١. | عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ | ثقة، ثبت، حافظ | ٣٣٦ |
| ٢٩٢. | عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ | ثقة، إلا في روايته عن ابن أبي كثير ففيها اضطراب كثير | ٧٤١ |
| ٢٩٣. | عِكْرِمَةُ مَولى عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ | ثقة، ثبت، عالم، مفسر، فقيه | ٢٧٦ |
| ٢٩٤. | الْعَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ | صدوق ربما وهم | ٦٥٣ |
| ٢٩٥. | عَلْقَمَةُ بن قيس | ثقةٌ، ثبت فقيه عابد. | ١١٦٦ |
| ٢٩٦. | عَلْقَمَةُ بن مَرْثَدٍ | ثقة، ثبت. | ٨٧٣ |
| ٢٩٧. | عَلْقَمَةُ بْن وَائِلٍ | صدوق، سمع من أبيه | ٤٥٥ |
| ٢٩٨. | على بْنُ عَثَّامٍ | ثقة، فقيه، صالح، فاضل | ١٤٠٠ |
| ٢٩٩. | عَلِي بْنِ أَبِي طَلْحَةَ | ضعيف | ٧٦٣ |
| ٣٠٠. | عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ | ثقةٌ ثبتٌ | ١٠٣٦ |
| ٣٠١. | عَلِيُّ بْنُ شَيْبَةَ الْبَغْدَادِيُّ | صدوق | ٣٩١ |
| ٣٠٢. | عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ | ثقة، روى عنه جمع من الثقات | ٥٨٧ |
| ٣٠٣. | عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ محُمَّدٍ | صدوق | ٥٥٧ |
| ٣٠٤. | عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ | ثقة | ١١٣٩ |
| ٣٠٥. | عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ | صدوق يتشيع | ٢٠٣ |
| ٣٠٦. | عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ | ثقَةٌ، مستقيم | ٢٣٦ |
| ٣٠٧. | علي بن يحيى بن خلاد بن رافع | > ثقة< | ١١٧٦ |
| ٣٠٨. | عَمَّار الدُّهْنيِّ | صدوق حسن الحديث | ٩١٨ |
| ٣٠٩. | عُمَارَةُ بْنَ عُمَيْرٍ | ثقة، ثبت | ٧٢٢ |
| ٣١٠. | عُمَرُ بْنِ الحَكَمِ | ثقة | ١٣١٣ |
| ٣١١. | عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْيَمَامِيُّ | ثقة، ثبت | ٧٤٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣١٢. | عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غيَاث | ثقة | ٧٦٥ |
| ٣١٣. | عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ | ثقة رمي بالإرجاء | ١١٥٣ |
| ٣١٤. | عُمَرُ بْنِ سُلَيْمَانَ | ثقة، صاحب حديث | ١٢١٨ |
| ٣١٥. | عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَبَّارُ | ثقة | ١١٧٠ |
| ٣١٦. | عمْرَانُ بن يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ | لم أقف عليه | ٨٨٢ |
| ٣١٧. | عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ | ثقة. | ١١٢٤ |
| ٣١٨. | عَمْرُو بنُ الأَسْوَدِ العَنْسِيُّ | تابعي، مخضرم، ثقة | ٣٩٧ |
| ٣١٩. | عَمْرُو بْنُ الحْارِثِ | ثقة، فقيه، حافظ. | ١٠٨١ |
| ٣٢٠. | عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ | ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، متفق على ثقته وجلالته | ٢١٨ |
| ٣٢١. | عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ | ثقة، فاضل، عابد، حجة | ٥٣٥ |
| ٣٢٢. | عَمْرِو بْنِ شُعَيْب | ثقة، ورايته عن أبيه بلفظ: عن: أخذه عنه صحيفة، وهذا أحد صور التدليس، | ٢٨٦ |
| ٣٢٣. | عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ | صدوق | ١١٢٤ |
| ٣٢٤. | عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ الْوَاسِطيُّ | ثقة، ثبت، صالح | ٤٩٥ |
| ٣٢٥. | عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ | تابعي، ثقة، عابد، مشهور | ٥٣٩ |
| ٣٢٦. | الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَب | ثقة، ثبت، فاضل، صالح | ١٢٦٤ |
| ٣٢٧. | عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ | ثقة ثبت | ٧٨٠ |
| ٣٢٨. | عِيسَى بْنُ يُونُسَ | ثقة، حافظ، مأمون | ٩٨٤ |
| ٣٢٩. | فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ | ثقة، فيه تشيع قليل. | ١٣٣٠ |
| ٣٣٠. | فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ | ثِقَةٌ، ثَبْتٌ | ٢١٣ |
| ٣٣١. | الْقَاسِمِ بْنِ عَوْف | | ٢٦٨ |
| ٣٣٢. | الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ | ثقة، عابد | ١٢٦٥ |
| ٣٣٣. | الْقَاسِمُ بْنُ محُمَّد | تابعي، ثقة، فقيه، فاضل | ٦٧٧ |
| ٣٣٤. | قَبِيصَةُ بن عُقْبَةَ | ثقة، ربما خالف. | ٨٦٥ |
| ٣٣٥. | قَتَادَةُ بنُ دعامَةَ | ثقة، ثبت، حجة، علم، إمام يدلس | ٤١٠ |
| ٣٣٦. | قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد | ثقة، ثبت | ٣٣٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٣٧. | الْقَعْقَاع بْن حَكيمٍ | ثقَةٌ | ١٩١ |
| ٣٣٨. | قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ | ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد | ٤٠٤ |
| ٣٣٩. | كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيُّ | ضعيف الحديث. | ٩٢١ |
| ٣٤٠. | كُلَيبُ بنُ شِهَابِ بنِ المَجْنُون | تابعي ثقة | ٥٩٠ |
| ٣٤١. | اللّيْثُ بْنُ سَعْدٍ | ثقَةٌ ثَبْتٌ فقيه إمام مشهور، عالم | ١٩٩ |
| ٣٤٢. | المَاجِشُونُ | ثقة. | ٩٤٤ |
| ٣٤٣. | مَالِكُ بن أنس | شيخ الإسلام، فقيه الأمة، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبّتين | ٢٢٣ |
| ٣٤٤. | مُبَارَكُ بْنُ سَعيدٍ الثَّوْرِيُّ | صدوق | ٤١٨ |
| ٣٤٥. | مجَالِدٌ بنُ سَعِيْدٍ | ضعيف الحديث | ٥٩٨ |
| ٣٤٦. | مجَاهِد بن جَبْرٍ المَكِّيُّ | ثقة، إمام، فقيه، عالم متفق على توثيقه وإمامته وجلالته | ١١٠١ |
| ٣٤٧. | مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسْلِمٍ | صدوق حسن الحديث | ١٢٤٥ |
| ٣٤٨. | مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يحَيَى | ثقة. | ١١٨٦ |
| ٣٤٩. | مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْحَضْرَمِيُّ | صدوق، ثقة، صالح | ٧٦٢ |
| ٣٥٠. | مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ | ثقة، حافظ، شيخ، صاحب حديث | ١١٦٩ |
| ٣٥١. | مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ الْأَسَدِيُّ | ثقة | ١٣٦٧ |
| ٣٥٢. | مُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى | ثقة، ثبت، ورع، محدث. | ٨٧١ |
| ٣٥٣. | مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَرِّفِ | ثقة، إمام. | ٦٥٢ |
| ٣٥٤. | مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِر | ثقة، حافظ، زاهد، عابد، بكاء | ١٢٠٣ |
| ٣٥٥. | مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَال الضَّرِيرُ | ثقة، ثبت، حافظ | ١٣٤٧ |
| ٣٥٦. | مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار | ثقة، ثبت، حافظ | ٧٣٠ |
| ٣٥٧. | مُحَمَّدُ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ | ثقة، عارف بالنسب | ١٢٢٤ |
| ٣٥٨. | مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر | ثقة، ثبت، متفق على الاحتجاج به | ٢٤٢ |
| ٣٥٩. | مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ | ثقة | ١٩٥ |
| ٣٦٠. | مُحَمَّدُ بْنُ حَرْب النَّشَائِيُّ | صدوق حسن الحديث. | ٩٠٢ |
| ٣٦١. | مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْد الرُّعَيْنِيُّ | ثقة | ١٣٥١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٦٢. | مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ | ثقة حافظ، متقن، مرجئ، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره. | ٧٦٧ |
| ٣٦٣. | مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ | ثقة. | ٥٩٤ |
| ٣٦٤. | مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بن راشد | ثقة مشهور | ٢٢٧ |
| ٣٦٥. | مُحَمَّدُ بْن زِيَادٍ | ثقة | ٣٩٣ |
| ٣٦٦. | مُحَمَدُ بنُ سُلَيمٍ، أبو هِلاَلٍ الراسبي | ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد. | ١١٨٧ |
| ٣٦٧. | مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيُّ الْبَاغَنْدِيُّ | صدوق، لا بأس به. | ٤٧٦ |
| ٣٦٨. | مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ | ضعيف الحديث | ١٢٤٩ |
| ٣٦٩. | مُحَمَّدُ بن سَوَاءٍ | صدوق، رمي بالقدر | ٨٥٧ |
| ٣٧٠. | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّفَاوِيُّ | صدوق"، | ٢٨٥ |
| ٣٧١. | مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحْمَنِ الْعَلَّافُ | صدوق | ٨٥٧ |
| ٣٧٢. | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَرَوِيُّ | الإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ. | ٤٨٢ |
| ٣٧٣. | مُحَمَّدُ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ | صدوق | ٣٧٦ |
| ٣٧٤. | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كُنَاسَةَ | صدوق. حسن الحديث | ٧٥٢ |
| ٣٧٥. | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ | ثقة، متقن، فاضل، حافظ، مأمون، ورع | ١٢٢٥ |
| ٣٧٦. | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ | صدوق | ١٠٦٨ |
| ٣٧٧. | مُحَمَّد بن عُبيد بن أبى أُمَيّة الطنافسي | ثقة، متقن. | ٨٠٠ |
| ٣٧٨. | مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ | صدوق | ٣٧١ |
| ٣٧٩. | مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ | صدوق يخطئ يستشهد به عند المتابعات والشواهد | ٦٥٥ |
| ٣٨٠. | مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ | ثقة، فقد وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلي | ١٩١ |
| ٣٨١. | مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرٍ الْأَيْلِيُّ | مقبول | ٣٣٥ |
| ٣٨٢. | مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ | تابعي، ثقة، فاضل، كثير العلم والحديث | ٥٢١ |
| ٣٨٣. | مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ | ثقة، حافظ | ٥٦٦ |
| ٣٨٤. | مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْمَكِّيُّ الصَّائِغُ | محدث، ثقة. | ٦٧١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٨٥. | مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرو بنِ عَلْقَمَةَ | صدوق، حسن الضبط له أوهام | ١٣١٣ |
| ٣٨٦. | مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ | ثقة، فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه. | ٣١٣ |
| ٣٨٧. | مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطّائِفيُّ | صدوق | ٤٦٠ |
| ٣٨٨. | مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطّوسِيُّ | ثقة، صاحب أحوال | ٦٣٥ |
| ٣٨٩. | مُحَمَّدُ بْنُ يحَيَى | ثقة، حافظ، متقن، حجة، من أئمة المسلمين وعلمائهم | ٤٨٦ |
| ٣٩٠. | مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ وَاقِدٍ | ثقة ربما أخطأ | ٤٠٤ |
| ٣٩١. | مُحَمَّدٌ هو: ابْنُ سِيرِينَ، | ثقة، ثبت، حجة، عابد، ورع، إمام، كبير القدر | ٢٨١ |
| ٣٩٢. | مَحْمُودُ بْن عَمْرو | مجهول | ٩١٥ |
| ٣٩٣. | المُزَنِيُّ | الإمام العلم العلامة فقيه الملة، الزاهد | ١٢٨٦ |
| ٣٩٤. | مُسَدَّدٌ بنُ مُسَرْهَدٍ | ثقة، حافظ، متقن | ٢٧٩ |
| ٣٩٥. | مَسْرُوقٌ بنُ الأَجْدَعِ | ثقة فقيه عابد مخضرم. | ٨٣٦ |
| ٣٩٦. | مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ | ثقة، ثبت، حافظ، علم | ١٣٩٠ |
| ٣٩٧. | مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ | ثقة، مأمون، مكثر، حافظ | ٥٨٣ |
| ٣٩٨. | مسلم بن عبد الله، الأعرج | ثقة. | ٩٩١ |
| ٣٩٩. | مِسْوَرُ بْنُ الصَّلْتِ | ضعيف الحديث | ١٠٤١ |
| ٤٠٠. | المُصَادريُّ | لم أقف له على ترجمة | ٨٦٩ |
| ٤٠١. | مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ | ثقة | ٥٤١ |
| ٤٠٢. | المطوس والد أَبِي المطوس | مجهول. | ٧٢٣ |
| ٤٠٣. | مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ | ثقة | ١٣٨٦ |
| ٤٠٤. | مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ | صدوق حسن الضبط ربما غلط، احتج به الشيخان. | ٩٩٠ |
| ٤٠٥. | مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ | ثقة | ٧٦٢ |
| ٤٠٦. | مُعَاوِيَةُ بْنُ يحَيَى أَبُو مُطِيعٍ | صدوق له أوهام | ٤٠٠ |
| ٤٠٧. | مُعَلّى بْنُ أَسَدٍ | ثِقَةٌ، إمام، ثَبْتٌ، معلم | ٢٢٧ |
| ٤٠٨. | مَعْمَرٌ بنُ رَاشِدٍ | : ثِقَةٌ ثَبْتٌ فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة | ٣٦٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٠٩. | مُغيرَةُ بنُ مِقْسَمٍ | ثقة، إمام، متقن، مدلس وبخاصة في روايته عن إبراهيم | ٤٩١ |
| ٤١٠. | المفضل بن غسان بن المفضل | ثقة | ٩٦٠ |
| ٤١١. | مقسم الضبي | صدوق | ١٢٨٤ |
| ٤١٢. | مِقْسَمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِث | صدوق | ٥٦٠ |
| ٤١٣. | مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ | ثقة | ٢٠٨ |
| ٤١٤. | مَنْصُور بْنَ زَاذَانَ | ثقة، ثبت، عابد، ورع، | ٧٤٧ |
| ٤١٥. | مَنْصُور بن عَبْدِ اللهِ | ثقة، ثبت، عابد، متقن | ٨١٧ |
| ٤١٦. | مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلُ | ثقة، ثبت، متقن. | ٩١٤ |
| ٤١٧. | مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ | ثقة، عابد. | ١٣٥١ |
| ٤١٨. | مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْرُوقِيُّ | ثقة | ١٣٩١ |
| ٤١٩. | مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ | ثقة | ٩٤٨ |
| ٤٢٠. | مُؤَمَّل بنُ إِسْمَاعِيْلَ القُرَشيُّ | ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد. | ٨٩٣ |
| ٤٢١. | مَيْمُونُ بْن مِهْرَانَ | ثقة، فقيه يرسل | ٧٥٤ |
| ٤٢٢. | ميمون، أَبُو حمزة الأَعور | ضعيف الحديث | ١١٦٥ |
| ٤٢٣. | نَافِعُ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ | | ١٢٨٠ |
| ٤٢٤. | نَافِع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب | ثقة، ثبت، فقيه، مشهور، متفق على توثيقه | ٢٣٢ |
| ٤٢٥. | نَصْرٌ بْنُ عَلِي بْنُ نَصْر | ثقة ثبت | ١٠٥٢ |
| ٤٢٦. | النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ | ثقة، ثبت، محدث. | ٩٦١ |
| ٤٢٧. | النُّعْمَانَ بْنُ حُمَيْدٍ | | ٣٤٥ |
| ٤٢٨. | النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ | ضعيف | ٣٦١ |
| ٤٢٩. | هَارُونُ بن عبد الله الْحَمَّالُ | ثقة، حافظ، إمام، متقن. | ٨٧٨ |
| ٤٣٠. | هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ | محدث حافظ. | ٩٥٩ |
| ٤٣١. | هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ | ثقة، ثبت، حجة، رمي بالقدر | ٤١٣ |
| ٤٣٢. | هِشَامُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَنْبَر | ثقة، ثبت، حجة، رمي بالقدر | ٩٩١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٣٣. | هِشَامُ بْنِ الْغَاز | ثقة، عابد، فاضل | ٣٠٤ |
| ٤٣٤. | هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ المدني | صدوق له أوهام | ٢٣١ |
| ٤٣٥. | هِشَامُ بن عُرْوَةَ | ثقة، فقيه ثبت حجة. | ٨٨٣ |
| ٤٣٦. | هُشَيْمٌ بنُ بَشِيْر | ثقة، ثبت، كثير التدليس، لم يحتج بحديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع | ٥٩٥ |
| ٤٣٧. | هَمَّامُ بْنُ يحَيْى | ثقة | ٢٦٤ |
| ٤٣٨. | وَرْقَاءُ بن عُمَرَ بنِ كُلَيْب | ثقة عن غير منصور محتج به عند جمع من الأئمة. | ١٣٦٩ |
| ٤٣٩. | وَلّادٌ | مقبول | ٩٤٥ |
| ٤٤٠. | الْوَليدُ بْنُ مُسْلِمٍ | : ثقة، مشهور مكثر من التدليس. | ٣٠٥ |
| ٤٤١. | وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ | ثقة محتج به | ٢٤٠ |
| ٤٤٢. | يحَيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ | ثقة،ثبت، يدلس. | ٩١٥ |
| ٤٤٣. | يحيى بن المهلب البجلي | صدوق | ١٣٦٨ |
| ٤٤٤. | يحَيَى بْنُ حَسَّانَ | ثقة، مأمون، عالم | ٩٣٦ |
| ٤٤٥. | يحَيَى بن خلاد بن رافع بن مالك | له رؤية | ١١٧٥ |
| ٤٤٦. | يحَيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ | ثقة، ثبت، فقيه، متقن، حافظ | ٦٣١ |
| ٤٤٧. | يحَيَى بْنُ سَعِيدٍ القطان | ثقة، ثبت، مأمون، متقن، إمام، قدوة، أمير المؤمنين في الحديث. | ٧٣١ |
| ٤٤٨. | يحَيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطّانُ | ثقة، ثبت،مأمون، متقن، إمام،قدوة، أمير المؤمنين في الحديث. | ٨٢٣ |
| ٤٤٩. | يحَيَى بْنُ سَعِيدٍ قاضي المدينة | ثقة، ثبت، حجة، فقيه | ٧١٤ |
| ٤٥٠. | يحَيَى بْنُ صَالِحٍ | ثقة مبتدع | ٥١٩ |
| ٤٥١. | يحَيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ | ثِقَةٌ في غير مالك | ١٩٨ |
| ٤٥٢. | يحَيَى بْنُ عُثْمَانَ | صدوق | ٣٩٥ |
| ٤٥٣. | يحَيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يحَيَى | صدوق | ١١٧٥ |
| ٤٥٤. | يَزِيدُ بْنِ أَبِي زِيَادٍ | ضعيف | ١٣٥١ |
| ٤٥٥. | يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ | ثقة، ثبت، حافظ | ١٣٤٨ |
| ٤٥٦. | يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ | ثقة | ٣٠٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٥٧. | يزيد بن شريك بن طارق التيمى | ثقة | ٨٩٥ |
| ٤٥٨. | يَزِيدُ بْنُ عَبْد اللهِ بْنِ أَسَامَةَ | ثقة مكثر | ٤٢٧ |
| ٤٥٩. | يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ | ضعيف الحديث | ٨٠٨ |
| ٤٦٠. | يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ | ثقة، ثبت، متقن، حجة | ٣٩١ |
| ٤٦١. | يَزِيدُ مَوْلَى الْمُنْبَعِث | ثقة، حجة. | ١٠٢١ |
| ٤٦٢. | يَعْقُوبُ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ | ثقة فاضل، ورع. | ٦٣٦ |
| ٤٦٣. | يعقوب بن أَبي سَلَمَةَ الماجشون | صدوق. | ٩٣٨ |
| ٤٦٤. | يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ | صدوق | ٥٧٣ |
| ٤٦٥. | يَعْلَى بن عُبَيْدٍ | ثقة، عابد، صالح، ضعيف في روايته عن الثوري | ٨٧٩ |
| ٤٦٦. | يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ | ثقة | ٧٦٠ |
| ٤٦٧. | يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ | ثقة | ١٢٠٣ |
| ٤٦٨. | يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ الْكُوفِيُّ | ثقة | ٣٩٦ |
| ٤٦٩. | يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ | ثقة، مكثر | ٤١٧ |
| ٤٧٠. | يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى | ثقة، فقيه، محدث، حافظ | ٣٣٠ |
| ٤٧١. | يُونُسُ بْنُ محُمَّدٍ | ثقة ثبت | ١٣٢٢ |
| ٤٧٢. | يُونُسُ بن يزيد بن أبي النجاد | ثقة حجة، من أثبت الناس في الزهري | ٣٣٢ |

٥- فهرس الاعلام المترجم لهم في البحث مرتبا على حروف المعجم


| ١) | العلم | الصفحة |
|---|---|---|
| ٢) | إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن شكله | ٦٠ |
| ٣) | إبراهيم بن موسى الغرناطي | ٦٤٧ |
| ٤) | ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ | ١٢٠٤ |
| ٥) | ابْنِ إِسْحَاق | ٦٣٦ |
| ٦) | ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان | ٣٨٤ |
| ٧) | ابن المواز | ١١٩٣ |
| ٨) | ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي | ١٢٦ |
| ٩) | ابن أمير الحاج | ١٠٧٢ |
| ١٠) | ابن بطال | ١٠٧٥ |
| ١١) | ابن تيمية | ٥٤٩ |
| ١٢) | ابن جني | ٧٩٣ |
| ١٣) | ابن فارس | ٢٥١ |
| ١٤) | ابْنُ قُدَامَةَ ، المَقْدِسِيُّ، | ١٢٥ |
| ١٥) | ابن منظور | ٢٥١ |
| ١٦) | أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ على بنِ يُوْسُفَ، الفَيْروزآبَادِيُّ، الشيرَازِيُّ، الشَّافِعِيُّ، | ١٢٩ |
| ١٧) | أبو الحسين البصري | ٣٨٤ |
| ١٨) | أَبُو المَعَالِي: عَبْدُ المَلِكِ الجُوَيْنِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ | ١٤٢ |
| ١٩) | أبو بكر محمد بن أحمد شمس الدين السرخسي | ١٢٥ |
| ٢٠) | أبو حامد، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ، الشَّافِعِيّ، الغَزَّالِي | ١٢٥ |
| ٢١) | أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ | ٧٢٠ |
| ٢٢) | أبو زكريّا النّواويّ، مفتي الأمّة، شيخ الإسْلَام، محيي الدّين، | ١٢٤ |
| ٢٣) | أَبو زَكَرِيَّا يحْيَى بْنِ مَعِين | ٩٦٠ |
| ٢٤) | أَبُو سُلَيْمَانَ الدمشقي | ١٣٦٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٥) | أبو عبد الله محمد بن عُمَر بن الحسين بن الحَسَن بن عليّ التيمي البكري الطبرستاني الرازي | ٣٨٤ |
| ٢٦) | أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلاّمٍ | ١١٤٠ |
| ٢٧) | أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب | ١١٩٢ |
| ٢٨) | أبوهلال العسكري | ٢٤٦ |
| ٢٩) | أحمد بن إبراهيم بن حماد، أبو عثمان قاضي مصر | ٧٢ |
| ٣٠) | أحمد بن أبي عمران القاضي | ٥٣ |
| ٣١) | أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى البغدادي | ٧١ |
| ٣٢) | أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي أبو الفرج ابن الخشاب البغدادي | ٧٢ |
| ٣٣) | أحمد بن شعيب بن علي النَّسَائي | ٧٠ |
| ٣٤) | أحمد بن طولون الأمير أبو العباس التركي | ٦٢ |
| ٣٥) | أَحْمَد بْن على بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي، الحافظ أَبُو بَكْر الخطيب الْبَغْدَادِيّ | ١٢٣ |
| ٣٦) | أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَلَامَة بن سَلَمَة بن عبد الملك، بن سليم بن سليمان | ٥٢ |
| ٣٧) | أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الأنصاري الدمغاني | ٧٣ |
| ٣٨) | أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الطائى الأثرم | ٤٧ |
| ٣٩) | أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد أبو الفضل، البغدادي | ١١٩٢ |
| ٤٠) | إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخلال | ٧٣ |
| ٤١) | إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المُزَني | ٦٩ |
| ٤٢) | الإمام الحاكم | ٢٦ |
| ٤٣) | الإمام الزبيدي | ٥٢ |
| ٤٤) | الإمام السخاوي | ٢٧ |
| ٤٥) | الإمام الماوردى | ٧٧٦ |
| ٤٦) | الإمام النووي | ٢٧ |
| ٤٧) | الآمدي : على بن أبي على بن محمد بن سالم الثعلبي، أبو الحسن | ١٤٤ |
| ٤٨) | الباجي | ١١٩٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٤٩) | بدر الدين العيني محمود بن أحمد بن موسى العينتابي المعروف بالعيني | ٥٥ |
| ٥٠) | البزدوي: عبد العزيز بن احمد محمد البخاري، الحنفي (علاء الدين) | ١٦١ |
| ٥١) | بكار بن قُتَيبة بن عبد الله | ٧٠ |
| ٥٢) | البيضاوي | ١٠٥٨ |
| ٥٣) | تاج الدين السبكي | ٣٨٤ |
| ٥٤) | التفتازانى :مسعود بن عمر بن عبد الله | ١٣٤ |
| ٥٥) | تقي الدين السبكي | ٣٨٦ |
| ٥٦) | الجزائري طاهر بن صالح بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري. | ١٣٩ |
| ٥٧) | جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الإسنوي | ٦٠ |
| ٥٨) | جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد المَلْطِي الفقيه الحنفي | ١٤ |
| ٥٩) | الجويني | ٩٢٨ |
| ٦٠) | الحاكم مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حمدويه ، أبو عَبْد الله | ١٢٣ |
| ٦١) | الخطابي:أحمد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن خطاب، الْإِمَام أَبُو سُلَيْمَان البُسْتي الفقيه | ١٤١ |
| ٦٢) | خمارويه بن أحمد بن طولون | ٦٣ |
| ٦٣) | الــرازي | ١٠٥٨ |
| ٦٤) | الرافعي | ٦٢٥ |
| ٦٥) | الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل أبو محمد المصري . | ٧٠ |
| ٦٦) | روح أبو الفرج القحطاني، أبو الزنباع المصري | ٧١ |
| ٦٧) | الزركشي : محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين عالم بفقه الشافعية والأصول | ١٢٦ |
| ٦٨) | زكريا الأنصاري | ٩٦٤ |
| ٦٩) | زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي | ٧٩ |
| ٧٠) | سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، الطبراني | ٧٢ |
| ٧١) | الشربيني | ٩٦٤ |
| ٧٢) | شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني | ١٢٢ |
| ٧٣) | شيبان بن أحمد بن طولون | ٦٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٧٤) | صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي | ٨٨ |
| ٧٥) | الطوفي سُلَيْمَان بْن عَبْد القوي بْن عَبْد الكريم بْن سَعيد | ١٣٩ |
| ٧٦) | عبد الحميد بن عبد العزيز، القاضي أبو خازم | ٧٠ |
| ٧٧) | عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخُضَيْري السيوطي الشافعي | ٥٦ |
| ٧٨) | عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي شيخ الإسلام | ٥٦ |
| ٧٩) | عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي | ٤٩ |
| ٨٠) | عَبْدُ الرَّزَّاق بْنُ هَمَّام | ٨٣٤ |
| ٨١) | عبد الكريم بن الحافظ أبى بكر محمد بن منصور السمعاني المروزي، | ٥٤ |
| ٨٢) | عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام أبو القاسم الرافعي | ٦٠ |
| ٨٣) | عبد الله بن أسعد بن على اليافعي الشافعي اليمنى ثم المكي | ٨٨ |
| ٨٤) | عبد الله بن عمر بن محمد بن علي بن ناصر الدين، أبو الخير البيضاوي | ٣٨٢ |
| ٨٥) | عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّينوري | ٤٤ |
| ٨٦) | عبد الوهاب بن علي عبد الوهاب بن علىّ بن عبد الكافي بن علىّ بن تمّام بن يوسف ابن موسى السبكي | ٦٠ |
| ٨٧) | عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ الكُرْدِيُّ،ابن الحاجب | ١٤٤ |
| ٨٨) | العراقي :زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الشافعي | ١٦٧ |
| ٨٩) | العز بن عبد السلام | ٦٦٦ |
| ٩٠) | على بن الحسن بن هبه الله بن عساكر | ٥٧ |
| ٩١) | علي بن عبد العزيز، البغوي صاحب أبي عبيد | ٧١ |
| ٩٢) | الغَزَّالِيُّ : مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ، الشَّافِعِيّ، الغَزَّالِي، أبو حامد | ١٤٢ |
| ٩٣) | القرافي أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي | ١٣٢ |
| ٩٤) | الكفوي | ٢٤٦ |
| ٩٥) | اللكنوي الهندي | ٩٢٨ |
| ٩٦) | المازري هو: محمد بن علي بن عمر التميمي | ٤٦٧ |
| ٩٧) | محب الله بن عبد الشكور البهاري الهندي الحنفي | ١٣٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٩٨) | محمد (عبد العلي) بن محمد (نظام الدين) | ٥١٠ |
| ٩٩) | محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني | ٧٣ |
| ١٠٠) | محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي | ٥٦ |
| ١٠١) | محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب | ٤٢ |
| ١٠٢) | محمد بن الحسن الشيباني | ٧٦ |
| ١٠٣) | محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، واعظ عالم بالأصول والكلام | ٤٧ |
| ١٠٤) | محمد بن الحسين بن محمد | ١١٩٣ |
| ١٠٥) | محمد بن العباس بن أيوب الأصبهاني | ١٢٠٤ |
| ١٠٦) | محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي | ٥١٢ |
| ١٠٧) | مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ الْوَاقِدِيِّ | ٤٩٤ |
| ١٠٨) | محمد بن عبده بن حرب البصري، العباداني | ٩١ |
| ١٠٩) | محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي | ٢٨ |
| ١١٠) | محمد بن عمر بن الحسن القرشي الطبري، الرازي | ٣٨٢ |
| ١١١) | محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان | ٧٩٢ |
| ١١٢) | محمد عبد الحي اللكنوي الهندي الأنصارى | ٥٨ |
| ١١٣) | محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي | ٧١ |
| ١١٤) | محى الدين عبد القادر بن محمد بن أبى الوفاء القرشى الحنفي | ٦٦ |
| ١١٥) | المزني إسماعيل بن يحيى | ١١٩٢ |
| ١١٦) | مسلمه بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم القرطبي | ٧٣ |
| ١١٧) | المُطَهَّر بن الحسين بن سعد بن علي اليَزْدي الحنفي | ١٤ |
| ١١٨) | نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة | ١٥ |
| ١١٩) | هارون بن خمارويه | ٦٣ |
| ١٢٠) | يحْيَى بْنُ مَعِينٍ | ٥٥٨ |
| ١٢١) | يعقوب بن إبراهيم الأنصاري | ٧٦ |
| ١٢٢) | يوسف عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر | ٨١ |

## ٦- فهرس الأنساب


| ١) | النسبة | الصفحة |
|---|---|---|
| ٢) | الآجُرِّى | ٨٣١ |
| ٣) | الأحْدَبُ: | ٩٠٣ |
| ٤) | الأزدي | ٥٤ |
| ٥) | الأزرق | ٤٩٦ |
| ٦) | الأسَدىّ | ٨٣١ |
| ٧) | الأسدي | ٢٧٩ |
| ٨) | الأسلمي | ٨٧٤ |
| ٩) | الأشْعَرِيُّ | ٤١٩ |
| ١٠) | الأشهلي | ٩١٢ |
| ١١) | الأشْهَلِيّة | ٩١٦ |
| ١٢) | الأصبحي | ٢٢٣ |
| ١٣) | الأعدولي | ١١٨٠ |
| ١٤) | الأعْرَج | ٨٨٢ |
| ١٥) | الأموي: | ٩١٢ |
| ١٦) | الأنْصَارىّ | ٨٠٣ |
| ١٧) | الأنْصَارِيُّ | ٥٦٤ |
| ١٨) | الأنْمَاطي | ٥٩٥ |
| ١٩) | الأوْدى | ٥٣٩ |
| ٢٠) | الأيلي | ٣٣٢ |
| ٢١) | البابلتي | ٢١٣ |
| ٢٢) | الباغندي | ٤٧٦ |
| ٢٣) | البَاهِلِيُّ | ٤٥١ |
| ٢٤) | البَجَلي | ٢٣٨ |
| ٢٥) | البُرْساني | ٥٩٥ |
| ٢٦) | البُرُلّسي | ٢٧٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٧) | البزاز | ١١٠٥ |
| ٢٨) | بسطام | ٦٤١ |
| ٢٩) | البَغْدَادِيُّ | ٤٥٠ |
| ٣٠) | البغلاني | ٣٣٨ |
| ٣١) | البكراوي | ٢٩٨ |
| ٣٢) | البوشنجي | ٤٨٩ |
| ٣٣) | البيكندي | ٩٦١ |
| ٣٤) | التبوذكي | ٩١٤ |
| ٣٥) | التِّنِّيْسِيُّ | ٤٢٦ |
| ٣٦) | التِّنِّيْسِيُّ: | ٩٣٦ |
| ٣٧) | تيرويه | ٥٠٦ |
| ٣٨) | الثعلبي | ٢٣٧ |
| ٣٩) | الثغري | ٢٠٢ |
| ٤٠) | الجُحْدَرِيُّ | ٢٨٤ |
| ٤١) | الجُدِّيُّ | ٦٧١ |
| ٤٢) | الجرشي | ٣٠٤ |
| ٤٣) | الجَرْمِيُّ | ٥٨٩ |
| ٤٤) | الجريري | ١٠٨٦ |
| ٤٥) | الجَزَري | ٧٥٤ |
| ٤٦) | الجشمي | ٨٢٢ |
| ٤٧) | الجُعْفِيّ | ٤٧٨ |
| ٤٨) | الجُمَحِيّ | ٤٦٠ |
| ٤٩) | الجندعي | ٢٠٧ |
| ٥٠) | الجهضمي | ٣٦١ |
| ٥١) | الجهني | ٢٥٦ |
| ٥٢) | الجيزي | ٥٥ |

| | | |
|---|---|---|
| ٥٣) | الحجازي | ٢٨٩ |
| ٥٤) | الحجري | ٥٤ |
| ٥٥) | الحدانى | ٣٦٩ |
| ٥٦) | الحَرَّاني | ١٣٥١ |
| ٥٧) | الحرشي | ١٥٣١ |
| ٥٨) | الحرقي | ٦٥٣ |
| ٥٩) | الحصائري | ٢١٣ |
| ٦٠) | الحَضْرَمِىّ | ٤٥٥ |
| ٦١) | الحمصي | ٣١٣ |
| ٦٢) | الحميري | ٨٣٤ |
| ٦٣) | الحناط: | ٨٩٨ |
| ٦٤) | الحنظلي | ٣٦٨ |
| ٦٥) | الحَنَفي | ٩٠٤ |
| ٦٦) | الخَارَيِفُّ | ٨٦٦ |
| ٦٧) | الخَبَائِرِىُّ | ٤٠١ |
| ٦٨) | الخُرَاسَانِيُّ | ٧١٤ |
| ٦٩) | الخُزَاعِىّ | ٢٠٢ |
| ٧٠) | الخَزْرَجِيُّ | ٥٦٥ |
| ٧١) | الخَفّاف | ١١٤٤ |
| ٧٢) | الداري | ٢٠٧ |
| ٧٣) | الدباغ | ٢٢٧ |
| ٧٤) | الدَّرَاوَرْدِيُّ | ٦٥٦ |
| ٧٥) | الدَسْتُوائِيُّ | ٤١٣ |
| ٧٦) | الدلال | ٢٣١ |
| ٧٧) | الدَّوْرَقِىّ | ٥٨٣ |
| ٧٨) | الدَّوْسِيُّ | ١٩٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٧٩) | الدّولاَبِي | ١٢٨٩ |
| ٨٠) | الديلي | ٢٧٥ |
| ٨١) | الذهبي | ٥٦ |
| ٨٢) | الذهلي: | ٣٤٣ |
| ٨٣) | الرعيني | ٣٢٩ |
| ٨٤) | الرقي | ٢٦٧ |
| ٨٥) | الرقيقي | ٢٣١ |
| ٨٦) | الرمادي | ٢١٨ |
| ٨٧) | الرُّؤَاسِيُّ | ١٣٩٠ |
| ٨٨) | الزرقي | ١٩٦ |
| ٨٩) | الزعافري | ٦٨٣ |
| ٩٠) | الزَّعْفَرَاني | ٧٥٩ |
| ٩١) | الزهْرَاني | ١٣٦٩ |
| ٩٢) | الزُّهْرِيُّ | ٥٦٣ |
| ٩٣) | الزَّوزُ | ١١٥٩ |
| ٩٤) | الساعة | ١١٥٩ |
| ٩٥) | الساعدي | ٥٦٤ |
| ٩٦) | السامي | ٩٨٩ |
| ٩٧) | السبيعي | ٣٤٣ |
| ٩٨) | السّخْتيَانيّ | ٢٨١ |
| ٩٩) | السَّدُوسي | ٣٩٥ |
| ١٠٠) | السُّدِّيُّ | ٦١٧ |
| ١٠١) | السَّعْدِيّ | ٧٦٧ |
| ١٠٢) | السكري | ٨٦٨ |
| ١٠٣) | السَّكْسَكيّ | ٤٠١ |
| ١٠٤) | السُّلَمِيّ | ٥٠٠ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٠٥) | السلولي | ٥٣٩ |
| ١٠٦) | السَّهْمِيُّ | ٢٨٦ |
| ١٠٧) | السُّوَائيُّ | ٨٦٥ |
| ١٠٨) | السيباني | ٣٣١ |
| ١٠٩) | الشَافِعِيُّ | ١٢٨٧ |
| ١١٠) | الشّامِيُّ | ٤١٩ |
| ١١١) | الشّواربُ | ١٠٦٨ |
| ١١٢) | الصايغ : | ٢٢٢ |
| ١١٣) | الصدفي | ٣٣٠ |
| ١١٤) | الصَّلْت | ١٣٩٣ |
| ١١٥) | الصوري | ٢٧٩ |
| ١١٦) | الضبعي | ٧٥٤ |
| ١١٧) | الضبعي | ١٠٦٨ |
| ١١٨) | الضَّبَعِيُّ | ٧٢٦ |
| ١١٩) | الطالقانيّ | ٩٠٥ |
| ١٢٠) | الطَايفيُّ | ٤٦٠ |
| ١٢١) | الطّبَرَيُّ | ٢٢١ |
| ١٢٢) | الطحاوي | ٥٥ |
| ١٢٣) | الطرسوسي | ٢٠٢ |
| ١٢٤) | الطّفَاويُّ | ٢٨٥ |
| ١٢٥) | الطنافسي: | ٩٠٣ |
| ١٢٦) | الطهوي | ٥٢٧ |
| ١٢٧) | الطّوسِى | ٦٣٥ |
| ١٢٨) | الطويل | ٥٠٦ |
| ١٢٩) | الطيسفوني | ١٠٠٣ |
| ١٣٠) | العَبْدِى | ٣٩٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٣١) | العَبْسِيّ | ٩٨٠ |
| ١٣٢) | عَتَّابُ | ٨١٨ |
| ١٣٣) | العَتَكِيُّ | ٢٤١ |
| ١٣٤) | العِجْلِيّ | ١١٤٤ |
| ١٣٥) | العدوي | ٢٣٣ |
| ١٣٦) | العذافري | ٤٤٩ |
| ١٣٧) | العَرزَميُّ | ٧٤٨ |
| ١٣٨) | العَسْقَلاني | ٤٨٣ |
| ١٣٩) | العقدي | ٣٤٢ |
| ١٤٠) | العَمِّي | ٢٢٧ |
| ١٤١) | العَنْبَريُّ | ٦٧١ |
| ١٤٢) | العَنْسيُّ | ٣٩٧ |
| ١٤٣) | العوقي | ٥٨٤ |
| ١٤٤) | العيشي | ١٣٤٨ |
| ١٤٥) | الغافقي | ١١٨٠ |
| ١٤٦) | الْغُدَانيُّ | ٩٤٢ |
| ١٤٧) | الغَطَفَانيُّ | ٨١٨ |
| ١٤٨) | الغلابي | ٩٦٠ |
| ١٤٩) | الفراهيدي | ٥٨٣ |
| ١٥٠) | الْفرْيَابِيُّ | ٢٨٤ |
| ١٥١) | الفهري | ٣٣٠ |
| ١٥٢) | الفهمي | ٦٦٠ |
| ١٥٣) | الفَوْزيُّ | ٣٠٤ |
| ١٥٤) | الْقَرَاطِيسِيّ | ٤١٧ |
| ١٥٥) | القُرْدَوْسيُّ | ٤٥٢ |
| ١٥٦) | القرشي | ١٩١ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٥٧) | القرقساني | ٨٥١ |
| ١٥٨) | القَزَّازُ | ٣٠٣ |
| ١٥٩) | القُشَيْري | ٢٨٦ |
| ١٦٠) | القَطِيْعِيُّ | ١١٩٦ |
| ١٦١) | القَوَارِيرِيُّ | ٥٢٦ |
| ١٦٢) | القَيْسِيُّ | ٣٤٢ |
| ١٦٣) | القيم | ٩٥٩ |
| ١٦٤) | الكَاهِلِي | ٧٦٦ |
| ١٦٥) | الْكَرَابِيسِيّ | ١٢٤٢ |
| ١٦٦) | الكشميهني | ١٠٠٣ |
| ١٦٧) | الكفارة | ٦٧٤ |
| ١٦٨) | الكَلاَعِيُّ | ٤٠١ |
| ١٦٩) | الكناني | ١٩١ |
| ١٧٠) | الكندي | ٤٤٥ |
| ١٧١) | اللحجي | ٣٠٠ |
| ١٧٢) | اللّؤلُؤي | ٧٣١ |
| ١٧٣) | اللّيثي | ٦٥٢ |
| ١٧٤) | اللَّيْثِي | ٢٠٦ |
| ١٧٥) | المجاشعي | ١٣٤٧ |
| ١٧٦) | المُحَاربي | ٣٧١ |
| ١٧٧) | المَخْزُومِيُّ | ١٩٨ |
| ١٧٨) | المَدَنِيُّ | ١٩١ |
| ١٧٩) | المَدِيْنِيّ | ٨٠٣ |
| ١٨٠) | المُرَادِي | ٤٤٥ |
| ١٨١) | المَرْزُبان | ١١٣٩ |
| ١٨٢) | المُرهِبي | ١١٥٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٨٣) | المصري | ٥٤ |
| ١٨٤) | المصِّيصيّ | ٥٥٨ |
| ١٨٥) | المطرِفْ | ٦٥٢ |
| ١٨٦) | المُقْرِئ | ٨٤٩ |
| ١٨٧) | المَكِّيُّ | ٣٩٥ |
| ١٨٨) | المُلاَئي | ٤٧٦ |
| ١٨٩) | المنقري | ٩١٤ |
| ١٩٠) | النبيل | ١٠٩١ |
| ١٩١) | النَخّاس | ٣٧١ |
| ١٩٢) | النخعي | ٨٣٠ |
| ١٩٣) | النسائي | ١٩٤ |
| ١٩٤) | النَشَاستَجي: | ٩٠٢ |
| ١٩٥) | النَشَائي | ٩٠٢ |
| ١٩٦) | النَّهْدِيُّ | ١٠٩٥ |
| ١٩٧) | النَهْديُّ | ٢١٣ |
| ١٩٨) | النوفلي | ١٢٢٤ |
| ١٩٩) | الهاشمي | ٥٢٠ |
| ٢٠٠) | الهَجَري | ٣٩٧ |
| ٢٠١) | الهُذَلِيُّ | ٢٤٢ |
| ٢٠٢) | الهمداني | ٤٨٦ |
| ٢٠٣) | الوادعي | ٥٧٧ |
| ٢٠٤) | الواسطي | ٤٩٥ |
| ٢٠٥) | الواشحي | ١١٤٨ |
| ٢٠٦) | الوالبي | ٧٦٠ |
| ٢٠٧) | الوحاظي | ٥١٩ |
| ٢٠٨) | الْوَهْبِيُّ | ٩٤٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٠٩) | اليامي | ١٢٩٢ |
| ٢١٠) | اليربوعي | ٨٩٨ |
| ٢١١) | اليشكري | ١١٠٥ |
| ٢١٢) | اليَمَامِيّ | ٩١٥ |
| ٢١٣) | الْيَمَانيّ | ١٩٣ |

٧- - فهرس الكنى مرتبا على حروف المعجم


| ٠ | الكنية | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | ابن الأثير المُبَارَكُ بنُ محُمَّد بنِ محُمَّد الشَّيْبَانيُّ، القَاضي | ١٢٢ |
| ٢. | ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي | ٥٦ |
| ٣. | ابن الحاجب : عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ الكُرْديُّ، | ١٤٤ |
| ٤. | ابْن المُسَيِّبِ | ٣٣٣ |
| ٥. | ابْنُ جُرَيْجٍ | ٥٥٩ |
| ٦. | ابن شكلة | ٦٠ |
| ٧. | ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد الشاذلي | ١٨٢ |
| ٨. | ابْنُ عَوْنٍ | ٢٩٧ |
| ٩. | ابن قطلوبغا | ٧٩ |
| ١٠. | ابن لهيعة | ١١٧٩ |
| ١١. | ابْنُ مَرْجَانَةَ | ١٣٤٠ |
| ١٢. | ابْنُ وَهْبِ عَبْدُ اللهِّ بْنُ وَهْب بن مُسْلِمْ | ٣٣٠ |
| ١٣. | أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني | ٧٢ |
| ١٤. | أَبو إِسْحَاقَ عَمْرُو بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُبَيدٍ ذُو يحُمِدَ الهَمْدانيُّ | ٤٨٦ |
| ١٥. | أَبُو الْأَشْهَبِ هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ | ٢٩٧ |
| ١٦. | أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي الأنصارى | ٥٨ |
| ١٧. | أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي الأصل | ٢٧ |
| ١٨. | أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانيُّ | ١٣٦٩ |
| ١٩. | أَبُو الزِّنَاد | ٥٧٠ |
| ٢٠. | أبو العباس التركي | ٦٢ |
| ٢١. | أبو العساكر جيش بن خمارويه | ٦٣ |
| ٢٢. | أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخُضَيْري السيوطي الشافعي | ٥٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٣. | أبو الفيض، الملقب بمرتضى محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، | ٥٢ |
| ٢٤. | أبو القاسم الرافعي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل | ٦٠ |
| ٢٥. | أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله بن عساكر | ٥٧ |
| ٢٦. | أَبُو الْقَاسِمِ هِشَامُ بْنُ محُمَّد بْنِ قُرَّةَ | ٣٢٩ |
| ٢٧. | أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد الأندلسي الفقيه المالكي | ١٣ |
| ٢٨. | أَبُو الْيَمَان الحْكَمُ بْنُ نَافِع البهراني | ١٣١ |
| ٢٩. | أَبو أَمَامَةَ الباهلي | ٤٠٢ |
| ٣٠. | أَبُو أَمَيَّةَ محُمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ | ٢٠٢ |
| ٣١. | أَبُو بَكْرٍ الحْنَفِيُّ | ٩١١ |
| ٣٢. | أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ | ٩٨٠ |
| ٣٣. | أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني | ٤٧ |
| ٣٤. | أَبو بَكْرَةَ نُفَيْعُ | ٢٨٢ |
| ٣٥. | أبو جعفر أحمد بن أبي عمران القاضي | ٥٣ |
| ٣٦. | أبو جعفر أَحْمَد بن محُمَّد بن سَلَامَة بن سَلَمَة بن عبد الملك، بن سليم بن جندب | ٥٢ |
| ٣٧. | أبو حاضر | ٥٩ |
| ٣٨. | أَبو حُصَيْنٍ | ٤٠٥ |
| ٣٩. | أبو حنيفة النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي | ٧٦ |
| ٤٠. | أبو خازم | ٦٥ |
| ٤١. | أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي،محيي الدين النووي | ٢٧ |
| ٤٢. | أبو زكريا يحيى بن محمد بن عمروس | ٦٩ |
| ٤٣. | أبو سعد عبد الكريم بن الحافظ أبى بكر محمد بم منصور السمعاني المروزي، | ٥٤ |
| ٤٤. | أبو سعد عبد الكريم بن الحافظ أبى بكر محمد بم منصور السمعاني المروزي | ٥٧ |
| ٤٥. | أَبو سَلَمَةَ | ٦٩٦ |
| ٤٦. | أبو صالح ذَكْوانُ السَّمَّانُ | ١٩٢ |
| ٤٧. | أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ | ٣٤٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٤٨. | أَبِو عَبْد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ | ٢٦٠ |
| ٤٩. | أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النَّسَائي | ٧٠ |
| ٥٠. | أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي | ٥٦ |
| ٥١. | أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع | ٤٢ |
| ٥٢. | أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني | ٧٦ |
| ٥٣. | أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم | ٢٦ |
| ٥٤. | أَبُو عَقِيل | ٥٨٣ |
| ٥٥. | أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي القرطبي | ٨١ |
| ٥٦. | أَبُو غَسَّان مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ | ٢١٣ |
| ٥٧. | أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَرِّف | ٦٥٢ |
| ٥٨. | أَبُو قُرَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْد الرُّعَيْنِيُّ | ١٣٥١ |
| ٥٩. | أَبُو كُدَيْنَةَ | ١٣٦٨ |
| ٦٠. | أَبو مَالِك الْأَشْجَعِيِّ | ٨٢٩ |
| ٦١. | أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّينوري | ٤٥ |
| ٦٢. | أَبُو مُعَاوِيَةَ | ٧٦٧ |
| ٦٣. | أبو نصر السبكي | ٦٠ |
| ٦٤. | أَبُو نَضْرَةَ | ٥٨٤ |
| ٦٥. | أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري | ٧٦ |

## ٨- فهرس الغريب


| ٠ | الغريب | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | قد استدار | ٢٧٣ |
| ٢. | ثلاثة ولاء | ٢٧٣ |
| ٣. | مُضَرَ | ٢٧٨ |
| ٤. | الراحلة | ٣٦٠ |
| ٥. | أَسْكَتَ وَاسْتَغْضَبَ | ٣٩٩ |
| ٦. | الحرج | ٣٩٩ |
| ٧. | حتى أحفوه بالمسألة | ٤٠٧ |
| ٨. | البحيرة | ٤٢٣ |
| ٩. | السائبة | ٤٢٤ |
| ١٠. | قصبه | ٤٢٤ |
| ١١. | السيب | ٤٢٤ |
| ١٢. | الكرم | ٤٤٣ |
| ١٣. | الحَبَلَة | ٤٤٨ |
| ١٤. | الأقيَال | ٤٥٦ |
| ١٥. | التقليس | ٤٧٥ |
| ١٦. | العيد : | ٤٧٥ |
| ١٧. | مرزبان | ٤٩٤ |
| ١٨. | أهل الكتاب | ٤٩٩ |
| ١٩. | اليهود | ٤٩٩ |
| ٢٠. | النصارى | ٥٠٠ |
| ٢١. | النيروز والمهرجان | ٥٠٢ |
| ٢٢. | اللهو | ٥١٢ |
| ٢٣. | اللعب | ٥١٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٤. | الكربال | ٥١٤ |
| ٢٥. | الدف | ٥١٤ |
| ٢٦. | الكَبَر | ٥١٩ |
| ٢٧. | الجرم | ٥٢٤ |
| ٢٨. | البقيع من الأرض | ٥٢٩ |
| ٢٩. | مَضْزُورًا | ٥٣٦ |
| ٣٠. | حقنت له دمه | ٦١٩ |
| ٣١. | صبرا | ٦٢٧ |
| ٣٢. | المومسة | ٦٥٨ |
| ٣٣. | البَابُوس | ٦٥٨ |
| ٣٤. | النذر | ٦٦٩ |
| ٣٥. | المبايعة | ٦٦٩ |
| ٣٦. | أومضت | ٦٦٩ |
| ٣٧. | القدرية | ٦٧١ |
| ٣٨. | اللجاج | ٦٨٨ |
| ٣٩. | الكفارة | ٦٩٣ |
| ٤٠. | أعتق | ٦٩٤ |
| ٤١. | رقبة | ٦٩٤ |
| ٤٢. | مسكينا | ٦٩٤ |
| ٤٣. | المكتل | ٦٩٤ |
| ٤٤. | الصاع | ٦٩٤ |
| ٤٥. | الحوجاء | ٦٩٤ |
| ٤٦. | لثغ | ٧٤٩ |
| ٤٧. | يعظ | ٧٧٨ |
| ٤٨. | دعه | ٧٨٢ |

| | | |
|---|---|---|
| .٤٩ | الحياء | ٧٩٧ |
| .٥٠ | البذاذة | ٨٠٠ |
| .٥١ | التقشف | ٨٠٠ |
| .٥٢ | عفير | ٨٠٧ |
| .٥٣ | النبوة الأولى | ٨١٤ |
| .٥٤ | مجتابي النمار | ٨٤٦ |
| .٥٥ | الخصاصة | ٨٥٢ |
| .٥٦ | ورق | ٨٥٢ |
| .٥٧ | مسجد | ٨٩١ |
| .٥٨ | مفحص قطاة | ٨٩١ |
| .٥٩ | النسك | ٩٣٣ |
| .٦٠ | الخير | ٩٥٦ |
| .٦١ | الشر | ٩٥٦ |
| .٦٢ | العجز | ٩٦٢ |
| .٦٣ | الكيس | ٩٦٢ |
| .٦٤ | هنية | ٩٧٣ |
| .٦٥ | السقاية | ٩٧٥ |
| .٦٦ | الرخصة | ٩٨٣ |
| .٦٧ | البيت الحرام | ٩٨٨ |
| .٦٨ | القَدَّ | ٩٩٩ |
| .٦٩ | فتاي | ١٠٠٠ |
| .٧٠ | السيد | ١٠١٥ |
| .٧١ | ضالة الأبل | ١٠١٧ |
| .٧٢ | حذاؤها | ١٠١٧ |
| .٧٣ | سقاؤها وحذاؤها | ١٠١٧ |

| | | |
|---|---|---|
| .٧٤ | الصريمة | ١٠٢٣ |
| .٧٥ | المخضرم | ١٠٢٤ |
| .٧٦ | الجب | ١٠٣٣ |
| .٧٧ | أليات | ١٠٣٣ |
| .٧٨ | الغنم | ١٠٣٣ |
| .٧٩ | الميت | ١٠٣٣ |
| .٨٠ | الشعر | ١٠٤٣ |
| .٨١ | الوبر | ١٠٤٣ |
| .٨٢ | الجلد | ١٠٤٥ |
| .٨٣ | السلام | ١٠٦٥ |
| .٨٤ | دور | ١٠٦٥ |
| .٨٥ | قائمة | ١٠٧١ |
| .٨٦ | الجداية | ١١٢٢ |
| .٨٧ | الضغابيس | ١١٢٢ |
| .٨٨ | الإذن | ١١٣٠ |
| .٨٩ | سِوَادِي | ١١٣٠ |
| .٩٠ | المدر | ١١٦٨ |
| .٩١ | بريدا | ١١٦٨ |
| .٩٢ | الْغِرَارُ | ١١٩٥ |
| .٩٣ | التَّسْلِيمُ | ١١٩٥ |
| .٩٤ | نضر الله | ١٢١٦ |
| .٩٥ | الفقه | ١٢١٦ |
| .٩٦ | يمان | ١٢٢٨ |
| .٩٧ | الفقه | ١٢٣٥ |
| .٩٨ | البيع | ١٢٣٩ |

| | | |
|---|---|---|
| .٩٩ | لا داء | ١٢٣٩ |
| .١٠٠ | الْغَائِلَةُ | ١٢٣٩ |
| .١٠١ | خبثة | ١٢٣٩ |
| .١٠٢ | الْغِيلَةُ | ١٢٥١ |
| .١٠٣ | رحى الإسلام | ١٢٥٧ |
| .١٠٤ | الحلف | ١٢٧٤ |
| .١٠٥ | المزاح | ١٣٠٩ |
| .١٠٦ | قلائص | ١٣٠٩ |
| .١٠٧ | الدعابة | ١٣١٣ |
| .١٠٨ | لَاعِبًا | ١٣٢٤ |
| .١٠٩ | الترويع | ١٣٢٩ |
| .١١٠ | جثوا | ١٣٤٥ |
| .١١١ | إصرا | ١٣٤٥ |
| .١١٢ | تجاوز الله | ١٣٨٠ |
| .١١٣ | الحسنة | ١٤٠٩ |
| .١١٤ | السيئة | ١٤٠٩ |
| .١١٥ | الْمُتَشَابِهُ | ٢٥٥ |
| .١١٦ | الدقل | ٢٦٦ |
| .١١٧ | الدولة الإخشيدية | ٦٢ |

٩- فهرس البلدان


| ٠ | البلد | الصفحة |
|---|---|---|
| ١٠- | ديار بكر | ١٣ |
| ١١- | طحا | ٥٥ |
| ١٢- | نسا | ١٩٤ |
| ١٣- | طرطوس | ٢٠٢ |
| ١٤- | "طبرستان | ٢٢١ |
| ١٥- | صور | ٢٧٩ |
| ١٦- | البرلس | ٢٧٩ |
| ١٧- | فارياب | ٢٨٤ |
| ١٨- | الطابران | ٣٠٠ |
| ١٩- | الأيلي | ٣٣٢ |
| ٢٠- | بلخ | ٣٣٨ |
| ٢١- | همدان | ٣٤٣ |
| ٢٢- | حمص | ٣٩٧ |
| ٢٣- | حمص | ٤١٩ |
| ٢٤- | تنيس | ٤٢٧ |
| ٢٥- | حضر موت | ٤٥٥ |
| ٢٦- | الطايف | ٤٦٠ |
| ٢٧- | الأنبار | ٤٧٥ |
| ٢٨- | عسقلان | ٤٨٣ |
| ٢٩- | خراسان | ٤٨٣ |

| | | |
|---|---|---|
| -٣٠ | فوشنج | ٤٨٩ |
| -٣١ | الحيرة | ٤٩٤ |
| -٣٢ | المصيصة | ٥٥٨ |
| -٣٣ | فم الصلح | ٦٣٦ |
| -٣٤ | الأيلي | ٦٨٤ |
| -٣٥ | القرقساني | ٨٥١ |
| -٣٦ | الربذة | ٩٧٦ |
| -٣٧ | طالقان | ٩٠٥ |
| -٣٨ | تنيس | ٩٣٦ |
| -٣٩ | الرملة | ٩٥٩ |
| -٤٠ | منى | ٩٧٥ |
| -٤١ | دستوا | ٩٩٠ |
| -٤٢ | طيسفون | ١٠٠٣ |
| -٤٣ | الجَمَاجِمُ: | ١١٣٢ |
| -٤٤ | الكوفة | ١١٥٩ |
| -٤٥ | القطيعة | ١١٩٦ |
| -٤٦ | الغزي | ١٢٨٧ |
| -٤٧ | خيبر | ١٣١٣ |
| -٤٨ | الرقة | ٢٦٧ |
| -٤٩ | الرهاوي | ٢٦٨ |

## ١٠- فهرس المصطلحات


| ١) | المصطلح | الصفحة |
|---|---|---|
| ٢) | الإباحة | ٥٥٤٨ |
| ٣) | الإذن | ٩٧٥ |
| ٤) | الإرجاء | ٥٢٠ |
| ٥) | الاستدلال | ٣١٧ |
| ٦) | الاستعجال | ٥٥١ |
| ٧) | الاستئذان | ١٢٢٤ |
| ٨) | الإعراب | ٣١٦ |
| ٩) | الأهلية | ٣٨٧ |
| ١٠) | التأويل | ١٤٣ |
| ١١) | التخصيص | ١٠٥٦ |
| ١٢) | الترجيح لغةً | ١٦٠ |
| ١٣) | التعارض | ١٢٢ |
| ١٤) | التعليق | ٧١٩ |
| ١٥) | التكاليف | ١٣٥٥ |
| ١٦) | التوقف | ١٧٠ |
| ١٧) | الجب | ٦٢٣ |
| ١٨) | الجحر | ٣٢٧ |
| ١٩) | الجمع | ١٣٦ |
| ٢٠) | الجهل | ١٣٥٨ |
| ٢١) | ح | ٢١٠ |
| ٢٢) | الحَجُّ | ٢٨٣ |
| ٢٣) | الحديث اصطلاحا | ٣٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٤) | الحديث لغة | ٣٢ |
| ٢٥) | الحرية | ١٠٠٧ |
| ٢٦) | الحقيقة | ٣٨٧ |
| ٢٧) | الحقيقة الشرعية | ٧٨٦ |
| ٢٨) | الحيوان | ١٠٥٥ |
| ٢٩) | الخاص | ٣٨٤ |
| ٣٠) | الخاص | ١٠٥٨ |
| ٣١) | الخصوصية | ٦٢٥ |
| ٣٢) | الخطأ | ١٣٧٢ |
| ٣٣) | الدفع | ١٢١ |
| ٣٤) | دلالة الاقتران | ١١٩١ |
| ٣٥) | الذّرائع في اللّغة | ١٠٠٧ |
| ٣٦) | رَفّاعا | ١٣٥١ |
| ٣٧) | الزمان | ٢٧٣ |
| ٣٨) | السَّبر | ٤٠٥ |
| ٣٩) | السقمونيا | ٨٨٨ |
| ٤٠) | السكوت | ٤٣٤ |
| ٤١) | السؤال | ٣٨٩ |
| ٤٢) | السياق | ٩٥٢ |
| ٤٣) | الشريعة | ٦٢٣ |
| ٤٤) | الشهادة | ٩٤ |
| ٤٥) | الصلاة | ٧٩١ |
| ٤٦) | الظاهر | ٦٢٢ |
| ٤٧) | العام | ٣٨١ |
| ٤٨) | العقل | ٩٥١ |
| ٤٩) | العلة | ١١٢٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ٥٠) | الفرض | ٦٦٤ |
| ٥١) | الفعل | ١٠٧٣ |
| ٥٢) | القرينة | ٩٥١ |
| ٥٣) | القواعد الأصولية | ١٧٧ |
| ٥٤) | القواعد المقاصدية | ١٨١ |
| ٥٥) | القول | ١٠٧٣ |
| ٥٦) | الكفل | ٨٨٧ |
| ٥٧) | الكلية | ٨٧٤ |
| ٥٨) | الكنية | ٥٣ |
| ٥٩) | اللّدغ | ٣٢٧ |
| ٦٠) | المباح | ٨٧٥ |
| ٦١) | المجاز | ٣٨٧ |
| ٦٢) | المجاز | ٧٩٢ |
| ٦٣) | مختلف الحديث | ٢٦ |
| ٦٤) | المُخَضْرَمُ | ٣٩٨ |
| ٦٥) | المشقة | ١٤١٠ |
| ٦٦) | مشكل الحديث | ٣٣ |
| ٦٧) | مشكل الحديث عند الأصوليين | ٣٥ |
| ٦٨) | المَصْلَحَةُ | ١٨١ |
| ٦٩) | المطلب الثاني: أركان الترجيح | ١٦٣ |
| ٧٠) | المطلق | ٤٣٦ |
| ٧١) | الناس | ٣٦٠ |
| ٧٢) | النسخ | ١٤٩ |
| ٧٣) | النسيان | ١٣٧٢ |
| ٧٤) | النصوص | ١١٩ |
| ٧٥) | النفل | ٦٦٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ٧٦) | النهي | ٤٧٠ |
| ٧٧) | والدليل | ٣١٨ |
| ٧٨) | الوجادة | ٩٩٣ |
| ٧٩) | الوسوسة | ١٣٨٨ |
| ٨٠) | ولاية الأمر | ٧٧٥ |

## المراجع والمصادر


١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للعلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزَّبيدي المتوفى(١٢٠٥هـ) ، ط/ دار الفكر، بيروت – لبنان.د.ت.

٢) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ )، تحقيق الدكتور زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولي:١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ط/ وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية .

٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم المتوفى٢٨٧هـ، تحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة ، الطبعة الأولي:١٤١١ هـ-١٩٩١م ، ط / دار الراية ، الرياض ، السعودية .

٤) الأحاديث المختارة أوالمستخرج من الأحاديث المختارة ، مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، للعلامة ضياء الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي المتوفى(٦٤٣هـ) الطبعة الأولي:١٤١٠هـ -١٩٩٠م،ط/ مكتبة النهضة الحديثية بمكة المكرمة.

٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، للعلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى(٣٥٤هـ) بترتيب الأميرعلاءالدين علي بلبان الفارسي ،تحقيق شعيب الأرناؤوط،الطبعة الأولي :١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٦) الأحكام الشرعية الكبرى المؤلف : أبو محمد عبد الحق الإشبيلي .المحقق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة الناشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء : ٥.

٧) أحكام القرآن المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا

٨) الإحكام في أصول الأحكام .المؤلف : علي بن محمد الآمدي أبو الحسن . الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى ، ١٤٠٤. تحقيق : د. سيد الجميلي

٩) الإحكام في أصول الأحكام أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) المحقق: عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

١٠) الإحكام لابن حزم ٢/ ١٧٤. المؤلف : علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد الناشر : دار الحديث – القاهرة الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ .

١١) أحوال الرجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المتوفى(٢٥٩هـ ) تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي

١٢) إحياء علوم الدين ، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى٥٠٥هـ ، ومعه المغني عن حمل الأسفار...للعراقي ، بتقديم الشيخ الدكتور بَدَوي طَبَانة ، ط/ دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي وشركاه .د.ت.

١٣) الآداب لأبي بكرأحمد بن الحسين البيهقي المتوفى(٤٥٨هـ) تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطاء ، الطبعة الأولي : ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٤) الأدب المفرد المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩.

١٥) الأدب المفرد للإمام البخاري(ت٢٥٦هـ) تحقيق كمال يوسف ، الطبعة الأولي :١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ط/ عالم الكتب ، بيروت .

١٦) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى : ١٢٥٠هـ) المحقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق - كفر بطنا قدم له : الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين

صالح فرفور الناشر : دار الكتاب العربي الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
١٧) إرشاد القاصي والداني إلي تراجم شيوخ الطبراني ، للشيخ أبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري ، الطبعة الأولي:١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ط/ دار الكيان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية
١٨) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ،للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى،الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، تحقيق: زهير الشاويش. ط / المكتب الإسلامي، بيروت ، لبنان .
١٩) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه المؤطا من معاني الراي والآثار، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبرالنمري الأندلسي المتوفى٤٦٣. تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولي ، ١٤١٤هـ . ط/ دارقتيبة ، بيروت ، دمشق ، ودارالوعي حلب ، القاهرة
٢٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرالمتوفى(٤٦٣هـ). تحقيق: عادل مرشد ، الطبعة الأولي :١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م، ط/ دار الأعلام . .
٢١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعزالدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) ط/ دار الكتب العلمية –بيروت -لبنان. تحقيق الشيخ علي معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود .
٢٢) الإصابة في تمييز الصحابة. تأليف شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ).١٨٥٣م.
٢٣) أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) المحقق: القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٦
٢٤) أصول الفقه للدكتور مصطفى الزحيلي دار الفكر .الطبعة الأولى ١٩٨٦.
٢٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥
٢٦) أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله-ﷺ-للإمام الحافظ محمد بن طاهربن علي المقدسي المتوفى ٥٠٧، محمود حسن نصار، والسيد يوسف، الطبعة الأولي:١٤١٩-١٩٩٨م، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٢٧) أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة ، الدطتور شوقي أبو خليل ط. دار الفكر دمشق .١٤٢٦. ٢٠٠٥
٢٨) الاعتقاد والهداية إلي سبيل الرشاد علي مذهب السلف وأصحاب الحديث للبيهقي ، تحقيق الدكتور السيد الجميلي، الطبعة الأولي:١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ط/ دار الكتاب العربي ،بيروت – لبنان
٢٩) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخيرالدين الزركلي المتوفى(١٣٩٦هـ) الطبعة السادسة ١٩٨٤م ، ط/ دارالعلم للملايين .
٣٠) أَفْعَالُ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم وَدَلاَلَتَهَا عَلَى الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة المؤلف: محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (المتوفى: ١٤٣٠هـ): مؤسسة الرسالة للطباعه والنشر والتوزيع، بيرت - لبنان الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م أصل الكتاب: رسالة دكتوراة - كلية الشريعة - جامعة الأزهر
٣١) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للعلامة علاء الدين مغلطائ الحنفي المتوفى (٧٦٢هـ ) تحقيق عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم ، سنة النشر١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ط/ الفاروق الحديثية ، القاهرة .
٣٢) الإكمال في ذكرمن له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوي من ذكر في تهذيب الكمال ، للإمام أبي المحاسن شمس الدين محمد بن علي الحسيني الشافعي المتوفى(٧٦٥هـ) تحقيق د.عبد المعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولي : ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ط/ سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية ،

كراتشي – باكستان .
٣٣) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. تأليف الأمير الحافظ على بن هبة الله بن علي أبى نصر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، ط/ دار الكتاب الاسلامي .
٣٤) الأموال، للإمام الحافظ الحجة أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق أبو أنس سيد رجب، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.ط/ دار الهدي النبوي- مصر .
٣٥) إنبَاءُ الغُمْر بأبناء العمر في التاريخ ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، الطبعة الثانية : ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
٣٦) الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ) تقديم وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ، ط/ مكتبة ابن تيمية .
٣٧) الأولياء ، لابن أبي الدنيا ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، ط/ مكتبة القرآن– بولاق – القاهرة.د.ت.
٣٨) الإيمان للحافظ محمد بن إسحق بن يحي بن مندة المتوفي ٣٩٥.تحقيق الدكتور/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الطبعة الأولي :١٤٠١هـ -١٩٨١م.ط/ المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
٣٩) البحر الزخار المعروف بمسند البزار، للحافظ الإمام أبي بكرأحمد بن عمروبن عبد الخالق البزارالمتوفي ٢٩٢هـ .تحقيق د.محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولي:١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٤٠) البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير ، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي .ط/ دار هجر
٤١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٤٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني المتوفي (١٢٥٠هـ ) الطبعة الأولي :١٣٤٨هـ ، ط/ دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
٤٣) البدرالمنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، للإمام أبي حفص عمربن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن المتوفى(٨٠٤هـ)، تحقيق مصطفي أبو الغيط،وآخرون ، الطبعة الأولي:١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .ط/ دار الهجرة للنشر والتوزيع .
٤٤) البرهان في علوم القرآن . بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : ٧٩٤هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي.
٤٥) البعث والنشور، للإمام أبي بكرأحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى(٤٥٨هـ ) تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية .
٤٦) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيثمي _ تحقيق/ حسين أحمد صالح الباكري _ الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ _١٩٩٢م.
٤٧) بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، تحقيق د.سهيل زكار، طبع ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، دمشق ، د. اسم الدار.
٤٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، طبع ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م، ط/ المكتبة العصرية – بيروت – لبنان .
٤٩) تاج العروس ، للسيد محمد مرتضي الزبيدي المتوفى(١٢٠٥هـ) ط/ دارليبيا للنشروالتوزيع بنغازي.
٥٠) تاريخ ابن معين برواية الدارمي» ليحيى بن معين _ تحقيق / أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى/ ١٤٠٠هـ.
٥١) تاريخ ابن معين برواية الدوري تحقيق د/ عبد الله أحمد حسن ، الطبعة الأولى . ط/ دار القلم بيروت .

٥٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، للحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله النصري المتوفى(٢٨١هـ ) تحقيق شكرالله بن نعمة الله القوجاني ، طبع ١٩٧٢م ، ط/ العراق .
٥٣) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين المتوفى(٣٨٥هـ) تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولي :١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٥٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ، تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الثانية : ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ، ط/ دارالكتاب العربي –بيروت – لبنان .
٥٥) التاريخ الأوسط لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) تحقيق/ محمود إبراهيم زايد ،الطبعة الأولي : ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ط / دارالمعرفة – بيروت – لبنان .
٥٦) تاريخ الثقات ، للإمام الحافظ أحمد بن عبدالله بن صالح بن الحسن العجلي المتوفى(٢٦١هـ) بترتيب الحافظ نورالدين أبي بكر الهيثمي ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي . الطبعة الأولي: ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٥٧) التاريخ الصغير للإمام البخاري (ت٢٥٦ هـ)، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، الطبعة الأولي :١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م، ط/ دار الوعي ، ودار التراث -شارع الجمهورية – القاهرة .
٥٨) التاريخ الكبير، للإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) طبع ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م ، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٥٩) تاريخ بغداد أو مدينة السلام. للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : بشار عواد . ط/ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م . .
٦٠) تاريخ جرجان ، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني المتوفى(٤٢٧هـ ) تحت مراقبة د.محمد عبدالمعيد خان ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ-١٩٨١، ط/ بيروت – لبنان .
٦١) تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) تحقيق:محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة ، طبع ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ط/ دار الفكر، بيروت .
٦٢) تبصيرالمنتبه بتحريرالمشتبه لابن حَجَر العسقلاني، تحقيق محمد علي النجار، مراجعة علي محمد البجاوي ، طبع ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م ، ط/ المؤسسة المصرية العامة .
٦٣) تجريد أسماء الصحابة ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، بتصحيح عبد الحكيم شرف الدين ، طبع ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، ط/ شرف الدين الكُتُبي وأولاده ، شارع محمد علي – بومباي – الهند .
٦٤) التحبير في المعجم الكبير، للإمام أبي سعيد عبدالكريم بن محمد السمعاني المتوفى(٥٦٢هـ) تحقيق منيرة ناجي سالم ، طبع١٣٩٥هـ-١٩٧٥، ط/ مطبعة الإرشاد ، بغداد .
٦٥) تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية . لقطب الدين محمد بن محمد الرازي . ط الثانية . دار منشورات بيدار . قم إيران.
٦٦) تحرير تقريب التهذيب لابن حجر، تأليف: د. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م ، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٦٧) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ.
٦٨) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للإمام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)ضبط غريبه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان،الطبعة الثانية ، ط/ دار الفكر للطباعة
٦٩) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي المتوفى (٧٤٢هـ) تحقيق عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش ، الطبعة الأولي ط/ المكتب الإسلامي
٧٠) تخريج أحاديث إحياء العلوم للعراقي وابن السبكي والزبيدي ، لاستخراج الأستاذ أبي عبد الله محمود

بن محمد الحداد ، طبع ١٣٧٤هـ . ط/ دارالعاصمة للنشر، بالرياض .
٧١) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين الزيلعي ،اعتني به ، سلطان بن فهد الطبيشي ، الطبعة الأولي:١٤١٤هـ، ط/ دارابن خزيمة ، الرياض .
٧٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) بتحقيق عبدالوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ط/ دارإحياء السنة النبوية . بيروت – لبنان
٧٣) التدوين في أخبار قزوين للمؤرخ الكبيرعبد الكريم بن محمدالرافعي القزويني المتوفي(٦٢٣هـ) ، تحقيق الشيخ عزيزالله العطاردي ، طبع ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
٧٤) تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين الذهبي، الطبعة الأولى ١٣٣٣هـ ، ط/ مجلس دائرة المعارف الكائنة بالهند بمحروسة حيدر آباد
٧٥) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، للإمام الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين المتوفي(٣٨٥هـ)،تحقيق محمد حسن محمد ،الطبعة الأولي:١٢٤هـ-٢٠٠٤م، ط/ دار الكتب العلمية .
٧٦) الترغيب والترهيب للإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني المتوفي٥٣٥، . اعتني به أيمن بن صالح بن شعبان ، الطبعة الأولي:١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ط/ دارالحديث بالقاهرة.
٧٧) الترغيب والترهيب للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبدالقوي المنذري المتوفي(٦٥٦هـ) ، تحقيق مصطفي محمد عمارة، طبع ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، د.ط، ط/ دار الحديث القاهرة. ودارالريان للتراث. وتحقيق أيمن صالح ، الطبعة الأولي:١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ط / دارالحديث القاهرة .
٧٨) تصحيفات المحدثين ، لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري المتوفي(٣٨٢هـ ) تحقيق محمود أحمد ميرة ، الطبعة الأولي : ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م ، ط/ المطبعة العربية الحديثية -القاهرة
٧٩) التعارض والتراجيح بين الأدلة الشرعية. عبد اللطيف عبد الله البرزنجي . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى ١٩٩٣ -١٤١٣ .
٨٠) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ،لأبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني ، ط/ دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان . د.ت. وبتحقيق د/ إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولي: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ط/ دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان .
٨١) التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) الطبعة الأولي: ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م ، ط/ دار اللواء للنشر والتوزيع ، بالرياض .
٨٢) التعريفات المؤلف : علي بن محمد بن علي الجرجاني تحقيق : إبراهيم الأبياري الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥
٨٣) تفسير الإمام مجاهد بن جبر المتوفي ١٠٤هـ .تحقيق أبو محمد الأسيوطي ، الطبعة الأولي، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٨٤) تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل عماد الدين بن عمر بن كثير القرشي المتوفي ٧٧٤هـ . ط/ مؤسسة قرطبة . تحقيق مصطفي السيد محمد، وآخرون ، الطبعة الأولي ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
٨٥) تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله-ﷺ-والصحابة والتابعين ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم المتوفي ٣٢٧هـ.تحقيق أسعد محمد الطيب ،الطبعة الأولي:١٤١٧هـ -١٩٩٧م. مكتبة نزار مصطفي الباز، مكة المكرمة –الرياض.
٨٦) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩
٨٧) تفسير الماوردي = النكت والعيون أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

٨٨) تفسير النسائي ، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى(٣٠٣هـ) تحقيق صبري بن عبد الخالق الشافعي ، وسيد بن عباس الجليمي ، الطبعة الأولي : ١٩٩٠هـ -١٤١٠م ، ط/ مكتبة السنة ، الدار السلفية ، القاهرة
٨٩) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق/ محمد عوامة، الطبعة الرابعة : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ط/ دار الرشيد ، سوريا.
٩٠) التقرير والتحبير لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٩١) تكملة الإكمال ، للحافظ أبي بكرمحمد بن عبد الغني البغدادي المتوفى(٦٢٩هـ ) تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي ،الطبعة الأولي :١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، ط/ جامعة أم القري ،المملكة العربية السعودية.
٩٢) التكملة لوفيات النقلة، لزكي الدين أبي محمد عبد العظيم المنذري (ت٦٥٦هـ) تحقيق : د/ بشار عواد معروف ،الطبعة الثانية :١٤٠٢هـ-١٩٨١م ، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت – شارع سوريا
٩٣) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،لابن حجرالعسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ)،اعتني به أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب ،الطبعة الأولي: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ط/ مؤسسة قرطبة –شارع الباب الأخضر، ميدان الحسين .
٩٤) تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، للخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ ) تحقيق سُكَينة الشِّهابي ، ط/ طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – أوتوستراد المزة .د.ت.
٩٥) التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد للإمام الحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر الأندلسي (ت ٤٦٣هـ)تحقيق الأستاذ مصطفي بن أحمد العلوي والأستاذ محمدعبد الكريم البكري، ط/ مكتبة فضالة – ١٣٨٧هـ١٩٦٧م، المملكة المغربية .
٩٦) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، للعلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني المتوفى (١٣٨٦)تحقيق محمد ناصرالدين الألباني ، طبع ١٣٨٦، ط/ علي نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه.
٩٧) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري(ت٣١٠هـ )،دارالنشر:مطبعة المدني:ط/ ١٩٨٣م، القاهرة،تحقيق :أبوفهرمحمود محمد شاكر.
٩٨) تهذيب الأسماء واللغات ، لأبي زكريا محي الدين النووي المتوفى(٦٧٦هـ ) ط/ إدارة الطباعة المنيرية ، يطلب من دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان . د. ت .
٩٩) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الطبعة الأولى ، ط/ مؤسسة الرسالة تحقيق : عادل مرشد ، وإبراهيم الزيبق.
١٠٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين المزي، تحقيق د/ بشار عواد معروف، الطبعة الأولي:١٤٠٠هـ١٩٨٠م، ط / مؤسسة الرسالة ، بيروت – شارع سوريا.
١٠١) تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى (٣٧٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبع ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ط/ المؤسسة المصرية العامة.
١٠٢) التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل ، لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة المتوفى (٣١١هـ)تحقيق الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، الطبعة الأولي:١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ط/ دار الرشد – الرياض .
١٠٣) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثانية :١٤١٤هـ -١٩٩٣م . ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت – شارع سوريا.
١٠٤) تيسير التحرير . المؤلف : محمد أمين . المعروف بأمير بادشاه / المتوفى . ٩٧٢ هـ. ط دار الفكر

١٠٥) تيسير التحرير المؤلف: محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢ هـ) الناشر: مصطفى البابي الحلَبِي - مصر (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م) وصورته: دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ودار الفكر - بيروت (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)
١٠٦) الثقات للإمام محمد بن حبان البستى (ت ٣٥٤هـ) تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعيد خان ، الطبعة الأولى:١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند
١٠٧) جامع الأحاديث القدسية ، تاليف الشيخ أبي عبد الرحمن عصام الدين الضبابطي ، ط/ دار الريان للتراث ، القاهرة . د. ط .
١٠٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، ط/ هجر، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٠٩) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للإمام الحافظ أبي سعيد بن خليل بن كيكلدى أبو سعيد العلائي (ت٧٦١هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، طبع ١٩٧٨م ،١٩٨٦ ط/ عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية .
١١٠) الجامع الصغير من حديث البشير النذير، للسيوطي ، ،الطبعة الثانية :١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط/ دار الكتب العلمية-بيروت -لبنان .
١١١) جامع العلوم والحكم ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن رجب الحنبلي المتوفى(٧٩٥هـ) ، الطبعة الأولي :١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، ط/ مكتبة نزارمصطفي الباز، المملكة العربية السعودية .
١١٢) جامع المسانيد والسنن لابن كثير الدمشقي ، تحقيق الدكتورعبدالمعطي أمين قلعجي ، طبع ١٤١٥ هـ-١٩٩٤م، ط / دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
١١٣)جامع بيان العلم وفضله لأبي عمريوسف بن عبدالبرالمتوفى(٤٦٢هـ)،تحقيق أبي الأشبال الزهيري ،الطبعة الأولي:١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ط/ دارابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية .
١١٤) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبى (ت٦٧١هـ) ط/ مؤسسة الرسالة.تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١١٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للحافظ الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ) تحقيق د.محمد عجاج الخطيب ، طبع ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط/ مؤسسة الرسالة ، .
١١٦) الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي المتوفى(٣٢٧هـ )، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الهند ، ودار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
١١٧) الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم ، الطبعة الثانية :١٤٠٥هـ ، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
١١٨) جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي المتوفى(٤٥٦هـ ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبع سنة١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، ط/ دار المعارف – بمصر.
١١٩) جمهرة نسب قريش وأخبارها ، للزبير البكار المتوفى(٢٥٦هـ ) تحقيق محمود محمد شاكر، طبع ١٣٨٦هـ ، ط / مطبعة المدني ، شارع رمسيس – القاهرة .
١٢٠) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، لمحي الدين أبي محمد عبد القادر القرشي المتوفى(٧٧٥هـ ) تحقيق د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية :١٤١٣هـ -١٩٩٣م ، ط/ دارهجر، جيزة .
١٢١) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: ١١٨٩هـ)
١٢٢) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ابن عابدين. الناشر دار الفكر للطباعة والنشر. سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
١٢٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ السيوطي(١/ ٣٣٥) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

. ط . دار إحياء الكتب العربية . عيسي البابي الحلبي وشركاه.الطبعة الأولي(١٩٦٨-١٣٨٣).
١٢٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت٤٣٠هـ) الطبعة الأولي : ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م ، ط/ دارالكتب العلمية – بيروت - لبنان .
١٢٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،لأبي الحافظ صفي الدين أحمد بن عبدالله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري ، اعتني به محمود عبد الوهاب فايد ، طبع ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م، ط/ مطبعة الصحابة الجديدة .
١٢٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، - مركز هجر للبحوث والدراسات الطبعة الأولي-١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي .الطبعة الأولي.
١٢٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكرأحمد بن الحسين البيهقي المتوفي(٤٥٨هـ) تحقيق د.عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولي : ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م ، ط/ دارالريان للتراث-القاهرة.
١٢٨) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)اعتنى بها: خليل مأمون شيحا: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان
١٢٩) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ، للإمام الذهبي ، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري ، ومحمد الديوئ ، طبع ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م، ط/ مطبعة النهضة الحديثية ، مكة المكرمة .
١٣٠) ذكر أخبار أصبهان ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفي(٤٣٠هـ) الطبعة الأولي : ١٩٣٤م ، ط/ تصوير علي نسخة ليدن بمطابع الفاروق الحديثة ، حدائق شبرا، القاهرة
١٣١) ذم الدنيا لابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولي ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣م.
١٣٢)ذيل الكاشف للحافظ أبي زرعة العراقي ، تحقيق بوران الضناوي ، الطبعة الأولي:١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
١٣٣) ذيل تاريخ بغداد للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعد الدبيثي ، الطبعة الأولي :١٤٠٥هـ -١٩٨٥م، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
١٣٤) ذيل تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي ، ويليه لحظ الألحاظ للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي المتوفي(٨٧١هـ) ويليه ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للسيوطي ، ط/ إحياء التراث العربي . د.ت.
١٣٥) رجال الحاكم في المستدرك الذين لم يذكرهم الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" ، لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، الطبعة الأولي : ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ط/ دارالحرمين –بالقاهرة .
١٣٦)رجال السند والهند إلي القرن السابع ، للقاضي أبي المعالي أطهر المباركفوري ، الطبعة الأولي : ١٣٩٨هـ ط/ دارالأنصار، شارع الجمهورية عابدين .
١٣٧) رجال الطوسي ، وهو شيخ الطائفة أبي جعفرمحمد بن الحسن الطوسي المتوفي(٤٦٠هـ) الطبعة الأولي:١٣٨٠هـ -١٩٦١م، ط/ المطبعة الحيدرية في النجف ، قم – إيران .
١٣٨) رجال صحيح البخاري المسمي الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، للإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي المتوفي(٣٩٨هـ ) تحقيق عبد الله الليثي ، الطبعة الأولي : ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ، ط/ دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
١٣٩)رجال صحيح مسلم ، للإمام المحدث أبي بكرأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني المتوفي(٤٢٨هـ) تحقيق عبدالله الليثي ، الطبعة الأولي:١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ، دارالمعرفة – بيروت- لبنان .
١٤٠) الرسالة .محمد بن إدريس الشافعي. ط دار الكتب العلمية ت. أحمد محمد شاكر
١٤١) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي المتوفي

(١٣٠٤هـ )تحقيق عبد الفتاح أبي غدة ، الطبعة الثالثة :١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ط/ دارالأقصر، شارع بهاء الدين بالدراسة .
١٤٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)تحقيق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م
١٤٣)روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
١٤٤) الزهد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى(٢٤١هـ) تحقيق محمد جلال شرف، طبع ١٩٨١م ، ط/ دارالنهضة العربية ، بيروت . وتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، الطبعة الأولي :١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ط/ دارالكتاب العربي ، بيروت – لبنان .
١٤٥) الزهد ، للإمام شيخ الإسلام عبدالله بن المبارك المروزي المتوفى(١٨١هـ) تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، ط/ دارالكتب العلمية . د.ت.
١٤٦) الزهد، للإمام هناد بن السري الكوفي المتوفى(٢٤٣هـ) تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبارالفريوائ ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ -١١٩٨٥م، ط/ دار الخلفاء للكتاب الإسلامى، الكويت.
١٤٧)الزهد، للإمام وكيع بن الجراح المتوفى(١٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبارالفريوائ ، الطبعة الأولي:١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ط/ مكتبة الدار المدينة المنورة .
١٤٨)الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأبي العباس أحمد بن حجر الهيثمي المتوفى(٩٧٤هـ) ، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفي الباز، الطبعة الأولي:١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط/ مكتبة نزار مصطفي الباز، المملكة العربية السعودية .
١٤٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصرالدين الألباني ، الطبعة الرابعة :١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط/ المكتب الإسلامي ، بيروت ، والطبعة الأولي:١٤١٢هـ-١٩٩١م، من مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٥٠) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، للشيخ ناصرالدين الألباني ، الطبعة الأولي للطبعة الجديدة:١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ط/ مكتبة المعارف بالرياض ، ثم الطبعة الأولي: ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م لنفس الدار.
١٥١) السنة للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل المتوفى(٢٩٠هـ) .تحقيق الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، الطبعة الأولي:١٤٠٦هـ -١٩٨٦هـ.ط/ دارابن القيم المملكة العربية والسعودي
١٥٢) السنة للحافظ أبي بكر عمروبن عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى(٢٨٧هـ).الطبعة الأولي ، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م . ط/ المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق .
١٥٣) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
١٥٤) سنن ابن ماجه للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع ١٣٧٣هـ -١٩٥٤م. ط/ دار إحياء كتب العربية –عيسى البابي الحلبي- .
١٥٥)سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق:محمد عوامة ، طبع ١٤١٩هـ -١٩٩٨م. ط/ دار القبلة / جدة ، ومؤسسة الريان .
١٥٦) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محمَّد كامل قره بللي: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى،

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
١٥٧)سنن الترمذى للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة الترمذي المتوفى (٢٧٩هـ) ، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكروآخرون،الطبعة الثانية:١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. ط/ مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي بمصر.
١٥٨) سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥
١٥٩) سنن الدارقطني للإمام على بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون ، الطبعة الأولي :١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م. ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
١٦٠) سنن الدارمي للحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تحقيق حسين سليم أسد،الطبعة الأولي: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.ط/ دار المغني .
١٦١) السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١٦٢) السنن الكبرى للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي (ت ٤٥٨هـ)،الطبعة الأولي، ط/ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن ،طبع ١٣٤٤هـ
١٦٣) السنن الكبرى للنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
١٦٤) سنن النسائى(المجتبى)،ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية،بحلب،الطبعة الثانية١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .
١٦٥) سنن سعيد بن منصورللإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي المتوفى٢٢٧، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولي:١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . وتحقيق الدكتور سعد بن عبد الله آل حمُيد ، ط/ دار الصميعي ، الرياض ، مكة المكرمة .
١٦٦) سؤالات أبى عبيد الآجرى الإمام أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم. ت (٢٧٥هـ) تحقيق: محمد على قاسم العمرى ، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ، ط / الجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، وبتحقيق الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي ،طبع ١٤١٨-١٩٩٧م ، ط/ مكتبة دار الاستقامة ، المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة .
١٦٧)سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ،
١٦٨)سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل» للإمام أحمد _ تحقيق/ خير الله الشريف _ دار العاصمة ، الطبعة الأولى/ ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م.
١٦٩)سؤالات البرزعي لأبي زرعة الرازي» أبو زرعة الرازي _ تحقيق/ سعدي الهاشمي _ الناشر: الجامعه الاسلامية، المدينه المنورة، الطبعة الأولى/ ١٤٠٢هـ _١٩٨٢م.
١٧٠) سؤالات البرقاني» للدارقطني _ تحقيق/ أبو عمر محمد بن علي الأزهري _ الناشر: الفاروق الحديثة/ ١٤٢٧-٢٠٠٦ مـ .
١٧١) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولي:١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، ط/ مكتبة المعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية .
١٧٢) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل ، تحقيق موفق بن

عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولي:١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، ط/ مكتبة المعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية .

١٧٣) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني» لعلي بن المديني _ تحقيق/ موفق عبد الله عبد القادر _ مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤ هـ

١٧٤) سير أعلام النبلاء ، للإمام الذهبي تحقيق شعيب الأرنؤط وحسين الأسد. الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت – شارع سوريا.

١٧٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى (١٠٨٩هـ ) ط / دارالفكرللطباعة والنشر والتوزيع .د.ت.

١٧٦) شرح التلويح على التوضيح المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: ٧٩٣هـ) الناشر: مكتبة صبيح بمصر. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

١٧٧) شرح السنة للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ،تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، الطبعة الأولي:١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط/ المكتب الاسلامي

١٧٨) شرح العقيدة الطحاوية، ، للإمام القاضي علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي المتوفى(٧٢٢هـ) تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد الحسن التركي وشعيب الأورناؤوط ، الطبعة الأولي:١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ط/ مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان

١٧٩) شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار (المتوفى : ٩٧٢هـ)المحقق : محمد الزحيلي و نزيه حماد: مكتبة العبيكان: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ

١٨٠) شرح تنقيح الفصول: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)المحقق: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

١٨١) شرح سنن ابن ماجه للإمام الحافظ علاء الدين مغلطاى الحنفي ، تحقيق كامل عويضة ، الطبعة الأولي:١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط/ مكتبة نزارمصطفي الباز، المملكة العربية السعودية .

١٨٢) شرح صحيح البخارى . لابن بطال المؤلف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م الطبعة : الثانية تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم

١٨٣) شرح صحيح مسلم للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى، (ت٦٧٦هـ) ، الطبعة الثانية ، ط / دار إحياء التراث- بيروت. .

١٨٤) شرح مختصر الروضة . المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

١٨٥) شرح مشكل الآثار للإمام أبي جعفرأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المتوفى(٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولي ، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م . ط/ مؤسسةالرسالة ، بيروت ، لبنان .

١٨٦) شرح منتهى الإرادات: الشيخ منصور البهوتي، تحقيق: د . عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ..

١٨٧) شرف أصحاب الحديث ونصيحة أهل الحديث ، للخطيب البغدادي ، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم ، الطبعة الأولي :١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط/ مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

١٨٨) شعب الإيمان لأبى بكر محمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨هـ) تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ، ط / دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨٩) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل

١٩٠) الصبر والثواب عليه ، لأبي بكرعبدالله بن محمد بن أبي الدنياالمتوفى(٢٨١هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولي:١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط/ دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
١٩١) الصحاح في اللغة المؤلف : لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط/ دار الكتاب العربي بمصر .
١٩٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-طبعة مؤسسة الرسالة-الطبعة الثانية١٤١٤هـ.١٩٩٣م.تحقيق شعيب الأرنؤوط.
١٩٣)صحيح ابن خزيمة ، لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتوفى ٣١١هـ ، تحقيق الدكتورمحمد مصطفي الأعظميي ، الطبعة الأولي:١٣٩١هـ-١٩٧١م ، ط / المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
١٩٤) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري المتوفى٢٥٦هـ ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ، جامعة دمشق ،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ط/ دار ابن كثير ، واليمامة ، بيروت ، لبنان .
١٩٥) صحيح الجامع الصغير وزيادته ، للشيخ محمد ناصرالدين الألباني، بإشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. ط / المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
١٩٦) صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري المتوفى(٢٦١هـ)، تحقيق : مسلم بن محمود ط/ دار ط/ دار الخير-دمشق -سوريا .الطبعة الاولي ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣ م.
١٩٧)صفة النارلابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولي:١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ط/ دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
١٩٨)الصلة ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاري المتوفى(٥٧٨هـ) الطباعة القديمة ، والحديدة بتحقيق جلال الأسيوطي ، الطبعة الأولي:٢٠٠٨هـ -١٤٢٩م، ط/ دارالكتب العلمية-بيروت – لبنان .
١٩٩) الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي: دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٢٠٠) الضعفاءالكبير، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلى المكي والتمتوفى(٣٢٢هـ) ، حققه د/ عبد المعطى قلعجي، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م. ط/ دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان .
٢٠١) ضعيف سنن الترمذي ، تأليف الشيخ محمد ناصرالدين الألباني ، تحقيق زهيرشاويش ، الطبعة الأولي ١٤١١هـ ،١٩٩١م ، بيروت .
٢٠٢) طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر، الطبعة الأولي:١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ط/ مكتبة وهبة ، شارع الجمهورية ، بعابدين ، ومطبعة الاستقلال الكبري.
٢٠٣)طبقات الحنابلة ، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلي المتوفى (٥٢٧هـ ) ط/ دار المعرفة – بيروت – لبنان . د.ت.
٢٠٤) طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي المتوفى(٧٧٢هـ ) تحقيق عبدالله الجبوري ، طبع ١٣٩٠هـ . ط/ الجمهورية العراقية إحياء التراث الإسلامي .
٢٠٥) طبقات الشافعية الكبري ، لتاج الدين أبي نصرعبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى(٧٧١هـ) تحقيق محمود محمدالطناحي ، وعبدالفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولي:١٣٨٣هـ -١٩٦٤م، ط/ عيسى البابي الحلبي بالأزهر الشريف .
٢٠٦)الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمى المعروف بابن سعد المتوفى(٢٣٠هـ) ، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة .تحقيق علي محمد عمير.
٢٠٧)الطبقات الكبري القسم المتمم له ، لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ،لابن سعد ، تحقيق زياد محمد منصور ، الطبعة الثانية : ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م ، ط/ مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة

٢٠٨) طبقات المحدثين بأصبهان ، لأبي محمد عبدالله بن جعفرالمعروف بأبي الشيخ الأصبهاني المتوفى (٣٦٩هـ ) تحقيق عبدالغفورعبد الحق البلوشي ، الطبعة الثانية :١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان .
٢٠٩) طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي المتوفى(٩٤٥هـ) تحقيق علي محمد عمر، الطبعة الأولي:١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ط/ مطبعة الاستقلال الكبري .
٢١٠) طبقات خليفة ، هوالإمام المحدث أبي عمرو خليفة بن خياط شباب ا لعصفري المتوفى(٢٤٠هـ ) تحقيق أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولي : ١٩٦٧م، ط/ جامعة بغداد .د.ت.
٢١١) الطحاوي وأثره في الحديث – د عبد المجيد محمود . رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم جامعة القاهرة جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤.أكتوبر ١٩٦٤. بإشراف د/ مصطفى زيد
٢١٢) طرح التثريب ، للإمام زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)تحقيق حمدي الدمرداش محمد، الطبعة الأولي:١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط/ مكتبة نزارمصطفي الباز، المملكة العربية السعودية
٢١٣)الطيوريات من انتخاب الشيخ الأجل الفقيه أبي طاهرأحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني المتوفى٥٠٠، الطبعة الأولي:١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م،ط/ مكتبة أضواء السلف ،الرياض ، مكة المكرمة.
٢١٤) العبر في خبر من غبر، للإمام الذهبي، تحقيق :أبي هاجر محمد السعيد بسيوني ، الطبعة الأولي:١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ط/ دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٢١٥) علل الترمذي الكبير ، للإمام الترمذي ، تحقيق حمزة ديب مصطفي ، الطبعة الأولي :١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ط/ مكتبة الأقصي ، عمان – الأردن .
٢١٦) علل الحديث لابن أبى حاتم الرازي المتوفى(٣٢٧هـ )، تحقيق د/ سعد بن عبد الله الحميد ،د/ خالد الجريسي الطبعة الأولي ٢٠٠٦.
٢١٧)العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لابن الجوزي المتوفى(٥٩٧هـ) ، تقديم الشيخ خليل الميس ، الطبعة الأولي : ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٢١٨)العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي الدارقطني (٣٨٥ هـ)،ط/ دارطيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ١٩٨٥م .
٢١٩)العلل لابن المديني علي بن عبدالله بن جعفرالمتوفى(٢٣٤هـ) ، تحقيق حسام محمد بوقريص ، الطبعة الأولي : ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ط/ غراس ، شارع الصحافة – الكويت .
٢٢٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة محمد بن محمود بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) الطبعة الأولي:١٣٩٢هـ-١٩٧٢م ، ط/ مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢٢١)عمل اليوم والليلة ، لابن السُّنِّي ، هو الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري المتوفى (٣٦٤هـ) ، ومعه عجالة الراغب المتمني في تخريجه ، بقلم أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الأولي:١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ط/ دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
٢٢٢) عون المعبود شرح سنن أبى داود للعلامة أبى الطيب شمس الحق العظيم آبادى المتوفى (١٢٧٣هـ) ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية : ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م ، ط / المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
٢٢٣) غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين أبي الخيرمحمد بن محمد الجزري المتوفى (٨٣٣هـ )عني بنشره ج . برجستراسر، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٢٢٤)غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت٢٧٦هـ) تحقيق د/ عبد الله الجبيوري ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ١٩٧٧ ، ط/ مطبعة العانى ، بغداد .
٢٢٥)الغيث الهامع شرح جمع الجوامع.ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٢٦هـ)المحقق:

محمد تامر حجازي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
٢٢٦) فتح البارى بشرح صحيح البخاري للإمام ابن رجب الحنبلي المتوفى٧٩٥، الطبعة الأولي: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
٢٢٧) فتح البارى بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبع١٣٧٩ ، ط/ دار المعرفة، بيروت – لبنان .
٢٢٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ.ط . دار المعرفة . بيروت .لبنان . ترقيم . محمد فؤاد عبد الباقي ..تحقيق محب الدين الخطيب.
٢٢٩) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي الشوكاني( ت ١٢٥٥هـ)،تحقيق سيد إبراهيم ، الطبعة الأولي،١٤١٣هـ -١٩٩٣م . ط/ دارالحديث أمام جامعة الأزهر الشريف .
٢٣٠) الفتوحات الربانية علي الأذكار النواوية ، للإمام محمد بن علان الصديقي الشافعي ، طبع ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨م، ط/ دار الفكر، بيروت – لبنان .
٢٣١)الفردوس بمأثور الخطاب للإمام أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني المتوفى٥٠٩، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأولي:١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . وتحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ، ومعه تسديد القوس في مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولي:١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ط/ دارالريان للتراث القاهرة .
٢٣٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة الأولي:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ط/ مركزالبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، بمكة المكرمة .
٢٣٣) فضائل القرآن ، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى (٢٢٤هـ) تحقيق مروان العطية، ووفاء تقي الدين ، ط/ دارابن كثير.دمشق –بيروت.
٢٣٤) الفقيه و المتفقه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي. دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية،١٤٢١
٢٣٥) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات ، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، باعتناء د.إحسان عباس ، طبع ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
٢٣٦) الفهرست لابن النديم ، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بابن الوراق ،المتوفى (٣٨٥هـ ) ، تحقيق رضا _ تجدد ، طبع١٣٩١هـ-١٩٧١م ، طهران - إيران .
٢٣٧) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، للعلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ، طبع ١٣٢٤هـ - ط/ دارالمعرفة بيروت –لبنان .
٢٣٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام العلامة عبد الرؤوف المناوي ،الطبعة الأولي:١٤١٨هـ -١٩٩٨م ، ط / مكتبة نزار مصطفي الباز، مكة المكرمة ، الرياض .
٢٣٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصرالطبعة: الأولى، ١٣٥٦ مع الكتاب: تعليقات يسيرة لماجد الحموي
٢٤٠) القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى(٨١٧هـ) طبع ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، ط/ مصطفي البابي الحلبي .
٢٤١) قواطع الأدلة في الأصول: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنانالطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م
٢٤٢) القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي

(المتوفى: ٧٤١هـ)
٢٤٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام الذهبي ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، وأحمد نمر الخطيب ، الطبعة الأولي :١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ، ط/ دار القبلة للثقافة الاسلامية جدة
٢٤٤) الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف،لابن حجر العسقلاني، ط/ دارالمعرفة – بيروت . د.ت.
٢٤٥) الكافي في فقه الإمام أحمد المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
٢٤٦) الكافي في فقه أهل المدينة: ابن عبد البر، تحقيق: محمد أحمد الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة ١٣٩٨هـ
٢٤٧) الكامل في التاريخ ، للعلامة أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير المتوفى(٦٣٠هـ) تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي ، الطبعة الثانية : ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٢٤٨) الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى، تحقيق د/ سهيل ذكار ويحيى مختارغزاوى، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م ، ط/ دار الفكر، بيروت، لبنان
٢٤٩)كتاب الأسماء والصفات للبيهقي المتوفى(٤٥٨هـ)تحقيق عبدالله بن محمد الحاشدي ، الطبعة الثانية : ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط/ مكتبة السوادي ، جدة .المملكة العربية السعودية .
٢٥٠) كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ت: ٢٢٤هـ.ط دار الهدي النبوي ، دار الفضيلة .الطبعة الأولي ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م.تحقيق أبو أنس سيد بن رجب
٢٥١) كتاب الأهوال لابن أبي الدنيا ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، الطبعة الأولي:١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ط/ مكتبة آل ياسر، الجيزة .
٢٥٢)كتاب الدعاء ، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى٣٦٠ ، تحقيق الدكتورمحمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، الطبعة الأولي :١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ،ط/ دارالبشائرالإسلامية ، بيروت ، لبنان .
٢٥٣) كتاب الشريعة للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى(٣٦٠هـ) تحقيق الدكتورعبدالله بن سليمان الدميجي ، الطبعة الثانية :١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، ط/ دارالوطن –الرياض – السعودية .
٢٥٤) كتاب الضعفاء الصغير، للإمام البخاري ، تحقيق بوران الضناوي ، الطبعة الأولي :١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، بيروت .
٢٥٥) كتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ ) تحقيق الدكتورفاروق حمادة ، ط/ دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب. د.ت.
٢٥٦)كتاب الضعفاء والمتروكين ، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى(٣٠٣هـ) تحقيق بوران الضناوي ، وكمال يوسف الحوت ، الطبعة الثانية : ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان .
٢٥٧) كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ )تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولي:١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، ط/ مكتبة المعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية.
٢٥٨) كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام أبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق عبد الله القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.
٢٥٩)كتاب العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المتوفى٣٦٩ ، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ،الطبعة الأولي:١٤١١هـ. ط/ دار العاصمة ، الرياض ، المملكة الربية

السعودية .
٢٦٠) كتاب العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى(٢٤١هـ)، تحقيق/ الدكتورطلعت قوج ييكيت وإسماعيل جراح أوغلي ، طبع ١٩٨٧م، ط/ المكتبة الإسلامية استانبول – تركيا .
٢٦١) كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى(١٧٥هـ) تحقيق د.مهدي المخزومي ، الطبعة الأولي :١٤٠٨هـ-١٩٨٨، ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
٢٦٢) كتاب الوفيات ،لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهيربابن قنفذ القسَنطيني المتوفى(٨٠٣هـ)، تحقيق عادل نونهض ، الطبعة الرابعة : ١٩٨٣م ، ط/ دارالآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان.
٢٦٣) كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق د / محمد رواس قلعجي ، وعبد البر عباس .ط/ دار النفائس – الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٦٤) كشف الأستار عن زوائد البزار، للحافظ نورالدين علي بن أبي بكرالهيثمي المتوفى٨٠٧هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ،الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
٢٦٥)كشف الأسرار شرح أصول البزدوي المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ٧٣٠هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي
٢٦٦) كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث علي ألسنة الناس ، للشيخ المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى(١١٦٢هـ ) تعليق أحمد القلاش ، ط/ مكتبة التراث الإسلامي ، حلب ، ودار التراث ، شارع الجمهورية ، مصر. د.ت.
٢٦٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفي بن عبد الله القُسْطَنطي الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة المتوفى(١٠٦٧هـ) طبع ١٤١٣هـ ١٩٩٢م،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان.
٢٦٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، الناشر : دار النشر / دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م . تحقيق : علي حسين البواب
٢٦٩) الكشف والبيان» لأبي إسحاق الثعلبي _ تحقيق / نظير الساعدي _ دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٧٠)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) . المحقق: عدنان درويش - محمد المصري . الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
٢٧١)الكنى والأسماء ، للإمام محمد بن أحمد الدولابي المتوفى(٣١٠هـ) الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٢٧٢) الكني والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) ، تحقيق عبدالرحيم محمد أحمد القشقرى ، الطبعة الأولي : ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ط/ الجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة .
٢٧٣) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، للشيخ نجم الدين الغزي المتوفى (١٠٦١هـ)، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، طبع ١٠٣٣هـ-١١٦١م ، ط/ محمد أمين دمج وشركاه ، بيروت – لبنان .
٢٧٤) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لمحمد بن أحمد بن محمد الخطيب بن البركات المعروف بابن الكَيَّال (ت٩٢٩هـ) تحقيق/ عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولي:١٩٨١هـ - ١٤٠١م، ط / دار المأمون بالتراث ، دمشق – بيروت – لبنان .
٢٧٥) اللآلي المصنوعة في الأحاديث المضوعة ؛ للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى(٩١١ هـ) .
٢٧٦) لب اللباب في تحرير الأنساب ، للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ، ط / مكتبة المثني ببغداد .
٢٧٧) لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي

أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)تصحيح: محمد علي شاهين
٢٧٨) اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير الجزري المتوفى(٦٣٠هـ) طبع١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. ط/ دار صادر، بيروت- لبنان .
٢٧٩) لسان العرب ، لجمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ) الطبعة الأولي :٢٠٠٠م ، ط/ دار صادر، بيروت، لبنان .
٢٨٠) لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند،الطبعة الثالثة : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، هـ ، ط/ مؤسسة الأعلمى ، بيروت، الطبعة الثالثة .
٢٨١)اللمع في أصول الفقه للشيرازي .لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ
٢٨٢) المجالسة وجواهر العلم ، لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي المتوفى٣٣٣، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولي:١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط/ جمعية التربية الإسلامية دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
٢٨٣) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام ابن حبان البستى (ت ٣٥٤هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الثانية :١٤٠٢هـ ، ط/ دار الوعى، حلب سوريا .
٢٨٤) مجمع البحرين في زوائد المعجمين ، تحقيق عبدالقدوس بن محمد نذير، الطبعة الأولي:١٤١٣هـ -١٩٩٢م، ط/ مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢٨٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نورالدين علي بن أبي بكرالهيثمي المتوفى٨٠٧ هـ، طبع ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م،ط/ دار الريان للتراث ، شارع الهرم بالقاهرة، و دارالكتاب العربي، بيروت ، لبنان. وبتحقيق عبد الله محمد الدرويش ، طبع ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، ط/ دار الفكر، بيروت – لبنان
٢٨٦) المجموع شرح المهذب للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى(ت٦٧٦هـ)،ويليه فتح الوجيز شرح الوجيز للرافعي المتوفى(٦٢٣هـ)، ويليه التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبيرلابن حجر المتوفى(٨٥٢هـ)، ط/ دار الفكر، بيروت .د.ت .
٢٨٧) مجموع فتاوي لابن تيمية ،جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ، طبع ١٣٨٩هـ، ط/ مطبعة الحكومة بمكة المكرمة .
٢٨٨) المحصول في علم الأصول . المؤلف : محمد بن عمر بن الحسين الرازي الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ تحقيق : طه جابر فياض العلواني المحقق: محمد علي قاسم العمري .الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
٢٨٩) المحلى لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ)تحقيق:أحمد محمد شاكر، ط/ دارالجيل ، ودارالآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان . د.ت .
٢٩٠) مختارالصحاح للإمام أبى بكرالرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ط/ ١٤١٥هـ ١٩٩٥م تحقيق: محمود خاطر.
٢٩١) المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل المؤلف : علي بن محمد بن علي البعلي أبو الحسن الناشر : جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة تحقيق : د. محمد مظهربقا
٢٩٢) المدخل لابن الحاج ، ط/ دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .د . ت.
٢٩٣) المراسيل ، لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) ، بعناية شكر الله نعمة الله قوجاني،الطبعة الأولي : ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت .
٢٩٤)المستدرك على الصحيحين . للإمام أبى عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى٤٠٥، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبى . بإشراف عبد الرحمن المرعشلي. ط/ دار المعرفة . بيروت. لبنان .
٢٩٥)المستصفى في علم الأصول المؤلف : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى : ٥٠٥هـ) المحقق : محمد بن سليمان الأشقر الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان الطبعة : الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

٢٩٦) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين بن النجارالبغدادي المتوفى(٦٤٣هـ ) الطبعة الأولي : ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان .

٢٩٧) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، للإمام أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى (٨٢٦هـ) ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن عبد الحميد البر، الطبعةالأولي:١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ط/ دارالوفاء ، المنصورة – بمصر.

٢٩٨) مسند ابن أبي شيبة لأبي بكر عبد الله محمد بن أبي شيبة ت: ٢٣٥هـ.ط. دار الوطن .الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. تحقيق عادل يوسف الغزاوي. أحمد فريد المزيدي

٢٩٩) مسند ابن أبي شيبة للإمام أبي بكرعبدالله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى (٢٣٥هـ )، تحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي ،الطبعة الأولي :١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط/ دارالوطن، بالرياض.

٣٠٠) مسند ابن الجعد لعلي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي المتوفى٢٣٠،تحقيق الدكتور عبدالمهدي بن عبد الهادي بن عبد القادر، الطبعة الأولي:١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط/ مكتبة الفلاح – الكويت .

٣٠١) مسند أبى يعلى للإمام أحمد بن على بن المثنى أبى يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)،تحقيق حسين سليم أسد ، الطبعة الأولي. ط/ دار المأمون للتراث.

٣٠٢)مسند أبي داود الطيالسي ، للإمام سليمان بن داود بن الجارود المتوفى(٢٠٤هـ)، تحقيق الدكتورمحمد بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولي:١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ط/ دارهجر، جيزة .

٣٠٣) مسند أبي عوانة للإمام الجليل أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني المتوفى(٣١٦هـ)، تحقيق أيمن عارف الدمشقي ط/ دار المعرفة ، بيروت -لبنان.

٣٠٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى(٢٤١هـ)، بخدمة الشيخ الألباني ،الطبعة الخامسة: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط/ المكتب الإسلامي ، بيروت دمشق . وبخدمة الشيخ أحمد محمد شاكر، وحمزة أحمد الزين ، الطبعة الأولي:١٤١٦هـ-١٩٩٥م،ط/ دار الحديث القاهرة ، وأيضا"الموسوعة الحديثية" بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وزملاءه ،الطبعة الأولي :١٤١٣هـ-١٩٩٣م ، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٠٥)مسند الإمام الشافعي المتوفى(٢٠٤هـ ) الطبعة الأولي:١٤٠٠هـ١٩٨٠م، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٣٠٦) مسند الحميدي ت : ٢١٩ هـ ط. دار المأمون للتراث. الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م. تحقيق / حسين سليم أسد

٣٠٧)مسند الروياني ، للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى (٣٠٧هـ)، تعليق أيمن علي أبي يماني، الطبعة الأولي :١٤١٦هـ -١٩٩٥م. ط / مؤسسة قرطبة .

٣٠٨)مسند الشاشى ، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي المتوفى(ت ٣٣٥هـ) تحقيق/ محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، ط/ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة .

٣٠٩) مسند الشاميين ، للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الطبرانى (ت ٣٦٠هـ) بتحقيق حمدى عبد المجيد السلفى.الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م. ط/ مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض.

٣١٠) مسند الشهاب للإمام القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى٤٥٤هـ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولي:١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان

٣١١) مسند عبد بن حميد للإمام الحافظ أبي محمد عبد بن حميد المتوفى(٢٤٩هـ)، تحقيق السيد الصبحي البدري السامرائ ومحمود محمد خليل الصعيدي ،الطبعة الأولي:١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ط/ عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية .

٣١٢)مشاهيرعلماء الأمصار لأبي حاتم محمد بن حبان البستى، (ت٣٥٤هـ) تحقيق: المستشرق/ فلايشهمر، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٥٩م.

٣١٣) المشتبه في الرجال ، أسمائهم وأنسابهم ،تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولي : ١٩٦٢م ، ط/ دارإحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣١٤)مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي المتوفى٧٤١،تعليق محمد ناصرالدين الألباني ،الطبعة الأولي :١٣٨٠هـ-١٩٦١م. ط/ منشورات المكتب الإسلامي
٣١٥)مشكل الحديث وبيانه المؤلف : أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني.سنة الوفاة ٤٠٦هـ . تحقيق : موسى محمد علي. الناشر : عالم الكتب . سنة النشر : ١٩٨٥م مكان النشر : بيروت
٣١٦)مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ، للإمام أحمد بن أبي بكر البوصيري المتوفى(٨٤٠هـ) ، تحقيق موسي محمد علي ، ودكتور عزت علي عطية ، طبع١٩٨٣ ، ط/ مطبعة حسان ، شارع الجيش ، القاهرة.
٣١٧) المصنف لأبى بكر بن أبى شيبة (ت ٢٣٥هـ) بتحقيق محمد عوامة ط/ دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن الطبعة الأولي ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م .
٣١٨) المصنف للحافظ الكبيرأبي بكرعبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى(٢١١هـ)،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولي:١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ط/ المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
٣١٩)المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ )، تحقيق قاسم بن صالح القاسم ..الطبعة الأولي،٢٠٠٠م-١٤٢٠هـ.ط/ دار العاصمة السعودية ،ودار الغيث .
٣٢٠)معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى ٥١٦هـ . تحقيق محمد عبد لله النمر ، وعثمان جمعة ،الطبعة الأولي: ط/ دار طيبة الرياض. ١٤٠٩.
٣٢١)معالم السنن للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى(٢٧٥هـ)، الطبعة الثانية:١٤٠١هـ- ١٩٨١م ، ط/ منشورات المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .
٣٢٢) المعجم الأوسط لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق أبى معاذ طارق بن عوض الله وأبى الفضل عبد المحسن بن إبراهيم، طبع ١٤١٥هـ ١٩٩٥م. ط/ دارالحرمين بالقاهرة.
٣٢٣) معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبى عبد الله بن ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) طبع١٤١٠هـ - ١٩٩٠م،ط/ دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٣٢٤) معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي المتوفى(٤٠٢هـ ) تحقيق الدكتور عبدالسلام تدمري ، الطبعة الأولي:١٤٠٥هـ -١٩٨٥م، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .
٣٢٥) معجم الصحابة للإمام الحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي المتوفى(٣٥١هـ)، تحقيق خليل إبراهيم قوتلاي ،الطبعة الأولي:١٤١٨هـ-١٩٩٨م،ط / مكتبة نزار مصطفي الباز، المملكة العربية السعودية .
٣٢٦) المعجم الصغير لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق محمود شكور الحاج أمرير ، طبع :١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط / المكتب الاسلامي – بيروت .
٣٢٧) المعجم الكبير، لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (ت ٣٦٠هـ) تحقيق/ حمدى عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م، ط/ دهوك العراق .
٣٢٨) المعجم المختص بالمحدثين للعلامة الذهبي ، تحقيق الدكتورمحمد حبيب الهيلة ، الطبعة الأولي: ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ط/ مكتبة الصديق ، الطائف – المملكة العربية السعودية .
٣٢٩) معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، طبع ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م، ط/ مكتبة المثني ، بيروت ، لبنان.
٣٣٠) المعجم الوجيزلمجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم القاهرة، ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م
٣٣١) المعجم الوسيط ، الطبعة الثالثة ، ط/ مجمع اللغة العربية .
٣٣٢) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، لأبي القاسم الموسوي الخوئي ، الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ط/ منشورات مدينة العلم – آية الله العظمي الخوئي – قم – إيران .
٣٣٣) المعجم للإمام أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي المتوفى(٣٤٠هـ)، تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني ، الطبعة الأولي:١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط/ دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية
٣٣٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكَرِيّا المحقق : عبد السَّلام

محمد هَارُون. الناشر : اتحاد الكتاب العرب.الطبعة : ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
٣٣٥) معرفة الثقات لأبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، (ت٢٦١هـ) تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط / مكتبة المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٣٦) معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد للذهبي ، تحقيق أبي عبدالله إبراهيم سعيد ، الطبعة الأولي : ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ط/ دار المعرفة – بيروت – لبنان .
٣٣٧) معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي،للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين أبو أحمد البيهقي (ت٤٥٨هـ)تحقيق الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولي:١٤١٢هـ، ط/ جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان ، ودار قتيبة ، دمشق ، بيروت، ودار الوعي ، حلب – القاهرة.
٣٣٨) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى(٤٣٠هـ) ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، ومسعد عبدالحميد السعدني ،الطبعة الأولي :١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م،دارالكتب العلمية ،بيروت ، لبنان .
٣٣٩) معرفة علوم الحديث للإمام أبى عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى (٤٠٥هـ) بتحقيق السيد معظم حسين. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ١٩٧٧. ط / دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ويطلب من المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
٣٤٠) المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) تحقيق/ د.أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، ط/ مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
٣٤١)مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار . المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) .تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل . الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٣٤٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
٣٤٣) المغني في الضعفاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر. طبع ١٩٨٧م ، ط/ إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.
٣٤٤) المغني لابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ): مكتبة القاهرة
٣٤٥) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة (٩٠٢هـ)، تحقيق عبدالله محمد الصديق وعبدالوهاب عبد اللطيف ، طبع ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م ، ط/ مكتبة الخانجي بمصر، وبمكتبة المثني ببغداد.
٣٤٦) مقاصد الشريعة الإسلامية المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٣٤٧) مكارم الأخلاق للطبراني المتوفى(٣٦٠هـ) ، تحقيق محمد عبد القادرأحمد عطا، ط / دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٣٤٨) مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرقها ومرضيها ، للإمام أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامرى الخرائطي المتوفى(٣٢٧هـ )،تحقيق الدكتوراة سعاد سليمان إدريس الخندقاوي ، تقديم موسي شاهين لاشين ، ومراجعة محمد رشاد خليفة ، المطبعة الأولي:١٤١١هـ-١٩٩١م. ط/ مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.
٣٤٩) المنتخب من السياق من تاريخ نيسابور ، للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني المتوفى(٦٤١هـ) إعداد محمد كاظم المحمودي ، طبع ١٤٠٣هـ -١٣٦٢م، ط/ جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم – إيران .

٣٥٠)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي(٥٩٧هـ) ، تحقيق محمد عبد القدر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، الطبعة الأولي : ١٤١٢هـ -١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
٣٥١)المنتقى للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المتوفى(٣٠٧ هـ)تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني ، ط/ دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.
٣٥٢) منهج الإمام الطحاوي في دفع التعارض بين النصوص من خلال كتابه مشكل الآثار.رسالة علمية بجامعة أم القرى-كلية الشريعة ١٤٢٢
٣٥٣) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث. عبد المجيد السوسوة دار النفائس
٣٥٤) المهذب في فقه الإمام الشافعي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ): دار الكتب العلمية
٣٥٥) المهذب في فقه الإمام الشافعي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ): دار الكتب العلمية
٣٥٦) موارد الظمآن إلي زوائد ابن حبان ، للحافظ أبي بكر الهيثمي ، تحقيق حسين سليم أسد ، ط/ دار الثقافة العربية ، بيروت ، لبنان .
٣٥٧) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٣٥٨) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: الحطاب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
٣٥٩) المؤتلف والمختلف ، للدار قطني ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولي : ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ط/ دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان .
٣٦٠) موضح أوهام الجمع والتفريق للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ ) طبع ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م، ط/ دائرة المعارف الإسلامية بحيدرآباد الدكن- الهند.
٣٦١)الموطأ للإمام مالك بن أنس المتوفى(١٧٩هـ) (رواية يحيى الليثي)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.ط/ دار إحياء الكتب العربية، مصر. المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
٣٦٢) المغني : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
٣٦٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق على محمد البجاوي ، طبع ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م ، ط/ دار المعرفة ، بيروت، لبنان .
٣٦٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بري الأتابكي المتوفى(٨٧٤هـ) طبع ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ط/ المؤسسة المصرية العامة .
٣٦٥) النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
٣٦٦) نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، اعتني بها أيمن صالح شعبان ،الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، ط/ دارالحديث بالقاهرة
٣٦٧) نهاية السول شرح منهاج الوصول لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبي محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

٣٦٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى (٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ،ومحمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولي: ١٣٨٣هـ -١٩٦٣م، ط/ دار إحياء الكتب العربية – عيسي البابي الحلبي وشركاه .

٣٦٩) نوادرالأصول في معرفة أحاديث الرسول ، لأبي عبدالله محمد الحكيم الترمذي المتوفى(٣٢٠هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح ، والسيد الجميلي ،الطبعة الأولي:١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. ط/ دارالريان للتراث بالقاهرة .

٣٧٠)نيل الأوطارشرح منتقى الأخبار، للإمام محمد بن على الشوكانى (ت ١٢٥٥هـ) ومعه الاعتبار علي نيل الأوطار ، تحقيق عبد المنعم إبراهيم ، الطبعة الأولي:١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ط/ مكتبة نزارمصطفي الباز، المملكة العربية السعودية .

٣٧١) هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك: ابن جماعة، تحقيق ودراسة: د. صالح بن ناصر الخزيم، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

٣٧٢) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، للأستاذ إسماعيل باشا البغدادي المتوفى(١٣٣٩هـ ) طبع ١٤١٣هـ -١٩٩٢م، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٣٧٣) الوافي بالوفيات ، للإمام صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى(٧٦٤هـ ) باعتناء هلموت ريتر، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ -١٩٦٢م، ط/ دارالنشرفرانز شتائز بقيسبادَن- المانيا.

٣٧٤) الورع ، للحافظ لأبى بكر بن أبى الدنيا ، تحقيق مسعد عبدالحميد السعدني ، طبع ١٩٩٣م ، ط/ مكتبة القرآن– بولاق – القاهرة.د.ت.

٣٧٥) وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، طبع ١٩٧١م ، ط/ دارصادر- بيروت .

٣٧٦) مسند ابن الجعد .ط دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان .تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر .الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.١٩٩٦م.

٣٧٧) مسند الإمام الشافعي بترتيب أبي سعيد سنجر الجاولي ط. شركة غراس للنشر والتوزيع الطبعة الأولي ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م. تحقيق د/ ماهر ياسين الفحل

٣٧٨) كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ت: ٢٢٤هـ.ط دار الهدي النبوي ، دار الفضيلة .الطبعة الأولي ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م.تحقيق أبو أنس سيد بن رجب

٣٧٩) مسند ابن أبي شيبة لأبي بكر عبد الله محمد بن أبي شيبة ت: ٢٣٥هـ.ط. دار الوطن .الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. تحقيق عادل يوسف الغزاوي. أحمد فريد المزيدي.

٣٨٠)السنن الكبرى للنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٨١) السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٣٨٢) الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) المحقق: عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان

٣٨٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت – لبنان
٣٨٤) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة : الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ
٣٨٥) الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٨٦) الكامل في ضعفاء الرجال أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأول ، ١٤١٨هـ١٩٩٧م
٣٨٧) الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤
٣٨٨) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) عدد الأجزاء: ١٨
٣٨٩) جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٣٩٠) شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار (المتوفى : ٩٧٢هـ)المحقق : محمد الزحيلي و نزيه حماد: مكتبة العبيكان: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ .
٣٩١) أَفْعَالُ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم وَدَلاَلَتَهَا عَلَى الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة المؤلف: محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (المتوفى: ١٤٣٠هـ): مؤسسة الرسالة للطباعه والنشر والتوزيع، بيرت - لبنان الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م أصل الكتاب: رسالة دكتوراة - كلية الشريعة - جامعة الأزهر
٣٩٢) الرسالة المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)المحقق: أحمد شاكر الناشر: مكتبه الحلبي، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م .
٣٩٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
٣٩٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
٣٩٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء:٣
٣٩٦) الناسخ والمنسوخ المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) المحقق: د. محمد عبد السلام محمد الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ عدد الأجزاء: ١.
٣٩٧) إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن

قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء:٤ .

المحتويات


| ١) ٠ | المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| ٢) | شكـر وتقـــــدير | ١ |
| ٣) | الإهداء | د |
| ٤) | محتويات المقدمة | ٤ |
| ٥) | مقدمة | ٥ |
| ٦) | المطلب الأول أهمية الموضوع | ٨ |
| ٧) | المطلب الثاني: أسباب اختيار الموضوع | ١١ |
| ٨) | المطلب الثالث الدراسات السابقة: | ١٢ |
| ٩) | جهود العلماء حول الكتاب الاختصار | ١٣ |
| ١٠) | جهود العلماء حول الكتاب الترتيب | ١٤ |
| ١١) | جهود العلماء حول الكتاب الفهرسة | ١٥ |
| ١٢) | طبعات الكتاب | .١٦ |
| ١٣) | المطلب الرابع: خطة البحث | ١٧ |
| ١٤) | {الطريقة التي سرت عليها في التحقيق والدراسة لهذا النص هي} | ١٩ |
| ١٥) | المطلب الخامس: المنهج المتبع في البحث | ٢٢ |
| ١٦) | التمهيد وفيه ثلاثة مطالب | ٢٣ |
| ١٧) | المطلب الأول: {تعريف المشكل في اللغة والاصطلاح} | ٢٤ |
| ١٨) | تعريف مختلف الحديث | ٢٦ |
| ١٩) | العلاقة بين المُشْكِل والمُخْتَلِف | ٢٩ |
| ٢٠) | المطلب الثاني : علم مشكل الحديث تعريفه، ونشأته وأهميته | ٣٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢١) | نشأة علم مشكل الحديث | ٣٦ |
| ٢٢) | أهميته | ٣٩ |
| ٢٣) | المطلب الثالث: المؤلفات في مختلف الحديث ومشكله | ٤١ |
| ٢٤) | الفصل الأول<br>التعريف بالإمام الطحاوي | ٥١ |
| ٢٥) | المطلب الأول اسمه، وكنيته، ونسبه | ٥٢ |
| ٢٦) | كنيته | ٥٣ |
| ٢٧) | نسبه | ٥٤ |
| ٢٨) | المطلب الثاني مولده وحياته ونشأت | ٥٦ |
| ٢٩) | حياته ونشأته: | ٥٩ |
| ٣٠) | المطلب الثالث طلبه للعلم | ٦٤ |
| ٣١) | رحلاته | ٦٥ |
| ٣٢) | المطلب الرابع:مذهبه الفقهي | ٦٧ |
| ٣٣) | ثانياً: تلاميذه | ٨٦ |
| ٣٤) | مؤلفاته في العقيدة | ٧٢ |
| ٣٥) | ثالثاً: مؤلفاته في علوم الحديث | ٧٩ |
| ٣٦) | المناصب التي تولاها الإمام الطحاوي | ٩٤ |
| ٣٧) | بعض الاتهامات التي وجهت إلي الإمام الطحاوي - رحمه الله | ٩٦ |
| ٣٨) | المطلب الثامن: وفاته. | ١٠٣ |
| ٣٩) | الفصل الثاني: - دراسة عن الكتاب | ١٠٥ |
| ٤٠) | المطلب الأول: التعريف بالكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف: | ١٠٦ |
| ٤١) | المطلب الثاني: أهمية الكتاب | ١٠٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٤٢) | المطلب الثالث:منهج الإمام الطحاوي في الكتاب | ١١٣ |
| ٤٣) | المطلب الرابع<br>موارده في الجزء المخصص للدراسة. | ١١٧ |
| ٤٤) | المطلب الخامس مآخذ على الكتاب | ١١٨ |
| ٤٥) | المطلب الأول: مسالك العلماء في دفع التعارض الظاهري بين النصوص | ١٢٢ |
| ٤٦) | مسالك العلماء في دفع التعارض الظاهري بين النصوص | ١٢٨ |
| ٤٧) | شروط التأويل | ١٤٥ |
| ٤٨) | المسلك الثاني : النسخ | ١٤٩ |
| ٤٩) | طرق معرفة النسخ | ١٥١ |
| ٥٠) | المسلك الثالث : الترجيح | ١٦٠ |
| ٥١) | المسلك الرابع : التوقف | ١٦٩ |
| ٥٢) | تعريف القاعدة | ١٧٣ |
| ٥٣) | النقطة الثانية: تعريف القاعدة الفقهية | ١٧٤ |
| ٥٤) | القواعد الفقهية التي استخدمها الإمام الطحاوي رحمه الله- | ١٧٥ |
| ٥٥) | النقطة الثالثة: تعريف القواعد الأصولية | ١٧٧ |
| ٥٦) | القواعد الأصولية التي استخدمها الإمام الطحاوي رحمه الله | ١٧٩ |
| ٥٧) | النقطة الرابعة: تعريف القاعدة المقاصدية | ١٨١ |
| ٥٨) | القواعد المقاصدية التي استخدمها الإمام الطحاوي رحمه الله | ١٨٣ |
| ٥٩) | قرائن الجمع | ١٨٤ |
| ٦٠) | قرائن الترجيح | ١٨٥ |
| ٦١) | الباب الأول | ١٨٦ |
| ٦٢) | الباب الثاني | ٢٨٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٦٣) | الحديث رقم (٢٢) | ٣١٧ |
| ٦٤) | سبب تسمية يوم النحر بيوم الحج الأكبر | ٣٣٧ |
| ٦٥) | المقصود بالحج الأصغر | ٣٣٨ |
| ٦٦) | الباب الثالث | ٣٣٩ |
| ٦٧) | الحديث رقم (٢٥) | ٣٤٨ |
| ٦٨) | الحديث رقم (٢٦) | ٣٥١ |
| ٦٩) | الحديث رقم (٢٨) | ٣٦١ |
| ٧٠) | الحديث رقم(٢٩) | ٣٦٨ |
| ٧١) | الحديث رقم(٣١) | ٣٨٠ |
| ٧٢) | الحديث رقم(٣٢) | ٣٨٢ |
| ٧٣) | الحديث رقم ( ٣٣) | ٣٨٧ |
| ٧٤) | الحديث رقم ( ٣٤) | ٣٩١ |
| ٧٥) | تعريف العام | ٣٨٤ |
| ٧٦) | تعريف الخاص | ٣٨٤ |
| ٧٧) | الفرق بين العام المراد به الخصوص، وبين العام المخصوص | ٤٠٤ |
| ٧٨) | الحديث رقم (٣٥) | ٤٠٨ |
| ٧٩) | الحديث رقم( ٣٦) | ٤١٤ |
| ٨٠) | الحديث رقم (٣٧) | ٤٢٠ |
| ٨١) | الحديث رقم ( ٣٨) | ٤٢٥ |
| ٨٢) | الحديث رقم ( ٣٨) | ٤٢٩ |
| ٨٣) | الحديث رقم (٤٠) | ٤٣٦ |
| ٨٤) | الحديث رقم ( ٤١) | ٤٣٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ٨٥) | الحديث رقم (٤٢) | ٤٤٦ |
| ٨٦) | أقوال العلماء في تكرار النزول | ٤٥٥ |
| ٨٧) | الحديث رقم(٤٣) | ٤٦٨ |
| ٨٨) | الحديث رقم ( ٤٤) | ٤٧٣ |
| ٨٩) | الحديث رقم (٤٥) | ٤٧٩ |
| ٩٠) | الحديث رقم(٤٦) | ٤٨٤ |
| ٩١) | النهي عن تسمية العنب كرما | ٤٩٢ |
| ٩٢) | عناية السنة النبوية المطهرة بالمصطلحات والألفاظ: | ٤٩٥ |
| ٩٣) | الحديث رقم ( ٤٧) | ٥٠٢ |
| ٩٤) | الحديث رقم ( ٤٨) | ٥٠٨ |
| ٩٥) | الحديث رقم (٤٩) | ٥١٦ |
| ٩٦) | الحديث رقم (٥١) | ٥٣٠ |
| ٩٧) | الحديث رقم(٥٢) | ٥٣٨ |
| ٩٨) | حكم ضرب الدف في الأعياد | ٥٤٤ |
| ٩٩) | الحديث رقم ( ٥٣) | ٥٥٠ |
| ١٠٠) | الحديث رقم (٥٤) | ٥٥٦ |
| ١٠١) | الحديث رقم(٥٥) | ٥٦٢ |
| ١٠٢) | الحديث رقم ( ٥٦) | ٥٦٥ |
| ١٠٣) | الحديث رقم ( ٥٧) | ٥٦٩ |
| ١٠٤) | الحديث رقم ( ٥٧) | ٥٧٤ |
| ١٠٥) | الحديث رقم (٥٩) | ٥٨٩ |
| ١٠٦) | الحديث رقم(٦٠) | ٥٩٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٠٧) | الحديث رقم(٦١) | ٣٠١ |
| ١٠٨) | الحديث رقم ( ٦٢) | ٦٠٤ |
| ١٠٩) | الحديث رقم ( ٦٣) | ٦٠٩ |
| ١١٠) | الحديث رقم ( ٦٤) | ٦١٣ |
| ١١١) | الحديث رقم ( ٦٥) | ٦١٨ |
| ١١٢) | الحديث رقم ( ٦٥) | ٦٢٦ |
| ١١٣) | الحديث رقم ( ٦٧ ) | ٦٣١ |
| ١١٤) | الحديث رقم (٦٩) | ٦٥٧ |
| ١١٥) | الحديث رقم ( ٧٠) | ٦٧١ |
| ١١٦) | الحديث رقم (٧١) | ٦٧٨ |
| ١١٧) | الحديث رقم (٧٢) | ٦٨٥ |
| ١١٨) | الحديث رقم( ٧٣) | ٦٩٦ |
| ١١٩) | الحديث رقم ( ٧٤) | ٧٠٢ |
| ١٢٠) | الحديث رقم(٧٦) | ٧١٦ |
| ١٢١) | الحديث رقم ( ٧٧) | ٧٢١ |
| ١٢٢) | الحديث رقم ( ٧٨) | ٧٢٨ |
| ١٢٣) | الحديث رقم ( ٧٩) | ٧٤٣ |
| ١٢٤) | الحديث رقم ( ٨٠) | ٧٥٠ |
| ١٢٥) | الحديث رقم ( ٨١) | ٧٦٠ |
| ١٢٦) | الحديث رقم ( ٨٤) | ٧٦٩ |
| ١٢٧) | الحديث رقم ( ٨٥ ) | ٧٧٩ |
| ١٢٨) | الحديث رقم ( ٨٦) | ٧٨١ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٢٩) | الحديث رقم ( ٨٧) | ٧٩٢ |
| ١٣٠) | الحديث رقم ( ٨٨) | ٧٩٩ |
| ١٣١) | الحديث رقم (٨٠٣) | ٨٠٣ |
| ١٣٢) | الحديث رقم ( ٩٠) | ٨٠٩ |
| ١٣٣) | الحديث رقم ( ٩١) | ٨١٣ |
| ١٣٤) | الحديث رقم ( ٩٢) | ٨١٥ |
| ١٣٥) | الحديث رقم(٩٤) | ٨٢٧ |
| ١٣٦) | الحديث رقم(٩٥) | ٨٣٨ |
| ١٣٧) | الحديث رقم ( ٩٦) | ٨٤٣ |
| ١٣٨) | الحديث رقم ( ٩٧) | ٨٤٦ |
| ١٣٩) | الحديث رقم ( ٩٨) | ٧٨٤ |
| ١٤٠) | الحديث رقم ( ٩٩) | ٨٤٩ |
| ١٤١) | الحديث رقم (١٠٠) | ٨٦٣ |
| ١٤٢) | الحديث رقم ( ١٠١) | ٨٧٠ |
| ١٤٣) | الحديث رقم ( ١٠٢) | ٨٧٩ |
| ١٤٤) | الحديث رقم ( ١٠٣) | ٨٨٦ |
| ١٤٥) | الحديث رقم ( ١٠٤) | ٨٨٧ |
| ١٤٦) | الحديث رقم ( ١٠٥) | ٨٨٨ |
| ١٤٧) | الحديث رقم (١٠٦) | ٨٩١ |
| ١٤٨) | الحديث رقم (١٠٧) | ٨٩٣ |
| ١٤٩) | الحديث رقم (١٠٨) | ٨٩٧ |
| ١٥٠) | الحديث رقم (١٠٩) | ٩٠٠ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٥١) | الحديث رقم (١١٠) | ٩١٧ |
| ١٥٢) | الحديث رقم ( ١١١) | ٩٢٣ |
| ١٥٣) | الحديث رقم(١١٢) | ٩٢٧ |
| ١٥٤) | الحديث رقم(١١٣) | ٩٣٢ |
| ١٥٥) | الحديث رقم(١١٤) | ٩٣٥ |
| ١٥٦) | الحديث رقم(١١٥) | ٩٤١ |
| ١٥٧) | الحديث رقم(١١٦) | ٩٤٤ |
| ١٥٨) | الحديث رقم(١١٧) | ٩٤٧ |
| ١٥٩) | الحديث رقم(١١٨) | ٩٥٢ |
| ١٦٠) | الحديث رقم ( ١١٩) | ٩٥٦ |
| ١٦١) | الحديث رقم ( ١٢٠) | ٩٦٠ |
| ١٦٢) | الحديث رقم(١٢١) | ٩٦٢ |
| ١٦٣) | الحديث رقم ( ١٢٢) | ٩٧١ |
| ١٦٤) | الحديث رقم ( ١٢٣) | ٩٧٨ |
| ١٦٥) | الحديث رقم ( ١٢٤) | ٩٨٢ |
| ١٦٦) | الحديث رقم ( ١٢٥) | ٩٨٤ |
| ١٦٧) | الحديث رقم ( ١٢٦) | ٩٨٨ |
| ١٦٨) | الحديث رقم ( ١٢٧) | ٩٩١ |
| ١٦٩) | الحديث رقم ( ١٢٨) | ٩٩٧ |
| ١٧٠) | الحديث رقم(١٢٩) | ١٠٠٢ |
| ١٧١) | الحديث رقم ( ١٣٠) | ١٠٠٥ |
| ١٧٢) | الحديث رقم ( ١٣١ ) | ١٠٠٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٧٣) | الحديث رقم (١٣٢) | ١٠١٨ |
| ١٧٤) | الحديث رقم ( ١٣٣) | ١٠٢٦ |
| ١٧٥) | الحديث رقم ( ١٠٢٨) | ١٠٢٨ |
| ١٧٦) | الحديث رقم ( ١٣٥) | ١٠٣٢ |
| ١٧٧) | الحديث رقم (١٦٣) | ١٠٤٣ |
| ١٧٨) | الحديث رقم ( ١٣٧) | ١٠٤٥ |
| ١٧٩) | الحديث رقم ( ١٣٨) | ١٠٤٧ |
| ١٨٠) | هل يقال إن الله مريد للشر | ١٠٥٩ |
| ١٨١) | اختلف الفقهاء في دعاء الاستفتاح في الصلاة، أهو مشروع أم غير مشروع | ١٠٦١ |
| ١٨٢) | الحديث رقم(١٣٩) | ١٠٦٦ |
| ١٨٣) | الحديث رقم (١٤١) | ١٠٧٦ |
| ١٨٤) | حكم المبيت بمني ليالي أيام التشريق: | ١٠٨٧ |
| ١٨٥) | بم يحصل المبيت بمني | ١٠٨٨ |
| ١٨٦) | المراد بأيام التشريق | ١٠٨٨ |
| ١٨٧) | الحديث رقم ( ١٤٣) | ١٠٩٠ |
| ١٨٨) | الحديث رقم ( ١٤٥) | ١١٠٨ |
| ١٨٩) | الحديث رقم (١٤٧) | ١١١١ |
| ١٩٠) | الحديث رقم ( ١٤٥) | ١١١٧ |
| ١٩١) | حكم إطلاق لفظ (رب) على السيد | ١١٢٣ |
| ١٩٢) | الحديث رقم ( ١٤٨) | ١١٢٧ |
| ١٩٣) | الحديث رقم (١٤٩) | ١١٣٥ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٩٤) | الحديث رقم(١٥٠) | ١١٣٩ |
| ١٩٥) | الحديث رقم(١٥١) | ١١٤٦ |
| ١٩٦) | الحديث رقم(١٥٢) | ١١٤٨ |
| ١٩٧) | صيغ العموم إجمالا | ١٠٥٨ |
| ١٩٨) | الحديث رقم ( ١٥٣) | ١١٦٤ |
| ١٩٩) | الحديث رقم ( ١٥٤) | ١١٨١ |
| ٢٠٠) | الحديث رقم ( ١٥٥) | ١١٨٧ |
| ٢٠١) | الحديث رقم ( ١٥٦) | ١١٩٢ |
| ٢٠٢) | الحديث رقم ( ١٥٧) | ١١٩٤ |
| ٢٠٣) | الحديث رقم (١٥٨) | ١١٩٩ |
| ٢٠٤) | الحديث رقم (١٥٩) | ١٢٠٧ |
| ٢٠٥) | الحديث رقم ( ١٦٠) | ١٢١٢ |
| ٢٠٦) | الحديث رقم(١٦٢) | ١٢١٤ |
| ٢٠٧) | الاستئذان | ١٢٢٤ |
| ٢٠٨) | حكم الاستئذان | ١٢٢٥ |
| ٢٠٩) | الحكمة من إيجاب الاستئذان | ١٢٢٦ |
| ٢١٠) | أقوال الفقهاء في تقديم السلام على الاستئذان أم تقديم الاستئذان على السلام | ١٢٢٧ |
| ٢١١) | شبهة والجواب عليها | ١٢٣٠ |
| ٢١٢) | الحديث رقم ( ١٦٣) | ١٢٣٤ |
| ٢١٣) | الحديث رقم( ١٦٤) | ١٢٤٣ |
| ٢١٤) | الحديث رقم(١٦٥) | ١٢٤٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢١٥) | الحديث رقم (١٦٦) | ١٢٥٤ |
| ٢١٦) | الحديث رقم ( ١٦٧) | ١٢٦٠ |
| ٢١٧) | الحديث رقم(١٦٨) | ١٢٦٤ |
| ٢١٨) | الحديث رقم(١٦٩) | ١٢٦٩ |
| ٢١٩) | الحديث رقم (١٧٠) | ١٢٧٨ |
| ٢٢٠) | الحديث رقم ( ١٧١) | ١٢٨٣ |
| ٢٢١) | الحديث رقم ( ١٧٢) | ١٢٨٨ |
| ٢٢٢) | الحديث رقم ( ١٧٣) | ١٢٩٢ |
| ٢٢٣) | الحديث رقم (١٧٤) | ١٧٤ |
| ٢٢٤) | الحديث رقم (١٧٥) | ١٣٠٤ |
| ٢٢٥) | الحديث رقم (١٧٦) | ١٣٠٨ |
| ٢٢٦) | الحديث رقم (١٧٧) | ١٣١٨ |
| ٢٢٧) | الحديث رقم ( ١٧٨) | ١٣٢٦ |
| ٢٢٨) | الحديث رقم(١٨٠) | ١٣٤٢ |
| ٢٢٩) | الحديث رقم ( ١٨١) | ١٣٤٧ |
| ٢٣٠) | الحديث رقم ( ١٨٢) | ١٣٥٢ |
| ٢٣١) | الحديث رقم ( ١٨٣) | ١٣٥٥ |
| ٢٣٢) | الحديث رقم ( ١٨٤) | ١٣٥٩ |
| ٢٣٣) | الحديث رقم ( ١٨٥) | ١٣٦٧ |
| ٢٣٤) | الحديث رقم ( ١٨٦) | ١٣٧٤ |
| ٢٣٥) | الحديث رقم ( ١٨٧) | ١٣٧٦ |
| ٢٣٦) | الحديث رقم(١٨٨) | ١٣٧٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٣٧) | الحديث رقم (١٨٩) | ١٣٨٧ |
| ٢٣٨) | الحديث رقم (١٩٠) | ١٣٩٢ |
| ٢٣٩) | الحديث رقم (١٩١) | ١٣٩٧ |
| ٢٤٠) | الحديث رقم(١٩٢) | ١٣٩٩ |
| ٢٤١) | الحديث رقم(١٩٣) | ١٤٠٠ |
| ٢٤٢) | الحديث رقم(١٩٤) | ١٤٠٦ |
| ٢٤٣) | الحديث رقم ( ١٩٥) | ١٤١١ |
| ٢٤٤) | الحديث رقم ( ١٩٦) | ١٤١٥ |
| ٢٤٥) | الحديث رقم ( ١٩٧) | ١٤١٩ |
| ٢٤٦) | الحديث رقم(١٩٨) | ١٤٢٤ |
| ٢٤٧) | الحديث رقم(١٩٩) | ١٤٢٨ |
| ٢٤٨) | الحديث رقم(٢٠٠) | ١٤٣٣ |
| ٢٤٩) | الحديث رقم(٢٠١) | ١٤٣٤ |
| ٢٥٠) | الحديث رقم ( ٢٠٢) | ١٤٤٥ |
| ٢٥١) | الحديث رقم (٢٠٣) | ١٤٥٠ |
| ٢٥٢) | الحديث رقم (٢٠٤) | ١٤٥٤ |
| ٢٥٣) | الحديث رقم ( ٢٠٥) | ١٤٥٥ |
| ٢٥٤) | الحديث رقم(٢٠٦) | ١٤٦٢ |
| ٢٥٥) | الحديث رقم(٢٠٧) | ١٤٦٨ |
| ٢٥٦) | أقسام المزاح | ١٤٧٣ |
| ٢٥٧) | الحديث رقم (٢٠٨) | ١٤٧٨ |
| ٢٥٨) | الحديث رقم(٢٠٩) | ١٤٨٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٥٩) | الحديث رقم(٢١٠) | ١٤٨٤ |
| ٢٦٠) | الحديث رقم(٢١١) | ١٤٨٦ |
| ٢٦١) | الحديث رقم(٢١٢) | ١٤٩١ |
| ٢٦٢) | الحديث رقم(٢١٣) | ١٥٠٩ |
| ٢٦٣) | الحديث رقم(٢١٤) | ١٥١٤ |
| ٢٦٤) | الحديث رقم (٢١٥) | ١٥٢٦ |
| ٢٦٥) | الحديث رقم (٢١٦٩ | ١٥٣٢ |
| ٢٦٦) | الحديث رقم (٢١٧) | ١٥٣٥ |
| ٢٦٧) | الحديث رقم(٢١٨) | ١٥٣٩ |
| ٢٦٨) | الحديث رقم (٢١٩) | ١٥٤٢ |
| ٢٦٩) | الحديث رقم (٢٢٠) | ١٥٤٥ |
| ٢٧٠) | الحديث رقم ( ٢٢١) | ١٥٤٧ |
| ٢٧١) | الحديث رقم(٢٢٢) | ١٥٥٢ |
| ٢٧٢) | الحديث رقم ( ٢٢٣) | ١٥٥٦ |
| ٢٧٣) | الحديث رقم ( ٢٢٤) | ١٥٥٧ |
| ٢٧٤) | الخاتمة | ١٤١٥ |
| ٢٧٥) | التوصيات | ١٤١٩ |
| ٢٧٦) | الفهارس العلمية | ١٤٢٣ |
| ٢٧٧) | فهرس الأحاديث | ١٤٣٩ |
| ٢٧٨) | فهرس الصحابة | ١٤٤٦ |
| ٢٧٩) | فهرس رواة الأحاديث | ١٤٤٨ |
| ٢٨٠) | فهرس الاعلام | ١٤٦٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٨١) | فهرس الأنساب | ١٤٧٣ |
| ٢٨٢) | فهرس الكنى | ١٤٨٢ |
| ٢٨٣) | فهرس الغريب | ١٤٨٥ |
| ٢٨٤) | فهرس البلدان | ١٤٩٠ |
| ٢٨٥) | فهرس المصطلحات | ١٤٩٢ |


تمت بحمد الله

الكلية/ **أصول الدين والدعوة بالمنوفية** القسم/ **الحديث وعلومه** نوع الشهادة/ **دكتوراه**

عنوان البحث/ **أساليب الإمام الطحاوي في إزالة إشكال الروايات المشكلة من خلال كتابه بيان مشكل الآثار من أول باب (٢٢٧ ) إلى باب ( ٢٦٨ ) دراسة تخريجية تطبيقية**

اسم الباحث/ **محمد حامد فهمي الفيومي** اسم المشرف/ **أ. د. صالح عبد الوهاب الفقي مشرفا أساسيا**

أ. د. توفيق أحمد عبد الغني سالمان مشرفا مشاركا

---

الخلاصـــــة

توزع البحث على مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس علمية:

أما المقدمة: فقد ذكرت فيها: أهميةَ الموضوع. وأسبابَ اختياره. والدراساتِ السابقة حول هذا الكتاب. وخُطةَ البحث. والمنهجَ المتبعَ في البحث. وأما التمهيدُ: فأتناول فيه: تعريفَ المشكِل في اللغة والاصطلاح، وعلمَ مشكل الحديث، وتعريفُه ونشأتُه والمؤلفاتُ في مشكل الحديث.

وأما الباب الأول: وفيه ثلاثةُ فصول الفصلُ الأول: التعريف بالإمام الطحاوي وفيه ثمانية مطالب. المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه المطلب الثاني: مولده وحياته ونشأته.المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلته.المطلب الرابع: مذهبه الفقهي.المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.المطلب السادس: مصنفاته. المطلب السابع: مكانته العلمية.المطلب الثامن: وفاته.. الفصل الثاني: – دراسة عن الكتاب وفيه خمسة مطالب: المطلب الأول: التعريف بالكتاب وتوثيقُ نسبته للمؤلف. المطلب الثاني: أهميةُ الكتاب المطلب الثالث: منهجُ الإمام الطحاوي في الكتاب. المطلب الرابع: موارده في الجزء المخصص للدراسة. المطلب الخامس: مآخذُ على الكتاب الفصل الثالث: وفيه مطلبان المطلب الأول: مسالك العلماء في دفع التعارض الظاهري بين النصوص المطلب الثاني: القواعدُ التي استخدمها الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ-في الجزء المخصص للدراسة. وأما الباب الثاني فقد ضمنته نص الأحاديث والآثار المحددة للبحث من أول باب رقم: ٢٢٧ باب بيانِ مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) ومن جوابه لمن قال له: لمن يا رسول الله؟ بما أجابه عن ذلك. إلى نهاية باب رقم: ٢٦٨ باب بيانِ مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله: (تَجَاوَزَ اللهُ عن أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ما لم يَنْطِقْ بِهِ لِسَانٌ أو تَعْمَلْهُ يَدٌ).

**وأما الخاتمةُ :** فتتضمنُ أهمَّ النتائجِ التي توصلتُ إليها من خلالِ البحثِ، وتوصياتِ ومقترحاتِ الباحثِ. ثم أتبعتُ ذلك بذكرِ مجموعةٍ من الفهارسِ لتيسيرِ الوصولِ إلي ما في البحثِ من معلوماتٍ.أما عن منهجيِ في البحث والدراسة فقد بينتُه في مقدمةِ البحثِ مفصلاً.

وتعود أهمية البحث إلى أمور كثيرة من أهمها :

١- الرغبة الشخصية للمساهمة في الكشف عن جزء من معالم أساليب الإمام الطحاوي - رضي الله عنه - في درء الإشكالات عن السنة المطهرة

٢- محاولة الإسهام في تقريب محتوى الكتاب من خلال شرح كلام الإمام - رحمه الله -، وتوضيح القرينة التي استند إليها في درءه للإشكال والتي قد يومئ إليها وقد لا يفعل

٣- الحاجة الماسة لتعلم مناهج العلماء في درء الشبهات والإشكالات عن النصوص النبوية لرد شبهات أعداء الدين ودعاويهم الباطلة بتناقض الشريعة.

هذا وقد بلغت القواعد والأساليب التي استخرجتها عدد (٦٨) أسلوب أو قاعدة أصولية

وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه لا يوجد تعارض حقيقي بين الأدلة الشرعية .بل هو تعارض ظاهري يُزال بالجمع أو النسخ أو الترجيح أو بالقواعد الأصولية.

ومما ينبغي الاهتمام به هو الربط بين علمي الفقه وأصوله ، والحديث وعلومه في الدراسة الجامعية وما بعدها كالأبحاث والرسائل لما لهما من مكانة مهمة في رسوخ طلاب العلم ممن انبروا للدفاع عن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . فدراسة هذه القواعد تعطي رصيدا علميا غزيرا، وقد ثبت من خلالها أنه لا يوجد تعارض في نصوص ديننا الحنيف ، ولا تعارض بين العقل والنقل وأن النقل الصحيح لا يتعارض مع العقل السليم. هذا وقد بلغ عدد الرواة المترجم لهم في البحث **(٧٤٢)** راوي.وعدد الأعلام **(٢٢٢)** علم من أعلام المسلمين.

مما يدل على نبوغ الإمام الطحاوي وتميزه في هذا الفن ،نفعنا الله به وبعلمه .

College / Origins of Religion and Advocacy in Minoufia

Department / Modern and Its Sciences

Type of certificate / doctorThe title of the research / methods of Imam Tahawi in removing the problem of the novels formed through his book a statement of the problem of antiquities from the first door (227) to the door (268) practical graduation study

The name of the researcher / **Mohamed Hamed Fahmy Al-Fayoumi**

The name of the supervisor / A. Dr. **Saleh Abdul Wahab Al-Fiqi** is a primary supervisor

Dr. **Tawfiq Ahmed Abdul Ghani Salman** Co-Supervisor The creation

The research is distributed on the introduction, preface, babin, conclusion, and :scientific indexes

The introduction mentioned the importance of the subject. And the reasons for his choice. And previous studies on this book. And the search plan. And the approach to research. As for the introduction: I am concerned with the definition of the problem in language and terminology, the science of the problem of modernity, its definition and .its origin and the literature in the problem of modernity

The first part is that there are three chapters of chapter one: the introduction of Imam Tahawi and eight demands. The first requirement: his name, his surname, and .his proportion of the second requirement: his birth, his life and his upbringing

The seventh requirement: his scientific status. Chapter 2: - A study of the book with five demands: the first requirement: to introduce the book and to document its proportion to the author. The second requirement: the importance of the book is the third requirement: imam Tahawi's approach in the book. The fourth requirement: its resources in the study section. The fifth requirement: The shortcomings of the book

Chapter 3: There are two demands of the first requirement: the paths of scholars in pushing the apparent contradiction between the texts of the second requirement: the rules used by Imam Tahawi – in the section devoted to the study. With regard to the second part, it was included in the text of the hadiths and the specific effects of the search from the first section no. 227, the words of a statement of what was said about the Messenger of God: "The religion is the advice" and his answer to those who said to him, "To who, O Messenger of God?" With what he answered. To the end of section 268, the words of the Prophet of God are said: "God has come to the end of what has ".happened to him, which he has not been able to do for a year

As for the conclusion: The most important findings I have come up with through research, recommendations and suggestions of the researcher. I followed this by .mentioning a set of indexes to facilitate access to the research information

:The importance of research is due to many of the most important things

The personal desire to contribute to the disclosure of part of the features of Imam Tahawi's methods – May God bless him – in preventing problems from the Sunnah

Trying to contribute to bringing the content of the book closer by explaining the imam's words and clarifying the presumption on which he was based in preventing the .problem, which he may nod to and may not

The urgent need to learn the methods of scholars in preventing suspicions and problems about prophetic texts to reject the suspicions of the enemies of religion and .their false claims in contradiction with sharia

The rules and methods extracted by the number of (68) methods or rules of fundamentalism

It has been proven beyond a shadow of a doubt that there is no real conflict between .forensic evidence

What should be taken care of is the link between the sciences of jurisprudence and its origins, and hadith and its sciences in university studies and beyond, such as research and letters, because they have an important place in the solidity of the students of science who have come to defend the year of our Prophet Muhammad. The study of these rules gives a rich scientific credit, through which it has been proven that there is no conflict in the texts of our religion, no conflict between reason and transport and that correct transport is not incompatible with the right mind. The number of narrators .translated in the research was 742

This shows the genius and excellence of Imam Tahawi in this art, which all adours us .with him and his knowledge